فهرسة أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي
المسماة

العوائد المزرية بالموائد

تقديم وتحقيق
الأستاذ محمد العربي اشريفي

الجزء الأول

1428هـ - 2007م
منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

الكتاب: **فهرسة المرغتي = "العوائد المزرية بالموائد"**
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغتي
المحقق: د. محمد العربي اشريفي
سنة الطبع : الطبعة الأولى - 2007 م - 1428 هـ

الإيداع القانوني : 2007/2372
ردمك : 9954-0-5115-5

التصفيف والطباعة والإخراج الفني :

دار أبي رقراق للطباعة والنشر
10، شارع العلويين رقم 3 حسان - الرباط
الهاتف : 83 75 20 037 الفاكس : 89 75 20 037

فهرسة أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي
المسماة

الفوائد المزرية بالموائد

تـقـديـم

الحمد لله رب العالمين الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يكن يعلم، وصلى الله على المصطفى حبيبه ورسوله وعلى آله وصحابته الكِرام وسلم.

وبعد:

فإنه لا يُنكر أحدٌ ما منَّ الرحمان به سبحانه على أهل مغربنا بصفة عامة، وأهل سوس فيه بصفة خاصة؛ إذ جعلهم يشغفون بالعلم الذي هو صلة بينهم وبين خالقهم ينفعهم في دنياهم وأخراهم، ويحبون اللغة العربية حبهم للذي أنزل بها، فكانوا بهذا الفضل الإلهي عليهم، يجمعون بين ثقافتهم المحلية وبين الثقافات العربية المغربية الإسلامية والإنسانية.

وقد يظهر هذا جليا فيما سطرته أقلام العلماء والفقهاء والأدباء منهم في مؤلفاتهم الكثيرة التي منها الفهارس.

والفهارس أنواع كثيرة كما هو معروف، وإنَّ ما يعنينا منها في هذا المقام ما اندرجت ضمن ما يعرف بفهرسة الفوائد التي كانت متداولة بين علماء سوس وغيرهم في القرن الحادي عشر الهجري على وجه الخصوص، واشتملت على فوائد علمية وأدبية مختلفة ومتنوعة.

وتعتبر فهرسة «العوائد المزرية بالموائد» للفقيه العلامة سيدي محمد ابن سعيد المرغتي السوسي، المتوفى رحمه الله عام 1089 هـ نموذجا لها، إذ فيها ما يغني طلاب العلم والمعرفة في عصره عن ضرب أكباد الإبل للبحث عن أعلى سند لرواية، أو نكتة علمية، أو فائدة لغوية أو أدبية.

فلم يكن بدْعاً من القول حينما أدرك العلامة سيدي محمد بن يوسف التاملي - شيخ المرغتي - هذه الحقيقة ودعا طلاب العلم للاقتباس من نورها بقوله :

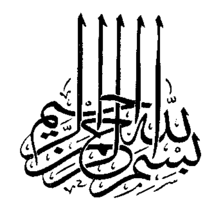
يَا طَالِبَ الدُّرِّ بِالْغَوْصِ هلُمَّ إلَى نَيْل مُناكَ بلاَ غَوْص فجُلْ نظَرَا
تَرَى فَوائِدَ مَا يُنْسِي المَوائِدِ إنْ نَظَرْتَهَا وتُزِيلُ البتَّ والْفِكْرَا

لأنها جمعت بين أشكال مختلفة من المعارف والقضايا الفكرية، منها ما يتعلق بالنقول المختلفة عن كتب النَّوادر والمُلح أو من مجالس الشُيوخ، ومنها ما يدخلُ في دائرة الحِكم والمواعظ، أو ما يلْمَسُ الحياةَ الشَّخصية للمؤلف أو لغيره من معاصريه، ومنها ما يتعلق بمناقشات القضايا الفكرية ذات العلاقة الوطيدة بعلوم القرآن والفقه واللغة والتاريخ والتصوُّف والحساب والتعديل والطب...

ولقد أحسن الباحث الأستاذ محمد العربي اشريفي صُنعاً عندما قام بتحقيق هذه الفهرسة الذائعة الصيت التي قدمها أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. ويسعد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن تقدم هذا العمل العلمي الهام لينتفع به الطلبة والباحثون في كل مكان.

ندعو الله العلي القدير أن يمن على سيدنا المنصور بالله مولانا أمير المومنين وحامي حمى الملة والدين، صاحب الجلالة الملك محمد السادس بالصحة والعافية، ويجعل ثواب هذا العمل في سجل أعماله الصالحة. وأن يقر عينه بولي عهده الأمير الأسعد مولاي الحسن. ويشد عضده بأخيه الأمير الجليل المولى الرشيد. ويحفظه في سائر أفراد أسرته الملكية الشريفة إنه على كل شيء قدير.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
أحمد التوفيق



مقدمة التحقيق

الحمد لله حمدا يوافي ما تزايد من النعم، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق من العرب والعجم، وعلى آله وصحابته أولي النهى والحلم والحجى والسيف والقلم، ومن تبعهم وسار على نهجهم القويم من أمته خير الأمم.

أما بعد : فهذا كتاب العوائد المزرية بالموائد لأبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي السوسي رحمه الله، وهو كتاب جليل جامع لكل أصناف المعارف الإنسانية، التي تدخل في إطار الثقافة المغربية التي كانت سائدة خلال القرن الحادي عشر الهجري وما بعده من فوائد علمية غزيرة، ونكة فقهية كثيرة، ونوادر أدبية مختلفة العلماء والأدباء من أهل المشرق والمغرب. كتاب يدخل، كما هو معروف، تحت اسم الفهرسة "يعني الأوراق التي يجعمها[1]" أو كما يصفها شيخي وأستاذي الدكتور العلامة الفاضل سيدي عبد الله المرابط الترغي حفظه الله في كتابه "فهارس علماء المغرب": "كشكول من الشعر والفوائد والأخبار[2]" لأنها من تلك الفهارس المغربية التي كتبت في القرن الحادي عشر الهجري" وخرج بها أصحابها عن دائرة المرويات والتعريف بالشيوخ إلى حشرها بأنواع الأنشطة الفكرية من فوائد وتقاييد

---

(1)– العوائد المزرية بالموائد : 1/235.

(2)– فهارس علماء المغرب : 3/731 (رسالة جامعية مرقونة).

وفتاوى وإنشادلت شعرية وغيرها[3]" "ومع ذلك فإن الكتاب ينسب للفهارس لكونه يحمل أهم ميزة تتميز بها الفهارس عن غيرها من الكتب وهي ذكر الشيوخ والأسانيد، وقد وقع اختيارنا له كموضوع لنيل شهادة الدكتوراه تقديما وتحقيقا.

علاقتي بالموضوع

تعود علاقتي بموضوع الفهارس منذ السنوات الأولى لدراساتي الجامعية، لما كنت أتلقف ما كان يلقيه علينا شيخ اللغة والأدب فضيلة الأستاذ سيدي عبد الله المرابط الترغي من دروس كانت الفهارس تمثل قطب رحاها. وأثناء تحضيري لشهادة استكمال الدروس الجامعية بشعبة الأدب المغربي والأندلسي، كان اللقاء بيني وبين هذا الأستاذ الفاضل يتجدد ويستمر، فكان يلقي علينا، بجانب ما كنا نأخذه من طرف شيوخي الكرام الآخرين كسيدي عبد السلام شقور، وسيدي سعيد بن الأحرش، وسيدتي ميلودة الحسناوي، أجود ما كان له علاقة بالتراث الأدبي والحضاري الإنساني المغربي والأندلسي بصفة عامة، وما كان له صلة وثيقة بالفهارس بصفة خاصة. وتحت تأثير تلك الدروس التي كانت غنية بموادها طافحة بمدلولاتها، زاخرة بمعانيها، كان الميل الشديد والرغبة التي لا تقاوم في السلوك نحو التراث. ولما أراد الله سبحانه أن أقوم بتهييء أطروحتي لنيل دبلوم الدراسات العليا الذي تحول الآن إلى الدكتوراه، كانت ميولاتي الفكرية تتجه بالأساس نحو هذا التراث الخالد لدراسته ونفض غبار النسيان عن كنوزه الكثيرة والمتوفرة هنا وهناك.

وكان من نعم الله تعالى علي أن قيد لي من يكابد معي شطرا كبيرا من العناء، ويتحمل بصبر جميل ما رافق البحث من شقاء، ذلك هو العامل الورع

---

(3)- المصدر نفسه : 1/181.

الزاهد شيخ التحقيق والتدقيق، سيدي وملاذي الدكتور عبد الله المرابط الترغي أطال الله بقاءه الذي هش ورحب وشجع الفكرة ووافق على الإشراف. وبعدما ترددت كثيرا على الخزانات المغربية عامتها وخاصتها، وقع اختياري أخيرا، بموافقة شيخي المشرف، على تحقيق فهرسة "العوائد المزرية بالموائد" رغم حجمها الكبير، وغزارة مادتها وتنوعها واختلاف نسخها....

وقد كان لهذا الاختيار وقع حسن في نفس أستاذي المشرف الذي نوه به واستحسنه كثيرا، وشجعني على إتمامه وإعطائه ما يستحق من عناية، وأبدا، حفظه الله، رغبة كبيرة في الوقوف إلى جانبي في كل وقت وحين، فزودني مشكورا بمصورة من نسخة الفهرسة الموجودة بالخزانة الحمزوية.

كما حظي اختيارنا هذا بالاستحسان والتشجيع من طرف شيوخي المذكورة أسماؤهم سابقا، ومن طرف شيخ شيخي العلامة الجهبذ الدكتور سيدي عبد السلام الهراس، والأستاذ البحاثة سيدي سعيد أعراب - رحمه الله - والدكاترة سيدي الأمين المؤدب، وسيدي معمر نوري - رحمه الله - والفقيه الجليل سيدي أحمد بن يايه.

موضوع التحقيق

موضوع بحثنا يتمحور حول فهرسة أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي السوسي تقديما وتحقيقا. والفهرسة كما أشرنا سابقا، هي مجموعة من الفوائد العلمية والأدبية المختلفة تطرق جامعها من خلالها لذكر شيوخه وما استفاد عنهم في مراحل حياته الثقافية.

فهي إذا تعبير عن فضاء جغرافي شاسع، ورسم دقيق واضح لرجالات العلم والأدب خلال القرن الحادي عشر الهجري ولمراكز نشاطهم الحضري والقروي لدرجة أنه أصبح بمقدورنا، ونحن نقرأ هذه الفهرسة، أن نتتبع المراحل المختلفة لتكوين مؤلفها، ونتعرف على الثقافة المغربية السائدة في ذلك العصر، وعلى مناهج التعليم ونوع الشيوخ الذين تعرف عليهم ومستوى تكوينهم.

ولعل ما يلفت النظر في هذه الثقافة هو هذا التنوع الكمي والكيفي في المادة المعروضة لتشمل جميع العلوم المختلفة من قرآن وحديث وفقه وأصول وعقائد وطب ولغة وآداب ونحو ومنطق وحساب وتعديل وهيئة وأوفاق وسيمياء وغيرها... مما يعبر على تقدم العصر وغناه الفكري والحضاري.

وإن أول انطباع يمكن لقارئ هذه الفهرسة أن يخرج به، هو هذا التمازج الثقافي المغربي بغيره من الثقافات الإسلامية الأخرى مشرقية وأندلسية وسودانية، مع الحفاظ على الهوية المغربية في أصالتها الدينية ومكوناتها الروحية والعقائدية.

هذا الانطباع أدى بنا إلى تأمل مظاهر شخصية أبي عبد الله المرغتي والاطلاع على ذهنيته، ومصادر ثقافته، وخصوصية الذاتي والمكتسب لديه، فتعاملنا مع كتاباته كإنتاج فكري متكامل، واستخلصنا منها تأثيره الاجتماعي وآفاق اهتماماته وقدراته العلمية. فكان اهتمامنا ينصب أساسا على هذه الفهرسة لكونها جامعة لمعلومات شتى في شكل موسوعي يتعلق بتجاربه ورحلاته، ثم أطلعنا على معظم مؤلفاته، وبعض رسائله، وقمنا بدراسة تحليلية لهاته الفهرسة فاكتشفنا خصائصها المختلفة وأبرزنا معطياتها الفكرية والتاريخية، وحددنا كل مزيتها الخاصة والعامة، وركزنا على قيمة الفوائد بها وصنفناها وحددنا كل صنف على حدة بعدما قرأناها قراءة واعية حاولنا خلال دراستنا لمضامينها أن ننفذ إلى أعماقها استجلاء لتلك المضامين الدفينة فيها، فأبرزت لنا عما أراده مؤلفها من عكس تلك الخصائص والمميزات لثقافة عصره والمناهج التي كانت متبعة للتلقين فيه.

رسم خطة عمل

لقد خرجنا، بعد كل ما ذكر، بفكرة منهجية عزمنا بواسطتها على تقديم نص متكامل يطمئن إليه القارئ ويستفيد من مضامينه باتباعنا ما يلي :

قسمنا الكتاب إلى **قسمين** : قسم خصصناه للتقديم، جعلناه في ثلاثة

فصول، تناولت في **الفصل الأول** عصر المؤلف، قسمته إلى أربعة مباحث، تطرقت في المبحث الأول للحالة السياسية، وفي الثاني للحالة الاقتصادية، والثالث للحالة الاجتماعية، والرابع للحالة الفكرية والحضارية والعمرانية. واشتمل **الفصل الثاني** على حياة المؤلف في مبحثين، حاولت قدر المستطاع في المبحث الأول أن أستقصي فيه كل ما ورد عن تلك الحياة من أخبار صحيحة، وأن أرتبها ترتيبا يضع الحلقات المفقودة في مكانها، ويذكر المراحل المجهولة في إبانها مع ذكر شيوخه، وثقافته، وشخصيته، ومكانته. وخصصت الثاني لأثاره ومؤلفاته، ومصادر ترجمته.

أما **الفصل الثالث** فللتعريف بالكتاب، موضوع التحقيق، في أربعة مباحث: عرفت في الأول بالكتاب، وفي الثاني ذكرت المضامين المتناولة فيه وركزت على الجانب الأدبي عموما والشعر خصوصا، وفي المبحث الثالث تعرضت لخصوصيته، والرابع للطريقة المتبعة في التحقيق.

وقسم، وهو أساس عملنا هذا ولبه، اشتمل على نص فهرسة العوائد المزرية بالموائد محققا تحقيقا لا أدعي أني بلغت فيه المنتهى، لكنني أزعم صادقا بأنني بذلت ما في وسعي ابتداء من تبييض نسخه، وما تطلب ذلك من مقابلة بين النسخ الموجودة منه وهي نسخة الخزانة العامة، ونسخة الخزانة الحسنية، ونسخة مؤسسة علال الفاسي وكلها بمدينة الرباط حرسها الله، ثم نسخة الخزانة الحمزوية، ونسخة خاصة، وانتهاء بتخريج كل ما يدخل في خدمة النص مما هو معروف في صنعة التحقيق.

والذي لا ريب فيه، أن هذا العمل، الذي هو ككل عمل إنساني، لابد أن يكون مشوبا بالنقص موصوفا بالقصور، ولولا إلحاح شيخي وأستاذي الدكتور سيدي عبد الله المرابط الترغي، وحرصه على أن يرى هذا الكتاب النور لعملت على إرجاء وضعه بين أيدي القراء ما لم يتم ما أصبو إليه وأترجاه له من تمام الضبط وجودة الإتقان لأن العلم أمانة وما يفقه ذلك إلا العالمون.

وأملي كبير في أن ينظر السادة العلماء أصحاب الفضيلة في هذا المرقوم بعين الفضل لا بعين العدل، فحسبي أنني يسرت ما أمكنني تيسيره ليطلع

القارئ العزيز على كتاب من أنفس كتب الفهارس المغربية السوسية في القرن الحادي عشر الهجري مع اعترافي بضعفي وقصوري فيما يمكن أن أقع فيه من سقطات وهنات.

فالله سبحانه وتعالى أسأل أن يَعُمَّنا بإحسانه، ويجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم، وأسأله سبحانه أن يجزل الثواب لكل من ساعد وأعان على إنجاز هذا العمل من أساتذتي الأفاضل وأخص منهم بالذكر شيخ شيخي الدكتور سيدي عبد السلام الهراس حفظه الله الذي فتح لي صدره وبالغ في الترحيب والتشجيع وأخذت من وقته الثمين الشيء الكثير، ثم شيخي وقدوتي سيدي عبد الله المرابط الترغي الذي كان لي نعم العون والسند، لم يبخل عني لا بوقته ولا بمجهوداته. ولولاه لما رأى هذا العمل النور وهذا من نعم الله علينا وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها.

القسم الأول : التقديم

الفصل الأول :

عصر المرغيتي

الفصل الثاني :

حياة المرغيتي

وآثاره العلمية

ومصادر ومراجع ترجمته

الفصل الثالث :

دراسة العوائد المزرية بالموائد



الفصل الأول

عصر المرغتي

الفصل الأول

عصر المرغيتي

سأحاول في هذه العجالة الاقتراب من العصر الذي عاش فيه سيدي محمد بن سعيد المرغيتي رحمه الله، وهي فترة زمنية امتدت منذ ولادته سنة 1007 هـ إلى أن توفاه الله عام 1089هـ، وتسليط بعض الأضواء على البيئة العامة التي تنفس فيها وتلون بلونها إلى أن صار علما من أعلام الفكر والثقافة والأدب بالمغرب، ورصد بعض المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والحضارية التي أثرت في تكوينه إضافة إلى مؤثرات أخرى شخصية رغم ندرتها فيما بين أيدينا من مصادر ومراجع.

عاش أبو عبد الله المرغيتي زهاء اثنين وسبعين عاما شاهد خلالها أفول دولة السعديين وقيام دولة العلويين، قضاها بين مرغيت أو مرغيتة وباقي المناطق السوسية الأخرى، وبين مراكش وفاس وجبال غمارة وبلاد الهبط والزاوية الناصرية الدلائية...

فبهذا تكون طفولته المبكرة في حياة أعظم ملوك السعديين وهو المولى أحمد المنصور الذهبي، وصباه وشبابه وطرف من كهولته تحت حكم أبنائه وحفدته وما تبقى من عمره قضاه في ظل ملكين من عظماء ملوك الدولة العلوية هما المولى الرشيد بن الشريف العلوي وبعده المولى اسماعيل بن الشريف العلوي.

ولما كانت طبيعة هذا العصر ترتكز على عدة ركائز أساسية سياسية واقتصادية، واجتماعية وفكرية وحضارية وعمرانية، رأيت من الضروري تقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث يتضمن الأول منها الحالة السياسية، والثاني الحالة الاقتصادية، والثالث الحالة الاجتماعية، أما الرابع فإنه يتضمن الحالة الفكرية والحضارية والعمرانية.

المبحث الأول:

الحالة السياسية

أ - المغرب قبيل وفاة المولى أحمد المنصور الذهبي.

ما كاد أبو عبد الله المرغيتي يبلغ من العمر أربع سنوات في ظل المولى أحمد المنصور السعدي الملقب بالذهبي، الذي عرف المغرب في عهده ازدهارا منقطع النظير[1] بفضل سياسته الرشيدة بإقامته دعائم الملك على إدارة حكيمة أسند الأمر فيها لأشخاص كانوا على مستوى كبير من الحزم والكفاءات السياسية والعلمية[2] قضت على المطامع الأجنبية[3] والتحرشات الداخلية[4]، وبسطت الأمن والاستقرار في كل أرجاء المغرب حواضره وبواديه[5]، حتى أصاب هذا البلد ما أصابه من الفتن السياسية[6] والكوارث الطبيعية كان أشدها خطرا وباء الطاعون[7] الذي أودى بحياة هذا الملك

---

(1)- لقد بسط كل من أبي فراس الفشتالي وأبي العباس أحمد بن القاضي وغيرهما القول عن مآثر هذا الخليفة العظيم بما لا مزيد عليه فليراجع كل من مناهل الصفا بأخبار الملوك الشرفاء والمنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور وكلاهما مطبوع.

(2)- انظر : تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية لمجهول : 64-,102 نزهة الحادي : 164 وما بعدها، والاستقصا: 163/5-,164 والمغرب في عهد الدولة السعدية : 229-.445

(3)- تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية : 63-64 نزهة الحادي ,73 ونشر المثاني 1/.366

(4)- تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية : 72-74 نزهة الحادي : 85 ,100 ,179 الاستقصا : 5/,93 ,145 169 المغرب في عهد الدولة السعدية : 108 وما بعدها، فاس وباديتها : 1/148 وما بعدها إيليغ قديما وحديثا: 12 وما بعدها.

(5)- المنتقى المقصور : 1/,307 مناهل الصفا : 256 وما بعدها، نزهة الحادي : 188 ....

(6)- تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية : 72-74، مرآة المحاسن : 29 ، النزهة : الاستقصا : 5/169، 93, 145 المغرب في عهد الدولة السعدية : 219 ,226 ، فاس وباديتها : 1/148 ومابعدها، وإيليغ : 12 وما بعدها.

(7)- انظر : مناهل الصفا: 169 ، الفوائد الجمة : الإصليت : 30 نزهة الحادي : 188 مرآة المحاسن : 160 ، نشر المثاني : 1/69 ، التقاط الدرر : 41 ، مباحث الأنوار : 253-255، فاس وباديتها : 1/164 .

العظيم رغم كل الاحتياطات التي اتخذها شخصيا[8]، وما بذلته حكومته من جهود جبارة لمواجهة الوباء والتخفيف من حدته[9].

ب- المغرب بعد وفاة المنصور :

توفي المولى أحمد المنصور إذن عام 1012 هـ بالسبب المذكور[10]، وترك وراء ظهره مغربا يعاني فراغا سياسيا ملحوظا انعكست آثاره سلبا على أوضاع البلاد متمثلا في تلك الصراعات الدامية التي نشبت بين أبنائه حول من سيتقلد زمام الأمور بعده[11]، كان من نتائج ذلك أن انقسم المغرب إلى منطقتي نفوذ سياسية لكل واحدة منهما عاصمة إدارية تحت إمرة ملك من أبناء المنصور، كانت إحداهما مدينة فاس[12]، والأخرى مدينة مراكش[13]، وتسليم مدينة العرائش للنصارى[14] وقيام حركات جهادية في مختلف مناطق المغرب تطالب باسترجاع الحق المغتصب من جهة وتحاول إعادة الأوضاع العامة إلى ما كانت عليه من جهة ثانية أدى ذلك إلى خلق دويلات تمثلت في زعامات محلية كابن أبي

(8)- انظر نزهة الحادي : 184-188. الاستقصا : 197/5 ، المغرب في عهد الدولة السعدية : 24، إيليغ: 32 .

(9)- انظر تفاصيل ذلك في : المغرب في عهد الدولة السعدية 298-299

(10)- تتفق أغلب المصادر التاريخية بأن وفاة المولى أحمد بن عبد الله السعدي كانت بسبب الطاعون. أنظر : الفوائد الجمة : ,340 ونزهة الحادي : 188 ونشر المثاني : 105/1 ، الجيش العرمرم :82 ، الاستقصا: 186/5 ، المغرب في عهد الدولة السعدية : 226 ، إيليغ : 33 ، والأعلام للمراكشي : 256/2 وغيرهم.

(11)- تاريخ الدولة السعدية : 103-,105 ناصر الدين على القوم الكافرين : 43 مرآة المحاسن : 154- 155 نزهة الحادي : 190-200 ، نشر المثاني : 107/1 .

(12)- ناصر الدين على القوم الكافرين : 96 تاريخ الدولة السعدية : ,83 نزهة الحادي : .190

(13)- تاريخ الدولة السعدية : 83 ,103 ، نزهة الحادي : 191 .

(14)- انظر : تاريخ الدولة السعدية : 83-95 ، والمهراس : 7 ، سلسبيل الحقيقة : 182 لابن أبي محلي، مرآة المحاسن: 154-155 ، نزهة الحادي : 197-199 نشر المثاني : 156/1-157 ، الاستقصا: 20/6-22، الأندلسيون وهجراتهم.

محلي في مراكش[15]، والحاحي بسوس[16].

والدلائيين بالأطلس المتوسط[17]، والسملاليين بإيليغ[18]، والعياشي بالسواحل الأطلسية[19] والخضر غيلان بالشمال[20]، والشبانات بمراكش[21]، والعلويين بسجلماسة[22].

ج - نهاية الدولة السعدية :

- وفاة المولى زيدان بن أحمد المنصور الذهبي.

وفي خضم هذه الأحداث السياسية، انتقل إلى عفو الله المولى زيدان

---

(15)- تاريخ الدولة السعدية : 93، الإصليت: 27، الفوائد الجمة: 245 فهرسة اليوسي: 40 مخطوط خاص، المحاضرات: 106 له، نشر المثاني: 1/107، دوكاستري : 2/19-120 السلسلة الأولى - هولاندا الاستقصا : 6/30 ، الجيش العرمرم : 83 ، الإعلام : 2/287-294 .

(16)- الفوائد الجمة : 157، تاريخ الدولة السعدية : 105, 94، العوائد المزرية بالموائد: 1/5، نزهة الحادي: 208-233، الجيش العرمرم : 83 الاستقصا : 6/32-50، إيليغ : 79-82، الإعلام : 2/292-294 ، الحركة الفكرية لحجي : 2/563 ، والزاوية الدلائية : 146-148 .

(17)- عن هذه الزاوية وأهلها ينظر : نزهة الحادي : 274-286، البدور الضاوية، الزاوية الدلائية لمحمد حجي. والسياسة والمجتمع في العصر السعدي : 132-140 .

(18)- انظر : إيليغ قديما وحديثا لمحمد المختار السوسي : 17 وما بعدها.

(19)- انظر : الخبر عن ظهور الفقيه العياشي لأبي أملاق عبد القاهر. وانظر أيضا النزهة: 260-275 والصفوة : 87-89 ونشر المثاني : 2/7 والزاوية الدلائية : 154 ...

(20)- ولنظر أيضا الاستقصا : 7/27 نقلا عن نشر المثاني : 2/ من أماكن متفرقة ومختصرة. السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 140-,142 الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب : 206-.209

(21)- النزهة : 287 ، الاستقصا : 6/108-109 .

المغرب في عهد الدولة السعدية : 336 ، الإعلام : 8/180 ، السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 101-102 .

(22)- الأنوار الحسينة في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية : ,76 النزهة : 287-,305 روضة التعريف : 19-33 بتاريخ الضعيف الرباطي : 5-10، الجيش العرمرم : 86 وما بعدها، الاستقصا 3/7 وما بعدها سجلماسة وإقليمها : 162-166، السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 137 .

عام 1037[23] بعد حياة حافلة اقتضاها الواقع السياسي المعايش وتلونت بلونه[24] فيفسح المجال لنجله المولى عبد الملك الذي خانه الحظ ونكب على يد شقيقه[25] المولى الوليد عام 1040هـ[26] فحل محله وسار في الناس سيرة حسنة[27] إلى أن قتله العلوج عام[28] 1045هـ.

فخلف من بعده أخوه المولى محمد الشيخ الأصغر العفيف الورع[29]، وقام في مملكته الضيقة التي تشمل مراكش وأحوازها[30] قياما حسنا. وفي عهده كانت الزاوية الدلائية قد تحولت إلى دولة حقيقية خضعت لها عدة جهات من مختلف مناطق المغرب[31]، وامتدت سلطة المجاهد العياشي من سلا إلى الغرب، وبدأ العلويون في نشر مبادئهم السياسية[32].

---

(23)- نزهة الحادي : 243، نشر المثاني : 1/112، التقاط الدرر : 1/90، الجيش العرمرم : 82 الاستقصا : 6/72 ، الإعلام : 3/257 ، الحركة الفكرية لحجي : 1/11 .

(24)- انظر : نزهة الحادي : 239-243 ، دوكاستري : السلسلة الأولى : 3/63-72 - انجلترا، الاستقصا: 6/4-72 ، الإعلام : 3/253-257 ، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب في عدة أماكن منه .

(25)- انظر :
الاستقصا : 6/,77 نقلا عن منويل الذي يبسط خير مقتله.

(26)- نزهة الحادي : 244 ، نشر المثاني : 1/290 ، الجيش العرمرم : 82 ، الاستقصا : 6/77 الإعلام : 8/361 ، المغرب في عهد الدولة السعدية : 329 ، السياسة والمجتمع في العصر السعدي : .100

(27)- انظر ما قيل عن المولى الوليد في العوائد المزرية بالموائد : 3/2 ,334 ,126 ,601,/118 ونزهة الحادي : 245 ، والاستقصا : 6/82 نقلا عن شرح زهرة الشماريخ.

(28)- نزهة الحادي : 246 ، الجيش العرمرم : 82 ++، الاستقصا: 6/82 .

(29)- انظر العوائد المزرية بالموائد : 1/17 ، تاريخ الدولة السعدية : 105 .
نزهة الحادي : 246 ، الاستقصا : 6/83 ، الإعلام : 5/281 .

(30)- نزهة الحادي : 246 ، ومما جاء في رسالة الدلائيين للمولى محمد الشيخ الأصغر، وهو ما يؤكد صغر البقعة التي كان يحكمها، ما نصه : "وإن أنت قنعت بحوز الحمراء مراكش ورفضت عنده معاناة الهراش والتناوش فدعنا..." نفس المصدر : 253 ، وانظر الاستقصا : 6/83 .

(31)- نزهة الحادي : 246 ، الاستقصا : 6/98 ، الإعلام : 5/281 ، والزاوية الدلائية : 175 .

(32)- عن هاته السلطة للعياشي على مختلف المدن والقبائل ينظر كتاب "رسالة البلديين" لأبي القاسم الزياني : 479 ، وانظر أيضا الاستقصا : 6/73-77 و84-89 .

وقد حاول هذا الملك أن يرد الأمور إلى ما كانت عليها أيام ازدهار الدولة في عهد جده المنصور بالتحام الشمل وجمع الكلمة لكن دون جدوى[33]، فتوفاه الله عام 1063هـ[34] وأتى بعده ابنه المولى أحمد الذي يعتبر آخر ملوك الدولة السعدية[35] وقد قام عليه أخواله من الشبانات فقتل على يد زعيمهم عبد الكريم الشباني المعروف بكروم الحاج عام 1069هـ[36] وبموته يسدل الستار على دولة الشرفاء السعديين[37].

ويواصل كروم الحاج، في بحار من الفوضى والصراعات الدامية، قيامه بالأمر بمراكش دون أثر يذكر إلى أن يغتاله بعض جنده[38] عام 1079هـ[39] وهي السنة التي قضى فيها السلطان الرشيد العلوي على الزاوية الدلائية[40]، ثم خلفه ابنه أبو بكر الشباني وقتا قصيرا إلى أن قتل المولى الرشيد في نفس العام[41].

---

(33)– نشر المثاني : 376/1 ، تاريخ الضعيف : 7 ، الجيش العرمرم : 108 . السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 101 .

(34)– انظر كلا من الرسالتين اللتين بعث المولى محمد الشيخ الأصغر بهما لكل من أهل الدلاء والمولى محمد بن الشريف العلوي وجوابهم عليهما بنزهة الحادي : 246–257، وتاريخ الضعيف الرباطي : 33–41، والروضة المقصودة والحلل الممدوة في مآثر بني سودة : 1/178–188 والاستقصا : 7/98–107 والإعلام : 5/281–292 .

(35) – في نزهة الحادي، والجيش العرمرم والاستقصا والإعلام عام 1064 هـ وفي نشر المثاني، وتاريخ الضعيف عام 1063هـ

(36)– نزهة الحادي : 258 ، نشر المثاني : 76/2 ، تاريخ الضعيف : 53 ، الإعلام : 319/1 .

(37)– نزهة الحادي : 258 ، تاريخ الضعيف : 53 ، الاستقصا : 108/6 .

(37)– نزهة الحادي 258، الجيش العرمرم : 83 ، الاستقصا : 108/6 .

(38)– هناك تضارب في الأقوال عمن قتل كروم الحاج، ويذهب الضعيف في تاريخه بأنه قتل بإيعاز من المولى الرشيد بن الشريف العلوي على يد بنات وأخوات المولى أحمد بن الشيخ الأصغر.

(39)– نزهة الحادي: 287 ، تاريخ الضعيف : 53 ، الاستقصا: 109/6 .

(40)– المحاضرات : 102، نزهة الحادي : 284، نشر المثاني : 2/180–181، التقاط الدرر 1/175–176، تاريخ الضعيف : 48 ، الاستقصا : 7/ 37 ، الزاوية الدلائية : 254 .

(41)– نزهة الحادي : 287 ، تاريخ الضعيف الرباطي : 53، الاستقصا: 109/6 ، الإعلام : 218/1 السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 101 ، الموسوعة المغربية، معلمة الصحراء : ملحق 132/1 .

د- المغرب في بداية الدولة العلوية الشريفة

خضعت هذه الدولة، منذ ولادتها إلى اكتمالها، لعدة تطورات ومراحل سياسية[42] تبتدئ بسكنى جد أسرتها المولى الحسن بن قاسم الشريف المعروف بالقادم وبالداخل بتبوء صامت حصن منيع بسلجماسة[43]، وتعاقب أبنائه وأحفاده منهم أبو الأملاك المولى محمد الشريف[44] الذي خضعت له تافيلالت ودرعة ونواحيها[45] وقاد عدة حروب مع السملاليين والدلائيين لصد نفوذهم على سجلماسة[46].

وكانت بينه وبين أخيه المولى الرشيد[47] منافسة[48] بأن أثرها واضحا بعد الوفاة والدهما المولى الشريف[49] بن علي فغادر الرشيد مكان إقامتهم إلى أن يلتقيا في معركة حامية الوطيس يسقط فيها المولى

---

(42)- عن هذه المراحل والتطورات لهذه الدولة الشريفة ينظر: الأنوار الحسنية في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية، مباحث الأنوار: 306-312 ونزهة الحادي: 287 وما بعدها، روضة التعريف: 19 وما بعدها، نشر المثاني: 1/30-31 و317 وما بعدها، تاريخ الضعيف: 7 وما بعدها، الجيش العرمرم: 94 وما بعدها، الدرر البهية والجواهر النبوية لأبي العلاء العلوي: 1/51، الزاوية الدلائية: 248 وما بعدها حركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل: 1/7-26، الموسوعة المغربية: ملحق 1/121.

(43)- الأنوار الحسنية: 26 مباحث الأنوار: 307، نزهة الحادي: 299، الجيش العرمرم: 107 والاستقصا: 7/13

(44)- الأنوار الحسنية: ,76 المحاضرات: 45، نزهة الحادي: 299، التقاط الدرر: 1/163 تاريخ الضعيف: 11 الاستقصا: 7/15-31.

(45)- الأنوار الحسنية: 76، المحاضرات: 301، نزهة الحادي: 47، التقاط الدرر: 1/163-164 تاريخ الضعيف: 11

(46)- الأنوار الحسنية: 76، المحاضرات: 300، تاريخ الضعيف: 12-13، والزاوية الدلائية: 153

(47)- انظر عنه: الأنوار الحسنية: 77-80، نزهة الحادي: 302-301، النشر: 2/102-104 تاريخ الضعيف: 43-,56 الجيش العرمرم، 112-118 الاتحاف: 3/28 الإعلام: 3/236-249

(48)- نزهة الحادي: 301، تاريخ الضعيف: 30، الجيش العرمرم: 109

(49)- تاريخ الضعيف: 30، الاستقصا: 7/28

محمد صريعا عام 1075هـ[50]. ويتولى المولى الرشيد زمام الأمر فيشرع في توحيد الكلمة والقضاء على الشقاق والنزاعات المحلية[51]، فيتوفى عا 1082 [52] وليفسح المجال لأخيه من بعده وهو المولى إسماعيل[53] الذي صار على سيرة سلفه بتوحيده البلاد والقضاء على جميع الفتن وتوفير الأمن والأمان والعيش الكريم لكل رعاياه.

---

(50)- نزهة الحادي : 302 نشر المثاني : 2/102 تاريخ الضعيف : 42 الجيش العرمرم ,110 الاستقصا: 7/31

(51)- نزهة الحادي : 302-303 روضة التعريف : 47-52، تاريخ الضعيف : 43-55، الجيش العرمرم : 112-118 ، الاستقصا : 7/32-43

(52)- الأنوار الحسنية : 80، نزهة الحادي : 304 روضة التعريف 52، نشر المثاني : 2/197، تاريخ الضعيف : 57 الاستقصا 7/43 ، تاريخ الضعيف الرباطي : 58 وما بعدها، الترجمانة الكبرى: 420 الجيش العرمرم : 119 وما بعدها الدرر الفاخرة : 29، اتحاف أعلام الناس : 2/50 الاستقصا : 7/45-99 الإعلام : 3/ تاريخ تطوان لداود : 2/257 وانظر أيضا : الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية : 4/57-61 .

(53)- الأنوار الحسنية : 84-88، نزهة الحادي : 305 وما بعدها، روضة التعريف : 65 وما بعدها حوليات نشر المثاني : 11-29 ، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين : 1/184، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار مكناس : 1/123 وما بعدها.

المبحث الثاني :

الحياة الاقتصادية

لاجدال في أن المغرب كان يتمتع، في ظل ملكه المولى أحمد المنصور الذهبي بوضعية اقتصادية جد ممتازة[1] بفضل الأمن والاستقرار[2] وغنى الدولة وازدهار أحوالها[3]، شملت كل القطاعات.

فلاحيا، كانت البلاد المغربية تحظى بعناية خاصة من طرف المنصور الذي قام بشؤونها خير قيام[4] وضاعف من عمله على الرفع من قيمة الفلاح[5] ليعمل هو بدوره على الرفع من مردودية الفلاحية ميسرا له كل شؤونه[6]، فأتت سياسته أكلها[7]

ولمس هذا الوضع أيضا الصناعة، بنوعيها الكبرى بالمدن الرئيسية، والصغرى المحلية بالمدن الصغرى والبوادي[8]، والتجارة الداخلية منها والخارجية[9] التي كان المنصور يرعاها رعاية حسنة متمثلا ذلك في

---

(1)- تاريخ الدولة السعدية : 64 و102، مناهل الصفا: 165 ,120 و210 و251 و252. المنتقى المقصور : 2/831 ، روضة الاس : 33 ، نزهة الحادي، 95 ,125-126 . الترجمان المعرب : .364

(2)- مناهل الصفا : 42-200، المنتقى المقصور : 1/307 و2/,828 ونزهة الحادي : .158 ,119

(3)- مناهل الصفا : 303 ، 146، المنتقى المقصور : 2/827-828 نزهة الحادي : 103 و113 و145-147 .

(4)- مناهل الصفا : 209 ، المنتقى المقصور : 2/827-828 .

المغرب في عهد الدولة السعدية : 253-255 ، السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 277-285

(5)- مناهل الصفا : .42 وانظر أيضا : رسائل سعدية : 147-148 .

(6)- المنتقى المقصور : 2/827، رسائل سعدية : 145 .

(7)- مناهل الصفا : 40 ,167 ، وانظر أيضا : دوكاستري : 2/325 السلسة 1 انجلترا والحركة الفكرية : 1/48 .

(8)- مناهل الصفا: 197 و210 و246 و254 ونفح الطيب : 3/152 . وانظر أيضا : السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 285-288 الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب : 266-267 الحركة الفكرية: 1/49 .

(9)- مناهل الصفا : 127-129 و229 المنتقى المقصور : 1/357 السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 288-294 ، فاس وباديتها : 1/292- 303 .

تشجيعه للتجار بصفة عامة وحمايتهم[10]، ونتج عن كل ذلك تحسين العملة المغربية[11] وارتفاع قيمتها وكثرة تداولها في الداخل والخارج[12] وعم الخير والرفاهية على الجميع.

وبوفاة المنصور، وما تلى ذلك من أحداث جسام تمثلت أساسا في تلك الصراعات الدامية بين أبناء المنصور على الحكم، وقيام ثورات محلية في مختلف أقاليم المغرب التي عملت على فقدان الأمن العام والاستقرار الاجتماعي[13]، وتقلص السلطة المركزية في بقعة ضيقة من التراب المغربي لا تتعدى مراكش وأحوازها وفاس وبواديها[14]، ثم انتهت أخيرا بمنطقة مراكش وحدها لا تتعداها[15] بحيث تقاسم ما تبقى من الأجزاء الثوار والمستعمرون من الأتراك والنصارى[16]، وظهور كوارث طبيعية هدامة كالطاعون[17]، والجفاف، والجراد[18]، والزلازل[19] وغيرها،

---

(10)- مناهل الصفا : 127 و229 المنتقى المقصور : دوكاستري : 2/367 ، المغرب في عهد الدولة السعدية : 260 وما بعدها فاس وباديتها : 2/495 وما بعدها.

(11)- مناهل الصفا : 67 نشر المثاني : 1/367 .

(12)- درة الحجال :

(13)- مرآة المحاسن : 167 الرحلة العياشية : 1/6 ، نشر المثاني : 1/363 ,336 ,265، التقاط الدرر : 95 فاس وباديتها : 1/211 .

(14)- نزهة الحادي : 191 ، فاس وباديتها : 1/205 وما بعدها.

(15)- نزهة الحادي : 246 .

(16)- تاريخ الدولة السعدية : 84-94 ، الإصليت : 18 ، نزهة الحادي : 199 وانظر أيضا : الاستقصا: 6/86-89 والسياسة والمجتمع في العصر السعدي : 92 وما بعدها.

(17)- سالت أقلام كثيرة في وصف هذا الداء وتعليل أسبابه ونتائجه، وتبيين الفرق بينه وبين الوباء، انظر على سبيل المثال مقدمة كتاب "ماروواه الواعون في أخبار الطاعون لجلا الدين السيوطي: 17-"100

(18)- نشر المثاني : 1/377 .

(19)- نشر المثاني : 1/210-261 ,290 ,363، والاستقصا : 6/11 .

تراجع هذا الاقتصاد تراجعا مخيفا مس كل قطاعاته الحيوية كالفلاحة التي انخفض إنتاجها بشكل كبير[20]، والصناعة التي فقدت مكانتها سواء منها الكبرى أو الصغرى[21]، والتجارة أدركها الهزال بسبب الكساد وضعف المردودية داخلا[22]، وتراجعها خارجا أمام هيمنة القوى الأجنبية التي أفقدتها أهم[23] مقوماتها التي كان اعتماد المغرب في الغالب عليها المتمثلة في الصادرات السكرية[24] و-الواردات المعدنية[25] خصوصا الذهب. فأعقب ذلك انهيار اقتصادي شامل بجميع المغرب ولم يستثن منه إلا بعض المناطق كالدلاء، وسلا وتطوان بحكم مواقعها الجغرافية وتمتعها، في ظل حكامها بنوع من الأمن النسبي والتوفير الغذائي إلى حين[26] وقد حاولت السلطة المركزية ضبط الأمور بشتى الوسائل لإعادة الحياة الاقتصادية إلى ما كانت عليه في أيام عزها إلا أن محاولتها باءت بالفشل[27].

وهكذا عملت الأزمات السياسية إلى جانب قساوة الطبيعة على شل الاقتصاد المغربي في الداخل والخارج كان من نتائجه تعطيل نشاطه وإفلاسه.

ثم يتدارك الله هذا الوطن بألطافه فيسخر له من يقوم بأعبائه بظهور دولة فتية سيقضي ملوكها العلويون على مصادر الشقاق، ويسطع فجر جديد حمل معه بشرى الأمل في حياة رغيدة مهد لها المولى

---

(20)- انظر : فاس وباديتها : 2/405 وما بعدها.

(21)- انظر : فاس وباديتها : 1/205 وما بعدها.

(22)- نزهة الحادي : 193.

(23)- فاس وباديتها : 1/213 .

(24)- انظر : مناهل الصفا : 209 .

(25)- منها مادة الملح التي كان المغرب يجلبها من تغازي.

(26)- انظر الزاوية الدلائية : 48 وما بعدها وتاريخ تطوان لمحمد داود : 1/428-430 ومجلة تطوان، عدد 9 ، السنة 1964/1965-1966

(27)- فاس وباديتها : 1/215 .

الرشيد بن الشريف العلوي بما كان لديه من أموال طائلة استفادت منها الدولة في مشاريعها الاقتصادية وكان لها مردود عظيم على جميع المستويات الشيء الذي أدى إلى تدارك الضعف الاقتصادي الذي كان المغرب بسببه على وشك فقدان سيادته[28]. وجاء من بعده المولى إسماعيل فأعاد للبادية مكانتها من حيث التجهيز والتنظيم وتوفير الظروف الأمنية والاجتماعية الحسنة[29]، ولمس هذا التطور أيضا الصناعة بأشكالها وأحجامها، والتجارة بشقيها الداخلية والخارجية[30].

(28)- انظر تاريخ الضعيف : 44, و53-57.

(29)- انظر : نزهة الحادي : 305-309، وروضة التعريف : 36، وتاريخ الضعيف : 58 و99 الجيش العرمرم : 121 وما بعدها والاستقصا : 49/1 وما بعدها وحركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل : 1/7-26 ومجلة تطوان، عدد خاص بمناسبة الذكرى المئوية الثالثة لجلوس المولى إسماعيل على العرش : 6 وما بعدها.

(30)- انظر : المنزع اللطيف في التلميح بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف : 188 وإتحاف أعلام الناس : 154/1, 264 ، والموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية 99/4 .

المبحث الثالث :

الحياة الاجتماعية

عمل الانتعاش الاقتصادي إلى جانب وجود نظام سياسي محكم على ازدهار الحياة الاجتماعية وتقدمها في ظل المولى أحمد المنصور[1] مؤكدة ترف الدولة وغناها مفرزة في بنياتها طبقات اجتماعية في هرم الدولة تختلف فيما بينها سلوكا ونمط عيش[2] بفعل تمازج تيارات حضارية مختلفة تركية وأندلسية وأوربية وسودانية[3] مع محافظتها على مظاهر الحضارة العربية الإسلامية التي كانت تطبع المغاربة في كثير من نواحي حياتهم.

ثم انطوت هاته الحياة الاجتماعية على نفسه واسدلت على ساكنة المغرب ستارا قاتما بعد وفاة المنصور الذهبي[4] يقول عنها القاضي

---

(1)- انظر : مناهل الصفا : 25 وما بعدها، المنتقى المقصور : 1/352-353 , 2/831-837 ,841- 849 يقول ابن القاضي :"وبالجملة فالرعية مع مولانا، أيده الله، في أهنئ عيش وأرغده، وأبقى للمسلمين أيامه وسدد ألويته وأعلامه" نفس المصدر : 1/358.

(2)- التقاط الدرر : 345 السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 233-267 .

(3)- انظر عن هاته العناصر من السكان :

مناهل الصفا : 200 ، المغرب في عهد الدولة السعدية : 278 وما بعدها، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب : 195 وما بعدها، السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 282-233، إليغ قديما وحديثا: 1-12 .

(4)- مما لاشك فيه أن الحياة الاجتماعية بالمغرب السعدي في مطلع القرن الحادي عشر الهجري، وبالأخص بعد وفاة المنصور عرفت تحولا خطيرا كانت له نتائجه السلبية، ثم تضاربت الأقوال في وصف الحالة الاجتماعية التي كانت المغاربة يحيونها بين المبالغة والاعتدال. ومما هو جدير بالملاحظة أن الحياة الاجتماعية في تلك المرحلة كانت، حسبما نستشفه من فهرسة المرغيتي، تسير سيرها الطبيعي رغم الفتن السياسية والمحن الطبيعية. انظر الصفحات : 5, 9, 10, 14, 15, 17, 18, 19, 20, 21، إلى غيرها من الصفحات التي لا نكاد نجد من خلالها ما يعكس ما هو موجود عند معاصريه ومن جاء بعدهم من الفقهاء وأصحاب التاريخ كما هو الحال عند كل من أبي محلي، والمؤرخ المجهول، والقادري وغيرهم. ولربما يرجع السبب في ذلك إلى شخصية المرغيتي نفسها لكونه كان يحي كباقي أفراد مجتمعه حياة عادية راضيا بالقليل، غير تواق لما عند غيره، لا تحركه الأهواء السياسية ولا النزعات الحزبية أو العقائدية.

التمنارتي:"وفي سنة اثنتي عشر وألف بلغني وفاته بمدينة فاس، فنزل الأرض بذلك ما نزلها، من الفساد والفتن ما نالها، طاش لها الوقور، وعاش المحقور، ووضع النفيس، ورفع الخسيس، وفشا العار، وخان الجار، ولبس الزمان البوس، وجاء بوجه عبوس، فطأطأ الحق رأسه، وأخفى المحق نفسه... فتواردت المهالك وسدت المسالك، وعم الجوع، وتبرز الكوع من البوع[5].

لقد وجد المغاربة نفسهم، بعد وفاة المنصور، أمام تطاحنات سياسية، وفتن داخلية، وتهديدات خارجية أسفرت عن تدمير كيان المجتمع وتقويض دعائمه ثم كان الطاعون الذي "لم يدع بيتا إلا صدعه، ولا بابا إلا قرعه، حتى اغتال المنصور وكل أسد هصور[6]" وجاء على أثره الجفاف، فأصبح متواصلا منذ عام 1012هـ[7] وهو يعمل على شل عمليات الإنتاج الفلاحية[8]، وعرقلة النشاط الصناعي والتجاري ف "تغلى الأسعار من قلة الأمطار، وتغلى المواشي ويقل الرزق[9]" وتبرز ظاهرة السطو على ممتلكات الناس وأرزاقهم[10] والتطاول على أعراضهم[11] وما شابه ذلك لانعدام سلطة واحدة بالبلاد سلطة واحدة

---

(5)- الفوائد الجمة : 353 المطبوع.

(6)- الفوائد الجمة : 166.

(7)- يقول محمد مزين :"الحقيقة أنه منذ أن توفي المنصور عام 1512هـ/1603 م لم تعرف الأسواق التجارية للمواد الضرورية راحة. ذلك أن المنطقة لم تعرف ولو سنة واحدة أمطار عادية..." فاس وباديتها : 2/412-416.

(8)- الإصليت : 33 ,46 ، نزهة الحادي : 210 ، الالتقاط الدرر : 101 ، مباحث الأنوار : 215

(9)- الإصليت : 33، وانظر أيضا : الرحلة العياشية : 1/6 ، وزويعة المشتاق : 261 .

(10)- تاريخ الدولة السعدية : 70-72-112 ، الرحلة العياشية : 1/122 .

(11)- جاء في البدور الضاوية للحوات :"فالتفوا حوله (أي أحمد بن زيدان) وقاموا بدعوته ووصلوا أيديهم بشراقة وفعلوا بفاس وأهلها الأفاعيل حتى اختطفوا في بعض الأيام النساء من الجنات وباعوهن في القبائل وفعلوا بهن ما لا يجوز" 112-114. وانظر أيضا : نشر المثاني : 1/363 الذي يقول مؤلفه معلقا على هذا الحدث فيه :"وهذا من مرسوم السيبة وخلو الدنيا عن الأحكام ولاحول ولا قوة إلا بالله".

بالبلاد فتغير قبائل على مدن مجاورة لها كما فعلت الحياينة والشراكة وفزاز بفاس[12] أو تهاجم قبيلة أخرى وهكذا[13]...

وتفصح إحدى رسائل أبي مهدي السكتاني عن هذا المآل بقوله : "كما لا يخفى على ذي بصيرة ما حل بالمغرب من افتراق الكلمة... هذه مصيبة عظيمة نزلت بغربنا فافترق ملاؤهم وقتلت سراواتهم، وانتهبت أموالهم، وهتكت حرماتهم ومزقت أعراضهم، وفسدت أديانهم، واختلت وبعدت عن التوفيق آراؤهم، وكادت تطمع بل طمعت فيهم أعداؤهم"[14]

وفي خضم هاته الأوضاع الاجتماعية كانت تنضاف أزمات أخرى كاشتغال الناس بالمخدرات والمسكرات، والمرقدات، والتبغ التي شاع تداولها حتى بين أوساط العلماء فأثارت جدلا حادا بينهم حول تحريمها وتحليلها[15] إلى غير ذلك من الظواهر السلبية التي كان لها عواقب وخيمة على الأواصر الاجتماعية المغربية[16].

وأمام هذا الواقع، فإن فئة من الناس وجدت نفسها مدفوعة إلى حياة

---

(12)- نشر المثاني : 1/363 ، و2/64 التقاط الدرر : 106 البدور الضاوية : 112-114 والروضة المقصودة 1/190 .

(13)- يقول أبو سالم العياشي في رحلته : "ودبت عقارب الفتن، وهاجت بين الخاصة والعامة مضمرات الإحن، فانقطعت السبل أو كادت، وماجت الأرض بأهلها ومادت" الرحلة العياشية : 1/5-6 وانظر أيضا : مباحث الأنوار 236 وما بعدها.

(14)- نزهة الحادي : 227 .

(15)- لقي هذا الموضع اهتماما كبيرا من طرف أبي عبد الله المرغتي، وقد خصص له، كما فعل علماء وقته حيزا هاما في فهرسته. انظر العوائد المزرية بالموائد : 2/772 . وانظر أيضا عن هذا الموضع الفوائد الجمة : 475-502 الإصليت، قسم الرحلة : 146-190، تحقيق البرهان في شأن الدخان: 87-151 الرحلة العياشية : 1/132، شرح العمل الفاسي للعميري : 204، التقاط الدرر، 101 حاشية ابن الحاج على مياره : 2/649, 658 الحركة الفكرية لحجي : 1/246-266 وفقه النوازل بسوس 426-.436.

(16)- كنشاط حركة بيع العبيد والإماء بشكل كبير في المدن والبوادي وتفشي ظاهرة الانحلال الخلقي وغيرها من الظواهر السلبية. انظر مقدمة التقاط الدرر : 85 ,255 -256 .

الزهد والعزلة بعدما افتقدت المكسب الحلال ووحدة لفساد الزمان وأهله فكانوا يسمونه بآخر الزمان.

وآخر الزمان، كما يقول سيدي محمد بن سعيد المرغيتي، هو "محل كل معنى خبيث، يقل فيه الخير، ويكثر فيه الشر، وينعدم النفع ويعظم الضر، ويظهر الفساد في البر والبحر، وينعكس الحال في كل أمر، ويكون المتمسك فيه على دينه كالقابض على الجمر(17)"

ويقول تلميذه اليوسي: "وأما الزمان فلا تسأل عنه، وقد مر في الحديث :"صنفان إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس : الأمراء والعلماء" وقد فسدا جميعا وإلى الله المشتكى. وكان الأمر يصلح بأيمة العدل وفقه الفقهاء وأدب الصوفية وقد فسد هؤلاء الثلاثة بالجور والمداهنة والبدعة ففسد الدين بهم أولا والدنيا ثانيا(18)" إلا أن المجتمع المغربي عرف تحولا ملموسا في ظل المولى الرشيد بن الشريف العلوي بسبب سياسته الحكيمة التي عملت على ضمان الأمن والاستقرار بتوحيد المغرب تحت أسس متينة(19).

وقام بعده أخوه المولى إسماعيل الذي يعتبر بحق ذلك الرجل الذي "أخذ على عاتقه ضمان استمرار الدولة وإكمال بنائها(20)" ومن ثم عمل على تبديل أحوالها.

---

(17)– الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنية الصالحة. مخطوط الخزانة العامة بالرباط ضمن كناشة الشيخ العربي الدكالي.

(18)– المحاضرات : 106

(19)– انظر الرسالة الجوابية : 1/147 ، والمحاضرات : 81 لليوسي. وانظر أيضا : النزهة : 303 ونشر المثاني: 2/149 وتاريخ الضعيف : 56–57، والجيش العرمرم : 117–118 والاستقصا : 7/43–44.

(20)– المنزع اللطيف: 44 وانظر أيضا : حركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل : 1/17–40 .

وللحق نقول أن هذا التبديل لم يكن سهلا كما يتبادر إلى الذهن، فقد أخذ من جهوده رحمه الله وقتا طويلا إذا علمنا أن المغرب قضى زهاء ثمانين سنة في التناحر على السلطة. ولننصت إلى هذا الملك العظيم وهو يتحدث عن هاته الفترة العصيبة وما واجهه فيها من متاعب لما قضى الله أمره بتوليه ملكا من المغرب: "وحين جاء الله بنا لهذا المغرب وولانا أمره، وأقامنا فيه بمحض فضله واختياره، جئناه على حين فترة من الملوك ووجدناه فارغا من الجيش والعيش وخفيف العمارة، بعيد العهد بالخلافة والإمارة، فبسبب تلك الفترة التي اعترته ودامت فيه نحو الثمانين سنة تنوسي فيها أمور المملكة وسياستها واضمحلت فيها الأوضاع الملكية وتوالت فتن وأوجاع وهرج كثير لا أعاد الله ذلك على المسلمين، فصرنا نحن حيث أقامنا الله ونصبنا لهذا المنصب المبارك المحفوف بالخير المتدارك، نبتدي السيرة والطريقة من أولها ونعقدها من أصلها"[21]

وهكذا ساد الأمن والطمأنينة، وعم الخير والرخاء، وتطهرت البلاد من العابثين "فلم يبق لأهل الدعارة والفساد محل يأوون إليه ويعتصمون به، ولم تقلهم أرض ولا أظلهم سماء[22]" وتقلصت تلك الأفكار والمعتقدات البدعية الضالة كذلك.

(21)- انظر الرسالة التي وجهها المولى اسماعيل إلى علماء المشرق. مخطوطة الخزانة الحسنية رقم : 3984 ضمن مجموع.

(22)- الاستقصا : 7/99 .

المبحث الرابع :

الحالة الفكرية والحضارية والعمرانية

يرتبط الفكر المغربي بكل خصوصياته ومميزاته عبر مراحله التاريخية والإبداعية بمصدرين أساسين هما القرآن والسنة. وقد أظهر هذا الارتباط العقلية المغربية في تعاملها مع الواقع الاجتماعي واستجابتها لمعطياته الفكرية عبر رؤية سنية اكتملت معالمها مع المذهب المالكي الذي وجد فيه المغاربة ضالتهم إذ أنه جمعهم في وحدة حافظت على كيانهم الديني والوطني فربطوه بمذهب الأشعري في مجال العقيدة والتوحيد، وبطريقة الجنيد في التصوف لقيامها على الكتاب والسنة.

ويتجلى هذا الفكر في مظاهر الحياة العلمية والأدبية والصوفية عبر العلوم التي ساهم فيها متميزا من خلالها كمدرسة مغربية في الحياة العقلية التي عاشها المغرب الإسلامي بكل مقوماته ولغته ومساهماته مرتبطا بواقعه متصلا بغيره من البلاد الأخرى كالأندلس والمغرب العربي وإفريقيا السوداء وغيرها. كما يتجلى في مظاهر الحياة الفنية والعمرانية من بناء ونقش وتزويق... إلخ.

والحياة الفكرية في المغرب السعدي كانت مشرقة مزدهرة في كل مجالاتها العلمية والأدبية والصوفية، وبالأخص في ظل المولى أحمد المنصور.

ففي المجال العلمي أقام هذا الملك دعائم نهضة علمية على أسس متينة تجلت في تلك المراكز الثقافية المتعددة المبثوثة في مختلف حواضر المغرب وبواديه[1].

---

(1)– عن المراكز الثقافية في المغرب أيام المولى أحمد المنصور الذهبي ينظر :

– تنبيه الصغير من الولدان على ما وقع في مسألة الهارب والهاربة من الهديان لمدعي استحقاق الفتوى

وتكوينه للعلماء وتنويره لأفراد المجتمع المغربي[2].

ومن أهم المراكز الثقافية في عهد المنصور مدينة مراكش[3] بعد انتقال الريادة العلمية من فاس إليها، لكونها عاصمة الإمبراطورية آنذاك ومقر أعظم ملوك السعديين. فكان العلماء والأدباء يحجون إليها من أهم حواضر المغرب كفاس وسوس وغيرهما، ومن الأندلس والجزائر والسودان ومن المشرق[4] الأدنى فكان المولى أحمد يعقد بها المجالس العلمية للمذاكرة والدرس مؤثرا أولئك العلماء بحبه ورعايته[5] لأنه "العالم بين الخلفاء والخليفة بين العلماء[6] لمكانته العلمية المرموقة ومساهماته المتعددة والمتنوعة في هذا المجال[7].

وانتشرت حركة التأليف بتشجيع هذا الخليفة وتعددت المؤلفات العلمية والفقهية والأدبية والصوفية وتنوعت في شكلها وأغراضها[8] وطرزت باسمه

= جليان. مخطوط خ.ع.ك/57، منه فصلة بمجلة البحث العلمي : عدد 7س 3 : 241 .
- العوائد المزرية بالموائد، في أماكن منها مختلفة.
- المغرب في عهد الدولة السعدية : 308-.317.
- الحركة الفكرية في المغرب في عهد السعديين : 2/337-639 .
- المراكز الثقافية أيام السعديين، مجلة البحث العلمي، عدد 6 السنة الثانية شتنبر/ دجنبر 1965: 36-68 .
- فاس وباديتها : 2/591-592 .
- السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 383-395/ . سوس العالمة، ومدارس سوس العتيقة للمختار السوسي. المدارس العلمية العتيقة بسوس للمتوكل عمر الساحلي. .. فقه النوازل في سوس : 26-39 .
- المؤسسات التعليمية الأولى بسوس. مجلة المناهل، عدد 34 ، س 13 : 35-40 .

(2)- انظر : مناهل الصفا : 265 وما بعدها، المنتقى المقصور : 1/530 و522 الرسالة الجوابية لليوسي : 1/145 ، سوس العالمة : 21 ، الموسوعة المغربية الملحق 1/65 .

(3)- انظر : الإعلام للمراكشي في عدة أماكن منه.

(4)- مناهل الصفا : 265 وما بعدها، روضة الآس : 14-18 ، المنتقى المقصور : 1/252, 248 وانظر أيضا : الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب : 274-.290.

(5)- فهرس المنجور : 79 ، المنتقى المقصور : 1/383 روضة الآس : 14 مناهل الصفا : 225 .

(6)- فهرس المنجور : ,9 ,79 وانظر أيضا : درة الحجال : 1/107 .

(7)-مناهل الصفا : 265 وما بعدها، روضة الآس: 34-36 درة الحجال : 1/108-118 دوكاستري : 2/168-170 .

(8)- وقد كان المولى أحمد المنصور نفسه مشاركا في ميدان التأليف بمؤلفات هامة. انظر مناهل الصفا: 206-220 ، روضة الآس : 57 .

ورفعت إليه[9]. وظهرت المكتبات العامة والخاصة في أغلب مناطق البلاد[10]. وبالرغم من كل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي واكبت وفاة المنصور وما طرأ على البلاد من فتن وأهوال وانقسامات سياسية، فإن الحركة العلمية استمرت وحملت مشعلها الزوايا المغربية التي تمكنت من تحقيق نهضة علمية كبرى انعكس أثرها في ظهور تلك المراكز الثقافية المشعة في أغلب مناطق المغرب.

ولعل أشهر تلك المراكز وأكثرها تألقا آنذاك هي الزاوية الدلائية[11] لعدة عوامل أهمها العامل الجغرافي والسياسي والاقتصادي جعلها تكون "أعظم زاوية كانت في المغرب انتشر منها العلم وانتعش بعد أن اضمحل أو كاد[12]" ومأوى لكبار العلماء والمشتغلين بالتدريس[13] حتى كانت الرحلة إليها لا يعدوها الطالب ولا يأمل سواها الراغب[14]، وبها خزانة عظيمة اشتملت على آلاف الأسفار[15].

ولا تقل الزوايا الأخرى بالمغرب أهمية عن الزاوية الدلائية كالزاوية الناصرية[16] التي تعتبر خزانتها من أشهر الخزائن العلمية بالمغرب[17]، والزاوية الفاسية والزاوية العياشية لدورهما العلمي والثقافي[18].

---

(9)– فهارس علماء المغرب : 18/1 .

(10)– انظر :

الحركة الفكرية لمحمد حجي : 182/1–194 .

(11)– انظر : الزاوية الدلائية لمحمد حجي : 74–113 .

(12)– فهرس الفهارس : 394/1 . وينقل عن صاحب "نزهة الأخيار" قوله :"هم أحيوا العلم وأظهروه بعد أن كان بالمغرب درس وضاع، فصار غيرهم إن ذكر بفاس إنما يذكر بعدهم بحسب الأتباع".

(13)– انظر : مباحث الأنوار : 151 وما بعدها، وانظر أيضا : الزاوية الدلائية : 74–137 .

(14)– نزهة الحادي : 278 .

(15)– الزاوية الدلائية : 74 عن تقاييد تاريخية لعبد السلام القادري : 11 .

(16)– عن هاته الزاوية ودورها في الحياة الفكرية والدينية، ينظر :

الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة، وطلعة المشتري في النسب الجعفري.

(17)– انظر دليل خزانة تامكروت لمحمد المنوني، وحركة الأدب على عهد المولى إسماعيل : 177/1–180 .

(18)– انظر : مرآة المحاسن، والأحياء والانتعاش في تراجم زاوية أيت عياش.

ثم هناك مراكز أخرى كفاس[19] المدينة العريقة في الحضارة والعلم، ومراكش[20]. ومكناس[21] وسلا، وتادلا، وجبال غمارة، وبلاد الهبط، والقصر الكبير، وتطوان التي كانت تنافس فاس لدرجة أن الهبطيين والغماريين كانوا يحاولون الاستغناء بها عن فاس، ولا يخفى ما كانت تعج به هاته المدينة العريقة من فطاحل العلماء وأرباب القلم[22]. ثم شفشاون، ووزان، وتافلالت، وسوس[23].

وكان الأدب المغربي في هاته المرحلة يعرف ازدهارا كبيرا في شعره ونثره وكان المولى أحمد المنصور وأبناؤه من بعده أدباء وشعراء احتفظت لنا المصادر التاريخية والأدبية عنهم بروائع أدبية[24] رائعة كما كانت قصورهم خصوصا البديع تعج بكبار الأدباء والشعراء من داخل المغرب وخارجه.

واستمر هذا الازدهار الأدبي بعد وفاة المنصور فكان تعبيرا عن قضايا العصر وهمومه مثلته الزاوية الدلائية لمكانة رجالها وضلاعتهم في اللغة العربية والأدب[25] فأحيت دماء الأدب المغربي[26]، وشاركتها الزاوية السملالية بنشاطها في هذه الحركة الأدبية، احتفظت لنا المصادر عنها بالكثير من الأشعار والرسائل[27]، كما ساهمت الزوايا الأخرى بقدر

---

(19)- انظر حركة الأدب على عهد المولى اسماعيل : 1/223-239 .

(20)- انظر الإعلام : في أماكن متعددة منه.

(21)- انظر حركة الأدب على عهد المولى إسماعيل : 1/240-253 وانظر أيضا أتحاف أعلام الناس.

(22)- انظر تاريخ تطوان لمحمد داود : 1/426-428 ، وحركة الأدب على عهد المولى إسماعيل : 265-275

(23) - انظر الفوائد الجمة، وانظر أيضا : خلال جزولة، المعسول، سوس العالمة.

(24)- انظر : المناهل، والمنتقى المقصور، ودرة الحجال، زهرة الآس.

(25)- كان من أبرز أولئك الرجال أبو علي الحسن بن المسعود اليوسي الذي كان يقول "لو شئت أن لا أتكلم إلا نظما لفعلت"

(26)- خل وبقل : 275 ، والنبوغ المغربي في الأدب العربي :

(27)- انظر : الفوائد الجمة، مناقب الحضيكي، المعسول خصوصا الأجزاء 5 و7 و12 و18 إليغ قديما وحديثا : 82.

وافر من الرسائل الإخوانية والمدحيات النبوية[28].

ورغم ما كان يسود في هذا الأدب من نزعة فقهية[29] بسبب تألق المغاربة في الميدان الفقهي[30] لتعلقهم الكبير بالدين الإسلامي وحبهم الشديد لشخص النبي الكريم ﷺ وآل بيته، فإن أدباء هاته المرحلة لم يبتعدوا به، من حيث الأغراض والمضامين، عن آداب الفحول وأرباب صناعات الأدب منذ العصور الإسلامية الأولى[31].

وإلى جانب الحركة العلمية والأدبية كانت هناك حركة صوفية لعبت الزوايا دورا بارزا فيها بنشر الوعي الديني والصوفي، واستطاعت من جهة أخرى أن تلعب دور الوسيط بين الرعية والسلطة أيام نضجها وعظمة دولة السعديين خصوصا مع المنصور الذي كان على اتصال برجالات التصوف[32]، كثير منهم كان يتمتع بعطفه وتقديره[33] بما في ذلك الأموات منهم[34].

واستطاعت هذه الزوايا، بعد غياب السلطة المركزية بعد وفاة المنصور، أن تحافظ على مكانتها من كسب ثقة الناس والدفاع عن مصالحها[35].

---

(28)- الرحلة العياشية، الإحياء والانتعاش، طلعة المشتري في النسب الجعفري وانظر: حركة الأدب في المغرب على عهد المولى اسماعيل: 1/192-218 .

(29)- عن هذا الأدب وخصائصه ينظر كتاب "أدب الفقهاء" للعلامة سيدي عبد الله كنون.

(30)- ويعتبر ما ألف من مؤلفات في هذا الميدان خصوصا في المذهب المالكي خير دليل على ذلك .

(31)- ويرجع الفضل في ذلك بالدرجة الأولى إلى الخليفة المولى أحمد المنصور الذي كان شاعرا موهوبا وناقدا أديبا بارعا، ساهم إلى حد كبير بعطاءاته الأدبية وتوجيهاته النقدية التي تركت بصماتها واضحة في هذا الميدان بما أفرزه العصر من شعراء نبغاء كأبي فراس القشتالي ومحمد بن علي الهوزالي وغيرها.

(32)- ابتهاج القلوب: 72 مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 326 ك.

(33)- مناهل الصفا: .135

(34)- المنتقى المقصور: 1/387-388 .

(35)- انظر ما قيل في هذا الموضوع: حركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل: 1/40-51 .

إلا أن هذا العصر لم يخل من وجود فرق صوفية ضالة استغلت الفتنة وسذاجة أهل البادية وتهاون العامة لتتطرف في آرائها باسم الدين، ولتزرع الأفكار الهدامة من خلال الكرامات والخرافات وغيرها بما يوحي به شيوخ تلك الفرق التي كان أبو علي اليوسي يحمل عليها حملة شعواء وكان أخطرها "العكاكزة"[36] التي أحلت ما حرم الله، وأوقعت الناس في المناكر وشوهت تعاليم الإسلام ف "هم في هذا الصقع القذا في زلال الدين، والنشبة السوداء في أديم المسلمين"[37] فتصدى لها الشرفاء العلويون بعد توحيدهم البلاد وقضائهم على كل منافسة. يقول أحمد اكنسوس :

"ومن محاسن هذه الدولة السعيدة، وهو أمر قد اختصت به لا يشاركها فيه غيرها من جيمع الدول، خلو دولتهم من أمرين : الأول، فساد الاعتقاد كالتشيع والاعتزال، والأمر الثاني الانهماك في المعاصي والتجاهر بمخالفة الشريعة[38].

وكان ضروريا لهاته الحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية أن تفرز مآثر حضارية وعمرانية رائعة، لأن "همم الملوك إذا أرادوا ذكرها فألسن الشعراء والبنيان[39]".

ولا يخفى على أحد ما كان العصر السعدي، وبعده العلوي يزخر به

---

(36)- عن هذه الفرقة وأصولها وأحوالها ينظر :

دوحة الناشر : 92 درة الحجال : 1/165 ، مرآة المحاسن: 224 رسائل ليوسي : الرسالة الخامسة : 274-299 ، المحاضرات : 170 هداية الملك العلام إلى بيت الله الحرام : ,43 الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين : 1/237-,240 العكاكزة لعبد الله نجمي، مجلة كلية الآداب بالرباط عدد 5 و6 سنة 1979: 59-94 .

(37)- رسائل أبي الحسن اليوسي، الرسالة الخامسة، وهي الرسالة في طائفة العكاكزة 1/297 .

(38)- الجيش العرمرم : 89 .

(39)- مناهل الصفا : 252

من المآثر الحضارية والعمرانية المتنوعة في شكلها[40]، الممتدة في تاريخها من عصور سابقة عليها[41]، الممتزجة في طبيعتها من حضارات مختلفة مغربية، وأندلسية[42]، وتركية وأوربية، التي يتجلى بعضها في مختلف مظاهر الحياة اليومية للشعب المغربي في مأكله ومشربه[43] وملبسه[44]، وفيما يقيمه من الحدائق والمنتزهات العامة، وما يتبع ذلك من المظاهر الحضارية الراقية[45]، ويبدو البعض الآخر فيما أحيته الدولتان مما اندثر من العمران[46]، وشيدته من القصور الرائعة[47]، ومن القصبات، والجوامع، والمساجد، والزوايا، والأضرحة وغيرها من المآثر العمرانية الخالدة التي عبرت بصدق عن عبقرية الصانع المغربي، وثقافة عصره، وسعة أحوال دولته وعظمة ملوكه[48].

---

(40)- مناهل الصفا : 252-257، المنتقى المقصور : 2/834-.836 دوكاستري : السلسلة الأولى : انجلترا : 2/257 وما بعدها . الترجمان المعرب : 3/ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 456

(41)- انظر السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 298-300 .

(42)- إن الطابع الأندلسي في المعمار المغربي له أثر واضح حتى ذهب مرمول كاربخال إلى القول في كتابه "إفريقيا" 2/171 بأن أجمل الدور بالمغرب هي التي بناها الأندلسيون" ويقول المقري، وهو يتحدث عن السلطان محمد بن علي بن سعد آخر ملوك بني الأحمر بغرناطة عند دخوله إلى المغرب : "وبنى بفاس بعض قصور على طريق بنيان الأندلس" نفح الطيب : 4/528 .

(43)- السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 262-264

(44)- نفس المصدر : 254-256

(45)- كالموسيقى والغناء والأعياد والحفلات إلخ.

(46)- يمكن القول بأن معظم المدن المغربية تعود إلى أصول قديمة فالسعديون رمموا وجددوا وأضافوا بعض المنشآت الأساسية وشيدوا بعض المراكز الاقتصادية لغاية صناعية والشيء نفسه فعل العلويون.

(47)- كقصر البديع بمراكش انظر مناهل الصفا : 252-257، والمنتقى : 2/834 والاستقصا : 5/134 و السياسة والمجتمع في العصر السعدي : 315-317 وما بناه المولى إسماعيل من قصور خالدة يقول الكنسوسي : "لو شاهد المنصور الذهبي سورا واحدا من أسوار السلطان مولانا اسماعيل لعلم أن ما أفنى فيه عمره من ذلك"

(48)- "المنزل المسمى بالبديع إنما هو في التمثيل كدار إبليس التي تباع في عاشوراء يلعب بها البنات ولا يحتاج المشاهدة لإقامة البينات" الجيش العرمرم : 125 .

الفصل الثاني

حياة المرغتي
وآثاره العلمية
ومصادر ومراجع ترجمته



المبحث الأول

حياته

هو محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن أبي بكر[1]... المرغتي[2] السوسي المراكشي المالكي. أبو عبد الله، نبيه الدين[3].

مولده ونشأته:

ولد بمراكش[4] عام 1007هـ حسبما صرح به نفسه[5]، ونشأ بمرغت أو مرغيته[6]، قرى في قبيلة الأخصاص السوسية[7] التي تبعد عن تيزنيت بنحو عشرين كيلومترات[8]، نشأة صوفية[9] وسط عائلة تتصف بالدين والصلاح[10] لها مسحة من نباهة وتعلق بالعلم، نجم منها أفراد

---

(1)- إلى هنا تقف مصادر ترجمته. إلا أنه يصل بنسبه، حسب وثيقة منسوبة إليه، إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن طريق الولي الصالح سيدي يعزى ويهدي المتوفى عام 727هـ. وقد نقل تلك الوثيقة، وهي عبارة عن كراسة العلامة محمد المختار السوسي في معسوله، في الجزء: 10 من صفحة 173 إلى 203 وأيضا حسبما جاء في مؤلفه "الممتع في شرح المقنع": 2 من المطبوع منه.

(2)- يقول الزركلي في الأعلام: "وضبط المرغتي رأيته في كناش له بخطه فيه نواقص وفيه كثير من نظمه، أطلعني عليه في الرباط الأستاذ محمد المختار السوسي مصنف المعسول واستوقفني في الكناش تعريفه ابن عم له بالمرغتي، فسألت السوسي، وهو حجة، فقال: هذا هو الصحيح، منسوبا إلى "مرغت" وهي قرية تبعد عن تزنيت ينحو 20 كيلومترات، وتعد من قبيلة الأخصاص في السوس": 6/.140.

(3)- لقب عرف به غالبا في الأوساط العلمية المشرقية: انظر إيضاح المكنون: 85/1 وهدية العارفين: 296/2

(4)- الإعلام: 304/5

(5)- إجازة المرغتي لأبي علي الحسن بن مسعود اليوسي، انظر فهرسة اليوسي: 40-42 مخطوطة خاصة.

(6)- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ملحق 342/2.

(7)- صفوة من انتشر: 177.

(8)- المعسول: 185/10.

(9)- وقد طغت هذه النشأة على حياته ومست كل جوانبها. انظر العوائد المزرية بالموائد في عدة أماكن منها.

(10)- انظر اليهداويين، المعسول: 173/10 ومابعدها.

في الميدان الفقهي والأدبي والصوفي كولديه محمد[1] ورحمة[2] التي ألف برسمها مختصرا فقهيا مبسطا[3]، وأخويه علي[4] وأبي القاسم[5]، وابن عمه القاضي محمد[6] بن عبد الله المرغيتي.

تلقى أبو عبد الله المرغتي تعليمه الأولي بمرغت[7]، وهو تعليم تقليدي[8] يعتمد على تحفيظ القرآن الكريم في الكتاتيب والتدرج في أخذ المعرفة على أساس قوة الحفظ لدى الأطفال، فحفظ القرآن وألم ببعض مبادئ العربية والفقهية والأدبية وكان أول شيخ عرفه المرغتي في هاته المرحلة المبكرة من حياته العلمية هو أبو عبد الله محمد بن عمران[9] التواتي الذي يذكره في فهرسته بقوله :"أول من فتق بالعربية لساني والمجزل بإفادته إحساني"[10].

ويدخل تارودانت[11]، وهي من أهم المراكز العلمية بالحضرة السوسية[12] فتى يافعا له بعض المؤهلات الأدبية والمبادئ اللغوية والفقهية فيستفيد مما كان فيها من كبار العلماء من مثل أبي القاسم[13] بن أحمد الهوزالي

---

(1)- محمد بن محمد بن سعيد المرغتي المراكشي، العلامة الأديب، الناظم الناثر، له نظم مختصر والده من السيرة النبوية لليعمري. توفي بعد وفاة والده بزمن يسير. ترجمته في : 1- مباحث الأنوار: 145-204-205-2 نشر المثاني : 2/242-3- التقاط الدرر : 1/207 - 4- الإعلام : 6/34

(2)- رحمة بنت الإمام محمد بن سعيد السوسي المرغتي تاريخ وفاتها غير مذكور ترجمتها في: الروض اليانع الفائح : 1/.231

(3)- انظر الروض اليانع الفائح : 1/.231

(4)- كان من أهل العلم والأدب. انظر عنه العوائد المزرية بالموائد : 2/.569

(5)- كان من حملة القرآن ومعلميه ومن أهل الأدب : العوائد المزرية بالموائد : 1/.131

(6)- من أهل العلم والأدب والرياسة: العوائد المزرية بالموائد: 1/277 وانظر أيضا : المعسول: 202/10

(7)- تجمع أغلب المصادر التي ترجمت لأبي عبد الله المرغتي بأنه تلقى تعليمه الأولي بقريته مرغت.

(8)- هذا ما يبدو لنا من فهرسته ومنه خلال كلام مترجميه.

(9)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 2/562 والمصادر بالهامش.

(10)- نفس المصدر والصفحة.

(11)- نفس المصدر : 1/318 .

(12)- المراكز الثقافية المغربية في العصر السعدي الثاني، مجلة البحث العلمي، عدد 7 س ص : 39 .

(13)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة : 1/156.

النوازلي الشهير، وأبي مهدي عيسى[14]. بن عبد الرحمان السكتاني، وأبي زيد[15] عبد الرحمان بن محمد التمنارتي، وأبي العباس أحمد بن منصور الدرعي[16].

إلا أن المنطقة كانت تشهد صراعا مريرا بين الطامحين في تسيير دفة الحكم بها من التازروالتيين، وأبي زكرياء الحاحي[17]، انعكس هذا الصراع على الحياة الاجتماعية فساد معها الخوف وانعدام الأمن على الأرواح والممتلكات، ولم يسلم المرغتي من شرارة ناره إذ أنه اعتقل عام 1026هـ دون أن ندري سبب ذلك، ويشير في شعره إلى هاته الواقعة بقوله :

[الطويل]

وَلَمَا رَأَوْا بِالْبَابِ شَخْصِي تَعَرَّفُوا ... إِلَيَّ بِسِجْنٍ قَيَّدُوا وتَصَرَّفُوا

فَأَنْكَرَنِي قَوْمٌ فَقَالُوا: فَمَالَهُ ... صَمُوتاً حَزِيناً كلُّ ذَاكَ تَكلُّفُ

وَقَوْمٌ عَلَيَّ بِالْمَلاَمَةِ أَصْبَحُوا ... وأَمْسَوا، وَقَوْمٌ عَيَّبُونِي وعَنَّفُوا

وقَوْمٌ لَنَا قَدْ سَلَّمُوا وَتَجَنَّبُوا ... مَلاَمَتَنَا مِمَّا بِهَا قَدْ تَخَوَّفُوا

وَلَوْ أَنْصَفُونِي أَبْصرَونِي مُطَلَّقا ... وهُمْ فِي سُجونٍ لِلْقَطِيعَةِ خُلِّفُوا

ولَكِنَّنِي عَبدٌ بِهِ قَدْ تَصَرَّفَتْ ... إِرادةُ مَوْلاَهُ وَنِعْمَ التَّصَرُّفُ

وَلَوْ فَهِمُوا فِينَا وفِيهِمْ مَعَانِيا ... لَلاحَ لَهمْ بَرْقٌ عن الجَبْرِ يُكْشَفُ

وَقُلْتُ لَهُمْ : فَاغدُوا وروحوا بِلَوْمِكم ... فَعِنْدِي شُغْلٌ عَنْكُمْ البال يَصْرِفُ

ولِي سَيِّدٌ قَدْ كُنْتُ خَالَفْتُ أَمْرَهُ ... فَجِئْتُ مُنِيباً عَلَّهُ يتَعطَّفُ

هُوَ السّول والأُنْسُ الَّذي أنَا عَاكِفٌ ... عَلَيْهِ فلوموا أوْدعوني وأنْصِفوا[18]

ولاشك أن المنافسات المحتدة التي كانت قائمة بين أبي زكرياء الحاجي

---

(14)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة : 187/1

(15)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة : 565/2 .

(16)- انظر الفوائد الجمة : 364-365 .

(17)- العوائد المزرية بالموائد : 581/2

(18) – نفس المصدر : 573/2 .

وأبي دميعة حول من سيتولى الأمر بإيليغ كان لها علاقة بهذا الاعتقال التعسفي إذا علمنا أن المرغتي كان، بسبب نزعته الصوفية، يميل إلى جانب الحاحي الذي كان يحليه بأحسن الصفات وأجمل النعوت[19]، وفي فهرسته التي بين أيدينا عدة فوائد علمية وأدبية[20] وحتى سياسية عنه[21]. وبعدما يطلق سراحه ويستأنف نشاطه العلمي يستشعر في نفسه رغبة ملحة في تعزيز مكانته العلمية فيتوجه صوب فاس التي دخلها للمرة الأولى عام 1031هـ[22] ويأخذ على كبار شيوخ العلم بها كأبي محمد عبد الواحد[23] ابن عاشر الذي أخذ عنه الفقه خصوصا مختصر الشيخ خليل، وسمع عليه فوائد كثيرة وأبحاثا دقيقة في العلوم وإجازه في موضوعاته في الفقه وغيره نظما ونثرا[24]، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان[25] إمام مسجد الشرفاء بفاس وصاحب الحاشية على مختصر خليل، وأبي محمد العربي[26] بن يوسف الفاسي الذي أفاده كثيرا في ميدانه رغم ظروفه المقلقة التي كان يحياها[27] وأبي عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي[28]، وأبي القاسم الغول القشتالي[29] الذي أفاده في علم التنجيم والترقيم والسيمياء بأنواعها[30].

ثم تقوده قدماه إلى بلاد الهبط وجبال غمارة ليستفيد ممن كان بها من

---

(19)– فهو "أبو الفضل، سيدي يحيى بن عبد الله بن سعيد..." العوائد المزرية بالموائد : 570/2، و"ولي الله تعالى سيدي يحيى..." :267/1، و"العلامة البحر الفهامة، العارف التقي التقي سيدي يحيى..." 784/2 .

(20)– انظر العوائد المزرية بالموائد : 1 /268، و2 /532، 782, 784 .

(21)– انظر العوائد المزرية بالموائد : 125/1 .

(22)– نفس المصدر : 133/1 .

(23)– ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن متفرقة منها، ومصادر ترجمته توجد بصفحة :

(24)– انظر إجازة المرغتي لمحمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسن في الإعلام : 209/3

(25)– ترجمته في فهارس علماء المغرب : 725/3 والمصادر بالهامش.

(26)– ترجمته في فهارس علماء المغرب : 726/3 والمصادر بالهامش.

(27)– انظر مرآة المحاسن : 4-5

(28)– ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة : 134/1, 135

(29)– ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 1 /188 والمصادر بالهامش.

(30)– انظر : إجازة المرغتي لأبي الحسن بن مسعود اليوسي في فهرسته : 16 مخ خاص.

العلماء الكبار كسيدي إبراهيم[31] بن عبد الرحمان الكلالي النوازلي الشهير الذي زوده بكل ما عنده من العلوم وربط معه صلة حميمية بقيت مدة حياته، والشيء نفسه قام به مع كبار شيوخه، فهو حينما عاد إلى بلده سوس لم تنقطع المراسلات بينه وبينهم والتي كانت في مجملها تثير قضايا فقهية وأدبية[32].

وخلال مقامه بسوس، تاقت نفسه لقراءة علوم الحديث[33]، فارتحل في طلبها إلى بلاد تاغلا بمدغرة[34] على يد العالم الرباني كبير الحفاظ وإمام الحديث في وقته سيدي عبد الله[35] بن علي بن طاهر الحسني الذي أصبح من أشهر شيوخ المرغيتي الذين تركوا بصماتهم واضحة في تكوينه الثقافي والعقلي فحلاه في عدة مناسبات بأعظم الصفات، أخذ عنه علوما كثيرة وأجازه في كلها وفي كل ما قرأ وما روي عن شيوخه. كل ذلك والصراعات السياسية على أشدها؛ ففي نفس السنة التي أجازه شيخه ابن طاهر الحسني فيها وهي 1073هـ[36]، توفي المولى زيدان بن أحمد المنصور الذهبي، وكانت منطقة تافيلالت تشهد صراعات عنيفة بين المولى الشريف العلوي وآل تابوعصامت الزبيريين والسملاليين[37].

---

(31)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة:

(32)- أنظر العوائد المزرية بالموائد بصفحة: 1/140, 143, 161, 165, 166, 186, 187, 219, 227, 234, 319, 333, 2/509, 562, 565, 606, 616, 713.

(33)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد بصفحة : 1/263

(34)- انظر إجازة المرغتي لمحمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسين في الإعلام : 3 /206 .

(35)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد وفي أماكن متفرقة ومصادر ترجمته بصفحة : 1/145 وكان أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني هذا يعيش ببلاد تاغلا، حسب ما تحكي عنه المصادر التاريخية، قادما إليها من مدينة مراكش لظروف سياسية جعلته يعيش فيها بصورة شبيهة بحياة الإقامة الإجبارية. انظر ما قاله الأستاذ مولاي التقي العلوي عن هذا الموضوع بمجلة كلية الشريعة، العدد ا لأول والثاني، صفحة 50 وما بعدها.

(36)- إجازة مرغتي لمحمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسين في فتح الملك الناصر : 3/206

(37)- انظر ما سبق عن الحياة السياسية.

ويدخل المرغتي مرة أخرى فاس عام 1039هـ[38] للتبرك بشيوخه هناك، والجلوس إلى علماء القرويين وغيرهم. إلا أن مقامه بها لم يطل بسبب ضيق حاله[39] فيتشوق إلى بلده سوس ومنها يحط الرحال بمدينة مراكش فيلتقي هناك بنخبة ممتازة من جهابذة العلم والأدب معظمهم من سوس، كان بعض منهم قد نزح إليها من تارودانت أيام الفتنة بين الحاحي والتزروالتيين كأبي مهدي السكتاني[40]، وأبي زيد[41] التمنارتي. فأخذ عن أبي بكر السكتاني المغارتي علوما كثيرة بمسجد أم السلطان أحمد المنصور السعدي وبمسجد حومته قرب داره في درب الحلفاويين[42]، وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن يوسف[43] التاملي علوم القرآن واللغة والأدب، وأثر فيه تأثيرا قويا حتى صار بعد أبي محمد عبدالله بن علي بن طاهر من أبرز شيوخه وأقربهم مكانة إليه.

وتعدد لقاؤه بشيوخ الحضرة المراكشية كأبي العباس أحمد[44] المريد بن عبد الحميد الأنصاري، وأبي العباس أحمد[45] السالمي.

---

(38)- العوائد المزرية بالموائد : 2/680 .

(39)- العوائد المزرية بالموائد : 2/681 .

(40)- بسبب الخلاف الذي كان بينه وبين أبي زكرياء الحاحي برفضه خلع بيعة السلطان زيدان عنه إلا بموجب شرعي، فانتقل إلى مراكش بعد أن رأى من يحيى عزما على الفتك به. انظر الرسالة المطولة التي بعث بها إلى أبي زكرياء الحاحي مقررا فيها الأسباب وشارحا له الدوافع التي جعلته يغادر تارودانت وموقفه من البيعة الشرعية وغيرها، وقد أثبتها الإفراني في نزهة الحادي : 226-233 ، والناصري في الاستقصا : 6/61-68 .

(41)- بسبب إنكاره على الحاحي تمويله الجيش بأموال الأحباس، مما أدى إلى عزله عن القضاء بتارودانت. انظر غير ذلك في : الفوائد الجمة : 543-544 .

(42)- إجازة المرغتي لمحمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسن.

(43)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها، وتوجد مصادر ترجمته بالصفحة : 121/1 .

(44)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 2/543 والمصادر بالهامش.

(45)- أبو العباس أحمد بن علي السالمي. توفي عام 1040هـ. ترجمته في : درة الحجال : 1/173-2- الفوائد الجمة : 3- صفوة من انتشر : 110-4- طبقت الحضيكي : 1/48-5- الإعلام : 2/307 .

وأبي العباس أحمد بن محمد الولاتي[46] الميقاتي الذي علمه علم التعديل والهيئة، وعبد الهادي[47] بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني، وأبي الحسن علي بن إبراهيم[48] الأندلسي الطبيب الذي أفاده كثيرا في صناعة الطب وفنونها، وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم[49]، وأبي فراس عبد العزيز[50] بن سعيد الشاطبي الأديب الكبير الذي احتفظت لنا فهرسة المرغتي بمنتخبات هامة من شعره إلى غير ذلك من علماء الحمراء الذين أغدقوا عليه من بحور علومهم حتى ارتوى واكتمل له بذلك تكوينه الثقافي وأصبح يدلي معهم بدلوه.

ثم هو بعد أمد نراه يشد الرحال إلى شمال المغرب فيزور جبال غمارة[51] مرة أخرى وبلاد الهبط والوقت عصيب والثورات المحلية على أشدها؛ وبهاته المنطقة كانت ثورة الخضر غيلان، فيجلس إلى الشيوخ هناك ويجلسون إليه ويحوم حوله طلبة العلم على اختلاف مشاربهم ومداركهم[52]، ويختم رحلته بزيارة قبر الولي الصالح عبد السلام بن مشيش رحمه الله.

ويعود إلى مراكش فيعلو كعبه بها ويشتهر أمره ويحظى بتقدير العامة والخاصة[53] ويقربه السلطان المولى الوليد بن زيدان ويستفيد

---

(46)– ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها، وتوجد مصادر ترجمته بالصفحة: 533 من الجزء الثاني.

(47)–العوائد المزرية بالموائد : 2/684 والمصادر بالهامش.

(48)– ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها، وتوجد مصادر ترجمته بالصفحة: 2/659 من الجزء الثالث.

(49)–ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها، وتوجد مصادر ترجمته بالصفحة 22

(50)– ترجمته في العوائد المزرية بالموائد في أماكن مختلفة منها.

(51)– العوائد المزرية بالموائد: 2/483، 546

(52)– ذكر المرغيتي منهم الشريف أبا الحسن الحسني النجار: العوائد المزرية بالموائد : 2/546.

(53)– مباحث الأنوار: 149 مخطوط الخزانة العامة بالرباط.

من علمه وأدبه[54] ويحاول أن يسند إليه مهمة رسمية بالبلاط الملكي فيعتذر عن ذلك بأدب قائلا :

سَلامُ اللَّهِ مُتَّصِلُ الْمَزِيدِ عَلَى طَوْدِ العُلاَ المَوْلَى الْوَلِيدِ
عَلَى ملكِ الْوَرى ابنِ أَبِي المَعالِي علَى شَمْسِ الهُدَى المَوْلَى السَّعيدِ
عُبَيْدَكَ يا خَلِيفَةَ رَبِّنَا ذا مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِكُمْ سَعِيدِ
يُقَبِّلُ أَرْضَكُمْ يَبْغِي سَراحاً لَهُ كَيْ يَرْتَعِي بَيْنَ الْعَبِيدِ
بِخَيْرِ الْخَلْقِ جَدِّكُمْ عَلَيْهِ سلامُ اللَّهِ مُتَّصِلِ الْمَزِيدِ[55]

إلا أن زيارته للبلاط الوليدي لم تنقطع[56]، وكذا مشاركاته الأدبية مع جملة من شعراء القصور السعدية لم تعرف حدودا. فلنسمع إليه وهو يقول في مناسبة سارة مع المولى الوليد :"وضرب المرحوم مولانا الوليد قبة يوما في بستان المسرة ونحن معه، وقلت في ذلك وكان زمان الربيع وأنشدتها له:

[البسيط]

يَا صَاحِبَيَّ أديراها فَلاَ عَجَبا هَذِي الْمَسَرَّةُ سَرَّتْنَا كَمَا وَجَبَا

إلى قوله :

فَاللَّهُ يُبْقِي لَهُ المُلْكُ السَّعِيدُ كَما يُبْقِيهِ لِلْمُلْكِ يَحْمِي العُجْمَ والْعَرَبَا[57]

---

(54)- العوائد المزرية بالموائد : 357/1

(55)- العوائد المزرية بالموائد : 357/1

(56)- وقام أحد المقربين للسلطان المولى الوليد بن زيدان بندبه لكتابة لهذا الخليفة فاعتذر، كعادته، بقوله :

بحرمة العهد الذي بيننا والخير والود الصميم القديم
ألا تلاقني دائما بذلك الليث الهصور العظيم
لست أرىٰ بين الورى لائقا بذا البساط المستنير الجسيم
أولى الحوائج لنا عندكم وإنما أنت الوفي الزعيم

(57)- العوائد المزرية بالموائد : 572/2 .

فيصفو له الجو بمراكش، رغم ما كان به من غيوم سياسية قاتمة، بين تعليم العلم ومساءلة العلماء والتبرك بشيوخ التصوف والصلحاء[58] والرضى بما قسم الله له من الرزق متخذا لنفسه حرفة التجارة[59] يقتات منها إلى جانب ممارسته لحرفة التطبيب[60] لولا "أن إنسانا أتى بهراقة فيها بول وادخلها عليه في المسجد فقال : إن علما يؤدي بي إلى أن أكون سببا لدخول المسجد بالنجاسة لا أشتغل به. وقد كان مقصودا به قبل ذلك"[61].

وكان ينفر من الزواج في بادئ الأمر وينكر على من يلومه في ذلك مدعيا أن أخ الفقر لا يحل له اتخاذ المرأة. وفي هذا الموضوع يقول:"وقلت مجيبا عمن يلومني على ترك الزواج :

[الطويل]

يَقُولُونَ : فَانْكَحْ، إنَّهُ الدِّينُ والدُّنا وَمَا كُنْتُ عَنْ دينِ النَّبِيِّ بِرَاغِبِ
وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا بي، وحَاصِل ما أرَى حَرَامٌ عَلَى ذي الْفَقْرِ وَصْلُ الكَوَاعِبِ[62]

لكننا نراه قد استسلم في النهاية وتزوج وأنجب أبناء علماء أجلاء[63]. وجاءه يوما أهله المرغتيون يزينون له الإقامة بين أظهرهم بمرغت للانتفاع بعلمه وأدبه فوافقهم على ذلك لأن الإنسان كما يقال، ابن بيئته، إلا أن الحياة لم تطب له هنالك، لأن أولئك القوم كانوا في الحقيقة يريدون استغلاله دون

---

(58)– انظر : مباحث الأنوار : 145, 148, 155, 173, 204، والإعلام : 295/5 وما بعدها .

(59)– العوائد المزرية بالموائد : 131/1 و 341 .

(60)– توجد فهرسته العوائد المزرية بالموائد عدة فوائد طبية تؤكد ذلك.

(61)– مباحث الأنوار : 204–205 وصفوة من انتشر : 178 ونشر المثاني : 241/2 والتقاط الدرر: 207/1 والإعلام : 306/5

(62)– العوائد المزرية بالموائد : 1 /333 .

(63)– يقول المختار السوسي :"وقد اشتهر له ولدان عالمان مؤلفان يحيى ومحمد، وهما مراكشيان منشئا ومتعلما ومولدا، وقد رأينا مؤلفا لمحمد في الخزانة الحمزوية ألفه 1084هـ، في حياة والده "المعسول : 202/10 .

مقابل، إضافة إلى ما كانوا يتعاملون معه من معاملات لا تليق بكرامته أقلها أنهم كانوا ينادونه ابن عدي مما جعله يضطرب ويقول :"يا مراكش يا كبدي: أما في مرغت فأين كاغدك يا ابن عدي[64]"

وتستقبله الحمراء كعادتها بالترحاب والحفاوة، ويعود إلى ربط علاقته بالقصر الملكي السعدي، ولما تولى المولى محمد الشيخ الأصغر الحكم بعد وفاة صنوه المولى الوليد قام بتقريب المرغتي إليه وبالغ في تعظيمه وتقديره لحسن سلوكه وجلالة قدره وترفعه عن حطام الدنيا وغزارة علمه وأدبه وظرفه، حتى إنه لما توفي الولي الصالح والعالم الناصح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي، أوعز إليه دون غيره من شعراء البلاط بكتابة بعض الأبيات الشعرية في رثائه لتوضع على قبره[65].

ولما كانت طبيعة هذا العصر تبعث على الفوضى بسبب انعدام الأمن واضطراب الأجواء السياسية المقلقة، فقد رأينا أباعبد الله المرغتي يغادر مراكش في حالة قلقة ويهيم على وجهه في اتجاه درعة، ويحدثنا بنفسه عن هاته الحالة بقوله :"فلما كان عام إحدى وخمسين وألفا، نبا بي الأوطان، وخلفت الأهل والإخوان من خلف، واستبدلت منهم كل صاحب وإلف، وألقتني أيدي النوى المفزعة المفجعة في البلاد المحروسة[66]" وبها حل ضيفا على الولي الصالح والعالم الناصح سيدي محمد بن ناصر وأخيه سيدي الحسين الدرعيين فتلقاه ببالغ التعظيم وبمزيد من الحفاوة فكانا" خيرين كريمين وأفضل قرينين في كل خلق سني ظاهرين، ومن كل فعل ديني طاهرين، وفي العلوم بحرين زاخرين، وفي الفهوم حبرين باهرين[67] "فتدارس معهما وأخذ كل واحد منهم مما عند الآخر "فطفقت معهما اغتنم مجتمعهما في رياض

---

(64)– المعسول : 202/10 .

(65)– العوائد المزرية بالموائد : 136/1 .

(66)– انظر إجازة المرغتي لأبي عبد الله محمد بن محمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسين في فتح الملك الناصر في مرويات بني ناصر : 2–63 ، والإعلام : 204/3 .

(67)– فتح الملك الناصر في مرويات بني ناصر : 3 ، والإعلام : 204/3 .

العلوم تقطف أزهارها، ونجتني بأيدي الفهوم ثمارها، حتى استنفدت منهما في ظني أكثر مما استفادا علي مع ما ألقاه من إحسانهما إلي"[68].

إلا أن الأحوال العامة لم تكن في صالح المرغتي إذ أنهما عملت على تقليص وقت هاته الزيارة ففكر بمغادرة درعة، يقول :"فتجاذبنا أطراف الحديث في سائر العلوم الشرعية حسبما يجري في مذاكرتها السنية مع تشويش البال بأمراض هائلة، وأهوال نازلة، أوجبت الفراق قبل الاتفاق[69] وقبل أن يغادر درعة طلبا منه أن يجيزهما، فكان ذلك، إذ يقول :"وحاصل الأمر إني أجزت السيدين المذكورين كل ما قرأته على أشياخي وأخذته وأجازوني فيه من العلوم الشرعية عقلية وأصلية وفرعية، وأذنت لهما أن يرويا عني كل ما رويته وأجزت فيه، أو نسب إلي من تقييد أو وضع نظما ونثرا[70]".

وتستمر الأجواء السياسية غائمة متلبدة تتقاسمها عوامل طبيعية هدامة يضطر المرغتي معها للقيام برحلة إلى الزاوية البكرية بالدلاء ليختم بها رحالاته العلمية، فيلتقي هناك بخيرة ما أنجبت من فطاحلة العلم والأدب من أبنائها كالطيب بن المساوي الدلائي[71]، والشاذلي[72] بن محمد بن أبي بكر الدلائي، ومحمد[73] بن محمد الشاذلي الدلائي، ومن غير أبنائها وعلى رأسهم عالم المغرب سيدي الحسن بن مسعود اليوسي الذي كان كثير الإعجاب بالمرغيتي لصلاحه وتقواه وضلاعته في مختلف علوم وقته. يقول عنه

---

(68)– فتح الملك الناصر في مرويات بني ناصر : 3, والإعلام : 3/204.

(69)– فتح الملك الناصر في مرويات بني ناصر : 4 والإعلام : 3/205.

(70)– فتح الملك الناصر في مرويات بني ناصر : 9-10 ، والإعلام : 3/209.

(71)– توفي عام 1077 هـ ترجمته في : 1– مباحث الأنوار : 210–2–نشر المثاني : 2/161–3– التقاط الدرر : 1/170–4– البدور الضاوية : 167– الزاوية الدلائية : 90 .

(72)– توفي عام 1103هـ ترجمته : في : 1– نشر المثاني : 3/58–2– البدور الضاوية : 31–3– سلوة الأنفاس : 2/96–4– الإعلام : 1107هـ ترجمته في : 1– نشر المثاني : 3/74–2– التقاط الدرر: 2/262–3– البدور الضاوية : 230–4– سلوة الأنفاس : 2/89–5– الزاوية الدلائية : 91 .

(73)– توفي عام 1107هـ ترجمته في : 1– نشر المثاني : 3/74–2– التقاط الدرر : 2/262–3– البدور الضاوية : 230–4– سلوة الأنفاس : 2/89–5– الزاوية الدلائية : 91 .

اليوسي في فهرسته:"حضرت عنده مجلسا واحدا في ألفيه ابن مالك أيام الحداثة، ثم لقيته بالزاوية البكرية فجالسته مرارا، فحنى عن شيخه أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسيني[74] "فلازمه مدة إقامته هناك[75] والتف حوله طلبة الدلاء وأساتذتها فنالوا حظهم من علمه الغزير خصوصا ما تعلق بالحديث الشريف. ويشتاق إلى أهله وشيوخه في التصوف بمراكش، فيستأذن في العودة إليها، ويلازم بيته بجامعة الكتبيين[76] وينتقل عبر جوامعها مدرسا، مربيا ومؤلفا، يحيى حياة زهد وقناعة، حذرا من الزمان وأهله[77]، متأثرا ب "فتن الوقت التي أوجبت كل مقت[78]".

وبعد خمس سنوات من تخريب الزاوية الدلائية على يد المولى الرشيد العلوي يكتب أبو علي اليوسي إلى المرغتي من نفس الزاوية مستدعيا فيجيزه في العلوم كلها[79].

وفاته

ما كاد أبو عبد الله المرغتي يسلم من فتن السياسة ومآسيها بما سببته من خراب، وما تركته من تدمر في نفوس المغاربة أواخر العهد السعدي إلى أن استقرت الأوضاع في الفترة التي تحكم فيها العلويون خصوصا أيام المولى إسماعيل بن الشريف العلوي، حتى كان الوباء الجارف يحل بالمغرب عام1089هـ[80] فيعم سهوله وجباله ويحصد أرواح المئات

---

(74)- فهرسة اليوسي : 40 .

(75)- انظر المصدر نفسه والصفحة.

(76)- الدر النفيس : 375 .

(77)- تنظر قصيدته السينية في الوعظ بالفهرسة : 4/625 .

(78)- فهرسة اليوسي : 42 مخطوط خاص .

(79)- انظر هذه الإجازة بتمامها في فهرسة اليوسي : ونشر المثاني : 2/243-245 نقلا عنها.

(80)- يقول عنه القادري في النشر : 2/250-251: "ظهر الطاعون أولا قليلا، ظهر بتطاون إلى أن بلغ الموتى بها خمسين نفسا في اليوم الواحد، وظهر بالقصر إلى أن بلغ موتاهم كمائة وخمسين في اليوم الواحد. فبلغ خبره إلى مولانا الخليفة اسماعيل الحسني، فوجه عبيده إلى وادي سبو وأمرهم أن لا تترك أحدا يعدوه... وظهر بمراكش فبلغ الموتى بها ألفين في اليوم الواحد وأكثر، ومات بمدغرة وتافلالت وتوات وسائر بلاد الصحراء ما لا يحصى".

من[81] أبنائه يكون هو واحدا منهم، وذلك ليلة السبت السادس عشر من ربيع الثاني[82].

وقد شيعت جنازته في موكب رهيب، واحتفل بها احتفالا بالغا، صلى عليه، رحمه الله، بجامع المواسين[83]، ودفن بتربة أغمات بمراكش وعمره اثنان وثمانون سنة[84].

شيوخ المرغتي :

كان أبو عبد الله المرغتي رحمه الله من أولئك الشخصيات العلمية البارزة الذين عرفوا بالاتصال العلمي والأدبي والصوفي بأعلام عصرهم في المغرب خلال القرن الحادي عشر الهجري. فقد تعرف في حياته العلمية الطويلة على عدة شيوخ من مختلف مناطق المغرب كسوس، وفاس وغمارة، ومدغرة ومراكش، ودرعة والدلاء.

وبما أن المصادر التي بين أيدينا لا تسعفنا بذكر كل الشيوخ الذين أخذ عنهم في مختلف العلوم، فإننا سنكتفي بذكر من عرفوا منهم من خلال فهرسته وإجازاته لبعض تلامذته، ومما ذكره مترجموه رتبناهم حسب وفياتهم وهم :

1- أبو عبد الله محمد بن عمران التواتي المتوفى عام 1031هـ.

2- أبو عبد الله محمد المامون بن محمد الحفصي[85] المتوفى عام 1039هـ

---

(81)- انظر النشر : 2/250-251 ، التقاط الدرر : 1/206-210 ، الاستقصا: 7/60 .

(82)- هكذا في أغلب المصادر التي بين أيدينا.

(83)- كان بناؤه فيما بين عام 970 هـ و 980هـ على أنقاض حي قديم كان سكنى لليهود بمدينة مراكش. وكلمة المواسين هي في الأصل اسم لصانعي السكاكين والخناجر وبائعها. انظر : مراكش لديفر دام ص : 367-368 .

(84)- الإعلام : 5/312 وفي الروض الزاهر : 196 : "دفن (أي المرغتي) بباب دار الدباغ في روضة صغيرة.

(85)- العوائد المزرية بالموائد : 1/227 والمصادر بالهامش.

3- أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي الأنصاري عرف بابن عاشر المتوفى عام 1040 هـ.

4- أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن القاضي المتوفى عام 1040هـ.

5- أبو العباس أحمد السالمي المراكشي المتوفى عام 1040هـ.

6- أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي المرقع الفاسي المتوفي عام 1041هـ.

7- أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني المتوفى عام 1044هـ.

8- أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الرحمان الكلالي المزياتي المتوفى عام 1047هـ.

9- أبو عبد الله محمد بن يوسف التاملي المتوفى عام 1048هـ.

10- أبو القاسم بن أحمد بن مسعود الهوزالي المتوفى عام 1048هـ.

11- أبو عبد الله محمد بن أحمد الجنان الأندلسي المتوفى عام 1050هـ.

12- أبو محمد العربي بن يوسف الفاسي المتوفى عام 1052هـ.

13- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عطية الزناتي[86] السلوي المتوفى عام 1052هـ.

14- أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله الحسني المتوفى عام 1056هـ[87].

15- أبو القاسم الغول الفشتالي المتوفى عام 1059هـ.

---

(86)- ترجمته في : 1- صفوة من انتشر : 80-2- نشر المثاني : 2/24-3- التقاط الدرر 1/117-4- سلوة الأنفاس: 1/369-5- الإعلام : 5/275-6- فهارس علماء المغرب : 646 .

(87)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 2/684 والمصادر بالهامش.

16- أبو زيد عبد الرحمان بن محمد التمنارتي المتوفى عام 1060هـ.

17- أبو العباس أحمد بن محمد الوولتي عام 1060هـ.

18- أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمان السكتاني المتوفى عام 1062هـ.

19- أبو بكر بن يوسف السكتاني المتوفى عام 1063هـ.

20- أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام 1065هـ.

21- أبو عبد الله محمد الكفيف المراكشي[88]

22- أبو العباس أحمد بن منصور الدرعي[89]

23- أبو فراس عبد العزيز بن سعيد الشاطبي

24- أبو عبد الله محمد المزوار المراكشي المتوفى عام 1065هـ[90]

25- أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن سودة المري المتوفى عام 1076هـ[91].

26- أبو عبد الله محمد بن عبد الله السوسي المراكشي المتوفى عام 1079[92].

27- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي المتوفى عام 1085هـ[93].

---

(88)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : الإعلام : 5/.293.
(89)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 1/254 والدرر المرصعة : 1/22 رسالة جامعية مرقونة.
(90)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 2/635 والمصادر بالهامش.
(91)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 1/265 والمصادر بالهامش.
(92)- ترجمته في العوائد المزرية بالموائد : 1/354 والمصادر بالهامش.
(93)- ترجمته في : 1- فهرسته . مخطوط خع : 1443 :-2- فهرسة ابنه أبي العباس أحمد بن محمد ابن ناصر الدرعي : 3 مخطوط خاص - 3- فهرسة اليوسي : مخطوط خاص، المحاضرات : 37-301-5- صفوة من انتشر : 173-6- نشرالمثاني : 2/211-7- التقاط الدرر : 1/196-8- مباحث الأنوار: 299-9- طبقات الحضيكي : 2/74 -10- الدرر المرصعة : 2/337- =

وهي ثقافة تميزت بشكل واضح باستجابتها الكلي لواقع فكري كان سائدا خلال القرن الحادي عشر الهجري.

ويكفي أن نتصفح ما خطته يمينه لندرك مدى التأثير الفكري الذي هو في حقيقة الأمر امتداد للثقافة العربية الإسلامية عبر مراحلها التاريخية. وقد نلمس في هذه الثقافة طابعها الموسوعي، مما يعني أن الرجل كان قد كرع من مناهل مختلفة من المعارف التي كانت رائجة ومتوفرة في عصره وبالأخص العلوم الإسلامية لدرجة أنها جعلته يرتحل في طلبها من أقصى جنوب المغرب إلى أقصى شماله بحثا عما ينمي مداركه ويطلع على ما كان يفتقر إليه مما ساعده على ذلك وفرة هذه العلوم وإتاحة فرض أخذها وتلقينها.

وانطلاقا من هذه القناعة، فقد أصبح بمقدورنا أن نضع أيدينا على ما حصله المرغتي من كتب ومؤلفات على شيوخه قراءة ورواية من خلال ما تحمله مؤلفاته خصوصا فهرسته وإجازاته لبعض تلامذته، كان لها صدى وتأثيرا في تكوينه الثقافي والشخصي، وهي تتنوع على الشكل التالي :

- القرآن الكريم وعلومه كان معتمده في ذلك على شيخه أبي محمد عبدالله بن علي بن طاهر الحسني وما ألفه في ذلك على شيخه، وما ألفه في ذلك خصوصا كتابيه الهامين "الدر الأزهر المستخرج من بحر الاسم الأطهر" الذي "جمع فيه اثنين وسبعين فنا، وحذى حذو الإتقان للسيوطي ولكنه زاد عليه[94]" و"الدر الأزهر في مناسبات الآيات والسور"، وشيخه أبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي الذي كان له الباع الطويل في هذا الميدان، مع إلمامه

=طلعة المشتري: 1/127-11 الأعلام: 7/293-12- شجرة النور: 1/313-13- الحركة الفكرية لحجي : 2/.551

(94)- صفوة من انتشر : 4 .

الواسع بكل ما كتب في هذه العلوم من مؤلفات وهي كثيرة كمؤلفات أبي العباس المهدوي خصوصا "الهداية" وشرحها له، ومكي بن أبي طالب، والداني، والقشيري، والزمخشري، والعكبري، وابن عطية، والشاطبي خصوصا "حرز الأماني ووجه التهاني" وشروحاته المغربية والمشرقية، والقاضي ابن العربي، والبيضاوي، والخراز خصوصا "مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن" وشروحاته المختلفة، وابن بري خصوصا "الدرر اللوامع في أصل مقرا نافع" وشروحاته المختلفة، والزركلي، وأبي عبد الله القيسي خصوصا "الميمونية" وشروحاتها، وابن الجزري، والشوشاوي خصوصا "الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة" و"قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار" والسيوطي، وأبي عبد الله الترغي، وأبي القاسم عبد الرحمان بن القاضي وغيرهم[95].

- الحديث النبوي الشريف وعلومه وتجمع بعضها الكتب التالية :

1- **أمهات الكتب الحديثة** وأصولها كصحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي وشروحاته وهي كثيرة كشرح أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الكرماني المسمى ب "الكواكب الدراري" وشرح أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المسمى ب"فتح الباري بشرح صحيح البخاري" وشرح أبي محمد محمود بن أحمد العيني المسمى ب "عمدة القاري بشرح صحيح البخاري".

صحيح أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري وشروحاته كشرح الإمام المازري المسمى ب "المعلم بشرح مسلم" وإكماله للقاضي عياض، وشرح الإمام النووي المسمى ب "المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج" وغيره. صحيح الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، صحيح الأمام أبي عيسى بن سورة الترمذي، صحيح أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي النسائي وصحيح أبي عبد الله

---

(95)- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين : 1/141.

محمد بن يزيد ابن ماجه.

2- كتب الأئمة الأربعة وهي : موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبحي، مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس بن عباس الشافعي، ومسند الإمام أبي حنيفة النعمان.

3- **كتب التزم فيها أصحابها الصحة** من غير ما تقدم كصحيح أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة، صحيح أبي محمد بن حبان الدارمي، صحيح أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع وغيرها...

4- **كتب السيرة النبوية** : كسيرة ابن اسحاق ومختصراتها لابن عبد البر، والسهيلي، والكازروني، وابن سيد الناس اليعمري، ومغلطاي، وابن العجمي وغيرها من المختصرات.

5- **كتب الشمائل** ككتاب "الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية" لمحمد بن عيسى الترمذي وشروحاته، ومختصراته، خصوصا كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض وشروحاته ومختصراته... وكتاب "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" وإن كان الأول يدخل ضمن كتب حقوق المصطفى، والثاني ضمن السيرة النبوية المشرفة.

الفقه : وهو في عمومه فقه مالكي، وأهم الكتب المتناولة فيه من طرف أبي عبد الله المرغتي هي : موطأ الإمام مالك بن أنس وشروحاته، والمدونة وشروحاته ومختصراتها خصوصا ابن الحاجب وشروحاته، وخليل بن إسحاق وشروحاته. ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشروحاتها... ومناسك خليل والحطاب، وما للشيخ زروق عليها وغيرها من كتب الفقه.

النحو واللغة : وهي كتب ابن مالك الطائي الجياني كلها منظومها ومنثورها، كتب ابن الحاجب، كتب ابن هشام، منظومة ابن معطي، مقدمة

ابن آجروم، ألفية الماكودي وشروحاته على الألفية لابن مالك، الجزولية، مؤلفات السيوطي النحوية، كتاب العين ومختصره للزبيدي، الصحاح للجوهري، القاموس المحيط، المزهر للسيوطي وغيرها من كتب النحو واللغة ويدخل ضمنها كتب المنطق والبلاغة والعروض والقافية.

الفرائض : كتب الفرائض كلها منظومها ومنثورها كفرائض الحوفي وشروحاتها، وعمل الفرائض لابن البناء الأزدي وشروحاتها، والمتيطية وغيرها.

الحساب : وتدخل فيه كتاب "منية الحساب" لابن غازي وشرحه له، تلخيص ابن البنا وشروحاته وغيرها.

علم الطب : وتدخل فيه كتب كثيرة منها القانون في الطب لابن سينا وأرجوزته وشروحاتها، ما ألفه ابن زهر، وما ألفه أبو القاسم الوزير الغساني، وما ألفه شيخ المرغتي أبو القاسم الغول القشتالي وغيرها من المؤلفات الطبية المشهورة.

علم الكلام وفيه من الكتب أم البراهين وشروحاتها خصوصا شرح أبي عبد الله محمد بن عمر الملالي التلمساني المعروف بالتلمسانية، وما للإمام السنوسي غير العقائد الخمس، وكتب العقائد الأخرى كالعقائد الشيبانية وشروحاتها والعضدية وشروحاتها، والنسفية وشروحاتها، والإرشاد في الكلام للإمام أبي المعالي الجويني وغيرها، ومالا بن زكري.

التصوف كقوت القلوب لأبي طالب محمد بن علي بن عطية العجمي المكي، وإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، وما للقشيري وابن عطاءالله وزروق وغيرهم.

علم الهيئة والتعديل، والتنجيم والترقيم والسيمياء، كالجداول باختلاف أنواعها وما وضع على هذه العلوم من كتب نظما ونثرا وشرحا واختصارا وتدخل ضمنها كتب خواص أسماء الله الحسنى، وخواص الآي

القرآنية منها كتب أبي العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني ك "شمس المعارف الكبرى" و"شرح اسم الله الأعظم" و"رسالة في أسرار الحروف وخواص الأعداد" وغيرها، وكتب أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن عباد النفزي منها كتاب "كيفية الدعاء بأسماء الله الحسنى" وغيره.

الأدب وفنونه ويدخل فيه من الكتب الدواوين الشعرية، والمختارات وشروحاتها ومعارضاتها وتخميساتها...

كتب المقامات وشروحاتها وما يدخل في هذا الباب.

التاريخ والأنساب وكان اعتماد المرغتي في هذا المجال شبه كلي على شيخه أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسيني مع إلمامه بما كتب فيه من مؤلفات مختلفة.

كتب الفهارس : وهي كالتالي :

- فهرسة أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، فهرسة أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المنتوري، فهرسة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حجر العسقلاني، فهرسة جلال السيوطي، فهرسة ابن النديم، فهرسة ابن يعيش، فهرسة ابن غازي، فهرسة أبي زيد عبد الرحمان بن علي بن أحمد القصري السفياني المعروف بسقين، فهرسة المنجور، فهرسة القصار، فهرسة أبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان الفاسي، وغيرها من الفهارس.

شخصيته

لقد كان لزاما على هذه الثقافة المتنوعة أن تلعب دورا رئيسيا في تكوين شخصية أبي عبد الله المرغتي تجعله يساهم مساهمه فعاله في الحركة الفكرية وينور أرجاءها، فيركز اهتماماته على علوم الشريعة المنبثقة عقائديا عن العقيدة الأشعرية، المنضوية تحت لواء المذهب المالكي عبادة ومعاملة، ويميل بقلبه نحو علوم الحقيقة وما يتصل بها

من طرق صوفية وأوراد ومرويات مسلسلة، ويدلي بدلوه في ميادين الأدب شاعرا، وكاتبا، وناقدا. ينظم في كل الأغراض وبالأخص في المديح النبوي فيأتي منها بغرر الأشعار، ويكون حيسوبيا وفلكيا بارعا، كما يكون طبيبا متمرسا ومتمكنا من مهنة الطب.

فهكذا، ومن خلال هذه المجالات الخمسة، تتبلور هاته الشخصية المطلعة على علوم عصرها ضمن إطار موحد بحيث لا مجال للانفعال في تكوينها ولا في رؤيتها لكونها تصدر عن طابع عصرها وما تأثر به من عوامل مختلفة.

الشخصية العلمية

إن أبرز سمة تطبع شخصية أبي عبد الله المرغتي العلمية هي استجابتها لواقعها بما كان يثار فيه من قضايا فكرية ذات صلة وثيقة بالشريعة الإسلامية في إطار المذهب المالكي لاتتعداه إلى غيره من المذاهب الإسلامية الأخرى، وتلك سجية في طبع المغاربة خصوا بها أكثر من غيرهم لعدة أسباب أهمها : تعلقهم الشديد بذات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم واتباعه فيما صدر عنه من قول أو فعل أو تقرير، وأن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه هو عالم المدينة التي هي دار الهجرة النبوية، وفي شأنه قيلت أحاديث نبوية توجب الأخذ عنه أكثر من غيره، ومذهبه، كما هو معلوم، يميل إلى البساطة والاعتدال، والوضوح والبعد عن كل ما له علاقة بالتشبيه والتجسيم وغيرها من المسائل التي سقط فيها بعض المنحرفين من أصحاب المذاهب الأخرى وهو عمل ينفر منه الطبع المغربي بكيفية تلقائية. ثم إن علماء المالكية رضي الله عنهم كانوا، ومنذ فجر تاريخهم النضالي في الدب عن هذا المذهب، أكثر الناس اعتدالا وتحفظا في إصدار أحكامهم الشرعية وإصرارا على ما يوافق منها ما جاء موفقا للكتاب والسنة، وأشدهم اهتماما بمصالح المسلمين، وأعظمهم نصحا لأمراء وقتهم دون مراء ولا مداهنة، أو تبرير لسلطتهم بالتأويل البعيد والتساهل في الأحكام بقدر

ما كانوا "يميلون نحو الرعية ويوثرون جانب الحيطة والحذر من تصرفات الأمراء والولاة ويقفون ضد الجور متى صدر منهم[1]"

وهذا السلوك ينطبق إلى حد كبير مع سلوك أبي عبد الله المرغتي رحمه الله فقد عزف بهذه الخصال كلها، فكان لا يرضى لنفسه الهوان ولا الانخداع ببريق الحضوة التي كانت له عند ذوي الشأن والسلطان، حريصا على اتباع أوامر ربه واجتناب نواهيه، مشفقا على نفسه من بيع دينه بدنياه مشهرا قلمه لنصرة الحق حيثما كان لا تأخذه فيه لومة لائم، ويصدر في حكمه فيما يعرض له من قضايا أصولية أو فقهية عما قرره أئمة المالكية فيما لم تكن فيها نصوص من المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية.

وقد يعود الفضل لهذا السلوك المثالي في ذيوع مؤلفاته بصفة عامة والدينية منها بصفة خاصة وشهرتها وكثرة تداولها بين الناس مشرقا ومغربا إلى يوما هذا.

الشخصي الأدبية

يمكن القول عن هاته الشخصية أنها في جوهرها صدى لواقع فكري معاش تحلق في فضاء متسع فيه كل خصوصيات ومقومات الثقافة العربية الإسلامية الفقهية منها والصوفية.

ففي مجال الشعر، باعتباره وسيلة من وسائل التعبير عن الذات الإنسانية وأداة من أدوات التواصل الفكري، فإن المتتبع لكل ما قيل حول مفهوم الشعر وارتباطه بالشاعرية سيجد نفسه، عند ربطه لتلك المفاهيم بما صدر عن أبي عبد الله المرغتي في حياته الأدبية من شعر، مقتنعا بشاعرية الرجل، بما خوله الله من مواهب واستعدادات فطرية

---

(1)– محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي : 42.

لقول الشعر مع قريحة وقادة، وطبع سليم وحس أدبي مرهف رغم تمسكه الشديد بالقاعدة العروضية كعادة أغلب الأدباء المغاربة وهو أمر قد لا يقلل من أهمية الشاعر أو يقدح في شاعريته.

وسوف لا نكون متناقضين مع أنفسنا حينما نزعم بأن ما جاء في فهرسة المرغتي من شعر يدخل معظمه فيما يسمى بالنظم، ذلك أن الرجل، كان قبل أن يكون شاعرا فقهيا، عالما نوازليا، مدرسا ومربيا. ولسهولة النظم وكثرة جريانه على ألسنة معاصريه حتى أرباب القلم منهم، فإنه كان يعتمده كوسيلة من وسائل التعليم[2] وربط اتصال بينه وبين علماء عصره من مختلف مناطق المغرب مسائلا إياهم حول مواضع علمية مختلفة[3]، أو مجيبا عن قضايا فقهية نازلة[4]، أو مستعيرا كتابا من الكتب[5]، أو مهنئا شيخا أو صديقا بشفاء من مرض[6] أو قدوم من سفر[7] إلى غير ذلك من المواقف ذات الاتصال الوثيق بالحياة اليومية العادية.

إلا أنه يسمو بشاعريته عندما يواجهه موقف من المواقف ذات الأثر الخاص على نفسيته ومشاعره فيرتفع بها أو يعتدل بحسب الغرض الذي من أجله سيساق الكلام الشعري كالرثاء والمديح وغيرهما. ويشغل المديح النبوي حيزا كبيرا من هذه الأغراض، وذلك لمكانة الرسول ﷺ في قلوب المغاربة وشدة حبهم له ولأهل بيته، وتعلقهم بذاته الشريفة، والتغني بمواقفه البطولية وشمائله المصطفوية فهو الهادي للطريق المستقيم، والملجأ عند اشتداد الخطوب واستعار الفتن والشفيع يوم التناد. ويليه الصلحاء

---

(2)- انظر العوائد المزرية بالموائد : 1/143, 148, 149, 158, 163, 180, 181, 188 الخ...

(3)- المصدر نفسه : 1/229, 2/509, 565, 569, 606, 612, 616, 619, 713, 778.

(4)- المصدر نفسه: 2/512 وما بعدها.

(5)- المصدر نفسه : 1/141, 265.

(6)- المصدر نفسه : 1/161.

(7)- المصدر نفسه : 2/466.

والمتصوفة كتعبيره عن مدى تعلقه بهم واقتدائه بسلوكهم كوسيلة لاجتناب فتن العصر.

إلا أن ما يلاحظ في هاته الفهرسة أو غيرها ما قاله المرغتي من شعر خلوه إلى حد كبير، مما يتصل بحياة الشاعر الخاصة من تعبير عن الذات وهمومها ومعاناتها وأفراحها وكل ما يتصل بها من مشاعر وإحساسات. وقد يرجع السبب في ذلك أساسا إلى انصراف المغاربة عن الذات وتوجيه اهتماماتهم نحو ما يخدم قضايا دينهم ودنياهم التي هي أيضا مطية للآخرة. "ومن ثم كانت شخصية الأديب المغربي تنزوي خلف شخصية الفقيه" الذي يهتم بالعلم قبل الفن وبالحقيقة قبل الجمال[8] وهذا يعني أن المرغتي كان يمثل شخصية العالم المغربي بكل اهتماماته من خلال شعره باقتدائه بالواقع الأدبي المعاش واستجابته لمعطياته حريصا على إبراز تلك الشخصية الأدبية متجاوزا بالتخطي به نحو مستويات متباينة من حياته اليومية.

وفي مجال النثر انعكس اهتمام أبي عبد الله المرغتي على كثير منا القضايا الإنسانية ذات البعد الاجتماعي والثقافي متخذا من الرسائل الإخوانية، التي تضمن بعضها فهرسته[9] فضاء فسيحا للتعبير عن هذا المجال وفنونه مبتعدا بها عن الزخارف اللفظية والتعقيدات المعنوية، ومن آرائه النقدية وسيلة تربطه بواقعه الأدبي[10] متحسسا طريقه من خلاله نحو مكامن للإبداع الفني فيه.

الشخصية الصوفية

علاقة أبي عبد الله المرغتي بالتصوف هي علاقة فطرية ذات جذور مترامية في تاريخ التصوف المغربي تربطه بأحد أقطابه المشهورين وهو أبو

---

(8)– الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية : 5.

(9)– انظر العوائد المزرية بالموائد : 1/75, 94, 2/122, 241, 3/455.

(10)– المصدر نفسه: 1/286.

يعزى ويهدى أحد أجداده.

فقد سلك طريق القوم بتلقائية نابعة من حب صادق في ذات الله تعالى ورسوله ﷺ، لا أثر فيها لمجاهدة النفس بحثا عن شيخ الطريق أو حيرة مقلقة في اتخاذ السبيل الأقوم. فهو شاذلي المذهب جزولي الاتجاه ملم باتجاهات أخرى كان حريصا على الانتماء إليها كالزروقية، والمدينية والقادرية حتى تكتمل له بها ثقافته الصوفية وانتماءه الصوفي.

ثم إن أغلب شيوخه الذين تعلم وتربى على يديهم كانوا من رجالات الزهد والصلاح البارزين في مغرب القرن الحادي عشر الهجري نذكر منهم أبا محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني الذي كان "من عباد الله الصالحين ما رأيت أسرع منه دمعة عند سماع القرآن... وكذلك عند ذكر الله وذكر النبي ﷺ وذكر المدينة المشرفة وعند ذكر الأولياء الصالحين[11] " وأبا بكر بن يوسف السكتاني المغارتي وكان "آية في المسكنة وحب الخمول، لا تغره الحياة الدنيا ولا زينتها، ولا يميل إليها ولا يعظم أهلها، ولا يراهم شيئا شديد الاحتراس منهم[12]، وأبا عبد الله محمد بن عبد الله السوسي المراكشي الذي عرف بميله "إلى الانقطاع والتبتل للعبادة والتورع عن المخالطة والانكفاف عن الشبهات، وكان يأتي المقابر ويقلل الأكل ويكثر الذكر، شديد الورع كثير التحري تاليا القرآن[13] "وله مع المرغتي حكايات مشهورة[14].

وقد ترك هؤلاء الشيوخ، بطبيعة الحال، آثارا قوية في حياة المرغتي الصوفية انعكست على سلوكه اليومي "فكان يعبد الله بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بالفكرة، فوالله لكنت أجلس أمامه وقبالة وجهه، ولم أر منه

---

(11)– فتح الملك الناصر 7 والإعلام : 3/207.

(12)– المصدر نفسه .

(13)– مباحث الأنوار : 141, الإعلام، 5/295.

(14)– انظر مباحث الأنوار : 145, 148, 155, ونشر المثاني : 2/177, 178, والإعلام : 5/298-299

شعرة تتحرك أبدا ولا طرفه، وكنت أنظر إلى حدقته ساكنة حتى كأنه ميت، ولو فرض أن الأرض انقلبت بما فيها، والسماء سقطت على الأرض لم تتحرك منه شعرة حتى تطلع الشمس فيتحرك حينئذ[15]" هذا مع صيام وقيام ومجهدات، و"كان رضي الله عنه من أهل الكشف[16] وغير ذلك مما يدخل في عالم التصوف "فهو من الأولياء العارفين[17]" وكان رحيما بتلامذته متفانيا في حبهم وتعليمهم وإرشادهم دون ملل ولا ضجر، ولما أجاز الولي الصالح سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي وأخيه سيدي الحسين قال: وأوصيتهما بتقوى الله وملازمة الرحمة للمومنين وتعليمهم وتعظيم العلم وأهله وتعظيم حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ والأولياء الصالحين بشرطه المعتبر عند أهله[18] وهي آثار نلمس من خلالها كل الخصائص والمكونات للمدرسة الشاذلية.

وقد تمخض عن هاته الحياة الصوفية لأبي عبد الله المرغتي كرامات ظهرت عليه في حياته فشهد له بها معاصروه.

مكانته

ونقول صادقين بعد هذه الوقفة القصيرة مع شخصية أبي عبد الله المرغتي بأن هاته الشخصية بكل خصائصها ومميزاتها واهتماماتها كانت قد حظيت بكل احترام وتقدير كبيرين من طرف معاصريه ومترجميه فأثنوا عليه ثناء حسنا وحلوة بأحسن الصفات وأجمل النعو متخذة في ميدان العلم والآداب بالتدرج ما بين "عابد العلماء الراوية في علوم الشريعة والطريقة، المحقق في فنون الآلات والآداب الدقيقة، شمس العلوم والدين[19] و"العالم

---

(15)- فهرس الفهارس : 2/55 نقلا عن "شرح مناجاة البرناوي" لأبي العباس الحلبي

(16)- الدر النفيس : 375.

(17)- المصدر السابق : 375.

(18)- فتح الملك الناصر : 10 والإعلام : 3/209.

(19)- صلة الخلف للروداني : 455.

العلامة الدراكة الفهامة الإمام الراسخ القدوة المحصل واحد شيوخ المؤلفين علم الأعلام المؤلفين واسطة عقد الأكابر سيد الديار المراكشية في وقته[20] و"الشيخ الإمام شيخ الإسلام خاتمة المحدثين وسراج المردين[21] إلى "الإمام العلامة المحقق المدقق"[22].

وفي المجال الصوفي فهو "متبع السنة مجتنب البدعة منقر منها غاية التنفير[23] و"هو من الأولياء العارفين ومن أهل الكشف[24]..."

إلى غير ذلك من الصفات الحميدة والسجايا الحسنة التي حلاه بها معاصروه ومترجموه في حياته وبعد مماته.

المبحث الثاني

أثاره ومؤلفاته :

ساهم أبو عبد الله المرغتي، كغيره من العلماء، في حياته العلمية بنصيب وافر من العطاءات الفكرية المتنوعة التي ساهمت بدورها هي أيضا في إغناء الساحة العلمية والأدبية في القرن الحادي عشر الهجري وشملت أغلب أنواع العلوم التي كانت متداولة في عصره بحكم ثقافته الموسوعية التي هي ثمرة من ثمرات جده واجتهاده وسعيه الدؤوب في تلقي العلم على كبار علماء وقته بالمغرب الذين كانت لهم الصدارة في العلوم التي تخصصوا فيها حتى كانت الرحال تشد إليهم من مختلف مناطق المغرب وخارجه طلبا لما عندهم، فنال بذلك مصادر كثيرة في العلوم المختلفة.

وبعدما رأى وتأكد من نفسه القدرة على مشاركة أنداده العلماء من

(20)– الدر النفيس : 374

(21)– صفوة من انتشر : 177.

(22)– فهرسة اليوسي : 23 مخطوط خاص.

(23)– الدر النفيس : 375.

(24)– المصدر نفسه .

أصحاب المصنفات العديدة المفيدة والهامة، لما صُقلت مواهبه واستوى عوده، شرع في الجمع والتأليف متبعا شروطه السبعة المعروفة عند أهل العلم، فأخرج إلينا كنوزه وهي مؤلفات هامة احتفظ الزمن لنا منها، رغم ما صحبته من فتن وكوارث، بعدد لا يستهان به.

وسأحاول، بعون الله، أن أستقصي أهمها في هذه العجالة وأذكرها حسب مواضعها.

أ- الفـقــه

حينما نقول الفقيه، فإن اهتمامنا ينحصر بشكل تلقائي في الفقه المالكي دون سواه، لأن به كان عمل سلفنا الصالح رضي الله عنهم منذ العصر المرابطي إلى الآن، وقد تناول الفقيه الشيخ سيدي محمد بن سعيد المرغتي، بسبب احتكاكه بجمهور عريض من أنصاره ومريديه عالما ومتعلما، تعرض عليه قضايا في المجامع العلمية، أو على شكل رسائل، أو غيرها لها صلة بالفقه المالكي، عددا غير قليل من موضوعات الساعة ضمنتها الكتب التالية :

1- مجموعة فتاوي، يحتوي على أسئلة وأجوبة لها في قضايا مختلفة تتعلق بالعبادات والمعاملات، توجد في مخطوط خاص ضمن مجموع فقهي غير مرقم نقله داود بن علي اليعقيلي، ومن خطه نقل عبد الرحمان بن أحمد ابن محمد، ومن خط هذا الأخير نقل الناسخ الطيب بن محمد بن أحمد.

انظر نماذج منه في كتاب "فقه النوازل في سوس قضايا وأعلام" للدكتور الحسن العبادي. منشورات كلية الشريعة بأكادير.

2- تحفة المحتاج في أكل الناس الدجاج : وهي منظومة[25] فقهية في 84 بيتا يقول في مطلعها :

---

(25)- المنظومة طبعت على الحجر بفاس وطبعت طبعة سلكية ضمن المجموع الكبير للمتون : ص 322-327 وتنسب خطأ ليوسف الفاسي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاتُحْصَى	نِعْمَتُهُ بِالْعَدَدِ المُسْتَقْصَى
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعْ سلامِ الرَّبِّ	عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ الصَّحْبِ
وبَعْدُ فالنَّاسُ إلَى حكْمِ الدُّجاجِ	وَأَكْلِهَا فِي غايَةٍ مِنَ احْتِياجْ
كَذَا رُؤوسُ الْغنَمِ المَشْويةِ	فيها نَجاسَةُ الدِّما مَطْويَةْ
كَذلِكَ القَدْرُ لَدَى الفُرْتَطْش	تُطْبَخُ في رِمادِها بالأَرْش
ونَحْوَ ذاكَ الحُكْمُ لِلْجَلاَّلَهْ	والجَرادِ فابْتَغُوا دلاَلَهْ
إذْ أُهْمِلَتْ أحْكَامُ ذَلِكَ لَدَى	زَمَانِنَا لمْ يَبْحَثُوا فيمَا بَدَا
وَقَدْ رَأَيْتُ فِي الدُّجاجِ نَظْماً	يُنْسَبُ لِلْهَبْطِي وَما أتَمَّا
وفِيهِ أشْكالٌ وكَسْرٌ ما احْتَرَز	مِنْهُ فأَصْلَحْتُ الجَميعَ في رَجَزْ
سمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ المحْتَاجِ	فِي حُكْمِ أكْلِ النَّاسِ لِلدُّجاجِ
ومِنْ إلَهِي الكَرِيمَ أَرْجُو	قَبولَهْ ونَفْعَهُ لأَنْجُو

3- **المستعان في أحكام الآذان، وهي منظومة في بحر الرجز.**

ذكرها أبو عبد الله محمد الصغير الإفراني في صفوة من انتشر : 179, وعبد العزيز بن عبد الله في الموسوعة المغربية : 5/2, وادريس بن الماحي في معجم المطبوعات المغربية : 178 ومحمد المختار السوسي في "سوس العالمة" : 182.

4- **منظومة في الحج** : وهو كتابه الكبير في مناسك الحج توجد نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 381 ق ضمن مجموع.

5- **مناسك الحج** : وهو كتابه الصغير. ذكره العلامة ادريس بن الماحي القيطوني في معجم المطبوعات المغربية : 178.

والمختار السوسي في "سوس العالمة": 182.

ب- التصوف

6- **الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنية الصالحة.**

ورد هذا الكتاب في كناشة الشيخ العربي الدكالي من صفحة 244 إلى صفحة 252 وهي مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 91.

7- منظومة في التصوف : ذكرها المحبي في خلاصة الأثر : 3/472، والبغدادي في هدية العارفين : 2/233، وعبد العزيز بنعبد الله في الموسوعة المغربية 2/5، وإدريس بن الماحي في معجم المطبوعات المغربية : 178.

والمختار السوسي في "سوس العالمة": 182.

8- رسالة في الأمر بالمعروف : وهي رسالة وجهها أبو عبد الله المرغتي إلى تلميذه السيد العروسي بن عبد الله الجراوي يشكره فيها على ما فعل من البر ببنائه مدرسة، ويأمره بأن لا يسكن فيها إلا من خلصت نيته في الطلب وحسنت سيرته، وأن لا يساعد على حفظ القرآن من لا يعرف عقيدة الإسلام وفرائض الدين.

الرسالة توجد بالخزانة العامة بالرباط مخطوطة ضمن مجموعة من صفحة 103 تحت رقم D 2106.

ج- السيرة النبوية الشريفة

9- مختصر سيرة ابن سيد الناس اليعمري سماه ب "نور العيون في تلخيص سير الأمين والمأمون" توجد نسخة فريدة من هذا المختصر مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم : 1307. يقول في أوله، بعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: "قد اختصرت من كلامي اليعمري رحمه الله تعالى ورضي عنه، ما يجب على المكلف معرفته من سيرة محمد صلى الله عليه وسلم كما نص عليه العلماء كالإمام ابن العربي وغيره رضي الله عنه...."

د- علم النحو واللغة

10- حواشي على ألفية ابن مالك النحوي : ذكره ادريس بن الماحي القيطوني الحسني في معجم المطبوعات المغربية : 178.

والمختار السوسي في "سوس العالمة": 182

11- منظومة في النحو : توجد بعض نتف منها في فهرسته، وذكرها المحيي في خلاصة الأثر : 472/3, والبغدادي في هدية العارفين : 233/2, وادريس بن الماحي في معجم المطبوعات المغربية : 178.

12- لغر مشهور ذكره ادريس بن الماحي في معجم المطبوعات المغربية: 178.

والمختار السوسي في "سوس العالمة": 182.

هـ ـ علم التعديل والهيئة

من الكتب التي ألف المرغتي في هذا العلم

13- المقنع في اختصار علم أبي مقرع : وهي أرجوزة في تسع وتسعين بيتا اختصر فيها أرجوزة الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي البطوي المعروف بأبي مقرع وهو أحد رؤساء جيش السلطان أبي الحسن المريني المتوفى عام 731هـ.

نظم المرغتي هذه الأرجوزة عام (شم) أي عام أربعين بعد الألف للهجرة، توجد مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط في أربع نسخ تحت الأرقام التالية: 1299D ضمن مجموع من ورقة 257 إلى الورقة 259, D 1411 ضمن مجموع من الورقة 45 إلى 57 ومن الورقة 204 - إلى 207, و532 ضمن مجموع من صفحة 19 إلى 25.

14- الممتع في شرح المقنع : وهو شرح للسابق الكبير. يقول في مطلعه بعد البسملة والحمد لله والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه وتابعيهم :"وبعد فيقول أحوج العبيد إلى عفو ربه الكريم... محمد بن سعيد بن محمد.... السوسي المرغتي : هذا شرح لطيف قصدت به تبيين رجزنا المسمى بالمقنع في علم أبي مقرع..."

وهو مخطوط في نسخ، منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1042D ضمن مجموع من الورقة 140 (أ) إلى الورقة 59 (أ).

وطبع على الحجر بفاس عام 1326 هـ منه نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم 287 ح من صفحة إلى صفحة.

وطبع أيضا طبعة سلكية بالدار البيضاء، توزيع مكتبة السلام.

15- المطلع على مسائل المقنع : وهو مختصر السابق، يقول مؤلفه في بدايته :"وبعد فهذا تقييد مختصر على نظمي المسمى بالمقنع في اختصار علم أبي مقرع، سأله مني بعض المبتدئين الراغبين في ا لدين، بعدما كنت قبل هذا وضعت عليه شرحا طويلا، كان محمل الهمم لجميع ما تعلق بهذا الفن كفيلا، فكانت الهمم اليوم مولعة بالاقتصار على الاختصار..."

يوجد مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط في ثلاث نسخ تحت الأرقام التالية : 1425D ضمن مجموع من صفحة 47 إلى 63D, 1531 ضمن مجموع من الورقة 207 ب إلى الورقة 222 (أ) و1532D ضمن مجموع من الورقة 223 (ب) إلى الورقة 232 (ب).

ومنه نسخة مخطوطة بخزانة تطوان العامة تحت رقم : 2214 (859) ضمن مجموع من الصفحة 27 إلى الصفحة 68.

وطبع على الحجر بفاس عام 1326هـ منه نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم 427 ح ضمن مجموع، وأخرى تحت رقم 287 ح.

16- معونة الحيسوب، في عمل التوقيت بالجيوب، وهي منظومة في بحر الرجز عدد أبياتها : 110, توجد مخطوطة، منها نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : D 358 وطبعت على الحجر بفاس عام 1305 هـ بأسفل رسالة الماريديني في الربع المجيب.

17- منظومة في الربع المجيب : في بحر الرجز، عدد أبياتها : 159. توجد مخطوطة، منها نسخة بخزانة العلامة سيدي عبد الله كنون تحت رقم : 10413 ضمن مجموع.

و- علم الأوفاق

18- منظومة في أحكام المخمس الخالي الوسط. وهي قصيدة لامية في

بحر البسيط. عدد أبياتها : 31 يقول في مستهلها :

يا طالب السر في الأوفاق مجتهدا   خذه غنيا بإيجاز وإجمال
أجلها ما خلا منهم مركزه   دفعا ونفعا بإسراع وإعجال

توجد مخطوطة، منها نسخة بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم : 5/478 ضمن مجموع، ونسخة أخرى بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1531 D ضمن مجموع من الورقة 95 (أ) ونسخة ثالثة بخزانة تطوان العامة تحت رقم : 600 ضمن مجموع من الورقة أو الصفحة : 233 إلى 236.

18- رسالة في إبطال السحر : وهي رسالة بعث بها المرغتي إلى بعض تلامذته ومريديه يطلعه من خلالها على أقسام السحر، وكيفية إبطال أنواع منها تدخل فيما يسمى بالطلسمات كتثقيف الزواج، وعقد المحض، والفراق وغيرها... توجد مخطوطة، منها نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم : ضمن مجموع من صفحة   إلى

- التاريخ والأنساب والتراجم

20- مؤلف في التاريخ : ذكره ادريس بن الماحي الإدريسي القيطوني في معجم المطبوعات المغربية : 178.

21- اليهداويون : وهي وثيقة في كراسة يعرف مؤلفها، الذي هو محمد ابن سعيد المرغتي، بالولي الصالح سيدي يعزى ويهدى بن محمد بن موسى ابن أبي بكر بن يوسف ... بن أبي بكر الصديق، وبأولاده وأحفاده.

هاته الوثيقة أثبتها العلامة محمد المختار السوسي في كتابه "المعسول" الجزء العاشر، من صفحة 173 إلى صفحة 184.

22- العوائد المزرية بالموائد الفهرسة المشهورة موضوع أطروحتنا.

23- تقييد به إجازة للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد أحمد بن ناصر ابن عمرو الدروعي وأخيه الشيخ الحسين. أجازهما المرغتي عندما زارهما بدرعة عام 1051هـ.

يوجد هذا التقييد في كتاب "فتح الملك الناصر في إجازات مرويات بني ناصر "لمحمد بن موسى بن ناصر. من الصفحة الثانية إلى الصفحة العاشرة المخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 10939.

- مصادر ومراجع ترجمة المرغتي

من الواضح والأكيد أن شخصية أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي كانت قد حظيت وإلى حد كبير، باهتمام بالغ من طرف كبير من الباحثين من كبار العلماء وأصحاب التراجم داخل المغرب وخارجه قديما وحديثا، فقد كان رحمه الله شخصية فكرية ودينية غير مجهولة في عصرها ولا فيما تلاها من العصور.

ورغم أن معظم المصادر التي تناولت حياة الرجل كانت في غالبها لا تمس إلا الجانب الفكري والروحي منها بصفة خاصة، وأننا كي نستخلص سيرة ذاتية له متمثلة في تلك الدراسة العامة والشاملة في تفاعله مع وسطه وبيئته، اعتمدنا على فهرسته وإجازاته لبعض تلامذته، فإنها لم تكن تخلوا من فائدة قيمة في هذا الجانب. وإنني سوف أقتصر حديثي عما استفدته منها وتمكنت بواسطتها أن أضع الحلقات المفقودة في مكانها، وأكتشف ما جهلته من حياة المترجم له وهي، بالإضافة إلى ما أشرت إليه في هوامش الفصل الثاني الخاص بحياة أبي عبد الله المرغتي، تنقسم إلى :

أ - مصادر قديمة : يدخل ضمها الكتب التالية مرتبة حسب تاريخ وفيات أصحابها وهي :

1- فهرسة أبي محمد الحسين بن محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي المتوفى عام 1091هـ مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم : 10/343 ضمن مجموع. الترجمة في الصفحات : 25, 33 و38.

2- أزهار البستان في مناقب أبي محمد عبد الرحمان لعبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي المتوفى عام 1096هـ.

مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم 514.

3- المحاضرات لأبي الحسن بن مسعود بن محمد اليدراسني اليوسي المتوفى عام 1102هـ : 169-170, 303.

مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط عام 1396هـ/1976م

4- نزهة النادي وطرفة الحادي فيمن بالمغرب من أهل القرن الحادي لأبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري المتوفى عام 1110هـ.

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع تحت رقم : D 370 من صفحة 236 إلى صفحة 358.

5- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لأبي عبد الله محمد أمين ابن فضل الله المجيبي المتوفى عام 1111هـ.

الكتاب مطبوع بالقاهرة سنة 1284هـ : 3/427.

6- نزهة الناظر وبهجة الغصن الناضر، لأبي العباس أحمد بن عبد القادر التاستاوتي المتوفى عام 1129هـ.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 10/11.

7- فهرس أبي القاسم بن سعيد بن أبي القاسم الجابري التادلي المكناسي العميري المتوفى عام 1178هـ.

مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم : 560, وز 1161. وبالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : ك/136, وك 1631

8- الروض اليانع الفائح، في مناقب سيدنا أبي عبد الله المدعو بالصالح. لأبي علي الحسن بن محمد الهدجي المعدني المتوفى عام 1183هـ

مخطوط بالخزانة العامة بالرباط في خمس نسخ تحت الأرقام التالية :

1835D في سفر يشتمل على 198 ورقة، 2260 جزءان في مجلد، وك 2369

في سفر، وك 1/2371 وج 86 ونسخة أخرى بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم : 61 في جزءين.

9- طبقات أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله السوسي الجزولي اللوكسي الإيسى الحضيكي المتوفى عام 1189 هـ.

مخطوط، منه مصورتان على الورق بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: ز 68, نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 1123D وأخرى بمؤسسة علال الفاسي بالرباط تحت رقم : 254-ع 95.

طبعت الطبقات بمطبعة الدار البيضاء العربية الواقعة برحبة الزرع القديمة في جزءين عام 1355 هـ منها نسخة بمؤسسة علال الفاسي تحت رقم 3226.

10- مناقب الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي لأبي زيد عبد الرحمان بن عبد الله السوسي التاملي الجشتيمي عام 1269هـ.

- مخطوط منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : D 1123

ب- مراجع حديثة لمغاربة ومشارقة ومستشرقين وردت فيها ترجمته نذكر منها :

- فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : 2/554.

الكتاب طبع بدار الغرب الإسلامي في ثلاثة أجزاء عام 1402هـ/1982م.

- جامع كرامات الأولياء ليوسف بن إسماعيل النبهاني : 1/340.

الكتاب طبع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام 1409هـ/1989.

- إيضاح المكنون، في الذيل على كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل بن محمد أمين باشا. الكتاب مطبوع بوكالة المعارف باستانبول عام 1945 : 1/85 و2/451.

– هدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي طبع باستانبول سنة 1955م : 2/296.

– السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية لمحمود بن محمد بن عبد الله الموَقت المراكشي المتوفى عام 1369هـ 136/1 الكتاب طبع على الحجر بفاس في سفر يشتمل على جزءين عام 1336هـ واختصره مؤلفه ونشر بالدار البيضاء عام 1342هـ في خمسين صفحة.

– الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجري الثعالبي المتوفى عام 1376هـ : 4/144.

طبع الكتاب بدار التراث – المدينة – القاهرة عام 1396هـ في مجلدين

– معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : 10/38.

طبع الكتاب بالمكتبة العربية بدمشق سنة 1957م في خمسة عشر جزءا.

– فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط الجزء الثاني، صفحة 283.

طبع الكتاب بالرباط عام 1985م في جزءين إعداد ي.س علوش وعبد الله الرجراجي.

– الأعلام (قاموس تراجم) لخير الدين الزركلي

– طبعة دار العلم للملايين ـ الطبعة الثامنة تموز/ يوليو 1989 الجزء السادس، صفحة 139 وما بعدها.

– فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة لشيخنا وأستاذنا الدكتور سيدي عبد الله المرابط الترغي حفظه الله.

رسالة جامعية مرقونة لسنة 1983م في ثلاثة أجزاء. وطبع الكتاب بجامعة عبد الملك السعدي ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان ـ سلسلة الأطروحات في جزء واحد وتقع الترجمة في الصفحة 650 منه.

- معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الحسني : 178.

طبع الكتاب بمطابع سلا، الحي الصناعي لتابريكت سنة 1988م.

- الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي للدكتور محمد حجي : 85, 102-104.

طبع الكتاب بمطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء عام 1409هـ/1988.

- الفقيه أبو علي اليوسي نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية. للدكتور عبد الكبير العلوي المدغري : 353.

الكتاب طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام 1409هـ/1989.

- مؤرخو الشرفاء لليفي بروفنصال - تعريب عبد القادر الخلادي مطبوع من مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - سلسلة التاريخ. الرباط 1397/1977.

- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية : 2/5.

- الوثائق المغربية : 4/274.

الفصل الثالث

دراسة العوائد المزرية بالموائد

1- التعريف بالكتاب

2- المضامين المتناولة فيه

3- خصوصيات هذه الفهرسة

4- الطريقة المتبعة في التحقيق



المبحث الأول

التعريف بالكتاب

يمكن إدراة كتاب "العوائد المزرية بالموائد" داخل ما يسمى بالفهارس، وهي كتب أصبحت ترى النور في الآونة الأخيرة بسب إقبال الباحثين على دراستها وتحقيقها في إطار الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي الذي يزخر بعطاءاته الفكرية وخصوصياته الثقافة، ويحتل التراث المغربي حيزا هاما فيه، احتفظت لنا الخزانات المغربية والأجنبية بعدد وافر من نفائس كتبه.

وكلمة "فهرسة" و"فهرس" لها معاني ودلالات كثيرة، ولها أيضا أسماء أخرى من نفس فصيلته كالبرنامج، والمعجم والمشيخة، ومعجم الأصحاب والثبت، وتسمية الشيوخ، وتسمية المسموعات والمرويات والمجموع في الشيوخ، والتقييد والدرج، والسند، وغيرها[1].

وقد قام عدد من علماء اللغة العربية والدارسين لها بمحاولة التوصل إلى إيجاد تعريف شامل للكلمة لغة واصطلاحا يرفع اللبس عنها ويحصر مصطلحها، ومن جهة أخرى حاول آخرون، بالإضافة إلى ما سبق، تعيين أصنافها وطرق تبويبها، وتحديد أهدافها. نذكر من كل هؤلاء على سبيل العد لا الحصر: ابن مكي في "تثقيف اللسان[2] وابن منظور في "لسان العرب"[3] "والفيروز آبادي في "القاموس المحيط[4]" والزبيدي في "تاج العروس[5]".

وجماعة من الأساتذة في "القاموس الوسيط[6]" والشيخ عبد الحي

---

(1)- انظر فهارس علماء المغرب لشيخنا وأستاذنا الدكتور سيدي عبد الله المرابط الترغي : 1/43-45

(2)- تثقيف اللسان : 54

(3)- لسان العرب : 6/167

(4)- القاموس المحيط : 2/238

(5)- تاج العروس : 16/349

(6)- القاموس الوسيط : 2/704

الكتاني في "فهرس الفهارس[7] والدكتور عبد العزيز الأهواني في تقديمه لبرنامج أبي الربيع الاشبيلي[8]، والدكتورين محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي عند تحقيقهما لفهرسة ابن عطية[9]، والدكتور عبد الله العمراني في تحقيقه لثبت أبي جعفر البلوي[10] الواد آشي، والدكتور محمد حجي في مقدمة تحقيقه لفهرس أبي العباس المنجور[11] وشيخنا وأستاذنا الدكتور سيدي عبد الله المرابط الترغي في كتابه القيم "فهارس علماء المغرب[12]"وهو كتاب تطرق فيه للكلام عن الفهرسة منذ نشأتها إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة فيما يتعلق بمنهجيتها، وتطورها، وقيمتها العلمية. وهو عمل جليل القدر خطى به خطوات هامة جدا تمثلت في حصره للمصطلحات التي تطلق على الفهرسة بكيفية دقيقة، وتحديد مدلولها لغويا واصطلاحيا، وتحديد الدوافع التي يكتب تحت تأثيرها المؤلف فهرسته، ورصد أصناف الفهرسة في المغرب وتعيينها والتعريف بميزة كل صنف إلى غير ما له ارتباط بالموضوع. فجاء عمله هذا متمما لعمل سابقيه وجامعا لشتاته حتى أن منِ جاء بعده من الباحثين ومن له اهتمام بتحقيق هذا النوع من التراث، يمكن القول، أنهم كانوا عادة على كتابه هذا، لأنه لم يدع فيه زيادة لمستزيد حسب ما أعلم.

والفهرسة التي نحن بصدد تحقيقها تدرج ضمن ما يسمى ب "فهرسة الفوائد وهي "الفهرسة التي تعتمد الفائدة كانت خبرا أو أدبا، حديثا أو تفسيرا، فتستطرد في ذكر ذلك، وتمعن في هذا الاستطراد لتجلب التقاييد والرسائل والمؤلفات الصغيرة إن اقتضى الأمر ذلك[13] "وهي من أنواع

---

(7)- فهرس الفهارس : 1/69-70

(8)- مجلة معهد المخطوطات : 1955

(9)- فهرس ابن عطية : 25-28

(10)- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي : 61-64

(11)- فهرسة المنجور : 3

(12)- الكتاب طبع بجامعة عبد الملك السعدي ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان- سلسلة الأطروحات. الطبعة الأولى : 1420-1999

(13)- أعمال السوسيين في كتابة الفهرسة للأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي دعوة الحق عدد 367 ربيع الأول ربيع الثاني 1423هـ ماي يونيو 2002 .

الفهارس، كان يطيب لأصحابها أن يملأوها بكثير من الفوائد العلمية والأدبية المختلفة من "إنشادات ومكاتبات ومراجعات وهي فرصة يستغلها المؤلف ليسجل ما أنتجه من شعر خلال مراحل حياته، ويثبت فيها بعض المكاتبات والمراجعات التي كانت تتم بينه وبين معاصريه[14] حتى قال الشيخ عبد الحي الكتاني عنها بأنها "ليست على نسق الفهارس بل مجموعة طب وفقه وحكم وإشعار بلا تقيد بسند وما في معناه مما هو موضوع الفهارس[15].

والفهرسة بصفة عامة هي خلاصة ما أنتجته الثقافة الإسلامية بكل مكوناتها وأسسها ومميزاتها، وما تفرع عنها من علوم مختلفة.

والعمل بهذه الفهرسة، أي كتابتها، ما هو في حقيقة الأمر إلا انشغال بهذه الثقافة وإعطائها ما تستحقه من عناية واهتمام. فهي، أي الفهرسة، تشتمل على كثير مما أنتجته الثقافة الإسلامية عبر مراحلها التاريخية من مؤلفات على مختلف أشكالها واتجاهاتها، تلك التي ألفت من طرف علماء المسلمين من أقطار متعددة في أزمنة مختلفة بصفة عامة، أو التي ألفت من طرف علماء بلد معين من البلدان الإسلامية بصفة خاصة.

وفيها إحاطة بهذه العلوم ومؤلفاتها، وتطرق تنقلها وتحملها، وتأكيد صحة تداول نصوصها، وذكر الشيوخ الذين تعاملوا بكيفية أو أخرى مع هذه الثقافة الإسلامية ممن عاصرهم كاتب الفهرسة، أو ممن كانوا على صلة بها في حقبة معينة من الحقب التاريخية الإسلامية من أهل المشرق والمغرب سواء من مناطق المغرب الشمالية أو الجنوبية.

وهو، أي المغرب، كباقي البلدان الإسلامية الأخرى، كان له حضور قوي في هذا المجال منذ عصور طويلة خلت من تاريخه الإسلامي تمثل في ذلك

---

(14)- فهارس علماءالمغرب :2/406.
(15)- فهرس الفهارس : 2/555.

النشاط الزائد في كتابة الفهرسة على اختلاف أشكالها وأصنافها "تساهم في ذلك كل مناطق المغرب ومشيخته العلمية لتقدم لنا الصورة المركبة للثقافة التي عايشها في أزمنته المختلفة درسا وتأليفا، رواية وإسنادا، تواصلا وتأثيرا، نهضة أو انقطاعا، اكتفاءا بمشيخته أو تطلعا إلى غيرها[16]".

وتشكل منطقة سوس أرضية خصبة في هذا الحضور الثقافي الفعلي بمساهمة رجالها في كتابة الفهرسة والتأليف فيها.

والدارس للفهرسة السوسية على اختلاف أصنافها يلاحظ تلك السمة البارزة العامة في الثقافة السوسية من خلال مظاهرها التي عرفتها المنطقة السوسية العريقة في مجدها وتاريخها وثقافتها عبر مراحلها التاريخية، فهي تسجل "من خلال ما تعرضه من أسماء المرويات وأسانيدها مقدار تداول مصنف من المصنفات ونوعيته ومادته وإقبال الناس عليه بالدرس والرواية له، أو ما يثار معه من تأليف بمحاداته، أو شرح له أو تحشية عليه. بل تقدم لنا من خلال رحلة الأسانيد وحلقاتها كيف ينتقل هذا المصنف أو ذاك من بيئته الأصلية، وكيف دخل سوس، ومن أدخله، ومتى حدث ذلك[17]" إلى غير ذلك من الخصوصيات المتعلقة بهذه الفهرسة السوسية وهي كثيرة.

وقد أغنى شيخنا وأستاذنا سيدي عبد الله المرابط الترغي حفظه الله هذا الموضوع وأعطاه ما يستحقه من عناية وتقدير من خلال بحثه القيم الذي هو بعنوان: "أعمال السوسيين في كتابة الفهرسة لائحة بيبلوغرافية[18]" حيث تطرق فيه لوصف عام للفهرسة بصفة عامة والفهرسة السوسية بصفة خاصة، مبينا سماتها وخصائصها المختلفة ونشاط السوسيين في كتابتها، ذاكرا أصنافها كفهارس الرجال والمشيخات، وفهارس المرويات، والفهارس التي تجمع بين تراجم الشيوخ وعرض المرويات، والكنانيش الكبيرة التي

---

(16)– أعمال السوسيين في كتابة الفهرسة للأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي دعوة الحق عدد 367 ربيع الأول – ربيع الثاني 1423هـ ماي يونيو 2002 ص : 112.

(17)– نفسه.

(18)– نفسه .

تضم بين دفتيها مواد الفهرسة المتنوعة، والرحلة الفهرسية، وفهرسة الفوائد، ومميزات كل صنف على حدة. ثم ختم هذا البحث القيم بوضع لائحة فهارس السوسيين منذ القرن الثامن الهجري إلى عصرنا هذا.

المبحث الثاني

المضامين المتداولة فيه

أول ما يطالعنا في الكتاب عنوانه وهو "العوائد المزرية بالموائد" وهو عنوان وجدناه في كل من نسخة الخزانة الحسنية وهي تحت رقم : 1907 الورقة 1 (أ)، ونسخة الخزانة العامة رقم 285 الورقة الأولى (أ) وقد سرى هكذا في مختلف الأوساط العلمية وتداوله الباحثون قديما وحديثا.

ويعتبر الكتاب، من حيث قيمته العلمية والأدبية، من أبرز ما صنف في مغرب القرن الحادي عشر الهجري لدرجة أن أحد مشاهير شيوخ المرغتي وهو الأستاذ أبو عبد الله محمد بن يوسف التاملي الذي بلغت شهرته العلمية والأدبية مشارق الأرض ومغاربها لم يشأ أن يترك هذا العمل الهام يمر دون أن يطري صاحبه، ويبين مكانة الكتاب وقيمته في مقدمة شعرية يقول فيها:

[البسيط]

هَذِي فَهَارِسُ عِلْمِ الأَديبِ أَبِي	عَبْدِ الإِلَهِ فَفَاضَ بَحْرُهُ دُررا
يا طَالبَ الدُّرِّ بِالغَوْصِ هَلُمَّ إِلَى	نَيْلِ مُنَاكَ بِلاَ غَوْصٍ فَجُلْ نظرا
تَرَى فَوَائِدَ ما يُنْسَى المَوَائِدِ إِنْ	نَـظَـرْتَـمَـا وتُـزِيـلَ الـبَـتَّ والْـفِـكْرا
مِنْ كُلِّ رَوْضٍ جَنَى مِنْهُ مَؤَمَّلُهُ	وعـمَّ الأُفْـقَ شَـذاهُ يَـا لَـهُ عَـطِـرا
أَبْقَاهُ رَبِّي لِنَظْمِ الدِّينِ مُرْتَدِياً	لِـحُـلَّـةِ الـفَـخْـرِ لا تَـبْـلَـى لَـهُ عُـمُـرا
لا غَرْوَ مِنْ جَؤْنَةِ الْعَطَّارِ إِنْ نَفَحَتْ	فَـلاَ يَـزالُ شَـذاهُ مِـنْـهُ مُـنْـعَـطِـرا

عندما نتصفح هاته الفهرسة نلاحظ خلوها أساسا من مقدمة تجري عادة المؤلفين على كتابتها في مستهل مؤلفاتهم ليتطرقوا من خلالها لذكر أسماء الكتب التي نقل عنها، إلى غير ذلك مما هو متداول بين الكتّاب، فهي تبتدئ بفائدة فقهية، كما في نسخة الخزانة العامة، والخزانة الحسنية، أو

بفائدة طبية كما في النسخ الأخرى.

وقد يجرنا القول للكلام عن طبيعة الفهرسة وطريقة ترتيب فوائدها، فلربما يحسب القارئ لأول وهلة إنه أمام كتابين، وما ذلك إلا أن أبا عبد الله المرغتي لما انتهى من كتابة أوراقها وجمعها تركها دون ترتيب، فقام تلامذته بإعادة جمعها وترتيب فوائدها إلا أنهم تفرقوا في كيفية هذا الجمع والترتيب، حسبما نراه من خلال النسخ التي بين أيدينا، على فرقتين : فرقة رأت أن تقدم وتؤخر في طبيعة الفوائد كما تراه مناسبا، وتستهلها بإطراء شيخ المؤلف لها، وهو العلامة سيدي محمد بن يوسف التاملي، وهذا المنهج نجده في نسختي الخزانة العامة والحسنية. وفرقة آثرت إبقاء الأوراق على الصيغة التي جمعت بها من طرف كاتبها دون تصرف في فوائدها الباتة، وهو ما نراه في نسخ الخزانة الحمزوية، والفاسية، والخاصة. والجدير بالذكر أن أبا عبدالله المرغتي قد حذا في فهرسته حذو أولئك العلماء الذين لا يبنون فهارسهم "استجابة لرغبة مستجير أو طالب رواية وإنما تدفعه إلى كتابتها رغبة شخصية، ونزوع للتحدث عن نفسه فيسجل طرقه الإسنادية ويعرف بشيوخه ومروياته، تحقيقا للرغبة السابقة وتذكيرا بشيوخه، وتثبيتا لمروياته[1] فهو لم يلزم نفسه فيها بمنهجية معينة كأن يقسمها مثلا إلى أقسام محدد يتطرق في كل قسم للكلام بما يناسبه كما فعل شيخه أبو زيد عبد الرحمان التمنارتي في كتابه "الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة" أو تلميذه أبي علي اليوسي في فهرسته، أو أبي القاسم العميري، وأبي العباس أحمد بن عجيبة في فهرستهما. بل سارع إلى وضع تلك الفوائد لينتفع بها من له رغبة في ذلك.

ويمكن لنا أن نذكر أهم شيء يمكن للفهرسة أن يطلق عليها هذا الإسم بسببه وهم الشيوخ والمرويات، وهم يصنفون حسب أهميتهم في هذه الفهرسة إلى:

أ - شيوخ العلم والتفقه : فهم أولئك الشيوخ الذين غرف المرغتي من ينابيع علمهم واستفاد مما كان يثار من شروحات وفوائد في مجالسهم

---

(1) - فهارس علماء المغرب : 180.

وتخرّج على يديهم وأجازوه وهم كثيرون يتصدرهم:

1- أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني إمام أهل المغرب وعالم الدنيا "سيدي ومولاي ومعتمدي وسمط محياي، الشيخ الكامل، المهذب الفاضل، العلامة الواصل، العالم العامل، النحرير المشهور الحافظ المذكور، الولي المبرور،...[2] "أخذ عنه المرغتي علوما كثيرة جمعت بين علوم الشريعة والتاريخ وأسماء الرجال والآداب، وسمع عنه كتبا كثيرة في العلوم المذكورة وأجازه في كلها وهي مذكورة في الفهرسة[3].

2- أبو عبد الله محمد بن يوسف التاملي : وهو يلي أبا محمد بن طاهر الحسني من حيث المكانة والتقدير لدى المرغتي، ثم تطورت العلاقة بينهما فأصبحت علاقة أخوة وصداقة، واستفاد المرغتي منه كثيرا في علوم القرآن والآداب حتى كان يطلق عليه كلمة[4] أستاذ وهي كلمة معربة عن الفارسية تعني: الماهر في كل شيء، وبالفعل فقد كان أبو عبد الله التاملي ماهرا في أغلب علوم وقته جامعا بين العلوم الدينية والأدبية، وتحتفظ لنا هاته الفهرسة بعدة مطارحات ومراسلات علمية وأدبية بينهما[5].

3- أبو بكر بن يوسف السكتاني المغارتي الزاهد الورع، استفاد عنه المرغتي مسائل كثيرة وفوائد جليلة قيدها عنه في كثير من الفنون، وكان ملجأه في كثير من القضايا الفقهية النازلة[6].

4- أبو القاسم بن أحمد بن مسعود الهوزالي : "الفقيه القاضي الأكمل[7] "النوازلي الشهير، أخذ عنه المرغتي فوائد علمية كثيرة وأدبية وكانت الصلات بينهما مستمرة.

---

(2)- العوائد المزرية بالموائد : 2/384.

(3)- نفس المصدر : 2/384 وما بعدها.

(4)- نفس المصدر : 1/131.

(5)- انظر العوائد المزرية بالموائد : 1/141، 143، 149، 277، 327، 2/466، 508، 539، 606، 612، 710.

(6)- انظر نفس المصدر : 1/128، 2/472، 583، 606، 695، 733.

(7)- العوائد المزرية بالموائد : 1/156.

5- أبو سالم ابراهيم بن عبد الرحمان الكلالي المزياتي "العلامة البحر الفهامة برزلي زمانه ومصباح أقرانه... قاضي جبال غمارة وأحوالها، ومفتي الحضرة الفاسية وأعمالها[8] "كان قد لقيه بجبال غمارة العالمة في إحدى رحلاته العلمية بحثا عن شيوخ العلم فأفاده كثيرا في ميدانه وتوثقت بينهما صلات حميمة، حتى أن المرغتي كان يفتي غالبا فيما يعرض له من قضايا فقهية نازلة عن رأي شيخه المذكور[9].

6- أبو محمد عبد الواحد بن عاشر الأنصاري العالم الرياني الفقيه المقرئ القطب، البحر الفهامة[10]، أخذ عنه المرغتي علوم كثيرة من القرآن والفقه حتى الطب وقيد عنه فوائد منها[11].

7- أبو العباس أحمد بن محمد الولاتي الميقاتي الشهير ورائد المرغتي في علم الهيئة والتعديل، فكان لا يعادل به أحدا من أرباب هذا الفن[12].

ب - شيوخ التصوف

أخذ أبو عبد الله المرغتي الوظيفة الزروقية على الشيخ الناسك الورع الصوفي الكبير أبي عبد الله محمد بن عبد الله السوسي المراكشي، وصاحبه وتلمذ له، وأتاه بولده العلامة سيدي محمد وطلباه في الصحبة فقبلهما[13]. وقد أثبت المرغتي السلسلة الرزوقية في الخرق الثلاثة وهي الشاذلية، والمدينية، والقادرية بسنده إلى أبي العباس زروق رحمه الله[14].

ج- شيوخ أفادوه بحسب اختصاصاتهم نذكر منهم :

أبا عبد الله محمد بن عمران التواتي "الفقيه العلامة"، الأديب الأريب البحر

---

(8)- نفس المصدر : 2/483.

(9)- انظر نفس المصدر : 1/186

(10)- نفس المصدر : 1/169.

(11)- انظر نفس المصدر : 1/165, 169, 2/470.

(12)- انظر ما يقول عنه في صفحة 533 من الجزء الثاني من هذه الفهرسة.

(13)- مباحث الأنوار : 145, الإعلام : 5/296.

(14)- العوائد المزرية بالموائد : 2/809، 811.

الفهامة، حجة الزمان ووحيده، وبدر المحفل ومفيده، قطب رحى علوم الآداب، ودائرة الفهوم وصيقل الألباب، أول من فتق بالعربية لساني، والمجزل بإفادته السنية إحساني[15] فهو، كما يفهم من كلام المرغتي، أول معلميه الذين يرجع الفضل إليهم في تعليمه مبادئ العربية وآدابها.

– وأبا العباس أحمد بن منصور الدرعي شيخه في علمي العروض والقافية، وأبا عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي الأديب المؤرخ الشهير الذي أفاد المرغتي كثيرا في ميدان تخصصه، وكانت بينهما مراسلات أدبية[16].

– وأبا فارس عبد العزيز بن سعيد الشاطبي الأديب، لا نكاد نعرف عنه شيئا إلا ما جاء في ثنايا هذه الفهرسة التي تحتفظ لنا عنه بقصائد ومقطعات شعرية في أغراض[17] مختلفة.

– وأبا الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي الطبيب الذي كان رائد المرغتي في فنون الطب والصيدلة.

– وأبا القاسم بن أحمد الغول الفشتالي الذي استفاد عنه المرغتي كثيرا من الفوائد الطبية، إلى غير ذلك من الشيوخ المذكورين في الفهرسة.

ملاحظات حول مشيخة أبي عبد الله المرغتي :

وهي ملاحظات يمكن حصرها فيما يأتي :

أ – كثرة الشيوخ وتنوع اختصاصاتهم، مما يؤكد اهتمام الرجل الكلي بعلم الدراية والرواية، وحرصه على لقاء الشيوخ واستجازاتهم له، فكثرت لهذا السبب رحلاته العلمية وتنقلاته بين المدن والقرى من جنوب المغرب إلى شماله فتم له ما أراد لدرجة أن كل من أخذ عنه من الشيوخ أجازوه إلا قليلا منهم.

---

(15)– نفس المصدر : 2/562.

(16)– انظر نفس المصدر : 1/135, 140, 141, 219، 2/466.

(17)– انظر نفس المصدر : 1/365. 2/499, 507, 580, 587.

ب - إن فهرسة أبي عبد الله المرغتي هي فهرسة فوائد بالدرجة الأولى وأن ما سجله فيها من مرويات خلال حياته العلمية تكاد تنحصر فيما قرأه بمجالس الدرس على شيخه أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني من علوم الدراية قراءة تفهم وبحث إلى علوم الرواية والإسناد.

ج- وكما لمست هذه الطبيعة الفهرسية المرويات لمست أيضا التراجم. فالمرغتي لم يلتزم في فهرسته بترتيب معين في عرض شيوخه، وإن ما ذكر فيها من الشيوخ إنما جاء في عرض كلامه عن فن خاص من فنونهم أو جواب أحد منهم عن رسائله، أو كتابته لأحد منهم نظما أو نثرا.

فنحن لم نقف فيها على تاريخ ميلاد أو وفاة لشيخ من شيوخه باستثناء أبي محمد بن طاهر الحسني[18]. والسبب في ذلك يعود، حسب ظني، إلى أن الفهرسة كتبت أوراقها وهم على قيد الحياة، لأن جميع الإشارات فيها تؤكد ذلك.

قيمة الفوائد في فهرسة المرغتي

الفوائد في هذه الفهرسة كثيرة ومتنوعة جمعت بين أشكال مختلفة من المعارف والقضايا فتفاوتت من حيث الأهمية والاستفادة منها. ويمكن تصنيفها بحسب نوعيتها وأهميتها إلى أصناف ثلاثة :

1- الصنف الأول ويتعلق بالنوادر والأقوال والأخبار : وهي في مجملها كثيرة منتشرة في كل أجزاء الفهرسة متمثلة في :

أ - تلك النقول المختلفة عن كتب النوادر والملح ككتب الأصمعي والجاحظ وأضرابهما، أو ما علق بذهن المرغتي من محفوظ منها كانت تتداوله تلك المجالس العلمية التي كان يحضرها. وتبقى هذه النوادر أو الملح ذات وظيفة محدودة إذ يمكن اعتبارها كوسيلة ترفيهية عن النفس للانتقال بها من حالة إلى أخرى.

---

(18)- العوائد المزرية بالموائد : 2/390.

ب – ما نقله من أقوال معاصريه مما يدخل في دائرة الحكم والمواعظ، أو ما سرده من أخبار تتعلق بحياته وبحياة غيره من الذين عايشهم أو سمع عنهم أو عن غيرهم من أبناء عصره.

وإذا كان المرغتي يحجم عن ذكر كل الوقائع التي صاحبت حياته الطويلة في فهرسته، فإن ما أفصح لنا عنها فيها ليعتبر بحق ذا أهمية بالغة يصعب العثور عليها في مصادر أخرى، كتلك الحادثة التي كان ضحية لها عام 1026هـ فاعتقل وسجن، وصور لنا وقائعها تصويرا رائعا، واصفا أولئك الأشخاص الذي انقضوا عليه وأوثقوه وصيروه سجينا، وآخرون عبروا عن تشفيهم وحقدهم وعداوتهم له[19]، أو بفضحه لتجاوزات الولاة تجاه الرعية وميلهم مع الظلمة والمفسدين كما كان الشأن مع ذلك القصار الذي كان يتصرف في ثياب الناس بما يهوى، فشكوا أمره للمرغتي الذي رفع شكاية إلى محتسب مراكش، فما كان من هذا الأخير إلا أن هم بالإيقاع بذلك القصار، لكن الولاة منعوه من ذلك[20].

أو كوصفه لتلك الأزمات الاقتصادية التي كان المغرب مسرحا لها وقد انعكس أثرها سلبا على ساكنته فلم يكن ليجد المؤمن الصادق الإيمان أمامها إلا الإذغان والتسليم بالقضاء والقدر[21].

أو كوصفه لنفسه بكيفية فكاهية مرحة وهو يعاني من شظف العيش وقساوة الحياة، فيقصد، وهو في حالة جوع شديدة، دكان خباز عندما كان بفاس عام 1039هـ ليشتري له خبزا منه، فيصرفه صاحبه لكونه لا يملك من حطام الدنيا سوى دارهم عبدلية تجاوز وقتها ولم تعد قابلة للتداول[22]، وكموقفه المشابه، وهو بسوق بلدته حينما قصد قشاشا، فطلب منه طعاما مقابل الأجر والثواب، فرفض القشاش إعطاءه ما أراد إلا إذا دفع مقابله مالا[23].

---

(19)– انظر العوائد المزرية بالموائد : 2/573.

(20)– نفسه : 1/32.

(21)– العوائد المزرية بالموائد : 1/365.

(22)– نفس المصدر : 2/681.

(23)– نفس المصدر : 2/647.

كما ينقل لنا في فهرسته هاته وقائع كان ضحيتها بعض شيوخه كأبي العباس أحمد منصور الدرعي الذي سجنه "والي درعة لسعاية لحقته فأطلق نفسه بستين مثقالا سداسية[24]، وأبي عبد الله محمد بن عمران التواتي الذي "كان ممتحنا بنوائب الدهر، فألجاته إلى مشارطة أهل الوبر[25]، إلى غير ذلك من الوقائع التي عايشها وتعرض لها وتعرض لها معاصروه.

ولا يخفى ما لهذه الأخبار والوقائع من أهمية لكونها تكشف عن عدة قضايا اجتماعية سياسية وتاريخية يمكن للباحث والدارس أن يستفيد منها في كل مجال من مجالات تخصصه.

الصنف الثاني : ويتعلق بمناقشة القضايا الفكرية وهي قضايا فكرية مختلفة تشمل علوم القرآن والفقه، واللغة والتاريخ والتصوف وغيرها ممن كان يطرحها عصر المرغتي. وقد كان المرغتي يرى في ذلك ضرورة ملحة لطرح جوانب متعددة من جوانبها لمناقشتها ليتأكد حضوره الثقافي من جهة، ويبرز اهتماماته بعصره واستعابه لكل ما يثار فيه من قضايا فكرية.

ومن أبرز القضايا الفكرية التي كانت محور دراسة وتباحث من طرف المثقفين والباحثين هي التي كان لها اتصال مباشر بالدين، وكان البعض منها يعتبر مصدرا أساسيا للشريعة الإسلامية كالقرآن الكريم من حيث تلاوته وأحكامها سبب ظهور عادات كانت تعتبر دخيلة عليه فكان العلماء يشددون النكير على أصحابها ويحاربونها بكل قواهم[26].

العنصر الثالث : ويتعلق بمناقشة النصوص والوثائق، وهي تشغل حيزا كبيرا في فهرسة أبي عبد الله المرغتي والتي هي في غالبتها نصوص أدبية من الشعر والنثر امتلأت بها جنباتها حتى كادت أن تصبح مجموعا أدبيا أو ديوانا شعريا.

---

(24)- نفس المصدر : 254/1 .

(25)- نفس المصدر : 562/2.

(26)- انظر ما جاء في هذا الموضوع صفحة : 369 إلى 378 من الجزء الأول بالفهرسة.

ولعل إنتاج المرغتي الشعري يحضى فيها بالقسط الأوفر إذ يشمل مختلف جوانب الحياة العامة التي عايشها وتأثر بها كشاعر كي يعبر بواسطته عن مكنون فؤاده وعما يجد نفسه مرغما عليها من اختيارات.

المرغتي الشاعر

لما كان عملنا في طبيعته ينصرف أساسا نحو الآداب بصفة عامة، والأدب المغربي - مادة تخصصنا - بصفة خاصة، فإننا نرى بأنه لا مناص لنا من أن نتعرض في هذه العجالة لأهم الجوانب الأدبية التي مستها الفهرسة، لكي نسلط بعض الأضواء على ثقافة المرغتي الأدبية بشكل يجعلنا نتناغم مع شاعريته، وتمكننا من الوقوف على مكانته وسط شعراء عصره من خلال ما أنتجه من شعر، كان قد أفرزته تلك الحقبة الزمنية التي تنفس فيها وتأثر بظروفها متأثرا بها مؤثرا فيها.

ولعل أبرز ميزة وسمت شاعرية أبي عبد الله المرغتي، وكما ألمحنا لذلك عند دراستنا لشخصيته الأدبية، انصرافها شبه كلي نحو المديح النبوي بدافع الحب الشديد للذات المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ففي قصيدة له رائعة، ونحن نحس من خلالها بنبضات قلبه المعبر بصدق وإخلاص عن لواعج هذ الحب، ومدى تعلقه بالذات النبوية الشريفة، يطالعنا فيها بمطلع رائق يصف فيه مشهدا روحيا يأخذ بمجامع القلب، وذلك عندما ضرب طبل الحجاج بمراكش عام 1044هـ، وبدأ الركب يجتمع تأهبا للخروج لأداء فريضة الحج وهم في غمرة من الفرح والسرور يتشوفون لتلك البقاع الطاهرة، تحيط بهم أفراد أسرهم لتوديعهم وطلب صالح الدعاء لهم، فيأخذ الموقف بمجامع فؤاده، يدغدع ،شاعره، ويوقد نار الشوق بين جوانحه، فتنهمر دموعه فوق خدوده. ثم يحاول أن يكظم ما به يوم الوداع إلا أن رؤية المرتحلين تذكي فيه جذوة الحنين، فتتقد لها أحشاؤه وتسيل الدموع، يقول في ذلك :

خَفَقَ اللّواءُ لِزائرينَ المُجْتَبَى ... والطَّبْلُ صاحَ ألاَ هَلُمَّ لِيَثْرِبا
وَلَهُمْ إلَى ذاكَ الضَّريحِ تَسارُعُ ... وَتَشَوُّقٌ وتَحَنُّنٌ قَدْ أطْرَبا
شَبُّوا بِذاكَ جَوانِبِي فَلَقَدْ غَدَتْ ... جَمَراً تَهُبُّ لَهَا العُصُوفُ مِنَ الصَّبَا

سَجَّتْ أوابِلُ أدْمُعِي فكَأَنَّنِي أبْغِي التَّبَرُّدَ لِلَّذِي قدْ أَلْهَبَا
وَإذَا سَمِعْتُ غداً تسيرُ رِكَابُهُمْ طَارَ الفُؤادُ لِنَازِلِينَ علَى قُبا
ولَقَدْ أرَاكَ تَثَبُّتا وتَجَلُّداً يَوْمَ الوَدَاعِ وَعِنْدَهُ الجزَعُ اخْتَبا
حتَّى إذَا ردَّ القِيَانُ جِمَالَهُمْ وَتَوسَطُوا بَعدَ التَّحَمُّلِ سَبْسَبَا
أَلِفَ البَلابِلَ واسْتَبانَ هُيامُهُ وعصَى العَوَاذِلَ فِي هَوَاهُ وأسْهَبَا
سَلْ عنْ دُمُوعِي الجَارِياتِ إذا أتَوْا سَلْعاً وعنْ جَفْنِي الَّذِي قدْ أسْكَبا

ثم يعبر من مكنون فؤاده بقوله :

أَبْغِي الزِيَارَةَ والْمَقَادِرُ قَدْ أَبَتْ بلْ حقَّ ذاكَ لَهَا فذَنْبِي سَبَّبَا

فيعود على نفسه باللوم والتقريع قائلا

كَيْفَ السَّبِيلُ وأنَّ لِي قَلْباً إذَا خَاطَبْتُهُ بِهُدَى تَوَلَّى أوْصَبَا
أمْ كيفَ يُدْرِكُ رُشْدَهُ المَرْءُ الَّذِي تَهْوَى بهِ مَهْمَا تَهبُّ صِبا الصَّبا

لكنه يرجو رحمة ربه التي يقربه منها حبه لرسول الله ﷺ :

إلاَّ إذَا مسَّتْهُ رَحْمَةُ ربِّهِ بِمُحَمَّدِ المُخْتَارِ كانَ تَقَرُّباً

وينصرف بعد ذلك للغرض الرئيسي وهو مدح الذات النبوية مستعملا حسن التخلص كعادة الشعراء القدامى عند انتقالهم من موضوع إلى آخر :

خَيْرُ البَرِيَّةِ سَيِّدُ الخَلْقِ الَّذِي يَرْجُو شَفَاعَتَهُ الَّذِي قَدْ أَذْنَبَا
شَمْسُ الهُدَى علَمُ النَّدى مُجْلِي الصَّدى مُرْدِي العِدَا نَافِي الرَّدى عَمَّنْ كَبَا

إلى غير ذلك من الأوصاف الحميدة الجامعة لشمائل الرسول ومعجزاته ومغازيه، وينتقل بعد ذلك لمدح آل البيت وصحابته وذكر مناقبهم ومزاياهم :

فهُمْ لِخَيْرِ الخَلْقِ خَيْرُ صَحَابَةٍ كُلٌ غَدا الهُدَى الخَلائِقِ كَوْكَبَا
وَهُمُ الأُلَى ضَرَبُوا الرِّقَابَ لِنُصْرِهِ وَهُمْ الكِرَامُ طَبِيعَةً وتَأدُباً

ويختم قصيدته بالتوسل إلى هذا النبي العظيم أن يشفع فيه يوم القيامة

ويجيره من ذنوبه الكثيرة، مذكرا أن حبه لهذا الرسول وتسميته باسمه سيكونان سببا للتقرب إليه :

يَا سَيِّدِي : هذَا عُبَيْدُكَ قَدْ دَعَا　　سَبْعاً لِتَشْفَعَ فيهِ يوْمَ اسْتَعْتَبَا
يَـوْمـاً تُـعـارِضُـهُ جَوارِحٌ سَبْـعَـةٌ　　هِـيَ الشَّـواهِـدُ كَـيْ تُـبينُ وتـعْـرِبَـا
أوَ لَسْتَ يا نِعْمَ الرَّسُولِ حَبِيبَنَا　　أوَ لَـيْـسَ جـاهُـكَ عَـالـيـاً ومُـرَحِـبـاً؟
أوَ لَسْتَ يا مَوْلاَيَ أرْأَفِ بالفَتَى　　مِـنْ نَـفْـسِـهِ وكَفَى بِـذَلَـكَ موجِبـا
وإذَا اسْتَغاثَ بِكَ امْرُؤٌ وَجَبَتْ لَهُ　　حَـقـاً حِـمَـايَـتُكُمْ وَنَـالَ الـمَطْـلَـبَـا
فـأَنَـا امْـرُؤٌ بِـكَ مُـومِـنٌ وَمُـوَّحِـدٌ　　لِـلَّـهِ رَبِّـكَ خِـفْـتُ مِـنْ أنْ أعَـذَّبَـا
كُنْ لِي مُجيراً يا مُجيرَ الخَلْقِ مِنْ　　ذَنْـبٍ تَـراكَـمَ كَـالجِـبَـالِ مَـعَ الـرُّبـا
إنِّـي وَحَـقِّ عُـلاكَ مَـالي مَـلْـجَـا　　إلاَّ إلَـيْـكَ إذَا أتَـى السَّـيْـلُ الـزُّبَّـا
فـلَـطَـالَـمَـا فرَّجْتَ كُرْبَـةَ بـائِـسٍ　　لَـوْلاَكَ عَـزَّ خَـلاَصُـهُ وَتَـنَـكَّـبَّـا
ولَـطَـالَـمَـا يَـسَّـرْتَ مِنْ مُـتَـعَـسِّرٍ　　وَكشَـفْـتَ مَـا هَـالَ الـفُـؤَادَ وشَـغَـبـا
ولَطَـالَـمَـا أَغْنَيْتَ صاحِبَ عُسْرَةٍ　　فَـغَـدا بِـأَثْـوابِ الْـغِـنَـا مُـتَـقَـلِّبـاً
ولَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْكَ في السَّبَبِ الَّذِي　　يُـدْلِـي بِـهِ خَـبَرٌ أضَـاءَ وأَعْـجَـبَـا
حُبِّي وتَسْمَيَتِي هُمَا السَّببانِ لي　　يَـوْمَ الـقِـيَـامَـةِ حقٌّ لي أنْ أُقْرِبَـا
وَلَـقَـدْ أَمِـنْـتُ مِـنِ انْـقِـطَـاعِـهَـا إذا　　مَـا ضَـرَنِـي أنْ فـاتَـنِـي أنْ أُنْـسَـبـا
وَعلَيْكَ مِنْ مَلِكَ الوَرَى الصَّلواتِ ما　　خَفَقَ اللِّواءُ لِلزَّائِرِينَ المُجْتَبَى[27]

وتذكرنا القصيدة بقصائد مماثلة لها كان الإمام القاضي عياض رحمه الله يقدمها بين قبر الرسول صلى الله عليه وسلم الشريف ومنبره المنيف للتشابه الحاصل بينهما من حيث المضمون الفكري وقوة العاطفة.

ثم نقف على قصيدة أخرى في شكل رسالة له إلى رسول الله ﷺ يقول عن مناسبتها :"هذه رسالة إلى رسول الله ﷺ كتبتها إليه على لسان بعض من ندبني إلى ذلك يريد أن يبعث بها إلى الحجاج عام 1044هـ..."[28] أي نفس

(27)– العوائد المزرية بالموائد : 504/2 .
(28)– العوائد المزرية بالموائد : 496/2.

المناسبة، وفي السنة نفسها التي قُصّدت فيها سابقتيها، فهي لا تكاد تختلف عنها شكلا ومضمونا. يقول فيها، مهنئا أولئك المحظوظين لبوا نداء ذي العرش المجيد، فحجوا بيته العتيق تغمرهم الفرحة والسعادة، وعرجوا على الروضة الشريفة مقام صاحب المعراج، فقبلوا جدرانها، وأسبلوا عبراتهم حولها، متبركين خاشعين لله رب العالمين، معتذرا عن عدم لحقه بالركب بسبب عجزه وكثرة ذنوبه، متوسلا إلى الرسول الكريم بجاهه عند الله، مستشفعا برفيقيه أبي بكر وعمر أن يكون له شفيعا يوم التناد :

تَمَتَّعُوا بِوِصَالِ الحُبِّ فِي غُرَفٍ ... مِنَ الأمَانِ وحَلُّوا أَحْسَنَ الحُلَلِ
طُوبَى لَهُمْ وصلُوا المَحْبُوبَ واغْتَنَمُوا ... مِنْ قُرْبِهِ غَايَةَ المَرْغُوبِ والأَمَلِ
تَرَاهُمُ عِنْدَهُ مِنْ كلِّ مُغْتَبِطٍ ... نَشْوَانَ مِنْ خَمْرَةِ الأَشْوَاقِ أَوْ ثَمِلِ
فكُلَّمَا كَابَدُوا في البُعْدِ مُغْتَفَرٌ ... بِالقُرْبِ فَاحْتَمَلُوهُ كلَّ مُحْتَمَلِ
يَا لَوْ تَرَاهُمُ إذَا حَفُّوا بِهِ حَلَقاً ... وكلُّهُمْ غَارِقٌ فِي دَمْعِهِ الهَطِلِ
يَشْكُونَ بُعْدَ المَزَارِ كلُّهُمْ قَلِقٌ ... مُسْتَعْجِلٌ نَحْوَهُ خَوْفاً مِنَ الأَجَلِ
كَيْفَ السَّبِيلُ إلى لُقْيَاكَ يَا أَمَلِي ... عَجَزْتُ عَنْكَ ومالِي فيكَ مِنْ حِيَلِ
لم يَبْقَ لِي غَيْرَ تَسْلِيمَ أُشَيِّعُهُ ... إلَيْكَ تَقْبَلُهُ يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ
مِنِّي السَّلامُ ومِنْ ربِّ الأنَامِ إِذَنْ ... تَبْلِيغُهُ والقبولِ مِنْكَ فَاقْتَبِلِ
قَصْدِي الشَفَاعَةَ يَا خَيْرَ الوَرَى فَلَقَدْ ... ضَاقَتْ بِيَ الأَرْضُ مِنْ ذَنْبِي ومِنْ وَجلِي
فَامْنُنْ بِهَا يَا حَبِيبِي أَنْتَ ضَامِنُهَا ... عَنِ الإلَهِ لِمِثْلِي مُكْثِرِ الزَّلَلِ
مُسْتَشْفِعاً بِضَجِيعَيْكَ إلَيْكَ أَبِي ... بَكْرَ نَعَمَ وأَبِي حَفْصٍ وكلِّ ولي[29]

وإلى جانب تعلقه بذات الرسول الكريم، وحبه له ولآل بيته وصحابته كان تعلقه بأهل الطاعة والولاية والصلاح من عباد الله المقربين، ولنا في فهرسته أمثلة كثيرة على ذلك نذكر منها على سبيل العد ما جاء في رسالته لزيارة قبر المولى عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه يعكس من خلالها ما علق من حب صادق في قلبه لهذا الولي الصالح، فيحليه بأعظم الصفات حتى ليكاد يصل به إلى مقام الربوبية بقوله :

---

(29)– نفسها : 2 / 497.

فَقِفْ عِنْدَهُ، واخْلَعْ نِعَالَكَ واغْتَسِلْ بِعَيْنِ مَعِينِ الشَّاذلي يَصلحُ الأَمْرُ
وَسِرْ صاحِبَ التَّيْسيرِ واصْعَدْ إلى العُلا هُنَاكَ وربِّ البَيْتِ قدْ دُفنَ السِّرُّ
إذَا أبْصرْتَ عَيْنَاكَ رَوْضَتَهُ الَّتِي بِها تُشْرِقُ الدُّنْيَا ويَنْمُو بِهَا الفَخْرُ
فَسَلِّمْ وعظِّمْ خاضعاً مُتَأدِّباً لِسَيِّدِنَا عَبْدِ السَّلامِ لكَ الأَجْرُ

ويتوجه نحو قبره بادي الخشوع، كثير البكاء، يشكي ضعف حاله ضارعا مستغيثا، متوسلا بجاهه عند الله، وبجده رسول الله أن يزيل عنه الفقر :

أُمَرِّغُ يَامَوْلاَيَ خَدِّي لَدَيْكُمْ وأسْبلُ دَمْعِي حيثُ قابلَنِي القَبْرُ
وأدْعُو، وأَبْكِي ضارعاً ومُتَوَسلاً بِقدْرِكَ عِنْدَ اللهِ قدْ مَسَّنِي الضُّرُّ
أنادِي بِكُمْ يا قُطْبَ كلِّ مُوحِّد نَهَارِي ولَيلَي قد أَضَرَّنِي الفقْرُ
عسَاكَ تُرِيني فَضْلَكَ الباهر الَّذي يُؤَمِّلُهُ كلُّ الوَرَى العَبْدُ والحرُّ
أَغِثْنِي وقُلْ : يَا فَقْرُ زُلْ عَنْ مُحِبِّنَا هُو ابنُ سعيدٍ عبْدُكُمْ ذلكَ الغَفْرُ
بِجدِّكَ خَيرُ العَالَمِينَ تَوسُّلِي إلَيكَ فلاَ تُهْمِل عُبَيْدكَ يا بَحْرُ[30]

إلى غير ذلك من الأشعار ذات الصلة الحميمية بهذا الجانب. كما أننا، ومن خلال ما قد نراه له من الأشعار المختلفة التي تضمها فهرسته، نؤمن بأن الرجل يستطيع أن يقول في كل غرض من الأغراض الشعرية المعروفة يترجم فيها عما يختلج في جوانحه من مشاعر إنسانية رقيقة ومتنوعة. فقد رأيناه، وقد جمعه مجلس من مجالس اللهو بمعية السلطان السعدي المولى الوليد ابن زيدان في منتزه المسرة الشهير بالحضرة المراكشية تحيط به أنواع الزهور والرياحين فتبعث بأريجها الفواح، وهو وسط قبة ملوكية ذات رونق أخاذ وبهاء كامل، مع أناس من ذوي الظرف والملاحة والأدب، وهو ما تتطلبه تلك المجالس، وكان الزمن ربيعا، والوقت مساعفا، فيتغنى بجمال المكان ورونقه، معبرا عن انشراحه وسروره، واصفا إياه بما يناسبه من حسن الألفاظ ولطائف المعاني يقول :

---

(30)- العوائد المزرية بالموائد : 2 / 604.

يـا صَـاحِـبِـيَّ : أديـراهَـا فـلَـا عَـجَـبَا	هَـذِي المَسَّـرَةُ سَرِّتْـنَـا كَـمَـا وَجَـبـا
وذِي مَـنَـارَةُ دارِ الـفُـلْـكِ مُـشْـرِفَـةٌ	علَـى الحدائقِ تَـحْكِي حوْلَـهَا شُهُبا
وذَا الـنَّـسيمُ وقدْ حيَّ الـغُـصونُ بِـهـا	وغنَّتِ الطَّيْرُ فاسْتَعْصَى لَهَا القضُبا
وهـذِهِ قُـبَّـةُ المَوْلَـى يـحـفُّ بِـهـا	مِنْ كلِّ لَـوْنٍ يُريكَ حُسنُـهُ الْـعَجَبَا
راقَـتْ ورَقَّتْ مَـعانـيـها وقَدْ ضَحِكَتْ	لَـهَـا المسَـرَّةُ واهْـتَـفت لـهَـا طَـرَبـا
كـأنَّـهَـا قـدْ أَبـانَـتْ مِـنْ أزاهِـرِهـا	حُسْنـاً مـنَـاقِبُ مـوْلايَ الَّـتِي اكْتَسَبَا
أجـلْ، ويـحْكِي شذاهـا كُـلَّمَا عبِقَتْ	آثـارُهُ عِـنْـدَمَـا قـدْ هـالَ أوْ وَهَـبـا
فـالـلَّـهُ يُـبْقِي لـهُ المُلْكُ السَّعيدُ كَما	يُبْقيهِ لِلْمُلْكِ يَحْمِي العُجْمَ والْعَرَبَا(31)

ويقول في الغزل، وقد أحب غزالا ففارقه وأكثر عليه تيها ودلالا وصدودا، فيصبر وينتظر عودته إليه، لكن المعشوق يتمادى، وهو من ذوي الجمال الباهر والقد المليح، عيونه الكحيلة، وخدوده الأسيلة، وثغره الجوهري، في تيهه وصدوده فلا يزداد بال عاشقه إلا خبالا :

رِضَايَ رِضَى المَحْبُوبِ قَبْلُ ومِنْ بَعْدِي	وفَّى، أوْ جَفا، أو زارَ، أو زادَ في البُعْدِ
إذَا لمْ يكُنْ صَبْرِي على الوَصْلِ في الهَوَى	مُـحـالاً، فمَـا مَـعْنَـى الصَّـبابـة والـودِ؟
أُرَجِّي لِـوَصْـلِـي مَوسِماً بـعدَ مَوْسِمٍ	فـمَـا زادَنِـي إلاَّ مُـواصَـلَـةَ الصَّدِّ
وَمِـمـا يـزيـدُ الـبـالَ في كـلِّ مَـوْرِدِ	خَـبـالاً بـيـاضُ الـثَّـغْرِ معْ حُـمْرَةِ الخدِّ

ثم يقول مستعطفا :

أيَـا مَـنْ بِـسَـهْمِ الـلَّحْظِ يَقْتُلُ عَبْدَهُ	مَخَافَةَ عُقْبَى البَغْيِ في حائِرِ الحدِّ
قَـضَـى بـنَـحـيبِ نَـحْبِ أيـامِهِ الَّـتِي	تَحَمَّلْتُهُ إذْ ليْسَ لي فيهِ مِنْ بدِّ(32)
تَمَنَّيْتُ أنْ لوْ زُرتَ إذْ جُرْتَ في الـهَوَى	فَـرِفْـقـاً بِـعَـبْـدٍ في الـهَوَى أيَّـمَا عـبْـدِ
وَلَوْ لَمْ يكُنْ غَيْرُ الجَفا مِنْكَ دائماً	بِهَا الوَصْلُ هَزْلٌ والصُّدود علَى الخدِّ

(31)– العوائد المزرية بالموائد : 2/612.

(32)– العوائد المزرية بالموائد: 1/356.

وقد نجد هذه العاطفة القوية، وهذا الشعور الصادق عند شاعرنا في الرياء كما وجدناهما في المديح، والوصف، والغزل، ففهرسته التي بين أيدينا تحمل في طياتها كثيرا من غرر ما أبدع في هذا الغرض وأجاد. فهو يقول مثلا حينما توفيت أم ابن عمه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المرغيثي يرثيها بقطعة جميلة يستهلها بحكمة بالغة تذكرنا بشعر أبي العتاهية وبأبي الطيب المتنبي وأضرابها، مسدلا عليه ثوبا كثيفا قاتم اللون باكي العين حزينا مرتجف الفؤاد متحسرا على ما مضى من أيام سعيدة قضاها بجانب المتوفاة التي كان يناديها بعمته، فيكثر من ذكر خصالها الحميدة ومآثرها الجميلة التي جمعت بين العفة والطهارة وسداد الرأي :

فَيَا لِلْقَوْمِ لِلْمَوْتِ المُفَاجِئِ ... وَلِلْغَفَلاتِ مِنَّا المُسْتَطِيلَةْ
تُخَاتِلُنَا المَنَايَا كُلَّ حِينٍ ... بِسَهْمِ مَنْ يُصِبْ أَضْحَى قَتِيلَهْ
ونَحْنُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ لَهَا قَدْ ... لَهَا كُلٌّ بِدُنْيَا مُسْتَحِيلَةْ
أعَمَّتَنَا إذا مَا غِبْتُ عَنَّا ... فَفِي اللَّهِ الخَلِيفَةُ لنْ نُحِيلَهْ
لَقَدْ كُنَّا إذا فَسَدَتْ أُمُورٌ ... لَنَا أَصْلَحْتِهَا رِفْقاً وَحِيلَهْ
بَكَيْنَاكِ الدُّمُوعَ فَأَنْفَذْتَهَا ... مُصِيبَتُنَا بكِ العُظْمَى الجَلِيلَةْ
لَئِنْ سَلِبَتْ عَشِيرَتَكَ المَنَايَا ... وُجُودَكِ مِنْ تَبَارٍ لنْ تَقِيلَهْ
أَعَمَّتَنَا المُكَرَّمَةَ المَسَاعِي ... سَأَذْكُرُ مِنْ مَكَارِمِكِ الجَمِيلَهْ[33]

ويقول مغزيا ولدها بقطعة شعرية رائعة تشي بمكانة مبدعها بما يتحلى به من قيم إسلامية خالدة تنبع من الإيمان القوي الصادق الذي لا تحركه الأهواء المختلفة، ولا تؤثر فيه التيارات الفكرية الإلحادية الهادمة :

لَئِنْ كَانَتِ الأَرْزَاءُ فِي الدَّهْرِ جَمَّةً ... عَلَى المُومِنِ المَبْرُورِ فاللهُ شَاكِرُهْ
لَهُ مِنْهُ إحدَى الحُسْنَيَيْنِ كَرامَةً ... تُنَالُ وَذَنْبٌ فِي القِيامَةِ غَافِرُهْ
أحاديثُ خَيْرَ المُرْسَلِينَ كفيلَةً ... بأَجْرِ امْرِئٍ فِي كلِّ خَطْبٍ يُصَابِرُهْ
ولَكِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ أكْبَرِ واعِظٍ ... وأَوْلَى مَقُولٍ سِرُّهُ ومُجَاهِرُهْ
تَعزَّ أبا عَبْدِ الإلَهِ وَأَنْتَ قَدْ ... تَنَزَّهْتَ عَنْ قَوْلِي تَعزُّ نَظَائِرُهْ

(33)– العوائد المزرية بالموائد : 1/228.

وَمَاذَا عَسَى يُسْلِيكَ يَوْماً بِهِ امْرُو   إذَا كُنْتَ تُسلِيم وأنْتَ مُذاكِرُهْ[24]
وَلَكِنَّهُ حقٌّ عَلَيْنَا شَرِيعَةٌ   تُغَزِّي الفَتَى فِي كلِّ هَوْلٍ يُباكِرُهُ

ويقول معزيا بعض أصحابه في ولد له في قصيدة فضفاضة طافحة بالمشاعر الجياشة، مستهلا إياها كعادته في مثل هذه المناسبات بحكم مأثورة تكبح جماح النفس وتصدها عن الاضطراب والهيجان وقت حدوث المصائب والفواجع، صادرة عن قلب خاشع متخشع مشبع بروح التقوى والإيمان مدركا بيقين بأن كل من على هذه البسيطة فإن البكاء والعويل لا يرد مفقودا وليس للإنسان، عند مصابه إلا الصبر والاحتساب:

هُوَ الدَّهْرُ لا يَرْثِي لِباكٍ لَوْ أنَّهُ   بَكَتْ عَيْنُهُ يَوْماً دِمَاءَ أَسَالَهَا
تَنَبَّهَ لِي رَيْبُ المَنُونِ فَأَبْصَرَتْ   عَلَى البُعْدِ عَيْنَاهُ المُنَى فسَعَى لَهَا
كَذَلِكَ قِدْماً دِينُهُ ربُّ نِعْمَةٍ   رَاهَا عَلَى حُرٍّ فَغَارَ وَغَالَهَا
ولَوْ أنَّنِي مِنْهُ أذنت ابْتَلَيْتُهُ   بِبَيْنٍ ولَكِنْ مَنْيَةٌ لَنْ أنالَهَا
فَلَمْ يَبقَ إلاَّ أنْ لَبَسْتُ تَجلُّدِي   لِذِي كلِّ بَلْوَى مُسْتَلِداً وصَالَهَا
وَإلاَّ فَمَا يُغْنِي بِهَا جَزَعُ الفَتَى   كَذَلِكَ لَوْ يَبْغِي الجَهُول نَزَالها
ولَسْتُ بِدَهْرِي جاهلاً حَيْثُ أنَّنِي   إذا حالَتِ الأيامُ أنْكَرتُ حالَها
ولَكِنَّنِي ثَبْتُ الحِجَا مُتوقِعٌ   لدَى كلِّ حالٍ تَعْتَرِنِي انْتقالَهَا[35]

ثم يتخلص بعد ذلك للغرض المقصود وهو الرثاء، فيقول معزياً صديقه عبد الرحمان في مصابه الجلل :

وَأَرْثِي بِحُكْمِ النَّفْسِ لِلْماجِدِ الَّذِي   ثَنَتْهُ عَلَى سَرَّاءَ ضَرَّاءُ لا لَهَا
فَقُلْتُ، وبُعْدُ الدَّارِ لم يُثْنِ هِمَّةً   صُرِفَتْ لِحُسْنِ العَهْدِ مِنِّي اشْتغالَها:
تَعزَّ أبا زَيْدٍ بِنَفْسٍ كَرِيمةٍ   وَأَكِدْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْكَ جَمالَهَا
تَعَاطَفَتْ فِي نَفْسِ الزَّمانِ فَلَمْ يَزَلْ   يُجَنِّبُكَ الجَلِي ويَنْفِي وبَالَهَا
فَلَمَّا رأَى عنْ غَيْبَةٍ مِنْكَ فُرْصةً   تَبَادَرَ إذْ لَمْ يَلْفَتْ قطُّ مِثالَهَا
علَى أنَّها صَدْعُ الفُؤادِ وإنَّمَا   يَرَى مِثْلَكَ الحرُّ الكريمُ احْتِمالَهَا
لَدَيْكَ مِنَ القُرآنِ أعْظَمُ قُدْوَةٍ   فحِكْمَتُهُ للنَّفْسِ تَشْفِي اعْتِلالَهَا
وهَذَّبَها مِنْكَ الحَدِيثُ وأَجْرُهُ   وبالعِلْمِ ربُّ الخَلْقِ أصْلَحَ بَالَهَا

---

(34)– العوائد المزرية بالموائد : 1/278 .
(35)– نفسه : 2/633- 634 .

إلى آخر القصيدة[36]

وقد تعرض المرغتي في حياته الخاصة، كغيره من الشعراء، لنوائب الدهر وقساوة الأيام، فانقلبت تلك الحياة من نعيم ورخاء، إلى بؤس وشقاء فتبرم بها وضاقت به، ثم بث شكواه وأنينه، فعبر بأبيات رقيقة ذات نعمة حزينة، عما فعل به الزمان الخؤون وأهله.

فقد ألجأته ظروف الحياة القاسية مرة أن يستعطف صديقا له يطرده.

خَلِيلِي: غداً يَبْدُو الْفِراقُ فَهَلْ تَرَى وداعِي لذيذاً بعْد مَحْقِكَ للْودِّ؟
إِذَا كَانَ هذا الْبَيْنُ لابُدَّ واقعاً فلاَ تَنْسَنِي في الحِفْظِ للسِّرِ والعَهْدِ
فإنَّ الَّذي بَيْنِي وبَيْنَكَ أمْرُهُ عظيمٌ بِهِ نَبْغِي رِضَى المِلْكِ الفَرْدُ
سَأَلْتُكَ بالرَّحْمانِ هلْ تَبْغي لَنَا بَدِيلاً، وَهَلْ صاحٍ يُعْجِبُكُمْ بُعْدِي؟
فإنْ لمْ تَكُنْ عَيْنِي بَكَتْ لِفِراقِكُمْ فَعَيْنَايَ قَلْبِي يَبْكِيانِ على جُهْدِي[37]

ولعل السبب يعود لقساوة الحياة نفسها في وقت عصيب كان الناس منه في شر عظيم وخطر داهم، لكثرة أهوال الحروب والفتن، واستمرار الجفاف وغيرها مما يزيد صعوبتها ضراوة، وقساوتها أكثر شدة .

يقول، مسلطا بعض الأضواء على هذا الواقع الأليم :

وَأَحْوالُ هذَا القُطْرِ، إنْ كُنْتَ سائِلا علَى كلِّ حالٍ، في غلاءٍ مَعَ الشَّرِّ
رضينَا قضاءَ اللَّه أَهْلاً وَمَرْحَباً ولَكِنَّنَا نَشْكُو شِكَايَةَ مُضْطَرِّ

إلا أن المرغتي، وكما عرفناه، يركن في مثل هذه الظروف المضطربة إلى سجيته الدينية السمحاء المتشبعة بالروح الإسلامية المفعمة بالإيمان الصادق فلا يسعه الإذعان لقضاء الله وقدره والإكثار من صالح الدعاء له وللمسلمين :

فَيَا رَبَّنَا : مَا لِلْعَبيدِ جَمِيعِهِمْ سِوَى جودِكَ الموفور يا كاشِفَ الضُّرِّ
بِجاهِ رسولِ اللَّهِ مَعَ آلِهِ أَغِثْ عَبيدَكَ بالْعَفْوِ الجَميل مَعَ النَّصْرِ
فنَحْنُ وإنْ كُنَّا رضينا فإنَّنا شَكَوْنَا إلَيْكَ الضُّرَّ مِنْ قِلَّةِ الصَّبْرِ[38]

---

(36)– العوائد المزرية بالموائد : 2/634

(37)– نفسه : 1/ 320.

(38)– العوائد المزرية بالموائد : 1 /365

ويقول أيضا في الزهد والحكم نستجزئ مقتطفات منها :

يَـا فَـاتِـحَ السَّـهْـلِ لا تَـكِـلْ رَجَـا كَرمٍ … يـاَ رَحْـمَـتِـي كَـمْ مُـشَـرَّدٍ إلَـيْـكَ رَكَـن
هَبْنَـا يكونُ الـعَـطـا الـتَّـوْفيق كَـلا أيا … مَـنْ لَـو يَـزَلِ صَـمـد أَجِـبْ وجُدْ بِـمَنَنْ
وَصُنْ وكُنْ لي وَهَبْ لي حُسْنَ خاتِمَةٍ … وسيلَتِي إليْكَ انبياءُ بُعِثَتْ بِسُنَنْ[39]

بِـــالـــلَّـــهِ يَـــا عَـــيْـــنِ نـــوحـــي … واخْـــضَـــعْ لِـــرَبِّـــكَ قَـــلْـــبِـــي
أَهْـــلَـــكْـــتُـــهَـــا فَـــتُـــوبَـــا … واسْـــتَـــغْـــفِـــرَا الـــلـــه رَبِّـــي
هَـــذَا حَـــمَـــامُ تَـــبَـــاكَـــا … ونَـــاحَ مِـــنْ غَـــيْـــرِ ذَنْـــبِ
إنِّـــــي لأَوْلَـــــى بِـــــنَـــــوحٍ … مِـــنْـــهُ عَـــلَـــى سُـــوءِ كَـــسْـــبِـــي[40]

لَـئِـنْ أَمْـسَـيْـتُ فِـي دَهْـرِي فَـقِـيراً … كَـئِـيـبـاً مُـذْنِـفـاً مِنْ سُوءِ حَـالِـي
فَـإِنَّ الـلَّـهَ ذو فَـضْـلٍ عَـظِـيـمٍ … سَيُـغْـنِـيـنِـي إذَا عَـجَـزَ احْـتـيَـالِـي[41]

بَـكَيتُ عـلَـى نَفْسِي وتضيـيعَـهَا لِمَا … مضَى مِنَ الأيامِ يا صاحِ مِنْ عُمْرِي
ولَـوْ أنَّ خَـيْـلاً ضُـمَّـراً قَـدْ تسَـابَـقَـتْ … لإدْراكِ مَـا قَـدْ فَـاتَ غَـايَـةَ مَـا تَـجْرِي
لَـمَـا كَـانَ إلاَّ أنْ مَـضَـى وتَـقَـاصَـرَتْ … عَنِ إدْراكِهِ الخَيْلُ السَّوابِقُ في الدَّهْرِ[42]

مَـنْ لَـمْ يَـكُـنْ يَـرْضَـى بِـمَـا قُـسِـمْ … فَـهْـوَ ظَـلُـومُ ظَـنَّ أنْ قَـدْ ظُـلِـمَ
يَـسْـخَـطُ حَـيْـثُ السُّخْـطُ لا يَـقْـتَـضِـي … نَـفْـعـاً ولَـكِـنْ ضُـرُّهُ قَـدْ حُـتِـمْ[43]

وَهَـلْ فَـاقِـدُ الأَحْـبَـابِ إلاَّ كَـفَـا قـدِ … شَـبَـابـاً وهَـلْ هـذان إلاَّ كَـمـا المَيْـتِ
وَهَـــلْ هـــذِهِ الأَرْزاءُ إلاَّ كَـــمَـــا إذا … وقَفْتَ بِبَابٍ سائلاً صاحبِ البَيْتِ[44]

هذه إذن بعض النماذج الشعرية التي احتوت عليها فهرسة أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي رحمه الله، وهي في الحقيقة لا تمثل إلا نقطة من

---

(39)- نفسه : 2/491.
(40)- العوائد المزرية بالموائد : 2/711 - 712.
(41)- نفسه : 2/640.
(42)- نفسه : 2/ 652.
(43)- نفسه : 2/526.
(44)- نفسه : 2/ 680.

يَمٍّ، فلو أننا تتبعنا كل ما نظمه وأنشده من شعره وشعر غيره لجمعنا منه الشيء الكثير.

وكما رأينا من خلال فهرسته، فإن شعر المرغتي كن يعبر بصدق عن رأي قائله تجاه ما يتعرض له من أحداث ومواقف فهو مرآة تعكس واقعا معاشا بكل إيجابياته وسلبياته لمغرب القرن الحادي عشر الهجري، ويبدو لنا الشاعر من خلال شعره ذلك الفحل الذي عكس عصره بصدق وواقعية دون تصنع ولا تزييف.

وأن هذا الشعر كان يمتاز بطلاوة ورقة وسهولة جعلته يكتسح أفئدة المتلقين له وعقولهم فلا يسعهم إلا أن يطروا صاحبه ويبالغون في تعظيمه.

يقول أبو علي اليوسي مقرظا شعر شيخه المرغيتي ومصورا تأثير هذا الشعر في جسمه وقلبه :

فَسَرْتُ حُمَيّا لَفْظِهِ المَعْسُولِ في جِسْمٍ وقَلْبٍ في وِدادِكُمُ صَفي
سَرَيانَ ماءِ المُزْنِ في الغُصْنِ النَّدي والبُرْءِ فِي جِسْمِ السَّقيمِ المُدْنَفِ(45)

المبحث الثالث

خصوصيات هذه الفهرسة

لقد أصبح من الأكيد لدينا أن أبا عبد الله المرغتي رحمه الله قد استوفى كل تجاربه الدراسية وأكد على أسانيده وأسانيد شيوخه حسبما يكتسيه الهدف التوثيقي من أهمية سواء تعلق الأمر به أو تعداه للمجازين به.

ورغم غياب إشارة في هذا الفهرسة تخبر عن هدف صاحبها منها وإطلاعنا على مضامينها، فإنها تبقى صورة صادقة عن تجارب صاحبها،

(45)– ديوان السوسي : 151 وانظر أيضا : الشعر الدلائي لعبد الجواد السقاط : 282.

وعن المراحل التي قطعها في حياته العلمية التي تبتدئ بمرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج والرحلة والمشاركة والحضور في أكبر المراكز العلمية في مغرب القرن الحادي عشر الهجري.

ونظرا لطبيعتها التي تقوم أساسا على ما تنبني عليه من فوائد مختلفة تتعلق بمختلف أنواع المعارف من فتاوي فقهية ورسوم عدلية وكتابات تاريخية ووصفات طبية ومناقشة قضايا كلامية وغيرها، فهي لا تختلف عن غيرها من الفهارس الأخرى بما تتضمنه من مادة تتعلق بالرواية والتعريف بالشيوخ وعرض الأسانيد. ومع كل هذا، فإن فهرسة أبي عبد الله المرغتي تبقى منفردة بخصوصيات أخرى قد تميزها عن كثير من الفهارس ويمكن إجمالها في :

أ- لغتها : لقد كتبت هذه الفهرسة بلغة جزلة ذات أسلوب شيق، ابتعد بها صاحبها عن التعقيدات اللفظية المؤدية إلى التعقيدات المعنوية مع حرصه على قاعدة لكل مقام مقال، فارتفع في بعض مواضعها إلى مستوى الكتب العلمية الجادة ذات الشهرة الواسعة، وانخفض في بعضها الآخر إلى مستوى اللغة اليومية العادية.

ب - ما انتقاه المرغتي في فهرسته من فوائد لتعبر بحق عن المستوى العلمي والأدبي، وعن مهارات عالية في اختيارها وتنسيقها فهي إما منقولة عن مضان خاصة بمواضعها، مشهورة بمادتها مع ذكر أصحابها، أو خلاصة ما استفاد من معارف خلال حياته العلمية والأدبية.

ج- خلوها من الاستطرادات التي كثرت في بعض الفهارس من هذا النوع كما هو الشأن بالنسبة لفهرسة أبي زيد التمنارتي، وأبي علي اليوسي والعميري وغيرهم.

د- إنها فهرسة تكون واحدة متجددة؛ فبرغم الفوائد الكثيرة المنتشرة في ثناياها فهي تضل صورة صادقة لشخصية مؤلفها، فيها الكثير من رصانته واتزانه ووعيه ونضجه الفكري والعاطفي وآثار من محيطه الديني والعقائدي والصوفي، وهذا مما جعله يقف في صف كبار العلماء والمفكرين في عصره.

المبحث الرابع

الطريقة المتبعة في التحقيق

أشرنا سابقا إلى أن فهرسة العوائد المزرية بالموائد عبارة عن أوراق اشتملت على فوائد متنوعة دون ترتيب لفوائدها ولا تنظيم لمواضعها الأمر الذي جعل بعض النساخ يتصرفوا فيها بالتقديم والتأخير حسب ما يرونه مناسبا لهم. يقول الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي التاملي، وهو من أحد تلامذة المرغتي :"وقدمت في هذه الأوراق وأخرت حسبما ظهر لي"(1).

توجد من الفهرسة، حسبما أعلم، خمس نسخ موزعة بين خزانات تطوان والرباط، وزاوية سيدي حمزة جنوب مدلت حرسهم الله.

وقد رتبت النسخ حسب أهميتها على الشكل التالي :

أ – نسخة الخزانة العامة بالرباط :

رقمها : 357, عددها : D 285، في مجلد وسط بحجم 16/25 في 270 ورقة، مسطرته : 18, في كل سطر 14 كلمة. كتبت بخط مختلف مما يدل على تعدد ناسخيها، جمع بين الخط المغربي المجوهر والمبسوط والوسط، زينت بلون أحمر كتب به كلمة فائدة على وجه الخصوص، وهو شيء درج عليه القدماء من تزيين كتبهم في كتب عناوينها أو جعل فواصل لها باللون الأحمر أو المذهب أو غيره مما هو مشاهد في أغلب المخطوطات. والملاحظ على هذه النسخة أن أكثر أوراقها مخرومة بعوادي الزمان والأرضة حتى أصبحت القراءة في عدد صفحاتها شبه عسيرة.

ناسخها الرئيسي هو أبو عبد الله محمد بن علي التاملي الآنف الذكر، تركها دون إتمام لظروف قاهرة حالت دون ذلك، يقول في آخرها: "وقد بقي

---

(1)– العوائد المزرية بالموائد : الورقة 270 (أ) مخطوط خ.ع. وخ.ح.

لتمامها نحو نصف كراسة تركناه لضيق الحال لأني اشتغلت بنسخ القاموس بالأجرة لما أردنا تجهيز بنتنا صفية رحمها الله توفيت بعد تزويجها بالطاعون سنة ست وتسعين وألف"[2] أي بعد وفاة المرغتي بسبع سنوات فقط. تنقصه بعض الأوراق ورمزنا لها بحرف (ا).

ب – نسخة الخزانة الحسنية بالرباط.

رقمها : 1907 في مجلد وسط، حجمه : 16/25, عدد أوراقه 270, مسطرته 18 في كل سطر 15 كلمة، كتبت بخط مختلف بين الخط المغربي المجوهر والمبسوط والنسخي وزينت باللون الأحمر.

عدت الأرضة على كثير من أوراقها، ناسخها هو التاملي المذكور في نسخة "ا" مما يعتقد بأنها نسخة منقولة عن سابقتها أو العكس. فهما معها في قالب واحد، وعلى ترتيب واحد؛ كلتاهما تبتدئان بما نصه : "بسم الله الرحمان الرحيم هذه فهرسة العوائد المزرية بالموائد مما جمعه الشيخ أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغتي رحمه الله.

ومما أنشد : فيها سيدي محمد بن يوسف، الأستاذ التاملي أمام أهل المغرب : الحمد لله، قال كاتبه محمد بن يوسف، لما طالع هذا المرقوم، الذي يخوض بحر المعاني ويعوم، وفي بحر البسيط :

تنقصها بعض الفوائد، كما أنها لم يتم كسابقتها لنفس السبب.

هذي فهارس علم الأديب أبي   عبد الإله ففاض بحره دررا... الخ"

رمزنا لها بحرف "ب"

---

(2)– العوائد المزرية بالموائد : الورقة 270 (أ) مخطوط خ.ع.

ج- نسخة الخزانة الحمزاوية

رقمها : 167, عدده : 251, توجد ضمن مجموع يحتوي على الفهرسة المذكورة، وكتاب اختصار حياة الحيوان للدميري.

تقع الفهرسة في جزء من الحجم المتوسط، حجمه 19/14, عدد أوراقه 176, بخط مغربي جميل من النوع المجوهر، وتنقصها عدة فوائد. من أهم الملاحظات على هاته النسخة : إتقان نسخها، وخلوها الشبه الكلي من الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية والعروضية، وابتعادها عما يضر بمتنها بكثرة التصحيف والتحريف وانعدام الضبط عند عملية النقل كما يحصل كثيرا لنساخ غير مهرة بسبب جهلهم لقواعد حرفتهم مما يجعلهم يتصرفون كحاطب ليل ليسيئوا بذلك إلى المؤلف والمؤلَّف.

وقد تنبه الإمام المرغتي رحمة الله عليه إلى هذه الظاهرة الخطيرة التي تسيء إلى العلم أكثر مما تحسن، ونبه المشتغلين بحرفة النسخ إلى ضرورة الأخذ بقواعد الحرفة، والعلماء بالتبيّن والتريث قبل إصدار أي حكم على عمل علمي أو أدبي حتى لا يلحقوا الضرر بمؤلفه.

يقول على لسان الشاعر :

أخا العلم لا تعجل بعيب مصنت ... ولم تتيقن زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوي كلاما بعقله ... وكم حرف المنقولَ قوم وصحّفوا
وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيرا ... وجاء بشيء لم يرده المصنف[3]

وهذا ما يشير إلى أن ناسخها كان على قدر كبير من العلم والمهارة في صنعته، وغير بعيد أن يكون من أبناء الزاوية نفسها لأن عددا كبيرا من منتسخات مكتبتها "يمتاز بإتقان النسخ والاهتمام بالمقابلة، التي كان أبو سالم العياشي وولده حمزة مجلين في ميدانها...[4] إلا أن هاته النسخة لم

---

(3)- فهرسة المرغتي : 122 مخطوط الخزانة الحمزوية .

(4)- مكتبة الزاوية الحمزوية صفحة من تاريخها لمحمد المنوني، مجلة تطوان عدد 8 صفحة : 102.

تكن كاملة فقد ضاع منها فوائد عديدة كما قلنا لسبب أو لآخر، فحتى ترتيبها جاء على الشكل التالي :

يقول ناسخها في أولها :"بسم الله الرحمان الرحيم هذه فهرسة فوائد مما جمعه العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد السوسي ثم المرغتي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه ونفعنا به وبأمثاله وأسكنه فسيح جنته. ثم يشرع في ذكر الفوائد مبتدئا بفائدة عن ابن زهر في النسيان..."

د- نسخة مؤسسة علال الفاسي بالرباط.

رقمها : 343, عددها : (423) في مجلد متوسط الحجم : 19/14 مسطرته 18, كتبت بخط وسيط، بها خروم كثيرة بعوادي الزمن والأرضة فأوراقها هشة للغاية لدرجة أن تصوير نسخ عنها بات مستحيلا مما جعلني أعكف عليها في الخزانة أثناء المقابلة أياما طويلة.

لا يعرف ناسخها ولا تاريخ النسخ، وضعت على ترتيب سابقتها التي بالخزانة الحمزوية، وتنقصها أوراق من أولها من صفحة 40 إلى 80, ومن آخرها فتقف عند صفحة 342, عدد صفحاتها 304.

مالكها، حسبما يظهر في آخرها هو الفقيه سيدي ادريس بن طلحة أخذها عنه بمدينة زرهون محمد بن أحمد المنوني السوسي عام 1355 في شهر ربيع الأول.

رمزنا لها بحرف "د".

هـ - نسخة مكتبة الأستاذ محمد احنانة بتطوان :

لها نفس حجم ومسطرة سابقتيها بالخزانة الحمزوية والفاسية، كتبت بخط مغربي وسط، لا يعرف ناسخها ولا تاريخ النسخ، وضعت على ترتيب الثالثة والرابعة لكن ينقصها عدد كبير من الأوراق.

فها نحن ذا، أمام خمس نسخ تختلف فيما بينها كما وترتيبا. إلا أن هذا الواقع، رغم ما فيه من صعوبات، لن يثبط من عزيمتنا على مواصلة تحقيق ما نصبوا إليه من ضبط الفهرسة وإخراجها في حلة بهية قريبة إلى الكمال كما كان يريد لها مؤلفها. فكان لزاما علينا أن نختار من المناهج ما نيسر

به مبتغانا ومن الأوضاع ما يناسبها حتى لا نخل بهيكلها العام أو بما من شأنه أن يعرض طرفا من أعضائها للبتر والتشويه حفاظا على هذا التراث الإنساني النبيل والنفيس. فقررنا بعد جلسات متكررة، أستاذي والمشرف على بحثي وأنا، أن ننهج منهجا يوافق مكانة الفهرسة وأهمية ما تحويه من أنفس الفوائد العلمية والأدبية والفنية يتمثل فيما يلي :

أ - أن تعتمد النسختين الأوليتين "أ" و"ب" شكلا وترتيبا، ونجعل إحداهما الأصل ثم نخضع باقي النسخ لنفس التنظيم والترتيب.

ب- أن نقوم بإحصاء الفوائد في جميع النسخ ونضع لها أرقاما ثم نثبتها في الهامش من النسخة المعتمدة كأصل حتى نتدارك ما ضاع منها من الفوائد لنلحقها بها من النسخ المساعدة.

ج - أن نتخذ ما تبقى من النسخ للمقابلة والاستئناس للرجوع إليها عند الضرورة.

وبعد أن اطمأننا إلى هذا المنهج رأيت أن أقوم بالخطوات الآتية بعد موافقة المشرف عليها وهي :

1- إقصاء نسخة "هـ" لنقصها.

2- اعتماد نسخة "أ" وهي نسخة الخزانة العامة كأصل لاعتبارات منها - خولها النسبي من الأخطاء اللغوية والنحوية وغيرها، ووضوح المفردات بها.

3- محاولة ضبط المتن المنقول بكيفية دقيقة لتسهل قراءته وتتيسر الفائدة منه، بشكل ما يجب شكله من الألفاظ، وتنظيم ما يحسن تنظيمه من الفقرات والأبيات الشعرية وغيرها. فحافظت على سلامته لأنني لم أتصرف فيه بإصلاح أو إضافات سوى ما رجحته من إحدى النسخ المعتمدة في المقابلة من أمور وهي قليلة جدا بدت لي أسلم وأصح.

4- تجنب إثقال النص بالإحالات الكثيرة كالإشارات للتصحيف والتكرار وغيرها مما لا فائدة فيه.

- ضبط جميع الآيات القرآنية الواردة فيه وذكر أرقامها في المصحف

الشريف وإتمام ما دعت الضرورة إلى إتمامه منها.

– ضبط الأحاديث النبوية الشريفة وعزوها لمكانها من المصادر الحديثية بذكر الجزء والصفحة، وتعيين الكتاب والباب والرقم في كثير من الأحيان.

– العمل، قدر المستطاع، على التعريف بالأعلام الواردة فيه خصوصا المغمورين منهم بضبط أسمائهم، وذكر وفياتهم ومصادر تراجمهم.

– تخريج الأبيات الشعرية، وضبط مفرداتها، وتركيب بنياتها على أساس عروضي سليم.

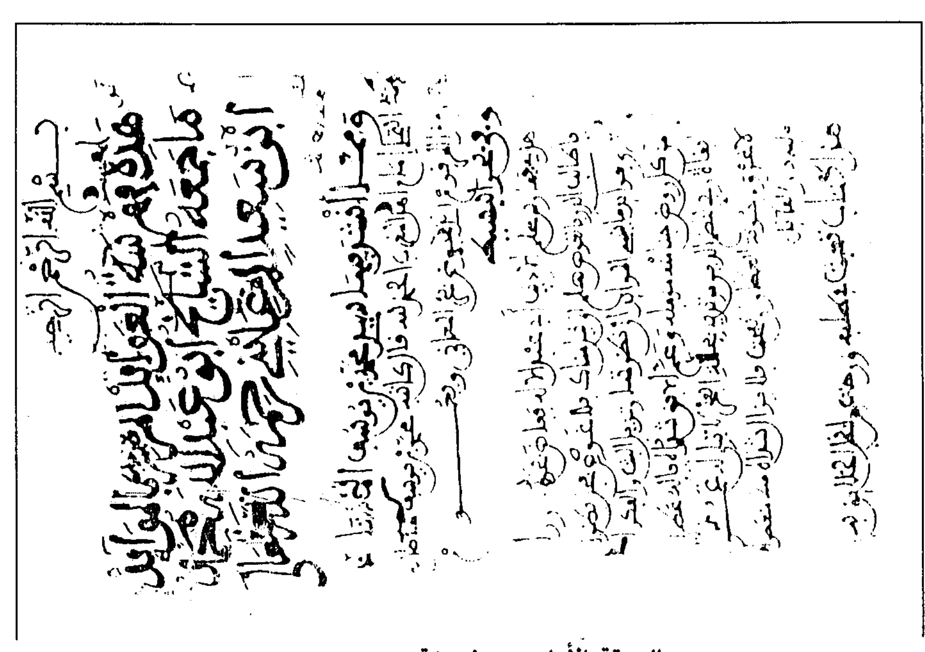
– شرح ما غمض من مفردات المتن حتى تكون واضحة لدى القارئ.

– اعتماد علامات الترقيم والضبط المصطلح عليها من نقطة وفاصلة وعلامة استفهام وغيرها.

– وضع فهارس في آخر الكتاب، لمساعدة القارئ في الحصول على ما يتوخاه بسهولة. ولا يسعني أن أقول في ختام هذا التقديم إلى أن الباعث على تحقيق هذه الفهرسة كان أولا وأخيرا باعثا روحيا ووطنيا وثقافيا انطلق من رغبة ملحة لخدمة التراث الإسلامي المغربي والمحافظة عليه من الاندثار، وإبراز مكانة المغرب الثقافية والدينية والحضارية. فقد كنت أعمل وأنا أتشوف إلى تحقيق ما يناسب هذا المؤلف من قيمة ومكانة، إلا أن أعمال البشر وكعادتها يعرض لها النقص والقصور إذ الكمال للواحد الصمد الذي إذا أراد شيئا أن يقول له: كن فيكن، فليس في مقدور أي إنسان أن يتجاوز ما أودع الله فيه من طاقة محدودة وطبيعة بشرية قاصرة. فإن كان فيما أنجزناه قصورا أو تقصيرا فالله سبحانه يعلم أننا لم نأل جهدا، وأقول ما قاله سيدي أحمد زروق البرنسي الفاسي في خاتمة كتابه "تحفة المريد" :... فانظروا قبحي، ولا تظنوا ارتكابي لهذا الأمر من غزارة علمي، بل هو من سوء فعلي وتكليفي ما ليس من شأني... وأنا أستغفر الله من ارتكابي هذا النمط، وأسأله العافية من موارد السوء والغلط، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

التـــحقيـــق

نماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق



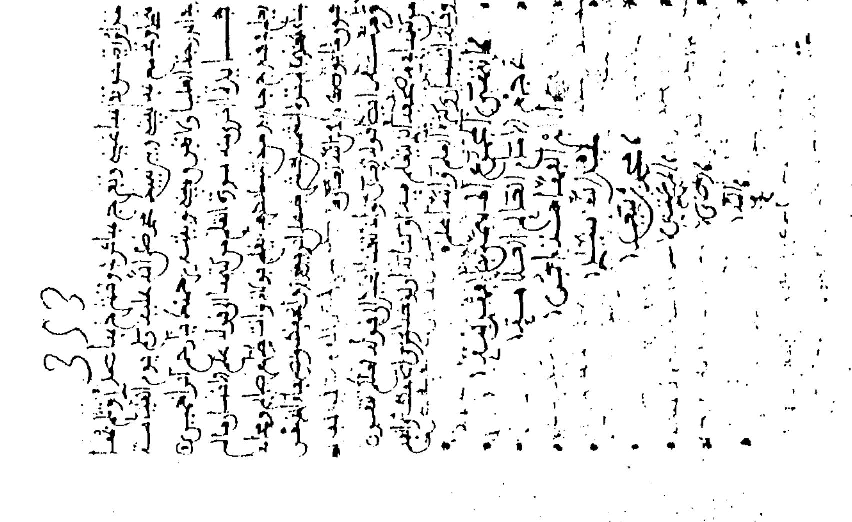
الورقة الأولى من نسخة - ب- وهي
نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 01907

الورقة الأولى من نسخة "ج"

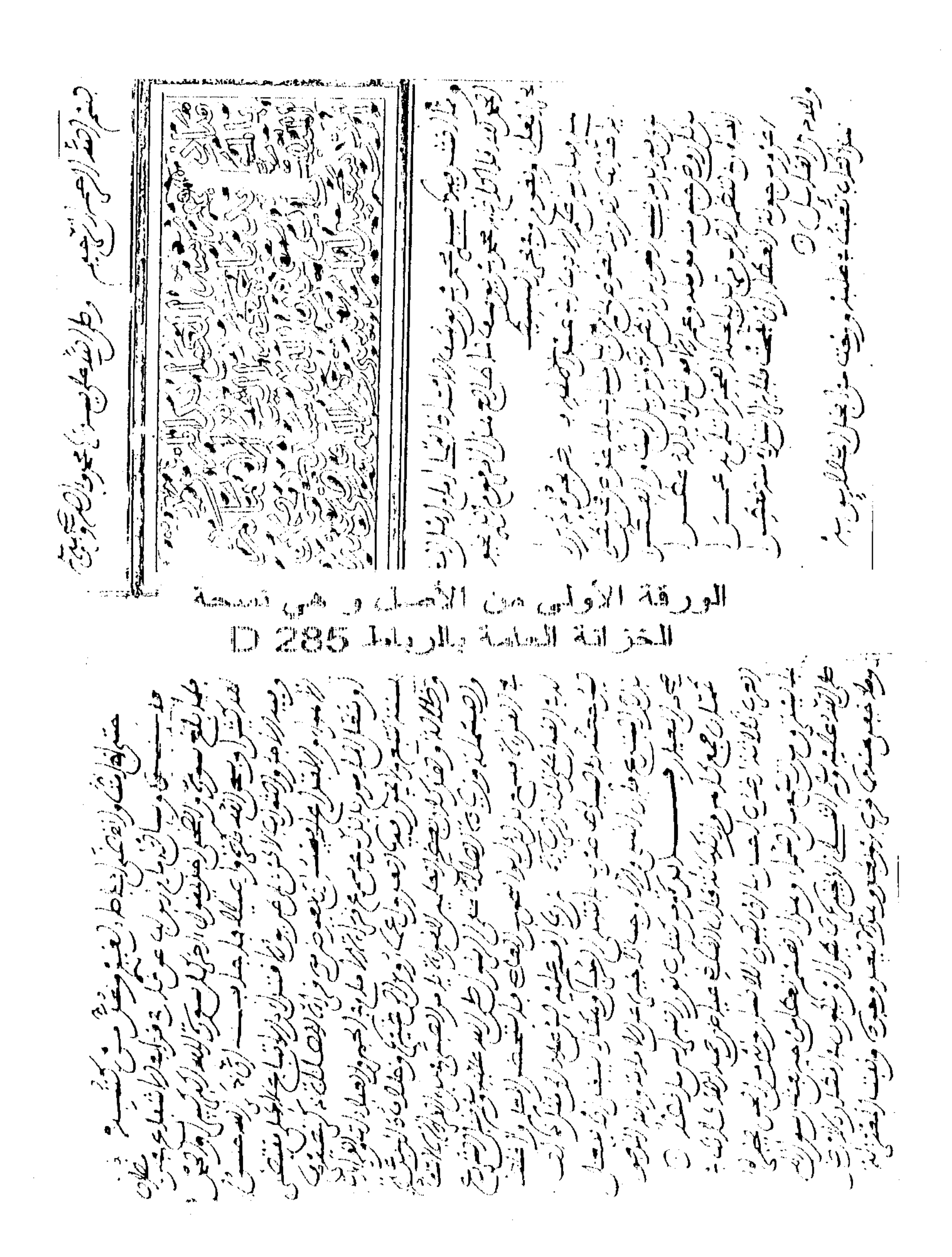
وهي نسخة الخزانة الحمزوية ر م:١٦٧-عدد ٢٥

الورقة الأولى من نسخة - ج- وهي

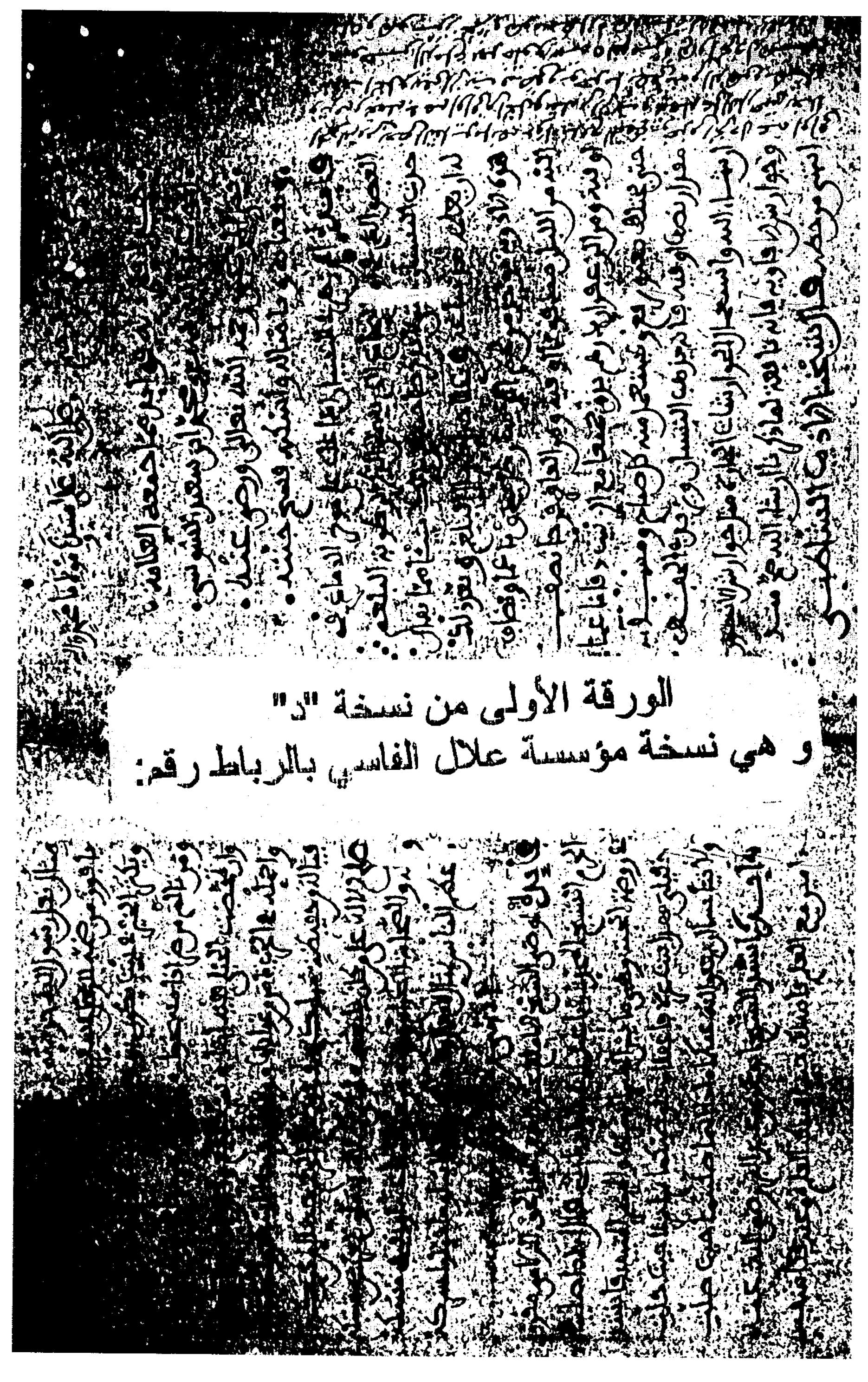
نسخة الخزانة الحمزوية رقم 167 عدد 52



الورقة الأخيرة من النسخة الأصل



الورقة الأولى من الأصل وهي نسخة الخزانة العامة بالرباط D 285



الورقة الأولى من نسخة "د"
و هي نسخة مؤسسة علال الفاسي بالرباط رقم:



هذه فهرسة العوائد المزرية بالموائد مما جمعه الشيخ أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغتي رحمه الله تعالى(1)

[1] ومما أنشد فيها سيدي محمد بن يوسف(2) الأستاذ التاملي أمام أهل المغرب : الحمد لله. قال كاتبه محمد بن يوسف. لما طالع هذا المرقوم الذي يخوض بحر المعاني ويعوم وفي بحر البسيط :

هَـذِي فَـهَـارِسُ عِـلْـمِ الأَدِيبِ أَبِـي ... عَـبْـدِ الإِلَـهِ فَـفَـاضَ بَـحْـرُهُ دُرَرَا
يَـا طَـالِبَ الدُّرِّ بِـالْـغَوْص هَـلُمَّ إِلَـى ... نَـيْـلِ مُـنَـاكَ بِلاَ غَوْص فَجُلْ نَظَرَا
تَـرَى فَـوائِـدَ مَـا يُنْسِي الْمَوائِدِ إِنْ ... نَـظَـرتَـهَـا وتُـزِيـلَ الْـبَـثَّ وَ الْـفِكَرَا
مِـنْ كـلِّ رَوْضِ جَـنَـى مِـنْـهُ مُؤَمِّلُهُ ... وعَـمَّ الأُفْـقَ شَـذَاهُ يَـالَـهُ عَـطِـرَا
أَبْـقَـاهُ رَبِّـي لِـنَـظْـمِ الدِّيـنِ مُرْتَدِياً ... لِـجُـلَّـةِ الْـفَـخْـرِ لاَ تَـبْـلَـى لَـهُ عُمُرا
لاَ غَرْوَ مِنْ جُؤْنَةِ(3) العطَّارِ إِنْ نَفَحَتْ ... فَـلا يَـزَالُ شَـذاهُ مِـنْـهُ مُـنْـعَـطِـرَا

[2]- ولله در القائل : [المنسرح]

هَذَا كِتَابٌ تَعِبْتُ فِي طَلَبِهْ ... وَرُحْتُ مِنْ أَبْخَلِ الخَلاَئِقِ بِهْ
حَتَّى إِذَا مِتُّ وانْقَضى أَجَلِي ... صَارَ لِغَيْرِي وعُدَّ مِنْ كُتُبِهْ

---

(1)- في نسخة الخزانة الحمزوية وكذا نسخة مؤسسة علال الفاسي هكذا : هذه فهرسة فوائد مما جمعه العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد السوسي ثم المرغتي رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به وبأمثاله واسكنه فسيح جنته.

[1] ساقطة في (ج) و(د) إذ تبتدئ كل منهما بفائدة (ابن زهر في النسيان).

(2)- توفي عام 1048 هـ ترجمته في : 1- فهرسته مخطوط خاص بسوس 2- روضة الآس : -25-3- نفح الطيب : 470/2-4- خلاصة الأثر : -5- 270/4 صفوة من انتشر : 136-6- نشر المثاني : 372/1-7- طبقات الحضيكي : 46/2-8 الاعلام 266/5-9- الحركة الفكرية 392/2-10 سوس العالمة : 187-11- فهارس علماء المغرب 725/3-12- القراء والقراءات بالمغرب : 86.

(3)- جؤنة عطار : سقط مغشى بجلد يجعل فيه العطار طيبه : مزيل الخفاء للشمني : 62/1.

[2] ساقطة في "ج" و"د"

[3] **الحمد لله[4]**

وسئل ابن لب[5] عن قارئ قرأ في الاشفاع في رمضان، فلما بلغ سورة (والضُحَى) أخذ يقول آخر كل سورة : الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا.

فأجاب: إن ذكر الله حسن وفيه الأجر والثواب، لكن على طريق الاقتداء والإتباع، لا على مقتضى الأهواء والابتداع، أفيحسن أن يعوض من قراءة الصلاة ذكر غيرها أو شغل المأموم بالذكر عن سماع قراءة الإمام في الجهر؟ والعبادات والقراءات سنة تتبع، ولا يجوز فيها العدول عما روي إلى غيره، وخلاف ذلك بدعة وضلالة. ولقد كان بعض المعلمين للقراءة يأمر الصبي في بدء القراءة بالاستعاذة والبسملة وزيادة الصلاة على الرسول ﷺ قبل الشروع في القراءة، فسمع بذلك أبو إسحاق بن العاصي[6] فاستحضر المعلم وأغلظ عليه في القول على تلك الزيادة حتى ربما أقسم عليه إن عاد إلى مثل ذلك ليوجعنه بالسياط ضربا فانتهى الرجل. وهكذا ينبغي أن يفعل بذلك المبتدع، فإن انتهى وإلا وجب تأخيره عن الإمامة والله الموفق. صح من "المعيار"[7].

[4] فائدة ومن كتاب "نور النبراس"[8] ما نصه : "الكهان : جمع كاهن، والكهانة[9]، قال القاضي عياض[10] رحمه الله: "كانت في العرب ثلاثة أضرب

---

[3] ساقطة في "ج" و"د".

(4)- في "ب" "فائدة"

(5)- أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الأندلسي توفي عام 782هـ ترجمته في : 1- الإحاطة: 4/253-2- الديباج : 2/139-3- توشيح الديباج 126-4- بغية الوعاة : -5- نيل الابتهاج : 211-6- الفكر السامي: 2/4/248 .

(6)- أبو إسحاق أبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصي التنوخي. توفي عام 726هـ. ترجمته في -1- الإحاطة : 1/374-2- الكتيبة الكامنة: 32-3-ريحانة الكتاب: 2/362-4- غاية النهاية: 1/24-5- بغية الوعاة: 1/624-6- نيل الابتهاج: 39-7- درة الحجال: 1/179 .

(7)- هو كتاب "المعيار المعرب، والجامع المغرب، عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب "لأبي العباس أحمد ابن يحيى الونشريسي المتوفى عام 914هـ. نشر هذا الكتاب من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية عام 1401هـ-1981م بتخريج جماعة من الفقهاء تحت إشراف الدكتور محمد حجي. والنازلة توجد في الجزء الأول، صفحة : 148 من الكتاب.

[4] ساقطة في "ج" و"د"

(8)- هو كتاب "نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس "لأبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي المتوفى عام 841هـ وهو شرح لسيرة ابن سيد الناس أبي الفتح المعروف باليعمري المتوفى عام 734هـ المسماة ب "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير.

(9)- عن التعريف بالكهانة ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: 4/214-215 مادة "كهن" ولسان العرب 13/362-363 مادة "كهن" مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية: 35/,173 وفتح الباري : 11/378-.379

(10)- إكمال المعلم بفوائد مسلم : 7/153-.154

وقد نقل هذا القول كل من الإمام النووي في شرحه على مسلم : 14/223
والأبي في إكمال إكمال المعلم : 7/432-433 ومكمل إكمال الإكمال : 7/432-433 والمبار كفوري في تحفة الأحوذي : 1/355

أحدها: أن يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترق من السمع من السماء وهذا القسم تعطل من حين بعث رسول الله ﷺ، **الثاني** : أن يخبره بما يطرأ، أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد، وهذا لا يبعد وجوده.

ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين[11] هذين الضربين وأحوالهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده، ولكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام[12].

الثالث: المنجمون[13]: فهذا الضرب يخلق الله فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن "العرافة"[14] وصاحبها عراف، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها[15].

وقد يعتضد بعض هذا الفن في ذلك بالزجر، والطرق، والنجوم، وأسباب معتادة وهذه الأضرب كلها تسمى "كهانة" وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم[16]

---

(11)- انظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : 437.

(12)- ففي صحيح الإمام مسلم " في كتاب "السلام" باب تحريم الكهانة وإيتان الكهان 14/222-223: "عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله أمورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان. قال: "فلا تأتوا الكهان" وانظر أيضا: صحيح البخاري كتاب الطب، باب الكهانة: 11/377، وصحيح أبي داود، كتاب الصلاة باب تشميت العاطس في الصلاة: 1-175، وسنن النسائي، كتاب السهو، باب الكلام في الصلاة: 1-261

(13)- التنجيم: استدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية والتمزيج بين الفلكي والقوابل الأرضية. انظر : غريب الحديث لابن الجوزي : 2/395 مادة "نجم" ولسان العرب: 12/570 مادة "نجم"، والنهاية في غريب الحديث: 5/25 ومجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية: 35/192

(14)- هناك من يقول بأن الكهانة والعرافة هما بمعنى واحد وهو: الأخبار عن المغيبات بضرب من الظن اورئي من الجن مع دعوى علم الغيب. وقيل : إن الكاهن هو الذي يتعاطى الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، والعراف هو الذي يخبر عن ما مضى، وقيل العكس. وقيل: العراف اسم عام للكاهن والمنجم والرمال... ممن له علاقة بالكلام في تقدم المعرفة. انظر: النهاية في غريب الحديث: 3/218 مادة "عرف" واللسان: 7/237 مادة "عرف" وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: 406

(15)- انظر شرح السنة للبغوي : 6/277

(16)- وردت أحاديث نبوية في النهي عن التكهن وما شاكله، وعن إتيان الكهان أو العرافين، والتصديق يقولون. يقول رسول الله ﷺ "ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول، كفر بما أنزل على محمد ﷺ "الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الكاهن : 2/739، والترمذي في الطهارة باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض: 1/355 ، وابن ماجة في الطهارة باب النهي عن إتيان الحائض: 1/105، والإمام أحمد في مستنده: 2/408 .
ويقول أيضا: "من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: 2/429 ، والحاكم في المستدرك: 1/8 والبيهقي في السنن الكبرى : ويقول عليه الصلاة والسلام: "من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة" الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان: 14/227, وقد أورد ابن حجر في كتابه "فتح الباري" عددا من الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في ذم الكهانة. انظر فتح الباري : 11/378-379 .

والله أعلم. "صح منه بلفظه[17].

[5] فائدة : ابن حجر[18] في "شرح البخاري"[19].

في قوله[20]: "ينتعلون الشعر" : هذا والحديث الذي بعده[21] ظاهر في أن الذين ينتعلون الشعر غير الترك. وقد وقع في رواية الإسماعلي[22] من طرف محمد بن عباد[23] قال" بلغني أن أصحاب بابك كانت نعالهم الشعر.

قلت: بابك[24] بموحدتين آخره كاف، يقال له الخرمي بضم المعجمة وتشديد الراء المفتوحة، وكان من طائفة الزنادقة[25] استباحوا المحرمات وقامت لهم شوكة كبيرة في أيام المأمون[26]، وغلبوا على كثير من بلاد

---

(17)- نور النبراس:

[5] ساقطة في "ج" و"ب"

(18)- شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر. توفي عام 852هـ ترجمته في: 1- خاتمة الجزء الرابع من الدرر الكامنة-2-رحلة القلصادي:153-3-الجواهر والدرر-3-الضوء اللامع 2/36-4-ذيل تذكرة الحفاظ: 326-5-كشف الظنون: 1/432-6- درة الحجال: 1/64-7- فهرس الفهارس: 1/321-8- الاعلام: 1/173

(19)- هو كتاب "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" من أهم الشروحات لصحيح الإمام البخاري وأشهرها وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثة والنكات الأدبية والفوائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث التي ربما تبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحا وإعرابا. "كشف الظنون: 1/432 وللكتاب طبعات منها طبعة المكتبة السلفية ودار الفكر1411هـ/1991م.

(20)- وهو قوله ﷺ :"إن من اشرط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلو نعال الشعر، وإن من اشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة "أخرجه البخاري في كتاب "الجهاد والسير" باب قتال الترك: 6/204 وابن ماجة في "الفتن" باب الترك: 2/391

(21)- وهو قوله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين حمر الوجوه، دلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر "أخرجه البخاري في كتاب "الجهاد والسير" باب قتال الترك:6/204 ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء": 9/361 وأبو داود في "الملاحم" باب قتال الترك: 3/811 والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء في قتال الترك: 6/,382 وابن ماجة في "الفتن" باب الترك : 2/.391

(22)- أبو بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي : توفي عام 371هـ ترجمته في : 1-طبقات الفقهاء للشيرازي : 16-2- العبر للذهبي : 2/358-3- تذكرة الحفاظ: 3/947-4- النجوم الزاهرة :4/140-5- شذرات الذهب: 3/75

(23)- أبو عبد الله محمد بن عباد المكي. توفي عام 234هـ. ترجمته في : 1-طبقات ابن سعد: 7/2/95-2- تاريخ بغداد: 2/374-3- التعديل والتجريح للباجي: 2/727-4- تهذيب التهذيب : 9/244

(24)- ترجمته في : 1-تاريخ خليفة بن خياط:316-2- الفهرست: 529-3- الكامل في التاريخ: 5/184-4- البداية والنهاية : 10/285-5-فتح الباري : 6/104

(25)- في اللسان: "الزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب، والزندقة: الضيق، وقيل: الازنديق منه لأنه ضيق على نفسه.... وزندقته إنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق" 10/147 مادة "زندق"، والزنادقة هم المانوية، انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : 46/47

(26)- أبو العباس عبد الله المامون بن هارون الرشيد توفي عام 218هـ ترجمته في: 1-المعارف:169-2- الكامل:5/227-3- البداية والنهاية: 10/274

العجم كطبرستان[27] والري[28]، إلى أن قتل بابك المذكور في أيام المعتصم[29].

وكان خروجه في سنة إحدى ومئتين أو قبلها، وقتله في سنة اثنين وعشرين[30]. صح منه بلفظه[31].

[6] **فائدة** للشيخ رضوان[32] رحمه الله تعالى: العرش سقف الجنان لا مستقر الرحمان، الكرسي آية القدم لا موضع القدم، السماء معدن الملك لا مسكن الملك، استواؤه[33] سلطانه، ونزوله امتنانه، ومحبته رضوانه، وضحكهُ غفرانه، ووجهه وجوده، ويده جوده، وعينه شهوده، ومن لم يعتقد هذا فالصنم معبوده[34].

[7]– **فائدة** دعاء يوم عرفة: بسم الله ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، باسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، باسم الله ما شاء الله لايكشف السوء إلا الله، باسم الله ما شاء الله كل نعمة من الله، ما شاء الله الخير كله بيد الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله.

[8] **فائدة** توفي مولانا الإمام العالم العامل الشيخ الولي الكبير الرباني الشهير أمير المؤمنين أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم[35] رحمه الله ورضي عنه وعن أسلافه السادات الكرام ليلة الخميس آخرها لمضي

---

(27)– طبرستان: بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم. فمن أعيان بلدانها. دهشان، وجرجان، واستراباذ، وامل، وسارية وشالوس. معجم البلدان : 13/4

(28)– الري : بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخا. معجم البلدان:116/3

(29)– أبو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. توفي عام 227هـ ترجمته في 1–المعارف: 171–2 الكامل : 265/5–3–البداية والنهاية: 295/10

(30)– في الكامل في التاريخ، والبداية والنهاية كانت وفاته عام 223هـ.

(31)– فتح الباري: 204./6

[6] ساقطة في "ج" و"ب".

(32)– أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي. توفي عام 991هـ ترجمته في: 1–تحفة الإخوان–2– درة الحجال:274/1–3–جذوة المقتبس :197/1–4– مرآة: 209–5– صفوة: 6–7– نشر: 89/1–8– ممتع الأسماع : 109–9– الأعلام: 222/10

(33)– انظر كيف كان تأويله لمسألة "الإستواء" وكيف نظر إليها علماء الكلام.

(34)– ينسب هذا الكلام في بعض المصادر للإمام الغزالي. انظر اللباب للشطبي: 151، وكلام سيدي رضوان الجنوي يوجد في مجموع رقم: 49 صفحة : 56 بالخزانة العامة بتطوان.

[7] ساقطة في "ج" "ب".

[8] ساقطة في "ج" و"ب"

(35)– ترجمته في:1– وفيات الرسموكي: 29–2–نزهة الحادي: 208–3– الاستقصا: 35/6 الإعلام: 222/10– 4– المعسول: 19–84–5– إيليغ قديما وحديثا : 16 وما بعدها.

ستة أيام من جمادى الثانية من سنة خمس وثلاثين وألف، وبويع ابن أخيه السلطان الأسعد الهمام الأمجد أبو العباس مولانا أحمد بن محمد(36) أيده الله ونصره وسنى له الفتح المبين ويسره يوم الخميس لعشر خلت من الشهر المذكور بعد وفاة مولانا الشيخ بخمسة عشر يوما. وكتبه للبيان محمد بن الحسن بن أبي القاسم(37) لطف الله به.

[9] **فائدة** أبو عبد الله محمد(38) بن محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني العجيسي عن أبيه أبي عبد الله(39) محمد بن أحمد بن محمد عن قاضي القضاة(40) نور الدين أبي الحسن(41) علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري عن إمام المقام الكريم ضياء الدين أبي الفضل محمد(42) خليل بن عبد الرحمان بن محمد بن عمر القسطلاني المالكي عن الحافظ فخر الدين أبي عمرو عثمان(43) بن محمد بن عثمان التوزري عن أبي القاسم(44) محمد بن محمد بن سراقة الأنصاري عن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد(45) ابن يزيد بن بقي عن الفقيه أبي عبد الله(46) محمد بن عبد الحق بن أحمد الخزرجي عن الفقيه أبي عبدالله محمد(47) بن الفرج مولى ابن الطلاع عن القاضي أبي الوليد يونس(48)

---

(36)-أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاجي. توفي بعد عام 1037هـ ترجمته في: إيليغ قديما وحديثا: 68-2-المعسول: 19/.93

(37)- توفي عام 1048هـ ترجمته في: 1-وفيات الرسموكي: 43-2-نزهة الحادي:215-3 الاستقصا:6/38- 4-سوس العالمة:.181

[9] ساقطة في "ج" و"د"

(38)- يعرف بالكفيف. توفي عام 901هـ ترجمته في 1- ثبت البلوي: 217 وما بعدها-2- توشيح: 170-3- نيل: 499-4- فهرس الفهارس: 523/1

(39)-عرف بالحفيد. توفي عام 842هـ ترجمته في1-ثبت البلوي: 447 ومابعدها-2-توشيح: 170-3-نيل: 499-4- فهرس الفهارس: 523/1

(40)- في "ب" قاضي الجماعة.

(41)- ترجمته في: 1- فهرس ابن غازي: 181-2- ثبت البلوي: في أماكن متفرقة-3-درة الحجال: 248/3

(42)- توفي عام 760هـ ترجمته في : 1- شرف الطالب: 82-2- النجوم الزاهرة: 333/10-3- ثبت البلوي : 274-4- وفيات: 123-5-نيل الابتهاج : 167

(43)- ترجمته في 1- فهرس ابن غازي : 181-2- ثبت البلوي: 274-3-نيل: 309

(44)- توفي عام 662هـ ترجمته في: 1-البداية والنهاية: 227/13-2- مرآة الجنان: 160/4-3- النجوم الزاهرة: 216/7-4- الاعلام : 217/6

(45)- توفي عام 625هـ ترجمته في : 1- التكملة: 115/1-2- بغية الوعاة: 399/1-3-فهرس الفهارس: 244/1-4- شجرة النور: 178/1-5- أعلام المغرب العربي: 65/3

(46)- ترجمته في: 1- التكملة: 496/2-2- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة : 5/.45

(47)- توفي عام 491هـ ترجمته في: 1- ترتيب المدارك : 180/8-2- الصلة : 560/2-3- بغية الملتمس: 113-4- المغرب: 165/1-5- الديباج المذهب : 2/.242

(48)- توفي عام 429 هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 347-2- المدارك: 15/8-3-بغية الملتمس: 498-4- المغرب: 159/1-5- المرقبة العليا: 95

ابن عبد الله بن مغيث عن أبي عيسى يحي[49] بن عبد الله بن أبي عيسى عن عم أبيه مروان عبيد الله[50] بن يحي عن أبيه يحي[51] بن يحي عن الإمام مالك[52] بن أنس رحمة الله ورضي عنه إلا الأبواب الثلاثة المشكوك فيها[53]. فعن زياد[54] عن مالك قال:

"بسم الله الرحمان الرحيم وقوت الصلاة...[55]"

[10] للقاضي أبي الفرج المعافى[56] رحمه الله تعالى: [المتدارك].

أَلاَ قُـلْ لِـمَـنْ كَـانَ لِـي حَـاسِـدا أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسأْتَ الأَدَبْ ؟
أَسَـأْتَ عـلَـى الـلَّـهِ فِـي فِـعْـلِـهِ لأَنَّـكَ لمْ تَـرضَ لِـي مَـا وَهَبْ
فَـجَـازَاكَ عَـنِّـي بِـأَنْ زَادَنِـي وسَدَّ عـلَـيْـكَ وُجُـوهَ الـطَّـلَـبْ[57]

[11] **فائدة:** أوصاف الأمة المحمدية في التورية[58] خمسة وهي:

---

(49)– توفي عام 367هـ ترجمته في: 1–جذوة المقتبس:376–2– ترتيب المدارك: 6/108–3– بغية الملتمس: 489–4– الديباج: 2/357–5–

(50)– توفي عام 297هـ ترجمته في: 1–جذوة المقتبس 286–2– المدارك: 4/4–3– بغية الملتمس: 392–4 شجرة النور الزكية: 1/76–5.

(51)– توفي عام 234هـ ترجمته في: 1–جذوة المقتبس 382–2– المدارك: 3/279–3– بغية الملتمس: 495–4– نفح الطيب: 8/9–5 – شجرة النور: 1/64

(52)– للمزيد من الإلمام بأسانيد العلامة ابن مرزوق حول الموطأ ينظر "ثبت أبي جعفرة أحمد بن علي البلوي الوادي آشي المتوفى عام 938هـ وفهرس العلامة ابن غازي المتوفى عام 919هـ الأول صفحات: 274–280 والثاني: 181–183

(53)– هي باب خروج المعتكف إلى العيد، وباب قضاء الاعتكاف، وباب النكاح في الاعتكاف.

(54)– أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمان القرطبي المعروف بشبطون. توفي عام 193هـ ترجمته في: 1– جذوة المقتبس: 218–2– المدارك: 3/116–3– الديباج: 1/370–4– نفح الطيب: 2/45–5– شذرات الذهب: 1/339–6– شجرة النور : 1/63 .

(55)– الموطأ : 1/3 كتاب وقوت الصلاة.

[10] ساقطة في "ج" و"د"

(56)– أبو الفرج المعافى بن زكرياء بن يحيى النهرواني. توفي عام 390هـ. ترجمته في: 1–الفهرست: 387–2– نزهة الألباء : 242–3– تاريخ بغداد: 13/230–4– مرآة الجنان: 2/443–5– بغية الوعاء: 2/293–6– معجم الأدباء: 20/153–7– الأعلام: 8/169–8– تاريخ التراث العربي: مج1/ج3/255

(57)– الأبيات وردت في :
– تاريخ بغداد: 13/.230
– مرآة الجنان: 2/.443
– معجم الأدباء: 20/.153
–
– أدب الفقهاء : .41

[11] ساقطة في "ج" و"د"

(58)– التورية والتوراة اسم لمسمى واحد. ففي المصباح المنير: 657:"والتوراة قيل مأخوذ من "ورى" الزند فإنها نور وضياء، وقيل من "التورية" وإنما قلبت الياء الفا على لغة طيئ وفيه نظر لأنها غير عربية". ألا أن أبا شامة يرى أن "هذا تكلف ما لم تدع إليه حاجة ولا يصح، لأن إظهار الاشتقاق : فما يكون في الأسماء العربية، والتوراة والإنجيل من الأسماء الأعجمية "إبراز المعاني: 381. والتوراة، ككتاب أنزل على نبي الله =

سالوما	عالوما	صافوحا	حكوما	خاروجا
يسلم بعضهم على بعض	علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل	يصافح بعضهم بعضا	حكم لهم بالجنة	يخرجون من ذنوبهم كما خرجوا من أمهاتهم

[12] شعر للشيخ أبي الحسن[59] **البكري:**

[الطويل]

بِـبَـابِـكَ يَـا الـلـهُ يـا رَبُّ يـا صَـمَدْ ... وَقَفْتُ فَـأُمْـتِـعْـنِـي بِـلُـطْفِكَ والْمَدَدْ
وَلاَ تَـطْـرُدِ الـعَـبْـدَ الـذَّلِـيلَ فـإِنَّـهُ ... عليْكَ إلهَ الخَلْقِ فِي أَمْرِهِ اعْتَمَدْ
أَيُـجْـعَـلَ واغـوْثَـاهُ ردُّ مُـؤَمِّـلٍ ... لِـبَـابِكَ يَا أ الـلـه يَـا رَبَّـنَـا قَصَدْ؟
بِـحَـقِّكَ مَـاخَـابَ امْرُؤ أنْتَ سُؤْلُـهُ ... وأنَّـى يُـردُّ المُغـنَـى بِـكَ اسْـتَـنَدْ؟
تَوَسَّلْتُ واغَوْثَاهُ بِالمُصْطَفَى الذِي ... هَدَيْتَ بِهِ سُبُلَ السَّعَادةِ والرَّشَدْ
لِتَبْلِيغِ أمَالِي وَتَفْرِيجِ[60] كُرْبَتِي ... وَإِصْلاحِ أَحْوالِي بِفَضْلِكَ لايُحَدْ
وَرَحْمَةِ أَصْحَابِي وغُفْرِ ذُنُوبِهِمْ ... وإِكْرَامِـهِـمْ والـتَّـابِـعِينَ إِلَـى الأَبَدْ

[13] شعر[61] **ولي كاتبا إلى الفقيه الأديب سيدي علي**[62] **بن الحسن المراكشي مستعطفا له لقراءة "البخاري"**[63] **على شيخنا سيدي أبي بكر**[64] **بن يوسف السكتاني:**

= موسى عليه السلام يقول فيها النديم: "أنزل الله جل اسمه، على موسى التوراة وهي خمسة أخماس وينقسم كل خمس إلى سفرين، وينقسم السفر إلى عدة فراسات، ومعناها السورة، وتنقسم كل فراسة إلى عدة أبسوقات ومعناها الآيات: "الفهرسة: 36

[12] ساقطة في "ج" و"د"

(59)- تاج العارفين، أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن أحمد البكري الصديقي. توفي عام 952هـ ترجمته في: 1- الكواكب السائرة: 2/194-2-نشر المثاني: 1/289-3-جامع كرامات الأولياء في أماكن متفرقة-4- الأعلام: 7/289 والمصادر بالهامش :

(60)- "التصويب من "ب".

[13] ساقطة في "ج" و"د".

(61)- كلمة "شعر" ساقطة في "ب" وفيها "ولي كاتبا إلى الفقيه الأديب...".

(62)- توفي عام 1090هـ ترجمته في 1-نشر المثاني: 2/284-2- الإعلام: 9/ 207.

(63)- هو كتاب "صحيح البخاري" للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري. الكتاب مطبوع بدار سحنون - تونس - بإشراف د. بدر الدين جتيني عام 1413هـ - 1992م.

(64)- توفي عام 1063هـ ترجمته في : 1-وفيات الرسموكي: 38-2-صفوة من انتشر: 112-3-نشر المثاني:2/66-4-الإعلام: 1/215-5- فهارس علماء المغرب: 3/728 .

[الطويل]

أَبَا حسَن مَالِي أرَاكَ تَنَكَّبَتْ عَزَائِمُكَ الغُرُّ العِظَامُ عَنِ الرُّشْدِ
أَتَتْرُكَ أَصْلاً كَانَ فِيهِ اجْتِمَاعُنَا مَعَ "المُنذري" سَّيينْ فِي طَلَبِ الوِرْدِ
لماذا وأنَّ الشَّيْخَ فِينَا مُيَسَّرٌ زَعِيمٌ بِتَحْقِيقِ الرِّوَايَةِ فِي القَصْدِ
ذَهَبْتَ مِنَ الإِهْمَالِ(65) فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ فَمَا هَذِهِ واللهِ شِيمَةُ ذِي المَجْدِ

وذلك أنه كان يقرأ على شيخنا سيدي أبي بكر السيكتاني كتاب "الترغيب والترهيب"(66) للمنذري فدعوته لقراءة "جامع البخاري" وكان ذلك في رمضان.

فأجاب بهذه الأبيات:

[الطويل]

صَدَقْتَ أَبَا عَبْدِ الإلَه(67) أخَا المَجْدِ وَهِمَّتُكُمْ تَرْبُو عَلَى الضُمَّرِ الجُرْدِ
عَزَائِمِي السَّوْآءِ الخِسَاسِ تَصُدُّنِي عَنِ الرُّشْدِ حَتَى مَا حَصَلْتُ عَلَى الوِرْدِ
وآرائِي السُّفْلَى تُسَفْسِفُ حُجَّتِي وإِيَّايَ فِي يَوْمِ القِيَّامَةِ قَدْ تُرْدِي
وأعْمَالِي المَدْخُولَةِ القَصْدِ كُلُّهَا عَلَى كلِّ حالٍ أَوْجَبَتْ فِي الوَرَى طَرْدِي
فأَنْتُمْ وَمَنْ ضَاهَاكُم أَهْلُ نَجْدَةٍ وَمَجْدٍ وجِدٍّ كَيْفَ بَيْنَكُمْ سَرْدِي
وَأَنْتَ وَمَنْ قَدْ قَالَ قَوْلَكَ إِخْوَةٌ لَنَا فشَذاكُمْ يَزْدَرِي بِشَذَا الوَرْدِ
وَإِنِّي بَيْنَ النَّاسِ لَسْتُ بِلاَئِقٍ سِوَى لِجُلوسٍ فِي رِحَابِ ذَوِي الزُّرْدِ
فَلَيْسَ يُوَازِي ذُو الجَهَالَةِ والعَمَى بِذِي الزُّهْدِ والتَّقْوَى ولاَ العَالِمِ الفَرْدِ

وفيها لزوم ما لا يلزم من البديع

[14] **شعر** : وقلت كاتبا لها على "تحفة"(68) أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف التاملي التي نظمها في قراءة الشيخ عبد الله المكي(69) حين أطلعني عليها:

---

(65)- في "ب" ذهبت مع الآمال في كل مذهب.

(66)- كتاب كبير للشيخ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى عام 656 هـ والكتاب مطبوع بدار الفكر بيروت.

(67)- "التصويب من "ب".

[14] ساقطة في "ج" و"د"

(68)- هي "تحفة الطلاب في قراءة ابن كثير" رجز لأبي عبد الله التاملي، ما زال مخطوطا بسوس. وقف العلامة محمد المختار السوسي على نسخة منه كتبت عام 1075هـ انظر : خلال جزوله: 12/2

(69)- توفي عام 120 هـ ترجمته في: 1-حرز الأماني: 8-2- معرفة القراء: 71/1-3- غاية النهاية: 444/1-4- في النشر في القرآت العشر : 120/1

[الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ وَافَتْنِي الـيَوْمَ تُحْفَةٌ تُقِرُّ بِمَا فِيهَا عُيُونٌ شَوَاهِدُ
نَعَمْ تُحْفَةُ الطُّلاَبِ والـلـهِ هَذِهِ تَحَقَّق[70] لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ

[15] **شعر** : وقلت للكاتب أبي عبد الله بن يعقوب[71] معتذرا عن هفوة :

[الطويل]

لَقَدْ طَالَ مَا أَوْدَى بِنَفْسِكَ شَادِ مِنَ الْوُرْقِ أَوْهَاجَ الـبَلاَبِلَ حَادِ
ولِلْحُبِّ وادٍ مَا فَهِمْتُ عُبُورَهُ فَهِمْتُ بِهِ والحبُّ أَوْسَعُ وادِ
وَضَاعَتْ لَكَ الأَوْقَاتُ فِي شاغِلِ الهَوَى ولمَّا تُجِبِ الآنَ كُلَّ مُنَادِي
حَنَانَيْكَ جِلَّ الـقَوْلُ فِيكَ وإِنَّمَا عَذِيرُكَ مِنْ يَدْرِي الْهَوَى ويُحَادِي
ومَنْ لَكَ بِالدُّرِ المُصافِي الذِي ارْتَدَى مِنَ الحُكْمِ والتَّسْلِيمِ كُلَّ نِجادِ
كَمِثْلِ ابْنِ عَبْدِ اللـهِ وأَنْظُرْ فإِنَّهُ جَدِيرٌ بِمَا يَهْوَاهُ كُلُّ فُؤادِ
فاعْمَلْ مَطَايَا الغَدْوِ واقْصِدْهُ وَلْتَنِخْ بِسَاحَتِهِ تَظْفَرْ بِكُلِّ مُرادِ
وَقُلْ يَا ابنَ عَبْدِ اللّهِ إنَّ وَسِيلَتِي وضَاعَةُ أَقْلاَمِي ومَحضُ مِدَادِي
تَثَبَّتْ فإِنَّ النَّاسَ كالنَّبْتِ بَعْضُهُ قَصِيرٌ ولَكِنْ ضُرُّهُ مُتَمَادِي
ورُبَّ دواءٍ قَدْ نَبَتْ عَنْهُ أَعْيُنٌ ورُبَّ أخٍ يَخْفِي صَمِيمَ ودادِ
فإِمَّا قَبِلْتَ العُذْرَ أَظْفَرْ بِمُنْيَتِي وإلاَّ أَمُتْ غَماً وخَوْفَ بِعادِ

[16] **فائدة** ابن حجر: قال النووي[72] في كتاب "التبيان[73]" : أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط. فإن خرج حتى زاد حرفا أو أخفاه حرم. صح منه[74].

[17] **شعر**[75]

---

(70)– في الأصل توجد فوق "تحقق" (كذا) وساقطة في "ب".
[15] ساقطة في "ج" و"د".
(71)– أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي. توفي عام 1082هـ ترجمته في: 1– وفيات الرسموكي: 28–2– طبقات الحضيكي: 2/78–3– المعسول: 5/48–4– سوس العالمة: 184/5– الحركة الفكرية: 58/2
(72)– ساقطة في "ج" و "د"
(73)– أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي. توفي عام 676 ترجمته في: 1–تهذيب الأسماء واللغات: 17/1 وما بعدها–2– تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين لابن العطار–3– المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي .
(74)– "التبيان في حملة القرآن" طبع بدار الكتب العلمية ببيروت عام 1993م.
(75)– انظر التبيان: 55.
[17] ساقطة في "ج" و"د" =

[البسيط]

بَنَفْسَجٌ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فحَكَتْ كُحْلاً تَسرَّبَ دَمْعاً يَوْمَ تَشْتِيتِ
ولاَ زَوْدِيَّةٌ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا بَيْنَ الرِّياضِ عَلَى حُمْرِ اليَوَاقِيتِ
كَأنَّهَا فَوْقَ قاماتٍ يَقُمْنَ بِهَا أوَائِلُ النَّارِ فِي أطْرافِ كِبْرِيتِ

[18] **شعر** وقلت لصاحب لنا يكنى أبا غيبات : [الطويل]

أبُو غَيْبَاتٍ أنْتَ إنْ كُنْتَ مُولَعاً بِهِنَّ حَقِيقَا لاَ أبُو حَضَراتِ
لَقَدْ بِتَّ مَسْرُوراً خَلِياً مُنَعَّماً وحِبُّكَ بالأشْواقِ ذُو حَسَراتِ

[19] **شعر** وكتب إلي الشيخ السيد الأستاذ أبو عبد الله بن يوسف التاملي بلغز ضاع عني لفظه في "كمون"[76] وأنا إذ ذاك عطار فأجبته بقولي:

[البسيط]

يا مَنْ يُسائِلُ عَطَّاراً بِجُؤْنَتِهِ مَا لاَ يُبالِي بِهِ ومِنْهُ مَثْمُونُ
القَلْبُ فِي نَوْمِكَ المَوْصُوفِ يُظْهِرُهُ فِي كُلِّ حالٍ مِنَ الأحْوالِ كَمُونُ

[20] **شعر**[77] [البسيط]

لاَ فَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَ عاشِقٍ أبداً حتى يَعُودَ الحَصَى غُصْناً بأَوْراقِ
أوْ تَنْبُتَ الخَمْرُ فِي أسْنَانِ شَارِبِهَا أوْ يَضْحَكَ الكَأْسُ إعْجاباً مِنَ السَّاقِي

[21] **شعر**[78] [الرجز]

وكُلُّ مَنْ لاَيَعْرِفُ الإعْرَابَا فَرُبَّمَا قَدْ يَتْرُكُ الصَّوَابَا

= الأبيات. بهاته الرواية. تنسب لأبي العتاهية. هي في ديوانه: 510 وتنسب بغيرها إلى كل من ابن المعتز وابن الرومي وإلى شاعر مجهول عاش في بغداد في العصر الأول من الدولة العباسية وتروى أيضا كما في نهاية الأرب: 622/1 لابن هانئ الأندلسي وفي "حسن المحاضرة": 412/1 لابن هذيل الأندلسي. ولعل نسبتها لابن هانئ الأندلسي تعتبر خطأ محضا كما يقول هنري بيريس. أنظر هامش: 2 صفحة 82 من كتاب "البديع في وصف الربيع".

[18] ساقطة في "ج" و"د"

[19] ساقطة في "ج" و"د".

(76)- منه بري وبستاني والبري أشد حراقة والبستاني طيب الطعم ورقه مشقق كورق الشهاترج وله رؤوس صغار: "زاد المسافر" "274

[20] ساقطة في "ج" و"د".

(77)- [21] ساقطة في "ج" و"د".

(78)- الأبيات من المنظومة الرجزية المعروفة ب"المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصوات القراءات" لابي عمرو وعثمان بن سعيد الداني المتوفى عام 444هـ.

وربَمَا قَدْ قَوَّلَ الأَئِمَّهْ مَا لاَ يَجُوزُ ويَنَالُ إِثْمَهْ
فَدَعْهُ والزَمْ أَخِي التَّصْدِيقَا وَمَنْ تَرَاهُ يُحْتَذِي الطَّرِيقَا
طَرِيقَ مَنْ مَضَى مِنَ الأَسْلاَفِ أُولِي النُّهَى والعِلْمِ والخِلاَفِ

[22] **فائدة** عن أنس(79) قال: كان رسول الله ﷺ يدخل علينا، ولي أخ صغير يكنى أبا عمير، وكان له نغر يلعب به فمات، فدخل النبي ﷺ ذات يوم فرآه حزينا فقال: ما شأنه؟ فقالوا له : مات نغره، فقال: يا أبا عمير ما فعل النغيْر؟(80).

الزبيدي(81): النغيْر فرخ العصفور(82).

[23] **فائدة**: لما سمع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الناقوس، قال لأصحابه: أتدرون ما يقول؟

قالوا: لا، قال: إنه يقول: [المتدارك](83).

سُبْحَانَ اللهِ حَقّاً حَقاً إنَّ المَوْلَى صَمَدٌ يَبْقَى

قلت: بيت المتدارك كقوله في: "المنفرجة"(84): "اشتدي أزمة تنفرجي...

---

[22] ساقطة في "ج" و"د".

(79)– أبو حمزة، أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي. توفي عام 91 هـ ترجمته في: 1– طبقات ابن سعد: 7/1/10–2– التاريخ الكبير للبخاري: 1/2/27–3 التعديل والتجريح : 1/371–4– الاستيعاب: 1/71– 5– تهذيب الكمال : 3/353

(80)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب "الأدب" باب ا لانبساط إلى الناس: 7/102 ومسلم في "الأدب" باب جواز التكنية 14/128 وأبو داود في "الأدب": 3/938 والترميذي في أبواب البر والصلة باب المزاح: 6/,06 وابن ماجه في "الأدب" باب المزاح: 2/304

(81)– أبو بكر محمد بن حسن بن عبد الله بن مذجح الزبيدي الإشبيلي، توفي عام 379هـ ترجمته في : 1– جذوة المقتبس: 43–2– بغية الملتمس : 56–3– الديباج : 2/29–4– بغية الوعاة : 1/84–5– كشف الظنون" 2/.378 (82)– مختصر العين: 92، مخطوط خزانة تطوان العامة، انظر أيضا : القاموس المحيط: 2/146 ولسان العرب: 5/.223

(82)– مختصر العين : ,92 مخطوط خزانة تطوان العامة، انظر أيضا: القاموس المحيط: 2/146 ولسان العرب: 5/223

[23] ساقطة في "ج" و"د".

(83)– لم أقف على هذا البيت في ديوان الإمام علي ولا في الشعر المنسوب.

(84)– قصيدة ذائعة الصيت لصاحبها أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري المعروف بإبن النحوي المتوفى عام 513هـ. ترجمته في: 1–التشوف إلى رجال التصوف: 95–2– الذيل والتكملة: 8/2/434–3– بغية الوعاة: 2/362–4– توشيح الديباج: 265–5– نيل ا لابتهاج: 622–6– البستان لابن مريم: 299

إلخ[85]. ولعمري أن من سمعه وحكى صوته يقول : عني رضي الله عنه، لقد يقطع بأنه قاله حرفا حرفا. سبحان من خصه بنفوذ البصيرة. انتهى.

[24] شعر : وقلت مهنئا لأبي محمد عبد السلام[86] بن ناصر الفاسي بولد ولده:

[المنسرح]

بُشْرَى فَهَذِي نَتَائِجُ الأَمَلِ	بَدَتْ لِعَيْنِ الرَّجَاءِ عَنْ عَجَلِ
قَدْ صَدَقَتْ وَعْدَهَا فَسَاعَدَهَا	هِلالُ سَعْدٍ بِطَلْعَةِ الجَذَلِ
والجَدُّ حيٌّ غُصُونَهُ سَجَداً	نَسيمُ اقْتِبَالِهِ بِلاَ مَهَلِ
وَفَاسُ فِي رَوْضَةِ الرَّجَا قُضُبٌ	مِنَ الأَمَالِي قَبْلُ لَمْ تَمِلِ
فَقُلْتُ لمَّا بَدَتْ تُبَشِّرُنَا	بِنَجْمِ سَعْدِ العُلاَ علَى الدُّوَلِ
لِيَهْنَ عَلَيْاكَ بِالسَّلاَمَةِ يَا	عَبْدَ السلام أَمْتِنَانَ ذِي الأَزَلِ
عِقْدٌ مَجِيدٌ عَلْيَاكَ فَصَّلَهُ	بِدُرَّةِ المَجْدِ لَيْسَ ذَا عَطَلِ
عَنَاكَ فِي دَوْحَةِ المَنَاظِرِ يَا	خِيَامُ يُمْنٍ نَفْرَةُ المُقَلِ[87]
لَقَدْ حَمِدْنَا لَكَ الإِلَهَ فَقَدْ	أَتَاكَ مَا لاَ يُنَالُ بِالحِيَلِ
فَاحْمَدْ كَثِيراً شُكراً لِوَاهِبِهِ	وسَمِهِ بِاسْمِ سَيِّدِ الرُّسُلِ
إِذْ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ العظيمِ بلاَ	شَكٍّ حَبَاكَ الإِلَهُ فَامْتَثِلِ
أَرَاكَ مُوتِيكَهُ بِعِزَّتِهِ	قُرَّةَ عَيْنٍ بِجَاهِ كُلِّ ولِ
نُهْنِيكَ أَهْلَ الوادِ فِيهِ لِكَيْ	تَهْنَا وتَهْنَا بِسَائِرِ السُّبُلِ
إِنَّا سَقَانَا بِهِ مُبَشِّرُنَا	كَأْسَ المَسَرَّةِ سَلْ عَنِ الثَّمِلِ
غَنَّى وكَأْسُ السُّرُورِ فِي يَدِهِ	بشرى فَهَذِي نَتَائِجُ الأَمَلِ

[26] شعر وقلت مخاطبا له عند أول ما لقيته بفاس عام 1031 :

[البسيط]

أَخْفَتْ مَوَدَّتَهَا والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ	تُرِيكَ أَنْ لاَ لَهَا فِي الوَصْلِ مِنْ أَرَبِ

---

(85)– تمام البيت "قد آذن صحبك بالبلج" والقصيدة اشتهرت مشرقا ومغربا واعتنى الناس بها عناية خاصة فشرحوها وخمسوها وشطروها وعارضوها... أنظر: كشف الظنون: 2/308–309

[24] ساقطة في "ج" و"د".

(86)– توفي عام 1056هـ. ترجمته في: – نشر المثاني: 2/32–2–التقاط الدرر : 1/22

(87)– شطر البيت فيه كسر ظاهر.

فَاضْطَرَّهَا الشَّوْقُ بَعْدَ البَيْنِ فادَّلَجَتْ   ودُونَ أَرْبُعِهَا مَفَاوِزُ العَطَبِ
يَا لَيْتَهَا بِالنَّوَى تَدْرِي وَمَا هَجَرَتْ   ولَيْتَنِي بِالهَوَى أَدْرِي وَلَمْ أَغِبِ
فَأَعْجَبْ لِقَلْبَيْنِ فِي جِسْمَيْنِ مُخْتَلِفٌ   إِحْدَاهُمَا اليَوْمَ لاَ مَا فيهِ مِنْ عَجَبِ
قَلْبِي لَدَى جِسْمِهَا المَيَّاسِ ذُو وَطَنٍ   وقَلْبُهَا عِنْدَ جِسْمِي أيَّ مُغْتَرِبِ
ارْحَمْ ذَا البَيْنِ بَيْنَ الغَائِبَيْنِ فَقَدْ   أو[88] حَتْمَا ذُو كَرَبِ
لَكِنَّ لِي فَاقِدٌ إِلَى مُكَاتَبَةٍ   بِهَا إِذَا شِئْتُ اسْتَرْقِي ذَوِي الأَدَبِ
لَعَلَّ رُقْيَةَ سِحْرٍ مِنْ بَيَانِهِمُ   تَجْتَلِبُ القَلْبَ يوماً أيُّ مَجْتَلِبِ
إِذَا سلاَمَا الذِي أُهْدِي لِذِي كَرَمٍ[89]   عَبْدِ السَّلام سَلاَمِي أَمْ يَدَ القُرْبِ
يَد الهَوَى مِنَ مُحِبٍّ عِنْدَهُ شَغَفٌ   تَبْتَغِي القبُولَ علَى الإلْحاحِ فِي الطَّلَبِ
مَدَدْتُهَا فِي بَسِيطِ الغَرْبِ ضَارِعَةً   لَكَامِلِ وافِرِ الإدْرَاكِ لِلرُّتَبِ
يَا هَلْ تَرَاهَا تُرِيكَ عِنْدَ أَوْ بَتِهَا   حُسْنَ القُبولِ فَيَا سعْدِي بِمُنْقَلِبِ

[البسيط]

فأجاب:[90]

أَبْدَتْ سُعادِي مُحَيَّاهَا بِجُنْحِ الدُّجَا   فَأَشْرَقَ الجوُّ والآفَاقُ فِي طَرَبِ
فَصارَ مُنْبَعِثاً إِلَى مصالِحِهِ   كلُّ الأنامِ بِلاَ مَيْنٍ ولاَ كَذِبِ
واتَّضحَتْ لِذَوِي الأَلْبَابِ سُبُلُ الهُدَى   مَا ضَلَّ سارٍ بِمَهْمَةٍ ولاَ حَرْبِ
ودارُ أُنْسٍ[91] الشَّجَى كَسَا مَعالِمِهَا   ظلُّ أمانٍ بَدَا مِنْ رَبْعِهَا الخَصِبِ
كَذا حَرارَةَ نارِ الشَّوْقِ اطْفَأَهَا   ماءُ الوِصالُ بُعَيْدَ سَوْرَةِ اللَّهَبِ
رَوَى بَشَارةَ نَظْمِ الشَّمْلِ عَنْ كامِلٍ   سَرِيعِ نَيْلِ المُنَى مِنْ غَيْرِ مَا نصَبِ
طَوِيلُ هَجْرٍ مَدِيدٌ عاقَ وافِرَهُ   مُجْتَثٌّ حبْلِ النَّوَى عَنْ رَأْيِ مُقْتَضِبِ
وَصارَ بَحْرُ الهَوَى ولوْ بسيطاً علَى   أهْلِ الهَوَى خَفِيفاً لَيْسَ ذَا تَعَبِ
ومَنْ يكُنْ بِمَغانِي الغِيدِ ذَا شَغَفٍ   فَفِي لَطِيفِ المَعانِي مُنْتَهَى أَرَبِ
تَوَجَّهَتْ لِي رِسالَةُ أَخِي أَدَبٍ   يَشْفِي العليلَ تعَاطِيهَا مِن الوَصَبِ

(88)- بياض بالأصل.
(89)- في "ب" لذكرهم"
[26] ساقطة في "ج" و"د".
(90)- في "ب" سعاد".
(91)- في "ب" الشرى"

جَاءَتْ عَلَى رِسْلِهَا تميسُ فِي حُلَلٍ ... مِنْ حُسْنِ أَسْرَارِهَا تَمَايُلَ الْقُضُبِ
هِيَ اللآلِي تُضِي[92] مِنْهَا اللَيَالِي حكَتْ ... حديثَ هَيْفا[93] ازدَهَتْ بِثَغْرِهَا الشَّنَبِ
وقَرَّ عَيْناً بِمَعْنَاهَا مُطَالِعُهَا ... إذْ عَذْبُ أَلْفَاظِهَا أَحْلَى مِنْ الضَّرْبِ
لَيْسَتْ تُعَارَضُ إذْ سَمتْ بِلاَغتُهَا ... سَلْ عَنِ الجدِّ هَلْ يَنْقَاسُ بِاللَّعِبِ
وَمَا الجَوَاهِرُ بِالحَصْبَاءِ قيسَتْ وَلاَ ... أَنَّ التُّرَابَ يُحَاكِي خَالِصَ الذَّهَبِ
قَدْ عَجِزَتْ فُصحَاءُ الوَقْتِ عَنْ مِثْلِهَا ... كَيْفَ يُعَارِضُهَا غمْرٌ جَهولٌ غَبِيٌّ
لَمَّا عَرَضتْ عَلَى فِكْرِي مَعَانِيَهَا ... قَابَلْتُهَا بِالقَبُولِ إذْ نَفَتْ كَرَبِي
أَزْكَى السَّلاَمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ... أَهْلِ الدِّرايةِ مِنْ عُجْمٍ ومِنْ عَرَبِ

[27] **شعر** : وقلت عاتبا عن تلطف ضمنه تعطف لآخينا الأديب المكلاتي[94].

[المديد]

بَدْرِيٌّ خَطَّافُ أَفْئِدَةٍ ... سَاحِباً رِدْفاً لَهُ ثَقُلاَ
قِيلَ لِي: حتَّى مَ تَتْبَعُهُ؟ ... قُلْتُ: ادر الْقَلْبِ ما فَعَلاَ
صِحْتُ : يا مَوْلاَيَ يا سَكَنِي ... إنَّ لِي قَلْباً بِكمْ شُغِلاَ
قَالَ: دَعْهُ وتَعزَّ فَلاَ ... تَطْمَعَنْ فِيمَا لَنَا حَصَلاَ
قُلْتُ: عِذْنِي إنَّ لِي شَغَفَا ... بِانْتِظَارِي كُلَّمَا مَطَلاَ

[28] **فائدة**: الغرف[95] والكرع[96] في الماء من سنن الأنبياء عليهم الصلاة السلام وكذا الصالحون. فقد جاء أن موسى وعيسى ويحيى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام كانوا يأكلون العشب ويستأنسون بالوحوش ويغرفون الماء بأيديهم يكرعون كما تكرع الدواب تواضعا لله عز وجل. وفي الصحيح أن النبي ﷺ دخل بعض حوائط المدينة على أنصاري فوجده يحول الماء بمساحة له فقال له: "يا فلان: هل معك ماء بارد بات في شنة وإلا أكرغا في الحوض" الحديث[97].

---

(92)- في الأصل "تضيء" والتصويب من "ب".
(93)- في الأصل "هيفاء". " "
[27] ساقطة في "ج" و"د"
(94)- أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاني المرقع الفاسي. توفي عام 1041هـ ترجمته في 1- نزهة : 234-3- نشر: 305/1-4- سلوة الأنفاس: 351/3-5- آلاستقصا: 15/6- الحركة الفكرية : 374/2
[28] ساقطة في "ج" و"د".
(95)- من غرف الماء أو نحوه يغرفه غرفا واغترفه واغترف منه. لسان العرب : 262./9
(96)- كرع في الماء يكرع كروعا وكرعا : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه أو إناء اللسان : 208/8
(97)- أخرجه البخاري في كتاب "الأشربة" باب "شرب اللبن بالماء": 2131,/5 وأبو داود في "الأشربة"، باب في الكرع: 709/2 وابن ماجة في "الأشربة"، باب الشرب بالأكف والكرع: 2/2 : 251/251 .

وكذا السادات الصوفية الوارثون طريقة الأنبياء نفعنا الله بهم[98]. انظر "الشفا"[99] قلت وهذا الكلام معارض لما عند المفسرين في قوله تعالى: ﴿**ولقد كرمنا بني آدم**...﴾[100] إن معناه: الأكل والشراب بالأيدي بخلاف غيرهم من الحيوانات تأكل وتشرب بأفواهها. تأمله.

[29] **شعر** : وقلت حين توفي الشيخ البركة السيد محمد بن أبي بكر[101] صاحب الدلاء[102] وكتبتها في قبريته بإشارة السلطان مولانا محمد الشيخ[103]. أصلحه الله وأصلح به وذلك عام ستة وأربعين وألف في رجب الفرد عند عصر يوم الأربعاء الحادي عشر فيه.

[البسيط]

هَذَا ضَرِيحُ التُّقَى والمَجْدِ والكَرَمِ	هَذَا الوَلِيُّ الوَفِيُّ العَهْدِ والذِّمَمِ
هَذَا المحِبُّ لأَهْلِ[104] البَيْتِ فاطِمَةَ	مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الرِّضَى العَلَمِ
قَدْ صارَ فِي رَجبٍ لِلَّهِ عامَ مَشَوْا بهِ[105]	إِلَى جَنَّةِ الرِّضْوانِ والنِّعَمِ
مِنْ أَجْلِ ذا قامَ فِي تَشْرِيفِ رَوْضَتِهِ	مُحَمَّدُ الشَّيْخُ مَوْلَى العُرْبِ والعَجَمِ[106]

[30] **شعر**: وقلت سائلا في بعض فروع الظهار[107] وهو قول الإنسان لزوجته يا أختي:

---

(98)– أنظر "الفريد في تقييد الشريد" : 127– فقد ورد فيه هذا الكلام عند شرح أبي القاسم لروضة السلوان لأبي إسحاق الفكيكي في قوله :[الطويل]

يعاليل في قلت تصفقها الصبا فمغترف بالكف منها وكارع

(99)– هو كتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي المتوفى عام 544هـ الكتاب مطبوع بدار الفكر عام 1401هـ–1981م.

يقول في الجزء الأول صفحة : 3 وهو بصدد كلامه عن الأولياء :".... الذين شرفهم الله بنزل قدسه وأوحشهم من الخليفة بانسه وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته..."

(100)– الآية 70 من سورة "الإسراء".

[29] ساقطة في "ج" و"د"

(101)– توفي عام 1046هـ، ترجمته في: 1– مرآة المحاسن: 225–2–صفوة: 367–3–نشر المثاني:1/339–4– الإعلام: 4/277–5– فهرس الفهارس: 1/394–6– فهارس علماء المغرب: 3/722–7– الزاوية الدلائية : 79.

(102)– الدلاء: اسم الأرض التي أسس فوقها المجاصيون زاويتهم المشهورة بالجنوب الغربي للأطلس المتوسط المشرق على "تادلا" (الزاوية الدلائية:27).

(103)– أبو عبد الله محمد الشيخ بن زيدان بن أحمد المنصور الذهبي–توفي عام 1064هـ ترجمته في: 1– نزهة الحادي: 246. 2–الاستقصاء: 6/83–3–الإعلام: 5/280.

(104)– في نشر المثاني : 1/341:

هذا المحب لآل بنت فاطمة محمد البكري الرضي العلم

(105)– هي السنة بالضبط التي توفي فيها بحساب الجمل وهي: 1046 وتجمعها كلمة "مشوا".

(106)– الأبيات في : 1– الصفوة: 68–2–نشر: 1/341–3– الإعلام:5/264–265 6– الزاوية الدلائية : 85.

[30] ساقطة في "ج" و"د".

(107)– الظهار: "تشبيه زوجته أو ما عبر عنها أو جزء شائع منها بعضو يحرم نظره إليه من أعضاء محارمه نسبا أو رضاعا كأمه وبنته وأخته" التعريفات : 62

[البسيط]

يَا أَيُّهَا العَالِمُ النَّحْرِيرُ فاسْتَمِعَنْ ... شَكْوَى مُحِبٍّ وَلُوهٍ حينَ يَشْكُوهَا
فَمَا تَقُولُ حَيَاكَ اللَّهُ فِي رَشَإٍ ... كَأَنَّهُ قَمَرٌ والشَّمْسُ يَغْدُوهَا
لَمَّا رأَتْهُ مِنَ التَسْبِيحِ يَا أَسَفَا ... قُلْتُ لَهُ مُنْكَرَ الأَقْوالِ مَكْروهاً
مَحَبَّةٌ وَحَنَاناً ومُلاطَفَةٌ ... لَكِنَّهُ لِلَّتِي أَغْنِيهَا يَنْفِيهَا
قَدْ أَسِرَتْنِي بِهَا أَعْدَاءٌ بَيِّنَةٌ ... يَا لَيْتَنِي لم أَكُنْ فِي الدَّهْرِ أُبْدِيهَا
لاَ مِثْلَ اسْمِ بْنِ حَمْدانٍ قَدْ سَجَعَتْ ... وَرْقاً فَأَنْشَدَهَا شَكْوَى ويَغْنِيهَا
فكُّ الأَسِيرِ أَعَزَّ اللَّهُ قَدْرَكُمْ ... حَتْمٌ ونَفْسِي كَادَ الأَسْرُ يُرْدِيهَا
قَدْ صَدَعَنِي صُدُوداً لاَ أُطِيقُ لَهُ ... صَبْراً ورَحْمَى إلَهنَا أَرْجِيهَا

[31] **شعر**: وقلت متغزلا: [الطويل]

سَلِيمُ الحَشَا حُبِّي وقَلْبِي بهِ ضَنِي ... وَإِنِّي لَمُضْنَى القَلْبِ وَصْلَ سَلِيمِهِ
مَتَى مَا شَكَوْتُ(108) الهَجْرَ أَوْ أَلَمَ النَّوَى ... فَقُلْ عَنْ دَعَاوِي الهَوَى لا صَمِيمِهِ
وإلاَّ فَمُتْ وَجْداً بِنَا أَوْدَعِ الهَوَى ... إِذَا لم تَطِقْ صَبْراً لِكَتْمِ أَمِيمِهِ

[32] **شعر وقلت في الإجازة لبيت "أضاعوني..." البيت**(109) [الوافر]

غَفَلْتُ عَنِ الشَّبَابِ لِغَيْرِ عُذْرٍ ... فَأَمْهَلَنِي الشَّبَابُ رجاءَ ذِكْرِي
فَلَمَّا أَيِئسْتُهُ كَذاكَ حَالِي ... تَوَلَّى وَهْوَ يُنْشِدُنِي بِجَهْرِ
(أَضَاعُونِي وأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسَدادِ ثَغْرِ)

[33] **شعر وقلت في يوم الاستراحة وهو يوم الخميس**(110) **[الطويل]** .

---

[31] ساقطة في "ج" و"د"
(108) التصويب من "ب"
[32] ساقطة في "ج" و"د"
(109)- وهو من قطعة شعرية مشهورة للعرجي، عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، الأموي القرشي المتوفى عام هـ ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 38-2- الأغاني:1/161, 147-3- التمييز والفصل: 1/72-4- وفيات الأعيان: 5/399 وتمام البيت و"أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغري" انظر الديوان: 34.
[33] ساقطة في "ج" و"د".
(110)- كان المريون في العصر السعدي على وجه الخصوص ينصحون باحترام عطلة يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع، راجع السبب في ذلك في "الفوائد الجميلة" للرجراجي: 287.

أَلاَ يا نَسيمَ الأَرْبِعاءِ الذِي سَرَى عَشِيَّتَهُ أَمْهِلْ يُسَائِلُكَ طَالِبُ
لَعَلَّكَ عَنْ يَوْمِ الخَمِيس مُخَبِّرٌ فَشَوْقِي إِلَيْهِ حَاضِرٌ وَهْوَ غَائِبُ
فتُخْبِرُ هَلْ فِي بَالِهِ أنْ يَزُورَنَا عَلَى أَنَّهُ لَوْ زارَنَا فَهْوَ ذَاهِبُ
يُحَيِّى هُبُوبٌ منْكَ غُصْنُ اسْتِراحَةٍ فَيَهْتَزُ لِلتَّسْلِيمِ والرَّدُّ واجِبُ[111]

[34] **شعر** وقلت في التشوق للحمراء وكنت عنها غائبا:

[البسيط]

أَلَمْ تَرَ البَدْرَ فِي الخَضْراءِ قَدْ نصَعَا وانْتَشرَ النُّورُ فِي الغَبْراءِ مُذْطَلَعَا
يَحْكِي الخَلِيفَةَ فِي أَرْبابِ دَوْلَتِهِ عَلَى بِساطِ حَرِيرِ أَخْضَرٍ وُضِعَا
نَادَيْتُهُ رافِعاً صَوْتِي وقَدْ أَخَذَتْ مِنّي الهُمومُ فخِلْتَ القَلْبَ مُنْصَدِعَا
يَا أَيُّهَا القَمَرُ المُلْقِي أَشِعَّتَهُ عَلَى البِطاحِ وزانَ اللَّيْلَ إِذْ سطَعَا
بِاللهِ غِبْ ساعَةً مَا زِلْتُ تُذْكِرُنِي عَهْداً مَضَى لِي معَ الأَحْبابِ وانْقَطَعَا
عَهْداً مَضَى لِي فِي الحَمْراءِ مُذْ زَمَنٍ تَقَطَّعَتْ كَبِدِي مِنْ ذِكْرِهِ قِطَعَا
فَصِحْتُ، والقَوْمُ فِي بَحْرِ الكَرَى غَرِقُوا : واكَبِدِي، وافُؤادِي، واحَشَايَ مَعَا
أَبِيتُ مِثْلَ سَلِيمٍ بَاتَ مُشْتَكِياً مِنْ سُمِّ رقْشاءَ مَا يَنْفَكُ مُنْتَجِعَا
يَا هَلْ تُبَلِّغُنِي الحَمْراءَ نَاجِيَةٌ[112] مِنَ العِتَاقِ تُفَوِّتُ الطَّرْفَ مُتَّبِعَا
كَأَنَّهَا البَرْقُ[113] مِنْ حِينَ أَزْجُرُهَا زَجْرَ الغَرِيبِ إِلَى الأَوْطانِ مُنْدَفِعَا
أَسْرِي بِهَا سِحْرا[114] وأَضْحَى مُصْطَحِبا عَذْبَ الزُّلالِ بِبابِ الرُّبِّ[115] إِذْ سَمِعَا
مُخَلِّفاً دُرْنَةً[116] خَلْفِي ووَادِيهَا عَلَى المَسَرَّةِ[117] ذاتِ السرِّ مُطَّلِعَا

---

(111)– في فهرسة العميري "أن المرغتي قال في مجلس درسه على البديهة:
أَلاَ يا نَسيمَ الأَرْبِعاءِ الذِي سَرَى عَشِيَّتُهُ أَمْهِلْ يُسَائِلُكَ طَالِبُ
وقال لهم أجيزوا، فقال ولد له رحمه الله:
لعلك عن يوم الخميس تخبر
وقال والد المصنف : فشوقي إليه حاضر وهو غائب"
فهرسة أبي القاسم العميري: 138– وانظر أيضا : الإعلام : 309/5
[34] ساقطة في "ج" و"د"
(112)– يقول ابن منضور: "وناقة ناجية ونجاة: سريعة" لسان العرب: 15/.306
(113)– في "ب" "مر".
(114)– في الأصل "أسري بها نحوا وعطمت مصطحبا" والتصويب من "ب".
(115)– إحدى أبواب مراكش الحادية عشر. الإعلام: 1/.98
(116)– يقصد بجبل دون المقابل لمراكش ويدخل في إقليم درعة، والوادي هو وادي درعة لأنه ينحدر من جبل درنة. انظر الترجمانة الكبرى : .67
(117)– المسرة : أنشأها المنصور بظاهر جنان الصالحة بمراكش، أو عبد المومن الموحدي: الموسوعة المغربية ملحق: 2/344

وَهَـلْ يَـزُولُ بِـعَـطَـوَش لَـنَـا عَـطَـشُ ... أَمْ بِالمَوَاسِنِ[118] يُمْسِي الشَّمْلُ مُجْتَمِعَا؟
أَمْ تَبْصُرُ العَيْنُ بَعْدَ اليَوْمِ صَوْمِعَةً ... فِيهَا العَلامُ لِفَرْضِ العَيْنِ قَدْ رُفِعَا
كَأَنَّهُ حِينَ يَهْوِي بَعْدَ دَعْوَتِهِ ... نَسْرٌ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْرَافِهِ وَقَعَا
أَمْ تَسْمَعَنْ أُذْنِي تَرْدِيدَ حَيْعَلَةٍ ... إِذَا المُؤَذِنُ فِيهَا بِالآذانِ دَعَا
لَهْفِي عَلَى العَلَوِي[119] مِنْ جَوَامِعِهَا ... إِذَا الأَحِبَّةُ بَعْدَ العَصْرِ قَدْ جُمِعَا
لَهْفِي عَلَى العَبْدَلِيَّةِ التِي جَمَعَتْ ... قِبَابُهَا سَادَةً مِمَّنْ قَرَا وَوَعَى
فَمَنْ لِرِجْلِي تَمْشِي فَوْقَ مَرْمُوهَا ... وَأَتْلُوا الذِّكْرَ وَالبَطَّالُ قَدْ هَجَعَا
أَنَّى لِعَيْنِي تَرَى بَابَ الخَمِيسِ[120] وَمَنْ ... لِي أَنْ أَزُورَ أَبَا العَبَّاسِ[121] مُنْتَفِعاً
وَمِنْ لَنَا بِعِيَاض أَوْ بِجِيرَتِهِ ... أَوْ كُدْيَةِ الثَّورِ حَيْثُ الثَّورُ قَدْ لمَعَا
بِبَابِ[122] أَغْمَاتِ آمَالِي وَأَوْرِدُهَا ... حَوْضَ الكَرِيمِ سُهَيْلِ[123] لاَ أَرَى فَجَعَا
وَهَلْ أَرَى السَّيِّدَ العَصْفُورَ[124] مُرْتَحِلاً ... عَنْهُ إِلَى السَّيِّدِ التَّبَاعِ[125] مُنْتَجِعَا
إِلَى[126] الجَزُولِيّ. ثُمَ ابنِ العَرِيفِ[127] إِلَى ابْنِ ... بَرَّجَانِ[128] وَكَانَ سَيِّداً وَرِعَا
لِذَاكَ أَصْبُو وَلَكِنِّي أَرَى شَغَفِي ... لِقُبَّةِ الشَّرَفِ الغَرَّاءِ قَدْ نَزَعَا
وَقَدْ أَسَالَ عَلَيْهَا الجَفْنُ أَدْمُعَهُ ... فَكَادَ يُبْدِي دَماً مِنْ بَعْدِ مَا دَمَعَا
أَزْكَى السَّلامَ لِمَنْ أَثْوِيَ الحِمَامُ بِهِ ... مَا حَنَّ شَوْقاً حَمَامُ الأَيْكِ أَوْ سَجَعَا
بِهِمْ سَأَلْتُكَ يَا رَحْمَانُ أَنْتَ تَرَى ... سُؤَالَ عَبْدِكَ بَابَ الفَضْلِ قَدْ قَرَعَا
حَقِّقْ رَجَائِي رَبِّي مَعَ الأَحْبَابِ وَمَن[129] ... أَنْشَدَ أَوْ قَالَ امِينَ إِذَا سَمِعَا

---

(118)– المقصود جامع المواسين بمراكش: الإعلام : 1/.94.
(119)– هو جامع علي بن يوسف بن تاشفين، وهو من جوامع مراكش الثالثة والعشرين: نفس المصدر.
(120)– هو الإسم الحالي لباب فاس بمراكش، الموسوعة المغربية للإعلام البشرية والحضارية: 2/.79.
(121)– أحمد بن جعفر الخزوجي السبتي، توفي عام601هـ ترجمته في: 1– أخبار العباس التادلي–2– وفيات أعيان: 1/3–ريحانة الكتاب: 2/101–4– النجم الثاقب: 1/108–5– شرف الطالب: 68/6– نيل الابتهاج: 69/7– شجرة النور 1/184–8– الإعلام: 1/.156.
(122)– من باب مراكش المشهورة. انظر: الإعلام : 1/.98.
(123)– أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، توفي عام 581هـ ترجمته في : 1– المطرب: 220–2– المغرب:1/448–3– الديباج : 1/480–4– شجرة النور: 1/156–5– الإعلام : 8/.60.
(124)– أبو عصفور/ يعلى بن وين يوفن، وتوفي بمراكش عام 583هـ ترجمته في التشوف: .268.
(125)– أبو محمد، عبد العزيز بن عبد الحق المعروف بالتباع، توفي عام 914هـ ترجمته في: 1– دوحة الناشر:136/2–ممتع الاسماع: 52–3– الإعلام : 8/.413.
(126)– أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي، توفي عام 870هـ ترجمته في : 1– الضوء اللامع: 7/258–2– لقط الفوائد: 262–3– درة الحجال: 2/297–4– ممتع الأسماع: 16–5– الإعلام: 4/.57.
(127)– أبو العباس، أحمد بن محمد بن موسى ابن عطاء الله الصنهاجي، عرف بابن العريف، توفي عام 537هـ، ترجمته في: 1– الصلة: 1/81–2– بغية الملتمس: 155–3– التشوف: 118–4– وفيات الأعيان: 1/168– 5– طبقات الأولياء: 574–6– الإعلام: 1/.160.
(128)– أبو الحكيم، عبد السلام بن عبد الرحمان بن محمد الإشبيلي المعروف بابن برجان، توفي عام 536هـ ترجمته في : 1– التشوف: 170–2– صلة الصلة: 4/32–3– طبقات المفسرين للسيوطي: 20–4– طبقات المفسرين للداودي: 1/306–5– الإعلام: 8/.473.
(129)– صلة سطر البيت فيه كسر يخل بالوزن العروضي.

[35] وقلت، وقد شاروني أخي أبو القاسم[1] على الشرط لتأديب الصبيان في بلدنا بسوس. موصيا له، إذ أبى أن يرجع عن الشرط معهم ومحذرا له من مقت الله ومقت العباد، إذ لا تخلو منها تلك الحرفة التي ابتلانا الله بها معاشر الطلبة:

[الطويل]

أبَا قَاسِمٍ فاسْمَعْ هُدِيتَ وَصِيَّتِي ... تُفِدْكَ عَلَى مرِّ الزَّمانِ أمَانِيَنا

فَإنْ كُنْتَ بالتأْديبِ دَهْرَكَ مُولَعًا ... فَدُونَكَ واحْفَظْ يَا أخِيَّ مَقَالِيَا

فَنَفْسَكَ أدِّبْهَا وهَذِّبْ طِبَاعَهَا ... وكُنْ لِلَّذِي اسْتَرْعيتَ مِنْ ذاكَ رَاعِيَا

وخَلِّصْ لوَجْهِ اللهِ فِعْلَكَ واجْتَنِبْ ... هَوَى النَّفْسِ وانْظُرْ فِي العَوَاقِبِ مَا هِيَا

ولاَتَتَحَدَّثْ للصَّبِيِّ ولاَ تَكُنْ ... ضَحُوكاً إلَيْهِمْ لاَ تَكُنْ مُتَلاَهِيَا

ومَيِّزْ لَبِيباً مِنْ بَلِيدٍ مُقَابِلاً ... بمَا يَسْتَحِقُّ الكُلُّ لَسْتَ مُسَاوِيَا

وَإيَّاكَ إفْشَاءَ السَّرائِرِ لِلْوَرَى ... ولاَتَكُ مِهْذاراً ولاَ تَكُ فَاشِيَا

وَإيَّاكَ إيَّاكَ المَنَامَ بِكَثْرَةٍ ... فَإنَّ كَثِيرَ النَّوْمِ يُبْدِي المَسَاوِيَا

فَمِنْ سُوءِ مَا يُفْضِي بِهِ النَّوْمُ لِلْفَتَى ... قَسَاوَةُ قَلْبٍ بِئْسَ ما كَانَ قَاسِيَا

وتَنْسَى حُقُوقَ اللهِ فيهِ وَبَعْدَهَا ... تَكُونُ لِحَقِّ العَبْدِ لاَشكَّ نَاسِيَا

فَيَمْقُتُكَ الرَّحْمَانُ والنَّاسُ كلُّهُمْ ... كَذَا السَّهْوُ مِثْلُ النَّوْمِ لاَ تَكُ سَاهِيَا

وَأقْلِلْ مِزَاحاً واعْتَزِلْ مِنْ جَمَاعَةٍ ... تُعَظِّمُكَ عَيْنُ النَّاسِ مَا كُنْتَ نَائِيَا

وإنْ عَنَّ أمْرٌ فِي دُنَاكَ فشَاوِرَنْ ... أُولِي الرَّأْيِ مِنْ أهْلِيكَ وامْضِهِ سَاعِيَا

ولاَ تَتَجَاوَزْ قَوْلَ عَمٍّ ورأْيَهُ ... فأعْمَامُنَا حِصْنٌ لَنَا كَانَ عَالِيَا

وَمَهْمَا سُئِلْتَ عَنْ مَسَائِلَ فَلْيَكُنْ ... جَوابُكَ: لاَ أدْرِي يُفِدْكَ مَعَالِيَا

ولاَتَرْكَنَنْ لِلنَّاصِحِينَ جَمِيعِهِمْ ... فتُودِعَهُمْ سِرّاً وقَدْ كانَ خَافِيَا

فَمَا كلُّ مَنْ يُبْدِي لكَ النُّصْحَ ناصِحٌ ... ولَكِنْ فجَرِّبْ واخْتَبِرْ مُتَوانِيَا

فَهَذِي عَنِ النُّصْحِ الصَّحِيحِ وَصِيَّتِي ... فخُذْهَا يُفِدْكَ اللهُ مَا كُنْتَ رَاجِيَا

[36] شعر: وقلت لشيخنا أبي عبد الله المكلاتي العالم الأديب، على شأن مشاجرة كانت بينه وبين أخينا أبي عبد الله بن القاضي[2] المكناسي النسب

---

[35] ساقطة في "ج" و"د"

(1)– لم أقف له على ترجمة إلا ما جاء في هاته الفهرسة.

[36] ساقطة في "ج" و"د"

(2)– أبو عبد الله، محمد بن أبي القاسم بن القاضي، كان إماما في علم الحساب والفرائض والتنجيم والجدول، صاحب كتاب "البرق الوافض في الحساب والفرائض" وكان أيضا أديبا بارعا في الكتابة وقرض الشعر. توفي قتيلا عام 1040هـ ترجمته في : 1–صفوة من انتشر : 94–2– نشر المثاني: 1/288–3– سلوة الأنفاس: 3/288–4– دليل مؤرخ المغرب : 2/343–5– الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين : 369./2

الفاسي المنشأ والدار في الأدب. وكان ابن القاضي يدعي فيه ما لم يظهر له سمح الله لنا وله:

[الخفيف]

سَائِلاَهُ فَلَمْ سَلاَ وسَلاَنِي | فتَسَلَّيْتُ عِنْدَهَا عَنْ هَواهُ
لاَ، وحقِّ الْهَوَى، أخالُ خَلِيلِي | كَمْ سَقَانِيهِ مِنْ أوَانِي الْهَوان
أبْطلُوا فِي هَواهُ دَعْوايَ قالُوا | طَوْعَ أيْدِي الْوُشاةِ حتَّى جَفَانِي
مَا نَرَى سِوَى أخِي مَنْ نَراهُ | مَا لَهُ يَدَّعِي الْهَوَى وهْوَ وانِ؟
ويُجَارِي فِي حُمْقِهِ فَارِسَ الاَ | يَدَّعِي فِي الآدابِ مَا لاَ يُعَانِي
لَيْتَهُ يَدْرِي أنَ شَمْسَ الضُّحَى لَمْ | دابَ والمعْضِلاتِ شَهْمُ الْجِنَان
يَا لَعَمْرِي قَضِيَّةٌ أذْكَرَتْنِي | يَطْفِهَا النَّفْخُ مِنْ قَديمِ الزَّمان

فأجابني:

[الخفيف]

حَدُّهَا مِنْ إعْجَازِهَا فِي البَيَانِ | بَلَغَتْهُ وهِيَ بِنْتُ ثَمَانِ
خَلُصَتْ لِي عَشِيَّةً وَهْيَ بِكْرٌ | فِي حُلَى اللُّجَيْنِ والعِقْيَان
تَتَغَنَّى حَمَائِمُ الحلْيِ مِنْهَا | هَلْ شَجَاكَ الغِنَاءُ بِالألْحَان؟
زَفَّهَا مِنْ بَنَاتِهِ خَيْرُ مُلْكٍ | هُو أعْلَى الكُتَّابِ ذُو سُلْطَانِ
نَصَرَتْنِي أقْلاَمُهُ فِي نِزالٍ | فيهِ تَحْلُو عَوالِيُ المرَّان
أيَّدَ اللَّهُ أمْرَهُ مِنْ أمِيرٍ | بَايَعَتْ فِكْرَهُ رَعَايَا المعانِي
خَفِّفْ الْوَجْدَ يَا شَفِيقُ وَهَوِنْ | واشْدُ بَيْتاً يُرْوَى على الأزْمان
مَنْ تَحلَّى عُمُرِي بمَا لَيْسَ فِيهِ | فَضَحَتْهُ شَواهِدُ الامْتِحان
دُمْ فَرِيداً وَواحِداً فِي المَعالِي | مَا تَغَنَّى الحمامُ بالأغْصان

[37] شعر[3] ثم كتبت له على ظهر البطاقة، التي فيها أبياتي هذين البيتين، استكتنا مالها خوف الفتنة، ففعل رحمه الله علينا وعليهما آمين [السريع]

أنْشُدُكَ اللَّهَ الَّذِي لمْ يَزَلْ | يُبْدِي الجَميلَ سَاتِرَ القُبْح
اكْتُمْ على خَدِيمِكُمْ[4] ما بَدا | مِنْهُ وُجُدْ علَيْهِ بالصُّفْح

---

[37] ساقطة في "ج" و"د"
(3)- ساقطة في "ب"
(4)- في "ب" خادمكم

وكتبت إليه:

سيدي وأسمى عددي، سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أنهي إلى أنكم فيما قرب قد ابتعتم كتاب "حسن المحاضرة"[5] لجلال الدين الأسيوطي"، فتاقت نفسي، أعزكم الله، إلى مطالعته، والله تعالى يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه، ويلطف بنا إلى يوم نلقاه:

[38] شعر:

[الوافر]

فُؤادِي قَدْ جَعَلْتُ الشَّوْقَ زادَهْ	أَبَا عبْدِ الإلهِ فَذَا سَلامِي
أطاعَتْهُ السَّماءُ بِسَيْفِ لَحْظٍ	لِذِي تَيْهٍ إذَا ما زُرْتُ زادَهْ
وأهْدَى البَدْرُ حُلَّتهُ إلَيْهِ	فأَهْدَتْ مِنْ كَواكِبِهَا قِلادَهْ
وَعِنْدِي مِنْ مَحَبَّتِهِ ظهيرُ	وبايَعَهُ فَوَلاَّهُ القِيادَهْ
فحَلَّتْنِي السَّماءُ بِهِ رِدَاهَا	قَدَ أَدَّتْ فيهِ عَيْنَايَ الشَّهادَهْ
أفَاخِرُ فِي مُحاضرَةِ الهَوَى مَنْ	وَولاَّنِي السُّهَى دَأْباً سُهادَهْ
مُفاخَرَةَ الأَديبِ ذَوِي المَعَانِي	يُبَاهِي العاشِقِينَ ولي الزِّيادَهْ
ألاَ فارْكُضْ بِرِجْلِكَ كُلَّ رَكْضٍ	فأَلْقُوا عِنْدهُ رُسُلَ السِّيادَهْ

ثم ماطل في بعثه إلي أياما بحيث، استبطأته. فكتبت إليه عاتبا بتلطف شعر[6]

[المديد]

بدري خطاف أفئدة	ساحبا ردفاله ثقلا
قيل لي: حتى م تتبعه؟	قلت: ادر القلب ما فعلا
صحت: يا حبي ويا سكني	إن لي قلبا بكم شغلا

---

(5)- "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى عام 911 هـ الكتاب طبع إحياء الكتب العربية بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم في مجلدين.

[38] ساقطة في "ج" و"د"

(6)- هذا الشعر تقدم قبل في الصفحة 13 من هاته الفهرسة، ولم يتكرر مرة أخرى في النسخة "ب".

قــال: دعــه يــتــعــزولا   تطمعن فيما لنا حصلا
قلت عدني إن لي شغفا   بـانـتـظـاري كلـمـا مطلا

[39] شعر

وكتب إلي شيخنا الأستاذ الأديب أبو عبد الله بن يوسف سؤالا وهو[7] هذا:

[الطويل]

وَأَسْـوَد رَأْسٍ شـاخَ مِـنْ قَـبْـلِـهِ ابْـنُـهُ   ومِـنْ قَـبْـلَـهِ نَـجْـلُ ابْـنِـهِ فَـهْـوَ أَكْـبَـرُ[8]
تَرَى ابْنَ ابْنِهِ شَيْخاً يَدِبُّ على العَصَا   ولِـحْـيَـتُـهُ سَـوْداءُ والـرَّأْسُ أَشْـعَـرُ
ومـا لِابْـنِـهِ عَـقْـلٌ ولا فَـضْـلُ قُـوَّةٍ   يَـقـومُ كَـمَـا يَـمْـشِـي الصَّـبِـيُّ فيـعْـثُـرُ
وعُـمْـرُ أَبِـيـهِ أَرْبَـعُـونَ أمـرَّهَـا   ولِابْنِ ابْنِهِ فِي النَّاسِ تِسْعُونَ أَعْمُرَا
ولِابْنٍ لـهُ خَـمْـسُـونَ عـامـاً وضِعْفُهَا   وعشْـرُ سِـنـينَ تُـسْـتَـزادُ وتُـذْكَـرُ
فمَا ذاكَ فِي المَعْقُولِ إنْ كُنْتَ عالماً   وإنْ كُـنْـتَ لاتَـدْرِي فـبـالجَـهْـلِ تُـعْـذَرُ

فأجبته:

[الطويل]

لَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الأَحاجِي مُنِيرةً   علَى أُفُقِ التَّحْقيقِ بِالصِّدْقِ تُخْبِرُ
فَقُلْتُ: نَعَمْ يا أَيُّهَا السَّائلُ الذِي   يُسائِلُ مَنْ يَدْرِي وبـالجَهْلِ يُـعْـذَرُ
فَـعُـمْـرُ عـزيـزٍ، حينَ مَـرَّ بـإِيـلِـيـا   كَـمَـا قَـدْ رَوَيْـنَـا، أَرْبَـعُـونَ تُـقَـدَّرُ
وقدْ خلَّفَ ابْنَ العَشْرِ حينَ أَمَاتَهُ   إِلَهُ الْوَرَى فِي مُحكَمِ الذِّكْرِ يُذْكَرُ
وأَوْفَى ابْنُهُ يا صاحِ عِشْرِينَ حِجَّةً   فَـكَـانَ لَـهُ ابْـنٌ هَـكَـذَا يُـتَـصَـوَّرُ
ولمَّا وَفَـتَ لِلْجَدِّ مِنْ بَـعْدِ فَقْدِهِمْ   لَـهُ مِـئَـةٌ حَـقَّـاً، إذا هُـوَ يُـنْـشَـرُ
فَقَدْ صَارَ كَهْلاً شاخَ مِنْ قَبْلَهِ ابْنُه   وقَدْ وَهِنَتْ مِنْهُ القِوَى فَهْوَ يَعْثُر
فَـإِمَّـا أَصْبتُ الْـحَـقَّ فِيهَا فإِنَّمَا   تَـفَـضَّـلَ لِـي رَبُّ الْـوَرَى المُـتَـكَـبِّـرُ

فلما طالعه كتب تحته بيتين وهما:

---

[39] ساقطة في "ج" و"د"
(7)- الأبيات تنسب، كما في البداية والنهاية، إلى أبي حاتم السجستاني : 45/2
(8)- يقول ابن كثير : "وذلك أنه كان يجلس مع بنيه وهم شيوخ وهو شاب لأنه مات وهو ابن أربعين سنة فبعثه الله شابا كهيئة يوم مات". نفس المصدر والصفحة.

[الطويل]

أَجَدْتَ لَعَمْرِي فِي الْجَوابِ وإِنَّما إلَى اللّهِ تَنْتَهِي العُلومُ وتُصْدَرُ
ولَكِنْ يَخُصُّ مَنْ يَشاءُ بِفَضْلِهِ فَدُمْتَ لحَلِّ المُشْكِلاتِ تُصَدَّرُ

[40] **فائدة**: أمر مولانا الوليد(9): أيد الله أمره، بالوزن في الفلوس أوقية وربعها للرطل(10) ووقع البريح بذلك يوم الثلاثاء صحوة رابع عشر من شوال عام أحد وأربعين وألف، كتبه ليحفظ عبد ربه.

[41] **فائدة**: صنعة صابون القمح، وهو أجود من صابون الزيت: خد من البر الطيب مدا، واجعله في قصعة، واجعل عليه من الماء ما يغمره، واتركه يوما حتى يصير جوف البر، ثم تأخذ قِدْراً جديدة واعمل فيها ذلك البر من غير ماء، ثم تأخذ من الرأس المثلث القاطع ما يغمره، وأوقد تحته ناراً وسطاً وفي يدك مغرفة طويلة قوية وحركها بها تحريكا قويا حتى يمتزج ولا يبقى من البر شيء وأنت تحركه، ومهما استف زده حتى يمتلئ ولا يقبل منه شيئا وانزع النار تجده غاية.

[42] **شعر**

[البسيط]

أين ترى في كتاب الله ما دخلت عليه أن ولكن اسمها ظهر
وبعد من قد أتى أيضا فلا عجب فجرت اللفظ ليس الجر مستترا

[43] وقلت لسيدي ومولاي وسبط محياي شيخنا القطب العلامة البحر الفهامة أبي عبد الله سيدي عبد الله بن علي بن طاهر(11)، حين جئت للقراءة عليه وكتبت إليه :

---

[40] ساقطة في "ج" و"د".

(9)- أبو زيد الوليد بن زيدان بن أحمد المنصور الذهبي. توفي عام 1045 هـ ترجمته في: 1- تاريخ الدولة السعدية لمجهول: 95-2- نزهة الحادي: 407-3- نشر المثاني: 1/336-4- إتحاف أعلام الناس: 3/67-5- الإعلام: 3/102

[41] ساقطة في "ج" و"د".

[42] ساقطة في "ج" و"د".

(10)- عن أنواع الأوزان والمكايل ينظر : رسالة في تحرير السكك المغربية للكرسيفي: 3 وما بعدها، والنقود المغربية في القرن الثامن عشر لعمر أفا.

[43] ساقطة في "ج" و"د"

(11)- توفي عام 1045هـ ترجمته في : 1 الفهرسة التي بين أيدينا في كثير من المواضع. 2 مرآة المحاسن: 186 - 3 صفوة من انتشر: 3 - 4 - نشر المثاني : 53211 طبقات الحضيكي: 2 / 213 - 6 - ثمرة أنسي : 107 -7 - الإعلام : 8 / 302 - فهارس علماء المغرب: 3 / 724

[الطويل]

عُبَيْدُكُمْ بِالمُصْطَفَى مُتَوَسِّلٌ إِلَيْكُمْ فلاَ تَجْفُوا فتىً كانَ مُغْرَمَا
هُوَ ابْنُ سعيدٍ مَنْ خَفَرْتُمْ وُقُوفهُ بِبَابِكُمْ مُسْتَرْشِداً مُتَعَلِّماً
يُرِيدُ قِراءةَ الْحَدِيثِ عَلَيْكُمْ وأَلْفِيَةٌ كانَتْ لِذَلِكَ سُلَّما

[44] **فائدة** ابن عباد[12] عند قول ابن عطاء الله[13]: "الغافل إذا أصبح نظر فيما ذا يفعل والعاقل إذا أصبح ينظر ما يفعل الله به". "وليكن من دعاء صاحب هذا المقام ومناجاته ليوافق عقده في جميع تصرفاته: "اللهم إني أصبحت لا أملك لنفسي ضرا ولانفعا ولا موتا ولاحياة ولا نشورا ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أن أتقي إلا ما وقيتني. اللهم : وفقني لما تحبه وترضاه من القول والعمل في عافية[14] إنك ذو الفضل العظيم. وليكن[15] أيضا ما رأيته لسيدي أبي الحسن الشاذلي[16] رضي الله عنه : اللهم إن الأمر عندك وهو محجوب عني ولا أعلم أمرا أختاره لنفسي فكن أنت المختار، واحملني في أجمل الأمور عندك وأحمدها [عاقبة][17] في الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير".[18]

[45] **فائدة** : من "تكميل التقييد[19] لابن غازي: "روي عن النبي ﷺ قال :"لأن

---

[44] ساقطة في "ج" و"د"

(12)– محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك بن عباد النفزي الرندي. توفي عام 792 هـ. ترجمته في : 1 أنس الفقير: 79– 2 – جذوة المقتبس : 1 / 315 – 3 – نيل الابتهاج : 472 – 4 – نفح الطيب : 5 / 341 – 5 – سلوة الأنفاس: 2 / 133 – 6 – شجرة النور : 1 / 238 .

(13)– أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله الجدامي الاسكندري. توفي عام 709 هـ. ترجمته في: 1 – الديباج: 1 / 242 – 2 – طبقات الأولياء : 421 – 3 – الدرر الكامنة 1 / 273 – 4 – شذرات الذهب: 6 / 19 – 5 – كشف الظنون : 1 / 520 – 6 – درة الحجال : 1 / 12.

(14)– في المطبوع من "الحكم" : "في طاعتك"

(15)– في المطبوع : "وليقل"

(16)– توفي عام 656 هـ. ترجمته في : 1 – لطائف المنن. 2 – الوافي بالوفيات : 12 / 92 – 3 – حسن المحاضرة: 1 / 298 – 4 – كشف الظنون : 1 / 510 – 5 – شذرات الذهب: 5 / 278 – 6 – إيضاح المكنون : 1 / 559 –7 – جامع كامات الأولياء: 2 / 341 – 8 – الأعلام :

(17)– الزيادة من "شرح الحكم العطائية "

(18)– شرح الحكم العطائية : 92 –

[45] ساقطة في "ج" و"د"

(19)– عنوانه الكامل :"إتحاف ذوي الذكاء والمعرفة بتكميل تقييد أبي الحسن وتحليل تعقيد ابن عرفة" ويسمى أيضا "تكميل التقييد وحل التعقيد" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي المتوفى عام 919 هـ. كمل به الحسن الزرويلي على المدونة وحل به تعقيد أبي عبد الله بن عرفة في مختصره. والكتاب ما زال مخطوطا، حسب علمنا، في نسخ متفرقة في الخزانات العامة والخاصة منها: نسخ بالخزانة العامة تحت أرقام: 904 ق / 718 – 788 – 822 ك.
– نسخ بالخزانة الملكية : 584/8934/9339/8305 ز.
– نسختان بخزانة ابن يوسف بمراكش : 520 / 1 و 520 / 2 ،

يمشي أحدكم على الرصف خير له من أن يمشي على قبر أخيه[20]". وقال فيه أيضا :"إن الميت يؤذيه في قبره ما يؤذي الحي في بيته"[21]

[46] **شعر** : وقلت لأخينا سعيد بن الحسن بن محمد التلكاتي[22]، حين ماتت زوجته بنت ولي الله سيدي أحمد بن موسى السملالي[23] على حروف قولك : يا سيدي سعيد ابن الحسن يا سعيد بن الحسن اصبر:

[الطويل]

يَسُرُّ الْفَتَى إقْبَالَ دَهْرٍ وَزَهْوِهِ	وفِي زَهْوِهِ. لَوْلاَ عماهُ، مناحِسُ
إلَيْكَ عَنِ اللَّهْوِ المشوم وَسُبْلِهِ	وسلْ أَهْلَ الرَّبْعِ والرَّبْعُ دارِسُ
سَلِ الدَّهْرَ هَلْ يُنْجِي مِنَ الدَّهْرِ مَلجَأً	وهَلْ دامَ مَحْرُوسٌ أوْ جَدَّ حَارِسُ
علَى أنَّهُ إنْ قُلْتَ لِلنَّاسِ فَايْأَسُوا	مِنَ الخُلْدِ فيهَا ما أجَابَكَ يائِسُ
يسير أبا عُثْمَانَ كلُّ رَزِيَّةٍ	لَدَى رُزْءِ مَنْ قَدَ أَعْوزَتْهُ الأَوانِسُ
دَعَاكَ الْهَوَى مُسْتَعْجِلاً فَأَجَبْتَهُ	وَطرْفُ الْهَوَى عَنْ قُرْبِ جَدِّكَ ناعِسُ
بَلَى كانَ يَقْظانَ الجُفونَ وَإنَّمَا	نَوَى الغَدْرَ فاسْتَقْص لهُ وهْوَ لابسُ
نعيتَ بِبِنْتِ الصَّالحينَ ذَوِي العُلاَ	لَهَا حُسْنٌ قَرْدانُ مِنْهُ الْمَجَالِسُ
أنَالَتْكَ مُذْ زُفَّتْ لِبَيْتِكَ دَوْلَةٌ	أَطَاعَكَ فيهَا الدَّهْرُ فهْوَ مُسايِسُ
لَقَدْ حسُنَتْ مِنْهَا الخَلاَئِقُ وارْتَضَتْ	عواقِلُهَا ما اسْتَنْكَحَتْكَ الهَواجِسُ
حُبيتُمْ بِفَضْلِ الله مَعْشَرَ قَوْمِهَا	أجوراً وَكُلٌّ في الأُجُورِ مُنافِس
سَمِعْنَا حديثاً في الرِّضَى عنْ ذَوِي النُّهَى	عَنِ المُصْطَفَى مِمَّا اصْطَفاهُ المُمَارِسُ

---

(20)– الحديث أخرجه بلفظ : لأن امشي على جمرة أوسيف، أو أخصف نعلي بوجلي، أحب إلي من أن أمشي على قبر مسلم". ابن ماجه في "الجنائز" باب ما جاء في النهي عن المشي على القبور والجلوس عليها : 1 / 261

(21)– الحديث لم تذكره الصحاح.

وذكره أبو حاتم الرازي في العلل: 1104، والسيوطي في الدرر : 49، وقال عنه العجلوني في كشف الخفاء: 1 /255 : "رواه الديلمي بلا سند عن عائشة مرفوعا".

[46] ساقطة في "ج" و"د"

(22)– ولد في 8 شوال عام 1005 هـ، وتوفي بعد 1056 هـ. ترجمته في: خلال جزولة : 2 / 143

(23)– توفي عام 971 هـ ترجمته في : 1 – دوحة الناشر : 112 – 2 – دورة الحجال: 1 / 165 – 3 – الفوائد الجمة: – 4 – ممتع الأسماع : 76 – 5 – طبقات الحضيكي: 1 / 2 – 6 – الإعلام : 2 / 233 – 7 – المعسول: 12 / 5 – 8 – إيليغ قديما وحديثا : 19 – –9 الحركة الفكرية في أماكن متعددة.

نُصُوصُ كِتابِ اللّهِ حتَّى تَلَوْتَهَا   أَراحَتْكَ وانْزَاحَتْ بِهِنَّ الوَسَاوِسُ
إلَى مَ ونَحْنُ الغَافِلُونَ عَنِ الَّذِي   تَـلا لَـدَيْـهِ أَوْجُـهٌ وَمَـعَـاطِسُ
صَرَفْنَا إلَى الدُّنْيَا وُجوهَ قُلُوبِنَا   ونَحْسِبُهَا حَمْقَاءَ بَلْ هِيَ باخِسُ
بُحُورُ ذُنوبٍ قَدْ تلاطَمَ مَوْجُهَا   ونَحْنُ بِهَا غَرْقَى جميعاً مَغَامِسُ
رَفَعْنَا إلَى المُخْتَـارِ كلَّ شَكِيَّةٍ   عـلَـيْـهِ صلاةٌ والسَّلامُ يُـجَـانِـسُ

[47] **فائدة** قول الشاعر[24] : [مشطور السريع]

أَمِـنْ حِـذارِ مُـنْـجِـجٍ تَـمَـطَّـيَـنْ   لاَبُـدَّ مِنْـهُ فـاحْذَرَنْ[25] وارْتَقِيَنْ

منجح[26] : حبل من حبال الدهناء وهي رمال بطريق اليمامة إلى مكة لا يعرف طولها، وأما عرضها فثلاثة أميال. وهي على أربعة أميال من هجر.

[48] **شعر**

[البسيط]

كـانَـتْ مُـحَـادَثَـةُ الـرُّكْبـانِ تُـخْبِـرُنِـي   عَـنْ حُـسْنِ وَصْلِكُمْ يـا طَيِّبَ الخَبَرِ
حـتَّى الْـتَقَيَـا فلاَ والـلّهِ مَـا سَمِعَتْ   أُذْنَـايَ أَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رأَى بَصَرِي[27]

---

[47] ساقطة في "ج" و"د"
(24)– أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي.
(25)– في اختيارات المفضل: 2 / 715: "لابد منه فانحدرن وارقين". وانظر: الوافي في العروض والقوافي: 132.
(26)– في معجم البلدان: 5 / 208: "منجح بضم أوله وسكون ثانية وكسر الجيم والحاء مهملة، اسم الفاعل من أنجح ينجح: حبل من حبال، بالحاء المهملة، بالدهناء... ومنجخ بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم والخاء معجمة اسم المفعول: اسم موضع بعينه قال : أمن عقاب منجخ تمطين...
[48] ساقطة في "ج" و"د"
(27)– البيتان في ديوان ابن هانئ الأندلسي، وهي هكذا:
كانت مساءلة الركبان تخبرنا   عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت   أذني بأحسن مما قد رأى بصري
انظر الديوان: 165.
وقد نسب ابن الأنباري البيتين لابن الشجري في النزهة: 291 وذكر أن الشريف ابن الشجري هنأ بهما الزمخشري عندما قدم بغداد، وهما هكذا:
كانت مسائلى الركبان تخبرني   عن أحمد بن دؤاد أطيب الخبر
حتى التقيا فلا والله ما سمعت   أذني بأحسن مما قد رأى بصري.
ويذكر اليوسي في زهره: 3 / 178 : "وحدثني الرئيس الأجل أبو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر أن رجلا كان يحضر مجلس والده ويطيل الصمت لا يتكلم ولا يعرفه أحد. ومكث على ذلك مدة، ثم كتب رقعة بخط رفيع فائق وذهب. فأخذوا الرقعة فإذا فيها مكتوب:
كانت مساءلة الركبان تخبرنا....

[49] شعر

[الطويل]

عـلـَيـْكَ إِذَا حَـدَّثت بِـالصّـدْق إنَّـهُ   وَإِنْ كانَ مُرّاً فِي العوَاقِبِ يَنْفَعُ

[50] وقلت في حدود مهاب الرياح الأربع[28]:

قبول سهيل مطلع الشمس قبله   ومنه لبنت النعش تصبوا إلى الشرق

[الطويل]

ومنها شمال الجوف هبت لمغرب   ومنه دبور الغرب للسهل بالرفق

[51] شعر

أمَـرُّ مِـنَ الصَّـبْرِ المُعَـلْـقَمِ عـيشَـةٌ   تُـنـالُ بِـدَيْـنٍ أوْ تُـسَـوَّغُ بِـالحِلْـمِ
ذَلِـيــلانِ: مَـدْيَــانٌ وَإنْ عـزَّ والَّــذِي   تَحلَّمَ يَسْتَسْقِي الثَّرَى خيفَةَ العَدْمِ[29]

[الطويل]

[52] شعر[30]

[البسيط]

لاَ تَتْرُكِ الحَزْمَ فِي شَيْءٍ تُحَاوِلُهُ   فَإنْ سَلِمَتْ فَمَا في الحَزْمِ مِنْ بَاسِ
العَجْزُ ذلٌّ ومَا في الحَزْمِ مِنْ ضَرَرٍ   وأَحْزَمُ الحَزْمِ سوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ[31]

---

[49] ساقطة في "ج" و"د"

[50] ساقطة في "ج" و"د"

(28)– يقول القزويني في "عجائب المخلوقات": "القول في أصول الرياح: أصول الرياح أربعة: الشمال: ومهبها من بنات نعش إلى مغرب الشمس، والجنوب: ومهبها من مطلع سهيل إلى مشرق الشمس، والصبا: مهبها من مطلع بنات نعش إلى المشرق، والدبور: ومهبها من مطلع سهيل إلى المغرب..." الجزء الأول، صفحة 154.

[51] ساقطة في "ج" و"د"

(29) البيتان لم أقف على قائلهما بهذا اللفظ ولعلهما من نظم أبي عبد الله المرغتي.

[52] ساقطة في "ج" و"د"

(30) البيتان ينسبان لقدامة بن إبراهيم الجمحي: بهجة المجالس: 1/672–673 وانظر أيضا: جنة الرضى: 1/ 158، وزهر الأكم في الأمثال والحكم: 3/186.

(31) التصويب من "ب".

[53] الحمد لله، ولكاتبه سمح الله له بفضله، وأظنه سيدي محمد بن يوسف الأستاذ التاملي جامعا لما روي عن النبي ﷺ في أجر القرآن، والذي يجب على من أعطي القرآن من ختمه، وما روي عن السلف الصالح من تقسيطه، وأقل ما يقرأ كما أمر به النبي ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاصي[32] والخلفاء على ذلك[33]، وقدر الختمات في كل سنة باعتبار الختم في الأسبوع. وما للقارئ من الأجر في كل سنة وفي كل يوم وليلة:

مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ خَيْرَ الذِّكْرِ   خِتَامُهُ يَجِبُ كلَّ شَهْرِ[34]
أَقَلَّ مَا يُقْرأُ فِي الأُسْبُوعِ   عَنِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى المَرفُوعِ[35]
تَقْسِيطُهُ، كَمَا رُوي عنِ السَّلَفِ   قَدْ سُقْتُهُ مُضمَّناً إلَى الخَلَفِ[36]
بَكِّرْ عُقودَ، يونس، سُبحانَ   وظِلَّة يَقْطين وَبَان[37]

---

[53] ساقطة في "ج" و"د"

[32]- توفي عام 65هـ ترجمته في: 1-طبقات ابن سعد: 7/2/189-2- الجرح والتعديل 2/2/116-3- التعديل والتجريح للباجي: 2/898-4- الاستيعاب: 2/346.

(33)- انظر صحيح البخاري. كتاب "فضائل القرآن" باب في كم يقرأ القرآن؟ وقول الله تعالى: ﴿فاقرأوا ما تيسر منه﴾: 10/116، وصحيح مسلم في كتاب "الصيام" : 2/814.
وصحيح أبي داود كتاب "الصلاة" باب في كم يقرأ القرآن: 1/261 وسنن ابن ماجه، إقامة الصلاة، باب في كم يستحب ختم القرآن: 1/225 والترمذي في القرءات : 8/217-218.

(34)- في الحديث الشريف عن أبي بردة عن عبد الله بن عمرو قال: "قلت يا رسول الله: في كم أقرأ القرآن" قال: اختمه في شهر، قلت : إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشرين، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمسة عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه في عشر. قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال : اختمه في خمس، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال : فما رخص لي "أخرجه مسلم في الصيام: 2/814 والترمذي في "القراءات": 8/217 وابن ماجة في "إقامة الصلاة" : 1/225

(35)- وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: "لايفقهه من قرأه في أقل من ثلاث، الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة: 1/261 والترمذي في القراءات: 8/218 وابن ماجة في إقامة الصلاة: 1/225، والدارمي في فضائل القرآن: 2/338.

(36)- عن أوس من حذيفة أنه قال: "فسألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن؟ قالوا : ثلاث، خمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشر، وثلاث عشر، وحزب المفصل." ابن ماجة:

(37)- يقول أبو علي الرجراجي الشوشاوي: "واختلفوا في كيفية التقسيط على قولين: وقيل يقرأ في كل ليلة ثمانية أحزاب، وأربعة أسباع الحزب.... وقيل: كيفية التقسيط أن يقرأ في الليلة الأولى بثلاث سور وفي الثانية بخمس سور وفي الثالثة بسبع سور وفي الرابعة بتسع سور وفي الخامسة بإحدى عشر سورة، وفي السادسة بثلاث عشر سورة، وفي السابعة بالمفصل، وهو من (ق) إلى من الجنة والناس" الفوائد الجميلة: 226-227.

وطريقة التقسيط المشار إليها هنا في البيت الرابع هي بحسب السور إذ أن القارئ يقف في اليوم الأول على "سورة العقود، وفي الثاني خمس سور فيقف على يونس، وفي الثالث سبع سور فيقف على بني إسرائيل، وفي الرابع تسع سور فيقف على الشعراء، وفي الخامس إحدى عشرة سورة فيقف على الصافات، وفي السادس ثلاث عشرة سورة، فيقف على الحجرات، وفي السابع يختم. "انظر حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني: 2/486.

لِكُلِّ حَرْفٍ حسَنَاتٌ عَشْرُ[38] لِقَارِئٍ بِلا وُضوءٍ أجْرُ[39]
مَن قَرأَ القُرْآنَ فِي أُسْبُوعِ عَدَدُهُ في كلا مَجْمُوعِ[40]
مِنْ خَتَمَاتِ الذِّكْرِ في كلِّ سنَةْ يا غافلاً مِثْلِي تَنَبَّهَ مِنْ سِنَةْ
ثلاثُ الافٍ لأَلْفِ حَسَنَةْ وسِتُّ الافٍ مَعَ تِّسْعِمِئَةْ
لهُ منَ الأَجْرِ بِكُلِّ خِتْمَةْ ولهُ كلَّ يَوْمٍ أو فِي لَيْلَةْ
أَقْرَبُ مِنْ خمسةٍ وأَلْفِ أَجْرًا مِنَ اللهِ الْخَفِيِّ اللُّطْفِ
خَمْسٌ وعِشْرُونَ لهُ بالطُّهْرِ لِكُلِّ حَرْفٍ مِن عظيمِ الأَجْرِ
وفي الصَّلاةِ مُطْلَقاً خَمْسُونَ لِجالِسٍ ضرورةً يَعْنُونا
وفي الصَّلاةِ قائماً بِضَعْفِ فاشْدُدْ حَيازِمَ بِالجِدِّ تَقْفِ
أَرْشَدَنَا اللهُ، إِلَى الصَّلاحِ بِجاهِ مَنْ قَدْ جاءَ بِالفَلاحِ
عليْهِ أَفْضلُ الصَّلاةِ والسَّلامْ وآلِهِ وَصَحْبِهِ طول الدَّوامْ

[54] شعر :

[المنسرح]

مَا وَهَبَ اللهُ لِلْفَتَى هِبَةً أحْسَنُ مِنْ عَقْلِهِ ومِنْ أَدَبِهِ
هُمَا جمالُ الفَتَى فإنْ فُقِدَا فَفَقْدُهُ لِلْحياةِ أجْملُ بهْ[41]

[55] شعر

[البسيط]

أمَّا الوفاءُ فشَيْءٌ قَدْ سَمِعْتُ بهِ ولا رأَيْتُ لهُ عَيْناً ولا أثراً
ولاَ أُطالبُ في الدُّنْيَا به أحدا ولا أَلُومُ أخَا غَدْرٍ إذا غدَرا[46]

---

(38)– وذلك في قوله ﷺ: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها..." أخرجه الترمذي في ثواب القرآن : والدارمي في فضائل القرآن: 2/308، والحاكم في المستدرك: 1/555.
(39)– يقول علي بن أبي طالب: "... ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات"
انظر احياء علوم الدين: 1/243.
(40)– في الرسالة لابن أبي زيد القيرواني: "ومن قرأ القرآن في سبع فذلك حسن" الرسالة": 143، قال أبو الحسن في شرحها: "أي سبع ليال، فذلك حسن: أي مستحب لأن ذلك كان عمل أكثر السلف." كفاية الطالب الرباني: 2/468.
[54] ساقطة في "ج" و"د"
(41)– الشعر لا يعرف قائله على وجه التحديد، وقد أورده كل من ابن عبد ربه والشريشي وغيرهما دون نسبة : العقد الفريد: 2/245، وشرح المقامات للشريشي: 4/18، والأنيس النفيس: 18.
[55] ساقطة في "ج" و"د"
(46)– الشعر لم ينسب لشاعر معين. غرر الخصائص : 293.

[56] شعر وقلت:

[الطويل]

أيا لائمي في الحبِّ والحبُّ جامعٌ ... علـى المرْءِ أشْتـاتُ الرَّزايـا مُتـابِـعُ
دعِ الـلَّـوْمَ واعْـذرْنـي فـإنَّ عـذابَـهُ ... بـأَحْـشـاءِ مَـنْ يَـهْـوَى ولابُـدَّ واقِـعُ
تُـؤنِّـبُـنـي عـنْ أنْ أفـيـقَ وإنَّـمَـا ... تُضافُ لدَى التَّأْنيبِ فيهِ المَواقِعُ
وإنِّـي لِمَـا تُبْديـهِ أدْرَى فمَـا عسَـى ... عِـتَـابُـكَ يُـجْـدِيـهِ فَـهـا أنـا سَامِـعُ
نفَخْتَ بريحِ العَذْلِ فِي جذْوَةِ الهَوَى ... فهَاجَ لهيبُ الشَّوْقِ والقَلْبُ سافِعُ

[57] وكتبت لمحتسب مراكش شكاية بالقصارين، فأنفذ الأمر، فغلبه عليه الولاة الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما:

[الطويل]

ألاَ أبلغوا يا قَوْمِ، واحتَسِبُوا أجْرِي ... لِمُحتَسِبِ الحَمْرَا الشكاية بالصَّخْرِ
وقولوا لهُ إنَّ الصُّخُورَ عدَتْ على ... مـلابِـسِـنَـا مـا لـلـرَّعِـيَّـةِ مِنْ صَبْرِ
إذا كانَ يشْكُو العاقِلُونَ بِبَعْضِهِمْ ... إليْكَ لِكَشْفِ الضُّرِّ عنْ كُلِّ مُضْطَرِ
فقَدْ أصْبحَ الأقْوامُ يَشْكُو جيمعُهُمْ ... أذَى صَخْرَةِ القَصَّارِ في السِّرِّ والجهْرِ
فكَمْ يستَجِدُّ المَرْءُ ثَوْباً فَلَمْ يَفُزْ ... بِـغِـلَّـتِـهِ إلاَّ أقَـلَّ مِـنَ الشَّـهْـرِ
ويُـلْـجِـئُـهُ الـبَـرْدُ الشَّـديـدُ لِبَذْلِهِ ... فَيَدْفَعُ أغْلاَ قيمَةَ الثَّوْبِ لِلسِّتْرِ
أسَـيِّـدَنَـا: إنَّـا اسْـتَـغَـثْـنَـا بِـرَبِّـنَـا ... وعَدْلِكَ إنَّ العَدْلَ جَبْرُ ذَوي الكَسْرِ
فَـقَـدْ جَـعَـلَ السُّـلْـطانُ أمْرَ عبيدِهِ ... إلَـيْـكَ حباهُ اللَّـه بالعِزِّ والنَّصْرِ

[58] فائدة: الحمد لله، ينسب لعز الدين بن عبد السلام[1] **في قوله ﷺ: "من عرف نفسه عرف ربه"**[2].

---

[58] ساقطة في "ج" و"د"

(1)– أبو محمد، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الشافعي. توفي عام 660هـ ترجمته في: 1– طبقات الشافعية لابن للسبكي: 8/209 –2– العبر للذهبي: 5/260–3– النجوم الزاهرة: 7/208– 4– حسن المحاضرة: 1/314–5– الأعلام: 4/21–6– معجم المؤلفين: 5/249–7– مقدمة "الإمام" : 13

(2)– الحديث، كما يقول الجلال السيوطي في "القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه":... ليس بصحيح، وقد سئل عنه النووي في فتاويه فقال إنه ليس بثابت، وقال ابن تيمية موضوع، وقال الزركشي في الأحاديث المشتهرة: ذكر ابن السمعاني أنه من كلام يحيي بن معاذ الرازي: "الحاوي للفتاوي: 2/288=

قال[3]: ظهر لي من تفسير هذا الحديث ما يجب كشفه، ويستحسن وصفه، وأن الله سبحانه وتعالى وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجسمانية اللطيفة الهوائية مودوعة في كتيفة ناسوتية دلت على وحدانيته وربوبيته. ووجه الاستدلال من عشرة أوجه:

الأول: أن هذا الهيكل الإنساني لما كان مفتقرا إلى مدبر ومحرك [وهذه الروح مدبرة ومحركة علمنا أن هذا العالم لابد من مدير ومحرك][4] الثاني: لما كان مدبر الجسد واحدا وهو الروح علمنا أن مدبر هذا العالم واحد لا شريك له في تدبيره (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) الآية[5] .

الثالث: [لما كان هذا الجسد لا يتحرك إلا بإرادة الروح وتحريكها له علمنا أنه من مريد لما هو كائن في كونه لا يتحرك بخير أوشر رلا بتقديره وإرادته وقضائه[6]]

الرابع: لما كان لا يتحرك في الجسد شيء إلا بعلم الروح وشعوره به وأنه لا يخفى عن الروح من حركات الجسد وسكناته شيء علمنا أنه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء[7].

الخامس: لما كان هذا الجسد ليس شيء أقرب إلى الروح منه علمنا أنه قريب إلى كل شيء.

السادس: لما كان هذا الروح موجودا قبل الجسد ويكون موجودا بعد فقده خلقه علمنا أنه سبحانه موجود قبل كون خلقه، [ويكون موجودا بعد فقد خلقه] ما زال ولا يزال وتقدس عن الزوال.

= وقال عنه العجلوني: "... وقال ابن الفرس بعد أن نقل عن النووي أنه ليس بثابت قال لكن كتب الصوفية مشحونة به يسوقونه مساق الحديث كالشيخ محيي الدين بن عربي وغيره... وذكر بعض الأصحاب أن الشيخ محيي الدين قال هذا الحديث وإن لم يصح من طريق الراوية فقد صح عندنا من طريق الكشف" : كشف الخفا: 262/2

وأفرده الشيخ الألباني ضمن الأحاديث الضعيفة إذ يقول: "هذا حكم أهل الاختصاص على هذا الحديث، ومع ذلك فقد ألف بعض الفقهاء المتأخرين من الحنفية رسالة في شرح هذا الحديث... وذلك مما يدل على أن هؤلاء الفقهاء لم يحاولوا. مع الأسف الشديد ـ الاستفادة من جهود المحدثين في خدمة السنة... "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: 96/1

(3)- انظر القول الأشبه للسيوطي في الحاوي للفتاوي: 288/2

(4)- الزيادة من "القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه"

(5) الآية 22 من سورة "الأنبياء".

(6) - الزيادة من "القول الأشبه".

(7)- الجملة فيها تضمين قوله سبحانه وتعالى :﴿عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ الآية 3 من سورة "سبأ" وقوله سبحانه : ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ الآية 60 من سورة "يونس".

السابع : لما كان هذا الروح في الجسد لا يعلم له كيفية علمنا أنه سبحانه مقدس عن الكيفية.

الثامن: لما كان هذا الروح في الجسد لا يعلم له أينية علمنا أنه سبحانه منزه عن الاينية والكيفية، فلا يوصف بأين ولا كيف بل الروح موجود في كل الجسد ما خلا منه موضع من الجسد، وكذلك الخالق سبحانه موجود في كل مكان ولا يخلو منه مكان وتنزه عن المكان والزمان.

التاسع: لما كان الروح في الجسد لا يجس علمنا أنه سبحانه منزه عن الحس والجس.

العاشر: لما كان الروح لا يدرك بالأبصار ولا يتمثل في الصور والاثار ولا يشبه بالشموس والأقمار.

انتهى ما وجد لمن ذكر في معنى الحديث الكريم على قائله أفضل الصلاة وأزكى التسليم ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[59] **شعر**

[السريع]

قالوا : غداً نأتي ديارَ الحِمَى ... ويَنْزِلُ الرَّكْبُ بِمَغْناهُمُ
وكلُّ مَنْ كانَ مُحبّاً لهُمْ ... أَصْبحَ مَسْرُوراً بِلُقْياهُمُ
قُلْتُ : ولِي ذَنْبٌ فمَا حيلتِي ... بِأَيِّ وجْهِ أتَلَقَّاهُمُ؟
قَالوا: فإنَّ العَفْوَ مِنْ شَأْنِهِم ... لَاسِيَّما عمَّنْ تَرجَّاهُمُ(8)

[60] **فائدة**: "القاموس"(9): "وقف الدابة حبسها كأوقفها، وهي ردية(10)، ولم

---

[59] ساقطة في "ج" و"ب"
(8)- الشعر ينسب لأبي القاسم الشاطبي كما في ثبت البلوي: 158، ولعلم السخاوي كما في وفيات الأعيان: 3 /340 وغاية النهاية في طبقات القراء : 5711
[60] ساقطة في "ج" و"ب"
(9)- اسمه الكامل "القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط" لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى عام 817 هـ والكتاب مطبوع بدار الفكر - بيروت.
(10)- القاموس المحيط : 3 / 205 فصل الواو، باب الفاء "الوقف".

يردأ وقف في "الفصيح"[11] إلا في سكت[12]. وعنه: أمسك واقلع. انتهى.

[61] **فائدة**: كان رجلان اصطحبا في مكابدة الزمان فافترقا، ثم نال أحدهما عزا وعيشا. فسمع به صاحبه فجاءه ووقف ببابه وكتب إليه بطاقة فيها :

[البسيط]

كُنَّا معَ الأَمْسِ في بُؤْسٍ نُكابِدُهُ   والعَيْنُ والقَلْبُ مِنَّا فِي قَذىً وأَذَى
والآنَ أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِمَا   تَهْوَى فلا تَنْسَني إنَّ الكرامَ إذا

قوله: إن الكرام إذا: يشير إلى قول الشاعر[13]

[البسيط]

إنَّ الكرامَ إذا مــا أيْسَـرُوا ذَكَـروا   مَنْ كَان يَأْلَفهُمْ في المَنْزِلِ الخَشِنِ
وإنَّ أَوْلَـى المَوالِيَ أنْ تُــواسِـيَــهُ   عِنْدَ السُّرُورِ لِمَنْ وَالاكَ في الحَزَنِ[14]

[62] **فائدة** يقال[15] : كان أمير بمصر لايجد أحدابعد العشاء في أزقة المدينة إلا قتله. فوجد شرطيه ليلة رجلين سكرانين في بعض الأزقة، فرفعهما إلى الأمير ليقتلهما، فأجلسهما بين يديه فسأل أحدهما من أنت؟ قال: أما تعرفني؟ قال: لا أعرفك، فقال:

---

(11)- هو كتاب الفصيح في اللغة لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني النحوي عرف بثعلب المتوفى عام 291 هـ وهو مطبوع بمصر عام 1325هـ

(12)- ففي الفصيح: "ووقفت الدابة أقفها" : 11.

[61] ساقطة في "ج" و"ب"

(13)- هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى عام 231 هـ. انظر ديوانه :

(14)- البيت الأخير لأبي إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي المتوفى عام 243هـ.

وهما في ديوانه هكذا :

أولى البرية طرا أن تواسيه   عند السرور الذي واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا   من كان يألفهم في المنزل والخشن

وينسبان أيضا للأفوة الأودي انظر الطرائف الأدبية: 23.

[62] ساقطة في "ج" و"ب"

(15)- الحكاية باختلاف بسيط في الرواية وردت في كل من :

- العقد الفريد لابن عبد ربه: 2/.280
- عيون الأخبار لابن قتيبة: 2/.219
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم : 1/.101
- المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور: 2/812-813 . وغيرها.

[الطويل]

أنَـا ابْـنُ الَّـذِي لاَ يَـنْـزِلُ الـدَّهْـرَ قِدْرُهُ   وإنْ نَـزَلَـتْ يَـومـاً فَـسَـوْفَ تَـعـودُ
تَرَى النَّاسَ أَفْواجاً علَى ضَوْءِ[16] نارِهِ   فَـمِـنْـهُـمْ قيامٌ حَوْلَـهَـا[17]   وقُعودُ

فظن أنه ابن بعض أشياخ العرب وأجوادهم فأطلقه، وقال للآخر: من أنت؟ فقال: أما تعرفني؟ قال: لا أعرفك، فقال:

[المنسرح]

أنَا ابْنُ مَنْ دَانَتِ الرِّقابُ لهُ   مَا بَيْنَ مَخْزُومِهَا وهَاشِمِهَا
تَأْتِيهِ بِالرَّغْمِ وهْيَ طَائِعَةٌ[18]   يَأخُذُ مِنْ مالِهَا ومِنْ دَمِهَا

فظن أنه ابن بعض الأمراء فأطلقه. ثم سأل عنهما فقيل له: الأول ابن فران، والثاني ابن حجام. فضحك لذلك، وكانا ظريفين.

[63] شعر   [البسيط]

لِلَّـهِ خَـمرٌ يُذِلُّ الأُسْدَ سَطْوَتُـهُ   لَمْ يَبُحْ بِكَمالِ الفَضْلِ مَكْرُوها
تلُفُّهُ البيضُ يومَ السَّلْمِ عن حُورٍ   ويَوْمَ حَرْبٍ فُلولٌ مِنْهُ تَعرُوها

[65] شعر   [الطويل]

وقَـائِـلَـةٍ، لمَّا رَأَتْ وَبْلَ نَـائِلِ   تواصَلَ صَحْوٌ يا فتَى فأَجَبْتُهَا:
أعاذَ لتِي باللّهِ لا تَقْرعِي العَصَا   فإنِّي بِمِسْمَارِ السَّماحِ رَكِبْتُهَا

[66] شعر   [الطويل]

سأَصْبِرُ حتَّى تَنْجَلِي كلُّ غُمَّةٍ   وتَأْتِي بِما تَهْواهُ نَفْسِي المقادِرُ
وإنِّي لَبِئْسَ العَبْدُ إنْ كُنْتُ يائِساً   مِنَ اللَّهِ إنْ دارَتْ علَيَّ الدَّوائِرُ

---

(16)– في الغيث المنسجم: "على باب داره"....
(17)– في العقد الفريد: "عندها".
(18)– في الغيث المسجم، والمنتقى المقصور: "خاضعة أذعنت لطاعته".
[63] ساقطة في "ب" و"ج" و"د"
[65] ساقطة في "ج" و"د"
[66] ساقطة في "ج" و"د"

[67] **شعر** [الخفيف]

أُسْتُرِ العيَّ ما اسْتطَعْتَ بِصَمْتٍ إنَّ في الصَّمْتِ راحةً لِلصَّموتِ
واجْعَلِ الصَّمْتَ إنْ عَييتَ جَواباً رُبَّ قولٍ جوابُهُ في السُّكوتِ

[68] **شعر**[19] **[الخفيف]**

خَيْرُ إخْوانِكَ المُشارِكُ في المُـ[20] ـرِّ وأَيْنَ الشَّريكُ فِي المُرِّ أَيْنَا
الَّذِي إنْ حَضَرْتَ زانَكَ[21] في الْحيـ ـيِ وإنْ غِبْتَ كانَ أُذْناً وعَيْنَا[22]
أنْتَ في مَعْشَرٍ إذا غِبْتَ عَنْهُمْ بدَّلُوا كلَّ ما يزيِنُكَ شَيْنَا
وإذا مَا حضَرْتَ[23] قالوا جميعاً أنْتَ مِنْ أَكْرمِ الرِّجالِ علَيْنَا

[69] **شعر** أنشدني الفقيه القاضي الأجل الأكمل شيخنا أبو القاسم[24] بن أحمد بن مسعود الهوزالي في مدح "المقامات"[25]، للزمخشري[26]: [السريع]

أُقْسِمُ بِاللَّهِ وآياتِهِ ومَشْعَرَ الخيف وميقاتِهِ
أنَّ الحَرِيري حريّ بِأنْ يَكْتُبَ بالتِّبْرِ مقاماتِهِ

---

[67] ساقطة في "ج" و"د"

[68] ساقطة في "ج" و"د".

(19)– الشعر ينسب لكثير بن عبد الرحمان الأسود المعروف بكثير عزة، وهو في ديوانه: 222.

(20)– في الديوان "خير إخوانك المشارك في الأمـــ ــر وأين الشريك في الأمر أينا"

(21)– في الديوان "سرك"

(22)– بعده "ذاك مثل الحسام أخلصه القيـــ ـــن جلاه الجلاء فازداد زينا"

(23)– في الديوان: "وإذا ما أروك....

والشعر ينسب أيضا لبشار بن برد، وجواهر الأدب: ص.557

وللحسن بن عبد الله المعروف بلغدة : معجم الأدباء: 8/ 143.

[69] ساقطة في "ج" و"د"

(24)–توفي عام 1048هـ، ترجمته في : 1– وفيات الرسموكي: 38–2– طبقات الحضيكي: 1/162–3– المعسول: 7/ 51–4– الحركة الفكرية: 1/ 408

(25)– مقامات أبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى عام 516هـ ترجمته في : 1– نزهة الألباب: 278–2– إنباه الرواة: 3/ 23 – 3 – وفيات الأعيان: 4/ 63–4– اللباب: 1/ 295–5– مرآة الجنان: 3/ 213–6– النجوم الزاهرة: 5/ 225–7– بغية الوعاة: 2/ 257.

(26)– جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، توفي عام 538هـ ترجمته في : 1– نزهة الألباب: 290–2– أنباه الرواة: 3/ 265–3– وفيات الأعيان: 5/ 168–4– الكامل: 9/ 8–5– البداية والنهاية: 12/ 219–6– مرآة الجنان: 3/ 269.

[70] شعر [البسيط]

لاَ تَيْأَسْ وإنْ طَالَتْ مُطَالَبةٌ إذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أنْ تَرَى فَرَجَا
أخْلِقْ بذِي الصَّبْرِ أنْ يَحْظَى بحَاجَتِهِ ومُدْمِنُ القَرْعِ لِلأَبْوَابِ أنْ يَلِجَا(27)

[71] شعر [البسيط]

مَا ضاقَ بِالمَرْءِ حَالٌ فاسْتَعَدَّ لهُ تَقْوَى المُهَيْمِنُ إلاَّ جاءهُ الفَرجُ
ولاَ أنَاخ بِبَابِ اللَّهِ ذُو ألمٍ إلاَّ تَزَحْزَحَ عَنْهُ الهَمُّ والحَرجُ

[72] شعر [الطويل]

أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لا أخَالَهُ كَسَاعٍ إلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاح
وإنَّ ابْنَ عَمٍّ فاعْلَمْ جنَاحُهُ وهلْ يَنْهَضُ البازِي بِغيْرِ جناح(28)

[73] فائدة رواة الرسالة:

ع. أبو عبد الله محمد بن عابد،(29) د. عبد الله بن حمدان راويا عنه خ. الخزرجي ج. ابن فرج. عت. أبو محمد بن عتاب(30). ث. ابن أبي الثناء، أحمد بن الربيع القرشي(31)

---

[70] ساقطة في "ج" و"د"

(27)- البيتان من قطعة شعرية مشهورة لمحمد بن يسير الخارجي يقول في مطلعها:

ماذا يكلفك الروحات والدلجا البر طورا وطورا تركب اللججا

انظر - الشعر والشعراء: 599.
- عيون الأخبار: 136/3
- العقد الفريد: 73/1
- شرح الحماسة للزروقي: 1173/3
- المنتقى المقصور: 159/1 وغيرها كثير.

[71] ساقطة في "ج" و"د".

[72] ساقطة في "ج" و"د".

(28)- البيتان ينسبان لمسكين الدارمي: الأغاني: 208/20 - العقد الفريد: 150/2

[73] ساقطة في "ج" و"د".

(29)- محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي. توفي عام 439هـ. ترجمته في : 1- بغية الملتمس: 82-2- الصلة: 530/2-3- الديباج: 334/2-4- نفح: 239/2

(30)- أبو محمد، عبد الرحمان بن محمد بن عتاب بن محسن الجذامي. توفي عام 520 هـ. ترجمته في : 1- الغنية:162-2- المدارك: 192/8-3- الصلة: 332/1-4- الديباج: 479/1

(31)- ترجمته في : 1- عنوان الدراية: 301 -2- توشيح الديباج : 70-3- كفاية المحتاج: 78/1

المروي البلدوي. ص. لأبي محمد صالح[32] بن أبي يحيى الغازي رحمهم الله ونفعنا بهم آمين.

[74] فائدة [الرجز]

وَشاعَ أكْلُ خُصْيةِ الخِصيِّ[33] لِنَصِّ نادِرِ الرِّضى الزَّكِيِّ
وقالَ: لا تُبقَى الذَّكاةُ في الذَّبيح شَيْئاً حراماً عِنْدَ ذِي العِلْمِ الصَّحيحْ
ونَقَلَ الجَزُولي[34] وابْنُ عُمَرَا[35] هَذا، وقَوْلاً بِالكَراهَةِ جَرَى
والقَوْلُ بالتَّحريمِ فيها ما وُجِدَ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ بِهِ قد افْتُقِدْ

[75] فائدة [الزجر]

وإنْ يَمُتْ في البيرِ شِبْهُ الفَارِ فِي المُكْتَرَى مَنَ أرضٍ أوْ عَقارِ
فهْوَ عَلَى المالِكِ لا مَنِ اكْتَرَى لأنَّهُ مِنَ المَنَافِعِ جَرَى
وَمِثْلُ هذا حيوانٌ إنْ دَخَلَ لِلدَّارِ ثمَّ ماتَ في ذَاكَ المَحَلْ

صح معناها من المواق[36] في قول خليل[37]: "وكنس مرحاض" فانظره.

[76] فائدة في دخول ينير[38]: [الرجز]

وإنْ تُرِدْ بِأَيِّ يومٍ يَدْخُلُ يَنَّيْرُ خُذْ أَصْلاً عَلَيْهِ يُعْمَلُ
ما زادَ فَوْقَ الأَلْفِ خُذْهُ أَبَدا مِنْ هِجْرَةِ الهادِي الشَّرِيفِ أحْمَدَا

---

(32)- توفي عام 653هـ. ترجمته في 1- المنهاج الواضح-2- الديباج: 1/404-3- أنس الفقير: 34-4- عنوان الدراية: 5-سلوة الأنفاس: 2/42-6- شجرة النور الزكية : 1/185

[74] ساقطة في "ب" و"ج" و"د".

(33)- وهي خصية الخصي من الضأن، فقد جوز أكلها كل من الصائغ والأبياني وغيرهما. أنظر الحطاب: 3/227 والمسائل المختصرة من كتاب البرزلي: 183

(34)- أبو زيد عبد الرحمان بن عفان الجزولي. توفي عام 741 و744هـ. ترجمته في : 1- نيل: 244-2-جذوة: 2/412-3- درة: 3/79-شجرة : 1/218

(35)- أبو الحجاج يوسف بن عمر الأنفاسي. توفي عام 761هـ. ترجمته في: 1- وفيات الونشرسي 124-2- البستان: 297-3- نيل الابتهاج: 627-4- الفكر السامي: 4/27-5- شجرة النور: 1/233-6- الأعلام: 8/244

[75] ساقطة في "ج" و"د".

(36)- التاج والإكليل: 5/444-445

(37)- مختصر خليل: 248- فصل في أحكام كراء الحمام والدار والأرض والعبد واختلاف المكتارين يقول الشيخ خليل:"جاز كراء: حمام، ودار غائبة إلى قوله: وشرط كنس مرحاض أو مرمة، أو تطيين من كراء وجب..."

[76] ساقطة في "ج" و"د".

(38)- انظر: علم الأوقات بالحساب لابن البنا: 86 واقتطاف الأنوار للجادري: 100 والممتع في شرح ابن أبي مقرع للمرغيتي: 29

وَرُبْــعَــهُ زِدْهُ عَــلَــيْــهِ ومَــتَــى	كَانَ صَحيحاً كَبْسُه قَدْ ثَبَتَا
وزِدْهُ واحــداً وبَــعْــدُ فــاطْــرحِ	جَــمِــيــعَــهُ بِــسَــبْــعَــةٍ وأوْضِــحِ
ومَــا بــقِــي عُــدَّ بِــهِ مِــنَ الأحَــدْ	وسَبْعَةٍ إنْ لَمْ يكُنْ بَقِيَ عَدَدْ
وذاكَ بَـــعْـــدَ طَـــرْحِ الإزْدِلاف	مِــنْ غَــيْــرِ مِــزْيَــةٍ ولا اخْــتِــلافِ
والازْدِلافُ عـــامُ كَـــهُ وُجـــدَا	مِنْ بَعْدِ الألْفِ فاطْرَحَنْهُ أبَدَا
وهــكَــذا بِــكُــلِّ[39] أبدا	إذْ هُــوَ دَورُ الإزْدِلافِ عُــهِــدَا
والإزْدِلافُ هُــوَ عــامٌ عَــرَبِــي	خَلا مِنَ الــيَــنَّــيْرِ فــافْــهَــمْ تَصِبِ

[77] **فائدة** قولهم: "قال امرؤ القيس:..." قال الدماميني[40]: أحسن ما قيل في إعرابه: قال: فعل ماض، وامرؤ فاعل، والقيس مضاف إليه. فإن قيل: فهلا كان إعرابه ظاهر العلامة في عجزه بحيث تكون ضمة امرئ القيس على السين من قيس كبعلبك في حالة رفعه، يقال : جاء بعلبك بالرفع؟ فالجواب أن يقال: لما كان العجز الذي هو القيس مشغولا بحركة المحل، والصدر لا حركة له، نقلت حركة العجز إلى الصدر كما نقلوا حركة الصدر إلى العجز في قولهم: جئت بلا زاد ولا راحلة فالتقدير بغير زاد، وكما نقلوا أيضا في قوله تعالى:﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا**[41]﴾ فالتقدير غير الله، فإن قيل: ما الفرق بين صدور الفعل من النكرة ولا يجوز الابتداء بها حتى أن الفعل يصدر عنها وإن كانت نكرة ولا يجوز الابتداء بها إلا بمسوغ؟ فالجواب: أن العرب لها اعتناء بذكر الأهم. وذلك أنهم لما أرادوا الإخبار بالفعل فقط قالوا: قام رجل، ولما حصلت الفائدة التي هي مجرد القيام لا علينا ممن حصلت بخلاف رجل قائم ونحوه. قد يقال فيه مبتدأ أو قائم خبر، لأن الحكم على الشيء فرع تصوره وذلك أنه لا يحكم لرجل بالإبتداء حتى يحكم بتعريفه أن شبهة تؤدي إلى تعريفه، وذلك أن النكرة إذا وقعت بعد نفي تكون للإستغراق فأشبهت بهذا "أل" التي للإستغراق الجنس كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الإِنسَانَ**....﴾ الآية[42]."

---

(39)- بياض الأصل.

[77] ساقطة في "ج" و"د".

(40)- بدر الدين، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان القرشي المخزومي الإسكندري الدمامي، توفي عام 828 هـ ترجمته في : 1- الضوء اللامع: 7/184-2- بغية الوعاة: 1/66-3- توشيح الديباج: 175-4- نيل الابتهاج: 488-5- شذرات الذهب: 7/181-6- شجرة النور: 1/240- 7- الأعلام: 6/57

(41)- الآية 22 من سورة "الأنبياء".

(42)- الآية 66 من سورة "الحج"، والآية 15 من سورة "المعارج"، والآية 6 من سورة "الفجر" والآية 6 من سورة "العاديات". والآية 2 من سورة "العصر".

[78] شعر[43] [الطويل]

فَكَثِّر[44] مِنَ الإخوانِ ما اسْتَطَعْتَ[45] إنَّهُمْ عِـمَـادٌ إذَا اسْـتَـنْـجَـدْتُـمْ وظَـهِيرُ
ومَـا بِـكَـثِيرٍ أَلْـفُ خِـلٍّ وصَـاحِـبٍ وإنَّ عَـدُوّاً واحـداً لَـكَـثِيرُ[46]

[79] شعر [مخلع البسيط]

إنْ شِـئْـتَ تُـدْعَـى فـقـيـهَ قَـوْمٍ فَـطَـوِّلِ الـكُـمَّ ثـمَّ عَـمِّـمْ
وخُـذْ مَـعَ الـنَّـاسِ فِـي جِـدالٍ لاَ بِـبُـخَـارٍ ولا بِـمُـسْـلِـمِ
بِـهَـزِّ رَأْسٍ ونَـفْـضِ كُـمٍّ وقَـوْلِ مَـاذَا ولا وَلِمْ لَـمْ
وطَـالِـبـاً لاَ تُـخَـالِـطَـنْـهُ وأكْـثِـرْ قَـوْلَ لا أُسَـلِّـمْ

[80] شعر[46] [الكامل]

إحْرِصْ علَى حِفْظِ القُلوبِ مِنَ الأَذَى فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَعْسُرُ
إنَّ الـقُـلـوبَ إذَا تَـغَـيَّـرَ وِدُّهَـا مِـثْـلُ الزُّجاجَةِ كَسْرُهَا لا يُجْبَرُ

[81] حكمة [الوافر]

جَـرَى قَـلـمُ الـقضـاءِ بِـمَـا يـكُـونُ فَـسِـيَّـانَ الـتَّـحَـرُّكُ والسُّـكُـونُ

---

[78] ساقطة في "ج" و"د".

(43)- البيتان ينسبان للإمام الشافعي وهما في ديوانه : 219. هكذا:

وأكثر من الإخوان ما أسطعت إنهم بطون إذا استنجدتم وظهور
وليس كثير ألف خل لعاقل وإن عدوا واحدا لكثير

(43)- في "ب" "تكفر"

(44)- التصويب من "ب".

(45)- البيتان في بهجة المجالس: 1/688 دون نسبة، وفي محاضرات الأدباء: 2/2 وينسبان للوراق.

[79] ساقطة في "ج" و"د".

[80] ساقطة في "ج" و"د".

(46)- البيتان ينسبان للإمام علي كرم الله وجهه، ومن قصيدة طويلة تعرف بالزينبية، ومطلعها:

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تصرم وتقلب

إلى قوله:

واحرص على حفظ القلوب من الأذى فرجوعها بعد التنافر يصعب
إن القلوب إذا تنافر ودها شبه الزجاجة كسرها لا يشعب

انظر ديوان الإمام علي، تحقيق، د. محمد عبد المنعم خفاجي: 49-52. والقصيدة ينسبها ياقوت الحموي في معجم الأدباء: 12/8 لصالح بن عبد القدوس بن عبد الله.

[81] ساقطة في "ج" و"د".

جُـنـونٌ مِـنْـكَ أنْ تَـسْـعَـى لِـرِزْقٍ ويُـرْزَقُ في غِـشـاوَتِـه الجَنينُ[1]

[82] شعر [الوافر]

إذَا الأَحْـبـابُ فـاتَـهُـمْ الـتَّـلاقـي فـمَـا صِـلَـةٌ بِـأَفْضلَ مِنْ كِتـابِ[2]
وإنْ كـتَـبَ الصَّـديـقُ إلَـى أخـيـهِ فـحَـقُّ كِـتـابِـهِ ردُّ الجوابِ[3]

[83] شعر كتب إلي أخونا ابن القاضي وأنا بجبال غمارة مريض: [البسيط]

عوفيتَ يا مَعْدِنَ الأَفْضالِ لَيْسَ يَرَى حَليفُ جِسْمِكَ فِي طُولِ المَدَى المَرَضُ
وارْكُضْ بِرِجْلِكَ تَرَى[4] البَرْءَ حلَّ بِهَا قَـلْـبُ الـعَدُوِّ لا سَـهْمَ الـعِدَا الـغَرَضُ
واقْرَ حديثَ الشِّفا في القَلْبِ مِنْكَ وقُلْ لَوْ لم أكُنْ جَوْهَراً ما مَسَّنِي العَرَضُ

فأجبته: [البسيط]

يَا سَيِّدِي طالَمَا مَسَّتْ جواهِرَنَا أَعْرَاضُهَا يا تُرَى يَنْتَقِلُ العَرَضْ
شَكْوَى مُحِبٍّ إلَى مَحْبُوبِهِ دَنَفا بِغُصَّةِ البَيْنِ بَعْدَ الغُصَّةِ الجَرَضُ
لا يـعـرف الـبسـط أن تـداركه[5] سِحْرُ بَيَانِكُمْ يُشْفَى بِهِ المَرَضُ

ثم كتب إلي قول الشاعر[6] : [الطويل]

فلاَ أخْتَشِي إنْ مسَّنِي وَقْعُ حادِثٍ فتِلْكَ يَدُ حِسِّ الزَّمانِ بمَا نَمْضِي

---

(1)– البيتان لأبي الخير الكاتب الواسطي، انظر:
– حياة الحيوان الكبرى للدميري: 198/1
– نفح الطيب: 118/2
[82] ساقطة في "ج" و"د".
(2)– البيتان ينسبان، كما في المعيار والمنتقى المقصور، لأبي سعيد بن لب.
يقول الونشرسي: "وقال المنثوري: حدثني شيخ شيوخي أبو سعيد بن لب رحمه الله قال: خطر لي خاطر خير.... فأردت أن أجعلف على نفسي وظيفة من ذكر أو تلاوة وترددت في أي فضل، فأنشدت في النوم:
إذا الأحباب فاتهم التلاقي فلا صلة بأفضل من كتاب
"المعيار: 332/1 وشبه بهذا ساقه ابن القاضي في منتقاه: 771/2
(3)– البيت ساقط في الأصل.
[83] ساقطة في "ج" و"د".
(4)– كلمة ساقطة في "ب" والبيت غير مستقيم كما نرى.
(5)– شطر البيت فيه نقص ظاهر.
(6)– لم أعرف قائل البيتين.

فإنْ عِشْتُ أدْرَكْتُ المَرام وإنْ أمُتْ (فَلِلّهِ ميرَاثُ السَّماواتِ والأرْضِ[7]

فأجبته: [الطويل]

لَئِنْ نَالَنا، والعَبْدُ في حُكْمِ ربِّهِ قَضاءٌ عَزيزٌ مُكْرِمٌ وفَدَهُ المَرْضِي
فلِلّهِ مَنّا الحَمْدُ في كلِّ حالةٍ على حُكْمِهِ (ربُّ السَّماواتِ والأرْضِ[8]

وكتب إلي قول الشاعر[9]: [المتقارب]

وَلمَّا نَأَيْتُمْ ولمْ أَسْتَطِعْ أسيرُ لِحَضْرَتِكُمْ بِالقَدمْ
سَعَيْتُ إلَيْكُمْ بِرِجْلِ الرَّسُولِ وخَاطَبْتُكُمْ بِلِسانِ القلَمْ[10]

فأجبته: [المتقارب]

ولمَّا قَرُبْتُمْ ولَمْ أَفْتَقِدْ مِنَ القَلْبِ حَضْرتَكُمْ في القِدمْ
عنيتُ إذاً بانْتِشاقِ النَّسيمِ وبالذِّكْرِ عنْ يَعْمَلاتِ القَدمْ

[84] **فائدة** عن شمس الدين العبدوسي[11] رضي الله عنه:"من آوى إلى فراشه وذكر هذه: "التصلية" سبع مرات فإنه يرى النبي ﷺ، وهي : اللهم، اجعل أفضل صلواتك أبدا، وأنمى بركاتك سرمدا، على أشرف الخلائق الإنسانية، ومجمع الحقائق الإيمانية، وطور التجليات الإحسانية، ومهبط الأسرار الرحمانية، واسطة عقد النبيين، ومقدم جيش المرسلين، قائد ركب الأنبياء المكرمين، وأفضل الخلق أجمعين، حامل لواء العز الأعلى، ومالك أزمة المجد الأسنى، شاهد أسرار الأزل، ومشاهد الأنوار السوابق الأول، وترجمان لسان القدم، ومنبع العلم والحلم

---

(7)- البيت فيه تضمين الآية الكريمة : ﴿**ولله ميراث السماوت والأرض**﴾: 10 من سورة "الحديد"
(8)- البيت فيه تضمين من القرآن الكريم.
(9)- محمد بن محمد البكري الصديقي المصري المتوفى عام 994 هـ ترجمته في : 1- القط الفرائد: 320-2- الكواكب السائرة: 3/67-3- الأعلام : 7/289 والمصادر بالهامش.
(10)- البيتان في :
- المنتقى المقصور: 1/.320
- روضة الآس: .267
- صفوة ما انتشر: 142 وغيرها...
[84] ساقطة في "ج" و"د".
(11)- أبو القاسم عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي. توفي عام 837هـ ترجمته في : 1- الروض الهتون: 35 -2- وفيات الونشريسي : 141-3- لقط الفرائد: 246-4- نيل الابتهاج : 270-5- كفاية المحتاج: 1/290 -6- الفكر السامي: 2/253

والحكم، مظهر أسرار الوجود الجزئي والكلي، وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي، روح الجسد الكونين، وعين[12] حيا الدارين، المتحقق بأعلى رتب العبودية، والمتخلق بأخلاق المقامة الاصطفائية، الجليل، الأعظم، والحبيب المكرم، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله وصحبه أجمعين عدد معلوماتك، ومداد كلماتك، كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، وسلم تسليما، ورضي الله عن سادتنا أصحاب رسول الله أجمعين.» إنتهت التصلية المباركة.

[85] **فائدة** في قسم الفلك على أيام السنة[13]

22 من الثور لآخر أبريل وأول مايه: 22 من الجوزاء لآخر مايه وأول يونيه

21 من السرطان لآخر يونيه وأول يوليه 21 من الأسد لآخر يوليه وأول أغشت

21 من السنبلة لآخر أغشت وأول شتنبر 20 من الميزان لآخر شتنبر وأول أكتبر، وبقيت درجة بين ينير ودجنبر بحروف الأشهر على هذا[14] زحوز ووهه دهو وإن جعلت لدجنبر الواو كانت الدرجة التي بينه وبين ينير فيه أو بينه وبين نونبر فانظره[15]

[86] **فائدة** إعلم أن عام 460[16] بالعربي هو سنة 1009[17] بالعجمي لأنه ولد ﷺ 201[18] بالعجمي[19] في 20 من نسيان صح من الجادري[20] أعني مولده ﷺ.

[87] **فائدة** في دخول ينير مختصره نظمتها لبعض أصحابنا في رجز مشطور:

اِجْمَعْ لِمَا قَدْ زادَ بَعْدَ الأَلْفِ معْ
عــامِــكَ يب وازْدِلافــاَ مِــنْــهُ دعْ

---

(12)– في "ب": "ونور حياة الدارين".
[85] ساقطة في "ج" و"د"
(13)– انظر : اقتطاف الأنوار من روضة الأزهار للجادري بتحقيق محمد العربي الخطابي: 100.
(14)– أي علامة البروج التي هي: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، السنبلة، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، والحوت (اقتطاف الأنوار: 105–107).
(15)– انظر الممتع في شرح المقنع : 44–45.
[86] ساقطة في "ج" و"د"
(16)– في الأصل كتب الرقم بالقلم الفاسي هكذا صح لا .
(17)– بالقلم الفاسي كه
(18)– تركنا الرقم على حاله لعدم تمكننا من قراءته
(19)– القلم الفاسي هكذا:
(20)– أبو زيد، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف المديوني الجادري. توفي عام 839هـ. ترجمته في: 1– وفيات الونشريسي: 138–2– نيل الابتهاج: 254–3– لقط الفرائد: 239–4– جذوة الاقتباس: 2/454
[87] ساقطة في "ج" و"د"

وهو د[21] بعْدَ الأَلْفِ قَدْ وَقعْ
وَزِدْ صحـيـحَ رُبْـع لما اجْتـمَعَ
فإنْ فَقدَتْ الكَسْرَ فَالكَبْسُ لمعْ
وواحـداً زِدْ أبَـداً فـهْـوَ تَـبَـعْ
وابْدَ لِباقٍ بَعْدَ طَرْحِ ما ارْتَفعْ
سَبْعاً مِنَ الأحَدِ أو سَبْعاً تَضَعْ
تَـقِفْ عـلَى أوّلِ يَـنّيْرِ سَطَعْ[22]

[88] **شعر قلته في جواب كتاب :**

[الطويل]

سـلامُ مُـحِـبٍّ سَرَّهُ مِنْ حـبـيـبِـهِ   وِصالٌ جميلٌ طَالمَا ضرَّهُ الـهَجْرُ
فَـآنَـسَ مِـنْ أُفْـقِ المَوَدَّةِ نـارَهـا   كَإيناسِ مُوسى النَّارَ إذْ ساءَهُ الضُّرُّ.

[89] **شعر**[23]   [مجزوء الكامل]

كُـنْ عَـنْ هُـمُـومِكَ مُـعْـرِضـاً   وكِـلِ الأمُـورَ إلَـى الـقَـضـا
وابْـشِـرِ بِـخَـيْـرٍ عـاجِـلٍ   تَـنْسَى به[24] مـا قَـدْ مَـضَى

[90] **شعر**

وكتبت إلى أخينا الفقيه أبي العباس الزموري[25] بفاس مع هدية:

أهْـدِي إلَـيْكَ أبَـا الـعبَّـاس تَسْلِـيـمـاً   يصْحَبُهُ التَّسَعُدُ[26] إعْظاماً وتَكْريماً
فـاقْـبَـلْ هـدِيَـةَ ذِي الإقْلالِ إنَّ لـكُـمْ   في عُـذْرِ أهْـلِ صـفـاءِ الـوِدُّ تَـقْـدِيما

---

(21)- بياض الأصل
(22)- انظر عن دخول يناير : رسالة التوقيت بالحساب لابن البناء: 87-188 اقتطاف الأنوار من روضة الأزهار للجادري: 104-105 . والممتع: 29-.34
[88] ساقطة في "ج" و"د".
[89] ساقطة في "ج" و"د"
(23)- الشعر لا يعرف قائله على وجه التحديد، انظر : بهجة المجالس: 177/1 والفرج بعد الشدة لأبي علي الحسن بن أبي القاسم النوخي: 457/2 والغيث المسجم في شرح لامية العجم: 629./2
(24)- التصويت من المصادر المذكورة
[90] ساقطة في "ج" و"د"
(25)- أحمد بن محمد بن علي الزموري: توفي عام 1057هـ ترجمته في: 1- نشر المثاني: 38/2-2- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين: 102/1
(26)- هكذا بالأصل. ولعل الكلمة هي "السعد" ليستقيم وزن البيت.

[البسيط]

[91] شعر

وكتبت لبعض أصحابنا في أول الشتاء لبرنس كان لي عنده:

[الطويل]

أبَا حسَنٍ هَلْ جَاءَنا [ذلِكَ][27] الَّذي	أُعِـدَّتْ لَـهُ يَـوْمَ المَصـيـفِ الـبَـرانِسُ
وإلاَّ فـمَـا لِـلْـمُزْنِ تَـبْـكِـي عُـيُونُـهَا	وَوجْـهُ السَّـمـاءِ الـيَوْمَ أَسْودُ عـابِسُ
ولِـلـرَّعْـدِ تَـهْـديـدٌ ولِـلْـبَـرْقِ هُـدَّةٌ	بِـسَـيْـفٍ وجـوّ بَـرْدُهُ مُـتـنـافِـسُ
وقَدْ أُسِرَتْ شمْسُ الضُّحَى حينَ أُطْلِقَتْ	بِخَيْلِ السَّحابِ المُقْفِراتِ البَسايسُ
فـإنْ صـحَّ هـذَا فـادَّرَكْـنِـي فـإنَّـنِـي	جـبـانٌ مُـجـيـدٌ لِـلْـفِرارِ مُـمـارِسُ

[92] شعر في الحديث[28] [الخفيف]

عمد[29] الدِّيـنِ عِـنْدَنَـا كَلِمات	أرْبَـعٌ مِـنْ كـلامِ خَـيْـرِ الـبَـرِيَّـةِ
إتَّقِ المُشْبِهاتِ، وازْهَدْ، ودَعْ ما	لَيْسَ يعْنيكَ صاح واعْمَلْ بنِيَّهْ

[93] وكتبت لشيخنا القطب سيدي الحاج عبد الواحد بن عاشر[30] نفعنا الله به:

أَيُـهَـا الـقُـطْـبُ الَّـذِي دارَ بـهِ	فـلَـكُ الـعِـلْـمِ لِـرُشْـدٍ وهُـدَى
وعَـداً في الـطِّبِّ جـالـيـنـوسِـهِ	لكُمْ يَشْكُوا الْفَتَى الأَنْوَهُ ذا
إنَّ صَفْراءَ هَوَى النَّفْسِ عَدَتْ	فـغَـدَتْ لَـمَّـا عَـدَتْ فيـهِ مَدا
وَجدَتْ مِنْ ضَرْبِهِ الأمْرَ دِمِنْ	أَدَبٍ مَـطْـبُـوعِـهَـا واكـدا
يـاتُـرَى هَـلْ واجبٌ تَـأْدِيـبُـهَـا	بِـظُـهـورٍ أمْ إذَا مـا عَـمَـدَا

---

(27)- زيادة يقتضيها السياق، ويستقيم بها الوزن.

[92] ساقطة في "ج" و"د"

(28)- وهو العقد فيه، إذ هو عقد قولهﷺ : "الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات"، وقوله: "ازهد في الدنيا يحبك الله" وقوله: ؛من حسن إسلام المرء تركه كما ما لا يعنيه" وقوله : "إنما الأعمال بالنيات" والبيتان ينسبان للإمام الشافعي وهما في ديوانه . 405:

(29)- في ديوان الشافعي: "عمدة الخير..." والبيتان في :

- معاهد التنصيص: 4/.168
- الدر الثمين: 2/.168

[93] ساقطة في "ج" و"د"

(30)- توفي عام 1040هـ ترجمته في : 1- الدر الثمين: 1/3-2- صفوة: 59-3- نشر المثاني: 1/283- خلاصة: 3/96-5- طبقات الحضيكي: 2/273-6- سلوة الأنفاس: 2/.274

[94] شعر فقلت مكاتبا بعض الإخوان في الله في علم الطريقة:[الطويل]

غـزُولُ الـهَـوَى رَقَّـتْ ورَقَّ غـزالُـهُ ... وفي الأَسْرِ قَلْبُ الحِبِّ وَهْوَ مُزالُهُ
فـيـالـغِـزال رقَّ فِـي حُـسْـنِ غَـزْلِـهِ ... وَقَـدْ أعْـوَزَ الـفَـحْـصَ الـبـلـيـغَ مِثـالُـهُ
ويَـا لأَسِـيرِ لِـلْـهَـوَى عـزَّ وَصْـلُـهُ ... وقَـدْ صُـرِمَـتْ وَصْـلُـهُ وحِـبـالُـهُ
وأَسْـرارُهُ مَـبْـثُـوثَـةٌ لـعِـدائِـهِ ... وأَعْيَـى عَنِ الكِتْمانِ فِيهـا احْتِيالُهُ
وَأَسْرارُ ذا الـمَـحْبُوبِ لَيْسَ يَبُثُّهَا ... وذاكَ يَـقْـتَـضِـيـهِ كَـمَـالُـهُ
وكَـمْ حَـسُـنَـتْ بَـيْـنَ الأَحِـبَّـةِ بُرْهَـةً ... مِـنَ الـدَّهْـرِ لـلِـصَّـبِّ المُتَـيَّـمِ حـالُـهُ
فـيَـا حُـسْـنَ عَـهْـدٍ بَـيْـنَ حبٍّ مُوَفَّقٍ ... وبَـيْـنَ خَـلـيـلٍ لا يَـكُـونُ اجْـتِـلالُـهُ
أبـيٌّ إذا الـعُـذَّالُ سَـلُّـوا سُـيُوفَـهُـمْ ... وإنْ جـالسَ المَحْبُـوبَ زادَ اهْـتِبالُـهُ
وَقَدْ سرحَتْ في مَسْرحِ الشَّوْقِ نَفْسُهُ ... عـلـى أنَّـهُ يُـغْـنِـي الـرُّسـومَ مجالُـهُ
ومَـازالَ يَـسْـعَـى إذْ تَـجلَّـى لـهُ طَوَى ... فـنـاءٍ فـخَـاضَـتْـهُ سـريـعـاً فِـعالُـهُ
ولـمَّـا تَـجـلَّـى الـنُّـورُ كـانَ أنِـيَّـةً ... عـلـى أعْـيُـنِ الأَشْـهـادِ كـلاًّ مـقـالُـهُ
ولمَّا تَـجَـلَّـى الحبُّ فـيـهِ ومـا زحَتْ ... مـعـالِـمَـهُ ايَـاتُـهُ وجَـمـالُـهُ
تـتَـوَّجُ تـيـجـانَ أُلُـوهِـيـةٍ وارْتـقَى[31] ... مَـنَـابِـرَ تحقـيـقٍ وفي ذاكَ بـالُـهُ
وقَـدْ زادَ مِـنْ عُـذَّالِـهِ الـعَـذْلُ والأَذَى ... ومَـا هُـوَ إلاَّ قُـرْبُـهُ واحْـتِـفَـالُـهُ
نِصالُ اتِّحادٍ سَدَّدُوا في اعْتِراضِهِمْ ... ولَـكِـنَّ مـا مِـثْـلَ الـنِّـصـالِ نِـصالُـهُ
وقالَ لسانُ الحالِ : (موتوا بغَيْضِكُمْ) ... وسـاعَـدَ قَـوْلَ الحِبِّ مِـنْـهُـمْ فِـعـالُـهُ
وقَدْ شاهَدَتْ ما كانَ في الغَيْبِ...[32] ... وُجـوبـاً وفِـي الإمْـكـانِ كـانَ مُـحالُـهُ
وفي حضْرَةِ التَّحقيقِ دارَتْ كُؤُوسُه ... ونـادَمَـهُ المحْـبُـوبُ جـلَّ جـلالُـهُ
فـيـا نَـشْوَةً عَنْ سَكْرَةٍ قالَ عِنْدَهَا ... غَـزولُ الـهَـوى رَقَّـتْ ورقَّ غـزالُـهُ

[95] شعر وقلت لبعض الطلبة وكان كتب إلي يطلب تغوير[33] الماء

[الطويل]

خَليليَّ إنَّ الرِّبْحَ في الحَرْثِ فاتْرُكَنْ ... سبيلَ الكُنُوزِ الباطِلاتِ الكَواذِبِ
فذاكَ وسواس[34] الشَّياطينِ لِلْفَتَى ... يَـصُـدُّونَـهُ عَـنْ كـلِّ ذَنْـبٍ وَواجِبِ

---

[94] ساقطة في "ج" و"د"
(31)- شطر البيت فيه كسر
(32)- هكذا بالأصل.
[95] ساقطة في "ج" و"د"
(33)- غار الماء غورا وغؤورا وغور : ذهب في الأرض وسفل فيها. اللسان: 34/5 والمقصود هو ما يزعم البعض من أن هناك "ابارا، وأنه يكتب أسماء في شقفة، فتلقى في البئر فيغور الماء، وينزل إلى باب في البئر يدخل منه إلى قاعه مملوء ة ذهبا وفضة وجوهرا وياقوتا" البحر المحيط في التفسير: 18/7 عند قوله تعالى :﴿**فأخر جناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم**﴾ الآية 57 من سورة الشعراء.
(34)- هكذا في الأصل وفي "ب"، ولعل الكلمة هي "وساويس" ليستقيم الوزن.

وَتَـالِيـهِ يـا مِسْكِينُ لَوْ عِشْتَ مُدَّةً	كَمُـدَّةِ نـوحٍ لمْ تَـعِـشْ غَيْرَ تـاعِبِ
فـكَمْ مُـغْـرَمٍ بِـالـكَـنْزِ يَلْـهَبُ أَثْرَهُ	فـمـاتَ بـبيرٍ أوْ كُـهوفِ الشَّـنـاخِبِ
فـمَـاتَ مماتَ السَّوءِ لا مُـتشـاهِـداً	عـلـى حِبِّـهِ كَمْ مِـنْ فَـقيرٍ وطـالِبِ
ولا تَـلْـتَـفِـتْ لِـلْـكِـمِـيـاءِ وأَهْـلِـهَـا	فـمَـا ثَـمَّ إلاَّ الـغُـشَّ دَغْـهُ وجـانِـبِ
ولا تَـكُ مُـغْـتَـراً بِـزُخْـرُفِ قَـوْلِـهِـمْ	وذلكَ إفْـكُـهُـمْ لِـقَـصْـدِ الـتَّـجـارِبِ
وبَـعْـضُـهُـمْ يَـدْلِـي بِـذاكَ حِـبـالَـهُ	وكَـيْـداً لأَخْـذِ المالِ مِـنْ كُـلِّ راغِـبِ
وكَمْ طالبٍ قَدْ ضاعَ في ذاكَ عُمْرُهُ	غَـريبٌ، فَـقيرٌ، تـائِـهٌ، فيـهِ غَـائِبُ
وأَقْـرانُـهُ نـالُـوا الـعُـلومَ وبَـعْـضُـهُمْ	بِـحَـرْثٍ وتَـجْـرٍ نـالَ خَـيْـرَ المَكاسِبِ
إذَا شِـئْـتَ كَـنْـزاً فـاقْرَ لَـوْحكَ غُـدْوَةً	وَقُمْ واقْرَهُ في اللَّيْلِ يا خَيْرَ صاحِبِ
تنـال[35] كلَّ خَيْرٍ والمُهَيْمِنُ ضامِنٌ	لكَ الرِّزْقَ كَمْ مِنْ عاجِزٍ غير خائِبِ

[96] فائدة أبو محمد: القاسم[36] بن أحمد بن داود الصديقي عن أبي الفضل الربيع[37] بن يونس مولى أبي جعفر المنصور[38] وحاجبه عن جعفر[39] بن محمد الصادق عن أبيه محمد الباقر[40] عن جده زين العابدين[41] بن علي بن الحسين عن أبيه الحسين[42] أن النبي ﷺ كان إذا أحزنه[43] أمر قال[44]: "اللهم أحرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لايرام، وارحمني بقدرتك علي. أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية أبليتني بها قل عندها صبري.

---

(35)- هكذا في الأصل وفي "ب" ولعل الكلمة هي "تنل" ليستقيم الوزن العروضي.

[96] ساقطة في "ج" و"د".

(36)- الراجح أنه القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان المعروف بابن الطيلسان المتوفى عام 642 ترجمته في صلة الصلة 4/194 والمصادر بالهامش.

(37)- توفي عام 170 هـ. ترجمته في 1- تاريخ خليفة بن خياط 287-2- تاريخ بغداد: 8/414-3- وفيات الأعيان: 2/294-4- شذرات الذهب : 1/274.

(38)- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله. الخليفة العباسي الثاني. توفي عام 158هـ ترجمته في : 1- المعارف: 164-2- تاريخ الطبري: 7/421-3- الكامل: 4/324-4- تاريخ الخلفاء : 222

(39)- توفي عام 146 هـ. ترجمته في 1- حلية الأولياء: 3/192-2- صفة الصفوة: 2/94 وفيات الأعيان: 1/327-4-تذكرة الحفاظ: 1/166-5- تقريب التهذيب: 1/132.

(40)- توفي عام 114 هـ أو 117 هـ ترجمته في : 1- طبقات بن سعد: 5/235-2- التعديل والتجريح: 2/724-3- تقريب التهذيب: 2/192-4- تهذيب التهذيب: 9/350-5- تاريخ التراث العربي لسزكين: 2/239

(41)- توفي عام 94 هـ. ترجمته في : 1- طبقات بن سعد: 5/235-2- التعديل والتجريح: 3/1078-4- تقريب التهذيب : 2/35-5-تهذيب التهذيب: 7/304- شذرات الذهب: 1/149

(42)- توفي عام 61 هـ ترجمته في: تاريخ بغداد: 1/141-2- التعديل والتجريح: 1/492 والمصادر بالهامش.

(43)- في الصحيحين:"كان إذا حزبه أمر" أي نابه والم به" مشارق الأنوار: 2/42

(44)- أنظر نص الدعاء كاملا في كل من : كنز العمال : 3441 ، وتهذيب تاريخ دمشق: 5/312, وثبت أبي جعفر البلوي: 144-149 والأرج في الفرج لجلال الدين السيوطي: 60

فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا، ويا ذا النعم التي لا يحصى عددا: أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد. رب أدرأ بك في نحره وأستعيذ بك من شره. "اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة: هب لي ما لا يضرك، واغفر لي ما لا ينقصك.

يا إلهي: أسألك فرجا قريبا، وصبرا جميلا، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

[97] **فائدة** عن ابن الضحاك[1] عن سالم بن عبد الله[2] عن أبيه عبد الله ابن عمر[3]: أن الرجل الذي ادعى عليه سرقة الجمل بين يدي النبي ﷺ فحكم عليه بقطع يده قال: اللهم إنك لست برب استحدثناك، ولا معك شريك في ملكك، أنت ربنا كما نقول وفوق ما نقول وفوق ما يقول القائلون. أسألك أن تصلي على محمد، وعلى آل محمد، وأن تنجيني من هذه الكذبة، فنطق الجمل ببراءته في الحين. "صح من ابن صعد"[4].

[98] **فائدة** بهرام[5] عند قول خليل[6]: "وسلام ما نقل الباجي[7] عن ابن

---

[97] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني مولاهم البصري. توفي عام 212هـ. ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 7/ق2/49-2- الثقات لابن حبان: 3/120-3- مراتب النحويين: 57-4- التعديل والتجريح: 2/885-5- الجمع بين رجال الصحيحين: 2/228.

(2)- توفي عام 106هـ. ترجمته في 1-طبقات ابن سعد: 5/144-2- التاريخ الكبير للبخاري: 2/ق2/115-3- الثقات لابن حيان: 3/91-4- مشاهير علماء الأمصار: 65.

(3)- توفي عام 73 هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد: 4/ق1/105-2- التاريخ الكبير: 3/ق1/125-3- مشاهير علماء الأمصار: 16-4- الجمع بين رجال الصحيحة: 1/238.

(4)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن صعد التلمساني. توفي عام 910هـ. صاحب كتاب "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المفاخر والمناقب". ترجمته في : 1- ثبت البلدي: 414-2- وفيات الونشريشي: 154-3- البستان: 251-4- لقط الفرائد: 275-5- نيل الابتهاج: 575-6- أعلام الجزائر: 195.

[98] ساقطة في "ج" و"ب".

(5)- أبو البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري. توفي عام 805 هـ ترجمته في 1- الضوء اللامع: 3/19-2- ترشيح الديباج: 83-3- نيل الابتهاج: 147-4- لقط الفرائد: 232-5- درة الحجال: 1/217-6- شجرة النور: 1/239

(6)- المختصر 29 في قوله: "وسلام عرف بأل" فصل في فرائض الصلاة.

(7)- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي الباجي المالكي: توفي عام 447هـ. ترجمته في: 1- ترتيب المدارك: 4/802-2- الصلة: 1/197-3- وفيات الأعيان: 2/408-4- سير أعلام النبلاء: 18/535-5- نفح الطيب : 2/67

القاسم أن من سبقه الحدث في آخر صلاته أجازته صلاته، أنكرت نسبتها لابن القاسم على هذا الوجه، وإنما نقل عنه في إمام صلى بقوم فأحدث في آخر صلاته وسلموا لا إعادة عليهم، يريد المأمون دون الإمام. قلت: هذا ظاهر على ما تقرر في المذهب أنه يستخلف من يسلم بهم فإن لم يفعل استخلفوا من يسلم بهم أو أتموا أفذاذا، وسلامهم هذا هو إتمامهم أفذاذا وصحت صلاتهم والله أعلم[8].

[99] **فائدة** دواء السوداء، من خط شيخنا البحر الفهامة سيدي عبد الواحد ابن عاشر: نصف رطل منت، ومن أصل الرازياتج[9] والكرافس، وأصل قشور الطرفة[10]، ومن الإهليج[11] الأسود من كل واحد أوقية، ومن البسبيج[12] وسنا حرام[13] نصف أوقية من كل واحد منهما. يطبخ الجميع، ورطلين من العسل ونصف أوقية قرنفل، ونصف أوقية قرفة، وربع أوقية مستكة، وأوقيتين عروق السوس، ونصف أوقية غافيت[14]، وأوقية حلحال، وأوقية عروق لسان العرض[15]، المستكة وقرنفل وقرفة تكون في صرة، وتطبخ في العقاقير، ويشرب أوقيتين بماء داف أو بماء لسان العرض أسبوعا أو أكثر.

الأطعمة المأكولة: الخبز المختمر، الفتى من ذكر الضأن واليمام والحجل، اللون، السكر، الحليب، اللفت البلدي التفاح السريح، الرمان، الجبن القريب العهد والعسل.

والمتروكة: لحم البقر والمعز، وأنثى الضأن، والحيتان كلها، والفواكه ـ عدا ما تقدم ـ والكرنب، والباذنجان، والجبن القديم.

دواء عرق النسا إن شاء الله: تذهب قبل طلوع الشمس يوم الخميس أو يوم

---

(8)- انظر المدونة : م1/1/.145 والبيان والتحصيل: 2/44

[99] ساقطة في "ج" و"د".

(9)- الرازياتج، ويقال له أيضا البسباس، وهو الأنيسون ويعرف في المغرب بحبة حلاوة، تنقيح الجامع: 64 ، والتذكرة:1/165/ ضياء النبراس: 22 ، وكشف الرموز: 79

(10)- الطرفة أو الطرفاء: معروفة عند أهل فاس بهذا الإسم: ضياء النبراس: 88

(11)- معروف بهذا الإسم أيضا وهو أربعة أصناف: الصيني، والهندي، والكابلي، والشعيري، والأملج. التذكرة: 1/62 وضياء النبراس: 23

(12)- بسبايج: نبات معروف يسمى بالعجمية البربوذية، والبربرية اشتيوان، نبات دقيق الورق أغبر مرغب في أوراقه نكت صفر، انظر : التذكرة: 1/74، ضياء النبراس: 29 ، كشف الرموز: 23

(13)- مسهل معروف موطنه سجلماسة: ضياء النبراس: ,77 كشف الرموز: 93

(14)- نبت عريض الأوراق مزغب في وسطه قضيب مجوف خشن له زهر إلى الزرقة ومنه بنفسجي مر الطعم عفص. انظر التذكرة: 1/242، وضياء النبراس: 96

(15)- لعل المقصود هو لسان الثور: نبات ربيعي غليظ الورق خشن أخرش إلى السواد يفرش على الأرض وساقه مزغب بين خضرة وصفرة كرجل الجراد. انظر : التذكرة: 1/281، ضياء النبراس: 118، كشف الرموز 151

السبت إلى عشبة مصلح الأندر، ويقال لها ذيل السبع، وقد يقال لها السيكران[16] لأنها تسكر وبها يسكر الحوت في الماء إذا وضعت فيه ويمسك باليد، فإن لم يوجد فعرق "الدكار" فإن لم يوجد فعرق "الخرشوف"، واقطع عنه "العسلوج" حتى تصل إليه[17] وإياك تقطع رأس العرق الذي نبت منه العسلوج. ثم احفر على العرق يمينا وشمالا حتى يظهر منه شبر وثلاثة أصابع، وامر العليل أن يجعل رجله الوجعة على العرق، واجعل أنت الموسى القاطعة على حده من الأرض وحرك عليه قليلا وأنت تقرأ قوله تعالى: ﴿**من كانَ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَنصُرَهُ**.... **إلى ثم ليَقْطَعْ**﴾[18] 7 مرات ثم تقطعه في مرة واحدة وتقول: قطعت عرقك يا فلان بن فلانة، واجعله على حجر، واذهب به كالميت على النعش إلى القبر، واجعل فيه قبضة نخالة وفوقها قبضة شعير مغلق وفوقه ملح، واجعل العرق على الملح، واجعل عليه الملح أيضا وفوقه قبضة شعير مغلق، وفوقه نخالة، وادفنه بالتراب، واعمل له شواهد كالقبر، وامر العليل يمشي لمنزله ولا يلتفت وراءه حتى يدخل منزله. ولا يخرج العرق حتى تحفره والسلام. مجرب صحيح.

[100] وقلت في التشوق [البسيط]

يَا بارِقاً لاحَ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ سوس ... هِجْتَ، فَدَيْتُكَ، منّي كُلَّ مَدْسوسِ
ما زِلْتُ أَذْكُرُ يوماً كُنْتَ ثالِثَنَا ... لدَى الوَداعِ وجدَّ السَّيْرُ بالْعيسِ
لمْ أَرَكَ اليوْمَ بَيْناً كانَ شامِتَنَا ... فيهِ ضَواحِكُ فَرْقٍ ذاتَ تَجْسيسِ
بَـرْقُ أوابِلُـهُ دَمْـعٌ سحـائِبُـهُ ... نُـوقٌ ورَعْـدٌ وعـادَ كلُّ مَـحْلُـوسِ
وشَمْـس أَغْيَدِ جِسْمِ مُتَضائِلَةِ ... بَيْنَ السَّحائِبِ مِنْ إدْمٍ ومِنْ خيسِ
وقُلْتُ للنَّفْسِ : وادِعْ مَنْ إذا رَحلُوا ... سارَ الحَشَا مَعَهُمْ لا سَيرَ مَحْسُوبِ
وخَلَّفُوا عِوَضاً عَنِ المُنَى سهَراً ... فَـلاَ مَنـامَ ولا مُنـاكَ بِـالسُّوسِ

[101] **فائدة** الفقهاء المشهورين بالإبنية[19].

(61)– وهو البنج، ويسمى بالبربرية أقنطر، نبات ينبسط على الأرض ويرتع وسطه دون ذراع، شديد الخضرة، مزغب القضبان، غليظ الورق.... وأجوده الرزين الذي لم يجاوز سنة. انظر: التذكرة: 1/48 وكشف الرموز: 201

(17)– العبارة ساقطة في "ب".

(18)– الآية 15 من سورة "الحج" تمامها: (من كان يظن أنه لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ).

[100] ساقطة في "ج" و"ب".

[101] ساقطة في "ج" و"ب".

(19)– الفقهاء الذين اشتهروا بأبناء فلان كثيرون من مختلف المذاهب الإسلامية، وقد ذكر أبو عبد الله المرغتي هناجماعة أغلبهم مالكية من المغرب، والأندلس، وإفريقية، ومصر، والعراق، وصقلية، وغيرها، فخصص بعضهم وعمم البعض الآخر.

ابن حنبل[20]، ابن أبي ليلى[21]، ابن شبرمة[22]، ابن أبي أويس[23]، ابن شهاب[24]، ابن وهب[25]، ابن القاسم[26]، ابن المواز[27]، ابن عبد الحكيم[28]، ابن الماجشون عبد العزيز[29]، ابن نافع[30].

---

(20)- أبو عبد الله بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، أسس المذهب الرابع في الفقه السني، المذهب المفضل لدى أصحاب الحديث لاستنباطه الأحكام من القرآن والسنة، وعدم اعتماده على الرأي إلا في حالات الضرورة، كما يقول أصحاب الحديث، توفي عام 241هـ. ترجمته في: 1- التاريخ الكبير للبخاري: 1/2/5- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 1/68 الفهرست: 378-4- حلية الأولياء: 9/161-5- تاريخ بغداد: 4/412-6- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: مج 1/ج3/215 والمصادر المذكورة بهامش الترجمة.

(21)- أبو عبد الرحمان محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي الفقيه المشهور. توفي عام 148هـ ترجمته في : 1- المعارف: 216-2- تاريخ خليفة بن خياط: 278-3- الفهرست: 343-4- طبقات الفقهاء: 85-5- وفيات الأعيان: 4/179-6- ميزان الاعتدال: 3/613-7- غاية النهاية: 2/165- 8- تاريخ التراث العربي: 1/3/.246

(22)- أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة الضبي. توفي عام 144هـ ترجمته في 1- طبقات ابن سعد: 6/350-2- المعارف: 207-3- تاريخ خليفة بن خياط: 276-4- طبقات الفقهاء: 84-5- تهذيب التهذيب: 5/250- 6- الفكر السامي: 1/2/.411

(23)- أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر الأصبحي، توفي عام 226 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 5/325-2- التاريخ الكبير للبخاري: 1/1/364-3- التعديل والتجريح للباجي: 1/348-4- طبقات الفقهاء: 154-5- المدارك: 3/151-6- الديباج: 1/.128

(24)- أبو بكر بن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أحد أعلام الفقهاء المحدثين التابعين بالمدينة، له في "الموطأ" مرفوعا مئة وثلاثون وثلاثون حديثا. توفي عام 125هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد: 2/2/135-2- المعارف : 208-3- طبقات الفقهاء للشرازي: 46-3-.

(25)- أبو محمد، عبد الله بن وهب بن مسلم، الفهري القرشي، المصري، توفي عام 197هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 7/2/205-2- التاريخ الكبير للبخاري: 3/1/218-3- الجرح والتعديل: 2/2/189- 4- التعديل والتجريح 2/945-5- طبقات الفقهاء: 127-6- الأعلام: 4/.289

(26)- أبو عبد الله عبد الرحمان، بن القاسم بن خالد العتقي، توفي عام 191هـ. ترجمته في: 1- الجرح والتعديل: 2/29/279-2- الفهرست: 339-3- تذكرة الحفاظ: 356-4- الديباج: 1/465-5- التهذيب : 6/254- 6- الأعلام: 4/97-7- تاريخ التراث: 1/3/.142

(27)- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندري بن المواز المالكي. توفي عام 269 ترجمته في : 1- طبقات الفقهاء: 154-2- ترتيب المدارك: 4/167-3- الديباج: 2/166-4- مرآة الجنان: 2/194- 5- شذرات الذهب: 2/177-6- الأعلام : 6/.183

(28)- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، الفقيه المشهور. كان يعد في مصر حجة زمانه في مجال الحديث والقرآن والفقه. توفي عام 268هـ. ترجمته في : 1- طبقات الفقهاء: 151-2- المدارك: 4/157- 3- الديباج: 2/166-4- شذرات الذهب: 2/154-5- الأعلام: 7/94-6- معجم المؤلفين: 10/.223

(29)- أبو عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، توفي عام 166هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد: 7/2/48-2- التاريخ الكبير للبخاري: 3/2/313- مشاهير علماء الأمصار: 140-4- تاريخ بغداد: 10/436- التعديل والتجريح للباجي: 2/498-6- شذرات الذهب: 1/316-7-.

(30)- أبو محمد بن نافع مولى بني مخزوم المعروف بالصائغ. توفي عام 186هـ. ترجمته في : 1- طبقات الفقهاء: 147-2- ترتيب لمدارك: 3/308- -3- الديباج: 1/409/- شجرة النور الزكية: ز1/55- 5- الفكر السامي: 1/2/444

ابن عبدوس محمد[31]، ابن كنانة[32]، ابن الفرات أسد[33]، ابن الفرات عبد الحق[34]، ابن لبابة[35]، ابن سحنون[36]، ابن شأس[37]، ابن رشد[38]، ابن الجلاب[39]، ابن الفاكهاني[40]، ابن شعبان[41]، ابن عطاء الله، ابن ناجي[42]، ابن أبي زيد[43]، ابن

---

(31)- أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن عبدوس، توفي عام260هـ. ترجمته في: 1- أخبار الفقهاء والمحدثين بالأندلس للخشني: 133-2- طبقات الفقهاء للشيرازي: 158-3- ترتيب المدارك: 4/222-4- معالم الإيمان: 2/137-5- الديباج: 2/174-6- شجرة النور: 1/270

(32)- أبو عمر وعثمان بن عيسى بن كنانة مولى عثمان بن عفان. توفي عام 185هـ. ترجمته في : 1- الانتقاء: 55- 2- طبقات الفقهاء: 146-3- المدارك: 3/21-

(33)- أبو عبد الله، أسد بن الفرات بن سنان. توفي عام 213هـ. ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 155-2- ترتيب المدارك: 3/291-3- معالم الإيمان لابن ناجي: 2/2/-4- الديباج: 1/305-5- الإحاطة: 1/422-6- الأعلام: 1/291- الفكر السامي: 2/3/94 والمصادر بالهامش.

(34)- لعله عبد الخالق بن علي بن الحسني الشهير بابن الفرات تلميذ الإمام بن إسحاق الجندي وعبد الحق تصحيف له. توفي عام 794هـ. ترجمته في: 1- توشيح الديباج: 122-2- نيل الابتهاج: 285-3- شذرات الذهب: 6/333-4- معجم المؤلفين: 5/110

(35)- أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد الله القرطبي، توفي عام 314هـ. ترجمته في: 1- تاريخ علماء الأندلس 320-2- جذوة المفتبس: 67-3- المدارك: 5/153-4- بغية الملتمس: 105-5- الديباج: 2/189- 6- شجرة النور الزكية: 1/.86

(36)- أبو عبد الله محمد بن سحنون بن سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي. توفي عام 256هـ. ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 157-2- ترتيب المدارك: 4/204-3- معالم الإيمان: 2/97-4- الديباج: 2/169-5- مرآة الجنان: 2/180-6- الأعلام: 7/76

(37)- أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاش بن نزار الجذامي السعدي. توفي عام 616هـ. ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 3/61-2- الديباج: 1/443-3- شرف الطالب لابن قنفد: 69-4- حسن المحاضرة: 1/454-5- شذرات الذهب: 5/.69

(38)- أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، عرف بالجد تمييزا له. توفي عام 520هـ. ترجمته في: 1- الغنية: 54-2- الصلة: 2/541-3- بغية الملتمس: 40-4- المرقبة العليا: 98-5- الديباج: 2/248-6- شجرة النور: 1/129

(39)- أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب البغدادي المالكي. توفي عام 873هـ. ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 168-2- الديباج: 1/461-3- تذكرة الحفاظ: 3/979-4- شجرة النور : 1/92-5- تاريخ كارل بروكمان: 3/285

(40)- أبو حفص عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري، تاج الدين الفاكهاني. توفي عام 734هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 2/80-2- الدرر الكامنة: 3/178-3- بغية الوعاة: 2/221-4- درة الحجال: 3/197-5- شجرة النور: 1/204

(41)- أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري المالكي، توفي عام 355هـ. ترجمته في : 1- طبقات الفقهاء: 155-2- المدارك: 5/274-3- الديباج: 2/194-4- حسن المحاضرة: 1/313-5- شجرة النور: 1/80- 6- الفكر السامي: 2/3/110

(42)- أبو الفضل، قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني. توفي عام 837هـ. ترجمته في 1- البستان: 149- 2- نيل الابتهاج: 364-3- درة الحجال: 3/828-4- شجرة النور: 1/.244

(43)- أبو محمد، عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان القيرواني النفزي، الملقب بمالك الصغير، توفي عام 386هـ ترجمته في: 1- الفهرست: 341-2- ترتيب المدارك: 6/215-3- الديباج: 1/427-4- مرآة الجنان: 2/441- 5- شذرات الذهب: 3/131

أبي زمنين[44]، ابن زرب[45]، ابن مسلمة[46]، ابن دقيق العيد[47]. ابن القصار[48]، ابن بشير[49]، ابـن حبيب[50]، ابن وضاح[51]، ابن سريج[52]، ابـن يونـس[53]، ابـن الخطيب[54]، ابـن عبد البر[55]، ابـن بـزيـزة[56]، ابـن القطـان[57]، ابن

---

(44)- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المرسي الألبيري. توفي عام 399هـ. ترجمته في: 1- جذوة المقتبس " 53-2- بغية الملتمس: 77-3- المدارك: 7/183-4- الديباج: 2/232-5- تذكرة الحفاظ: 3/1029-6- طبقات المفسرين للداودي: 2/165

(45)- أبو بكر محمد بن يبقى بن زرب القرطبي. توفي عام 381هـ. ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 100-2- بغية الملتمس: 136- ترتيب المدارك: 7/114-4- الديباج: 2/230-5- شجرة النور الزكية: 1/100- 6- الأعلام: 7/360-7- معجم المؤلفين: 12/97

(46)- أبو هشام محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام... توفي عام 206هـ ترجمته في الفكر السامي : 2/4/210.

(47)- أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري، عرف بتقي الدين ابن دقيق العيد. توفي عام 702هـ ترجمته في: 1- الديباج: 2/318-2- طبقات الشافعية للسبكي: 6/2-3- تذكرة الحفاظ: 4/262-4- النجوم الزاهرة: 8/6-5- الأعلام: 7/173-6- معجم المؤلفين: 11/70.

(48)- أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد المعروف بالقصار البغدادي. توفي عام 398هـ. ترجمته في : 1- طبقات الشرازي: 168-2- الديباج: 2/100- 3- شجرة النور : 1/92-4- تاريخ التراث العربي: 1/3/173.

(49)- أبو عبد الله، محمد بن سعيد بن بشير المعافري، توفي عام 198هـ. ترجمته في: 1- قضاة قرطبة للخشني: 28-2- المدارك: 3/327-3 بغية الملتمس: 52-4- التكملة: 1/355-5- المرقبة العليا: 47-6- شجرة النور الزكية: 1/63.

(50)- أبو مروان، عبد المالك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي. توفي عام 238هـ ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 1/312-2- طبقات الفقهاء: 162-3- ترتيب المدارك: 4/122-5- الإحاطة: 3/548- 6- الديباج: 2/8-7- شجرة النور: 1/75.

(51)- أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي. توفي عام 286هـ ترجمته في : 1- طبقات الفقهاء: 163-2- جذوة المقتبس: 87-3- ترتيب المدارك: 4/435-4- بغية الملتمس: 123-5- الديباج: 2/179-6- شجرة النور: 1/76-7- الأعلام: 7/358.

(52)- أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، الملقب بـ "الباز الأشهب". توفي عام 306هـ. ترجمته في 1- الفهرست: 357-2- تاريخ بغداد: 4/287-3- طبقات الفقهاء: 89-4- وفيات الأعيان: 1/66-5- طبقات الشافعية للسبكي: 2/87-6- مرآة الجنان: 2/246.

(53)- أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي. توفي عام 451هـ. ترجمته في 1- المدارك 8/114-2- الديباج: 2/240-3- شجرة النور: 1/111- الفكر السامي: 2/3/210.

(54)- اشتهر عدد كبير من الفقهاء من بني الخطيب، منهم القاضي أبو القاسم عبد ا لرحمان بن محمد يعرف بابن الخطيب. توفي عام 502هـ. ترجمته في: 1- الغنية: 165-2- ترتيب المدارك: 8/198-3- التكملة:

(55)- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي. توفي عام 403هـ. ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 367-2- المدارك: 8/127-3- بغية الملتمس: 474-4- الصلة: 2/677- 5- وفيات الأعيان: 7/66-6- الديباج: 2/ الأعلام: 8/240.

(56)- أبو محمد عبد العزيز بن ابراهيم عرف بابن بزيزة القرشي التميمي التونسي. توفي عام 662هـ. أو 674هـ. ترجمته في 1- نيل الابتهاج: 268-2- الحجل السندسية: 1/645-3- شجرة النور: 1/190-4- الفكر السامي: 2/4/232-5- معجم المؤلفين: 5/581.

(57)- أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى، عرف بابن القطان القرطبي. توفي عام 460هـ ترجمته في: 1- المدارك: 15318-2- الصلة: 1/61-3- الديباج: 1/181-4- شجرة النور: 1/119-5- أعلام المغرب العربي: 3/114-6- الفكر السامي: 2/4/213.

محرز[58]، ابن دينار[59]، ابن الإمام[60]، ابن عيشون[61]، ابن العطار[62]، ابن الحاجب[63]، ابن راشد[64] القفصي تلميذ شهاب الدين القرافي، وهو شارح ابن الحاجب[65]، والشارح الثاني هو الشرمساحي[66] ويسميه المشارقة مجهول الجلاب[67]، ابن بكير[68]، ابن دهان[69]، ابن عبد السلام[70]، ابن زياد[71]، ابن

---

(58)- أبو القاسم عبد الرحمان بن محرز القيرواني. توفي في حدود 450هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 8/68- 2- معالم الإيمان: 3/185-3- الديباج: 2/153.

(59)- أبو محمد، عيسى بن دينار بن وهب القرطبي. توفي عام 212هـ ترجمته في : 1- طبقات الفقهاء: 161- 2- جذوة المقتبس: 298-3- بغية الملتمس: 389-4- الديباج: 2/64-5- شجرة النور: 1/64-6- الأعلام: 5/102-7- معجم المؤلفين: 8/24.

(60)- أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله عرف بابن الإمام التلمساني. توفي عام 743هـ. ترجمته في: 1- نيل الابتهاج: 245-2- تعريف الخلف: 1/201-3- الأعلام: 3/331-4- شجرة النور: 1/219- 5- الفكر السامي: 2/4/241.

(61)-أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي، توفي عام 341هـ. ترجمته في: 1-تاريخ ابن الفرضي: 1/64-2- جذوة المقتبس: 71-3- الديباج: 2/204-4- شجرة النور: 1/89-5- كشف الظنون: 6/33.

(62)- أبو عبد الله بن أحمد العطار الأندلسي. توفي عام 399هـ. ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 80-2- المدارك: 7/48-3- فهرسة ابن خير الإشبيلي: 537-4- الديباج: 2/231-5- الفكر السامي: 2/3/119- والمصادر بالهامش.

(63)- أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن يونس، عرف بابن الحاجب المصري. توفي عام 646هـ.ترجمته في 1- وفيات الأعيان: 3/248-2- الديباج: 2/86-3- غاية النهاية 1/508-4- مرآة الجنان: 4/114-5- حسن المحاضرة: 1/210-6- الأعلام: 4/211.

(64)- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي، عرف بابن رشد نزيل تونس، توفي عام 736هـ. ترجمته في 1- الديباج: 2/328-2- نيل الابتهاج: 392-3- شجرة النور : 1/207-4- الأعلام: 7/111- 5- معجم المؤلفين: 10/213. -6-.

(65)-سمي شرحه هذا بـ : "الشهاب الثاقب في شرح مختصر متن ابن الحاجب" ذاكرة ابن فرحون في الديباج: 2/329 وأحمد بابا في النيل: 394 والكفاية: 2/36.

(66)- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن عمر الشرمساحي الإسكندري. توفي عام 589هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 1/448-2- شفاء الغليل: 7 (1) -3- حسن المحاضرة: 1/457-4- شجرة النور: 1/187- 5- معجم المؤلفين: 6/71 الفكر السامي: 2/4/232.

(67)- شفاء الغليل لابن غازي: 7 (1) مخطوط خاص.

(68)- أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن بكير المصري. توفي عام 231هـ ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 2/796-2- التاريخ الكبير للبخاري: 4/2/28-3- الجرح والتعديل: 4/2/165-4- تاريخ ابن الفرضي: 1/107-5- التعديل والتجريح للباجي: 3/1385-6- ترتيب المدارك: 3/369.

(69)- لم أقف، فيما لدي من مصادر، على هذا الإسم في الفقهاء.

(70)- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي. توفي عام 749هـ ترجمته في : 1- الديباج: 2/329- 2- شرف الطالب: 81-3- وفيات الونشريسي: 116-4- درة الحجال: 2/133-5- أزهار الرياض: 3/28-6 الحلل السندسية: 1/577.

(71)- أبو الحسن علي بن زياد العبسي التونسي. توفي عام 183هـ ترجمته في: 1- طبقات علماء إفريقية وتونس: 220-2- طبقات الفقهاء: 152-3- المدارك: 1/326-4- الديباج: 2/592- وفيات ابن قنفذ: 36-6- شجرة النور: 1/60-7- الفكر السامي: 1/2/443.

الدهان[72]، ابن عات[73]، ابن شبلون[74]، ابن اللباد[75]، ابن زرقون[76]، ابن رزق[77]، ابن جماعة[78]، ابن اصبغ[79]، ابن الكاتب[80]، ابن خلدون[81]، ابن الناظر[82]، ابن أبي الثناء. هارون[83]، ابن سهل[84]، ابن عرفة[85]، ابن فرحون[86]، ابن رشد[87]، ابن

---

(72)- أبو العباس أحمد محمد بن عمر الدهان البصري من أئمة المالكية المشهورين. توفي عام ترجمته في: 1- المدارك: 6/200-2- الديباج: 1/173.

(73)- أبو عمر أحمد بن أبي محمد بن هارون بن عات النفزي الشاطبي. توفي عام 609هـ. ترجمته في : الذيل والتكملة: 1/2/556-2- الديباج: 1/231-3- نفح الطيب: 2/601-4- شذرات الذهب: 5/36-5- الأعلام: 1/265-6- الفكر السامي: 2/4/229.

(74)- أبو القاسم عبد الخالق بن أبي سعيد خلف، عرف بابن شبلون القيرواني، توفي عام 391هـ. ترجمته في : 1- المدارك: 6/283-2- الديباج: 2/22-3- معجم المؤلفين: 5/109.

(75)- أبو بكر محمد بن محمد بن وشاح، عرف بابن اللباد القيرواني. توفي عام 333هـ. ترجمته في: 1- طبقات الفقهاء: 160-2- المدارك: 5/286-3- الديباج: 2/196-4- شجرة النور : 1/84-5- الأعلام: 78/242-6- معجم المؤلفين: 11/309.

(76)- أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد الأنصاري الإشبيلي، عرف بابن زرقون، توفي عام 586هـ. ترجمته في صلة الصلة المطبوع: 5/396 والمصادر التي أثبتها المحقق بالهامش.

(77)- أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأموي القرطبي، توفي عام 477هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 8/181-2- الصلة: 1/68-3- الديباج: 1/182-4- شجرة النور : 1/126

(78)- أبو يحيى أبو بكر بن أبي القاسم بن جماعة الهواري. توفي عام 712هـ. ترجمته في: 1- وفيات الونشريسي: 101-2- لقط الفرائد: 171-3- درة الحجال: 3/138-4- الحلل السندسية: 2/165-5- شجرة النور: 1/205.

(79)- أبو محمد قاسم بن اصبغ القرطبي. عرف بالبياني. توفي عام 340هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 286-2- جذوة المقتبس: 330-3- طبقات الفقهاء للشيرازي: 163-4- المدارك: 5/180-5- بغية الملتمس: 434: -6- الديباج:: 145/2.

(80)- أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد الكناني، عرف بابن الكاتب. توفي عام 408هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 7/252-2- الفكر السامي: 2/4/206-3- شجرة النور الزكية: 1/106.

(81)- أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي التونسي. توفي عام 808هـ. ترجمته في: 1- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا -2- الضوء اللامع: 4/145-3- نفح الطيب: 4/6-4- نيل الابتهاج: 250-5- الفكر السامي: 2/4/251.

(82)- أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد، عرف بابن الناظر القرشي الفهري الغرناطي، توفي عام 679هـ. ترجمته في: 1- صلة الصلة: 5/363- 2- الإحاطة: 1/463-3- بغية الوعاة: 1/535-4- طبقات المفسرين للداودي: 1/153-5-الأعلام: 2/241.

(83)- اشتهر من بني هارون جماعة من الفقهاء، منهم من المتأخرين: أبو عبد الله محمد بن هارون الكناني التونسي المتوفى عام 750هـ. ترجمته في نيل الابتهاج: 407 والمصادر المتبوتة بالهامش. وأبو الحسن علي بن موسى ابن علي بن هارون المطغري الفاسي المتوفى عام 896هـ. ترجمته في : 1- الابتهاج: 345 والمصادر بالهامش.

(84)- أبو الأصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني القرطبي. توفي عام 486هـ. ترجمته في : 1- المدارك: 8/182-2- الصلة: 2/415-3- الديباج: 2/70.

(85)- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي. توفي عام 803هـ. ترجمته في: 1- غاية النهاية: 2/243-2- شرف الطالب: 3/88-3- نيل ا لابتهاج 463 والمصادر بالهامش.

(86)- أبو الوفاء، إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن فرحون اليعمري المدني. توفي عام 799هـ. ترجمته في: مقدمة كشف النقاب الحاجب: 27 والمصادر التي أثبتها المحقق.

(87)- أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد، عرف بالحفيد تمييزا له. توفي عام 595هـ. ترجمته في: 1- بغية الملتمس: 44-2- البيان المغرب: 3/202-3- التكملة: 2/595-4- العبر للذهبي: 4/287-5- شجرة النور: 1/146-6- الأعلام: 6/212.

سراج[88]، صاحب "النوازل" شيخ المواق، ابن سلمون[89]، ابن لب، ابن مرزوق، ابن مرزوق الحفيذ، ابن قداح[90]، ابن الحاج[91]، ابن غازي، ابن أنس، ابن أيمن[92]، غلطة ابن رشد في قوله: يؤخر الدين للحمل، ابن الشاط السبتي[93]، ابن معاوية[94] الصمادوحي، ابن مسكين[95]، ابن مغيث[96]، ابن فتحون[97]، ابن المنذر[98]، ابن عبادة[99]، ابن المرابط[100]، ابن بطال[101]، ابن مزين[102]، ابن غانم[103]، روى

---

(88)- أبو القاسم محمد بن محمد بن سراج الغرناطي. توفي عام 848هـ. ترجمته في: 1- وفيات الونشريسي: 143-2- لقط الفرائد: 251-3- نيل الابتهاج: 526-4- شجرة النور: 1./248

(89)- أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله ابن سلمون الكناني الغرناطي. توفي عام 741هـ. ترجمته في: 1- الإحاطة: 3/400-2- لقط الفرائد: 193-3- نيل: 219.

(90)- أبو علي عمر بن علي بن قداح الهواري. توفي عام 736هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 2/82-2- لقط الفرائد: 189-3- درة الحجال: 3/82-4- نفح الطيب: 5/.257

(91)- اشتهر من الفقهاء بابن الحاج القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج صاحب النوازل المشهورة المتوفى عام 529 هـ. ترجمته في : الصلة: 2/507، المرقبة العليا: 102، أزهار الرياض: 3/61، الأعلام: 5/713. وأبو عبد الله محمد بن محمد العبدري، عرف بابن الحاج، صاحب "المدخل" المتوفى عام 737هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 2/322-2- الدرر الكامنة: 4/237-3- حسن المحاضرة: 1/459-4- شجرة النور:" 1/218-5- الأعلام: 7/264-6- الموسوعة المغربية: 1/68-7- معجم المؤلفين: 11/.284

(92)- أبو عبد الله، محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي الأندلسي. توفي عام 330هـ. ترجمته في : 1- تاريخ ابن الفرضي: 2/52-2- جذوة المقتبس: 67-3- ترتيب المدارك: 5/185-4- بغية الملتمس: 91-5- الديباج: 2/313-6- شذرات الذهب: 2/.327

(93)- أبو محمد قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري السبتي. توفي عام 723هـ. ترجمته في: 1- الإحاطة: 4/259-2- وفيات الورنشريسي: 105-3- لقط الفرائد: 180-4- فهرس الفهارس: 2/1089- 5- الفكر السامي: 2/4/.239

(94)- أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي. توفي عام 225هـ. ترجمته في 1- طبقات علماء إفريقية وتونس: 190-2- المدارك: 4/93-3- معالم الإيمان للدباغ: 2/32-4- شجرة النور الزكية: 1/.68

(95)- اشتهر من بني مسكين من الفقهاء: 1 - أبو عمرو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف المصري المتوفى عام 250هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 1/91-2- تاريخ بغداد: 8/216-3- طبقات الفقهاء للشيرازي: 154-4- المدارك: 4/26-5- الديباج المذهب: 1/.339 - 2-عيسى بن مسكين بن منصور الإفريقي المتوفى عام 295هـ. ترجمته في: 1- طبقات علماء إفريقية وتونس: 43-2- الخشني: 238-3- طبقات الفقهاء للشيرازي: 159-4-المدارك: 4/331-5- المرقبة العليا: 30/6- الديباج: 2/.66

(96)- اشتهر من بني مغيث عدد كبير من الفقهاء، وقد سبق ذكر بعضهم كأبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث المتوفى عام 429هـ. ونذكر منهم أيضا : أبا جعفر أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي الطليطلي المتوفى عام 459 هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 8/145-2- الصلة: 1/64-3- الديباج: 1/182-4- شجرة النور: 1/118

(97)- أبو بكر، محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأريولي، توفي عام 520هـ. ترجمته في: 1- الغنية: 81-2- الصلة: 2/519- 3- بغية الملتمس: 4- الوافي بالوفيات: 3/45-5- هدية العارفين: 2/68-6- معجم المؤلفين: 9/284- الأعلام.

(98)- أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر المنذري النيسابوري. توفي عام 318هـ. ترجمته في 1- الفهرست: 361- 2- طبقات الفقهاء: 67-3- وفيات الأعيان: 4/207-4- طبقات الشافعية للسبكي: 2/126-5- لسان الميزان لابن حجر: 5/27-6- الأعلام : 6/184 .

عن مالك، ابن عبد المنعم[104] القروي، ابن دحون[105]، ابن سعدون[106]، ابن ميمون[107]، ابن سبقة، ابن سابق[108]، ابن شرف المنار[109]، ابن أبي زيد صاحب الرسالة توفي عام 385.

ابن الزيات[110] الذي نسب إليه كتاب "الأحكام"[111] الذي هو أحد الكتب الخمسة[112]، التي لا تجوز الفتوى منها ولا النظر فيها.

---

(99)- أبو عمر أحمد بن عبادة بن علكدة بن نوح الرعيني القرطبي. توفي عام 332 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 34/1-2- جذوة المقتبس: 131-3- بغية الملتمس: 185-4- المدارك: 93/6-5-

(100)- أبو الوليد، محمد بن خلف بن سعيد المعروف بابن المرابط المري الأندلسي. توفي عام 485هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 184/8-2- الصلة: 557/2-3- الديباج: 240/2-4- شجرة النور: 112/1-5- معجم المؤلفين: 284/9-6- الأعلام: 348./6

(101)- أبو أيوب، سليمان بن بطال البطليوسي الأندلسي. توفي عام 402هـ. ترجمته: 1- جذوة المقتبس: 222-2- المدارك: 29./8

(102)- أبو زكرياء يحيى بن إبراهيم بن مزين الطليطلي، القرطبي. توفي عام 259هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 178/2-2- جذوة المقتبس: 350-3- المدارك: 238/4-4- بغية الملتمس: 482-5- الديباج: 361/2-6- الأعلام: 160./9

(103)- أبو محمد، عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني القيرواني. توفي عام 190هـ. ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 30/1 طبعه مجريط . 2- تاريخ إفريقيا والمغرب للرقيق: 141-3- المدارك: 65/3-4- شجرة النور: 62./1

(104)- أبو الطيب، عبد المنعم بن إبراهيم الكندي القروي، عرف بابن بنت خلدون. توفي عام 435هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 66/8-2- معالم الإيمان: 184/3-3- شجرة النور الزكية: 107/1 .

(105)- أبو محمد عبد الله بن يحيي بن دحون القرطبي. توفي عام 431هـ. ترجمته في : 1- المدارك: 296/7-2- الصلة: 260/1-3- الديباج: 438/1-4- شجرة النور: 114/1-5-

(106)- أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القيرواني. توفي عام 486 هـ. ترجمته في: 1- الديباج: 299/2-2- شجرة النور: 117/1-3- هدية العارفين: 62/2-4- معجم المؤلفين: 23/10-5- الأعلام: 8/7 .

(107)- أبو بكر، محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله العبدي. توفي عام 567هـ. ترجمته في: 1- المطرب: 198-2- المغرب: 111/1-3- الديباج: 285/2-4- الإحاطة: 85/3-5- بغية الوعاة: 147/1-6- الإعلام: 107/4-7- الأعلام: 13.

(108)- اشتهر من الفقهاء بهذا الإسم جماعة كان أولهم أبو عمرو الحارث بن سابق مولى عبد الرحمان، بن معاوية الأندلسي صاحب مالك. توفي بالأندلس عام 221هـ ترجمته في : 1- جذو ة المقتبس: 176-2- بغية الملتمس: رقم 3 .680- المدارك: 113./4

(109)- أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الأجدابي القيرواني. توفي عام 460هـ ترجمته في: - عنوان الأريب: 56/1- - شجرة النور: 110/1

(110)- من أشهر فقهاء المالكية من بني الزيات: أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الحميري الزيات. توفي عام 321 هـ. ترجمته في: - ترتيب المدارك: 55/5-56 وأبو جعفر أحمد بن الحسين بن علي الزيات الكلاعي المالقي يعرف بابن الزيات. توفي عام 728هـ. ترجمته في الديباج: 195/1-197 والمصادر بالهامش . 2- نيل الابتهاج: 401.

(111)- المعروف أن كتاب "الأحكام" ينسب لأبي العباس أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمان شبطون المتوفي عام: 312هـ. وهو عبارة عن نوازل كان القاضي ابن زياد قد جمعها أيام نظره في القضاء وكتب أجوبة الفقهاء فيما سألهم عنه من الحكومات ومسائل الخصومات. انظر من الأحكام: 128/1

(112)- التي هي: أجوبة القرويين للإمام سحنون، والرسالة السحنونية، أو أجوبة ابن سحنون، والتقريب والتبيين المنسوب لأبي زيد القيرواني، والدلائل والأضداد المنسوب لأبي عمران الفاسي، والأحكام وهو الكتاب المذكور أعلاه، وسيأتي الكلام عن الكتب الخمسة المذكورة لاحقا.

ابن شعيب الهسكوري[114]، ابن حدلي[115]، ابن حيدرة[116]، ابن مشكان[117]، ابن مالك[118]، وهو أبو الأحوص، ابن المناصف[119].

ابن معاذ[120] الفقيه الصالح، ألف في منع الإشتغال بالقرآن قبل الفقه، ابن زيتون[120]، ابن البراء[121]، هو الذي أذى أبا الحسن الشاذلي فدعا عليه فافتتن في آخر عمره والعياذ بالله. ابن خيرة[122] بكسر الخاء المعجمة وفتح التحتية أندلسي.

[102] فائدة: من ابن غازي: "قف على جعل ابن عيشون الطليطلي النظر إلى عورة نفس الناظر محرما وقادحا، إلا أن هذه في الصلاة، وأما في غيرها فغاية ما ذكر أبو عبد الله بن الحاج في "المدخل[123]" من آداب الأحداث ألا ينظر إلى عورته ولا إلى الخارج منها إلا للضرورة[124]. والله سبحانه أعلم. صح منه. ونقله ابن عرفة عن ابن الماجشون، أعني تحريمه في الصلاة وتبطل خلاف ما

---

(114)- أبو عبد الله، محمد بن شعيب الهسكوري، توفي عام ترجمته في: 1- عنوان الدراية: 190-2- نيل الإبتهاج: 382-3- .

(115)- لم أقف على هذا الإسم في الفقهاء فيما لدي من مصادر.

(116)- من مشاهير الفقهاء المتأخرين بابن حيدرة الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن حيدرة شيخ البرزلي. توفي عام 778هـ ترجمته في: 1- الديباج: 1/306-2- نيل الابتهاج: 106-3-كفاية المحتاج: 1/97

(117)- أبو الوليد معروف بن مشكان المكي. توفي عام 165هـ ترجمته في: 1- معرفة القراء: 1/108-2- غاية النهاية: 2/303-3-.

(118)- أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الكوفي التابعي، قتله الخوارج، ترجمته في: 1- التاريخ الصغير البخاري: 1/207-2- التاريخ الكبير للبخاري: 4/1/56-3- التعديل والتجريح للباجي: 3/1155.

(119)- أبو عبد الله، محمد بن عيسى بن محمد بن اصبغ الأزدي القرطبي عرف بابن المناصف، توفي عام 620 هـ ترجمته في: 1- المغرب: 1/105-2- صلة الصلة: 5/421-3- الذيل والتكملة: 8/1/345-4- الإعلام: 4/181-5- معجم المؤلفين: 11/108.

(120)- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي الإشبيلي، توفي عام 553هـ ترجمته في : التكملة. 2- 488/2.

(121)- أبو القاسم بن علي بن عبد العزيز التنوخي، عرف بابن البراء. توفي عام 677هـ ترجمته في: 1- درة الأسرار: 35 .2- درة الحجال: 3/272-3- عنوان الأريب: 1/72.

(122)- أبو الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة القرطبي. توفي عام 501هـ ترجمته في: 1- الصلة: 2/592-2- بغية الملتمس: 82-3- التكملة: 82-4- شجرة النور: 1/142-5- معجم ا لمؤلفين 10/212

(123)-هو كتاب "المدخل إلى تنمية الأعمال لتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والفوائد الممتحنة" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج المتوفى بالقاهرة عام 738هـ الكتاب مطبوع بدار الفكر.

(124)- يقول ابن الحاج في "آداب قضاء الحاجة" فصل في الاستبراء وكيفية النية فيه من مدخله ما نصه:"... الثامنة عشر أن لا ينظر إلى عورته. التاسعة عشر أن لا ينظر إلى ما يخرج منه إلا لضرورة لابد منها وكذلك في النظر إلى العورة أيضا" المدخل: 1/28.

لخليل[1]. ومنه: المساحة ميمه مكسورة، وذكره في الدماء[2].

[103] فائدة وفي بعض شراح خطبة خليل: اعلم أن مالكا رضي الله عنه مذهبه مبني على ستة عشرا أصلا[3]: نص القرآن وظاهره وهو العموم، ودليله وهو مفهوم المخالفة، ومفهومه[4] وهو باب إحدى، وتنبيهه وهو التنبيه على العلة كقوله سبحانه: (فإنه رجس) أو فسقا أصل الآية. ومثل هذه الأدلة الخمسة من السنة فهذه عشر، والإجماع، والقياس، وعمل أهل المدينة، وقول الصحابي والحكم بالذرائع. واختلف في السادس وهو مراعاة الخلاف[5] فمرة يراعيه ومرة لا. ذكر ذلك أبو الحسن الصغير[6] عن أبي الفضل راشد عن شيخه أبي محمد صالح رحمه الله ونفعنا بهم أجمعين.

ومنه أيضا: اعلم أن الطريقة[7] عبارة عن اختلافهم في كيفية نقل المذهب

---

(1)- انظر مختصر خليل : فصل في ستر العورة: 27

(2)- يقول ابن غازي:"قوله: "بالمساحة" يتعلق باقتص وميمه مكسورة" شفاء الغليل: 1/ "باب الدماء"

[103] ساقطة في "ج" ود" .

(3)- من المؤكد والمعروف أن المالكية قد اختلفوا في عدد أصول المذهب بين أربعة كما عند القاضي عياض، وعشرة عند القاضي ابن العربي، وستة عشر عند أبي محمد صالح، وتسعة عشر عند الشهاب القرافي. انظر:

- ترتيب المدارك: 1/.89
- نوازل ابن هلال: 8/ الملزمة 29 من الطبعة الحجرية
- الفروق: 1/.128
- تهذيب الفروق والقواعد السنية: 1/.40
- محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي: .65

(4)- وهو مفهوم الموافقة.

(5)- يقول أبو يحيى الغرناطي في شرحه لتحفة والده عن مراعاة الخلاف: "مراعاة الخلاف لا يطردونه في جميع المواضع، ثم مراعاة الخلاف إما أن تكون صحيحة، وإما أن تكون غير صحيحة، فإن كانت صحيحة جارية على أصول الشريعة وجب اعتبارها على الإطلاق وأما اعتبارها في بعض المسائل دون البعض فذلك يفتقد إلى ضابط يعرف به الموضوع الذي يجب أو يجوز أن يراعى فيه الخلاف من الذي لا يراعى": ويقول الإمام الشاطبي أيضا: "فإذا قيل فما معنى مراعاة الخلاف المذكورة في المذهب المالكي فإن الظاهر فيها أنها اعتبارا للخلاف. فلذلك نجد المسائل المتفق عليها لا يراعى فيها غير دليلها فإذا كانت مختلفا فيها روعي فيها قول المخالف وإن كان على خلاف الدليل الراجح عند المالكي فلم يعامل المسائل المختلف فيها معاملة المتفق عليها. "الموافقات: 4/.83 وانظر كذلك: المعيار: 6/366-367و377-379 والبهجة في شرح التحفة: 1/21 وكذا "حواش على بهجة التسولي" : 1/26

(6)- هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي الغماري الشهير بالصغير المتوفى عام 719هـ ترجمته: في1- الإحاطة: 4/186-2- الديباج: 1/119-3- شجرة النور: 1/.215

(7)- ابن فرحون: "قال في "التوضيح": "الطريق: عبارة عن شيخ أو شيوخ يرون المذهب كله على ما نقلوه، فهي عبارة عن اختلاف الشيوخ في كيفية نقل المذهب هل هو قول واحد أو على قولين أو أكثر..." : كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب: .47

في حكم وخليل إذا استوى نقل الطريقة عنده ذكر التردد والأولى الجمع بين الطرق ما أمكن فإن حصلت في بعضها زيادة رجحت لأن الجمع ثقاة والمثبت مقدم على النافي، وأن الأشهر مقابله دونه في الشهرة، والمشهور مقابله شاذ وكذا الأصح والصحيح مقابله الضعيف، والأظهر والأرجح مثل الأصح في غير قاعدة خليل. وإذا قيل الاتفاق فالمراد اتفاق أهل المذهب، وإذا قيل الإجماع فالمراد إجماع العلماء رضي الله عنهم، والمراد بالمشهور[8] ما صرح الأئمة المتقدمون بمشهوريته أو كان قول ابن القاسم في «المدونة» واتفق قوله مع سحنون في غيرها.

قال في "البيان[9]": "قال ابن سحنون: لا يعدل عنهما إذا اجتمعا، وكذا نزل منزلته عندهم عدم معارض ما رحجه أحد المتقدمين، أو صوبه، أو استظهره، أو اختاره، ابن بشير: الأصول التي انفرد بها المالكية فكلها أو جلها خمسة: القضاء بالعوائد، والقول بالمصالح المرسلة وهي التي لا ترجع إلى أصل معين، وحكم بين حكمين وهو فرع يتجاذبه أصلان كشبه العمد وحماية الذرائع أي سدها، ومراعاة الخلاف؛ فالأول كمتاع البيت لمن جرت العادة به من الزوجين، والثاني كإلحاق فوائد المواشي بالنصاب. صح منه[10].

[104] فائدة: القرينان: أشهب وابن نافع، لقبا بذلك لإقرانهما في السماع من مالك. الأخوان: مطرف وابن الماجشون. لقبا بذلك لأنهما كانا مصطحبين سمعا معا من مالك، والشيخان: أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القابسي والقاضيان: أبو محمد عبد الوهاب وأبو الحسن بن القصار. والمحمدان: ابن عبد الحكم وابن المواز.

ونظمت ذلك فقلت : [البسيط]

إنَّ القَرْنَيْنِ صاحِ فِي اصْطِلاحِهِمُ ... هُوَ ابنُ نافِعِهِمْ مَعَ ابْنِ مِسْكِينِ

والأخَوانِ هُما: ابنُ الماجِشون إذا ... مُطَرِّفٌ مَعَهُ يَرْوِي بِتَبْيِينِ

---

(8)- المشهور، في اصطلاح علماء المغاربة، هو مذهب المدونة، والعراقيون كثيرا ما يخالفون المغاربة في تعيين المشهور ويشهرون بعض الروايات. والذي جرى به عمل المتأخرين اعتبار تشهير ما شهره المصريون والمغاربة: التبصرة: 1/49 وما بعدها، وانظر: الفروق للقرافي: 1/105.

(9)- هو كتاب "البيان" والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل "لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المتوفى عام 520هـ مطبوع بدار الغرب الإسلامي بتحقيق الشيخ سعيد أعراب.

(10)- شفاء الغليل: 31 مخطوط خاص.

[104] ساقطة في "ج" و"د".

وَالـقـابـسِـي وأَبُـو مُـحَـمَّـدٍ عُـرِفَـا   شَـيْـخَـي عُـلـومٍ بـتَـدْرِيس وتَـدْوِيـنِ
والقَاضِيانِ ابْنُ القصار[11] الرِّضَى معَهُ   عَـبْـدُ الـوَهَّـابِ أَغْـنَـي شَـيْـخَ تَـلْـقِينِ
مُـحَـمَّـدان: ابـن حـكـم وفـتـى   مـوازهـم هـؤلاء الحفـاظ لـلـديـن

[105] فائدة محمد بن عبدوس من أصحاب سحنون، وهو رابع المحمدين الذين اجتمعوا في عصر واحد من أئمة مذهب مالك، إثنان مصريان : ابن عبد الحكم وابن المواز، وإثنان فزريان: ابن سحنون وابن عبدوس.

محمد[12] بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي.

[106] شعر وقلت لبعض الإخوان بفاس عام[13].

أتَـدْرِي أبَـا عَـبْـدِ الإلَـهِ وتَـهْـتَـدِي   ومِثْلُكَ يَدْرِي القَصْدَ دونَ تَرَدُّدِ
لما وأَنَّ البيضَ في النَّاس جهَة   يُوافيكَ بـالـتَّـسْـليـم هـامَة أسْودِ
أجلْ إنَّـمَـا وافـاكَ مِـنْـهُ مُـجَـانِـسٌ   لأيام هذَا البيْنِ قُلْ إنْ تَشا أبعدِ
ويُـذْكِـرُكُـمُ أيـامَ أُنْـس تَـوافَـرتْ   علَى حُسْنِ شمل بَيْنَنَا لم يُبَدَّدِ
لعلَّ أميرَ الشَّوْق يَبْعَثُ جَيْشَهُ   إلَى قَلْبكَ السَّالِيَ المُهَنَّا المبَرَّدِ
فيا عَجبًا ضِدّان فيـه تَـجَـمَّـعَا   وهَلْ هُو إلاَّ الدَّهْرَ ما لَيْسَ كَالغدِ
وسَلِّمْ لَنَا فَضْلاً على عَمِّكَ الَّذي   بهِ نَنْتَضِي سَيْفَ الحِجَا للمُعَرْبدِ
جَعَلْتُكَ. لمَّا أنْ تقاصَرْتُ دونَهُ   تَـوَسُّـلَ تَـسْـلِيـمـي وسُـلَّـمَ أسْـعدِ
وُشِمْ بَعْدُ في آفاق طالِعَةِ الهَوَى   يـروقُ ودادٌ لِـلـخَـلِـيـل المجَـجَّـدِ
وَأَهْدِ إلَيْهِ في حُلَىً مِنْ بَيانِكُمْ   وأَسْـجـاعِـكُـم مِـنَّـا سلامَ الـتَّـوَدُّدِ

[107] نظمت الأقوال التي في الذرة[14] فقلت: [الزجر]

---

(11)- شطر البيت فيه كسر، ولعل الصواب هو : "والقاضيان ابن قصار الرضى معه" دون إضافة "ال" للقصار.
[105] ساقطة في "ج" و"د".
(12)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي الأندلسي. توفي عام 255هـ . ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي: 297-2- جذوة المقتبس: 36-3- بغية الملتمس: -4- ترتيب المدارك: 4/152- 5- الديباج: 2/176-6- شذرات الذهب: 2/129-7- الأعلام: 6/197-8- تاريخ التراث العربي: 1/3/155- 9- معجم المؤلفين: 8/276-10- الفكر السامي: 29/100 .3/.
[106] ساقطة في "ج" و"د".
(13)- بياض في الأصل فيه عدد 1000 بالقلم الفاسي هكذا d
[107] ساقطة في "ج" و"د"
(14)- كلمة الذرة لها عدة معان انظر لسان العرب: 4/304 وما بعدها. والقاموس المحيط: 2/.34

دونَـكَ مـا قـالَ ذَوُوا الأَفْـهـامِ   في ذَرَّةٍ بـالـفَـتْـحِ والإِعْـجـامِ
فَـنَـمْـلَـةُ صَـغِيرَةٌ أَوْرَاسُـهَـا   في الـلُّـغَةِ الأول قال قاسُها[15]
أوْ مـا تَـراهُ مِـنْ تُـرابٍ يَـعْـلَـقُ   بـالـكَـفِّ بـعْدَ وَضْعِهَا ويلصقُ
أوْ هِـيَ جُـزْءٌ واحـدٌ مِـنْ شَـكْـزِ   مِنْ حَبَّـةِ الشَّعيرِ فافْهَمْ رَمْزِي
وقـيـلَ مِـنْ شـكـد وقـيـل[16] لا   يَـرْوِيـهِ الأخَـالِـي السّبـع الـعُلا

[108] فائدة موسى عليه السلام هو ابن عمران بن لاهت[17] بن عازن بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. وعيسى عليه السلام هو ابن مريم بنت عمران بن ماتان من ولد داود عليه السلام.

بالعبراني معناه: خشب الماء فغلبت الإضافة؛ فـ "مو" عندهم هو الماء و"سي" هو الخشبة. سمي بذلك لأنهم وجدوه في تابوت الخشب في ماء البحر[18].

المن: طعم معقود كالسكر على الشجر والنخيل[19]، و"السلوى": طائر سمين لذيذ المطعم قيل هو السماني[20]. هذه "القرية" هي أريحا وهي مصر، وسميت باسم مصورها وهو مصر[21] بن مصير بن قبط البنيطي بن كوش بن كنعان. إبليس لعنه الله كان اسمه عزازيل وكنيته أبو دوس، وكان على اللوح المحفوظ حتى استكبر على السجود عزل عنه ووليه أول من سجد وهو اسرافيل. آدم، كنيته أبو محمد، وأبو البشر. حواء[22]: سميت به لأنها مخلوقة من حي، وآدم من آدم الأرض[23].

---

(15)– في اللسان: "الذر: صغار النمل، واحدته ذرة".
(16)– شطر البيت فيه نقص يخل بالوزن العروضي للبيت الشعري، ولعل البيت كان عند المرغتي هكذا:
وقيل هي من شكد، وقيل لا   يرويه الأخالي السبع العلا
[108]– ساقطة في "ج" و"د".
(17)– في المعارف: ,20 والبداية والنهاية: 237/1 وغيرهما: "قاهت"
(18)– هذه المعنى تطابق ماجاء في سفر الخروج عند التعريف بموسى. ففيه: "م س ه " وفسر على لسان بنت فرعون التي زعم هناك أنها مسميته كما يلي: "كي من هميم مشيتهو" معناه: "لأنني من الماء مشيته" والمقصود أنها أخرجته من الماء.
(19)– هذا في تفسير الشطيبي، والسيوطي وغيرهما، أما في الكشاف للزمخشري فهو: "الترنجين مثل الثلج من طلوع الشمس لكل إنسان صاع ويبعث الله الجنوب فتحشر عليهم": 70/1
(20)– السماني: طائر، واحدته سماناة، وقد يكون السماني واحد. (لسان العرب: 220/13
(21)– وعند الوطواط هو "مصر، ويقال مصريم ابن نصر ابن حام ابن نوح" مناهج الفكر ومناهج العبر: 73.
(22)– انظر المعارف: 8.
(23)– نف المصدر: 7– ،ويقول الزياني: "قال الديار بكري رحمه الله : يقال : سمي آدم لأنه خلق من الأرض، ولونها، لأنه كان في لونه أدمة وهو لون البر، وقيل لأن طينته مخلوطة من الماء والتراب من ادمت بين الشيئين إذا خلطتهما". الترجمانة الكبرى: 451.

اعلم أن الأرض بجميع ما عليها من البحار والجبال في الأفلاك التسعة كنقطة من كر الدائرة وفي الفلك ألف وتسعة وعشرونا كوكبا وأصغرها مثل الأرض ثماني عشرة مرات وأكبرها مثل الأرض مئة وسبع مرات تراها كالدر المنثور في بساط أخضر. فإذا تفكرت في هذه العظمة تبين لك من حكمة الصانع وجلاله ما ينبهك من نوم الغفلة والجهل ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ والأرض﴾ الآية[24]. ﴿أوْ كالَّذي مرَّ علَى قَرْيَة﴾[25] هي بيت المقدس، وهي إيليا حين أخربها الملك اهواسب[26] من بستاسب، وكان طاغيا كافرا يعبد الزهرة، وكان تحته بخت قصر وإيليا على العراق. والمار عليها نبي الله عزير[27]. والموت: نوم، وطعامه تين أخضر، وشرابه عصير عنب، والتين في سلة والعصير في ركوة. وطيور إبراهيم عليه السلام: طاووس، ونسر، وديك، وغراب. والذي بنى القرية والنبي نائم كرشك الملك.

نبي الله داود عليه السلام بن أنيشا بن يهود بن يعقوب بن إسحاق. والمرأة التي ابتلى بسببها هي التي ولدت له سليمان بعدما تزوجها وذلك بعد موت زوجها أوريا من حنان ابنة خالة داود ووزيره.

(وقال لهم نبيئهم)[28] شمويل[29] بن روبال بن علقمة، أو شمويل بن شمعون النبي. والنهر هو نهر فلسطين، وعدوهم جالوت[30] من العمالقة ذرية عملاق بن لاوذ بن آدم ابن سام بن نوح. وكان بنو إسرائيل حنيئذ لا ملك إلا امرأة تزوجها سبع ملوك[31]، وهي من سبط المملكة فلم يبق ملك غيرها، فطغت وقتلت الأنبياء منهم يحيى بن زكرياء[32].

وطالوت[33] كان رجلا دباغا، وكان أعلم أهل زمانه وأجملهم، وتزوج داود

(24)- الآية 164 من سورة "البقرة"، والآية 190 من سورة آل عمران".
(25)- الآية 259 من سورة "البقرة".
(26)- انظر: تاريخ الأمم والملوك: 1/280
(27)- انظر: المعارف: 22, والكشاف للزمخشري: 1/108، وتاريخ الجلالين: 1/115
(28)- الآية: 248 من سورة " البقرة"
(29)- انظر: الكشاف: 1/148 وتفسير الجلالين: 1/108 ، وتاريخ ابن خلدون: 1/131
(30)- انظر: خبره في القرآن الكريم في الاية: 251 من سورة "البقرة" وفي مروج الذهب: 1/52، وكتاب الاستبصار في عجائب الأمصار: 155 والكشاف: 1/150 وتاريخ ابن خلدون: 1/130
(31)- يقول ابن خلدون في تاريخه: 1/134 ما نصه: "وكانت فيهم كوهنة امرأة متنبئة اسمها دافور بفاء هوائية تقرب من الباء وهي من سبط نفطالي وقيل من سبط أفرايم، وقيل كان زوجها بارق بن أبي نوعم من سبط نفطالي واسمه سدوت فدعته إلى حرب سيسرا فأبى إلا أن تكون معه، فخرجت ببني إسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سيسرا وقامت بتدبيرهم أربعين سنة يرادفها زوجها بارق بن أبي نوعم".
(32)- انظر عنه المعارف: 24 ، وتاريخ ابن خلدون: 1/212-213
(33)- الذي في القرآن الكريم ومصادر أخرى "طالوت" وكان، حسب ما ترويه كتب السير نقلا عن "التوراة": مسكينا راعي حمير" كما يقول ابن قتيبة في معارفه: 21 "وسقاء... كما يقول عكرمة والمسعودي، ودباغا، كما يقول وهب بن منبه. وقيل غير ذلك. انظر البداية والنهاية: 2/6, وتاريخ ابن خلدون: 1/140-141

ابنته بعد قتله جالوت[34].

وأما يحيى بن زكرياء بن آذر، وقيل: ابن برخيا فأمه أشياع بنت فاقود بن نبيل، وقيل: أشياع بنت عمران؛ فهي أخت مريم بنت عمران بن ماتان، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾[35] هم قوم من بني إسرائيل، نبيهم حرقل[36]، فروا من الطاعون إلى واد فأماتهم الله ثمانية أيام فأحياهم وهم: 4 آلاف، وقيل: 45 وهو ظاهر الآية في الجمع.

يعرب[37] بن قحطان بن هود. واسم يعرب يمن، ولذلك سميت اليمن باسمه[38] لما رحل إليها تابعا الرائحة المسك التي وجدها، كما أخبر هود بنيه بذلك، فأمره ورحل حتى انقطعت، فنزل فتكلم بالعربية التي علمه هو فسمي يعرب.

وكان له ملك عظيم، وكان يقاتل عادا ويقتلهم حتى أهلكهم إلا قليلا فأهلكتهم الريح العقيم. وكانوا ألف قبيلة، ألف سبط، ألف فخذ، ألف بطن، في كل بطن ألف مقاتل. ولم يؤمن بهود عليه السلام إلا قبيلة واحدة من قرابته وهم قبيلة ارم بن شداد.

وسموا عادا لأنهم بنو عاد بن ارم بن شداد بن عاد بن منذر صاحب القصر المشيد. وشداد بن عاد بن ارم هو الذي بنى أرم ذات العماد[39].

[109] شعر[40] [البسيط]

صَبْراً جميلاً إذا نابَتْكَ نائِبةٌ ... وَإنْ عتَبْتَ فَلا عَتْبَ على الزَّمَنِ
هِيَ المقادِرُ فاحذَرْهَا فكَمْ صَرعَتْ ... مِنْ وافِرِ العَقْلِ ذي لُبٍّ وذي فِطَنِ
وأرْضَ القَنَاعَةَ لا تَبْغِي بِهَا بدَلا ... لوْ لم تُكَسِّبكَ[41] إلاّ راحةَ البدنِ

---

(34)- تاريخ ابن خلدون: 141./1.
(35)- الآية 243 من سورة "البقرة".
(36)- هو حزقل بن بودي، ويقال له ولد العجوز، "لأنه ولد بعد أن كبرت أمه وعقمت" تاريخ ابن خلدون": 132/1
(37)- هو كما في كتب النسابين، يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام. وخبره في: المعارف: 271، والبداية والنهاية: وتاريخ ابن خلدون: 70/1
(38)- في تاريخ ابن خلدون، وهو يتكلم عن قحطان والد يعرب: "واصح ما قيل في هذا: أنه قحطان بن يمن بن قيدر... وإن يمن هذا سميت به اليمن" : 70/1
(39)- يعلق ابن خلدون على هذا الخبر بقوله : "والصحيح أنه ليس هناك مدينة اسمها إرم وإنما هذا من خرافات القصاص وإنما ينقله ضعفاء المفسرين، وإرم المذكورة في قوله تعالى : ﴿إرم ذات العماد﴾ القبيلة لا البلد" تاريخ ابن خلدون: 28./1
[109] ساقطة في "ج" و"د".
(40)- الشعر لا ينسب لشاعر معين على وجه التحديد، فقد ذهب العلامة عبد الله جنون إلى القول بنسبة البيت الثالث والرابع للإمام مالك بن أنس، انظر أدب الفقهاء: 27
(41)- هكذا بالأصل، وفي بعض المصادر: "لو لم يكن منك".

وانْظُرْ إلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا   هَلْ راحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ والكفَنِ[42]

[110] فائدة وشرط بعضهم في الراقي أن يأخذ أجرة[43]،

وأن يكتب طاهرا، وأن يستقبل[44]، ولا يضعها بعد الكتب على التراب.

واشترط في المرقى أن يأخذه باليمين، وسمعت من زاد أن لا يكتب بظهر القلم، وأن لا يتكلم حين الكتب، وأن يقرأ الآية التي يكتبها حين الكتب، ولا يترب الكتاب، وأن لا يكتب على نية التجريب، وأن لا يبسط الكتابة.

[111] فائدة للفقيه سيدي عبد الجبار الفكيكي[45].

[الزجر]

فَـصْـلٌ ومَـعْـنَـى لا إلَـهَ إلاَّ	الـلَّـه جـلَّ الـلَّـه نِـعْـمَ المَوْلَـى
ما فِي الوُجودِ [مِنْ][46] إلهِ يُعْبَدُ	بِـالحقِّ إلاَّ الـلَّـه فَـرْدٌ صَـمَـدُ
وهِـيَ ردُّ خَـطَـإ المُعْـتَـقِـدِ	أنَّ إلَـهَ الحقِّ ذُو تَـعَـدُّدِ
كَـمْ مَـنْ يَـظُـنُّ أنَّ عِـنْـدَ زَيْـدِ	مِـنَ الـعَـبِـيـدِ نَـحْـوَ أَلْـفِ عَـبْـدِ
ولَـيْـسَ عِـنْـدَهُ سِوَى عَبْدٌ فريدْ	وذلِـكَ الـعَـبْـدُ مُـسَـمىً بِـسَـعِيدْ
فَـأنْـتَ حـقـاً فِي خِطـابِكَ تَقولْ	لِـذاكَ لا عَـبْـدَ لِـزَيْـدٍ يـا جَـهُـولْ
إلاَّ سـعـيـدَ فَـنَـفِـيتَ كُـلَّـمـا	كَـانَ المُخَـاطب لَـهُ تَـوهَّـمـا
مُـسْـتَـثْـنِـيـاً سـعـيـدا المحقـق	وُجـوده وَرِيْـنَـا المُوفَّـقْ

(42)– الشعر يوجد دون نسبة في النجم الثاقب: 43,/1 وبدائع الزهور لابن إياس: 40,/1 وجواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب للهاشمي: 485.

[110] ساقطة في "ج" و"د"

(43)– أخذ الأجرة على الرقية جائز باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء. انظر: المحلى لابن حزم: 193/8 والمنهاج في شرح مسلم بن الحجاج: 1118/14 ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: 492/4 وفتح الباري: 457/4 وعمدة القاري للعيني: 402,/17 وشرح الخرشي على مختصر خليل: 17./7 وعمدتهم في ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ في قوله: "قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهما. فضحك النبي ﷺ "الحديث بتمامه أخرجه في كتاب البخاري في كتاب "الإجازة" باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب: 213/5–,214 ومسلم في كتاب "السلام" باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار: 187/14–189، وأبو داود في كتاب الطب، باب كيف الرقى: 737/2 والترمذي في أبواب الطب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الرخصة في ذلك: 180/6–181

(44)– هكذا في الأصل وفي جميع النسخ. ولعل الكلمة التي تأتي بعدها هي "القبلة".

[111] ساقطة في "ج" و"د"

(45)– بل لحفيده أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفكيكي صاحب كتاب "الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد" وهو شرح على منظومة عمه أبي إسحاق ابراهيم المسومة بـ "روضة السلوان" توفي عام 1021هـ ترجمته في: صفوة من انتشر: 141–2– نشر المثاني: 175/1

(46)– الزيادة من "الدرر الثمين" الميارة: 64/1 .

[112] شعر[47] [البسيط]

كَـيْـفَ وكَـمْ ومَتَـى والأَيْـنَ مُنْـسَلِـبُ عَنْ وَصْفِ بارِيهَا [والجَهْلُ تَبَّاكُ[48]]

كَبِّرْ وقَدِّسْ ونَزِّهْ ما اسْتَطَعْتَ فَلَمْ يَـصِـلْ إلَـى مِـلْك الأَمْـلاكِ أمـلاكُ

كُـرْسِيَّـهُ ذلٌّ والمُلْـكُ الـعَـظِـيـمُ لَـهُ تَـنَـزَّهُ الـلَّـه أمْـلاكٌ وأَفْـلاكُ

كُـلٌّ يُـقِـرُّ [بِـأَنَّ] الـعَـجْـزَ قَـيَّـدَهُ "والعَجْزُ عَنْ درَكِ الإِدْراكِ إِدْراكُ[49]

[113] **فائدة** كتب إلي شيخنا المحقق العلامة أبو سالم سيدي إبراهيم بن عبد الرحمان الكلالي[50] ما نصه: كتاب محمد[51] بن سحنون معلوم كثير الفوائد جمع فيه بين فنون شتى.

قال القوري[52] رحمه الله: وأما أجوبة ابن سحنون لمحمد بن سالم[53] فلا تجوز الفتوى بما فيها ولا عمل عليها بوجه من الوجوه. وكذلك التقريب والتبيين[54] الموضوع للشيخ ابن أبي زيد رحمه الله، وكذلك أجوبة القرويين[55] وكذلك أحكام[56] ابن الزيات بالزاي والياء المثناة التحتية والتاء الفوقية، وكذلك كتاب "الدلائل والأضداد[57]" فجميع ذلك بهتان.

---

[112] ساقطة في "ج" و"د".

(47)- الشعر لأبي إسحاق ابراهيم بن محمد النقري الأبدي.

(48)- الزيادة من الإحاطة: 1/371

(49)- البيت فيه اقتباس من كلام أبي بكر الصديق: "عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي فسئل: وكيف تكون المعرفة؟ قال: العجز عن درك الإدراك إدراك. ويعني بذلك إدراك العقول" جمهرة الأولياء وإعلام التصوف: 2/220.

[113] ساقطة في "ج" و"د".

(50)- توفي عام 1047هـ. ترجمته في: 1- صفوة من انتشر: 123-2- نشر المثاني: 1/364-3- طبقات الحضيكي: 1/123-4- فهارس علماء المغرب: 3/ والمصادر بالهامش.

(51)- هو ما يعرف بـ "الجامع" ذكره عياض في المدارك: 4/207, ابن فرحون في الديباج: 2/207, وانظر أيضا: كتاب العمر: 1/590.

(52)- توفي عام 872هـ ترجمته في: 1- فهرس ابن غازي: 70-2- توشيح: 217-3- نيل: 548-4- شجرة النور: 1/261.

(53)- أجوبة ابن سحنون أو "الرسالة السحنونية" هي مجموع إجابات عن أسئلة كان الفقيه أبو عبد الله محمد بن سالم قد بعثها له والتي هي في مختلف أبواب الفقه، "ومنها روايتان رواية مختلطة غير مرتبة الأبواب. وهذه الرواية لا نعرف منها إلا نسخة فريدة تحتفظ بها الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 939 ق واصلها من الزاوية الناصرية بتمكروت. ورواية أخرى مرتبة الأبواب هي التي انتشرت بين الناس وتداولها النساخ فتعددت نسخها واشتهرت "كتاب العمر: 1/592 ومن الأجوبة المذكورة توجد نسخة بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: 2/205 وأخرى بخزانة كنون بطنجة تحت رقم: 10316 ضمن مجموع تحت عنوان: الدر المكنون في أجوبة ابن سحنون.

(54)- لم أقف على هذا الكتاب ضمن مؤلفات ابن أبي زيد القيرواني.

(55)- أجوبة القرويين للإمام سحنون ذكره الرجراجي الشوشاوي في "الفوائد الجميلة" في عدة أماكنه. والحقيقة أن هذه الأجوبة لا يعرف جامعها ولا حجمها. انظر: فقه النوازل في سوس: 65-66.

(56)- سبقت الإشارة إلى هذا الكتاب صفحة: 56.

(57)- كتاب الدلائل والأضداد لأبي عمران موسى بن أبي حجاج الغفجومي الفاسي. ذكره الونشريسي في "المعيار" 10/144 طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الشيخ القوري[58]: وقد رأيت جميع تلك التآليف ما فيها قولا صحيحا. انتهى.

[114] **شعر** لسيدي عبد الواحد الشريف[59]: [الطويل]

لَـقَـدْ ذُقْـتُ لِـلآلاَمِ كـلَّ مَـرارةٍ فَلَمْ أرَ مِثْلَ البَيْنِ قَبْلُ ولا بَعْدُ
فِراقٌ وبُعْدٌ يَذْهَبُ العُمْرَ فيهِمَا فَيا لَيْتَ كَمْ هَذَا الْفِراقُ وذَا البُعْدُ

وله من قصيدة وهو عجيب في نوعه: [الطويل]

ولكِنَّ فِي التَّحريضِ أنْتِ فكَيْفَ يا أنِسَةَ قَلْبِي لِلْمُحِبِّ تُطيعي؟

[115] **فائدة**: كتب إلي شيخنا أبو سالم ما نصه: تعلق الإرادة بالممكن يتصور فيه ثلاث حالات: الأولى كونها صالحة للتخصيص، الثاني: صرف القصد إلى التخصيص المذكور على وفق العلم به، الثالث: التخصيص المقارن لبروز الممكن حين تعلق الإرادة به. فالأول صلاحي قديم، والثاني تنجيزي قديم، والثاني تنجيزي قديم، والثالث تنجيزي حادث. انتهى من كلام شرف الدين بن التلمساني[60]. ولما التقيت مع شيخنا العالم المحقق الفهامة الدراك أبي علي الحسن الزياتي[61] بزاوية جبل كورت من بلاد[62] عوف تكلمت معه بما في المسألة من أشكال التنجيزي الحادث إلي وعسر فهمه، قيد لي رحمه الله بخطه ما نصه: إذا ظهر أن الإراد صفة يتأتى بها تخصيص أحد طرفي الممكن بالوقوع بدلا عن مقابله، وتبين أن معناها لغة: القصد إلى التخصيص المذكور في هناك ثلاث تصورات: الأولى: كونها صالحة لتخصيص المذكور، والثاني: صرف القصد إلى التخصيص المذكور وعلى وفق تعلق العلم به والثالث: وقوع التخصيص المذكور المقارن للإبراز المؤثر للقدرة. فالأول تعلق صلاحي قديم، والثاني تنجيزي قديم أيضا والثالث تنجيزي حادث مقارن لتعلق القدرة التنجيزي في الوجود سابق عليه في التعلق والسلام عليكم.

---

(58)- انظر نوازل عبد القادر الفاسي: 2/40 ونور البصر لأبي العباس الهلالي: 161 وكذا كتاب الفكر السامي: 2/4/434

[114] ساقطة في "ج" و"د".

(59)- توفي عام 1003 هـ ترجمته في: 1- جذوة الاقتباس: 2/453-2- درة الحجال: 3/140 - 3- صفوة من انتشر: 41-5- نشر المثاني. 1-6-30/ التقاط الدرر: 1/.22

[115] ساقطة في "ج" و"د".

(60)- شرق الدين عبد الله بن محمد بن علي الفهري المعروف بابن التلمساني. توفي عام 644 هـ. ترجمته في : 1-طبقات الشافعية لابن السبيكي: 5/2 .60- المحاضرة: 1/.413

(61)- توفي عام 1023هـ ترجمته في: 1- روضة الآس: 345-2- مرآة المحاسن: 164-3- صفوة من انتشر: 81 - 4- نشر المثاني: 1/.198

(62)- الكلام هنا ما زال تابعا لأبي سالم الكلالي المزياني شيخ المرغتي.

ولما بلغت عند شيخنا أبي مهدي سيدي عيسى بن عبد الرحمان(63) في قراءة ابن زكرياء وذكر له تقسيم الإرادة في التعلق إلى ثلاثة أقسام بزيادة التنجيزي القديم، أنكره شيخنا مرجان(64) أصلحه الله، وقبله شيخنا أبو مهدي وقرره فإن صرف القصد إن قلنا: ليس بفعل يصح تقسيمها إلى ثلاثة، وإن قلنا: هو فعل فلا يصح؛ فقال الشيخ مرجان: هو فعل، فقال أبو مهدي: هو محل النزاع، وسكت والسلام.

وفي كلام بعض مشايخ الفن(65): "للإرادة ثلاثة تعلقات: تعلق عام صلاحي وهو قديم، وتعلق خاص تنجيزي في الأزل وهو قديم أيضا وتعلق تنجيزي فيما لا يزال وهو حادث وذلك حالة إبراز الفعل. ويعني بالتنجيزي في الأزل القصد إلى تخصيصه ببعض ما يجوز عليه، والقصد لا يستلزم الفعل، قد يقصد القاصد شيئا ولا يفعله. إنتهى.

ق ز	ح ر	ج م
قدرية زنادقة	حرورية رافضة	جبرية مرجئة

[116] شعر

وقلت ملغزافي إلى(66) [الطويل]

فَيَا مُقْرِئاً لِلذِّكْرِ يَحْكُمُ ضَبْطَهُ ... علَى السَّائِرِ المَعْلُومِ فيهِ وَفِي الخطِّ
فَمَا كِلْمَةٌ فيهِ تَعَرَّتْ أُصُولُهَا ... مِنَ الضَّبْطِ فِي المَشْهُورِ عِنْدَ ذَوِي النَّقْطِ
وزائِدُهَا الخَطِيُّ يَسْلُبُ نَقْطَهُ ... ولكِنَّهُ لابُدَّ فيهِ مِنَ الضَّبْطِ

[117] شعر

وقلت لأخينا السيد أبي القاسم بن أحمد الغول(67) به عرف أستدعي كتابا: ألفه، بالرجز، في أصل الطاعون ومراد(68)....

(63)- توفي عام 1062هـ ترجمته في: 1- الفوائد الجمة: 48-2- خلاصة الأثر: 3/235-3- الصفوة: 111-4- نشر المثاني: 2/58-5-فهارس علماء المغرب: .647

(64)- لم أقف، فيما بين يدي من مصادر، على ترجمة شيخ من شيوخ المرغتي بهذا الاسم.

(65)- انظر: شرح المقدمات في علم التوحيد لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي: 40 وما بعدها، مخطوطة الخزانة العامة بتطوان.

[116] ساقطة في "ج" و"د".

(66)- هكذا بالأصل.

[117] ساقطة في "ج" و"د".

(67)- توفي عام 1059 هـ ترجمته في: 1-طبقات الحضيكي: 2/169-2- صفوة من انتشر: 138-3- التقاط الدرر: 1/124-4- نشر المثاني: 2/49-5- الحركة الفكرية: 2/.493

(68)- بياض الأصل.

[الطويل]

أَبَا القاسِمِ المَبْرُورِ هذَا كِتابُنَا إلَيْكُمْ بِتَسْلِيمِي علَيْكُمْ مُشَيَّعُ
لَعَلَّكَ بَعْدَ البَيْنِ والبُعْدُ بَيْنَنَا وبَيْنَ الَّذِي نَهْواهُ يا صاحِ تَجمَعُ
وإلاَّ يَكُنْ فابْعَثْ لنَا بدلاً لهُ معَ الخَدِّ مِنْهُ إنَّ ذَلِكَ مُقْنِعُ

[118] **فائدة** وللسيد عبد الواحد الونشريسي[69] رضي الله عنه:

[الرجز]

فِي خَمْسَةٍ لَيْسَ يَعْجِزُ الحُكْمُ عِتْقٌ، طلاقٌ نسبٌ، وقْفٌ وَدمُ

[119] **فائدة**: وللأستاذ أبي سعيد بن لب[70]: [الرجز]

ورجْعَةُ الزَّوْجِ تُعيدُ كُلَّما قَدْ كَانَ فِي عِصْمَتِهِ مُلْتَزِماً
مِنْ شَرْطٍ أَوْ نَفَقَةٍ لا تُلْزِمُهْ وإنْ يُمَتِّعْ فالطَّلاقُ يُهْدِمُهْ
لأنَّهُ حقٌّ لهُ قَدْ تَرَكَهْ وغَيْرُهُ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ مَلَكَهْ

[120]

شعر لبعضهم[71]: [البسيط]

لاتَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ علَى طَمَعٍ فَإنَّ ذلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ في الدِّينِ
واسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا في خزائِنِهِ فإنَّمَا الرِّزْقُ بَيْنَ الكافِ والنُّونِ
واعْلَمْ بأَنَّكَ لا يَأْتِيكَ خَرْدَلَةٌ إلاَّ بإِذْنِ الَّذي سوَّاكَ مِنْ طينٍ
إنَّ الَّذي أَنْتَ تَرْجُوهُ وتأْمَلُهُ مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكِينُ ابنُ مِسْكِينِ
ما أحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إذا اجْتَمَعَا لا بارَكَ اللَّهُ في الدُّنْيَا بلادينِ

[121] **فائدة** من "اللباب[72]" للشطيبي: "وأنزل الله على آدم حروف اللسان

---

[118] ساقطة في "ج" و"د".

(69)- توفي عام 955هـ. ترجمته في: 1- دوحة الناشر: 52-2- لقط الفرائد: 300-3- درة الحجال: 3/139-4 -نيل الابتهاج: 288-5- مرآة المحاسن: 164-6- أزهار الرياض: 3/307-7- طبقات الحضيكي: 2/200- 8- نشر المثاني: 1/45.

[119] ساقطة في "ج" و"د".

(70)- انظر المعيار للونشريسي: 3/25.

[120] ساقطة في "ج" و"د".

(71)- الأبيات تنسب للإمام علي بن أبي طالب. الديوان: 191 مع اختلافات بسيطة.

[121] ساقطة في "ج" و"د".

(72)- اللباب في مشكلات الكتاب" لأبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأندلسي المعروف بالحاج الشطيبي المتوفى عام 970هـ. ترجمته في: 1- دوحة الناشر: 16-2- درة الحجال: 2/203-3- الأعلام: 7/185 والمصادر بالهامش.

السرياني في صحيفة من السماء هكذا: لممه [illegible]

وهذه الحروف بهذا اللسان أنزل الله على شيت خمسين صحيفة، وبه أيضا أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة من الوحي[63]، ولم يمت آدم حتى رأى من ولده وولد ولده أربعين ألفا. وقد عاش في الأرض ألف سنة[64]. وكان رأسه يمسح السحاب من طوله. فأمر الله جبريل أن يمر جناحه عليه ففعل، فانتقض منه ستون ذراعا بذراعه، ولم يزل السرياني إلى زمن نوح، فأنزل الله عليه صحيفة باللسان العربي فيها مكتوب: (شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ والملائِكَةُ وأولُو العِلْمِ قائماً بِالقِسْطِ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحكيم[65]) حكم الحي القيوم أنه إذا اعتكس الزمان، وكثر النسوان، وحكم في ذرية آدم الشيطان، وغلب على هذا الشأن عبدة الأوثان، وقتل الولدان، بعث الله محمدا ﷺ بالعدل والبيان، يقرأ القرآن. وينصر الإيمان زمانه بأن ظهور السودان، لأنه لا نبي بعده، ولن يخلف الله وعهده، شهد الله بالحق. انتهت. وهي أول صحيفة نزلت بالعربي، فبقيت وصية في ولد نوح حتى فهمها في النوم عابر بن شالخ بن أرفخشد[66] كذا في ..... للسهيلي[67]. وفي السيرة بتقديم شالخ أيضا بن سام بن نوح[68]. وعلمها ابنه هود عليه السلام.

وهو أخو فالع بن عابر[69] فافهم

[122] **شعر** وقلت في حمّام الكتبيين أصف حرارته ونعومته:

[الطويل]

فَلِلَّـهِ حـمَّـامٌ بِكُـتْـبِـيَـةٍ جَـرَى ... عـلَـيْـنَـا بـهِ المَا سُخْـنُـهُ والمُـبَـرَّدُ

وَقُلْتُ لِخِلِّي، وَهْوَ يَدْلُكُ بَشْرَتي ... عـلَـى زَمْزَمٍ والـدَّلْـكُ مِـنْـهُ مُـجَـوَّدُ

سَخُنْتَ وَحقِّ اللهِ لوْ كُنْتُ جامداً ... لَذُبْتُ بِنارٍ تَحْتَ جِسْمِي توقَدُ

---

(63)– المعارف: 16

(64)– في المعارف: "قال أبو محمد:"ووجدت في التوراة أن جميع ما عاش آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة. قال وهب: وعاش آدم ألف سنة المعارف: ,10 وانظر البداية والنهاية: 1/.120

(65)– الآية 18 من سورة "آل عمران"

(66)– ويقال له أيضا غابر بن شالخ. يقول صاحب القاموس: "عابر كهاجر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح..." القاموس المحيط: 2/.82 وفي تاريخ ابن خلدون، نقلا عن التوراة: "عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام" العبر: 1/24

(67)– بياض بالأصل، نزا ولعل المقصود هو "الروض الأنف والمشرع الروي في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة" لأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السهيلي، انظر: الروض الأنف: 1/23

(68)– السيرة النوبة لابن هشام: 1/5–.6

(69)– ويقال له فالخ بالخاء بن عابر و"عاش ستمئة سنة وسبعين من الطوفان" الترجمانة الكبرى: .446

[122] ساقطة في "ج" و"د"

[123] ومما كتب السلطان أحمد(70) رحمه الله إلى قطب زمانه البكري المصري

[المتقارب]

ولمَّا نَـأَيْـتُـمْ ولمْ أسْـتَـطِـعْ   أَسِيرُ لِـحَـضْرَتِكُمْ بـالـقَدَمْ
سَعَيْتُ إِلَيْكُمْ بِرِجْلِ الرَّسُولِ   وخـاطَبْتُكُمْ بلِـسَانِ الـقَلَمْ

ومما أجاب به البكري(71) : [المتقارب]

فَـإِنْ زُرْتُـمْ وتَـفَـضَّـلْـتُـمْ   وَشَرَّفْتُمونـا بـنَقْلِ الـقدمْ
فـلَـيْـسَ بـعـارٍ ولا مُنْقِصٍ   دُخولُ المَوالي بُيوتَ الخَدَمْ

[124] شعر في إخلاف الوعد لبعضهم:

أَراكُـمْ كُـلَّ يـومٍ تـوعـدونـا   كأنَّ حديثَكُمْ نَفحاتُ زُمْرِ
ولَمْ يُرَ مِنْكُمْ وَعْدٌ صحيحٌ   تلَذُّ لـهَا المسامِعُ وهْيَ ريحُ

[125] فائدة لأخينا وشيخنا العلامة ابن القاضي الفاسي في نظم أشهر القبط(72) والسريانيين(73):

---

[123] ساقطة في "ج" و"د"

(70)– في المنتقى المقصور: 1 / 320 يقول ابن القاضي: "وأنشدني بها (أي عبد العزيز الفشتالي) للإمام الصوفي أبي عبد الله البكري، كتبها لمولانا أيده الله تعالى". وذكر البيتين.

(71)– ورد في "المنتقى" أيضا "وللإمام البكري، قدس الله روحه وبرد ضريحه يستدعي بهما لبيته الشيخ نجم الدين الغيطي المحدث الحافظ رحمه الله تعالى بمنه وكرمه:

إذا زرتم وتفضلتم   وشرفتمونا بنقل القدم
فليس بعار ولا منقص   دخول الموالي بيوت الخدم" 1 / 321.

وفي الصفوة يقول اليفرني، راويا عن البكري الإبن: "ان الشيخ نجم الدين الغيطي صنع وليمة، فكتب بهذين البيتين للشيخ البكري يستدعيه بهما إلى منزله" وذكر الابيتين : صفوة من انتشر : 142.

124] ساقطة في "ج" و"د"

[125] ساقطة في "ج" و"د"

(72)– الشهور القبطية أولها: توت، بابه، كيهك، طوبة، أمشير، بومهات، برمودة، بونة، بشنس، مسرى، انظر: المعرب عن بعض عجائب المغرب لأبي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان المازني القيسسي الغرناطي: 46 والممتع في شرح المقنع للمرغتي: 37 يقول أبو عبد الله المرغتي، معرفا عدد أيام هذه الشهور القبطية بقوله: "عدد أيام هذا الأخير (الذي هو مسري) خمسة وثلاثون يوما إلا في عام الكبس فإنه يكون من ستة وثلاثين، وغيره فيه ثلاثون يوما إلا الأول ففيه تسعون وعشرون. "الممتع: 37 – 38.

(73)– الشهور السريانية هي: تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، وايلول، وتبتدئ هاته الشهور، بالنسبة للشهور العجمية، من شهر أكتوبر. وعدد أيامها مثل أيام الشهور العجمية. انظر أيضا: المعرب: 45 – 64 والممتع : 37.

[مجزوء الرجز]

ولِـشُـهُـورِ الـقِـبْـطِ	حـقِّـقْ تَـفُـزْ بـالـقِـسْـطِ
تُـوتٌ وبـابَـهْ وَهَـتـورْ	علَى التَّوالِي في الشُّهورْ
كَـيْـهَـك طـوب تَـأْتِـي	أمْـشِيرُ بَـرْهَـمـاتِ
بَـرْمُـودةٌ بَـشَـنْـس	بَـؤُونَـةُ لا لَـبْـس
ثـمَّ أبَـيْـبُ مَـسْـرَى	لَـهُ فَـقَـدِّرْ قَـدْرا
في الـكَـبْـسِ هـالَ قَـدْرُهُ	فـذاكَ دَأْبـاً سَـيْـرُهُ
وكـلَّ مـا سِـواهُ	حـبُّـك لا تَـنْـسـاهُ
ومِـنْ اغشتِ الابْـتِـدا	حَـكى عَـلَى طولِ المدَى
تَـمَّـتْ بـالسُّـرْيـانـيَـهْ	خُـذْهَـا عـلانِـيَـه[74]
أوَّلُـهـا تَـشْـرِيـنُ	كـالـثَّـانـي إذْ يـبـينُ
وبـعْـدَ كـانـونُ ظَـهَـرْ	ومـا يـلـي بـهِ اشْـتَـهَـرَ
شُـبَّـاطُ مـعْ أذارِ	نـيـسـانَ مـعَ أيـارِ
ثـم حـزيـرانُ أتَـى	تموز أيْـضـاً تَـبـتَـا
آبٍ وأيـلـولُ وردْ	وهـوَ الأخيرُ في الـعَـدَدْ
والـبَـدْءُ مِـنْ أكـتـوبـرا	فـحَـقِّـقِ الْـخَـبْـرا[75]

[126] **فائدة** إنما كان السجود مرتين والركوع واحد لأحد أربعة أوجه:

الأول: أن في السجود قربة لقوله تعالى : (واسْجُدْ واقْتَرِبْ)[76] فالله عز وجل أحب قربتك.

الثاني: أن النبي ﷺ لما عرج به رأى جميع الملائكة إلا من تعبد منهم بالسجود، فاستأذنوا برفع رؤوسهم لرؤيته ﷺ فأذن لهم حتى رأوه ﷺ، ثم رجعوا إلى فعلهم، فأمر الله تعالى هذه الأمة بهما.

والثالث: لما كان للجاهلية سجدة واحدة لأصنامهم ومعبوداتهم الباطنة زادنا الله سجدة أخرى ليكون فعلنا مخالفا لفعلهم بمعبوداتهم.

والرابع: ليس الركوع واحدا بل هو اثنان: الأول الإنحناء لأن الركوع إنحناء

(74)- في الممتع: "خذها علي علانية".
(75)- انظر الممتع: 38.
[126] ساقطة في "ج" و"د"
(76)- الآية 19 من سورة "العلق"

ويرفع منه ثم ينحنى منه للسجود إلا أن هذا الأخير ليس فيه رفع، إذ لو شرع فيه الرفع لكان في الإنحناء إلى السجود ركوع ثالث وهلم جرا. فصار الركوع اثنين كالسجدتين. إنتهى من "المديوني[77]".

قلت: أرأيت لو اعتقد إنسان في الإنحناء إلى السجود أن أوله إلى حد ركوع وباقيه للسجود كما في هذا الوجه الرابع، فما حكم صلاته هل تصح أم لا والله أعلم

[127] **شعر** [الرمل]

مـا حَوَى الـعِلْمَ جَميعاً رَجُل   لاَ ولَـوْ مـارسَـهُ ألْـفِ سـنَـهْ
لـكَـنَّ الـعِـلْـمَ بـعـيـدٌ غـورُهْ   فخُذوا مِنْ كلِّ علْمٍ أحْسَنَهْ[78]

[128] **شعر**[79] [الطويل]

إذَا عـايَـرَ[80] الـطَّـائـيَ بـالبُخْلِ مادِرٌ   وفاخَرَ[81] قُسّاً في الفَصاحَةِ[82] باقِل
وقـالَ السُّـهَـى لـلـشَّمْس أنْـتِ خَـفِـيَّـةٌ   وقالَ الدُّجَى للِصُّبْحِ[83] لوْنُكَ حـائِلُ
وطـاوَلـتِ الأرْضُ الـسَّـمـاءَ سـفـاهَـةً   وعـانَدت[84] الشُّهْبَ الحَصا والجَنادِلُ
فـيـا مَـوْتُ زُرْ إنَّ الحـيـاةَ دمـيـمـةٌ   ويَا نَفْسُ جِدّي إنَّ دَهْرَكِ هـازِلُ[85]

[129] فائدة المديوني[86]: حكم تكبيرة الإحرام الوجوب على الفذ والإمام

---

(77)- أبو عبد الله محمد بن محمد بن مريم الشريف المليتي التلمساني المعروف بالمديوني. توفي بعد عام 1025هـ. ترجمته في: 1 البستان: 4، 5 و314، 2 - تعريف الخلف: 1 / 147 - 3 - ، - 4 - معجم المطبوعات العربية: 1 / 236، 5 - شجرة النور: 1 / 292، 6 - الأعلام: 7 / 61

[127] ساقطة في "ج" و"د"

(78)- البيتان، باختلاف بسيط في الرواية، ينسبان للإمام الشافعي وهما في ديوانه: 375.

[128] ساقطة في "ج" و"د"

(79)- الشعر لأبي العلاء المعري، وهو من قصيدة له يقول في مطلعها:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل   عفاف وإقدام وحزم ونائل.

(80)- في الديوان "إذا وصف".

(81)- في الديوان "وعبر"

(82)- في الديوان "بالفهاهة"

(83)- في الديوان "ياصبح"

(84)- في الديوان "وفاخرت".

(85)- سقط الزند: القسم الثاني، صفحة: 538.

[129] ساقطة في "ج" و"د"

(86)- فتح الجليل في داوية العليل: 86.

بلا خلاف[87]. واختلف في المأموم هل هي سنة في حقه فيحملها الإمام عنه بالقياس علي الفاتحة. قاله ابن المسيب[88] وجماعة، وإليه ذهب ابن وهب[89] وجماعة من أصحاب مالك. فمعنى قولنا يحملها الإمام أي إذا نسيها المأموم لا تبطل صلاته لأن الإمام حملها عنه كما حمل عنه الفاتحة، أم هي فرض في حقه ولا يحملها عنه كما لا يحمل عنه الركوع أو السجود ونحوه، وعليه فإن نسيها تبطل صلاته، وعليه إن تركها عمدا بطلت[90].

[130] **فائدة** ومنه[91]: إن وكان بلسانه مانع عن النطق بالراء مثلا فلا تسقط عنه لأن نطقه يعد تغييرا عند العرب؛ اللهم إن كان لعجمة تمنع من النطق بها جميعا أو الجل، أو قطع اللسان فإنه يحرم صح منه.

فائدة ومنه[92]: فاتحة الكتاب، وأم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، أما الأول فظاهر، وأما الثاني فسميت به لأنها بها يؤم الإمام أو لأنها تؤم القرآن أو تتقدمه لأنها أوله. وقيل مأخوذة من الأم الوالدة لأن العلم توالد منها أي هي أصل له، ولأجل ذلك قال علي كرم الله وجه: ولو أردت أن أوقر سبعين بعيرا على تفسير الفاتحة لفعلت، وكذلك الثالث[93]، وأما الرابع فسميت لأحد أربعة أقوال: الأول من الثناء[94].

الثاني من الثنيا[95]، الثالث من التثنية التي بمعنى التكرير[96]، الرابع من

---

(87)- يقول ابن رشد: "فتكبيرة الإحرام هي التكبيرة التي تقترن بها نية أداء فرض الصلاة أو تتقدمها بيسر.. وهي فرض عند مالك وجميع أهل العلم إلا من شذ منهم على الفذ والإمام والمأموم. وقد روي عن ابن شهاب أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "تكبيرة الإحرام على الفذ والإمام والمأموم" المقدمات: 1 /171.

(88)- لقد أثار الموضوع جدلا بين الفقهاء حتى قال ابن رشد: "ومن تأول على ابن المسيب وابن شهاب أن تكبيرة الإحرام عندهما سنة وأن سجود السهو يجزئ فيها عن الفذ وأن الإمام يحملها عن المأموم فقد أخطأ عليها خطأ ظاهرا، إذ لو كانت عندهما سنة لحملها الإمام عن المأموم كبر للركوع أو لم يكبر، كما يحمل عنه القراءة وجميع سنن الصلاة وإن كثرت..." نفس المصدر: 1 / 172.

(89)- يقول ابن رشد: "وقد روى ابن وهب واشهب عن مالك أنه استحب للمأموم إذا لم يكبر للإحرام ولا للركوع إعادة الصلاة ولم يوجب ذلك وقال أرجو أن يجزئ عنه إحرام الإمام، وهو شذوذ في المذهب" نفس المصدر: 1 /160

(90)- انظر المونة: 1 / 66- 67

[130] ساقطة في "ج" و"د".

(91)- فتح الجليل: 86.

(92)- فتح الجليل: 87. يقول ابن رشد: "والذي يتعين من القراءة في الصلاة عند مالك رحمه الله تعالى وجميع أصحابه وأكثر أهل العلم قراءة أم القرآن على الإمام والفذ" المقدمات : 1 / 180.

(93)- في اللسان: "وأم الكتاب: فاتحته لأنه يبتدئ بها في كل صلاة، وقال الزجاج أم الكتاب أصل الكتاب، وقيل اللوح المحفوظ... 12/ 31.

(94)- جاء في اللسان: "قال: يجوز أن يكون، والله أعلم، من المثاني مما أثني به على الله تبارك وتقدس لأن فيها حمد لله وتوحيده وذكر ملكه يوم الدين المعنى: ولقد آتيناك سبع آيات من جملة الآيات التي يثني بها على الله عز وجل... لسان العرب: 14/ 119.

(95)- يقول ابن منظور: "المثاني من القرآن: ما ثني مرة بعد مرة": 4/ 118.

(96)- وقال الفراء في قوله عز وجل الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني أي مكررا، أي كرر فيه الثواب والعقاب. " اللسان: 14/ 119.

التثنية بمعنى الانقسام[97] صح منه.

[131] **فائدة** اختلف في اللحن في الفاتحة، ثالثها إن غير المعنى كأنعمت ضما أو كسرا، وإياك بالتخفيف، لأنه من أسماء الشمس فإنها تبطل وإلا فلا. صح منه[98].

[132] **فائدة** ويقرأ بالترتيل[99] في الصلاة. ابن حبيب النبر والتحقيق في الصلاة مكروه[100]. النبر هو المبالغة في إخراج الحروف [حتى تراه][101] يقوم ويقعد. وأفضل ما يقرأ به فيها من الروايات رواية نافع من طرق ورش[102] عنه. قاله محمد بن يحيى المغراوي في شرح الرسالة[103] لأني سمعت عن بعض أشياخي أنه بلغه أنها قراءة أهل الجنة في الجنة، وأيضا ورد أنها سنة. صح منه[104].

فائدة ومنه[105]: وقد روي عن مالك رضي الله عنه أنه قال: يغفر عن ما تطاير من رشاش البول مثل رؤوس الإبر وإن كان المشهور خلافه. صح منه.

فائدة اختلف في ستر العورة في الصلاة[106] هل هو فرض إسلامي فيجب في الخلوة حيث يأمن النظر إليه وفي غير الخلوة أم فرض عن أعين الآدميين فلا يجب في الخلوة ولا بحضرة حيوان غير آدمي. صح منه[107].

فائدة منه: وأما الذمي فلا يجوز أن يرى المسلمة، وقد عمت البلوى بهذا القطر بذلك، وهو من قلة الدين، وقلة المروءة وقلة الغيرة، وضعف العارضة، وقوة الغفلة، وقد بنوا أمرهم فيه على الاحتقار وما هو عليه من الهيئة الردية.

---

(79)– أبو عبيد: المثاني من كتاب الله ثلاثة أشياء، سمي الله عز وجل القرآن كله مثاني في قوله عز وجل: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني﴾، وسمي فاتحه الكتاب مثاني في قوله عز وجل: ﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال: وسمي القرآن مثاني لأن الأنبياء والقصص ثنيت فيه..." نفس المصدر والصفحة.

[131] ساقطة في "ج" و"د"

[132] ساقطة في "ج" و"د"

(98)– فتح الجليل : 87، وانظر أيضا: النشر في القراءات العشر: 1 / 211

(99)– ينظر عن هذا المصطلح: التعريفات للجرجاني: 25، وفتح الباري: 10 / 109، والنشر: 1 / 207.

(100)– قال مالك: "ولا يعجبني النبر والهمز في القراءة" انظر : الجامع لابن أبي زيد: 166.

(101)– الزيادة من فتح الجليل.

(102)– في المعيار: "... فكان الإمام في الجامع لا يقرأ إلا بها لما فيها من تسهيل الهمزات وترك تحقيقها في جميع المواضع، وقد تؤوّل ذلك فيما روي عن مالك من كراهية النبر في ا لقرآن في الصلاة : 1 / 226.

(103)– شرح غريب الرسالة لأبي عبد الله محمد بن منصور بن جماعة الزناتي المغراوي. مخطوط بخزانة عبد الله كنون بطنجة تحت رقم 10644.

(104)– فتح الجليل: 88.

(105)– نفس المصدر: 83.

(106)– انظر البيان والتحصيل: 1 / 458 والمقدمات: 1 / 185 ومختصر خليل: 26.

(107)– فتح الجليل : 90.

وحقير الدار هو الذي يعمل النوائب ويفتح أقبح المصائب وفي الحديث: «إياكم وحقير الدار[1]».

ثم قال[2] انتهى. قلت: ولا أدري من أين نقله، وقد رأيت لإمام المغرب سيدي عبد الله الهبطي[3] مثل ذلك نظما ونثرا فانظره.

فائدة ومنه تسع مسائل ذكر اللخمي قولين في كل واحدة، منها: من صلى عريانا ثم وجد ثوبا هل يتمادى ويعيد أم يقطع ويستأنف؟ - ومن تيمم ثم وجد الماء هل يقطع أم لا؟ والمسافر يفتتح بالقصر ثم ينوي الإقامة أو يأتيه خبر الإقامة، والأمة تعتق في الصلاة هل تقطع أم لا؟ ومن معه الماء في رحله ثم ذكره هل يقطع أم لا؟ وإذا طرأ عليه وال في صلاة الجمعة هل يقطع أم لا؟ ومن رأى في الصلاة خرقا متفاحشا في خفه هل يقطع أم لا؟ ومن ذكر صلاة في صلاة هل يقطع أم لا؟ - والمعتدة بالشهور ترى الحيض هل تنتقل إلى الحيضة أم لا؟ انتهى.

[133] فائدة إبن مرزوق محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق: كان في أول التاسعة قال في شرح خطبة: "المختصر[4]" : "والأكثر على أن لفظ الجلالة مرتجل قيل: و"أل" لازمة لا للتعريف بل وضعا[5]؛ وقيل: مشتق[6] و"أل" زائدة لازمة[7] وحذفها في قول الشاعر[8]:

لاهِ أبــوكَ فــلاَ فضَــلتَ في حَــسَــبٍ [عَنِي][9] ولاَ أنْتَ ديَّانِي فتَخْزوني[10]

شذوذ[11].

---

(1)- الحديث لم تذكره الكتب الصحيحة.

(2)- هكذا في الأصل.

(3)- أبو محمد عبد الله بن محمد الهبطي، صاحب "الألفية السنية" و"الإشادة بمعرفة مدلول الشهادة"... توفي عام 963هـ. ترجمته في: 1 دوحة: 7 - 2 - درة : 3 / 60 - 3 - جذوة الاقتباس: 2 / 440 - 4 - لقط الفرائد: 308 - 5 - مرآة المحاسن.

[130] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- سمي كتابه هذا: "المنزع النبيل في شرح مختصر خليل" ذكره التنبكتي" في النيل: 507.

(5)- انظر لسان العرب: 13 / 469.

(6)- الكشاف: 1 / 6 . ويقول ابن خالويه: "سمعت أبا علي النحوي يقول: اسم الله تعالى مشتق من تأله الخلق عليه أي فقرهم وحاجتهم إليه" كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. 12:

(7)- انظر كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري : 1 / 39 .

(8)- هو ذو الأصبع العدواني من قصيدة له مشهورة يقول في مطلعها:

يا من لقلب، طويل الهم مخزون أمسى تذكر ريا، أم هارون؟

(9)- الزيادة من شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي: 2 / 750

(10)- بعده في المفضليات:

ولاتقوت عيالي يوم مسغبة ولا بنفسك في الغراء تكفيني

فلن ترد عرض الدنيا بمنقصتني فإن ذلك مما ليس يجيني

والبيت في : كتاب إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم : 20 وفي الغيث المنسجم: 1 /68.

(11)- في اللسان: "قال لي الكسائي. ألفت كتابا في معاني القرآن فقلت له: أسمعت الحمد لله رب العالمين فقال: لا: 13 /462.

وقيل: للغلبة[1] لاختصاصه بالمعبود بحق وإن عم غيره لغة؛ ورد بأن الكلام فيه بعد الحذف والنقل والإدغام وهو كذلك خاص بالمعبود بالحق وفيه نظر.

وعلى الاشتقاق: ففاؤه لام، ولامه هاء، وعينه قيل: ياء[2] من لاه يليه أي ارتفع ومنه الاهة الشمس بفتح الهمزة وكسرها[3]. وقيل: واو من لاه يلوه أي احتجب واستتر يحتمل الفتح كقام، والضم كطال.

وقيل: فاؤه همزة، وعينه لام، ولامه هاء، من أله إذا عبد، فإله فعال بمعنى مفعول ككتاب للمكتوب، فمدته زائدة، وهمزته أصلية حذفت اعتباطا كناس في الأنس[4]. وقيل: عوض عنها حرف التعريف، ولذا يقال: يا أالله بقطعها كيا إله. وقيل: قطعت لنية الوقف على ياء تفخيما للإسم. وقيل: حذفت لنقل حركتها للام التعريف، حذفها على القولين لازم.

وقيل: فاؤه واو من وله أي ظرف، وأبدلت الواو همزة كوشاح في أشاح وضعف بلزوم البدل وفيه نظر[5].

وقيل: "أل" فيه أصلية وصلت همزته لكثرة الاستعمال؛ ورد بأنه كان يلزم تنوينه لأنه فعال ولا موجب لحذفه[6]. وقيل: أصله "لاه" بالسريانية وعرب. وقيل: هو صفة لا اسم ذات، لأن ذاته لا تعرف وحذفت همزته خطأ لئلا يلتبس باللاهي، وقيل: باللاة. وقيل: تخفيفا.

وقيل: هو لغة فكتب عليها. انتهى .

فائدة ومنه: ويناسب كون "أل" للاستغراق في "الحمد" إضافته للفظ الجلالة الجامع للذات والصفات أي جميع المحامد لمستحق جميع الكمال[7]، ولذا لم يقل للرحمان أو نحوه مما فيه تخصيص لكن ترجيح الجنسية إنما يتأتى مع إطلاق

---

(1)– انظر الكشاف: 5/1 ولسان العرب: 13 / 469.
(2)– لسان العرب: 13/538-539 مادة "لوه".
(3)– انظر نفس ا لمصدر: 13/468.
(4)– انظر: لسان العرب: 13/469.
(5)– نفس المصدر: 13/468.
(6)– نفس المصدر: 13/469.
[ ] ساقطة في "ج" و"د".
(7)– يقول أبو العباس القلشاني في شرحه على الرسالة: "واختلف في الألف واللام في "الحمد" هل لاستغراق الجنس وهو الأظهر، أو للعهد، وجه الأول أن الحمد لما كان يعقل على قسمين: قديم وحادث، فالقديم حمده تعالى لنفسه بكلامه القديم المنزه عن التأخير والتقديم، وحمده لمن حمده من عباده كنعم القادرون ونعم العبد" تحرير المقالة في شرح الرسالة: 2

الحمد كما في الفاتحة، أما تقييده كما فعل خليل فإنما يترجح معه العهد أو الحقيقة النوعية لأنه أردفه بمصدر مختص موقت لنوع ما أراد بالحمد فقال: "حمدا يوافي...[8]" الخ انتهى منه.

فائدة منه أيضا: النفس[9] تطلق على معان منها: الذات، والجسد، والدم، والروح، والعين، يقال: أصابه بنفس أي بعين، والنافس: العاين ومنها قدر ما يدبغ به الأديم من القرظ أو غيره؛ يقال: هب نفسا من الدباغ. ونفس الشيء وعينه، جاء نفسه أي عينه وهو من معنى الأول. قاله[10]. الجوهري[11].

[134] فائدة الجزولي: مضغ الأترج والكزبرة الخضراء يزيل رائحة البصل أو الثوم. تأمله فهو عجيب.

[135] شعر فائدة [الطويل]

شُرُوطٌ لِمَسْحِ الخُفِّ عَشْرٌ فَهَاكَهَا بِـنَظْمٍ بديـعٍ رامَ صَوْناً تَصَوُّنَـا
تَـمـامٌ لِـطُـهْرِ مـائِهِ غَـيْرَ فـاسِقٍ ولا مترفـه خُـذِ الـعِـلْـمَ مُـعـلـنـا
ومَـخْروزِ جِلْـدٍ طاهرٍ عمَّ فَرْضَهُ بِسِتْـرٍ جميـلٍ والـتَّتابُع أمْكَنَا[12]

[136] فائدة المفاهيم[13] نظم ابن غازي[14]

---

(8)- مختصر خليل : 7
[ ] ساقطة في "ج" و"د"
(9)- انظر: لسان العرب: 6/233-240 مادة "نفس"، والقاموس المحيط: 2/,255 فصل النون، باب السين.
(10)- أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري. توفي عام 393هـ ترجمته في: 1- يتيمة الدهر: 4/373-2- نزهة الألباء: 252 والمصادر بالهامش. بغية الوعاة: 1/446
(11)- انظر الصحاح للجوهري مادة "نفس" 3/,984 ومادة "عين". 6/.2171
[134] ساقطة في "ج" و"د".
[135] ساقطة في "ج" و"د".
(12)- يقول ابن جزي: "أما الخفان فيجوز المسح عليهما عند الأئمة الأربعة في السفر والحضر ستة شروط وهي: أن يكون الخف من جلد تحرزا من الجورب، وأن يكون ساترا إلى الكعبين، وأن يكون صحيحا أو بخرق بسير الكبير ما لا يمكن به متابعة المشي وعند أبي حنيفة ظهور ثلاثة أصابع، وأن يكون منفردا، وأن يكون قد لبسه على طهارة بالماء كاملة، وأن يكون لبسه صباحا تحرزا من المحرم وغاصب الخف. "القوانين الفقهية: 30 وانظر أيضا: المدونة 1/40-42 والبيان والتحصيل: 1/64 ,82 والاستذكار: 2/258-264
[136] ساقطة في "ج" و"د".
(13)- يعرف الحطاب المفاهيم بقوله: "المفاهيم جمع مفهوم، والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق، أي لم يدل عليه منطوقه. "مواهب الجليل: 1/37
(14)- شفاء الغليل: 1/2 لما تكلم عن قول خليل: "وأعتبر من المفاهيم مفهوم الشرط فقط" مختصر خليل: قال: إنما خص مفهوم الشرط دون سائر المفهومات المخالفة العشرة المجموعة في قولنا: صف واشترط... البيت".

صِفْ، واشْتَرِطْ، علِلْ، ولَقِبْ ثنيا   وعُـدَّ ظَـرْفَـيْـنَ وحَـصْـراً أغـيـا

[137] **فائدة** في ترتيب أسنان الإبل للفقيه السيد عبد الواحد الونشريسي:

[المتقارب]

حوار[15]، فصيل، ونجل مخاض   ونجل لـبـون، وحـق، جـذع
ثـنـي، ربـاع، وبـعـد سديس   وزد بـازلا، مخلـفـا تـتـبـع

[138] **فائدة** [الرجز]

السَّهْوُ في الفَرْضِ وفِي النَّفْلِ سوَا   إلاَّ الَّـذِي عـلـيْـهِ نَـظْـمـيَ احْـتَـوَى
كـتَـرْكِ سُـورةٍ وتَـرْكِ جَـهْـرِ   وتَـرْكِ أسْـرارٍ تَـفَـهَّـمْ أمْـرِي
كَـذا إذَا ثـالِـثَـةٌ في الـنَّـفْـلِ قَـدْ   قـامَ لـهَـا شَـفْـعًـا إذا عُـقِـدَ
خَـامِـسُـهَـا سَـهـوٌ عَـنِ الأرْكَـانِ   ليْسَ لهُ فِي القَوْلِ حُكْمٌ بانِي

[139] **شعر** [الطويل]

فَصَاحَةُ حسَّان[16] وخطُّ ابْنِ مُقْلَة[17]   وحِكْمَةُ لُقْمَان[18] وزُهْدُ ابن أَدْهَم[19]
إذا اجْتَمَعَتْ في المَرْءِ والمَرْءُ مُفْلِس[20]   فَلَيْسَ يُساوِي في الوَرَى نِصْفَ دِرْهَم[21]

---

[137] ساقطة في "ج" و"د"

(15)- للمزيد من معرفة سن البعير ينظر كتاب "فقه اللغة وسر العربية" لأبي منصور والثعالبي. صفحة: 69, وكتاب الآمالي: 1/21, وكتاب الفرق لابن فارس 89-90 وكتب أخرى ذكرها المحقق لهذا الكتاب الهامش 5 ص 90.

[138] ساقطة في "ج" و"د".

[139] ساقطة في "ج" و"د".

(16)- توفي عام 40هـ ترجمته في: 1- الأغاني: 4/134-2- الإصابة: 2/237-3- الأعلام: 2/175.

(17)- توفي عام 328هـ ترجمته في : 1- وفيات الأعيان: 2- : 113/25- ثمار القلوب: 167-3- الأعلام: 7/157

(18)- ترجمته في: 1- تفسير القرطبي: 14/59-2- الكشاف: 2/412-3- الأعلام: 6/108.

(19)- توفي عام 161هـ ترجمته في: 1- حلية الأولياء: 7/367-2- البداية والنهاية: 10/135.

(20)- في بعض المصادر : "جاهل" إذا وردت الأبيات هكذا:

تعلم فإن العلم خير إلى الفتى   من الحلة الخضراء عند التكلم
فلا خير فيمن عاش ليس بعالم   ولو نال أبواب السماء بسلم
فصاحة حسان وخط ابن مقلة   وحكمة لقمان وزهد بن أدهم
لو اجتمعت في المرء والمرء جاهل   ينادى عليه لا يباع بدرهم

والبيتان في رياض الورد: 2/31 هكذا:

فصاحه سحبان، وخط ابن مقلة   وحكمة لقمان، وزهد ابنُ أدهم
إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس   فليس يساوي في الورى نصف درهم

(21)- البيتان لا يعرف قائلهما على وجه التحديد

[140] فائدة [الخفيف]

عمد الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية
إتق المشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك صاح واعمل بنيه

[141] فائدة ابن غازي[22]: "وأما بيض صلق بنجس. فقال ابن القاسم: لا تؤكل بيضة طبخت مع أخرى فيها فرخ لسقيها إياها. اللخمي: تؤكل السليمة على أحد قولي مالك في اللحم وصوبه، لأن صحيح البيض لا ينفره مائع" صح منه.

[142] فائدة ومنه في حديث رسول الله ﷺ : "أعوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقوبَتِكَ، وبِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثناءً عليكَ، أنْتَ كَمَا أثْنَيْتَ على نفْسِك[23]".

ومعنى الجملة الأولى: لا أجد ملجأ من سخطك إلا إلى رضاك[24]": لأن المحل القابل للضدين لا واسطة بينهما يستحيل أن يعرى عنهما. ولما كان الفرار من السخط[25] يوهم التعرض له انتقل ﷺ إلى الاستعاذة بالمعافاة من العقوبة، ثم كان ذلك يوهم نظرا إلى الأغيار، لأن الصفات المستعاذ بها فعلية على الظاهر انتقل إلى المرتبة العليا وقطع النظر عما سوى الله تعالى فقال:"وبك منك" أي لا ينجيني منك إلا أنت، فأنت الفعال لما تريد، وهذا كله في مقامات الثناء إلى هذه الغاية، فعندها لاح الفجر عن بلوغ ما يستحقه من الثناء للعجز عن إدراك الحقيقة فأقر به وقال: "لا أحصي ثناء عليك" وأخبر أن ذلك مما لايطلع عليه إلا هو جل جلاله فقال: "أنت كما أثنيت على نفسك" وأنت تعلم حقيقة كلامك فتخبر عنها إخبارا نفسيا وهو في غاية الوضوح[26].

فائدة ومنه[27]: تنبيهان: الأول: لابد أن يستثنى مما ذكر أنه لا يعتبر مفهوم

---

[140] ساقطة في "ج" و"د".

[141] ساقطة في "ج" و"د".

(22)– شفاء الغليل: 5/1 مخطوطة الخزانة العامة بتطوان.

[142] ساقطة في "ج" و"د"

(23)– الحديث أخرجه مسلم في "الصلاة" باب ما يقال في الركوع والسجود 2/.377 وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء في الركوع والسجود: 1/,167 والنسائي في سننه، كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من مس الرجل إمرأته من غير مشهورة: 1/37–242 وابن ماجة في "إقامة الصلاة والسنة فيها" باب ما جاء في القنوت والوتر: 1/194 وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء: 1/.214

(24)– يقول عز الدين بن عبد السلام: "فالرضا هنا عبارة عن الإرادة، إذ لا يستعاذ بحادث": الإمام في بيان أدلة الأحكام: .219

(25)– والمراد بالسخط فعل الساخط، إذ لا يستعاذ من قديم. نفس المصدر والصفحة.

(26)– انظر إكمال المعلم: 2/4011–402 وإكمال إكمال المعلم: 2/377 ومكمل إكمال الإكمال: 2/377

(27)– نفس المصدر : 1/3

الوصف الكائن في التعريفات[28] فإنها فصول أو خواص يؤتى بها للإدخال والإخراج ليطرد المعروف وينعكس. ولا محالة أن الماهية المحكوم عليها بحكم تنعدم بانعدام أجزائها أو بعضها فينعدم الحكم. واعتبر ذلك فيه تجده صحيحا.

الثاني: قول المصنف وغيره: المفاهيم في جمع مفهوم[29] غير مقيس، لأن القياس في وزن مفعول من الصفات لا ينكسر استغناء بجمعه جمع تصحيح، فإن كل صفة المذكر العاقل جمع بالواو والنون وإلا فبالألف والتاء، فقياس هذا "مفهومات" وشذ من تكسير هذا الوزن مشائم، وملاعين، ومكاسير ومشايخ. انتهى منه.

[143] **فائدة** "وبعد فقد...[30]" أي بعد حمد لله والصلاة... إلخ، أو بعد هذه الخطبة. وبنى "بعد" لقطعه عن الإضافة لفظا مع نيتها فاشبهت "الحروف" لنقصها عن الدلالة وحدها وفيه نظر، وقيل لشبهها بحروف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها. وشبه الحرف المطلق في الجمود والافتقار. وكذلك قبل[31]. قال ابن مالك[32]: "ويبنيان" إن قطعا لفظا لا معنى، على الضم لمناسبة الحرف معنى في عدم فهم قام المراد بهما إلا بصحتها ولفظا في الجمود وعدم التثنية والجمع والنعت والخبر عنهما والنسب والإضافة إليهما. ومقتضى المناسبتين بناؤهما مطلقا لأنهما أشبها الأسماء الممتنعة في التصغير والتعريف والتنكير فأعربا مضافين لفظا أو عدمهما لفظا ومعنى عند قصد التنكير لأن هاتين الحالتين على الأصل وإعرابهما على الأصل، وبناؤهما كذلك فتناسبا" انتهى. وهذا إذا نويت معنى ولم ينو لفظ المضاف إليه، فإن نوى فكذكره.

وعليه قراءة[33] (لله الأمر من قبل ومن بعد)[34] بالكسر من غير تنوين. والأكثر مع تنوينهما النصب نحو قول الشاعر[35]:

---

(28)- أي ما سبق تعريفه من المفاهيم المجموعة في البيت الشعري.

(29)- في قول خليل: واعتبر من المفاهيم مفهوم الشرط فقط: "المختصر: 8 أنظر: الحطاب: 1/ 37.

[143) ساقطة في "ج" و"د"

(30)- هو قول خليل في مختصره: "وبعد: فقد سألني جماعة بين الله لي ولهم معالم التحقيق وسلك بنا وبهم أنفع طريق: "7.

(31)- ذكر ابن هاشم أن لبعد وقبل أربع حالات. انظر على سبيل المثال: شرح قطر الندى: 23.

(32)- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني. توفي عام 672هـ. ترجمته في: 1- فوات الوفيات: 2/ 227-2- بغية الوعاة: 1/ 130-3- نفح: 2/ 222-4- كشف الظنون: 1/ 172-5- معجم المطبوعات العربية: 1/ 232-6- الأعلام: 7/ 111.

(33)- هي قراءة الجحدري والعقيلي.

(34)- الآية: 4 من سورة "الروم" والمعنى "أي من قبل الغلب ومن بعده، فحذف المضاف إليه، وقدر وجود ثابتا" شرح قطر الندى : 24.

(35)- البيت ينسب لعبد الله بن يعرب، وينسب كذلك ليزيد بن الصعق، بحيث لايعرف قائله بصفة قطعية، وللبيت روايات مختلفة فهنا "الماء الزلال" وفي بعض الكتب "الماء الفرات"، و"الماء الحميم".

[الوافر]

فساغَ لِيَ الشَّرابُ وكُنْتُ قَبْلا أكـادُ أغُـصُّ بـالماءِ الـزُّلالِ

وقل الجر والتنوين، وقرئ به والفاء في فقد لعطف مفصل على مجمل مقدر هو العامل في الظرف أي: واذكر بعد خطبتي سببها فقد سألني نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا﴾(36). ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا...﴾(37). فما بعد الفاء مفسرا لما أجمل قبلها لا تصح السببية. صح منه(38).

[144] **فائدة** لما تكلم ابن غازي(39) عن قوله: "ونقض غيره(40) أنه أولى ما يضبط به(41) ليدخل الحناء وغيره من كل حائل قال: فإن قلت لما تحدث ابن رشد على الحناء(42) في رسم القبائل من سماع ابن القاسم ذكر فيمن توضأ وقد لصق بظفره أو ذراعه يسير من عجين أو قير أو زفت قولين. وقال الأظهر منهما تخفيف ذلك على ما قاله أبو زيد بن أبي أمية في بعض روايات العتبية قلت: لا خلاف أن هذا في يسير بعد الوقوع، وإما ابتداء فلابد من إزالته. ثم قال(43): وأما المداد، فقال أبو محمد(44) عن ابن القاسم: "من توضأ على مداد بيده أجزأه" وعزاه في "الطراز(45)" لرواية محمد. وقال أبو القاسم(46) ابن الكاتب: قيده بعض [شيوخنا] برقته وعدم تجسده فهو لون ولا تكلف بإزالته لأنه ليس بحائل فلا معنى للجواز حينئذ، والله أعلم، صح منه.

---

(36)- الآية 36 من سورة البقرة.

❋ - وإعرابهما على الأصل فتناسبا وتبينا مع ترك الإضافة لفظا واردتهما معنى لأن حالتهما تخالف الأصل وبناؤهما... الخ.

(37)- الآية : 153 من سورة النساء.

(38)- شفاء الغليل: 3/1

[144] ساقطة في "ج" و"د"

(39)- شفاء الغليل: 8./1

(40)- مختصر خليل: 13.

(41)- في شفاء الغليل: "نقض بالضاد المعجمة: فعل مبني للفاعل أو للنائب هذا أمثل ما يضبط به".

(42)- في شفاء الغليل: "الخاتم في رسم مساجد القبائل..."

(43)- انظر الحطاب: 201./1

(44)- هو أبو محمد صالح، كما في الحطاب، وفي حاشية ابن الحاج علي ميارة: 216./1

(45)- هو كتاب "الطراز" للقاضي أبي الدعائم سند بن عنان المالكي المصري المتوفى عام 541هـ ترجمته في: 1- الديباج: 399/1-2- حسن المحاضرة: 452/1-3- شجرة النور الزكية: 125/1- والكتاب هو شرح للمدونة الكبرى في نحو ثلاثين سفرا: الديباج: 399/1 وهو ، حسب علمي، ما زال مخطوطا، يوجد منه الجزء الثاني بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 878 د.

(46)- في الحطاب: "وعزاه في الطراز لرواية محمد وقيده بالكاتب، قال ابن عرفة: وقيده بعض شيوخنا برقته وعدم تجسده إذ هو مزاد من مضى. "مواهب الجليل. 201/1 ونظر : تحرير المقالة للقشاني: 58 وحاشية ابن الحاج علي ميارة : 216./1

[145] ورد حذف الموصول في القرآن في قوله تعالى: ﴿وقُولوا آمنّا بِالّذي أنزِلَ إلينا وأنزِلَ إليكم...﴾[1]

[146] **فائدة** من ابن الغازي[2]: "لا يجب نزع الخاتم عند الوضوء ولا إزالته[3] بخلاف الخيط والنشتوان الذي يجعله الرماة والسير الذي يجعله بعض أهل البوادي. فإن ذلك كله لابد من نزعه وإزالته. وكذلك العجين والرقم فإن صلى به وهو على ظهره مثلا أعاد إن كان كثيرا وإن كان يسيرا فقال ابن القاسم وابن كنانة لا إعادة عليه. وقال ابن رشد[4]: وأظهر القول تخفيف ذلك، وكذلك إن قلم ظفره، أو حفر شوكة بعد الوضوء فلا يعيد. وقيل يعيد ويعفى عن الوسخ تحت الظفر. قال الشيخ الجزولي: سمعت من بعض أشياخي في الفضخة التي تكون في الجسد تموت: المتوضئ يلزمه أن يزيل ذلك حتى يخرج على اللحم الحي لأن ذلك حائل. وسألت عن ذلك الفقيه ابن عمران فقال: لا يلزمه ذلك لأن ذلك من الحرج والمشقة. واليد الزائدة إن كان لها مرفق فلابد من غسلها وإلا فلا، وأطلق خليل: فإن كانت في محل الفرض فلا بد من غسلها لكونها في الذراع، وإن كان في المنكب أو العضد فلا غسل كما قلنا، إلا إن كان لها مرفق، وأطلق خليل فانظره.

[147] **فائدة** الماء المتغير بحبل السانية أو الإناء الجديد[5]. قال ابن رزق[6]: لا يسلب الطهورية لعدم الانفكاك. وقال ابن الحاجب[7] يسلبه مطلقا. وفي "نوازل ابن رشد"[8]: الفرق بين المتفاحش.وغيره وهو المعول عليه وحكى عن اللخمي فائدة: الماء يوجد في فلاة لا يدري أبطول مكث تغير أم شيء حل فيه؛ قال مالك: لا يضره.

---

[145] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- الآية : 46 من سورة "العنكبوت"

[146] ساقطة في "ج" و"ب"

(2)- شفاء الغليل: 8/1

(3)- في شفاء الغليل" ولا إجالته" بالجيم، والإجالة: الإدارة، يقال في الميسر أجل السهام. وأجال السهام بين القوم حركها وأفضى بها إلى القسمة: لسان العرب: 132/11

– ويقول خليل في مختصره: "لا إجالة خاتمه..." 13 وفي تحرير المقالة في شرح الرسالة للقلشاني: 58: "فرع في إجالة الخاتم..." وانظر أيضا: ابن الحاج على ميارة: 215/1

(4)- البيان والتحصل: 88/1

[147] ساقطة في "ج"و"د".

(5)- شفاء الغليل: 4./1 في قول خليل «ويضر بين تغير حبل سانية» مختصر خليل : 9

(6)- شفاء الغليل ابن زرقون فهو يقول: "ثالثها إن لم يكن تغيره فاحشا الأولى لابن زرقون، والثاني لابن الحاج، والثالث لفتوى ابن رشد". وهو أيضا في نوازل البرزلي: 17/1 أ، ومواهب الجليل للحطاب: 61/1

(7)- يقول ابن غازي: "وكذا فرضه ابن عرفة عاما فقال: وفي طهورية المتغير بحبل استعانة" شفاء الغليل: 4/1

(8)- تسمى "النوازل" و"الفتاوى" و"المسائل" و"الأسئلة" و"الجوابات" و"الأجوبة" جمعها تلميذ ابن رشد أبو الحسن علي ابن أبي الحسين المعروف بابن الوزان ونوازل ابن رشد، طبعت في كتاب بدار الغرب الإسلامي، بتقديم وتحقيق وجمع وتعليق الدكتور المختار بن الطاهر التليلي، الطبعة الأولى عام 1407 هـ/ 1987م.

المازري[1]: والأصل في الماء الطهارة والتطهير[2]، حتى يتحقق للناقل. وما وقع لمالك في بئر قريته من المرحاض وأن الشك في مغيرها يضر اعتبارا بالمظنة قاله ابن رشد[3].

[148] **فائدة** ومنه: قاعدة: اتفق العلماء على أن ما يغلب في باب التكليف ولا يمكن التوقي منه ساقط شرعا؛ كما أن العدل إن لم يمكنه التحرز من الصغائر لم يؤثر ذلك في عدالته وإمامته؛ والعمل إذا أمكن تركه في الصلاة بطلت به بخلاف القليل الذي لا يمكن تركه والتحرز منه. هذه قاعدة شرعية في باب التكليف، وعليها العفو فيما تغير بما لا ينفك غالبا كما حمله السيل من تراب وألقاه في نهر أو غيره فغيره فلا يضر فاعلم وقس عليه.

[149] **فائدة** منه[4] والتنفل مطلوب إن لم يكن دين الفرائض، وأما إن كان فالاشتغال به أولى. الرسالة: "وكلما ضيع من فرائضه فليفعله الآن..."[5] يريد ما لم تدركه المشقة[6]. ابن بشير: "لا ينتفل، لأنه يؤدي إلى تضييع الفرائض، ولا يقوم رمضان أيضا حتى يقضي ما عليه".

ابن رشد[7]: "لا يصلي مع الفرائض إلا السنن المؤكدة كالعيدين والخسوف والاستسقاء ووتر ليلته. وهل له الأجر في تنقله أو لا، قاله بعضهم، وزادوا هو آثم. ابن رشد في "الأجوبة[8]": "يؤجر من وجه ويأثم من وجه" صح منه.

[150] **فائدة** منه: وأما جمع الفوائت فقال عياض[9]: "لا خلاف في جوازه

---

(1)- أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر التميمي المازري. توفي عام 536هـ. ترجمته في: 1- مقدمة كتاب المعلم بفوائد مسلم: 1/31-155-2- الغنية: 65-3- فهرس ابن عطية: 107-4- الديباج: 2/250-5- أزهار الرياض: 3/165-6- الأعلام: 7/174.

(2)- المعلم بفوائد مسلم: 1/363.

(3)- انظر فتاوى ابن رشد: 2/897-899، و976-983، وانظر أيضا: مواهب الجليل: 1/60-64، والتاج والإكليل: 1/62 وحاشية ابن الحاج على ميارة : 1/201-202.

[148] ساقطة في "ج" و"د"

[149] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- شفاء الغليل:

(5)- الرسالة: 2/439 بشرح أبي الحسن المسمى بـ "كفاية الطالب الرباني".

(6)- انظر : الحطاب: 2/7 ، والمواق: 2/7 وأبا الحسن: 2/439 ، والعدوي: 29/439 .

(7)- فتاوى ابن رشد: 2/1005 .

(8)- انظر: فتاوى ابن رشد: 2/1005 ، وانظر أيضا: مواهب الجليل: 2/8.

[150] ساقطة في "ج" و"د"

(9)- إكمال المعلم: 2/671 .

إلا ما حكي عن الليث[10]، وهذا إذا كانت من يوم واحد، واختلف إذا كانت من أيام متفرقة هل تجمع أم لا، قاله في سماع عيسى.

ابن رشد[11]: "هذا على القول: أن من ذكر صلاة لا يدري أمن السبت أم من الأحد يصلي صلاتين للسبت وللأحد. وأما على مذهب من لا يدري التعيين فيقول في المسألة يصلي واحدة ينوي بها يوما تركت منه فيجوز لهم الجمع[12] حينئذ: وقلت في مسائل الجمع فائدة:

[البسيط]

قَدْ جَوَّزَ الشَّرْعُ، فَضْلاً مِنْهُ لِلْبَشَرِ	جَمعُ العِشائَيْن مِنْ طين أوِ المَطَر[13]
ولِلْمُسافِرِفي وَقْتِ الزَّوالِ وفي	وَقْتِ الغُروبِ لدَى عَزْمٍ عَلَى السَّفَرِ
والجَمْعُ إنْ زالتِ الشَّمْسُ أو إنْ غرَبَتْ	في السَّيْرِ وَسْطاً وهَذا الجَمْعُ بِالصُّورِ
كَذاكَ في مَبْطُون وأولى أن[14]	يخَفْ كَحُمَّى أوِ إغْماءٍ مِنَ الغَيْرِ
كَمِثْلِ جَمْعِ الحجيجِ عَنْ وَقْفَتِهِمْ	لكِنْ إذا ازْدَلَفُوا متَى أتَوا فحَرٍ[15]

[151] فائدة أخبرني الحاج الرحالة الفقيه النبيه العفيف ابن أبي عبد الله الرجراجي[16] النسب المراكشي المنشأ والدار، أنه أطلعه فقيه وقته العلامة

---

(10)- أبو حارث، الليث بن سعد بن عبد الرحمان الفهمي القلقشندي المصري، توفي عام 175هـ. ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى لابن سعد: 7/517-2- التاريخ الكبير للبخاري: 4/,264 -3- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 3/2/179 -4- الفهرست: 339 -5- التعديل والتجريح للباجي: 2/664-6- تاريخ بغداد: 3/13 .

(11)- انظر المقدمات الممهدات: 1/205-206 .

(12)- وهو "الجمع بين الصلاتين المشتركي الوقت وهما: الظهر والعصر والمغرب والعشاء، في السفر والمرض والمطر رخصة وتوسعة" المقدمات لابن رشد: 1/185 وانظر أيضا التفريع لابن الجلاب: 1/261-262

(13)- يقول ابن رشد: "واختلف في الجمع بين المغرب والعشاء بسبب المطر والطين والظلمة" : المقدمات الممهدات: 1/198-190 .

(14)- هكذا في الأصل، ولا يخفى ما في هذا الشطر من كسر عروضي.

(15)- انظر المدونة: 1/203-.206 والاستذكار لابن عبد البر: 6/9-38 .

[151] ساقطة في "ج" و"د".

(16)- لم أقف على ترجمة الابن فيما لدي من مصادر. أما أبو عبد الله الرجراجي فهو محمد بن عبد الله الرجراجي المراكشي شيخ الجماعة بها توفي عام 1022هـ. ترجمته في: درة الحجال: 2/23-2- صفوة: 99-3: نشر : 1/196- 4- الإعلام: 5/248 .

سيدي عبد الكريم الفكون[17] في قسطنطينة على تآليف له منها:

منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية[18]، وفتح المالك في شرح ألفية ابن مالك[19]، وفتح الهادي[20] في شرح المحادي، ومحدد السنان في نحور إخوان الدخان[21]، وشرح على الرسالة عجيب والله أعلم.

[152] شعر ولما أقبل السلطان أحمد[22] على فاس، ودخل ظهر[23] الزاوية، سأل عن المكان، فأجابه الشريف الحسني السيد عبد الواحد بن أحمد الغيلالي:

[الطويل]

أَمَـوْلاَيَ هَـذَا المُسْـتَـقَـى ورُبُـوعِـهِ ... وهَـذِي نـواعيرُ المِيـاهِ تـنـوحُ
وذاكَ المُصلَّى مَسْرحُ الشَّوْقِ والـهَوَى ... وتِـلْـكَ مـنـازِلُ الـدِّيـارِ تـلـوحُ

وقال بعده مولانا محمد بن عبد القادر[24]

[الطويل]

وَتِلْكَ القِبابُ الخُضْرُ تَحْكِي زَبَرْجداً ... بِـهِـنَّ أرامَ طَـرْفَـهُـنَّ جـمـوحُ
يَمِسْنَ كأملودِ مِنَ الرَّوْضِ يانِعِ ... شَـذائِـهُـنَّ مِنْ حَولِ الدِّيارِ يـفـوحُ

وقال بعده العلامة النجيب سيدي أحمد المنجور[25]

---

(17)- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسطنطيني. توفي عام 1073هـ. ترجمته في : 1- نفح الطيب: 480/2-2- الرحلة العياشية: 206/2-3- اقتفاء الأثر: 163-4- صفوة من انتشر: 141-5- نشر المثاني: 130/2-6- أزهار البستان: 254-7- تعريف الخلف: 162/1-8- شجرة النور: 309/1- 9- الأعلام: 179/4-10- معجم أعلام الجزائر: 254-11- شيخ الإسلام عبد ا لكريم الفكون، داعية السلفية.

(18)- الكتاب طبع بدار الغرب الإسلامي في جزء واحد بتقديم وتحقيق وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله.

(19)- لم أقف على هذا المؤلف

(20)- لم أقف على هذا المؤلف

(21)- ذكره العياشي في "ماء الموائد: 396/2 ولخصه فيه والكتاب مخطوط منه نسخة الحسنة بالرباط تحت رقم 927هـ مجموع "الدخان" من الورقة 56 (ا) إى 26 (ا)

[152] ساقطة في "ج" و"د"

(22)- أحمد المنصور بن محمد المهدي الشيخ السعدي المشهور بالمنصور الذهبي. توفي عام 1012هـ ترجمته في: 1- فهرسته -2- مناهل الصفا: 188-3- المنتقى المقصور-4- جدوة الاقتباس: 114/1-5- درة الحجال: 106/1-6- الفوائد الجمة: 31-7- روضة الآس: 8- الأعلام: 46./2

(23)- ظهر الزاوية: مكان خارج فاس كان يعسكر فيه الجند: الموسوعة المغربية: 308./2

(24)- أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن محمد المهدي الشريف الحسني السعدي، توفي عام 975هـ. ترجمته في: 1- درة الحجال: 212/2-2- نزهة الحادي: 53-3- الاستقصا: 55/5-4- تاريخ الشعر والشعراء بفاس: 25

(25)- توفي عام 955هـ ترجمته في: 1- فهرسته-2- دوحة الناشر: 59-3- درة الحجال: 165/1-4- روضة الاس: 285-5- طبقات الحضيكي: 32/1-6- شجرة النور: 287./1

[الطويل]

يُبَادِرْنَ تَرْقيعَ الكوى بِمحاجِرٍ   لإقبالِ حبٌ طالَ عَنْهُ نُزوحُ

ويَرْفُلْنَ في الحلاَّتِ ترقم في الحُلى   وفيهِنَّ أنواعُ الجمال وُضوحُ

وقال بعده المومناني(26): [الطويل]

ويَلْمَحْنَ مِنْ طَرْفٍ خفِيٍّ صبابةً   ويَلْثَمْنَ بالبَنان وهْيَ صفوحُ

وتُسْلِي إذا ما اللَّيْلُ مَدَّ رُواقَهُ   مدامَ غرامِ الحُبِّ وهْيَ طموحُ

[153] **شعر لابن نباتة:** [البسيط]

يا مُبْصراً لِمَحاسِنَ وإحْسانٍ   قل حامداً مُبْدِعَ الأشْياءِ(27) بإتْقانِ

نَزِّهْ بِرَوْنَقِ أكْنافِ لِحاظِكَ في   جَداولَ الحُسْنِ في رَوْضٍ وبُسْتانِ

يَزورُنِي بَشَرٌ أغْبَرُ ذو شعثٍ   فحينَ أصْرِفُهُ فجِنانُ رَوْحانِ

أميطُ عَنْهُ رِداءَ الشَّعْثِ ثُمَّ إذا   أُبْدِيهِ أتحَفُهُ بُرُودُ عِقيانِ

---

(26)– الذي في الاستقصا للناصري، نقلا عن الأعلام بمن مضى وغبر من أهل القرن الحادي عشر لأبي محمد عبد الله بن محمد الفاسي، مخالف لما جاء في هذه الفهرسة، ففيه: "قدم الوزير أبو عبد الله بن عبد القادر السعدي من مراكش إلى فاس، ومعه الفقيه قاضي قاضي الجماعة أبو مالك عبد الواحد بن أحمد الحميدي. والفقيه الإمام أبو العباس أحمد المنجور، فلما تبدت لهم معالم فاس الجديد، وتلظى للشوق في جوانحهم أوار"، وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار" وأنشد الوزير المذكور لنفسه ارتجالا:

أخلاي هذا المستقى وربوعه   وهذي نواعير البلاد تنوح

وذاك المصلى مطرح الشوق والآسى   وتلك منازل الديار تلوح

فقال القاضي الحميدي ارتجالا:

وتلك القباب الخضر شبه زبر جد   بهن غوان طرفهن جموح

يمسن كاملود من الروض يانع   شذاهن من حول الديار يفرح

فقال الفقيه أبو العباس المنجور ارتجالا أيضا:

ويرفلن في الحلات يختلن في الحلى   وفيهن أنواع الجمال وضوح

يبادرن ترقيع الكوى بمحاجر   لإقبال حب طال منه نزوح

ولما بلغت الأبيات إلى الاستاذ أبي العباس أحمد الزموري قال مذيلا:

تأمل سنا الحسناء تحت قبابها   كشمس غدت تحت السحاب تلوح

تحلت ربوع المستقى بجمالها   وأنت إلى تلك القباب تروح

وبعضهم جعل البيتين الأولين للمولى الأديب أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الشريف السجلماسي..." : 35/55.
ولعل ما جاء في الأعلام هو أقرب إلى الصواب، لأن السلطان المولى أحمد المنصور تولى حكم المغرب بعد معركة وادي المخازن عام 986هـ وتوفي الوزير أبو عبد ا لله محمد بن عبد القادر السعدي عام 975هـ والحكاية نفسها توجد في نزهة الحادي : 53-45, والاعلام للمراكشي: 5/151-152.

[153] ساقطة في "ج" و"د".

(27)– هكذا بالأصل .

أَعْجِبْ بِزَوْرَةِ حُسْنٍ في اخْتلافِهِمْ بَيْنَ الفَرِقَيْنِ مِنْ أُسْدٍ وغِزلان
حيناً تَرانِي غيْلُ الأَسْدِ ثمَّ أرْبَى مَرْعَى الجَادِرِ بَيْنَ الرُّنْدِ والبان
باهِ بِصُنْعِ مصانِعِ اليمامةِ أَوْ مُفاخِرٍ بحُسنِ معاني شِعْبِ بوانِ[28]
كَمْ عائِدٍ عاقَهُ قَيْدُ الجِنايَةِ أَنْ يأتِي العِيادةَ أَوْ تَرْتيلِ قرْآن
سعْيٍ ويَشْكُو إليَّ خَطْبَهُ فَغَدا مِنِّي طليقاً سكر إحْسان
وأشْكرُ لمبْدعٍ صنعِ اللَّوْذعي أبي بَكْرِ السَّرِيِ الرِّضى نجْل سُليْمان

[154] **فائدة** من "ابن صعد"[29] "ابن جبير[30] سعيد عن أبي الحسن رافع ابن عمير[31] ويقال: رافع بن أبي رافع الطائي: "بينا أنا أسير ذات يوم برمل عالج إذ غلبني النوم: فقلت: أعوذ بعظيم الوادي من أذى الجن، فنمت فرأيت في منامي رجلا شابا بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي، فانتبهت مذعورا، فلم أر شيئا، ثم غفوت فرأيت مثل رؤياي الأولى، فانتبهت، فرأيت ناقتي تضطرب، وإذا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده حربة ورجل شيخ يمسك بيده ويرده عنها ويقول: [الكامل]

يا مَالِكَ[32] بنَ مُهَلْهِلِ بنِ دِثارِ مَهْلاً فَذاكَ مَأْزِري وإزارِي[33]
عَنْ ناقَةِ الإنْسِيِّ لا تَعْرِضْ لهَا واخْتَرْ بِها ما شِئْتَ مِنْ أثْوارِي
فقَدْ بدالي مِنْكَ ما لمْ أحْتَسِبْ ألاَ رَعَيْتَ قرابَتِي وذمارِي
تَسْمُو إليْهِ بحَرْبَةٍ مَسْمُومةٍ تُباً لِفِعْلكَ يا أبَا العِيارِ[34]

قال: فأجابه بقوله: [الكامل]

أأَرَدْتَ أنْ تَسْمُو وتَخْفضَ قَدْرَنَا في غَيْرِ مَوجِبَةٍ أبا الْعيزارِ[35]

---

(28)- شعب بوان: بأرض فارس بين أرجان والنوبندجان، وهو أحد منتزهات الدنيا... انظر معجم البلدان: 505-503/1

[154] ساقطة في "ج" و"د".

(29)- النجم الثاقب: 15/4 مخطوط لمؤسسة علال الفاسي.

(30)- توفي عام 95 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد: 178/6-2- حلية الأولياء: 272/4: وفيات الأعيان: 371/2-4- تذكرة الحفاظ: 76/1-5- تهذيب التهذيب: 11/4-6- شذرات الذهب: 108/1 .

(31)- توفي عام 23 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد: 44/6-2- استيعاب: 248/3-3- الإصابة: 240/3-4-كتاب الوفيات: 54 .

(32)- مالك بن مهلهل بن ايار، ويقال ديار الجني أحد من أسلم من الجن: الاستيعاب: 72/9 .

(33)- في هواتف الجنان للخرائطي: "مهلا فدى مئزري وإزاري" .

(34)- في هواتف الجنان: "العقار".

(35)- في هواتف الجنان:

أأردت أن تعلو وتخفض ذكرنا في غير مزرئة أبا العيزار

ما كان[36] منْكُمْ سَيِّدٌ فيما مضَى إنَّ الخِيارَ هُمْ بنُوا الأَخْيارِ
فَاقْصِدْ لِقَصْدِكَ يا مُعَيْكِرُ إنما كانَ المجيرَ مُهَلْهَلُ بنُ دثارِ

قال: فبينما هم كذلك: إذا طلعت ثلاثة أثوار من الوحش، فقال الشيخ للفتى، خذ يا ابن أخي أيها شئت فداء لناقة الإنسي، فأخذ ثورا وانصرف. فالتفت إلي الشيخ وقال: يا هذا، إذا نزلت واديا، فخفت أهله وهوله، فقل : أعوذ بالله رب محمد ﷺ من هول هذا الوادي، ولا تعذ بأحد من الجن، فقد بطل أمرها.

فقلت: من محمد؟ قال: نبي عربي، لا شرقي ولا غربي، بعث يوم الإثنين، قلت: أين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل.

قال رافع: فركبت راحلتي حتى لحقت المدينة. فرآني النبي ﷺ، فحدثني بحديثي قبل أن أذكره، فأسلمت له، وآمنت به ﷺ.

قال سعيد: كنا نرى أن ابن أبي رافع هو الذي نزل فيه قوله تعالى : ﴿وأنَّهُ كانَ رِجالٌ منَ الإنسِ...﴾ الآية: [37]. انتهى منه[38].

[155] **فائدة القبل**[39] ثمانية قبلة: قبلة عيان، قبلة مكة من استقبال عينها، وقبلة وحي قبلة المدينة لأن ناصبها جبريل بأمر الله تعالى، فمن طعن فيها فهو كافر، وقبلة تحقيق قبلة مصر لأن ناصبها الصحابة رضوان الله عليهم ووقع عليها إجماعهم. فلا يجوز لأحد مخالفتها ولا الطعن فيها. وقبلة تقليد

---

(36)– في هواتف الجنان: "فيكم"
(37)– الآية: 6 من سورة "الجن"
(38)– النجم الثاقب : 16/4 وانظر أيضا:
– هواتف الجنان للخرائطي: 58–60
– شرح السنة للبغوي: 402./4
– الجامع لأحكام القرآن: 10/19
– البداية والنهاية : 243/2
– الإصابة: 73/9
[155] ساقطة في "ج" و"د"
(39)– يقول أبو عبد الله محمد بن محمد المديوني: "والقبلة على أقسام: قبلة عيان، وقبلة وحي، وقبلة تحقيق، وقبلة اجتهاد، وقبلة تقليد، وقبلة تخير، وقبلة خايقة، وقبلة ترخص..." فتح الجليل: 84.
ويقول ابن منظور: "والقبلة: التي يصلي نحوها. وفي حديث ابن عمر: ما بين المشرق والمغرب قبلة: أراد به المسافر إذا التبست عليه قبلته، فأما الحاضر فيجب عليه التحري والاجتهاد، وهذا إنما يصح لمن كانت القبلة في جنوبه أو شماله، ويجوز أن يكون به قبلة أهل المدينة ونواحيها فإن الكعبة جنوبها. والقبلة في الأصل: الجهة" لسان العرب: 545/11 مادة "قبل".
وفي المعيار للونشريسي ما يكشف الغبار عن هذه المادة "القبلة" من صفحة 119 إلى صفحة 126 من الجزء الأول.

قبلة الجاهل أو عالم بالأدلة لا يمكنه الإستدلال في الحال لعمى، أو لعجز، أو غمام. أو ما يشابهها: وقبلة تحقيق قبلة مجتهد تحير في الأدلة، أو مقلد عدم مقلدا. وقبلة مضايقة قبلة المسايف في القتال، وقبلة ترخص قبلة المسافر في النفل.

[156] **المديوني**[1] على ابن رشد: "الجزولي: وتجوز إمامة من عليه صلوات إذا شرع في قضائها، وأما إذا لم يشرع فلا".

قلت: وكذا رأيته في كلام الجزولي على "الرسالة" بزيادة ولايجوز شهادته فانظره. ويخفف القاضي للصلاة في صلاته. وانظر على هذا لو لم يتركها إلا أنه لم يعرف فرائضها ولا سننها ولا فضائلها، هل يقضيها أم لا يقضيها، انتهى منه.

فائدة ومنه: البلوغ: أي الوصل إلى حد التكليف[2]، وهي قوة تحدث في الصبى تخرجه من حال الطفولية إلى حال الرجولية؛ وتلك القوة لا يعلمها إلا الله، إلا أن الشرع جعل لها علامات خمسة، والخلاف في الخامسة وهي سواد شعر العانة. فانظره[3].

[157] **فائدة** العقل في الاصطلاح هو : القوة العاقلة المدرِكَة للكليات[4]. وقيل قوة طبيعية يفصل بها ببن حقائق المعلومات[5]. وقيل: إنه علوم ضرورية بوجوب الواجبات، واستحالة المستحيلات، وجواز الجائزات[6].

[158] **فائدة** الفور اشتغال بين طرفي العبادة من غير توان فيها[7] صح منه.

قلت: يصح أن يكون فيها متعلقا باشتغال، ويصح تعلقه بتوان، وحذف معمول اشتغال العلم به أي اشتغال بها، وهنا يقدر لئلا يعمل المصدر بعد صلته.

---

[156] ساقطة في "ج" و"د"

(1)– نفس المصدر: 76.

(2)– انظر لسان العرب: 8/420 مادة "بلغ"، والقاموس المحيط: 3/,103 فصل الباء، باب الغين.

(3)– فصل هذه العلامات الخمس الشيخ العلامة محمد بن أحمد مياره في كتابه "الدر الثمين" وذكر الخلافات معزوا كل قول إلى صاحبه. انظر: الدر الثمين والمورد المعين: 1/27 مكتبة المنار ـ تونس.

[157] ساقطة في "ج" و"د"

(4)– انظر الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري: 76.

(5)– انظر : العقل وفهم القرآن للحارث بن أسد المحاربي: 201 وما بعدها.

(6)– وهو تعريف القاضي أبي بكر بن محمد الطيب الباقلاني. انظر : التلخيص لناصر الدين الطوسي: 115.

[158] ساقطة في "ج" و"د"

(7)– انظر: التعريفات للجرجاني: 73.

[159] شعر

[الطويل]

وَإيــاكَ إيَّــاكَ المُراءَ فــإنَّــهُ إلَى الشَّرِّ دعاءٌ وللِشَّرِّ جالب[8]

[160] فائدة المديوني على ابن رشد[9]: "من لم يعرف فرائض الغسل ولا سننه لاتجوز إمامته ولا شهادته، ومن صلى خلفه يعيد أبدا، وكذلك الوضوء والصلاة. ومن العلماء من يقول: من لا يعرف الفرائض ولا السنن لا تجزيه صلاته" صح منه. ومنه[10]: التيمم: طهارة ترابية تتوجه عند الاضطرار لا عند الاختيار. فمن كذب به، أو شك، أو ظن أن الصلاة غير مجزية فقد كذب القرآن والسنة والإجماع. وينبغي أن يعتقد أن طهارته كطهارة الوضوء والغسل، وألا تبقى في القلب حزازة وشرع لئلا تتأنس النفس بترك العبادة عند عدم الماء وتنفر عنها عند وجوده. وقيلك خلق الإنسان منهما فجعل طهارته؛ وهو من خصائص هذه الأمة الكريمة على نبيها أفضل الصلاة والسلام.

ومنه : الصيام المكروه صيام يوم المولد، كرهه بعض من قرب عصره وصح ورعه وعلمه قائلا: إنه من أعياد المسلمين ينبغي ألا يصام فيه.

وكان شيخنا أبو عبد الله القوري رضي الله عنه يذكر ذلك كثيرا ويستحسنه. انتهى

قلت: مثله سمعت من الشيخ سيدي ومولاي أبي محمد عبد الله بن علي ابن طاهر الحسني، فيما حدثني، وكان يأمرنا بإظهار الفرح فيه والسرور واللعب المباح. حتى أنه ربما لعب مع طلبته فيه خارج البلد نوعا من اللعب رضي الله تعالى عنه ونفعنا بما سمعناه منه وتعلمناه بجاه جده ﷺ

ومنه: وأما الموضع الذي يتخذه الإنسان في بيته مسجدا فلا يلزم الركوع فيه. يعني تحية المسجد، وإن كان له حرمة على غيره. وكذلك المواضع التي يتخذها أهل العمود للصلاة فإنه تحترم بحرمة المسجد إلا في الركوع فإنه لا

---

[159] ساقطة في "ج" و"د"

(8)- البيت الشعري ينسب للفضل بن عبد الرحمان القرشي. انظر: معجم الشعراء للمزرباني: 179 وخزانة الأدب: 1 /465 وطبقات النحاة للزبيدي: 50 وشرح الخفاجي لدرة الغواص: 44.

[160] ساقطة في "ج" و"د"

(9)- فتح الجليل: 65-66

(10)- نفس المصدر: 67-68.

(11)- الحديث رواه الإمام البخاري في كتاب صلاة باب ما يقول إذا سلم من الصلاة: ومسلم في "المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته 2/515 وأبو داود في "الصلاة"، باب ما يقول الرجل إذا سلم: 1/282 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما يقول إذا سلم: 2/165-166 النسائي في "السهو" باب الاستغفار بعد التسليم : 1/288 وابن ماجة في "إقامة الصلاة والسنة فيها، =

يلزمه فيها. ومنه : "اللهم أنت السلام[11]": أي السلام في ذاته من النقائص، "ومنك السلام" أي منك يصدر السلام للعباد، "وإليك السلام" أي إليك يرجع طلبها فأعطنا إياها حينا ربنا بالسلام.

ومنه: وهل يقرأ في ركعتي الفجر بسورة أم لا، المشهور بأم القرآن خاصة[12]، وقيل:

بأم القرآن و﴿قولوا ءامنا بالله... إلى مسلمون﴾[13]، وقيل: ﴿يا أهل الكتاب تعالوا... إلى مسلمون﴾[14]، وقيل: يسر فيها، وقيلك يجهر، وقيل: يخبر، والمشهور افتقارها إلى نية، حتى لو صلى بعد الفجر نافلة لا تقوم مقام صلاة الفجر إلا بنيتها.

ووقتها ما لم تقم الصلاة ولا يخرج فيصليها، وصلاة الجماعة أفضل من ركعتي الفجر، وإذا فاتته فليقضيها على المشهور بعد طلوع الشمس[15]، وقيل: بعد أن صلى الصبح. قاله الحسن وطاوس بن جريح وعطاء، واستدلوا بما روي أن النبي ﷺ: رأى رجلا يصلي بعد صلاة الصبح، فقال له: "بأي صلاتيك اعتددت، بصلاتك معنا أم بصلاتك وحدك؟[16] فقال: "يا رسول الله: إني لم أكن صليت قبلها ركعتين فصليتهما الآن، فسكت ولم يقل شيئا، وقوله ﷺ: "لا صلاة نافلة بعد الفجر إلا ركعتي الفجر إلى طلوع الشمس[17]" دل على أن الفجر اسم لصلاته لا لزمانه. صح منه.

= باب ما يقال بعد التسليم: = 1/152-1563 والإمام أحمد في مسنده: 5/175

(12)- لحديث عائشة رضي الله عنها، قالت : "كان النبي 1/152-1563 يخفف الركعتين اللتين قبل الصلاة الصبح حتى إني لأقول: هل قرأ بأم الكتاب"، أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب ما يقرأ في ركعتي الفجر: 3/,360 ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر، والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما، وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما: 3/,5 وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ركعتي الفجر: 1/234 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر والقراءة فيهما: 2/389 والنسائي في كتاب الصلاة، باب تخفيف ركعتي الفجر: 1/207

(13)- الآية 136 من سورة "البقرة" وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما، الآية التي في البقرة (قالوا ءامنا بالله وما أنزل إلينا) والتي في آل عمران، (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) الحديث أخرجه الإمام مسلم في "صلاة المسافرين وقصرها" باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما.... 3/53 ومثله لأبي داود في الصلاة" باب ركعتي الفجر: 1/234 والنسائي في "الافتتاح" باب القراءة في ركعتي الفجر: 1/206

(14)- الآية 64 من سورة "آل عمران"

(15)- انظر التفريع لابن الجلاب: 1/268

(16)- الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن: 3/,35 وأبو داود في "الصلاة" باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتي الفجر: 1/235 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء فيمن تفوته الركعتان قبل الفجر يصليهما بعد صلاة الصبح: 2/403 والنسائي في "الإمامة" باب فيمن يصلي ركعتي الفجر والإمام في الصلاة: 1/188 وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة: 1/190

(17)- الحديث أخرجه مسلم في "صلاة المسافرين وقصرها" باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها: 3/179 وأبو داود في "الصلاة" باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة: 1/237 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتين: 2/393
والنسائي في "المواقيت" باب النهي عن الصلاة بعد العصر: 1/123 وابن ماجة في "إقامة الصلاة والسنة فيها" باب النهي عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر: 1/208-209

[161] فائدة قوله تعالى : ﴿ومنَ اللَّيْل فسَبِّحْهُ وإدْبار النُّجُوم[18]﴾ عن النبي ﷺ: "هما ركعتا الفجر[19]" صح منه.

ومنه: ضبط "الوتر[20] بفتح الواو بعدها تاء مثناة من فوق، وهو العدد الذي لا ثاني له، وقد تكسر الواو والأول أفصح.

وأما "الوثر[21] بالتاء المثلة مع الكسر، فهو الفراش الوطي: ومع الفتح ماء الفحل يجتمع في رحم الناقة إذا أكثر الفحل ضرابها ولم يلقح. انظر "الذخيرة" صح منه.

قلت: وفي الزبيدي[22]": "الوثرُ: الفراش الوطي وقد وثر وثارة وامرأة وثيرة العجيزة، والميثرة مرفقة تتخذ كصفة السرج" انتهى ما عنده في هذه المادة.

[162] فائدة منه[23]: "ويجوز السر في النوافل ليلا ولو بالوتر على المشهور. قيل: الجهر: كل ما يقطعه النفس، والسر: كل ما لا يقطعه النفس. وللسر طرف لا يشاركه فيه الجهر، وهو حركة اللسان، ولا يسمع نفسه وإن سمع نفسه فأوسطه يشتركان فيه، وهو أدنى الجهر وأعلى السر. قاله الجزولي. وقيل: أن يسمع من يليه أدنى الجهر وأعلى السر" صح منه ومنه[24] في صفة قراءة الوتر ما حاصله: "يجهر به الإمام والفذ وأما الناس إذا أوتروا في المساجد فإنهم يسرون، لأن كلا منهم يصلي لنفسه ولا يجهر أحد لئلا يخلط على صاحبه.

وفي "البيان[25]": لا يجوز لمن تنفل في المسجد وبجنبه من يصلي أن يرفع صوته بالقراءة لأنه يخلط عليه وفيه إذاية[26].

---

[161] ساقطة في "ج" و"د"

(18)- الآية 49 من سورة "الطور".

(19)- الحديث ذكره ابن عبد البر في الاستذكار: 5/302 وأخرجه الجلال السيوطي في الدر المنثور: 7/61

(20)- انظر اللسان: 5/273 مادة "وتر". القاموس المحيط: 2/152: فصل الواو باب الراء. والمصباح المنير: 647 "كتاب الواو".

(21)- لسان العرب: 5/278-279 والقاموس المحيط: 2/152-153

(22)- مختصر العين: 372 مخطوط خزانة تطوان العامة.

[162] ساقطة في "ج" و"د"

(23)- فتح الجليل: 91

(24)- نفس المصدر:91

(25)- البيان والتحصيل: 1/467

(26)- الأصل في هذا يقول ابن رشد، ما روي أن النبي ﷺ خرج على الناس وهم يصلون في المسجد وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال: "إن المصلي يناجي ربه فلينتظر ما يناجيه به. ولا يجهر بعضكم على بعض، بالقرآن" : (نفس المصدر والصفحة) والحديث رواه مالك عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن أبي حازم التمار عن البياض أن رسول الله ﷺ خرج على الناس وهم يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة. فقال: "إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بما يناجيه به. ولا يجهر بعضكم على بعض، بالقران": الموطأ: 1/80. والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة" باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل": 1/246-.248 والحاكم في المستدرك 1/236.

وكذا من فاته ما يجهر فيه فلا يجوز أن يفرط في الجهرية عند قضائه إذا كان بجنبه من يعمل مثله. ابن عبد البر[26]: «وحرام على الناس أن يتكلموا في المساجد بما يشغل المصلي عن صلاته، ويخلط عليه قراءته" الجزولي: "المشهور لا شيء على من أسر فيه ساهيا، وأما عامدا فيؤخذ من لفظ الرسالة، كما قال أبو محمد صالح، إذ قال فيها: "وكذلك يستحب في نوافل الليل والإجهار، وفي نوافل النهار الإسرار[27]" والمستحب لا شيء في تركه سهوا ولا عمدا.

ومنه: وإذا صليت قبل وقت العشاء مثل ليلة الجمع من المطر فالمشهور من المذهب أنه لا يصلي إلا بعد مغيب الشفق[28] لأن العشاء قدمت لضرورة ولا ضرورة في تقديمه.

ولابن سعدون أنه يوتر حينئذ لأنه تابع للعشاء، فإذا جاز تقديمها فأولى الوتر. والقول الثالث: إن عزم أنه ينام عنه ولا يجد أين يصليه، فإنه يقدمه حينئذ، وإن علم أنه لا يتركه فإنه يؤخره، وإذا عاد لفضل الجماعة بعده فقيل: يعيده وقيل: لايعيده وقيل: إن نوى الفرض أعاده.

وعندنا أن وقته الاختياري إلى طلوع الفجر والضروري إلى صلاة الصبح، فله وقتان وهو عند [الشافعي][29] واحدة، وعند أبي حنيفة ثلاث: ودليلنا "صلاة الليل مثنى مثنى إلخ[30]" وكان سعد بن أبي وقاص[31] رضي الله عنه يوتر بواحدة، وعاب ذلك عليه ابن مسعود، فبلغه، فقال: أيعيب علي الوتر بواحدة وهو يورث ثلاث جدات؟ فجعل تورثهن أشد من الوتر بواحدة. وسحنون كان يوتر في مرضه بواحدة. وأبو حنيفة الواجب عنده ما دون الفرض وفوق السنة وهو

---

(26)- التمهيد:

(27)- الرسالة: .33

(28)- يقول ابن أبي زيد في رسالته: "... ثم يؤذن للعشاء في داخل المسجد، ويقيم ثم يصليها، ثم ينصرفون وعليهم إسفار قبل مغيب الشفق" .39

(29)- الزيادة من فتح الجليل، وانظر أيضا: 248/7 والاستذكار: 285/5

(30)- الحديث رواه الإمام مالك بن أنس عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول ﷺ: "صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى: "الموطأ كتاب صلاة الليل، باب الأمر بالوتر: 123/1 وأخرجه الإمام البخاري في كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر: 160/3 والإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل: 78/3 وأبو داود في "الصلاة" باب صلاة الليل مثنى مثنى: 246/1 والترمذي في "أبواب الصلاة" باب ما جاء إن صلاة الليل مثنى مثنى: 423/2 والنسائي في "قيام الليل وتطوع النهار" باب كيف صلاة الليل: 366,/1 وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها" باب ما جاء في الوتر بركعة: 194/1 وفي باب ما جاء في صلاة الليل ركعتين: 221/1

(31)- أبو إسحاق سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف. توفي عام 55هـ. ترجمته في: 1- المعارف: 106-2- التعديل والتجريح للباجي: 1243/3 والمصادر بالهامش.

ما لا يكفر جاحده، والفرض عنده ما يكفر جاحده، وقيل: الفرض عنده ما ثبت بدليل مقطوع به، والواجب ما ثبت بالاجتهاد أو بدليل مظنون، ومن ثم قال بوجوب الوتر وبه يجاب إن قيل: أبو حنيفة أوجب ست صلوات إذ قال بوجوب الوتر لا سيما وهو عنده ثلاث وذلك خرق إجماع. وأما قوله ﷺ: "إن الله زادهم صلاة إلى صلاته[32]" فمعناه في الأجر لا في الجنس، وأبو حنيفة جعل الزيادة في الجنس، فقال بالوجوب وتفسيره ما ذكرنا صح منه ملخصا[33] ومنه، إمام الحرمين[34] والنووي وغيرهما، أن القيام بفرض كفاية أفضل من القيام بفرض عين، لأن فرض العين كالصلاة والصوم إذا تركه أثم وحده. وإذا فعله اسقط الإثم عن نفسه فقط. وفرض الكفاية إذا تركه أثم هو وكل مكلف من المسلمين، وإذا فعله سقط الإثم عن نفسه وعن جميع المسلمين، فلا شك في رجحانه وحسن إيمانه.

ومنه أيضا: عياض في "الإكمال"[35]: صلاة الجماعة فرض كفاية، وبه قال الشافعية، والأكثر عندنا، وعند الشافعية، وعند عامة العلماء أنها سنة مؤكدة[36].

واختلف في التمالي على ترك ظاهر السنن هل يقاتل عليها تاركوها إلى أن يجيبوا، وهو الصحيح، وإكراههم على ذلك لأن في التمالي عليها إماتتها بخلاف ما لا يجاهر به منها كالوتر. وقد أطلق بعض شيوخنا القتال على موالاة ترك السنن من غير تفصيل والأول أبين، ونقل عياض هو الذي عند الباجي[37]".

[163] **فائدة** ومنه[38]: "قال ابن العربي[39]: "ليس للمصلي حريم إلا ثلاثة أدرع" وهو خلاف ما عند غيره من جواز المشي لدفع المار إذا كان بعيدا ولم يرجع بالإشارة. صح منه.

---

(32)- الحديث أخرجه الترمذي بلفظ "إن الله أمدكم بصلاة لهي خير لكم من حمر النعم، الوتر جعله الله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر" أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الوتر: 2/438 وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر: 1/192 والدار قطني في كتاب الوتر، باب فضيلة الوتر: 2/30 والحاكم في الصلاة، باب الوتر حق: 1/306 من المستدرك، والبيهقي في الصلاة باب تأكيد صلاة الوتر: 2/469

(33)- انظر عن هذا الموضوع : الموطأ: 1/125 والتمهيد: 13/253 وما بعدها، الاستذكار: 5/284-285

(34)- ترجمة إمام الحرمين في وفيات الأعيان: 3/2 ,67- طبقات الشافعية: 3/4 ,249- العبر للذهبي: 3/291

(35)- هو كتاب "إكمال المعلم بفوائد مسلم" طبع منه المقدمة وكتاب الإيمان بدار ابن عفان المملكة العربية السعودية دراسة وتحقيق بن محمد شواط، الطبعة الأولى عام 1414هـ- 1994م وطبع أيضا بكامله بدار الوفاء للطباعة والنشر، تحقيق ودراسة الدكتور يحي إسماعيل، الطبعة الأولى عام 1419هـ - 1998م.

(36)- إكمال المعلم بفوائد مسلم: 2/623 وانظر أيضا: المعلم بفوائد مسلم: 1/437

(37)- المنتقى: 1/230

[163] ساقطة في "ج" و"د".

(38)- نفس المصدر: 105.

(39)- كتاب القبس: 1/341

ومنه: "إذا طول الإمام حتى خرج عن المعتاد، وخشي المأموم تلف بعض ما له إن أتم معه الصلاة، أو حدث ما يلحقه من ضرر شديد هل يسوغ له الخروج عنه ويتم لنفسه. قاله المازري[40] لأن الإمام متعد، وقيل: لا، وحكى عياض أيضا القولين[41] فانظره. صح منه.

[164] فائدة في "المدونة[42]": "إتيان الإماء الصلاة بغير قناع، أي لا ينوى بهن، وقد كان عمر يمنع الإماء من لبس الإزار. وقال لابنه: "ألم أخبرك أن جاريتك خرجت بالإزار وتشبهت بالحرائر ولو لقيتها لأوجعتها ضربا".

قيل: إنما منع عمر رضي الله عنه الإماء من التشبيه بالحرائر، لأن السفهاء جرت عادتهم بالتعرض للإماء فخشي عمر رضي الله عنه أن يلتبس الأمر فيتعرضون للحرائر فتكون الفتنة أشد. وهو معنى قوله تعالى:"(ذلكَ أَدْنَى أنْ يُعْرَفْنَ فلاَ يُؤذَيْنَ[43]) أي يتميزن بعلامتهن عن غيرهن. صح منه[44].

ومنه[45]: معنى: "قد قامت الصلاة[46]": إستقامت عبادتها وان الدخول فيها: وقيل معناه: دامت وثبتت. مشتق من القيام الذي هو الاستقامة في الشيء والمواظبة عليه من التحفظ فيه. وقد تكون من القيام المعهود فكما جعل "الآذان" إشعارا لدخول الوقت فالإقامة إشعارا بالقيام إليها ودخول الإمام فيها ووليها. ولهذا قيل: هي أهبة الصلاة واستعدادها. وأما عدد ألفاظها فقال مالك: عشر كلمات[47]. أشهب: يريد عشر جمل من الكلام، وإلا فهي اثنان وثلاثون كلمة، وهو مجاز مشهور من باب تسمية الكل باسم الجزء، كما أن العرب تسمي الكلمة القاصرة كلمة.

---

(40)- المعلم بفوائد مسلم: 1/402-403

(41)- إكمال المعلم: 2/.623

[164] ساقطة في "ج" و"د"

(42)- المدونة: 1/94: "ابن وهب عن يزيد بن عياض عن حسين بن عبد الله أن ابن عباس قال : ليس على الأمة خمار في الصلاة: وانظر أيضا: الذخيرة. 2/103

(43)- الآية 59 من سورة "الأحزاب".

(44)- فتح الجليل : 100 وانظر أيضا : الذخيرة للقرافي: 2/103

(45)- نفس المصدر: 87

(46)- حديث :"قد قامت الصلاة" رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الآذان، باب الإقامة واحدة إلا قوله "قد قامت الصلاة": 2/286 ومسلم في "الصلاة" باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة: عن أنس. ومثله في صحيح أبي داود، كتاب "الصلاة" باب الإقامة: 1/104 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في إفراد الإقامة: 1/491 والنسائي في "الأذان" : 1/135

(47)- وذلك بجعل كلمة " قد قامت الصلاة" واحدة. فهو يقول: "فأما الإقامة، فإنها لا تثنى وذلك الذي لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا. "الموطأ: 1/.7 ويقول البغوي: "قلت: أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين على إفراد الإقامة، وهو قول الحسن، ومكحول، وإليه ذهب الزهري، ومالك، والأوزاعي والشافعي، وأحمد، وإسحاق: شرح السنة: 2/56

ومنه: اعترض شهاب الدين القرافي[1] مسألة السجود قبل السلام على من ترك التشهد الأخير فقال: "كيف يتصور أن ينسى التشهد الأخير ويسجد قبل السلام. لأنه إذا تذكر قبل السلام تشهد".

ثم قال: ويتصور ذلك في ثلاث مسائل:

الأولى: مدرك الثانية ورعف في بقية الصلاة وقد فاتته الأولى فاجتمع عنده البناء والقضاء، فيبدأ بالبناء ويأتي بركعة بأم القرآن فقط، ويجلس ويتشهد، ثم يأتي بركعة أخرى لأنه رابعة إمامه، ثم يأتي بركعة أخرى بأم القرآن وسورة ويجلس لأنها آخر صلاته.

الثانية: المقيم يدرك ركعة خلف المسافر فهذه يتصور فيها أيضا أن يسهو عن التشهدين وسجد لهما قبل السلام.

الثالثة: إذا أدرك المقيم الحاضر الثانية في صلاة الخوف مع الإمام الحاضر وانصرف مع الطبقة الأولى تجاه العدد، فهذه أيضا يتصور فيها، ولا فرق بينها وبين التي قبلها إلا في الصورة. ومنهم من زاد إذا أدرك ركعة من المغرب ولكنها غير بينة. صح منه[2].

فائدة ومنه[3]: سبب التشهد أن النبي ﷺ لما أسري بهِ إلى مقامه المحمود أدركه الحياء وخجل، فمسح على قلبه من قبل الله تعالى والهم القول فقال: "التحيات لله الزكيات لله الطيبات الصلوات لله[4]" فسمع من قبل الله تعالى:"السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته" فقال النبي ﷺ : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" فلما سمعت الملائكة ذلك ضحكت[5] في السماء فقالت: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله."، ثم نزل جبريل على النبي ﷺ في غد تلك الليلة فعلمه الصلاة، فقال: إجعلهن في صلاتك كلامك وكلام ربك وكلام الملائكة.

---

(1)– أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمان الصنهاجي المشهور بالقرافي. توفي عام 684هـ ترجمته في: 1– الديباج: 1/236–2– حسن المحاضرة: 1/316–3– درة الحجال: 1/8–4 شجرة النور: 1/188–5– الأعلام: 1/90

(2)– فتح الجليل: 133

(3)– نفس المصدر: 113

(4)– الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب التشهد في الأولى: 2/,575 ومسلم في كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة: 2/280 وأبو داود في "الصلاة" باب التشهد: 1/181 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في التشهد: 2/148 والنسائي في "السهو" باب كيف التشهد: 1/273 وفي "التطبيق": 1/250–254

(5)– في فتح الجليل نقلا عن الدمغاني: "ضجت".

وسبب "سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد"، أن أبا بكر أبطأ عن الصلاة ذات يوم، وأتى النبي ﷺ وهو راكع فبادر وركع معه، فلما فرغ من الركوع قال: الحمد لله، فحمد الله على إدراكه الركعة، فسمع النبي ﷺ وعقل كلامه فقال: "سمع الله لمن حمده" فلما سمعه المأمومون قالوا: ربنا ولك الحمد، فسمعتهم الملائكة فضحكت وقالوا: ربنا ولك الحمد. فأثبته عليه السلام في الصلاة بعد أن كان قبله يكبرون مع كل خفض ورفع، فعليه العمل إلى هلم جرا. وقال عليه السلام: "إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد[6]" ولا خلاف أن سمع الله لمن حمده سنة من نسيه فلا شيء عليه، وإن نسيه مرتين سجد قبل السلام، فإن نسي سجد بعده فإن نسي فلا شيء عليه، ومن نسيه ثلاث مرات فلم يسجد حتى طال بطلت صلاته. وأما ربنا ولك الحمد فمن تركه فلا شيء عليه لأنه فضيلة على المشهور. صح منه.

وأما معناها فقيل: معنى سمع الله لمن حمده: الدعاء[7]، كأنه قال: أجاب الله دعاء من حمده. وقيل معناه: الحث على الدعاء. فعلى الأول يليق به ربنا ولك الحمد كأنه قال: استجب لنا ولك الحمد على إجابتك لنا، وعلى القول الثاني يليق به ربنا لك الحمد بغير واو فيكون فعل ما أمر به محمد ﷺ، لأن معنى قوله: "سمع الله لمن حمده" حينئذ: أحمد الله، والحكم يسر بها المأموم فقط لأن أفعال المأموم كلها سر إلا السلام وتكبيرة الإحرام ويجمع بينهما الفذ وقال ابن القاسم[8]: "إثبات الواو واللهم أحسن: "اللهم ربنا ولك الحمد" وقال أشهب: "إثبات اللهم وإسقاط الواو حسن. اللهم ربنا الحمد" صح منه.

[165] فائدة [الرجز]

واحْكُمْ بِلاَ بَيِنَةٍ فِي سِتّ	قَافِ لِنَجْلِهِ وقَوْلِ مَيتِ
عندَ المَمَاتِ قدْ أصَابنِي فُلاَن	كَذَاكَ حُكْمُ الغَصْبِ بِاسْمِ البَان
إذَا ادَّعَى غَاصِبُهُ الصِيَاعَا	كَذَاكَ الأَمِينُ لا نِزَاعَا
ودَعْوَةُ الحَاكِمِ بالتَّعْدِيلِ	كَذاكَ تَجْرِيحٌ بِلاَ تَفْصِيل

---

(6)- الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب "الآذان"، باب إنما جعل الإمام ليوتم به 2/400 ومسلم في كتاب "الصلاة" باب التسميع والتحميد والتأمين: 2/290 وأبو داود في "الصلاة"، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع: 1/,159 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع: 2/115 والنسائي في "التطبيق" باب قوله ربنا ولك الحمد: 1/229

(7)- في إكمال الإكمال: "قوله: "إذا قال سمع الله لمن حمده" قلت: يحتمل أنه خبر أو دعاء، والمعنى فمن وافق حمده حمد الملائكة والظاهر في الموافقة أنها في الحمد لا في الصلاة مطلقا": 2/.292

(8)- انظر المدونة: كتاب الصلاة، باب الركوع، والسجود: 1/.73 وانظر أيضا فتاوى ابن رشد: 2/.1106

[165] ساقطة في "ج" و"د"

[166] شعر وقلت في رد جواب مكاتبة [الرمل]

يـا لِـقَـوْمٍ لِـغـرام قَـدْ شـهَـرْ سَـيْـفَـهُ فـاحْـتَـلَّ قَـلْـبِي واشْـتَـهَر
صَـيَّـرَ الـقَـلْـبَ ذلـيـلاً خـاضِـعـا لِـحَـبـيـبٍ صـدَّعَـنْـي وهَـجَـرْ
ولـيـالِي الـهَـجْـرِ مـا أطْـولَـهـا سيـمَـا قَـلْـبـاً عـلـيْـهَـا ما صَبَرْ
ثـمَّ إنَّ الـوَصْـلَ يـا صـاحِ لَـهُ لـيْـلَـةٌ أقْـصَـرُ مِـنْ لَـمْـحِ الـبصَرْ
وحـبـيـبٍ صـادِقٌ هِـجْـرانُـهُ وإذا واعَـدَ ولَّـى وغَـدَرْ[9]
بـارِقُ الـوَعْـدِ لـدَيْـهِ خُـلَّـبٌ مـالَـهُ فِي الـوَعْـدِ قَوْلٌ مُـعْـتَـبَرْ
لا كَـبَـرْقٍ جـانِـبِ الحَمْـرا أخـاً شِـيْـمَـتُـهُ لَـيْـلاً بـهـيـمـاً فـانْـهَـمَر
عَـيْـنُـهُ يَـحْـكِـي انْـهِـماراً مـاؤهـا دَمْـعُ عَيْنِي عَنْ هَوَى الحَمْرَا انْحَدرْ
بَـلْ هَـوَى سـاكِـنِـهـا مِـنْ قَـبْـلِـه مُـسْـتَـكِـنٌ في ضَـمِـيري فـظَـهَـرْ
صِـحْـتُ مِـنْ أَشْـواقِـهِـمْ: واكَبِدِي بَـعُـدُوا عَـنِّـي ومَـنْ لي بِـالخَبَـرْ
سَـادتِـي إنْ لـنَـا مِـنْ حُـبِّـكُـمْ شَـاغِـلاً لِـلْـقَـلْـبِ مـا قـطُّ فـتَـرْ
وسـلامِـي رائِـحـاً مُـغْـتَـدِيـا لَـكُـمْ أهْـدِيـهِ مـا عِـشْـتُ الـدَّهَـرْ

[167] **فائدة** ونظمت اللغات الست التي في الاسم وأصله على المذهبين:

[الطويل]

وفي اسم لـغـات ستـة فـاعـلـمـنـهـا سما وسمى اسم واسم سم سم
وهمزة وصل من سما عند بصره وكوفيهم من وسمه الفرع ينسم[10]

ولبعضهم فيه

[الزجر]

اسـم بضـم أول والـكسـر مـع هـمـزه وحـذفـها والـقـصـر

[168] وكتب إلي الفقيه السيد محمد المكلاتي مجاوبا عن نظم بعثته إليه

[البسيط]

سَقَى الْحَيَا زَهْراً كالْوابِلِ الْغَدَقِ ففاحَ مِنْهُ عَبيرُ العَنْبَرِ العبق

---

[166] ساقطة في "ج" و"د"
(9)- البيت ساقط في "ب".
[167] ساقطة في "ج" و"د"
(10)- انظر لسان العرب: 40/14 مادة "سما".
[168] ساقطة في "ج" و"د"

بـنــاتُ فِـكْـرِكَ وافَـتْـنَـا عـلَـى مـقـةٍ ... خـدائِـداً إنْ رَنَـتْ تسْـبـيكَ بــالحَدَقِ

فـهَـكـذا الـقَـوْلُ لـكِـنْ نَـظْـمَ جـيِّـدِهِ ... لآلِـئُ الـدُّرِ في سِـلْـكٍ عـلَـى عُـنُـقِ

فاحْكُمْ بِمَا شِئتَ في جَيْشِ الْمَعانِي فَقَدْ ... ألْـقَـتْ إلَـيْـكَ قِـيـادَ الـذُّلِّ في فـرَقِ

لازالَ ذِكْـرُكَ في الآفَـاقِ أضْـوعُ مِـنْ ... خَمائِلَ الزَّهْوِ[11] إذا تَبَدُّوا مِنَ الورَقِ

[169] **فائدة** الرافع للفعل المضارع اختلف فيه على أربعة مذاهب: قيل: تجرده من الناصب والجازم. وهو مذهب الفراء[12]، وإليه ذهب ابن مالك[13] إذ يقول : "ارفع مضارعا إذا يجرد..." البيت[14].

وكذلك يفهم من قول ابن آجروم[15]: "وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم"[16].

وقيل: الرافع وقوعه موقع الاسم. وهو مذهب سيبويه[17].

وقيل: الرافع له مضارعته للاسم. وهو مذهب ثعلب[18].

وقيل: الرافع له حروف المضارعة. وهو مذهب الكيساني[19].

وقد جمع بعضهم تلك المذاهب وأربابها في قوله:

---

(11)– وهكذا في الأصل وفي "ب" ولعل الصواب هو "إذ" ليستقيم وزن البيت.

[169] ساقطة في "ج" و"د"

(12)– أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء. توفي عام 207هـ. ترجمته في: 1– طبقات النحويين: 143 –2– تاريخ بغداد: 14/149 –3– نزهة الألباء: 81 –4– وفيات الأعيان: 5/225

(13)– الألفية : 2/341 بشرح ابن عقيل.

(14)– تمام البيت: "من ناصب وجازم، كـ "تسعد".

(15)– أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الفاسي عرف بابن أجروم. توفي عام 723هـ ترجمته في: 1– بغية الوعاة: 1/238 –2– جذوة الاقتباس : 1/22 –3– نفح الطيب: 9/329 –4– سلوة الأنفاس: 2/112– –5 شجرة النور: 1/217 –6– ذكريات مشاهير رجال المغرب 20

(16)– المقدمة الأجرومية، باب الأفعال، صفحة: 6.

(17)– أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبز : توفي عام 180هـ ترجمته في: 1– المعارف: 237 –2– مراتب النحويين: 65 –3– أخبار النحويين البصريين: 48 –4– طبقات النحويين: 66.

(18)– أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سار الشيباني المعروف بثعلب. توفي عام 291هـ ترجمته في : 1– تاريخ بغداد: 5/204 –2– نزهة الألباء: 178 –3– أنباه الرواة : 1/138.

(19)– أبو الحسن علي حمزة بن عبد الله بن عثمان. المعروف بالكيساني.ترجمته في: 1– طبقات النحويين: 138 –2– نزهة الألباء: 58 والمصادر بالهامش.

تـــــــــر و م تـــــــضـــيــــح

تجرده الفراء وقوعه الإمام سيبويه تعلب مضارعه الكيسائي حروف

[170] **فائدة** لبعض أهل العصر في الجهاد:

[الوافر]

أَيَــا أهْـلَ الحَواضِـرِ والـبَـوادِي   بِـقُـطْرِ الـغَرْبِ قوموا لِـلْجِـهادِ
بِــهـذَا كُـنْـتُ أدْعُـوكُـمْ زمـانـاً   وأَرْشُـدُكُـمْ إلَـى سُبْـلِ الـرَّشـادِ
وكُـنْـتُ أطـوفَ فـيـكُمْ كُلَّ فضْلٍ   واتَــتْ لِــلِـتَـأَهُّـبِ لِـلأعَـادِي
فَـوَالَـيْـتُـمْ مـعَ السَّهْوِ الـتَّوانِي   إلَـى الـتَّـفْـرِيـطِ في أسْرِ اتِّحـادِ
ولمْ أرَ مِـنْـكُـمْ حَـزْمـاً قـويّـاً   ولاَ عَـزْمـاً إلَـى نَـيْـلِ المُرادِ
كـأنَّـكُـمْ أمِـنْـتُـمْ شَـرَّ قَـوْمٍ   لَـهُـمْ قَصْدٌ إلَـيْـكُمْ بِـارْتِصـادِ
لإيـقـاظِ عِـبـادِ الـلَّـهِ أنْـتُـمْ   أمَ أنْـتُـمْ نـائِمُونَ عـلَى الـوِسادِ
تَـنَـكَّسَـتِ الـقُلـوبِ فلاَ حِـفاظٌ   ولادِيـنٌ يُـراعَـى فِي الـبِـلادِ
نسيتُمْ ما جَرَى مِنْ قَبْلُ فيكُمْ   بِفَحْصِ الغَرْبِ مِنْ تَلْبِيسِ عادِ
فـكَـيْـفَ يُـظَنُّ بَـعْدُ فيـهِمْ خَـيْرٌ   وَقَـدْ بـاعُـوا الـثُّـغُـورَ بِـلاَ كسادِ

[171] **شعر** وقلت في التعزية:

[البسيط]

دَعْـنِـي فَـإنِّـي أرَى الأيـامَ مُـولَـعةً   بِـالشَّمْتِ والقَهْرِ لا تُبْقِي ولا تَذرُ
يَعْقَبنَ بِالسَّوءِ ما يَصْنَعْنَ مِنْ حَسَنٍ   وقَـدْ تَـعـرَّى الَّـذي بِـهِـنَّ يَـسْـتَـتِـرُ
لئِنْ قضَى الأَبوانِ النَّخْبَ وانْفَصلاَ   عَـنْـكُمْ تـأَسُّوا بِمَنْ قَبْلُ قَدْ عَبَرُوا
تَــعْــزُوْنَ ولا بِــهِ لَــكُـمْ جَـزَعُ   فَـالمَوْتُ لابُـدَّ مِـنْـهُ أيُّـهَا الـنَّـفَـرُ
مَنْ ذا الَّذِي لا يذوقُ المَوْتَ بعْدَهُمَا   أجَلْ، وابنَ رسولِ اللهِ ما الخَبرُ؟

(170)– ساقطة في "ج" و"د"

[172] فائدة من الصلة[1] لابن الزبير: "إبراهيم[2] بن محمد بن أبي البقال العدوي من أهل وادي آش، يكنى أبا إسحاق، وعرف بابن الفخار. توفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وخمسمئة وعمره ثلاث وسبعون سنة.

ومن شعره[3]: [البسيط]

إذَا رأَيْتَ شَبابَ الحَيِّ قَدْ نَشَأُوا   لاَيَنْتَقِلُونَ ذواتِ الحِبْرِ والورقَا
ولا تَرَاهُمْ لدَى الأَشْياخِ في حلَقٍ   يَرْوونَ مِنَ صالحِ الأَخْبارِ ما اتَّفَقا
بـعِّدْ عَيْنَكَ عَنْهُمْ إنَّهُمْ هَمَجٌ   قَدْ عُوِّضُوا مِنْ عُلُوِّ الهِمَةِ الحُمُقا

ومنه: خليل[4] بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد ابن عبد الله السكني[5] من أهل لبلة، يحفظ نوادر[6] أبي محمد ومختصره[7]، فقيل له: لم خصصت بهما؟

وقد وقف عليه في الحال رجل من أهل البادية في يده سباط جلف وهجم عليه وقال مجيبا: إنه لو تلف السباط هذا لوجدته فيهما[8]. وتوفي سنة خمسين[9] وخمسمئة بلبلة.

---

[172] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- هو كتاب "صلة الصلة" لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي المتوفى عام 708هـ جعله ذيلا لكتاب "الصلة" لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري القرطبي عرف بابن بشكوال المتوفى عام 587هـ طبع من الكتاب قطعة من المجلد الثاني بتحقيق ليفي بروفنسال سنة 1938 وقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بنشر القسم الثالث والرابع والخامس منه بتحقيق الأستاذ سعيد أعراب والدكتور عبد السلام الهراس سنة 1995.

(2)- لقد وقف أبو عبد الله بن سعيد المرغيتي على أصل الصلة وبالخصوص القسم الأول منه والذي يعتبر - لحد كتابة هذه السطور - مفقودا.

(3)- لم أقف على ترجمة ابن الفخار هذا في الصلة المطبوع ولا على شعره المذكور.

(4)- ترجمته في صلة الصلة المطبوع: ق 5/366 والمصادر بالهامش - 2- بغية الوعاة: 1/560.

(5)- وهو في المصادر المذكورة "السكوني"

(6)- هو كتاب "النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات"
طبعت منه بعض الأجزاء، والباقي مخطوط في عدة نسخ في الخزانات العامة والخاصة بأنحاء المعمور. توجد منها نسخ بكل من الخزانة الحسنية تحت رقم 5050 والخزانة العامة بالرباط كذلك تحت أرقام: 425 ق، و695 ق، D 1731 ومكتبة جامع القرويين تحت الأرقام: 338 و793 وخزانة ابن يوسف بمراكش تحت الأرقام: 305/1 و305/2 و305/3.

(7)- وهو مختصر المدونة، ذكره ابن النديم وقال عنه بأنه "يحتوي على خمسين ألف مسألة" الفهرست: 341. يوجد جزء كبير منه بمكتبة القرويين تحت رقم: 339, ومنه نسخة بالخزانة العامة تحت رقم 1781. وبخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: 578.

(8)- ينطبق الكلام هذا مع كلام الشيخ أحمد بن عمر المزكلدي المتوفى عام 864هـ الذي قال بشأن مدونة سحنون: "ما من حكم نزل من السماء إلا وهو من المدونة" انظر جذوة الاقتباس: 1/127.

(9)- في المطبوع: "مات بلبلة ثاني رمضان سنة 575 هـ..." ق 5/367.

ومن شعره[10] مجيبا عن سؤال: [البسيط]

يا سائلي* [عَنْ فتىً اكرى[دُوَيْرَتَهُ وأنْفَذَ البَيْعَ فيها بعدُ من ثان
عَقْدُ الكراءِ بها أولى ببَيِّنَةٍ لا قَوْلَ بائعِهَا مِنْ غيْرِ بُرْهان
وَخَيِّرِ المُشْتَرِي في ردِّ صَفْقَتِهِ أوِ التَّمَسُّكِ كالتَّدْليس سِيان
ولِلْمَشايخِ فيها نصٌّ، أجْوِبةٌ ثلاثةٌ قَدْ وعَاهَا ذا الشَّأن

قال أبو الخطاب[11]: وهي أزيد من عشرين بيتا أبدع فيها. وكتب عليها أبو عبد الله ابن زرقون[12]، حين وقف عليها: [البسيط]

هَذا جوابُ خليلٍ قَدْ حَوى حُكْما وبَذَّ في[13] العِلْمِ والشِّعْرِ ابنَ قَحْطانِ
فَاجْمَعْهُ إنْ كُنْتَ ذا جَمْعٍ لفَائدَةٍ فَلَوْ ربيعةُ رآهُ قالَ ساواني

ومنه: أبو الحسين محمد بن محمد بن زرقون[14] الأنصاري الإشبيلي. توفي سنة اثنين وعشرين وستمئة: ومن شعره، زيادة على الأبيات المنسوبة لأبي محمد عبد الوهاب[15] وهي: [الوافر]

أقُولُ لِشادِنٍ فِي الحُسْنِ أَضْحَى: يَصيدُ بلَحظِهِ قلْبَ الكَميِّ
ملَكْتَ الحُسْنَ أجْمَعَ في نِصابٍ فأدِّ زكاةَ مَنْظركَ البهِيِّ
وذاكَ بأنْ تجودَ لِمُسْتَهامٍ بِرَشْفٍ مِنْ مَقْلبكَ الشَّهيِّ
فَقالَ: أبو حَنيفةَ لِي إمامٌ يَرَى أنْ لا زكاةَ علَى الصَّبِيِّ

---

(10)– لم يرد هذا الشعر في "صلة الصلة" المطبوع.

*– الزيادة من "ب".

(11)– محمد بن أحمد بن خليل اللبلي الإشبيلي، توفي عام 652هـ ترجمته في : – صلة الصلة المطبوع: 5/382 – الذيل والتكملة: 5/2/630.

(12)– محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد الأنصاري الإشبيلي توفي عام 586هـ. ترجمته في صلة الصلة المطبوع، 5/396 والمصادر التي أثبتها المحقق على الهامش.

(13)– في ب "وبذي العلم"

(14)– ترجمته في: 1– التكملة: 2/616–2– الديباج: 2/260–3– غاية النهاية: 2/260–4– شجرة النور الزكية: 1/178–5– الأعلام.

(15)– يقول ابن عبد المالك في ترجمة أبي عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون: "وقرأت على الشيخ أبي الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه قال: أنشدني شيخنا أبو الحسين بن زرقون لأبيه أبي عبد الله مذيلا الأبيات الأربعة الواقعة في "زهر الأدب" وغيره، المنسوبة إلى الأمير أبي الفضل عبيد الله بن مكيال وهي:قول لشادن في الحسن فرد// يصيد بلحظه قلب الكمي": الذيل والتكملة: 6/206 والأبيات وردت في كل من : زهر الأدب: 2/432 والغيث المنسجم: 1/31 والمستطرف: 2/209 ومعاهد التنصيص: 4/47 تنسب في أغلبها للمكيالي.

فزاد عليها أبو الحسين[16]، ما أكمل به في الفقه مبناه وأوضح في الحال معناها، فقال:

[الوافر]

وإن تكَ مالِكِي الرَّأي أو مَنْ يَـرَى رأيَ الإمـامِ الشّـافـعـي
فَلَيْسَ علَيَّ مِنْ طَلَبٍ بِهَذا فإخْراجُ الزَّكاةِ علَى الولِيِّ

ومنه، في ذكر أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي من أهل مرية، يكنى أبا العباس، ويعرف بابن العريف، وله توالف في الزهد والتصوف. وتوفي ليلة الجمعة، ودفن يومها الثالث والعشرين من صفر ست وثلاثين وخمسمئة بمراكش لسعاية لحقته.

وشعره، رحمه الله ونفعنا به، كثير حسن. ومنه: [الوافر]

ثَـلاثٌ أصْـلُ قصَـدَ المُرِيـدُ فـفـيـهـنَّ الـرِّعـايـةُ والمزيدُ
فمِنْـهَا: الـرَّدُّ لـلـتَّـبـعـاتِ طرّاً علَى حُكْمِ الكِتابِ وما يُفيدُ
ومِنْـهَا الـقوتُ يـأخذُهُ حلالاً علَى شرْطِ الضّرُورةِ لا يزيدُ
فإنْ أعْطاكَها مَوْلاكَ فاشْكرْ فـإنَّ الشُّـكْـرَ إيمانٌ جـديـدُ
وإنْ يَحْرِمْكَ فالتَّقْصِيرُ أجْنَى عـلـيْـكَ فـلا تـرَادُ ولا تُـريـدُ

ومنه: محمد[17] بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي. من أهل مرسية، يكنى أبا بكر، وعرف بابن خطاب. توفي بتلمسان يوم عاشوراء سنة ست وثمانين وستمائة. ومن شعره: [الكامل]

إقْـنَـعْ بمَا أعْطيتَهُ تَـنَلِ الـغِـنَـا وإذَا دَهَـتْـكَ مَـلَـمَّـةٌ فَـلْـتَـصْـبِـرِ
واعلَـمْ بـأنَّ الـرِّزقَ مَقْسُومٌ فلَـمْ رُمْـنَـا زيـادةَ ذَرَّةٍ لمْ نَـقْـدِرِ
والـلّـه أرحَمُ بـالـعبـادِ فلا تسَلْ أحداً تعِشْ عَيْشَ الكِرامِ وتُؤْجَرِ
وإذا سخِطْتَ لِبُؤْسِ حالِكَ مَرَّةً ورأَيْتَ نَفْسَكَ قَدْ غوَتْ فاسْتَصْبِرِ
وانْظُرْ إلَى مَنْ كانَ دُونَكَ تذَّكِرْ لِعظيمِ نِعْمَتِهِ علَيْكَ وتشْكُرِ[18]

---

(16)- في الذيل والتكملة: 6/207: "فذيلها أبو عبد الله جامعا بين أقوال أئمة الفقهاء المنتشرة مذاهبهم بقوله:
فإن تك مالكي الرأي أو من // يرى رأي الإمام الشافعي
فلا تك طالبا مني زكاة // فإخراج الزكاة على الولي

(17)- ترجمته في : 1- الإحاطة: 2/426-2- البستان: 227-3- الأعلام: 6/232.

(18)- وردت الأبيات في الإحاطة: 2/428، وينسبها المقري في النفح: 4/339 لأبي بكر محمد بن محرز الزهري البلنسي.

[173] **دعاء عجيب** اللهم : إنا نسألك إيمانا يصلح للعرض عليك، وإيقانا نقف به في يوم القيامة بين يديك، وعصمة تنقذنا بها من ورطة الذنوب، ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب، وعلما نفقه به أوامرك ونواهيك، وفهما نعلم به كيف نناجيك، واجعلنا في الدنيا والآخرة من أهل ولايتك[19]، واملأ قلوبنا بنور معرفتك، وكحل عيون عقولنا بأثمد هدايتك، واحرس أقدام أفكارنا من مزاليق مواطئ الشبهات، وامنع طيور أنفسنا من الوقوع في شباك موبقات الشهوات، وأعنا في إقام الصلاة على ترك الشهوات، وامح سطور سيئاتنا من جرائر أعمالنا بأيد الحسنات.

كن لنا حيث ينقطع الرجاء منا، إذا عرض أهل الوجود بوجوههم عنا، حين تحصل في ظلمات اللحود، رهائن أعمالنا إلى يوم الشهود، أجر عبدك الضعيف مما ألف من الزلل، ووفقه والحاضرين لصالح القول والعمل، واجر على لسانه ما ينتفع به السامع، وتذرف له المدامع، ويلين له القلب الخاشع، واغفر له وللحاضرين ولجميع المسلمين. انتهى.

[174] **شعر** وقلت ملغزا[20] في الدرهم المغشوش بالنحاس: [الطويل]

وبَيْضاءَ حمراءَ المَباهِمِ قُدِّمَتْ	لتَشْفعَ لكِنْ لَيْتها لمْ تُقَدِّمْ
تُصَرِّحُ بالتَّوحيدِ والشِّرْكُ دينُهَا	تَقولُ: أنَا بِنْتُ الإمامِ المُعظَّمِ
إذَا لم تُشَفِعْ يَسْتَبِينُ حياؤهَا	فتَحْمَرُ مِنْهَا الوَجْنَتَانِ كَما الدَّمِ
وكَمْ عاشقٍ يَصْبُو إليْهَا لِحُسْنِهَا	سَقَتْهُ بَعْدَ الحينِ كأسَ التَّنَدُّمِ
أحاجي بِهَا أهْلَ الذَّكاءِ مُبارِزاً	أبى ...[21] مقدم غير محجم

[175] **لغز** في الزيتون لأخينا السيد عبد الواحد بن عبد المنعم[22]: [الطويل]

وحامِلةٍ حُدَّتْ لِغَيْرِ جِنَايةٍ	بجدٍّ يَرَوْا جانيهِ لَيْسَ لهُ ذنْبُ
ومَشْهُورِ أقوالٍ لِوَضعِ جَنِينِهَا	تُحَدُّ ولا في حدِّهَا أبَداً عَتْبُ
تُضيءُ بِهِ الآفاقُ عِنْدَ بُرُوزِهِ	ويَسْقُطُ عنَّا بَعْدَ مَسْقَطِهِ الكَرْبُ
فيَا عَجَباً مِنْ حدِّهَا وهْيَ حامِلٌ	بِحُكْمِ قضاءٍ هكذا حكمُ الرَّبُّ

---

[173] ساقطة في "ج" و"د"
(19)- في "ب" "أوليائك"
[174] ساقطة في "ج" و"د"
(20)- كلمة ساقطة في "ب"
(21)- هكذا في الأصل
[175] ساقطة في "ج" و"د"
(22)- لم أقف له على ترجمته فيما لدي من مصادر إلا ما جاء عنه في هذه الفهرسة.

فأجبته: [الطويل]

أَرَدْتَ وحـــقّ الــلّـــهِ ثـــاني أرْبَـــعٍ بِهَا في ابتداءِ التِّينِ قَدْ قَسمَ الرَّبُ[23]
ولكِنْ فسَلْ عنْ رَبِّ توتٍ مُصَحِّفاً وهَلْ يُجْمَعُ الزَّيْتونُ والتُّوتُ والربُّ؟

[176] شعر [البسيط]

بُثَّ الصَّنائعَ لا تَحْفَلْ بِمَوْقِعِهَا في آمِلٍ شكَرَ المَعْروفَ أوْ كَفَرا
فالغَيْثُ لَيْسَ يُبالِي حَيْثُمَا انْسكَبَتْ مِنْهُ الغَمَائِمُ تُرْباً كانَ أو حجَرا[24]

[177] شعر [البسيط]

لأَشْكُرنَّكَ مَعْرُوفاً هَمَمْتَ بِهِ إنَّ اهْتِمَامِكَ بِالمَعْروفِ مَعْروفُ
ولا ألُومُكَ إذْ لمْ يَمْضِهِ قدرُ فالشَّيْءُ بالقَدْرِ المَحْتومِ مصروف[25]

[178] شعر [الطويل]

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لَهُ كساعٍ إلَى الهَيْجا بِغَيْرِ سلاحِ
وإنَّ ابنَ عمِّ المَرْءِ فاعْلَمْ جنَاحُهُ وهَلْ يَنْهَضُ البازي بِغَيْرِ جنَاحِ[26]

[179] شعر

وقلت متشوقا [الطويل]

أمِنْ بارقٍ مِنْ سوسَ ذي لمَعانِ ....[27]
أرَى مِنْكَ نونَ العَيْنِ معْ طولِ لَيْلِهَا وضب كَرهاً لَيْسَ يَجْتَمِعانِ
نعَمْ إنَّني مَهْمَا يهُبُّ عشِيَّةً نسيمُ لِنَكْباءِ القَبولِ شجانِ
وإنِّي اتَّهَمْتُ البَرْقَ شَبْرَقَ ثوبَهُ لِيَحْكِيهِ قَلْبي بِغَيْرِ ثوانِ[28]
وإلاّ فَمالِي والفُؤادُ هَفَتْ بِهِ رِيَّاحُ الهَوَى مالِي بِهِنَّ يدانِ

---

(23)– يشير إلى قوله تعالى :﴿والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين...﴾ الآية: 3, من سورة "التين".
[176] ساقطة في "ج" و"د"
(24)– البيتان لأبي الحسن بن سراج، وهما في: المدارك: 142/8 الصلة: 223/1 المطرب: 131, طراز المجالس: 138
[177] ساقطة في "ج" و"د"
(25)– البيتان ينسبان لأبي يحيى عبد الأعلى بن حماد، وهما في عيون الأخبار: 185/3 بهجة المجالس: 316/1 نهاية الأرب: 245/3 ، المتسطرف للابشيهي: 237/1 وتاريخ الخلفاء للسيوطي : 413
[178] ساقطة في "ج" و"د"
(26)– البيتان في: 1– كتاب الأمثال لأبي عبيد: 181, وخزانة الأدب: 67/3
[179] ساقطة في "ج" و"د".
(27)– هكذا في الأصل.
(28)– هكذا في الأصل ولعل الصواب هو "توان".

فَبثُّ علَى حالَيْنِ دَمْعِي للثَّرى وعِـنْـدَ الـثُّـرَيـا نـاظِـرِي وعِـيـانِ
وجِسْمِي بِسِجْنِ البَيْنِ باتَ مُكبَّلاً وبــاتَ بـأَوْطـانِ الـكِـرامِ جِـنـانِ
أبِيتُ عـلَـى جَمْرِ الـهَوَى مُتقَلِباً وأضْحَى وطَرْفِي نَحْوَ دُرْنَةَ وانِ
فـخُذْ عَـهْدَ أحـوالٍ خَـلَوْنَ ثلاثـةً وهــاتـيكَ أحْـوالِـي كـذاكَ تـرانِ

[180] **شعر في التعريض** [الطويل]

سماءُ معالِي الرُّشْدِ[1] إنْ قالَ قائِلُهْ سَمَوْتَضَ ذاراها بالعوالي تُناضِلُهْ
شـواهِدُ دَهْرِي بـامتِـحـانٍ وغَـلْـطَةٍ وعِنـدَ ضَلِـيلِ الزَّيْفِ تَبْدُو دلائِلُهْ
إلَـى أنْ يَـبِينَ صِـدْقُـهُ في سـمـائـهِ وَإلاَّ فـمَـيِّـزْ والـزَّمـانُ يُـخـادِلُـهْ
ومَاذا يفيدُ زخْرُفُ[2] القَوْلِ إنْ تكنْ بـواطِـنُـهُ بـالابْـتـلاءِ بـواطِـلُـهْ
وماذا يُفيدُ الوَهْمُ في فَهْمِ ثاقِبٍ إذا بـرَزَتْ لـلـنَّـاظِـريـنَ مَـخَـائِـلُـهْ
ومَا لِلْفَتَى غيْرَ الخُمولِ علَى الهُدَى فـتَـنْـزاحُ عَـنْـهُ في عُـلاهُ بـلابِـلُـهْ
ومِنْ رِبِّنَا نَرْجُوا الإنَابَةَ والتُّقَى فـأَغْـنـاقُـنَـا نَـحْوَ الـرُّجُوعِ سَلاَسِلُهْ
هُـوَ المُنْـتَـهَـى لِـلْـعـالَـمينَ وإنَّـهُ الـرُّشْـدِ مـا قـالَ قـائِـلُـهْ

[181] **فائدة** وكتب الفقيه العلامة أبو عبد الله المامون الحفصي[3] إلى الأستاذ العلامة البحر الفهامة أبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي:[4]

إلَى شَيْخِنَا أنْهِي بـهِيَّ تَحِيَّتِي عُـبَـيْـدُكَ قَدْ أدْهَـاهُ حَيْرٌ بِكَلْمَةِ
وإنِّي علَى السِّرِّ الذِي قَدْ حَوَيتُهُ أُسـائِـلُـكُمْ أُبْدِي لـوامِعَ فِكْرَةِ
ومــا ذاكَ إلاَّ أنَّ وَرْشَ رأَيْــتُــهُ لَـدَى وَقْـفـهِ بـالْـيَـا صَوْبَ روايةِ
فلمْ يَرْعَ أصْلاً قُلْ ولا أمَّ فَرْعُهُ فمَا سِرُّ هَذَا الحَبْرِ أذْهَبْ بحَيْرَةِ
فَـقَـدْ قـيـلَ لـكـنَّ كـلَّ مـقـالَـةٍ تــفـيـدُ مرامَ المَرْءِ وَقْتَ إجـابَـةِ
تَـوَّقَ جـوابـاً بـالمحالِ تَـهَـلُّـلاً لدَى الدُّرِ وارْسُبْ لِلمعالي بِلُجَّةِ

فأجابه بقوله: [الطويل]

أرُدَّ عـلَـى صَدْرِ الأخِلاءِ كُلِّهِم وحائِزِ أشْتاتِ المعالي بِحُجَةِ

---

[180]- ساقطة في "ج" و"د"
(1)- في "ب" "يرشد"
(2)- في "ب" "زحف"
[181] ساقطة في "ج" و"د"
(3)- أبو عبد الله محمد المامون بن محمد الحفصي المراكشي. توفي عام 1039هـ. ترجمته في: 1- صفوة من انتشر: 109 -2- طبقات الحضيكي: 2/108 -3- الأعلام: 5/254.
(4)- العبارة كلها ساقطة في "ب".

سلاماً نديَّ الفوْحِ كالرَّوْضِ باسِماً ... بِأَزْهَارِهَا علَى بساطِ مَسَرَّةِ

وفيمَا تحَيَّرْتمْ تَحَيَّرْتُ قَبْلَكُمْ ... ولَيْسَ لِي إلاَّ اتِّبَاعَ الرِّوايَةِ

ويُمْكِنُ أنْ يَجْرِي علَى الأَصْلِ وَقْفُهُ ... لِتَسْهيلِهِ دُرْجاً وفَقَدْ حقيقَةِ

إِذِ الأَصْلُ فيهِ الياءُ مِنْ بَعْدِ هَمْزَةٍ ... وحَذْفُهُ عِنْدَهُ اكْتِفاءِ بِكَسْرَةِ

وتَسْهيلُهُ وَقْفاً بهِ اللُّبْسُ ظاهِرٌ ... وَوَقْفُهُمْ يُرِيدُ أَصلاً لِكَلِمَةِ

[182] فائدة ناولني الأستاذ المذكور، أدام الله النفع به، بطاقة فيها ما نصه: [الرجز]

وَفِي دخولِ المَرْءِ لِلْحَمامِ ... المَنْعُ والجوازُ لِلأعْلامِ

لِداخِلِ الحمَّامِ عَشْرَةُ شُرُوطْ[1] ... علَى الجوازِ وهْيَ بالدِّينِ تحُوطْ

بِنِيَّةِ التَّداوِي أوْ لِلطُّهْرِ ... وَقَصْدِ خَلْوةٍ بِهِ والسَّتْرُ

لِعَوْرَةٍ لكِنْ بِمِئْزَرٍ صَفِيقْ ... وقِلَّةِ الخَلْقِ بهِ أَيْضاً خلِيقْ

وغضِّ طَرْفٍ فِيهِ أوْ يَسْتَقْبِلُ ... لحائِطٍ وهْوَ لَعُمْرِي أَفْضَلُ

وأنْ يُغَيرُ بِهِ ما قَدْ يَرَى ... مِنْ مُنْكَرٍ لكِنْ بِرِفْقٍ أَيْسَرا

بِقَوْلِهِ: سَتَرَكَ اللَّهُ اسْتُرا ... ولِعَذابِ النَّارِ أن يُذَكِّرا

والصَّبُّ لِلْماءِ بِهِ بِقَدَرٍ ... وأجْرَةٍ مَعْلُومَةٍ فَلْتَدْرِي

ولاَ يُمَكِّنْ أحداً مِنْ عَوْرَتِهِ ... يَدْلِكُهَا مِنْ رُكْبَةٍ لِسُرَّتِهِ

واخْتَلَفوا في الفخِذَيْنِ هلْ هُمَا ... عَوْرَةٌ أمْ لاَ، فاسْتَفِدْهُ مُحْكَماً

فيها أيضا :

وَمُسْلِمٍ مُسْتَأْجِرٍ لِكافِرٍ[2] ... أَقْسامُهُ أرْبَعَةٌ في آجِرٍ[3]

---

[182] ساقطة في "ج" و"د"

(1)– لقد جمع أبو عبد الله بن الحاج هذه الشروط العشرة في مدخله حيث قال: "وإن كان قد أجاز علماؤنا رحمة الله عليهم دخول الحمام لكن بشروط وهي: أن لا يدخلها أحد من الرجال والنساء إلا التداوي، الثاني: أن يتعمد أوقات الخلوة وقلة الناس، الثالث: أن يستر عورته بإزار صفيق، الرابع: أن يطرح بصره إلى الأرض أو يستقبل الحائط لئلا يقع بصره على محضور، الخامس: أن يغير ما رأى من منكر برفق بأن يقول: استر سترك الله. السادس: إن دلكه أحد لا يمكنه من عورته من سرته إلى ركبته إلا امرأته أو جاريته. السابع: أن يدخله بأجرة معلومة. الثامن: أن يصب الماء على قدر الحاجة. التاسع: إن لم يقدر على دخوله وحده اتفق مع قوم يحفظون دينهم على كراهة في ذلك لما يخشى، العاشر: أن يتذكر به عذاب جهنم" المدخل: 2/.179

(2)– ابن رشد: ".. إجارة المسلم نفسه من النصراني واليهودي على أربعة أقسام: جائزة، ومكروهة، ومحظورة، وحرام. فالجائز: لأن يعمل له المسلم عملا في بيت نفسه كالصانع الذي يعمل للناس، والمكروهة، أن يستبد بجميع عمله من غير أن يكون تحت يده قبل أن يكون مقارضا أو مساقيا، والمحظورة : أن يؤاجر نفسه في عمل يكون فيه تحت يده كأجير تفسخ إن عثر عليها، فإن فاتت ومضت وكانت لها الأجرة، والحرام أن يؤاجر نفسه منه فيما لا يحل من عمل الخمر أو رعي الخنازير، فهذا يفسخ قبل العمارة، فإن فات تصدق بالأجرة على المساكين"البيان والتحصيل: وانظر كذلك: القوانين الفقهية لابن جزي: .289 =

جَـائـزةٌ مِـنْ غَـيْـرِ كَـدِّهْ فِي الـعَـمَـلْ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصِ بسوقٍ مُحْتَفِلْ
وبِـالـكـرَاهَـةِ مـعَ الـتَّـخْـصِـيص فِـي عـمَـلٍ بـهِ عَـلَـى المَنْصُوص
وامْـنَـعْ إذَا اسْـتـجَـارَهُ لمَنْـزِلِـهْ فِـيـمَـا يـجُـوزُ فِعْـلُـهُ مِـنْ عـمَـلِـهْ
وعـمَـلُ المُسْـكِـرِ حَـرِّمْ مُـطْـلَـقـاَ لَـهُ ولِـلْـمُـسْـلِـمِ خُـذْ مَـا حُـقِّـقَـا

[183] فائدة كتبت لشيخنا الفقيه القاضي الأكمل السيد أبي القاسم أحمد بن مسعود الهوزالي ما نصه: "سيدي: جوابكم في مسألة دار محبسة على مسجد قد خربت الدار الآن. هل يجوز بيعها ويعوض بثمنها ما هو أنفع للمسجد وأغبط له من جنان ونحوه؟ أجب لنا مأجورا من الله تعالى، والله يحرس كما لكم، ويحرس بمنه حالكم آمين.

فأجاب: لايجوز على ما يظهر من نصوص أهل المذهب؛ ففي المعيار[4]: "سئل الشيخ الفقيه الإمام أبو القاسم التازغدري[5] رحمه الله عن مسألة تعويض دار ابن بشير الخربة الكائنة بدرب ابن حيون بفاس المحبسة على جامع القرويين.

فأجاب بأن قال: بيع الدار المذكورة وتعويضها لا يصح لأمور ثلاثة: أحدها أن بيع الحبس وتعويضه بغيره عند من أجازه، إنما هو إذا انقطعت منفعته جملة، وهذه الدار لم تقطع منفعتها، لأنها ما يمكن كراؤها على ما هي عليه لمن ينتفع بها من اختزان[6] ما يمكن اختزانه بها أو غير ذلك مما يمكن الانتفاع بها فيه، ولايعدم [من يستأجرها إلى مدة ليبني عليها، لرغبة الناس في موضعها، إذ هي أغبط موضع في البلد[7]].

والثاني أن بيع الحبس وتعويضه عند من أجازه، إنما هو إذا لم يقدر على بنائه وإصلاحه، وهذه يقدر على بنائها وإصلاحها من غلة حبس الجامع لاتساعه، أو تكرى هي ثم[8] يقدم فيها ما تصلح به وإن طالت مدة الكراء

=(3)- الحطاب: "...وقال البرزلي: قال الغرناطي: الإجارة تطلق على منافع من يعقل، والأكرية على منافع من لا يعقل" مواهب الجليل: 5/ 389.

[183] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- الجزء السابع صفحة 209. من طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. بالمغرب.

(5)- أبو القاسم محمد بن عبد العزيز التازغدري. توفي عام 832هـ. ترجمته في: 1- وفيات الونشريسي: 140- 2- توشيح الديباج: 210-3- درة الحجال: 3/ 281-4- لقط الفرائد: 245-5- جذوة الاقتباس: 1/ 239-6- شجرة النور: 1/ 252

(6)- في المطبوع من المعيار "من احتراز ما يمكن احترازه"

(7)- الزيادة من المعيار.

(8)- في المعيار: "لمن يقوم فيها...".

وأكريت برخص، ولايعدم ذلك لغبطة موضعها، وإنما خربت لتفريط النظار في الحبس وسوء نظرهم فيه.

الثالث لو فرضنا انقطاع منفعتها جملة، وأنه لا يوجد من يكتري في الحال وفرضنا أن غلة الحبس ليس فيها ما تبنى به، فلا يجوز أيضا بيعها وتعويضها: لأنه وإن عدم في الحال [فلا يؤيس منه][9] بل يرجى في المآل من يصلحه إما من اتساع يكون في غلة الحبس أو مكتر يكتريها أو محتسب يحتسب في بنائها أو غير ذلك إلى أن قال[10]: لا يجوز في مسألة السؤال بيعه باتفاق قاله ابن رشد[11] رحمه الله ثم نقل عن اللخمي ما يقتضي الإخلاف في المنع في مثل نازلة السؤال، ثم بعد كلامه قال: وتقييد بعقبه بعد الحمد لله الجواب فوقه صحيح على ما دلت عليه الروايات وفتاوي شيوخ مذهبنا متقدميهم ومتأخريهم، وجلب النصوص إنما يحتاج إليه في المسائل الخفية لا في الشهيرة الجلية. وكتب عبد الله العبدوسي انتهى.

وفيه أيضا[12]: "سئل عبد الله العبدوسي عن قاعة كانت محبسة [على مسجد][13] في استجار امرأة، فلما توفيت تصدقت بها على المسجد المذكور، وصارت تكرى بستة دراهم وثمانية، ويحتاج إلى إصلاحها، وطلب رجل من جيرانها تعويضها بحانوت [تكرى] بخمسة عشر درهما وبعشرين درهما ولا تحتاج إلى إصلاح كما تحتاج الدويرة المذكورة لكنس مرحاض وبناء ما تهدم منها، وأثبتوا رسما بذلك، وأن تعويضها صلاح وسداد بحيث لا يشك في ذلك، فهل يجوز ذلك أم لا؟ لكونه وصية في المرض بلفظ الصدقة، بين لنا الحكم في ذلك.

فأجاب: أما الصدقة فقد تقدم جوابي عنها وأنها تحمل محمل الأحباس لقصد الناس ذلك بالصدقة على المسجد لا الصدقة المطلقة التي تباع فلا تجوز المعاوضة فيها إذ لا تجوز المعاوضة في الحبس إلا بشروط وهي معدومة في مسألتنا هذه.

وسئل عنها مرة أخرى، فأجاب بما نصه: أما صدقة المرأة المذكورة فهي محمولة على الحبس لا على الصدقة المطلقة التي تباع ويتصدق بثمنها على

(9)- الزيادة من المعيار.
(10)- المعيار: 7/210.
(11)- فتاوى ابن رشد: 1/262-269.
(12)- المعيار: 7/51.
(13)- الزيادة من المعيار.

المسجد في مصالحه، إذ مقصد الناس وعرف تخاطبهم في الصدقة على المسجد الحباسة عليه ليس إلا، وينبغي للمفتي أن ينظر إلى مقاصد الناس ومقتضى مخاطبتهم فيبني عليها الحكم، ويرتب عليها الجواب، وكل من ينظر إلى الروايات فيفتي بها فيما تختلف فيه الأحكام باختلاف المقاصد والعوائد فقد أخطأ وكان فسقا منه إن علم ذلك وقصده، وليس هذا بخلاف لما قالوا فيمن أوصى بعقار للمساكين صدقة عليهم ولم يذكر تحبيسا أنه يباع ويتصدق بثمنه عليهم ولا يكون حبسا لما قدمناه، وهذا إذا ماتت المتصدقة ولم يكن استفسار شهود الرسم لموتهم أو بعد غيبتهم، أو استفسروا وقالوا ليس عندنا إلا ما في[1] الرسم خاصة، وأما إن كانت حية وسئلت عن[2] مرادها فبينته أو كانت ماتت فبينه شهودها يعمل على ما وقع به البيان من صدقة يصح بيعها أو حباسة موقوفة، فإذا قلنا إنها محمولة على الحبس فالحبس لا تجوز المعاوضة فيه على القول بجوازها إلا بشروط: أن يكون خربا، ولا تكون له غلة يصلح بها، ولا يوجد من يتطوع بإصلاحه، ولا ترجى عودته إلى حالته بإصلاح أو غيره، وذلك مفقود في مسألتكم فلا تجوز[3] المعاوضة فيها، وإن عوض عنها بمئة ألف وبالله التوفيق،

قلت تذكرت بهذه معاوضة الحباك الفخار مع ولده عرصة الطرايفي، والدار التي له في الجزيرة من عدوة الأندلس، فالظاهر منع تلك المعاوضة لعدم استكمال عقدها لشروطها فترجع العرصة حبسا والدار ملكا والله سبحانه أعلم "انتهى.

فانظر إلى منع هذين الإمامين من البيع والتعويض فيما ذكراه وسلمه أسد المعرب في زمانه علما وديانة سيدي أحمد بن يحيى الونشريسي واستدل به على فسخ الحبس المذكور.

يظهر لك من ذلك منع بيع الخربة المذكورة في السؤال ومنع الفتوى والقضاء بذلك والموافقة عليه والرضى به. وانظر كيف راعى العرف والعادة وإهمال أهل زماننا ذلك في فتاويهم وأقضيتهم والله تعالى يوفقنا لما يحبه ويرضاه. ولولا ضيق الكاغد لزدنا من أجوتهم ما يدل دلالة واضحة على ما قلناه. وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق والسلام.

[184] شعر [البسيط]

أيَا نسيمَ الصّبا أنْتَ الرَّسُولُ لهُ ... اللّـهُ يـعـلَـمُ أنـي مِـنْـكَ غَـيْرانَ

---

(1)- في ب "إلا بالرسم"

(2)- في ب "عن مولدها"

(3)- كلمة ساقطة في "ب"

أيَا نسيمَ الصَّبا أنْتَ الرَّسُولُ لهُ ... اللَّهُ يعلمُ أنِي مِنْكَ غيْرانَ
بَلِّغْ سلامِي إلَى مَنْ لاَ أُكَلِّمُهُ ... إنِّي علَى ذلكَ الغضْبانِ غضْبانُ
لا يَاَ رسُولِي لا تَذْكُرْ لهُ غضَبِي ... فذاكَ مِنِّي تَمْوِيةٌ وبُهْتانٌ
أَكُلَّ يومٍ لَنَا رُسْلٌ مُرِدَّدَةٌ ... وكلَّ يومٍ لَنَا فِي العَتْبِ ألوانُ؟
اسْتَخْدِمْ الرِّيحَ في حَمْلِ السَّلامِ كأنَّكَ ... ثَمَّ أنا في عَصْرِي سُلَيْمانُ

[185] شعر الواواء الدمشقي(1) : [البسيط]

باللَّهِ ربَّكُمَا عوجا علَى سَكَنِي ... وعاتِباهُ لعلَّ العَتْبَ يَعْطِفُهُ
وحَدِّثاهُ(3) وقولا في حديثِكُما ... ما بالُ عَبْدِكَ بالهَجْرِ تُتْلِفُهُ
فإنْ تَبَسَّمَ قُولا بمُلاطَفَةٍ ... ما ضرَّ لوْ بوصالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ؟
وإنْ بدَا لكُما في نَفْسِهِ(4) غضبٌ ... فغالِطاهُ وقوْلا: لسْتَ تَعْرِفُهُ

[186] شعر [السريع]

وَكُلُّ مُزْنٍ أمْطَرَتْ أرْضكُمْ ... فإنَّما تَحْمِلُ مِنْ أدْمُعِ
وكلُّ ريحٍ زَعْزَعَتْ تُرْبَكُمْ ... فإنَّها الزَّفْرَةُ مِنْ أضْلُعِ

[187] شعر [البسيط]

تَحْيَى بكُمْ كلُّ أرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا ... كأنَّكُمْ فِي بِقاعِ الأَرْضِ أمْطارُ
وَتَشْتَهِي العَيْنُ فيكُمْ مَنْظراً حَسَنَا ... كأنَّكُمْ في عيونِ النَّاسِ أقْمارُ(5)

---

[184] ساقطة في "ج" و"د"
[185] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- أبو الفرج، محمد بن أحمد الغساني يعرف بالواو أواء الدمشقي. توفي عام 390هـ. ترجمته في : 1- يتيمة الدهر:1/288-2- فوات الوفيات : 2/301-3- الأعلام: 6/210والمصادر بالهامش 4- معجم المطبوعات العربية: 2/1911 والمصادر بالهامش. والأبيات وردت في: الديوان: 146, وفي : يتيمة الدهر: 1/293 وشرح المقامات للشريسي: 1/56 وكتاب تحفة المجالس ونزهة المجالس: 216
(2)- في الديوان "ليس نعرفه"
(3)- في الديوان :"وعرضا به"
(4)- في الديوان "من سيدي غضب"
[186]ساقطة في "ج" و"د"
[187] ساقطة في "ج" و"د"
(5)- البيتان ينسبان للملاعلي بن الملا الشيرازي: سلافة العصر: 175

[188] **فائدة** يا سميع اسمعني[1] بلطائف أسماعك لمن علمت فيه الخير، واجعلني من المراعين لسمعك وبصرك في كل نهي وأمر. تقرأ هذا بعد الصبح خمسمئة مرة وتدعو بما شئت يجيب الله دعاءك.

مثله : يا عليم علمني من علمك ما ترضى به عني، ولا تؤاخذني بما تعلمه مني. قراءته تعظم المعرفة في القلب.

[189] **فائدة** الديك الأبيض يفر منه السبع، وكذلك جميع أنواع الجنون يكرهونه وهو الأفرق[2].

[190] **فائدة** لإصلاح الصوت والصدر: نصف أوقية زعفران، وأوقية نشر سليخا[3]، وأوقية لبان الذكر، وأربع أواقي سنبل[4].

يغربل الجميع ويجعل أقراصا ويؤكل بالرب السوس[5].

رسم الزمام[6]: 40, 50, 60, 70, 80, 90, 100, 200, 300, 400, 500, 600, 700, 800, 900, 1000, 1, 2, 3, 4, 6, 5, 7, 8, 5, 20, 9,30, 10,

[191] في "رياض الصالحين[7] للثعالبي رضي الله عنه: "عن سعيد بن جبير عن أبي بكر رضي الله عنه، لما حضرته الوفاة قال: "اللهم إنك ابتدأت الخلق

---

[188] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- في "ب" "اسمع مني"
[189] ساقطة في "ج" و"د"
(2)- هناك أحاديث نبوية رواها أبو نعيم في فضائل الديك الأبيض لم تذكرها الكتب الصحاح وهي كثيرة منها: "اتخذوا الديك الأبيض فإن داراً فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها" كشف الخفاء: 1/413
[190] ساقطة في "ج" و"د"
(3)- وتسمى باليونانية: أسليوس، ورسنيوس، وهي قشر شجر هندي ويمني، وهي سبعة أنواع : الأصفر الطيب الرائحة، والأحمر، والأبيض، والبين الحمرة والسواد، والرقيق الاسمانجوني،.... الخ التذكرة: 1/96
(4)- كلمة "سنبل" تطلق على كل حمل رفيع قشره، ويقصد به هنا "الناردين" وهو إما هندي إلى السواد طيب الرائحة ناعم الملمس صلب الأصول، وإما رومي فهو الاقليطي. انظر نفس المصدر: 1/201-202
(5)- الرب، جمع ربوب: هي ما يعتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره إلى ذهاب صورته، ومنها رب السوس. (ن.م: 1/166).(6)- الزمام أو القلم الفاسي، وهو في الأصل مكتوب هكذا : [illegible]
[191] ساقطة في "ج" و"د"
(7)- رياض الصالحين وتحفة المتقين "لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد الثعالبي الجزائري المتوفى عام 876هـ ترجمته في: 1- الضوء اللامع: 4/152-2- نيل الابتهاج: 257-3- مناقب الحضيكي: 2/288-4- فهارس علماء المغرب: 3/.699 والكتاب حسب ما أعلم، مازال مخطوطا في نسخ منها نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: 289 ونسخة بخزانة تطوان تحت رقم: 443

الخلق من غير حاجة بك إليهم، ثم جعلتهم فريقين: فريقا للنعيم وفريقا للسعير فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للسعير. اللهم: خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل أن تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا. فلا تشقني بمعاصيك. اللهم: إنك علمت ما تكسب كل نفس قبل أن تخلقها فلا محيص لهم ممن أنت فاجعلني ممن تستعمله لطاعتك. اللهم: إن أحدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتي أن أشاء ما يقربني إليك. إنك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء إلا بإذنك فاجعل حركتي في تقواك.

اللهم: إنك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منها عاملا يعمل به فاجعلني من خير القسمين. اللهم: إنك خلقت الجنة والنار وخلقت لكل واحدة منهما أهلا وسكانا فاجعلني من ساكني جنتك. اللهم: إنك أردت بقوم الضلال فضيقت به صدورهم، وأردت بقوم الهدى فشرحت به صدورهم فاشرح صدري للإيمان وزينه في قلبي. اللهم: إنك قد دبرت الأمور فجعلت مصيرها إليك فاحيني بعد الموت حياة طيبة وقربني إليك زلفي. اللهم: من أصبح وأمسى ثقته ورجاؤه غيرك فأنت ثقتي ورجائي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد الكريم(8).

[192] **شعر** وقلت في الدعاء: [الطويل]

وَيا حيُّ يا قَيُّومُ يا بارِي الوَرَى ... برحْمَتِكَ العُظْمَى أَسْتغيثُ مُنادِياً
أَغِثْنِي فإنني يا مغيث بها فلا ... تَكِلْنِي إلى نَفْسِي فأنت عِمادِيا
وأصْلِح إلهي شأني الدَّهْر كُلَّه ... عليْكَ اعتمادي في صلاح فساديا
إلهي بما في الذِّكر من كلِّ آيةٍ ... تُنبئنا بالحقّ بَلِّغْ مُراديا
إلَيْكَ رفعتُ الأمْرَ سرّاً وجَهْرةً ... وليس بخاف عَنْكَ سرٌّ فُؤاديا

[193] **فائدة**: وناولني العلامة الأستاذ الفهامة بطاقة فيها ما نصه: لما رأيت في فهرسته أخينا ذكر القبلة وحصرها نظمتها فقلت:

[الطويل]

أيا طالباً حصراً لقبلةِ عابِدٍ ... فخُذْ عدَّها محصورةَ في ثمان
فأوَّلها العيان قبلةُ مكةٍ ... فلا بُدَّ فيها صاحي من عِيان
وقبْلةُ وحيٍ وهْيَ قِبْلَة طيبةٍ ... فلاَ مَطْعَنٌ فيها ولا من يُوان

---

(8)- رياض الصالحين: 12 وانظر أيضا النجم الثاقب: 8/7-9.
[192] ساقطة في "ج" و"د"
[193] ساقطة في "ج" و"د"

وقبلةً تحقيقٍ بمصر لصاحب النّبي بإجْماعِ مَضى بالزَّمانِ

وَمُجْتَهدٍ فيها بنَصْبِ أدِلَّةٍ تُخالِفها لمِثْلِهِ ببيانِ

وقِبْلَةَ تقْليد لذِي الجَهْل يا فتى وذي العلمِ معذورا كسِجْنِ مكانِ

وَقِبْلةُ تَخْيير لمَا قَدْ تَحَيّرا دليلُهُ أوْ مُقْلداً غير ثانِ

وقْبلةَ ضَيق في مُسائقةٍ وقبـ ـلُه الرُّخْص في نَقْلٍ بِسَفْر أمانِ

انتهى من خطه. وقوله بفهرسة أخينا يعني هذه الأوراق التي نجمعها.

[194] **فائدة**: وله سؤال جليل وهو :

إلَى فُقهاءِ العَصْرِ أنْجُمِ مِلَّةٍ ومَنْ عِنْدَ مُعْضلاتِ آثارِهِ نصُّوا

سُؤالي عَنْ شَخْصٍ، مِنْ أسْفَل واحدٌ وشَخْصانِ مِنْ أعلى أُفِي أمْرِهِ نصٌّ؟

فَميراثُهُ ميراثُ شَخْصينِ واردٌ ومَنْ لم يكُنْ نصٌّ لدَيْهِ فمُحْتَصُّ

وكَمْ دِيَّة لهُ مع الحدِّ إنْ ثَبَتْ وكَفَّارة لِقاصٌ إن أمره نصُّ

وكَمْ لهُ من سَهْمٍ إذْ حضَرَ الوَغَى رُكوباً وراجلاً يُنالُ ويُخْتَصُّ

فإن قُلْتُمْ أمرُ الطَّهارةِ فيهما دليلٌ على شَخْصين إذْ ورَدَ النَّصُّ

يُناقضهُ سَوْغ النِّكاحِ لعاقدٍ عليه لمتْعَة اتحدث النقض

ومَنْ لاَ لهُ فرجٌ تعيَّنَ عِنْدَه وليسَ له الإحليلُ لكنَّهُ شَخْصُ

تجرَّدَ من سَيْفٍ وغمد خليقه فكَمْ لهُ من بَيْنِ الفُروض إذا أحْصُوا

فَسُبْحانَ مَنْ يُصَوِّرُ الخَلْقَ في الحَشَا علَى ما يشاءُ لَيْسَ في مُلْكِهِ نَكْصُ

أجِيبُوا بِنَصٍّ مَذْهَبِي لمالِكٍ فَدُمْتُمْ لِنَفْعٍ لا يَؤُمُّكُمُ النَّقْصُ

ومِنِّي سلامٌ دائمٌ مُتواصِلٌ عليْكُمْ ما غُصْنُ الرِّياضِ لهُ رُقْصُ

وأجاب عنه بقوله: [الطويل]

أَقولُ جواباً بَعْدَ تَنْزيهِ مَنْ لهُ يُصوِّرُ ما يَشا بهِ المُلْكُ مُخْتَصُّ

يُنَوِّمُ كلُّ مِنْهُمَا بُرْهَةً فإنْ هُمَا قَدْ أفاقَ دَفْعَةً فهُمَا شَخْصُ

وإنْ واحدُ أفاقٍ والأخُ نائمٌ فَشَخْصانِ فاحْكُمْنَ بذَا ورَدَ النَّصُّ

لدَى عُمر بن الخطابِ إذْ نَزَلَتْ بهِ هُوَ الحكَمُ المَرْضِي واثارُهُ نصُّ

فاشْكلَ أمْرَهَا عليْهِ وقدَّمَهَا إلَى حَبْرِنَا عليِّ الخبير بمَا نَصُّوا

فَأفْتاهُ بالَّذِي تقدَّمَ ذِكْرُهُ فأعطاهُمَا ميراث شَخْصينِ لا نَقْصُ

[194] ساقطة في "ج" و"د"

فَهَذا حُكْم التَّنْويم للسَّيْرِ مَوضّحاً فشَقٌّ أفاقَ لمْ يَفق ذَلِكَ الشَّخْصُ
ومَنْ لاَ لهُ سَيْفٌ ولا عِنْدهُ خِلْقَة فميرَاثـهُ ميراث خُـنْـثَـى لـهُ رصٌ
بَذَا حَكمُوا لهُ[1] إذا هُوَ مُشْكِلُ فخُذْهُ جواباً لَيْسَ يَعْقُبهُ نَكْصُ
ومِنِّـي عـلَـيْكُـمْ السَّـلامُ تَـحِـيَّـةً قدَ أبْدَتْهُ فِكْرَةُ المعاني لـها غَوْصُ

[195] شعر[2] [السريع]

إذا رمَـاكَ الـدَّهْـرُ في مَـعْـشَـرٍ قدَ اجْـمَـعَ الـنَّـاسُ علَـى بُـغْـضِـهِـمْ
فَـدارِهِــمْ مَــا دُمْـتَ في دَارِهِـمْ وارْضِـهِــمْ مـا دُمْـتَ في أرْضِـهِـمْ

[196] فائدة [الرجز]

ولَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وجَبْ ولا حـرامٍ غَـيْـرَ مـالـهُ سـببْ[3]

[197] فائدة من الحديث لعرق النسا: تقبض عليه بالخنصر والسبابة وتقول: بسم الله الله الكبير، أعوذ بالله العظيم[4] من شر كل عرق نعار، ومن شر حر النار.

[198] فائدة [الرجز]

خط بتعديل ذي تجريح وتدميه ورشد ذي السفه انبذها ناحيه

مثلها : [الكامل]

احْذَرْ شهادَةَ خَمْسَةٍ في مَشْهَدِ واقْبلْ نصيحةَ لكَ مُسْتَرْشِدِ[5]
فِي رَسْمِ تَدْمِيةٍ وتَزْكِيةٍ وفي عَـدْمِ وتَـرْشِيـدِ وفي خطِّ الـيَـدِ
هنَّ الفُضولَ وإنْ أحْطَتْ بعِلْمِهَا وعلِمْتَ أنَكَ حينَ تشهَدُ مُهْتَدِ

---

(1)- انظر فتاوى ابن رشد: 527,/1 والحطاب: 6/426-427.
[195] ساقطة في "ج" و"د"
(2)- البيتان ينسبان لأبي النصر الرامشي النحوي وهما في شرح المقامات للشريسي: 2/111 وبغية الوعاة : 218/1
[196] ساقطة في "ج" و"د"
(3)- انظر المقدمة الجزرية، باب معرفة الوقوف، البيت الأخير.
[197] ساقطة في "ج" و"د"
(4)- في "ب" : "بسم الله ا لرحمن الرحيم بالله العلي العظيم..." والحديث أخرجه الترمذي في أبواب الطب، باب ما جاء في تبريد الحمى بالماء: 6/,205 والنووي في كتابه الأذكار عن ابن السني عن ابن عباس: ,116 والشيخ القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن عمر: 3/36-37 في رقيته ﷺ من الصداع.
(5)- هكذا بالأصل، ولعل الصواب هو مرشد يستقيم الوزن العروضي.

[199] حكمة [الطويل]

عَلَيْكَ إذا حدَّثْتَ بِالصِّدْق إنَّهُ وإنْ كان مُرّاً في العواقبِ يَنْفَعُ

[200] فائدة فجملة حبات جميع نصاب الذهب ألف حبة وأربعمئة وأربعون حبة شعيرا، ونصاب الفضة عشرة الاف حبة وثمانون[1] حبة. فألف حبة بعشرة مثاقيل سداسية، وأربعمئة حبة بأربعة مثاقيل وأربعون حبة بأوقيتين وستة عشر درهما من الذهب، وعشرة الاف حبة من الفضة بخمسين أوقية سداسية، وثمانون حبة بستة عشر درهما.

وهكذا كله بحساب بخمس حبات للدرهم[2]، والدينار السني باثنتين وسبعين حبة من وسط الشعير[3]. ويخرج بالسكة السداسية في أربع أواقي واثني عشر درهما وقيراطا. والدرهم السني بخمسين حبة وخمسي حبة، ويخرج بالسداسية بعشرة دراهم وخمسي حبة والله تعالى أعلم.

وأما نصاب الذهب فأربعة عشر مثقالا سداسية ونصف مثقال غير عشر حبات، وربع العشر منها ستة وثلاثون حبة وصرفها من الفضة أوقيتان وستة دراهم وحبان.

قوله ألف وأربعمائة وأربعون حبة هو الخارج من ضرب عشرين في اثنين وسبعين.

وقوله : عشرة آلاف وثمانون وأربعون حبة هو الخارج من ضرب عشرين في اثنين وسبعين، وقوله: عشرة آلاف وثمانون حبة هو الخارج من ضرب

---

[199] ساقطة في "ج" و"د"

[200] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- جاء في تقييد منسوب للعالم الرباني سيدي عبد الله بن يعقوب السملاني المتوفى عام 1052هـ. ما نصه: "نصاب الذهب أربعة مثقالا وأوقيتان وستة عشر درهما، على أن في مثقالنا مئة حبة، وفي نصاب الفضة خمسون أوقية ودرهم وثلاثة حبوب، على أن في درهمنا خمسة حبوب" : رسالة في تحقيق أوزان النقود بسوس للكرسيفي: 155

ويوضح عمر بن عبد العزيز الكرسيفي هذا الكلام بقوله: "وبيانه أنك إذا طرحت عدد حبوب أربعة عشر مثقالا وثلثا المعبر عنها بأوقيتين هو ألف وأربعمئة وثلاثة وثلاثون ثلث، من عدد حبوب عشرين دينارا سنيا التي هي النصاب من الذهب وهو : ألف وأربعمئة وأربعون الخارج من ضرب عشرين في اثنين وسبعين... وبيانه في نصاب الفضة أنك إذا جعلت حبوبه عشرة آلاف وثمانين الخارجة من ضرب حبوب درهم الكيل في عدد دراهم النصاب:"نفس المصدر: 157-158

(2)- المقصود هو الدرهم الأحمدي، نسبة لأحمد المنصور الذهبي، وهو الدرهم الصغير الذي "يزن 5 حبات من الشعير (= 0.22 غ)، ويسميه الفقهاء درهم الصنجة... وتعتبر كل خمسة دراهم أحمدية صغيرة مساوية لدرهم أحمدي كبير:"النقود المغربية في القرن الثامن عشر: 55

(3)- يقول الكرسيفي: "وأما الدينار فهو على قسمين: سني وسوقي" : 164 فالسني حدد وزنه شرعا بـ : 72 حبة من الشعير الوسط حسب اتفاق فقهاء المذهب المالكي والشافعي: "وهذا الوزن هو الذي وقع التعامل به في سوس في الأحكام الشرعية المرتبط بالدينار" النقود المغربية: 91.

خمسين وخمسي حبة في مئة درهم، وصرف الحب من الذهب لم يذكر إذ لا حاجة إليه إلا إذا أريد أن يخرج عن الذهب الفضة وهو درهمان وحبان. وفي الأوقية أربعون درهما والدرهم خمس حبات. وفي مثقال الفضة اثني عشرة مئة حبة؛ فإذا قسمت على مئة حبة من حبوب الذهب خرج اثنتا عشرة حبة وهي درهمان وحبان وبهذا يظهر لك أن قول الناس اليوم: صرف الحب درهمان ونصف خطأ ظاهر فاعلمه والسلام(1).

[201] **فائدة** دينار الزاي صرفه عشرة دراهم وهو دينار الزكاة ودينار الجزية. ودينار الدم صرفه إثنا عشر درهما وهو دينار الدية والنكاح والسرقة فاعلمه(2).

[202] **فائدة** من نظم العارف بالله سيدي عبد الرحمان الفاسي(3) نفعنا الله به وبأمثاله آمين(4): [الرجز]

إعْلَمْ هداكَ اللَّهُ لِلتَّصْديقِ	بِمِنْهَجِ اليَقينِ وَالتَّحْقيقِ
إنَّ الَّذِي نَفَى عَنِ الأَصْنَامِ	وصْفَ الأُلُوهِيَةِ بِالخِتامِ
ونُثْبِتُ الوَصفَ بِالاِخْتِصاصِ	لِرَبِّنَا عِنْدَ ذَوي الإِخْلاصِ
و(5) مِنْ ثمَّ كانَتْ كَلْمَةُ الشَّهادَةِ	تَرْجَمَةَ الإيمانِ بِالإِفادةِ
فَإِنَّهُ مِمَّا عُلِمْ ضَرُورَهْ	مِنْ دينِ هَذْي الأمَّةِ المَشْهُورَهْ
الإِكْتِفا فِي نَفْيِ كلِّ الشِّرْكِ	عَلَى العُمومِ وضُروبِ الإِفْكِ
بِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ المُنيرَهْ	ذاتِ الحقائِقِ العُلا الخَطيرَهْ
لَوْ كانَ مِثْلَ ما يَقُولُ الجاحِدُ	لَمْ يَنْقَبِضْ مِنْ ذِكْرِهَا مَنْ يَلْحَدُ
نَعوذُ باللهِ مِنَ الإِصْرارِ	بَعْدَ ظُهُورِ الحقّ لِلأَفْكارِ

---

(4)- انظر الكرسيفي: 157 وما بعدها.

[201] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- قام ابن غازي بنظم هاته الأحكام في كتابه "تحرير المقالة في نظائر الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ضمنها صرف دينار بالدراهم" فقال:

الصرف في الدينار (يب) فاعلم ... في دية نطع نكاح قسم
والصرف في الجزية والزكاة ... عشرة والباقي بالأوقات

(صفحة: 236) وانظر أيضا تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة للحطاب: 235-.236

[202] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- توفي عام 1036هـ ترجمته في: 1- مرآة المحاسن: 147-2- ممتع الأسماع: 190-3- خلاصة الأثر: 2/378-4- صفوة من انتشر: 34-5- نشر المثاني: 1/266-6- سلوة الأنفاس: 2/302-7- الدرر البهية: 2/286-8- معجم المطبوعات المغربية: 264-265 والمصادر بالهامش.

(3)- انظر حاشية أبي زيد عبد الرحمان الفاسي على صغرى السنوسي: الملزمة ص 5.

(4)- في الحاشية: "من ثم" ولعل ذلك هو الصواب".

[203] فائدة من حاشية له على "الصغرى"(1): قال الشيخ أبو عبد الله الساحلي(2)

[الطويل]

وصِلْ بَيْنَ ذِكْرِ المُصْطَفَى وإلَهِهِ	وإيّاكَ أنْ تَنْسَى نَبِيّكَ في الذِّكْرِ
فمَا فازَ مَنْ قَدْ فارقَ البَدْرَ لمحَةً	وهَلْ فاقَ إلاَّ مِنْ تَمَسَّكَ بالبَدْرِ
تعلَّقْ بأذْيالِ الذينَ تفرَّغُوا	لِخِدْمَةِ هذا المُصْطَفَى كأبِي بَكْرِ
فمَا فارَقَ الصِّديقُ ذِكْرَ مُحمَّدٍ	وإنْ كانَ في الأفْرادِ كالكَوْكَبِ الدُّرِ
وما نالَ تَصْديقاً بغَيْرِ حبيبه	فَدَعْ قَوْلَ بِدْعِي تَدَنَّسَ بالوِزْرِ
ولابُدَّ يا هَذا مِنْ إعْمالِ سَبْحَةٍ	تُنَظِّمُها وِتْراً فحافِظْ على وِتْرِ(3)

وطريق أئمتنا الصوفية، منهم الشاذلية(4)، مبنية على الصلاة على النبي ﷺ. فقد قال سيدنا الشاذلي(5) رضي الله عنه: صلاة واحدة عليه ﷺ تقرن كل هم وشدة في الدنيا والآخرة، فعليك بالإقتداء بهم، والإهتداء بأنوارهم، والتمسك بأذيالهم.

وقد قال ابن عطاء الله، حسبما نسب ذلك له في القاموس(6):

---

(1)- حاشية أبي زيد عبد الرحمان الفاسي على صغرى السنوسي.
الكتاب طبع على الحجر بفاس، توجد نسخة منها في الخزانة العامة بتطوان تحت رقم: 394.

(2)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن إبراهيم الأنصاري الساحلي المالقي، توفي عام: 735هـ. ترجمته في: 1- الدرر الكامنة: 3/322-2- الإحاطة: 3/339-3- الإبتهاج: 391-4- معجم المؤلفين: 8/275

(3)- البيت ساقط في "ب". انظر القصيدة الرائية في التصوف لأبي عبد الله الساحلي، وهي مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 1419 . وقد أثبتها أبو الربيع سليمان الحوات كاملة في كتابه "الروضة المقصودة والحلل الممدوة في مآثر بني سودة" 1/380 ومطلعها:
يا طالبا يبغي الترقي بالذكر اضح نحو إيضاحي اتي لك بالذكر

(4)- نسبة إلى القطب الرباني أبي الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي المتوفى عام 656هـ "ومبناه على إسقاط التديم والأخيار مع الله والبرء من الدعاوي والحظوظ واللحوظ مع الذكر على كيفية مخصوصة من شأنهم الصحبة بشروطها وعدم السؤال والرد وعدم التقيد بزي" (الروضة المقصودة: 1/386) وهي تقوم على أصول خمسة: تقوى الله قولا وعملا، وإتباع سنة الرسول ﷺ قولا وفعلا، ومجابنة الخلق، ورفض الدنيا، واعتبار الله سببا في كل شيء، والرجوع إليه في السراء والضراء). وتتفرع الطريقة الشاذلية إلى طرق أخرى كالطريقة الوفائية نسبة للشيخ علي وفا عام 807هـ والطريقة الزروقية نسبة للشيخ أحمد زروق المتوفى عام 899هـ، والطريقة البكرية نسبة للشيخ يحيى البكري، والطريقة الجزولية وهي منسوبة لولي الله تعالى الشيخ أبي عبد الله الجزولي المتوفى عام 870هـ فكل هذه الطرق تشترك مع بعضها في الأصول وتختلف بقراءة وظائف مؤسسيها فقط. ومن هنا نلمس أن الطريقة المذكورة في كلام شارح الصغرى للسنوسي هي الطريقة الجزولية لأن أصحابها خصوصا، كما يقول القصار، بزيادة محبة فيه ﷺ لأن طريقهم مبنية على كثرة الصلاة على النبي ﷺ ذلك لقول الجزولي: قيل لي: يا عبدي فضلتك على جميع خلقي بكثرة صلاتك على نبي. انظر: ممتع الأسماع: 22-23

(5)- أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن يوسف الهدلي الشاذلي. توفي عام 656هـ. ترجمته في: 1- المفاخر العلية في المآثر الشاذلية- مخطوط-2- طبقات الأولياء لابن الملقن: 458 والمصادر بالهامش-3- الفكر السامي: 2/3/59

(6)- القاموس المحيط: 3/400
البيتان، مع مخالفة بعض ألفاظهما، ذكرهما أبو محمد العربي بن يوسف الفاسي في مرآة المحاسن: 208 والقادري في نشر المثاني: 1/89 وقال عنهما: "وفي تأييد الحقيقة العلمية وتنشيد الطريقة الشاذلية أنهما لسيدي علي بن وفا" 1/91 وعند السيوطي في فتاويه: 2/163 أنهما العلي بن الوفا أيضا.

[الطويل]

تَمسَّكْ بحُبِّ الشَّاذِلِيَّةِ تلْقَ مَا ... تَرُومُ فحَقِقْ ذاكَ مِنْهُمْ وَ حصِّلِ

ولاَ تعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فإنَّهُمْ ... شُموسِ هُدَى فى أعْيُنِ المتَأمِّلِ

ومنه: واختلفوا في كيفية تكليم الله موسى بعد إجماعهم على أن الله كلمه لسنيهم ومعتزلهم. قال أهل السنة: خلق الله فهما في قلبه وسمعها في أذنه سمع به كلاما ما ليس بحرف ولا صوت ولا مبادئ ولا مقاطع، ونحوه للفكهاني[1].

وقال غيره: إتفق أهل الحق على أنه خلق في موسى معنى أدرك به كلامه بغير واسطة كأنه اختص بسماعه له، والله قادر على مثل ذلك في خلقه. وقالت الحنابلة والكرامية[2] بأصوات وحروف قديمة، وقالت الباطنية[3] خلق الله فهما في قلبه ولم يخلق له سمعا لصوت ولا لغيره. إنتهى من التتائي[4] بإسقاط بعض الألفاظ[5].

ومنه[6]: قال الورتجبي[7] في تفسيره[8]: قال جعفر: قال لموسى عليه السلام: بم عرفت أن النداء نداء الحق؟ قال: لأنه فتتني وشملني كأن كل شعرة مني كنت مخاطبة، فنداء في جميع الجهات، وكلها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتني أنوار الهيبة، وأحاطت بي أنوار العزة والجبروت، علمت أنه مخاطب من جهة الحق. انتهى[9].

---

(1)– أبو حفص، عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي، شهر بتاج الدين الفاكهاني. توفي عام 734هـ ترجمته في: 1– الديباج: 2/80–2– الدرر الكامنة: 3/178–3– شذرات الذهب: 5/.96

(2)– نسبة لأبي عبد الله محمد بن محمد كرام السجستاني. وأصولها ستة: العابدية، والنووية، والزريني، والإسحاقية، والواحدية، وأقربهم الهيصمية. (الملل والنحل: 1/99).

(3)– يقول الشهر ستاني: "وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم، بأن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا، ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم قوم، فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية، وبخرسان التعليمية الملحدة..." الملل النحل: 1/201

(4)– أبو عبد الله محمد بن إبراهيم التتائي، شمس الدين المصري، توفي بعد 940هـ ترجمته في: 1– توشيح الديباج: 186–2– نيل الابتهاج: 588–3– شذرات الذهب: 8/.224

(5)– أنظر " خطط السداد والرشد لشرح نظم مقدمات ابن رشد "للتتائي بهامش الدر الثمين والمورد المعين لمحمد ابن أحمد ميارة : 30–.31

(6)– حاشية أبي زيد عبد الرحمان الفاسي على صغرى السنوسي: الملزمة 19–ص: .6

(7)– أبو محمد، روزبهان بن أبي النصر البقلي الشيرازي. توفي عام 606هـ. ترجمته في: 1– كشف الظنون: 2/143 –2– هدية العارفين: 1/.305

(8)– هو كتاب "عرائس البيان في حقائق القرآن" تفسير على طريقة أهل التصوف. ذكره حاجي خليفة في كشفه: 2/,143 والبغدادي في هديته: 1/.305

والكتاب مطبوع، طبع في المطبع العالي المعزى إلى المنشي أنولكشور سنة 1315هـ.

(9)– عرائس البيان: 2/.24

ومنه[1] الشيخ زروق[2]: الإله أطلقته العرب على كل معبود بالحق أو بالباطل فجاء الشرع بنفي ما عمموه وهو قول لا إله الله، أي لا معبود بحق إلا الله لأنه لا مستحق لاتصاف بالكمالات سواه. وإنما أتى بصيغة النفي والإثبات نفيا للإيهام ودفعا للأوهام، وقد أشار لذلك بقوله الكريم: ﴿**وإلهكم إله واحد**﴾ فأثبت الوحدانية، ثم رفع الوهم بقوله ﴿**الرحمان الرحيم**﴾، ثم أشار للدليل بقوله: ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار**... إلى قوله: **يعقلون**﴾[3] الاية. انتهى.

ثم التحقيق في الاستثناء أنه متصل، كما في بعض الشروح، وأن الذاكر لها لم يقصد استغراق النفي حتى يلزمه الكفر بل بنى كلامه على قصد الحصر بعد الشركة قال: وما يحكى عن ابن حزم[4] من الإنقطاع بناء على أنه لا جنس له تعالى حتى يكون متصلا. قول من لم يتصور حقيقة الكلي، فإن الإله كلي، ومجرد إدراك معنى الكلي لا يمنع من الشركة، ولذلك لم يغن دليل وجود الإله عن دليل وحدانيته. انتهى. وفي "التحبير"[5] للقشيري، مخبرا عن أهل اللغة في موضع الإله: فكانوا مصيبين في التسمية- يعني الوضع - مخطئين في التعبير. يعني : مصيبين في وضع الإله المستحيل للعبادة مخطئين بإطلاقه على غير الإله واستعماله في غيره من معبوداتهم الباطلة[6]. انتهى.

[204] **فائدة** ومن حاشيته[7] على البخاري قوله "إنكم محشورون حفاة عراة... الخ"[8] الأسيوطي في فتاويه[9]: "هذا ليس على عمومه، فقد نص البيهقي على أن بعض الناس يحشر عاريا وبعضهم يحشر في أكفانه، وحمل على ذلك

---

(1)- نفس المصدر: 6- الملزمة: 19

(2)- أبو عباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزروق. توفي عام 899هـ ترجمته في مقدمة كتابه "عدة المريد الصادق": 36-76 والمصادر التي أثبتها المحقق في الصفحتين: 36-37

(3)- الآية : 164 من سورة "البقرة"

(4)- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري. توفي عام 456هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 290- 2- بغية الملتمس: 403-3- الصلة 2/408-4- المغرب في حلى المغرب: 1/354 والمصادر التي أثبتها المحقق في الهامش.

(5)- هو كتاب "التحبير في التذكير" للإمام عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري الشافعي المتوفى عام 465هـ طبع بدار الكتب العلمية ببيروت - لبنان 1420-1999.

(6)- التحبير: 7.

[204] ساقطة في "ج" و"د"

(7)- سماهاب "تشنيف المسامع ببعض فوائد الجامع" طبعت على الحجر بفاس على هامش حاشية ابن زكري على صحيح البخاري توجد نسخة منها بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم: ح 276.

(8)- الحديث بلفظ: "أنكم محشورون حفاة عراة" غرلا (كما بدأنا أول خلق نعيده) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الرقاق، باب الحشر: 13/187: والترمذي في أبواب صفة القيامة باب ما جاء في شأن الحشر: 7/91-92 والنسائي في الجنائز، باب البعث: 2/448, والإمام أحمد في مسنده: 1/235, 3/2098.

(9)- هو كتاب "الحاوي في الفتاوي" للإمام جلال الدين السيوطي. طبع بدار الفكر.

حديث " يبعث في ثيابه التي يموت فيها"[10] رواه أبو داود[11] وابن حبان[12] والحاكم[13]، وقول معاذ بن جبل: "حسنوا أكفان موتاكم فإن الناس يحشرون في أكفانهم" رواه ابن أبي الدنيا[14]، وأخرج سعيد بن منصور[15] مثله عن عمر بن الخطاب.

وهذان الموقوفان[16] لهما حكم المرفوع[17].

ونص القرطبي[18] على أن حديث الحشر عراة مخصوص بغير الشهداء، وأن حديث أبي داوود ونحوه في الشهداء[19].

وأخرج الدينوري[20] في "المجالسة"[21] عن الحسن قال: "يحشر الناس كلهم عراة ما خلا أهل الزهد" وإذاخص من الحديث الشهداء وأهل الزهد فالأنبياء من باب أولى.

---

(10)- الحديث المشار إليه هو الحديث المروي عن، أبي سعيد الخدري، لما حضره الموت ودعا بثيابه الجدد فلبسها وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها".

(11)- وفي صحيحه، في كتاب الجنائز باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت : 2/602

(12)- صحيح ابن حيان: 2/211

(13)- في المستدرك: 1/340

والحديث أخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى: 3/,384 وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: 6203 وعلي المتقي الهندي في كنز العمال: ,42251 والسيوطي في جمع الجوامع: 5957، والقسطلاني في المواهب اللدنية: 3/438

(14)- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، المعروف بابن أبي الدنيا الأموي مولاهم البغدادي الحافظ، توفي عام 281هـ. ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 10/89-91-2- طبقات الحنابلة: 1/192-3- تذكرة الحفظ: 2/677-4- سير الأعلام النبلاء: 3/397

(15)- أبو عثمان سعيد ابن منصور بن شعبة المروزي الخراساني. توفي عام 227هـ. ترجمته في: 1- الجرح والتعديل للرازي: 2/1/68-2- تاريخ البخاري الكبير: 2/1/516-3- التاريخ الصغير للبخاري: 2/358-4- التعديل والتجريح للباجي: 3/1230-5- تهذيب التهذيب: 4/89

(16)- الحديث الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو غيره. انظر:

- مقدمة ابن الصلاح: 194
- فتح المغيث: 52
- نزهة النظر: 92

(17)- الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى الرسول ﷺ خاصة، ولا يقع مطلقه على غير ذلك نحو الوقوف على الصحابة وغيرهم. انظر:

- مقدمة ابن الصلاح: 193
- فتح المغيث: 52
- نزهة النظر: 92

(18)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي. توفي عام 671هـ ترجمته في: 1- الديباج: 2/308 والمصادر بالهامش. 2- الأعلام : 6/322

(19)- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: 180

(20)- أبو بكر أحمد ابن مروان الدينوري المالكي. توفي عام 310هـ. ترجمته في: 1- لسان الميزان: 1/309- 2- حسن المحاضرة: 1/367-3- كشف الظنون: 2/491

(21)- هو كتاب "المجالسة وجواهر العلم" يشتمل في أحاديث وقصص ومقامات.... ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: 2/491 وكارل بروكلمان في تاريخه: 3/135 والكتاني في الرسالة المستطرفة 49 والكتاب، حسب علمي، مزال مخطوطا.

وقال أيضا[1]: "حديث الحشر عراة عارضها أحاديث أخر صرح فيها بأن الناس يحشرون في أكفانهم، ثم اختلف العلماء منهم من ذهب إلى الترجيح فرجح أحاديث الحشر في الأكفان وهو رأي القليل، والأكثر أجمعوا بأن أحاديث الحشر في الأكفان خاصة بالشهداء، وأحاديث الحشر عراة بغيرهم. هكذا نقله القرطبي[2] وجمع البيهقي بأن بعضهم يحشر عاريا وبعضهم في أكفانه ولم يعين شهداء ولا غيرهم. ويؤيد ذلك حديث: "إن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج: فوج طاعمين كاسين راكبين، وفوج يمشون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم".

أخرجه أحمد[3]، والنسائي[4]، والحاكم[5]، وصحيح البهيقي. وله شاهد من حديث أبي هريرة[6] أخرجه الترميذي[7] وأبو داوود.

وفي "المجالسة" للدينوري عن الحسن قال: "يحشر الناس كلهم عراة ما خلا أهل الزبد" وهذا له حكم مرفوع المرسل." انتهى.

[205] فائدة قال القشيري في تفسيره[8]: "إنما علم موسى أنه كلام الحق لأنه لم يسمع فيه الترتيب والنظم والتركيب، فعلم أنه خطاب الحق. ويقال: إنما علم ذلك بتعريف خصه الله به من حيث الإلهام دون نوع من الإستدلال[9]. "انتهى من خط الفاسي المذكور.

ومنه[10] أيضا: "الشيخ زروق[11]: وقد ذكر ابن العربي[12] وغيره الإجماع على أن الكبيرة لا يكفرها إلا التوبة. ظاهر الأحاديث تقتضي خلاف ذلك ولا

---

(1)- الحاوي للفتاوي: 238/1

(2)- انظر التذكرة: 177-180

(3)- مسند الإمام أحمد: 53/6

(4)- في كتاب الجنائز، باب البعث: 448/2 رقم الحديث: 1972

(5)- المستدرك: كتاب الإيمان، 85/1

(6)- هو قوله ﷺ: "يحشر الناس على ثلاث طرائف: راغبين راهبين، واثنان على بعير وثلاثة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث تمسوا"
أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف الحشر: 187/13 ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة: 2861 والنسائي في كتاب الجنائز، باب البعث: 448/2

(7)- في أبواب تفسير القرآن، في سورة بني إسرائيل : 459/8 الحديث رقم : 3351

[205] ساقطة في "ج" و"د"

(8)- هو كتاب "التسيير في التفسير" وهو تفسير في التصوف على طريقة القوم. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، وقال عنه: "هو من أجودالتفاسير" كشف الظنون: 417,/1 والكتاب مطبوع تحت اسم "لطائف الإشارات" بمركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب. تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني.

(9)- لطائف الإشارات: 48./1

(10)- تشنيف المسامع:

(11)- شرح الرسالة للشيخ زروق: 48./1

(12)- انظر: كتاب القبس في شرح موطأ بن أنس: 497/2-.503

سيما حديث: إن الله سبحانه غفر لأهل عرفة وضمن عنهم التباعات" وهو حديث صحيح[13] وحمله العلماء على الخصوص بهذا الأمر الخاص فانظر ذلك. انتهى.

وفي "مناسك خليل"[14] ما نصه: "ظن بعض الجهلة أن الحج يكفر ما تركه الإنسان من صلاة وصوم وغير ذلك من الفرائض، وذلك باطل بإجماع. قال ابن الصلاح[15]: ولا يغتر بما روي أن أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة ثم ظن أن الله لم يغفر له لأنه ضعيف، وذلك قوله ﷺ: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في ما سواه"[16] فلا يتعدى للأجزاء عن الفوائت ومن ظنه من الجملة أخطأ فاحشا"[17] انتهى.

[206] **شعر لبعض الفاسيين**[18]: [الطويل]

عَلَيْكَ بِإِعْظَامِ وتَكْرِيمِ سِتَّةٍ مِنَ النَّاسِ واحْذَرْ شَرَّهُمْ وتَوَقَّهُ
طَبيبُ، وحجّامُ، وشَيْخُ، وشَاعِرُ وصاحِبُ ديوانٍ، ومَنْ يتَفَقَّهُ

شعر [الكامل]

أَحْرِصْ علَى حِفْظِ القُلوبِ مِنَ الأَذَى فرُجُوعُهَا بعْدَ التَّنافُرِ يَعْسُرُ
إنَّ القُلوبَ إذَا تَنَاكَرَ وِدُّهَا مِثْلُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لايُجْبَرُ

---

(13)- الحديث لم يذكره البخاري ولا مسلم في صحيحيهما، ولا أصحاب السنن: وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب: 203./2

(14)- هو كتاب : "مناسك الحج" لخليل ابن إسحاق الجندي المتوفى عام 767هـ وهو مازال حسب علمي، مخطوطا في نسخ، منها نسخة الخزانة العامة بتطوان تحت رقم : 772 ضمن مجموع.

(15)- تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي. توفي عام 643هـ ترجمته : في مقدمة كتابه أدب المفتي والمستفتي والمصادر التي أثبتها المحقق بهامش صفحة: 11

(16)- الحديث رواه مالك بن أنس عن زيد بن رباح، وعبيد الله بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله سلمان الأغر عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "صلاة في مسجدي هذا، خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام":الموطأ: كتاب القبلة، باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ: 196/1 وأخرجه البخاري في "كتاب الصلاة في المسجد مكة والمدينة" باب في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة: 383/3 ومسلم في كتاب الحج، باب فضل الصلاة في مسجدي مكة والمدينة: والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في أي المساجد أفضل: 237/2 والنسائي في كتاب المساجد، باب فضل مسجد النبي ﷺ 149/1 وابن ماجة في إقامة الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام 236/1

(17)- مناسك خليل: 33-34

[206] ساقطة في "ب" و"ج"

(18)- الشعر ينسب لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العيش بن اليربوع المري والبيتان أوردهما المقري في "النفح" نقلا عن حديقة ابن اليربوع: 602/5-603 وانظر أيضا : أعلام المغرب العربي: 313/4

[207] فائدة من "الهارونية" : شدة بياض العين تدل على الخير، وحمرتها تدل على شدة الغضب، وشدة سوادها للرجال دليل على كثرة الجهل وقلة الحفظ ولا سيما إذا عظم الحاجبان واللحية، وكل أقرع، وأحدب، وأعور، وأعمى بعين أو عينين، فلا تتخذه صاحبا، فقد نهى العلماء عن صحبته ومعاشرته ومجاورته. وكذلك الأشقر والشرطي. وكل كبير العين في الرجال والنساء محمود، وكثرة شعر الرأس مثل أن يكون كثير شعر الجبهة والقفا كما قال الشاعر[1]: [الطويل]

فَلاَ تَنْكحِي إنْ فرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أغمَّ القفَا والوَجْهُ لَيْسَ بِأَقْرَعَا[2]

ومنها: اتفق وأجمع الفلاسفة أن كل من كان أكثر طعامه الخبز يكون أكثر عقلا وأرزن وأسرع فهما لا سيما إذا كان أكثر إيدامه الحلاوة كالعسل وشبهه.

[208] فائدة وفي "معونة القاري لصحيح البخاري"[3] لأبي الحسن المصري[4] في كلام مختصر في ذكر النبي ﷺ وهو قوله:

محمد بن عبد الله[5] بن عبد المطلب[6] بن هاشم[7] بن عبد مناف[8]

---

[207] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- هو هدبة بن خشرم بن كرز العذري. ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 460-2- الأغاني: 21/264-3- معجم الشعراء للمرزباني: 581

(2)- البيتان في: ديوان هذبة بن الخشرم:
- الشعر والشعراء : 462
- عيون الأخبار: 4/17
- الأغاني: 21/ 264 و280
- الغيث المنسجم: 2/347
- تزيين الأسواق: 2/46-47

[208] ساقطة في "ج" و"د"

(3)- هو كتاب "معونة القاري لشرح صحيح البخاري" لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن خلف بن جبريل المنوفي المتوفى عام 939 هـ ترجمته في: 1- توشيح الديباج: 137-2- درة الحجال: 3/235-3- نيل الابتهاج: 344 الكتاب ذكره القرافي في التوشيح: 138 سماه ب "معونة معونة القاري"، والتنبكتي في النيل: 345.

(4)- في "ب" "البصري" وهو تصحيف.

(5)- ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام: 1/145-146-2- طبقات ابن سعد: 1/94-3- تاريخ الطبري: 1/2/1082-4-5- زاد المعاد/1/76-7- المواهب اللدنية: 1/48.

(6)- ترجمته في /1- سيرة ابن هشام: 1/145-2- طبقات ابن سعد: 1/8/1-3- تاريخ الطبري: 1/2/1082- 4-5- زا المعاد: 1/76-6- المواهب اللدنية: 1/48.

(7)- ترجمته في /1- سيرة ابن هشام: 1/143-2- الطبقات الكبرى: 1/75-3- المعارف: 51 المواهب اللدنية: 1/49-

(8)- ترجمته في : 1- سيرة ابن هشام :1/123-2- طبقات ابن سعد: 1/74-3- تاريخ الطبري: 1/12/1091- 4- المواهب اللدنية: 1/49

ابن قصي[1] بن كلاب[2] بن مرة[3] بن كعب[4] بن لؤي[5] بن غالب[6] بن فهر[7] ابن مالك[8] ابن النظر[9] بن كنانة[10] بن خزيمة[11] بن مدركة[12] بن إلياس[13] بن مضر[14] بن نزار[15] بن معد[16] بن عدنان[17]. إلى هنا اجتماع الأمة وما بعده مختلف فيه[18].

والنضر هو إبن قريش عند الجمهور، وقيل: فهر[19].

وأمه، ﷺ آمنة[20] بنت وهب بن عبد المناف بن زهرة بن كلاب. ومولده ﷺ - على الصحيح - عام الفيل يوم الإثنين من ربيع الأول لاثنتي عشرة منه[21]. وبعث إلى الناس كافة بمكة الشريف برأس أربعين سنة[22]. ثم أقام بها بعد النبوة ثلاث عشرة سنة[23] على الأصح، ثم هاجر من مكة يوم الإثنين إلى المدينة فدخلها يوم الإثنين ضحى لاثنتي

---

(1)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/97–2– طبقات ابن سعد: 1/66–3– تاريخ الطبري: 1/2/1091– 4– المواهب اللدنية: 1/49

(2)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/108–2– طبقات ابن سعد: 1/66–3– تاريخ الطبري: 1/2/1100–4– المواهب اللدنية: 1/49

(3)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/108–2– تاريخ الطبري: 1/2/1101–3–المواهب اللدنية: 1/49

(4)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/99–2– تاريخ الطبري: 1/2/1110–3–المواهب اللدنية: 1/49

(5)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/98–2– تاريخ الطبري: 1/2/1110–3–المواهب اللدنية: 1/49

(6)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/98–2– تاريخ الطبري: 1/2/1102–3–المواهب اللدنية: 1/49

(7)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/98–2– تاريخ الطبري: 1/2/1102–3–المواهب اللدنية: 1/50

(8)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/97–2– تاريخ الطبري: 1/2/1103–3–المواهب اللدنية: 1/50

(9)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/95–2– تاريخ الطبري: 1/2/1105–3–المواهب اللدنية: 1/50

(10)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/95–2– تاريخ الطبري: 1/2/1106–3–المواهب اللدنية: 1/50

(11)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/95–2– تاريخ الطبري: 1/2/1106–3–المواهب اللدنية: 1/50

(12)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/78–2– تاريخ الطبري: 1/2/1108–3–المواهب اللدنية: 1/50

(13)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/78–2– تاريخ الطبري: 1/2/1108–3–المواهب اللدنية: 1/50

(14)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/76–2– تاريخ الطبري: 1/2/1108–3–المواهب اللدنية: 1/50

(15)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/76–2– تاريخ الطبري: 1/2/1110–3–المواهب اللدنية: 1/50

(16)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/11–2– الروض الأنف: 1/.10

(17)– ترجمته في: 1– سيرة ابن هشام: 1/8–2– الروض الأنف: 1/11

(18)– انظر: الطبقات الكبرى : 1/56 والإنباه على قبائل الرواة 46–49 وأسد الغابة 1/,20 والمواهب اللدنية 51–52

(19)– انظر: السيرة النبوية لابن هشام: 1/,96 والإنباه على قبائل الرواة: 66–.68

(20)– خبرها في: السيرة النبوية لابن هشام: 1/115–2– الطبقات الكبرى لابن سعد: 1/59–3– المعارف: 57– 4– أسد الغابة: 1/20

(21)– انظر تاريخ خليفة ابن خياط: 15–,16 والطبقات الكبرى لابن سعد : 1/ 101 والمواهب اللدنية: 73–.76

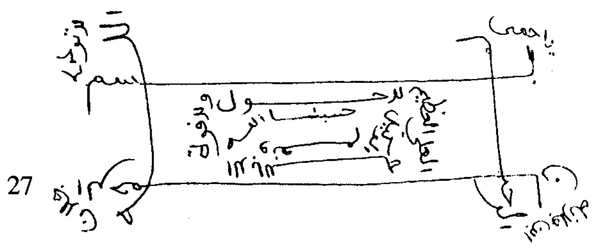
(22)– انظر: البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي ﷺ : 7/ 551 ومسلم في كتاب الفضائل باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه، وسنه: 8/86 والسيرة النبوية لابن هشام 1/249 وانظر أيضا: شرح السنة للبغوي: 7/ 82

(23)– البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث ﷺ : 7/ 551 ومسلم، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة: 8/ 89

(24)– انظر: الطبقات الكبرى: 1/ 233 والدرر في اختصار المغازي والسير: 95 وجوامع السيرة: 7

عشرة خلت من ربيع الأول[24] فأقام بها عشر[25] بالإتفاق. فالصحيح في عمره ثلاث وستون سنة[26]. توفي ﷺ يوم الإثنين وابتدأ التاريخ الإسلامي من هجرته ﷺ. انتهى منه.

[209] **فائدة** روي عن بعض السلف رضي الله عنه هذا الشكل المبارك للحمى، وجرب فصح وهو يتعلق عليه يبرئ بإذن الله.



27

[210] **فائدة** روي عن الخليل بن أحمد[28] حج في بعض السنين فمر ببعض الديار بمكة فوجد أعرابيا شيخا كبيرا وبين يديه صبي وهو يقول له قل:

نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم نعم   نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم لا لا[29]

قال: فقلت له: ماذا تقول لهذا الصبي؟ فقال: أعلمه صناعة الشعر، فقاس عليه الخليل أوزان التفعيل فكان : فعولن مفاعلن ثماني مرات فكان سبب وضعه لعلم العروض.

[211] **فائدة** في معاني الباء[30] [الطويل]

تَـعَدِ، لُصُوقاً، واسْتَعِنْ بِتَسَبُّبٍ   وبَدِّلْ صِحاباً قابَلُوكَ بالإسْتِعْلا
وَزِدْ بَعْضَهُمْ إنْ جاوَزَ الظَّرْفُ غايَةً   تَحُزْ لِلبَا مَعَانِيَهَا كَلا

---

(25)– البخاري كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي ﷺ : 7/551 ومسلم في كتاب الفضائل، باب كم أقام ﷺ بمكة والمدينة: 8/90 والسيرة النبوية لابن هشام : والطبقات الكبرى لابن سعد: 1/248–249

(26)– البخاري: كتاب المناقب، باب وفاة النبي ﷺ : 7/252 ومسلم في "الفضائل" باب كم سن النبي ﷺ يوم قبض: 8/88 وانظر أيضا: تاريخ خليفة ابن خياط : 46–47

[209] ساقطة في "ج" و"د"

(27)– لم يرد هذا الشكل في "ب" وهو عن الحافظ الرازي عن ابن اليماني: الرحمة في الطب: 150.

[210] ساقطة في "ج" و"د"

(28)– ترجمته في : 1– المعرف : 236–2– نزهة الألباب: 45–3– وفيات الأعيان: 2/244–4– تهذيب التهذيب: 3/169–5– المزهر: 2/401–6– بغية: 557

(29)– البيت ذكره العلامة محمد بن عبد المجيد بن عبد السلام الشهير بابن كيران في: بسط المقبوض في مبادئ علم العروض : 2– مخطوط خاص.

[211] ساقطة في "ج" و"د"

(30)– جمع الناظم معني الباء المفردة الأربعة عشر في بيتين وهي كما وضعها هو: التعدية، الإلصاق، الإستعانة، السببية، المصاحبة، المقابلة، الإستعلاء، التبعيض، المجاوزة، الظرفية، الغاية والقسم، والتوكيد. وهذان الأخيران لم يذكرهما الناظم. أنظر سرصناعة الإعراب لابن جني: 1/119–144 ومغني اللبيب: 1/172 والجني الداني: 36

[212] فائدة كان بجامع الخلافة ب...[1] معنى عن مصر منارة حسنة المنظر فتهدمت يوما في زمن العلامة ابن حجر والعيني[2]، فقال فيها ابن حجر[3] معرضا بالعيني:

[الطويل]

لِجامِعِ مَوْلاَنَا المُؤَيّدِ رَوْنَقٌ مَنَارَتُهُ بِالحُسْنِ تَزْهُو وبِالزَّيْنِ
فَقالَتْ وَقَدْ مَالَتْ عَنِ القَصْدِ أمْهِلُوا فَلَيْسَ علَى جِسْمِي أضرُّ مِنَ العَيْنِ

فأجابه العيني[4]

[البسيط]

مَنَارَةٌ كَعَرُوسِ الحُسْنِ قَدْ جُلِيَتْ وهَدُّهَا بِقضاءِ اللَّهِ والقَدَرِ
قالُوا: أُصِيبَتْ بِعَيْنٍ، قُلْتُ ذَا غَلَطٍ ما أوْجَبَ الهَدْمَ إلاَّ خِسَّةَ الحَجَرِ

[213] شعر للعبدري[5] عن بعض شيوخه[6] ولم يسبقه لهذا المعنى أحد[7]

[السريع]

سِرُّكَ إنْ أعْلَمْتَهُ ثَانِيَا فاعْلَمْ بِأنّ قَدْ آنَ أنْ تَفْشِيَهْ
لأَنْ مَا أضْمِرَ في حَالَةِ الـ ـإ فْرادِ فَقَدْ تَكْشِفُهُ التَّثْنِيَهْ

---

[212] ساقطة في "ج" و"د"

(1)– هكذا في الأصل، والمقصود منارة المدرسة المؤيدية بمصر التي مالت على برج باب زويلة: خطط المقريزي: 3/"252.

(2)– بدر الدين محمو بن أحمد بن موسى العنتابي الحنفي عرف ببدر الدين العيني. توفي عام 855 هـ. ترجمته في: 1– الضوء اللامع: 10/131–2– بغية الوعاة: 2/275–3– حسن المحاضرة: 1/473–4– درة الحجال: 2/324– لقطة الفوائد: 254

(3)– أنظر خطط المقريزي: 3/254 وحسن المحاضرة: 2/272 وبغية الوعاة: 2/276 ودرة الحجال: 1/,64 والمنتقي المقصور: 1/294

(4)– نفس المصادر.

[213] ساقطة في "ج" و"د"

(5)– أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري الحيحي. توفي عام 740 ترجمته في: 1– مقدمة الرحلة: ت–2– جذوة الاقتباس: 1/286–3– الإعلام: 3/197

(6)– هو أبو الحسن علي بن إبراهيم التجاني التونسي. توفي عام ترجمته في: 1– رحلة العبدري: 257–2–.

(7)– يقول العبدري في رحلته: 262: وأنشدني أخوه الفقيه أبو الحفص عمر بن إبراهيم التجاني لنفسه:

سرك إن أعلمته ثانيا فاعلم بأن قد آن أن تفشيه
لأن ما أضمر في حالة إلا فراد تستخرجه التثنية

والبيتان نسبهما الصدفي لأبي حفص عمر بن محمد النجاتي البجلي اللغوي. انظر: الغيث المنسجم: 2/426.

شعر للزمخشري [السريع]

أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ ومَشْعَرِ الخَيفِ ومِيقَاتِهِ
أنَّ الحَرِيرِيَّ حَرِيٌّ بِأَنْ يُكْتَبَ بِالتِّبْرِ مَقَامَاتُهِ

[214] فائدة لما وردت أول نسخة من مقامات الحريري إلى المغرب، ووصلت إلى سبتة ووقعت بيد الشيخ القاضي عياض[8] بن موسى اليحصبي رضي الله عنه فطالعها فرأى من محاسنها ما يقصر عنه الوصف، وأوجب أن يكتب رسالة إلتزم فيها حرف العين في كل كلمة ووجه بها إلى الوزير الكاتب أبي القاسم ابن الجد[9] رحمه الله وهي[10]: معظمه المعتمد على علائه، أسعد العلي مسعاه، عياض بعزة العزيز اعتضد، وعلى عفوه تعالى اعتمد، وارفع الدعاء المتابع المعاد، العاقب شفيع المعاد، استودع العظيم رفعه، عمادي الأعلىٰ وعلاه واسترعيه تتابع نعماه، وتشفيع عز عاجلته بعقباه، واسترعيه عز وتعالى لمعظمي سعادة تعلو على السعود الطوالع فروعها، وتمنع عوادي العواقب دروعها، وأستشعره لعمره اتساعا، ولمعاليه إمتاعا، وبعلمه انتفاعا وعن عرضه دفاعا.

يعلم معتمدي وأعز عددي، نعم عوفه، وعبق عرفه، وتتابعت نعمه، ورفع بالعلم علمه، وعقدت بالسعد عرى علمه وعصمه، وعمرت عرصاته وبقاعه، واعشوشبت قيعانه وتلاعه، وعلى على عطارد يراعه، وعذبت بعذبات العذب أسجاعه وأوضاعه، فخنعت لرفعه عنانها، وبخعت لمعرفته يعربها وعدنانها، اعترافي بعوارفه، وخضوعي لمعارفه، واعتدادي برفيع موضعه، واعتزائي للإعتلان بعلا مترعه، واعتمادي على تعطير الجموع، وتعمير الربوع ببدعه، ومعانتي باسجاعه، عرض عللي ومعاطاتي لأوضاعه، عرض عللي بعجب بمعاليك العمر ومعانيك العقم أعجزت العرب والعجم، وخادعت عن معاقلها الوعول العصم، واسمعت عبارتها عديم السمع، وعرضت براعتها على العمى مقاطع السجع، فبايعك على نوعي الصناعة زعماء الجمع، ورفعوا عليك عقدات

[214] ساقطة في "ج" و"د"

(8)- أنظر التعريف بالقاضي عياض لولده أبي عبد الله محمد وفيه يقول: "وأخبرني بعض أصحابنا، أنه سمعه يقول: لما وصل إلى بلدنا كتاب المقامات للحريري، وكنت لم أرها قبل، لم أنم ليلة طالعتها حتى أكملتها جميعها بالمطالعة": 109.

(9)- توفي عام 515هـ ترجمته في: 1-1- المغرب في حلى المغرب: 1/341-2- المعجب: 124-3- المطرب: 190-4- الأعلام: 7/103-5- الإعلام: 1/377

(10)- الرسالة توجد ضمن مخطوط، به مقامات الحريري في جزأين بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ك 1728 وقد نقل الأستاذ محمد السولامي بعض الفقرات منها في كتابه: "فن المقامات بالمغرب في العصر العلوي" صفحة 69-70

الطاعة والسمع، فصرع بمعرك الشعر صريح[1]، وأبدع بمهيع السجع بالبديع[2]، وعار طبع المعري فضرع عنان عجبه، وعاد العميد[3] عميدا لبدائعك فاعترف بعجزه وعيه، وارتاع الراعي[4] وانبعث على البعيث[5] النواعب والنواعق وعثرت بالأعشى العواثر فأعرض عن عرض علقمه[6] وعرض عامر[7].

نعم وعساك تسمعها عوائر أعصار، فيسترجع ريعان الأعمار، وتعاملك الأذعان وتعتب وترجع عن العدوان، وتعذر شاعر عدوان[8]، وتتوجع لتوجعه، وتدفع العوادي عن عشيرته، وامنح العلى العوادي عن عرضك وتتبع المعالي لعزتك.

وبعد، أبعد العلي عداك، وأعزك ورعاك، فأعلمك بإطلاعي على أوضاع العراقي[9] قريع العصر، ومعلم عسكر السجع والشعر، المعارضة بدع البديع، المعربة عن طبع بديع وعلم أنواع البديع، ومعان عيون كدعج العيون عذارى وعون تلفعت التصنيع والترصيع فعابت قطع الربيع ومقطعات العصب الرفيع، فلإعجابي ببدائعه، واستعذابي لروائعه، أجمعت على معازة عذرتها مريع تلعتها، وبعثت بعصيها بعيها، وتسمع عن معيديها وتخضع لعلائك على عيتها وتعلقها بعنق العصر عوذا وعقودا ومعبر لي على معظمي بالعفو على عوارها والأنعام بلِعا لعثارها، والإسعاف لشعب صدعها، وتعديل صعر نبعها، وليوسع العذر لوعورة المطلع الشاسع، وليعرض العبد لسعة القطع على البراقع السميع العليم. انتهى.

---

(1)- أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري الملقب بصريع الغواني. توفي بجرجان عام 208هـ ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 564-2- الموشح للمرزباني: 289-3- تاريخ بغداد: 13/96-4- النجوم الزاهرة: 2/186-5- تاريخ الأدب لبروكلمان : 2/32

(2)- أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني، بديع الزمان. توفي بهراة عام 398هـ. ترجمته في: 1- يتيمة الدهر: 4/67-2- بروكلمان: 2/.114

(3)- أبو الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين الكاتب. توفي 349هـ ترجمته في : 1- يتيمة الدهر: 1/140- 2- وفيات الأعيان: 661-3- بروكلمان: 2/.119

(4)- حصين بن معاوية النميري، ترجمته في: 1- الشعر والشعراء: 265-2- طبقات الشعر للجمحي: 1/298- 3- الأغاني:20168 ط. بولاق-4- تاريخ بروكلمان: 1/.217

(5)- خداش بن بشير المجاشعي التميمي. ترجمته في: 1- طبقات ابن الجمحي: 2/535-2- الشعر والشعراء: 329- 2- إرشاد الأريب للحموي: 4/173-3- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 1/.217

(6)- علقمة بن عبدة التميمي. ترجمته في: 1- طبقات الشعراء للجمحي: 58 والشعر والشعراء: 125-3- الأغاني: ط. بولاق: 21/172-4- خزانة الأدب 1/.565

(7)- عامر ابن طفيل العامري. توفي بعد السنة التاسعة للهجرة. ترجمته في : 1- طبقات الشعراء للجمحي: 1/11- 2- الشعر والشعراء: 207-3- بروكلمان: 1/.117

(8)- ذو الإصبع العدواني، حرثان بن عمرو بن قيس عيلان. ترجمته في: 1- الشعر والشعراء : 473-

(9)- أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري. توفي عام 515 أو 516 هـ. ترجمته في: 1- نزهة الألباب: 278 والمصادر بالهامش. كشف الظنون: 2/.635

[215] **شعر** للأديب الأبرع أبي فراس عبد العزيز الفشتالي[1] حين ودع الأديب ابن راس العين[2]: [الوافر]

أَقُولُ لَـهُمْ، وَقَدْ زمُّو المَطَايَا وأَقْلَقَهَا التَّنَقُّلُ يومَ بَيْنِي
سَأَحْمِلُ لابْنِ رأسِ العَيْنِ خَطْوِي وأَحْمِلُهُ علَى رأسِي وَعَيْنِي[3]

[216] **دعاء عجيب**: اللهم ياودود، يا ذا العرش المجيد، يا سيدي يا معيد، يا فعال لما يريد: أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وبرحمتك التي وسعت كل شيء يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، لا إله إلا أنت.

[217] **فائدة** وصف رجل مالكا[4] بالهيبية فقال: وأحسن ما شاء الله دره: لا ترفع إليه العيون أجفانها، ولا تتبعه الأبصار إنسانها[5].

[218] **شعر** قلت في نظم معنى النفر[6]، والرهط[7]، والعصبة[8]، والأمة[9]:

---

[215] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الفشتالي الصنهاجي. توفي عام 1031هـ. ترجمته في مقدمة ديوانه: 77 وما بعدها، والمصادر التي أثبتتها المحققة في الصفحة 78 هامش: 7
(2)- محمد بن رأس العين الأندلسي الجزائري. ترجمته في : 1- درة الحجال: 2/163.
(3)- لم أعثر على البيتين في ديوان الفشتالي المطبوع.
[216] ساقطة في "ج" و"د"
[217] ساقطة في "ج" و"د"
(4)- التصويب من "ج"
(5)- وشبيه بهذا القول قول عبد الله بن سالم المكي امعروف بابن الخياط، أو عبد الله بن المبارك بن واضح التيممي في مالك بن أنس:
يأبى الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقان :
كتاب الحيوان: 3/491 عيون الأخبار: 1/411 العقد الفريد: 2/81
[218] ساقطة في "ج" و"د"
(6)- الحريري في درة الغواص: "... لأن النفر إنما يقع على الثلاثة من الرجال إلى العشرة، فيقال لهم ثلاثة نفر وهؤلاء عشرة نفر، ولم يسمع عن العرب استعمال انفر فيما جاوز العشرة بحال" .206.
وفي لبان العرب: "والنفر، بالتحريك والرهط: ما دون العشرة من الرجال... الليث: يقال هؤلاء عشرة نفر أي عشرة رجال، وقال عشرون نفرا وما فوق العشرة: "5/225-226
(7)- الحريري: "وعند أكثر أهل اللغة، أن الرهط بمعنى النفر في أنه لا يتجاوز العشرة... إلا أن الرهط يرجعون إلى أب واحد بخلاف النفر... وذكر ابن فارس في المجمل أن الرهط يقا إلى الأربعين كالعصبة. "نفس المصدر والصفحة. اللسان: "وأهل الكلمة من الرهط، وهم عشيرة الرجل وأهله، وقيل: الرهط من الرجال ما دون العشرة، وقيل، إلى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة." 7/306
(8)- في اللسان: "العصبة والعصابة: جماعة بين العشرة إلى الأربعين." 1/604
(9)- اللسان: "والأمة القرن من الناس، يقال: قد مضت أمم أي قرون. وأمة كل نبي من أرسل إليهم من كافر ومؤمن. الليث: كل قوم نسبوا إلى نبي فأضيفوا إليه فهم أمته، وقيل: أمة محمد ﷺ، كل من أرسل إليه ممن آمن به أو كفر، قال: وكل جيل من الناس هم أمة على حدة، وقال غيره: كل جنس من الحيوان غير بني آدم أمة على حدة، والأمة: الجيل والجنس من كل حي" . 12/26-27

[السريع]

ثَـــلاَثَـــةٌ لِسَـــبْعَـةٍ سَبْعَةٌ لِـعَـشْـرَةٍ والـعشْـرُ لـلأَرْبـعينْ
لِـنَـفَـرٍ والـرَّهْـط مـعَ عُـصْـبَـة فــافْـهَـمْ وأمَّـةُ لِـزَيْـدٍ يُـعينُ

[219] **فائدة** وقلت في شروط أعمال المصدر: [الرجز]

إنْ صـحَّ أنْ يَـحُـلَّ أنْ والـفِـعْـلُ أوْ مــا مــعَــهُ مَــحَــلَّ أيْ مَـصْـدَرِ
مُـقَـدَّمْ ولَـيْـس مَـفْـصُـولاً ولـوْ بـالـنَّـعتِ مُفْرَداً وغَـيْـرَ مُضْمَرِ(1)
ولَـيْـسَ مَـحْـدوداً ولاَ مُـنْـحَـذِفـاَ عَـمِـلْـتَـهُ ولَـيْـسَ بـالمُصَـغَّـرِ

[220] **فائدة** الجمع بالألف والتاء نظمه بعضهم: [الرجز]

وَقِسْهُ فِي ذِي التَّا وَ نَحْوِ ذِكْرَى ودِرْهَـمْ مُـصَـغَّـرُ وصـحْـرَا
وزيْـنَـبِ ووَصْـف غَـيْـرَ الـعـاقِلِ وغَـيْـر ذَا مُـسَـلَّـمِ لـلِـثَّـاقِـلِ

[221] **فائدة** في نعت إسم لا [الرجز]

وارْفَعْ أوِ انْصبْ مُطْلقاً نَعْتَ اسمِ لاَ
والفَتحَ زِدْ ان اُفرِدْ أوِ اتَّصلاَ

[222] فائدة في "ان" [الرجز]

وَبعْدَ حيثُ إذْ أنْ لا تَفتَحَنْ وكَمْ فقيهِ بعْدَ حيْثُ قَدْ لحَنْ

[223] فائدة في المواضع التي يستتر فيها الفاعل ونائبه وجوبا: [الرجز]

وَسِـتْـرُ مَـرْفُـوعِ بِـأمرِ حُـتِّـمَا ودُونَ يـا مُضـارِعَ واسْمَيْـهِمَا
وفِعْلُ الإسْتِثْنَاءِ والتَّعَجُّبِ وأفْعَلُ التَّفْضيلَ فاحْفَظْ تصِبِ

[224] **فائدة** المكودي في الكبير(2) "ألات" عام "وألو" خاص بالعقلاء.

[225] **فائدة** في الطب: إعلم أن الطبيب الحاكم ليس من شرط ويشرط عليه

---

[219] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- البيت ساقط في "ب"
[220] ساقطة في "ج" و"د"
[221] ساقطة في "ج" و"د"
[222] ساقطة في "ج" و"د"
[223] ساقطة في "ج" و"د"
(2)- هو شرحه الكبير على ألفية ابن مالك في النحو. قال عنه العلامة سيدي أحمد بابا التنبكتي: "لم يتم أتلفه الحسنة الأوائلة، على ما قيل، نقل عنه ابن غازي وغيره" نيل الابتهاج: 250
[225] ساقطة في "ج" و"د"

أن يبرئ المريض فضلا عن أن يزيد في العمر، ولكن عليه أن ينظر في العلة وحال المريض، إذا وجد سببا إلى العلاج عالج. والعافية موقوفة على أمر الله سبحانه[1]. وإن كان السبب قد أشرف بالمريض على الهلاك أمسك عن العلاج.

وأسباب الهلاك ثلاثة:

أحدها: الضرب، والهدم، والتردي، والغرق، والحرق، ونحوها... فإن الروح حين الوقع تنزوي إلى القلب جميعا ثم تخرج دفعة واحدة.

والسبب الثاني: زيادة أحد الأخلاط الأربعة على ضده فيقهره وتَفْنَى الرطوبة الأصلية قليلا قليلا وتنطفئ الحرارة الغزيرية قليلا قليلا حتى يشتد الألم ويخرج الروح عقبها.

والسبب الثالث: الموت بفراغ العمر الطبيعي، وهو انقضاء الأسنان الأربعة، فإن سن الصبي حار رطب طبع الحياة فيه زيادة إلى البلوغ وهو خمسة عشرة سنة ومنتهاه عشرون، ثم يحدث اليبس فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة، واليبس مدة سن الشباب؛ وهو إلى الأربعين سنة، ثم تبدو المائية، وتبرد الطبيعة، ويظهر الشيب، وتنقص القوة وتصير الطبيعة باردة رطبة مدة سن الكهولة، وهو إلى سبعين سنة ومنتهاه ثمانون، ثم يظهر البرد واليبس الذي كان كامنا وتكمل طبيعة الحياة لضعفها وذلك مدة سن الشيخوخة، فلا تزال الرطوبة الأصلية تفنى والحرارة الغريزية تنطفئ حتى يقع الفناء، والغالب مئة وعشرون سنة، وفي النادر لاحد كثرة إلا بما قدر الله تعالى من الأجل المسمى، ثم تفنى طبيعة الحياة كما ذكرنا وهو الموت الطبيعي والحمام المقدر والله أعلم.

[226] **شعر** روي أن امرؤ القيس لقيه جني في فلاة فقال له: أنت امرؤ القيس؟ قال: نعم، قال: أريد إمتحانك ببيتين يكون أحدهما سبع عينات، وفي الآخر سبع قافات، فقال امرؤ القيس:[2]:

[الطويل]

وَ أرْعَدِ رَعْدِ الرَّاعِداتِ وأرْعَدَتْ   رَوَاعِدُ رَعْدٍ رَعْهُدُنَّ قُصُوفُ
وأبْرَق بَرْق البَارِقاتِ وأبْرَقَتْ   بَوارِقُ بَرْقٍ برْقُهُنَّ خُصُوفُ

---

(1)– وفي هذا المعنى يقول ابن القيم الجوزية: "وقد روي في أثر إسرائيلي أن إبراهيم الخليل قال: يارب ممن الداء قال مني، قال فممن الدواء؟ قال مني، قال: فعا بال الطبيب؟ قال: رجل أرسل الدواء على يديه" الطب النبوي: 17 . وفي الحديث الشريف: قال رسول ﷺ: "ما أنزل الله داءا إلا أنزل له دواء" رواه ابن ماجة في كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل شفاء: 2/252 وفي حديث آخر: "إن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له شفاء فتداووا" أخرجه الإمام أحمد في مسنده: 1/443 وصححه الحاكم في المستدرك: 4/197.–399.

[226] ساقطة في "ج" و"د"

(2)– لم أقف على هاته الأبي في ديوان امرؤ القيس، ولا فيما نسب إلى امرؤ القيس من شعر.

[227] غريبة كنت أقرأ على شيخنا أبي العباس أحمد بن منصور الدرعي[1]، فجودت عليه يوما لوحي، فطفقنا نتكلم في علم العروض فذكرنا بحر المقتضب، فقلت له: أظنه أثقل هذه الأبحر لأني لم أنظم فيه قط بيتا لعسره علي. فقال: لابد أن تقول فيه الآن بيتين، فقلت: لا أطيق، فقال: لابد، فأدركتني هيبة الشيخوخة، ففكرت ساعة، فقلت له: لا أجد ما أقوله إلا في القدر، فقال: قل، فقلت:

[المقتضب]

مَـا أتَـاكَ مِـنْ قَـدَرٍ   لا يُـذَادُ بِـالحَذَرِ
ثِـقْ إذاً بِـرَبِّـكَ إنْ   جـاءَ الـقَضا وذر[2]

فقال لي: أصلحك الله، هكذا تكون البديهة.

فما لبث إلا قليلا فسجنه والي درعة لسعاية لحقته، فأطلق نفسه بستين مثقالا سداسية، فعجبنا من هذا الإتفاق.

[228] **سؤال وجوابه ونصه**: سيدنا : سلام عليكم، جوابكم فيمن سهى بعد ركعتي الشفع ووقف للوتر دون سلام. يتم الوتر، أو يرجع ويسلم من الشفع ثم يسجد بعد السلام ثم يوتر؟

وهل يجوز كتب الحرز للبهائم ولتارك الصلاة؟

وهل يجوز لإمام الراتب في البادية، لا مسكن له إلا في الجامع، أن يجمع بالناس ليلة المطر ويبقى هو في المسجد إذ فيه يسكن أم لا؟

وهل يجوز احتطاب شجر القبور اليابسة أم لا؟

الحمد لله، الجواب والله الموفق، إن القائم من شفع ناس للسلام منه يتمادى على ركعة الوتر ويسجد بعد السلام[3].

---

[227] ساقطة في "ج" ود"

(1)- توفي عام . ترجمته في الدرر المرصعة: 1/23 المرقون.

(2)- شطر البيت فيه كسر لا يستقيم معه الوزن العروضي ولعل الصواب هو: "جاءك القضا وذر".

[228] ساقطة في "ج" و"د" .

(3)- لأن السلام - كما يقول ابن رشد - يفصل بين الركعتين والركعة ويصيرهما صلاتين، والوتر إنما هو صلاة واحدة بإجماع لقول النبي ﷺ: "ألا إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم، ألا وهي الوتر "أنظر فتاوي ابن رشد: 2/250 وانظر أيضا: المقدمات: 1/175 والخطاب: 2/19 والمسائل المختصرة من كتاب البرزلي: 130-131 و143

وأما كتب الحرز للدواب والبهائم فجائز، وكتبها كذلك جائز لتارك الصلاة وإن كان عاصيا لتركه للصلاة[1].

وأما الإمام الذي يبيت في المسجد فلا يجمع فيه للناس لأن الإمام لا يكون تابعا وإنما يكون متبوعا. ويجوز لهم الجمع مع الناس لتحصيل فضل الجماعة ويخرج من الجامع حتى يدخل وقت العشاء ويرجع إلى مبيته.

وأما الأشجار النابتة في المقابر فيجوز احتطابها بعد يبسها إذا كانت الأرض غير متملكة لأحد، وأما إذا كانت خضرة فلا تقع لأن الميت ينتفع بتسبيحها والله أعلم. وكتب عبد الله أحمد[2] بن محمد بن جلال الفاسي لطف الله به.

[229] **سئل أبو سالم سيدي إبراهيم[3] بن هلال رحمه الله عمن طلق زوجه ثم أردف له الحرام هل تحرم أم لا؟**

فأجاب: إن كان الطلاق رجعيا فالحرام يرتدف ما لم تنقض العدة وإن كان بائنا لم يرتدف إلا إن كان نسقا مع الخلع بحيث لم يكن بينهما صموت[4].

وسئل أيضا رحمه الله عن رجل يترك الصلاة حتى يخرج وقتها فيصليها هل تجوز الصلاة خلفه أم لا؟

---

(1)- انظر حكم تارك الصلاة في:
- الموطأ: 1/123 باب الأمر بالوتر الحديث رقم 14
- البخاري: الجامع الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة: باب من ترك صلاة العصر: 2/218
- مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة: 1/308
- الترمذي: الجامع الصحيح: كتاب الإيمان: باب ما جاء في تارك الصلاة: 5/14
- ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: 4/222-243
- ابن حزم: المحلى : 2/405
- ابن رشد: فتاوي ابن رشد : 1/232-243
- البغوي: شرح السنة: 2/7-.8

(2)- أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمان بن جلال. توفي عام 1048هـ ترجمته في : 1- نشر المثاني: 1/372-2- التقاط الدرر: 1/108

[229] ساقطة في "ج" ود"

(3)- أبو سالم إبراهيم الفيلالي السجلماسي. توفي عام 903 هـ ترجمته في: 1 - دوحة الناشر: 89-2- جذوة الاقتباس: 1/97-3- درة الحجال: 1/197-4- لقط الفرائد: 276-5- أزهار الرياض: 3/224-6- نيل الابتهاج: 66-7- كفاية المحتاج: 1/174-

(4)- أجوبة بن هلال: 68

فأجاب: لا تجوز إمامته ولا شهادته لأنه فاسق حتى يتوب.

[230] **فائدة** قال بعض الحكماء: من تبع الهوى عثر، ومن جاوز النساء فتن، ومن صاحب الأشرار لم يسلم، ومن خدم الملوك عثر.

كما قال عدية[1] العدواني: [الطويل]

وَمَـنْ تَـبَـعَ الأَهْـواءَ لازالَ عَـاثِراً وَمَنْ صَحِبَ الأَشْرَارَ يوْماً سَيَنْدَم
وَمَنْ حاورَ النّساءَ طالَ عَنَاؤُهُ ومنْ خَدمَ الجبَّارَ خاطرَ بِالدَّمِ

[231] **فائدة** سيدي زروق[2]: إذا أخطر لك نزوع إلى الذنب فضع يدك على صدرك قائلا:

سبحان الملك الخلاق الفعال: ﴿**إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز**﴾[3] سبعا تركت ذلك لوقته لا سيما إن أضفت إليهما وجوه الإستغفار، والصلاة على النبي المختار ﷺ.

وإذا عرض لك عارض العجز عن القيام بما عليك فقل: اللهم: لا حول ولاقوة إلا بحولك وقوتك، فهب لي حولا وقوة أستعين بهما على طاعتك، لا سيما في السجود فإن أثرها ظاهر فأكثر منه.

وإذا تمنعت عليك نفسك في رد الحقوق فقل: اللهم: آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، في سجودك بل في أكثر أحوالك.

وإن أردت التوجه لمظلومك، واتقيت عدم قبوله فقل: اللهم: أنت العزيز الكبير، وأنا عبدك الضعيف الذليل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم: سخر لي فلانا كما سخرت البحر لموسى بن عمران، وألن لي قلبه كما ألنت الحديد لداود عليه السلام، فإنه لا ينطق إلابإذنك، ناصيته في يدك، وقلبه في قبضتك، تقلبه كيف شئت يا أرحم الراحمين. صح منه.

---

[230] ساقطة في "ج" ود"
(1)- عامر العدواني، الحكيم المشهور: انظر عنه: عين لادب والسياسة وزين الحسب والرياسة لأبي الحسن علي بن هذيل: 207
[231] ساقطة في "ج" ود"
(2)- كتاب الإعانة: 61-62.
(3)- الآية 16 من سورة "فاطر".

[232] **فائدة** وفي كتاب "الدر والعقيان[1] "للتنسي":ومن فضائل الشعر أيضا أنه يحسن فيه مدح الإنسان بحضرته وتزكية النفس والكذب، ومدح المحرمات من خمر ونساء وأجانب مما لا يسوغ في غيره، وقصيدة كعب بن زهير التي أولها: بانت سعاد[2]... كافلة بأكثر من ذلك".

ومنها أن أربابه يحكمون بأنفسهم على غيرهم، وذلك مختص بهم دون غيرهم، كما روي أن الخليل بن أحمد كان صديقا لجعفر[3] بن سليمان الهاشمي فجاء يوما فوجد على بابه شعراء قد أنشدوه وتأخرت صلاتهم فذكروا ذلك، فدخل عليه وأنشده:

[الكامل]

لاَ تَقْبلَنَّ الشِّعْرَ ثمَّ تَعُقَّهُ فتَنَامُ وَ الشُّعراءُ غَيْرُ نِيامِ
واعْلَمْ بأنَّهُمُ إذا لم يُنْصَفُوا حَكَمُوا لأَنْفُسِهِمْ علَى الحكَّامِ
وجِنَايَةُ الجَانِي عليْهِمْ تنْقَضِي وَعِقابُهُمْ يَبْقَى علَى الأيَّامِ[4]

ومنه أيضا: "ومما ينشأ منه بتصرف يقرب من الإعجاز مئة قطعة وقطعتان قول ابن السيد[5] البطليوسي: " [الكامل]

طَيْفٌ سَرَى مِنْ خَاطِرِ القَلْبِ الذَّوِي فَوفَى لنَا بعِدَاتِهِ وقَضَى الوَطَرْ
بِذَا الكَرَى عَنْ نَاظِرِ الصَّبِّ الجوَى وشَفَى الظَّنَى بِهبَاتِهِ ومَضَى حذِر

ويتصور فكه على أربعة وعشرين وجها، في كل وجه قطعتان فما فوق إلى تسع بأسقاط الكلم، والتقديم والتأخير.

---

[232] ساقطة في "ج" ود"
(1)- هو كتاب: "نظم الدر والعقيان في التعريف بسلف بني زياد ومن سلف من ملوكهم الأعيان "لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله المغراوي التنسي المتوفى عام899 هـ. يقول عنه تلميذه البلوي: "في سفر كبير احتوى على فنون من الأدب جمة وأفرد فيه البديع بابا استوعبه فيه استيعابا. وهو بالجملة. من أدل الدلائل على فضل الرجل وحفظه واتساع باعه" الثبت: 372 والكتاب مطبوع، طبع قسمه الأول باعتناء s.j. barges بباريس سنة 1852 والقسم الرابع بتحقيق نوري سودان.
تمام البيت : بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول
والقصيدة ذائعة الصيت وعليها شروح مختلفة منها اللغوية، والنحوية، والأدبية، والصوفية، أنظر ما قيل عنها في كتاب "قصيدة بانت سعاد" لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي "للدكتور السيد إبراهيم محمد.
(2)- جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي. ترجمته في: 1- العقد الفريد: 5/269- 2- نور القبس: 56-3- نظم الدر والعقيان: 4/.180
(3)- انظر : العقد الفريد: 5/,269 وشرح المقامات للشريسي: 4/62
(4)- أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوس: توفي عام 521 هـ. ترجمته في: 1- وفيات العيان: 2/282- 2- المغرب: 1/385-3- البداية والنهاية: 12/198-4- الديباج: 1/140-5- أزهار الرياض: 3/101-6- نفح الطيب: 2/167-7- .
(5)- البيتان أوردهما أحمد المقري في أزهار الرياض: 3/134

فما استخرج ذلك كله قال: ويشبه هذا في كثرة التصرف، بل يزيد عليه أضعاف مضاعفته، وإن لم يكن من هذا النوع، بيت شعر ذكره القرافي في قواعده[1] وهو: [المتقارب]

بِقَلْبِي حبيبٌ، مليحٌ، ظريفٌ بديعٌ، جميلُ، رشيقٌ، لطيف[2]

قال فيه: "إنه يشتمل على أربعين ألف بيت وثلاثمئة وعشرين بيتا"[3] وذلك بجعل كل كلمة مكان البواقي في كل تركيب، وحصر ذلك يتبين بضرب الأول من ألفاظ البيت في مقام الثاني يخرج إثنان، ثم تضرب هذا الخارج في مقام الثالث يخرج ستة، ثم تضرب هذا الخارج في مقام الرابع يخرج أربعة وعشرون، ثم تضرب هذا الخارج في مقام السادس يخرج عشر وسبعمئة ثم تضرب هذا الخارج في مقام السابع يخرج أربعون وخمسة آلاف، ثم تضرب هذا الخارج في مقام الثامن يخرج عشرون بيتا وثلاثمئة ألف وأربعون ألف بيت وهو الغاية التي تقدم ذكرها عن القرافي.

ثم قال: قلت: ومعارضة هذا البيت غير متعذرة صعبة، وقد عارضناه نحن ببيت يشتمل مع التصرف بالقلب على العدد الذي ذكره القرافي في البيت الذي أنشد والبيت الذي قلناه هو: [المتقارب]

هَويتُ لَبيباً ذَكِياً نبيلاً مكيناً كريماً شريفاً جليلاً
بَقيتُ كئيباً شجياً نحيلاً حزيناً سقيماً ضعيفاً عليلاً

ويخرج من هذين البيتين والقطع من الأبيات مثل ما خرج من البيتين السابقين بالعمل السابق.

ثم نظمنا بيتين آخرين يجري فيهما من العمل ما جرى فيما قبلهما، ويخرج منهما من القطع والأبيات مثل ما خرج مما قبلهما وهما: [المتقارب]

حَبيبي مَليحٌ كريمٌ وصُولُ سنيٌّ سَريٌّ رفيعٌ أصيلُ
رقيبي قبيحٌ لئيمٌ جَهُولُ دنيٌّ رديٌّ وضيعٌ رذيلُ

وهذان البيتان أرشق مما قبلهما وأبدع لسهولة ألفاظهما، واشتمالهما على الطباق

---

(1)- هو كتاب "أنوار البروق في أنواء الفروق" في القواعد الفقهية جمع فيها خمسمئة وأربعين قاعدة من القواعد الفقهية: "كشف الظنون: 1/197 . الكتاب مطبوع، طبع بالمطبعة التونسية سنة 1302 هـ في أربعة أجزاء.

(2)- أنوار البروق: 1/89

(3)- نفس المصدر: 1/89-90

في مجموع ألفاظهما، وإن كان في بعضها بتأويل. والله الموفق بفضله سبحانه.

إنتهى بلفظه في باب "التشريع" الذي يسميه بعضهم "الوصل والفصل[1]".

[223] **فائدة** قوله تعالى : ﴿**فمَنْ فَرَضَ فيهنَّ الحجَّ فلاَ رَفَثَ**﴾[2].

فمن فرض: من: مبتأ، ويجوز أن يكون شرطا، وأن تكون بمعنى الذي، والخبر فلا رفث وما بعده، والعائد محذوف تقديره: فلا رفث منه، ويقرأ ﴿**فلاَ رَفَثَ ولا فُسوقَ ولاَ جدالَ**﴾ بالفتح. فيهن: على أن الجميع إسم لا، ولا مكررة للتوكيد والخبر في الحج. ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة فيكون في الحج خبر ولا جدال وخبر لا الأولى وخبر الثانية محذوف، فلا رفث في الحج ولا فسوق في الحج، واستغنى عن ذلك بخبر الأخيرة. ونظير ذلك قولهم: زيد وعمرو بشر قائم. فقائم خبر الأخيرة، وتكون "لا" غير عاملة، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبرا، ويجوز أن تكون لا عاملة عمل ليس فيكون في الحج في موضع نصب، وقرئ بالرفع في الأولين وتنوينهما وفتح الأخير، وإنما فرق بينهما لأن معنى (فلا رفث ولا فسوق) أي لا ترفثوا ولا تفسقوا، ومعنى (لا جدال) أي لا شك في فرض الحج، وقيل (لا جدال) أي لا تجادلوا وأنتم محرمون، والفتح في الجميع أقوى لما فيه من نفي العموم، ولذلك قرأ به أكثر القراء، وقرأ مكي والبصري (رفث) و(فسوق) بالرفع والخبر محذوف على أن لا بمعنى ليس. وتكون بمعنى النهي أي لا يكون رفث ولا فسوق والخبر محذوف أي في كائننا في الحج.

[234] **فائدة** (قل إنما أعظكم بواحدة)[3] أي بقضية واحدة، و(أن تقوموا) بدل من واحدة أو عطف بيان، أو خبر مبتدأ محذوف، أو نصب بأعني.

[235] **فائدة** (جزاءً لِمَنْ كَانَ كَفَر)[4] مفعول له، أو بتقدير جازيناهم، قال أبو البقاء[5].

---

(1)- انظر: نظم الدر والعقيان: 4/183-.194.

[233] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- الآية: 197 من سورة "البقرة" وتمام الآية الكريمة (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلون من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب).

[234] ساقطة في "ج" و"د"

(3)- الآية: 46 من سورة "سبأ" تمامها (قل إنما أعظم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد).

[235] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- الآية 14 من سورة "القمر"

(5)- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين العكبري البغدادي النحوي. توفي عام 616 هـ. ترجمته في طبقات المفسرين للداودي. 1/231 والمصادر بالهامش.

وقال ابن جزي[1]: انتصب جزاء على أنه مفعول من أجله، والعامل فيه ما تقدم من فتح أبواب السماء وما بعده من الأفعال، أي فعلنا ذلك كله جزاء لنوح ويحتمل أن يكون قوله (كفر) من الكفر بالدين أي لمن كفر به فحذف الضمير، أو يكون من الكفر بالنعمة لأن نوحا عليه السلام نعمة من الله كفر بها قومه فلا يحتاج إلى حذف ضمير.

[236] **فائدة** السوداني[2]، عند قول خليل[3]: "والفوائت في أنفسها. "الأول فالأول كانت متفقة أو مختلفة من ترك صبح يومه حتى خرج وقته وعليه فوائت فلا يصليها إلا بعد الفوائت لأجل الترتيب، يعني وجوبا غير شرط ألا ترى أن من ترك قضاء فائتة فلا يقتل، ومن ترك الحاضرة فأنه يقتل. انتهى.

ومن المواق[4]: "انظر مسألة تعم بها البلوى بالنسبة من فرط في صلوات كثيرة ثم رجع وأخذ في قضائها شيئا، فقد تطلع عليه الشمس وعليه صبح يومه، أو تغرب وعليه صلاة يومه، أو ينام على العشائين فيستيقظ وقد بقي قدر ما يصلي الصبح. "هل يستحسن أن يترك الناس وما هم اليوم عليه؟ أنهم يغيبون عن الفوائت القديمة فيبدأون بقضاء هذه الفائتة القريبة ويقدمونها على الكثيرة القديمة، فإن الذمة تبرأ بذلك على المشهور، وربما إن لم يقدموها على الكثيرة القديمة يتكاسلون عن الاشتغال عوضها بشيء من فوائتهم القديمة، وانظر آخر "العواصم من العواصم"[5] فإنه يرشح هذا المأخذ.

ومثله ما حكاه عياض أن القابسي[6] وابن اللباد اختلفا فيما يأخذه بنو

---

(1)- تفسير ابن جزي: 727.

[236] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- أبو العباس أحمد بابا بن أحمد السوداني التكروري التنبكتي. توفي عام 1036 هـ. ترجمته في: 1- روضة الآس: 303-2- نزهة الحادي: 79-3- صفوة من انتشر 52-4- نشر المثاني: 1/271-5- التقاط الدرر: 11-6- خلاصة الأثر: 1/170-7- الإعلام: 2/302-8- شجرة النور الزكية: 1/286

(3)- مختصر خليل: 32, وانظر أيضا "المقدمات الممهدات" : 1/202

(4)- التاج الإكليل: 2/.9

(5)- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ للقاضي أبي بكر بن العربي المتوفى عام 543هـ. الكتاب طبع أكثر من مرة.

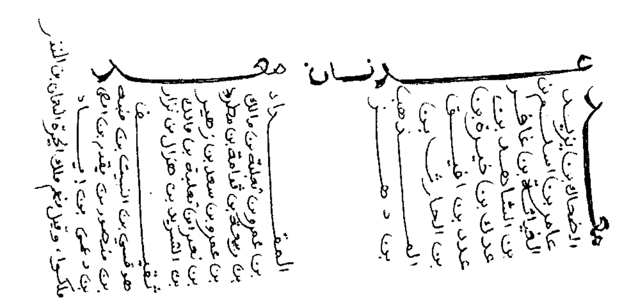
(6)- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعارفي المعروف بالقابسي. توفي عام 403 هـ. ترجمته في : 1- المدارك: 7/92-2- معالم الإيمان: 3/134-3- لقط الفوائد: 52-4- شجرة النور الزكية: 1/97-

عبيد من الزكاة، فكان إبن اللباد يفتي بأنها تجزي وإن كان بنو عبيد لا يقرون المفروضة، لأنا إن قلنا لا تجزي لم يؤد الناس شيئا فلأن يؤدوا بتأويل خير من تركها عامدين.

قال الشيخ أبو محمد بن أبي زيد: وكنت أستحب ذلك إلى أن أحدث بنو عبيد في الزكاة أمرا آخر منصرفها للنصارى. أنظر "المدارك"(1) انتهى نص المواق رحمه الله.

[237] **فائدة** ذكر بعض نسب العرب، وقريش، والصحابة، وغيرهم كما أخذته عن سيدي ومولاي وقرة عيني وسمط محياي أبي محمد سيدي عبد الله بن مولاي وسيدي المتبرك به أبي الحسن علي بن ولي الله العلامة الدراكة أبي الفضل طاهر الحسني كان الله بنا بجاههم عند الله ونفعنا بمحبتهم آمين.

(2)



(1)- ترتيب المدارك: 7/266-267

[237]

(2)- يقول لابن خلدون: "اعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب وهي: عدنان، وقحطان، وقضاعة، فأما عدنان فهو من ولد إسماعيل بالإتفاق إلا ذكر الآباء الذين بينه وبين إسماعيل فليس فيه شيء يرجع إلى يقينه". تاريخ ابن خلدون: 2/10

وعدنان، كما هو عند أصحاب التاريخ والسير، هو "عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تبرح بن يعرب بن يشجب بن نابث بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمان بن تاريخ وهو آزر بن ناحور بن شاروح بن راغو بن فالخ بن عبير بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوسلخ بن خنوخ وهو إدريس النبي - فيما يزعمون - والله أعلم "أنظر: بستان العارفين للسمر قندي: 166, والإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر: 49-50

نزار

مضر

الياس

خزيمة

النضر

مالك

فهر غالب لؤي كعب

[238] **شعر** وقلت لبعض أصحابنا طلب مني الصحبة حين أردت الإرتحال إلى سيدي وقرة عيني أبي محمد عبد الله بن علي طاهر الحسني للأخذ عنه ثم إنه ثبطني وماطلني فكتبت إليه:

[البسيط]

يا صَاحِبِي والّذِي أنْزَلْتُ في خَلَدِي ... وثِقَتِي بَعْدَ رَبِّي الواحدِ الصَّمدِ
أنْتَ الّذِي كُنْتَ بَيْنَ النّاس أوثِرُهُ ... عَلَى الأَحِبَّةِ والأهْلِينِ والوَلَدِ
إنِّي اتَّبَعْتُكَ صِدْقاً غيْرَ مَكْتَرِثٍ ... بِمَنْ يَلُومُ لأمْرٍ غَيْرَ مُنْجَحِدِ
وأنْتَ هَيْمَانُ حَيْران بِلاَ سَبَبٍ ... مُخْتَلِجُ الرَّأْيِ لا تَلْوِي علَى أحدِ
فمَا تَدُومُ علَي حالٍ تَكُونُ بِمَا ... جِئْتَ بِهِ مَثَلاً يَهْدِي إلى الرَّشَدِ
فإنْ تُساعِدْ علَى رَأْيٍ يَلِيقُ بِنَا ... فقُمْ علَى الجِدِّ فيهِ غَيْرَ ذِي فَنَدِ
وإلاّ فسَرِّحْ أخاكَ يَرْتَكِبُ سَفَراً ... واقْرَ السَّلامَ علَى أهْلِي مِنَ البَلَدِ

[239] **وكتبت في هدية:** [البسيط]

سَلِ الحجِيجَ فهُمْ بالبِرِّ قَدْ عُرِفُوا ... يَفِدْكَ صِدْقَ هَوايَ كلُّ مَنْ يَصِفُ
قُولِي لهُمْ حدِّثُوا كَيْفَ تَرَوْنَ فتى ... قدِ ادَّعَى حُبَّنَا فاللُّبْسُ يَنْكَشِفُ
كمْ مِنْ حديثٍ ظريفٍ باتَ سامِرُهمْ ... يَنْمُهُ صدَّ عَنْهُ الوَجْدُ والكَلَفُ
حتَّى إذا ما جرَى اسْمُكَ بهِ بَعثَتْ ... قَلْبِي المَسَرَّةُ لا يَعْتاقُهُ جَنَفُ
يَحْكِي إذَا هَدَى لِقَلْبِي اسْمَ ساكِنِه ... مُهْدِيَ لحمٍ بِيومِ النَّحْرِ يَزْدَلِفُ
أهْدَاهُ عنْ مُقْتَضَى أزْكَى طِبَائِعِهِ ... مُحِبُّنَا كَمْ لنَا مِنْ جُودِهِ تُحفُ
يا بْنَ الكِرامِ لقَدْ وافتْ هَدِيَّتُكُمْ ... قَدْ زانَهَا عِنْدَمَا زُفَّتِ لنَا طَرَفُ
أحْيَيْتُ رَسْمَ ودادٍ كانَ مُمْتَحِياً ... بِقُطْرِ شَحْطِ النَّوَى وانْدَرَسَتْ صحُفُ
صلَّى الإلَهُ علَى مُحَمَّدٍ فلَقَدْ ... قالَ: "تَهادُوا تحابُوا"(1) قالَهُ سلَفُ

[240] **الحمد لله**

يَقُولُ رَاجِي اللّهَ مُنْشِئِ السُّحُب ... عليُّ المَعْرُوفِ بابْنِ المَغْرِب(2)

---

[238] ساقطة في "ج" و"د"

[239] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- الحديث رواه الإمام مالك في موطإه عن عطاء بن أبي مسلم عبد الله الخرساني، قال: قال رسول الله ﷺ: "تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء" :الموطأ: 2/908 كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في المهاجرة رقم: 16 والحديث أخرجه الإمام الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حث النبي ﷺ على الهدية: 6/175.

[240] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- أبو الحسن علي بن محمد المغربي - توفي عام 581 هـ. ترجمته في: كشف الظنون: 1/11-

الحَمْدُ للهِ القديمِ العالِمِ ... مُقسِمُ الأَرْزاقِ بَيْنَ العالَمِ
مُسَكِنَ البحارَ مُجْرِيَ الفلَكْ ... وعالِمُ خُصَّ نُجُومِ الحلَكْ
أرْسَلَ فينا مِنْ بَنِي عَدْنانِ ... نَبيَّ صِدْقٍ جاءَ بالقُرْآنِ
علَّمَنا الإسلامَ والإيمانَ ... وأظْهَرَ الحِكْمَةَ والبَيَانا
صلَّى اللهُ عليْهِ ذو الجلالِ ... وآلهِ الأطْهارِ خَيْرِ آلِ
وبعْدَ فالحِسابُ[2] عِلْمٌ نافعٌ ... ولا يَشُكُّ في مقالِي سامِعُ
وأنَّهُ عِنْدَ عزيزِ الفَهْمِ ... أشْرَفُ قَدْراً مِنْ كَثيرِ العِلْمِ
بهِ يقومُ القِسْطُ في الأمْطارِ ... ويُعْرَفُ الحقُّ فلا تُمارِ
وتُقْسَمُ الزَّكاةُ في الأمْوالِ ... والإرْثُ للنِّساءِ والرِّجالِ
هذا وأنَّ العُلماءَ صنَّفُوا ... فِي عِلْمِ ذاكَ كُتباً وألَّفُوا
حتَّى أتَوْا بكلِّ تَصْنيفٍ بَهي ... يُقْنِعُ كلَّ مُبْتَدٍ ومُنْتَهى
وإنَّنِي أتَيْتُ كالمُزاحِمِ ... أتْبَعُ فيهِ أثْرَ كلِّ عالِمِ
وَقَدْ هَدانِي الفَهْمُ أنْ أُصَنِّفَا ... فِي عِلْمِهِ شَيْئاً وأنْ أوَلِّفَا
أرجُوزَةً تُدعَى بلَوْحِ الضَّبْطِ[3] ... مُنَبِّهاً علَى حِسابِ القَبْطِ[4]

باب عقد العشرات

وَالعَشَراتِ يَا أخَا النَّجابَهْ ... خَصُّوا بِهَا الإبْهامَ والسَّبابَهْ
وتِلْكَ أَيْضاً مِنْكَ في اليَمينِ ... فكُنْ مِنَ الضَّبْطِ علَى اليقينِ
واعلَمْ إذا أرَدْتَ عَقْدَ العَشْرَه ... فإنَّها كَحِلْقَه مُدَوَّرَهْ
وَضَعْ كَذَا العِشْرينَ إبْهامَ اليَدِ ... فِي العَقْدِ تَحْتَ أصْبُعِ التَّشَهُّدِ
لِكَيْ يَكُونَ مِنْكَ فَوقَ عُقْدَتِهِ ... مُشارِكاً وُسطاكَ فِي أنْمِلَتِهْ

---

(1)- هو ما يعرف ب "حساب العقود": أي عقود الأصابع، ويسمى ذلك "حساب اليد" و"حساب الأصابع" وكان في الأصل اصطلاحا لعرب يواضعوه بينهم في معاملاتهم، وانتقل استعماله إلى بعض الأحاديث والأشعار للتعبير عن أعداد تؤدي بهذا الحساب، ومن ذلك حديث "عقد ثلاثة وخمسين" عند مسلم: في كيفية وضع اليد عند التشهد، وحديث ياجوج وماجوج عند البخاري: "وعقد سفيان تسعين أو مئة"، وعند مسلم: "وعقد سفيان عشرة"، ومن هنا صار هذا الحساب يتدخل في بعض الدراسات الحديثية والأدبية بالمشرق والمغرب على السواء" محمد المنوني (مجلة المناهل) عدد 33 ص 81.

(2)- أرجوزة لوح الضبط في الحساب توجد مخطوطة في نسخ منها:
نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 3/1070. وأخرى خزانة القرويين تحت رقم : 2/1198

(3)- إن الوضع الأول للحساب الروماني، كما يقول الأستاذ المنوفي، كان على حساب اليد في معظم أعداده، فالواحد يرمز له بأصبع، والإثنان بأصبعين، والثلاثة بثلاثة أصابع، والخمسة بيد واحدة ..." المناهل: 81/33.

واضْـمُـمْـهَـا عِـنْـدَ الـثَّـلاَثـينَ تُـرَى كـقـابـِضِ الإبْـرةِ مِنْ فَوْقِ البرَا
واعْـطِفْ علَـى السَّـبـابَـةِ الإبْـهامَ فِـي الأرْبَـعـينَ وافْـهَـمِ الـكـلامَـا
ثُـمَّ اكْـفُفِ الإبْـهـامَ عَـقْـداً وَحْـدَهُ فـذلِـكَ الخَـمْـسـونَ فـافْـهَـمْ حـدَّهُ
وارْفَـعْـهُ فِـي السّـتـينَ بِـالسّـبـابَـهْ كقَبْـضـة الـرَّامـي علَـى الـنَّشابَـهْ
ومَـثَـلُ السَّـبْـعـينَ عِـنْـدَ الـعَـقْـدِ كـنــاقِــدِ ديــنــارِهِ لــلــنَّــقْــدِ
والأصبـعـان في الـثـمـانينَ هُـمَـا قَـدْ أَلْـصِـقـا ثـمَّ مَـعَ بَـسْـطِـهِـمَـا
وهِــيَ بــعْــدَ الأرْبَــعـين أنْــسَــبُ لــكِــنَّــهـا الإبْــهـامَ لا تُــرَكَّــبُ
وَشَبَّهُوا الـتّسْعـينَ فِي انـعِقادِهَـا كــلَــفَّــةِ الحيَّــةِ فِــي رِقــادِهَــا
والـفَرْقُ بَـيْنَ عِـقْدِهَـا والـعَشَرهْ فـإنَّـهَـا مُـنْـظَـمَـةُ مُـنـحَـصِـرَهْ
والـعَـشَـراتُ قَدْ تَـنَـاهَـى حدُّهـا وَضَـبْـطُـهَـا وعَـقْـدُهَـا وعـدُّهَـا
فَـهِـيَ كَذَا الـعِـقْدِ علَـى انْفِرادِهَا لا يَـمْـنَـعُ الـتَّـكْـمِـيلَ مـعَ احـادِهَا

باب عقد المآت

ثُـمَّ اعْـقِـدِ المِئَـةَ في الـشِّـمـال كـالـعَـشَراتِ واسْتَمِعْ مقال[1]
واعْـلَـمْ بِـأَنَّ شَكْلَـهَا كشَكْلِـهَا وأصْلهَا فِي العَقْدِ قُلْ كأَصْلِهَا
فَالمئةُ الأولَى تُحاكِي الْعَشْرَهْ فقِسْ علَى ذَلِكَ يا ذَا المَخْبَرَهْ
والمِئَـتَـانِ تُـشْـبِـهُ الـعِـشْـريـنَ فـافْـهَـمْ قَـدْ بـيَّـنْـتُـهُ تَـبْـيِـيـنَـا

باب عقد الألوف

وَالــعَــقْــدُ لــلآلافِ كــالآحــادِ فـي يَدِكَ اليُسْرَى علَى انْفِرادِ
أَقْـسَـامُـهَـا ثـلاثَـةٌ مُـقَـدَّرَهْ وُسْطاكَ والبِنْصَرُ تَتْلُو خِنْصَرَهْ
تَرْكِيبُهَا إنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْرِفُ كـعَـقْـدِكَ الآحـادِ لا يَـخْـتَـلِفُ

انتهى كما وجد فعليك بتصحيحه.

كتبت للفقيه النبيه العلامة النزيه أبي عبد الله محمد[2] بن سودة الفاسي أطلب منه "فهرسة"[3] الإمام ابن حجر وضمنت اسمها أوائل الأبيات أحد عشر وهي:

---

(1)- في "ب" مقالي".
[241] ساقطة في "ج" و"د"
(2)- توفي عام 1076 هـ. ترجمته في: 1- صفوة من انتشد: 159-2- نشر المثاني: 2/150-3- التقاط الدرر: القسم:1/166-4- الروضة المقصودة: 1/171-5- سلوة الأنفاس: 3/76
(3)- انظر فهرس الفهارس عن طرق اتصال أسانيد المغاربة. بالشيخ ابن حجر وفهرسته في: الجزء الأول في صفحة 305 والجزء الثاني صفحة 765 و769 وغيرهما.

[الطويل]

فحُولُ العُلومِ الزَّاهِراتِ تَوجَّهُوا ... لِبَحْرِ عُلاكُمُ وُرَّيَا يا ابْنَ سَوْدَةِ
هُنالِكَ يَبْغُونَ الكَمالَ لِمجْدِهِمْ[1] ... فَمَا صادرٌ إلاَّ وحنَّ لِعَوْدَةِ
رَمَوْا بسِهامِ العيسِ في نَحْوِ فَدْفَدِ ... فَاهْدَوْا لِفاسَ كلَّ نَضْوٍ مُعَدَّةِ
سلامٌ كَرِيًا مِسْكَ مَجْلِسِكُمْ علَى ... مَقامِكُمْ السَّامِي علَى طُولِ مُدَّةِ
هل الوَصْلُ مِنْكُمْ يُرْتَجَى وسلامُكمْ ... ولَوْ بِجَوابٍ عَنْ كِتابِ المودَّةِ
ألاَ إنْ شَوْقَ الهائمِ الصَّبِّ لا يَهِي ... بِهَجْرِكُمْ أَوْ بُعْدِ دارٍ وبَلْدَةِ
بَراهُ فَهَلْ يَبْريهُ وصْلُكُمْ وكَمْ ... غرامٍ بِوَصْلٍ في زِيادةِ جِدَّةِ
نَمَتْ نارُهُ في القَلْبِ لمَّا نَفَحْتُمْ ... بِكِيرِ صُدودٍ في جِداةِ المَجدَّةِ
حِماكُمْ لِقَلْبِي داءُوهُ ودواءُهُ ... ألاَ فاعْجَبُوا دائِي دوائِي وعُمدتِي
جَرَى ما جَرَى فالعَتْبُ فيهمْ فسَامِحُوا ... فَلابُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ نَفْثِ مِدَّةِ
رَوَى اللَّهُ مَجْداً أَنتَ بَدْرُ سمائِهِ ... وَطلاَبُكُمْ شُهْبٌ لهُ خَيْرُ عُدَّةِ

انتهت

وكتبت إليه أيضا: [المتقارب]

فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ إنَّكُمْ ... أولُو الفضلِ والمَجْدِ لَسْنَا نُبالِي
فَمَجْدُكُمُ الوُرْقَ غَنَّتْ بِهِ ... قديماً بأغْصانِهِنَّ العوالِي[2]
وحُبُّكُمْ يا بْنَ سَوْدةِ في ... سُويْداءَ قَلْبِي علَى كلِّ حالِ
كَذا حُبُّ مَنْ كانَ حِبُّكُمُ ... وحبّاً لِحُبِّكُمْ في الرِّجالِ
ولَسْتُ بِذِي الحالِ في حُبِّكُمْ ... ولكِنْ مقامِي بهِ اليَوْمَ عالِي
ولمْ لا وأنْتَ الَّذِي فاخَرتْ ... بهِ فاسُ كلَّ القُرَى في المَعالِي
علَيْكُمْ سلامٌ تَسامَتْ بِهِ ... إلَيْكَ المنَى يا كريمَ الفِعالِي

[242] وكتبت لبعض المحبين وقد رجع من حجته: [البسيط]

يا ضَيْعةَ الحبِّ إنْ لَوْ يُقْضَ لِي وطراً ... مِنْكُمْ[3] لدَى عَرَفاتٍ بِئْسَ دَعْواكا
يَا لَيْتَ إذْ فاتَكَ الذِّكْرُ الجميلُ بِهَا ... ذَكَرْتَنِي إذْ ضَرِيحُ المَجْدِ مأْواكَا
فكَيْفَ تَنْسَى مُحِبّاً كانَ يُتْحِفُكُمْ ... بِخالِصِ الوُدِّ قِدْماً كانَ يَهْواكا
فاصْرِفْ رِكابَكَ عَنْ وادِي الهَوَى شُغُلاً ... عَنْهُ بِنَفْسِكَ لَيْسَ الوادُ مَثْواكَا

---

(1)- في "ب" لمجدكم.

(2)- عن أسرة بني سودة، وما نجم فيها من العلماء والصلحاء وذوي الشأن ينظر كتاب "الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة" لأبي الربيع سليمان الحوادث.

(3)- بياض بالأصل، والإصلاح من الفهرسة لأن القطعة تكررت في الفائدة رقم 610.

[242] ساقطة في "ج" و"د"

[243] وقلت في علوّ الهمة [المتقارب]

فَــلاَ تَــسْــكُــنِ الأرْضَ إلاَّ إذَا ... أنــالَــتْـكَ عِـزاً وعَـيْـشـاً عـجـيـبـاً
فَــلاَ تَــرْضَ عِــزاً بِــلاَ عــيشــةٍ ... ولا تَبْغِ في الذُّلِّ عيشاً خصيباً
وإلاَّ فسَــافِــرْ وجُــلْ دائِـــمــاً ... لإدْراكِ هَــذَيْــنِ أوْ مُـت غَـرِيـبَـا

[244] فائدة [البسيط]

للضَّيْفِ عَشْرُ خِصالٍ مَنْ أحاطَ بِهَا ... وفَّى وإلاَّ فإنَّ الضَّيْفَ قَدْ بُخِسَا
إجْلِسْ لحُرْمَتِهِ لِكَيْ تُؤَنِّسَهُ ... فالضَّيْفُ وَحْشٌ إذَا حدَّثْتَهُ أنِسَا
فاشْوِ لهُ مِنْ ظريفِ اللَّحْمِ أطْيَبِهِ ... لا تُكْرِمِ الضَّيْفَ حتَّى تُكْرِمِ الفَرَسَا
قَدِّمْ لهُ الضَّوْءَ لِلْمِرْحاضِ تَكْرُمَةً ... أغْلِقْ عليْهِ رِتاجَ البَيْتِ إنْ نَعِسَا
فإنْ أضافَكَ شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِهِمُ ... فتِّتْ لهُ الخُبْزَ لا تَطْعِمُ لهُ اليَبِسَا
وإنْ أضَافكَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِهِمُ ... فاقْلِ لهُ الفولَ والجلْبَانَ والعدَسَا

[245] وقلت في المتدارك:

قَلْبِي مُذْبانُوا فِي سَفَرٍ ... مَعَهُمْ والجِسْمُ لدَى الحَضَرِ
شَوْقِي لهُمْ قَدْ هَيَّجَهُ ... صَوْتُ الوَرْقَاءِ لدَى السَّمَرِ
سجَعَتْ سَجْعاً قَدْ أرَّقَنِي ... وأثَارَ لهم عَلَى الفِكْرِ
زُرْنَاهُمْ مِنْ أرْضٍ بَعُدَتْ ... بِقُلوبٍ دائِمَةِ النَّظَرِ
وهُمُ بَخِلُوا بالطَّيْفِ وَقَدْ ... رَاضُواْ عَيْنِي علَى السَّهَرِ

[246] وقلت [الطويل]

سَلامُ علَيْكُمْ مِنْ مُحِبٍّ شَغَلْتُم ... خَواطَرُهُ كَيْ لا ينامُ لهُ طَرْفُ
فإنْ كانَ شُغْلِي البابَ أقْصَى مُرادُكُمْ ... فَعِنْدِي مِنْهُ يُحارُ لهُ الوَصْفُ
وعِنْدِكَ مِنْ كَنْزِ السُّلُوِّ قناطرُ ... ومِنْ دُرِّ غَدْرٍ مِثْلَ ذَلِكَ والضِّعْفُ

[247] ومن كلام ولي الله تعالى سيدي يحيى بن عبد الله بن سعيد ابن عبد

---

[243] ساقطة في "ج" و"د"
[244] ساقطة في "ج" و"د"
[245] ساقطة في "ج" و"د"
[246] ساقطة في "ج" و"د"
[247] ساقطة في "ج" و"د"

المنعم ناظما إسم الله العظيم الأعظم: [الطويل]

أَيَـا مَـنْ لـهُ أمْـرِي ومَـالِكُ فِطْرَتِـي ... فعِلْمُكَ حـالُ حـالُ فـالـفَقْرُ حـائلُهْ
وحَسْبِـي وأنْـتَ اللـهُ رَبِّـي وسَيِّدِي ... وأنْسُ فُؤادِي هَا أنَا اليومَ واجِلُهْ
وأنْـتَ عـلِـيُّ عـظِـيـمُ وأنْـتَ بِـي ... عـلـيـمٌ حـلـيـمٌ جُـودُهُ عـمَّ وابـلُـهْ
عُـبَـيْـدُكَ سَـدَّ الـذَّنْـبُ بـابَ سُؤالِـهِ ... فَمِنْ أيْنَ يَلْقَى الفَتْحَ والذَّنْبُ حَائِلُهْ
ولـيْـسَ لـهُ إلاَّ رجـاكَ وسـيـلَـةً ... ومَا قطُّ مَنْ يَرْجُوكَ خَابَتْ مسَائِلُهْ
أقِلْ عَثْرَتِي واغفِرْ بجُودِكَ زَلَّتِي ... وجُدْ لِي بِمَا قَدْ تيَّمَ القَلْبَ شاغِلُهْ
فإنْ لم أكُنْ أهْلَ النَّوالِ فأنْتَ يَا ... كـريمٌ لـهُ أهْـلُ لـدَيْـكَ مـآهِـلُـهْ
عُـبَـيْـدُكَ مـدَّ الـكَـفَّ نَـحْوَكَ راغِباً ... وعِـنْـدَكَ مَـا يَـرْجُـو ومِنْـكَ مـآهِلُـهْ
وعِلْمُكَ يَكْفِينِي بِحالِي وَمَا تَشَا ... وسَلْ مَا تَشَا فالوَقْتُ غَابَتْ عوَاذِلُهْ

ثم قال: "إعلم يا أخي أن هذا الدعاء من بعض تصاريفه: أن ترصد الساعة الخامسة من يوم الخميس المبارك من شهر رجب الفرد المبارك، أي خميس منه، مراقبا القمر فأنه إن شاء الله يصادف في بعضها الميزان جلولا، فإذا وجد فاسبغ الوضوء، وصل ركعتين: الأولى بفاتحة الكتاب واية الكرسي، والثانية بالفاتحة وخواتم "البقرة" ثم انوحاجتك، واشرع في الدعاء من أوله وهو: "أيا من له أمري... إلى قوله: وما تشا وسل ما تشا" ما لم يكن معصية، أو قطيعة رحم فإنك تجاب بفضل الله ورحمته وكرمه، وكرر الأبيات أربع مرات، و ادع، ثم خمسا، وادع ثم سبعا، وادع وأنت في بعد عن العمارة والشواغل القلبية والدنيوية، حاسرا الرأس ليس بينك وبين الأرض حائل.

فوالله إن وفيت شروطي، وأقسمت على الجبل لزال إذا ساعد القدر. وإياك أن تعلمه تجربة وادع لي برضى الله دنيا وأخرى والسلام.

[248] ووجدت أبياتا في طرة أبيات الدعاء ولا أدري أهي منه أم لا وهي:

ولاَ تَنْسَنِي مَهْمَا دعَوْتَ فإنَّنِي ... فـقيرٌ والـفَـقْـرُ لِـلْـوَحْـرِ كـافِلُـهْ
ويكْفيكَ هذا صاحِ فِي كلِّ مَطْلَبٍ ... لخاصِيَّةُ إسم لَوْ تَعلَّمَ حامِلُهْ؟
ولكِنْ يطُولُ الشَّرْحُ والعُذْرُ حاصِلُ ... فعُذْراً أخِي والعُذْرُ يُقْبَلُ حاصِلُهْ
وقَدْ آنَ قَبْضِي لِلعِنَانِ مُسَلِّماً ... عليْكُمْ فعزْمُ القوْلِ كَلَّتْ رواحِلُهْ
وصلِّ علـى خَيْـرِ البَرِيَّـةِ إنَّـهُ ... وسَلِّمْ تَسْلِيماً تسح(1) هوَاطِلُهْ؟
وتَـشْـمَـلُ دأبـاً آلـهِ وصـحـابِـهِ ... وتَـابِـعِـهِمْ ما فاهَ بالقوْلِ قائِلُهْ

[248] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- في الأصل "تسحو" والتصويت من "ب"

[249] **رسالة عجيبة** كتبها العالم العلامة، البحر الفهامة، الإمام الأوحد، أبو العباس سيدي أحمد بن علي المنجور شيخ شيخنا مولاي عبد الله الحسني على لسان السلطان أحمد لشهود مكناسة الزيتون وهي:

إلى كافة شهود مكناسة، الشيخ، والكهل، والشاب، وجميع من له إلى خطة الشهادة انتساب.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبنا إليكم، وقد أنهي إلينا من شنيع أفعالكم ما تشمئز منه القلوب، ووقر في أسماعنا من ردئ سيرتكم مع الله ومع عباده ما تنفطر منه الأفئدة وتذوب، ثم مازالت أنباؤكم المنتنة تتوارد علينا وتترى، ونحن في ذلك نقدم رجلا ونؤخر أخرى، حتى بلغ سيلكم الزبا[1]، وطفا على تلول الأسمعة وربا، فوقفنا إليكم سهام الموعظة والإعزار[2]، وأيقضناكم بخطابنا من سنة الغفاة والإغترار، وقوفا مع الحق ودورانا معه حيث ما دار، لتمسكوا أعنة ألسنتكم عن إنتهاب الأعراض، وتروضوا أنفسكم على السنن الذي يجب عليه أن تراض، فقد جعلتم الغيبة والنميمة لسوائم نفوسكم مرتعا، وأخذتم الإذاية في تلك المدينة مربعا، فشفار شفاهكم على المدالقة للأعراض مشحوذة، والنفوس الإسلامية بعصى ضرركم في كل حين موقودة.

هذا ونصوص الكتاب تنادي بمنع ذلك وتصيح[3]، وتقودكم لو أجبتم، إلى المتجر الربيح، بيد أنكم قابلتموه بالتنكب عنها والإعراض، وخضتم فيما لا يحل فيه أن يخاض، فأي عدالة والحالة هذه تبقى؟ وأي درجة، والأمر، هذا، ترتقى؟ وفيكم، والله بزعمكم، الرئيس والمرؤوس، ومن تتشوف للإقتداء به النفوس، ثم لم يثن عنانه من هذا منكم الكبير ولا الصغير، فلبئس المولى ولبئس العشير، ثم المجالس التي تعقدونها في بيوت أذن الله أن ترفع، وتشنون الغارة على الأعراض، يصيخ[4] الساكت منكم للمتكلم ويسمع، فأعراض المسلمين في

---

[249] ساقطة في "ج" و"د"

(1)– الزبا: جمع زبية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أراد صيده، وأصلها الرابية لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا. وبلغ السيل الزبى مثل يضرب لما جاوز الحد، انظر: مجمع الأمثال للميداني: 158/1

(2)– التعزير: التوقيف على الفرائض والأحكام، وأصل التعزير: التأديب، ولهذا يسمى الضرب دون الحد تعزيرا إنما هو تأدب. "لسان العرب": 562/4 مادة "عزر".

(3)– هو قوله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (الآية 12 من سورة "الحجرات".

(4)– من أصاخ له يصيخ: إستمع وأنصت لصوت: لسان العرب: 35/3

أنديتكم بين قتيل وجريح، ومنجدل وطريح، والمساجد لاقتناء الأرباح الأخروية أسواق، لأهل الفضل والدين مبركة أشواق، وهو حرم الله يأمن فيه المسافر والمقيم، ﴿**فَلْيَحْذَرِ الذينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ**﴾(1) وقد قدمنا إليكم هذا الإعزار بين يدي التسجيل عليكم بموجب جرائركم، وجعلناه بريدا بيننا وبينكم قبل هتك سرائركم، لئلا تغتروا منا بطول الإمهال والإغضاء، فعن قريب تصير أرض أحدكم سماء، وسماؤه أرضا.

ولنختم هذا الإعزار بما يهز النفوس والطباع، ويحملها على الوخد في الطاعة والإيضاع، ونقتدي برسول الله ﷺ في حجة الوداع:

"اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت"(2).

وكتب بذلك عن إذن من يحب إذنه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

[250] **فائدة أسماء القلم**: هو: القلم، والمزبر، والمذبر، وعقدة الكعوب، واحدها كعب، وإذا شالته وأفسدته هي الأنبة وما بينها أنابيب المفرد أنبوب، والمقالم والمفرد المقلم، وباطنه الشحمة، وظاهره الليط، ويقال للقصب اليراع، والآباء أيضا أطراف القصب، ويقال للقطن الذي يوجد في وسطه البيلم والعنصف والبشع، والعوج الذي يوجد في القلم الدرء، الأدمص: هو كل ما رق جانب الأول وغلظ الجانب الآخر خمص الرأس إذا رق شعره.

أسماء السكين: هو السكين، والمدية، والخيفة، والصلت، والمجزأة، والدميص، والمذبح، والمبراة، والسلط، والغالية، وآجلة الحم، والسخينة، والسلقاء محدود، والجانب الذي يقطع: الحد، والعك، والدلق، والجانب الذي لا يقطع الكل.

أسماء المقص: يقال هي المقص، والمقطع، والمقراض، والمطراق، والجلم، إنتهى.

[251] **فائدة** جمع السيد عبد الرحمان(3) بن محمد الشامي أفعالا ذكر صاحب "الفصيح"(4)

---

(1)- الآية 63 من سورة "النور"

(2)- الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من لم يقبل الهدية لعلة : 538/5 ومسلم في كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود 2/ 371 في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر: 9/ 334.

[250] ساقطة في "ج" و"د"

[251] ساقطة في "ج" و"د"

(3)- أبو زيد الرحمان بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الشهير بالشامي. ترجمته في: 1- نشر المثاني: 1/ 209.

(4)-هو كتاب "الفصيح في اللغة" لأبي أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي النحوي المتوفى سنة 291 هـ "وهو كتاب صغير الحجم كثير الفوائد اعتنى به الأئمة" (كشف الظنون : 2/ 252).
والكتاب مطبوع، طبع بمطبعة السعادة - 1325هـ-1907م.

أنها إذا فكت كسرت عينيها[1] وهي:

[الرجز]

وَغَـضَّ مصَّ غَـضَّ مسَّ شَـمَّـا   وسَفَّ فاكْسِرْ إنْ فَكَكْتَ حَتْما
كَـذاكَ شَـأْنُ لَـجَّ بَـرَّ ضَـنَّـا   وذا إذَا بَـخِـلُ ضَـنَّ عَـنَّـا

[252] **فائدة** قال الإمام السيوطي[2] في عدد المجددين للدين :

[الرجز]

الحَمْـدُ لِـلَّـهِ الْـعَظِـيمِ المَنَّهْ   المانِـحَ الـفَضْـلَ لأَهْـلِ السُّنَّـهْ
ثـمَّ الصَّـلاة والسَّـلامَ نَلْتَمِسْ   عـلَـى نـبـيَّ دينُـهُ لا يَنْدَرِسُ
لـقَدْ أتَـى فِـي خَـبَـرٍ مُشْتَهِرِ   رواهُ كـلُّ عـالمٍ مُـعْـتَـبَـرِ
بـأنَّـهُ في رأس كُـل مـئَـةٍ   يَـبْـعَـثُ ربُّـنَـا لِـهَذِهِ الأمَّـةِ[3]
مِـنَّـا عـلـيْـهَـا عـالماً يُجـدِّد   ديـنَ الـهُـدَى لأنَّـهُ مُجْتَـهِد
وكَـانَ عـنْـدَ المِئَـةِ الأوْلَـى عُمَرْ   خـلـيفَةَ عَدْل[4]. بـإِجـماعٍ وقَرْ
والشَّـافعـي كـانَ عـند الـثانِـيَهْ   بمَا لـهُ مـنَ الـعُـلـومِ السَّارِيَهْ
وابـنُ سُرِيْـجٍ[5] ثَـالِثُ الأئِـمَّهْ   والأشْعَرِيّ[6] عـده مـن أمـه

(1)– كتاب فصيح اللغة: باب "فعل" بكسر العين: 7

[252] ساقطة في "ج" و"د"

(2)– في منظومته سماها ب "تحفة المجتهدين بأسماء المجددين" وهي "أرجوزة في سبعة وعشرين بيتا" (كشف الظنون: 1/31) نقلها كاملة المقري في أزهاره: 3/56–58 والعجلوني في كشفه: 1/343

(3)– حديث "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها" رواه أبو داود، وأخرجه في كتاب الملاحم، باب ما يذكر في المئة : 3/809 والطبراني في معجمه الأوسط: 5/42 وقال عنه: "تفرد به ابن وهب" وصححه الحاكم في المستدرك: 4/225

(4)– في "الأزهار" : وكشف الخفاء "العدل"

(5)– أبو العباس أحمد بن سريج المتوفى عام 306 هـ ترجمته في:
1– تاريخ بغداد: 4/287
2– وفيات الأعيان: 1/66
3– طبقات الشافعية: 2/87
4– الأعلام: 1/187.

(6)– أبو الحسن علي بن أبي بشر الأشعري، توفي عام 334 هـ ترجمته في:
1– تاريخ بغداد: 11/346
2– وفيات الأعيان: 3/284
3– الديباج : 2/94
4– العبر: 2/202.

والبَـاقلانِـي رابـعٍ أوْ سَـهْل[1] أو الإسفرايْنِي[2] خـلافـاً قَـدْ حَـكَوْا
والخامس الحَبْـرُ هُـوَ الـغـزَالِـي وعَـدُّه مـا فـيــهِ مِــنْ جـدالِ
والسَّادِسُ الفخْرَ الإمامُ الرّازِي[3] والرَّافعي[4] مَـثْـلُـهُ يُـوازِي
والسّـابـعُ الـرَّاقـي إلـى المَراقِـي ابـن دقـيـق الـعـيـدِ بـاتّـفـاق
والـثّـامِنُ الحَبْـرُ هُوَ البُـلْقينـي[5] والحَافـظُ الإمـام زيْـنُ الـدِّيـن[7]
وعُـدَّ سِبْط المَيْلقي[6] الصوفيهْ لـوْ وُجِـدَتْ مِـئَـتُـهُ وَفِـيـهْ
والشَّرْطُ في ذلكَ أنْ تمْضِ المِئهْ وهْـوَ عـلـى حَـيَـاتِـهِ بَيْنَ الـفـئَـهْ
يُـشـارُ بـالـعـلْـمِ إلـى مـقـامِـهْ ويَـنْـصُـرُ السُّـنَّـةَ في كـلامِـهْ
وأنْ يـكُـونَ جـامـعـاً لِـكُـلِّ فـنْ وأنْ يَـعُـمَّ عِـلْـمُـهُ أهْـلَ الـزَّمـنْ
وأنْ يــكــونَ في حـديث قَـدْ رُوِي مِن أهْلِ بَيْتِ المُصْطفى وقَدْ قُوِيْ
وكَــوْنُــهُ فَـرداً هُــو المَشْـهُـورُ [قَـدْ نَـطَـقَ الْحَدِيثُ والجُمْهُورُ][8]

---

(1)– أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي العجلي النيسابوري توفي عام 402 هـ. ترجمته في:
1– وفيات الأعيان: 2/435–2– طبقات السبكي: 3/84–3– كشف الظنون: 2/531 و5/337

(2)– أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفرايني الشافعي، توفي عام 406 هـ. ترجمته في:
1– وفيات الأعيان : 3/46–2– طبقات الشافعية: 3/24–3– العبر: 3/4– الأعلام: 1/203

(3)– أبو بكر محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي البكري، توفي عام 606 هـ، ترجمته في:
1– البداية والنهاية: 3/55
2– طبقات السبكي: 8/81

(4)– أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي، توفي عام 623 هـ، ترجمته في :
1– تهذيب الأسماء واللغات: 2/264
2– وفيات الأعيان : 2/3
طبقات الشافعية: 5/191

(5)– أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير الكناني العسقلاني البلقيني، توفي عام 805هـ. ترجمته في:
1– الضوء اللامع: 6/85
2– حسن المحاضرة: 1/329
3– شذرات الذهب: 7/51
4– الأعلام: 5/205

(6)– زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، توفي عام 806 هـ، ترجمته في:
1– الضوء اللامع: 4/.171
2– حسن المحاضرة: 1/360
3– الأعلام: 5/119
4– معجم المطبوعات: العربية والمعربة: 2/.1317

(7)– أبو المعالي محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المصري الشاذلي عرف بابن المليق. توفي عام 797هـ. ترجمته في: 1– الدرر الكامنة: 1/384–2– حسن المحاضرة: 1/427

(8)– الزيادة من أزهار الرياض.

وهـــذه تَـــاسِـــعَـــةُ المِئِين قَـــدْ أتتْ ولا يُـخْـلـفُ مـا الـلّـهُ وعَدْ
وَقَـــدْ رَجَـــوْتُ أنِّـــي المجَـــدِّدُ فيهَا ففَضْلُ اللهِ ليْسَ يُجْحَدُ
وآخِـــرُ المئين فـيـهَـا يَـأْتِـي عـيسَـى نـبـيُّ الـلّـهِ ذو الايَـاتِ

انتهت[1]

[253] فائدة

للأديب عبد العزيز الشاطبي[2] [الطويل]

تَجَنَّبْ مِنَ الأَعْوادِ سَبْعاً ولا تُكُنْ بِهَا أبداً تَسْتاكُ تَنْجُو مِنَ الْوَصَبْ
بِـحَـلْـفَـةٍ أوْ رُمَّانٍ أوْ مَـا جَـهِلْـتَـهُ وريْحَانٍ أوْ مَتْنَانٍ أو تِبْنٍ أو قَصَبْ

[254] شعر في التورية النحوية[3]. [الكامل]

لاتَـهْجُرُوا مَنْ لَـمْ يُعَوِّدْ هَجْرَكُمْ وهْوَ الَّذي بِلِبانِ وصْلِكُمْ غُذِي
ورَفَـــعْـــتُـــمْ مِـقْـدَراهُ بِـــالابْـــتِـدَا حَاشَاكُمُ أنْ تَقْطَعُوا صِلَةَ الَّذي[4]

[255] لنصيب الشاعر[5]. [الطويل]

لَقَدْ هتَفَتْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ عَلَى فَنَنٍ تَبْكِي وإنِّي لَنَائِمُ
كَذِبْتُ وربُّ البَيْتِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقاً لمَا سَبَقَتْنِي بِالبُكَاءِ الحَمَائِمُ[6]

---

(1)- انظر: أزهار الرياض 3/56-58 وفيه خمسة أبيات، أخرى زائدة على ما ذكره المرغيتي في فهرسته هاته وهي:

... يجدد الدين لهذي الأمة وفي الصلاة بعضنا قد أمه
مقرر الشر عنا ويحكم بحكمنا إذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد ويرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الأشرار والإضاعة من رفعه إلى قيام الساعة
وأحمد الله على ما علما وما جلا من الخفاء والعمى

[253] ساقطة في "ج" و"د"
(2)- أنظر حاشية أبي عبد الله بن حمدون على ميارة: 1/224
[254] ساقطة في "ج" و"د"
(3)- وهو ما يتعلق بالصلة والعائد.
(4)- أنظر معاهد التنصيص: 3/481 والغيث المسجم: 1/183 والمنتقى المقصور: 2/745
[255] ساقطة في "ج" و"د"
(5)- ترجمته في : 1- الشعر والشعراء : 260
2- طبقات ابن سلام : 186
3- الأغاني: 1/.125
4- معجم الأدباء : 7/.212
5- تاريخ الأدب العربي: 1/247
(6)- البيتان في : الأغاني : 2/,70 وشرح الحماسة للمرزوقي: 3/1289 وكتاب الحيوان للجاحظ: 3/206 ورفع الحجب المستورة عن محاسن المقصودة : 1/289

[256] فائدة

فبَاعٌ[1] وغَلْوَةٌ[2] ومَيلٌ[3] وفَرْسخٌ[4] بريدٌ[5] وشَرْحُهَا اسْمَعَنْهُ مُكملاَ
فبَاعُكَ مدُّكَ اليَدَيْنِ، وغَلْوَة لـهـا مِئةٌ مِنْ باعِ القَوْلِ فُصِّلا
لِمَيْلِكَ عَشْرُ غُلْوة ثمَّ فَرْسخ ثلاثةُ أميال بعْدَمَا بِالْولاَ
بَرِيدٌ لهُ مِنَ الفراسِخِ أرْبَعٌ وهذا مكيلُ للأراضي مُسَهَّلاَ

[257] فائدة

الميل الفان ولكن ادرع
وهو من الفرسخ ثلث أجمع
وفرسخ من البريد ربع

[258] شعر [البسيط]

كانَتْ مُحادَثَةُ الرُّكْبانِ تُخْبِرُني عنْ حُسْنِ وصْلُكُمْ يا طَيِّبَ الخَبَرِ
حتَّى الْتَقَيَا فلاَ واللهِ ما سمِعَتْ أذْنايَ أحْسَنَ مِمَّا قَدْ رأَى بَصَرِي

[259] شعر [البسيط]

لاَ تَتْرِكْ الحزْمَ في شَيْءٍ تُحاوِلُهْ فإنْ سَلِمْتَ فمَا بالحَزْمِ من باسِ
العَجْزُ ذُلٌّ وما فِي الحَزْمِ مِنْ ضَرَرِ واحْزُمْ الحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

---

[256] ساقطة في "ج" و"د"

(1)– الباع والبوع والبوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما... والجمع أبواع. لسان العرب: 8/21 مادة "بوع"

(2)– الغلوة : قدر رمية بسهم، وقد تستعمل الغلوة في سباق الخيل، والغلوة الغاية مقدار رميه. نفس المصدر: 15/312 مادة "غلا".

(3)– الميل من الأرض: قدر منتهى مد البصر، والجمع أميال وميول، نفس المصدر 11/639 مادة "ميل"

(4)– والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع : اللسان : 3/.86

(5)– والبريد: فرسخان، وقيل: مابين كل منزلين بريد، نفس المصدر والصفحة.

[257] ساقطة في "ج" و"د"

[258] ساقطة في "ج" و"د"

[259] ساقطة في "ج" و"د"

[260] بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

استغفار جليل نسب للشيخ الإمام أبي مدين شعيب نفعنا الله ببراكاته آمين(1)

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مُجْرَي الفُلْكِ في الظُّلَمْ ... عَلَى عُبَابٍ مِنَ التَّيَّارِ مُلْتَطِمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مُنْجِي المُسْتَجِيرَ بِهِ ... إذا أَلَمَّ بِهِ ضُرٌّ مِنَ الأَلَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ غَفَّار الذُّنُوبِ لِمَنْ ... بِالانْكِسارِ أَتَى والذُّلُّ والنَّدَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَتَّارَ الْعُيُوبِ على ... أهلِ العُيُوبِ ومُنْجِيهِمْ مِنَ النِّقَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي ومِنْ عَمَلِي ... ومِنْ مُجاهَدَتِي جَهْدِي مِنْ سَأَمِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نُطْقِي ومِنْ خُلُقِي ... وشَيْنِ شَأْنِي ومِنْ شَكْلِي ومِنْ شِيَمِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سَمْعِي وبَصَرِي ... ومِنْ ضَمِيرِي ومِنْ فِكْرِي ومِنْ كَلِمِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَهْلِي ومِنْ زَلَلِي ... ومِنْ كَبائِرِ آثامِي ومِنْ لَمَمِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَتْهُ يَدِي ... مِنَ الخطايا ومِمَّا قَدَّمَتْ قَدَمِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لمْ تَكُنْ كَسَبَتْ ... كَفِّي وما اكْتَسَبَتْ فِي مَبْلَغِ الحُلُمْ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّي ومِنْ عَلَنِي ... ومِنْ تَقَلُّبِ قَلْبِي وابْتِسامِ فَمِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِي ومِن نَفَسِي ... وخَاطِرِي وخُطُورِ الوَهْمِ بِالتُّهَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ طَبْعِي ومِنْ طَمَعِي ... ومِنْ تَحَوُّلِ حَالِي حالَةَ السَّقَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي أنَا ومَعِي ... ولِي وعِنْدِي ومِنْ ظَنِّي ومِنْ قَسَمِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَوْمِي ومِنْ سِنَتِي ... ويَقْظَتِي وبِهِ ما عِشْتُ مُعْتَصِمِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كان في صِغَرِي ... مِنَ الخلافِ لِعَصْرِ الشَّيْبِ والهَرَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَسْتُ أَعْلَمُهُ ... وَما عَلِمْتُ ومَا حَرَّفْتُ بِالقَلَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي يَوْمِي ولَيْلَتِهِ ... وفِي غَدٍ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو مِنَ العدمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِي ... ذَنْباً أَتَيْتُ بِهِ فِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ما سارَ الحَجِيجُ إلى ... مَعَالِمَ شُرِفَتْ بِالبَيْتِ والحَرَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ما هَبَّتْ يمانِيَةٌ ... وسجَّتْ السُّحُبُ في السَّاحاتِ والأَكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ما لاحَ الصَّباحُ ومَا ... غنَّتْ طُيُورُ علَى الأَغْصانِ بالنَّغَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدادَ النُّجُومِ ومَا ... في غَيْهَبِ الدَّاجِ مِنْ بادٍ ومُكْتَتِمِ

---

[260] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- الميمة في الاستغفار لأبي مدين توجد مخطوطة في الخزانات المغربية وغيرها منها نسخة بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم : 301 ونسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: د 2445 ص 128.

أسْتغْفِرُ اللّهَ تعْدَادَ الهَوام ومَا ... فِي الأُفْقِ مِنْ عالمٍ والأرْض مِنْ عَلَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ تَعْدادَ الحُروفِ وَمَا ... في الذِّكْرِ مِنْ آيةٍ تُتْلَى ومِنْ حِكَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ تَعْدَادَ الرِّياحِ وَمَا ... تَجْرِي علَيْهِ مِنَ الأقْواتِ والقِسَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ تَعْدادَ الرِّمالِ ومَا ... يَنْهَلُّ فى عالمِ الدُّنْيَا مِنَ الدِّيمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ تَعْدادَ النَّباتِ ومَا ... في البَحْرِ مِنْ نِعَمٍ والبَرِّ مِنْ نَعَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ تَعْدادَ الخَواطِرِ في ... صُدُورِ أَهْلِ النُّهَى والعِلْمِ والحِكَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ تَعْدادَ الخَلائِقِ مِنْ ... إنْسٍ وجنٍ ومِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ أَضْعافاً مُضاعَفةً ... مِمَّا ذَكَرْتُ مِن الأجْناسِ والقَسَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ جلَّ اللّه خَالِقُنَا ... بارِي البَرَايَا ومُنْشِينا مِنَ العَدَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ جلَّ اللّه رازِقُنَا ... المُنْعِمُ المُفَضّل المَوْصُوفُ بالكَرمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ جلَّ اللّه باعِثُنَا ... يومَ النُّشُورِ ومُحْيِي الأعْظُمِ الرِّمِمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ جلَّ اللّه جامِعُنَا ... لِيَوْمِ مُزْدَحِمِ الأمْلاكِ والأمَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ غُفْراناً يُؤَمِّنُنَا ... مِنَ المَخافَةِ يَوْمَ الذُّلِّ والنَدَمِ
أسْتغْفِرُ اللّهَ لا أُحْصِي علَيْهِ ثنَا ... أثْنَى على نَفْسهِ مِنْ قَبْلُ في القِدمِ
ثمَّ الصَّلاةُ علَى المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ ... خَيْرِ البَرِيَّةِ مِنْ باكٍ ومُبْتَسِمِ

انتهت وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

[261] وقلت في حدود مهاب الرياح كما فسر ذلك عبد الملك بن مروان الملك(1)

---

[261] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- توفي عام 86 هـ ترجمته في: 1- المعارف: 155-2- تاريخ الطبري: 8/56-3- الكامل: 4/198-4- تاريخ الخلفاء: 119

يقول أبو حامد محمد بن عبد الرحمان المازني القيسي الغرناطي:

"هبوب الرياح الأربع: والرياح الدالة على القبلة أربع: الصبا والدبور والشمال والجنوب، ويقال للصبا: القبول، ويقال لشمال المحوة، وقد اختلف في وصفهما أهل العناية بهذا العلم اختلافا متباينا، فأرى ذلك، والله أعلم، لاختلاف بلدانهم وأقاليمهم... فالصبا تهب ما بين مطالع الشمس في الصيف إلى مطلع سهيل، وسهيل يعاني ومسقطه في رأي العين على ظهر الكعبة. وإذا ارتفع الدبور تهب ما بين مغارب الشمس في الصيف إلى مطلع بنات نعش.

والجنوب: تهب ما بين مطلع سهيل إلى مغارب الشمس في الصيف.

والشمال: تهب ما بين مطلع بنات نعش إلى مطلع الشمس في الشتاء. فالشمال ببلاد طبرستان كلها وما حاقها تهب قريبا من شمال المصلي إلى ورائه وتضرب المصلي على كتفه الشمالي.

والجنوب: تضربه على منكبه من جانبه الأيمن، والصبا تضربه على وجهه من الجانب الأيسر، والدبور تضربه على ظهره من دبر القبلة..." المعرب عن بعض عجائب المغرب : 113-124 باب ذكر الرياح الدالة على القبلة.

[الطويل]

قُبُولُ سُهيْل مطْلَعُ الشَّمْس قَبْلَهُ ومِنْهُ لِبِنْتِ النَّعْش تَصْبُو إلَى الشَّرْق
ومِنْهَا : شمالُ الجَوْفِ هَبَّتْ لِمَغْربِ ومِنْهُ: دُبُورُ الغَرْبِ للسَّهْلِ بِالفَرْق

[262] وقلت [الطويل]

أمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ المُعَلْقَمِ عيشَةٌ تُنَالُ بِدَيْنٍ أوْ تُسَوَّغُ بِالحِلْمِ
ذلِيلان: مَدْيانٌ وإنْ عزَّ والَّذِي تَحلَّمَ يسْتَبْقِي الثَّرَى خيفةَ العُدْمِ

[263] ونظمت أسماء القرآن العظيم التي ذكرها السيوطي في "الإتقان"[1] بإشارة شيخنا الأستاذ العلامة ابن يوسف فقلت:

وَسِيلَتُنَا العُظْمَى أجلُ الوَسَائِلِ مُكَرَّمةٌ، مَرْفُوعةٌ، صحُفٌ أتَتْ
كِتَابُ هُدىً أسْماؤُهُ قيلَ: خَمْسَةٌ علِيٌّ، عظيمُ، والمَثانِي بِحَقِّهَا
كِتَابُ مُبينُ رحْمَةٌ، مُتشابِهُ إلَى مَلكٍ يُغْنَى بِهِ كلُّ سَائِلِ
وحَبْلُ، صِراطُ مُسْتقيمُ، وحِكْمَةُ وخَمْسُونَ في "الإتْقان" عَزْواً لِناقِلِ[2]
هُدىً، نَبَا صِدْقٍ، وحقٌّ مُهَيْمِنُ ونُورٌ وَقُرْآنٌ، شِفاءُ العَلائِلِ
بشيرُ نذيرٌ، عُرْوَةٌ، ثمَّ أحْسَنَ زَبُورٌ، وفُرْقانٌ بيانُ المسائِلِ
ومَوْعِظَةٌ، أمْرٌ، وذِكْرٌ مُباركٌ وقَوْلُ وفَصْلُ والكلامُ لِقائِلِ
مُنادِ، مجيدٌ، ثُمَّ تَذْكِرةٌ لنَا حديثٍ، وتَنْزيلٌ كريمُ الشَّمائِلِ

[264] ولما ماتت أم أخينا الفقيه النجيب أبي عبد الله محمد بن عبد الله المرغيتي وكانت من عماتي عزيته بقولي:

---

[262] ساقطة في "ج" و"د"

[263] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- هو كتاب "الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي المتوفى عام 911هـ، الكتاب مطبوع بدار الفكر، بيروت.

(2)- يقول السيوطي: "وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيد لة بضم عين عزيزي في كتاب البرهان: إعلم أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين إسما..." الإتقان: 51/1.

[264] ساقطة في "ج" و"د"

[الطويل]

لَئنْ كانَتْ الأَرْزاءُ في الدَّهْرِ جَمَّةً ... علَى المُومنِ المَبْرُورِ فاللَّهُ شاكِرُهْ

لَـهُ مِـنْـهُ إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ كرامةً ... تُـنـالُ وذَنْـبٌ فِـي الـقِـيـامَـةِ غَـافِـرُهْ

أحـاديثُ خَـيْـرِ المُرْسَلِينَ كفيلَـةٌ ... بـأجْرِ امْرِئٍ فِي كُلِّ خطْبٍ يُصابِرُهْ

ولَـكِـنَّ ذِكْـرَ الـلَّـهِ أكْـبَـرُ واعِـظٍ ... وأوْلَـى مَـقُـولٍ سِـرُّهُ ومُـجَـاهِـرُهْ

تَـعَـزَّ أبَـا عَـبْـدِ الإلَـهِ وأنْـتَ قَـدْ ... تـنَـزَّهْـتَ عَـنْ قَوْلِـي تَـعـزُّ نـظَـائِـرُهْ

ومَاذا عسَى يُسْلِيكَ يوماً بهِ امْرُؤٌ ... إذا كُـنْـ[illegible] تُسْلِـيـهِ وأنْـتَ مُذاكِـرُهْ

ولَـكِـنَّـهُ حَـقٌّ عَـلَـيْـنَـا شَـرِيـعَـةً ... تـعَزَّ[illegible]ى فِي كُلِّ هَوْلٍ يُبَاكِرُهْ

وقَدْ وطِئَتْ نَعْلاكَ في العِلْمِ رُتْبَةً ... مِنَ العِزِّ في أفْيائها مَنْ تُفاخِرُهْ

وقلت أرثيها: [الطويل]

أرقْـتُ لِـوَجْدٍ فِـي فُؤادِي حَمُولُـهُ ... تُحطُّ ودمْعٌ مِنْ جُفونِي هَمُولُهُ

وَمـا هُـوَ إلاَّ أنْ فُـجِّـعْـنَـا بِرَوحَـةٍ ... كَـريمةِ فَـرْعٍ رَاسِـخَـاتٍ أصُـولُـهُ

أيَـا عَـمَّـةً عَـمَّ الـعـشيرَةَ رُزْؤُهَـا ... فـكلٌّ بِـهِ مُضْنَـى الـفُؤادِ هـمُولُـهُ

لأنْـتِ لَـعَـمْـرُ الـلَّـهِ فِيـنَـا كريمةٌ ... عَـزِيـزَةُ فَـقْـدٍ لا يُـرادُ حُـصُـولُـهُ

لئِنْ أصْبَحَتْ يا عَمَتِي مِنْكِ أعْظُمٌ ... رَهِـيـنَـةَ قَـبْـرٍ حَـاطَهُنَّ شمُولُـهُ

فَـإنَّـكِ، ويْـمَ الـلَّـهِ، أنْـجَـبْـتِ مَوْلِداً ... بِـنَـجْـلٍ ومَـا نَـجْلٌ سِواهُ يطُولُـهُ

وقلت أيضا أرثيها: [الوافر]

فَـيَـا لِـلْـقَـوْمِ لِـلْـمَـوْتِ المُفَاجِـئْ ... ولِـلْـغَـفَـلاتِ مِـنَّـا المُسْـتَـطِـيلَـهْ

تُـخَـاتِـلُـنَـا المنَـايَـا كلَّ حينٍ ... بِسَهْمِ مَنْ يُصِبْ أضْحَى قَتيلَهْ

ونَحْنُ علَى شَفا جُرُفٍ لَهَا قَدْ ... لَـهَـا كُلٌّ بِـدُنْـيَـا مُسْـتَـحِـيـلَـهْ

أعَـمَّـتَـنَـا إذَا مَـا غِـبْـتِ عَـنَّـا ... فَـفِـي الـلَّـهِ الخليفَةَ لَـنْ نُـحِيلَـهْ

لَـقَـدْ كُـنَّـا إذا فَسَـدَتْ أمُـورٌ ... لَـنَـا أصْلَـحْـتِـهَـا رِفْقـاً وحِيلَـهْ

بَـكَـيْـنَـاكِ الـدُّمـوعَ فَـأنْـفَـذَتْـهَـا ... مُصِيبَتُنَا بِكِ العُظْمَى الجَلِيلَهْ

لَـئِـنْ سَلَـبَـتْ عشيرتَكِ المنَـايَـا ... وُجُـودَكِ مِـنْ تَـبَـارٍ لَـنْ تُـقِـيـلَـهْ

أعَـمَّـتَـنَـا المُكَـرَّمَـةَ الـمَـسَـاعِـي ... سَـأذْكُـرُ مِـنْ مَـكَـارِمِكِ الجَمِيلَـهْ

أعَـمَّـتَـنَـا لكِ الـرَّحْـمَـانُ جَـارٌ ... ورَحْـمَـتُـهُ الموَسَّـعَـةُ الحَـفِـيلَـهْ

ويُـتْـحِـفُـكِ الـكَـرامَـةَ مِـنْ لَـدُنْـهُ ... مُـوَفَّـرَةً أيَـادِيـهُ طَـوِيـلَـهْ

---

(1)- ترجمته في المعسول: 202/10 نقلا عن هاته الفهرسة والأعلام للزركلي: 240/6 وذكر وفاته عام 1079هـ.

[265] وسلم علي بعض الأصحاب فرددت عليه، فلم يسمع وشكا إلى بعض أصحابنا، فقلت له: [الطويل]

ظَنَنْتَ وظنُّ السُّوءِ لستَ بأَهْلِهِ ولا مِثْلَ ذاكَ الظَّنِّ فيكَ أجيزُ
لئنْ كُنْتَ غَضْباناً عَليَّ بِهَفْوَةٍ فَقَدْرُكَ مَرْفوعٌ لَدَيَّ عزيزُ

[266] وقلت في زمانه: [الطويل]

ورُمَّانَةٍ لمَّا شَقَقْتُ أديمَهَا تطايَرَ مِنْهَا كالفُصُوصِ اللَّوامِعِ
إذا مُضِغَتْ تَحْكِي رُضابَ حبيبَةٍ وإنْ بُلِعَتْ تَحْكِي العِنَاقَ لبالِعِ

[267] وقلت متغزلا: [مجزوء الكامل]

إنِّي شَغِفْتُ بأَغْيَدِ حُلْوِ الشَّمائِلِ مُنْجِدِ
ولَقَدْ جَعَلْتُ وسِيلَتِي عِشْقِي لهُ وتَوَدُّدِي
لكنَّهُ يَنْفِي الهَوَى أَوَ لَيْسَ تِلْكَ بأَبْعَدِ

[268] **فائدة**: "قطف الثمر في موافقات عمر[1] للعلامة الأسيوطي.

قال: "سئلت عن موافقات[2] عمر رضي الله عنه فنظمتها في هذه الأبيات:

الحَمْدُ للَّهِ وصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الَّذِي اجْتَبَاهُ
يا سَائِلِي، والحَادِثَاتُ تَكْثُرُ عَنِ الذِي وافَقَ فيهِ عُمَرُ
وما يُرَى أُنْزِلَ في الكِتَابِ مُوافِقاً لرأيِهِ الصَّوابِ
خُذْ ما سَأَلْتَ عَنْهُ في أبْياتِ مَنْظومَةٍ تَأْمَنُ مِنْ شَتَاتِ
ففي "المقام"[3] و"أسارى بَدْرِ"[4] وآيَتَيْ "تظاهر"[5] و"ستر"[6]

---

[265] ساقطة في "ج" و"د"
[266] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- أرجوزة في تسعة عشر بيتا، أوردها الإمام السيوطي في "الحاوي للفتاوي" الجزء الأول، الصفحة 452-453 وانظر عن هذه الموافقات تاريخ الخلفاء للسيوطي: 103-106
(2)- انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾: 9/20 ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب 24-.2399
(3)- إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى): الآية 125 من سورة "البقرة"، أنظر عنها صحيح الإمام البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى): 9/.20 =

وَذِكْرِ جِبْرِيلِ لأَهْلِ الْغَدْرِ[1] وآيَتَيْنِ أنْزِلاَ في الخَمْرِ[2]
وآيةِ الصِّيامِ في حلِّ الرَّفَثْ[3] وَقَوْلِهِ (نِسَاؤكُمْ حَرْث) يُبَثْ[4]
وقَوْلِهِ: (لا يُومِنُونَ حتَّى يُحَكِمُوكَ) إذْ بِقَتْلِ أَفْتَى[5]
وآيةِ فِيهَا "لبدْرِ"[6] أوبَهْ (ولا تُصلِّ[7]) آيةَ في "التَّوْبَة"
وآيةِ فِي "النُّورِ" (هذا بُهْتَان)[8] وآيةِ فِيهَا بِهَا الإسْتِئْذانْ[9]

=(4)- يقول الباجي: "وقد كان قال في أساري بدر: يا رسول الله، ادفع إلى كل رجل منا أقرب الناس إليه يضرب عنقه، وتقطع بذلك شافة الكفر، فهؤلاء فعلوا وفعلوا، وأخرجونا من مكة، فأنزل الله تعالى: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) الآية من سورة "الأنفال": أحكام الفصول في أحكام الأصول: 497 ولما نزل قول تعالى: (لولا كتاب سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) الآية 68 من سورة "الأنفال" قال رسول الله ﷺ: "لو نزل علينا عذاب من السماء ما نجا إلا عمر بن الخطاب" الحديث أخرجه الترمذي في سننه الكبرى: 8/378 وذكره القرطبي في تفسيره: 8/47

(5)- إشارة إلي قوله سبحانه وتعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبد له أزواجا خيرا منكن) الآية 5 من سورة "التحريم". والقصة في صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة التحريم باب (عسى ربه إن طلقكن أن يبد له أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات) قانتات تائبات عابدات صائمات ثيبات وأبكار): 9/659

(6)- هي آية "الحجاب" في قوله سبحانه وتعالى : (وإذا سألتموهن متاعا فأسلوهن من وراء حجاب) الآية 53 من سورة "الأحزاب"، أنظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الأحزاب، باب قوله: (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم...). 9/483 وأحكام الفصول للباجي: 497, وتفسير القرطبي: 8/,64 وعمدة القاري 121/19

(1)- يقول السيوطي: "قلت: أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة، وأقربها للموافقة ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الرحمان بن أبي ليلى: "أن يهوديا لقي عمر فقال: إن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا، فقال عمر: من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو الكافرين، فنزلت، على لسان عمر "تاريخ إخفاء: 105.

(2)- هي الآية 219 من سورة "البقرة" في قوله سبحانه وتعالى: (ويسألونك عن الخمر) والآية 91 من سورة "المائدة" في قوله تبارك وتعاليك (إنما يريد ا لشيطان أن يوقع بينكم العداوة) أنظر قصة ذلك في الترمذي، أبواب تفسير القرآن، سورة المائدة: 8/,330 والمستدرك للحاكم.

(3)- هي قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفت إلى نسائكم) الآية 187 من سورة "البقرة" وذلك لما جامع عمر بن الخطاب زوجته بعد الإنتباه، وكان ذلك محرما في أول الإسلام. انظر الفتح الرباني: 18/83

(4)- الآية 223 من سورة "البقرة".

(5)- الآية 65 من سورة "النساء"، في تاريخ الخلفاء: "قلت: أخرج قصتها ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الأسود، قال: اختصم رجلان إلى النبي ﷺ، فقضي بينهما، فقال الذي قضي عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب، فأتينا إليه، فقال الرجل: قضى لي رسول الله ﷺ على هذا، فقال: ردنا إلى عمر، فقال: أكذاك؟ قال: نعم، فقال عمر مكانكما حتى أخرج إليكما، فخرج إليهما مشتملا على سيفه، فضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتلته، وأبر الآخر، فقال يارسول الله، قتل عمر والله ـ صاحبي، فقال: ما كنت أظن أن يجتزئ عمر على قتل مؤمن، فأنزل (فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) الآية، فأهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله، تاريخ الخلفاء: 105.

(6)- وهو حينما استشار رسول ا لله ﷺ الصحابة في الخروج إلى بدر أشار عمر بالخروج، فنزلت: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) الآية 5 من سورة "الأنفال"

(7)- الآية 84 من سورة "التوبة" أنظر صحيح الإمام البخاري، كتاب الجنائز، باب الكفن في القميص الذي يكف ولا يكف، ومن كفن بغير قميص: 3/480 وفي كتاب التفسير باب قوله (ولا تصل على أحد منهم...) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رضي الله عنه: 8/201-202 وابن ماجة في الجنائز باب في الصلاة على أهل القبلة: 1/254

(8)- الاية 16 من سورة "النور"، وذلك لما استشار الرسول ﷺ الصحابة في قصة الأفك قال عمر: من زوجكما يا رسول الله؟ قال الله، قال: أفتظن أن ربك دلس عليك فيها؟ سبحانك هذا بهتان عظيم! فنزلت كذلك. تاريخ الخلفاء: 104.

(9)- في قوله سبحانه وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا) الآية 27 من سورة "النور" وذلك أن بن عمر بن الخطاب كان نائما فدخل عليه غلامه، فقال: اللهم حرم الدخول فنزلت آية الإستئذان القصة في : تاريخ الخلفاء: 106.

وَفِي خِتَامِ آيَةٍ فِي "المُومِنِين"[1] (تَبَارَكَ اللَّهُ) بِحِفْظِ المُتَّقِينْ
وثُلَّتَيْنِ[2] مِنْ صِفَاتِ أَرْبَعِينْ وفِي سَوَاءِ آيَةِ "المُنَافِقِينْ"[3]
وعَدَّدُوا مِنْ ذاكَ نَسْخَ الرَّسْمِ[4] في آيَةٍ قَدْ نَزَلَتْ في الرَّجْمِ
وقالَ قَوْلاً ذاكَ فِي التَّوْراةِ قَدْ نَبَّهَهُ كَعبُ علَيْهِ فَسَجدْ[5]
وفِي الأَذانِ الذِّكْرُ لِلرَّسُولِ رأَيْتُهُ في خَبَرٍ مَوْصُولِ[6]
وفِي القُرْآنِ جاءَ بِالتَّحْقِيقِ ما هُوَ مِنْ مَوَافِقِ الصِّدِيقِ
كَقَوْلِهِ: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي علَيْكُم)[7] أَعْظِمْ بِهِ مِنْ فَضْلِ
وقَوْلِهِ فِي اخرِ المُجادلة[8] لا تَجِدُوا الآياتِ في المحاكَلَةْ
نَظَمْتُ مَا رأَيْتُهُ مَنْقُولاً والحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى

انتهى

[269] شعر [الوافر]

لَوْ أَنَّ البحْرَ أَصْبحَ لي مِداداً ودِجْلَةَ والفُراتَ وكُلُّ وَاد

---

(1)– في قوله تعالى: (فتبارك الله أحسن الخالقين) الآية 14 من سورة "المومنين"

(2)– في الحاوي للفتاوي: "وثلة من في صفات السابقين" وهي قوله تعالى : ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾ الآية 13–14 من سورة "الواقعة" قصتها في تاريخ دمشق: وتاريخ الخلفاء : 106

(3)– هي قوله سبحانه وتعالى :﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لا يومنون﴾ الآية 6 من سورة "المنافقون"، أنظر صحيح البخاري في كتاب "الجنائز"

(4)– عن ابن عباس، قال: "قال عمر بن الخطاب: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان، حتى يقول قائل: ما أجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة من فرائض الله. ألا وإن الرجم حق إذا أحصن الرجل وقامت البينة أو كان حمل، أو اعترف، وقد قرأتها (الشيخ والشيخة إذا زينا فارجموهما البتة) رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده" رواه ابن ماجة في كتاب الحدود، باب الرجم : 2/.81 ومثله في أبي داود: 3/.835

(5)– في مسند الإمام أحمد ما نصه: "ويضم إلى هذا ما أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب "الرد على الجهمية" من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن كعب الأحبار قال: ويل لملك الأرض من ملك السماء، فقال عمر: إلا من حاسب نفسه، فقال كعب: والذي نفسي بيده أنها في التوراة لتابعتها، فخر عمر ساجدا".

(6)– يقول السيوطي: "ثم رأيت في "الكامل" لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع ـ وهو ضعيف ـ عن أبيه عن عمر أن بلالا كان يقول إذا أذن: أشهد أن لا إله إلا الله، حي على الصلاة، فقال له عمر: قل في أثرها: وأشهد أن محمدا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "قل كما قال عمر: تاريخ الخلفاء: .106

(7)–يقول الجلال السيوطي: "وأخرج عبد الله بن أبي حميد في تفسيره عن مجاهد قال: لما نزلت (إن الله وملائكته يصلون على النبي) قال أبو بكر: يا رسول الله، ماأنزل الله عليك خيرا إلا أشركنا فيه، فنزلت هذه الآية: (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) الآية 43 من سورة الأحزاب) " تاريخ الخلفاء: 45–46

(8)– هو قوله تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حاد اله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيده بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) الآية 22 من سورة "الحشر"

[269] ساقطة في "ج" و"د"

وعُشْبُ الأَرْضِ أقلامٌ جميعاً   وكُـتّـابٌ عـلـى عَدَدِ الـعِبَـادِ
لما بلَغُوا منَ المِعْشارِ عُشْراً   مِنَ الحُبِّ الَّذِي لكَ فِي فُؤادِي

[270] **فائدة** قيل: إن العقباني منسوب للعقبان، إحدى أحياء الخلط[1]. كما أن الشيباني منسوب للشبانات[2] لا لبني شيبان.

ابتدأ الشيخ العقباني[3] تعلم القراءة وهو ابن ثلاثين سنة، ومات في نيف على تسعين، وكان يحضر مجلس ولده[4] ويلقنه إذا تعايا بكلام ثقيل من الهرم.

[271] **شعر**[5]   [البسيط]

تَفْنَى اللَّذاذَةُ مِمَّنْ نالَ شَهْوَتَه[6]   مِنَ الحرامِ ويَبْقَى الإِثْمُ والعارُ
يَلْقَى عواقِبَ سُوءٍ فِي مَغَبَّتِهَا   لا خَيْرَ في لَذَّةٍ مِنْ بعْدِهَا النَّارُ

[272] مداعبة بعض الأصحاب وقد لقيني وأردت أن أشتري اللحم فقلت له:

[الطويل]

سَأَشْكُو إلَى اللَّحْمِ السَّمينِ بِعلَّتِي   وما قَدْ دهانِي مِنْ حُموم فُؤادِيَا
فآتِي إلَى الْجَزَّارِ أعْطِي فُلُوسَهُ   ويُتْحِفُنِي مَا كَانَ مِنْهُ مُرادِيَا

---

[270] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- الخلط: عرب كانوا ببسيط تامسنا حيث نقلهم يعقوب المنصور الموحدي الموسوعة المغربية : 188/2

(2)- الشبانات: هم من عرب معقل ويذكرون أيضا بين قبائل هوارة الموسوعة المغربية : 285./2

(3)- أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني، توفي عام 854هـ ترجمته في: 1- رحلة القلصادي: 2 ,106- الضوء اللامع: 3/5 ,181- البستان: 4 ,147- توشيح الديباج: 5 ,169- نيل الابتهاج: 6 ,365- شجرة النور: 255/1

(4)- هو أبو سالم إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني، توفي عام 880 هـ، ترجمته في: 1- وفيات الونشريسي: 150، 2- درة الحجال: 3/1 ,196- نيل الابتهاج : 4 ,65- البستان: 5 ,57- شجرة النور الزكية: 265- 6- معجم أعلام الجزائر: 13.

[271] ساقطة في "ج" و"د"

(5)- البيتان ينسبان للإمام علي بن أبي طالب: الديوان: 92 وينسبان أيضا لعثمان بن عفان: المحاضرات لليوسي 192

(6)- في ديوان الإمام علي "صفوتها".

[272] في جميع النسخ

[273] كتبت إلى بعض أصحابنا معتذرا عن أمر وعدته به فشغلت عنه:

[الطويل]

أَسَيِّدَنَا المَشْكُورَ في كُلِّ سَعْيِهِ رُزِقْتَ وِصَالاً في الهَوَى غَيْرَ بائنِ
لتعْذِرْ أخاكَ الصِّدْقَ بانَ اعْتِذارُهْ لديْكَ حقيقاً أو يُرَى غَيْرُ بائِنِ
وَمَا تُدْرَكُ الأشياءُ بِالظَّنِّ دائِماً إذَا لمْ تُلاحِظْهَا عُيونُ القرَائِنِ

[274] شعر[1] [المتقارب]

إذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أنَّ الفِرَاقَ فِراقَ الحَيَاةِ قريبٌ قريبْ
وأنَّ المُعِدَّ جِهازَ الرَّحيلِ لِيَوْمِ الرَّحيلِ مُصيبٌ مُصيبْ
وأنَّ المُقَدَّمَ مالاً يَفُوتُ على ما يَفُوتُ مُعيبُ معيبْ
وأنْتَ علَى ذَلِكَ لا تَرْعَوِي فأمْرُكَ عِنْدِي عَجِيبٌ عَجِيبْ

[275] حكمة [الطويل]

إذا ما رَماكَ الدَّهْرُ مِنْهُ بِنَكْبَةٍ فَهَيِّئْ لها صَبْراً وأوْسِعْ لَهَا صَدْراً
فإنَّ أحَادِيثَ الزَّمانِ عَجِيبَةٌ فيَوْماً ترَى يُسْراً ويَوْماً تَرى عُسْراً [2]

[276] شعر [البسيط]

ماتَ الكرامُ ووَلَّوْا وانْقَضَوْا ومَضَوْا ثُمَّ انْقَضتْ بعْدَهُمْ تِلْكَ الكرامات
لَمْ يَبْقَ إلاَ أناسُ مِنْ مآثِرِهِمْ إذَا رَأَوْا طَيْفَ ضَيْفٍ فِي الكرَى ماتُوا[3]

---

[274] في جميع النسخ
(1)- ينسب هذا الشعر لمنصور بن إسماعيل الفقيه ونقل القطعة بكاملها أبو عمر بن عبد البر في كتابه "جامع بيان العلم وفضله" الجزء الثاني صفحة 222.
ووردت الأبيات في شرح المقامات للشريسي هكذا:
إذا كنت تزعم أن الفراق فراق الحياة قريب قريب
وأن المقدم ما لا يفوت على ما يفوت مصيب مصيب
وأنت على ذاك لا ترعوي فأمرك عندي عجيب عجيب
انظر شرح مقامات الحريري للشريسي: 67/1
[275] في جميع النسخ
(2)- البيتان ينسبان للدماميني وقد وردا في بعض المضان هكذا:
إذا عضك الدهر الخؤون بنابه فلا تقر عن السن واستعمل الصبرا
فملا فحال الدهر ما قد علمته فيوما ترى عسرا يوما ترى يسرا
والبيتان في المستطرف: 72/2 وجواهر الأدب الهاشمي: 477/1 دون نسبة
[276] في جميع النسخ
(3)- البيتان ينسبان لأبي المفاخر الحسن بن ذي النون النيسابوري: البداية والنهاية: 228./12 =

[277] شعر للفقيه مطرف[1] بن عبد الرحمان بن محمد بن قيس مولى عبد الرحمان ابن معاوية تلميذ الإمام سحنون رضي الله عنهما: [الطويل]

يُقصِّرُنِي[2] عنْ خِطَّةِ الفُقهاءِ ... تقَلُّصُ سِرْبَالِي ورَثُّ رِدَائي
وأنْ ليْسَ لِي في البيْتِ كيسُ درَاهِمٍ ... أتيهُ بهِ يَوْماً علَى نُظَرائِي
وأنَّ مَطايَاهُمْ خلافُ مَطِيَّتِي ... وسَرْجِي إذَا رَكِبْتُهُمْ وَعِشائِي[3]
خِلافُ سُروجٍ يَمْتَطْونَ وخلْفُهُمْ ... عبيدٌ لهُمْ مَنْ خيرةِ الْوُصَفَاءِ
يقُولونَ لي: لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مِثْلَ مَا ... نُحَاولُهُ مِنْ خِدْمَةِ الوُزرَاءِ
وصَاحَبْتَهُمْ فِي كُلِّ يوم مُراكباً ... لهُمْ كُنْتَ مَعْدُوداً مِنَ النُّجَبَاءِ
فَقُلْتُ : ذَرُونِي إنَّ كَفِي[4] قَنَاعَةٌ ... ولِلَّه تَأْمِيلِي وفِيهِ رَجَائِي
إذَا كَانَ لِي قُوتٌ مِنَ البُرِّ دَائمٌ ... أَرُدُّ بِهِ جُوعِي وجُرْعَةَ مَاءِ
فكُلُّ نَعِيمٍ بَعْدَهُ لاَ أُرِيدُهُ ... إذَا كُنْتُ[5] أنْفِي خِطَّةَ بِرِيَّاءِ

[278] شعر[6] [الطويل]

خَلِيلَيَّ إنْ قَالَتْ بُثَيْنَةُ: مَالَهُ ... أتَانَا بلاَ وعْدٍ؟ فقُولا لهَا: لهَا
لهَا، وهْوَ مشْغُولٌ لِعَظْمِ الَّذِي بهِ ... ومَنْ باتَ طُولَ اللَّيْلِ يَرْعَى السُّهَى سَهَا
بُثَيْنَةُ تزْرِي بالْغَزَالَةِ فِي الضُّحَى ... إذَا بَرَزَتْ لمْ تُبْقِ يوماً بِهَا بِهَا
لهَا مُقْلَةٌ كَحْلاءُ نَجْلاءُ خِلْقَةً ... كأنَّ أبَاهَا الظَّبْيُ أوْ أمُّهَا مَهَا
رَمَتْنِي بِوُدٍ قَاتِلٍ، وهْوَ مُتْلِفِي ... وكَمْ قتَلَتْ بالوُدِّ مِنْ ودِّهَا دَهَا

= وفي جنى الجناس للسيوطي دون نسبة: 153 باختلاف الرواية.
والمنتقى المقصور: 2/136 باختلاف الرواية ودون نسبة كذلك.

[277] في جميع النسخ

(1)- توفي عام 282هـ ترجمته في: جذوة المقتبس: 347-2- المدارك 4/448-3- بغية الملتمس: 4 ,450- الديباج: 2/.342.

(2)- في المدارك : "يقتصر بي"

(3)- في المدارك: "إذا واكفتهم وغنائي"

(4)- في المدارك: "إن في قناعة"

(5)- في المدارك: "أبغي"

[278] ساقطة في "ج" و"د"

(6)- الشعر ينسب لجميل بن عبد الهل بن معمر بن صباح صاحب بثينة العذري وهو في ديوانه: .218

[279] شعر كان السيد رضوان الفاسي كثيرا ما ينشد: [الرجز المشطور]

اسْتيْقِظي يا نَفْسُ قَدْ نامَ الوَرَى
واسْتبقي الخَيْراتِ فالربُّ يرَى
وأنْتِ يا عَيْنِي دعِي عَنْكَ الكَرَى
"عِنْدَ الصَّباحِ يَحمَدُ القوم السُّرَى"

[280] فائدة مسألة: البلاذور[1] تهرسه وتجعله في الخل سبعة أيام، ثم تجعله على النار اللينة ساعة وتعركه بأصابعك عركا كليا، ثم تقطره بخرقة صفيقة نقية.

ارم الثفل، واترك الماء بقدر ما هو في الوزن، فإن كان نصف رطل فاجعل عليه من العسل رطلا ونصفا، فافهم هذا تصب.

تخلط الجميع تخليطا صالحا، واجعله على النار الموصوفة ساعة زمانية حتى ينعقد، وافطر كل صباح بقليل يظهر لك الفعل.

وللشيخ الكبير، يجعل ثلثين من البلادور وثلث من العسل والسلام.

[281] وقلت في الاستعطاف: [البسيط]

مَتَى يُرَى حِبُّكَ المَكْرُوبُ تسْعَفهُ   بالوَصْلِ يا ساكِنَ الأَحْشاءِ والكبدِ
فأنْتَ تعْلَمُ أنَّ القَلْبَ مُحْتَرِقُ   مِنْ حُبِّكُمْ بِدليلِ اللَّوْنِ والجسَدِ

[282] **فائدة** ذكر بعضهم: من لازم خمسا عاش سعيدا ومات سعيدا، ونظمتها: [الرجز]

سَمِّ لِفِعْلِ رُمْتَهُ مِنْ أَوَّلِ   وحَوْقِلَنْ بَدْءاً وخَتْماً حَمْدَلِ
واسْتَرْجِعَنَّ عِنْدَ كلِّ خَطبِ   واسْتَغْفِرِ اللهَ بإثْرِ الذنْبِ
تَعِشْ سَعِيداً وتمتْ سَعِيداَ   ودُمْ على الشُّكْرِ تَرَى المَزِيدَا

---

[279] ساقطة في "ج" و"د"
[280] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- البلادر: ثمر يشبه قلوب العصافير معروف، وهو جنسان : هندي أصفر اللون قشره وخلقته ككلية الغنم ومغربي وهو قريب من خلقة الشاه بلوط صغير وقشره أكحل. انظر التذكرة: 1/83 وكتاب ضياء النبراس 33 وكشف الرموز: 13
[281] في جميع النسخ.
[282] في جميع النسخ

[283] **البرسيم**: زريعة القصب: وهو الفصة، الكمترا هو الذي نسميه نحن الإجاص، والإجاص عندهم هو البرقوق، وهو نوع من عيون البقر. الشيراق، والسمسم، والجلجلان، بمعنى واحد وديته يسمى الشيراج. الخردل: هو الكركاص الذي ينبت في السطوح.

[284] أنشد بعضهم للشيخ أبي الحسن(1) [البسيط]

السُّمْنُ والـزُّبْدُ والأَجْبـانُ والأَقِطُ	فـالسُّمْنُ بـالزُّبْدِ كلُّ لا يـجُوزُ مَعَـا
والجُبْنُ بـالأَقَطِ المَذْكُورِ بَـيْعُـهَمَـا	تُـمـاثِـلاً ذاكَ عِنْدِي لَيْسَ مُمْتَنِعَـا
إنَّ الحلـيبَ بِـهـذَا الـكـلُّ مُـمْـتَـنِـعُ	وبـالضَّـريبِ يُـبـاحُ مـا قَـدِ امْتَنَـعَـا
أمَّـا الحلـيبُ فـبـالمَضْرُوبِ بِـعْـهُ ولاَ	تَـبْـغِ الـزِّيـادةَ فِي شَـيْءٍ مُـمْـتَـنِـعَـا
السُّمْنُ والـزُّبْدُ والأَجْبانُ مـعْ أقطُ	لاَ تَبْتَعَنْ(2) بعْضهَا بِالبَعْض إذَا مُنِعا
والجُبْنُ إنْ بِـعْـتَـهُ بـالمِثْلِ مِنْ أقطِ	فـلاَ يـراهُ أبـو إسـحـاق ممْتَـنِـعَـا

أصلح ابن غازي البيتين الأولين ليكونا أعم ويسلم من عيب الإشارة على التصريع القبيح عند أرباب القوافي، فانظرهما وهما البيتان الأخيران. الأقط: هو اللبن المطبوخ حتى ينعقد وهو "تكللت" بلساننا.

[285] فائدة: في نوازل(3) البرزلي: "المشهور الذي عليه العمل أن الساكت يلزمه ما أشهد به عليه وهو يسمع وسكت، كما إذا قال زيد في محضر شهود: إن لي على عمرو ألف دينار وعمرو حاضر سامع ساكت، فإنه يلزمه قال: وينبغي أن يقال في عقد هذا الإشهاد: "وهو ساكت حاضر" قاله السيد الأوحد النبيه الفاضل العلامة شيخنا السيد عبد الواحد بن عاشر الفاسي.

---

[283] في جميع النسخ

[284] في جميع النسخ

(1)- انظر الحطاب: 4/358 في شرح قول خليلك "وزبد وسمن وجبن واقط"

(2)- يقول الحطاب في شرحه لنظائر الرسالة لابن غازي: "قوله في باب البيوع" : "والبان ذلك الصنف وجبنه وسمنه صنف، ووجه الإشكال في ذلك، أن قوله : صنف، إما أن يريد به أن اللبن والجبن والسمن صنف... أو أن كل واحد منهما صنف، وكلاهما لا يصح لأنك إن جعلتهما صنفا واحدا اقتضى ذلك جواز بيع بعضهما ببعض متماثلا أو إن جعلت كل واحد منهما صنفا اقتضى ذلك جواز بيع بعضها ببعض متفاضلا والمذهب أنه لا يجوز بيع بعضها ببعض لا متماثل ولا متفاضلا" (تحرير المقالة: 163-164).

[285] في جميع النسخ

(3)- هو كتاب : "جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام" لأبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي عرف بالبرزلي المتوفى عام 842 هـ ترجمته في : 1-وفيات الونشريسي: 2, 142- الضوء اللامع: 11/133- 3- توشيح الديباج، 4, 298- البستان: 180-5- لقط الفرائد: 6, 249- نيل : 7, 368- كفاية المحتاج: 2/15 والكتاب ما زال على ما اعتقد، مخطوطا في أجزاء موزعة على الخزانات المغربية وغيرها منه نسخة بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم : 510/1-510/2.

وقال أيضا: حكى بعضهم الإجماع على تصديق المرأة فيما كان من أمر فرجها وما هو راجع إليه.

وقال أيضا: النفقة على الأولاد كالوالدين مقيدة باليسار حتى لو فلس فلا ينفق عليهم بخلاف الزوجة فإنه لا يمنع من النفقة عليها كنفسه لأنها لم تقيد نفقتها باليسار والله أعلم. وتقييد نفقة الأولاد باليسار نص عليه ابن عرفة وابن عاصم في "التحفة[1]" خلاف مايظهر من كلام المواق[2] والحطاب[3] في باب "التفليس" : وترك له" فانظرهما[4].

قالا: "يترك للمفلس نفقة ولده وزوجته وهو في الزوجة والنفس لعدم شرط اليسر وفي الولد لا يشترط فيه اليسر والله أعلم".

[286] وقال أيضا في المواق: ما اشتراه العمال من السوق وأهدوه له هو طيب. قلت هو ظاهر من حيث أن المتعلق بذمتهم الثمن والله أعلم.

وقال أيضا: وقفت على نص صحيح لم أستحضر صاحبه أن من قال لإمرأته: إن لم يكن عمر بن عبد العزيز من أهل الجنة فأنت طالق يحنث عند مالك ولا يحنث عند ابن القاسم انتهى من لفظه.

وقال أيضا: كل شرط لا يقتضيه النكاح ولا ينافيه فإنه لا يلزم الوفاء به إلا بتعليق بأمرها بيدها ونحوه.

وقال دعوى المعروف، قيل: أنها توجب حقا، وعليها فتقلب اليمين فيها في محققها ولا تقلب التهمة فيها.

وقال: أيضا: إذا لاحت في مسألة احتمالات ومقابل تلك الاحتمالات احتمال واحد عمل على المتعددة دون المتحد كانت طالق إن شاء زيد، فمات زيد أو غاب، علم أو لم يعلم، يحتمل الأول أنه علم ولم يشأ فلا يلزم، أو يكون خاليا من المشيئة وغيرها فلا يلزم أيضا وفي الثاني كذلك لو علم، والمقابل في الأمرين واحد فقط وهو شاء فيلزم. هذه قاعدة جيدة فاعلمها. وقال من المسائل التي يكون فيها السكوت بمنزلة الرضى: سكوت الزوج عند تبرع الزوجة بأكثر من ثلث مالها والله أعلم.

---

(1)- اسمها الكامل "تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام" وهي منظومة فقهية على المذهب المالكي في بحر الرجز. وهي مطبوعة توجد في "المجموع لكبير من المتون فيما يذكر من الفنون" : 57.-163.

(2)- انظر التاج والإكليل: 5/47

(3)- انظر مواهب الجليل: 5/47

(4)- انظر مختصر خليل: 240

[286] ساقطة في "ج" و"د"

وقال أيضا: إذا شربت المرأة التي لا تلد مقدارا من نشارة العاج في عسل تلد لا محالة، إلا أن يكون بها عقم فلا دواء له.

وقال: الفيتمون: هو نبات لا أصل له بقدرة الله تعالى ينشبك على شجرة السعتر والسدر متمسكا وهو من محللات السوداء والله أعلم.

[287] فائدة مما اعتنى بنظمه الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم[1] ابن القاضي المكناسي أصلا الفاسي مولدا ومنشأ وقبرا ورويتها عنه سنة أربعين وألف.

[الرجز]

بِحَمْدِ رَبِّي أَبْتَدِي ... ثُمَّ عَلَى مُحَمَّدِ
والآلِ والصَّحْبِ الكِرامْ ... أزْكَى الصَّلاةِ والسَّلامْ
وَبَعْدُ فَالمُرادُ ... ممَّا مِنْهُ يُستفادُ
مِقْدَارُ ما قَدْ جُهِلاَ ... مِمَّا علاَ أوْ نَزَلاَ
أوْ وزن جِنْسِ مُزِجَا ... أريدَ أنْ يُسْتَخْرَجَا
وحينَ قَدْ نَظَّمْتُهُ ... وفقَ المُنَى تَرْجَمَتُهُ
بِغَايَةِ المَأْمُولِ ... مِنْ مَوضَحٌ المجْهُولِ
واللَّهُ رِبِّي أسْتَمِدْ ... عَوْناً عَلَيْهِ أعْتَمِدْ
مسأَلةٌ تُخْبِرُ عَنْ ... عُمْق كَثِيرِ حَيْثُ عَنْ
أقِمْ عَمُوداً أقْصَرا ... مِنْكَ عَلَى الفمِ يُرَى
ومُدَّ شِبْهَ القُطْرِ ... وانْظُرْ إلَى ذِي القِعْرِ
وعّلِّمَنْ خَطٌ البَصَرْ ... في القُطْرِ حيثُمَا ظَهَرْ
وما بَقِيَ مِنْهُ اضْرِبِ ... في القَائِم المُنْتَصِبِ
واقسِمْ على ما قَدْ مضَى ... تجِدْهُ نُوراً قَدْ أضَا
مسأَلَةٌ لِعَرْض ... ذا النَّهْرِ أو ذِي الأرْض
أقِمْ عَمُوداً أقْصَرا ... مِنْكَ يُريكَ الخَبَرَا
تَرْفَعُهُ بالمُبْتَدأ ... وانْظُرْ يُريكَ الخبَرَا
واعْطِفْ عليْهِ القَهقَرَا ... وانْظُرْ لِنَعْتِ بِالمدَا
واضْرِبْهُ في البُعْدِ الذِي ... وأكِّدَنْ النَّظَرَا

[287] ساقطة في الأصل وفي "ب"
(1)- توفي عام 1040 هـ وتذكرة بعض كتب التراجم ب " محمد بن قاسم ابن القاضي"

وَمَا تَزِيدُ القَامَه   عَلَيْهِ باسْتِقامَه
أقسِمْ علَيْهِ ما خَرجْ   تفِيدُ المُرادَ لا حَرَجْ
مَسْأَلَةٌ غَرِيبَةٌ   ونُكْتَةٌ عَجِيبَة
تعِبَ فِيهَا القُدَمَا   وجُمْلَةٌ مَنْ عَلِمَا
وخصَّهُمْ رَبُّ السَّمَا   بفَهْمِهَا وألْهَمَا
ومِنْ عَجائِبِ العُقُولْ   هِيَ فحَقِّقْهَا تَصُولْ
كَذهَبٍ قَدْ زِيِّنَا   بجَوْهَرٍ وأُتْقِنَا
أوْ فِضةٍ قَدْ مُزجَتْ   بغَيْرِهَا وانْدُرجَتْ
ثُمَّ أَرَدْتَ قَدْرَ مَا   كُلُّ وكيف يَدْرِي
فمَا قَصَدْتَ سَبْرَهُ   فالماءَ حَقِّقْ أمْرَهُ
فاغْمِسْهُ فِي الإناءِ   وسِمٌّ فِي الانْتِهاءِ
وانْزَعْهُ وانْظُرْ مَا عَلِقْ   وزِنْهُ قَدْرَ مَا لَصِقْ
وكُلُّ جِنْس أغْمس   مِنْ بَعْدِ وزنِ وقِس
علَى انْفِرادٍ حتَّى   يَبْلُغَ مَا وَسِمْتَا
والفَضْلُ بَيْنُ المُخْتَبَرْ   وجِنْسُهُ مَتَى ظَهَرْ
فَكُلُّ فَضْل أنْصِبِ   لِجَمْعِهِ ولْتَصِبِ
وَمَيِّزِ الزِّيَادَهْ   والنَّقْصَ خُذْ إفَادَهْ
ثمَّتَ كُبْرَى النِّسَبِ   فَلْتَجْعَلَنْ لِلأقربِ
في الوَزنِ لِلْمُمْتَحَنِ   واعْكِسْ بعَكْس واعْتَنِ
مَسْأَلَةٌ تُخَبِّرُ   عَنْ طول رُمْحٍ يَظْهَرُ
أوْ نَخْلةِ البُسْتَانِ   أوْ حَائِطِ البُنْيَانِ
أقِمْ عَمُودَ الطُّولاَ   مِنكَ وحقِّقْ إنْ عَلاَ
رأسَيْهِمَا خطَّ البَصَرْ   علَى اسْتواءٍ في المَصَرْ
فاجْرِ مَا بَيْنَهُمَا   فيمَا بِه عَنْكَ سَمَا
طُولَ العَمُودِ والَّذِي   مِنْكَ إلَيْهِ فخُذِي
وأقْسِمْ علَيْهِ ما يلِي   بالضَّرْبِ بِيَد لا خلِي
فاجْمَعْهُ لِلْعَمُودِ   تَظْفَرُ بالمَقْصُودِ
قَدْ كَادَ نظْم في صَفَرْ   يُبَيِّنُ تارِيخاً سَفَرْ
ففِيهِ ندءانِ التَّمامِ   ثمَّ الصَّلاةِ والسَّلامْ
تَتْرَى علَى مُحَمَّدِ   والآلِ طُولَ الأبَدِ
ما بَانَتِ الأشْكَالُ   وارْتَفَعَ الإشْكَالُ

انتهت القصيدة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل

[288] فائدة مسألة : إذا قيل لك نقرة ممزوجة بالذهب والفضة وزنتها 500 دينارا أن نعلم كم فيها من الذهب، وكم فيها من الفضة بلا إذابة بنار؟

فالوصول إلى ذلك بأن يتقدم عندك قبل ذلك زنة جرمين متساويين في التكسير، أحدهما من ذهب والآخر من فضة، وتنسب زنة أحدهما من زنة الآخر فتكون تلك النسبة عندك محفوظة، وكذلك تفعل في الأجناس الأخر غير الذهب والفضة. ولك في معرفة الجسمين المتساويين من الجنسين المختلفين وجه وهو أنك تأخذ من الذهب وزنا معلوما وتضعه في إناء وتصب عليه ماء حتى يغمره، ثم تعلم على الموضع الذي انتهى إليه الماء في طرف الإناء ثم تخرج ذلك الذهب وتزنه، فإن وجدته مثل وزنه الأول فبها ونعمت، وإن وجدته زاد على وزنه الأول بشيء يسير لا يكون إلا كذلك علمت أن تلك الزيادة هي ماء تعلق به فلتلق في الماء مثل تلك الزيادة من الماء أيضا لأنها نقصت منه، ثم تجعل بعد ذلك في الإناء من الفضة ما كان حتى يبلغ الماء العلامة، فعند ذلك يتبين استواء الجرمين: جرم الذهب، وجرم الفضة في العظم. ومعنى استوائهما في العظم أي في التكسير، ثم تزن تلك الفضة، وتعلم نسبة زنتها من زنة الذهب، أو زنة الذهب من زنة الفضة، وكأنا استخرجنا ذلك مثلا فوجدنا زنة الفضة أربعة أخماس زنة الذهب، فإذا علمت ما قررناه، وقال لك شخص هنا نقرة ممزوجة بالذهب زنتها 500 دينارا أردنا كم كل واحد منهما. فضع تلك النقرة الممزوجة في الماء، وصب عليها ماء حتى يغمرها، وعلم على موضع الماء في الطرف من الإنا، ثم أخرجه وزنه لتعلم هل تلعق به الماء أم لا، ثم اجعل جرما من الفضة في الإناء حتى يصل الماء إلى انتهاء علامة ماء النقرة الممزوجة، فإذا علمته بذلك الجرم مساو بجرم النقرة في العظم، فاعلم رتبته كم هي وكأنا وجدناه مثلا 432 يلزم عليه أن يكون وزن جرم الذهب الذي يماثله ويماثل جرم النقرة في العظم إذا اغمر في الماء 540 لأنا فرضنا أولا أننا وجدنا نسبة زنة الفضة من زنة الذهب أربعة أخماس تحمل على الأربعة الأخماس ربعها يكن زنة الذهب، وهو الذي ذكرنا، فخذ فضل ما بين الجرمين المستخرجين المماثلين لجرم النقرة يكن 108، احفظها ثم خذ فضل ما بين زنة جرم النقرة وجرم الفضة المستخرج الذي يماثله تجده 68 ثم خذ أيضا ما بين زنة النقرة وزنة جرم الذهب المستخرج الذي يماثل جرم النقرة تجده 40 ففضل الذهب بالزيادة على

---

[288] ساقطة في الأصل وفي "ب".

جرم النقرة، وفضل الفضة بالنقصان على جرم النقرة، فهذان الفضلان يقتسمان الفضل الأول المحفوظ الذي هو 108 فإذا علمت أن فضل النقرة بالنقصان وفضل الذهب بالزيادة فانسب فضل النقرة التي هو 68 من المحفوظ الذي هو 108 يكن الخارج 39/25 فتلك النسبة بها نقص في النقرة من جملة الجرم، فإذا طرحتها من الواحد بقي بعد ذلك 39/23 فهي النقرة التي في الجرم، وإذا نسبت فضل الذهب الذي هو 40 يكن 39/13 وهذه النسبة هي الشيء الزائد على الذهب في الجرم، فإذا طرحته من الواحد بقي 39/25 وهو ما في الجرم من الذهب.

حاصل الأمر أنك تنسب كل واحد من الفضلين من الفضل المحفوظ وأكبر النسبتين منهما هي نسبة ما في النقرة من أقرب الجوهرين وزنا إلى وزن النقرة، فإذا نسبت 8 من 108 ونسبت 40 من 108 يخرج في الأولى 33/25 وفي الثانية 39/13 فأكبر النسبتين هي الأولى، فهو ما في الجرم من أقرب الجوهرين وزنا إليه وهو الذهب، لأن وزن الذهب 540 ووزن النقرة 500 فهو أقرب من الفضة لأن وزنها 432 ووزن النقرة 500 فهي أبعد منه. فاعلم ذلك وهو الموفق بفضله سبحانه وتعالى.

[289] فائدة ذكر عياض[1] ابن لبابة[2]، وذكر من مناقبه أنه كان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة بالليل وختمة بالنهار. نفع الله به.

وذكر ابن غازي في "تكميل التقييد" أن الباجي كان يجلس عليه في مجلسه للإقراء أربعون ألف فقيه. انتهى.

[290] في استخراج المجهولات من باب المعلومات: [السريع]

وَإنْ بِعْتَ مَثْمُوناً أو ابْتَعْتَهُ ... مِنْ كُلِّ ما يُكالُ أوْ يُتَّزَنْ
فَقَدِّمْ المَعْلُومَ مِنْ سِلْعَةٍ ... وأخِرِ المَجْهُولَ مِنْ كُلِّ فَنْ
فأقْسِمْ علَى الأولِ في كَمْ لنَا ... واقْسِمْ علَى الأوسطِ فِي كَمْ ثَمَنْ

[291] ولمحبنا الزاهد الأورع، الفاضل الأبرع، أبي العباس أحمد بن علي

---

[289] ساقطة في الأصل وفي "ب"
(1)- المدارك: 5/154.
(2)- أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد الله بن عثمان القرطبي، توفي عام 314 هـ ترجمته في: 1- تاريخ ابن الفرضي: 2/36-2- جذوة المقتبس: عام 314 هـ 16-3- المدارك: 5/135-4- بغية الملتمس: 102-5- الديباج: 2/189.
[290] ساقطة في الأصل وفي "ب"
[291] ساقطة في الأصل وفي "ب"

الهشتوكي[1] مجيبا في وفيات أهل دار النبوة صلى الله على صاحبها وآله وسلم كثيرا: المصطفى المختار، أولاده الأزهار، أزواجه الأطهار، الوزراء الأخيار، فقال ملغزا لها في أوائل الكلم التي تلي الأسماء في حرفين منه أو حرف:

[الطويل]

أيا سائِلِي حَسْرَى العيون وِصالَهَا ... بِلُغْزٍ تَنَبَّهَ بالها فتَرَى لَها

سوى قاسم[2] والطّيب[3] الطّاهِرْ الذّيْنِ بالخَلْقِ عبد الله[4] قَيْلاً نبالها

وأنَّ رسولَ اللَّهِ حجة وآلهِ ... وقاسِمِهِ قَبْلَ انْبعاثٍ وفى لَهَا

وطَيِّبِهِ، قيلَ والطَّاهِرِ الرِّضَى ... فمِنْ بَعْدِهَا طِفلاً أجال مَجالَهَا

وزَيْنَبَ[5] زادَتْ للمزايدِ ثُمَّ أُمّ ... كُلْثُومَ[6] حال في الحلال حلالَهَا

وزَهْراءُ[7] زِدْهَا بضعة مِنْهُ ص وصِل[8] ... رُقَيَّة[9] آثر وصْلَها ووِصالَهَا

ومِنْهُ لإبراهيم[10] جُزْءُ بَهَائِهِ ... وسِبْطَيْهِ قُدُساً قُدُساً وجَمَالَهَا

---

(1)- هو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد السوسي البوسعيدي الهشتوكي الصنهاجي توفي عام 1046 هـ. ترجمته في: 1- وفيات الرسموكي: 33-2- مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار: 305-2- فهارس علماء المغرب: 3/714 والمصادر بالهامش.

(2)- ترجمته في: 1- المعارف : 61-2- السيرة النبوية لابن هشام: 1/202-3- الطبقات الكبرى لابن سعد: 1-133-4- الاستيعاب: 1/38-5- الروض الأنف 1/214 تهذيب الكمال: 1/191- زاد المعاد: 1/103-الإصابة: 3/.551

(3)- ترجمته في: 1- المعارف : 61-2- السيرة النبوية لابن هشام: 1/202-3- الطبقات الكبرى : 1-1334- الاستيعاب: 1/38-5- الروض الأنف 1/214 -6-تهذيب الكمال: 1/191-7- زاد المعاد: 1/103-8- الإصابة: 3/551

(4)- هناك اختلاف بين العلماء حول ولادة عبد الله أكانت قبل البعثة أم بعدها. يقول ابن قيم الجوزية: "وصحيح بعضهم أنه ولد بعد النبوة، وهل هو الطيب والطاهر، أو هما غيره؟ على قولين. والصحيح : أنهما لقبان له، والله أعلم" زاد المعاد: 1/103 وانظر أيضا : المواهب اللدنية: 1/397

(5)- توفيت عام 8هـ خيرها في : 1- سيرة ابن هشام: 1/202-2- الطبقات الكبرى: 8/30-3- زاد المعاد: 1/103-104-4- الإصابة: 7/665

(6)-توفيت عام 8هـ خبرها في : 1- سيرة ابن هشام: 1/202-2- الطبقات الكبرى: 8/37-3- الاستيعاب: 4/- 4- زاد االمعاد: 1/103-1045-5- المواهب اللدنية: 394

(7)- توفيت عام 11 هـ خبرها في : 1- سيرة ابن هشام: 1/202-2- الطبقات الكبرى: 8/19-3- التعديل والتجريح: 3/1498-4- الاستيعاب: 4/372-5- زاد المعاد: 1/103-104

(8)- حرف الصاد يرمز إلى النبي ﷺ. وقد وردت أحاديث في شأن فاطمة الزهراء وأنها بضعة من أبيها رسول الله ﷺ. انظر البخاري: 4/37 بشرح ابن حجر.

(9)- توفيت عام 8هـ خبرها في : 1- سيرة ابن هشام: 1/202-2- الطبقات الكبرى: 8/36-3- الاستيعاب: 4/299-4- زاد المعاد: 1/103-5- المواهب اللدنية: 1/392

(10)- خبره في : سيرة ابن هشام: 1/202-2- الطبقات الكبرى: 1/134-3- الاستيعاب: 1/105-4- زاد المعاد: 1/103-104-5- الإصابة: 1/151-6- المواهب اللدنية: 1/397

ففِي حُسْنِ[11] كُلّ المَحَـاسِنِ حَـاؤُهَا حُسَيْنُ[12] أصول بـالأصُول فِصالـها
وأزْواجُــهُ الأطْـــهَــار أزْهـــار ديــنــه لـنــا أمُــهــاتُ في احْـتِـرام ومـالـها
خديجَةُ[13] بـابُ قبلَ هِجْرَتِهِ الـهُدَى وسَوْدَةُ[14] كجود جادَ مَجْرَى جَرَى لـهَا
وصدّيقة[15] نَزْهُ بِزُهْدِ وهِنْد[16] أمـــــ ـمْ سَلْمَةِ كَمْ فِي اللَّهِ أبْدَتْ خِلالَها
وبِنْت لجَحْش[17] شكَرَها البدل بـالنَّدَى جُوَيْرِيةُ[18] نَـوَّهَ سـنـاء سـنـا لـهَـا
ورَمْلةُ[19] مـدلى الـفَضْلِ يمْ يَـمِيـنُـهَا صفِيَّةُ[20] يُـمْـنِ أمُ صَـفْـوِ صـفـا لَـهَا
ومَيمُونة[21] صـوْنُ الـثَّـمـاءِ نَـمـاءهَـا ورِيحَانة[22] دُونَ ثَـنَــاءِ ثَـنـا لـهَـا
بِمَارِيَةِ[23] يـومَ اختـتـام بـهَـا حريــ ـمَ حُـرْمَـةِ بَـيْـتِ الـنُّبُـو فَاتَـلَ سُؤَالـهَا
تَـزَوَّجَـهُـنَّ فـــي امْـتِـدادِ بـهِ عـلَـى أرائِـكَ عِـزِّ الـعُمْرِ مُحْمِي حِمى لَـهَا

---

(11)- الحسين بن علي بن أبي طالب توفي عام 49 هـ ترجمته في : 1- نسب قريش: 23-2- التاريخ الكبير للبخاري: 1/2/286-3- الاستعياب: 3/99-4- الإصابة: 2/242- تاريخ الخلفاء: 155.

(12)-الحسن بن علي بن أبي طالب توفي عام 61 هـ ترجمته في : 1- نسب قريش: 24-2- التعديل والتجريح للباجي: 1/492-3- الاستعياب: 3/115-4- الإصابة: 2/248 .

(13)- خديجة بنت خويلد القرشية: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات ترجمتها في: 1- سيرة ابن هشام: 1/201- 2- الطبقات الكبرى: 8/131-133-3- زاد المعاد: 1/105-4- المواهب اللدنية: 1/402

(14)- سودة بنت زمعة القرشية. توفيت عام 23 هـ. خبرها في : 1- الطبقات الكبرى: 8/52-2- التعديل والتجريح: 3/1499-3- الاستيعاب: 4/323- زاد المعاد: 1/1054-5- الإصابة: 4/338

(15)- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، توفيت عام 57 هـ خبرها في : 1- الطبقات الكبرى: 8/58- 2- التعديل والتجريح: 3/1499-3- الاستيعاب : 4/323- زاد المعاد: 1/105-4- الإصابة: 4/359

(16)- أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية توفيت عام 60 هـ خبرها في: 1-طبقات ابن سعد: 8/68-2- التعديل والتجريح: 3/1500-3- الاستيعاب: 4/458-4- زاد المعاد: 1/106

(17)- زينب بنت جحش بن خزيمة توفيت عام 20 هـ. خبرها في: 1- الطبقات الكبرى: 8/10-2- تاريخ خليفة بن خياط: 3- التعديل والتجريح: 3/1489-4- الاستيعاب: 4/.313

(18)- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية. توفيت عام 56 هـ. خبرها في: 1- تاريخ الطبري: 2/610- 2- جوامع السيرة 204-3- التعديل والتجريح للباجي: 3/1484-4- زاد المعاد: 1/109

(19)- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية. توفيت عام 44 هـ. خبرها في: 1- نسب قريش: 122-123-2- التعديل والتجريح: 3/1487-3- الاستيعاب: 4/439- زاد المعاد: 1/109

(20)- صفية بنت حيي بن أخطب من ولد هارون ابن عمران أخي موسى. توفيت عام 50 هـ خبرها - في : 1- طبقات ابن سعد 8/120-2- الاستيعاب: 4/364-3-زاد المعاد: 1/112

(21)- ميمونة بنت الحارث الهلالية: توفيت عام 66 هـ. خبرها في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 2- التعديل والتجريح: 3/1493-3- الاستيعاب: 4/404-3- زاد المعاد: 1/.112

(22)- هي ريحانة بنت زيد من بني قريظة. توفيت عام 10 هـ. خبرها في : زاد المعاد: 1/113

(23)- مارية بنت شمعون القبطية. توفيت عام 15 هـ خبرها : سيرة ابن هشام: 1/7-2- الطبقات الكبرى: 8/212 - 3- المعـارف: 62-4- الاستيعـاب: 4/410-5- الإصـابـة: 4/391-6-حسن المحاضرة: 1/252-7- الأعلام: 6/123

فصل

خَـديجَـةُ قبْل الـثُّبو مِنْ بَـعْد سَوْدَةٍ كَـصِـدِّيـقَـةٍ بِـكْـر بِـنـاء بـنـى لـهـا[1]
وحَفْصة[2] زيْـنَـبُ الـهِـلالي أبْـدتَـا وزَيْـنَـبُ أجـاد الجـدالـهـا
جُـوَيْـرِيـة رَيْـحـانـة أهْـد بِـرَمْـلـةٍ صِـفِـيَّـتُـهُ مَـيْـمُـونـة أوْرادًا لـهَـا

فصل

وأعْـيـانُـهُ الأقْـيَـالُ قـادَةُ جُـنْـدِهِ أبـو بَـكْـرِ الصِّدِيق[3] يَـجْـنِ مَـنَـالَـها
وعَـدْلُ أبـي حَـفْـص كـجـود غـمَـامَـةٍ وعُثْمان[4] هَلْ إلاَّ اعْتِصامٍ سمَا لها
زبَيْر[5] وَلَّـي بـالسِّـيـادةِ قُـلْ أبـو عُبَيْدة[6] حـيُّ بـالأمـانَـةِ نـالَـهَـا
إلى سَعْدِهِمْ[7] نَـهْر الـوِصـالِ نَـهَارها سَعيدُ بنُ زيْد[8] نادِ مَجْدٍ بَنَى لها
كَسَتْ بِابْنِ عَوْف[9] لِبْسَةَ العَشْرَ خَتْمَها تَـرَاءَتْ بِـأنْـوارِ الجلالِ جَـلالـهـا

---

(1)- يقول السمرقندي: "وكان نساؤه ثيبات إلا عائشة فإنها كانت بكرا..." بستان العارفين: 167

(2)- حفصة بنت عمر بنا الخطاب رضي الله عنه: توفيت عام 45 هـ. خبرها في : 1- سيرة ابن إسحاق: 237- 2- تاريخ بن خياط :ص 27-3- التعديل والتجريح للباجي: 485 - 4 -الاستيعاب: 268-5- زاد المعاد: 106/1 - 6- الإصابة : 273/4

(3)- كانت وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عام 23 هـ ترجمته في سيرة ابن هشام: 366/1-2- تاريخ الخلفاء: 93-123- والمصادر بالهامش . شجرة النور الزكية: 44/2-65

(4)- توفي الخليفة عثمان بن عفان عام 35 هـ. ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 53/3-2- تاريخ خليفة بن خياط: 98-3- التاريخ الكبير للبخاري: 208/2/3-4- تاريخ الخلفاء: 124-137 والمصادر بالهامش- 5- شجرة النور الزكية: 65/2-70

(5)- هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي: توفي عام 36 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 108 - 2- التاريخ الكبير للبخاري: 409/1/2-3- المعرفة والتاريخ: 278/1-4- الجرح والتعديل: 578/2/1-5- الاستيعاب: 850/1-6- الإصابة: 7/4

(6)- هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر. توفي عام 18 هـ. ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى لابن سعد: 384/7-2- التاريخ الكبير للبخاري: 444/2/3-3-الجرح والتعديل:325/1/3-4- التعديل والتجريح للباجي: 111/3-5- الاستيعاب: 2/3

(7)- هو أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك القرشي الزهري. توفي عام 55 هـ. ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى لابن سعد: 124/3-2- تاريخ خليفة بن خياط: 138-3- التاريخ الكبير للبخاري: 43/2/2-4- الجرح والتعديل: 93/1/2-5- تاريخ بغداد: 144/1-6- الإصابة: 33/2

(8)- هو سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزيز العدوي. توفي عام 50 أو 52 هـ. ترجمته في : 1- تاريخ خليفة بن خياط: 134-2- التاريخ الكبير للبخاري: 452/1/2-3- الجرح والتعديل: 21/1/2-4- التعديل والتجريح: 1217/3-5- الاستيعاب : 2/2-6-الإصابة: 46/2

(9)- هو أبو محمد عبد الرحمان بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري. توفي عام 32 هـ. ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 124-2- تاريخ خليفة بن خياط: 97-3- التاريخ الكبير للبخاري: 239/1/3-4- الجرح والتعديل: 247/2/2-5- التعديل والتجريح: 953/2-6- الاستيعاب: 393/2

وحَمْزَة[1] بادِ الحَزْمِ مِنْ صِدْقِهِ اللِّقَا	وبالفَضْل يَحْدُ الفَضْلُ فَضْلاً أنالَهَا
ومِنْ جَعْفَر[2] حَمْدِ الحُرُوبِ نقبَهَا	وزَنْ بابْنِهِ[3] عَيْنَ النَّدَى وشَمالَها
وفي عَمِّهِ العبَّاس[4] حبلُ خِصالِهِ	وبابْنِهِ[5] صحف للعُلوم نَما لها
وهَدْيُ أبي سُفيان يُهْدِي سلامَهُ	عقَيلُ[6] سَرا بدْء المُلوكِ بَدَا لها
وزَيْدُ[7] بوُدٍّ بان بالنَّص وابْنِهِ	أسامة[8] نَحْوَه المزايا علا لها
عليْهِمْ مِنَ الرَّحْمانِ أسْنَى ألائهِ	صلاةُ بِهَا التَّسْليم تَجْدو خِصالها
بِهِمْ ربِّ فاغْفِرْ واعْفُ وارْحَمْ تَفَضُّلاً	وَجدِّدْ نَوالاً ما أقَمْتَ ظِلالَهَا

[292] **فائدة من "حسن المحاضرة"[9]: لما بعث النبي ﷺ حاطب بن أبي بلتعة[10] إلى المقوقس، ملك مصر وعظيم القبط، أهدى له المقوقس بغلة سماها النبي ﷺ الدلدول، وحمارا سماه يعفر، وهما أشهبان، وعسلا أعجبه وبارك فيه،**

---

(1)- أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي توفي عام 3 هـ ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 3/8-2- السيرة النبوية : 1/311-3- الروض الأنف: 1/185-4- المواهب اللدنية: 1/419-5- الأعلام: 2/287-6- شجرة النور : 2/77.

(2)- أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب. توفي عام 8 هـ ترجمته في : 1- تاريخ خليفة بن خياط: 8-2- الجرح والتعديل: 1/1/482-3- التعديل والتجريح: 1/451-4- الاستيعاب: 1/215-5- الإصابة: 1/237-6- تهذيب التهذيب: 2/98-7- شجرة النور : 2/78-79

(3)- أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. توفي عام 80 هـ ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 2- التاريخ الكبير للبخاري: 3/1/7-3- الجرح والتعديل: 2/2/21-4- التعديل والتجريح: 2/891-5- الاستيعاب: 2/75-6- الإصابة: 2/289.

(4)- أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. توفي عام 32 هـ ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 4/5-2- تاريخ خليفة بن خياط: 1/179-3- التاريخ الكبير للبخاري: 4/1/2-4- الجرح والتعديل: 3/1/210-5- التعديل والتجريح: 3/1134-6- الاستيعاب: 39/94-7- وفيات ابن قنفد: 52.

(5)- أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. توفي عام 68 هـ ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 2/365-2- تاريخ خليفة بن خياط: 166-3- التاريخ الكبير للبخاري: 3/1/3-4- الجرح والتعديل: 2/2/116-5- التعديل والتجريح للباجي: 2/897-6- الاستيعاب: 2/350-7- تاريخ بغداد:1/173-8- الإصابة: 2/330-9- تهذيب التهذيب: 5/276

(6)- أبو زيد، عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. توفي عام 60 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 4/42-2- البيان والتبيين: 1/174-3- الأعلام : 4/242

(7)- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. توفي عام 8 هـ ترجمته في: 1- سيرة ابن هشام 1/264-2- الطبقات الكبرى: 3/40-3- تاريخ خليفة بن خياط: 40-- الاستيعاب: -5- الإصابة: 1/563-6- المواهب اللدنية: 1/432-7- شجرة النور: 2/79

(8)- أبو محمد أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. توفي عام 54 هـ ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 280-2- التاريخ الكبير للبخاري: 1/2/20-3- التعديل والتجريح: 1/382-4- الاستيعاب: 1/57-5- تهذيب الكمال: 2/338-6- الإصابة : 1/31

[292] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(9)- الجزء الأول، صفحة 97-100

(10)- توفي عام 30 هـ ترجمته في: 1- المعارف: 138-2- تاريخ خليفة بن خياط: 35 وما بعدها 3- الإصابة: 1/300 -4- حسن المحاضرة: 1/189

وثيابا بقيت عنده حتى دفن في بعضها، ومالا صدقة منه، وجاريتين : جارية وأختها من أحسن جواري مصر، فأمرها النبي ﷺ بالإسلام بعد أن اعجبتاه معا، وقال: اللهم اختر لنبيك ولا تجمع بين الأختين، فسبقت مارية للإسلام فاختارها، ووهب أختها لحسان بن ثابت فهي أم ابنه عبد الرحمان بن حسان على الأصح، وقيل لجهم[1] بن قيس العبدري فهي أم ابنه زكرياء الذي استخلفه عمرو بن العاصي على مصر، وقيل لمحمد[2] بن مسلمة الأنصاري، وقيل لدحية[3] بن خليفة الكلبي، وقيل هن ثلاث واحدة لحسان وهي سيرين ويقال قصير، وواحدة لأبي الجهم بن حذيفة العبدري، ومارية، ويؤيد الأول أن عبد الرحمان بن حسان قال عن أمه سيرين: قالت: حضرت، ومات ابراهيم بن النبي ﷺ كلما صحت أنا وأختي مارية ما ينهانا حتى مات فنهانا عن الصياح فلم نصح[4].

[293] فائدة ابن جني[5] بكسر الجيم والنون المشددة، وهو أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي النحوي، وكان أبوه جناويا[6] مملوكا لسليمان بن فهر الأزدي، وقرأ "ديوان المتنبي" و"شرحه" على صاحبه، وقعد في أول أمره للتدريس. فمر به أبو علي[7] شيخه فقال له: تزببت وأنت حصرم. فترك الحلقة ولازمه حتى تمهر. كانت ولادته بالموصل في اثنتين وتسعين وثلاثمئة، ولادته[8] قبل ثلاثة وثلاثين وثلاثمئة.

---

(1)- توفي عام ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى: 8/122-2- السيرة النبوية: 4/5-3- الدرر في اختصار المغازي والسير: 50.

(2)- توفي عام 43 هـ ترجمته في: 1- الكامل: 3/2-2- حسن المحاضرة: 1/234-3- الأعلام: 1/318 والمصادر بالهامش.

(3)- توفي عام 45 هـ ترجمته في : 1- المعارف : 144-2- حسن المحاضرة: 1/195-3- الأعلام: 3/3 والمصادر بالهامش.

(4)- الخبر ذكره ابن هشام في السيرة: وابن سعد في الطبقات الكبرى: 8/215.

[293] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(5)- توفي عام 392 هـ ترجمته في: 1- الفهرست: 138-2- تاريخ بغداد: 11/311-3- نزهة الألباب: 244-4-الكامل: 7/219-5- بغية الوعاة: 2/132-6- شذرات الذهب: 3/14-7- هدية العارفين: 1/524-8- الأعلام: 4/204.

(6)- المصادر التي ترجمت لابن جني قولها: "وكان أبوه "جني" مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي..."

(7)- أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي، توفي عام 377 هـ ترجمته في: 1- طبقات النحويين: 130-2- تاريخ بغداد: 7/275-3- نزهة الألباء: 232-4- وفيات الأعيان: 1/131-5- المزهر: 2/42-6- بغية الوعاة: 1/496.

(8)- الصواب: وفاته.

[294] **فائدة** الصفدي[1]: توفي الأرجاني[2] سنة أربع وأربعين وخمسمئة، والطغرائي[3] سنة خمس عشرة وخمسمئة.

[295] **فائدة** إنما يؤرخ بالليالي دون الأيام لأن الهلال أول ما يبدأ ليلا وهو أصل التاريخ لقوله تعالى : ﴿**قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ**﴾[4].

[296] **فائدة**: قصيدة[5] نظم فيها الإمام ابن الخطيب شجرة الطبوع على الطبائع الأربعة: [الطويل]

طَبَائِعُ مَا فِي عَالَمِ الكَوْنِ أَرْبعُ	فَفِي مِثْلِها اضْرِبْ للطُّبوعِ لَدَى الحلا
فأَوَّلَهَا السَّوداءُ والأَرْضُ طَبْعُهَا	وبالبَرْدِ ثمَّ اليُبْسِ قدْ خَصَّهَا المَلا
وبَلْغَمُ طَبْعُ الماءِ رطْبٌ وبارِدٌ	ورَتَّبُ الهَوَى والحَرُّ لِلدَّمِ قَدْ تَلاَ
وصَفْراء طَبْعُ النَّارِ يَحْرِقُ حرَّهُ[6]	لِمَا فيهِ مِنْ يُبْسِ بِتَدْبيرِ ذِي العُلاَ

---

[294] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1)- الوافي بالوفيات : 7/.181

(2)- أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، الملقب بناصح الدين. توفي عام 544هـ. ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 1/51-2- طبقات السبكي: 4/51-3- العبر الذهبي: 4/121-4- شذرات الذهب: 4/137-5- معجم المؤلفين: 2/94

(3)- إسماعيل بن الحسين بن علي الطغرائي، توفي عام 514 هـ أو 515 هـ ترجمته في: 1- مقدمة الغيث المسجم: 1/16-20-2- وفيات الأعيان: 2/185 والمصادر بالهامش.

[295] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(4)- الآية 189 من سورة "البقرة"

[296] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(5)- تنسب هاته القصيدة حسب ما لدينا من معلومات عنها، لعبد الواحد الونشريسي المتوفى عام 955 هـ. ومما جاء في دراسة لأثر الأندلس على أوربا في مجال النغم والإيقاع للدكتور عباس الجراري، ما يلي : "... ولعل من أقدم هذه الوثائق (أي الوثائق التي دونها المغاربة عن المطبوع الموسيقية المعروفة وربطها بالطبائع البشرية) منظومة عبد الواحد الونشريسي المقتول سنة 955هـ." وأثبتت القصيدة بكاملها: عالم الفكر المجلد 12. أبريل - ماي - يونيو - ,1981 صفحة: 44 وهذا يعني أن القصيدة المذكورة هي لعبد الواحد الونشريسي وليست للسان الدين ابن الخطيب كما يذهب المرغيتي في الفهرسة.

وقد يزكي هذا الطرح ما جاء في كناشة الحائك حيث نجد فيه ما يلي : "والشيخ الإمام العالم الهمام سيدي عبد الواحد الونشريسي رحمه الله ناظما للطبائع الأربع التي هي من ضروريات الإنسان وما يلائم كل طبيعة من أصول الطبوع وما يتفرع عن تلك الأصول:

طبائع ما عالم الكون أربع ففي مثلها اضرب للطبوع مجملا"

إلى آخر القصيدة: 18 طبعة الريف، و120 في طبعة الأكاديمية .

ويقول محمد البوعصامي في "إيقاد الشموع للذة المسموع بنغمات الطبوع" وهو يتحدث عن المنظومة: "وقد نظم ذلك سيدي الإمام أبو عبد الله الونشريسي رحمه الله إلا أنه مخالف لما تقدم في تقسيم الفروع عن الأصول حسبما يظهر لمن تأمل ذلك" 68 .

(6)- في "إيقاد الشموع" : "طرة"

فـنـغْـمَـةُ صوْت الـذَّيْل ثـمَّ فُرُوعُـهُ ... وصـلٌ وسَـلِّـمْ في ابْـتِـدائكَ أوَّلا

عـراقٌ. ورَمْلُ الـذَّيْلِ فَاصْـغَ لِـلَحْنِه ... تُـحَـرِّكُ لـلـسَّوْداءِ خُـذْهَـا مُـرَتَّـلاَ

ولِـلْـبَـلْـغَـمِ الـزَّيْدانُ مِـنْـهُ اصْبِـهـانُـهُ ... ورَصْدُ لـهُ فارْصُدْهُ إنْ كُنْتَ ذَا اعْتِلا[1]

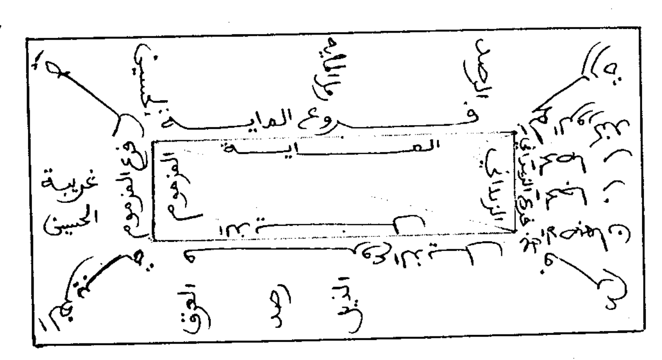
وعُشَّاقُهُ قَدْ فاقَ واخْتَصَّ بـالـغِنَا ... حِـجازٌ حُـصارٌ زَوْرَ كَنْدٌ كَما انْجلاَ

ومَـايَـةُ حُـسْنٍ حُـرِّكَتْ لِـذَوي الـدِّمـا ... فَـهُـنَّ فـروعُ خَـمْـسَـةٌ بَـعْـدُ بِـالـوَلا

وصَفْراءِ لِـلْـمَـزْمُومِ فَـانْـسَبْ وفَرعَهُ ... بِـرَصْـدٍ ورَمْلِ والحُسَيْنِ الَّـذِي حـلا

وزِدْ طَـبْـعَ يَـزْمِـنْ غَـريبِ مُـحَـرَّرٍ ... غَـريبُ الـحُـسَـيْـنُ لِـلـطُّبـوعِ فَـكَـمِّلاَ

انتـهت القصيدة



وسأبين في "جدول" في وسطه "خاتم الأصول". وفي كل جانب "الفروع" وأرتب إن شاء الله لكل "طبع" ما يليق به ويناسب ليقرب ويسهل الفهم. والله الموفق سبحانه.

الأمثلة:

من "الديل" مولدية

من "العراق" مولدية

من "الرمل الديل" مولدية

من "رصد الديل" مولدية

---

(1)- بعده في إيقاد الشموع :

كذلك الاستهلال ثم مجنب ... لذيل أضف ومشرقي له تلا.

سَــلامٌ بــطُــولِ الــدَّوامِ عــلَــيْـكَ يَــا خَــيْـرَ الأنَـامِ
عَـظِـمُـوا صـاحِـبَ الـبُـراقْ الـشَّـفِـيـعَ يَـوْمَ الـتَّـلاقْ
مَـوْلِـدُهُ الـنَّـبِـيِّ مُـعَـظَّـمُ فـعَـلَـيْـهِ صَـلُّـوا وسَـلِّـمُـوا

من الزيداني ششتري[1]

الأسرار مثل الكنوز لا تنفتح إلا إن كان العاشق يرمي السلاح

من الأصبهاني ششتري

خَمْرَةٌ رَقيقةٌ أَسْكَرتْنِي يا مِلاحُ

من الحجازي ششتري

مِنْ هَواكُم يا نُسَيْمات السَّحَرْ زارَنِي طبيبٌ بِمـعْنَى قَدْ ظَـهَـرَ

من الحصاري شـشـــتـــري

آقلي يا قلبي كم تصـادر[2]

مـــن الـــزور كند ششتري

حدثني عن لبس ذ الخرقـة

انــتــهــت فـــروع الــزيـداني

مـــن الـعــشـــاق مـولـدية

أهْلاً يا مَعْشَرَ الأَبْرارْ قَــدْ أَصــبْــحَ مَوْلِــدُ المُخْتـارْ

من المـاية مولدية

أهْلاً وسَهْلاً بِـالشَّهْرِ الأَسْعَدِ شَــهْرٌ أتَـــي بِـــالـهادِي المُمَجَّد

من المرصد مولدية

سَلامٌ علَى سَيِّد المُرْسَلينْ يُـــجَـــدِّدُ فـــي كُلِّ وَقْتٍ وحينْ

---

(1)– أبو الحسن علي بن عبد الله النميري الشهير بالششتري. توفي عام 668 هـ ترجمته في : 1– مقدمة ديوانه: 2– عنوان الدراية : 239–3– الإحاطة: 4/205 – 4– لسانا الميزان: 4/240–5– نيل الابتهاج : 321– 6– نفح الطيب: 2/384 .

(2)– الأبيات في الكواكب اليوسفية هكذا:

ياقلبي يا قلبي كم تصـادر هذا الغرام فيه تحير وتدهش
أرميت روحك في بحر زاخر بحر الهوى وتخاف من الرش
كـابـد غـرامك إياك لا تندم لأن رأيـــك رامـــي ســديـــد
وافــن في حبك تجش فيغم حـــتى تــنـــال كــل ما تــريد
لا تشكــي البـعد وأنت تعلم أن حـبـيـبـك لـيـس بـعـيـد .

انظر الكواكب اليوسفية وهي الرائية الفارضية في الأمداح النبوية : 10.

من الحسن مولدية

قَـدْوَقَـفْنَـابِلا عُقـول الرَّسُـول لِـوَداعِ مَـوْلِـدِ

انتهت فروع المايه

من المزموم ششتري[1]

دَعْنِي يا سالي دَعْنِي يا سالي لَوْ ذُقْتُ سلسالي[2]

مِنْ غريب الحسن مولدية

تَجلَّى مَوْلدُ الهادِي بإِقبال وَإسعاد

من الغريبة المحررة مولدية

ربيعنا الأول فاستعد قد أقبل

انتهى ما ذكر بحمد الله تعالى وحسن عونه.

[297] [الطويل]

إِذَا عَرَفَ الإنْسانُ أَخْبارَ مَن مضَى تَوَهَّمْتَهُ قَدْ عاشَ مَنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ

وتَحْسِبُهُ قَدْ عاشَ آخِرَ عُمُرِهِ إِلَى الحَشْرِ إن أَبْقَى الجَميلَ مِنَ الذِّكْر

فكُنْ عارِفاً أَخْبارَ مَنْ ماتَ وانْقَضى وكُنْ ذَا نوالٍ واغْتَنِمْ أطوَلَ العُمُرِ[3]

---

(1)- الديوان: 365.

(2)- بعده: عرفت حالي والذي في بالي

لو ذقت كاسي في الهوى يا صاح

شممت آسي وبحث بالراح

[297] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(3)- الشعر ينسب لأبي بكر أحمد بن محمد الأرجاني الشيرازي الشافعي

انظر: كتاب الوافي بالوفيات للصفدي: 1/5.

- درة الحجال في غرة الرجال: 1/5.

والأبيات أوردها الخفاجي في ريحانته هكذا:

إذا ما روى الإنسان أخبار من مضى فتحسبه قد عاش من أول الدهر

وتحسبه قد عاش آخر دهره إلى الحشر أن أبقى الجميل من الذكر

فقد عاش كل الدهر من عاش عالما كريما حليما فاغتنم أصول العمر

ريحانة الالبا: 3-4.

[298] بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تحفة الظرفاء[1] بأسماء الخلفاء للإمام الأسيوطي رضي الله عنه

[البسيط]

الحَمْـدُ لِـلَـهِ حـمْـداً لا نَـفـاذَ لـهُ وإنَّما الحَمْدُ حقّا رأسُ ما[2] شكَرا
ثُمَّ الصَّلاةُ علىَ الهادِي النَّبِيِّ ومَنْ سَادَتْ بِسُنَّتِهِ[3] الأَشرافُ والكُبَرَا
إنَّ الأمينَ رسُول اللّـهِ مَبْعَـثُـهُ لأَرْبَعينَ مضَتْ فيمَا رَووا عُمُرا
وكانَ هِجْرَتُهُ منهَا[4] لِطيبَتِهِ بعد ثلاثَةِ أعوامِ تلي عَشَرا[5]
ومَاتَ في عامِ إحْدَى بعْدَ عَشْرَتِهَا فيَ مُصيبَةَ أهْلِ الأَرْضِ حينَ سَرَى
وقامَ مِنْ بَعْدِهِ الصِّديقُ مُجْتَهداً وفِي ثلاثَةِ عَشْرَ بَعْدَهُ قُبِرا[6]
وَهْوَ الّذِي جَمَعَ القُرْآنَ في صحُفِ وأوَّلُ النَّاسِ سمَّى الصُحْفَ الزُّبُرا
وقامَ مِنْ بَعْدِهِ الفاروقُ تَمَّتْ فِي عِشْرِينَ بعْدَ ثلاثِ الحَذُوا[7] عُمَرا
وهْوَ الذِي اتَّخَذَ الدّيوانَ وافتَرَضَ الـعَطَاءَ قيلَ: وبَيْتُ المالِ والدُّررا
سَنَّ التَّراويحَ والتَاريخَ وافْتَتَحَ الـ فُتوحَ جمّاً وزادَ الحدَّ مِنْ سَكَرا
وهْوَ المُسَمَّى أميرُ المومنينَ، ولمْ يُدْعَى بِهِ قَبْلَهُ شَخْصٌ مِنَ الأمَرَا
وقامَ عُثْمَانُ حتَّى جاءَ مَقْتَلُهُ بَعْدَ الثَّلاثينَ في سِتٍّ وَقَدْ قُسِرَا[8]
وهْوَ الّذي زادَ في التَّادينِ أوّلهُ فِي جُمْعَةٍ وبِهِ رِزقُ الأذانِ جَرَى
وأوّلُ النَّاسِ ولَّى صُحْبَ شُرْطَتِهِ حَمَى الحِمَى أقْطَعَ الإقْطاعِ[9] أي كَثُرَا
وبَعْدُ قامَ عَلِيٌّ، ثمَّ مَقْتَلُهُ لأَرْبَعِينَ فَمَنْ أَرْداهُ قَدْ خَسِرا

---

[298] ساقطة في "ج" ود"

(1)- وردت هاته التحفة في آخر كتاب السيوطي "تاريخ الخلفاء" يقول في صفحة 587 من التاريخ المطبوع: "وقد عمل بعض الأقدمين أرجوزة في أسماء الخلفاء ووفياتهم انتهى فيها إلى أيام المعتمد، وقد عملت قصيدة أحسن منها، ورأيت أن أختم بها هذا الكتاب وهي هذه.

(2)- في تحفة الظرفا المطبوع من شكرا"

(3)- في المطبوع: "بنسبته"

(4)- في المطبوع: "فيها"

(5)- في المطبوع: "بعد الثلاثة أعوام تلي عشرا"

(6)- في المطبوع : "وفي ثلاث عشرة بعده قبرا"

(7)- في المطبوع : "غيبوا"

(8)- في المطبوع :"حصرا"

(9)- في تاريخ الخلفاء : "إذ كثرا"

وَهْوَ الذِي وضعَ النحو الشَّريفَ كمَا ... قَدْ جاءَ فِي أَثَرِى الكُتْبِ قَدْ شَهَرا[1]

ثُمَّ ابْنُهُ السِّبْطُ نِصْفَ العَامِ ثمَّ أتَى ... بَنُوا أمَيَّةَ يَبْغُونَ الوَرَى زُمَرا

فسَلَّمَ الأمْرَ في إحْدَى، لِرَغْبَتِهِ ... عَنْ دَارِ دُنْيَا بِلاَ ضَيْرٍ ولا ضَرَرا

وكَانَ أَوَّلَ ذِي مُلْكٍ مُعَاوِيَةُ ... في النِّصْفِ مِنْ عامِ ستِّينَ الحِمامُ عَرا

وهْوَ الذِي اتَّخَذَ الخِصْيانَ مَنْ خَدم ... كَذا البريدَ ولمْ يَسْبِقْهُ مِنْ أمَرا

واسْتَحْلَفَ النَّاسَ لمَّا أنْ يُبايِعُهُمْ ... والعَهْدَ قبلَ وفاةٍ لابْنِهِ ابْتَكَرا

وجَدَّدَ الكَعْبَةَ الغَرَّاءَ كِسْوَتَها ... وزادَ مقصُورةً في جامعٍ حذرا[2]

ثمَّ اليَزِيدُ ابْنُهُ اعْجِبْ[3] بهِ ولَداً ... فِي أرْبَعٍ بعْدَهَا سِتُّونَ قَدْ قُبِرا

وابْنُ الزُّبَيْرِ[4] وفِي سَبعِينَ مَقْتَلُهُ ... بعدَ الثَّلاثِ وكَمْ بالبَيْتِ قَدْ حُصِرا

وفِي ثمانِينَ معَ سِتٍ تَلِيهِ قضَى ... عَبْدُ المليكِ[5] لهُ الأمرُ الذِي اشْتَهَر

ضَرْبُ الدَّنانير في الإسلامِ مُجْمَلَةً[6] ... وكِسْوةُ الكَعْبَةِ الدِّيباجِ مُتَجِرا

وهْوَ الذِي مَنَعَ النَّاسَ التَّراجُعَ فِي ... وجْهِ الخليفةِ مَهْمَا قالَ أوْ أمَرا

وأوَّل النَّاس هَذا الاسم سُمِّيَهُ ... وأوَّلُ النَّاسِ في الإسلامِ قَدْ عزرا[7]

ثمَّ الوليدُ ابْنُهُ في قَبْلِ ما رَجَبْ ... فِي السِّتِّ مِنْ بَعْدِ تِسْعِينَ انْقَضَ عُمَرا

وَهْوَ الذِي منَعَ النَّاسَ النِّداءَ لهُ ... بِاسْمٍ وكانَتْ تُنادَى بِاسْمِهَا الأمَرا

وَقامَ بعْدَ سلَيْمانُ الخيارُ، وفِي ... تِسْعٍ وتِسْعِينَ جاءَ الموتُ في صَفَرا

وبعدَهُ عُمرُ ذاكَ النَّجِيبُ، وفِي ... إحْدَى تَلِي مِئةً قدْ الحدُ واعْمَرا

وهْوَ الذِي أمَرَ الزُّهْرِيَّ[8] خَوْفَ ذَهَا ... بِ العِلْمِ أنْ يَجْمَعَ الأخْبارَ والأثَرا

ثمَّ اليزِيدُ وفِي خَمْسٍ قضَى، وتَلا ... هشام[9] في الخَمْسِ والعِشْرِينَ قَدْ سُطِرا

---

(1)– البيت الساقط من تاريخ الخلفاء المطبوع.

(2)– البيت الساقط من تاريخ الخلفاء المطبوع.

(3)– في المطبوع : "أخبث"

(4)– عبد الله بن الزبير بن العلوم بن خويد الأسدي. ترجمته في: 1– المعارف: 2 ,99– تاريخ الطبري: 7/202– 2– الكامل: 4/135–3– البداية والنهاية: 3/329

(5)– عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. ترجمته في: 1– المعارف: 155–2– تاريخ الطبري: 8/56–3– الكامل: 4/198–4– البداية والنهاية: 9/.61

(6)– في "م" معلمة"

(7)– في "م" "قد غدرا" .

(8)– أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري. توفي عام 124 هـ. ترجمته في: الفهرست: 151–2– وفيات الأعيان: 5/268–3– النجوم الزاهرة: 1/.294

(9)–هشام بن عبد الملك بن مروان. ترجمته في: 1– المعارف: 159–2– تاريخ الطبري 725– الكامل : 5/96– البداية والنهاية: 9/351– تاريخ الخلفاء : .209

ثُمَّ الوليدُ[1] وبعد العامِ مَقْتَلُهُ … مِنْ بَعْدِ ما جاءَ بالفِسْقِ الذِي شُهِرا

ثمَّ اليَزيدُ[2] وفِي ذَا العامِ ماتَ، وقَدْ … أقامَ ستّ شُهورٍ مثْلَ ما أثِرا

وبعْدَهُ قام إبراهيمُ[3] ثمَّ مضَى … بالخُلْعِ سبعينَ يوماً قدْ أقامَ ترا

وبعْدَهُ قامَ مروانُ[4] الحِمارُ وفِي … ثِنْتَيْنِ بعدَ ثلاثينَ الدِّماءُ جَرَى

وقامَ مِنْ بَعْدِهِ السَّفاحُ[5] ثمَّ قضَى … بعْدَ الثَّلاثينَ فِي ستٍّ وقَدْ حُذِرا

وقامَ مِنْ بعْدِهِ المَنْصُورُ ثَمتَ فِي … خَمْسينَ بعْدَ ثمانٍ مُحْرِماً قُبِرا

فهْوَ الذِي خصَّ أعْمالاً مَوالِيهُ … وأهْمَلَ العُرْبَ حتَّى أمْرُهُمْ دُثِرا

[ثمَّ ابْنُهُ وهوَ المَهْدِي[6] ماتَ لدَى … تِسْعٍ وستِّينَ مَسْمُوماً كَمَا ذُكِرا][7]

ثمَّ ابْنُهُ وهْوَ الهادِي[8] ومَوْتَتُهُ … فِي عامِ سَبْعِينَ لما هم أن غدرا

ثمَّ الرَّشيدُ[9] وفي تِسْعِينَ تالِية … ثَلاثةٍ ماتَ في الغَزْوِ الرَّفِيعِ درَا

ثُمَّ الأمينُ[10] وفي تِسْعِينَ تالِيةً … ثمانِياً جاءهُ قتْلٌ كَمَا قُدِرا

وقامَ مِنْ بعْدِهِ المَامونُ[11] تمَّتَ فِي … ثمانِ عشْرَةَ كانَ المَوْتُ فاعْتَبِرَا

---

(1)– الوليد بن يزيد بن عبد الملك. ترجمته في: 1– تاريخ الطبري: 7/208–2– تاريخ المسعودي: 3/224–3– تاريخ الإسلام الذهبي: 5/173–4– تاريخ الخلفاء: .212

(2)– يزيد بن الوليد عبد الملك بن مروان. ترجمته في المعارف: 160–2– تاريخ الطبري: 7/1261–3– الكامل: 5/115–4– البداية والنهاية: 10/11

(3)– ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. ترجمته في: 1– المعارف: 160–2– تاريخ الطبري: 7/219–3– الكامل –5/114–4– البداية والنهاية: 10/21

(4)– أبو الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الجعيدي. ترجمته في: 1– المعارف: 161–2– تاريخ الطبري: 7/311–3– أخيرا الزمان: 3/247–4– تاريخ الخلفاء: 217

(5)– أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. ترجمته في: 1– المعارف: 162– 2– تاريخ الطبري: 9/154–3– تاريخ بغداد: 10/46–4– الكامل: 5/152

(6)– أبو عبد الله محمد بن منصور. ترجمته في: 1– المعارف: 166–2– تاريخ الطبري: 8/109–3– أخبار الزمان: 3/319–4– تاريخ بغداد : 5/391–5– تاريخ الخلفاء: 232

(7)– الزيادة من تاريخ الخلفاء.

(8)– أبو محمد بن موسى بن المهدي بن المنصور. ترجمته : في 1– المعارف: 166–2– تاريخ الطبري: 10/37–3– تاريخ بغداد: 13/21–4– الكامل: 6/29–5– تاريخ الخلفاء: 239

(9)– أبو جعفر هارون بن محمد بن المنصور. ترجمته في: 1– المعارف: 167–2– تاريخ الطبري: 10/37–3– تاريخ بغداد:14/5–4– الكامل: 6/69–5– تاريخ الخلفاء: .243

(10)– أبو عبد الله محمد الأمين بن هارون الرشيد. ترجمته في: 1– المعارف: 167–2– تاريخ الطبري: 10/124– 3– تاريخ بغداد: 3/336–4– الكامل 6/95–5– تاريخ الخلفاء: 254

(11)– أبو العباس عبد الله المامون بن الرشيد. ترجمته في: 1– المعارف: 169–2– تاريخ الطبري: 10/293–3– تاريخ المسعودي: 2/247–4– تاريخ بغداد: 10/183–5– الكامل: 6/144

وقامَ مِنْ بَعْدِهِ مَعْتَصِمٌ[1] وقضى فِي عامِ سَبْعٍ وعِشْرينَ الذِي أُثِرا

وَهْوَ [الذي][2] أدْخَلَ الأَتْراكَ منْفَردا ديوانَهُ واقْتناهُمْ حالباً، وشَرَا

ثُمَّ ابنُهُ الواثِقُ[3] المالِي الوَرَى رَعْباً وفِي ثلاثين مع ثْنَتَيْنِ قَدْ غبَرا

وذُو التَّوكُّل[4] ما أذْكاهُ من خلَفٍ ومُظْهِرُ السُّنَّةِ الغَرّاءِ إذْ نَصَرَا

فِي عامِ سبعٍ تلِيهَا أرْبعُونَ مضَى قتْلاً حباهُ ابْنُهُ المَدْعُو مُنْتَصِرا[5]

فلَمْ يُقِمْ بَعْدَهُ إلاّ اليَسيرَ كَمَا قَدْ سنَّهُ اللَّهِ فيمَنْ بِغْضُهُ غَدرا

والمُسْتَعِينُ[6] وفِي عامِ اثْنَتَيْنِ تَلِي خَمْسِينَ خَلْعٌ وقَتْلٌ جاءَهُ زُمَرا

وَهْوَ الذِي أحْدَثَ الأكْمامَ واسعةً وَفِي القَلانيسِ عنْ طُولٍ أتَى قِصَرا

وقامَ مِنْ بعْدِهِ المُعْتَزُّ[7] تَمَّتْ فِي خَمْسٍ وخَمْسينَ قفا قبْلَهُ أثَرا

والمُهْتَدِي[8] الصّالحُ المَيْمُونُ مقْتلُهُ مِنْ بَعْدِ عامٍ وقَضَى قبْلَهُ عُمَرا

وقَامَ مِنْ بَعدِهِ بالأمْرِ مُعْتَمِدٌ[9] فِي عامِ سَبْعٍ وسَبْعِينَ الحِمامُ عَرا[10]

وَذاكَ أوَّلُ ذي أمْرٍ لهُ حَجَرُوا وأوَّلُ النَّاسِ مَوْكُولاً بِهِ قُهِرا

وقامَ من بعْدِهِ بالأمْرِ معْتَضِدٌ[11] وفِي ثمَانينَ معَ تِسْعٍ مضَتْ قُبِرَا

ثُمَّ ابْنُهُ المُكْتَفِي[12] باللَّهِ أحْمَدُ فِي خَمْسٍ وتِسعينَ سُبْحانَ الذِي قَدرا

---

(1)- أبو إسحاق محمد بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 8/667-2- الكامل: 6/148-3- البداية والنهاية: 10/280-4- تاريخ الخلفاء: 283-5- الأعلام: 7/127.

(2)- الزيادة من تاريخ الخلفاء.

(3)- الواثق بالله أبو القاسم وأبو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 9/123-2- مروج الذهب: 2/65-3- الكامل: 5/226

(4)- المتوكل على الله أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 9/194-2- تاريخ المسعودي: 4/85-3- البداية والنهاية: 10/310.

(5)- المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 9/255- 2- تاريخ المسعودي: 4/144-3- البداية والنهاية : 11/2

(6)- المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 9/255-2- تاريخ المسعودي: 4/144-3- البداية والنهاية: 11/2.

(7)- المعتز بالله أبو عبد الله محمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1-تاريخ الطبري: 9/384-2- تاريخ المسعودي: البداية والنهاية: 11/11-3- تاريخ الخلفاء: 307.

(8)- المهتدي بالله أبو غسحاق محمد بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 9/391- 2- البداية والنهاية: 11/17-3- تاريخ الخلفاء : 309

(9)- المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 9/474- 2- البداية والنهاية: 11/23-3- تاريخ الخلفاء: 312

(10)- في المطبوع: "في عام تسع وسبعين الحمام عرا"، وكانت وفاة المعتمد عام 279هـ وذلك في أغلب المصادر.

(11)- المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 10/22-2- البداية والنهاية: 11/66-3-تاريخ الخلفاء: 317.

(12)- المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم. ترجمته في: 1- تاريخ الطبري: 11/404-2- تاريخ بغداد: 11/316-3- الكامل: 8/3-4- تاريخ الخلفاء : 323-

في عامِ عِشْرينَ في شَوّالِ بعْدَ مِئِي ثـلاثَـةُ مَـقْـتَـلُ المَدْعُـوِّ مُـقْـتَـدِراً[1]

وبَـعْـدَهُ الـقَـاهِـرُ[2] الجبَـارُ مَـخْـلـعُـهُ في اثْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ عِشْرينَ وقَدْ سمَرا

وقامَ مِنْ بعْدِهِ الرَّاضي[3] ومَاتَ لدَى تِـسْـعٍ وعِـشْـريـنَ وانْـسُـبْ عنْدَهُ أجَـرا

والمُتقِي[4] ومَضـى بـالخُلْـعِ مُنْـسَمِلا مِـنْ بـعْـدِ أرْبَـعَـةِ الأعْـوامِ فِـي صَفَرا

وَقـامَ بـالأمْـرِ مُسْتَكْفِيـهِم[5] وقفَا مِـنْ بـعْـدِ عـامٍ لأمْـرِ المتَّـقِـي أثَـرا

ثُمَّ المُطيـعُ[6] وفِي السِّتين تَتْبَعُهَا ثـلاثـةٌ فِـي آخـرِ الـعـامِ قَـدْ غـبَـرا

ثمَّ ابْنُهُ الطَّائِعُ[7] المَقْهُورُ مخلعُهُ عـامَ ثـمَـانينَ مـعَ إحْـدَى كـمَـا أُثِـرا

ثـمَّ الإمـامُ أبـو الـعـبَّـاس قـادِرُهُـم[8] في اثْنَيْنِ مِنْ بعْدِ عشْرينَ مضَت قُبرا

ثمَّ ابْـنُـهُ قـائمُ بـاللَّـه[9] مـاتَ لـدَى سَبْعٍ وستِّينَ مِنْ شَعْبانِ قَدْ سُطِرا

والمُقْتَدِي[10] مـاتَ في سَبْعٍ بـأَوَّلِـهَا بـعْـدَ الـثَّـمـانِـينَ جـدَّ المُلْـكُ واقْتَدَرا

وقـامَ من بَعْدِهِ مُسْتَظْهِر[11] وقَضَى فِي سادِسِ [القَرْن×] فِي اثْنَيْنِ تلِي عَشَرا

وَقـامَ مِنْ بـعْدِهِـمْ مُسْتَرْشِدُ[12] ولَدَى تِـسْـعٍ وعِـشْـريـنَ فيـهِ الـقَـتْـلُ حـلَّ عُـرا

(1)– المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد. توفي عام 320هـ. ترجمته في: 1– تاريخ الطبري: 10/139– 2– الكامل: 6/119–3– البداية والنهاية: 11/105–4– تاريخ الخلفاء : 329.

(2)– القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد. توفي عام 339هـ. ترجمته في : 1– تاريخ الطبري: "التكملة": 71– 2– الكامل: 6/225–3– البداية والنهاية: 11/170–4– تاريخ الخلفاء: 333–

(3)– الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل. ترجمته في: 1– الكامل: 6/236– 2– البداية والنهاية: 11/179–3– تاريخ الخلفاء: 337–

(4)– المتقي بالله أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد. توفي عام 357هـ. ترجمته في: 1– تاريخ الطبري: "التكملة" : 119–2– الكامل: 6/227–3– البداية والنهاية: 11/198.

(5)– المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بن المعتضد. توفي عام 338 هـ. ترجمته في: 1– الطبري: "تكملة":144–2– الكامل: 6/301–3– البداية والنهاية: 11/210.

(6)– المطيع لله أبو القاسم بن المقتدر بن المعتضد. ترجمته في 1– الكامل: 8/1482– فوات الوفيات: 2/125–3– تاريخ الخلفاء: 344–4– الأعلام: 5/147

(7)– الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر. توفي عام 393 هـ. ترجمته في: 1– تاريخ بغداد: 11/79– 2– الكامل: 8/210–3– تاريخ الخلفاء: 350–4– الأعلام : 4/53

(8)– القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر. ترجمته في: 1– تاريخ بغداد: 4/34–2– الكامل: 9/28– 3– البداية والنهاية: 11/306–4– تاريخ الخلفاء: 355

(9)– القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن عبد القادر. ترجمته في: 1– تاريخ بغداد: 9/399–2– الكامل: 9/28– 3– البداية والنهاية: 12/31–4– الأعلام : 4/66

(10)– المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله. ترجمته في: 1– الكامل: 10/33– 2– النجوم الزاهرة: 5/139–3– تاريخ الخلفاء: 365

(11)– المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله. ترجمته في: 1– الكامل: 8/170–2– البداية والنهاية: 12/47–3 تاريخ الخلفاء : 368–

(12)– المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله. ترجمته في: 1– الكامل: 8/281–2– البداية والنهاية: 12/182–تاريخ الخلفاء : 373

ثُمَّ ابنُهُ الرَّاشِدُ[1] المقْتولُ مخْلَعُهُ — مِنْ بعْدِ عامٍ فلاَ عَيْنُ ولا أثَرا
والمُقْتفِي[2] ماتَ مِنْ بعْدِ التَّمَكُنِ فِي — خَمْسٍ وخَمْسِينَ وانْقَادَتْ لهُ النَصرا
وَقامَ مِنْ بَعْدِهِ مُسْتَنْجِدُ[3] وقضَى — مِنْ بعْدِ ستّينَ في سِتٍّ وقَدْ شَعَرا
والمُسْتَضِيءُ[4] بِأَمْرِ اللّهِ ماتَ لدَى — خَمْسٍ وسَبْعِينَ بالإحْسانِ قَدْ بَهَرا
وقامَ مِنْ بَعْدِهِ بالأمْرِ ناصِرُهُم[5] — ومَاتَ فِي اثْنَيْنِ معْ عِشْرِينَ إذْ كَبِرَا
[وقامَ مِنْ بعْدِهِ بالأمْرِ ظاهِرُهُم[6] — تسعاً شهوراً فأقْلِلْ مُدّةَ قَصرا][7]
وَقامَ مِنْ بعْدِهِ مُسْتَنْصِرٌ[8] وقضَى — لأرْبعينَ وكَمْ يَرْثيهِ مِنْ شَعَرا
وقامَ مِنْ بعْدِهِ مُسْتَعْصِمٌ[9] ولدَى — ستٍّ وخَمْسينَ كانَ الفِتْنَةُ الكُبرَا
جاءَ التَّتَارُ[10] فأرْدَوْهُ وبلْدَتَهُ — فيَلْعَنُ اللّهُ والمَخْلُوقةُ التَّتَرَا
[مَرْت ثلاثُ سنينَ بعْدَهُ ويَلِي — نصفُ ودَهْرُ الوَرَى ما قائمُ شَغَرا][11]
وقامَ مِنْ بعْدِ ذَا مُسْتَنْصِرٌ[12] وثَوَى — لآخِرِ العامِ قتْلاً مِنْهُمْ وسَرَى

---

(1)- الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله. ترجمته في: 1- الكامل: 10/11-2- البداية والنهاية: 213/12-3 - تاريخ الخلفاء : 377 .

(2)- المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله. توفي عام 555هـ ترجمته في: 1- الكامل : 19/11 - 2- البداية والنهاية: 231/12-3- الأعلام: 317/5.

(3)- المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله. ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 241/12-2- الضوء اللامع: 329/10-3- حسن المحاضرة: 64/2-4- بدائع الزهور: 52/2-5- شذرات الذهب: 339/7 .

(4)- المستضيء بأمر الله أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بالله. ترجمته في: 1- الكامل: 139/9-2- البداية والنهاية: 262/12-3- تاريخ الخلفاء : 386.

(5)- الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيء. ترجمته في: 1- الكامل: 173/11-2- البداية والنهاية: 305/12-3- تاريخ الخلفاء: 390.

(6)- الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله. ترجمته في: 1- الكامل: 169/12-2- البداية والنهاية: 107/13-3- تاريخ الخلفاء: 398.

(7)- الزيادة من "تحفة الظرفاء".

(8)- المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله. ترجمته في: 1- الكامل: 177/12-2- البداية والنهاية: 113/13-3- تاريخ الخلفاء: 400.

(9)- المستعصم بالله أبو أحمد عبد ا لله بن المستنصر بالله. آخر الخلفاء العراقيين. ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 204/13-2- العبر لابن خلدون : 536/3-3- تاريخ الخلفاء: 404.

(10)- يقول ابن كثير: "وكان دخولهم إلى بغداد في أواخر المحرم، ومازال السيف يقتل أهلها، أربعين يوما، وكان قتل الخليفة المستعصم بالله أمير المؤمنين يوم الأربعاء رابع عشر صفر... وقتل معه ولده الأكبر أبو العباس أحمد، وله خمس وعشرون سنة، ثم قتل ولده الأوسط وأسر ولده الأصغر، وأسرت أخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم، وأسر من دار الخلافة من الأكبار ما يقارب ألف بكر فيما قيل والله أعلم، فإنا لله وإليه راجعون" : 202/13. إن معظم المصادر التاريخية، إذا لم نقل كلها، تؤكد على أن دخول التتار إلى بغداد كان في أواخر المحرم من عام ست وخمسين وستمئة للهجرة، وأن سياسة التتار اتسمت بالهمجية والابتعاد عن الطبيعة الإنسانية بأدق معانيها.

(11)- الزيادة من المطبوع.

(12)- المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن محمد بن الناصر لدين الله. ترجمته في : 1- البداية والنهاية: 231/13- 2- السلو للمقريزي: 448/1-3- تاريخ الخلفاء: 414.

أَقَـامَ سـتـةَ[1] أَشْـهُـرٍ وراحَ لـدَى ... مُـهَـلٍّ سـتَّـينَ لمْ يَـبْـلُـغْ بـهَـا وطَرا
وقامَ مِنْ بَعْدِهِ فِي مِصْرَ حاكِمُهُم[2] ... علَى وهَىً لا كَمَنْ مِنْ قَبْلِهِ غبَرا
وماتَ فِي عامِ إِحْدَى بعْدَ سبعِ مئي ... وقامَ مِنْ بعْدِ مُسْتَكْفِيهِم[3] وجَرَى
فِي أربعِينَ قضي إِذْ قامَ واثِقُهُمْ[4] ... فَفِي اثْنَيْنِ مضى خُلْعاً من الأَمَرا
وقامَ حاكِمُهُمْ[5] مِنْ بعْدِهِ وقَضَى ... عامَ الـثَّـلاثِ مع الخَمْسِينَ مُعْتَبِراَ
وقامَ مِنْ بـعْـدِهِ بـالأمْرِ مُعْتَضِد[6] ... وفِـي الـثـلاثـةِ معَ ستِّينَ قَدْ غبَـرا
وذُو الـتَّوَكُلِ[7] يَـتْـلُـوهُ أقامَ إِلَـى ... بعدَ الثَّمانينَ في خَمْسٍ وقَدْ حصَرا
وَبَـايَـعُوا واثقاً[8] بـالـلَّـهِ تُمَّتَ فِي ... عـامَ الـثّـمـانِ قضَـى واسْمُهُ عُمَرا
وبـايَـعُـوا بـعـدَهُ بـالـلـهِ معتصِما[9] ... لـعـامِ إِحْـدَى وتِـسْـعِـينَ أَزِيـلَ ورَا
وذُو الـتَّـوكُـلِ رِدُوهُ أقـامَ إِلَـى ... ذا الـقَـرْنِ عـامَ ثـمـانٍ مِنْـهُ قَدْ قُبِرا
فِي عَهْدِهِ زِيدَ مِنْ بعْدِ الآذانِ علَى ... خَـيْـرِ الـنَّـبِـيينَ تسلـيـمُ كمـا أمـرا
وأحْـدَثَ السَّـمَـةَ الخضْـراء لـلشُّرَفـا ... يـا حُسْنَهَا مِنْ سماتٍ بورِكَتْ خضرا
أولادُهُ مِـنْـهُـمْ خَـمْـسُ مُـبَـجَـلَـةُ ... جاءوا الخِلافةَ إِذْ كانَتْ لهُمْ قَدَرا
فالمُسْتَعِينُ[10] وآل الأمْرِ أنْ خلعُوا ... بعْدَ التَّسَلْطُنِ فِي خَمْسٍ تَلِي عَشَرا

---

(1)- في المطبوع: "أقام ست شهور ثم راح لدى..."

(2)- الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي. توفي عام 701هـ. ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 13/233-2- فوات الوفيات: 1/68-3- الدرر الكامنة: 1/119-4- تاريخ الخلفاء: 416- الأعلام: 1/111.

(3)- المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله. ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 14/20-2- النجوم الزاهرة: 9/322-3- تاريخ الخلفاء: 421.

(4)- الواثق بالله إبراهيم بن محمد بن الحاكم بأمر الله، ترجمته في: 1- الدرر الكامنة: 1/56-2- تاريخ الخلفاء: 425-3-

(5)- الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن المستكفي. ترجمته في: 1- النجوم الزاهرة: 14/290-2- الدرر الكامنة: 1/119-3- تاريخ الخلفاء: 427.

(6)- المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي بالله، ترجمته في: 1- النجوم الزاهرة: 11/14-2- تاريخ الخلفاء: 435-2-

(7)- المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد. والد خلفاء العصر. ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 14/293- 2- النجوم الزاهرة: 11/183-3- تاريخ الخلفاء: 436.

(8)- الواثق بالله عمر بن إبراهيم بن المستميك بن الحاكم. توفي عام 788 هـ ترجمته في: 1- النجوم الزاهرة: 13/8-2- تاريخ الخلفاء: 439-3- شذرات الذهب: 6/303.

(9)- المستعصم بالله زكريا بن إبراهيم بن المستميك. توفي عام 801 هـ ترجمته في: 1- حسن المحاضرة: 2/84- 2- تاريخ الخلفاء: 440-3-

(10)- المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل. توفي عام 833 هـ ترجمته في: 1- السلوك: 2/242-2- الضوء اللامع: 4/19-3- تاريخ الخلفاء: 441.

وقامَ مِنْ بعْدِهِ بالأمْرِ مُعْتَضِدٌ[1] لأَرْبعِينَ تليهَا الخَمْسُ احْتُضِرا
وقامَ بالأمْرِ مستكفيُهُمْ[2] وقضى في عامِ الأَرْبعِ والخَمْسينَ مُضْطَبِرا
وقامَ قائِمُهمْ[3] مِنْ بعْدُ ثمَّتَ في تِسْعٍ وخَمْسينَ بعْدَ الخُلْعِ قَدْ حُصِرا
وقامَ مِنْ بعْدِهِ مُسْتَنْجِدٌ[4] دَهَرا خليفةُ العَصْرِث رقَّاهُ الإلهُ ذُرى
وليْسَ يُعْرَفُ في الأعْصارِ قَبْلَهُمُ خَمْسُ ولَوْ إخْوةٌ بَلْ أرْبعُ أمَرا
ولا شقيقانِ إلاَّ غيْرَ خامِسِهِمْ كذَا الرَّشيدُ معَ الهادي كمَا ذُكِرا
كذا سُليْمانُ مِنْ بعْدِ الوليدِ كذا نجلاَ الوليدِ يزيدُ والذِي أُثِرا
ومَا تكَرَّرَ في بَغْدادَ مِنْ لَقَبٍ ولا تَلاَ ابْنَ أخٍ عمُّ خلا نَفَرا
إثْنانِ: فالمُقتفِي عنْ راشدٍ وكذا مستنْصِرُ بَعْدَ مَقْتُولِ التَّتارِ عَرا
أولئِكَ القَوْمُ أربابُ الخِلافةِ، خُذْ سَبْعِينَ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ عدُّهَا حُصِرا
مِنَ الصَّحابةِ سَبْعُ كالنُّجُومِ ومِنْ بَنِي أمَيَّةَ اثْنانِ تلِي عَشَرا
ولمْ أعُدْ أبا عَبْدِ المليكِ[5] فذا باغٍ كمَا قالهُ مَنْ أرخَّ السِّيَرا
وعِدَّةٌ مِنْ بَنِي العبَّاسِ شَامِخَةٌ إحْدى وخَمْسُونَ لا قلَّتْ لهُمْ نُصُرا
تَبْقَى الخِلافةُ فيهِمْ كَيْ يُسَلِّمَها الـ ـمَهْدِي مِنْهُمْ إلى عيسَى كمَا أُثِرا
وبعْدَ نظمي هذا النَّظْمُ في مُدَدٍ قضَى خليفتُنا المذْكُورُ مُصْطَبِرا
فِي عامِ الأَرْبعِ فِي شهْرِ المُحَرَّمِ مِنْ بَعْدِ الثَّمانِينَ يومَ السَّبْتِ قد قُبِرا
وبُويِعَ ابنُ أخيهِ بَعْدَهُ ودَعَى بِذِي التَّوَكُّلِ[6] كالجدِّ الذِي اشتَهَرا
ولَمْ يُسَمَّ إمامُ في الألى سَبَقُوا عبْدُ العزيزِ سواهُ فاسْمُهُ ابْتُكِرَا
فاللَّهُ يُبْقِيهِ ذا عزٍّ، ويحْفظهُ ويجْعَلُ الملْكَ في أعْقابِهِ زمُرا
[وماتَ عامَ ثلاث بعدَ تِسْعِ مئي سلخَ المُحَرَّمِ عَنْ عَهْدِهِ لمَنْ سطرَا

---

(1)- المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل. توفي عام 845 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء : 444-2- بدائع الزهور: 2/82-3- الأعلام: 2/224

(2)- المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن المتوكل. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء : 447-2- بدائع الزهور: 2/33- 3- الأعلام: 3/132

(3)- القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة بن المتوكل. توفي عام 863هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء: 449-2- بدائع الزهور : 2/51-3- الأعلام: 2/280

(4)- المستنجد بالله أبو المحاسن يوسف بن المتوكل. توفي عام 884 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء: 450-2- بدائع الزهور : 2/52-3- شذرات الذهب: 7/339

(5)- هو مروان بن الحكم بن أبي العاص. توفي عام 65 هـ. ترجمته في: 1- المعارف: 154

(6)- المتوكل على الله أبو العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل، توفي عام 903 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ الخلفاء: 451-2- بدائع الزهور: 2/86-3- الأعلام: 4/29

لنجْله البرَّ يعْقُوبَ[1] الشَّريف وقَدْ لَقِبَ مُسْتَمْسِكاً باللّهِ فِي صَفَرا][2]

انتهت تحفة الظرفاء للأسيوطي رحمه الله ورضي عنه ونفع به آمين.

[299] **شعر** [الوافر]

نَزَلْنَا ها هُنَا ثمَّ ارْتَحَلْنَا كَذَا الدُّنْيَا نُزُولُ وارْتِحَالٌ
أرَدْنَا أنْ نقيمَ بِهَا وَلَكِنْ إقَامَتُنَا بِذِي الدُّنْيَا مُحَالٌ[3]

[300] **شعر** [الكامل]

تَاللّهِ مَا لِمُعَذِّبي مِنْ حُسْنِهِ شَبَهٌ وَأيُّ حَشَى عليْهِ لمْ تَهِمْ
لامُ العِذَارِ وميمُ مَبْسَمِهِ علَى ما ادَّعَى مِنْ حُسْنِهِ بُرْهَانُ لم

[301] **فائدة** لابن الخطيب أبي العباس أحمد[4] القسمطيني المعروف بقنفد كان الله له

[البسيط]

إنَّ الضُرُوبَ التي في الفَنِّ مُعْتَبِرَهْ لِكلِّ شكل مَن الأشكال مُعْتَبَرهْ
كلُّ وكلُّ لأولاها مَرْتَبةٌ يليهِ كلُّ ولا شَيْءَ لمَنْ نظَرَهْ
بعْضُ وكلُّ على التَّرْتيبِ ثالثُهَا وبعْدَ بعْض ولاشيْء فقِسْ أثَرهْ
وَإنْ أَضْربْ ثانيها لأرْبعةٍ كلُّ ولا شَيْءَ واعْكِسْهُ تَجِدْ أثَرهْ
وثالث بعْضٌ لاَشَيْءٌ وَرَابعُهَا فِي ليْسَ بعْضٍ وكل غير مُسْتَتِرَهْ

---

(1)– المستمسك بالله، أبو إسحاق يعقوب بن عبد العزيز بن يعقوب، ترجمته في : – تاريخ الخلفاء: 452–2–.
(2)– الزيادة من تحفة الظرفاء المطبوع.
[299] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
(3)– البيتان في تاج المفرق : 2/79 هكذا:

تركنا همنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال
وما دهر على أحد بباق ولا يبقى على الإنسان حال

[300] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
[301] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
(4)– توفي عام 809 هـ. ترجمته في: 1– مقدمة شرف الطالب: 3–2– وفيات الونشريسي: 3 ,136– لقط الفرائد: 236–4– جذوة : 1/154–5– نيل: 109–6– الأعلام: 1/114

والـثَّـالِثُ الشّكل سِتٌ فيـهِ أوّلُـهَا كـلٌ وكـلُ وثـانٍ بـعْـدُ تَـخْـتَـبِـرَهْ
كلّ ولا شيْء بعض الكُلِّ ثالِثُهَا وثُـمَّ كـلٌ وبَـعْـضٍ غَـيْـرَ مُقْتصِرَهْ
بعْضُ ولا شَيْءَ ثمَّ اخْتِمْ بِكُلٍّ وقُلْ ولَيْسَ بعْضُ فتِلْكَ السّتُ مُنْجَبِرَهْ
أضِفْ إليهِ الذِي قدْ ألحقُوا نُظُمَا لِقِسْمَـةٍ وَجَبَتْ بـالـعقْلِ مُنْحَصِرَهْ
كـلٌ وكـلُ وزِدْ كـلاً وبَـعْـضَ إلـى لاشَيْءَ كلُّ وعَكْسُ الأَقْرَبُ اعْتَبِرَهْ
فخَامِسٌ بعْضَ لاشَيْءَ وَقدْ خُتِمَتْ بِـهَذِهِ مُنْتَـجَـاتُ الـعِلْـمِ مُنْحَصِرَهْ
ابْنَ الخطيبِ إنّني بالنَّظْمِ مُعْتنِيا فاطْلُبْ لأَحْمَدَ عَفْوَ اللَّهِ يَوْمَ تَرَهْ

آخر الأول: [الرجز]

أوّلَـهـا كـلُّ وكُـلُّ مَـتْـنَـى كُـلُّ ولا واحـد إذْ يَـثْـنَـى
بـعْـضُ وكـلُّ ثـالـث ورابـع بـعـضُ ولا وَاحِدِ فادْرِ المَعْـنَـى

الثاني:

كُـلُّ ولا واحـدٌ في ذَا المَذْهبِ أوّلـهـا والـعَـكْسُ ثـاني الأضْربُ
بـعضُ ولاَشَـيْءُ وهـوَ الـثّـالثُ ورابـعُ لا بـعضَ كـلٌ فـاطْـلُـبِ

الثالث:

كُـلُّ وكُـلُّ أوّلُ في المِنْـهـاجْ كـلُّ ولا واحـدَ ثـاني الإنـتـاجْ
بَـعْـضُ وكـلُّ ثـالثُ وعَـكْسُ ذَا في رابع الأَضْربِ أيْضا يحْتَاجُ
بـعْـضُ ولا واحـدُ والخامِسُ كلْ ولَيْسَ بعضُ سادِسٌ فيهِ انْتِجاجْ

الرابع:

فِـي أوّلِ كُـلٌّ وكـلٌ يـعـودُ كلُّ وبـعْـضُ بـعْـدَ هـذَا يُـوجَدُ
لا واحـدُ وكـلٌّ أيْـضـاً ثـالثُ والـعَـكْسُ فـى رَابـعِـهَا يَطَّرِدُ
بعضُ ولا واحِدِ وأبَى خامساً في تِسْعِ عشْرةٍ تنَاهَى العددُ

[302] **فائدة** قال ثعلب(1): كل اسم على وزن "فعول" بتشديد العين فهو

---

[302] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(1)- الفصيح: 47.

مفتوح الأول مثل: سفود، وكلوب، وسمو وسبوط، وتنور، إلا السبوح والقدوس فإن الضم فيها أكثر وقد يفتحان، قال سيبويه[1]: سبوح وقدوس يفتح أولهما. انتهى.

[303] **فائدة** النسيب عند المحققين[2] يجمع أربعة أنواع: **أحدها** ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة القد.

والثاني ذكر ما في المحب من الصفات أيضا كالنحول والذبول وكالحزن والشغف **والثالث** ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصال وشكوى واعتذار ووفاء وأخلاف، **والرابع** ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء. صح من "شرح الكعبية[3]" ومعنى قوله فيها يجمع أي كل واحد من هذه الأربعة يسمى نسبيا.

[304] **شعر** للحريري[4] [الطويل]

ولمَّا تعامَى الدَّهْرُ وهْوَ أبو الوَرَى عنْ الرُّشْدِ فِي أنْحائهِ ومقَاصِدِهْ
تعامَيْتُ حتّى قيلَ: هذا أخُو عَمَى ولاَ غَرْوَ أنْ يحْذُو الفتى حذْوَ والِدِهْ

[305] **فائدة** الجهبذ[5]: مفرد الجهابذة وهو الحاذق، والجهابذة الذين يجيدون نقد الدنانير وهم الصواغون.

[306] **فائدة** المراح بفتح الميم من الرواح، وبضم الميم الاستراحة، وبكسرها من الممارحة والنشاط[6].

---

(1)- الكتاب: 327/1
[303] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
(2)- انظر على سبيل المثال "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر: 134 وشرح بانت سعاد لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي: 148 وشرح ابن هشام لها كذلك : 13
(3)- هي الكعيبية أو قصيدة : بانت سعاد "لكعب بن زهير التي أنشدها بحضرة الرسول ﷺ ليعلن بها إسلامه وتوبته عن كفره، وما صدر منه في حق الإسلام والمسلمين.
وعلى هذه القصيدة شروحات مختلفة، منها ما يتصل بالعلوم العربية نحوا، وصرفا ولغة، وأدبا، ومنها ما تكتسي حلة صوفية تميز بتفسير كل شيء فيها تفسيرا رمزيا صوفيا. وللمزيد من الاطلاع على هاته القصيدة، وما قيل عنها وما ألف حولها من شروحات وغيرها، الرجوع إلى كتاب "قصيدة بانت سعاد" لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي للدكتور السيد إبراهيم محمد.
[304] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
(4)- المقامة السابعة البرقعيدية: 144/1 بشرح الشريشي.
[305] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
(5)- في القاموس: "الجهبذ بالكسر النقاد الخبير": 352,/1 وفي المعجم الوسيط: "الجهباذ: النقاد الخبير بغوامض الأمور جمع جهابذة (الجهبيذ): الجهباذ (ج) جهابذة": 141/1
[306] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
(6)- اللسان: "المرح: شدة الفرح والنشاط حتى يجاوزه قدره، وقد أمرحه غيره. والإسم المراح بكسر الميم": 590/2 وانظر القاموس: 248/1

[307] **فائدة** الحلة[1] : إزار ورداء من جنس[2] ....

[308] **فائدة** الفتيا والفتوى هي الإشارة في المسألة بالجائز.

[309] **فائدة** يقال: امرأة مرها: إذا كانت عينها لا كحل فيها[3]. وفي الحديث: "يا عائشة إني لأبغض المرأة المرها[4]"، والسلتا التي لا خضاب في يديها[5].

[310] **فائدة** لله درك: قيل: معناه لله صالح عملك، شبه بالدر وهو اللبن لأنه أيضا مشروب، وقيل معناه الدر: الذي رضعه المخدع الخزانة، وقيل إنه بيت في بيت[6].

[311] **فائدة** مهيم: كلمة استفهام بمعنى مالك، وما الخبر، وما بالك، وما وراءك وأشبه ذلك.

[312] **فائدة** لا أطلب أثرا بعد عين: هو مثل[7] أصله أن ملكا من غسان قتل ابنه رجل من ساعد، حي من قضاعة، فظفر بأخوين منهم اسمهما مالك وسماك، فقتل سماكا واطلق مالكا، فذهب إلى أهله، ثم خرج يطلب تار أخيه فلقيه قاتله بأمر الملك في وقوم فقالوا له لك مئة من الإبل ونفديك، فقال لا أطلب أثرا بعد عين. وأما اللجين فهو الفضة، ولم تنطق به العرب إلا مصغرا.

---

[307] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(1)– اللسان: "الحلة كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو دقيق ولا يكون إلا ذا ثوبين، وقال ابن شميل: الحلة القميص والإزار والرداء لا تكون أقل من هذه الثلاثة وقال شمر: الحلة عند الأعراب ثلاثة أثواب، وقال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرداء حلة، ولكل منهما على انفراد حلة" 172/11

(2)– بياض في "ج"

[308] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

[309] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(3)– المره: ضد الكحل. والمرهة: البياض الذي لا يخالطه غيره، وإنما قيل للعين التي لبس فيها كحل مرهاء لهذا المعنى. وامرأة مرهاء : لا تتعهد عينيها بالكحل. لسان العرب: 540,/13 مادة "مره"

(4)– الحديث لم تذكره الصحاح.

(5)– السلتاء من النساء: التي لا تختضب، وسلتت المرأة الخضاب عن يدها إذا مسحته وألقته. انظر: لسان العرب: 45/2 مادة "سلت".

[310] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(6)– انظر اللسان: 279/4 مادة "درر" والقاموس المحيط: 28/2 فصل الدال، باب الراء.

[311] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

[312] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"

(7)– هذا المثل لمالك بن عمرو العاملي: انظر: أمثال العرب اللضي: 63 والأمثال لأبي عبيد: 248 وجمهرة الأمثال: 389,/2 ومجمع الأمثال: 225/1 و157/3 والمستقصى في أمثال العرب: 242/2 ولسان العرب: 306/13

[313] فائدة الصفدي[1] في قول الطغرائي[2] : [البسيط]

وإنَّ عـلانـي مِـنْ دونِـي فـلا عَـجَـبٌ   لِي إسْوَةٌ في انْحِطاطِ الشَّمْسِ عنْ زُحَلِ

التعجب: هو استغراب النفس الشيء الذي لم تألف وقوعه ولا علمت سببه. وقول الحريري[3]: فلما ذر قرن الغزالة، طمر طمور الغزالة، قال: غلطوه فيه بأن العرب لم تقل الغزالة إلا للشمس، فإذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية. انتهى[4].

[314] فائدة يقال: ناهيك به كذا: وهي كلمة يراد بها المبالغة كأن المراد بلغ الشيء في الجد النهاية.

[315] فائدة منه[5]: قوله تعالى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[6] المراد به زحل، لأنه في السماء السابعة ونوره ظاهر لنا يثقب ما دونه من الأفلاك، ويظهر لنا في السماء الدنيا وهو قول الفراء، قال الصفدي[7]: "لو قال قائل: لأي شيء ذهب صاحب هذا الرأي إلى أن زحل، ولو قال بأنه الشعرى العبور أو الغميصاء أو أحد النسرين أو أحد السماكين مما له شهرة وله في فلك البروج، وهذا الفلك أعلى من الفلك السابع لكان أبلغ في نفوذ الضوء إلى سماء الدنيا، فالجواب: أنه لما قال: (النجم الثاقب) فأفرد، وتلك شعرتان، وسما كان، ونسران، فكونه مفردا حسن القول به "قال: "وذهب جماعة إلى أنه الثريا، قال: وهو عندي أرجح من ذلك لأن العرب إذا أطلقت النجم فإنما يريدون به الثريا دون سائر الكواكب".

قال ابن دريد[8] في صفة الفرس: [الزجر]

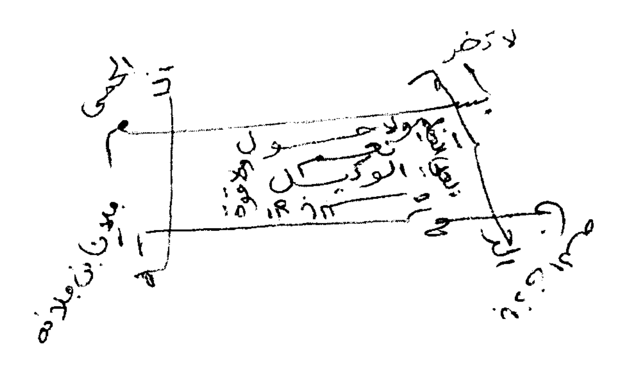
كـأنَّـمَـا الجَوْزاءُ في أرْسـاغِـهِ   والنَّجْمُ في جَبْهَتِهِ إذا بدَا[9]

---

[313] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
(1)- الغيث المنسجم : 242/2
(2)- لامية المعجم، البيت السادس والأربعون، انظر ديوان الطغرائي: 307
(3)- انظر مقامات الحريري، المقامة الكوفية، صفحة : 106 من الجزء الأول بشرح الشريسي
(4)- الغيث المنسجم : 243/2
[314] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
[315] ساقطة في "الأصل" وفي "ب"
(5)- نفس المصدر: 244/2
(6)- الآية: 3 من سورة "الطارق".
(7)- نفس المصدر: 244/2
(8)- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، توفي عام321هـ ترجمته في : 1- الفهرست: 96-2- طبقات النحويين: 201 -3- تاريخ بغداد: 199/2-4- نزهة الألباء: 191
(9)- البيت من مقصورته الشهيرة التي نظمها في مدح ابني ميكال ومطلعها
إما ترى رأسي حاكى لونه   طرة صبح تحت أذيال الدجى =

لأن الثرايا تشبه الغرة السائلة. وقال بعض المفسرين: إنه أراد جماعة النجوم لأنها كلها طارقة بالليل كما قال تعالى: ﴿**إنَّ الإنْسانَ لفي خُسْرٍ**﴾[1] والمراد [جميع][2] الأناسي[3]. "قاله في شرح البيت المذكور آنفا.

[316] **فائدة** قال الحافظ أبو حاتم الرازي[4]: دخلت مسجد أبي اليمن الحكم بن نافع الصنعاني[5] شيخ الإمام البخاري، فأخذتني الحمى، فخرج أبو اليمن من منزله، ودخل المسجد الذي كنت فيه، فسأل عني، فقيل له: حم، فجاءني وقال: ما قضيتك؟ فقلت له، حممت. فقال: وأين أنت من طلسم الحمى؟ فقلت له: ما هو؟ إني لا أعرفه. فكتب لي رقعة فجعلتها تحت رأسي، فما كان أسرع من ذهابها عني، فقمت، فأخذت الرقعة فإذا فيها مكتوب هذه الصورة ثم جاءني فقال: كيف حالك؟ قلت: في عافية، فقال: احفظها وعلمها الناس وهي:



= وهي في 299 بيتا من بحر الرجز، وعليها عدة شروح، منها شرح الخطيب التبريزي وهو مطبوع بمكتبة المعارف تحقيق الدكتور فخري قباوة.

والبيت يوجد في صفحة 59 من الكتاب وهو البيت الرابع والثمانون.

(1)- الآية 2 من سورة "العصر"

(2)- الزيادة من "الغيث"

(3)- نفس المصدر 2/.244

[316] ساقطة في "الأصل" وفي "ب".

(4)- محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي. توفي عام 277 هـ. ترجمته في: الفهرست: 327-2- تاريخ بغداد: 2/73-3- طبقات السبكي: 1/299-4- الأعلام: 6/.250

(5)- أبو اليمان الحكم بن نافع الصنعاني، توفي عام 222هـ. ترجمته في: 1- التاريخ الصغير البخاري: 228-2- أسامي مشايخ الإمام البخاري: 44-3- التعديل والتجريح للباجي: 1/530-4- طبقات الحنابلة لابن الفراء: 107-5- تهذيب التهذيب: 5/441 .

[317] **فائدة** شمعون، يهود، ربيل، يعنان، دار فساتر، وزلزل، وجوابل والروابل، ويوسف وبنيامين، عليهم السلام. ﴿**سلام قولا من رب رحيم**﴾[1] من كتبهم لا يضره جوع ولا حية ولا أسود، وتجعل في جعبة وتدفن في زرع للبركة والحفظ.

[318] **فائدة** من السخاوي[2] في "شرح الفية العراقي"[3] في رواية الأقران[4] عند قوله[5]:

وسبعة بنو مقرن وهم مهاجرون وليس فيهم عبدهم

حتى قال[6]: "وأغرب من هذا كله ما رويناه في "تاريخ بخارى"[7] لغنجار من حديث محمد بن الهيثم بن خالد البلخي الحافظ ب "بخارى"[8] قال: كان ببغداد قائد من قواد المتوكل، وكانت امرأته تلد البنات، فحملت المرأة مرة فحلف لها زوجها إن ولدت هذه المرة لأقتلنك بالسيف. فلما قربت ولادتها وجلست القابلة ألقت المرأة مثل الجريب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون ابنا فعاشوا كلهم. قال محمد بن الهيثم: وأنا رأيتهم ببغداد راكبين على المهاليج خلف أبيهم وكان اشترى لكل واحد منهم ظئيرا" انتهى منه[9].

[319] **فائدة** الدماميني في حاشيته[10] لـ "المغني": "وأجاز بهاء الدين السبكي حكاية لفظ القرآن بغير فاء ولا واو فيما قبله، واستدل عليه بأربعة

---

[317] ساقطة في "ج" وفي "د".

(1)- الآية: 58 من سورة "يس"

[318] ساقطة في "ج" وفي "د".

(2)- أبو الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي المصري الشافعي صاحب التصانيف المشهورة. توفي عام 902 هـ ترجمته في كشف الظنون: 6/174-2- الكواكب السائرة: 1/53-3

(3)- هو كتاب "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي" وهو مطبوع بدار الكتب العلمية ببيروت 1414هـ/1993

(4)- يقول العراقي في ألفية الحديث: 47

والقرنا من استووا في السند — والسن غالبا، وقسمين اعداد

مدبجا وهو إذا كل أخذ — عن آخر، وغيره انفراد فذ

(5)- فتح المغيث: 4/172

(6)- نفس المصدر: 4/178

(7)- هو كتاب :تاريخ بخارى" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المعروف بغنجار البخاري المتوفى عام 412هـ ذكره حجي خليفة في "الكشف" : 1/264

(8)- بخارى: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يعبر إليها من أمل الشط وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: 1/353-356

(9)- نفس المصدر والصفحة.

[319] ساقطة في "ج" وفي "د".

(10)- هو كتاب "تحفة الغريب بشرح اللبيب" طبع بهامش كتاب "المصنف من الكلام على مغني ابن هاشم" التقي الشمني بمصر عام 1305 هـ

أحاديث منها قوله ﷺ: "من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك[1] وتلى ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[2]

ومنها قوله في أهل القبور:"لو أجابوا مازادوا على ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية[3] أو كما قال فانظره. وقد قال أهل العلم: لا يبتدأ بكلمة لايجوز الوقف على ما قبلها.

[320] فائدة أبو الحسن علي الجزري[4] في شرح الحديث، وأنا أنصر بعون الله رواية من قال: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن اثنين وستين سنة[5].

وذلك أنه لما لم يكن بعد النبوءة أهم من الخلافة إذ هي بقيتها، يستقرأ ذلك من قوله عليه السلام: "الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم بعد ذلك تكون أو تصير ملكا عضوضا" الحديث[6]. فقد أومأ ﷺ، إلى فرق من بينهما، إذ من الاستقراء البديع في هذا الكلام النبوي الرفيع، أن الله أودع في اسمه المختصر الكريم سنته المباركة مع هذه الباقية المشار إليها التي هي من مشكاة نوره متذاكرة، فإذاجمعت أعداد هذا الإسم الشريف الأكمل بحساب الجمل، وفي هذا القدر المفصل والمجمل، وذلك اثنان وتسعون، فإذا اخترلت هذه الثلاثون بقيت العمل المبارك اثنان وستون. انتهى منه.

---

(1)- الحديث رواه الإمام مالك بن أنس عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ حين قفل من خيبر، أسرى حتى إذا كان من آخر الليل، عرس وقال لبلال: "أكلا لنا الصبح" ونام رسول الله ﷺ وأصحابه. وكلأ بلال ما قدر له. ثم استند إلى راحلته، وهو مقابل الفجر، فغلبته عيناه، فلم يسقط رسول الله ﷺ ولا بلال، ولا أحد من الركب، حتى ضربتهم الشمس. ففزع رسول الله ﷺ. فقال بلال: يا رسول الله! أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك. فقال رسول الله ﷺ: "اقتادوا" فبعثوا رواحلهم، واقتادوا شيئا. ثم أمر رسول الله ﷺ بلالا فأقام الصلاة. فصلى بهم رسول الله ﷺ الصبح. ثم قال حين قضى الصلاة:"من نسي الصلاة، فليصلها إذا ذكرها، فإن الله تبارك وتعالى، يقول في كتابه - (أقم الصلاة لذكري) الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب النوم عن الصلاة: 1/13-.14 وأخرجه الإمام البخاري في كتاب مواقيت الصلاة باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكره ولا يعيد إلا تلك الصلاة: 2/268 ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها 2/622 وأبو داود في "الصلاة" باب من نام عن الصلاة أو نسيها: 1/,88 والترمذي في "أبواب الصلاة" باب ما جاء في الرجل ينسى الصلاة: 1/450 والنسائي في "مواقيت الصلاة" باب إعادة من نام عن الصلاة لوقتها من الغد. وابن ماجه في "الصلاة" بابا من نام عن الصلاة أو نسيها : 1/115-.116

(2)- الآية 14 من سورة "طه"

(3)- الآية 7 من سورة "الزلزلة".

[320] ساقطة في "ج" وفي "د".

(4)- علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني عز الدين أبو الحسن الجزري الموصلي المعروف بابن الأثير. توفي عام 630 هـ. ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 2- طبقات الشافعية: 5/127-3- كشف الظنون: 1/123- 4- هدية العارفين: 1/566

(5)- هي رواية خليفة بن خياط إذ يقول في تاريخه: 47: "حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال: توفي وهو ابن اثنين وستين . وانظر أيضا: البداية والنهاية : 5/259 .

(6)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الخلفاء: 3/897 والترمذي في أبواب الفتن، باب ماجاء في الخلافة: 6/395-396 والإمام أحمد في مسنده: 5/291 والبيهقي في دلائل النبوة: 6/342 وصححه ابن حبان وذكره الهيثمي في موارد الظمآن، كتاب الإمارة باب الخلافة: ,1534 والقسطلاني في المواهب اللدنية 3/102

[321] **فائدة** العقود اثنا عشر: أربعة تلزم بالقول: البيع، والإجارة، والمساقاة، والنكاح، وأربعة لا تلزم إلا بالشروع فيها: القراض، والجعل، والشركة، والمغارسة، وأربعة اختلف هل تلزم بالقول أو بالشروع: الوصية، والوكالة والكتابة، والحكم بين المحاكمين(1). انتهى.

[321 م] **فائدة** ولقطع الحمل تكتب هذه الطلاسم مع هذه الخاتم كما ترى: حح حححح ط ط ى حكى و66 س له طببه، في الحرز وتعلقه المرأة على نفسها، فإذا أرادت الحمل نزعته عنها.

ب	ط	د
ز	ه	ج
و	ا	ح

[322] **فائدة** لحر الشمس، إذا خفت حر الشمس في يومك فانظر إليها عندما تطلع وأنت تقرأ هذه الأسماء حتى ترتفع : الحي الحكيم الحليم الحميد الحنان الحفيظ. ترددها حتى تراها انسلبت من نورها وتبقى خضراء تكفي حرها بإذن الله.

[323] فائدة ولجميع الأوجاع في الجسد، تجعل سكينا في وسط جدول مثلث طبيعي وتجعل يدك اليسرى على السكين واليمنى على الوجع وتقرأ: ﴿**الله نور السماوات والأرض**... إلى **عليم**﴾(2) فإن انتقل الوجع فانقل السكين إلى الناحية التي انتقل إليها الوجع في الجسد وإن كان يمينا فانقل السكين إلى الحرف الذي على يمينك، وإن كان شمالا فكذلك، وفوق كذلك، وتحت كذلك، حتى ينقطع الوجع، ويلحس صاحب الوجع الحرف الذي انقطع فيه الوجع. وإن كتبته في الأرض، فخذه وادهن به موضع الوجع. وهذه الخاتم.

---

[321] ساقطة في "ج" وفي "د".
(1)- انظر: القوانين الفقهية لابن جزي : .181
[321 م] ساقطة في "ج" وفي "د".
[322] ساقطة في "ج" وفي "د".
[323] ساقطة في "ج" وفي "د".
(2)- الآية: 35 سورة "النور".

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

[324] وقلت ونحن بالمدينة المحمدية "تارودانت" في الأترج

شعر [السريع]

وَقـائِـلٍ أتْـرُجُكُمْ يـا فَتَـى   صَلْبٌ فقُلْتُ مِثْلُهُ أهْلُهُ
ولنْ تَرَى مُسْتَوْطِناً بَلْدَةً   إلاَّ هُـوَى بَـلْـدَتَـهُ أصْلُـهُ

[325] في "شرح الشمائل"[1] لأبي البركات قاسم بن مخلص في شرح حديث أم زرع[2] وقول الحادية عشرة... قال القاضي عياض[3]: كذا في رواية بعض شيوخنا وهو ضبط الجياني[4] وعند السجزي[5] الحادية عشر بغير هاء، وعند العذري[6] والسمرقندي[7] الحادي عشرة.

ووجه الكلام المعروف والصحيح الرواية الأولى، وفي الشين وجهان: الكسر والإسكان، والكلمتان مفتوحة الآخر لأنهما كالكلمة الواحدة كحضرموت. واختلف أهل العربية إذا لم يدخل عليها الألف واللام، فأجاز بعضهم إجراء

---

[324] ساقطة في "ج" وفي "د".
[325] ساقطة في "ج" وفي "د".
(1)– هو كتاب "انجع الوسائل في شرح الشمائل" لأبي البركات قاسم بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن مخلص. والكتاب، حسب علمي مازال مخطوطا في نسخ موزعة بالخزانات المغربية والأجنبية منها نسخة بمؤسسة علال الفاسي بالرباط تحت رقم: 11– ع ,62 وبالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم : 101
(2)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب "النكاح" باب حسن المعاشرة مع الأهل: 10/318–319 ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع: 8/299–.316 والترمذي في الشمائل: 2/50
(3)– بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد: 117–.118
(4)– أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد الغساني عرف بالجباني. توفي عام 498 هـ ترجمته في: 1– الغنية: 138 – 2– الصلة – 19/ 142–3– الديباج: 1/332–4– الأعلام :
(5)– أبو سعيد عمر بن محمد السجزي. ترجمته في:1– تاريخ بغداد: 11/275–2– معجم البلدان: 3/192–3– اللباب: 2/104–
(6)– أبو العباس أحمد بن أنس العذري. توفي عام 478 هـ ترجمته في: 1– جذوة المقتبس: 136–2– الصلة: 1/66– 3– فهرس الفهارس: 2/.814
(7)– أبو الفتح نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي. توفي عام 373 هـ ترجمته في: الأعلام: 8/348 .

الإعراب في الكلمة الأولى وأباه سيبويه[1].

[326] **فائدة** إذا كسرت سلعة فاقرأ عليها : لا إله إلا الله والله أكبر، سبحان الله والحمد لله والحمد لله كثيرا. اللهم: إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنهما بيدك ولا يملكها أحد غيرك يا أرحم الراحمين.

[327] **لغز** وكتب إلي العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف التاملي من محفوظاته لغزا وهو :

[الخفيف]

أَيُّ شَــيْءٍ إذَا تَــفَـكَّرْتَ فِـيــهِ   تمَّ مـعْنـاهُ حينَ تَـنْقُصُ حَرْفـاً
هُوَ حُلْوٌ، وإنْ مضى البَعْضُ مِنْهُ   عادَ مُراً ولمْ يَكُنْ قطُّ يَخْفَى
رُمْتُ عَكْسَ اسْمِهِ فجَاءَ جَلِياً   بَـيِّنَـا ثـمُّ زادَهُ الـعَكْسُ كشـفـا؟

فأجبته: [الخفيف]

أَيُّـهَـا السَّائِلُ الـذِي ظَلَّ يَشْرُو   مُوَضِّحاً للنُعوتِ وصْفاً فوَصَفَا
بَـلَـدٌ لَيْسَ فيـهِ يـا صاحِ تَـمْرٌ   أَهْـلُـهَـا دائِمـاً جـيَّـاعَ وأكـفَـا

وكتب إلي أيضا من محفوظاته : [الخفيف]

أَيُّ شَــيْءٍ تَــأتِـي بِـهِ الأمْـطَـارُ   وهُـوَ لِـلْـمَـرْءِ يَـنْـسَـبُ عَـارُ
حَـلَـبُ أَصْلُـهُ وفِي مِصْرَ يُـلْفَـى   ابْــنَ يَــوْمٍ يُــرَى ولاَ إِنْــكَــارُ
ثُـلُـثُـهُ في الـبِـحـارِ خَـلْـقٌ يَسْرِي   ثـمَّ بـاقـيـةِ ضَيْـقَـةٌ وانْـحِـصارُ[2]

فأجبته بعد أيام: [الخفيف]

أَيُّـهَا الـلَّوْذَعـيُّ حسْبُكَ عَـجْزِي   مُـــدَّةً في الجَوابِ ذاكَ اعْــتِــذارُ
كلَّمَا قَدْ أَثَرْتَ حَرْبَ التَّحاجِي   مالذِي الجبرِ عنْدَ ذاكَ اصْطِبارُ

---

(1)– أنظر: إكمال إكمال المعلم للأبي: 8/308
[326]ساقطة في "ج" وفي "د".
[327] ساقطة في "ج" وفي "د".
(2)– ساقطة في "ب".

وكتب إلي أيضا من محفوظاته : [السريع]

مَـا اسْمُ إذَا يَـعْـدُمَـهُ عـاقِلٌ خـيفَ عَـلَـيْـهِ لمْسُ مَقْلُـوبِـهِ
ويَـشْـتَـكِي الـذِّلَـةَ مِنْ فَقْدِهِ شَكْوَى حَبِيبٍ فَقْدَ مَحْبُوبِهِ

فأجبته: [السريع]

نسْـأَلُـهُ سبـحَـانَـهُ لمْ يَـزَلْ يُـمُـدُّ طَـالِـبـاً بمَطْـلُـوبِـهِ
وأنْ يُـكْـثِـرَ الـفَـحْـمَ لَـدَيْـنَـا وأنْ يُنْجِينَا مِنْ لَمْسِ مَقْلُوبِهِ

[328] **شعر** [الوافر]

فَخَفْ أبْنَاءَ جِنْسِكَ واخْشَى مِنْهُمْ كَمَا تَخْشَى الضَّراغِمَ والسَّبَنْتَا
وخَـالِـطْـهُـمْ وزَايِـلْـهُـمْ حـذارا وكُـنْ كَـالسَّـامِـرِيِّ إذَا لمَسْـتَـا(1)

[329] وقلت لبعض الأحبة، وقد سألني متى أرتحل عنهم، فأجبته:

[الطويل]

خَليلِي: غداً يَبْدُو الْفِراقُ فهَلْ تَرَى وَداعـي لَـذيـذاً بـعْـدَ مَـحْـقِكَ لِلْـوُدِّ؟
إذَا كـانَ هـذَا الـبَـيْـنُ لابُـدَ واقـعـاً فلاَ تَنْسَنى في الحِفظِ للِسِّتْرِ والْعَهْدِ
فَـإنَّ الَّـذِي بَـيْـنِـي وبَـيْـنَـكَ أمْـرُهُ عظيمُ بهِ نَبْغِي رِضى الملِكِ الفَرْدِ
سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمانِ هَلْ تَبْتَغِي لنَا بَديلاً وهَلْ يا صاحِ يُعْجِبُكُمْ بُعْدِي؟
فَإنْ لمْ تَكُنْ عَيْنِي بكَتْ لِفِراقِكُمْ فعَيْنَايَ قَلْبِي يَبْكِيانِ علَى جُهْدِي

---

[328] ساقطة في "ج" وفي "د".

(1)- البيتان لأبي إسحاق الألبيري من قصيدة له تائية مشهورة مطلعها:

تفت فؤادك الأيام فتا وتنحت جسمك الساعات نحتا

وتقع في مئة وثلاثة عشر بيتا. وقد أفرد لها العلامة سيدي عبد الله كنون دراسة خاصة في مجلة المناهل العدد الخامس السنة الثالثة ابتداء من صفحة 7 إلى 21 وأكملها الأستاذ بدر المقري بالمجلة نفسها عدد 53 س 21 شعبان 1417 هـ دجنبر 96 تحت عنوان "عود إلى تائية أبي إسحاق الألبيري الأندلسي من صفحة 382 إلى صفحة 388 "والبيتان في عدة مضان منها : ديوان أبي إسحاق الألبيري الأندلسي.

وفي القصيدة التائية وهي مخطوطة منها نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم : 536 من صفحة 32, إلى صفحة 138.

[329] ساقطة في "ج" وفي "د".

[330] فائدة لعرق النسا: أعوذ بعزة الله وقدرته من عرق النساء.

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله العالم، بسم الله المتعالي.

ويكتب معه حروف أبت إلى آخرها مقطوعة في سبعة قراطيس، يمحو كل ليلة واحدة بماء ويجعل فيها زيتاً ويدهن به موضعه ويكتب في حرز هذا الجدول لا يفارقه.

بسم	الله	الرحمان	الرحيم
الرحمان	الرحيم	بسم	الله
الرحمان	الرحيم	الله	بسم
الله	بسم	الرحيم	الرحمان

آخر له: تقرأ عليه وتمسح عليه بيدك كل يوم: اللهم رب كل شيء وخالق كل شيء أنت خلقتني وخلقت النسا في، فلا تسلطني عليه بقطع، ولاتسلطه علي بأذى، فأنت الشافي لايشف إلا الله ليقرر صعب وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

آخر: تكتب عليه لا ا حم 33 عم تبدا جانب ساقه لأعلاه من كعبة لآخر ساقه.

218–007

آخر له: كهف طبع مثقف لولو. تحفر على عرق مصلح الأنظار من غير أن تقطعه وتقبض عليه باليسرى وفي اليمين سكين موضوعة على العرق المذكور، وتقرأ الأسماء سبع مرات فتقول: قطعتك يا عرق النسا من رجل فلان بن فلانة كما قطعت عرق مصلح الأنظار. وتقطعه مرة واحدة، وتتركه هناك وترد عليه التراب وذلك صبيحة يوم الخميس أو الإثنين وهو أحسن والله الشافي.

---

[330] ساقطة في "ج" وفي "د".

للعين:

حَـدِيـدَةُ تُـوتِـيـةٌ[1] وفُلْفُلُ   وزَعْـفـرانٌ ثُـمَّ شبُ أكْـحَـلُ

تُـشَـادِرُ، أخْـلِـطْ مَعَ الزُّنْجَارِ   فَـهَـذِي سَـبْـعَـةٌ بِـلا إنْـكَـارِ

لـلِـغَشْوِ، والدَّمْعةِ، والـغمامِ   والماءِ أَيْضاً، والبَيَاضِ السَّامي

دواء لأكثر علل العين:

1 من الشب، 1 من الحديدة، 1 من الكحل، 1 من النشادر، 1 من الزعفران، 1 من الفلفل عطاري، 1 من رزنيخ أصفر، 1من توتية، 1 من فريبون، 1 من قرنفل.

يسحق كل على حدة ويخلط الجميع ويسقى بماء بصل وماء وثوم أحمر وخل وزيت وقطران وتشمس وتسحق أيضا؟، وتجعل في جعبة قصب أخضر وتغلق بعجين قمح في كسكس شعير حتى يطيب، وقيل: يضاف إلى الماء المذكور ماء كرنونش وماء البطم.

صفة ماء البطم للعين أيضا:

خذ أوراقه عندما لقح واطبخها في الماء حتى تتهرا، وصف الماء بعد أن تتهبا الأوراق، واعقد الماء بالنار كالصابون. فإذا يبس فاسحقه للاكتحال فهو عجيب.

[331] **فائدة** إدمان حي حليم حنان حكيم في أيام الوباء ينفع منه.

[332] **فائدة**: ومن خط الفضلاء من أصحابنا رحمه الله: للوباء أية الكرسي ثمان عشر مرة في أيام الوباء كل يوم، وجرب فصح.

الشافعي[2]: لم أر للوباء انفع من دهن البنفسج يدهن به ويشرب انتهى من الحطاب[3] وله عن الشيخ السنوسي هذا الورد المبارك هو :

الحمد لله رب العالمين، والشكر لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبئين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه

---

(1)– التوتية صنف من النبات يدخل المجموعة التي تسمى ب "سدريطس". انظر المعتمد في الأدوية المفردة لابن رسولا: 38, وعمدة الطيب لأبي الخير الإشبيلي: 1/63 و2/749

[332] ساقطة في "ج" وفي "د".

(2)– آداب الشافعي للرازي: 323, ومناقب الشافعي للبيهقي: 2/118.

(3)– انظر عمدة الراوين في بيان أحكام الطواعين.

أجمعين، سبحان الله ملء الأرض والميزان، ومبلغ العلم ومنتهى الرضى وزنة العرش: يا حي، يا حليم، يا حنان، يا حكيم، أكفنا شر هذه الريح وشر ما جاءت به بفضل بسم الله الرحمن الرحيم، بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، اللهم: سكن فتنة صدمة قهرمان الجبروت،

بألطافك اللطيفة الخفية النازلة الواردة من باب الملكوت، حتى نتشبث بأذيال لطفك، ونعتصم بك عن إنزال قدرتك، يا ذا الرحمة الشاملة والقدرة الكاملة، يا ذا الجلال والإكرام، يا أالله يا أالله يا أالله يا أالله : ﴿**فلولا كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما ءامنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين**[1]﴾

[333] **شعر** : [الطويل]

وَيَمْنَعُنِي الشَّكْوَى إِلَى اللّهِ أَنَّهُ ... عَلِيمٌ بِمَا أُبْدِيهِ قَبْلَ أَقُولُ
وَيَمْنَعُنِي الشَّكْوَى إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي ... عَلِيلٌ وَمَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ عَلِيلُ

[334] **من** "تكميل التقييد" على المدونة لابن غازي: روي أن النبي ﷺ قال: "لأن يمشي أحدكم على الرصف خير له من أن يمشي على قبر أخيه" وفيه أيضا: "إن الميت يؤذيه في قبره ما يؤذي الحي في بيته[2]"

[335] **شعر** للحافظ السلفي[3] رضي الله عنه: [الوافر]

قُضَاةُ زَمَانِنَا أَضْحَوْا لُصوصاً ... عُمُوماً فِي الحَقِيقَةِ لا خُصوصا
يَرَوْنَ الغُنْمَ أَمْوالَ اليَتَامَى ... كَأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهَا نُصوصا
فَلَوْ أنَّا لأَمْرٍ صافَحُونَا ... لسَلُّوا مِنْ خَواتِمِنَا فُصُوصا[4]

[336] **فائدة** ينشد على لسان القدرة والإرادة القديمتين العليتين[5]

---

(1)– الآية 98 من سورة "يونس"
[333] ساقطة في "ج" وفي "د".
[334] ساقطة في "ج" وفي "د".
(2)– الحديث الأول والثاني سبق تخريجهما.
[335] ساقطة في "ج" وفي "د".
(3)– أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الإصفهاني، توفي عام 576 هـ. ترجمته في: 1– وفيات الأعيان: 1/105–2– طبقات السبكي: 4/43–3– غاية النهاية: 1/102–4– تذكرة الحفاظ: 4/1298–5– مرآة الجنان: 3/403–6– الأعلام: 1/115.
(4)– أنظر: المنتقى المقصور: 2/711 والأنيس النفيس: 220.
[336] ساقطة في "ج" وفي "د".
(5)– البيتان كما في "الإفادات والإنشادات" للشاطبي ينسبان للفقيه الصوفي أبي محمد بن الناظر.

[السريع]

نَحْنُ قَسَمْنَا الرِّزْقَ بَيْنَ الوَرَى [فأَدّبِ النَّفْسَ][1] ولاتَعْتَرِضْ
وَسَلِّمْ الأمْرَ لأَحْكَامِنَا فكلُ عَبْدٍ رِزْقُهُ قَدْ فُرِضْ

[337] **فائدة:** تثليث بالصبع مع شكل همزته بغير مدفع الأصبوع قد كلا[2]

[338] **شعر:** لا ينقص الكامل من كماله ماجر من خير إلى عياله[3]

[339] **فائدة:** ومَن تَلَقَّى بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مُصَابَهُ نَالَ عَظِيمَ الأَجْرِ
وعدمُ الحُزْنِ بهِ أعْلَى الرِّضَى ولا يُنافِي الحُزْنُ تَسْلِيمَ القَضا
ما لَمْ يَكُنْ هُجْرٌ مِنَ الأَقْوالِ أوْ مَا يُضاهيهِ مِنَ الأَفْعالِ
ونِسْبَةُ الجَوْرِ إلَى الإِلَهِ فِي حُكْمِهِ كُفْرٌ بِلاَ اشْتِباهِ

[340] فائدة عجيبة: لبعض الفضلاء: حضرت مجلس العالم سالم[4] السنهوري تلميذ المنوفي[5] نفعنا الله ببركتهما آمين في الجامع الأزهر بمصر أدامهما الله للإسلام ورفع عنها يد الظلام وهو يقرئ كتاب الترمذي[6] قال في مجلسه المذكور كان الشيخ الأشعري يقرئ فسأله بعض تلامذته عن القرب من الله فقال لهم: قال رسول الله ﷺ: "لا تفضلوني على أخي يونس بن متى[7]" فقيل له: ما وجه الدليل في هذا الجواب؟

---

(1)– الزيادة من الإفادات: 95.
[337] ساقطة في "ج" و"د"
(2)– البيت من نظم الشيخ جمال الدين بن مالك الطائي من منظومة له في اللغة يبلغ عدد أبياتها خمسة عشر بيتا ومطلعها هكذا:
تثليث بأصبع مع شكل همزته بغير قيد مع الأصبوع قد نقلا
أنظر بغية الوعاة : 1/136.
[338] ساقطة في "ج" و"د"
(3)– البيت ينسب للإمام علي بن أبي طالب: الديوان : 212.
[339] ساقطة في "ج" و"د"
[340] ساقطة في "ج" و"د"
(4)– سالم بن محمد السنهوري فقيه ومحدث وعالم كان أحد شيوخ مصر توفي عام 1015هـ ترجمته في: 1- نيل الابتهاج: 191 والمصادر بالهامش. 2- درة الحجال: 3/314-4- كشف الظنون: 3/313-5- معجم المؤلفين: 2/204-6- الأعلام: 3/72.
(5)– أبو عبد الله محمد المنوفي المالكي الإمام الصالح توفي عام 998 هـ ترجمته في: 1- درة الحجال: 2/230-2
(6)– اشتهر من كتب أبي عيسى الترمذي المتوفى عام 279هـ. كتاب "الجامع الصحيح" وكتاب "الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية" طبعا معا عدة مرات.
(7)– أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب(24) : 7/87 رقم الحديث: 3395 وفي كتاب التوحيد، باب (50): 115/490، رقم الحديث: 7539 ومسلم في كتاب الفضائل، باب في ذكر يونس عليه السلام: 4/1846 والبيهقي في دلائل النبوة : 5/495

فقال الأشعري: لا أبين لكم حتى تعطوا لضيفنا ألف ذهب، فقال له إثنان ممن حضر المجلس: التزمنا العدد المذكور فقال لهم الشيخ : والله لا أقول لكم حتى يلتزمها واحد منكم فقال له واحد من الرجلين : أنا ألتزمها.

[(1) **فقال الشيخ: قال ﷺ(2): حين رمى يونس نفسه في البحر فالتقمه الحوت والتقم الحوت الحوت آخر أعظم منه، ونزل به ظلمات البحر، وعرج بي إلى السماء إلى سدرة المنتهى إلى قاب قوسين، فكان صعودي إلى قاب قوسين وهبوط يونس إلى قعر البحر على حد السواء في القرب من الله عز وجل"].**

وهذا منسوب للإمام هذا وإمام الحرمين صح من "المواهب(3) اللدنية في مدح خير البرية" كذا سمعته من الشيخ سالم السنهوري الملكي رحمة الله علينا وعليه آمين(4).

[341] **فائدة: للسيد عبد الله المتيطي(5): معنى لا إله إلا الله: نفي من ليس بكائن ولا قط كان ولا يكون، وإثبات من ليس بزائل، ولا قط زال ولا يزول.**

[342] **فائدة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "ما انتهيت إلى الركن اليماني قط إلا وجدت جبريل قد سبقني إليه يقول: قل يا محمد اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة ومن مواقف الخزي(6)" انتهى".**

[343] **وصية(7)**

---

(1)- الزيادة من "ب" لسقوطها وفوائد أخرى بعدها من الأصل.
(2)- الحديث لم تذكره الصحاح.
(3)- هو كتاب "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري المنوفي عام 923 هـ طبع بدار الكتب العلمية لبنان 1996 م.
(4)- الفائدة أوردها ابن فرحون في الديباج: 1/482 في ترجمة الشيخ أبي القاسم السهيلي نقلا عن القاضي أبي بكر بن العربي. والقسطلاني في المواهب اللدنية: 2/404.
[341] ساقطة في "ج" و"د"
(5)- لم أقف فيما لدي من مصادر على ترجمة عبد الله المتيطي، ولعله أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأنصاري المتيطي، المتوفى عام 570 هـ صاحب كتاب "النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام ترجمته في: 1- نيل الابتهاج: 314 والمصادر بالهامش-2- كفاية المحتاج: 1/334- 3- شجرة النور: 1/163.
[342] ساقطة في "ج" و"د"
(6)- الحديث لم تذكره الصحاح، إلا أن أبا حنيفة رحمه الله رواه في مسنده: 88 وهو في جامع مسانيد أبي حنيفة: 1/526 أيضا.
[343] ساقطة في "ج" و"د"
(7)- تنسب هاته الوصية لأبي الفضائل هبة الله بن محمد بن الأزرق: دمية القصر: 61 وكان شيخ ابن غازي أبو الحسن علي بن منون ينشدها في مجالسه العلمية: فهرس ابن غازي: 85 وانظر توشيح الديباج 135.

[السريع]

يَا مَعْشَرَ الطُّلاَبِ أوصيكمُ وصِيَّةَ الوَالِدِ والوَالِدَهْ
لا تَنْقُلُوا الأَقْدامَ إلا إذَا كانَ لَكُمْ في نَقْلِهَا فائِدَهْ
إمَّا لِعلمٍ تَسْتَفيدُونَهُ أوْ لِكَريمٍ عِنْدَهُ مائِدَهْ
وإن رمَاكَ الدَّهْرُ في مَعْشَرٍ عُورٍ فغمِّضْ عَيْنَكَ الواحِدَهْ

أخرى[1] [المتقارب]

إذَا كانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ المَصيفِ وكَرْبُ الخَريفِ وبَرْدُ الشّتَا
ويلْهِيكَ حُسْنُ زمَانِ الرَّبيعِ فَدَرْسكَ للعِلمِ قلْ لي متَى؟
وخَلِّ الأمَانِي وتَغْريرِهَا فإنَّ العُلومَ تَزْيينُ الفتَى

[344] فائدة بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم: والمداهنة: وهي مقابلة الناس بما يحبون من القول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[2] أي يودون لو أثبتت على أموالهم وعباداتهم ويقولون لك مثل ذلك فهذه المداهنة حرام.

وكذلك كل من شكر ظالما على ظلمه أو مبتدعا على بدعته، أو مبطلا على إبطاله أو باطله فذلك حرام لأنه وسيلة لتكثير ذلك الظلم والباطل من أهله.

وقد تكون المداهنة مباحة، وذلك إذا اتقى بها شرطا لم إذا شكر بالكلمة الخفيفة فإنه ما من أحد إلا وفيه صفة شكر وإن كان أنحس الناس وعن أبي موسى الأشعري إنا لنكشر في وجوه قوم وإن قلوبنا تلعنهم[3].

وقد تكون المداهنة واجبة إن كان يتوصل بها إلى دفع ظلم محرم أو محرمات لا تندفع إلا بذلك القول.

وقد تكون مندوبة إن كانت وسيلة للمندوب ومكروهة إن كانت وسيلة للمكروه صح منه.

[345] وكتب إلي العلامة أبو عبد الله بن يوسف من نظمه:

---

(1)- البيتان الأولان ينسبان لأبي العباس أحمد بن فارس اللغوي: معجم الأدباء: 4/88.
[344] ساقطة في "ج" و"د"
(2)- الآية 9 من سورة "القلم".
(3)- الحديث: "إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم" أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس: 12/159 عن أبي الدرداء.
[345] ساقطة في "ج" و"د"

[الطويل]

أُحـاجِـي خَـبيراً بـالـلْغُـوزِ ومَـنْ يَدْرِي ... ومَنْ دأبَهُ كشفُ المُعَمَّى بِلاَ عُسْرِ
عَنِ اسْمٍ غدا جِسْمِي لِحُسْنِ جَمالِهِ ... أسيراً مُعَنَّى عوض لاَيَنْقَضِي أَجْرِي
وفِـي لَـفْـظِـهِ وصْـفٌ إذا زَالَ آخِـرُ ... وَلَوْ لم يكُنْ ذا الوَصْفِ فُزْتِ بلا ضُرِّ
وإنْ ثَـانِـياً أسْقطتَ معْ سابِقٍ غدا ... بتَصْحِيفِهِ البَاقِي يتيماً مَدَا الدَّهْرِ
وإن شِـئْـتَ قُل اسْمُ لِشَخْصٍ بِـعَلِـمِ ... أو اسْمٍ لما يُدْنِي الرَّقِيبَ مِنَ القَبْرِ
أجِـبْـنِـي جَوابـاً مِنْ جَواهِرِ لَفْظِكُمْ ... لِتُذْهِبَ دُجْنَ الجهل بِالنَّظْمِ لا النَّثْرِ
وهَـذا سَـلامُ الـلّـهِ مِـنّـي إلَـيْـكُـمْ ... سَـلامُ مُـحبٍّ سـالِـمِ الـقَلْبِ والصَّدْرِ

فأجبته

علَى ذِي ودادٍ سالمِ القَلْبِ والصَّدْرِ ... سَـلامُ رزى بِـالمِسْكِ طَيبٍ وبِـالـزَّهْـرِ
عـلَـى مَـنْ غـدَتْ أيَّـامُـنَـا بِـوُجُـودِهِ ... مَواسِمَ لاَ تَخْشَى بِهَا صَوْلَةَ الدَّهْرِ
بِـجَـاهِ حَـبـيبِ الـلَّـهِ صِفْوَةَ خَـلْـقِهِ ... أبِي القَاسِمِ المَحْمُودِ فِي السِّرِّ والجَهْرِ

[346] شعر [البسيط]

مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ تَرْضَى مَوَدَّتَهُ ... ولاَ صَدِيقٌ إذَا خَانَ الزَّمانُ صَفَا
فـعِـشْ فَـرِيـداً ولا تَـرْكَنْ إلَـى أحَـدٍ ... إنِّي نَصَحْتُكَ فيمَا قُلْتُهُ وكَفَى(1)

[347] **فائدة** هذه الأبيات لأبي الحسن(2). البسطي رحمه الله تعالى وغفر له تعرف بها أعاريض الشعر وضروبه، جعل في أول كل بيت لفظا مشتقا من اسم بحره يدل عليه، وفي آخر كل نصف بيت حرفا من حروف "أبجد" يدل على عدد أعاريضه، وفي أول النصف الثاني حرفا يدل على عدد ضروبه، وفي آخر البيت

---

[346] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- البيتان ذكرهما اليوسي دون نسبة، انظر:
المحاضرات : لليوسي .155
[347] ساقطة في "ج" و"د"
(2)- ويذكر أيضا أنها تنسب لأبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بأبي الجيش المغربي المتوفى عام 549 هـ ترجمته في: 1- كشف الظنون : 2/146-2- هدية العارفين: 2/73-3- معجم المؤلفين: 9/176- 4-معجم المطبوعات العربية: 1/821 ويطلق على هذه الأبيات "اسم" عروض أندلسي "يقول مؤلفها: "أحمد الله وأتوكل عليه وأصلي على نبيه محمد وآله وأصحابه أجمعين أما بعد فقد قصدت في هذا المختصر أن أذكر علل الأعاريض الأربع والثلاثين والضروب الثلاثة والستين خاصة ولا أتعرض الشيء من زحاف الحشو غالبا وضعت فيه ستة عشر بيتا..."
وقد قام العلامة سيدي عبد الله كنون بتحقيق هذا العروض ونشر بمجلة المورد المجلد الثامن، عدد 3 السنة 1399/1979 ص: 155-160
وعلى هذا العروض شروحات مختلفة ذكرها حاجي خليفة في كشفه : 2/ 461

حرفا يدل على عدد الأجزاء التي قام منها وزنه، وفي آخر كل تفريع من تفاريع ضروبه حرفا يدل على رتبته من عددها فإذا شرحت علم من ذلك معرفة علمها

طَويلٌ علَيَّ اللَّيْلُ إذْ بِتُّ كالِئا   جُنوحَ الدُّجَا والنَّجْمُ ينْقادُ للْجُنْحِ
مُدَّباعاً في التَّجَنّي ولَجَّ   وانْثَنَى يَثْنِيهِ تَيْهٌ وزهْو
أبْسِطْ رَجاءَكَ بِالأَيَّامِ مُبْتَهِجاً   وَاغْنَمْ مِنَ الأُنْس قَبْلَ الشَّيْبِ مَا سَمَحا[1]
تَوَافَرتِ المُنَى وجَنيتَ رطبا   جَنّي مُواصلاَتِكَ غير ذاو
وكَمُلَتْ لا أحَدَ يفُوقُكَ فابْتَهِج[2]   طُرقَ السّيادةِ في عُلُوّكَ واسْتِوِ
هَزَجْتُمْ إذْ ناء[3] ناءِ   بَرَى جُثْمانَهُ الوَجْدُ
رَجّزْ وإنْ قالُوا[4] لنَا عَنْ مَوْعِدِ   هاجَتْ بلابِلُ الفُؤادِ المُنْهَوِي
مُرْمِل مِنْ وَصْل غِرٌّ واثِبِ   وثْبَةَ اللَّيْثِ مُحبّ فيهِ ثاوِ
أسْرَعْتُ في آثارِهِمْ جاهِداً   وأخَيْتُ صَبْراً يَسْتَمِيلُ المناوي
سَرَّحْتُ طَرْفِي في حُسْنِ ذِي غَنَجِ   جُنَّتْ بهِ ألْبابُ الْوَرَى وهَوج[5]
خفَّ مَحْمَلي إيحاد[6] عز لجوجِ   هاجَ لا يَنْثَنِي مِنْ عِنانِ المناوَى
ضرعنا[7] لعز ناء   أعادَ الكَرَى سُهاداً
اقْتَضَبَتْ من رَشَإِ   أن وَهَبْتُهُ خلدِي
أَجَثُّ إنْ لاحَ ضَوْءٌ   أعْشُو[8] لهُ ليْلَ بعيد
تَقارَبَت إذْ شَمَّرُوا لِلذَّهابِ   وحُبّي لهُمْ مالَهُ مِنْ بَراح
[دارِكِ الْقَوْمِ تَطْفَى غراماً وضَا   إذْوَريدُ الْهَوَى بالمَغْنَى جَمَحْ][9]

(1)– في النص المطبوع: "ماسنخا"

(2)– في النص المطبوع: "فانتهج"

(3)– في النص المطبوع: "إذ دنا ناء"

(4)– في النص المطبوع: "وإن مالوا"

(5)– في النص المطبوع: "وهوى"

(6)– في النص المطبوع: "أبعاد"

(7)– في النص المطبوع: "ضر غدا لغير نساء"

(8)– في النص المطبوع: "اجلو به"

(9)– الزيادة من المنظومة المطبوعة.

[348] **شعر**[1] [السريع]

مَن كانَ يَحْمِي ناسَهُ ما قَدَر[2] عـزَّ وهـابَـتْـهُ نـفُـوسُ الـبَـشَـرْ
ومـنْ يـكُـنْ يَـخْـذُلُ أحْـبـابَـهُ هـانَ ومَـنْ هـانَ فـمَـا يُـعْـتَـبَـرْ

[349] **شعر** [الرجز المشطور المزدوج]

وإنْ لـقـيتَ فِـي الـطَّـريـقِ اعْـورَا بـعَيْنِـهِ اليُسْرَى فكُنْ مُسْتَبْشِراً
وإنْ يكُنْ بالعَكْسِ فالشُّؤْمُ جرَى بِذَا قضَى الفالُ علَى عَوْرِ الوَرَى

[350] **فائدة ذكر خفاء صحيح عن ابن وحشية[3] رضي الله عنه قال: إذا كنت في برية ورأيت اللصوص، فدور عليك وعلى من معك دائرة، وافتح لها بابا إلى جهة القبلة كما ترى، فإذا صنعت هذه الدائرة، فابدأ بالدوران من ناحية القاف ووجهك شاخص إلى السماء وأنت تقرأ: ﴿والتِّين والزَّيْتُون إلى الأمين﴾[4]. وتقول: اللهم استر علينا كثيف سترك، اللهم اجعلنا في مكنون غيبك، اللهم احجبنا عن أشرار خلقك، اللهم: صل على سيدنا محمد وآله.. بسم الله ﴿لخَلْقُ السَّماواتِ والأرْضِ أكْبَرُ منْ خَلْقِ النَّاسِ ولكنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون﴾[5] ﴿إنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ والأرْضَ أنْ تَزُولاَ ولئنْ زَالتَا إن أمْسَكَهُمَا منْ أحَدٍ منْ بعْدِهِ إنَّهُ كَانَ حَليماً غفُوراً﴾[6]. ﴿سُبْحانَ الَّذي سخَّرَ لنَا هذَا ومَا كُنَّا لهُ مُقْرِنينَ﴾[7].**

ق ص

فإذا وصلت تعريقة الصاد والقاف، فاغلق التي بينهما وأنت تقرأ هذه الأسماء مرة واحدة على التراب المذكور، وارم منه شيئا في وجوه المقبلين عليك تخفى عنهم إن شاء الله.

---

[348] ساقطة في الأصل و"ج" و"ب".
(1)- الشعر ينسب لأبي عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجيبي: أنظر نفح الطيب: 5/556. نقلا عن كتابه "نصائح الأحباب".
(2)- في النفح: "من كان يحمي ناسه [صارذا عزو] هابته نفوس البشر.
[349] ساقطة في الأصل و"ج" و"ب".
[350] ساقطة في الأصل و"ج" و"ب".
(3)- أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم الكسداني. من أهل قسين توفي عام 296 هـ ترجمته في: 1- الفهرست: 487-2- صبح الأعشى: 1/424-3- الأعلام: 1/70.
(4)- الآية 3 من سورة "التين"
(5)- الآية 57 من سورة "غافر"
(6)- الآية 41 من سورة "فاطر"
(7)- الآية 13 من سورة "الزخرف".

وهذا ما تعزم به على التراب: بسم الله رب طيحل وطرحيل وجريدان وشريدان وعسقريان وافرديس وطوغ ولوغ وطيغوع وماغوغ وفيرع الوصايا يا هبايل ويا طابع ويا قابع ويا خدام الإخفاء أخفوني عن الأبصار. واقلبوني شجرة أو حجرا في أعينهم بحق نوابغ طوابع قوابع الثب اكيليش اتب وبحق كيكوش ابشر ﴿**وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ**﴾[1] ﴿**وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ**﴾[2]، ﴿**كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[3] ياه ياه يا ه أهو ياس هو هو يا من لا يعلم ماهو إلا هو، اللهم : إني أسألك أن تسخر لي سيدنا جبريل عليه السلام، يا من بطاعته الملائكة الكرام، فتلقيه الملائكة الكرام إلى ملائكة الإنفعال إلى ملائكة الفعل فتلقيه ملائكة الفعل إلى ملائكة التصريف، فتلقيه ملائكة التصريف إلى ملائكة التسخير، فتلقيه ملائكة التسخير إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام يأتون معه أسرع من البرق الخاطف، ويخفونه عن الأعداء بحق من علم ما كان وما يكون وما لم يكن، لا حول ولا قوة إلابالله العلي العظيم.

واعلم أيها العالم وفقنا الله وإياك: أنك لو فتشت مشارق الأرض ومغاربها ما وجدت مثل هذا الإخفاء، ولا تعطه إلا لمن يتق الله مخافة أن يأخذ به أموال الناس. ثم اعلم أنك إذا كتبت الخاتم والعزيمة في شاشية من رق غزال أو لمط، أو وحش كائن ما كان، وجعلتها على رأسك ووقفت في الشمس بعد أن تدور الدائرة وتعزم حتى يخفى ظلك وأنت في الشمس وتخرج من الدائرة وترمي التراب على أكتافك وراسك وتمشي أينما تريد، ولو بقيت على رأسك عاما فإنه لا يراك أحد إلا الله عز وجل ولا يسمع لك حس ولا يراك أسد ولا ذئب ولا طير ولا وحش.

واعلم أن الدنيا فانية وكل من عليها فان ولا يبق إلا وجه الله، فلا تغرنك الحياة. ويخاف على من يدخل بها حرائم الناس العمى والجدام أو تقطيع المديد، اللهم إلا أن يكون تسريحا من سجن أو مظلوما أو نحو ذلك فلا بأس والله مع الصابرين.

واعلم أنك إذا قرأت العزيمة على قفل يفتح لك، وعلى حديد أو سلسلة كذلك، قولك سر من أسرار الله تعالى سبحانه فإذا أردت زواله فانزع الشاشية وقل: كشف كشف مهمي مهمي انصرفوا ﴿**انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً**﴾[4] أمنين مطمئنين ﴿**لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ**﴾[5].

(1)- الآية 198 من سورة "الأعراف"
(2)- الآية : 9 من سورة "يس"
(3)- الآية 20 من سورة "البقرة".
(4)- الآية: 41 من سورة " التوبة"
(5)- الآية: 68 من سورة "الزخرف"

وبخور الطاقية إذا كتبتها: العود، والجاوي، ومصطكى، وميعة شائلة ولبان، والقصير ويكفي الواحد منها. ولا بها خدمة ولا صيام، وهذه صفة الخاتم.

برهيا يل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
سهوا يل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جبرايل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حصحيا يل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مبد عيايل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طهيايل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
زد هيال يل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

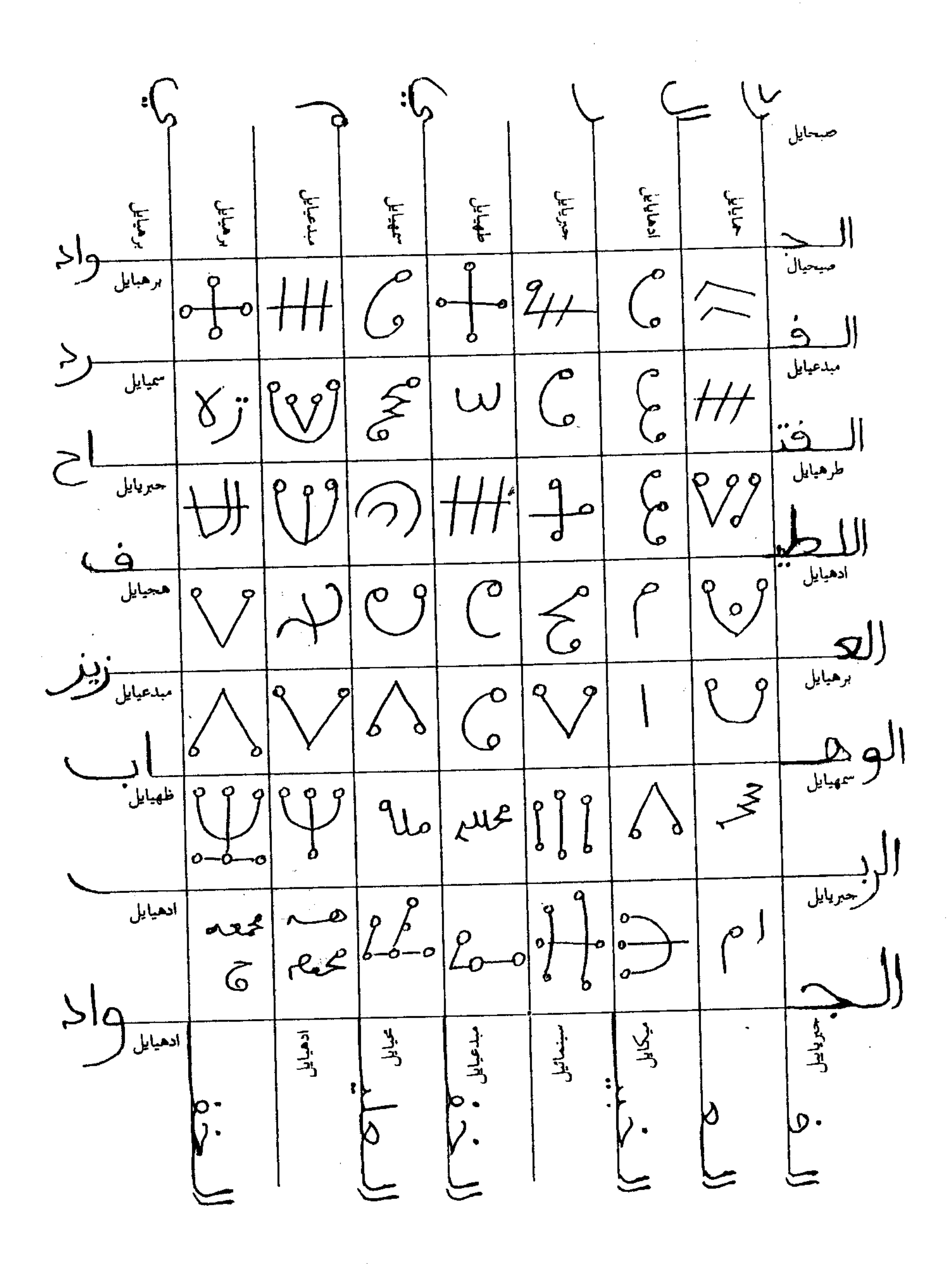
الفرد الفعال، الخبير الخلاق، الخفي، العلي العلام، أخفني يا خفي، أخف لا خفي إلا أنت يا الله، يا الله.

وهذه صفة نزولها في الطاقية بعون الله تعالى وتوفيقه.

ويقال: إن المكتوب في هذه الدائرة يكون من باطنها وخارجها(1) الطاقية والسلام.

---

(1)- هاته الأعداد كتبت بالقلم الروحاني وهي حروف تستخدم في الطلاسيم يرمز بها إلى الكواكب السماوية وذكر أسماء الموكلين من الأرواح العلوية يقول أبو العباس البوني: "واعلموا أن لكل كوكب ملك منسوبا إليه بتوكل فيماينسب إلى كوكبه خيرا كان أو شرا ولا يذكر اسمه في التوكل ولكن يبسط اسمه بالمركب الحرفي ويأخذ أعداده مجموعة مستنطقة..." منبع أصول الحكمة : 10.



فائدة: إذا اتخذ من جلد القنبر غربال وغربل به بذرا لزرع لم تصبه عاهة من جراد وغيره بإذن الله تعالى.

[352] **فائدة**: لفتح الأقفال: تصوم سبعة أيام وفطورك على خبز الشعير بغير ملح والزيت، وتقرأ ﴿**إنَّ اللَّهَ فالقُ الحَبِّ والنَّوى... إلىَ العليم**﴾(1) مئة مرة دبر كل صلاة، فإذا أتمت سبعة أيام وأردت فتح قفل فاقرأ عليه الآية مرة وانزعه يفتح بإذن الله.

آخر: عود من عثر بومة ينقش عليه هل بإذن الله ﴿**فسَيَكْفيكَهُمْ اللَّه**﴾(2) ﴿**أمَ أبْرَمُوا أمْراً فإنَّا مُبْرَمُون**﴾(3) فإذا أردت فتح قفل فأدخل فيه العود المذكور، واقرأ الكلمات سبع مرات، وانفخ فيه، وحركه بيدك كأنه مفتاح، وانزع ينحل بإذن الله تعالى.

واعلم أن كلما نسب إلى كتاب الله عز وجل من المناقب والفضائل والخصائص الكوامل فهو أهل لذلك وقليل في حقه ﴿**وما ذَلكَ على اللَّهِ بعَزيز**﴾

[353] **وقلتُ** مجيبا عمن يلومني على ترك الزواج: [الطويل]

يَقُولُونَ فانْكَحْ إنَّهُ الدِّينُ والدُّنَا ... ومَا كُنْتَ عنْ دينِ النَّبِيِّ براغِبِ
ولم يعْلَمُوا ما بِي وحاصِلُ ما أرَى ... حرام علَى ذِي الفَقْرِ وصْلُ الكواعِبِ

[354] **فائدة**

وَأوَّلُ الشَّرْطَيْنِ دُونَ عَطْفِ ... جَوابُهُ مَخْبِرُ بِغَيْرِ خَلْفِ
فَإنْ عَطَفْتَ فالجَوابُ لَهُمَا ... كأنَ تَوُماً وَتلما تُكرما

السيوطي:

وَإنْ أتَى الشَّرْطانِ فالجوابُ ... لسابِقٍ هذَا هُو الصَّوابُ

[355] **مثال عطف الفعل على الفعل**، وقد أنكر زيد قام وقعد وذلك لما تبين أن الفاعل متمر(4).

---

[351] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
[352] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
(1)- الآية 96 من سورة "الأنعام"
(2)- الآية 137 من سورة "البقرة" تماما: ﴿**فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم**﴾
(3)- الآية 79 من سورة "الزخرف"
[353] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
[354] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
[355] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
(4)- هكذا بنسخة "ب".

تبين أن المقصود عطف الفعل على الفعل لا عطف جملة على جملة.

[356] **فائدة** :

وَفِي عَجُوزٍ قَدْ أتَى جَحْمَرِش[1] وهْيَ التِي مِنْ كِبَرٍ تَرْتَعِشِ
فِي الأرنَبِ الضَّخْمَةِ أيْضاً قَدْ فَشَا يُقَالُ: صِدْنَا أرْنَباً جَحْمَرِشَا[2]

زاد أبو العباس[3] الفيلالي:

وفي عظيمة الأفاعي استعملا[4] بعده منهما تكن مستعملا

[357] فائدة ومن الأضداد[5]: عبر للذاهب والآتي، والجون للأسود والأبيض، والبين للبعيد والقريب، والصريم لليل والنهار، والناصع للأبيض والأسود والأمر العظيم والهين، والناهل والظمآن والريان، ووراء بمعنى خلف وأمام، وبعت الشيء إذا بعته من غيرك، وبعته إذا اشتريته، وشعبت الشيء إذا أصلحته وشققته، والصارخ المستغيث والمغيث[6]، والهاجد المصلي بالليل والقائم[7]، والرهوة الارتفاع والانحدار، والتقدير: التعظيم والإهانة.. والتقريض المدح والذم، وترب للغنى والفقر، والإمهاد السرعة في السير والإقامة، والخناذير[8] الخصيان والعجول، وعسعس الليل إذا أقبل وأدبر، والقرء للحيض والطهر انتهى.

[358] **شعر** [الطويل]

يَا أيُهَا المَلِكُ المَنْصُورُ مُلْكُكَ قَدْ شبَّ الزّمانُ بهِ مِنْ بعْدِمَا هَرَما
فَلَوْ رأى مَنْ مضى أدْنَى مكارِمَكُمْ لمْ يَذْكُرُوا بالنَّدَى معْنًى ولا هَرِما

---

[356] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1)- في اللسان: 6/272: "جحمرش: الجحمرش من النساء: الثقيلة، السمجة والجحمرش أيضا: العجوز الكبيرة .

(2)- في اللسان أيضا: "... والجحمرش: الأرنب الضخمة...." نفس ا لجزء والصفحة.

(3)- أحمد بن عبد الله بن أبي موسى بن محمد الفيلالي الأستاذ النحوي ترجمته في: نيل الإبتهاج: 116.

(4)- اللسان: أفعى جحمرش: خشناء غليظة" نفس الجزء والصفحة.

[357] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(5)- تقول في تعريفه كتب اللغة: هو نوع من المشترك، السيوطي: "قال أهل الأصول: مفهوما اللفظ المشترك إما يتناينا، بأن لا يمن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد، أو يتواصلا، فأما أن يكون أحدهما جزءا من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة كالأسود الذي اسواد فيمن سمي به" المزهر: 1/387.

(6)- في "ب" المستغيث" ولعل الصواب ما أثبتناه من كتب اللغة.

(7)- ولعل الصواب هو النائم.

(8)- في كتب اللغة : "الخناذيذ"

[358] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[359] **شعر**[1] [الخفيف]

إنْ صَحِبْنَا المُلوكَ تَاهُوا علَيْنَا ... واسْتَخَفُوا جَهْلاً بِحَقِّ الجَلِيسِ
أَوْ صَحِبْنَا التُجارَ عُدْنَا إلَى البُؤْ ... سِ وصِرْنَا إلَى عِدادِ الفُلوسِ
فلَزِمْنَا البيوتَ نَسْتَعْمِلُ الحِبْـ ... ـرَ ونَطْلِي بِهِ بُطونَ الطُروسِ

زاد ابن حزم:[2]

لَوْ تُرِكْنَا لِذاكَ كُنَّا ظُفِرْنَا ... مِنْ أمَانِينَا بِعِقْدِ نَفِيسِ
غَيْرَ أنَّ الزَّمانَ أَعْنِي بَنيهِ ... حَسَدُونا علَى حَياةِ النُفوسِ

[360] **فائدة** الصبيان الذين تكلموا في المهد[3]: عيسى بن مريم، وصاحب جريج وابن السوداء التي تمنت أمه به أن يكون كالفاجر، وزاد بعضهم[4] رابعا وهو صاحب يوسف، وابن عباس: ابن ماشطة فرعون، فهم خمسة[5].

[361] **فائدة** هذه الحروف ص ع ال ك اح اح رح فيها سر عجيب لتسكين الأوجاع وقد جربت فصحت.

تكتب في ثلاث براوات بزعفران وماء ورد، وتهرس إحداها في إناء وتسقى العليل فيبرا بإذن الله، وإلا فتهرس له الثانية وإلا فتهرس له الثالثة. وقد نظمها بعضهم فقال:

[البسيط]

هَاءُ وعينٌ يُحطُ بعْدَهَا ألِفٌ ... لامُ وكافٌ هُمَا تِلْوانِ للأثَرِ
وبعْدَهُ ألِفٌ والحاءُ تَعْقُبُهُ ... وبَعْدَهَا ألِفُ يَتْلو إلى الأخَرِ
والحاءُ والرَّاءُ ثم الحاءُ آخرُها ... فيهَا الشفاءُ مِنَ الآلامِ والضَّرَرِ
مَهْمَا اعْتَرَتْكَ مِنَ الأوْجاعِ معْركَةٌ ... بادِرْ إلَى كَتْبِهَا في سَائرِ العُمَرِ

---

[359] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1)– الشعر ينسب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب: جامع بين العلم: 2/441 وبهجة المجالس: 1/,51 وأورد اليوسي الأبيات في زهر الأكم: 3/200 دون نسبة، وأبو القاسم الزياني في ا لأنيس النفيس: .172

(2)– البيتان في الأنيس النفيس: 172 والرسالة الكبرى لليوسي: 1/.143

[360] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(3)– أنظر صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) 7/147 ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها: 8/490–,493 والإمام أحمد في مسنده : 2/307–.308 وانظر أيضا كتاب الميثاق والعهد لمن تكلم من الصبيان في المهد للبرنوي.

(4)– قال ابن عباس وشاهد يوسف عليه السلام كان في المهد. انظر: تفسير ابن جرير: 12/,115 وإكمال إكمال المعلم : 8/491 وفتح الباري: 7/151–.152

(5)– الكلام ينسب، كما في إكمال الإكمال للضحاك، انظر إكمال إكمال المعلم للأبي: 8/.491

[361] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[362] **فائدة في الحديث أن يقول الإنسان في حين الغضب: "اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي وطهر قلبي، وأجرني من مضلات الفتن[1]" فإنه بذلك أمر الرسول عائشة عند الغضب فإن لم يزل بذلك فاجلس إن كنت قائما، أو أضجع إن كنت جالسا، فقد جاء في الحديث الأمر بذلك فإن لم يزل بذلك[2]. فتوضأ بالماء البارد واغتسل فإن النار لا يطفئها إلا الماء. وقد قال ﷺ: "إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فإنما الغضب من النار وإنما يطفئ النار الماء"[3] وجاء أيضا "إذا غضبت فاسكت"[4].**

[363] **وكتب إلي من نظمه[5] العلامة الأستاذ ابن يوسف التاملي لغزا في "جلجل"[6] وأنا في حانوت العطر:**

[الكامل]

مَا اسْمُ لِشَيْءٍ وَهْوَ شَخْصُ ناطِقٌ	مِنْ غَيْرِ لَفْظٍ نَاطِقٍ[7] وصُراحِ
حسنُ الفصَاحَةِ وهْوَ أبْكَمُ صامت[8]	يُبْدِي مكانَ صديقِهِ بصِيَاحِ
وعُيُونُهُ كَثُرت[9] وواحِدة لَهُ	في رَأْسِهِ ويَطيرُ دُونَ جنَاحِ
إنْ مُسَّ صَاحَ[10] لِغَيْرِ ضُرٍّ نالَهُ	وكذاك فعْل شَبيهِهِ يا صاحِ

---

[362] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1)- الحديث لم تذكره الكتب السنة.
وذكره ابن كثير في تفسيره : 102,/2 والطبراني في معجمه الكبير: 167/17 والعراقي في المغني: 170/3 والزبيدي في إتحاف السادة المتقين 23./8

(2)- فعن أبي ذر قال: إن رسول الله ﷺ قال لنا: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضجع" الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب من باب ما يقال عند الغضب: 908,/3 والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء أخبر النبي ﷺ بما هو كائن يوم القيامة 350/6 والإمام أحمد في مسنده: 19/3 و16

(3)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب: 287,/2 والطبراني في المعجم الكبير: 167/17 والعراقي في المغنى: 170/3 والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: 23./8

(4)- الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد: 123 و245 والطبراني في المعجم الكبير: 33,/11 والعراقي في المغنى: 170,/3 والزبيدي في الإتحاف: 23./8

[363] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(5)- بل من نظم أبي الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن الزناتي الكومي الأمير الموحدي المتوفي عام 604هـ. والشعر في ديوانه: 110.

(6)- أي في جلجل بازي، وهو جرس صغير مجوف كثير الثقب بجمع داخله حصيلات تحدث رنينا وعلى رأسه حلقة منها ربط به على عضو البازي: الديوان، هامش : (1) وفي اللسان: والجلجل: الجرس الصغير، وصوت الجلجلة: 122/11 مادة "جلل".

(7)- في الديوان " 119 "بين"

(8)- في الديوان: "أخرس".

(9)- في الديوان: :كثر"

(10)- في الديوان : "أن"

فَـإذا أمَـرْتَ بِـلَـفْـظِـهِ أحـداً مضَـى   طَـوْعـاً لأمْـرِ طـالـبـاً لِـنَـجـاحِ
وإذا قـلـبت وعـرَّيْـتَ[1] حرَكاتِهِ   دخَـلَ الـذِي تَـدْعُـو لـغَـيْـرِ جنـاحِ
ورأَيْـتُـهُ عـنْـدَ الأديبِ مَـحْـمـدٍ   بِـمـتَـاجِـرِهِ فـى مَـعـرضِ الأرْبَـاحِ
لـلـهِ درّكَ يـا أديبُ إذَا عـتـرْ   تَ عليْهِ عِنْدكَ فِي مَسَا وصَباحِ[2]

فأجبته وجعلت حروفه في أولى كل بيت وآخريه وقلت:

[الكامل]

جَـاءَ الـغـمـامُ بـوابـلٍ هَـطّـالِ   مَـغْـنـاكُـمُ يـا فـارِسَ الأشْـكـالِ
جُـعِـلَ الحرِيمُ لِـغـيْـرِكُـمْ بـأوائـلِ   وأواخـرِ مِـنْ شِـعْـرِهِ بـتـوالِ

[364] **فائدة** كان الشعبي[3] الزاهد، رضي الله عنه مولعا بإنشاد هذا البيت

[الرمل]

لَيْسَتِ الأحْلامُ في حينَ الرِّضَى   إنَّمَا الأحلامُ في حين الغضَبْ[4]

[365] **وقال** أبو العتاهية[5]:

[الطويل]

أَقَلِّـبُ طَـرْفَـي مـرَّةً بـعْـدَ مَـرَّةِ   لأعْلمَ مَا في النّاسِ والقَلْبُ يَنْقلِبْ[6]
فلَـمْ أرَ كَـنْـزاً كـالـقُـنـوعِ لأهْـلِـهِ   وأنْ يجْمَلَ الإنْسانُ ما عاشَ في الطّلب
ولمْ أرَ فضْـلاً صـحَّ إلاَّ مِـنَ الـتُّـقـى   ولمْ أرَ عَـقْـلاً شَـحَّ إلاَّ عـلَـى الأدَبْ
ولَـمْ أرَ في الأعْـداءِ حينَ خَـبَـرْتُـهُـمْ   عدُواً لعَقْلِ المَرْءِ أعْدَى مِنَ الغضَبْ[7]

---

(1)- في الديوان: "وغيرت"
(2)- البيتان الأخيران لأبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي.
[364] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
(3)- أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، توفي عام 103 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 212-2- حلية الأولياء : 310/4-3- تاريخ بغداد: 227/2-4- وفيات الأعيان: 12/1-5- تهذيب التهذيب: 65./5
(4)- البيت ينسب لمسكين الدرامي: وفيات الأعيان: 61/1-المستطرف: 192/1 المنتقى المقصور: 435/1 وهو في العقد الفريد: 162/2 دون نسبة.
[365] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
(5)- الديوان: 36.
(6)- بعده: وسربلت أخلاقي قنوعا وعفة   فعندي بأخلاقي كنوز من الذهب.
(7)- بعده: ولم أر بين اليسر والعسر خلطة   ولم أر بين الحي والميت من سبب.

[366] شعر [الخفيف]

قَـدْ دُفِـعْـنَـا إلَـى زمـانٍ لـئـيـم   لمَ تَـنَـلْ فيـهِ غَـيْـرَ غلٍّ الصُدُورِ
وابْـتُـلـيـنَـا مِنَ الـوَرَى بـأنـاسٍ   تَرِكَتْهُمْ أعْجَازُهُمْ في الصُدُورِ(1)

[367] قاعدة في ترحيل الداراري(2) معرفة منزل الزهرة اضف اس الشمس وهو 6050 إلى سني العرب، واطرح 10 أشهر، وزد على الباقي 8 أيام، واطرح 25 بحيث نجد العدد، ففي ذلك البرج الزهرة.

وفي آخر فيه: خذ من أول يوم من شتنبر إلى يومك فاطرح 25 وأبدا بالكبش تعطي لكل برج 13 يوما بحيث تقف في الزهرة.

والكاتب من أول شتنبر ليومك زد له 132 واطرح 40 وابدا من الكبش بحيث وقفت فيه الكاتب بقدر ما بقي دون 30.

والقمر ضعف أيام الشهر العربي وزد خمسة واعط لكل برج 5 من برج الاجتماع.

وللمقاتل زد على سني العرب التامة 4 واطرحها ثلاثين واقسم الباقي على المنازل تبدأ بالنطح تقف على منزله.

وللمشتري خد على سني العرب التامة واطرحها 12 واقسم الباقي على الريوج تبدأ السرطان وتقف على برجه.

وخذ من أول أبريل بيومك وزد عليه اس القمر، ثم زد على ما يترك 25 واعط كل برج 44 تبدأ بالعقرب تقف على برجه بقدر الباقي وهي تقهقي ويستقيم.

وللجوز زهر فخذ سني الشمس 6050 وزدها سني العرب، واطرحها 18 واعط لكل برج واحدا مما بقي وتبدأ من الحوت إلى وراء تقف على برجه.

---

[366] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1)- البيتان لم يعرف قائلهما على وجه الدقة، وتستشهد بهما كتب البلاغة والشروحات الأدبية انظر مثلا: الغيث المنسجم: 204/2 دون نسبة.

[367] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(2)- جمع دري وهي كواكب سيارة يقف بها البعض عند خمسة: وتصل إلى سبعة عند البعض الآخر. فعند الخوارزمي: "الكواكب السيارة" : زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر."مفاتيح العلوم: 193 وعند ابن منظور: "وقال الفراء: الكواكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيارة" لسان العرب: 282,/4 إلا أن المرغيتي يجعلها سبعا مقسمة عنده على السماوات السبع: "وهي الدراري السبعة كل دري في سماء: الممتع: 7.

[368] مسألة: الصحابة: من رأى[1] رسول الله ﷺ وآمن به وإن لم يرو عنه ولم يطل. وقيل غير ذلك.

واختلف في هذا الإسم هل هو جمع أو إسم جمع فقيل: جمع صاحب[2] وقيل اسم جمع لا مفرد له من لفظه.

فالصحابة مصدر سمي به عند قصد المبالغة في تحقيق معانيها فأصحاب الرسول ﷺ لما فازوا بالصحبة التي تمناها المتقدمون وحزن على فواتها المتأخرون وقاموا بها حق القيام لقبوا بالصحابة إلى يوم القيامة وصار علما في حقهم فرقا بينهم وبين سواهم.

اللهم: انفعنا بمحبتهم واشهد لنا بها لديك، وتبتها لنا بين يديك، عليك توكلنا فنعم المولى ونعم النصير.

[369] فائدة كيفية الجمع بالحرف وشروطه[3]: [الطويل]

علَى الجَمْعِ بالحَرْفِ اعتمادُ شُيُوخِنَا	ولَمْ أرَ مِنْهُمْ مَنْ رَأى عَنْهُ مَعْزِلاَ
لأنَّ أبا عَمْرٍ تَرَقَّاهُ سُلَّمَا	فصارَ لهُ مَرقىً إلَى رُتَبِ العُلاَ
ولكِنْ شُرُوطٌ سَبْعَةٌ قَدْ وَفَوْا بِهَا	فجَلُّوا مِنَ الإحْسانِ والحُسْنِ مَنْزِلاَ[4]
بتَقْدِيسِ قُدُوسٍ وتَعْظيمِ مُرْسَلٍ	وتَوْفِيرِ أستاذٍ حَلاَ رعبط علَى
وَوَصْلُ عَذابِي لا يَلِيقُ بِرَحْمَةٍ	وفَصْلُ مُضافٌ لا يَرُوقُ فيُفْصَلاَ
وإتْمامُهُ الحلْفَ الذِي قَدْ تَلاَ بِهِ	وَيَرْجِعُ لِلْحِلْفِ الذِي قبْل اغفلا
ويَبْدأُ بِالرَّاوِي الذِي بدَأُوا بِهِ	ولكِنَّ هَذَا رُبَّمَا عدَا أسْهَلا

---

[368] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1)- يقول عياض في إكمال المعلم: "وأما الصحابي فاختلف في من ينطلق عليه هذا الإسم: "مقدمة إكمال المعلم: 1/321-.323 وانظر: صحيح البخاري: 4/188 والكفاية: 98-100 وفتح المغيث: 3/94 وأسد الغابة: 1/12 وغيرها. انظر كذلك نزهة النظر لابن حجر: 92-94 وفيه يقول: "وهو من لقي النبي ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم، مؤمنا به ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح... والتعبير باللقي أولى من قول بعضهم: الصحابي من رأى النبي ﷺ لأنه يخرج حينئذ ابن أم مكتوم، ونحوه من العميان، وهم صحابة بلا تردد".

(2)- لسان العرب: 1/519 مادة "صحب".

[369] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(3)- هذه قطعة من القصيدة الموسومة ب" التكملة المفيدة لحافظ لقصيدة" لأبي الحسن علي بن عمر الأندلسي القيطاجي المتوفى عام 730 هـ. باب كيفية الجمع بالحرف وشروطه، والقطعة بتمامها أوردها ابن الجزري في نشره: 2/202 في باب بيان إفراد القراءات وجمعها.

(4)- بعده في النشر، ويدخل ضمن الشروط السبعة :

فمنها معال يرتقى بارتقائها ومنها معان يتقى أن تبدلا

[370] شعر [الخفيف]

يَا إمامَ الإمامِ أيَّدكَ اللَّـــــــــ ـــهُ وأَبْـقـاكَ ذَا اقْـتِـدارٍ ورَغْـسِ
قَدْ أرَى النَّاسَ بـالهَدَايا تجارَوْا لِرضاكُمْ ما بَيْنَ مُضْحٍ ولمْسِ
ورأَيْـتُ المَالَ الـنَّفِيسَ خِسّيساً بـازاً قـدْرَكُـمْ فـأهْـدَيْـتُ نـفْسِي
وَلَـعْـمـرِي لـهْي قليـل فمَنْ لِي بِرِضاكُمْ عنِّي بـنَفْسِي ونَفْسِ

[371] فائدة الأسيوطي في "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة"(1) رقية عن النبي ﷺ، تكتب في إناء ويرش به على وجه المريض يبرأ من حينه وجرب فصح: ربنا الله الذي في السماء اسمه، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء والأرض فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، أنت رب المطيبين أنزل رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع"(2) انتهى.

[372] بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

لأخينا في الله الفقيه العالم سيدي محمد بن سعيد حفظ الله نجابته وأدام سعادته سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بلغنا كتابكم وفهمنا مضمنه أرشدنا الله وإياكم لما يحبه ويرضى، وجنبنا ما يؤدينا إلى ما يوجب إعراضه عنا.

وذكرت أنك بمادمة أمر العشة(3) كفانا الله وإياكم همها، فإنه أعظم مصاب وقد تكون أجل مصاب في الدين، أما المستغرق فيها وبطلبها على أي وجه حصلت من محضور ومكروه ومباح فهذا أصابت أسهمها نحره، وخير له لو لم تلده أمه، وأما من اهتم بالوجه الجائز فهو فيها من المجاهدين قال ﷺ: "من بات راغبا في طلب الحلال بات مغفورا"(4) والذي عندي أن الزائد على الماء والدقيق أفرط في الطلب سيما في هذا الزمان الذي يقل فيه مطعم الحلال، لأن

---

[370] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[371] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1)- لم أقف على هذه الفائدة في كتاب "حسن المحاضرة" المطبوع.

(2)- الحديث أخرجه أبو داود في "الطب" : 12/4: رقم: (3892) والبيهقي في الأسماء والصفات: 423 والحاكم في مستدركه: 343/1 و218,/4 وذكره القسطلاني في المواهب اللدنية : 36/3

[372] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(3)- هكذا في "ب".

(4)- الحديث أخرجه الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة: 56 بلفظ: "من بات كلا من طلب الحلال بات مغفورا له"

المسافر في سفره معلوم أنه لا يأخذ إلا دقيقه في مزادته، فحيثما احتاج إلى شيء ألقى عليه شيئا منها في الماء فيمرسه فيشربه ويكتفي بذلك إلى ليله وهو يتأمل وصوله إلى متوجهه فيحط عنه أعباء سفره ويتوسع في مأكله ومشربه.

فهل لا ترى أيها الأخ أن حالة الدنيا في هذا العمر إلا على هذا الوجه؟

ثبتنا الله وإياك، وأن المهم حط الرحال بالدار الباقية، فهنالك الفراغ للمشتهى من الملاذ المعيشة، فمن حصل له الدقيق والماء وما يوفي به جاره فلا يجوز له طلب شيء آخر زائد من فضول المأكولات والإدمات والخضروات والثياب اللينة، ولا يدخل ذلك في دعواته، لأن القوت الذي لاحساب فيه حصل عنده، وإن تيسر شيء من ذلك من غير تملق لأحد من خلق الله على وجه شرعي مبذول من فضل الله من غير مكابدة فذلك رزق ساقه الله إليك ويتناول غيرك مسرف شاكرا لأنعم ربه.

وحدثت أنك تتسبب في دكان عطاري يمتلك بتسببه كذلك، تلك حرفة الصحابة، وتعلم ممن اشتركت معه معاملة علم البيع والشراء المتشرعين اللذين عبد العلم بهما فراغ القلوب من هم الآخرة والإقبال على همّ الدّنيا الفانية فلا تكن كذلك، فقد قال ﷺ: "أشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله بعمله"[1] فتدبر ما أقول لك وأفوض أمره إلى الله إن الله بصير بالعباد.

فإن استطعت أن تكتب في دائرة، تخط لي فيها كيف حلت فيه بلاد السودان[2] في خط الاستواء كنوا، وبرقوا، ومهبط النيل من جبل القمر فإن تنبكتو عندنا قبالة درعة، وهذه البلاد لم يذكرها أهل الأطوال والعروض قبل عن ذلك من دخلها كيف ترتيبها فانقط مواضعها في الدائرة واكتب على كل نقطة اسمها واجعل في كل يومين درجة فإني أخشى تكون صلاتنا إلى بعض تلك البلاد على ما ترى هنالك من الكتبيين والقصبة والقرويين هنا وغيرها مما نصب إلى تلك الناحية.

---

(1)- الحديث لم تذكره الصحاح، وأخرجه الطبراني في الصغير: (103) من طريق عثمان بن مقسم البري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وقال عنه العراقي في " المغني": رواه الطبراني في الصغير والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف: 8,/1 وذكره الألباني في الموضوعات: 138/4 وقال: "ضعيف الإسناد جدا".

(2)- السودان هنا وصف أطلقه الجغرافيون القدماء على بعض سكان إفريقيا وبلادهم مما يلي المغرب الأعلى المتصل بطنجة ممتدة على بحر الظلمات وقد أسلم من ملوكهم فيما يقال ملوك خمسة قبائل، أقربهم غانة.... وأما قناوة وقوقو وملي وتكرور وغدامس، فقوم لهم بأس، وليس بأراضيهم بركة ولا خير في أرضهم" تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد القيسي الأندلسي الغرناطي: 38-42.

واعلمني بتاريخ موت سيدي أحمد بابا، ولنا حج فإنك تجد ذلك عند السيد الحاج التواتي(1) تلميذه، وكذلك وفات شيخنا سيدي محمد بن عبد الرحمان إن كان عندك العلم به.

وعائد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك في الله العبيد الكسير أحمد بن علي بن محمد بأواسط الأخروية من رجب المبارك 1046.

[373] ومن رقيق الشعر: [البسيط]

[ولَيْلَةٍ بتُّ أسْعَى فِي غيَاهِبِهَا ... راحاً تسَلْ شَبابِي عَنْ يَدِ الهَرَمِ](2)

ما زِلْتُ أشرَبُهَا حتَّى نظَرْتُ إلَى ... غزَالةِ الصُبْحِ تَرْعَى نَرْجِسَ الظُلْمِ(3)

[374] ومن المراجعة العجيبة: [طويل]

وَسَامِعَةٍ شكْوايَ واللَّيْلُ راكِدُ ... وقَدْ هيَّجَتْنِي زَفْرَةٌ ونَحِيبُ

تقُولُ، وقَدْ طالَ الوُقوُفُ ببَابِهَا ، ... مِن الوَاقِفُ البَاكِي؟ فقُلْتُ: غريبُ

فقالتْ: أتَانا مُخْبِرٌ عَنْكَ بِالَّذِي ... أَدعْتَ مِنَ الأسْرارِ قُلْتُ: كَذوبُ

فقالَتْ: بلَى قدْ جاءنَا غيْرُ كاذبٍ ... أميناً صدُوقَ القَوْلِ قُلْتُ أتوبُ

[375] **ومن** عجيب شعره(4) [بسيط]

لمَّا عَلِمْتُ بأنَّ العُرْبَ قَدْ رَحلُوا ... وراهبُ الدّيرُ بالنَّاقُوسِ مُشْتَغِلُ

شبَّكْتُ عشْرِي علَى رأسِي وقُلْتُ لهُ: ... يا راهبَ الديرِ هلْ مرَّتْ بكِ الإبِلُ؟

فحنَّ لي وبكَى ورقَّ لِي ورَثَى ... وقال لي: يا فتى ضاقَتْ بكَ الحِيلُ

أمَّا الخيامَ التِي قدْ جِئْتَ تطلُبُهَا ... بالأمْسِ كانُوا هُنَا واليومَ قَدْ رَحلُوا

(1)- الحاج أحمد بن محمد بن أبي فهد التواتي المراكشي.

[373] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(2)- بين معقوفتين في "ب" فقط.

(3)- البيتان ينسبان المجبر بن تميم : طراز المجالس: 105.

[374] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

[375] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(4)- انظر المستطرف: 2/43

[376] **شعر** [الطويل]

كأنَّ الفتى لمْ يُعرِ يَوْماً إذَا اكْتسَى ... ولمْ يكُ صُعْلُوكاً إذَا ما تَمَولاَ

ولمْ يكُ فِي بُؤْس إذا باتَ ليلةً ... يُناغِي غزالاً ساحراً لِطَرْفِ أكْحلاَ[1]

[377] اجتمع مجنون[2] عامر مع زوج محبوبته ليلى على نار الإصطلاء في ملإٍ من الناس فقال له المجنون:

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إليكَ ليْلَى ... قُبَيْلَ الصُبْحِ أوْ قبَّلْتَ فَاهَا؟

وهلْ رُفَّتْ عليْكَ قُرُونَ ليْلَى ... رفِيفَ الأُقْحُوانَةِ في نَدَاهَا؟

فقال له: نعم، فقبض المجنون على جمر الإصطلاء بكلتا يديه حتى انسلختا[3]

[378] **ومن** القول بالموجب: [الوافر]

وَإِخْوانٍ حَسِبْتُهُمْ دُروعاً ... فكانُوها ولَكِنْ للأعادي

وخِلْتُهُمْ سِهاماً نافِذاتٍ ... فكانُوها ولَكِنْ في فُؤادي

وقالوا: قَدْ صَفَتْ مِنَّا قلُوبٌ ... فقُلْتُ: نعَمْ، ولكِنْ مِنْ وِدادِي[4]

[379] الزمخشري[5] [الكامل]

سهَدِي لتَحْصيلِ العُلومِ ألذُّ لِي ... مِنْ لَثْمِ غانِيةٍ وطُولِ عِناقِ

وتَمايُلِي طَرِباً بحلِّ عويصةٍ ... أشْهَى إليَّ مِنْ تَمايُلِ[6] ساقِ

---

[376] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(1)- البيتان لجابر بن ثعلب الطائي: المرزوقي : 305./1

[377] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(2)- قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة من بني عام المعروف ب "مجنون بني عامر" الشاعر الغزل المشهورة توفي عام 10 هـ ترجمته في: 1- جهرة أنساب العرب: 289-2- الأغاني: 2/25-3- أخبار مجنون بني عامر.

(3)- أنظر: الديوان ,299 الأغاني: 12/25 وأخبار مجنون بني عامر: 29

[378] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(4)- الأبيات تنسب لأبي الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي وهم في ديوانه: 2/305 وينسبهم السيوطي في بغية الوعاة: 1/83 إلى أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي الفرزدقي.

[379] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"

(5)- أبيات الزمخشري في مجموع مخطوط رقم : ص: 370 وفي الابتهاج بنور السراج للبلغيشي: 1/76 .

(6)- في المجموع : "مدامة" .

وَألَـذُّ مِنْ نَـقْرِ الـفَتَـاةِ لِـعُـودِهَـا نَقْرِي لأَلَـقَ[1] الرَّمْلَ عنْ أوْراق[2]

[380] شعر غزل [البسيط]

وشـاذِنٍ مِــــنْ بَـنِـي الـنَّـصَارَى فِـــي خَـــدِّهِ شَـــامَـــةٌ ونُـــونُ
فَقُلْتُ: هُجْرًا؟ فقال: سي سي فَـقُـلْـتُ: وَصْلاً؟ فقالَ: نُـونُـو[3]

مثله: [مخلع البسيط]

وشـاذِنٍ مِـــنْ بَـنِـي الـنَّـصَارَى لَـــهُ لِـحَـــاظٌ بِــــهَـا رُمـيتُ
فَـارقَ فِـــي المُعْجِزاتِ عيسَى فَـذاكَ يُـحْـيِـي وذَا يُـمِــيتُ[4]

[381] شعر [الطويل]

وَفِي قَبْضِ كَفِّ الطِّفْلِ عِنْدَ وِلادهِ دليلُ علَى الحِرْصِ المُرَكَّبِ فِي الحيِّ
وفِي بَسْطِهَا عِنْدَ المماتِ مواعِظٌ ألاَ فانْظُرُ وقَدْ خَرَجْتُ بِلاَ شَيّ[5]

مثله: [الطويل]

مِمَّا تُؤذِنُ الدُّنْيا بهِ مِنْ صُرُوفِهَا يكُونُ بُكاءُ الطِّفْلِ ساعةَ يُولَّدُ[6]
وإلاَّ فَـمَـا يُـبْـكِـيـهِ مِـنْـهَـا وأنَّـهُ لأوْسَـعُ مِـمَّـا كَـانَ فـيـهِ وأرْغَـدُ

---

(1)– في المجموع: "لألقي"
(2)– بعده في المجموع:

فصراير أقلامي على أوراقـهـا	خير من الزكوات والعشاق
يا من يحاول بالأماني رتبتي	كم بين منسفل وآخـر راق
أأبيت ليلى ساهرا وتضيعه	نوما وتطلب عند ذاك لحاق

[380] ساقطة في الأصل وفي "ج" و"د"
(3)– البيتان ذكرهما أبو العباس المنجور من إنشاد شيخه ابن هارون المطغري في فهرسه: 46 باختلافات بسيطة في الرواية.
(4)– البيتان ينسبان للشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي، انظر سلافة العصر: 189 وفيها:

وشاذان من بني ثقيف	بسهم ألحاظه رميت

[381] ساقطة في "ج" و"د"
(5)– البيتان ينسبان للإمام علي ابن طالب وهما في ديوانه: 221 وانظر أيضا الشعر المنسوب: .164 والبيتان في ريحانه الألبا للخفاجي: 84 دون نسبة.
(6)– البيتان لابن الرومي وهما في ديوانه: 586/2 من قصيدة له يمدح بها صاعد بن مخلد.

[382] شعر

فَمالَكِ حينَ خَبَّرَ النَّاسُ أنَّني هَجَرْتُ بظهْرِ الغَيْبِ، لم تَسْألينَ؟
فأَحْلِفْ بثا أو أجيئُ بِشاهدٍ مِنَ النَّاسِ عدْلُ أنَّهُمْ ظلمُون

آخر: [البسيط]

قَالُوا حَبيبَكَ ملْدُوغٌ[1] فقُلْتُ لهُمْ: مِنْ عَقْرَبِ الصَّدْغِ أوْ مِنْ حَيَّةِ الشَّعَرِ
قالوا: بلَى مِنْ أفاعِي الأَرْضِ قُلْتُ لهُمْ: وَكيْفَ تَسْعَى أفاعي الأَرْضِ للْقمَرِ؟

آخر[2] [مجتث]

قَالَتْ: عَهِدْتُكَ تَبْكِي دَماً حَذَارَ التَّنَائِي
فَلِمْ تَعَوَّضْتَ[3] عَنْها بِعْدَ الدُمُوعِ[4] بِماءِ؟
فَقُلْتُ: مَاذاكَ مِنِّي لِسَلْوَةٍ وعزاءِ[5]
لكِنْ دُمُوعِي شابَتْ مِنْ طُولِ عُمْرِ بُكائِي[6]

آخر [السريع]

انْظُرْ إلَى الشَّامَةِ فِي خدِّهِ مِنْ الحاظةِ كالسَّيْفِ جراحة
كأنَّها في حُسْنِها إنْ بدَتْ حبَّةُ مِسْكٍ فَوْقَ تُفَّاحَةِ[7]

آخر [طويل]

وقَائِلَةٍ: ما بالُ جِسْمِكَ لا يُرَى سَقيماً وأجْسامُ المُحبِّينَ تُسْقَمُ؟
فقُلْتُ لهَا: قَلْبِي بِحُبِّكَ لمْ يبُحْ لجِسْمِي فجِسْمِي بالهَوَى ليْسَ يعْلمُ[8]

---

[382]ساقطة في "ج" و"د"
(1)- في حياة الحيوان للدميري: "ملسوع": 1/.254
(2)-الأبيات تنسب للمسعودي، محمد بن عبد الرحمان المروزي شارح المقامات أنظر: معاهد التنصيص: 250/1 وتزيين الأشواق : 2/.196
(3)- في معاهد التنصيص: "فما لعينك جادت بعد الدماء بماء"
(4)- في تزيين الأسواق: "الدماء".
(5)- في تزيين الأسواق: "ولم يكن بمنائي"
(6)- في تزيين الأسواق: "من طول عمر التنائي".
(7)- البيتان ينسبان للوليد بن أحمد المنصور الذهبي وقيل لزيدان.
(8)- البيتان لا يعرف بالتحديد قائلهما، انظر: تزيين الأسواق: 2/.144

آخر

[طويل]

وقـائـلـةٍ: مـا بـالُ دَمْـعِـكَ أسْوَدَا   وقَـدْ كـانَ مُـبْـيَـضـاً وأنْـتَ نـحـيـلُ؟
فَقُلْتُ لـهـا: جفَّتْ دُمُوعِي مِنَ البُكَا   وهـذا سَوادُ الـعَـيْـنِ فـيـهِ يسيـلُ[1]

[383] **حكاية** كانت لـ "الفرزدق"[2] بنت عم له إسمها نوار، وكانت ذات حسن وجمال، فخطبها كثير من الأشراف ولم ترض بهم فقال لها الفرزدق وكليني على نفسك أزوجك لمن ترضى فكتبت له عقدا بالعدول، فلما استوثق منها الأشهاد زوجها من نفسه فأنكرته وفعله ولم تجزه وترافعا إلى عبد الله[3] بن الزبير، وكان إذ ذاك واليا بمكة، فنزلت عند زوجه فاطمة بنت منظور بن زيان، ونزل هو عند أولاده، فكلما بنى أولاده بالنهار هدمته الزوجة بالليل حتى يئس الفرزدق شفع أن ابن الزبير أراد أن يتزوجها لنفسه، فبلغ ذلك فاطمة بنت منظور زوجة ابن الزبير فأقبلت عليها، فقالت لها: ارجعي إلى زوجك مخافة أن يتزوجها ابن الزبير، ورجعت إليه فقال الفرزدق: دخلنا متحابين ورجعنا متباغضين وأنشد[4].

[البسيط]

أمَّا البنُونُ[5] فَلَمْ تُقْبَلْ شفاعَتُهُمْ   وَشُفِّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِينَ زَبَّانَا
لَيْسَ الشَّفيعُ الذِي يأتِيكَ مُتَّزِرا   مِثْلَ الشَّفيعِ الذِي يأتِيكَ عُرْيانَا

[384] حكاية كان الفرزدق يتحدث مع امرأة، كان يحبها في دار، فدخل عليهما رجل وجلس معهما وبين أيديهم آنية فيها خمر، فاستثقلاه غاية فسقط في الآنية ذباب فصاح الرجل: يا ويلاه ذباب في الخمر!

فقال الفرزدق في الحين: [الطويل]

ولَيْسَ القَذَى كالعُودِ يَسْقُطُ في الخَمْرِ   ولا بِـذُبَـابٍ قَـذْفُـهُ أيْـسَـرُ الأمْـرِ
ولَـكِـنْ قَـذاهَـا زائـرٌ لانُـحِـبُّـهُ   أتَتْنا بِهِ الصَّحْراءُ مَنْ حَيْثُ لا نَدْرِي[6]

(1)- البيتان لا يعرف بالتحديد قائلهما انظر: تزيين الأسواق: 196/2
(2)- الخبر في: الديوان : 139 والأغاني: 325/9 و7/19 وطبقات فحول الشعراء للجمحي: 1/332-333 وبهجة المجالس: 40/2 والعقد الفريد : 133/6 وشرح المقامات للشريسي: 178/1
(3)- توفي عام 73 هـ توجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط -2- التاريخ الكبير للبخاري: 3/ق 1: 6-3 الجرح والتعديل: 3/ق56/2 4- التعديل والتجريح: 2/ 891-5- الإصابة: 309/2.
(4)-أ نظر الديوان: 139, طبقات فحول الشعراء: 282 الشعر والشعراء: 314
(5)- في الديوان: "أما بنوه"
[384] ساقطة في "ج" و"د"
(6)- لم أعثر على هذين البيتين في ديوان الفرزدق المطبوع، وقد أورد الأصبهاني هاته الحكاية والشعر في كتابه "الأغاني" 325/8.

[385] فائدة: ابن مرزوق: هذان البيتان للفرق بين القضية المركبة والبسيطة

وَمَا حَوَى مِنَ الْقَضَايَا كَذَا أَوْ خُصَّ إِمْكَاناً مُرَكَّباً خُذَا[1]
وما عَرَى عَنْ ذَيْنِ فَالْبَسِيطِ فَادْعُ لمن قَرب يَا نَشِيطِ

[386] حكمة [البسيط]

فالعَيْبُ في الجَاهِلِ المَغْمُورِ مَغْمُورُ وعَيْبُ ذِي الشَّرَفِ المَذْكُورِ مَذْكُورُ
كَقُلَمَةِ الظُّفْرِ تُخْفَى مِنْ حقَارَتِهَا ومِثْلُهَا في سَوادِ العَيْنِ مشْهُورُ[2]

[387] لغز كنت انشاته لبعض الطلبة بتارودانت:

يَا زاعِماً أنَّ الحِجَابَ قَدْ كُشِفْ
لَهُ ومِنْ بَحْرِ المعَانِي يَغْتَرِفْ
فَهَلْ عَرَفْتَ جُمْلَةً فِيمَا أصِفْ
خَالِيَةً أَتَتْ عَلَى وَجْهِ عُرِفْ
صَاحِبُهَا عَامِلُهُ شَرْطاً حُذِفْ
جَوابُهُ بِالحَذْفِ أيْضاً يَتَّصِفْ
دَلَّ عَلَيْهِ مُفْرَدٌ بَاكٍ كَلِفْ
يَقُولُ: أُلْفِي ذاهبٌ لَنْ يَنْعَطِفْ

[388] سؤال آخر أنشأته في البيت المشكل الإعراب المشهور[3]:

[الطويل]

لَقَدْ حِرْتُ فِي بَيْتٍ تَنَقَّبُ وَجْهُه بِأَشكالِهِ الدَّاجي المَمَرِّ المَطاعِمِ

---

[385] ساقطة في الأصل و"ب"

(1)- البيت الأول ورد في المنتقى المقصور: 2/792 هكذا:

وما حوى من القضايا لا كذا مركبا أو خص، مكانا خذا

[386] ساقطة في الأصل و"ب"

(2)- البيتان ينسبان لأبي محمد الطاهر بن الحسين المخزومي: بتيمية الدهر: 4/21 وكتاب درة الغواص: 54 وشرح المقامات للشريسي: 3/84.

[387] ساقطة في "ج" و"د"

[388] ساقطة في الأصل و"ب"

(3)- البيت المشهور لدى الأدباء، واللغويين، والفقهاء والمحدثين، وأهل القراءات ينسب لتميم ابن رافع المخزومي، ذكره المعري في اللزوميات: 1/6، وابن هاشم الإشبيلي في المغني: 1/461 وهو في كتاب مقالات هامة لابن هشام في اللغة والأدب والنحو والصرف: 39 وفي الإحاطة: 2/225 ونفح الطيب: 5/246 والمنتقى المقصور: 2/695.

فهَا هُو يا قومِي فإعْرابُ لفْظِه وإيضاحُ مَعْناهُ إلى كل فاهِمِ
"أقولُ لِعَبْدِ الله، لمَّا سِقَاؤُنَا ونَحْنُ بوَادِ عَبْدِ شَمْسٍ وهاشِمِ"

[389] شعر [الطويل]

ولمَّا وَقَفْنَا لِلْوَداعِ عشِيَّةً وطَرْفِي وقَلْبِي دامِعٌ وخَفُوقُ
بكيتُ واضْحَكْتُ الوُشاةَ شمَاتَةً كأنِي سحابُ والوُشاةُ بُرُوقُ[1]
تقَسَّمَ قَلْبِي في هَوَاهَا فعِنْدَهَا فَرِيقُ وعِنْدِي شُعْبَةُ وفَرِيقُ
إذَا ظمئتْ نَفْسِي أقُولُ لهَا: اسْقِينِي فإنْ لمَ يَكُنْ ماءُ لدَيْكَ فرِيقُ[2]

[390] شعر [الطويل]

ولمَّا وَقَفْنَا لِلْوَداعِ وَطَرْفُهَا وطَرْفِيْ يَبُثَّانِ الصَّبَابَةَ والوجْدا
بكَتْ لُؤْلُؤاً رطْباً ففاضَتْ مدَامِعِي عقيقاً فصارَ الكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْداً[3]

[391] **شعر** [الطويل]

ولمَّا الْتقَيَا بعْدَ بُعْدٍ بِمَجْلِسٍ نُغازِلُ فيهِ أعْيُنَ النَّرْجِسِ الغَضِّ
جَعَلْتُ اعْتِمادِي ضَمَّهُ وعِناقَهُ فلَمْ نَفْتَرِقْ حتَّى تَوَهَّمْتُهُ بَعْضِي[4]

[392] **حكاية**: قال بعضهم[5]: جلت يوما في واد قفر فسمعت أنينا فملت إليه فإذا رجل في مغارة، فسلمت عليه فقلت: منذ كم لبثت هنا؟ فقال: منذ أيام، فقلت: ما قوتك؟ فقال: إذا جعت أو عطشت أنشدت هذين البيتين فأشبع وأروى وهما:

---

[389] ساقطة في "ج" و"د"

(1)– البيتان الأولان ينسبان لأبي بكر الأرجاني: المستطرف: 2/145 والنفح: 1/85.

(2)– البيتان ذكرهما الشريف السبتي في رفع الحجب المستورة: 2/456 ولم ينسبهما.

[390] ساقطة في"ج" و"د"

(3)– أنظر الشريشي: 1/57.

[391] ساقطة في "ج" و"د".

(4)– البيتان لنفطوية النحوي، إبراهيم بن محمد بن عرفه المتوفى عام 323 هـ تزيين الأسواق: 2/202.

[392] ساقطة في "ج" و"د".

(5)– الحكاية، باختلاف في الرواية من توجد في: زهر الأدب: 1/51 والمستطرف: 2/175 وتزيين الأسواق: 1/210 وفيه "ميا" بدل سعدك وينسب صاحبه البيتين فيه لغيلان بن معدي بن عمرو الكناني المعروف بذي الرمة صاحب مي. والبيتان لكثير بن عبد الرحمان صاحب عزة وهما من قصيدة له يقول في مطلعها:

لقد هجرت سعدى وطال صدودها وعود عيني دمعها وسهودها

[الطويل]

وكُنْتُ إذَا ما زُرْتُ سُعْدَى بأَرْضِهَا ... أرَى الأَرْضَ تُطْوَى لِي ويَدْنُو بعِيدُهَا

مِنَ الخَفِرَاتِ البيضِ ودَّ جليسُهَا ... إذا مَا انْقَضَتْ أحْدُوثة لوْ تُعيدُهَا

[393] شعر [الطويل]

عَشِقْتُ وما عَاينْتُ قدّاً مُهَفْهَفاً ... ولا مُقْلَةً دَعْجاً ولا وجْنَةً حَمْرا

وكَمْ مِنْ مُحِبٍّ قَدْ أحبَّ ومَا رأى ... وعِشْقُ الفتى بالسَّمْعِ مَرْتَبةُ أخْرَى

[394] حكمة [الطويل]

إذَا أنْتَ فِي كُلِّ الأمُورِ مُعاتِبٌ ... صَدِيقَكَ لا تَلْقَ الذِي لا تُعاتِبُهْ

فعِشْ واحداً أوْصِلْ أخاكَ فإنَّهُ ... مُفارِقُ ذَنْبٍ مرَّةً ومُراكِبُهْ

إذَا أنْتَ لمْ تَشْرِبْ مَراراً علَى القَذَى ... ظَمِئْتَ وأيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُه[1]

[395] شعر [الطويل]

وَبَسْطُ الفتى عنْدَ المَنِيَّةِ كفَّهُ ... يُشِيرُ بِهَا أنْ جِئْتُ للهِ سائلاً

ولِلَّهِ حِلْمٌ لا يُقَنِّطُ عاصياً ... ولِلَّهِ جودٌ لا يُخَيِّبُ سائلا

والظاهر أن فيها الإيطاء القبيح ولكن مضمنها صيرها من قبيل المليح تأمله.

[396] **شعر** أنشده الزمخشري في ذم الزوجة فقال: [البسيط]

الزَّوْجُ شُؤْمٌ وفِي الأوْلادِ منْقَصَة ... واللَّهِ وِتْرٌ يُحبُّ الوِتْرَ فانْفَرِدْ

الديوان 84.

[393] ساقطة في "ج" و"د".

[394] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- الأبيات من قصيدة لبشار بن برد مدح بها مروان بن محمد بن مروان وفيها مدح قيس عيلان مطلعها:

جفا وده فازور أو مل صاحبه ... وأزرى به إن لا يزال يعاتبه.

الديوان: 1/306.

[395] ساقطة في "ج" و"د".

[396] ساقطة في "ج" و"د".

لـوْ كـانَ فِـي كَـثْـرةِ الأوْلادِ مَـكْرُمَـةٌ   ما قال: (ما اتَّخَذَ الرَّحْمانُ مِنْ ولَدٍ)[1]

فأجابه بعض أهل السنة فقال: [البسيط]

الـزَّوْجُ أنْـسٌ وفِـي الأوْلادِ مَكْرُمَـةٌ   والـلّـهُ فَرْدُ ومُسْتَغنٍ عنِ الـوَلـدِ

ولـيْـسَ لـعَبْـدِ تشْبِيـةٌ بـخـالِقـهِ   ولاَ خِلاَفَ رسُولِ اللّهِ في الرُّشْدِ

[397] ومن الكافية[2] في النون التي يرفع بها المضارع:[3]

وحَذْفُهَا فِي الرَّفْعِ قَبْلَ نِي أتَى   والـفكُّ والإدْغـامِ أيْـضَـا ثُـبَـتَـا

وَقَـلَّ حَـذْفُ دُونَ ني نَـثْـراً كَـمَـا   لا تـومِنـوا[4] حـتَّى ومِمَّا نظمـا

(أبِـيتُ أسْرِي وتَـبِـيـتِـي تَـدْلُـكِي   وجْهكَ بـالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذكِي)[5]

ومنها في نون الجمع والتثنية:

والنُّونُ في الجَمْعِ لهُ فتْحُ وفِي   تَـثْـنِـيَـةٍ كسْرُ وعَكْسُ قَدْ يَفِي[6]

ومَـا بـهِ سُـمِّـيَ مِـنَ ذَا الـبـابِ   فـهُوَ علَـى ما كـانَ مِنْ إعْرابِ[7]

وقَـدْ يَـحْـيَـى كـالحينِ أوْ كـالدُّونِ   أوْ لاَزِمِ الـواوَ وفـتْـحِ الـنُّـونِ

ومنـها:

مـا بَـيْـنَ الاسْـتِـفْـهـامِ والمُعَلَّقِ   بِـرَفْـعِـهِ ونَـصْبِـهِ احْكُمْ وانْطِقْ

نحْوَ علمْتَ النَّصْرَ مِنْ هُو وإنْ   تَرْفعْ تصِبْ والنَّصْبُ بالفعْلِ بمَنْ

---

(1)- البيت فيه تضمين للآية الكريمة (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) الآية 91 من "المؤمنون"

[397] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- هو كتاب الكافية الشافية "في النحو لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني المتوفى عام 672هـ، الكتاب مطبوع بهامش الألفية بشرح الإستراباذي الاستانة 1275هـ

(3)- ويدخل هذا في باب إعراب ما اتصل به الفعل: ألف اثنين، زو واو أو جمع، أو ياء مخاطبة: 1/ 32.

(4)- إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا" فالأصل " لا تدخلون ولا تؤمنون...." لأن "لا" نافية، ولا النافية لا تعمل في الفعل شيئا.

(5)- البيت من ا لإستشهادات النحوية واللغوية: ولا يعرف قائله على وجه التحديد. أنظر: الحاوي للفتاوي: 2/ 331.

(6)- البيت الأول والثالث يدخلان في باب "المثنى والمجموع على حده وما يتعلق بذلك، ويدخل البيت الثاني في "إعراب المجموع بالألف والتاء ومالا جرى مجراه.

(7)- حيث جاء بعده: وترك تنوين قليل وجعل   أيضا كارطات للإنسان نقل

وجاء في نحو ثبات فتح   في النصب نزارا لا عداك نجح

ومنها في المصدر[1]:

وَقَدْ يَنُوبُ عنْهُ وصْفُ أوْ عَدَدْ ... أوْ كلٌّ أوْ بعْضُ كَكُلِّ الجِدِّ جَدْ
كَذَا الذِي رِدْفُ كالثَّلْجِ سَرَى ... إذْ كانَ نَوْعاً كَرَجَعْتَ القَهْقَرَا
أوْ آلـة أوْ عـدداً عـلَيْـهِ ... أوْ مَا يُشيرُ دُونَ بهِ إلَيْـهِ

[398] **فائدة** : ما تبدل منه الباء مجموع في قولك :

صدوركم أجداث سر تنصبه ... هد هجاء كلما الياء تعقبه

[399] **فائدة** ومن نظم اليدوني[2] ل "مغني اللبيب"[3] في حرف الهمزة قوله:

[الرجز]

أَيْمَنَ حلْفِ الحَالِفِ اسْمُ مُفْرَدُ ... مصْدَرُهُ اليُمْنُ وهَذا الأجْوَدُ
هَـمْزَتُـهُ وَصْلُ بِلاَ امْتِراءِ ... وحُكْمُهُ الرَّفْعُ بالابْتِداءِ
يُضافُ لاسْمِ اللَّه ثُمَّ الخَبَرُ ... مِنْ بعْدِهِ مُنْحَذِفٌ لا يَظْهَرُ[4]

[400] شعر[5] [الوافر]

لَئِنْ كانَ النِّكاحُ أحلَّ شَيْءٍ ... فإنَّ نِكَاحَهَا مطرٌ حَرامُ
فطلِّقْهَا فلَسْت لهَا بِكُفْءٍ ... وإلاَّ يعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ
سلامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ علَيْهَا ... ولَيْسَ علَيْكَ يا مطَرُ السَّلامُ

---

(1)- الكافية الشافية : 1/250.
[398] ساقطة في "ج" و"د".
[399] ساقطة في "ج" و"د".
(2)- أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليدوني. وتقع هذه المنظومة في ألف بيت في بحر الرجز، وتوجد مخطوطة منها نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم: 647 ضمن مجموع من صفحة 291 إلى صفحة 326
(3)- هو كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاري المتوفى عام 761 هـ مطبوع بدار الجيل بيروت بتحقيق حناالفاخوري.
(4)- منظومة اليدوني: 297.
[400] ساقطة في "ج" و"د".
(5)- الشعر ينسب للأحوص بن محمد بن عبد الله الأنصاري من قصيدة له يقول في أولها:

ألا نادى هديلا، ذات فلج ... مع الإشراق، في فنن حمام

إلى أن قال:

سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام
ولا غفر الإلاه لمنكحيها ... ذنوبهم وإن صلوا وصاموا
فإن يكن النكاح أحل شيئا ... فإن نكاحها مطر حرام
كأن المالكين نكاح سلمى ... غداة يرومها مطر نيام
فلو لم ينكحوا إلا كفيا ... لكان كفيها الملك الهمام
فطلقته فلست لها بأهل ... وإلا شق مفرقك الحسام

أنظر: شعر الأحوص: 188-190 وانظر أيضا: الأغاني: 14/61-62, وطبقات فحول الشعراء للجمحي: 2/667-668, والعقد الفريد: 6/89.

[401] ونظمت لبعض الطلبة قاعدة لدخول ينير[1] وهي:

[البسيط]

مَا زادَ مِنْ بعْد ألفِ خُذْهُ معْ سَنَةٍ	أرَدْتَـهَـا وبِـكَـمْ فـاطـرَحـنْ أبَـداً
والـفَاضلَ احْفَظْ وأنْ تَلْفِيَّهُ مُنيفِ	فـكُنْ علـى آخـرِ الإطـراحِ مُـعْـتَـمِداً
وبـعْـدُ كَوِّرْ فِـي طَـوْقِ دَائِـرةَ أبَـجَدْ	هـوز خـمسَ مَـرَّاتٍ ولا تَـجِـدا
وَذلِـكَ مِـنْ بـعْـدِ طَرْحِ الازْدِلافِ إذَا	فِـي ذَلِـكَ الـزَّائِـدِ المَذْكُورِ قَدْ وُجِدَا
لـكِنَّ خَـا مِـسَـهَـا تَرْمِيهِ مُغْتَنِيـاً	بـالصِّفْرِ وامْضِ كَذَا المُنْتَهَى قُصِدَا
ثمَّ خُذِ الفَاضِلَ المَحْفُوظِ وامْشِ بِهِ	فِي الطَّوْقِ وابْدا بِحَيْثُ الوَضْعُ قَبْلُ بَدَا
تَقِفْ علَـى يَوْمِكَ المَطلُوبِ مُبْتَدِئاً	فِـي عـدِّ حَـرْفِكَ بـالأحـدِ كَـيْـفَ بَـدَا
إيَّـاكَ والصِّـفْـرَ لا تَـعْـدُدْهُ فـهُوَ يَرَى	كَبْسَ السِّنينَ حيْثَ الخَيْرَ والرَّشَدَا

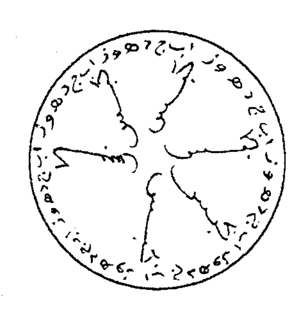
وهذا إن شاء الله، شرحها مختصرا: يعني أنك تأخذ ما زاد على الألف من سني الهجرة، وتعد فيها السنة التي جهلت يوم يناير فيها فتطرحها، ثمانية وعشرين، ثمانية وعشرين وهو المراد بكم بعد طرح الإدلاف منها غير الإزدلاف الواقع في عام "شكة"[2] فهو مطروح داخل في الألف المطروح من الهجرة، فإن بقي بعد الطرح شيء فاحفظه وإن لم يبق شيء فخذ ثمانية وعشرين واحفظها ثم تطوق دائرة وكرر تحت ذلك الطوق أو فوقه هذه الحروف السبعة أ.ب. ج. د. هـ و ز خمس مرات إلا أنك تجعل مكان الخامس منها صفرا، ثم مكان الخامس أيضا صفر إلى آخر خمس مرات وأنت كلما وصلت الخامس تمحيه وتجعل مكانه صفرا ثم خذ الفاضل المحفوظ وامش به في تلك الحروف فلكل حرف واحد تبدأ من أول الحروف حتى تقف على حرف، فخذه وابدأ بعدده من يوم الأحد تقف على يوم دخول يناير في ذلك العام. ولا تعد الصفار عند المشي فهي تدل على الكبس إذا وقفت عليها فاتركها وقف على الحرف التي بعدها، وهذه صفة الدائرة المذكورة[3].

---

(1)- أنظر الممتع في شرح المقنع 29 ، إذ يقول فيه المرغيتي: "وقد وضع الناس فيه قواعد كثيرة لشدة اعتنائهم به لأنه أصل لابد منه في هذا الفن:".

(2)- في "ب" في عدم شيكة" ولعل الصواب ما أثبتناه بقول المرغيتي في "الممتع": قوله: وكان في شكه أي وقع فيه الإزدلاف في زماننا الذي نحن في عام 41 شكه أخبرت به ليحفظ ما يأتي من الأعوام ويعلم متى يقع فيها" 29 وما بعدها.

(3)- للمزيد من الإلمام بهذا الموضوع أنظر على سبيل المثال "المتع في شرح المقنع" صفحة 32.



[402] **فائدة** يقال: من كانت به الحمى الثلثية ينادي الشيخ الكامل أبا بكر الطرطوشي[1] ثلاث مرات وهو مستقبل القبلة، ويقول : أشهدك وأشهد الله عز وجل لا أكلت الجبن[2] الرومي أبدأ ذهبت عنه الحمى ولا ترجع إليه أبدا.

[403] ومن المجريات لمن عضه كلب فلا دواء له أنجح من دم شريف يشرط الإصبع اليسرى في الرجل اليسرى ويؤخذ من دمه قطرة على ثمرة ويطعمها فإنه يبرأ بإذن الله صح من "شرح السبكي"[3]

[404] **ابن غازي** في البدع المستحسنة: [الرجز]

كُنْ تـابـعـاً ووافِـقَـنْ ن اتَّبَـعْ ... وقَـسِّـمْـنَ لخَمْسَةٍ هَـذِي الـبِدعْ
واجِـبَـةٌ كَـمِـثْـلِ كَـتْـبِ الـعِـلْـمِ ... ونَـقْـطُ مُـصْـحَـفٍ لأجْلِ الـفَـهْمِ
ومُـسْـتَـحـبَّـةٌ كَـفِـعْـلِ الـكـانِـسِ ... والحَبْـسِ والمِحْرابِ والمَدَارِسِ
ثُـمَّ مَبَـاحَةٌ كَمِثْلِ المَنْخَلِ ... وذات كَـرْهٍ كـخِـوانِ المَأْكَلِ
ثُـمَّ حـرامٌ كاغْتِسَالٍ بالفِئَاتِ ... وكاسـيـاتٍ عـاريـاتٍ مائلاتْ

---

[402] ساقطة في "ج" و"د".
(1)- توفي عام 520 هـ ترجمته في: 1- الذيل والتكملة: 6/196-2- الديباج: 2/244-3- شرف الطالب: 60-4- حسن المحاضرة: 1/452
(2)- كان أبو بكر الطرطوشي يفتي بتحريم الجبن الذي يأتي به النصارى: الديباج: 2/.247 وانظر كتابه "رسالة في تحريم الجبن الرومي".
[403] ساقطة في "ج" و"د".
(3)- هو كتاب "رفع الحاجب عن شرح مختصر ابن الحاجب" لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى عام 771 هـ.
[404] ساقطة في "ج" و"د".

[405] للقاضي عبد الوهاب [الطويل]

وَنَـائِـمَـةٍ قـبَـلْـتُـهَـا فـتَـنَـبَّـهَـتْ فقالت: تعَالَوْا فاطْلُبُوا اللِّصَّ بالحَدِّ
فـقُـلْـتُ لـهَا : إنِّي فَدَيْتُكَ غَـاصِبٌ ومَا حكَمُو فِي غاصبٍ بِسوَى الرَّدِ
خُـذِيـهَـا وكُـفِّـي عَـنْ أثـيـمِ ظـلامَـةً وإنْ أنْتِ لمْ تَرْضَيْ فَألفاً علَى العَدّ
فقَالتْ: قِصاصٌ يَشْهَدُ الـعَقْلُ أنَّهُ علَـى كَبدِ الجَانِي ألـذُّ مِنَ الشَّـهْدِ
فبَاتَتْ يَمِينِي وهْيَ هَيْمانُ خِصْرِهَا وباتَتْ يَسَارِي وهْيَ واسِطةُ العِقْدِ
فـقَـالَـتْ: ألمْ أخْـبَـرْ بِـأنَّـكَ زَاهِـدٌ فَقُلْتُ: بلَى ما زِلْتُ أزْهَدُ فِي الزُّهْدِ(1)

[406] [المتقارب]

جَـرَتْ عَـادَةُ الـنَّـاسِ أنْ يَسْألُوا عَـــنِ الحَـــالِ فِي كُلِّ خَيْرٍ وشَرْ
فَــكُـــلُّ يَـقُــولُ: بِـخَــيْـرٍ أنَـا وعَـــيْـنُ الحقِيـقَةِ ضِدَّ الخَبَـرْ(2)

[407] وكنت قد كانت لي عند بعض الولاة حاجة، واستشفعت لها ببعض الصالحين من أشياخنا وهو أبو عبد الله(3) بن الحسن السوسي ووعدني بها ثم طال ذلك علي، فكتبت إليه بعد أيام:

[مجزوء الخفيف]

سَيِّدِي يَـــا عِـمَـــادِي(4) هَلْ مِـنْ جـوَابٍ لـمَـا عُـــهِـــدَ؟
إنَّ أمَّـــــارَتِـــــي لَـــقَـــدْ أزْعَـجَـتْـنِـي لــــمَـا وُعِـــدْ
حَــــدَّثَـــتْـــنِـــي بِــــأنَّمَا صَـــبْـــرَهَـا فَـــرَّ إذْ فُـقِـدَ
لَـيْـتَ هَـلْ سَـحْـمُ غَـيْـمٍ أمْ بَــــارِقَــــاً خُـــلَّــبٍ وُجِـــدْ؟

---

[405] ساقطة في "ج" و"د".
(1)- الأبيات وردت في: معاهد التنصيص: 4/148 وريحانة اللبا: 270 ومطالع البدور: 9 وأدب الفقهاء كنون: 31
[406] ساقطة في "ج" و"د".
(2)- البيتان ينسبان لعبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي وهما في: الحلة السيراء: 1/15
[407] ساقطة في "ج" و"د".
(3)- توفي عام 1079هـ ترجمته في: 1- مباحث الأنوار: 139-2- صفوة من انتشر: 125-3- نشر المثاني: 2/176-4- التقاط الدرر: 174 الإعلام : 5/295
(4)- هكذا الأصل.

مَنْ يَجِـــن جِــدّه أمْحَت   سُبْلهُ وهْـــوَ لـــمْ يُرِدْ
حَسْبُـنَا اللـــه لــمْ يَقَعْ   قــطُّ شَـــيْء ولمْ يَـــرِدْ

فأجابني بقوله :   [مجزوء الخفيف]

فــاغْـص أمَّـارَةً دعَـتْـ   ـكَ إلَـى الـهَـمِّ والـكَـمَدْ
ثــمَّ كَــذِّبْ حــدِيـثَـهَـا   إنَّـــهُ الــزُّوْرُ والــفَـنَـدْ
وارْجَ خَيْراً وأحْسِنْ الظُّـ   ـنَّ خِـلِّـي بِـمَـنْ وَعَـدْ
إنَّـــهُ خَـــال لا يُـــرَى   مِـنْـهُ خَـلْـفُ إذا وعَـدْ
فـلَـقَـدْ طـال مَـا انْـثَـنَـى   عَـنْـهُ راجـيـهِ بـالمِدَدْ
فَـغَـدَا بَـعْـدَمَـا غَـدَا   ضنْكَهُ في العَيْش الرَغَدْ
وأنَـا مـا قَـصَّـرْتُ بَـلْ   كُـلُّ شَـيْءٍ لَـهُ أمَـدْ

وكتب إلي أيضا العلامة ابن يوسف الأستاذ التاملي ملغزا علي رضي الله عنه ونفعنا به آمين: [مجزوء الرجز]

اسْـــمُ الـــذِي تَـيَّـمَـنِـي   أوَّلُـــهُ[1] نـــاظِـــرُهْ
إنْ فـاتَـــنِـي أوَّلُـــهُ   يــكُـونُ لِـي آخِـرُهُ

فأجبته: [مجزوء الرجز]

أيَـا مُـحبُ في عَـلِـي   حـتَّـى مَ أنْتَ سَاتِرُهْ؟
بُحْ باسْمِهِ فالحُبُّ قَدْ   بـأنَ لـدَيْـكَ وافِـرُهْ
واصْدَعْ بِمَا أمِرْتَ قَدْ   سـاعَـدَ مَـنْ تحَاذِرُهْ

وأشرت بقولي: "واصدع بما أمرت" إلى قوله عز وجل: ﴿**قُلْ لا أسألُكُمْ عليْه أجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ في القُرْبَى**﴾[2] قال المفسرون[3]: نزلت بالأمر بمحبة أهل البيت

---

(1)– في "ب" أوله وناظره"
والبيتان في المستطرف: 236/2 هكذا:
اسم الذي أعشقه   أولـه في ناظـره
إن فاتنـي أولـه   فإن لي في آخره
(2)– الآية: 23 من سورة "الشورى"
(3)– أنظر: الكشاف للزمخشري: 4/.220

الشريف، وإلى قوله عز وجل:"﴿**إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وعَملُوا الصَّالحات سيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمانُ ودا**[1]﴾ فإنها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2]، وأن علامات الإيمان حب علي، فمن لم يحبه فليس بمؤمن اللهم اشهد لنا بمحبته وانفعنا بها يوم الوقوف بين يديك آمين. يا رب العالمين.

وكتب إلي أيضا ملغزا في محمد ﷺ: [مجزوء الرجز]

إِسْمُ الذِي تَيَّمَنِي مُذْ بُحتَمُ بنِعْمَتِهِ
وقَلْبِي حُمَّ شَائقاً أسْكُبْ فيهِ دَمْعَتَهْ

فأجبته : [مجزوء الرجز]

أَقُولُ إذْ سأَلَتَنِي والشَّوْقُ يُذْكِي جَمْرَتَه
إنِّي علَى مُحَمَّدٍ أسبَلَ جَفْنِي عَبْرَتَهْ
صلَّى عَلَيْهِ اللَّه مَا أمَّ الحَجِيجُ زَوْرَتَهْ

[408] **شعر وقلت في الغزل:** [الطويل]

رِضايَ رِضَى المَحْبُوبِ قَبْلُ ومِنْ بعْدِي وفَّى أوْ جَفَى أوْ زارَ أوْ زادَ في البُعْدِ
إذا لم يكنْ صَبْرِي على الوَصْلِ في الهَوَى مُحالاً فمَا مَعْنَى الصَّبابَةِ والوِدِّ
أرَجِّي لوَصْلِي مَوْسماً بعْدَ مَوْسِمٍ فمَا زادَنِي إلاَّ مُواصَلَةَ الصَّدِّ
ومِمَّا يزِيدُ البالَ في كُلِّ مَوْرِدٍ خبالاً بياضُ الثَّغْرِ مَعْ حُمْرَةِ الخَدِّ
أيا مَنْ بسَهْمِ اللَّحْظِ يَقْتُلُ عَبْدَهُ فَرِفْقاً بعَبْدٍ في الهَوَى أيَّما عَبْدِ
قضَى بنَحِيبٍ نَحْبَ أيَّامِهِ الَّتِي بهَا الوَصْلُ هَزْلٌ والصُّدودُ علَى الجَدِّ
تَمَنَّيْتُ أنْ لوْ زُرْتَ إذْ جُرْتَ في الهَوَى مَخافَةَ عُقْبَى البَغْيِ في جائزِ الحَدِّ
ولوْ لم يَكُنْ غيْرُ الجفَا مِنْكَ دَائِماً تَحَمَّلْتُهُ إذْ ليْسَ لي فيهِ مِنْ بُدِّ

[409] **شكر:**

[الطويل]

إذَا أنْتَ فضَّلْتَ امْرءاً ذَا نبَاهَةٍ علَى دونِهِ كانَ المَديحُ لهُ نَقْصا

---

(1)- الآية 96 من سورة "مريم".
(2)- أنظر: الكشاف: 3/ 47.
[408] ساقطة في "ج" و"د".
[409] ساقطة في "ج" و"د".

أَلمْ تَـرَ أنَّ السَّـيْـفَ يَـنْـقُصُ قَدْرَهُ   إذَا قيلَ هَذَا السَّيْفُ خَيْرٌ مِنَ العَصَا

[410] **شعر:** وقلت لأمير المؤمنين مولانا الوليد حين كلفني لزوم بابه وطلبت منه أن يعفيني من ذلك:

[الوافر]

سَـلامُ الـلَّـهِ مُـتَّـصِـلِ المَزيـدِ   عـلَـى طَـوْدِ الـعُـلاَ المَوْلَـى الـوَلـيـدِ
علَى ملكِ الوَرَى ابْنِ أَبِي المعالِي   علَى شَمْسِ الهُدَى المَوْلَى السَّعيدِ
عُـبَـيْـدُكَ يَـا خَـلِـيـفَـةَ رَبِّـنَـا ذَا   مُـحَـمَّـدُ إبْـنُ عَـبْـدِكُـمُ سَـعِـيـدِ
يُـقَـبِّـلُ أرْضَـكُـمْ يَـبـغِـي سراحـاً   لَـهُ كَـيْ يَـرْتَـعِـي بَـيْـنَ الـعَـبِـيـدِ
بِـخَـيْـرِ الخَلْـقِ جَـدِّكُـمُ عَـلَـيْـهِ   سَـلامُ الـلَّـهِ مُـتَّـصِـلِ المَزيـدِ

وكان نصره الله سألني الجواب عن هذا البيت واستخراج التاريخ البديعي منه في بيت واحد وهو: [البسيط]

صَرْحٌ أُقِيمَتْ علَى التَّقْوَى قَواعِدُهُ   ودلَّ مِنْهُ علَى التَّاريخِ مَعْنَاهُ

فقلت: [البسيط]

أَكْرِمْ بصَرْحٍ إذَا معْنَى هَمَمْتُ بهِ   فَهِمْتُ تارِيخَهُ وامْتَازَ معْنَاهُ

وكان نصره الله سألني معارضة هذين البيتين لبعض المشارقة في السرو:

[الكامل]

حُفَّتْ بِسَرْوٍ كَالقِيانِ تلَحَّفَتْ   خُضْرَ الحَرِيرِ علَىَ قوامٍ مُعْتَدِلْ
فكأنَّـهَا والرِّيحِ حينَ تُميلُـهَا   تَبْغِي التَّعانُقَ ثمَّ يَمْنَعُهَا الخَجَلْ

فقلت: وما عدوت مغراه ولا رميت مرماه:

أنْـظُـرْ إلَـى صَرْحِ الـبـديـعِ كـأنَّـهُ   دُرٌّ تـنـاثَـرَ في بساطٍ مُـعْـتَـدِلْ
والسَّرْوُ مِنْ بَيْنِ القِبابِ كشَمْعَةٍ   خَضْراء ما بيْنَ العِدانِ تَشْتَعِلْ

---

[410] ساقطة في "ج" و"د".

[411] شعر [متقارب]

سَيُفْتَحُ بابٌ إذا سُدَّ بابٌ نَعَمْ وتَلينُ الأُمورُ الصِّعابْ
ويَتَّسِعُ الحالُ مِنْ بَعْدِ ما تضيفُ المذاهِبُ فيهِ الرِّحابْ
معَ العُسْرِ يُسْرٌ فهَوِّنْ عليْكَ فلا الهَمُّ يُغْنِي ولا الاِكْتِسابْ(1)

[412] وقلت: [بسيط]

أَقْسَمْتُ باللَّهِ هَلْ مِنْ بَعْدِهِ قسمُ إنَّ الدَّنانيرَ سيْفُ المَرْءِ مسْلولُ
وقُلْ لمَنْ حارَ في أمْرٍ يحاوِلُهُ إنَّ الدَّراهمَ بابٌ الأمْرِ محْلولُ

[413] **فائدة** عن أبي قرصافة(2) جندرة بن خشينة وله صحبة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من آوى إلى فراشه، ثم قرأ ﴿**تبارك الذي بيده الملك**..﴾.(3) ثم قال: اللهم رب الحل والحرام، ورب البلد الحرام، ورب الركن والمقام، ورب المشعر الحرام، بحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان: بلغ روح محمد تحية وسلاما أربع مرات، وكل الله به ملكين حتى ياتيا محمدا فيقولان له إن فلان ابن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فأقول على فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته"(4) صح من القسطلاني(5) رحمه الله.

[414] فائدة الأمور التي ابتدئت بها سور القرآن كلها مجموعة في هذين البيتين: [البسيط]

أَثْنَى علَي نَفْسِهِ سُبْحانَهُ بِثُبو تِ الحَمْدِ والسُّلْبِ لمَّا اسْتَفْتَحَ السُّوَرا
والأمْرُ شَرْطُ النِّدا التَّعليلُ والقَسَمُ الدُّ دعاءُ حَرْفُ التَّهَجِّي اسْتَفْهِمِ الخَبَرا

[415] شعر [الطويل]

إذا سَبَّ عِرْضِي ناقِصُ العَقْلِ جاهِلٌ فلَيْسَ لهُ إلاَّ السُّكُوتُ جوابُ
ألَمْ تَرَ أنَّ اللَيْثَ ليْسَ يَضُرُّهُ إذا نَبَحَتْ يوماً علَيْهِ كِلابُ

---

[411] ساقطة في "ج" و"د".
(1)- الأبيات لم أقف على قائلها وقد أردها الشريسي في شرحه المقامات: 250/4 دون نسبة.
[412] ساقطة في "ج" و"د".
[413] ساقطة في "ج" و"د".
(2)- ترجمته في : 1 الاستيعاب: 22601 أسد الغابة: 33641 الإصابة: 42511 المواهب اللدنية: 172.
(3)- الآية الأولى من سورة "الملك"
(4)- الحديث لم تذكره الصحاح.
(5)- المواهب اللدنية: 172.
[414] ساقطة في "ج" و"د".
[415] ساقطة في "ج" و"د".

[416] شعر [الطويل]

فَلَوْ كانتِ الدُّنْيا تدومُ لأَهْلِهَا لكانَ رسولُ اللَّهِ حياً وباقياً
ولكنَّهَا تَفْنَى ويَفْنَى نعيمُهَا وتَبْقَى الذنوبُ والمعاصِي كما هِيا

[417] شعر [الطويل]

إذَا كانَ علْمُ الطّبِّ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى ويَشْفِي فما بالُ الطَّبيب يموتُ؟
ومَا الطِبُّ إلاَ علْمٌ ظنٌ وشُبْهَةٍ وليْسَ لأحْكام الظُّنون ثُبوتُ
فسَلِّمْ وأيْقَنَ أنَ ربَّكَ قادِرْ قضاياهُ تَجْرِي والعبادُ سُكوتُ

[الطويل]

إذَا كانَ عَوْنُ اللَّهِ للمَرْءِ عُدَّةً تأتَّى لهُ في كلِّ شَيْءٍ مُرادُهُ
وإنْ لمْ يكُن عَوْنٌ مِن اللهِ لِلْفتَى فأكْثرُ ما يَجْنِي عليْهِ اجْتِهادُهُ[1]

[418] **فائدة :**

خُصَّ نبيُّ اللَّهِ، فيما قَدْ ذُكِرْ بأنَّهُ يسْألُ عَنْهُ مِنْ قُبرْ
ولَوْ لم يكُنْ ذا النَّبيِّ قبْلَهُ أبانَ ربُّ العَرْشِ فيهِ فَضْلَهُ
ولوْ يكُنْ لأمَّةٍ مِنَ الأمَمْ مِنْ قَبْلِنَا قطُ سَؤالٌ مُلْتَزَمْ
نصَّ علَى ذاكَ كبيرُ القَدْرِ الترمذي[2] وابنُ عَبْدِ البَرِ[3]
واخَرُونَ عمَّموهُ في الأمم وبعض أهْلِ الوَقْتِ نَحْوَ اللَّهِ قوام

انتهى من منظومة السيوطي[4]

[419] للمعري[5]

يدٌ بِخَمْسِ مِئينَ عسْجَدٍ فُدِيَتْ ما بالُهَا قُطِعَتْ في رُبْعِ دينارِ؟
تناقض مالنَا إلاَّ السُّكوتُ لهُ ونَسْتعيذُ ببارِينَا منَ النَّارِ

---

[416] ساقطة في "ج" و"د".
[417] ساقطة في "ج" و"د".
(1)- البيت الثاني ينسب للإمام علي: 63، الفرج بعد الشدة: 1771 ورفع الحجب المستورة: 14564.
[418] ساقطة في "ج" و"د".
(2)- انظر صحيح الترمذي، أبواب الفتن، باب سؤال النبي ﷺ ثلاثا في أمته: 6 / 331 .
(3)- أنظر الاستذكار:
(4)- انظر: الدرر المنثورة: 4 / 83.
[419] ساقطة في "ج" و"د".
(5)- اللزوميات: 1 / 369 .

فأجابه القاضي عبد الوهاب[1] رضي الله عنه:

صِيَّانَةُ النَّفْسِ أغْلاَهَا وأرْخَصُهَا   ذُلُّ الخِيَانَةِ فافْهَمْ حِكْمَةَ البارِي

وكان قال: إذا أجابني بمثل سؤالي فهو مثلي، وإن أجابني بأكثر منه فهو دوني، وإن أجابني بأقل فهو أعلى، فكان عبد الوهاب أعلى والحمد لله.

[420] **فائدة** للعبدوسي[2] في أجوبته[3]: خلقة آدم عليه السلام هل هي في الجنة أم هي في الأرض؟

لم يرد في الآي القرآنية ولا في الأحاديث النبوية موضع خلقة آدم إلا ما ورد في الأخبار الإسرائيلية وحكايات المؤرخين ولا يوصل منها شيء إلى القطع وذلك جهالة لا تضر[4].

[421] **فائدة** الأشموني[5] في شرحه[6] لألفية ابن مالك في "علم الجنس" ما نصه: "وهو من جهة المعنى أعم وشاع في أمته فلا يختص به واحد دون آخر ولا كذلك علم الشخص لما علمت، وهذا معنى ما ذكره الناظم في باب المعرفة والنكرة من "شرح التسهيل"[7] من أن سامة ونحوه نكرة معنى معرفة لفظا وأنه في الشياع كأسد وهو مذهب قوم من النحاة لكن تفرقة الواضع بين اسم الجنس علم الجنس في الأحكام اللفظية تؤذن بالفرق بينهما في المعنى أيضا.

---

(1)- في بعض المصادر منها: الغيث المسجم: 1 / 82 ، والأنيس النفيس: 126 جاء بعد ذكر البيتين ما يلي: "فأجابه علم الدين السخاوي: صيانة النفس... الخ" ولعل الصواب ما أثبته المرغيتي في "الفهرسة" فعلم الدين السخاوي توفي عام 653 هـ والمعري توفي عام 449 هـ.

[420] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي العبدوسي، مفتي فاس وعالها ومحدثها توفي عام 849هـ. ترجمته في: 1 توشيح الديباج: 114 – 2 – نيل الابتهاج: 231 – 3 – كفاية المحتاج: 1 / 251 – 4 – شجرة النور: 1 / 255 – 5 – الأعلام: 6 / 127 .

(3)- هي أجوبة فقهية أجاب بها عن أسئلة رفعها إليه القاضي محمد بن خليفة الصنهاجي منها الكتاب الرابع في المجموع 2325 بخزانة تمكروت انظر الأعلام: 6 / 127 وله رسائل وفتاوى كثيرة أورد أبو العباس الونشريسي كثيرا منها في معايره.

(4)- ينظر: البداية والنهاية لابن كثير: 76/1

[421] ساقطة في "ج" و"د".

(5)- أبو الحسن علي بن محمد الأشموني الشافعي توفي عام 900 هـ. ترجمته في : 1 – كشف الظنون: 1 / 173– 2 – دائرة المعارف: 3 / 730 – 3 – معجم المطبوعات العربية والمعربة: 1 / 451 – 4 – الأعلام: 5 /10 المصادر بالهامش.

(6)- سماه ب "منهج السالك إلى الفية ابن مالك" طبع بمصر دون تاريخ.

(7)- هو كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" في النحو لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف باب مالك الطائي الجياني النحوي المتوفي في عام 672 هـ وهو "مجلد أوله حامدا لله رب العالمين... الخ الخصه من مجموعته المسماة ب "الفوائد" وهو كتاب جامع لمسائل النحو بحيث لا يفوت ذكر مسألة من مسألة وقواعده ولذلك اعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحا..."كشف الظنون: 1 / 338 – 339.

وفي كلام سيبويه[1] إشارة إلى الفرق، فإن كلامه في هذا حاصله أن هذه الأسماء موضوعة على الحقائق المتحدة في الذهن ومثله بالمعهود بين المتكلم ومخاطبه فكما صح أن يعرف ذلك المعهود باللام فلا يبعد أن يوضع له علم.

والفرق بين أسد وأسامة، أن أسدا موضوع من آحاد الجنس لا بعينه في أصل وضعه، وأسامة موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن.

وإذا أطلقت أسدا على واحد أطلقته على أصل وضعه، وإذاأطلقت أسامة على واحد فإنما أردت الحقيقة، ولزم من إطلاقه على الحقيقة باعتبار الوجود التعدد فجاء التعدد ضمنا لا باعتبار أصل الوضع. قال الأندلسي[2] شارح الجزولية[3]: "وهي مسألة مشكلة"[4] انتهى منه.

وقد قال ما نصه[5]: "فلا يضاف ولا يدخل عليه حرف التعريف ولا ينعت بالنكرات ويبدأ به، وتنصب النكرة بعده على الحال، ويمنع من الصرف مع سبب آخر غير العلمية كالتأنيث في أسامة وثعالة، ووزن الفعل في بنات أويه وابن آوى والزيادة في سبحان علما على التسبيح وكيسيان علما على الغدر.

[422] شعر[6] [الخفيف]

أيُّهَا العَبْدُ كُنْ لِمَا لسْتَ تَرْجُو ... مِنْ نَجاحٍ أرْجَى لِمَا أنْتَ راجٍ[7]

إنَّ مُوسَى مضَى لِيَقْبِسَ ناراً ... مِنْ ضِيَاءٍ أتَاهُ والليْلُ داجِ

---

(1)- أنظر: كتاب سيبويه: 2/93-96.

(2)- هو علم الدين أبو محمد قاسم بن أحمد بن جعفر المرسي اللورقي المتوفي عام 661 هـ. ترجمته في: 1- غاية النهاية: 2 / 15 - 2 - بغية الوعاة: 2 / 250 - 3 - نفح الطيب: 2 / 50 وسمى شرحه هذا ب "المباحث الكاملية في شرح مقدمة الجزولية" قام بحقيقه الأستاذ شعبان عبد الوهاب محمد كرسالة للدكتوراه عام 1398هـ

(3)- هي مقدمة في النحو مشهورة ب "قانون الجزولي" أو "المقدمة الجزولية" لأبي موسى بن عيسى بن عبد العزيز الجزولي النحوي المتوفى عام 677 هـ ترجمته في: 1 - بغية الوعاة: 2 / 236 - 2 - كشف الظنون: 2 / 645 - 3 - هدية العارفين: 1 / 643 - 4 -النبوغ المغربي: 1 / 161 . توجد منها نسخة مخطوطة بالقرويين تحت رقم: 1366. ويقول عنها الإمام ابن مالك، محمد بن عبد الله الجياني النحوي المتوفي عام 672 في شرحه لها المسمى ب " المنهاج الجلي في شرح القانون الجزولي":"... إن كتاب القانون في النحو للشيخ الإمام الفاضل عيسى بن موسى الجزولي وإن كان صغير الحجم لكنه كثير العلم، مستعص على الفهم، مشمل على باب الأدب، منطو على سر كلام العرب، متضمن للنكات العربية التي خلا عليها أكثر شروح النحو، ورأيت أكثر أهل عصرنا مائلين إلى حفظه لكنهم يعجزون عن فهمه حتى ظن بعضهم به أنه منطق أوأن أكثره منطق وليس فيه ما يتعلق بالبحث المنطقي سوى فصيل نزر في أوله وقد كنت أكثرت من تتبع ألفاظه على شرحه." انظر كشف الظنون: 2 / 645

(4)- منهج السالك: 1 / 81 .

(5)- نفس المصدر: 1 / 70 .

[422] ساقطة في "ج" و"د".

(6)- الأبيات تنسب لوهب بن ناجية المري: الفرج بعد الشدة: 2 / 464.

(7)- في الفرج: "كن لما لا ترجو من الأمر أرجى ... منك يوما لما له أنت راجي

إن موسى مضى ليقبس نارا ... من شعاع يلوح والليل داج

وكذا الأمر حين يشتد بالمر ... ويؤدي إلى سرعة الإنفراج:

فـأتـى أهْـلَـهُ وقَـدْ كـلَّـمَ اللَّـــ ـهَ ونـاجـاهُ وهْـوَ خَـيْـرُ مُـنـاجِ
هَكَذا الكَرْبُ كلّما اشْتَدَّ بالعَبْـ ـدِ دنَتْ مِنْهُ ساعَةُ الإنْفِراجِ(1)

[423] **فائدة** هذه الأسماء المباركة من كتبها وشربها لم يعص الله أبدا، ومن غسل بها وجهه لم يعم أبدا، وهي هذه: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، عبد الرحمان بن عوف، الزبير بن العوام، طلحة بن عبد الله، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد، معاذ بن جبل، زيد بن ثابت، تميم الداري، أبي بن كعب رضي الله عنهم أجمعين(2).

[424] **فائدة** قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه: "إذا توجهت لشيء من الأمور الدنيوية والأخروية...

والأخروية فقل: يا قوي، يا عزيز، يا عليم، يا قدير، يا سميع، يا بصير، إنتهى.

[425] **فائدة**

واللَّعْقُ للأَيْدِي مِنَ الطَّعامِ مَرْوِيـةٌ عَـنْ سَـيِّـدِ الأنـامِ(3)
البَدْءُ بالخِنْصَر ثمَّ وسطاهْ وابـهَـامِ فذاكَ خَـيْـرٌ تُـعطاهْ
وبِـنْصْرِ والخَتْمِ بالسَّبابَهْ فـخُـذْ هَـداكَ الـلَّـهُ لـلإنـابَـه

[426] **فائدة عظيمة**: من اهتم بأمر فليتوضأ ويستغفر الله مئة مرة، ويصلي على النبي ﷺ عشر مرات، ويقوم ويكبر ويصلي ركعتين الأولى بفاتحة الكتاب وإنا أنزلناه خمس عشرة مرة، والثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة، ثم يسلم ويسجد في موضعه ويقول في سجوده: استخير بالله وبرحمته في كل عاقبة مئة مرة، ثم يجلس ويأخذ قطعتين من كاغيد ويكتب

---

(1)- الأبيات باختلافات في الروية، توجد في بهجة المجالس : 1 /178 وفي الأرج في الفرج السيوطي: 61.
[423] ساقطة في "ج" و"د".
(2)- أنظر عن هذه الفائدة في نيل الإبتهاج: 213 – 214 نقلا عن الرصاع:
[424] ساقطة في "ج" و"د".
[425] ساقطة في "ج" و"د".
(3)- حديث لعق الأصابع، عن ابن عباس أن النبي ﷺ، قال: إذا أكل أحدكم طعاما، فلا يمسح يده، حتى يلعقها أويمصها أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل: 10 / 737 ومسلم في كتاب الأشربة باب: 18 : 7 / 149 ، وأبو داود في كتاب الأطعمة، باب في المنديل: 2 / 729 والترمذي في أبواب الأطعمة، باب ما جاء في لعق الأصابع 5 /428 وابن ماجة في كتاب الأطعمة، باب لعق الأصابع: 2/225
والطبراني في المعجم الكبير: 5 / 154.
[426] ساقطة في "ج" و"د".

في الأولى استخير بالله العظيم أفعل، وفي الثانية أستغفر الله العلي العظيم لا أفعل، ثم يجعل القطعتين في طين ويرميهما في ماء فإن إحداهما تنشر وتطلع على وجه الماء فاقرأ ما فيها واعمل عليه والسلام.

[427] شعر

فلاَ تَقْنَطَنْ مِنْ عَظيمِ الذُّنوبِ فَربُّ العِبادِ رؤوفٌ رؤوف
ويَادِرْ إلىَ اللهِ فِي تَوْبَةٍ فَإنَّ الكريمَ عطوفٌ عطوفْ
ولاَ تَرْحلَنَّ بِلاَ عُدَّةٍ فإنَّ الطَّريقَ مَخوفٌ مَخُوفْ[1]

[428] فائدة

قُبُورُنَا تُبْنَى ونَحْنُ ما تُبْنَا فيَا لَيْتَنَا تُبْنَا مِنْ قبل أنْ تُبْنَى

[429] شعر وقلت في جار لنا في دكاكين العطر قد مات رحمة الله علينا وعليه أرثيه:

يَا صاحِ مازالَ هذَا الدَّهْرُ تَفْزَعُنَا فيهِ المنَايَا وما زَالتْ فجائعُهُ
قَدْ أفْجَعَتْنَا المُنُونُ في مُجاورنَا وأيُّ جارٍ وعطَّارٍ يُقارِعهُ
لهَفِي علَى سَيِّدِي يَحْيَى فقَدْ غَرُبَتْ[2] عنَّا بغَيْرِ رِضَى منَّا طوَالِعُهُ
خزانةٌ كانَ للأسْرارِ يَحْفَظُهَا وكَمْ بدَتْ للمشاورِ مِنَّا منَافِعُهُ
لا يَحْذَرِ الجارُ قطُّ مِنْ مَضرَّتِهِ ولا تنَالُ ذَوي التَّقْوَى وقَائعُهُ
أعْمالُهُ كلُّهَا للّهِ مُخْلِصة مِنْ غَيْرِ عُجْبٍ ولا شخْص يُصانِعُهُ
قَدْ كانَ مِنْهُ لنَا أنْسٌ نُسَرُّ بِهِ مِنْهُ للّهِ عابدُ مُطاوعُهُ
مَحْفُوظَةٌ عِنْدهُ أسْرارُنَا أبداً مأمُونةٌ في أُمورنَا خدائعُهُ
ما كانَ أحلاهُ مُعاشرةً[3] مَكْفُوفةٌ عَنْ مُعَاشِرٍ مطامِعُهُ
بِرَحْمَةِ الرَّاحِمِ الرَّحْمانِ تَشْملُهُ ومِنْ رِضاهُ تُوافيهُ هوامِعُهُ

---

[427] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- البيتان في بهجة المجالس: 2 / 263، دون نسبة، هكذا:

فلا تقنطن من عظيم الذنوب قرب العباد رحيم رؤف
ولا تمضين على غير زاد فإن الطريق مخوف مخوف

[428] ساقطة في "ج".

[429] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- في "ب" "غبرت"

(3)- شطر البيت فيه نقص لكلمة كالورى مثلا فيكون: ما كان أحلاه للورى معاشرة.

[430] الحمد لله - يقال : هذه صورة القلم السرياني[1] مئه

[431] شعر وقلت في تقدمة وداع لبعض أصحابنا: [الوافر]

أحِـبَّـتَـنَـا غـداً عَـنْـكُـمْ نسيرُ ويَـوْمَ الـبـيْـنِ ذُو بَـلْـوَى عسيرُ
كـأنَّ الـقَـلْبَ إذْ قُـلْـنَـا سلام[2] عـلـيْـكُـمْ حَـانَ والـلَّـهِ المسيرُ
شِـهَـابُ أَضْـرمَـتِ الـرِّيحُ يـومـاً لَـهُ شَـرَرٌ إلـى كَـبِـدِي يَـطِيرُ

[432] شعر وقلت في التجنيس المركب: [الخفيف]

صاحِ فانْهَضْ للذَّةِ العَيْشِ مَهْمَا تشْتَقْ النَّفْسُ حُبَّهَا سلْسَبيلاَ
واخْتَلِسْ مِنْ يَدَيْ زمَانِكَ يوْماً واغْتَنِمْ خَمْرةً حَكَتْ سَلْسَبِيلا

[433] شعر وكتبت لبعض أصحابنا الشرفاء وكان في بادية فاس، رسالة وهي:

[الطويل]

إِلَى الأَمْجَدِ الأَرْضَى الرِّضَى الَّذِي لهُ علَى النَّاسِ تَخْصيصُ المَحَبَّةِ والفخْرِ
زكِيٌّ، سَنِيٌّ، طَيِّبُ القَوْلِ واللِّقا ومُنْبَسِطُ الأَخْلاقِ مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ
وذاكَ أبو عَبْدِ الإِلَهِ مُحِبُّنَا وسَيِّدُنَا المَوْلَى المُطاعُ لَدَى الأَمْرِ
مُحِبُّكَ يا مَوْلاَيَ يَهْدِي سلامَهُ إِلَيْكُمْ مَعَ الإِخْوانِ في النَّظْمِ والنَّثْرِ
يُسائِلُ عَنْكُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ وكَيْفَ مَنْ يلُوذُ بكُمْ يوماً على سُنَّةِ البِرِّ
وباللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ حالُ أخِيكُمُ وأخْتِكَ يوماً معَ مُصادَمَةِ الدَّهْرِ
وقَدْ سمِعَتْ أُذْنَايَ أَنَّكَ قَبْلَ ذا تزَوَّجْتَ، يا طَيبَ السَّماعِ لِذَا الخبرِ
ولَكِنَّنِي ما زِلْتُ مِنْهُ بمِرْيَةٍ وشكٍ لِبعْدٍ فِي البِلادِ كَمَا تدْرِي
ومالكَ والبَيْضاءَ حتَّى هَجَرْتَهَا علَى أنَّها أهْوَى وأرْخَصُ فِي السِّعْرِ

[430] ساقطة في "ج" و"د".
(1)- للمزيد من الإلمام بهذا القلم ينظر: "فهرست" للنديم: 14.
[431] ساقطة في "ج" و"د".
(2)- في "ب" إذا قلنا سلام "وهذا لا يستقيم وزنا.
[432] ساقطة في "ج" و"د".
[433] ساقطة في "ج" و"د".

وحـاصِلـهُ فـاكْتُبْ جوابـاً مُفَصَّلاً فـإنِّـي مُـشْتـاقٌ إليْـهِ عـلَـى الأَثَـرِ
وأحْوالُ هذا القُطرِ إنْ كُنْتَ سائلاً كَمَا سَمِعَتْ أُذْناكَ مِنْ شِدَّةِ الحَصْرِ
عـلَـى أنَّـنَـا والحَمْدُ لـلَّـهِ وحْـدَهُ علَى كُلِّ حالٍ في غلاءٍ معَ الشَّرِّ
بـجَـاهِـكُـمْ نَـدْعُـو الإلَـهَ لـعلَّـهُ يُعامِلُنَا بالعَفْوِ والرُّخْصِ واليُسْرِ
رضِـيـنَـا قضاءَ الـلَّـه أهْلاً ومَرْحَبَـا ولَـكِـنَّـنَـا نَـشْكُـو شكَايَةَ مُضْطرِ
فـيَـا رَبَّـنَـا مَـا لـلْـعَبِـيدِ جَـمِـيعُـهُـمْ سِوَى جُودِكَ المَوْفُورِ يا كَاشِفَ الضُّرِّ
بـجَـاهِ رسـولِ الـلَّـهِ مـعَ آلـهِ أغِـثْ عَبِيدَكَ بـالعَفْوِ الجميلِ معَ النَّصْرِ
فـنَـحْـنُ وإنْ كُـنَّـا رَضِـيـنَـا فـإنَّـنَـا شكَوْنَا إليْكَ الضُّرَّ مِنْ قِلَّةِ الصَّبْرِ
كتَبْتُ إلَيْكُمْ بعْضَ مَا كَانَ عِنْدَنَا وأمَّا جميعُ الأمْرِ فهُوَ كَمَا القُطْرِ
صَبِيحَةَ خَيْرٍ يَومَ الاثْنَيْنِ عَاشِراً بَـشَـهْـرِ صِـيـامٍ والمدَامعُ قَدْ تجْرِي
وَذَلِـكَ عـامَ اثْـنَـيْـنِ معَ أرْبـعينَ قَدْ تزِيدُ علَى الأَلْفِ الّذِي مرَّ للْهَجْرِ
مُـحِـبُّـكُـمْ هَـذَا الضَّـعِـيـفُ مُـحَـمَّـدُ هُوَ بنُ سعيدٍ كاتبِ الأحْرُفِ الغُرِّ
يُصَلِّي علَى خَيْرِ الوَرَى بعْدَهَا وعَنْ صحَابَتِهِ والآلِ يَرْضَى بِلا حَصْرِ

[434] **فائدة** [الرجز]

الحَمْـدُ لـلَّـهِ الَّـذِي قَـدْ أنْـعَـمَـا علَـى العِبـادِ بـالتَّداوِي لـلْـعَمَى
نَـصِـيـحَـةٌ أتَـتْ مِـنَ المُخَـاطِـبِ عَبْدِ العزِيزِ بنْ سعِيدٍ الشَّاطِبي(1)
رأيْـتُ فـوْقَ نَـاظِـرِي بَـيـاضَـهْ فـجَـاءَ رَاقٍ إسْـمُـهُ بَـرَّاضَـهْ
وسَـاقَـهُ الـلَّـهُ لـبَـابِ دَارِي مِـنْ غَـيْـرِ قَـصْـدٍ ولا اخْـتِـيَـارِي
وَجَـدَنِـي ألْـتَـمِـسُ الجِدَارَا لا أَعْـرِفُ الـلَّـيْـلَ ولاَ الـنَّـهَـارَا
أوْقَـفَـنِـي وفَـتَـحَ الأَجْـفـانَـا وجَـدَهُ قَـدْ حَـجَـبَ الإنْـسَـانَـا
رَمَـى عـلَـيْـهِ غَـبْـرَةً مُـرَكَّـبَـهْ نَـافِـعَـةً عَـجِـيـبَـةً مُـجَـرَّبَـهْ
مِـنْ حِـيـنِـهِ مَنَّ الإلَـهُ بـالشِّـفَـا وظَـهَـرَ الإنْـسَـانُ بَـعْـدَمَا اخْـتَـفَى
وزالَتِ الـقَـشْـرَةُ عَـنْ ذاكَ السَّوادْ والحمْـدُ لـلَّـهِ عـلَـى نَـيْـلِ المُرادْ
ثُـمَّ أتَـيْـتُ راغِـبـاً ذاكَ الـطَّـبِـيبْ يَكْشِفُ لِي عنْ ذَلِكَ السِّرِّ العَجِيبْ
فـقَـالَ : خُـذْ جُـزْءاً مِـنَ الجلابِ سُـكَّـرْ قَـنْـدْ هُـوَ يـا أصْـحَـابِـي
ومِـثْـلَـهُ سَـمِـيـدُ عَـنْـزِ رُودِ قَـوْلانِ مَـكّـه كَـمَـا المَحْـمُـودِ
ومِـثْـلَـهُ مَـنْ صَـبِـرِ سُـقِـطْرِي ودمِ إخْـوَةِ كَـمِـثْـلِ المُرِي

---

[434] ساقطة في "ج" و "د"

(1)- انظر أنجورة أبي فارس عبد العزيز الشاطبي في دواء العمى مخطوطة بخزانة تطوان العامة رقم : 326 ضمن مجموع.

وَنِــصْــفُ جُــزْءِ زَعْــفَــرَانٍ وزِدِ جُـزْءاً مِـنَ المِسْـكِ لـهَـا إنْ تَـجِـدِ
وزِدْ لــهَـا جُـزْءاً مِـنَ الـزُّنْـجَـارِ أعْـنِـي الـعِـرَاقِـيَّ بِـلاَ إنْـكَـارِ
وزِدْ إلَـيْـهَـا يَـا أخِـي مِـنْ كُـنْـدُرِ جُـزْءاً وجَـوِّدْ سَـحْـقَـهَـا واخْـتَـبِـرِ
فَـالـدِّرْهَـمُ المُحَـمَّـدِيُّ يُـرْمَـى فِي العَيْنِ لكِنْ لَيْسَ ذاكَ حَتْماً
فَـمِـرْوَدٌ يـا صاحِ مِنْ هـذا يُرْمَى وأَلْـفُ ديـنَـارٍ كِـلاَهُـمَـا سَـوَى
والسِّرُّ فِي اليَقِينِ مَعَ صِدْقِ الطَّلَبْ فَـإنَّ في هَـذَيْـنِ غـايَـةَ الـعَـجَـبْ
واذْكُرْ إذا شِئْتَ حديثَ المُصْطَفَى "فَـكُـلُّ داءٍ نَـازِلٌ لَـهُ شِـفَـا"[1]
عَـلَـيْـهِ والآلِ الـعُـلاَ صَـلاةُ يُـنَـالُ مِـنْـهَـا الصَّـحْـبُ والـهُـدَاةُ

انتهت الفائدة وناظم خطبتها صاحب الواقعة أي نجدتها السيد عبد العزيز بن سعيد الشاطبي، وأنا نظمت ما بعد الخطبة إلى كمالها حسب ما أمرني حين رويتها عنه وصححتها منه رضي الله عنه آمين.

[435] فائدة الشيخ الأوحد المبارك أبو القاسم عبد الرحمان بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي قدس الله روحه ونفعنا به.

وذكر: أن من سأل بها أعطي سؤاله[2]:

[الطويل]

صَـرَفْـتُ إلَـى ربِّ الأنَـامِ مَـطَـالِـبِـي وَوَجَّـهْـتُ حـاجِي[3] نَـحْـوَهُ ومَـآرِبِي
إلَى الملكِ الأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ مَـلِـيكٌ يُرَجَى سَيبُهُ فِي المسَاغِبِ
إلَى الصَّمَدِ الفَرْدِ[4] الَّذِي فَاضَ جُودُهُ وعَـمَّ الـوَرَى طُـرّاً بِـجَـزْلِ المَوَاهِـبِ
مُجيرِي مِنَ الخَطْبِ المَخُوفِ وناصِرِي مُـغِـيـثِـي إذا ضَاقَتْ علَيَّ مَذَاهِبِي
مُـقِـيـلِـي إذا زَلَّتْ بِـيَ الـنَّـعْلَ عـاثِراً وإسْـمَـحُ غَـفَّـارٍ وأكْـرَمُ واهِـبِ
فَمَا زَالَ يُولِينِي الجميلَ تَلَطُّفاً[5] ويَـدْفَـعُ عَـنِّـي فِـي صُدُورِ الـنَّوائِبِ
ويَـرْزُقُـنِـي كَـهْـلاً وطِـفْـلاً وقَـبْـلَـهَـا جَـنِـيـناً ويَـحْـمِـيـنِـي دُنَـى[6] المَكَاسِبِ

---

(1)– إشارة إلى قوله ﷺ: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء".
الحديث رواه ابن ماجة في كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء: 2/252
[435] ساقطة في "ج" و"د"
(2)– القصيدة أثبتها المراكشي في الإعلام: 8/72–73 وانظر شعر أبي القاسم السهيلي: 382–383.
(3)– في الإعلام: "وجهي".
(4)– في الإعلام: "هو الصمد"
(5)– في الإعلام: "تفضلا"
(6)– في الإعلام: "دنيء"

إذَا سَـدَّتِ الأمْـلاكُ دُونِـي بـابَـهَـا ونَهْنَهَ عنْ غِشْيانِهِمْ زَجْرُ حاجِبِ
فـزِعْـتُ إلـى بـابِ المُهَيْمِنِ ضـارعـاً ذلـيـلاً أنـادِي بـاسْـمِـهِ غـيْـرَ هَـائـبِ
فلَمْ ألْفِ حُجَّاباً ولم أخْشَ منْعةً ولوْ كانَ سُؤْلِي فَوْقَ هامِ الكَواكِبِ
كـرِيمٌ يُـلـبِّـي عَـبْـدَهُ كُـلَّـمَـا دَعَـا نـهاراً ولَيْلاً في الدُّجَى والغَيَاهِبِ
يـقُـولُ لـهُ: لـبَّـيْـكَ عَـبْـدِي داعـيـاً وإنْ كُـنْـتَ خـطَّـاءً كـثِـيرَ المعـائـبِ
فمَا ضاقَ عَفْوِي عَنْ جَرِيمةِ خاطِىءٍ ومَـا أحـدٌ يَـرْجُـو[1] لـدَيَّ بـخـائـبِ
فـلاَ تَـخْـشَ إقْلالاً وإنْ كُنْتَ مُكْثِراً فـعُـرْفِـي مَـبْـذولٌ إلَـى كـلِّ طـالِـبِ
ألاَ فـاطْـلُـبَـنْ مَا[2] شِئْتَ إنَّ يَـمِينَهُ تسِـحُّ دِفـاقـاً بـالمُنَـى والـرَّغَـائـبِ
فـحَـسْـبِـيَ رَبِّـي فِـي الـهَـزاهِـزِ مَـلْـجَـأُ وحَرزٌ إذَا خِفيتْ سهامُ النَّوائبِ[3]

[436] سؤال عن شراء اللحم من الجزار لمن ابتلى بالعيال وغير ذلك مع غلبة الحرام والغضب على أصحاب المواشي، ومن كان منهم غير غاصب لم يستنكف أن يبايعهم ويشاريهم ويخالطهم فيما بيده، وأيهما أحسن وأخف شراء: "اللحم أجزاف[4] أو الشراء من فقراء الجزارين، أو من الشاة التي فات أكثرها بالبيع أو التقطيع؟

الجواب: إذا كان ما يبيعه الجزار وغيره، عين المغصوب، فلا خلاف في منع شرائه سواء فات أكثره أو لم يفت، لأن صاحب المغصوبة لو ردت عليه ولم يبق إلا أقلها لكان له أخذها بغير خلاف، وإنما ينظر في الأكثر والأقل والفوات وعدمه إذ طلب القيمة وإذا لم يمنع من أخذه فلا يجوز لأحد شراؤه وإن لم يكن ذلك غير المغصوب ولكنه من مستغرق الذمة ممن لا يملك عين ما بيده وإنما يملك مقداره ويستحق عليه أضعاف ذلك فهذا فيه خلاف هل يجوز معاملته أم لا؟ ولا فرق بين هذا وبين الأول إلا ما قدمته فالأول أنه عين شيئه، والثاني فيه خلاف، فمن منع المعاملة رآه كالمحجور عليه لحق المساكين فمنعه من البيع لأنه لا

---

(1)- في الإعلام: "نوالي"
(2)- في الإعلام: "فسائله مما شئت"
(3)- بعده في الإعلام: وحسبي رسول الله في كل أزمة ملاذا وأمنا في اختشاء العواقب
وحسبي رسول الله أوثق شافع وأكرم من مدت لـه كف راغب
عليه كما هب النسيم تحية تفوح بها الأرجاء فيح السباسب
وأزكى صلاة ينتهي القطر دونها ويقصر عن أحضانها كل حاسب.
[436] ساقطة في "ج" و"د"
(4)- الجزاف والجزاف والجزافة: بيعك الشيء واشتراؤه بلا وزن ولا كيل وهو يرجع إلى المساهلة وهو دخيل، تقول: بعته بالجزاف والجزافة والقياس جزاف. وفي الحديث عن ابن عمر: كنا نشتري الطعام من الركبان جزافا فهنانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه. أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب بيع المجازفة: 2/20 أنظر: لسان العرب: 9/27 مادة "جزف"، والمصباح المنير: 99 مادة "الجزاف" والقاموس المحيط: 3/23 فصل الجيم، باب الفاء

يتصرف إلا ذو الملك وهذا لايملك، ووجه الثاني أنه لا يستحق عليه عمله في يده إلا قيمته فلا ضرر على الفقراء. ولهذا فرق بعض المتأخرين بين أن يؤخذ من يده ما يظهرر كالرباع أو يعطي ما يخفي كالدنانير والعكس فيضر المساكين أخذ الظاهر وينفعهم العكس، وكذلك يجزي بيعهم بما فيه محابات لأنه لا يقابل المحابات بشيء فعلى هذا يجزي شراء اللحم، وكذا ينظر في هذا الحيوان هل هو ولد عين المغصوب أو ولد ولده فيرد مع المغصوب من الأمهات على المعروف من المذهب وقول **السيوري**[1] مشهور، وألف فيه في المسألة المشهورة، قيل: فإذا اشترى ما لم يتعين من اللحم وأخرج قيمته للفقراء فقط احتاط لأنه فعل ما يفعله الإمام العدل.

[436م] **فائدة** قاعدة المسدس الذي يسار من أركانه باسم الجلالة كالفرس

[الرجز]

تبدأ مرة خامس المسدس ... وترتقي يسرا بسير الفرس
واصعد بما يلي ومبدا الرابع ... ثم لمبدأ الثاني في التتابع
وثاني سادس وثاني الخامس ... ثم إلى الرابع من ذا السادس
وثالث وخامس من أول ... وثالث الرابع من ذا الجدول
ورابع الثالث ثم قهقر ... ثم انحدر يسرى به وقطر
وإثنان[2] من أوله والرابع ... وثالث من سادس عن واضع
ومبدأ الخامس ثم الخامس ... من سادس خامس ثانيءانس
وثانية بعد أخير الرابع ... ومبدأ الثالث يا ذا السامع
وآخر الخامس منتهاه ... وحسبنا الرب الكريم الله

وهذه صورته :

الله	18	19	1y	10	الله
8	الل	الله	الله	0 ل	٣
١٣	الله	١٣	١٣	الله	n
عر	الله	11	عدا	الله	Y 9
١٨	٧	الله	الله	١	ع u
الله	y	١٧	٨	١٩	الله

(1)- أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث السيوري القيرواني، توفي عام 460 هـ ترجمته في : 1- المدارك : 65/8-2- معالم الإيمان: 182/3-3- الديباج: 22/2-4- شرف الطالب: 56-6- شجرة النور الزكية: 116/1-6- الفكر السامي: 212./4/2.

[436م] في جميع النسخ

(2)- في "ج" والثاني".

[وإن أردت أن تدخل فيه فادخل بربع مجموع معدد اسمك واسم الحاجة واسم مناسب، أعني الصحيح دون الكسر مع زيادة الواحد في بيت الواحد ثم بزيادة الواحد في بيت الإثنين ثم كذلك إلى آخره. وادخل بالكسر إن كان في بيوته الستة وهي: ب، هـ، ح، و، ا، د، وهذا كله بعد أن تطرح من جملة مجموع العدد أولا خمسين واقسم حينئذ الباقي على 4 والسلام][1]

[437] الحمد لله، سؤال من أهل سوس تضمن بحثا على حكم نازلة تتعلق بتلاوة كتاب الله تعالى ونصه: "ما يقول ساداتنا [الأعلام][1]، حملة لواء شريعة الإسلام، النقاد مصابيح الظلام، في نازل عمت بها البلوى في هذه الأقطار لجهل المرتكب وعدم عناية العارف بتنبيهه إلى أن حصلت بها من العامة الألفة، واستأنس بها [مغفل][1] من أهل المعرفة، لكونها بالزعم في سياق الطاعة، والناهي[2] عنها من ذوي البشاعة، وهي تلاوة القرآن من غير معرفة[3]أحكام آدائه من مد، وفتح، وتفخيم، وتغليط، ومقابلتها وغيرها من سائر أحكام التلاوة المسطرة في كتب الأئمة عليها هل ذلك جائز أم لا؟ وهل يجوز استماعها على هذا الوصف أم لا ؟ وهل يتفق ذلك كثيرا في المساجد في الحزب المرتب وغيره؟ وهل يجوز لأحد[4] أن يأخذ بأي طريق شاء من طرق خلافها من غير رواية له في ذلك ولا إسناد[5]. بل مجرد الوقوف على ذلك في بطون المؤلفات أم لا؟ أوله أن يدمج بين أوجهها على وجه يؤدي إلى التخليط بين الروايات أم لا؟ ثم مرتكب ذلك، رذا نيه عنه فامتنع من الإنفكاك وتعمد ذلك عالما بالحكم، هل هو آثم، أو يرتقي به إلى الكفر لكونه غير القرآن عمدا، أو بنبني ذلك على الخلاف في تواتر أحكام الآداء ؟ أم كيف الحكم فيه؟ وما الحكم في صلاته وصلاة مأمومه؟ لأن ذلك من اللحن وإن كان خفيا، وما ذكروه في ذلك خاص بالجلي وهذا مما لايخلو عنه إلا قليلا.

أجيبو مأجورين، وعلى بيانكم أحكام الله مغفورين، وعلى ترشيحه بنصوص أئمة الدين مشكورين، وكتب حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا...[6]

فأجابهم عليه إمام التحقيق وشيخ التوفيق سيدي أبو بكر بن يوسف السكتي كان الله له آمين بما نصه.

---

(1)- الزيادة من "ج"

[437] في جميع النسخ

(2)- في "ج" و"د" : "فصار الناهي..."

(3)- في "ج" و"د" : من غير مراعات أحكام آدائه.."

(4)- في "ج" و"د" : "لكل أحد..."

(5)- في "ج" و"د": "ولا سناد"

(6)- فراغ بالأصل، والسائل، كما في أجوبة المرغتي، هو عبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي، مخطوط خاص.

بسم الله الرحمان الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي جعل السؤال مفتاحا لبيان المسائل، وبوأ من اعتنى بإيضاحها مخلصا له الطاعات أعلى المنازل، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي ختم به منهاج النبوءة والرسائل، وعلى آله وأصحابه الصابرين[1] الذين نالوا بصحبته أبهى[2] الفواضل والفضائل، ورضي الله عن سادتنا العلماء حماة الدين بتمهيد الأصول وبسط[3] الفروع والنوازل، فلم يدعوا لذوي الحدس مسلكا للتحسين ولا مهيعا للتقبيح وصفى ذوي الزيغ والرذائل، وعن من تبعهم على منهجهم القويم ولاذ بحجتهم وجعلهم من أعظم الوسائل، آمين.

وبعد: فقد وقع سؤال من بعض أهل سوس تضمن بحثا على حكم نازلة تتعلق بتلاوة كتاب الله عز وجل[4] تمكنت بهذه الأقاليم في النفوس، فاغتر بها من لا دراية له ولا رواية فلم يسلم لذلك من اللبوس، فيا له من سؤال ! ينبغي رسمه في الطروس ليزاع عنه ما هال وأزعج بالنكوس.

وأجاب عنه شيخنا العلامة، وأستاذنا الفهامة إمام التحقيق، ومنتهى التدقيق سيما في هذا الطريق، بما زال عن ذوي الإرتياب الأشكال، ولا يسع الواقف عليه من أهل[5] الدين والإنصاف إلا الامتثال، وكذا من الجهابذة النقاد، الموفقين بفضل إليه في الجواب للسداد، أمدنا الله بحياتهم ومن علينا ببركاتهم ومرضاتهم، آمين.

وكان بعض الإخوان يتردد إلي أن أزاحمهم في الباب، بما يدل لصحة الجواب ويقوي ما هم عليه من الصواب، فاستفعته، واستفتحته فانفتح لي بنصوص ذوي الألباب، الذين يعتمد عليهم في هذا الفن وفي سائر الأبواب، بحيث لا يبقى إن شاء الله بعده لمستشرد حيرة، ويكون على غيره شاهدا وحسرة، ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾[6] أقول في الجواب، والله الموفق بمنه للصواب، المتفضل على من أخلص له بجزيل الثواب: الكلام فيما يتعلق ببيان القراءة الشاذة وغيرها معلوم في محله:[7] والمفهوم من قوة سؤال

---

(1)- في "ج" و"د" "الطيبين الطاهرين"

(2)- في "ج" "أبعد"

(3)- في"ب" و"ج" و"د" "وسط"

(4)- في "ج" و"د": "تعالى"

(5)- كلمة ساقطة في "ج".

(6)- الآية 56 من سورة "القصص؛"

(7)- أنظر على سبيل المثال: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي: 1/243 وما بعدها والنشر في القراءات العشر لابن الجزري : 1/41

السائل[1] أن المسؤول عنه ما يتعلق بالقراءة المتداولة بين الناس المعكوف عليها عند الخاصة والعامة في جميع الأمصار، ولا شك في تواترها من غير خلاف كما علم بمحله. وتلاوة القرآن وأداؤه بغير أحكامه وعدم حقوقه حرام لا يجوز، غير أن القارئ إما أن يكون جاهلا بها، وأخذ في تعلمها، أولا، أو عالما بها، فالأول لا إثم عيه وهو معذور لأنه استعمل مقدوره فيما عليه بل هو مأجور كالثاني إن لم يمكنه التعلم لعدم من يعلمه أو لضيق الوقت وإلا فآثم لعدم أخذه في تعلم ما توجه إليه الأمر[2] وقراءة كتاب الله بغير ما أنزل عليه، كالثالث لتغييره تلاوة القرآن.

والحكم على هذا التفصيل نقله الوهراني[3] في "التبيان"[4] عن الجزولي مثله لابن هلال عن ابن العربي[5] على ما نقله ولده عنه.

وأحكام التجويد[6] وحقوق التلاوة يجب تعلمها من أهلها ويحرم تركها[7]. قال ابن الجزري[8] رحمه الله في"طيبة النشر في طرق العشر"[9].

---

(1)- في "ج" و"د": المسائل.

(2)- في "ج" و"د": "ما توجه به الأمر إليه"

(3)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني توفي عام 929 هـ ترجمته في : البستان: 155-2- نيل 199-3- درة : 2/151-4- فهرس الفهارس: 2/1065-5- معجم المؤلفين: 4/295-6- الحركة الحجي: 2/.348

(4)- عنوان الكتاب الكامل هو "جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان". وهو مطبوع تحقيق. د. عبد الهادي التازي.

(5)- القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي توفي عام 543 هـ. ترجمته في: 1- البرهان للزركشي: 1/16-2- الإتقان: 4/31-3- أزهار الرياض 3/94-4- نفح الطيب 2/52 والمصادر بالهامش- 5- كشف الظنون: 1/81

(6)- يقول ابن الجزري في نشره: "فالتجويد مصدر من جود تجويدا، والإسم منه الجودة ضد الرداءة، يقال: جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدا فهو عندهم: عبارة عن ا لإتيان بالقراءة مجودة ألفاظ بريئة من الرداءة في النطق. ومعناه: انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين": 1/210

(7)- وفي هذا الصدد يقول ابن الجزري: "فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح، استغناء بنفسه واستبداد برأيه وحدسه واتكالا على ما ألف من حفظه، واسكتبارا عن الرجوع إلى عالم يوفقه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية". النشر 1/.211

(8)- أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، توفي عام 833 هـ ترجمته في: 1- غاية النهاية: 2/247-2- الدرر الكامنة: 3/395-3- كشف الظنون: 1/.132

(9)- هي الألفية الذائعة الصيت طبعت بتحقيق علي محمد الضباع بشركة مكتبة مطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده وعليها شرح لابن المؤلف يعرف "شرح طيبة النشر في القراءات العشر" وطبع هذا الشرح مستقلا بدار الكتب العلمية ببيروت عام 1418هـ - 1997 م بضبط وتعليق الشيخ أنس مهرة.

والأَخْذُ بالتَّجْويدِ حكْمٌ[1] لازِمُ   مَنْ لمْ يُجَوِّدِ القُرْآنَ آثِمُ
لأنَّهُ بِهِ الإلهُ أنْزَلا   وهكذا مِنْهُ إليْنا وصَلا

ومثله في منظومته[2] التجويدية، قال ولده[3] في شرحها بعد كلام: "فإذا كان القرآن عربيا ينبغي أن تراعى فيه قواعد لغة العرب من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم، وإدغام المدغم وإظهار المظهر وإخفاء المخفى، ومد الممدود وقصر المقصور، وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليقة لهم لا يحسنون غيره. فإذا لم يراع ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك، فهو قارئ وليس بقارئ وعدم قراءته أولى من قراءته.

وهو بهذا من ﴿**الَّذينَ ضلَّ سَعْيُهُمْ في الحياة الدُّنْيَا وهُمْ يَحْسبُونَ أنَّهُمْ يُحْسنُون صُنْعا**﴾[4] ومن الداخلين في قوله ﷺ[5]: "رب قارئ والقرآن يلعنه"[6] ومثله لشيخ الإسلام زكرياء[7]. وزاد يلعنه الله والملائكة والناس أجمعين قال أبو بكر الأدفوي في كتاب الإستغناء له في باب "الإمالة" لورش: " من أدغم ما يظهر أو يظهر ما يدغم فقد لحن في قراءته وخطأ في تلاوته، ومن فعل ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير ما أنزل به لأنه خرج عن لغة العرب، يعني وكذا بغير سائر أحكامه، وقال ابن المجاهد[8]:

اللحن على قسمين: جلي وخفي، فالجلي تغيير الحركات يعني والحروف، والخفي تغيير أحكام القراءة من إدغام ما يظهر وإظهار ما يدغم إلى غير ذلك من سائر أحكام القراءة والكل حرام لايجوز، لأن قراءة القرآن لابد فيها من إعطاء كل حرف حقه مما يحتاج إليه مخرجا وصفة كذا نقله الخلف عن السلف نقلا متوترا لا يختلف[9] فيه[10] وهذا مضمن كلام ابن

---

(1)- في طيبة النشر: "ختم لازم" : 35.
(2)- هي التي تعرف ب "المقدمة الجزرية" أو المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه وهي منظومة في 107 أبيات في "التجويد" طبعت بمفردها وفي مجاميع المتون.
(3)- هو أحمد بن محمد بن محمد شهاب الدين الجزري، توفي عام 827 هـ ترجمته في : 1- غاية النهاية: 1/129 - 2- كشف الظنون: 2/644-3- معجم المؤلفين: 2/148.
(4)- الآية 104 من سورة "الكهف".
(5)- لم أقف على هذا الحديث في الصحاح، وقد أورده الإمام الغزالي في الإحياء بلفظ: "قال أنس بن مالك: رب تال للقرآن والقرآن يلعنه": إحياء علوم الدين: 1/242.
(6)- أنظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري: 34 وما بعدها. وانظر أيضا: المقن الداني: 102-,104 شرح الهداية للمهدوي: 1/6.
(7)- أبو يحيى زكرياء، بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري توفي عام 926 هـ. ترجمته في: 1- الكواكب السائرة: 1/196-2- الأعلام: 3/80 والمصادر بالهامش.
(8)- أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي توفي عام 324 هت ترجمته في: 1- الفهرست: 49-2- غاية النهاية: 1/139-3- الأعلام: 1/246-4- معجم المؤلفين: 2/188.
(9)- في "ج" و"د": "لا يرتاب فيه"
(10)- كتاب السبعة: 50 وانظر أيضا: النشر: 1/211 والفوائد الجميلة: 229

النجاري[1] في شرح الحصرية[2] ومثله للرجراجي[3].

ولا يجوز استماع قراءة القرآن من غير أحكام تلاوته وحقوق آدائه، لأن ذلك لا يجون، وما لا يجوز لا يحل استماعه. نقله الوهراني عن غير واحد كأي محمد[4] وأبي عمران[5] وغيرهما وينهى مرتكب ذلك في المسجد وغيره فإن امتثل والإزجره من له اليد عليه، وكون ذلك في سياق الطاعة لا يصيره طاعة إلاّ بشرطها وهو موافقة السنة، والسنة في ذلك تجويده ومراعات أحكامه المنقولة التي وصل بها إلينا بنقل خلف عن سلف عنه ﷺ. فإن قال مستخف: أحكام الأداء ليست متواثرة، كما هو عند غير واحد كإبن الحاجب[6]: والمقرى[7] وغيرهما[8] فأمرهما خفيف لا يبلغ هذا التضييق.

قلنا ما عليه من ذكرت خلاف ما عليه أكثر المحققين، منهم الإمام المقدسي[9].

والمقري والجعبري[10] وابن الجزري[11] والسخاوي[12] وأبو شامة[13]

---

(1)- أبو عبد الله محمد بن محمد بن النجار البغدادي توفي عام 843 هـ. ترجمته في:
- كشف الظنون : 1/.503.

(2)- نسب إلى أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الحصري المتوفي عام 488 ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 2- غاية النهاية: 1/550-3- النشر: 1/96-4- كشف الظنون: 2/300-5- هدية العارفين: 1/556-6- القراء والقراءات بالمغرب: 15 والمنظومة تقع في 212 بيتا يستهلها الحصري بقوله: [الطويل]

إذَا قُلتَ أبْياتاً حِساناً مِنَ الشِّعْرِ فلاَ قُلْتُهَا في وَصْفِ وَصْلٍ ولاَ هَجْرِ
ولكِنَّنِي في ذمِّ نَفْسِي أقولُـهَا لمَا فَرَّطَتْ فيما تقدَّمَ مِنْ عُمْرِي
ولابُدَّ مِنْ نظْمِي قوافِي تَحْتَوِي فوائِدَ تُغْنِي المُقْرِئينَ عَنِ المُقْرِي

وهي قصيدة رائية في قراءة نافع، منها نسخة مخطوطة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 1148 ضمن مجموع.

(3)- أبو عبد الله محمد بن ياسين الرجراجي

(4)- الرسالة: .134

(5)- موسى بن عيسى أبي الحجاج الفاسي، القيرواني، توفي عام 430 هـ، ترجمته في: 1- المدارك: 7/243-2- فهرس ابن عطية: 46-2- معالم الإيمان: 3/199-3- معرفة القراء: 1/312-4-، غاية النهاية: 2/321-5- شجرة النور : 1/106-6- الفكر السامي: "2/3/.205

(6)- يقول ابن الحاجب في "مختصر أصول الفقه": "مسألة: القراءات السبع متوترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمزة ونحوها، لأنها لو لم تكن لكان بعض القرآن غير متواتر كملك ومالك ونحوهما وتخصيص إحداهما تحكم باطل لاستوائهما" 2/.21

(7)- أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الفاسي المقري، توفي عام 672 هـ، ترجمته في: 1- المعرفة القراء: 2/534-2- غاية النهاية: 2/123-3- كشف الظنون: 1/503-4- القراء والقراءات بالمغرب : .61

(8)- أنظر البرهان في علوم القرآن: 1/,211 ومعترك الأقران: 1/161-.162

(9)- أبو العباس أحمد بن عبد الولي بن جبارة الإمام المقدسي الصالحي الحنبلي. توفي عام 728 هـ ترجمته في: 1- غاية النهاية: 1/122-2- النشر: 1/64-3- الأعلام: 1/222 والمصادر بالهامش.

(10)- أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، الربعي الخليلي السلفي الشافعي توفي عام 732 هـ ترجمته في : 1- مقدمة كتابه "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار": 12 وما بعدها -2- البداية والنهاية: 1/122-3- الجعبري ومنهجه في كنز المعاني: 1/24-.102 =

وغيرهم، وردوا قول المخالف في ذلك وبالغوفي تزييفه وشنعوا عليه كما يعلم وجهه من أراده بالوقوف على كلامهم في ذلك[14] سلمنا ذلك، لكن لا يلزم منه جواز تركها والاستخفاف بها لأن القائل لم يقل بذلك بل أوجب مراعتها ولم يبح مخالفتها لوجوب العمل بما صح نقله ولو بآحاد[15] ولاشك في نقل أحكام تلاوة القرآن كذلك من غير ما طريق صحيح ولو لم يجب العمل إلا بالمتواتر[16] لكان من النذور في غاية[17] وكيف يخالف المنقول ويرتكب مالا أصل له لا شرعا ولا لغة؟ على أنه لا يحتاج في هذا الأمر لدليل إذ هو ضروري عند كل من يتعاطى القراءة في الجملة وإن كان لم يحصل له التفصيل فيها فهو إذا من الاحتجاج الواضح. وكتب الأئمة بذلك شاهدة، واعتناؤهم لبيان أصولها وفروعها وطرق خلافها ومشهورها وشاذها حجة نافذة، فلو كان للراوي فيها مجال، لسرحت مسرحا نفس كل واحد من الرجال وفي "اللامية التلاوية"[18].

[الطويل]

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءةِ مَدْخَلُ   فَدُونَكَ مَا فيهِ الرِّضَى مُتَكَفِلاً[19]

يعنى اعتضد ذلك برواية أم لا، فالنكرة سياق النفي فتعم خلافا لمن فرق فحاد عن الصواب وزلق.

= (11)- النشر في القراءات العشر: 1/71 وما بعدها.

(12)- علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المصري توفي عام 643 هـ. ترجمته في: 1- مقدمة كتابه "جمال القراء وكمال ا لإقراء" : 1/3-7 والمصادر التي أثبتها المحقق في هامش صفحة 3- 2- كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري: 1/364.

(13)- أبو القاسم، عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الشافعي، توفي عام 665 هـ. ترجمته في: 1- تذكرة الحفاظ للذهبي: 4/1460 -2- طبقات الشافعية لابن السبكي: 8/165 -3- طبقات المفسرين للداودي: 1/268 والمصادر بالهامش .

(14)- انظر شرح الهداية المهداوي: 1/6 وجمال القراء: 1/234, وكنز المعاني: 1/30 وما بعدها، وغاية النهاية 1/409

(15)- الآحاد: الذي فقد فيه التواتر وهو ما صح ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذك انظر: التحبير في علم التفسير للسيوطي: 66

(16)- المتواتر: هو ما نقله جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه. انظر: التحيير: 66.

(17)- أنظر: شرح الهداية 1/8.

(18)- المقصود بها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي المتوفى عام 590 هـ. طبع متن الشاطبية بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ـ لبنان عام 1415 هـ/1995.

(19)- البيت ,354 باب مذاهبهم في الراءات، وفي المنبهة للداني: 2/307 قوله:

واقرأ بما قرأ به الأكابر   من الصحيح المنتفى والسائر

ومن الأحكام مد الممدود وقصر المقصور، فلا يجوز مد المقصور ولا قصر الممدود فالأول بإجماع وكذلك الثاني إن كان متصلا، وما نقله ابن بليمة[1] وأبو شامة من جواز قصره وَهْم، إذ لم ينقله أحد من القراء قبلهما ولابعدهما قاله ابن جبا ة[2] وقال أبو محمد مكي[3] يجوز ذلك في اللغة ولا يجوز في القرآن[4] فكل عىى مذهبه، فلا يجوز لأحد أن يأخذ له بغير مذهبه، فإذا عرفت هذا فما عليه العامة بل وبعض الخاصة من الأخذ بقصر الممدود مطلقا في الحزب المرتب ودرس الألواح. وقراءة الأسوار لا يجوز، من علم ذلك وجب عليه التوبة والرجوع إلى أدائه بما هو من أحكامه، ومن جهل وجب عليه أن يتعلم ويستعمل ذلك بقدر طاقته. وتتوقف قراءة القرآن على الرواية فلا يجوز قراءته بكل ما وردت به لغة العرب من غير إسناد. انظر ابن الجزري[5] وغيره وكذا ليس له أن يأخذ بأي طريق شاء من طرق خلافها من غير رواية له في ذلك.[6] قال عليه السلام: "إقرأوا كلما علمتم"[7] فلا يقرأ أحد إلا بما أقرئ به وقرأ به. نص عليه الداني[8] والمهدوي[9] وغيرهما. ولا يجوز ذلك بمجرد الوقف عليها في بطون المصنفات. ووقع للإمام برهان الدين الجعبري[10] ما يؤذن بجواز ذلك إن علم

---

(1)- أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله تبن بليمة الهواري القيرواني، توفي عام 514 هـ. ترجمته في: 1- معرفة القراء: 1/469-2- غاية النهاية: 1/211-3- النشر: 1/71.

(2)- أبو القاسم، يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ن توفي عام 465 هـ. ترجمته في غاية النهاية: 2/397 النشر: 1/53

(3)- مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي، توفي عام 407هـ. ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 329-2- بغية الملتمس: 455-3- الصلة: 2/591-4-الديباج: 2/342-5- غاية النهاية : 2/309- 6- معجم الأدباء: 1/173.

(4)- انظر كتاب الكشف عن وجود القراءات السبع: 1/51.

(5)- النشر في القراءات العشر: 1/9 وما بعدها، وانظر أيضا:
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد : 46-48.
- جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي: 1/243 وما بعدها
- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري: 1/33.

(6)- أنظر كتاب السبعة لابن مجاهد: 50, والبرهان للزركشي: 1/211, ومعترك الأقران: 1/166 وما بعدها و2/127-128.

(7)- الحديث رواه ابن مجاهد قال:"حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال حدثنا يحيى ابن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال: قال لنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه. إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتم" كتاب السبعة: 47.

(8)- أبو عمر عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي، عرف بابن الصيرفي توفي عام 444هـ. ترجمته في: 1- مقدمة تحقيق كتابه :"التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" : 7-37-2- الصلة : 1/398- 3- بغية الملتمس: 152-4- غاية النهاية: 1/505

(9)- أبو العباس أحمد بن عمار بن أحمد المهدوي توفي بعد عام 440 هـ. ترجمته في: 1- مقدمة كتابه شرح الهداية: 1/53-108 والمصادر التي أثبتها المحقق في الهوامش.

(10)- أنظر: كنز المعاني: 1/34.

المؤلف أنه ممن يقتدي به وصح ذلك. قال أبو عمر[1] الناشري: وليس كذلك إلا أن يكون على يقين من صحة كل ما فيه إلا بتوفيق، ولا يجوز بما يتوصل بما يستحقه من إعراب خاص وصفة خاصة إلا بمشافهة فيستحق أمره ويستباح الأخذ بما فيه والتحقيق مع الإحتياط وهو أسلم وفي "المنبهة"[2] للداني رحمه الله.

[الرجز]

وَالعِلْمَ لاَ تَأْخُذِ عَنْ صُحُفِيٍّ ولاَحُرُوفَ الذِّكْرِ عَنْ كُتُبِيٍّ

وفسروه بأنه، لا يجوز له أن يأخذ العلم عمن لا يعرف الإعراب[3] إذ به يتوصل غالبا للمعنى المراد، ولا أن يأخذ حروف القرآن عمن أخذها من الكتب والمصاحف أو منها بنفسها دون واسطة والله أعلم. وهذا بعد إتقان كتبه والتعرض لتصحيحها ضبطا أو نقطا، فكيف بذلك بدونه بل بمجرد الإخبار بالحكم بألفاظ محتملة للنسيان من الخبر والكاتب والناقل، وزيادة التصحيف كما هو معلوم ضرورة.

ولا يجوز أن يخلط بين أوجه القرآت إلا مع وقف أو إرداف، لكن لا على وجه يؤدي إلى تركيب وجه ليس مرويا كتحقيق الآخرة مع ترقيقه. نص عليه المحقق القيطاجي[4] في "الذيل"[5] ومن أطلق الخلاف فمراده في التلاوة وهذا في الأداء ومُتعمد للحن مع اعتقاد الحكم فإن كان لعدم إيقانه بما عنده من الحكم فليسأل إلى أن يتحقق ويرجع لما هو الحق ولا اعتذاره بمن قال بعدم تواترها،

---

(1)– أبو عمر، وأبو الحسن علي بكر بن علي الناشري الزبيدي اليماني الشافعي ن توفي عام 844 هـ. ترجمته في: إيضاح المكنون : 1/170– هدية العارفين : 1/586

(2)– هو كتاب الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات "الكتاب وقد قام الأستاذ الحسن وكاك بتحقيقه ودراسته لنيل دكتوراه الدولة بمدرسة الحديث الحسنية بالرباط ومنه نسخ مخطوطة بكل من الخزانة الحسنية تحت رقم 5459 بعنوان "المنبهة في القراءة والروايات وأصول القراءات وعقود الديانات"، والخزانة العامة بالرباط تحت رقم: د 2265.

(3)– ولهذا يقول الداني في "المنبهة" أيضا وفي نفس السياق:

وكلُّ مَنْ لا يَعْرِفُ الإِعْرابا فَرُبَّمَا قَدْ يتْرُكُ الصَّوابا

ورُبَّمَـا قَـدْ قـوَّلَ لِلْأَئِمَّـةْ مَا لاَ يجُوز وَينالُ إِثْمَهْ

(4)– أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكناني القيطاجي توفي عام 730 هـ. ترجمته في: 1– الديباج: 2/110– 2– الكتيبة الكامنة: 37– 3– الإحاطة: 4/204– 4– غاية النهاية: 1/557– 5– النشر: 1/97– 6– بغية الوعاة: 2/180– 7– درة الحجال: 3/293.

(5)– هو كتاب: "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة" يقول عنه ابن الجزري بأنه : "قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية ورويها نظم فيها ما زاد على الشاطبية من التبصرة لمكي والكافي لابن شريح والوجيز للأهوازي" النشر 1/97 وذكرها حاجي خليفة في "كشف الظنون": 1/504 توجد منها نسخة مخطوطة خاصة ببعض المكتبات الخاصة.

فالجواب عليه مراعات ذلك لما تقدم أنه لا يلزم منه جواز تركها إن كان مع اعتقاده تواترها كما هو الحق فلا إشكال في كفره لتغيير القرآن إذ نفي الوصف نفي الموصوف وأفتى به غير واحد من المحققين كالحافظ أبي عمر الناشري الزبيدي في كتابه، والشاطبي في فتاويه لأهل مالقة.

وفي المقرب الأول[1] للإمام الشريشي الخراز ما نصه : [الرجز]

رَوَى عِيَاضٌ[2] أَنَّهُ مَنْ غَيَّرَا ... حَرْفاً مِنَ الْقُرْآنِ عَمْداً كَفَرَا
زِيَادَةً أَوْ نَقْصاً أَوْ إِنْ بَدَّلاَ ... شَيْئاً مِنَ الرَّسْمِ الذِي تَأَصَّلاَ[3]

فالرسم[4] بمعنى المرسوم، وهو على حذف مضاف، أي حكم المرسوم، فيشمل جميع الأحكام، كذا يقرره لنا بعض شيوخنا عن شيخه حجة عصره سيدي محمد بن مجبر[5] فانظر ما يوافقه من كلام صاحب الشفاء المنظوم. وصلاته إن أخذ في التعلم صحيحة[6] وإلا فباطلة إن أمكنه ذلك.

وصلاة مأمومه في الوجه الأول مختلف في صحتها على قولين مشهورين في غير الفاتحة وفيها البطلان لا غير كما عند خليل وغيره[7] واللحن[8] شامل

---

(1)- في "ج": "المهذب الأول" والمقصود به "مورد الظمان في رسم أحرف القرآن" لأبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي الفاسي المعروف بالخراز المتوفي عام 718 هـ ترجمته في: 1- غاية النهاية: 2/237-2- المقدمة: 3/1030-3- القراء والقراءات بالمغرب: 34-.36.

(2)- أنظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى: 2/,305 ويقول الإمام أحمد بن حنبل: " تحرم مخالفة خط ومصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك" البرهان في علوم القرآن: 1/.379

(3)- مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن البيتان 17 و18 وانظر أيضا دليل الحيران: .13

(4)- الرسم في اللغة له معان منها: الخط والكتابة والزبر والرشم والرسم يقال: رسمت الكتاب ورشمته كتبته وفي الإصطلاح يطلق على ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط، أو هو تصوير اللفظ بحروف هجائية بحيث يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها وهو قسمان: قياسي وتوفيقي، فالقياسي هو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بهاء والوقف عليها ويرادفه الخط والكتاب. أما الرسم التوفيقي فهو علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي. وأنواع المخالفة ستة : حذف، زيادة، بذل، فصل، وصل وهاء التأنيث ومن فوائده معرفة ما وافقه من القراءات فيقبل وما خالفه منها فينظر فيه فإن كانت مخالفة مما يقبل في الفن قبلت القراءة، وإن لمن تكن كذلك ردت. أنظر : المصباح المنير: 1/277 مادة "الرسم" و250 مادة "زبر" والقاموس: 4/122 ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: ,440 ودليل الحيران: 1/40 وانظر أيضا القراء والقراءات بالمغرب: 37 والاختيار في القراءات والرسم والضبط: 155 وما بعدها.

(5)- أبو عبد الله، محمد بن مجير المساري، توفي عام 984 هـ ترجمته في : 1- دوحة الناشر: 58-2- فهرس المنجور: 63-3- درة الحجال: 2/222-4- جذوة الاقتباس: 1/250-5- شجرة النور: 1/286-6- فهارسعلماء المغرب: .632

(6)- أنظر التمهيد لابن عبد البر: 4/,278 والنشر في القراءات العشر 1/14-.15

(7)- انظر : الذخيرة لشهاب الدين القرافي: 2/.187

(8)- يقول أبو علي الرجراجي الشوشاوي: "وأما معنى اللحون هاهنا، فهو جمع لحن بسكون الحاء، وهو الخطأ ضد =

للجلي والخفي[1] نقله السنهوري[2] والشرف[3] عن أبي الحسن[4]: وفي الوجه الثاني البطلان لا غير لا محالة.

وهذا ما ساعد به الوقت ذا الباع القاصر، واللب الفاتر، والجهل السائر، بزيادة عدم الأصول، التي هي مرجع السادات عن السؤال، وما نقلت منه أو أكثره كانت باليد قبل هذا فتعلق بالبال منها ذكر. ومن أراد استيفاءها فعليه بها ليكون على بصيرة بما ذكر على أني ممن لا يعتمد عليه في هذا المعنى، ولا يعتد به في هذا المبنى، سيما مع توفر ذوي العلم في هذه الحضرة وغيرها، وإنما ساعدت جلبا لصالح الدعاء أن ينفعنا الله بما علمنا، ويعلمنا ما جهلنا، ويختم لنا بالإيمان والإسلام في حرمة الشريف جورة سيد المرسلين بجاهه عند الله آمين. والسلام على من وقف عليه والرحمة والبركة.

وقد نظمه صاحبنا الفقيه الأجل النبيه الأكمل الناظم الناثر البليغ الماهر أبو الحسن السيد علي بن الحسن المراكشي فقال: [الطويل]

أيَـا جُـمْـلَـةَ الـقُـرّاءِ يَـا كُلَّ عَـالِـمٍ	ومَنْ لمْ يَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمِ
أجِـيـبُـوا جِـهَـاراً عَنْ سُؤالِيَ إنَّـهُ	تَـكَـادُ تُـدَكُّ مِـنْـهُ كـلُّ الأقَـالِـيـمِ
تِـلاَوَةُ قَـوْمٍ لـلْـكِـتَـابِ الـذي بـهِ	يَقِينًا إلهُ العَرْشِ مِنْ كُلِّ غَاشِمِ
بـلاَ عِـلْـمِ أحْـكَـامِ الأداءِ وشَـرْطِهِ	وتَـحْـقِـيقِ مَـا قَدْ قِيلَ فيـهِ بـلازمِ
مِنَ المدِّ والتَّغْلِيظِ وَالفَخْمِ والذِي	يُـقَـابِـلُـهَـا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ مُلائِمِ
فهَلْ جازَ أنْ يَتْلُوهُ تالٍ بِدُونِهَا	ومَنْ يَسْتَمِعْ هَلْ صارَ فِي حُكْمِ آثِمِ
وهَلْ جازَ أخْذٌ مِنْ طريقِ خِلاَفِهَا	بِـلاَ صِحَّةِ الـتَّـخْـرِيـجِ عَزْواً لِعَالِمِ

= الصواب، فاللحن هو فساد الكلام بمد مقصور وقصر ممدود، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو تذكير مؤنث، أو تأنيث مذكر تحسينا للصوت وتتميما للغناء "الفوائد الجميلة": 235

(1)- يقول ابن الجزري في النشر: "وقسموا اللحن إلى جلي وخفي، واختلفوا في حده وتعريفه، والصحيح أن اللحن فيهما خلل يطرأ على الألفاظ فيخل إلا أن الجلي يخل إخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم، وأن الخفي يخل إخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوا من أقوال العلماء وضبطوا عن ألفاظ أهل الأداء الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم، ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة والنصوص الصريحة فأعطوا كل حرف حقه ونزلوه منزلته وأوصلوه ومستحقه من التجويد والإتقان والترتيل والإحسان" 211/1

(2)- أبو المكارم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري توفي عام 550 هـ. ترجمته في: 1- 2-غاية النهاية: 38/2-3- النشر: 90./1

(3)- شرف الدين هبة بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي ن توفي عام 738 هـ ترجمته في: مرآة الجنان: 297/4-2- طبقات الشافعية : 324/6-3- غاية النهاية: 351/2-4- النشر في القراءات العشر: 96/1-5- الدرر الكامنة: 174/5-6- طبقات المفسرين للداودي: 350/2-7- كشف الظنون: 75/1- 8- هدية العارفين:394/2

(4)- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقري الحلبي.

وهَـلْ جَـازَ تَـخْـلِـيطُ الـرِّوايَـةَ جَـهْـرَةً ... ومَا حُكْمُ مَنْ صلَّى بِهَا غَيْرَ نادِمِ
ومَا حُكْمُ مَنْ ينْهَى عَنْ اللحْنِ ثُمَّ لاَ ... يَـؤُوبُ عَـنِ الإصْـرارِ عَـمْـداً بِـمَا عمِ
وهَلْ يلْتَجِئْ لِلْكُفْرِ في حالِ عَمْدِهِ ... وَتَـبْـدِيـلِـهِ الـقُرْآنَ عـنًّـا لِـظَـالِـمِ
فَـقَـدْ عَـمَّـتِ الـبَـلْـوَى بِـذاكَ وكَوْنِـهِ ... لَـدَيْـهِمْ مِنَ الـطَّاعَـاتِ أفْضَعُ فاقِمِ
أجِيبُوا بِنَصٍّ يَرْفعُ اللُّبْسَ إنَّمَا الـ ... ـتِبَاسُ كِتَابُ الـلَّـهِ إحْدَى الـعَظَائِمِ

وصَـلَّـى إلَـهُ الحقِّ فِـي كُـلِّ لَـحْـظَةٍ ... علَى أحْمدِ المَحْمُودِ[1] منْ نَسْلِ هاشِمِ

وسَـلَّـمَ مَـا الـوَرْقَـاءُ تَـشْـدُو بِـأيْـكَـةٍ ... عـلَـيْـهِ مـعَ الآلِ الـكِرامِ الضَّـراغِمِ[2]

جواب العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف الأستاذ التأملي:

[الطويل]

أَقُـولُ وحَـمْـدِ لِـلَّـهِ جـلَّ جَـلالُـهُ ... وشُـكْـراً لَـهُ عـلَـى عَـمِـيمِ الـنَّـعَائِمِ
وأعْـظَـمُـهَـا فَـضْـلاً تِـلاوةُ ذِكْـرِهِ ... عـلَـى مَـا رَوَى الأخِيرُ عَـنْ مُـتَـقَادِمِ
أتَـانِـي مِـنَ إخْـوانِـي سُـؤَالُ مُـدَقَّـقٌ ... عـلَـى أنَّـنِـي والـلَّـهِ لسْـتُ بِـعَـالِـمِ
ولَـكِـنَّـنِـي أجِـيبُ عَـنْـهُ وفَـضْـلُـهُـمْ ... سَـيَـسْـمَـحُ لِـي وذلِـكَ شأْنُ الأكَارِمِ
فقَارِ بلا أداً علَى نَهجِ مَنْ مضَى ... فَـذاكَ لَـعُـمْـرِي مِـنْ عَـظِـيـمِ المآثِـمِ
بِـقَـصْـرِهِ مَـمْـدُوداً كَـذلِـكَ عَـكْـسُـهُ ... وتَـرْكِـهِ تَـرْقِـيـقـاً وتَـفْـخِـيـمِ فَـاخِـمِ
يُـغَـيِّـرهُ عـمَّـا أتَـى عَـنْ رسُـولِـنَـا ... كَـذَا تَـرْكُ كُـلُّ مَـا رَوَى كُـلُّ راسِـمِ
إذَا كَـانَ عَـمْـداً فَـاحْـكُـمَـنْ بِـكُـفْـرِهِ ... علَى ما حكَى عِياضُ شَافِي السَّقائمِ[3]
لِـنَـقْـصٍ وزَيْـدٍ فِـي تِـلاوةِ ذِكْـرِهِ ... ولَـيْـسَ يَـجُـوزُ دُونَ مَـا فِـي المعَـالِـمِ
وسَـامِـعُـهُ إنْ كَـانَ يَـعْـلَـمُ أمْـرَهَـا ... ولمْ يَـنْـهِـهِ عَـنْ ذاكَ فِـي حُـكْـمِ آثِـمِ

---

(1)- في "ج" و"د" "المختار" والبيت ساقط في "ب"

(2)- نص سؤال أبي الحسن علي ابن الحسن المراكشي وجوابه لأبي عبد ا لله محمد بن يوسف التاملي يوجد في كتاب خلال جزولة للعلامة محمد المختار السوسي رحمه الله يقول في ا لجزء الثاني، صفحة 123 : ومن ا لفوائد التي وقفت عليها هناك في مقيد ما يأتي: سؤال لسيدي علي بن محمد لافراني فيما يتعلق بقراءة القرآن على غير ما روي به.

أيا حلة القراء يا كل عالم ... ومن لا يخف في الله لومة لائم

أجيبوا جهارا عن سؤالي إنه ...." إلى آخر السؤال.

(3)- إشار إلى كتابه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"

وقدْ سَمِعَتْ حُمَيْرَةُ[1] لَفْظَ قارئٍ	عـلـى غَيْـرِ شَرْطِـهِ وتَـرْكِ المَلازِمِ
فـقَـالَـتْ: فَـمَـا قـرأَ ولاَهُـوَ ساكتُ[2]	تُـشيرُ لـنَـهْـيـهِ بِـفِـعْـلِ الـهَـذارمِ[3]
وخَـلْـطُ رِوايَـاتٍ لمَنْ هُـوَ جـاهِـلُ	فـلَـيْـسَ يَـجُـوزُ والْـجَـوازُ لِـعَـالِـمِ
ولـكِـنْ بِـقَـصْـدِهِ لِـذاكَ وحُـكْـمُ مَـنْ	يُـصـلِّـي بِـهِ خـلافَ كُـلّ الأعـالِـمِ
ولـيْـسَ يُـبـاحُ فِـي المَقَـارِي كُـلُّـهَـا	بِـغَـيْـرِ الَّـذِي رواهُ ضَـرِيَـةَ لازِمِ
لِـنَـصِّ إمَـامِـنَـا عَـلـي[4] فيَالَهُ	إمَـامُ وإسْـوة وبـحْـرُ المَكَـارِمِ
ولَـيْـسَ لجَاهِـلٍ بِـأحْـكَـامِ ذِكْـرِهِ	بِـدرر صـبـيـة حـذاقـة خـاتـم
وزِدْتُـكُـمْ ذَا الـفَـرْعِ مِـنِّـي تَـبَـرُّعـاً	لمَّا عَـمَّـتِ الـبَـلْـوَى بِـكُـلِّ الأقـالِـمِ
وصـلَّـى إلـهُ الـعَـرْشِ مَـا دامَ فَضْـلُـهُ	علَى المُصْطَفَى المَبْعُوثِ مِنْ آلِ هاشمِ
وآلـهِ والصَّـحْـبِ الـكِـرامِ وتَـابِـعِ	هُـداةُ الـوَرَى طُـرًّا وأهْـلُ الـتَّـراجِـمِ

إنتهى

[438] فائدة ابن مرزوق على مختصر خليل، ملخصا في تعريف الأشياخ الأربعة. المدارك[5] لعياض: "أبو الحسن[6] علي بن محمد المربعي المعروف باللخمي: قيرواني، نزل سفاقس[7] تفقه بابن محرز[8] وأبي الفضل ابن[9] بنت خلدون وابن اللطف[10] والتونسي[11] والسيوري. أخذ عنه أبو عبد الله

---

(1)- الحميراء: صفة كان يطلقها رسول الله ﷺ على أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وقد جاء في الحديث الشريف: "خذوا وشطر دينكم عن الحميراء"

(2)- إشارة إلى قول أم المؤمنين عائشة "وقد مرت برجل يهذ القرآن فقالت : "ما قرأ هذا ولا سكت"

(3)- الهذرمة بالذال المعجمة : الإسراع.

(4)- يشير إلى قول علي بن أبي طالب: "لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها".

[438] في جميع النسخ

(5)- ترتيب المدارك: 8/.109

(6)- ترجمته في: 1- فهرس ابن عطية: 43-2- معالم الإيمان: 3/199-3- الديباج: 2/104-4- شفاء الغليل: 1/20-5- الحلل السندسية : 1/2/336-6- شجرة النور: 1/.117

(7)- صفاقس: مدينة تونسية شهيرة تعرف بعاصمة الجنوب التونسي: أنظر عنها : مدينة المغرب للأستاذ أحمد صقر:1/176 وتاريخ صفاقس لأبي بكر عبد الكافي.

(8)- أبو القاسم عبد الرحمان بن محرز القيرواني، توفي عام 450 هـ، ترجمته في: 1- المدارك : 8/68-2- معالم الإيمان: 3/185-3- شجرة النور: 1/.110

(9)- أبو الطيب، وأبو الفضل عبد المنعم بن إبراهيم الكندي المعروف بابن بنت خلدون، هو ابن أخت الشيخ أبي علي خلدون السهمي، قيرواني، توفي عام 435 هـ ترجمته في: 1- المدارك: 8/66-2- معالم الإيمان: 3/184-3- شجرة النور الزكية: 1/.107

(10)- في "ج" و"د" : وأبي اللطف" وفي المدارك: "وأبي الطيب" ونعني الكنية الثانية لعبد المنعم بن إبراهيم ابن بنت خلدون القروي .

(11)- أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن إسحاق التونسي توفي عام 443 هـ. ترجمته في: 1- المدارك: 8/58-2- معالم الإيمان : 2/177-3- الديباج: 1/269

المازري وأبو الفضل النحوي[1] وشيخنا أبو علي الكلاعي[2].

وعبد المجيد[3] السفاقسي. وعبد الجليل بن فورق[4]، وله التبصرة[5] على المدونة، توفي عام 478 زار قبره أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق سنة 819 هـ. أبو بكر محمد بن يونس الصقلي المجاهد وعلى شرحه[6] للمدونة اعتماد الطالبين بالمغرب، ولم يذكر له وفاة ولا ميلاد، ولكن ذكره بعد اللخمي بتسعة قبله قلت: وذكر ابن غازي[7] وفاته أنت ,451 وذكر أنه أفاده إياها شيخه أبو عبد الله القوري، أخذ عن القاضي أبي الحسن الحصايري[8] وعتيق الفرضي[9] وأبي بكر بن العباس[10].

القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد: ولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة 511 واستعفى منه سنة 515 فعفي[11] تفقه بأبي جعفر بن رزق وعليه اعتماده، وسمع الجياني وأبا عبد الله بن الفرج وأبا مروان بن سراج، وابن أبي العافية الجوهري وأجازه العذري[12]. عياض[13] "جالسته كثيرا

---

(1)- في المدارك المطبوع: "وأبو الفضل بن النحوي" وهو الشيخ الصالح أبو الفضل يوسف بن محمد بن الشيخ الصالح يوسف المعروف بابن النحوي صاحب المنفرجة المشهورة المتوفى عام 513 هـ. وقد سبقت الإشارة إلى مصادر ترجمته .

(2)-الحسن بن عبد الأعلى الكلاعي، توفي عام 505 هـ ترجمته في: 1- الغنية 140-2- التكملة: 1/.269

(3)- في المدارك وغيره: "عبد الحميد الصفاقسي" أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني السوسي المعروف بالصائغ توفي عام 486 هـ. ترجمته في: 1- فهرس ابن عطية: 43-2- معالم الإيمان: 3/200-3- شجرة : 1/117

(4)- في الديباج: 2/105: "وعبد الجليل بن مفوز

(5)- كتاب التبصرة للخفي، وهو تعليق كبير على المدونة" نزع فيه صاحبه إلى الترجيح والإختيار مما أدى به إلى الخروج عن المذهب في بعض المسائل "انظر: المدارك : 8/109 والديباج: 2/105 والكتاب، حسب علمي، ما زال مخطوطا في نسخ منها نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش رقم: 1/112

(6)- هذا الشرح سماه "الجامع لمسائل المدونة" وهو مازال مخطوطا منه حسبما أعلم ست نسخ بالقرويين بفاس تحت أرقام : 341-343-383-820-833-1127- ونسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 823 ك..

(7)- شفاء الغليل: 1/2 مخطوط الخزانة العامة بتطوان.

(8)- أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمان المعروف بين الحصائري الصقلي ترجمته في: 1- المدارك: 7/296 - 2- شجرة النور الزكية: 1/98

(9)- في المدارك: 8/114: "وعتيق ابن الفرضي" وهو أبو بكر عتيق بن عبد الجبار الربعي الفرضي الصقلي ترجمته في المدارك: 7/210

(10)- في المدارك : "وأبي بكر بن أبي العباس: ترجمته في: 1- المدارك : 1/270- شجرة النور الزكية: /98

(11)- أنظر الغنية: 54

(12)- أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس الدلائي العذري توفي عام 478 هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس: 127 2- اللباب: 1/436-3- معجم البلدان: 4/.67

(13)- الغنية: 55-57

وسألته واستفدت منه وأجازني في كتبه وبعضها قراءة عليه، وناولني بعضها وأسند عنه فتوى أبي حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة. توفي ليلة الأحد من ذي القعدة سنة يبحث .520

أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي.المازري بفتح الزاي وكسرها وهو أشهر، استوطن المهدية قرية أمام بلد إفريقية والمغرب. أخذ عن اللخمي، وأبي محمد عبد الحميد السوسي ألف في الفقه والأصول، وشرح كتاب مسلم[1].

عياض[2]: "كتب إلي من المهدية يخبر ب "المعلم في شرح مسلم" وغيره من تأليفه" وسمعت من بعض الأصحاب أنه هاجر إليه بعض أهل الأندلس فوجده يقرأ فلما انقضى الملجس وخف أهله مد الشيخ رجله استراحة، فأصابه شعاع الشمس من كوة فقال الشيخ هذا شعاع منعكس.

فقال ذلك الأندلسي بديهة. لعلة لا تلتبس

فقال الشيخ: ما هي؟ فقال الأندلسي:

لمَّا رآكَ عُنْصُرا   بِكلِّ عِلْمٍ تَنْبَجِسْ
أتَى إليْكَ ساعِياً   مِنْ نُورِ عِلْمٍ يَقْتَبِسْ

وفي رواية: "أتى إليك قاصدا[3]" وفي رواية "أتى يمد ساعدا"[4] وتوفي سنة "لوت" 563 رحمه الله.

أبو المودة خليل بن إسحاق: أخذ عن الشيخ الصالح الولي جمال الدين أبي محمد عبد الله المنوفي[5] من أشياخ جد ابن مرزوق الأب وهو محمد بن مرزوق الكبير.

---

(1)- سماه ب "المعلم بفوائد كتاب مسلم" طبع بالدار التونسية لنشر عام 1988 م بتقديم وتحقيق الشيخ محمد الشادلي النيفر الطبعة الثانية.

(2)- الغنية : 65

(3)- انظر: الدر والعقيان: 187/4

(4)- أنظر: درة ا لحجال: 250,/1 وأزهار الرياض: 166/3

(5)- أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي وفي عام 749هـ. ترجمته في: 1- حسن المحاضرة: 525/1 -2- نيل الابتهاج: 219-3- كفاية المحتاج: 240/1-4- شجرة النور الزكية : 205/1

ومن تصانيف خليل "التوضيح"[1] العجيب: اعتمد فيه كثيرا على ابن عبد السلام فدل على معرفته أنه من أهل الفضل والتحقيق، إنما يعرف الفضل من الناس ذووه.

ابن مرزوق: "رأيت شرحا على "ألفية" ابن مالك. ذكر لي أنه من أوضاعه[2]. توفي ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمئة 776[3] ولخص هذا "المختصر" إلى النكاح فمات فوجد فيه باقية مفرقا في تركته فضمه أصحابه من تلك المسودات إلى ما لخص فكمل كتابا مستقلا والحمد لله.

[439] شعر حسن[4]

[الوافر]

أَرَى أَهْلَ القُصُورِ ولَوْ أميتُوا   بنَوْا فَوْقَ المقابرِ بالصُّخُورِ
أبَوْا إلاَّ مُباهَاةً وفخْراً   علَى الفُقَراءِ حتَّى فِي القُبورِ

آخر:

[الوافر]

لَعَمْرُكَ لوْ كشَفْتَ التُّرْبَ عَنْهُمْ   لمَا تَدْرِي الغَنيَّ مِنَ الفَقِير
ولاَ الجلْدِ المُباشِرِ ثَوْبَ صُوف   مِنَ الجِلْدِ المُباشِرِ لِلْحَرِيرِ
إِذَا أكلَ التُّرابَ هَذَا وَهَذَا   فمَا فَضْلُ الغَنِيِّ علَى الفَقِير

(1)- وهو شرح لمختصر ابن الحاجب "في ست مجلدات انتقاه من ابن عبد السلام وزاد فيه عزو الأقوال وإيضاح ما فيه من الأشكال" (الدرر الكامنة: 2/86) وحسب علمي فالكتاب ما زال مخطوطا في نسخ منها : 1- نسخة الخزانة الحسنية: 2 ,733- نسخة الخزانة العامة بالرباط: ,368 د و674ك. 3- نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش : 269/ 1-269/ 2-269/3-269/4- 269/5-269/7-269/8-269/9-269/ 69 -102/11-269/12-.14
(2)- وفي النيل: 170 نقلا عن ابن مرزوق: "ورأيت شيئا من شرح ألفية ابن مالك قيل إنه من موضوعاته"
(3)- اختلف في تاريخ وفاة خليل في عدة أقوال ذكر الشيخ زروق في "شرح مختصر خليل" أن وفاته كانت سنة 769هـ وذكر ابن حجر في "الدرر" أن وفاته كانت سنة 767هـ. وأيد ابن غازي في "شفاء الغليل" قول ابن مرزوق فجعل وفاته سنة 776 هـ.
[439] في جميع النسخ
(4)- الأبيات الخمسة لشاعر واحد هو يحيى بن حكم الغزال وهي في ديوانه: 61 باختلاف بسيط في الرواية، وانظر أيضا : نفح الطيب؛ 2/256-257

فهرسة أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي

المسماة

العوائد المزرية بالموائد

تقديم وتحقيق

الأستاذ محمد العربي اشريفي

الجزء الثاني

1428هـ - 2007م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

[440] **الحمد لله**

هذا تقييد بعض ما استفدته من سيدي ومولاي، ومعتمدي وسمط محياي، الشيخ الكامل المهذب الفاضل، العلامة الواصل، العالم العامل النحرير، المشهور الحافظ المذكور، الولي المبرور الصفي المشكور، خاتمة الحفاظ، وقطب دائرة اللفاظ، المحدث الراوية[1] الأستاذ الدارية[2] المحقق المدقق، الشاعر المفلق، الأديب الفصيح، الحسيب الصريح، الفقيه النحوي النبيه، اللغوي قطب دائرة التفاسير، وحامل راية فرسان التذاكير، محل العلوم ومطلع شمس الفهوم، سيد الأقران، ومصباح الزمان وولي الرحمان وفارس القرآن، الجامع المانع أبي محمد سيدي ومولاي عبد الله ابن سيدي ومولاي حجة العلماء وعمدة الحكماء، الولي الناصح النور الواضح، إمام القرآن والتفسير، وقطب الحديث والتذكير، صدر المتقين وقدوة أهل الدين ، سيدي أبي الحسن علي[3] بن ولي الله النبيه الأواه، من نطقت بالثناء عليه الأفواه، وصاح أعلام الزمان بفقده أواه، سيدي أبي الفضل طاهر الحسني أفاض الله علينا شآبيب بركاتهم آمين سنة سبعة وثلاثين وألف.

من ذلك في التاريخ :

إدريس[4] بن عبد الكريم الحداد، وثعلب أحمد بن يحيى النحوي توفيا سنة 291. وعَمَّر حسان بن ثابت رضي الله عنه "نص" 120 وتوفي "دن" وهو 54. وأنشد في تاريخ عمره ووفاته.

دن للإله بحب حسان غدا   بقي من السواي مصارع هالة

وعنه: توفي أبو الحسن الصغير الزرويلي سنة "ينهب" وهو 717 ويؤخذ تاريخ وفاته أيضا من قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ وهو مراد الشيخ ابن عرفة مهما قال المغربي.

وعنه: الدارقطني[5] علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني منسوب لدار قطن حومة ببغداد توفي سعيدا وهو 385.

وعنه: غنجار وهو صاحب "تاريخ بخارى" المحدث المشهور العالم المبرور إمام أهل زمانه محمد بن أحمد توفي سنة "بيت" وذلك 412.

---

[440] في جميع النسخ
(1)- التصويب من "ج"
(2)- التصويب من "ج"
(3)-في "ج" و"د" : سيدي علي .
وكانت وفاة سيدي علي بن طاهر الحسني عام 1011هـ ترجمته في مباحث الأنوار: 209
(4)- ترجمته في: 1- معرفة القراء: 240/1 -2- الكنز في القراءات العشر: 35 -3- غاية النهاية : 154/1
(5)- ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 34/12 -2- اللباب: 483/1 -3- تذكرة: 991/3 -4- طبقات السبكي: 310/2 -5- شرف الطالب: 50 -6- الأعلام: 683/2

وعنه: أبو الأشعث[1]، أحمد بن المقدام العجلي البصري المحدث، حافظ مجود توفي "نجد" وذلك 253.

وعنه أبان[2] بن عبد الله بن أبي حازم البجلي بالجيم الأحمسي بالحاء المهملة وثّقه ابن معين ولينه غيره قال فيه أبو زرعة[3]: بصري مجهول" وقال ابن عدي[4]: "له حديث واحد منكر لا يعرف إلا به وهو : "من دخل من غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا"[5].

وعنه: أبان[6] بن عثمان بن عفان كان فقيها مجتهدا، توفي سنة 105 هـجا، قاد" روى عن أبيه، وعن زيد بن ثابت[7] وروى عنه الزهري وأبو الزناد.

ووجدت بخطه رضي الله عنه على ظهر أول ورقة من كتاب "الكاشف"[8] في معرفة من له ذكر في كتب الأئمة الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي[9] رحمه الله معرفا بالكتب وصاحب الكتاب ما نصه له رضي الله عنه:

"الحمد لله، الكتب الستة هي "صحيح" أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ولد سنة 194، وتوفي ليلة الفطر سنة 256، و"صحيح" أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري، ولد سنة 204 توفي لأربع بقين من رجب سنة 261 و"سنن" أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ولد بعد المئتين وتوفي في ليلة الإثنين لثلاث عشرة من رجب 279

---

(1)- ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 162/5-2- اللباب: 326/2-3- سير الأعلام النبلاء: 219/12-4- طبقات الحفاظ: 210-5- شذرات الذهب: 127/2

(2)- توفي عام 253 هـ ترجمته في: 1- اللباب: 326/2-2- طبقات الحفاظ: 210 شذرات الذهب: 127./2

(3)- أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي الرازي مولاهم توفي عام 264هـ ترجمته في: 1-تاريخ بغداد: 326/10-2- طبقات الحنابلة: 199/1-3- تذكرة الحفاظ: 557/2-4- للذهبي: 28/2-5- النجوم الزاهرة: 38/3-6- طبقات الحفاظ: 249-7- طبقات المفسرين: 375./1

(4)- أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني القطان، توفي عام 365هـ ترجمته في: 1- معجم البلدان: 78/3-2- تذكرة الحفاظ: 940/3-3- مرآة الجنان : 381./2

(5)- الحديث أخرجه أبو داوود في السنن بلفظ: من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا : " 341./3

(6)- ترجمته في: 1- تاريخ خليفة بن خياط: 216-2- طبقات ابن سعد: 112/5-3- الفهرست: 47-4- تاريخ الإسلام للذهبي: 241/3-5- شذرات الذهب: 131./1

(7)- أبو سعيد بن زيد بن ثابت بن الضحاك النجاري الخزرجي توفي عام 45 هـ ترجمته في: 1- الجرح والتعديل: 558/1-2- الإستيعاب: 551/1-3- التعديل والتجريح: 609/2-4- معرفة القراء الكبار: 35/1-5- الإصابة: 561/1

(8)- التصويب في "ج" وهو كتاب "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة" الكتاب مطبوع بدار الكتب العلمية - بيروت سنة 1403هـ بمراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر في ثلاثة أجزاء.

(9)- ترجمته في: 1- ذيل تذكرة الحفاظ: 34-2- فوات الوفيات: 183/2-3- طبقات الشافعية: 216/5-4- غاية النهاية : 71/2-5- النجوم الزاهرة: 182/10-6- الدرر الكامنة: 336/3-7- شذرات الذهب: 153/6-8- الأعلام: 222./6

ببوغ قرية.....[1] و"سنن" أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد 202 وتوفي يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة 275. و"سنن" أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي ولد سنة 215 توفي يوم الإثنين لثلاث عشرة من صفر 303 وهو ابن 88 توفي شهيدا. ونسا من كورنسيا بورو فارس.

و"سنن" أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة[2] القزويني، ولد 209 توفي سنة 273 وقيل 275 رضي الله عنهم أجمعين.

ورموزهم في الكتاب: لـ "البخاري" خ، ولـ "مسلم" م ولـ "الترمذي" ت، ولـ "أبي داوود" د، ولـ "النسائي" س. ولـ "ابن ماجة" ن[3]، ولـ "جماعتهم" ع، ولأصحاب السنن الأربعة 4 والحروف التي يؤرخ بها: ١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠

مؤلف هذا الكتاب هو : الشيخ الإمام الحافظ الكبير مفيد الشام صاحب تاريخ الإسلام محمد بن عثمان بن عبد الله الذهبي التركماني العراقي الأصل الدمشقي سمع من خلق كثير منهم: عمر[4] بنعدير وعبد الحق[5] بن علوان وأحمد بن إسحاق[6] ابن الظاهري وعلي[7] بن أحمد القيرافي.

ومشيخته بالسماع والإجازة نحو ألف شيخ وثلاثمئة شيخ، وحدث عنه ابنه أبو هريرة[8] عبد الرحمان وأبو ذر الخطيب[9] وأبو جعفر عمر بن رسلان[10]

---

(1)- بياض بالأصل وبوغ "قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها" انظر: معجم البلدان: 510/1 وانظر: الرسالة المستطرفة: 17.

(2)- ترجمته في: 1- وفيات الأعيان : 279/4-2- النجوم الزاهرة: 7/3-3 العبر: 51/2-4- تذكرة الحفاظ: 636/-5- شذرات الذهب: 164/2

(2)- ومن رجال الحديث ما يرمز له ب "هـ" أنظر إشارات السيوطي في جامعية الجامع الصغير والجامع الكبير.

(3)- وهي ما تعرف ب "الأرقام الغبارية الهندية" 1- 2- 3-4- 5- 6-7-8-9-10.

(4)- أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بنغدير، توفي عام 698هـ. ترجمته في: معجم الشيوخ: 338/2-2- العبر: 388/5-3- درة الحجال: 196/3-4- شذرات الذهب: 442/5.

(5)- أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، القاضي الإمام تاج الدين توفي عام 696 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 214/1-2- شذرات الذهب: 435/5.

(6)- أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ين علي، شهاب ا لدين، توفي عام 701هـ، ترجمته في: - معجم الشيوخ: 24-2- الأعلام: 96/1 والمصادر بالهامش.

(7)- أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد الهاشمي الحسيني الغرافي توفي عام 704هـ ترجمته في: - معجم الشيوخ : 299/2-2- شذرات الذهب: 10/6.

(8)- لم أقف له على ترجمة فيما لدي من مصادر.

(9)- محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي السلمي البعلبكي توفي عام 743 هـ ترجمته في: - معجم الشيوخ: 425/2.

(10)- أبو جعفر عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني توفي عام 805 هـ. ترجمته في: - الضوء اللامع: 85/6-2- حسن المحاضرة: 183/1-3- شذرات الذهب: 451/7-4- الإعلام: 2/5.

وابن أيبك ومحمد بن رافع[1] والهندي[2].

وقد سمع الذهبي أيضا من أحمد بن المظفر النابلسي[3] سبط سبط الزين خالد مع تقدم الذهبي، وأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية وابن سامة[4]. وأبي الحسن اليونيني[5] والأمين الديمياطي وأبي العلاء الفرضي[6] وابن فرج الأشبيلي[7] واستفاد من ابن عبد الهادي. ولد سنة 673 وتوفي سنة 748 رحمه الله تعالى.

وهذا مؤلف المختصر، وأما مؤلف الأصل فهو حافظ الإسلام، ومحدث الأعلام، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمان بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي القضاعي الكلبي الحلبي الدمشقي المزي[8]

ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة، سمع من أبي الخير[9] وأحمد بن[10] شيبان، وأبي العلاء الفرضي، والأمين الديمياطي، وابن دقيق العيد، والنووي، وابن الظاهري، وأبي حامد بن الصابوني[11]، وابن جعوان[12] والبخاري[13] ومسلم بن

---

(1)- أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع الصميدي المصري الشافعي : توفي عام 114 هـ . ترجمته في: 1- لحظ الألحاظ: 52-2- 3- ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي: 366-4- الأعلام: 124/6

(2)- صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الشافعي. توفي عام 715 هـ. ترجمته في: - معجم الشيوخ: 427/2-2- الأعلام: 200/6 والمصادر بالهامش.

(3)- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي المكي الدمشقي توفي عام 758هـ. ترجمته في: - معجم الشيوخ : 24/1- لحظ الألحاظ: 32-3- ذيل التذكرة للسيوطي: 354

(4)- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن سامة بن كوكب الطائي المقدسي الحنبلي توفي عام 708هـ. ترجمته في معجم الشيوخ : 421./2.

(5)- أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي توفي عام 701 هـ. ترجمته في: - معجم الشيوخ: 316/2- شذرات الذهب: 3/6

(6)- أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن محمود الإمام الفرضي توفي عام ترجمته في : معجم الشيوخ: 505/2- العبر: 412/5

(7)- أبو العباس أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد اللخمي الإشبيلي الشافعي شهاب الدين توفي عام 699 هـ. ترجمته في : 1- معجم الشوخ: 51/1-2- نفح الطيب: 528/2 والمصادر بالهامش صفحة 259

(8)- توفي عام 742هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 536/2-2- تذكرة الحفاظ: 1498/4-3- طبقات الشافعية للسبكي: 395/10-4- الدرر الكامنة: 457/4-5- النجوم الزاهرة: 76/10-6- ثلاث تراجم نفيسة للائمة الأعلام: 49 والمصادر بهامشها صفحة: 49

(9)- أبو الخير تمام بن محمد بن إسماعيل الدمشقي توفي عام 694 هـ. ترجمته في: معجم الشيوخ: 123/1

(10)- أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن محمود بن أبي الوحش الشيباني توفي عام 702 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 75/1-2- درة الحجال: 36/1

(11)- أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن الصابوني المحمودي الشافعي الدمشقي توفي عام 680هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 447/2-2- مقدمة "تكملة إكمال الإكمال" : 29-44م.

(12)- أبو حفص عمر بن العباس بن أبي بكر بن جعوان الدمشقي توفي عام 700 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 366/2

(13)- علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الحنبلي. توفي عام 690 هـ. ترجمته في: 1- معجم الشيوخ: 300/2 -2- شذرات الذهب: 414/5-3-الأعلام: 257/4

علان[1] والحراني[2] وغازي الحلاوي[3] .

وحدث عنه الذهبي، والبرزلي وابن عبد الهادي، وأبو جعفر بن رسلان إجازة، وابن المحب[4] وإسماعيل بن كثير[5]، وأبو ذر بن الخطيب.

وألف "تمهيد الكمال[6] وكتاب "الأطراف"[7] توفي 742 رحمه الله تعالى.

وعنه: الشيخ أبو زيد عبد الرحمان[8] الرقعي: مات "أظن" وذلك 851 وعنه: ولد ﷺ في أبريل الليلة عشرين خلت منه ووافق "شرف شمس" ومات ﷺ في فبراير في قول[9] عام أحد عشر وعنه: فتح اسطانبول على يد محمد بن مراد[10] عام 857 ومات فيها بجراح أصابته وعلى بابها تاريخها وهو (بَلْدَةٌ طَيِبَةٌ)[11] على سبيل الاتفاق العجيب. وعنه الشاطبي "صاحب" حرز الأماني" [12] ولد 538 وتوفي 590 .

ونظمت ذلك في بيت وهو:

الشـاطـبي موته يتفق إذ ولـدتـه أمـه تـلـحـق

وعنه: ولد الأسيوطي سنة 827، وتوفي سنة 911 .

---

(1)– أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن علان القيسي الدمشقي توفي عام 680 هـ ترجمته في: 1– معجم الشيوخ : 2/505–2– تكملة إكمال الإكمال: 298

(2) –أبو محمود اسماعيل بن محمد بن إسماعيل الإمام مجد الدين الحراني الفراء الحنبلي توفي عام 729 هـ ترجمته في: معجم الشيوخ: 1/112

(3)– أبو الهيجاء، غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي الحلاوي. توفي عام 690 هـ ترجمته في: 1– العبر للذهبي: 5/369–2– شذرات الذهب: 5/.415

(4)– أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي الصالحي الحنبلي توفي عام 737 هـ. ترجمته في: معجم الشيوخ: 1/.194

(5)– أبو الفداء إسماعيل بن مر بن كثير البصروي الدمشقي الشافعي توفي عام 774 هـ. ترجمته في: الأعلام: 1/320 والمصادر في الهامش.

(6)– طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت عام 1403 هـ في خمسة وثلاثين مجلدا بتحقيق الدكتور بشارعوا معروف.

(7)– هو كتاب "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" طبع بالهند دار القيمة: عام 1384 هـ في ثلاث عشر مجلدا بتحقيق الشيخ عبد الصمد شرف الدين.

(8)– ترجمته في: 1– لقط الفرائد : 256 وفيه أن وفاته كانت سنة 859 هـ –2– كفاية المحتاج: 1/275–3– معجم المؤلفين : 5/138

(9)– تاريخ خليفة بن خياط: .46

(10)– ترجمته في: التحفة السنية في تاريخ القسطنطنية : .10

(11)– الآية 15 من سورة "سبأ" تمامها. ﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾ .

(12)– هي القصيدة المشهورة بالشاطبية لأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي المتوفى عام 590 اسمها الكامل "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني "طبعت عدة طبعات.

ونظمت ذلك في بيت فقلت :

موت السيوطي عند عاى قد طارا　　إذ ولـــدتـــه أمـــه مـــؤخـــرا

وعنه : توفي أبو حنيفة سنة 151. وتوفي مالك سنة 179، وتوفي الشافعي سنة 204، وتوفي أحمد بن حنبل سنة 241. ونظم الشيخ ذلك في بيت وهو:

أحمد رم در ابن إدريس إذا　　قـطـع مـالك فـنـا نـعـمـان

ونظمته أنا في بيتين وهما:

قـد مـات نـعـمـانـهـم قيـمـا　　ومـالك عـدل لـهـم إذ مضـى

والشـافـعي در فتـى حـنـبـل　　أمـر عـظـيـم موتـه إذ قضـى

وينشد في وفاة كل واحد من المحدثين الخمسة:

تـعـطـر درعـه مـارص نسـج　　بـنـور لـلـمـحـدث والـوفـاة

الترمذي 271　　أبو داود 274　　مسلم 261　　نسائي 303　　بخاري 256

[441] وأنشد ابن غازي في "حاشيته على البخاري"[1] في ذلك :

بـخـاريـنـا روى ورد نـقـي　　ومسلمنا صفا أصل وضى

أبـو داود عـلـمـا هـداه　　وتـرمـذنـا رضـى طود عـلـي

نسائينا جلا سمتا وزمري　　وفـاة قـد أفـاد يـا أخـي[2]

وعنه توفي الخليل أحمد صديقا، وذلك 175 وتوفي سيبويه في أفق:

ونظمتها في بيت وهو :

مات الخليل يا فتى هو صدق　　وبعد مات سيبويه في أفق

---

[441] في جميع النسخ

[1]- هو كتاب "إرشادا اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب" مطبوع تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1409 هـ - 1989 م.

(2)- أنظر إرشاد اللبيب: 58.

[442] توفي الشيخ العلامة المحقق الفهامة الحافظ شيخنا أبو محمد سيدي عبد الله بن طاهر الحسني في أواسط جمادى 2 عام 1042 رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين.

وعنه مات سيدي علي بن طاهر - أبوه - سنة 1011 وعلى ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾[1] هذا من عجيب الاتفاق ولا يخلو من سر عظيم.

وعنه تاريخ وفيات القراء السبعة رضي الله عنهم أجمعين:[2] نافع: توفي سنة 169 قالون[3]: توفي سنة 220، ورش[4] توفي سنة 197 ابن كثير[5]: 120 البزي[6]: توفي 240، قنبل[7]: توفي 291 ميلاد ابن كثير وهو المكي45 عمره كعمر ابن مالك75، أبو عمر[8] توفي 148 يحيى[9] بن المبارك اليزيدي: توفي 202 الدوري[10]: توفي 246 يوافق تاريخ موت البصري هجاء الحمد لله اتفاق عجيب

---

[442] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- الآية 31 من سورة "النبأ"

(2)- القراء السبعة هم: 1- عبد الله بن كثير المكي 2- نافع بن أبي نعيم المدني 3- عبد الله بن عامر الدمشقي 4- أبو عمرو بن العلاء البصري 5- عاصم 6- حمزة 7- الكسائي انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد: 53-87 والفهرست: 44 والمقصود حسب ما يفهم من النص، هو تاريخ وفيات القراء السبعة ورواتهم.

(3)- أبو موسى عيسى بن ميناء النحوي، ترجمته في: 1- الفهرست: 44-2-التيسير: 4-3- غاية النهاية: 330/2- 4- النجوم الزاهرة: 235/3-5- الأعلام: 297./5

(4)- أبو سعيد وأبو قاسم عثمان بن أسعد بن عبد الله بن عدي المصري ترجمته في: 1- التيسير: 4-2- غاية النهاية: 520/1-3- النجوم الزاهرة: 155/11-4- شذرات الذهب: 34/1-5- تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين: 22./1

(5)- أبو معبد عبد الله بن كثير المكي الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني ترجمته في: 1- الجرح والتعديل: 144/2/2-2- الفهرست: 45-3- التيسير: 4-4- غاية النهاية: 443/1-5- تهذيب التهذيب: 367/5-6- تاريخ التراث العربي: 14./1

(6)- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن أبي بزة البزي - ترجمته في: 1- الكنز: 12 - 2- المبسوط في القراءات العشر: 24-3- غاية النهاية: 119/1-4- النشر: 121.

(7)- أبو عمرو محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي ترجمته في: 1- الكنز: 12-2- المبسوط 22-3- معرفة القراء: 189/1-4- غاية النهاية: 156./2

(8)- أبو عمرو بن العلاء البصري ترحمته في: 1- الكنز: 23-2- معرفة القراء: 89/1-3- غاية النهاية: 288/1- 4- النشر: 134.

(9)- أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي ترجمته في: 1- انباه الرواة: 31/4-2- معرفة القراء: 125/1-3- غاية النهاية: 375/2

(10)- أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز صهبان الدوري النحوي ترجمته في: 1- معرفة القراء: 116/1- 2-غاية النهاية: 255/1-3- النشر: 134/1

السوسي[1] توفي 201 ابن ذكوان:[2] توفي 241 ابن عامر[3] توفي 118 هشام[4]: توفي 246 عاصم[5] توفي 128 شعبة[6] توفي 195

حفص[7] بن سليمان: 180 حمزة[8]: توفي ,156 خلف[9]: توفي 229 خلاد[10]، توفي 289 الكسائي[11]: توفي 188 ليث[12]: توفي 240 ونظمت ذلك فقلت والمعدود من الحروف أبدا هو المرسوم لا المقروء فقط:

ينطق زهر قبضه نافع مكيهم مكين مير رضى

واسطة رواة أبي عمر البصري: يحيى بن المبارك اليزيدي، وواسطة رواة ابن عامر يحيى بن الحارث الذماري[13] وواسطة رواة حمزة سليم[14] بن عيسى.

---

(1)- أبو شعيب صالح بن زياد السوسي ترجمته في: 1- المبسوط في القراءات العشر: 33-2- الكنز في القراءات العشر: 25-3- معرفة القراء: 1/193-4- غاية النهاية: 1/232-5- النشر: 1/134

(2)- أبو عمر عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الفهري الدمشقي ترجمته في: 1- الكنز: 20-2- معرفة القراء 1: 198-3- غاية النهاية : 1/440-4- النشر: 145.

(3)- أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي ترجمته في: 1- الجرح والتعديل: 2/2/122 2- الفهرست: 45-3- التيسير: 5-4- ميزان الاعتدال: 2/51-5- غاية النهاية: 1/423.

(4)- أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي ترجمته في: 1- الكنز: 20-2- معرفة القراء: 1/160-3- غاية النهاية: 2/345-4- النشر: 144

(5)- أبو بكر عاصم بن أبي النجود مولى بني جذيمة، ترجمته في: 1- الجرح والتعديل: 3/1/340-2- الفهرست: 5-4-3- التيسير: 6-4- غاية النهاية: 1/346-5- الأعلام: 4/13.

(6)- أبو بكر محمد، ويقال شعبة بن سالم الأسدي الكوفي، ترجمته في: الفهرست: 45-2- التيسير: 6-3- غاية النهاية: 1/325-4- الأعلام: 3/242-5- سزكين: 1/21

(7)- حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي: ترجمته في: 1- التيسير: 6-2- تاريخ بغداد: 8/168-3- ميزان الإعتدال: 1/261-4- غاية النهاية: 1/254-5- الأعلام: 2/291

(8)- أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي التميمي ترجمته في: 1- المعارف: 263-2- الفهرست: 46-3- التيسير: 6-4- ميزان الاعتدال: 1/284-5- غاية النهاية: 1/161-6- الأعلام: 2/308-7- تاريخ التراث العربي: 1/19

(9)- أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار ترجمته في 1- المعارف: 246-2- الفهرست: 49-3- التيسير: 7-4- تاريخ بغداد: 8/322-5- غاية النهاية: 1/ 26-6- الأعلام: 2/36-7- تاريخ التراث العربي: 1/25

(10)- أبو عيسى خلاد بن خالد الصبر في الكوفي ترجمته في: 1- الكنز: 30-2- معرفة القراء: 1/173-3- غاية النهاية: 1/274-4- النشر: 166.

(11)- أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي. ترجمته في: 1- الفهرست: 47-2- طبقات النحويين : 138-3- نزهة الألباب: 58 والمصادر بالهامش.

(12)- أبو الحارث الليث بن خالد الصيرفي. ترجمته في: 1- الكنز : 33-2- معرفة القراء: 1/173-3- غاية النهاية: 2/34-4- النشر: 172.

(13)- ترجمته في : 1- الفهرست: 46-2- معرفة القراء: 1/87-3- غاية النهاية: 2/367.

(14)- أبو عيسى سليم بن عيسى بن داوود الحنفي، توفي عام 200 هـ. ترجمته في: 1- الكنز: 31-2- معرفة القراء: 1/38-3- غاية النهاية: 1/318-4- النشر: 166.

وسمعت من رجال الطرق السبع الأربعة عشر فنظمتهم في هذه الثلاثة الأبيات.

قد زارني وهنا يقص بنيه رشاقرا جماله دمع عما

(1) (2) (3) (4) (5)

قالون عيسى بن مينا

المروزي محمد بن هرمز

ورش عثمان بن سعيد

يوسف أبو يعقوب

البزي أحمد بن أحمد

إسحاق الربعي

أبو ربيعة محمد بن

قنبل محمد

بن موسى

ابن مجاهد أحمد

الدوري أبو عمره

بن عبدوس الضرير الدقاق

أبو الزعراء عبد الرحمان

سلو سؤالا هل حدا عيسا خذت شط حبيب حين بعد خرما

(6) (7) (8) (9) (10) (11)

السوسي

موسى بن جرير

أحمد بن يزيد الحلواني

عبد الله بن ذكوان

الأخفش هارون

شعبة

يحيى بن آدم

حفص بن سليمان البزار الصيرفي

عبيد بن صباح

خلف

---

(1)- لم أقف لمحمد بن هرمز المروزي على ترجمة فيما بين يدي من كتب تراجم القراء وغيرهم.

(2)- أبو يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق توفي حدود سنة 240 هـ. ترجمته في: 1- معرفة القراء: 181/1- غاية النهاية: 402./2.

(3)- أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب توفي عام 294 ترجمته في: معرفة القراء: 288/1- غاية النهاية: 99/2

(4)- أبو العباس أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد توفي 324 هـ.

(5)- أبو الزعراء عبد الرحمان بن عبدوس الهمداني توفي حوالي سنة 285 هـ. ترجمته في: معرفة القراء: 238/1- غاية النهاية: 373

(6)- أبو عمران موسى بن جرير الرقي توفي في حدو. سنة 310 هـ ترجمته في: معرفة القراء : 245/1 غاية النهاية: 317/2

(7)- أبو الحسين أحمد بن يزيد الحلواني توفي عام نيف وخمسين ومئتين للهجرة ترجمته في معرفة القراء: 222/1- غاية النهاية : 149/1

(8)- أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط السدي الكوفي، توفي عام 194 هـ ترجمته في معرفة القراء: 134/1-غاية النهاية: 235/1

(9)- أبو زكرياء يحي بن آدم بن سليمان بن خالد بن اسيد الصلحي توفي عام 203 هـ. ترجمته في: 1- معرفة القراء: 166/1-2- غاية النهاية : 364/2-3- النشر: 156/1

(10) - أبو محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلي الكوفي البغدادي توفي عام 235 ترجمته في معرفة القراء: 204/1-2- غاية النهاية : 495/1-3- النشر: 157/1

إذ خـلـتـه جـدا لحبـه فـزا   دوا كلا ما صاح كي يسلما

(2) (1)

إدريس بن عبد الكريم الحداد

الجوهري شـــاذان

جعفر بن محمد النصيبي

الكسائي محمد بن يحيى

الـــدوري

[443] **فائدة** سنة 151 توفي فيها أبو حنيفة، وعطاء الخرساني صاحب ابن عباس، وابن إسحاق[3] صاحب السيرة[4]، وولد فيها الشافعي وأشهب ومسكين[5] بن عبد العزيز[6]، وبني فيه سور سجلماسة القديمة.

وعنه: أبو محمد بن أبي زيد: توفي سنة سوف، وذلك ,386 الشيخ زروق: توفي باك وعظ 899، الشيخ ابن دقيق العيد: توفي (قل سبحان ربي[7]، 702 الشيخ زروق ولد ذو علم 846، ابن مرزوق الحفيد توفي مخدر ,842 ابن الحاجب توفي مبدح 646 ابن آجروم توفي 722، السنوسي توفي [ظنهم 895، هارون الرشيد: توفي قابض 193، الشيخ المكودي: توفي[8]] صنعت 800 وهو آخر من أقرأ كتاب سيبويه بفاس. الإمام الفخر الرازي توفي وثيق 661، أبو محمد مكي ألف

---

(1)- أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي توفي عام 286 هـ ترجمته في: غاية النهاية : 2/.152

(2)- أبو الفضل جعفربن محمد بن أسد النصيبي ابن الحمامي توفي عام 307 هـ ترجمته في: 1-2-معرفة القراء: 1/242-3- غاية النهاية: 1/.195

[443] في جميع النسخ

(3)- أبو عبد الله بن محمد بن إسحاق بن بشار، توفي حوالي 150 هـ ترجمته في: 1- الطبقات الكبرى 7: 321- 2- الفهرست: 148-3- تاريخ بغداد: 1/214-4- وفيات الأعيان: 4/276-5- ميزان الاعتدال: 3/468-6- تهذيب التهذيب: 9/38

(4)- هو كتاب "السير والمبتدأ والمغازي" طبع بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط سنة 1396 هـ بتحقيق محمد حميد الله وتقديم الأستاذ محمد الفاسي.

(5)- يقول ابن فرحون في "الديباج": 2/354: "مسكين بن عبد العزيز هو أشهب"، وفي الجزء الأول، صفحة 307: "أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم أبو عمر القيسي العامري الجعدي من ولد جعدة بن كلاب ابن ربيعة بن عامر اسمه مسكين" وقد سبقت ترجمته ومصادرها ضمن "الفقهاء المشهورين بالإبنية" وهذا يعني أن الواو كان قد أقحم من طرف الناسخ.

(6)- الآية: 93 من سورة "الإسراء"

(7)- الزيادة من "ج" .

(8)- في النيل: "توفي سنة سبع وثمانمائة، هكذا رأيته مقيدا في غير موضع" : 250

التبصرة سنة فقير 390، ابن غازي رضي الله عنه توفي يحيى 919، أبو بكر الصديق رضي الله عنه [أبي 13, عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحيى 23, عثمان بن عفان رضي الله عنه[1]] أهل 36 علي بن أبي طالب رضي الله عنه حبل 40 .

وقد نظمت وفيات الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة في بيت واحد وهو للشيخ[2] جود ابن خطاب يحيى[3] ولعثمان أهل[4] علي حبل[5] ذي الخلفا يقال:

قد خبع ابن مالك في خبعا   وهو ابن عد كذا حكى من قد وعى

توفي يحيى بن معين المحدث سنة يكره وقيل يكاره 236/235

[444] فائدة ولد النووي رضي الله عنه في السنة التي مات فيها ابن الصلاح وهي 642[6]، وهو منسوب إلى نوى بلد بينها وبين مكة مسيرة يوم، وفي هذه البلدة مات سيدنا عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ﷺ القائل في شعره:

[الطويل]

لقَدْ علِمَ السَّارونَ فِي كلِّ بَلْدَةٍ   بأَنَّ لنَا فضْلاً علَى سادةِ الأرْضِ

ولقد صدق رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين:

وتوفي النووي سنة 697[7] ومن مناقبه رضي الله عنه أن غلاما جميل

---

(1)- الزياد من ج.

(2)- المقصود بالشيخ أبو بكر الصديق وكانت وفاته، حسب كتب التراجم والسير،ليلة الثلاثاء ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وله ثلاثة وستون سنة. انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء السيوطي: 29-92 ومصادرها بالهامش: 92

(3)- توفي الخليفة عمر بن الخطاب في أشهر الأقوال . عام 23 هـ وهو ما يوافق ما رمز به الإمام المرغتي بحروف الجمل.

(4)- توفي الخليفة عثمان بن عفان عام 35 هـ.

(5)- توفي الإمام علي بن أبي طالب عام 40 هـ.

[444] في جميع النسخ

(6)- كانت وفاة ابن الصلاح على أشهر الأقوال عام 643 هـ. انظر مقدمة كتابه "أدب المفتي والمستفتي" ومصادر ترجمته المذكورة في هامش صفحة 11

أما تاريخ ولادة النووي فكانت حسب ما صرح به تلميذه ابن العطار في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى. أنظر: المنهاج السوي في ترجمته الإمام النووي للسيوطي: 30

(7)- يقول ابن العطار عن وفاة النووي: "وتوفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، ودفن صبيحتها بنوى "المنهاج السوي: 79

الصورة وسيم الوجه قيل له: إن النووي حرم النظر إلى الشاب الأمرد[1] مثلك، فقال الغلام: والله لأذهبن إليه حتى ينظر إلي، فعمد إلى كوة كان الشيخ اتخذها ليدخل منها عليه الضوء لقرائته ونظره وكتبه، فأدخل فيها الغلام رأسه فانقطع الضوء عن الشيخ، فالتفت لينظر أي شيء قطع عنه الضوء فرأى الغلام ثم أخرج الغلام رأسه من الكوة وقد امتلأ وجهه بالجدام والعياذ بالله من سوء القضاء والتعرض لسخطه، فقيل له: متى جذمت يا غلام؟ فندم والعياذ بالله. وعمره رضي الله عنه ونفعنا به 45 ...[2]

وعنه أبو الفرج[3] الجوزي رضي الله عنه من ذرية أبي بكر الصديق، سجنه بعض الملوك في واسط عدوانا حتى مات في السجن سنة" سر فيها" وذلك 599

ابن سند المحدث مات سنة "مات:" وذلك 441 .

أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش وفاته" حكيت: 438 وألف "التبصرة" سنة 390.

أبو العباس المهدوي المفسر موته "موت" 446 .

أبو عمرو الداني يقول من أخبر بوفاته "دمت" 444 .

وعنه: سئل رضي الله عنه، عن مسائل في القراءة عدتها أربعة وعشرون مسألة فأجاب عنها وهي:

السؤال الأول: خلط القراءات بعضها ببعض رسما وتلاوة :

أجاب: أما التلاوة[4] فقال الحليمي[5] يسن استيفاء كل حرف أثبته قارئ ليأتي على جميع ماهو قرآن. وقال ابن الصلاح والنووي[6] "إذا ابتدأ بقراءة أحد،

---

(1)– أنظر ما قيل عن النووي في تحريم النظر إلى الأمرد في المنهاج السوي: 50–51

(2) – تجمع أغلب المصادر التي ترجمت للإمام النووي بأنه كان في سن الخامسة والأربعين لما توفي.

(3)– أبو الفرج عبد الرحمان بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي التميمي البكري البغدادي توفي عام597هـ ترجمته في: 1– وفيات الأعيان: 3/140 والمصادر بالهامش: 2– طبقات المفسرين للداودي: 1/275 والمصادر بالهامش.

(4)– جاء في لسان العرب: "تلا يتلو تلاوة يعني: قرأ قراءة، وقوله تعالى : ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾ معناه : يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله" : 14/104 مادة "تلا" ويقول السخاوي "التلاوة: الإتباع من قولهم: تلا الشيء الشيء إذا تبعه كأن قارئ القرآن يتبع في قراءته ما أنزل الله عز وجل، كما أن النبي ﷺ يتبع ذلك إذا أقرأه عليه جبريل عليه السلام: "جمال القراء: 1/ 91 ويقول النووي: "إعلم أن تلاوة القرآن هي أفضل الأذكار والمطلوب بالقراءة التدبر" : الأذكار النووية : 85

(5)– أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن محمد بن حليم الجرجاني الشافعي عرف بالحليمي توفي عام 403 هـ ترجمته في: 1– وفيات الأعيان: 1/137–2– طبقات ابن السبكي: 3/147–3– كشف الظنون: 2/697– 4– هدية العارفين: 1/253–5– الأعلام: 2/235

(6)– التبيان في اداب حملة القرآن: 51

فلا ينبغي الزوال عنها ما دام الكلام مرتبطا، فإذا انقضى الارتباط فله القراءة بأخرى، والأولى دوامه على الأوْلى في ذلك المجلس" ومنعه غيرهما مطلقا. قال ابن الجزري[1]: "الصواب إن كانت إحداهما مرتبة على الأخرى المنع نحو: ﴿فَتَلَقَّى ءادمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ...﴾[2]، بنصبهما أو رفعهما أخذا للرفع من قراءة الجمهور في الأولى، ومن قراءة المكي في الثانية، وكذلك نصبهما لحرمته لغة وعربية وإلا فإن لم يكن مراقبة، فإن كان على سبيل الرواية حرم لأنه كذب في الرواية وتخليط، أو على سبيل التلاوة جاز[3].

وأما الرسم، فقال الحافظ أبو عمرو[4] رحمه الله: لا أستجيز قراءات شتى في مصحف واحد بألوان مختلفة لأنه من أعظم التخليط والتغيير للمرسوم ولا نقطة بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم.

وقد جرد عثمان المصاحف من التفسير[5] وأخرج أبو عبيد[6]. وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه: "جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء"[7] وأجاز جمعها ابن المنادي[8].

السؤال الثاني: من ابتدأ بسورة[9] هل يبسمل لكل قارئ أم يكتفي بالأول؟

أجاب: كنا نقرأ على الشيخ بالبسملة ابتداءا ثم لا نعيدها، أما على مذهب نافع وأبي عمرو اللذين يجعلانها للاستفتاح وليست بآية[10] فقد حصل البدء

---

(1)- النشر في القراءات العشر: 1/91 .

(2)- الآية 37 من سورة "البقرة"

(3)- أنظر أيضا : معترك الأقران للسيوطي: 2/128 .

(4)- المحكم في نقط المصاحف: 20 .

(5)- أنظر: النشر في القراءات العشر: 1/32 .

(6)- أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي توفي عام 224 هـ. ترجمته في: 1- طبقات المفسرين للداودي : 2/37 والمصادر بالهامش.

(7)- أنظر : المحكم اللداني: 11 والنشر: 1/32 وفيه بلفظ: "جردوا القران ولا تبلسوا به ما ليس منه"

(8)- أبو العباس، أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن صبيح يعرف بابن المنادي البغدادي، توفي قبل عام 320هـ. ترجمته في: 1- طبقات المفسرين للداودي: 1/43 والمصادر بالهامش 2- كشف الظنون: 2/735- 3- هدية العارفين: 1/53 .

(9)- السخاوي: "والسورة في اللغة : الرفعة والإعتلاء قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ... يرى كل ملك دونها يتذبذب

أي منزلة ومرتبة عالية لا ينالها ملك " جمال القراء : 1/40

وفي اللسان: السورة من القرآن معناها الرفعة لإجلال القرآن، قال ذلك جماعة من أهل اللغة" لسان العرب: 4/387 مادة "سور"

(10)- يقول أبو الحسن الرجراجي الشوشاوي: أما الآية المكتوبة في المصاحف بالإجماع، ومع ذلك اختلف فيها العلماء هل هي من القرآن أم لا؟ فهي بسم الله الرحمان الرحيم أعني في أوائل السور، وأما التي في سورة النمل فهي من القرآن بالإجماع: الفوائد الجميلة: 181 ولمزيد من الإحاطة بأقوال العلماء في هذا الموضوع=

بها أولا، وأما حمزة الذي يراها آية في "الفاتحة" دون غيرها فكلا على حكمه. ومقتضى النظر، أن الجامع إن أراد الرجوع إما أن يكون ساكتا، أو واقفا، أو قاطعا، وقد فرق بينهما المتأخرون[1]، فالقطع ترك القراءة رأسا فهذا يعيد البسملة، والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية الاستئناف للقراءة لابنية الإعراض، ولا يكون وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما، والسكت قطع الصوت زمنا دون زمن الوقوف عادة من غير تنفس لكنه يقيد بالسماع والنقل فهذان يريدان الرجوع ولا يعيدان.

السؤال الثالث: إذا استكمل الجامع عند ختم سورة ولم يصل لكل واحد[2] هل هو مستأنف فيبسمل للجميع أم لا؟

أجاب: لابد من البسملة أولا لأنه مبتدئ ثم يجري على ما قبلها فلا تعاد، ولم نقرأ على الشيخ بقطع فيما أعلم[3].

السؤال الرابع: الجامع[4] بالحرف، هل يقف بين متصلين كالمتضايفين أم لا؟

أجاب: اعلم أنه لا يفصل بين متضايفين ولا متعاملين كما تقدم عن ابن الصلاح والنووي[5]، أنه لا يزول عما في يده ما دام الكلام مرتبطا، أخرج ابن أبي حاتم[6] عن الشعبي إذا قرأت ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾[7] فلا تسكت حتى تقرأ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ...﴾[8].

= ينظر:
- تفسير الطبري: 6/1....
- أحكام القرى لابن العربي: 2/1
- جمال القراء للسخاوي: 190/1 وما بعدها.
- النشر في القراءات العشر: 259/1 وما بعدها.
- وقد ذكر محقق كتاب "جمال القراء" للسخاوي عددا آخر من الكتب التي تناولت هذا الموضوع الهام في الحاشيتين بالصفحتين 190 و191 من الجزء الأول فلننظر هناك.

(1)- أنظر النشر في القراءات العشر : 239/1-240 والإتقان : 86/1-87

(2)- في "ج" و"د" الكل أحد.

(3)- زاد في "ج" و"د" "والله تعالى أعلم"

(4)- سبقت الإشارة إلى هذا الفن من فنون القران والذي اصطلح علي: ب الجمع والإرداف". وللمزيد من الإلمام بهذا الفن الرجوع إلى كتاب "ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات في الإقراء" لأبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى عام 730 هـ وكتاب "نزهة ا لناظر والسامع، في إتقان الإرداف والأداء للجامع" لأبي العلاء إدريس المنجرة توفي عام 1137 هـ وهما مما يشفي الغليل في هذا الباب.

(5)- أنظر صفحة: من هاته الفهرسة، وانظر أيضا: النشر : 18/1 والإتقان: 85/1

(6)- أبو محمد بن عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن دريس بن المنذر التميمي الحنظلي توفي عام 327 هـ ترجمته في: 1- طبقات المفسرين للداودي: 285/1 والمصادر بالهامش -2- كشف الظنون: 459/1- 3- هدية العارفين: 417/1

(7)- الآية : 26 من سورة "الرحمان"

(8)- الآية 27 من سورة "الرحمان" تمامها : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .

ولا على (كان)، و(ركن)، و(أن واسمها) ولا على ما يحيل المعنى أو يخل بالفهم، ولا نحو (الذين قالوا)[1] إذ لا يمكن الابتداء ب (إن الله...) ولا (والله..) بعد (فَبُهِتَ الذي كَفر...)[2]، ولا وصل (ولِأَبوَيْهِ) بقوله (فلهَا النّصْفُ..)[3]، ولا النفي بغير إجابة فإن رجع فوصل.

ويتعين أداء الوقف نحو (ومَا هُمْ بمؤمنين...)[4] لئلا يتوهم أن (يُخادعُون) صفة، وكذا (سُبْحانَه أنْ يكونَ لهُ ولد...)[5] لأن (لهُ ما في السموات) لا يمكن كونه وصفا لولد، لأن القصد نفي الإيمان وإثبات الخداع ونفي الولد مطلقا. وذهب أبو يوسف[6]، فيما حكى عنه ابن برهان[7] إلى أن القرآن كالقطعة الواحدة لأن جمعيه معجز، وقد استثنى مما يغير المعنى كون الموقوف عليه رأس آية وإن كان متناسبا.

ومراد من منع فصل المتضايفين والمتناسبين يعني الأداء الذي لا يحسن في القراءة، ولا يرون في التلاوة ولا المنع ولا الكراهية إلا أن يقصد تحريف القرآن وخلاف المعنى المراد فكفر قاله ابن الجزري[8].

السؤال الخامس: كيف يجمع القارئ؟

أجاب: واعلم أن المتقدمين كانوا يفردون إلى أثناء الخامسة[9] فجمعوا، لكن لمن أتقن الطرق، وأفرد لكل قارئ ختمة بل لكل راو وحده ختمة؛ ثم تساهلوا فسمحوا في جمع الروايتين في ختمة إلا في قراءة نافع وحمزة فلابد من أفراد

---

(1)- في قوله سبحانه وتعالى :﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ الآية 7 من سورة المائدة: وفي قوله تعالى :﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ الآية 72 من سورة المائدة وفي قوله جل شأنه: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة...﴾. الآية 73 من سورة المائدة.

(2)- الآية 258 من سورة "البقرة" تمامها قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ .

(3)- الآية 11 من سورة "النساء".

(4)- الآية 8 من سورة "البقرة" .

(5)- الآية 171 من سورة "النساء".

(6)- يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعيد بن حبته القاضي توفي عام 211 هـ ترجمته في: 1- الفهرست: 344 والمصادر بالهامش.

(7)- أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان الأسدي النحوي توفي عام 456 هـ ترجمته في: بغية الوعاة: 120/2 .

(8)- النشر في القراءات العشر: 1/230-231 .

(9)- أي القرن الخامس الهجري وهو عصر الداني وابن شيطا والأهوازي، والهذلي...

كل من الروايتين إلا من أخذ عن شيخ متقن وتأهل إقراؤه بالجمع[1] ثم لهم في الجمع طريقان[2] جمع بالحرف إذا هم بكلمة ذات خلف أعادها بمفردها حتى يستوفيها، فإن صلحت للوقف وإلا وصلها بآخر وجه حتى ينتهي إلى الوقف، وإن تعلق الخلف بكلمتين كمد منفصل فعلى الثانية، فإذا استوعب انتقل، وهذا مذهب المصريين وهو أوفق استيفاء وأخف أخذا، إلا أنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة. وبالحرف قرأنا العشر على الحسن[3] بن محمد الدرعي رحمه الله.

الثاني من طريق الجمع بالوقف، بأن يشرع بقراءة من قدمه إلى الوقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إلى الوقف حتى يفرغ، وهو مذهب الشاميين وهو أشد استحضارا وأشد استظهارا وأطول زمنا، وبه قرأنا على الشيخ وغيره إلا أن من شيوخنا من يتحر فيه كالقدوسي، وبعضهم يجمع كذلك بالآية[4] .

السؤال السادس: إذا وقف وفرغ من آخر وجه هل يعود في الآية الأخرى إلى ورش أم إلى ما يمده في التي قبلها؟

أجاب: البدء بما يبدأ به المؤلفون مما ينبغي وصوب ابن الجزري[5] أنه ليس بشرط، وقد ذكر القيجاطي[6]: الجامع للقراءات سبعة شروط حاصلها خمسة[7].

---

(1)- انظر النشر في القراءات العشر: 2/149-196 وغيث النفع في القراءات السبع: 29-27 والتحبير للسيوطي: 76

(2)- المعروف في هذا الفن، على ما هو منصوص في كتب القراءات، أن طرق الجمع ثلاثة : الجمع بالحرف، والجمع بالوقف، والجمع من الطريقتين: وعلى هذه الطريقة الأخيرة عمل أهل المغرب يقول أبو عبد الله الزفري في أرجوزته.

الجمع البدور في مغربنا ... مركب من مذهبين فافطنا
حرفي ووقفي، وله أركان ... عطف تداخل له البيان

والناظر في كتاب "النشر" يتبين له من خلاله أن الطريقة الثالثة أو المذهب الثالث يرجع إلى صاحبه، إذا يقول فيه: "ولكني ركبت من المذهبين مذهبا، فجاء في محاسن الجمع طرازا مذهبا، فابتدأ بالقارئ وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقفت وأخرجته معه ثم وصلت حتى انتهى إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف "النشر: 2/201-202 وينظر أيضا. القراء والقراءات بالمغرب: 65-.67

(3)- توفي عام 1006 هـ. ترجمته في: 1- مرآة المحاسن : 2- مطلب الفوز والفلاح اللبطوئي: 150 الجزء المطبوع منه 3- صفوة من انتشر: 8-4- نشر المثاني: 1/63-5- التقاط الدرر: 1/29-6- سلوة الأنفاس: 3/83

(4)- النشر: 2/202 والإتقان للسيوطي: 1/104- والتجبير له: 76

(5)- النشر : 2/204

(6)- أنظر النشر: 2/202 وما بعدها نقلا عن : التكملة المفيدة" للقيطاجي.

(7)- حصرها ابن الجزري في "أربعة شروط لابد منها وهي رعاية الوقف والإبتداء وحسن الأداء، وعدم التركيب النشر: 2/204 أما الشرط الخامس الذي ذكره السيوطي في الإتقان: 1/104 ووافقه للشيخ المرغيتي عليه وهو رعاية الترتيب، فإن ابن الجزري لا يراه شرطا على جامعي القراءات حيث يقول: "وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم شخص بعينه أو نحو ذلك فلا يشترط بل اللذين أدركناهم من الأستاذين الحذاق المستحضرين لايعدون الماهر إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه ولكن من هذا وقف على وجه القارئ ابتداء لذلك القارئ فرن ذلك أبعد من لتركيب، وأملك في الاستحضار والتدريب" نفس المصدر والصفحة.

وهي: حسن الوقف، وحسن الابتداء، وحسن الأداء، وحسن التركيب، وعدم التركيب: فلا ينتقل حتى يتم فإن انتقل ولم يتم. أشار إليه الشيخ بيده، فإن لم يتفطن قال له: لم تصل، فإن فهم وإلا أمهله حتى يتذكر فإن عجز ذكر له.

ورعاية ترتيب[1] فيبدأ بقالون ثم ورش ثم المكي كما مر عن ابن الجزري[2] ولا يعد ما هو إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم يراعي التناسب فيبدأ بالقصر ثم برتبة تليه ثم كذلك أو يبدأ بالمشبع ثم بما دونه إلى القصر. وهذا يسلك مع بارع عظيم الاستحضار أما غيره فالأحسن ترتيب واحد، وعلى الجامع النظر في خلاف الأحرف أصولا وفرشا فيكتفي في المتداخل بوجه وفي غيره يعتمد العطف على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب.

وإن لم يحسن عطفه رجع للمبتدأ به من غير إهمال لأنه ممنوع ولا تركيب بكراهته ولا إعادة لأنها معنية عند أهل الأداء.

السؤال السابع: كيف الوقف لورش على نحو (استهزوا)؟[3]

أجاب: إذا وقف عليه لورش جازت الأوجه الثلاثة قاله في:"الإتقان"[4] وإن وصل بمهموز نحو :(وجَاءوا أباهُمْ...)[5] (رأَى أيْديهُمْ)[6]، ونحو (آمين) مد إجماعا عملا بالسبب الأقوى وإلغاء الأضعف.

السؤال الثامن: كيف وقف ورش على نحو (مالِئونَ)[7] و(خاطِئينَ)[8]؟

أجاب: السبب العارض لجميع القراء فيه ثلاثة أوجه: فمن مد التزم المد، ومن وسط كان له وجهان: التوسط والمد، ومن قصر جاز له ثلاثة أوجه. ولابد

---

(1)- وهو الشرط الخامس كما في الإتقان: 104/1

(2)- الصواب عن صاحب الإتقان: 104/1 لأن ابن الجزري لا يعتبر رعاية الترتيب شرطا : 207/2

(3)- الآية 64 من سورة "التوبة" والآية الكريمة هي قوله سبحانه وتعالى :﴿قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون﴾.

(4)- الإتقان في علوم القرآن : 99./1

(5)- الآية 16 من سورة يوسف

(6)- الآية 70 من سورة "هود" والآية الكريمة هي قوله تعالى: (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خفية).

(7)- الآية 66 من سورة "الصافات" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون﴾ وفي قوله تعالى :﴿لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون﴾ الآية 53 من سورة "الواقعة"

(8)- الآية 29 من سورة "يوسف" والآية 91 والاية 97 من السورة نفسها والآية 8 من سورة "القصص".

من القصر في نحو (مآب)[1] إذا وقف عليه بالروم[2].

السؤال التاسع: (الان[3]) هل فيه سكت لحمزة أم لا؟

أجاب: لابد للساكت في غيره أن يسكت لأنه التعريف في أصله، إلا أنه لما حصل التعريف بغيره قيل فيها زائدة.

السؤال العاشر: هل يمط (ولاتيمموا[4]) أم لا؟

أجاب: أما مده فمشبع، نص عليه الجعبري وغيره ولا نعلم استثناءه[5] بغير المط.

السؤال الحادي العشر: من أين يوخذ حكم (آثار[6]) جمعا وأفرادا؟

أجاب: بأن الشاطبي رحمه الله استغنى بأحد الضدين على الآخر[7] والتوحيد ضد الكثرة لكنه أخرج التثنية فتعين الجمع فيؤخذ الجمع من صريح لفظه والأفراد من الضدية كما أن مده بصريح وباللفظ استغنى وقصره من الضد.

وقد اقتصر السؤال على (آثار[8] دون "عشيراتكم بالجمع[9]" و" جمع رسالتي

---

(1)- الآية 36 من سورة "الرعد" في قوله جل وعلا: ﴿إليه أدعو وإليه مآب﴾.

(2)- عن الروم والإشمام ينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي: 1/122.

(3)- وردت لفظة "الآن" في القرآن الكريم ثمان مرات في الآية 71 و187 من سورة "البقرة" والآية 18 من سورة "النساء" والآية 66 من سورة "الأنفال" والآيتين 51 و59 من سورة "يونس"، والآية 51 من سورة يوسف والآية 9 من سورة "الجن".

(4)- الآية 267 من سورة "البقرة" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾.

(5)- في "ج" و"د": "ولا نعلم من استثناه بعدم المط".

(6)- الآية 50 من سورة "الروم" في قوله تعالى: ﴿فانظر إلى أثر رحمة الله﴾.

(7)- وذلك في قوله في البيت: 57 من حرز الأماني:

وما كان ذا ضِدٍّ فإنِي بضِدهِ غنِيٌّ فزاحِمْ بالذَّكاءِ لِتَفْضَلا

يقول أبو شامة في شرحه: "أي وما كان من وجوه القراءات له ضد فإنه يستغني بذكر أحدهما عن ذكر الآخر، فيكون من سمى يقرأ بما ذكر ومن لم يسم يقرأ بضد ما ذكر) إبراز المعاني 41 ثم ساق الشاطبي بعد هذا البيب الألفاظ التي يستغني بها عن أضدادها أو بأضدادها عنها في قوله:

كَمَدٍ وإثْباتٍ وفتْحٍ ومُدْغَمٍ وهمْزٍ ونقْلٍ واخْتِلاس تَحَصَّلا

وجزْمٍ وتذْكيرٍ وغيْبٍ وخِفةٍ وجمعٍ وتنْوين وتحريكٍ اعْمِلا

إلى آخر البيت: 63 أنظر شرحها في إبراز المعاني: 42-48 وكنز المعاني للجعبري: 1/131-142

(8)- وذلك في قول الشاطبي في الحرز، في البيت: 959:

ليَرْبُوا خطاب ضمَّ والواو ساكنٌ أتى واجمعوا أثاركم شر فاعلا

ويستفاد من البيت للمرموز لهم أنهم يقرأون لفظ (أثر) من قوله سبحانه وتعالى: ﴿فانظر إلى أثر رحمة الله﴾ بجمع التكسير أخذا من اللفظ به.

(9)- في قول الشاطبي: عشيراتكم بالجمع صدق ونونوا... البيت: 726 وما يؤخذ منه أن غير شعبة يقرأ قوله تعالى: ﴿وعشيرتكم﴾ بالافراد أخذا من الضد وهو لفظ بالجمع.

حتمه ذكوره[1]" وفي (الكافر[2]) الكفار بالجمع[3] وعكسه رسالة فردا خطيئته التوحيد[4] "ووحد حق مسجد الله الاولا[5]" وغيرهما[6].

السؤال الثاني عشر: (شيئا[7]) في وقف هشام.

أجاب: لم نقرأ لهشام بموافقة حمزة إلا على الشيخ المنجور رحمه الله، وسألناه عنه فقال نص عليه ابن الجزري في "طيبة النشر" ولم نره فيها ولا في "التقريب[8]" ولعله أراد "النشر" ولم أقف عليه[9]. وقد قال نافع قراءتنا قراءة المشايخ سبع نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه الرأي. وقد ورد: "اقرؤوا كما علمتم" ولم يقرأ أحد من القراء حرفا بغير أثر.

السؤال الثالث عشر: المد سكون الوقف في المراتب.

أجاب: أجرى الحافظ الداني في مراتب المتصل كتاب "جامع البيان[10]"

وهذا إنما يأتي على إشباعه.

---

(1)- في قوله: وجمع رسالتي حمته ذكوره... البيت: 698 والحرف هو قوله تعالى : (إني اصطفيتك على الناس برسالاتي) الآية 144 من سورة "الأعراف" وفي قوله أيضا: رسالات فردا وافتحوا دون علة... البيت: 664 ففردا مفعول مطلق يعني أن ضده هو جمع السلامة سواء نطقه جمعا أو فردا، والحرف هو قوله تبارك وتعالى: (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) الآية 124 من سورة "الأنعام".

(2)- الآية 42 من سورة "الرعد"

(3)- وذلك في قوله... وفي الكافر الكفار بالجمع ذللا. البيت 796 فالحرف المقصود هو قوله سبحانه وتعالى: (وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار) الآية 42 من سورة "الرعد".

(4)- في قوله خطيئته التوحيد عن غير نافع... البيت 463 وهو من أمثلة الجمع والتوحيد ويفهم من التوحيد أن الضد هو لجمع المطلق وهو جمع السلامة، والحرف قوله تعالى : (وأحاطت به خطيئته) الآية 81 من سورة "البقرة".

(5)- البيت: 725 والحرف قوله سبحانه : (أن يعمروا مساجد الله) الآية 117 من سورة التوبة.

(6) أنظر: إبراز المعاني : 41-44 وكنز المعاني: 1/129-.133

(7)- وردت لفظة شيئا في القرآن الكريم في أكثر من خمس وسبعين آية.

(8)- هو كتاب "تقريب النشر في القراءات العشر" وهو كما يقول عنه حاجي خليفة في الكشف: 2/757: "الجامع لجميع طرق العشرة لم يسبق إلى مثله "الكتاب مطبوع بالقاهرة، طباعة مصطفى الحلبي بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.

(9)- لعله أراد رحمه الله، "لم أقف على وقف هشام فيه".

(10)- هو كتاب "جامع البيان في القراءات السبع" ذكره كل من ابن الجزري في "غاية النهاية في طبقات القراء" 1/505 و"النشر في القراءات العشر": 1/61 وقال عنه بأنه "يشتمل على نيف وخمسمئة رواية وطريق عن الأئمة السبعة وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو الداني قيل إنه جمع فيه كل ما يعمله في هذا العلم" وحاجي خليفة في "كشف الظنون" : 1/425 الذي يقول فيه: "هو أحسن مص نفاته، جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم". إلى غير ذلك من الكتب التي تناولته بالذكر ونوهت بقيمته ومكانته مؤلفاته العلمية والثقافية والدينية. والكتاب، حسب علمي، مازال مخطوطا توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم 3 من قراءات تحت عنوان: جامع البيان في القراءات السبع المشهور.

سقط من هنا سؤال واحد[1].

السؤال الخامس عشر: [والسادس عشر] (نُنْسيها)[2] و(دَرَسْتَ)[3] عند من همز الأول، وعند من مد الثاني .

أجاب: يلحق الألف بالحمرة صغيرا لمد اللفظ، ولتصوير الهمزة أصغر من الأصل، ويخير في المقحم[4] بين صورة ومدة[5] لأنه لما عرض حدفه لمسوغ[6] دلوا عليه بمغاير لئلا يوهم الأصالة أو يزاد في الرسم[7].

السؤال السابع عشر: تداخل اللغات في القراءات.

أجاب: أما تداخلها فقد قال أبو عبيد[7]: "ليس مراد من قال السبعة الأحرف لغات أن كل كلمة تقرأ بسبع لغات، بل اللغات مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش والبعض بغيرها، لكن بعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيبا[8].

ومصداق ما قال، أن قريش يفتحون، وإلا مالة لتميم وأسد وقيس (الفصل)[9] هذلي، و(أيها الثقلان)[10] أسدية، و(يشاق)[11]، و(يرتد[12] تميمية، وقريش يفككون نحو : (فاقصص[13] و(اضمم إليك... [14]) ونحوه.

السؤال الثامن عشر: الفرق بين المراتب، لفظ أو نية؟

أجاب: لا شك أن من[15] قرأنا عليه بفاس يجعلون الفرق بالنية، والذي قرأنا به على الشيخ، التفرقة لفظا. والمد في نفسه لا يختلف من حيث هو مد، ولكن زمن الكبرى أكبر وأطول من زمن الوسطى، وزمن الصغرى أقصر منهما لتقديرهم

---

(1)– هكذا في الأصل، والكلام للناسخ.
(2)– الآية 106 من سورة "البقرة" .
(3)– الآية 105 من سورة "الأنعام" وهي قوله تعالى: ﴿وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبنيه لقوم يعلمون﴾.
(4)– التصويب من "ج" .
(5)– في "ب" واحدة"
(6)– التصويب من "ج" .
(7)– أنظر المحكم : 55 .
(8)– انظر معترك الأقران: 1/195.-206.
(9)– في الصافات" : 21 و"الشورى": 21 و"الدخان" : 40 و"المرسلات" : ,38 ,14 ,13 و"النبأ" : 17 .
(10)– الآية: 31 من سورة "الرحمان" .
(11)– الآية 4 من سورة "الحشر" .
(12)– الآية 54 من سورة "المائدة"، والآية 43 من سورة إبراهيم، والآية 40 من سورة "النمل" .
(13)– الآية 176 من سورة "الأعراف" .
(14)–الآية 32 من سورة "القصص"
(15)– في "ج": "أن بعض من قرأنا عليه".

لها بألف، وهو المد الذي لا تقوم ذات الحرف بدونه، ثم تدرجوا في الزيادة إلى ست الفات[1]، بناء منهم على تفاضل المد كما في "التيسير"[2] ولطاهر، وابن الفحام[3] وابن بليمة، وابن الباذش[4]. إلا أنهم جعلوا المراتب أربعا، وجعلها ابن مجاهد، وصاحب "العنوان"[5]، والطرسوسي[6] والشاطبي مرتبتين وقيل: إن قدر المد واحد. قال الجزيري[7]: "وتقديرهم بالألفات لفظي، لأن القصر إن زيد عليه أدى زيادة كانت ثانية ثم كذلك..." وهذا تحقيق في المسألة لا مطلوب وراءه.

السؤال التاسع عشر: هل بين الحروف في الوقف فرق أم لا؟

أجاب: نعم، يوقف على كل حرف بما تقتضيه جوهريته من شدة ورخاوة وقلقة، وهت، ونفخ، وإطباق، وانفتاح، وغير ذلك من غير زيادة على ما تقتضيه جوهرية ذلك الحرف بلا تشديد زائد ولا ترقيص ولا تطريب ولا تحريف. ويوقف على المشدد بالتشديد وإن سكن، وليحذر التمطيط وكلما يغير صفات الحرف أو يحوله عن مخرجه[8].

السؤال العشرون : هل يجامع الإمالة التفخيم في [نحو] مصلى ؟

أجاب: التغليظ فرع الفتح[9] الذي يرتفع به اللسان والإمالة[10]

---

(1)– يقول السيوطي : "ونقل بعضهم أن مدّورش وحمزة قد رست ألفات، وقيل بل خمس، وقيل أربع: "التحبير في علم التفسير: 86

(2)– هو كتاب "التسيير في القراءات السبع" للإمام الداني، ويعرف أيضا ب"كتاب التسيير لحفظ القراءات السبع" و"كتاب التسيير لحفظ مذاهب القراء السبعة" والكتاب طبع بعناية المستشرق O. PRETZIL دار الكتاب العربي بيروت ـ الطبعة الثالثة نوفمبر 1406 هـ-1985م.

(3)– أبو القاسم، عبد الرحمان بن عتيق بن خلف بن أبي بكر بن الفحام، الصقلي، توفي عام 516 هـ. ترجمته في : 1– معرفة القراء: 1/472–2– النشر: 1/76–3– غاية النهاية: 1/374.

(4)– أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري الغرناطي توفي عام 540 هـ. ترجمته في: 1– غاية النهاية: 1/2– النشر: 1/88–3– الأعلام: 1/167 والمصادر بالهامش.

(5)– هو "كتاب العنوان في القراءات السبع" لأبي طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي توفي عام 455هـ ترجمته في : غاية النهاية: 1/164– النشر : 1/64 والكتاب مطبوع بعالم الكتب بيروت سنة 1986 بتحقيق الدكتور بن زهير زاهد وخليل العظمة.

(6)– أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي توفي عام 420 هـ. ترجمته في 1– النشر : 1/71–2– غاية النهاية: 1/357–3– كشف الظنون: 1/491–4– هدية العارفين: 1/406

(7)– النشر: 1/326–327.

(8)– أنظر النشر : 2/127–128

(9)– يقول ابن الجزري: "والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعد ألف وأظهر ويقال له التفخيم وربما قيل له النصب) النشر: 2/29.

(10)– ابن الجزري: "والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له: الاضجاع، ويقال له البطح، وربما قيل له الكسر أيضا: وقليلا وهو بين اللفظين، ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين" النشر: 2/30.

تباينه[1] فإن اللسان ينحدر بها فمن ثم كانت أخف من مطلق الفتح.

وقد أطلقوا الإمالة على الترقيق، وهو عليها لا شتراكهما في ذهاب شيء من الحرف لا أن حقيقتهما واحدة، ولا تفخم ألف لمصاحبتها المفخم.

السؤال الحادي والعشرون: هل يحذر صويت الهاء في التسهيل أم لا؟

أجاب: في "النشر"[2] اشتراك الهمز والهاء مخرجا وانفتاحا وانسفالا وانفرد الهمز بالجهر والشدة، ولذا تبدل هاء كفراءة قنبل (هأنتم)[3] وقراءة (هياك نعبد)[4]

وأما التسهيل، فهو مزج همزة بحرف ساكن من جنس شكل الهمزة ويحذر فيه صويت الهاء عند الشامي[5] ولا يحذر عند الداني.

ثالثهما[6] مختار موسى[7] بن حدادة السبتي، إبقاء الصويت في الفتح فقط فمن غلب الحرف الممازج من واو وياء منعه ممن غلب الهمز أجازه، وإن كان بألف فلابد من الصويت للقرب وقد جاء: (هرقت) في أرقت ءقوله:

❁ وأتى صواحبها فقلن هذا الذي[8]

---

(1)- بمعنى أن الفتح هو التفخيم وهو ضد الإمالة انظر النشر: 30/2 .

(2)- 428/1 .

(3)- كما في الآية 27 من سورة "النازعات" في قوله تعالى : ﴿أنتم أشد خلقا أم السماء بناها﴾.

(4)- الآية 5 من سورة "الفاتحة"

(5)- المقصود بالشامي هنا هو أبو شامة المقدسي الدمشقي إذ يقول: وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء... وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء" إبراز المعاني: 147 وتبعه في ذلك الجعبري في كنز المعاني: 389/1

(6)- لقد فصل هذا القول أبو زيد عبد الرحمان بن القاضي في كتابه "الفجر الساطع" حيث قال:"وقد اختلف القراء رضوان الله عليهم في كيفة النطق بالتسهيل هل يجوز أن يسمع فيه صوت الهاء مطلقا كيفما تحركت الهمزة؟ وبه قال أبو عمرو الداني، أولا يجوز صوت الهاء عند النطق بالتسهيل مطلقا قاله الشامي شارح الشاطبية وبمذهبه أخذ في مختصر البرية فشدد في منعه، والقول الثالث لابن حدادة قال :"يجوز إبقاء صوت الهاء في تسهيل المفتوحة خاصة دون المضمونة والمكسور..." وعن هذه الأقوال الثلاثة. في الإحتراز عن النطق بالهاء يقول الشيخ ميمون الفخار: واحذر صويت الهاء عند النطق وقيل لا أو عند فتح فايق ثلاثة للشامي والداني وابن حداده الرضى المرضي

(7)- موسى بن حدادة المرسي، نزيل فاس المحروسة، كان حيا بفاس عام 723 هـ ترجمته في: جذوة الاقتباس: 347/1

(8)- تمام البيت هو وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا
والبيت لجميل بثينة وهو في ديوانه ,218 وهو في سر صناعة الإعراب: 554/2 ومضانه بالهامش.

أبدل من همز الاستفهام هاء، ورسم بعضهم الهمز[1]، وقد مزج المسهل ببعض محرك لكنه من ناحية الهمز، وبعض ساكن لكنه من ناحية ممازجة وهو مسكون (هيت[2]) وقريش وأهل الحجاز أكثر العرب تخفيفا للهمز.

أما الحديث الذي أخرجه ابن عدي[3] عن ابن عمر[4] قال: ما همز رسول الله ﷺ ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة. فقال أبو شامة[5]: لا يحتج به لأن موسى بن عبيد الربعي ضعيف، ولا بما أخرجه الحاكم عن أبي ذر قال: قال أعرابي يا نبيئ الله، فقال ﷺ : لست بنبيئ الله ولكني نبي الله[6] "فقال الذهبي"[7]: "وحمران بن أعين رافضي ليس بثقة".

فليفرق القارئ في لفظه بين المسهل والمبدل[8] والتسهيل بين بين[9]: أن تنطق بهمز مجعولا ولا حرفا تخرجه بين مخرج الحقيقة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها وفيه لين لسقط المد.

السؤال الثاني والعشرون: ألف الإدخال في المراتب، لو وقع السؤال عنه هل

---

(1)- أنظر التذكرة لابن غلبون: 1/158، والنشر: 1/402، والفجر الساطع: 171 .

(2)- الآية : 23 من سورة "يوسف"

(3)- أبو فروة، عدي بن عدي بن عميرة بن فروة بن زارة الجزيري ن توفي عام 120 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 7/480 2- تهذيب التهذيب 7/168.

(4)- النشر 1/429 ومما جاء فيه : "وأما الحديث الذي أورده ابن عدي وغيره من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال: ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم فقال أبو شامة الحافظ هو حديث لا يحتج بمثله لضعف إسناده فإن موسى بن عبيدة هذا هو الزيدي وهو عند أئمة الحديث ضعيف" وانظر أيضا الإتقان في علوم القرآن: 1/100 يقول السيوطي: "قلت وكذا الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن أعين عن أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال نا نبئ الله فقال: لست بنبئ الله ولكني نبي الله قال الذهبي: حديث منكر، وحمران رافضي ليس بثقة"

(5)- إبراز المعاني : 166.

(6)- الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: 2/213

(7)- ميزان الاعتدال: 1/406 وتاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام: 4/244

(8)- يقول الجعبري: "وينبغي للقارئ أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل ويحترز في التسهيل عن الهاء والهاوي وفيه لين لقسط المدر وهذا المعنى قول مكي: في همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف..." كنز المعاني: 1/389

(9)- أنظر الكتاب لسيبويه: 2/163 وسر صناعة الإعراب: 1/48 يقول ابن جني: "وأما الهمزة المخففة فهي التي تسمى همزة بين بين، ومعنى قول سيبويه "بين بين" أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة وآلاف وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو "ويعرف ابن القاضي التسهيل بين بين بقوله " اعلم أن بين بين اسمان مركبان جعلا اسم واحدا. ومعناه بين الهمزة وبين حرف من جنس حركتها فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء والمضمومة بين الهمزة والواو" الفجر الساطع : 171 وانظر أيضا: قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين لنفس المولف."

يمد أم لا؟ لأن المراتب فرع المد[1]، والذي عند صاحب "الإتقان"[2] تابعا لأبي بكر أحمد بن[3] الحسين بن مهران النيسابوري، أنه قدر ألفا تاما، وحكى ابن مهران عليه الإجماع لحصول الحجز به، وبه شرح ابن القاصح[4]، ومر عليه صاحب "الطرر"[5] وقال الجعبري[6]: "إن مد الإدخال يقدر ألف لا يختلف لأن الألف مفخمة فلا حكم لها باعتبار الهمز "وقال المنتوري[7] في قوله[8]: ومد قالون[9] أي فصل، وعنه كنى بالمد، والإجماع طريقة النيسابوري، وإلا فالخلاف موجود. ووقع بين السخاوي وابن الحاجب مراجعة مال فيها ابن الحاجب إلى المد من غير نص ثم اطلعا على الخلاف.

وقد صرح الداني في "الإيضاح" بالوجهين: الإشباع وعدمه، ثم قال: والإشباع عندي أقيس وهو قول ابن البارزي وأوجبه القيجاطي وبه قرأ عليه المنتوري وبه يأخذ. وذكر الإشباع خاصة مكي في "التنبيه"[10] و"التبصرة"[11]، و"المفردات"[12]، وابن سفيان[13]

---

(1)- المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المدونه: انظر: كتاب السبعة : 134 والتيسير: 30 والكشف المكي: 1/54 وجمال القراء: 2/522 والكنز في القراءات العشر: 79 والنشر: 1/313 والفجر الساطع: 47 .

(2)- الإتقان في علوم القرآن: 1/99-100 .

(3)- توفي عام 381 هـ ترجمته في" 1- معجم الأدباء: 3/12 2- النجوم الزاهرة: 4/160-3- سير أعلام النبلاء: 16/106- 4- غاية النهاية : 1/49-5- النشر: 1/89-6- شذرات الذهب: 3/98-7- هدية العارفين : 1/67 .

(4)- أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي توفي عام 800 هـ ترجمته في: 1- غاية النهاية : 1/255 2- كشف الظنون: 1/503 هدية العارفين: 1/581

(5)- هو كتاب "الطرر المستحسنة" لأبي عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد بن القاسم السجلماسي المتوفى عام 1092هـ ترجمته في: 1- سلوة الأنفاس: 2/88 والقراء والقراءات بالمغرب: 109 والكتاب عبارة عن تعاليق عنيت بتحليل بعض مشكلات "إنشاد الشريد" لابن غازي يوجد مخطوطا بخزانة تطوان: 881 .

(6)- كنز المعاني:

(7)-أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك القيسي المنتوري الغرناطي توفي عام 834 هـ. ترجمته في: 1- توشيح الديباج: 207 - 2- نيل الابتهاج: 495 3- درة الحجال: 2/287 4- شجرة النور الزكية: 1/247

(8)- أي ابن بري في أرجوزته "الدرر للوامع في قراءة نافع"

(9)- تمام البيت هو :(ومدَّ قالونُ لما تسهَّلا بالخلفِ في أأشْهِدُ واليفْصيلا) الدرر للوامع: البيت 88 وانظر أيضا: النجوم الطوالع: 69

(10)- هو كتاب "التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه" ذكره القفطي في انباه الرواة : 3/316 والحموي في معجم الأدباء: 19/170 وابن خلكان في وفيات الأعيان: 5/276

(11)- هو كتاب "التبصرة في القراءات السبعة" طبع بتحقيق الدكتور محمد غوث الندوي بالدار السلفية بومباي - الهند عام 1402 هـ.

(12)- لم أقف على هذا الكتاب ضمن مؤلفا الإمام أبي محمد مكي في علوم القرآن.

(13)- أبو عبد الله ن محمد بن سفيان القيرواني المالكي، توفي عام 415 هـ ترجمته في: 1- المدارك : 2/23 325- الديباج: 12/403-4- غاية النهاية : 2/147-5- النشر: 1/66

في "الهادي"[1]، والمهدوي في "الشرح"[2] وابن شريح في "الكافي"[3] و"المفردات" وابن مهلب في "الشرح".

السؤال الثالث والعشرون: العلماء في وقف هشام[4].

أجاب: لإخفاء أنها متطرفة[5]، وحد شريح في مفردته: "المتطرفة" بأنها التي لا حرف بعدها من الحروف الثابتة وقفا " وقال الجعبري[6]: ليس بعده حرف مطلقا أي ملفوظ به ليخرج نحو (ماء) و(دعاء) لثبوت بدل التنوين لفظا فلا يمترى في تطرفه فيه فيجري لهشام ما جرى لحمزة فيه على أنه لم يتعرض له في الإنشاد فكأنه يراعي المتطرف خطا وقد صرح الجميع بتسهيله لحمزة ومثلوا به للمتطرف.

السؤال الرابع والعشرون: عن جرة الوصل[7] والنقط[8].

أجاب: في "الطرر"[9]: "من لم يجعل الصلة يمينا والنقط شمالا أخرج طرف الصلة ضما من الألف ونقط فوق أو تحت، أو لاصقا. والوصل لاصق عند الحافظ الداني وابن نجاح[10]

---

(1)- هو كتاب "الهادي في القراءات السبع" ذكره ابن الجزري في النشر: 1/66 والطبقات: 2/147 وحجي خليفة في الكشف: 2/812 والكتاب، حسب علمي مازال مخطوطا.

(2)- هو كتاب "الكفاية في شرح مقاري الهداية" ذكره المهداوي في "شرح الهداية" 2/527 ، وابن خير الشبيلي في فهرسته : 43 .

(3)- هو كتاب "الكافي في القراءات السبع" ذكره حاجي خليفة في الكشف: 2/333 والبغدادي في هدية العارفين: 2/59 والكتاب مطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام 1397 هـ.

(4)- هكذا بالأصل، ولعل العبارة التي تأتي بعد هشام، كما في كتب القراءات هي : "على الهمز".

(5)- يذهب ابن غلبون إلى أن "حمزة كان يترك الهمزة المتوسطة والمتطرفة، إذ وقف على الكلمة التي هما فيها، وتابعه هشام على ترك المتطرفة منهما فقط في حال الوقف" التذكرة: 1/147 ويقول الشاطبي في حرز الأماني باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

وفي غير هذا بين بين ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا

وشرح البيت ابن القاصح بقوله : "أي مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز، أي كل ما ذكرناه لحمزة في الهمزة المتطرفة فمثله لهشام "سراج القاري: 87

(6)- كنز المعاني : 1/496 .

(7)- أنظر المحكم: 847 وما بعدها.

(8)- يقول أبو عمرو الداني: "النقط عند العرب اعجام الحروف في سمتها" : المحكم : 35 والمقصود بالنقط هنا ذلك الشكل المدور الذي تنقط به المصاحف. يقول الداني: والشكل المدور يسمى نقطا لكونه على صورة الأعجام الذي هو نقط بالسوداء والشكل أصله التقييد والضبط... وقال أبو بكر بن مجاهد في كتابه في النقط: الشكل سمة للكتاب، كما أن الإعراب سمة لكلام اللسان، ولولا الشكل لم تعرف معاني الكتاب كما لولا الإعراب لم تعرف معاني الكلام

(9)- انظر الطرر.

(10)- أبو داوود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي توفي عام 496 هـ ترجمته في: 1- بغية الملتمس: 289 -2- الصلة : 1/200-3- معرفة القراء: 1/364-4- غاية النهاية : 1/316-5- طبقات المفسرين للداودي: 1/213

وفصلها التجيبي[1] المجاصي[2]: "يتصل وصل الضمة نصا وغيره محلا على موضوع النص".

خلف بن أحمد: يصل النقل ويقطع سواد الألف.

انتهى مناولة منه رضي الله تعالى عنه آمين.

[445] **فائدة** عنه في قول الشيخ[3]: "وما بكسر يوضح من تحت"[4]

جملة يوضح صفة لكسر والخبر من تحت، أي بكسر واضح خالص احترازا من الكسرة غير الخالصة وهي كسرة الإمالة، فلا تكون الهمزة تحت الصورة[5] بسببها، أي لابد أن تكون الهمزة مكسورة كسرا خالصا فتكون إذا تحت صورتها، وأما نحو (السوآي) مما كسرت فيه الهمزة كسر إمالة فلا، بل تكون فوق صورتها، وهذا أولى من قولهم : يوضح خبر، وقول بعضهم تتميم للبيت وغير ذلك.

[446] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**وكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ**﴾[6] هو هدد بن برد[7]

[447] **فائدة** عنه قوله تعالى:﴿**إنَّا بمَا أُرسلَ به مومنُون**﴾[8] هو من باب التعبير بالملزوم عن اللازم لأنهم ما آمنوا به حتى علموا رسالته، ولذلك كان جوابا وزيادة لتضمنه العلم بالرسالة المسؤول عنه والإيمان بها وكونه بالوصف أبلغ وأثبت والله أعلم.

---

(1)– أبو بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف التجيبي المصري توفي عام 307 هـ، ترجمته في: 1– غاية النهاية : 455/1
(2)– أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن الحاج المجاطي اليصليتني، توفي عام 750 هـ ترجمته في : 1– فهرست السراج: القراء والقراءات بالمغرب: 45 .
[445] في جميع النسخ.
(3)– هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الأموي لشريشي الخراز.
(4)– مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، البيتان 529- 530 في قوله:

وَمَا بِشَكْلٍ فَوْقَهُ مَا يُفْتَحُ ... مَعْ سَاكِنٍ وَمَا بِكَسْرٍ يوضحُ
مِنْ تَحتَ وَالمضمُومُ فَوْقَهُ أَلفِ ... لَكِنَّهُ بوَسَطٍ مِنَ الألِفْ

(5)– وهي التي عبر عنها الناظم ب "الشكل" ف "لفظ الشكل عند الناظم مشترك بين الحركة وبين صورة الهمز التي هي الألف أو الواو أو الياء " دليل الحيران: 230.
[446] في جميع النسخ
(6)– الآية 79 من سورة "الكهف".
(7)– وهو في "الكشاف" : 470/2: "جلندي" وفي "الخازن" : "وكان اسمه الجلندي الأزدي، وكان كافرا. وقيل: كان اسمه حرد بن برد" وفي تفسير الجلالين: 22/3: "قوله ملك كافر: أي وكان ملك غسان واسمه جسور" .
[447] في جميع النسخ.
(8)– الآية 75 من سورة "الأعراف"

[448] **فائدة** عنه قال: خالف ابن الحباب[1] في (علا)[2] الفعلية فقال بالياء كالحرفية وهو خلاف شاذ[3] والله أعلم.

[449] **فائدة** عنه قال أحمد بن موسى بن مجاهد صاحب قنبل لأبي بكر[4] الشلبي رضي الله عنهما، وقد مزق ثيابه من الوله: أين تجد يا أبا بكر في السنة تمزيق الثياب؟ قال: ﴿**فطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ والأَعْناقِ**﴾[5] قال أبو بكر : وأنت اليوم يا ابن مجاهد إمام القراء وأعلمهم: أين تجد في كتاب الله تعالى إن الحبيب لا يعذب حبيبه؟ ففكر قليلا فقال: تكلم يا أبا بكر، فقال: ﴿**وقالتِ اليهودُ والنَّصارَى نَحْنُ أبْناءُ اللهِ وأحِبَّاؤهُ**﴾[6] فرد عليهم بأنه يعذبهم بالذنب والحبيب لا يعذب حبيبه فقال: ﴿**قُلْ فلِمَ يعَذِّبُكُمْ بِذُنوبِكُمْ**﴾[7] فردهم إلى مقامهم من العبودية والإفتقار فقال: ﴿**بلْ أنْتُمْ بَشَرٌ ممَّنْ خلَقَ**﴾[8].

[450] **فائدة** عنه: قوله تعالى: ﴿**ربَّنَا ما أطْغَيْتُهُ ولكنْ كانَ في ضلالٍ بعيدٍ**﴾[9] هذا الوليد بن المغيرة لعنه الله إذ أخرج له كتابه يوم القيامة فإذا هو مملوء قبائح يقول : يا رب طغى علي الكتاب، فيقول الكاتب: "ربنا ما أطغيته" الآية.

[451] **فائدة** عنه عن الشيخ المنجور رضي الله عنهما قول تعالى: ﴿**ولَيُغَيِّرُنَّ خلْقَ اللهِ**﴾[10] أخذ منه بعض الأندلسيين عدم جواز التسري بالأمة السوداء لأنه من من تغيير خلق الله ويرد بفعل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لذلك وهو الحجة.

---

[448] ساقطة في "ب"

(1)- أبو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق البغدادي توفي عام 301 هـ ترجمته في: 1- معرفة القراء الكبار:1/229-2- غاية النهاية : 1/209.

(2)- الآية 4 من سورة "القصص" في قوله تعالى : ﴿إنَّ فِرْعَوْنَ علا في الأَرْضِ﴾

(3)- وقد ذكر المرادي قائلا: "واعلم أن "علي" قد تكون فعلا من العلو ترفع الفاعل كقوله تعالى: ﴿إن فرعون علا في الأرض﴾، وأمر هذا بين وليست من الحرفية في شيء إلا في الصورة" الجني الداني: 475 هـ وهذا يعني جواز كتابتها الحرفية.

[449] في جميع النسخ

(4)- دلف بن جحدر بن جعفر الشبلي الخراساني البغدادي المالكي توفي عام 334 هـ ترجمته في: طبقات الأولياء لابن الملقن : 204 والمصادر بالهامش

(5)- الآية 33 من سورة "ص"

(6)- الآية 18 من سورة "المائدة"

(7)- الآية 18 من سورة "المائدة"

(8)- الآية 18 من سورة المائدة

[450] في جميع النسخ.

(9)- الآية 27 م سورة "ق"

[451] في جميع النسخ.

(10)- الآية 119 من سورة "النساء" وهي قوله تعالى : ﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾

[452] **فائدة** عن قوله تعالى: ﴿**واخْتارَ موسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رجُلاً لميقاتنا**﴾[1] الآية قال: فيها مدح لصغار أمة محمد ﷺ وبيانه: أنه اختار من قومه سبعين كلهم خيار القوم وأكبرهم سنا وعقلا وشرفا. فلما صعد بهم الجبل أحسوا الفتنة قالوا: ﴿**لنْ نومنَ لكَ حتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً**﴾[2] فصغار أمة رسول الله ﷺ أكمل من هؤلاء عقولا إذ كلهم يقر ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[3]

[453] **فائدة** عنه: ﴿**خالدينَ فيها أبدا**﴾ ورد في القرآن إحدى[4] عشرة مرة ثلاث فيها في النار[5] والعياذ بالله، قال: لأن أحوال أهل النار في ذنوبهم منحصرة في ثلاثة، وثمانية في الجنة لأن أحوال أهل الجنة منحصرة في ثمانية.

[454] **فائدة** عنه: وقعت الطاء في سوة "الحاقة" تسع مرات[6] عدد مرتبتها في الحروف[7]، وعدد نقطها بالجمل وهو أرفع الأعداد لأنه إذا بلغ تسعة رجع إلى التكرار، وهي في جوهريتها مجهورة[8] مستعلية مطبقة مقلقلة شديدة، فناسب أن تذكر في هذه السورة تسع مرات لما فيها من ذكر العذاب الذي وقع في الأمم الماضية لعتوهم على أنواع متعددة لا سيما مع التكرار الذي في أولها للتهويل والتفزيع العظيم. فدل ذلك على أن غضب الله تعالى يجب أن يحذر لأنه لا يقاومه شيء ولا تطيق احتمال بعضه نفس بل ولا من في السماوات والأرض. نعوذ اللهم برضاك من سخطك، ونعوذ بمعافاتك من عقوباتك ونعوذ اللهم بك منك لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

---

[452] في جميع النسخ

(1)- الآية 155 من سورة "الأعراف"

(2)- الآية 55 من سورة " البقرة"

(3)- الآية : 11 من سورة "الشورى"

[453] في جميع النسخ

(4)- آية في سورة "الزمر" آية في "غافر" آية في "الأحقاق" آية في "الفتح" آية في "الحديد" آية في "المجادلة" ايتين في "التغابن" آية في "الطلاق" اية في "الجن" وآية في "البينة" .

(5)- وهي الآيات: ﴿أولئك أصحاب النار خالدين هم فيها خالدون﴾ الآية 217 من سورة "البقرة" ﴿أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير﴾ (الآية 10 من "التغابن") ﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها) (الآية 23 من "الجن".﴾.

[454] في جميع النسخ .

(6)- وهي كالتالي: (الطاغية) الآية : 5، (بالخاطئة): 9، (طغا): 11، (قطوفها): 23، (سلطانية): 29، [illegible] (طعام): 36 ، (الخاطئون) : 37 و(لقطعنا) : 46

(7)- المقصود الحروف الأبجدية التي هي : أبجد هو زحط... الخ وحرف الطاء في هذه الحر[illegible]

(8)- التصويب من "ج".

[455] **فائدة** عنه قوله تعالى : ﴿**إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا**﴾[1] هما بنو حارثة وبنو سلمة بكسر اللام، وكلاهما من الخزرج، وقال أحد بني سلمة: والله لا يسؤني أن نزلت فينا: ﴿**إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا**﴾ إذ كان بعدها: ﴿**واللهُ وليُهُمَا**﴾

وبنو سلمة غير هؤلاء بفتح اللام حيثما كان. صح من "المشارق"[2] عنه

[456] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**لِكُلٍّ ضِعْفٌ ولَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[3]: إنما استحقت الأولى الضعف لكفرهم واضلالهم، واستحقت الأخرى الضعف أيضا لكفرهم ولتقليدهم.

قال الشيخ: بهذه الآية استدل بعض العلماء على تحريم التقليد في التوحيد وأن المقلد ليس مؤمنا.

[457] **فائدة** عنه: قوله تعالى: ﴿**والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ**﴾[4] ، و﴿**الزَّانِيَةُ والزَّانِي**﴾[5] هل يقطع السارق ويحد الزاني اليوم بهاتين الآيتين أو بالقياس عليهما؟ قال الشيخ: جمهور الأصوليين أن ذلك قياسا على الآيتين، لأن اسم الفاعل حقيقة في الحال مجاز في الإستقبال وفي الماضي خلاف؛ فالسارق اليوم والزاني لا يسميان في زمن نزول الآية سارقا وزانيا لتحققه في الحال. فالمراد به : من سرق زمن نزول الآية، وكذلك غيرهما وغير ذلك مقيس عليهما فافهم.

[458] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ**﴾[6] بجمع الكثرة لأن المقام تبشير لتضعيف أجر الصدقة فناسب هنا ذكر جمع الكثرة.

وأما قوله في "يوسف ﴿**سَبْعُ سُنْبُلَاتٍ**﴾ بجمع قلة لأنه إخبار بما يحذر شره وتتوقع عاقبته، فناسب أن يذكر فيه جمع القلة تفاؤلا لتقليله أو تخفيفه

---

[455] في جميع النسخ

(1)– الآية : 122 من سورة "آل عمران"

(2)– هو كتاب "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي. والكتاب مطبوع من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتحقيق الأستاذ البلعمشي أحمد يكن عام 1402 هـ.

[456] في جميع النسخ .

(3)– الآية : 38 من سورة "الأعراف".

[157] في جميع النسخ

(4)– الآية : 38 من سورة "المائدة"

(5)– الآية: 2 من سورة "النور"

[458] في جميع النسخ

(6)–الآية 261 من سورة "البقرة"

إذ غلب على الظن أنه شر، لأن أخذ الضعيف من القوي ومقابلة الخضرة باليبوسة يشعر بذلك والله أعلم.

قال: وأما قوله تعالى: ﴿**ما تَشْتَهيه الأنْفُسُ وتَلَذُّ الأعْيُنُ**﴾[1] فجمع القلة هنا يؤذن بعظمة النعم وكثرتها وعدم حصرها وعدم بلوغ نهايتها، حتى أن جميع أهل السماوات والأرض ومثلهم مئة ألف مرة ومثل الجميع كذلك إذا كانوا في هذه النعم وسعتهم واحسبتهم جميعا، بل هم في جنبها كحلقة في فلات. رزقنا الله تعالى التمتع بنعمه ووقانا من غضبه ونقمه آمين.

[459] **فائدة** عنه: ﴿**وَهُوَ الَّذي جعَلَ لكُمْ منَ الشَّجَر الأخْضَر ناراً**﴾[2] [يقال في كل شجر نار[3]] واستمجد "المرخ" والعفار" بمعنى أن هاتين الشجرتين أكثر الأشجار نارا، أي أسرع انقداحا بأدنى قدح، وقال ابن عباس: شجرة "العناب"[4] لا نار فيه بإذن الله تعالى.

[460] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**قالَتِ امْرَأةُ العزيز**﴾[5] العزيز: هو الوزير واسمه قطفير، وإسم الملك الريان بن الوليد، والقبط يسمون الملك فرعون والوزير العزيز.

[461] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**إنَّ اللَّهَ وعَدَكُمْ وعْدَ الحقّ ووَعَدْتُكُمْ فأخلَفْتُكُمْ**﴾[6] فيه "الاحتباك"[7] أي وعدكم وعد الحق فوفى، ووعدتكم وعد الباطل فأخلفتم. فذكر الحق في الأوائل يدل على الباطل في الأواخر، وذكر الأخلاف في الأواخر يدل على الوفاء في الأونل والله أعلم.

---

(1)- الآية 71 من سورة "الزخرف".
[459] في جميع النسخ.
(2)- الآية 80 من سورة "يس"
(3)- الزيادة من "ج".
(4)- في "ب" العنب" وهو شجر معروف يقارب الزيتون في الإرتفاع والتشعب لكنه شائك جدا وورقه مزغب من أحد وجهيه سبط ويثمر العناب المعروف: التذكرة: 1/240.
[460] في جميع النسخ.
(5)- الآية: 51 من سورة "يوسف"
[461] في جميع النسخ
(6)- الاية 22 من سورة "إبراهيم"
(7)- ويعرف أيضا بالطرد والعكس. يقول أبو العباس أحمد بن يوسف الأندلسي في طراز الحلة وشفاء العلة: "من أنواع البديع: الاحتباك، وهو نوع عزيز وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقوله تعالى: ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق﴾ التقدير: مثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه، ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه طراز الحلة. ويقول السيوطي: "ثم وقفت في التبيان للطيبي على ما يشبه هذا النوع وسماه: الطرد والعكس وقال: هو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى: ﴿ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم﴾ الآية فقوله: ﴿ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن﴾ كلام مقرر للأمر بالإستئذان في تلك الأوقات خاصة ن فمنطوق الأمر بالإستئذان مقرر لمفهوم رفع الجناح وبالعكس: التجبير في علم التفسير: 129.

[462] **فائدة** عنه قوله تعالى ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين**﴾[1] قال الشيخ: كان رجل بمراكش يقال له علي الشمال في مدة السلطان أبي العباس أحمد، فدخل يوما من الأيام بيته فالتفت إلى سريره فرأى غلاما فوق فراشه راقدا فصاح به فطلب سيفه ليقتله فقال له الغلام: أمهل على نفسك فإنك لا تقدر علي بشيء قال: لماذا؟ قال: أنا شيطان سلطت عليك، قال: ولم سلطت علي؟ قال: ويحك ألم تسمع قول الله ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا** ...﴾ فقال الرجل: نعم، صدق الله العظيم، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله رب العالمين، واستمر يقرأ والشيطان يضعف ويذوب حتى غاب، فصار الرجل يختم القرآن كل يوم ختمة حتى مات[2].

[463] **فائدة** عنه ﴿**كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا**﴾[3]

أخذ منه مهيار الديلي[4] قوله[5] : [السريع]

يَا حارَ إنَّ الرَّكْبَ قَدْ حارُوا   قِفْ وتحَسَّسْ لِمَنْ النَّارُ
تَبْدُو وتَخْبُو إنْ خَبَتْ وقَفُوا   وإنْ أضاءَتْ لَهُمَ سَارُوا

[464] **فائدة** عنه قال مالك بن المرحل[6] لحازم بن محمد[7] وكان شيخه وهو صاحب "المقصورة"[8]، ما بال القدماء من الشعراء لايحسنون رقيق الشعر وظريفه، ولا يعتنون باستنباط المعاني الرشيقة، ولا يضعون الألفاظ موضعها،

---

[462] في جميع النسخ.
(1)- الآية 36 من سورة "الزخرف"
(2)- أنظر: نزهة الحادي: 163 نقلا عن هاته الفهرسة.
[463] في جميع النسخ
(3)- الآية : 20 من سورة "البقرة"
(4)- أبو الحسن مهيار بن مرزوية، توفي عام 428هـ. ترجمته في: 1. تاريخ بغداد : 276/13 2- وفيات الأعيان: 359/5-3- شذرات الذهب: 242/3 4- تاريخ بروكلمان: 56/2 .
(5)- الديوان وينسب الثعالبي البيتين لعبد المحسن بن محمد الصوري يتيمة الدهر: 317/1
[464] في جميع النسخ.
(6)- توفي عام 699 هـ ترجمته في : 1- الإحاطة : 303/3-2- بغية الوعاة: 271/2 -3- جذوة : 327/1- 4-نفح: في أماكن متعددة 5- سلوة: 99/3-6- الأعلام: 138/6 .
(7)- أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن بن حازم الأنصاري القرطاجني توفي عام 684 هـ 1- بغية الوعاة: 491/1-2- أزهار الرياض: 172/3-3- درة الحجال: 254/1 .
(8)- وهي التي مدح بها أبا عبد الله المستنصر صاحب إفريقية، التي مطلعها:
لله ما قد هجت يا يوم النوى   على فؤادي من تباريح الجوى
وقد وضع عليها أبو القاسم محمد الشريف السبتي شرحا سماه "رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة" قام بتحقيقه الأستاذ محمد الحجوي ليقدمه رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب ونشرته وزارة الأوقاف عام 1418 هـ

ولا يعطون المعاني حقها، والمتأخرون اختصوا عنهم بذلك؟ فأجاب حازم، بأن المتأخرين اطلعوا على الوحي فاعترفوا من بحره، واغتنموا من سره، وتأدبوا بأدبه، فاهتز ابن المرحل لذلك وأعجبه.

[465] **فائدة** عنه: كان ابن[1] الجهم رافضيا[2] شاعرا مجيدا وهو في الرابعة، وكان لعنه الله يلعن أباه أن سماه عليا لبغضه في علي رضي الله عنه.

[466] **فائدة** عنه قيل لبعض العلماء: هل أسلم مهيار؟ قال: لا، ولكن لم يعجبه موضعه من جهنم، فانتقل من زاوية منها إلى زاوية لأنه كان كافرا ثم أسلم رافضيا والعياذ بالله.

[467] **فائدة** عنه قوله تعالى:- حاكيا عن عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام ﴿**تَعْلَمُ ما في نَفْسي ولا أعْلَمُ ما في نَفْسك**﴾[3] قال الشيخ: النفس الثانية لعيسى أيضا وإنما أضافها إليه لأنه خلقها فهي له، إذ هو المالك أمرها وعلى هذا فلا مشاكلة لفظية فيه ومعناه: ولا أعلم ما في نفسي التي خلقتها وركبتها من أجزاء وحشو وعروق وغير ذلك وهي أقرب إلي من كل شيء فكيف أعلم غيرها من الغيب الذي أحطت به علما يارب؟

وإذا قيل : إن المراد بالنفس الثانية ذاته تعالى فهو من باب المشاكلة[4] اللفظية والإزدواج على حد قوله:[5]

[الكامل]

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئاً نَجِدْ لكَ طَبْخَهُ قُلْتُ: اطْبَخُوا لِي جُبَّةً وقَمِيصاً

---

[465] في جميع النسخ.

(1)- أبو الجهم، علي بن الجهم السامي الخراساني. توفي عام 249 هـ ترجمته في : 1- الأغاني: 9/99 - 2- الموشح للمرزباني: 344-3- تاريخ بغداد: 11/367-4- وفيات الأعيان: 3/355-5- كشف الظنون: 1/706

(2)- يقول الشهرستاني: "والروافض على سبيل التخصيص تطلق على الغلاة في حب علي..." الملل والنحل: 1/195

[466] في جميع النسخ .

[467] في جميع النسخ.

(3)- الآية 116 من سورة "المائدة"

(4)- وحدها، كما في "معترك الأقران" للسيوطي : 1/,411 "ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا فالأول كقوله تعالى : (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) ، و(ومكروا ومكر الله) فاطلاق النفس والملك في جانب الباري تعالى إنما هو لمشاكلة ما معه..."

(5)- لم أقف على قائل هذا البيت.

[468] **فائدة** عنه ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾الآية[1] قال في حقه ﷺ : (ومن حيث خرجت....) لأنه ﷺ الإمام الأعظم الذي لا تفتتح الصلاة إلا به ولم تختم إلا به.

وذلك تنبيه على أنه لا يكون في حياته إلا إماما ينتظر خروجه عند كل صلاة فيؤم الناس إذ هو ﷺ قطب الإمامتين بلا ريب.

وقال في حق غيره: (وحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فولّوا وجوهَكُمْ شَطْرَهُ) تنبيها على أنهم مضطرون للحركة والإنتقال والاجتماع والإفتراق والله تعالى أعلم.

[469] **فائدة** عنه قال الشيخ : اختار الناس الإثبات في (سُبْحانَ ربي)[2] وأنا ما وقع لي اختيار في شيء من الحذف قط إلا في هذا فإني أختاره[3] فيه بل ولا أعمل إلا على حذف ألفه لأنه على كل حال ملكوتي لا ملكي لأن أحواله ﷺ كلها في شدة وفي رخاء لا تدور كلها إلا مع الملكوت فهو لا يشغله شيء عن ذكر ربه وكفاك تنام عينه ولا ينام قلبه[4] لا كما قال من اختار الإثبات[5] [لأنه في منازعة قريش وهي ثابتة ملكية فيترجح الإثبات]

فتأمله فهو حسن جدا، لأن ما قاله رضي الله عنه مؤيد بوجوه من البراهين القاطعة.

وقال أيضا: رجح فيه اللبيب[6] الحذف ورجح المجاصي الإثبات.

---

[468] في جميع النسخ
(1)- الآية 149 من سورة "البقرة"
[469] في جميع النسخ
(2) الآية 93 من سورة "الإسراء" في قوله تعالى : (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا)
(3)- في "ج" : فإني أختار فيه.
(4)- إشارة إلى قوله ﷺ : "يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي" الحديث أخرجه الإمام مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل... 3/67 والترمذي في أبواب الصلاة من باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ : 2/426 وبلفظ: "تنام عيني ولا ينام قلبي" أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه: 4/276 وفي كتاب، التمجد، باب قيام النبي ﷺ في رمضان وغيره، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل، وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل: وأبو داود في أبواب قيام الليل، باب في صلاة الليل: 1/249 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ :2/426 والنسائي في قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف الوتر بثلاث، 1/371 والإمام أحمد في مسنده: 9/348 والبيهقي في السنن الكبرى: 2/1 ,7/122, 62/496
(5)- الزيادة من "ج".
(6)- أبو عبد الله، أبو بكر بن عبد الغني اللبيب ترجمته في : 1- ملحق بروكلمان: 1/727-2- كتاب العمر: 1/169-171 -3- فهرس المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط: 1/4

[470] **فائدة** عنه قال الشيخ: قال مالك[1]: حدثني تلميذي طلحة[2] الأندلسي عن سفيان[3] بن سعيد بن مسروق الثوري في قوله تعالى: ﴿**وطَلْحٍ مَنْضُودٍ**﴾[4] هو الموز.

[471] **فائدة** عنه توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها سنة 56 وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع، ومات أبو هريرة في ذلك العام نفسه.

[472] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بخس دراهمَ**﴾[5] مقدارها عشرون درهما، وبخسها أنها ناقصة ثلاثة دراهم وقيل إنها كانت زيوفا.

[473] **فائدة** عنه فلما بلغ حسان بن ثابت إثنتي عشرة سنة يعى ما يسمع ويحفظ ما يقول سمع ابن هيبان، وقيل شامول حين طلع على علية له ليلة ولد النبي ﷺ وهو يقول بأعلى صوته: ألا إن نجم أحمد قد طلع الليلة. نبي هذه الأمة يولد بمكة. فولد النبي في تلك الليلة[6].

[474] **فائدة** عنه: قال: ولد في الليلة التي ولد فيها ﷺ أربعمئة مولود ما شقي منهم أحد ولا ثكلته أمه، قلت : يا سيدي، ومن أخبر بهذا ومن أين يعلم؟ قال: هذا لا يعلم إلا من الوحي أو من خير ذي بصيرة نافذة كالصحابة رضوان الله عليهم.

[475] **فائدة** عنه كان رحمه الله ينشد عند قوله تعالى :﴿**قُلْ هَلْ عندَكُمْ منْ علْمٍ فتُخْرِجُوهُ لنَا**﴾ الآية[7] هذين البيتين.

---

[470] في جميع النسخ.

(1)-لم أقف على هذه القولة لإمام مالك مما لدي من مصادر عنه.

(2)- طلحة بن عبد الملك الأيلي ترجمته في: 1- الجرح والتعديل للزاري: 2/1/479 -2- التعديل والتجريح للباجي: 2/642 والمصادر بالهامش.

(3)- توفي 161 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 6/257 2- الجرح والتعديل: 2/1/222 3- التجريح والتعديل للباجي : 3/1288 والمصادر بالهامش.

(4)- الآية : 29 من سورة "الواقعة"

[471] في جميع النسخ.

[472] ساقطة في "ب"

(5)- الآية : 20 من سورة "يوسف"

[473] في جميع النسخ

[474] في جميع النسخ

[475] في جميع النسخ

(6)- انظر : السيرة النبوية لابن هشام: 1/107.

(7)- الآية : 148 من سورة "الأنعام".

هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ   بِالطَّارِقِ المُلِمِّ
سَرَى عَلَى الدَّيَاجِي   سَرْيَ أَخِيهِ النَّجْمِ

[476] **فائدة** عنه قوله تعالى : ﴿**سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ**﴾[1] فيه الإطناب من وجهين: حل المصدر، وزيادة كان. وفائدته الدلالة على أن الصدف عن ايات الله جبلة لهم إذ بالغوا فيه وأكثروا فاستحقوا عليه سوء العذاب والعياذ بالله.

[477] **فائدة** عن قول الخراز:[2] والواو والياء إذ بقيتا... البيت[3].

أطبق الشراح على أن الشرط ضائع، إذ الغنة عند الحرفيين لازمة في قراءة نافع وغيره من القراء إلا خلفا، فإثبات التشديد والتعرية لازم من غير شرط. قال الشيخ: فيما قالوا نظر، لأن الشيخ الخراز أشار إلى ما رواه الطرثيني[4] وأبو مروان[5] عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش من أن نافعا يسقط الغنة عند الواو والياء كخلف، فالشرط غير ضائع والله أعلم فافهمه فهو حسن.

[478] **فائدة** عنه قوله تعالى حاكيا عن النسوة ﴿**مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ**﴾[6] قال الشيخ: هذا منهن قلة إنصاف، إذ لم يقلن كما قالت امرأة العزيز ﴿**الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[7] فقطعت بصدقه وجزمت؛ وهن إنما قلن: ما علمنا فقط مع أنهن حققن صدقه إذ راودته كل واحدة منهن عن نفسه حين أرسلتها زليخة إليه فامتنع ومع ذلك مرضن تعديله، وهذا من شأن النساء قديما وحديثا أعني قلة الإنصاف وقلة قول الحق.

[479] **فائدة** عنه قال القاضي أبو يوسف يوما لشيخه أبي حنيفة إمام

---

[476] في جميع النسخ
(1)- الآية : 157 من سورة الأنعام"
[477] في جميع النسخ
(2)- مورد الظمان: البيت 489 وانظر أيضا دليل الحيران: 211.
(3)-- والبيت هو : والواو والياء إذا أبقينا   غنتها عندهما أثبتا
(4)- أبو الحسن علي بن الحسين بن زكريا الطرثيني توفي عام   ترجمته في : غاية النهاية : 533/1.
(5)- محمد بن عثمان بن خالد بن محمد بن عمرو القريشي العثماني توفي عام 241 هـ ترجمته في: غاية النهاية : 196/2
[478] في جميع النسخ
(6)- الآية 51 من سورة "يوسف"
(7)- الآية : 51 من سورة "يوسف"
[479] في جميع النسخ

الحنفية: إني لا أقبل شهادتك بعدما شاهدت منك ثلاثة أمور. قال: وما هي؟ قال: رأيتك يوما مررت بدار فسمعت جارية تغني فيها، فوقفت مستمعا فلما سكتت قلت لها: أحسنت، فانصرفت.

والثاني أني رأيتك يوما بلت فأرسلت ثيابك، والثالث أني رأيتك أعطيت درهما لرجل تريد أن تشتري منه فوجده زائفا فرده عليك فأعطيته آخر. قال له أبو حنيفة: أما وقوفي للجارية [فمن لك بأني أردت الإستماع أو أني أنظر كيف أغير المنكر برفق، وأما قولي لها أحسنت] فمن لك بأني قلت ذلك لها في الغناء أو في سكوتها ولذلك انصرفت. وأما ثيابي التي أرسلتها فمن لك بأني صليت فيها أو في غيرها، أوما الدرهم فهو عندي على أصله فلما رد الأول أعطيته الثاني، فإن رده فهما شاهدان رميته فإن لم يرده فالشاهد الواحد لا أخرج به درهمي [عن أصله][1].

فقبل أبو يوسف شهادته.

[480] **فائدة** عنه قال الشيخ في قوله تعالى : ﴿**ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ**﴾ الآية[2] فيه دليل على أن أهل مصر يحتقرون الغرباء كثيرا، وقوله: ﴿**فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ**﴾[3] فيه دليل على أن الزرع في مصر يسرع إليه السوس في أقرب مدة.

[481] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾[4] في "البقرة".

بإثبات (رغدا) لأن الأكل منها والسكن فيها أبيحا لهما دفعة واحدة من غير ترتيب فذلك أكمل للعيش وأتم تنعما فناسب أن يذكر هنا الرغد. وسقط في آية "الأعراف"[5] لأن الأكل أبيح أولا لهما ثم أعقبه بالسكنى فجاء بالفاء التي للترتيب والتعقيب فذلك أنقص للعيش وأقل تنعما فناسب أن لا يذكر الرغد هنا والله أعلم.

[482] **فائدة** عنه قيل للرشيد يوما، وهو يلعب بالشطرنج مع جارية له، هذا

---

(1)- الزيادة من "ج"
[480] في جميع النسخ
(2)- الآية 35 من سورة "يوسف"
(3)- الآية 47 من سورة "يوسف"
[481] في جميع النسخ
(4)- الآية 35 من سورة "البقرة"
(5)- الآية 19 من سورة "الأعراف" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما...﴾
[482] في جميع النسخ

خراج مصر بالباب، قال: ادفعوه لهذه، وأشار للجارية، فقيل: كثير يا أمير المؤمنين، قال وأي؟ فقيل له في ذلك بعد، قال: أردت إهانة فرعون بتحقير ما استعظمه إذ قال: ﴿أليس لي ملك مصر﴾[1] قلت: ولعل الله عز وجل أراد بذلك إقامة حجة عظيمة على عدوه فرعون في النار فيزيده في العذاب فيقال له: إن ملكا من ملوك أمة محمد أوتي ملكا عظيما حتى صارت مصر التي افتخرت بها حين ملكتها عنده أقل شيء في ملكه فدفع خراجها لجارية من جواريه ومع هذا الملك العظيم فهو يؤمن بالله عز وجل ويوحده ويقر له بالعبودية وأنت ملكت ما هو أقل من هذا فادعيت الربوبية وأفسدت في الأرض وعلوت فيها وجعلت أهلها شيعا تستعصف طائفة منهم تذبح أبناءهم وتستحي نساءهم ﴿ادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾[2]

[483] **فائدة** عنه إسم فرعون موسى الوليد بن مصعب.

[484] **فائدة** عنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾[3] الآية قال عبد الله بن الزبعري[4] السهمي بكسر أوله وتسكين ثالثه: اليهود يعبدون عزير، والنصارى يعبدون عيسى، والعرب يعبدون الملائكة أيعذب الجميع؟ فنزل: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون﴾[5] وأسلم عبد الله هذا يوم الفتح وحسن إسلامه فهو من أكابر الصحابة رضي الله عنهم.

[485] **فائدة** عنه قوله تعالى : ﴿لايسمعون حسيسها﴾[6] قال الشيخ: قال لي أبي رحمه الله: هم يسمعون مطلق الحس الذي لا يسوءهم ولايؤذيهم وإنما لا يسمعون الحس الذي يضرهم ويؤذيهم لأن حسيس فعيل وزن مبالغة فنفيت الزيادة وبقي الأصل. قال: هو منصوص عليه.

قلت: هو أحد القولين في الفعل أو الوصف إذا بقيا هل يفي معهما أصلهما أو إنما ينفي المبالغة فيهما ويبقى الأصل.

---

(1)- الآية 51 من سورة "الزخرف"
(2)- الآية 46 من سورة "غافر"
[483] في جميع النسخ.
[484] في جميع النسخ
(3)- الآية 98 من سورة "الأنبياء"
(4)- ترجمته في : 1- الاستيعاب: 2/309-2- الإصابة : 2/309
(5)- الآية : 7 من سورة "الحاقة"
[485] في جميع النسخ
(6)- الآية 7من سورة "الحاقة"

[486] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**وإستبرق**﴾[1] هو سم لثوب من الحرير الكثيف فلا يمكن في برهان الفصاحة أن يذكر إلا بهذا الإسم العجمي لأنك إذا قلت بالعربية: ثوب من حرير ثقيل أو كثيف أو غليظ استهجن في الأسماء، وإنما لم يكن له اسم يجمعه في العربية لأن العرب لا يلبسون الحرير وليس عندهم.

[487] **فائدة** عنه قال البقاعي[2] في قوله تعالى : ﴿**لا يسمعون حسيسها**﴾

الحسيس: شدة الصوت والحس خفية لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى[3]

[488] **فائدة** عنه علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني[4] مات سعيدا 385 وهو عام خمسة وثمانين من الرابعة.

[489] فائدة عنه قال البقاعي[5] في قوله تعالى : ﴿**وما تغيض الأرحام وما تزداد**﴾[6] لقد ولدت في زماننا أتان حماراً وبغلاً. قال الشيخ: قال السخاوي في "شرح ألفية العراقي" في "المتفق والمختلف"[7] : قال: غنجار: ومن العجائب أن امرأة في بخارى ولدت أربعين ولدا في بطن واحدة رأيتهم كلهم راكبين على الهماليج خلف أبيهم وهو قائد بخارى. وسبب ذلك، أنه كانت امرأته تلد الإناث، فلما حملت في شهر وضعها ثالثة قال لها والسيف في يده: والله لئن ولدت أنثى لأقتلنك بسيفي هذا فلما حان مولدها رمت جربية فشقوها فخرج منها أربعون ولدا وما ذلك على الله بعزيز .

[490] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**هذان خصمان اختصموا في ربهم**﴾[8] هما حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم.[9]

---

[486] في جميع النسخ
(1)- الآية 21 من سورة "الإنسان"
[487] في جميع النسخ
(2)- أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي توفي عام 885 هـ ترجمته في: 1- الضوء اللامع: 1/101 -2- كشف الظنون: 2/763-3- شذرات الذهب: 7/339 -4- هدية العارفين: 1/21 -5- الأعلام: 1/50 .
(3)- نظم الدرر في تناسب الآي والسور: 12/486 .
[488] في جميع النسخ
(4)- ترجمته في: 1- تاريخ بغداد: 12/34-2- وفيات الأعيان: 3/297-3- طبقات الشافعية لابن السبكي: 2/310-4- شذرات الذهب: 3/116 .
[489] في جميع النسخ.
(5)- نظم الدرر: 10/288.
(6)- الآية 8 من سورة "الرعد"
(7)- فتح المغيث : 4/178 .
[490] في جميع النسخ.
(8)- الآية : 19 من سورة الحج "
(9)- انظر صحيح مسلم : 9/520 والترمذي 2/135 .

والخصم الثاني عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة لعنهم الله تعالى، ولذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا أول من يجثو بين يدي الله للخصومة.

[491] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾[1] وهي خولة[2] بنت ثعلبة، وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة[3] بن الصامت ومجادلتها قالت فيها: يا رسول الله: إن أوس ابن الصامت قد استفرغ كنانتي وأكل شبابي ولي منه صبية إن ضممتهم إلي جاعوا وإن ضممتهم إليه ضاعوا[4]

[492] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا**﴾الآية[5]

قلت للشيخ فيه: إن نظرهم إنما هو إلى الجنة فقط ولا ينظرون إلى النار إلا من غير إرادة منهم أولا، وأن نظرهم إلى الجنة هو الأكثر والأغلب من نظرهم إلى النار، قال لي: من أين أخذت هذا؟ قلت له: من قوله ﴿**وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ**﴾[6] ولم يقل إذا نظروا إلى الجنة، فيقتضي أنهم في شغل من نظرهم إلى الجنة متى نودوا. ثم قال: ﴿**وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ**﴾[7] فظهر أنهم إنما نقلوا نظرهم من الجنة إلى النار، وقوله: (صرفت) بالبناء للمفعول يدل على أن نظرهم لم يكن عن إرادة تامة ولكن صرفها الغير. قال: هذا انتزاع عجيب.

[493] **فائدة** عنه قوله تعالى:﴿**أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ**﴾[8] حذف المفعول الأول من وعد الأخير لأن المراد ما وعد أعم من أن يكون مشتركا كالبعث والحشر والحساب أو مخصوصا بهم كالعذاب الذي هم فيه وقال في الأول ما وعدنا بإثبات المفعول الأول لأن المراد ما وعدهم مخصوصا بهم وحدهم وهو الثواب والجنة لأن حذف المفعول يؤذن بالعموم.

---

[491] في جميع النسخ
(1)- الآية : من سورة "المجادلة"
(2)- ترجمتها في : 1- الإستيعاب: 4/290-2- الإصابة: 4/289
(3)- أبو الوليد، عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر الأنصاري توفي عام 35 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد: 3/2/93 و7/2/113 -2- تاريخ خليفة بن خياط 1/180-3- الجرح والتعديل 3/1/95-4- التعديل والتجريح: 3/1051 والمصادر بالهامش.
(4)-- معترك الأقران في إعجاز القرآن: 2/31-.32
[492] في جميع النسخ
(5)- الآية 46 من سورة "الأعراف"
(6)- الآية 46 من سورة "الأعراف"
(7)- الآية 47 من سورة "الأعراف"
[493] في جميع النسخ
(8)-- الآية 44 من سورة "الأعراف"

[494] **فائدة** عنه كل من أخذ عنهم مالك بن أنس أو سمع منهم فقد أخذوا أيضا هم عنه وسمعوا منه إلا ربيعة بن فروخ فإنه لم يأخذ عن مالك ولا سمع منه وقد أخذ عنه مالك.

[495] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**والرُّكَعِ السُجود**﴾[1] إنتزع منه بعض المالكية أن المصلي لا يجب عليه استحضار عدد الركعات في نية الصلاة ولا استصحاب العقل في الصلاة كلها، ولا تبطل إن عزب عقله في جزء منها.

وبيانه، أنه جمع تكسير وهو إنما يستعمل غالبا فيما لا يعقل فدل أن الراكع والساجد ليس من شرطه أن يكون عاقلا أي مستحضرا لعقله في جميع الركعات وكذا في السجود. قلت: وفيه عندي شيء لأن جمع التكسير أصل فيما يعقل وما لا يعقل وجمع السلامة فرع عنه، كذا أخبرني شيخنا أبو القاسم بن أحمد الهوزالي.

[496] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿**وتَخشَى النَّاس**﴾[2] أي وتخشى الناس أن يفتنوا قال: إنما حللت مصدر ابن عطية[3] إذ قال[4]: أي وتخشى فتنة الناس والفتنة هي قولهم: تزوج حليلة ابنه: وذلك أنه ﷺ تبنى زيد بن حارثة؛ وقصته أنه سبي في الجاهلية في "الشام" واتفق أن اشتراه حكيم[5] بن حزام بن خويلد من الشام فوهبه لأخته خديجة بنت خويلد ووهبته لرسول الله ﷺ. فلما كبر وشب أنشد شعرا عند "الكعبة" يفتخر فيه بآبائه ويذكر حسبه، فبلغ الشعر أباه بالشام، فسأل عنه، فقيل له: إنه في مكة عند بني المطلب فجاءه مع أخيه فقالا: يا محمد أحسن إلينا في فداء ابننا. قال ﷺ : أو خيرا من ذلك قالا: وما هو؟ قال: أخيره، فإن اختار كما فخذاه، وإن اختارني فما كنت لأختار غير من اختارني عليه قالا: أنصفت. قال له رسول الله ﷺ : يا زيد : أتعرف هذين الرجلين؟ قال زيد: نعم، هذا أبي حارثة بن شراحيل وهذا عمي كعب بن شراحيل فقال رسول

---

[494] في جميع النسخ

[495] في جميع النسخ

(1)- الآية 125 من سورة "البقرة"

[496] في جميع النسخ.

(2)- الآية 37 من سورة الأحزاب"

(3)- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عطية الغرناطي القاضي صاحب كتاب "الوجيز في التفسير" وغيره توفي عام 541 هـ ترجمته في: 1- بغية الملتمس: 376-2- الصلة: 1/376-3- صلة الصلة: 1/4 --4-- الديباج: 2/57 طبقات لمفسرين: 1/265 .

(4)- انظر تفسير ابن عطية: وهو كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 12/71 .

(5)- انظر خبره في "السيرة النبوية" لابن هشام: 1/264 والمعجم الكبير للطبراني: 5/83 . وما بعدها وإكمال المعلم لأبي : 8/277-280 وإكمال إكمال الإكمال للسنوسي: 8/277-280 .

الله ﷺ : فإن شئت ذهبت معهما، قال زيد: لا، فإني أختارك، فقال له أبوه: ويحك أتختار الرق على الحرية؟ قال زيد: إني رأيت من هذا الرجل ما لم أره في واحد منكما فيئسا منه فذهبا. فقام رسول الله ﷺ في ندى من قريش فقال: اشهدوا أن زيد بن حارثة ابني يرثني وأرثه، فكان ذلك ليقضي الله أمرا كان مفعولا وهذا كله قبل الإسلام(1).

والتبني عند العرب كالبنوة والتآخي كالأخوة الحقيقيتين: فلما كان الإسلام، نسخ الله ذلك الحكم، وأثبت التبني الحقيقي. قال الله تعالى: ﴿**أُدْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ**﴾(2) وقال تعالى: ﴿**ما كانَ مُحمَّدٌ أبا أحدٍ منْ رجالكُمْ**﴾(3) وقال: ﴿**لكَيْ لا يَكُونَ على المومنين حَرجٌ في أزواجِ أدْعيائهِمْ**﴾(4).

[497] **فائدة** عنه قول ابن مالك(5): فَذو البينانِ تابعٌ شِبْهُ الصِّفهْ... البيت(6) قال الشيخ: قوله حقيقة القصد به منكشفهُ هذا فرق بينه وبين البدل، لأن جعل العطف تنكشف به حقيقة المقصودة في نفسها، وأما البدل فإنه لا تنكشف به حقيقة المقصود في نفسها بل بعناية المتكلم به؛ ولذلك قال في "البدل"(7) التابع المقصود بالحكم أي التابع الذي قصده المتكلم بالحكم اعتناء منه بالحكم عليه أو به.

[498] **فائدة** عنه سألته عن "اللام" في قوله تعالى: ﴿**لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا**﴾(8) مستشكلا كونها للعلة، لأن إبليس لم يقصد إلا إيقاعهما في مطلق المخالفة. قال: هي كاللام في: ﴿**وما خلقْتُ الانْسَ والجنَّ إلاَّ ليَعْبُدون**﴾(9) وفي ﴿**فالْتَقطَهُ آل فِرْعَوْنَ ليكُونَ لهُمْ عَدُواً وحَزنا**﴾(10) قلت له: كيف ذلك؟ قال: شبهت العلة الغائبة بالعلة الباعثة وهي التبعية الحرفية.

---

(1)- السيرة النبوية لابن هشام: 1/264-265 والطبقات الكبرى: 3/42.
(2)- الآية : 5 من سورة "الأحزاب"
(3)- الآية: 40 من سورة "الأحزاب"
(4)- الآية 37 من سورة "الأحزاب"
[497] في جميع النسخ .
(5)- الألفية: العطف: 2/218 بشرح ابن عقيل.
(6)- تمامه : "حقيقةُ القصْدِ بهِ مُنْكشِفة" وهو من مجزوء الرجز المزدوج.
(7)- نفس المصدر: 2/247
[498] في جميع النسخ
(8)- الآية : 27 من سورة "الأعراف"
(9)- الآية 56 من سورة "الذاريات"
(10)- الآية: 8 من سورة "القصص"

[499] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**إذا جاءك المُنافقُونَ قالُوا نشهدُ إنَّكَ لرَسُولُ اللّه**﴾[1]

قال: أخذ منه الفقهاء أن من استودع شيئا فجدد له، أو جعل له قفلا فإنه يضمنه إن تلف أو تلف منه شيء لأنه ساق إليه التهمة. قال: وبيان التهمة في "الآية" من خمسة أوجه:

أحدها: إتيانهم بالشهادة التي هي آكد من القول، والإتيان بالمضارع يدل على الدوام والإستمرار، والتوكيد باللام، والتوكيد بأن، وكون الكلام بمنزلة القسم فكذبهم الله تعالى في ذلك كله فقال: ﴿**واللّهُ يشْهدُ إنّ المنافقينَ لكاذبُونَ**﴾[2] الحرص على الأمانة يدل على الخيانة.

[500] **فائدة** عنه: قوله تعالى: ﴿**قالَ الملأُ منْ قوْمه إنّا لنراكَ في ضلالٍ مُبين**﴾[3] ينتزع منه أن الملأ من قوم نوح لم يؤمن منهم أحد، وقوله في قصة هود ﴿**قالَ الملأُ الّذينَ كفَروا**﴾[4] ينتزع منه أن من الملأ من آمن بهود قال: وهو كذلك وهو مرتد بن سعد من أكابرهم قال: وسمي أكابر القوم "الملأ" لأنهم يملئون أعين الناس رواء، أي بحسن هيئة.

قلت[5] : فإن قلت قوله تعالى : ﴿**وما آمنَ معهُ إلاَّ قليل**﴾[6] يخالف ما قلت في "آية نوح" لأنه صريح في أنه آمن به بعض القوم قلت: هذا في غير الملأ وما تقدم في الملأ وإنما آمن به الضعفاء من غير الأشراف.

[501] **فائدة** عنه يقال: عسى ولعل من الله واجبتان[7] قال الشيخ: معناه أنهما تفيدان الأمل والطمع وتعلق الرجاء والكريم لا يقطع أمل المؤملين[8]، ولا يخيب وجه رجاء الراجين، وإنما التعبير بعسى ولعل يدل على عظمة الباري إذ من شأن الملوك أن ينزهوا أنفسهم عما يراد منهم استقلالا واحتقارا له في جنب قدرهم، وكذا ما يريدون إيقاعه من غيرهم أو نفيه فيعبرون في ذلك بلعل وعسى، أو، لو، ويكون، أو سيكون أو هل كان كذا، وما أشبه ذلك.

---

[499] في جميع النسخ
(1)- الآية 1 من سورة المنافقون"
(2)- الآية 1 من سورة "المنافقون"
[500] في جميع النسخ
(3)- الآية 60 من سورة "الأعراف"
(4)- الآية 66 من سورة "الأعراف"
(5)- في "ج" فائدة عنه
(6)- الآية :" 40 من سورة "هود"
[501] في جميع النسخ
(7)- البرهان في علوم القرآن: 4/298 و392 .
(8)- في "ج" : "الآملين"

[502] **فائدة** قوله تعالى في سورة "الشعراء": ﴿**فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز...**﴾[1]. وقال في "الدخان": ﴿**وزروع**﴾[2] لأن "الشعراء" ذكر فيها الإخراج وهو يشعر بالإكراه فيأخذ الإنسان معه ما لابد منه وخف كالكنوز، ولكن تركوها مع ذلك لشدة انزعاجهم منها بالإخراج، فذكر الكنوز فيها أبلغ في الدلالة، على أنهم خارجون منها كارهين للخروج فقط ومناسب للإخراج أيضا.

وأما في "الدخان" فقال ﴿**وزروع**﴾ في موضوع ﴿**وكنوز**﴾ لأن فيها ﴿**كم تركوا**﴾ فدل على أنهم لم يزعجوا أو ترك الزرع في أوانه مما يشق على الناس تركه إلا بإكراه فقال ﴿**وزروع**﴾ دلالة على أنهم إنما تركوا ذلك كرها لا اختيارا ورفعا لما يتوهم من لفظ (تركوا) من الخروج اختيارا فظهر بما ذكر أنه إنما يليق في "الشعراء" ذكر الكنوز، وفي "الدخان" ذكر الزروع لا غير. سبحان من أنزله معجزا وآية بينة في صدور الذين أوتوا العلم.

[503] **فائدة** مراتب المد في الأداء في قراء نافع

العشر الكبرى للأزرق والعتقي[3]، الوسطى للمروزي، الصغرى للأصبهاني[4] من رواية ورش والقاضي[5] والحلواني[6] من طريقتي الجمال[7] والواسطي[8] من رواية قالون واسماعيل من طريقتي الدوري وأبي الزعراء وإسحاق[9] من طريقتي ابنه محمد[10] وابن سعدان[11]

---

[502] في جميع النسخ
(1)- الآية 58 من سورة "الشعراء"
(2)- الآية 26 من سورة "الدخان" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وزرع ومقام كريم﴾
[503] في جميع النسخ
(3)- أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم العتقي صاحب الإمام مالك توفي عام 320 هـ. ترجمته في: 1- ترتيب المدارك: 4/43-2- غاية النهاية: 1/389
(4)- أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي الأصبهاني توفي عام 296 هـ ترجمته في: 1- التيسير: - النشر: 1/114 غاية النهاية: 2/196.
(5)- أبو إسحاق، اسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي توفي عام 282 هـ. ترجمته في: 1- 2- النشر: 1/34-3- غاية النهاية: 1/162.
(6)- أبو الحسن أحمد بن يزيد بن أزداد الصفار الحلواني توفي عام 250 هـ ترجمته في: 1- معرفة القراء: 1/222-3- النشر: 1/113-4- غاية النهاية: 1/149
(7)- أبو علي الحسن بن العباس ب أبي مهران الجمال الرازي توفي عام 289 هـ ترجمته في: 2 - معرفة القراء: 1/235-3- النشر: 1/114-4- غاية النهاية: 1/216.
(8)- أبو عون، محمد بن عمرو بن عون بن أوس السلمي الواسطي، توفي قبل 270 هـ. ترجمته في غاية النهاية: 2/98
(9)- أبو محمد، إسحاق بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن المسيب توفي عام 206 هـ ترجمته في: معرفة القراء: 1/147- غاية النهاية: 1/175
(10)- أبو عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمان المسيبي توفي عام 236 هـ ترجمته في: معرفة القراء: 1/147- غاية النهاية: 1/175
(11)- أبو جعفر، محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي توفي عام 231 هـ. ترجمته في - معرفة القراء: 1/217 غاية النهاية: 2/143

ونظمت ذلك ثلاث مرات فقلت :

ليوسف الكبرى كذاك العتقي والمروزي الوسطى وصغرى من بقي

وقلت:

ليوسف كبرى المد والعتقي الرضى والمروزي الوسطى وصغرى من بقي

وقلت أيضا:

فالمد كبراه للأزرق والعتقي وسطاه للمروزي للغير صغراه[1]

[504] **فائدة** عنه أبو علي الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال إمام دار القطن وهي حومة ببغداد وإليها ينسب الدارقطني توفي أبو علي المذكور عام 285 . أبو عون محمد بن عمر بن عون الواسطي منسوب إلى واسط[2]. بناها الحجاج[3] بين بغداد وبينها 21 يوما.

[505] **فائدة** قال ناصر الدين البيضاوي[4]: النية انبعاث القلب نحو ما يراه مرادفا لغرض من جلب نفع أو دفع ضر حالا ومآلا" انتهى.

[506] **فائدة** وذكر ابن المنير[5]، ضابطا لما تشترط فيه النية وما لا تشترط فيه فقال: كل عمل لا تظهر له فائدة عاجلة بل المقصود به طلب الثواب فالنية مشترطة فيه، وكل عمل ظهرت فائدته ناجزة وتقاضته الطبيعة قبل الشريعة لملائمة بينهما فلا تشترط فيه، إلا لمن قصد بفعله معنى آخر يترتب عليه الثواب. قال: وإنما اختلف العلماء في بعض الصور من جهة تحقيق مناط التفرقة قال: وأما ما كان من المعاني المحضة كالخوف والرجاء فهذا لا يقال باشتراط النية فيه لأنه لا يمكن أن يقع منويا ومتى فرضت فيه النية مفقودة استحالت حقيقته فالنية فيه شرط عقلي وكذلك لا تشترط النية للنية فرارا من التسلسل.

---

(1)- عن هذه المراتب ينظر كتاب "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" للداني.

[504] في جميع النسخ

(2)- يقول الحموي في "معجم البلدان" : "واسط في عدة مواضع: نبدأ أولا بواسط الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها... فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحد منها خمسين فرسخا" معجم البلدان: 347/5

(3)- هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي توفي عام 95 هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 123/1 - 2- تهذيب تاريخ دمشق: 84/4- 3- الأعلام: 168/2

[505] في جميع النسخ

(4)- أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي، توفي عام 685 هـ ترجمته في طبقات المفسرين للداودي: 248/1 والمصادر بالهامش.

[506] في جميع النسخ

(5)- أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار ناصر الدين المعروف بابن المنير الجروي الجذافي الاسكندراني الملكي، توفي عام 683 هـ ترجمته في طبقات المفسرين للداودي: 89/1 والمصادر بالهامش.

[510] **فائدة** عنه أجل[1] ما تلد عليه المرأة البكر بعد الإفتضاض خمس سنين[2] والغير تبع له، لأن النبي ﷺ، ولا ولادة في الحقيقة إلا لأمه، ولد من بعد خمس سنين من بناء أبيه بآمنة الكريمة .

[511] **فائدة** عنه عجيبة قال رحمه الله: عبد الله[3] بن عبد الرحمان بن اللبان سمع الحديث وتمهر في العلم والتاريخ وحفظ الأمهات وعرف الرجال ونظر في الرأي وهو ابن أربع سنين، وليس فيه شيء من مسائل الصبيان إلا أنه إذا جاع بكى رضي الله عنه.

[512] فائدة عنه مر سيدي أبو العباس السبتي في زمان القحط بمنجم فقال له المنجم مالك يا هذا تغر الناس وتقول تصدقوا يأتيكم المطر فمن لك بهذا ومن أين أخذته؟ فقال الشيخ: لولا أن الله تعالى أمر مثلي أن يغفر لمثلك ما غفرت لك، فقال: كيف أمر مثلك أن يغفر لمثلي؟ فقال الشيخ: قال الله تعالى : ﴿**قُلْ لِلذينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذينَ لا يَرجُونَ أيامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[4] . فضحك الناس وخجل المنجم خجلا عظيما ولله الحمد.

[513] **فائدة** عنه رأى طلحة بن عبد الله[5] رضي الله عنه ونفعا به قوما في جباههم اسوداد من أثر ما يتكلفون من السجود، فقال: سبحان الله، كنا قبلهم نسجد، ويسجدون فلا نرى هذا في وجوهنا، فاليوم رأيناه في وجوههم. والله لا ندري أخشنت الأرض أم ثقلت الرؤس ثم قال: تأول بعضهم قوله تعالى: ﴿**سيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ منْ أثَرِ السُّجُودِ**﴾[6]. بأنه ما يظهر في الجباه من

---

[510] في جميع النسخ
(1)- في "ج" : "أصل"
(2)- هذا في مشهور قول مالك في قوله تعالى : ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾: أحكام القرآن لابن العربي: 1109./3
[511] في جميع النسخ.
(3)- توفي عام 446 هـ . ترجمته في: 1- البداية والنهاية: 449/1 -2- غاية النهاية: 449/1 -3- هدية العارفين: 310/1
[512] في جميع النسخ.
(4)- الآية 14 من سورة : الجاثية"
[513] في جميع النسخ .
(5)- توفي عام 36 هـ. ترجمته في: 1- جمهرة الأولياء: 54/2 2- تاريخ الذهبي: 259./4
(6)- الآية 29 من سورة "الفتح"

السواد، وهو خطأ لأن المراد في الآية الصفرة والنحول والسلام[1].

[514] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**ولَوْ كَانَ منْ عندِ غَيْرِ اللَّهِ لوَجَدُوا فيهِ اختلافاً كَثيراً**﴾[2] قال ابن الروندي[3] قبحه الله لليهود لعنهم الله : قولوا للمسلمين إن في كتابكم آية ﴿**ولَوْ كانَ منْ عندِ غَيْرِ اللَّهِ لوَجدُوا فيهِ اختلافاً كثيراً**﴾ ونحن نجدكم تختلفون في قراءته إذ فيه ما يبز على اثنى عشر ألف قراءة فأجابه الباقلاني رضي الله عنه، والسنوسي في شرحه[4] بأن المنفي في الآية الكريمة اختلاف التناقض والمثبت اختلاف التغاير وهو لا يضر والفرق بينهما ظاهر[5].

[515] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ المُرْسَلينَ إذْ قالَ لهُمْ أخُوهُمْ لُوط**﴾[6] قال ابن عطية[7]: المراد بالإخوة أخوة الجوار والمصاهرة"[8] انتهى، قال الشيخ: ومنه الحديث: "من انتسب لغير أبيه أو انتمى لغير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"[9] .

[516] **فائدة** عنه الشيخ ابن بري[10]: هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي

---

(1)- وهناك رواية أخرى مختلفة في نفس سياق التأويل في البيان والتحصيل: 1/485

[514] في جميع النسخ

(2)- الآية 82 من سورة "النساء"

(3)- أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراودني توفي عام 298 هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان: 1/27- 2- البداية والنهاية : 11/112-3- تاريخ ابن الوردي: 1/248-4- الملل والنحل: 1/81-5- الأعلام: 1/252

(4)- هو شرحه على الشاطبية قال عنه أحمد بابا التنبكتي في كفاية المحتاج: 2/207: "وشرح الشاطبية الكبرى، لم يتم".

(5)- انظر نكت الانتصار لنقل القران للباقلاني: 286-292 وكنز المعاني للجعبري: 1/30, إذ يقول فيه: "المثبت اختلاف تغاير، والمنفي اختلاف تناقض، فموردها مختلف "وانظر أيضا: المواهب اللدينة للقسطلاني: 2/277

[515] في جميع النسخ .

(6)- الآية 160 من سورة "الشعراء"

(7)- أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية المحاربي توفي عام 541 أو 542 هـ، ترجمته في: 1- بغية الملتمس: 376-2- المعجم لابن الأبار: 259-3- الديباج: 2/57-4- طبقات المفسرين للسيوطي: 16 -5-طبقات المفسرين للداودي: 1/265

(8)- المحرر الوجيز: 11/138-139

(9)- الحديث أخرجه الترمذي في أبواب الولاء والهبة، باب ما جاء في من تولى غير مواليه وادعي إلى غير أبيه: 6/270-271 ، وابن ماجة في كتاب الحدود، باب من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه: 2/90

[516] في جميع النسخ .

(10)- توفي عام 730 هـ ترجمته في : 1- وفيات الونشريسي: 106- 2- كفاية المحتاج: 1/346-3- كشف الظنون: 3/296-4- معجم المؤلفين: 7/220-5- الأعلام: 5/165 6- النبوغ المغربي: 1/219-7- الموسوعة المغربية : 1/47

ابن بري شهر به، وهو اسم أمه واسمها مريم يسميها الناس قديما بري كاليوم على العادة عندهم في تغيير الأسماء والله أعلم.

[517] **فائدة** عنه: أنشدني من كلام الفرس:

أبــو زمــزم خــرد بــودا أبـــو دريـــا تـــوكـنـــم

معناه: ماء زمزم ما أحسنه، وماء البحر ما أقبحه، لأن "أبو" عندهم هو الماء و"خردبودا" : ما أحسنه، و"دريا" : البحر، و"توكم" : قبيح، والميم لإطلاق القافية.

قال: كذا قال لي فارسي. وقائله كان بمكة سقاء للحجيج، فأخرج فمضى لبحر فأغرق، فقال البيت والتاء في "توكن" هو شين معقودة لأنها تاء وليست بها.

[518] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿**فيها أنهار من ماء غير آسن**﴾ إلى قوله: ﴿**ومغفرة من ربهم**﴾[1] فيه دليل بين على أن العصاة لابد لهم من دخول الجنة وإن عوقبوا، لأن المغفرة لا تكون في الجنة وإنما هي قبل، وإنما يُغفر للعاصي ويتاب المطيع وهو رد على المعتزلة أقلهم الله[2].

[519] **فائدة** عنه مما فتح له رضي الله عنه ونفعنا به: بقي رسول الله ﷺ بعد البعثة بمكة ثلاثة عشر[3] عاما عدد حروف[4] سورة الإخلاص لأنه كان يقرر التوحيد ويدعو الناس إليه بلطف ورفق[5]، ويأمر بإخلاص العبادة الله وحده بقول لين[6] حتى كمل عدد حروفها من السنين . أمر بالخروج من مكة. وقد وافق تمام عدد كلمات عنوان الكتاب الخطية وهو قوله تعالى:﴿**هذا بلاغ للناس**

---

[517] في جميع النسخ.

[518] في جميع النسخ

(1) - الآية 16 من سورة "محمد"

(2)- أنظر تقرير المعتزلة حول هذا الموضوع في الملل والنحل للشهر ستاني: 1/42-43.

[519] في جميع النسخ

(3)- أنظر: البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي ﷺ: 7/551.

(4)- في "ب" : "كلمة "

(5)- مصداقا لقوله تعالى : ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم باللتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ الآية 125 سورة النحل.

(6)- مصداقا لقوله سبحانه وتعالى : ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظا القلب لانفضوا من حولك...﴾ الآية 159 من سورة آل عمران.

وليُنْذَرُوا بهِ وليَعْلَمُوا أنَّما هُو إلـهٌ واحدٌ وليَذَّكَرَ أوْلُواْ الألْبابْ﴾[1] وهي ثلاث عشرة كلمة خطية. ثم أمر بنشر الكتاب والدعاء إليه بالسيف حينئذ فانتشر الإسلام في الدنيا وتزايد الإيمان وعلت كلمة الله على كلمة الكفر أي ظهر علوها بالعيان. وهذه حروف سورة الإخلاص غير المكررة: وأحمد نص كل فقيه[2].

[520] **فائدة** عنه: وقال رضي الله عنه : "ليس في القرآن سورة ليس[3] فيها إلا كسرة واحدة إلا سورة "الإخلاص" كانت تلك الكسرة في حرف منحرف هو في وسط حروفها في وسط "كلمة" هي وسط كلماتها وهي (بلد)، وسر ذلك إعلام وإيذان بأن مقام الولادة التي ادعتها النصارى أخزاهم الله لنبيهم عيسى[4] على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وادعتها اليهود لعنهم الله لعزير[5] بل لأنفسهم إذ قالوا: ﴿**نَحْنُ أبْناءُ اللَّهِ**﴾[6] وكذبوا لعنهم الله جميعا أخفض وأشد انحرافا عن مقام الربوبية التي ادعوها لمن ذكر لمحض حقهم نسأل الله السلامة والعافية.

[521] **فائدة** عنه: ذكر[7] بعض المفسرين أن أوائل كلم ﴿**إذَا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ**﴾[8] الخطية هي عمر رسول الله ﷺ، إذ أنزلت عقود الأعداد والمئون منزلة الآحاد وذلك ظاهر.

[522] **فائدة عنه** : استنبط رحمه الله، عمر رسول الله ﷺ من أوائل سورة "يس" إلى قوله : (الغافلون) وهو صحيح.

---

(1)- الآية 52 من سورة "إبراهيم"

(2)- تصل مجموع حروف سورة الإخلاص إلى خمسين حرفا.

[520] في جميع النسخ

(3)- في "ج" "ما فيها".

(4)- لقوله تعالى : ﴿وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾ الآية 30 من سورة "التوبة"

(5)- لقوله تعالى : ﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾ الآية 30 من سورة "التوبة ".

(6)- الآية 18 من سورة "المائدة "

[521] في جميع النسخ.

(7) – ساقطة في في "ب".

(8)- الآية 1 من سورة "النصر".

[522] في جميع النسخ

قلت: وسره أن سورة يس هي كالتاج في مفرق السور لقوله ﷺ: (**لِكُلِّ شيْءٍ قلْبٌ، وقَلْبُ القُرْآنِ يس**)[1] فجعل عمره في أولها فكان عمره كالتاج في مفرقها وهو المعنى بها، فعمره ﷺ بين سائر الأعمار كوجوده بين سائر الموجودات، فأنتج أن أيامه ﷺ تاج في مفرق أيام الدنيا تتزين به وتجعل بنوره والله در القائل.

بِـنُـورِ رَسُـولِ أشْـرَقَـتِ الـدُّنْـيَـا   ففِي نُورِهِ كُلُّ يَجِيءُ ويَذْهَبُ

[523] فائدة عنه: من فتوحه سورة "الصف" فيها اسمه ﷺ أحمد وما بعدها من السور ثلاث وخمسون سورة عدد نقط حروف أحمد لم يذكر عيسى في شيء منها لقوله فيها : ﴿**يأتي من بعْدي اسْمُهُ أحْمَدُ**﴾[2].

وذكر بعده في "السورة" نفسها دلالة على أن عيسى يأتي بعده مجددا لدينه وشريعته، وشاركه في السورة ليدل[3] على أنه لا يخرج عيسى عن شريعة أحمد إذ جاء بعده، وإنما يجدد دين أحمد ويظهره لا غير ذلك فافهم.

[524] فائدة عنه: في سورة "الصف" أيضا تسعة عشر قافا عدد مرتبتها من حروف أبجد على المذهبين[4] في الترتيب وهي في جوهريتها شديدة مجهورة مستعلية مقلقلة[5] ووافق ذلك خلوها من الثاء المثلثة إذ كانت ضد القاف في جميع صفاتها، وأكثر الحروف همسا وانسفالا ووافق أيضا مثل الأمة بالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضا وذلك كله يدل على أن أحمد وأمته أشداء وأقوياء على دينهم وهم أشد وأحرص وأقوى على دينهم وأتبع له من جميع الأمم الماضية وأمته ﷺ أشد تصميما على ما جاءهم به وأكثر اتباعا له من غيرهم ومصداقه كما قلنا: ﴿**إنَّ اللّه يُحبُّ الذينَ يُقاتلونَ في سَبيلهِ صفاً كأنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ**﴾[6] وإن شئت قلت ذلك تحضيض لهم وتحريض على أن يكونوا

---

(1) – الحديث أخرجه الإمام الترمذي في "أبواب فضائل القرآن" باب ما جاء في "يس" 8/158 بلفظ: إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات" وقال عنه غريب .

[523] في جميع النسخ .

(2)– الآية من سورة "الصف" وتمامها : (فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) .

(3)– في "ج" "يدل"

[524] في جميع النسخ

(4)– أي المشرقي والمغربي. انظر : المحكم الداني: 30 .

(5)– في "ج" "مقلقة" أي أنها من حروف القلقة أو اللقلقة وهي خمس يجمعها قولنا: قطب جد : النشر في القرآت العشر: 1/203 .

(6)– الآية 4 من سورة "الصف" .

أكثر الأمم اتباعا لما جاء به نبيهم وأشد عليه وأسرع مبادرة للقتال عليه وأثبت فيه فاعلم ذلك وقد فعلوا ولله الحمد.

[525] **فائدة** عنه: تسمى سورة "الأعلى" سورة الصلاة لأن فيها سبع عشرة إمالة عدد ركعات الصلوات الخمس وناسبت الإمالة الركوع والسجود [لأنها إمالة الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء والركوع والسجود][1] كذلك إمالة الجسم نحو الأرض والسجود أبلغ في الإمالة ذكر ذلك بعض المفسرين.

[526] **فائدة** عنه: وذكر موسى في سورة "طه" سبع عشرة مرة عدد الركعات من الصلوات الخمس لأنه هو الذي كان يسترجع رسول الله ﷺ الذي هو المعني بطه إلى ربه ليخفف وليسأل له التخفيف في الصلوات التي جاء بها من عند[2] ربه خمسين حتى صارت خمسا.

[527] **فائدة** من ثقل عليه الدين فليلازم محافظة الصلوات الخمس ويحافظ على استيفاء جميع أفعالها على وجهها يقضى دينه بإذن الله.

وذلك السر، والله أعلم، في كون كلمات "اية الدين"[3] مئة وإحدى عشرة كلمة خطية عدد أفعال الصلوات الخمس فاعلم ذلك. ورأسها قوله : (ولا شهيد) وفيها ثلاثة عشر وقفا وليس في القرآن آية مثلها في ذلك إذ هي أطول آية .

[528] **فائدة** عنه أحروف النطاعية[4] تدل على انخفاض المعنى وانقباضه وقصره وخفائه وقلته وانقضائه وهي الحروف المهملة[5] .

---

[525] في جميع النسخ

(1)- الزيادة من "ج" .

[526] في جميع النسخ .

(2)- في "ج" و"د" من عنده "

[527] في جميع النسخ .

(3)- وهي قوله سبحانه وتعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه.... إلى والله بكل شيء عليم﴾ الآية 282 من سورة "البقرة" .

[528] في جميع النسخ.

(4)- النطع والنطع والنطع والنطعة: ما ظهر من غار الضم الأعلى، وهي الجلدة الملتزمة بعضم الخليقاء فهي آثار كالتجزير وهناك موقع اللسان في الحنك والجمع تطوع لا غير : (لسان العرب: 8/357)

(5)- من المعلوم أن الحروف النطعية هي الطاء، والدال، والتاء، ومخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك، فالطاء والدال من الحروف المهملة أما التاء فهي معجمة، أنظر النشر في القراءات العشر: 1/200

وأما اللثاوية[1] فهي تدل على ارتفاع المعنى وامتداده وطوله واشتداده وظهوره وكثرته وبروزه وتتمته وهي الحروف المعجمة ولذلك لما سأل المنافقون بقولهم: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾[2] بلفظ النظر والإنتظار على كلتا القراءتين الذي يدل على امتداد المعنى وظهوره وكثرته ووفوره: ﴿فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة﴾ للمؤمنين ﴿وظاهره من قبله العذاب﴾[3] للمنافقين مقابلة لقولهم (انظرونا) وقطعا لرجائهم وتقنيطا لهم مما سألوا من امتداد النور بلفظ يدل عليه وآيسهم بامتداد السور الذي يقطع الرحمة عنهم من امتداد النور الذي سألوه منهم مقابلة الامتداد بالامتداد ولهذا المعنى سقطت الظاء المشالة من سورة "المنافقون" وفيها طاء واحدة وهي طاء الطبع على قلوبهم.

[529] **فائدة** عنه سورة "المنافقون" كمال ثلاث وستين سورة، عدد عمر رسول الله ﷺ ولذلك أنزل في آخرها ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها﴾[4].

[530] **فائدة** عن سورة "الطارق" ليس فيها الغين والشين، وسر ذلك أن الطارق يطلق على كل طارئ في قوم، وعلى النازل ليلا والمار، وعلى الكوكب لأنه يأتي في الليل ويذهب في النهار، أي يبدو وكأن للطارق عليه ألا يغش ولا يغش أسقط من السورة هذان الحرفان.

[531] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿إلا ما قد سلف﴾[5] ذكر المفسرين[6] أن كنانة[7]

---

(1)- اللثاوية أو اللثوية نسبة إلى اللثة وهي "مغرز الأسنان، من هذا الباب في قول بعضهم، لأن اللحم ليت بأصولها (اللسان : 88/2) وهي ثلاث حروف التاء، والذال والظاء ومخرجها " من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا": النشر : 201/1

(2)- الآية 13 من سورة "الحديد".

(3)- الآية 13 من سورة "الحديد"

[529] في جميع النسخ

(4)- الآية 11 من سورة "المنافقون"

[530] في جميع النسخ

[531] في جميع النسخ

(5)- الآية 22 من سورة "النساء"

(6) - الجامع لأحكام القرآن : 103/5-104 تفسير ابن كثير: 486/1 ، وانظر أيضا كتاب نسب قريش: 8 والناسخ والمنسوخ لابن العربي: 159/2-160

(7)- كنانة بن خزيمة بن مدركة، ترجمته في: 1- كتاب نسب قريش: 8-2- جمهرة أنساب العرب: 10-3- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: 409-4- التمييز والفصل: 470/1

ابن خزيمة لما مات وكانت تحته برة[1] بنت اد تزوجها ولده النضر[2] : وكان من عادة العرب في الجاهلية أن الرجل إذا مات عن زوج تزوجها أكبر أولاده ما لم تكن أمه، فولدت له برة بنت إد ملك بن النضر[3] .

وهذا القول مردود بالحديث والنقل الصحيح؛ وذلك أن برة هذه بنت اد ماتت ولم تلد للنضر شيئا، وتزوج بعدها برة بنت ثعلبة ابن اد بنت أخي برة بنت اد التي مات عنها كنانة، فولدت برة بنت ثعلبة ملك بن النضر. والإجماع على أن نسب رسول ﷺ لم يقع فيه نكاح غير موافق لشريعته.

[532] **فائدة** عنه رئى الجاحظ في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أكرمني، فقيل بماذا؟ قال: لأني ذكرت في كتاب لي أن برة التي ولدت ملكا للنضر بن كنانة هي برة بنت ثعلبة بن اد وهي بنت أخي برة ينت أد التي مات عنها كنانة فتزوجها ابنه بعده فماتت ولم تلد له. وغفر لي بسبب ذلك فاعلم .

[533] **فائدة** عنه قال البيانيون في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ**﴾[4] أجاب هنا بما لم يسألوا عنه لفوائد أثبتوها، إذ في الحديث[5] أنهم إنما سألوا عن كونه يبدو رقيقا ثم يزيد حتى ينتهي إلى غايته ثم ينقص كذلك حتى يكون صغيرا ثم يبدو رقيقا، فلم يجبهم عن ذلك بل أجابهم عن كونه ميقاتا للناس والحج لكونهم لا يدركون حقائق التنجيم حتى يعلموا سبب ذلك، وقالوا: هذا الجواب هو من الأسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب.

---

(1)- برة مر بن طابحة، ترجمتها في: 1 كتاب نسب قريش: 8

(2)- النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ترجمته في: 1 كتاب نسب قريش: 10- 2- جمهرة أنساب العرب: 10- 3- نهاية الأرب: 76

(3)- ملك بن النصر بن كنانة ترجمة في : .1 كتاب نسب قريش: 11-.2 جمهرة أنساب العرب: .10

[532] في جميع النسخ

[533] في جميع النسخ

(4)- الآية 189 من سورة "البقرة"

(5)- أي الحديث المروي عن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الأنصاري قالا : "يارسول الله: ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط، ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة؟ فنزل قوله تعالى : (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) .

قال السيوطي رحمه الله في "الإتقان"[1]: "ليت شعري من أين لهم ذلك، وإنما أجاب تعالى بما يترقبونه وعما سألوا عنه. وقد أخرج ابن جرير أنهم قالوا: لم خلقت الأهلة يا رسول الله؟ فأجابهم عما سألوا من كونها خلقت مواقيت للناس والحج. وأما الحديث الذي استدلوا به فلا حجة فيه لضعفه فاعلم"[2].

[534] **فائدة** عنه: قوله تعالى: ﴿**وما ربك بظلام للعبيد**﴾[3] قال: إختلف الناس في انتفاء أصل الفعل بانتفائه، وعلى انتفائه قوله تعالى : (بظلام) انتفى الظلم الزائد الذي دلت عليه صيغة المبالغة مع أصله. قال شيخنا المذكور رحمه الله: ظهر لي ما هو أولى من ذلك وهو أن صفة الباري لابد أن تكون قديمة فلا يدل على القديم إلا ما يدل على المبالغة فلا يعبر عنها حينئذ إلا بوصف مبالغة إثباتا ونفيا، فلو وصف الباري بظلام[4] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فلابد أن يكون قديما لاستحالة حدوث صفته فإذا لا يقال في نفيها إلا ظلام بوزن مبالغة، والإثبات للظلم محال في حقه تعالى، والنفي واجب هنا فاعلم فمن ثم نفي هذا الوصف عنه تعالى هنا تأمه فهو حسن.

[435] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**حقاً على المحسنين**﴾[5] المتعة هنا لغير المدخول بها فلاشك أنها لا حق لها على الزوج فتطوع بالمتعة فناسب أن يذكر هنا المحسنين، وقال في التي بعدها ﴿**حقاً على المتقين**﴾[6] لأنها مدخول بها، فالمتعة فيها لما عسى أن يكون فرط فيه من حقوق الزوجة فناسب أن يذكر المتقين، قاله أبو محمد عبد الله المرجاني[7] قال ابن عرفة هو المقطوع بولاته فاعلم.

---

(1)- الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي وهو مطبوع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت

(2)- الإتقان : 197/1.

[534] في جميع النسخ.

(3)- الآية 46 من سورة "فصلت"

(4)- في "ج" و"د" بظلم"

[535] في جميع النسخ

(5)- الآية 236 من سورة "البقرة"

(6)- الآية 241 من سورة "البقرة"

(7)- توفي عام 699 هـ ترجمته في: 1. العبر الذهبي : 408/5-2. مرآة الجنان: 232/4-3. تذكرة الحفاظ: 1489- 4 شذرات الذهب: 451/5 .5 كشف الظنون: 225/2 -.معجم المؤلفين: 130/6-7. الأعلام: 125/4 8 كتاب العمر: 13/1.

[536] **فائدة** عنه أخبرني عن أبيه في قوله تعالى: ﴿**يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ**﴾[1] هذا ذم لهم مرتين، أي ينهون الناس عن اتباعه ﷺ ويبعدون هم عنه أي عن أتباعه.

وقال المفسرون[2]: ينهون عنه أي ينهون الناس عن إذايته وينأون عن اتباعه فهو على هذا مدح ثم ذم.

قلت: وهو ذم أيضا مرتين لأن النهي عنه مع تركه ذم والترك في نفسه ذم أيضا ولأن النهي عنه مع ترك اتباعه ضرب من الإهمال.

[537] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[3] فيه الإحتباك[4]، وهو الحذف من الأوائل لدلالة الأواخر أو من الأواخر لدلالة الأوائل فعليه "صلوا" يدل على "عليه" المحذوف بعد "سلموا" و"تسليما" بعد سلموا يدل على صلاة المحذوفة بعد "صلوا" صلاة[5].

والحاصل: أن صلوا عليه يدل على سلموا عليه، وسلموا تسليما يدل على صلوا صلاة.

[538] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[6] وقوله: ﴿**قَالَتْ رُسُلُهُمْ**﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿**كُذِّبَتْ رُسُلٌ**﴾[8]، وقوله: ﴿**جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ**﴾[9] وما أشبهه من كون الفعل فيه علامة تأنيث المسند إليه يدل على

---

[536] في جميع النسخ
(1)- الآية 26 من سورة "الأنعام".
(2)- الكشاف: 14/2
[537] في جميع النسخ.
(3)- الآية 56 من سورة "الأحزاب"
(4)- عن هذا المصطلح ينظر: كتاب طراز الحلة وشفاء الغلة لأبي جعفر الرعيني: والتحبير في علم التفسير للسيوطي : 128-.130
(5)- الكلمة ساقطة في "ج" و"د".
[538] في جميع النسخ
(6)- الآية 253 من سورة "البقرة"
(7)- الآية 10 من سورة "إبراهيم"
(8)- الآية 4 من سورة "فاطر"
(9)- الآية 9 من سورة "إبراهيم"

أن شرائع الرسل قبل ضعيفة بضعف حملتها وقلتهم لا بعدم الإبلاغ، ولذلك كان فيه مدح للمجددين لهذا الدين المحمدي فإن الشريعة لا تضعف من أجلهم لشدة حفظهم لها ولتجديدهم لها في كل قرن وذلك قوله ﷺ: "يبعث الله على رأس كل قرن من يجدد هذا الدين"[1] أو كم قال ﷺ تسليما.

[539] **فائدة** عنه قوله تعالى، حاكيا عن زكريا، ﴿**أنَّى يكُونُ لِي غُلَام**﴾[2] الآية إنما أراد أن تتكرر البشارة على أذنه لأنه أنكر ذلك واستغربه إذ ذاك محال في حقه، وفيه دليل على أن الأذن تستلذ، ومثله قول الشاعر وهو أبو نواس[3].

[الطويل]

أَلاَ فاسْقِنِي الخَمَرَ[4] وقُلْ لِي هِيَ الخَمْرُ   ولاَ تَسْقِنِي سِراً إذَا أَمْكَنَ الجَهْرُ[5]

وبُحْ باسْمِ مَنْ تَهْوَى ودَعْنِي مِنَ الكُنَى   فلاَ خيْرَ في اللَّذاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

[540] فائدة عنه ﴿**قُلْ سيرُوا في الأرْض ثُمَّ انظُرُوا**﴾[6] في "الأنعام" فقط وحيثما كان فهو بالفاء، أي فانظروا قال: وسبب ذلك أن السير هنا آية، والنظر آية، وفي غيره ليس السير آية في نفسه وإنما هو مأمور به للنظر فقط، فلذلك كان في "الأنعام" بحرف المهملة بعد الترتيب للدلالة على بعد مرتبة المكذبين بعدما ذكر من الآيات العظيمة وهي قوله: ﴿**الحَمْدُ للَّه الَّذي خلَقَ السَّماوات والأرْضَ**[7] .... إلى قوله: **سحْرٌ مُبين**[8]﴾ وجاء في غيرها مما قصد بالسير فيه النظر بحرف الترتيب مع التعقيب.

---

(1)- الحديث سبق تخريجه.

[539] في جميع النسخ

(2)- الآية 40 من سورة "إبراهيم"

(3)- انظر ديوان أبي نواس: 242.

(4)- في ديوان أبي نواس: "خمرا"

(5)- بعده في الديوان:

فما العيش إلا سكرة بعد سكرة   فإن طال هذا عنده قصر الدهر

وما الغبن إلا أن تراني صاحبا   وما الغنم إلا أن يتعتعني السكر

[540] في جميع النسخ

(6)- الآية : 11 من سورة "الأنعام".

(7)- الآية : 1 من سورة "الأنعام".

(8)- الآية : 7 من سورة "الأنعام".

[541] **فائدة** عنه ﴿**ولا باليوم الآخر**﴾[1] بالباء في سورة.... [2] والتوبة دلالة على أن اليهود بعدت مرتبتهم في التكذيب بهذا اليوم واشتد إعراضهم عنه كل الإعراض فتأمله.

[542] **فائدة** عنه سيدي أبو العباس السبتي رحمه الله ونفعنا به مات سنة أخ 601 كان رحمه الله إماما فاضلا وعالما ووليا كاملا؛ يقرئ كتاب سيبويه في النحو بمراكش، وكتاب اقليديس[3] في الحساب وقيل اكرادوس، و"المدونة" ويجود الطلبة بالسبع وكان متقنا لكتاب الله عارفا بالتأويل والقراءات والتفسير. قيل له يوما: بأي دليل تأمر الناس بالصدقة حتى يغاثوا بالمطر؟ قال بقوله تعالى: ﴿**إنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[4] أي قريبة من أهل الإحسان. فقيل له: وما يدريك أن الرحمة هي المطر؟ قال: لأن بعده ﴿**وَهُوَ الذي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشُراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**﴾[5] الرحمة هنا المطر.

ومن مناقب سيدي أبي العباس السبتي[6]: مر يوما على والي السلطان[7] وخليفته بمراكش، والسلطان في الأندلس يغزو النصارى، فقال له الوالي: تعالى يا شيخ البدعة كيف تتلف أموال الناس وتأمرهم بالصدقة والفتوح كأنك تعلم الغيب، وتلبس على الناس؟ فلما تم كلامه وخطابه، وقضى خصامه وعتابه، أطرق الشيخ ساعة فالتفت إلى الناس فقال لهم: هذا الوالي معزول قد عزل نفسه، فقيل له: بأي شيء ظهر لك أنه عزل نفسه؟ قال: بقوله تعالى ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَلَى نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾[8].

---

[541] في جميع النسخ
(1)- الآية 29 من سورة "التوبة"
(2)- فراغ بالأصل والفظة هي "التوبة".
[542] في جميع النسخ.
(3)- اقليديس بن قطرس بن برنيقس من كبار الفلاسفة الرياضيين توفي قبل الميلاد ترجمته في: 1. الفهرست : 427 -2. الملل والنحل: 436/2 -3. أخبار العلماء: 45.
(4)- الآية : 56 من سورة "الأعراف"
(5)- الآية 57 من سورة "الأعراف"
(6)- التشوف: 469.
(7)- وهو يومئذ أبو يحيى أبو بكر بن يوسف الكومي، كان وزيرا ليوسف بن عبد المومن بن علي بعد ابن جامع. انظر البيان المغرب: 166 - قسم الموحدين.
(8)- الآية 38 من سورة "محمد"

فقيد الناس ذلك اليوم فمضت بعده أيام قدر ما يبلغ المسافر إلى مراكش من الأندلس فجاء عزل ذلك الوالي من السلطان وتوليته غيره أحسن منه بقدرة الله تعالى[1] وصدق الشيخ، نظر فيه بنور الله تعالى قال ﷺ : "اِتَّقُوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله"[2].

[543] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّيبُ ونَحْنُ عُصْبَةٌ إنَّا إذاً لخَاسِرُونَ**﴾[3] قال: يؤخذ منه أن أهل الرفقة يجب عليهم أن يقاتلوا عن أحدهم إذا ظلم وأريد قتله بغير حق إذا قدروا.

[544] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**لَوْ أنَّ لى بِكُمْ قُوَّةً أَوَ آوِي إِلىَ رُكْنٍ شديد**﴾[4] فيه دليل على أن الرجل يجب عليه أن يقاتل عن ضيفه من طلبه بغير حق، ويجادل عنه ويخلصه من الكرب حتى يغلب عليه. وكذلك يجب عليه أن يقاتل عن كل من استجار به من ظلم كذلك، وفيه دليل على غربة نبي الله لوط في قومه وهو كذلك.

ومن أجل ذلك لم يبعث الله نبيا بعد لوط في قومه إلا وهو في ذروة قومه وأشرفهم وأشدهم شوكة وعزة لينتصر بهم من المكذبين.

[545] **فائدة** عنه ﴿**قَالُوا سلاماً قالَ سلام**﴾[5] فيه الرد بأحسن ما يحيى به الإنسان وبيانه، أنه قال سلام بالرفع "جملة اسمية" وهي أدل على الثبوت والدوام والاستمرار من الفعلية التي حيوا بها حين قالوا: سلاما بالنصب لأنه مصدر نائب عن فعله.

---

(1)– القصة مختلفة في "التشوف" : 469.

(2)– الحديث أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن باب سورة الحجر: 8/441 والإمام أحمد في مسنده: 1/189 وذكره الطبراني في معجمه الكبير: 8/,121 والعجلوني في كشف الخفاء: 1/41.

[543] في جميع النسخ

(3)– الاية: 14 من سورة "يوسف"

[544] في جميع النسخ

(4)– الآية: 80 من سورة "هود"

[545] في جميع النسخ

(5)– الآية: 25 من سورة "الذاريات" .

[546] **فائدة** عنه قوله: ﴿**فدخلوا عليه**﴾[1] فيه أن للضيف أن لا يستأذن على من قصد، ولا يرسل إليه ليأتيه ولكن يدخل عليه.

[547] **فائدة** عنه قوله: ﴿**فجاء بعجل**﴾[2] فيه أن الرجل يخدم الضيف ويتولى إطعامه بنفسه.

[548] **فائدة** عنه قوله: ﴿**فقرَّبه إليهم**﴾[3] فيه أن الرجل لا يقول للضيف أدن ولا إيت ولا قم إلى الطعام، ولا خذ وما أشبه ذلك، ولكن يقرب إليه الطعام بحيث يمكنه أن يتناوله كيف أحب ويراه بعينه.

[549] **فائدة** عنه قوله تعالى : ﴿**إنَّهمْ أناسٌ يتطَهَّرُونَ**﴾[4] عاب الله تعالى عليهم سوء ظنهم في آل لوط أنهم يتكلفون الطهارة لأنهم قالوا : "يتطهروتن أي يتكلفون الطهارة لا أنهم طاهرون، فكذبهم الله تعالى بحكاية لفظهم وعاب عليهم سوء الظن.

وفي الآية ذم سوء الظن بعباد الله الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

[550] **فائدة** عنه سورة "التكاثر" فيها ثلاث عشرة ميما عدد ما بقي من السور منها إلى آخر القرآن فافهم.

[551] **فائدة** عنه سبعة أحرف ليست في الفاتحة وهي في قوله تعالى : ﴿**أوَ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فأحْيَيْنَاهُ وجَعَلْنَا لهُ نُوراً يَمْشي به في النَّاس كَمَنْ في الظُّلُماتِ ليْسَ بخارجٍ منْهَا كذَلكَ زُيِّنَ**....﴾[5]

---

[546] في جميع النسخ
(1)- الآية 58 من سورة "يوسف"
[547] في جميع النسخ
(2)- الآية 26 من سورة "الذاريات"
[548] في جميع النسخ
(3)- الآية 27 من سورة "الذاريات"
[549] في جميع النسخ
(4)- الآية 82 من سورة "الأعراف"
[550] في جميع النسخ
[551] في جميع النسخ
(5)- الآية 122 من سورة "الأنعام" .

وتلك الحروف السبعة هي . فجش ثظخز، وصوتها بالقلم السرياني حسبما روي ذلك عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هكذا:

☆	‾‾‾ ااا	م	☰	اااا	✡	6	(1)
ف	جـ	ش	ث	ظ	خـ	ز	

فقال فيها شاعر(2): [الطويل]

ثَلاثُ عِصِيٍّ صُفِّفَتْ بعْدَ خاتِمٍ ... علَى رَأْسِهَا مثْلَ السِّنامِ المُقوَّمِ
ومِيمٌ طَمِيسٌ أبْتَرُ ثُمَّ سُلّم ... إلَى كلِّ مَوْصولٍ ولَيْسَ بِسُلَّمِ
وأرْبعَةٌ مثْلُ الأنامِلِ صُفِّفَتْ ... تُشيرُ إلَى الخَيْراتِ مِنْ غَيْرِ معْصَمِ
وخاتِمُ خَيْرٍ ثُمَّ هاءٌ مُقَوَّس ... تَراهُ إذا يَبْدُو كأُنْبُوبِ مَحْجِمِ
فَذاكَ اسْمُ جلَّ جَلالُهُ ... تَوَقَّ بهِ كلَّ المكارِهِ تَسْلَمِ

[552] **فائدة** عنه قوله تعالى : ﴿**فإذَا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُم وأيْدِيكُمُ إلى المَرافِقِ وامْسَحُوا بِرؤوسِكُمْ وأرْجُلَكُم إلَى الكَعْبَيْنِ**﴾(3) قال: يؤخذ من هذه الآية الكريمة جميع فرائض الوضوء. أما غسل الوجه والأيدي والأرجل ومسح الرأس، فهذه الأربعة تؤخذ من صريح الأمر بها في الآية، وأما الدّلك فمن قوله (فاغسلوا) لأن الغسل حقيقته ذلك مع صب الماء فلا ينفك الغسل عن الدلك، وأما الترتيب فمن ترتيب ذكرها وأما الموالاة فمن تناسق الجمل فيها بالواو والمقتضية للجمع المطلق فيؤخذ منه أنه لابد من الفور في غسل ما أمر بغسله.

---

(1)- يقول أبو العباس أحمد بن علي البوني: "وأما الحروف السبعة التي هي: ☆ ااا م ☰ اااا ✡ 9 فاختلف الحكماء في معانيها على أقوال كثيرة، والحق أنها من غوامض الأسرار التي لا ينبغي التصريح بها حتى يكشفه الله تعالى لنطالب إلهاما أو منام" : منبع أصول الحكمة : 92

(2)- يقول البوني أيضا : "في هذه الأبيات الخمسة خاتم هذه الدعوة الجليلة ويسمى الخاتم السليماني واسم الله الأعظم... نفس المصدر : 165

والأبيات المذكورة من قصيدة طويلة تعرف بالجلجلوتية الكبرى وعدتها ستون بيتا، نظرها في منبع أصول الحكمة للبوني : 88-90

[552] في جميع النسخ.

(3)- الآية 6 من سورة "المائدة" والآية الكريمة هي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين".

[553] فائدة عند قوله تعالى : ﴿ومن أهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده إليك﴾[1] قال هو عبد الله بن سلام[2] رضي الله عنه ﴿ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً﴾ قال: هو عدو والله فنحاص بن عزور[3] بكسر الفاء ونون ساكنة وحاء مهملة وألف وصاد مهملة وعزور بفتح العين المهملة وضم الزاي وواو وراء وهو الذي قال لعنه الله ﴿إن الله فقير ونحن أغنياء﴾[4] ونزل فيه وعيد: ﴿سنكتب ما قالوا﴾

[554] فائدة عنه قوله تعالى : ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مومناً﴾[5] هو عامر بن اضبط[6] ﴿تبتغون عرض الحياة الدنيا﴾.

وسبب نزولها[7] أن عام بن اضبط لقيه محمل بن جثامة[8] بضم الميم وكسر اللام المشددة وضم الجيم وشد الثاء المثلثة ومحلم يومئذ مسلم، فقال له عامر لما رآه قصد قتله: لا إله إلا الله محمد رسول الله: فقلته محلم قصدا لأخذ ماله وسلبه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال له: أتقتله بعدما قال لا إله إلا الله؟ اللهم لا تغفر له، فتولى عنه رسول الله ﷺ وعيناه تذرفان دمعا. ثم إن محلما مات، ودفن فلفظته الأرض ودفن ولفظته ثلاث مرات، فألقوا عليه الحجارة حتى سترته[9].

---

[553] في جميع النسخ
(1)- الآية 75 من سورة "آل عمران"..
(2)- عبد الله بن سلام، أبو يوسف المدني حليف الخزرج من بني إسرائيل توفي عام 43 هـ ترجمته في: 1. التعديل والتجريح الباجي: 900/2 والمصادر بالهامش 2. أسد الغابة : 180/3 -3. تجريد أسماء الصحابة للذهبي: 315/1 -4. تاريخ الاسلام للذهبي: 204/1 -5 . الإصابة : 320/2 -6- المواهب اللدنية : 430/2
(3)- أنظر خبره في: تفسير البغوي: 317/1 والكشاف: 234/1 والبداية والنهاية : 322/1 وتفسير الجلالين: 181/1
(4)- الآية 181 من سورة "ال عمران"
[554] في جميع النسخ
(5)- الآية 94 من سورة "النساء"
(6) - ترجمته في : 1. طبقات ابن سعد: 4/ق 32/2 -2. تجريد أسماء الصحابة 282/1 -3 .الإصابة: 247/2 4. المواهب اللدنية: 306/1
(7)- هناك خمسة أقوال في سبب نزول هاته الآية الكريمة، ذكر الأقوال ابن العربي في أحكامه: 480/1-481
(8)- ترجمته في : 1. أنساب الشراف: 385 -2 الاستيعاب: 224/10 -3 . تجريد أسماء الصحابة: 4/2 54 -- الاصابة: 369/3 -5 . المواهب اللدنية : 306/1
(9)- سيرة ابن هشام: 407/2 تفسير ابن كثير: 538/1

[555] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**إنَّ ربَّكُمُ اللَّهُ الَّذي خلَقَ السَّماواتِ والأرْض**... إلَى: **المُحْسنينَ**﴾[1] لما نزلت صادف أن رجلا كان خارج المدينة يمشي فلقي محلة عظيمة، فقال لهم: من أنتم؟ فقالو له: نحن الجن الذين سكنوا في المدينة، فقال: وأين تريدون راحلين؟ فقالوا: نزلت اليوم آية لا نستطيع المقام معها. فدخل الرجل المدينة فسأل عن آية نزلت اليوم فقيل له: ﴿**إنَّ ربَّكُمْ اللَّهُ الَّذي خلَقَ السَّماواتِ**﴾الآية.

[556] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**الم ذَلكَ الكتابُ لا رَيْبَ**﴾[2] قال الهبطي[3]: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما وقفت فيه.

[557] فائدة عنه لما نزلت ﴿**قُلْ هُوَ القَادرُ علَى أنْ يَبْعَثَ عليْكُمْ عذاباً منْ فَوْقكُمُ**﴾[4] قال رسول الله ﷺ: "أعوذ بوجهك الكريم" فنزلت ﴿**أوْ منْ تَحْتِ أرْجُلكُمُ**﴾ قال: "أعوذ بوجهك الكريم" فنزلت ﴿**أوْ يلْبِسَكُمْ شيعاً ويُذيقُ بعْضَكُمْ بأسَ بعْض**﴾ قال: "هذا أهون"[5] قلت: فإن قلت: لماذا قال في الأخيرة. هذا أهون مع أنها من الشر ومقتضى منصبه ﷺ في النصح لأمته أن يتعوذ منهما أيضا دفعا لجميع الشر؟ قلت: لأنه نيقن ﷺ أنها بين المؤمنين والكافرين فإن كانت للمؤمنين الغلبة على الكافرين فهو المطلوب. ومراده ﷺ أن تكون كلمة الله هي العليا وإن كانت للكافرين على المؤمنين غلبة كان ذلك شهادة للمؤمنين ومتوبة فهو على كل حال أهون كما قال الصادق المصدوق ﷺ ومصداقه قول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿**قُلْ هَلْ تَرَبَّصُون بنَا إلاَّ إحْدَى الحُسْنَييْن**﴾[6] .

---

[555] في جميع النسخ
(1)- الآية 56 من "سورة "الأعراف"
[556] في جميع النسخ
(2)- الآية2 من سورة "البقرة"
(3)- أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي صاحب "تقييد وقف القرآن الكريم" توفي عام 930 هـ ترجمته في : 1. مقدمة كتابه المذكور: 18-26-2- درة الحجال: 152/2-3- نيل: 586-4- شجرة النور: 277/1 .
[557] في جميع النسخ
(4)- الآية 66 من سورة "الأنعام"
(5)- الحديث أخرجه الإمام البخاري، كتاب التفسير باب قوله تعالى : (قل هو القادر...) 177/9 وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ : 343/15 والترمذي في أبواب التفسير سورة "الأنعام" : 378./8.
(6)- الآية 52 من سورة "التوبة" .

وفي "الصحيح": "سألت الله ثلاثا فأجابني في اثنين ومنعني واحدة، سألته أن لا يسلط على أمتي من عدوهم من يستأصل شافهم فأجابني وسألته أن لا يهلكهم بالسنين فأجابني، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فلم يجبني"[1].

فإن قلت هذا الحديث ظاهره مقتضاه الذي هو أن البأس إنما هو بين المؤمنين فقط مخالف لجوابك عن قوله هذا أهون. قلت: عن ذلك جوابان، أحدهما: أن المراد بالأمة أمة الدعوة لا أمة الإجابة لأن الأمة يشمل الفريقين لأنه نبيهم ورسولهم وهم أمته فآمن منهم من آمن وكفر من كفر.

والثاني: سلمنا أن المراد بالأمة أمة الإجابة وهم المؤمنون فقط فيكون أيضا شهادة فيما بينهم لقوله ﷺ: "من قتل دون نفسه وماله وعرضه وحريمه فهو شهيد"[2] ولقوله "عذاب أمتي في الدنيا الزلازل والأهوال"[3] والحديث: "لا تكرهوا الفتنة في آخر الزمان، فإنها حصاد المنافقين"[4] فحصاد: مصدر مضاف إلى المفعول فافهم.

[558] فائدة عن أول سورة "التغابن" إلى قوله : ﴿**عليمٌ بذاتِ الصُّدور**﴾[5]، هذه الآيات الخمس كتب في عظم رأس كل إنسان في ملتقى صفائحه.

---

(1)- الحديث أخرجه الإمام مسلم كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض 7/339 وأبو داوود في كتاب "الفتن" باب ذكر الفتن ودلائلها: 3/801 والترمذي في أبواب الفتن ن باب سؤال النبي ﷺ ثلاثا في أمته: 6/331 وابن ماجه في كتاب "الفتن" باب ما يكون من الفتن: 2/351 والإمام أحمد في مسنده: 5/240

(2)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب من قاتل دون ماله: 5/418 ومسلم في "الإيمان" باب 1:62/414 وأبو داود في كتاب السنة ن باب في قتال اللصوص: 3/709 والترمذي في أبواب الفتن باب 1: 62/414 وأبو داود في كتاب السنة ن باب في قتال اللصوص: 3/709 والترمذي في أبواب الفتن ما جاء أنه تكون فتنة القاعد فها خير من القائم : 6/362 والنسائي في كتاب تحريم الدم ن باب من قاتل دون دينه: 3/858 وابن ماجه في كتاب الحدود، باب من قتل دون ماله فهو شهيد: 2/68

(3)- الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك : 1/50

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: 7/224 في معجمه الصغير: 2/46

(4)- الحديث لم تذكره الصحاح، وأخرجه أبو نعيم في تاريخ اصفهان: 2/114 وابن حجر في فتح الباري: 13/44 والمتقي الهندي في كنز العمال: 11/31170 والقاري في الأسرار المرفوعة : ,365 والشوكاني في الفوائد المجموعة: 509 والعجلوني في كشف الخفاء: 2/510

[558] في جميع النسخ

(5)- الآية الرابع من سورة "التغابن"

[559] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**وكُلاًّ نَقُصُّ عليْك منْ أنْباء الرُّسُل**﴾[1] استدل به عياض على مطلوبية التاريخ[2]، قال الشيخ ومثله: ﴿**لمَ تُحاجُونَ في إبْراهيمَ ومَا أُنزِلَت التَّوْراةُ والإنجيلُ إلاَّ منْ بعْده**﴾[3] ومثله: ﴿**إلاَّ ما حَرَّمَ إسْرائيلُ علىَ نَفْسه منْ قَبْل أن تُنَزَّلَ التَّوراة**﴾[4] .

[560] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**ومَنْ يَكْسبْ خطيئةً**﴾الآية [5] هو سارق من بني أبيرق ومات بعد القصة في مكة في نقب نقبه في الحائط ليسرق فضربه رب الدار فقتله.

[561] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**تأكُلُ منْساته فلمَّا خرَّ تَبَيَّنَت الجنُّ أنْ لوْ كانُوا يعْلَمُونَ الغَيْبَ ما لَبثُوا في العَذاب المُهين**﴾[6] قال الشيخ: ما وقع لنبي الله سليمان في موته وقع في هذه الأمة الكريمة لرجلين:

أحدهما: أبو تراب النخشبي[7]، كان في الثالثة، وكان رجلا زاهدا ورعا ومات قائما، وبقي حتى أخذ فدفن.

وروي أن أبا تراب هذا هو الذي قال لأحمد بن حنبل[8]، حين كتب في بعض المحدثين والرواة في الثقة والضعف: الناس حطوا رحالهم في الجنة وأنت تقدفهم في الدنيا فقال ابن حنبل ويحك ليس ذلك بقدف وإنما هي نصيحة.

---

[559] في جميع النسخ

(1)- الآية 120 من سورة "هود"

(2)- انظر : ترتيب المدارك: 1/.23

(3)- الآية 65 من سورة "آل عمران"

(4)- الآية 93 من سورة "آل عمران"

[560] في جميع النسخ

(5)- الآية 112 من سورة "النساء" تمامها : ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا﴾

[561] في جميع النسخ

(6)- الآية : 14 من سورة "سبأ"

(7)- أبو تراب، عسكر بن حصين النخشي من أكبر مشاهير الصوفية توفي عام 245هـ ترجمته في: 1. طبقات الصوفية: 146 -2- حلية الأولياء: 10/45 -3- الرسالة القشيرية : 1/108 -4- طبقات الأولياء: 355- 5- شذرات الذهب 2/108

(8)- في مقدمة ابن الصلاح:"وروينا، أو بلغنا أن أبا تراب النخبشي الزاهد سمع من أحمد بن حنبل شيئا من ذلك، فقال له: يا شيخ لا تغتاب العلماء، فقال له: ويحك هذا نصيحة هذا غيبة" مقدمة ابن الصلاح 655.

ومثله ما قال رجل[1] ليحيى بن معين[2]، حين وجده يكتب في التعديل والتجريح فقال له: هؤلاء الذين تركت حديثهم سيكونوا خصماءك يوم القيامة عند الله فارتعدت يده حتى وقع منها كتابه في الأرض، ثم أخذه فقال: لأن يكونوا خصمائي يوم القيامة عند الله أهون علي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول: لم لم تذب عن سنتي؟

فلما مات يحيى بن معين[3] رأى رجل النبي ﷺ في المنام، فسأله: أين تريد يا رسول الله ؟ قال: جئت لأحضر جنازة هذا الذي يدب عن سنتي[4].

وأما الثاني من الرجلين فهو أبو عبد الله محمد دمدكدي، كان في شروان بلاد فارس مات وهو جالس في مصلاته جلوس التشهد للقبلة فأخذ فدفن فأصبح في مصلاه على هيئته الأولى، وأخذ ودفن أيضا فأصبح في مصلاه على هيئته كذلك أيضا فتركوه.

وكان في الخامسة إلى أن تملك تيمورلتنك[5] الفارسي، معناه: تيمور الأعرج، لأن "لنك" بلسان فارس الأعرج، فدفنه فأصبح في مصلاه أيضا فتركه. قال البقاعي[6]:

---

(1)- هو أبو بكر بن خلاد بن كثير البصري، توفي عام 239 هـ. ترجمته في: 1 . تقريب التهذيب: 2/159 2- تهذيب التهذيب: 9/152 -3 - خلاصة تهذيب تهذيب الكمال: 286

(2)- لعل الصواب هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحول التميمي المتوفي عام 198 هـ ترجمته في : 1 طبقات ابن سعد : 7/2/47-2- تاريخ البخاري الكبير: 4/2/276 انظر الكفاية في علم الرواية: 90 مقدمة التعديل والتجريح للباجي: 1/,255 مقدمة إكمال المعلم العياض: 1/,299 ومقدمة ابن صلاح: 655 يقول فيها : "ورويت عن أبي بكر بن خلاد قال: قلت ليحيى بن سعيد: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة؟ فقال: لأن يكونوا خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول لي: لم لم تدب الكذب عن حديثي " وفي كلام يحيى بن سعيد هذا إشارة إلى قوله ﷺ: "من حدث عني حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين" الحديث أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه: 1/9. والترمذي في "العلم" باب ما جاء فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب: 5/36 وابن ماجه في مقدمة سننه: باب من حدث عن رسول الله ﷺ حديثا وهو يرى أنه كذاب: 1/14 .

(3)- أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري العطفاني البغدادي مولاهم توفي عام 233 هـ ترجمته في: 1. طبقات ابن سعيد: 7/2/91 -2- أسامي مشايخ الإمام البخاري: 80-3- الفهرست: 381-4- التعديل والتجريح للباجي: 3/1382 -5- طبقات الحنابلة: 268 .

(4)- يقول النووي في ترجمة ابن معين: "قال إبراهيم بن المنذر: رأى رجل في المنام النبي ﷺ وأصحابه مجتمعين فقال: مالكم مجتمعين؟ فقال النبي ﷺ : "جئت لهذا الرجل اصلي عليه فإنه كان يذب الكذب عن حديثي" تهذيب الأسماء واللغات: 2/158 .

(5)- تيمور بن ترغاي بن ابغاي الخواجي الكشي، توفي عام 807 هـ. ترجمته في: 1. عجائب المقدور في أخبار تيمور . 2- التعريف بابن خلدون: 407-3- بدائع الزهور لابن اياس: 1/340 التعليقات السنينة : 128

(6)- عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران.

"عهدنا به ما زال على حاله سنة 874. وقال الشيخ سألت عنه رجلا جاء من شروان قال: مازال على حاله فقلت: أثقة هو؟ قال لا أدري، إلا أنه أخبرني أنه رآه بعينه ثم قال الشيخ كان قد جاء إليه طالب من طلبة العراق، فقال لأهل شروان: ليس ما تقولون في هذا صحيحا وإنما هو صنم اتخذتموه، والله لأذهبن إليه، وكان لا يقربه أحد هيبة له فذهب الطالب حتى دفع في صدره فوقع الطالب مغشيا عليه، فاحتالوا له، فأخذوه فعولج حتى أفاق فقيل له: هل كلمك؟ قال: نعم، قال لي : لولا أنك من طلبة العلم لهلكت.

[562] **فائدة** عنه: تيمور المذكور في القصة كان في تملكه قصد أن يفنى العالم كلهم، فكان إذا دخل قرية قتل من فيها جميعا ومن اختفى منهم في نفق أو سرب احتال على استخراجه فكان يأمر أصحابه أن يصيحوا: يا عباد الله: أخرجوا فقد ذهب عدو الله تيمور فمن سمع ذلك ممن اختفى خرج فقتلوه.(1)

قيل لبعض العلماء: متى مات تيمور؟ قال: سنة عذاب، أي سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة(2)، وتملك ولده أبو يوسف شاه(3) معناه السلطان فما نجح وقال تيمور للعلامة ابن خلدون رضي الله عنه يوما مالك ذكرتني في كتابك وأنا عندك من أعداء الله؟ فقال: لا أبالي بذلك، وإنما أذكر عظماء الملوك فأنت(4) منهم.

وقال تيمور أيضا لرجل من العلماء(5) : من الذي يقاتل في سبيل الله أنا أم غيري؟ فتخلص منه بأن قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا هو الذي يقاتل في سبيل الله، فقبض تيمور أنامل يده وبسط عليها الإبهام وقال: خوبا خوبا معناه : حقا حقا(6)

---

[562] في جميع النسخ

(1)- انظر طبقات الشافعية للسبكي: 1/179

(2)- يقول الهندي في "التعليقات السنينة" وقال في تاريخ سنه قيامه واستقلاله سنة عذاب يعني سنة 773 هـ وهاتان توريتان عظيمتان" : 128 نقلا عن "حبيب السير في أخبار أفراد البشر" لغياث الدين بن همام الدين وذاك هو الأرجح.

(3)- هو خليل سلطان بن أمران شاه، ترجمته في: عجائب المقدور: 177 وما بعدها.

(4)- انظر التعريف بابن خلدون : 414

(5)- هو محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد الشهير بابن الشحنة الحلبي الحنفي توفي عام 817 هـ ترجمته في: 1 . روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر: مطبوع بهامش الجزء 9 من الكامل لابن الأثير طبعة بولاق وهو لابن الشحنة .2 عجائب المقدور: 96-3- النجوم الزاهرة : 12/226-4- التعليقات السنية: 51-5 معجم المؤلفين: 11/295

(6)- روضة المناظر : 9/40 وعجائب المقدور : 96

[563] **فائدة** عنه تاريخ مدينة اصطانبول[1] : أخبرني الشيخ أنه بظنه، أي سنة سبع وخمسين وثمانمئة[2]، ووافقت هجاء (بلدة طيبة)[3] ولذلك كتبوه فوق بابها، فهو اليوم باق.

[564] **فائدة** عنه: عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ وكان من كتابه[4] أنه قال له: "ألِقِ الدَّواةَ وحَرِّفِ القلمَ وطَوِّلِ الباءَ وفوق السِّينَ ولا تُعَوِّرِ الميمَ وحسِّنِ اللَّهَ ومدَّ الرَّحْمانَ وجَوِّدِ الرَّحيمِ"[5] .

قال الشيخ : أطبق الرسام على أن الرسم لا أصل له في السنة، وعندي أن هذا الحديث أصل له، والمراد منه قوله: مد الرحمان إذ معناه : أن تتصل الميم منه بالنون، وذلك يؤدي إلى أن لا نكتب الألف التي بينهما وهو ظاهر[6].

[565] **فائدة** عنه النفي بعد "إذا"[7] في قوله تعالى : ﴿**وإذا لم تاتهم بآية**

---

[563] في جميع النسخ

(1)- استنبول والأستانة ن والقسطنطنية مدينة كانت في ما غبر من الأعصار القرية الأولى بين قرى طراشيا وكانت تسمى ليغوس وهي قاعدة بلاد الترك في أوربا وكل المملكة العثمانية. انظر كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطنية .

(2)- هذا التاريخ نفسه ذكره صاحب التحفة إذ قال "وهذا الفتح كان في 29 آيار 1453 م، 20 جمادى الأولى سنة 857 هـ " : 10 .

(3)- الآية 15 من سورة "سبأ" .

[564] في جميع النسخ .

(4)- يمكن تقسيم قطاع الكتاب في حكومة النبي ﷺ إلى ثلاث أصناف كتاب الوحي وكان معاوية بن أبي سفيان منهم وكتاب الرسائل وكتاب العهود والصلح: الوزراء والكتاب للجهشياري : 12 وانظر التراتيب الإدارية للكتاني": 115/19 .

(5)- هذا الحديث رواه أبو نصر الديلمي في مسند الفردوس: 296/1 وذكره الإمام الطبري في تفسيره: 66/1 والقاضي عياض في شفائه: 358,/1 والسيوطي في مناهل الصفا: 168 والزرقاني في مناهل العرفان: 370/1 والبغيتي في الابتهاج بنور السراج : 233/1

(6)- ويؤكد هذا الطرح ويزكيه قول ابن المبارك، إذ قال لسيدي عبد العزيز الدباغ سائلا إياه عن سبب عدم كتابة القرآن الكريم بالرسم القياسي فقال له: "للكلام القديم أسرار، ولكتابته دخل في تلك الأسرار، فمن كتبه بالكتابة التوقيفية فقد أداه بجميع أسراره، ومن كتبه بالكتابة القياسية فقد نقص من أسراره ويكون الذي كتبه كلمات من تلقاء نفسه لا الكلمات القرآنية المنزلة" انظر: الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز: 105 إلا أن بعض العلماء. كابن خلدون وغيره يرون غير ذلك . انظر كتاب الاختيار في القراءات والرسم والضبط للأستاذ محمد الوالي: 160 وما بعدها.

[565] في جميع النسخ

(7)- أداة "إذا" يعدها النحاة اسما من أسماء الزمان فهي تدل في بدئها على الظرف غير أنها تتمخض للشرط إذا ضمنت معنى الجزاء انظر (شرح المفصل لابن يعيش: 4/96-97) وانظر أيضا مغني اللبيب: 153/1 والجاني الداني 367

قالُوا لوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا﴾[1]، وفي قول الشاعر: [المتقارب]

يُحبُّ الصّبِي إذا ما الْتحَى

وهذا البيت لا دليل فيه لأنه مصنوع لا تنخرم به القاعدة في إذا لأنها لا تقع بعدها" ما " إلا زائدة فافهم.

[566] **فائدة** عنه: نظم رحمه الله الغزوات التي وقع فيها القتال[2] فقال:

غزوة الطائف — غزوة خيبر — غزوة بدر — غزوة أحد — غزوة حنين — غزوة بني المصطلق

يا طائفا على بدور أحد حن لأخبار بني المصطلق
فالفتح أن ترى بنى قريضة كالزق حل وكاؤه في خندق

غزوة فتح مكة — غزوة بني قريظة — غزوة الخندق

وهي تسع غزوات، والباقي من الثمانية والعشرين[3] غزوة لم يقع فيها قتال بين المسلمين وغيرهم والله أعلم.

[567] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿**حقٌ مَعْلُومٌ للسَّائل والمحْرُوم**﴾[4] في "سأل سائل" لأن السورة ذكر فيها حقوق كثيرة كالصلاة والشهادة وحفظ الفرج ورعاية العهد والأمانة، فناسب أن يقول في الأموال أي الحق المتعلق بها معلوم وهو الزكاة تتميما لتعيين جملة ما ذكر فيها من الحقوق الواجبة ولم يذكر معلوم في "الذاريات"[5] لأنه هناك غير معين إذ المراد الصدقة وغيرها من الإحسان.

---

(1)– الآية 203 من سورة "الأعراف" تمامها : ﴿قل إنما اتبع ما يوحي إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يومنون﴾.

[566] في جميع النسخ .

(2)– سيرة ابن هشام : 393,/2 تاريخ الأمم والملوك: 2/267--3/197.

(3)– يقول ابن هشام : "كان جميع ماغزا رسول ا لله ﷺ بنفسه سبعا وعشرين غزوة.... قاتل منها تسع غزوات: بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطفى، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف " السيرة: 2/393 وانظر أيضا طبقات ابن سعد: 2/5–6 والمواهب اللدنية : 1/170.

[567] في جميع النسخ.

(4)– الآية 24 من سورة "المعارج"

(5)– الآية 19 من سورة "الذاريات" في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ .

[568] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**أرني أنظر إليك قال لن تراني**﴾[1] قال رحمه الله: حكمة منع موسى من الرؤية في الدنيا وإباحتها لسيدنا محمد ﷺ، أن موسى سأله قومه رؤية الله عز وجل فقالوا: ﴿**لن نومن لك حتى نرى الله جهرة**﴾[2] فلو رآه موسى لاحتج عليه بذلك قومه فيقولوا: أنت رأيته فآمنت به ونحن لا نومن حتى نراه كما رأيته إذ لا فرق بيننا وبينك إنما أنت بشر مثلنا. فمنع الرؤية، بخلاف سيدنا محمد ﷺ فإن قومه لم يسأله أحد منهم رؤية الله عز وجل، ولكن آمنوا به وصدقوه في كل ما أخبرهم به من رؤية الله والملائكة والجن، والجنة، والنار. وغير ذلك فلم يمنع رؤية الله تعالى فافهم

[569] فائدة عنه أملى علي رحمه الله أصحاب الوسائط من القراء السبعة ووسائطهم فنطمتها في أبيات وهي : [البسيط]

ابن كثير أبو عمرو[3] ابن عامرهم	وحمزة بوسائط لهم[4] نقلا
عكرمة بن سليمان وشبلهم	هو ابن عباد البزي بذين[5] علا
فابن سليمان إسماعيل مسنده	وهو وشبل عن المكي قد حملا
ثم على أحمد القواس قنبلهم	على النحيب أبي الإخريط فادر على[6]
قطب الدارية اسماعيل صاح على	شبل ومعروفهم هما قد اتصلا
وابن المبارك يحيى قل أبو عمر	وصالح رويا عنه عن ابن علا
وعن عراك هشام أي فتى خلد	عن الذماري بن حارثهم قبلا
ثم عن أيوب أيضا ثم شاركه	فيه ابن ذكوان عن يحيى الذمار تلا
وعن سليم بن عيسى قد روى خلف	عن حمزة وكذا خلادهم وصلا

تفسير هذه الأبيات لتتم بها الفائدة إن شاء الله.

---

[568] في جميع النسخ.
(1)- الآية 143 من سورة "الأعراف"
(2)- الآية 55 من سورة "البقرة".
[569] في جميع النسخ
(3)- التصويب من "ج".
(4)- والتصويب من "ج"
(5) والتصويب من "ج"
(6)- والتصويب من "ج"

إن القراء الذين نقل عنهم تلاميذهم المذكورين في "حرز الأماني"[1] بوسائط أربعة وهم: أبو عبد الله ابن كثير المكي، وأبو عمر بن العلاء البصري وعبد الله بن عامر الشامي وحمزة.

فأما ابن كثير فنقل عنه البزي بواسطة واحدة من طريقة شبل بن عباد[2] أي قرأ البزي على شبل بن عباد وقرأ شبل بن عباد على ابن كثير فليس بينه وبين ابن كثير إلا واسطة واحدة في هذه الطريقة وهي أعلى طريقته والطريقة الأخرى للبزي هي طريقة عكرمة[3] بن سليمان، أي قرأ البزي على عكرمة بن سليمان، وقرأ عكرمة على اسماعيل[4] وقرأ اسماعيل على ابن كثير فكان بين البزي وابن كثير في هذه الطريقة واسطتان. وأما قنبل فبينه وبين ابن كثير أربع وسائط فكانت رواية البزي من طريقته أعلى من رواية قنبل وبيانها أن قنبلا قرأ على القواس[5]، وقرأ القواس على أبي الإخريط[6]، وقرأ أبو الإخريط على إسماعيل، وقرأ اسماعيل على شبل وعلى معروف.[7] وقرأ شبل ومعروف على ابن كثير وأما أبو عمرو البصري فإن أبا عمر الدوري وصالح قرءا معا على يحيى بن المبارك وقرأ يحيى بن المبارك على أبي عمرو البصري فبينهما وبينه واسطة واحدة.

وأما أبو عبد الله بن عامر الشامي فقرأ له هشام بن خلد من طريقي عراك[8]

---

(1)– حرز الأماني ووجه التهاني 8–10.

(2)– أبو داوود شبل بن عباد المكي المقري توفي عام 159 هـ ترجمته في: 1. كتاب السبعة لابن مجاهد: 56 – 2– معرفة القراء: 1/129 والمصادر بالهامش غاية النهاية : 1/323

(3)– أبو القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المللي توفي حوالي 107 هـ ترجمته في: 1– معرفة القراء: 1/146 والمصادر بالهامش. 2 . غاية النهاية: 1/514

(4)– أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم المكي توفي عام 170 هـ ترجمته في: 1. معرفة القراء: 1/117 والمصادر بالهامش 2– غاية النهاية : 1/165

(5)– أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع النبال المكي المعروف بالقواس توفي عام 240 هـ ترجمته في: 1. المبسوط في القراءات العشر 21 . 2. معرفة القراء: 1/178 3 غاية النهاية : 1/123

(6)– أبو الإخريط وهب بن واضح المكي توفي عام 190 هـ ترجمته في: 1. معرفة القراء: 1/146 والمصادر بالهامش 2. غاية النهاية: 2/361

(7)– أبو الوليد، معروف بن مشكان المكي توفي عام 156 هـ ترجمته في: 1. معرفة القراء: 108 والمصادر بالهامش 2. غاية النهاية : 2/303

(8) – أبو الضحاك غراك بن خالد بن يزيد المري توفي عام 190 هـ ترجمته في : 1. كتاب السبعة 85 2 . معرفة القراء 1: 24 والمصادر بالهامش : 3 غاية النهاية 1/511

وأبو أيوب[1] عن يحيى[2] بن الحارث الدماري عن ابن عامر. بيانه أن هشاما قرأ على عراك وعلى أيوب، وعراك وأيوب قرءا معا على يحيى بن الحارث، وقرأ يحيى بن الحارث على ابن عامر، فبين هشام وابن عامر واسطتان الأولى منهما متكررة.

وأما ابن ذكوان فإنه قرأ لابن عامر بواسطتين أيضا. وبيانه أنه شارك هشاما في القراءة على أيوب والأخذ عنه، وأيوب عن يحيى بن الحارث الدماري، ويحيى على ابن عامر كما قلنا؛ وليس بين هشام وابن ذكوان فرق في الإسناد ولا غلو ولا نزول إلا أن هشاما فاته بتكرار إحدى الواسطتين كما قلنا.

وأما حمزة فبينه وبين راوييه واسطة واحدة وبيانه، أن خلفا وخلادا قرءا معا علي سليم بن عيسى[3]، وقرأ سليم بن عيسى على حمزة فهذا معنى الأبيات التسع فأفهمه.

[570] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿**لاَ تَخْتَصِمُوا لدَيَّ وقَدْ قدَّمْتُ إلَيْكُمْ بالوعيد ما يُبَدَّلُ القوْلُ لديَّ**﴾[4] قال في كلتي الكلمتين من "لدي" إعلام وإيذان بأنه المنفرد بالفصل بين الخلائق وأنه المتولى أمرهم وحسابهم وحده بلا واسطة فناسب أن يقال: لدي بالياء، وفي آية "المزيد"[5] لدينا بالنون إعلاما وإيذانا بعظمة المنعم وبعظمته تعظم النعم فناسب أن يقول (لدينا) والتنوين في (مزيد) للتعظيم أي مزيدي، مزيد قال: ومنه التنوين في قول ابن بري

وَقَدْ حَكَى قَوْمُ مِنَ الرُّواةِ   تَقْليلَ هايا عَنْهُ والتَّوْراة[6]

(1)- أبو سليمان أيوب بن تميم بن سليمان التميمي توفي عام 198 هـ. ترجمته في: 1. كتاب السبعة : 87 - 2. معرفة القراء : 122/1 والمصادر بالهامش: 3 . غاية النهاية : 172/1

(2)- أبو عمر يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث توفي عام 145 هـ. ترجمته في: 1. كتاب السبعة : .87 2 معرفة القراء: 87/1 والمصادر بالهامش 3 . غاية النهاية : 367/2

(3)- أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الحنفي مولاهم الكوفي توفي عام 188 هـ ترجمته في: 1.معرفة القراء: 115/1 والمصادر بالهامش : 2- غاية النهاية : 318/1

[570] في جميع النسخ

(4)- الآية 29 من سورة "ق"

(5)- وهي الآية 35 من سورة "ق" في قوله سبحانه وتعالى : ﴿لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد﴾

(6)- الدرر اللوامع البيت 157 .

التنوين فيه للتعظيم أي قوم أي قوم، فدل على أن إمالة التورية[1] قالون[2] وهو المشهور وبه نأخذ عنه.

[571] **فائدة** يقال : العالم فوق ما يقول كالصفدي وصاحب "الأغاني"[3] وابن الأثير[4] صاحب "المثل السائر"[5] ذكر أهل التاريخ من زهد كل واحد منهم وفضله في الدين ما يطول وصفه.

وعنه: التشبيه تزوج بالمجاز وأصدق التناسخ وشهدت القرينة فولدا الاستعارة.

[572] **فائدة** عنه قال لي يوما: ما تقول أنت في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[6] فقلت: ليس إلا ما قيل، قال: ما هو؟ قلت: أي بالقهر والغلبة وبالملك[7] حسب ما قال الشاعر[8]:

---

(1)- هي (التوراة) يقول صاحب "النجوم الطوالع" : 131 "واعلم أنه اختلف في لفظ التورية فقيل: إنه اسم عربي مشتق من "وري" الزناد بكسر الراء وفتحها إذا قدح فظهر منه النار لأنها ضياء ونور تجلو ظلمة الضلال ووزنها عند البصريين فوعله كحولقة فاصلها عندهم" وورية" فأبدلت وواها الأولى تاء وقلبت ياؤها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها... "يقول أبو شامة: "واصلها" تورية" من روى الزند، وهذا تكلف ما لم تدع إليه حاجة ولا يصح لأن إظهار الاشتقاق إنما يكون في الأسماء العربية والتوراة والإنجيل من السماء الأعجمية": إبراز المعاني : 381

(2)- يقول الشاطبي في البيت : 544

واضجاعك التوراة ما رد حسنه   وقلل في جود وبالخلف بللا

فالمعنى في "وبالخلف بللا" أن قالون" لم يدم على التقليل، فهو دون الجود، إذ كان مرة يفتح ومرة يقلل فاختلف الرواة عنه لذلك" إبراز المعاني: 381 وانظر التذكير لابن خلدون: 1/210 والنشر في القراءات العشر: 2/61 إذ يقول "وأما قالون فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم وهو الذي في الكما والهادي والتبصرة والتذكرة...."

[571] في جميع النسخ

(3)- أبو الفرج علي بن الحسين الصبهاني توفي عام 356 هـ ترجمته في : 1- الفهرست : 2 -183 وفيات الأعيان: 3/307-3- العبر: 2/305-4- كشف الظنون : 1/157-5- شذرات الذهب: 3/19-6- هدية العارفين: 1/546 وكتابة "الأغاني" أشهر من نار على علم طبع بدار الثقافة ببيروت عام 1374 هـ و1380 هـ.

(4)- ضياء الدين أبو الفتح، نصر الله بن محمد بن محمد بن الشيباني النحوي اللغوي توفي عام 637 هـ ترجمته في: -1 وفيات الأعيان: 2/208-2- بغية الوعاة : 12/3- 315 - كشف الظنون : 1/486

(5)- هو كتاب "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، طبع بدار نهضة مصر للطبع والنشر بتقديم وتعليق د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة ط 2

[572] في جميع النسخ

(6)- الآية 4 من سورة "طه"

(7)- يقول الكافيجي في "التسيير في قواعد علم التفسير" معرفا مصطلح التأويل ما نصه : "وأما التأويل في العرف: فهو صرف اللفظ إلى بعض الوجوه ليكون ذلك موافقا للأصول، كما إذا قال القائل الظاهر أن المراد من الاستواء في قوله تعالى : ﴿الرحمان على العرش استوى﴾ هو الاستيلاء بما لاح لي من الدليل فذلك تأويل برأي الشرع لأنه ما استفيد إلا من الشرع قال الشاعر :

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ولا دم مهراق

وأما إذ قال: المراد منه هو الاستقرار عليه كما زعم البعض فيكون ذلك تفسيرا بالرأي على سبيل التشهي غير موافق لدليل من الآدلة" 129-131. =

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ[1] علَى العِراقِ   مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ ودمٍ مهراق[2]

ثم قال: هلا قلت: لما كانت العرب يجلسون من ملك على السرير وكثر ذلك عندهم صاروا يقولون لمن ملك: جلس فلان على السرير وإن لم يكن هناك سرير ولا جلوس، وإنما كنوا به عن الملك أي عن ملكه لغيره وقهره له وغلبته عليه. وتصرفه فيه كيف شاء. فكذلك ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ هو كناية عن ملكه تعالى للعرش وخصه لعظمة خلقته إذ هو أكبر مخلوق في العالم سبحان من أبدعه تأمله فهو في غاية ما يكون من الحسن والحلاوة وإن عليه لطلاوة.

قلت: خاطبهم تعالى بما يعرفون، ومثاله في ذلك: ﴿**أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾[3] الآية .

نكتة قال: قال بعض العلماء، في قوله تعالى: ﴿**عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾: قد نزلت من السماء آية وفي الأرض مسلمون ومشركون. فما أتى المسلمون نبيهم يسألونه عنها ليقينهم الجميل، ولا اعترض بها المشركون لفهمهم الجليل، فها نحن نتكلم فيها مع العجمان في آخر الزمان والله المستعان.

[573] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**﴾[4] وقع مثل ذلك لولي الله تعالى أبي عبد الله القرشي[5] وكان رجلا زاهدا ورعا في الأندلس فاستدعاه السلطان[6] يوما ثم أراد أن يأكل معه فأخرج يده وكان أعمى أجذم

=(8)- البيت لا يعرف قائله على وجه التحقيق فهو ينسب في تاج العروس: 10/89 للأخطل والبيت لا يوجد في ديوانه.

(1)- هو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القريشي توفي عام 75هـ. ترجمته في:-1 تاريخ خليفة بن خياط: .2- 186 تاريخ ابن عساكر: 10/-3- 113 خزانة الأدب: 4/117 4- تهذيب تاريخ ابن عساكر للشيخ بدران: 3/8؛ 2

(2)- البيت يوجد، دون نسبة في الصحاح للجوهري 6/2385 وتنزيه القرآن عن المطاعن: 175 والجامع الأحكام القرآن: 1/255 ومجموع فتاوى شيخ الإسلام: 5/146 ولسان العرب: 14/414، والبحر المحيط: 1/134

(3)- الآية 17 من سورة "الغاشية"

[573] في جميع النسخ

(4)- الآية 22 من سورة "طه" والآية : 12 من سورة "النمل" والآية : 32 من سورة "القصص" .

(5)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الأندلسي من كبار مشاييخ المغرب وصاحب كرامات كثيرة مشهورة توفي عام 599 هـ ترجمته في : .1 وفيات الأعيان: -2 النفح : 2/3- 54 شذرات الذهب: 4/342 جامع كرامات الأولياء: 1/190 - الأعلام: 6/213

(6)- في جامع كرامات الأولياء: 1/195 " .... الملك الكامل ونائب السلطنة".

فعافها السلطان فتفرس فيه أبو عبد الله، فأدخلها إلى حجر نفسه ثم أخرجها بيضاء من غير سوء كالفضة الخالصة فقال للسلطان: إن لم تأكل مع تلك اليد فكل مع هذه، فخاف السلطان أن يبتلى إن لم يأكل فأكل معه.

ومن مناقبه نفعنا الله به أنه كانت ليلة مظلمة شديدة المطر والوحل والظلمة والريح فلم يجد من يقوده من المسجد إلى الدار فخرج مبصرا فلقيه رجل فقال له: سبحان الله ألست أعمى يا أبا عبد الله؟ فقال: إنما البلاء والعافية ثوبان أيهما أردت لبسته فلما وصل داره رجع أعمى كما كان.

[574] **فائدة** عنه: قلت له يوما: منع ابن هلال ما يفعله الطلبة من السؤال بالآيات والألواح عند أهل العمود وفي القرى بين الديار وقال: لو وقف الطالب عند قوله تعالى: ﴿**إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيّاكَ نَسْتعينَ**﴾(1) لأغناه الله من فضله ورزقه من حيث لا يحتسب، فقال لي : مثله ما وقع لعبد الحق الإشبيلي(2) حين زار أبا مدين وقال له أبو مدين: اقرأ ﴿**إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعينَ**﴾ فقرأه فقال له: اقرأ فأعاد حتى استوفى جميع ما يعرف فيه من القراءات فقال له: اقرأ، فقال عبد الحق: هذا الذي أعلم فيه فقال الشيخ أبو مدين: لو استعنت بالله تعالى لأغناك عن صلة الملوك يا عبد الحق. فكان سبب توبة عبد الحق ورجوعه إلى الله حتى مات.

[575] **فائدة** عنه عبد الله بن كثير لا يعتمد الوقف في شيء من القرآن ولا يختاره ولكن يقف حيثما اتفق له الوقف إلا في ثلاثة مواضع فإنه يعتمد الوقف فيها أحدها: في "آل عمران" ﴿**وما يعْلَمُ تأويلهُ إلاَّ الله**﴾(3) الثاني: ﴿**قُل إنَّما الآياتُ عندَ اللَّهِ وما يُشْعرُكُمْ**﴾(4) ثم يبتدئ ﴿**إنَّها إذا جاءت**﴾

---

[574] في جميع النسخ.
(1)- الآية 5 من الفاتحة
(2)- أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسين بن سعد الأزدي الإشبيلي، توفي عام 581 هـ. ترجمته في: 1- بغية الملتمس: 368-2- تهذيب الأسماء واللغات: 1/293-3- عنوان الدراية: 20-4- الديباج : 2/59-5- أنس الفقيرة : 34 -6- الأعلام: 3/281
[575] في جميع النسخ
(3)- الآية 7 من سورة "آل عمران"
(4)- الآية 110 من سورة "الأنعام" .

بالكسر، الثالث: ﴿إنما يُعَلِّمُهُ بَشر﴾[1] ثم يبتدئ ﴿لسانُ الذي﴾[2] ثم قال الشيخ على قراءة الفتح ﴿أنَّها إذَا جاءت لا يومنُون﴾ يصح فيها الوقف قبلها أيضا، على أن هنا بمعنى لعل أي: لعلها إذا جاءت وهي لغة في لعل[3].

[576] **فائدة** عنه قوله: ﴿رَبُّ العَرْشِ العظيم﴾[4] في بعض الأخبار[5]: للعرش ستمئة ألف سرادق وبين كل سرادقين سبعون ألف صحراء، وكل صحراء مسيرة سبعين ألف سنة، ولو أن العالم كلهم إنسهم وجنهم وملائكتهم وشياطنهم ووحشهم وطيرهم وما يطلق عليه اسم العالم، اجتمعوا وزادوا في أهل سرادق واحد من سرادقات العرش ما شعروا بالزيادة، ولو نقص منهم مثال العالم كما تقدم لما شعروا بالنقصان.

قوله تعالى: ﴿طائفٌ منْ رَبِّكَ﴾[6] قال: هو جبريل عليه السلام.

[577] **فائدة** عنه النوع المسمى الأبدال[7] من أولياء الله تعالى لا يعقبون ولا يكون لهم ابن ولا بنت ومنهم سفيان[8] الثوري ومنهم أبو عبيدة[9] بن الجراح

---

(1)– الآي 103 من سورة "النحل" في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾.

(2)– أنظر:
– النشر في القراءات العشر: 1/238
– الإتقان في علوم القرآن: 1/.89

(3)– وافق الشيخ هنا الإمام محمد بن أبي الجمعة الهبطي الذي خالف بوقفه إمامه في القراءة نافعا لأنه من الذين يقرأون همزة (أنها) بالفتح ويصلون (وما يشعركم) انظر تقييد وقف القرآن الكريم : 219

[576] في جميع النسخ

(4)– الآية 129 من سورة "التوبة" والآية 86 من سورة "المؤمنين" والآية 56 من سورة النمل".

(5)– انظر تحفة الألباب ونخبة الإعجاب: 50 .

(6)– الآية: 19 من سورة "القلم"

[577] في جميع النسخ

(7)– عن الأبدال ينظر: حلية الأولياء لأبي نعيم: 1/8 وعدة المريد الصادق: 560 ونظم اللآل في الأبدال لشمس الدين السخاوي، والحاوي للفتاوي للسيوطي: 2/292–306 والمواهب اللدنية : 2/330 وكشف الخفا: 1/25–28 وجامع كرامات الأولياء: 69–70 .

(8)– أبو عبد الله سفيات الثوري ابن سعيد بن مسروق الكوفي توفي عام 161 هـ ترجمته في .1 الفهرست : 373–2– تاريخ بغداد: 9/151 3– حلية الأولياء: 6/356 4– طبقات المفسرين للداودي: 1/192 والمصادر بالهامش 5- شذرات الذهب: 1/250

(9)– أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح القرشي الفهري توفي عام 18 هـ ترجمته في: 1– طبقات ابن سعد: 3/1/297–2– التاري الكبير البخاري: 3/2/444 –3– الجرح والتعديل: 3/1/325 4– التعديل والتجريح الباجي: 3/1111–5– الإصابة: 2/252

ومنهم حماد بن سلمة[1] المحدث، وكان رضي الله عنه تزوج سبعين امرأة ليعقب فلم يعقب، ولما احتضر اجتمع عليه المحدثون فأغمى عليه طويلا فلما أفاق قال: إني رأيت جماعة من المحدثين بين يدي الله عز وجل قال لهم: بماذا لقيتموني أيها المحدثون؟ فقالوا كلهم: ﴿**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[2] فكأنه لم يرض ذلك منهم فقمت أنا فقلت: جئناك يا ربنا وليس في صحائفنا شيء من الشرك فرضى ذلك وقبله.

[578] **فائدة** عن أبيه أبي الحسن[3] رضي الله عنهما: من لم يأخذ حظه من ميراث أبيه ففي نسبه شيء قليل، قيل : وكيف ذلك؟ قال: الأب هو آدم والميراث ﴿**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا**﴾ الآية.

[579] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾[4]: المجرور متعلق بخذ إذا كان معنى "صر" قطع وإذا كان معناه فضم تعلق به المجرور.

[580] **فائدة** عنه طيور إبراهيم على نبينا وعليه السلام:[5]

ديك وطاووس غراب وحمام   قد أحييت من بعد ذبح يا كرام

وإنما كانت أربعة لأن النواحي أربعة، ولأن أصول الألوان أربعة وغيرها مركب منها.

[581] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**﴾[6] قيل: هو عزيز ابن بروخا قال الشيخ: يقال : أين اجتمع ابن أربعين سنة مع ابنه وابن

---

(1)- أبو صخرة حماد بن سلمة بن دينار الخراز مولى بني تميم توفي عام 167 هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد: 7/2/39-2- تاريخ خليفة بن خياط: 289 3- التعديل والتجريح للباجي : 1/525 -4- غاية النهاية : 1/258 -5- بغية الوعاة: 1/548

(2)- الآية 23 من سورة "الأعراف"

[578] في جميع النسخ .

(3)- علي بن طاهر الحسني

[579] في جميع النسخ

(4)- الآية 260 من سورة "البقرة"

[580] في جميع النسخ

(5)- يقول السيوطي في التحبير "(أربعة من الطير) طاوس وحمامة وغراب وديك وقيل: بطة ونسر بدل الأولين" : 204

[581] في جميع النسخ

(6)- الاية 258 من سورة "البقرة" .

ابنه وسن ابنه مئة سنة وعشر سنين وسن ابن ابنه تسعون سنة؟ والجواب أن تقول أمات الله عزيز على القول بأنه هو المار على القرية، وهو ابن أربعين سنة وهي إيلياء الشام، وخلف ولده ابن عشرين، فلما بلغ عشرين سنة تزوج، فولد له ابن، فلما كملت لابنه تسعون سنة كملت له هو مئة سنة وعشر سنين، فعندها كملت لعزيز مئة سنة ميتا، فبعثه الله تعالى، واجتمع مع ابنه وابن ابنه على مائدة واحدة كلاهما أكبر سنا لأنه مات وهو ابن أربعين ومدة موته لا تحسب من سنه لأن السنة هو مدة حياة الإنسان ﴿**فلمَّا تبيَّنَ لهُ قالَ أعْلَمُ أنَّ اللَّهَ علَى كُلِّ شيْءٍ قديرٌ**﴾[1].

[582] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿**ولكنْ شُبِّهَ لهُمْ**﴾[2] الذي ألقي عليه شبه عيسى عليه السلام فقتل اسمه لعنه الله بشرجس[3] وهو الذي علم الله أنه سيكفر، فقال مشيرا إليه بعد نزول "المائدة": ﴿**فمَنْ يكْفُرْ بعْدُ منكُمْ فإنِّي أعَذِّبهُ عذاباً لا أعَذِّبُ بهِ أحداً منَ العالَمينَ**﴾[4] قيل: نوع من العذاب لم يعذب به أحد من خلق الله غيره وقيل نوع يشاركه فيه الغير إلا أنه أشد عليه من ذلك الغير.

[583] فائدة عنه قوله ﴿**لأعَذِّبَنَّهُ عذاباً شديداً أو لأذْبَحَنَّهُ**﴾[5] العذاب الشديد هنا قيل هو السجن مع غير الجنس.

[584] فائدة عنه قيل في أهل النار: ﴿**وما هُمْ بخارجينَ منْهَا**﴾[6] لأن المراد نفي ما يشتهون وإثبات ما يكرهون، وغاية ما يشتهون في النار الخروج منها، وغاية ما يكرهون الثبوت فيها لقوله: ﴿**يُريدونَ أن يخرجوا**﴾ وقولهم فيها أيضا: ﴿**هَلْ إلى خُروجٍ من سَبيلٍ**﴾[7] نعوذ بوجهه الكريم من سخطه وقال في أهل الجنه

---

(1)- الآية 258 من سورة "البقرة"

[582] في جميع النسخ

(2)- الآية 157 من سورة "النساء"

(3)- انظر مختصر تفسير ابن كثير: 1/457

(4)- الآية 117 من سورة "المائدة"

[583] في جميع النسخ

(5)- الآية 21 من سورة "النمل"

[584] في جميع النسخ

(6)- الآية 37 من سورة "المائدة"

(7)- الآية 11 من سورة "غافر"

﴿**وما هُمْ منْها بمُخْرجين**﴾[1] لأن المراد نفي ما يكرهون وإثبات ما يحبون ويشتهون وغاية ما يكرهون في الجنة الإخراج منها والتحول عنها لقوله ﴿**لا يَبْغُونَ عَنْهَا حولا**﴾[2] فلم يبق إلا الإخراج كرها منهم فنفى عنهم تبشيرا بالخلود. اللهم إنا نسألك بوجهك الكريم، التنعيم في دار النعيم، بجاه رسولك الذي جاهه عندك عظيم، عليه أزكى الصلاة والتسليم.

[585] **فائدة** عنه قوله تعالى في "الأنعام" ﴿**عمَّا يَصفُونَ**﴾[3] ولم يقل عما يشركون لأنهم إنما وصفوه فيها بالنقص المؤدي إلى الإفتقار مع الربوبية ﴿**فخَرَّقُوا لهُ بَنينَ وبناتٍ بغَيْرِ علْمٍ**﴾ منهم فكان المناسب عما يصفون تنزيها له تعالى عن هذا الوصف الذي أثبتوه بغير علم وفي غيرها[4] أثبتوا معه إلها فكان شركا فناسب أن ينزه عنه فقال: عما يشركون.

[586] **فائدة** عنه قوله تعالى: ﴿**والسَّارقُ والسَّارقَةُ**﴾[5] قدم السارق هنا على السَّارقة لأن الذكر أقدر على السرقة وأكيس وأعرف بالحيل فيها من الأنثى لأن السرقة يحتاج فيها إلى فطنة ومكايسة وخفة وتفطن للغرة، وهذه الصفات أغلب في الرجل منها في المرأة. وقوله تعالى: ﴿**والزَّانيَةُ والزَّاني**﴾[6] قدم الزانية لأن الزّنى في النساء أكثر وأشهر وأظهر منه في الرجال، ولاختصاصهن بصفة تجد بها المرأة زائدة على ما يحد به الرجل وهي ظهور الحمل يثبت على المرأة الحد وحده ولا يثبته على الرجل إلا بضميمة غيره إليه من الرؤية أو الإقرار ولو نسب إليه والله أعلم.

[587] **شعر**

---

(1)- الآية 48 من سورة "الحجر"

(2)- الآية 108 من سورة "الكهف"

[585] ساقطة في "د"

(3)- الآية 101 من سورة "الأنعام" في قوله تعالى " (وجعلوا الله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون).

(4)- انظر مثلا الآية 63 من سورة "النمل" والآية 43 من سورة "الطور"

[586] ساقطة في "د"

(5)- الآية 40 من سورة "المائدة "

(6)- الآية 2 من سورة "النور" وفيها (الزانية والزاني....) إلى آخر الاية دون واو في أول الزانية .

[587] ساقطة في "د"

[المنسرح]

يا عائباً للشيوخ[1] مِنْ أَشرٍ داخَلَهُ للصِّبا ومِنْ بدَخِ
اذْكُرْ إذا شِئْتَ أنْ تغيبَهُم جدَّكَ واذْكُرْ أباكَ يا ابْنَ أخِ
واعْلَمْ بأنَّ الشَّبابَ مُنْسَلِخٌ عَنْكَ ومَا وِزْرُهُ بمُنْسَلِخِ
مَنْ لا يُعِزُّ الشُّيوخَ لا بَلَغَتْ يوْماً بهِ سِنُّهُ إلَى الشَّيْخِ

[588] فائدة عنه قوله تعالى: ﴿أوْ صديقُكُمْ﴾[2] في "النور" وجدت بخط العلامة سيدي إبراهيم بن هلال رحمه الله: ابن العربي في "الأحكام"[3] في ذكره هذه الآية (أو صديقكم) قال[4]: "قال لنا الإمام العدل أبو الفضل بن طوق،[5] قال لنا جمال الإسلام أبو القاسم القشيري إمام الصوفية في وقته: "عزيز من يصدق في الصداقة فيكون في الباطن كما هو الظاهر ولا يكون في الوجه كالمرآة ومن ورائك كالمقراض.

وفي معناه قلت : [الكامل]

مَنْ لي بمَنْ يَثِقُ الفُؤادُ بودِّهِ وَإذا ترَحَّلَ لمْ يَزِغْ عَنْ عَهْدِهِ
يا بُؤسَ نَفْسِي مِنْ أخٍ لي باذِلٍ حُسْنَ الوَفاءِ بِقُرْبِهِ لابِعْدِهِ
يُولِي الصَّفاءَ بنُطْقهِ لا خُلْقهِ ويُدِيرُ[6] صاباً في حَلاوَةِ شهْدِهِ
فلِسانُهُ يُبْدِي جواهِرَ عِقْدِهِ وجِنانُهُ تغْلِي مَراجِلُ حِقْدِهِ
لاهُمَّ إنِّي لا أطيقُ فِراسةً بكَ أَسْتَعينُ مِنَ الحسودِ وكَيْدِهِ

---

(1)- التصويب من "ج".

[588] ساقطة في "د"

(2)- الآية 61 من سورة "النور: في قوله تعالى : ﴿أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم﴾

(3)- "كتاب أحكام القرآن" للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن المعروف بابن العربي المعافري المتوفي عام 542 هـ. والكتاب مطبوع بمطبعة دار المعرفة ودار الجيل بتحقيق علي محمد البجاوي.

(4)- أحكام القرآن: 1406/3

(5)- أبو الفضل، وأبو الفضائل محمد بن عبد الباقي الموصلي توفي عام 494 هـ ترجمته في : 1- فهرسة ابن خير: 296-2- طبقات الشافعية لابن السبكي: 102/4.-3 الكامل لابن الأثير: 225/8-4- البداية والنهاية لابن كثير: 161./12

(6)- في أحكام القرآن : "ويدس"

[589] **شعر**[1]

إنَّ[2] الدِّيارَ تنكَّرتْ عَنْ حالِهَا   فدع الدِّيارَ وأسْرعَ التَّحْويلاَ
ليْسَ المقامَ عليْكَ حتْماً واجباً   في بَلْدَةٍ يدعى العزيز ذليلا[3]

[590] **فائدة** الجوهري[4] السفلة بكسر الفاء قوائم البعير وسقاط من الناس يقال: هو من السفلة ولا تقل هو سفلة لأنه جمع، والعامة تقول سفلة من قوم سفل قال ابن السكيت[5]: "وبعض العرب يخفف فيقول: فلان من سفلة الناس فتنتقل كسرة الفاء إلى السين"[6] صح منه.

[591] فائدة من خط ابن هلال: الكرماني[7] : قالوا: صفات الله تعالى إما عدمية وإما جودية، الأولى نفي النقائص وتسمى صفات الجلال والثانية هي إثبات الكمالات وتسمى صفات الإكرام ﴿**تبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الجلال والإكْرام**﴾[8].

وقدم في هذه الآية العدمية لأن مقتضى العقل نفي النقصان عن الشيء ليثبت له الكمال كما قيل: التحلية بعد التخلية وأشرف الحلاليات وتسمى

---

[589] ساقطة في "د"

(1)- البيتان ينسبان لأبي محمد غانم كما في الذخيرة: 2/2/346 ولأبي عمر أحمد بن عيسى الإبريتي كما في المغرب: 2/59 وأورد الأبشيهي البيتين في المستطرف: 2/42 دون نسبة

(2)- في المستطرف ورد البيتان هكذا :

وإذا البلاد تغيرت عن حالها   فدع المقام وباد والتحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا   في بلدة تدع العزيز ذليلا

(3)- بعدهما في الذخيرة والمغرب. لا يرتضي حر بمنزل ذلة لو لم يجد في الخافقين معيلا.

[590] ساقطة في "د"

(4)- الصحاح: 2/198 وانظر ابن منظور : 11/337-338 مادة "سفل"

(5)- أبو يوسف، يعقوب ابن إسحاق الشهير بان السكيت توفي عام 244 هـ ترجمته في: 1 -الفهرست : 114- 2- نزهة الألباب: 138-3- والمصادر بالهامش: .4 بغية الوعاة: 2/349 5- كشف الظنون: 1/142 6- الأعلام.

(6)- إصلاح المنطق: 190

[591] ساقطة في "د"

(7)- شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني البغدادي توفي عام 786 هـ ترجمته فيّ : 1- الدرر الكامنة 4/310 -2 - بغية الوعاة : 1/.279 3 شذرات الذهب: 6/-294 -4 -درة الحجال: 2/250 -5 - كشف الظنون: 1/431 -6 -هدية العارفين: 2/-137 -7 -الأعلام: 7/153

(8)- الآية 78 من سورة "الرحمان".

التنزيهات أيضا نفي الشريك أي التوحيد ثم الوجوديات[1] حصروها في سبع: الحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة، والسمع والبصر، والكلام، وباقي الصفات الوجوديات صفات الرحمة والخلق والأخلاق ونحوها بتمامها راجع إليها فاعلم[2].

[592] **فائدة** ومن خطه أيضا رحمه الله: قال محمد بن رشيد[3]: أنشدني شيخنا أبو الصفا[4] قال: أنشدني الإمام أبو عمر[5] لنفسه في كتاب "مشارق الأنوار"[6] لعياض وهو أول شعر قاله:

[الطويل]

مَشارِقُ أنْوارٍ تَبَدَّتْ بِسَبْتَةٍ   وَذَا عَجَبٌ كَوْنُ المشارِق بالغَرْبِ

انتهى. ثم قال: يقول كاتبه عبيد الله إبراهيم بن هلال غفر الله له وبلغ قصده وأمله: وجدت في "اختصار"[7] القدح المعلى في التاريخ المحلى" لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن خليل[8] رحمه الله لما عرف بالكاتب الأبرع الناظم

---

(1)- وهي ما تعرف بصفات المعاني وهي: "عبارة عن الصفات الوجودية القائمة بالذات العلية وهي سبع صفات: القدرة، والإرادة والعلم ن والحياة، والسمع، والبصر، والكلام" شرح المقامات في علم التوحيد لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي" : 40

(2)- أنظر نفس المصدر: 56

[592] ساقطة في "د"

(3)- توفي عام 721 هـ. ترجمته في: 1-الإحاطة : 135/3--2- الدرر الكامنة: 229/4-3- بغية الوعاة: 199/1-4- جذوة : 289/1 5- أزهار الرياض: 342/2-6- فهرس الفهارس: 443/1-7- النور: 216/1-8- الإعلام للمراكشي: 342/4

(4)- خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق الحنبلي المراغي توفي عام 685 هـ ترجمته في: 1- ملء العيبة: 211/3 -2- ذليل طبقات الحنابلة: 316/2-3- العبر للذهبي: 342/5- غاية النهاية : 275/1-5- شذرات الذهب: 390/5

(5)- عثما بن عبد الرحمان بن موسى الشهرزوري المعروف بابن الصلاح السالف الذكر.

(6)- "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الكتاب مطبوع تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1402 هـ 1982 م.

(7)- "اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى" تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل. والكتاب مطبوع بدار الكتاب المصري القاهرة وبدار الكتاب اللبناني بيروت بتحقيق إبراهيم الأبياري الطبعة الثانية عام 1400 هـ - 1980 م.

(8)- في "المختصر" المطبوع: "محمد بن عبد الله بن عبد الله بن خليل" المقدمة : 35

الناثر الرئيس أبي عثمان سعيد[1] بن حكم بن عمر بن حكم القرشي أنه تحدث يوما مع أصحابه عن القاضي أبي الفضل عياض رحمه الله فأنشده بعض الحاضرين بيت أبي عمرو بن الصلاح:

مَشَارِقُ أنْوارٍ تَبَدَّتْ بِسَبْتَةٍ فَذَا عَجَبٌ كَوْنُ المشارقِ بالغَرْبِ

فوصله أبو عثمان المذكور بقوله : [الطويل]

وَمَا شَرَفُ الأَرْجاءِ إلاَّ رجالُهَا وإلاَّ فلا فَضْلَ لتُرْبٍ علَى تُرْبِ
ولَوْلاَ عياضٌ ما سَبتْ سَبْتَةٌ سَنَا الْـ مَشارِق ولا تَخْشَى مغَبَّةَ مَنْ يَسْبِ[2]
بِهِ قرَنَ اللَّه السُّمُوَ معَ اسْمِهَا فصحَّ لهَا مِنْ أجْلِهِ صُحْبَةَ السُّحْبِ

[593] **شعر** وكتبت لبعض الإخوان معتذر عن جفوة فقلت: [البسيط]

متَى يراكَ مُحبٌ عِنْدَهُ أمَلُ أعْيَتْهُ في وَصْلِكَ الأَسْبابُ والحِيلُ
أمْ كَيْفَ يَرْجُو وِصالاً مِن تَكنفه مِنَ الوُشاةِ ومِنْ عُذّالِهِ جمَلُ
مِمَّا يُؤَنِسُ قَلْبِي بَلْ يَؤَيسُهُ أنِّي علِقْتُ غزالاً مالَهُ مَثَلُ
كَمْ[3] حاوَلوا بِيَ لو أنِّي أطَعْتُهُمُ على التَّسَلِّي بِرَوْضٍ زَهْرُهُ خَضِلُ
وأسْمَعُوني فيهِ نَقْرَ عودِهِمُ والعودُ في النَّارِ والأَحْكامُ تمتثلُ
وأشْهدوني مِنْ ظَرْفِهِمْ عَجَبا يَسْقيهِمْ العِنَبَ الزُّمانُ يا رَجل
كَمْ عاتَبُوني وكَمْ سَلَوا وكَمْ طعَنُوا فيهِ وكَمْ سفَّهُوا عَقْلِي وما عَقَلُوا
لوْ يعْلَمُوا كَيْفَ اسْتَشْفَى بعَذْلِهِمُ[4] إذَا اعْتراني مِنْ شَوْقِي لهُ خَبَلُ
أمَا تَراهُمْ إذَا اصغيت أطْعَمهُم إنِّي سَلَوْتُ ونارُ الحُبِّ مُشْتَعِلُ[5]
وصاحبٍ رامَ منِّي أنْ أُنادِمَهُ أغْضَبْتُهُ وهُوَ ما فِي حُبِّهِ خَلَلُ
لكِنْ أبادرُ في تَفْرِيجِ كُرْبَتِهِ لِبَسْطِ عُذْرِي والأَشرافُ تَحْتَمِلُ

---

(1)- توفي عام 680 هـ ترجمته في : 1. اختصار القدح المعلى : 28-2- الحلة السيراء: 255-3- المغرب في حلى المغرب: 2/469-4- أعمال الأعلام: 316

(2)-في المطبوع من المختصر : "لا تخشى المغبة من غرب" : 34

[593] ساقطة في "د".

(3)- في "ج" كم حاولوني"

(4)- التصويب من "ج" .

(5)- في "ج" "تشتعل"

فَقُلْتُ: يا سَيِّدِي يا خَيْرَ مُعْتَمَدِي ... يا أُنسَ قَلْبِي أَنْتَ السّولُ والأَمَلُ
قَدْ مَنَعَتْنِي[1] أُمُورٌ لسْتُ أَذْكُرُهَا ... مَهْلاً فلا يَسْتَفِزُّ حِلْمَكَ العَجَلُ
يكفيكَ يا جَوْهَرَ الأَحْسابِ أَنْ فُقِدَتْ ... جواهِرُ الثَّغْرِ معْهَا الأَعَيْنَ النَّجُل
كَيْفَ وغَابَتْ دنانيرُ الوُجوهِ وهَلْ ... يُرى بِغَيرِ دنانير فتى ثَمِلُ
فإنْ عَذَرْتَ فمِنْ فَضْلٍ عُرِفْتَ بهِ ... قِدْماً وإلاَّ فيا لَهْفِي وما العمَلُ
لكِنْ عظيمَ ودادٍ مِنْكَ يَحْمِلُنِي ... علَى التَّجَنِّي فَلَسْتَض الدَّهْرَ تَنْتَقِلُ

فأجاب أعزه الله بقبول العذر فقال من نظمه: [البسيط]

يا سَيِّداً طالمَا أوْدَى بهِ الخجلُ ... أعْياهُ وصْلُ حبيبٍ عِنْدَهُ أملُ
قدِ اعْتَذَرْتَ إلَيْنَا الآنَ نقْبَلُهُ ... بحَيْثُ تُغْنينا عَنْ تَفْصيلهِ الجُمَلُ
يَكْفِي المُحِبَّ[2] وِداداً أنْتَ تَعْلَمُهُ ... فلاَ جفاءَ يُخافُ مارَسَى جبلُ[3]
كأنَّ قَلْبَكَ سالٍ في تَقَلُّبِهِ ... عَنْهُ ويُدْنِفُهُ التَّشْبيبُ والغَزَلُ
فِي رَوْضِ أُنْسٍ بهِي لا نظيرَ لهُ ... لوْ أنَّهُ لِلَّذِي نَهْواهُ يَشْتَمِلُ
فاسْمَحْ بفَضْلِكَ يا نَجْلَ سعيدٍ ولاَ ... تأخُذْ عليْنَا فإنَّ القومَ ما عَقِلُوا
ودَعْ مقالَةَ كُلِّ العاذِلينَ سُدىً ... ولا تُبالِي بلوم إنْ همُ عذِلُوا
ودُمْ علَى عَهْدِهِ تظْفَرْ بمُنْيَتِكُمْ ... إنَّ الَّذِينَ أدامُوا عهْدَهُمْ وصَلُوا
ولاَتحِدْ إنْ بَدَتْ مِنْهُ مُنافَرَةٌ ... فالحَيْدُ الحادُ مَنْ قَدْ كانَ ينْعزِلُ
وقَرِّ عَيْناً وطِبْ نَفساً فلَسْتَ ترَى ... إلاَّ المسرَّاتِ في أرْدافِها الجذَلُ
وارْفُلْ وزِدْ فرحاً تَنْفِي بهِ ترحاً[4] ... فوَصْلُ حبِّكَ هُو الخَمْرُ والعَسَلُ
أيامُ وَصْلِكَ كالأَعْيادِ جُمْلتُهَا ... وشَمْسُ سعْدِكَ قَدْ أطْلعَهَا الحمَلُ
قَدْ طالَ مِنْ أجْلِهِ مَا قُلْتُ مُكْتَئِباً ... متَى يراكَ مُحبٌ عِنْدَهُ أملُ

[594] ومن كلام العلامة ابن يوسف مجيبا عن سؤال[5]

(1)- التصويب من "ج".
(2)- التصويب من "ج"
(3)- التصويب من "ج"
(4)- في "ج" نرحا"
[594] ساقطة في "د"
(5)- السؤال يوجد في الفائدة رقم [653] الآتية قريبا

[الطويل]

أَقُولُ بِحَمْدِ اللَّهِ في الوِرْدِ والصَّدْرِ وثَمَّ صلاته على سَيِّدِ البَشَرْ
فهذا جوابٌ عَنْ سؤالٍ لسائلٍ[1] دقيقٍ مُفرَّعٍ وبالحقِّ قدْ زهَرْ
إذا الظُّهْرُ قدْ صلَّى المسافرُ في السَّفَرْ يُصَلِّي عروبةً تُصادفُ في الحَضَرْ
كذاكَ الوَلي تُطْوَى لهُ الأرْضُ إنْ أتَى مِنَ الشَّرْق وقدْ صلَّى ولِلْغَرْبِ قدْ صَدَرْ
فأدْرَكَهُ الزَّوالُ بعْدَ قدومِهِ يُعاودُها ولِلْقرافي[2] ذا الخَبَرْ
وعِنْدَ السَّنوسي عَكْسُ ما قدْ ذكَرْتَهُ كَمَنْ غَرُبَتْ شَمْسٌ عليْهِ إذا افتَطَرْ
وقالَ إذا فجْرٌ بدا في طُلوعِهِ فجاءَ ولمْ يَبْدُو لهُ الأكْلُ في السَّحَرْ
أبو مَدْيَنٍ شيخُ المشايخِ قدْ سُئِلَ عَنَ أمْرِ صلاةِ ذا الوَلِيِّ إذا انْصَدَرْ
أجاب[3] فمَنْ صلَّى بمكَّةَ لمْ يَعُدْ وفي غَيْرِها يُعيدُ والفَرْقُ قدْ ظَهَرْ
وفِي مكَّةٍ مَنْ صامَ بالفَجْرِ فارْتَحَلَ إلَى غَيرِها والفَجْرُ في الغَيْرِ ما انْفَجَرْ
فظاهِرُها لُزومُ حُكْمَ الَّذي انْتَقَلَ إلَيْهِ لَهُ أكْلٌ إذَا حلَّ واسْتَقَرْ
لِفَقْدِ تمامِ الصَّوْمِ قَبْلَ حُلولِهِ بِهَذَا المَكانِ والمُراعاتُ تُعْتَبَرْ
ومَنْ غَرُبَتْ شَمْسٌ عليْهِ بمكَّةٍ فأفْطَرَ فيها لِلْغُروبِ الَّذي اعتَبَرْ
فجاءَ لِغَيْرِها وما غَرُبَتْ بهِ فظاهِرُها[4] الأكْلُ الَّذي مَرَّ يُسْتَمَرْ
لأجْلِ غروبِ الشَّمْس في مَكَّةٍ لهُ وإبْراءِ ذِمَّةٍ مِنَ الصَّوْمِ قدْ ظَهَرْ
ومَيْتٍ لِذَا الزَّوالِ ماتَ بمَشْرق وآخَرُ وارثٌ لِذَا الغَرْبِ[5] قدْ حضرْ
بهِ المَوْتُ في الزَّوالِ ماتَ يوماً هُما معًا فذُو الغَرْبِ وارثٌ لِذِي الشَّرْق مُحْتَضرْ
وتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ جلَّ جلالُهُ قدَ أبْدَتْ لكمْ وجْهاً كالشَّمْس والقَمَرْ
وصلَّى إلهُ العَرْشِ جلَّ مُسَلِّماً علَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ما انْصَدَعْ الفَجَرْ
وآلِهِ والصَّحْبِ الكِرامِ وتابعِ[6] حُماةٌ لِدِينِنا وحَسْمُ لمَنْ كَفَرْ

[595] وكان شيخنا أبو عبد الله المكلاتي الفاسي غائبا بسلا فسألت عنه ولم يكن لي بغيبته علم فلما قدم كتبت إليه وقد قدم منها مريضا:

---

(1)- التصويب من "ج".
(2)- أنظر: الذخيرة، الباب العاشر، في صلاة السفر: 2/358 وما بعدها.
(3)- انظر التشوف إلى رجال التصوف: 327 ونفح الطيب: 7/141.
(4)- التصويب من "ج".
(5)- التصويب من "ج".
(6)- شطر البيت فيه كسر واضح.
[595] ساقطة في "د"

[السريع]

مَا نَرْجِسُ الأجْفانِ عِنْدِي ولاَ ... يـاقُـوتُ خَـدٍّ لَـوْنُـهُ واضـحُ
معْ وَجْنَتَيْنِ كالسَّماكَيْنِ في ... يُمْناهُمَا خالٌ هُوَ الرَّامِحُ
بَيْنَهُما أشَمُّ سَبْطٌ كَمَا ... يَبْدُو لكَ القَرُنْفُلُ اللاَّقحُ
وتَحْتَهُ عُنَابَتَا رَوْضَةٍ ... والدُّرُ مِنْ بَيْنِهِمَا لائحُ
أرْشِفُهُ عَنْ طوعةٍ تارةً ... وتارةً وهْوَ بِنَا طائحُ
في لَيْلَةٍ أطولُ مِنْ هَجْرِهِ ... نامَ رقيبُنَا الكالحُ
أَلَذُّ مِنْ لُقْيَا أديبِ الوَرَى ... في العَصْرِ فهْوَ الأمُّ والشَّارحُ
لا يَمْتَرِي في فضْلِهِ مُمْتَرٍ ... ولمْ يُكَدِّرْ بَحْرَهُ مائحُ
سَألْتُ عَنْهُ قيلَ لِي قَدْ أتَى ... بحْرُ سلا وبحْرُهَا طافِحُ
فقُلْتُ: يَا قوْمِ يريكم فَذا ... بحْرَيْنِ: ذَا عَذْبٌ وذَا مالِحُ
لكِنْ سلا فهَلْ سلاَ بعْدَهُ ... قَلْبِي وهُوَ في سَلاَ نازِحُ
كَمْ لَيْلَةٍ بتُّ صريعَ الهَوَى ... طَرْفِيْ للنَّجْمِ بِهَا طامحُ
ولَيْلَةٍ كانَ سَميري بِهَا ... شَوْقٌ يشقُ حَمْلُهُ الفادِحُ
لمَّا بَدتْ مِنْ دَهْرِنا فُرْصةٌ ... بالوَصْلِ صاحَ بالضَّنَا صائحُ
بُشراكَ عُوفيتَ مِنَ السَّقْمِ لا ... بأْسَ طهوراً أيُّهَا الصَّالحُ

[596] شعر أبي محمد بن عبد البر[1] [مجزوء الكامل]

لاتُكْثِرَنَّ تَأَمُّلا ... واحْبِسْ عليْكَ عنانَ طَرْفِكَ
فَلَرُبَّمَا أطْلَقْتَهُ ... فَرمَاكَ في مَيْدانِ حتْفِكْ[2]

[597] شعر لأبي محمد الدهان[3] :

---

[596] ساقطة في "د"

(1)– أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد البر النمري القرطبي توفي عام 458 هـ. ترجمته في: 1. جذوة المقتبس: 249 -2 –الصلة : 274.–3 بغية الملتمس: 341. 4 المغرب في حلى المغرب: 2/402-5– نفح الطيب: 597/1

(2)– البيتان في : بهجة المجالس: 1/27 جذوة المقتبس، المغرب: 2/403 ونفح الطيب: 4/107 .

[597] ساقطة في "د"

(3)– أبو محمد اسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان النيسابوري توفي عام ترجمته في : 1– تيمية الدهر: 4/432 –2– معجم الأدباء: 7/40 -3 بغية الوعاة: 1/455

[مجزوء الرمل]

خَفْ إذَا أصْبَحْتَ تَرْجُو   وارْجَ إنْ أصْبَحْتَ خَائِفْ
رُبَّ مَكْرُوهٍ مخوفٍ   فِيهِ لِلّهِ لَطَائِفْ[1]

[598] **شعر** لأبي الحسن بن معروف[2]: [مجزوء الكامل]

إحْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً   واحْذَرْ صَدِيقَكَ ألْفَ مَرَّهْ
فلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيـ   ـقُ فكَانَ أعْلَمَ بالمَضَرَّهْ[3]

[599] **شعر** للبستي[4]   [الطويل]

إذَا حَيَوانٌ كَانَ طُعْمَةَ ضِدِّهِ   تَوَقَّاهُ كالفأرِ الَّذِي يَحْذَرُ الهِرَّا
ولاَ شكَّ أنَّ المَرْأَ طُعْمَةُ دَهْرِهِ   فمَا بَالهُ يا وَيْحَهُ يأمَنُ الدَّهْرَا؟[5]

[600] **شعر**   [البسيط]

مَنْ أمْكَنَتْهُ اللَّيالِي مِنْ رِقابِ عدىً   ولمْ يُبِدْهُمْ أبَادُوهُ إذَا قَدِرُوا

[601] **شعر**   [المجتث]

يَقُولُ لِي حِينَ وافَى   قَدْ نِلْتَ مَا تَرْتَجِيهِ
فَمَا لِقَلْبِكَ قَدْ جَا   خَفْقُهُ يَعْتَرِيهِ

---

(1)- البيتان في : اليتمية: 433/4 وفي شرح المقامات للشريشي: 551/2 ورفع الحجب المستورة: 1378/4 دون نسبة. وينسبهما السبكي لفخر الدين ابن عساكر: 69/5

[598] ساقطة في "د"

(2)- أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن معروف توفي عام ترجمته في : يتيمة الدهر: 114/3

(3)- البيتان في : اليتيمة : 114/3 وفي بهجة المجالس: 694/1 وينسبان لمنصور الفقيه، ومحاضرات الأدباء: 9/2 وينسبان إلى علي بن عيسى.

[599] ساقطة في "د"

(4)- أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي توفي عام 401 هـ ترجمته في: 1- يتيمة الدهر: 204/4 -2- وفيات الأعيان : 3/ 58. 3 شذرات الذهب: 159/3

(5)- البيتان في : يتيمة الدهر التيمية : 333/4 زهر الأكم : 116/3

[600] ساقطة في "د"

[601] ساقطة في "د"

فَــقُــلْــتُ وصْــلُــكَ عُــرْسٌ والــقَــلْــبُ يَــرْقُــصُ فــيــه[1]

[602] **شعر**[2] **في مغالطة الحبيب** [مجزوء الرمل]

قُــمْ بِــنَــا يَــا نُــورُ عَــيْــنِــي[3] نَــجْــعَــلُ الــشَّــكَّ يَــقِــيــنَــا
فَــإِلَــى كَــمْ يَــا حَــبِــيْــبُ يَــأْثَــمُ الــقَــائِــلُ فِــيــنَــا

[603] **شعر** [مخلع البسيط]

إنْ كَــانَ يَــحْــلُــو لَــدَيْــكَ قَــتْــلِــي فَــزِدْ مِــنَ الــهَــجْــرِ فِــي عَــذَابِــي
عسَــى يُــطِــيــلُ الــوُقُــوفَ بَــيْــنِــي وبَــيْــنَــكَ الــلَّــهُ فِي الحِســاب[4]

[604] **شعر** [الطويل]

ولمَّا رأتْنِــي في السِّيـاقِ تـعَطَّفَتْ علـيَّ وعِنْدِي عَنْ تـعَطُّفِهَا شُغْلُ
أتَتْ وحياضُ المَوْتِ بيْنِي وبَيْنَهَا وجَادَتْ بوَصْلٍ حينَ لا يَنْفعُ الوَصْلُ

[605] **شعر** [الطويل]

لَــئِــنْ كَــانَ بِــرُّ الــوَالِــدَيْــنِ مُــقَــدَّمــا فَــمَــا يَــسْــتَــوِي في بِــرِّهِ الأبُ والأُمُّ
لأُمِّــكَ ثُــلْــثَــا الــبِــرِّ والأبُ ثُــلْــثُــهُ بِــهَــذَا أتَــاكَ الــنَّــصُّ واطَّرَدَ الحُكْمُ[5]

---

(1)- الأبيات تنسب للوارق الحظيري
الغيث المسجم: 1/406
معاهد التنصيص: 3/80
[602] ساقطة في "د"
(2)- لم أقف على قائل هذين البيتين وهما في: الغيث المنسجم: 1/353 وتزيين الأسواق: 2/147 دون نسبة لشاعر معين.
(3)- في الغيث المنسجم: 1/353: "قم بنا تفديك نفسي"
[603] ساقطة في "د"
(4)- البيتان ينسبان لأبي علي الأنصاري الحموي:
● معجم الأدباء: 10/55
[604] ساقطة في "د"
[605] ساقطة في "د"
(5)- إشارة إلى الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال: يا رسول الله مَنْ أخص الناس بحسن صحابتي؟ فقال: أمك قال ثم من؟ قال: أمك، ثم قال: ثم من؟ قال: أبوك "الحديث أخرجه البخاري في كتاب "الأدب" باب من أحق الناس بحسن صحبته؟ :4/12 ومسلم في البر والصلة والاداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به 8/483 وابن ماجة في الأدب باب بر الوالدين: 2/294-295

وهَلْ يسْتَوِي الوَضْعان؛ وضْعَ مَشَقَّةٍ وَوَضْعُ التِذاذٍ، ذاكَ بُرْءٌ وذاَ سُقْمُ
إذَا الْتَفَتَتْ نَحْوَ السَّماءِ بِطَرْفِهَا فكُنْ حِذاراً لا يصم مُقْلَتكَ السَّهْمُ
وفِي آيةِ التَّأْفيف[1] هَجْرٌ مُقَنَّعٌ ولَكِنَّهُ كلُّ عَبْدٍ لَهُ فَهْمُ

[606] فائدة : رؤي الشيخ العالم أبو محمد سيدي عبد الواحد الونشريسي في المنام بعد وفاته فقيل له: ما فعل بك؟ فأنشد هذه الأبيات:[2]

[الطويل]

لَقَدْ مَسَّنِي رِضْوانُ رَبِّي وفَضْلُهُ ولَمْ أرَ إلاَّ الخَيْرَ في وَحْشه القَبْرِ
وإنِّي أسْألُ الإِلَهَ بِفَضْلِهِ لِيَحْفَظَنِي يَوْمَ الخُروجِ إلَى الحَشْرِ
ومَا بَعْدَ ذاكَ مِنْ أمُورٍ صعيبةٍ كَنَشْرِ الكتابِ والجَوازِ علَى الجِسْرِ[3]
بِجاهِ نَبِيِّنَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وآلِهِ والأَصْحَابِ ذِي الشَّرَفِ الغُرِّ

[607] **فائدة** كان الحسن رحمه الله يقول: لو لم يذنب المؤمن لكان يطير طيرانا، ولكن الله عز وجل قمعه بالذنوب. وقد جاء في الخبر: لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو شر من الذنب قيل ما هو؟ قال: العجب. ولعمري أن العجب من صفات النفوس المتكبرة وهو يحبط الأعمال وهو من كبائر أعمال القلوب، والذنوب من أخلاق النفس الشهوانية ولأن يبتلي العبد الشهواني بعشر شهوات من شهوات النفوس خير له من أن يبتلي بصفة من صفات النفس مثل الكبر، والعجب، والبغي، والحسد، وحب المدح، وطلب الذكر. لأن هذه معاني صفات الربوبية ومنها أخلاق الأبالسة وبها هلك إبليس. وشهوات النفس من وصف الخلقة وبها عصى آدم ﴿**فاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فتَابَ عليْهِ وهَدَى**﴾[4]

---

(1)- إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى : ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما...﴾ الآية 23 من سورة "الإسراء"
[606] ساقطة في "د"
(2)- أنظر فهرسة أبي العباس المنجور: 55 والمنتقى المقصور: 1/193 باختلافات بسيطة في الرواية.
(3)- البيت ساقط في "ب".
[607] ساقطة في "د"
(4)- الآية 122 من سورة "طه" : (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) .

ورأى يوسف بن الحسن مخنثا فأعرض عنه وأزرى به، فالتفت إليه المخنث وقال له: وأنت أيضا يكفيك ما بك فقال له: أي شيء تعلم مني؟ فقال: لأن عندك أنك خير مني. فاعترف يوسف بقوله وتاب واستغفر.

[608] **فائدة** ابن غازي في فصل النكاح من "شفاء الغليل"[1] في "أحكام القرآن"[2] لابن العربي في قوله تعالى : ﴿**إني وجدت امرأة تملكهم**﴾[3] "قال علماؤنا: هي بلقيس بنت شرحبيل ملكة سبأ وأمها جنية بنت أربعين ملكا"

وهذا أمر تنكره الملحدة وتقول، إن الجن لا يأكلون ولا يلدون. وكذبوا لعنهم الله أجمعين ذلك صحيح، ونكاحهم مع الإنس جائز عقلا فإن صح نقلا فبها ونعمت وإلا بقينا[4] على أصل الجواز العقلي" صح منه.

[609] **فائدة** ومن "رياض الصالحين"[5] وفي الحديث[6] لأنس رضي الله عنه عن الأعرابي قال: "يا رسول الله من يلي حساب الخلق؟ فقال: الله تبارك وتعالى. قال: هو بنفسه؟ فقال: نعم، فتبسم الأعرابي فقال له النبي ﷺ : لماذا ضحكت يا أعرابي؟ فقال: إن الكريم إذا قدر عفا وإذا حاسب سمح. فقال النبي ﷺ : صدق الأعرابي لا أكرم من الله تعالى هو أكرم الأكرمين ثم قال: فقه الأعرابي" انتهى.

[610] **فائدة**: قال ابن عطاء الله في "لطائف المنن"[7]: "قال الشيخ أبو العباس[8]

---

[608] ساقطة في "د"
(1)- 31/1 ب مخطوط خزانة تطوان العامة.
(2)- الجزء الثالث صفحة 1456
(3)- الآية 23 من سورة "النمل"
(4)- في شفاء الغليل " وإلا بنيناها"
[609] ساقطة في "د"
(5)- كتاب رياض الصالحين لأبي زيد عبد الرحمان الثعالبي وهو مخطوط، توجد نسخة منه بخزانة تطوان رقم: 448
(6)- الحديث لم تذكره الكتب الصحيحة وأفرده علي القاري في "الأسرار المرفوعة". 265.
[610] ساقطة في "د"
(7)- هو كتاب "لطائف المنن في مناقب علم المهتدين وقدوة السالكين سيدي أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي وشيخه قطب الأقطاب ودستور عوارف المعارف بلا ارتياب سيدي أبي الحسن الشاذلي. الكتاب مطبوع بدار المعارف بالقاهرة تحقيق الإمام عبد الحليم محمود.
(8)- أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد الأندلسي المرسى الأنصاري الشيخ العارف الكبير نزيل الاسكندرية صحب الشاذلي وصحبه تاج الدين بن عطاء الله... توفي عام 686 هـ ترجمته في : 1- لطائف المنن: 91- 2- طبقات الأولياء: 418 -3- النجوم الزاهرة : 271/7-4- حسن المحاضرة : 300/1 -5- نيل الابتهاج : 81-6- الأعلام: 186/1

رضي الله عنه: طالعت مقامة الرحمة فإذا علي[1] يقول لي والله ليكونن من رحمة الله غدا يوم القيامة ما ينال منها ما ينال منها ابن أبي الطواجن"[2] [وكان ابن أبي الطواجن] هذا قد قتل الشيخ القطب عبد السلام شيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما " صح منه[3]

[611] **فائدة** الجزولي في "الزكاة"[4]: قال ابن العربي: والأقاليم خمسة فالشام إقليم ومصر إقليم والحجاز إقليم والعراق إقليم، وبر الأندلس إقليم. انظر: سكت عن المغرب هل هو إقليم سادس أم لا؟ فالأقاليم تعتبر في هذا الأمر، يعني في أخذ العشر من تجار أهل الذمة قال: ولا تعتبر السلاطين إذ لايجوز أن يكون للمسلمين إلا إمام واحد، وقيل شاذ من القول أنه يجوز أن يكون سلطان آخر فيما بعد من البلاد إذا قطع ذلك فيفاء وصحاري، والمشهور أنه لا يكون إلا سلطان واحد. وحكى هذا الخلاف بعينه في شرح الخطبة فانظره.

ومنه قال: المضمضة في الوضوء الاستياك فيها يكون في حالها لا قبلها ولا بعدها وإن يذكره أبو محمد[5] لكن هو المقصود لاتفاق الشيوخ عليه[6].

ومنه: إذا انقطعت المعادن فيتعامل الناس بالكمياء والرصاص والحديد ونحوهما. قال في المدونة "ولو جرت الجلود بين الناس مجرى العين لكرهنا بيعها." انظره[7]

---

(1)- في لطائف المنن : "فإذا قائل يقول لي "

(2)- الزيادة من اللطائف وابن أبي الطواجن هو محمد بن أبي الطواجن الكتامي المتنبي الثائر بجبال غمارة سنة 625هـ ويصرح كثير من المؤرخين بأنه هو الذي تسبب في قتل الشيخ أبي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه سنة 622 هـ أنظر ترجمة ابن أبي الطواجن في : 1- تاريخ ابن خلدون : 6/222 2- مرآة المحاسن: 3 - شرح الصلاة المشيشية لابن عجيبة : 8 -4- الروضة المقصودة : 2/494 -495 5- الاستقصا : 2/226 6-حصن السلام بين يدي أولاد مولاي عبد السلام : 2/160-7- القطب الرباني مولاي عبد السلام بن مشيش: 17-18

(3)- لطائف المنن: 99

[611] في جميع النسخ

(4)- في "ج" "الذكاة" ولعل الصواب ما أثبتناه.

(5)- لم يخصص ابن أبي زيد القيرواني في الرسالة وقتا معينا للاستياك عند الوضوء أثناء المضمضة فاكتفى بقوله:"ثم يدخل يده في الإناء فيأخذ الماء فيمضمض فاه ثلاثا من غرفة واحدة إن شاء أو ثلاث غرفات وإن استاك بأصبعه فحسن " الرسالة : 18.

(6)- يقول أبو عبد الله محمد الطالب بن الحاج في حاشيته على "ميارة" في قوله: ويستاك بالسبابة والإبهام" يعني مع المضمضة وإلا فليس بسواك على خلاف فيه حكاه ابن الصباغ" : 1/225

(7)- لم أقف على هذا القول في المدونة.

ومنه: ولو سرق الزرع بعد طيبه أو غضب فلا زكاة عليه لأن ذلك مصيبة نزلت به وبالمساكين[1]

قال في "المدونة"[2]: "ويزكي ما يؤاجر به كانت الأجرة حراما أو حلالا. واختلف في نصيب الحراث، قيل يزكي عنه رب الزرع وللحراث الإجارة ويكون الزرع لربه.

هذا قول ابن القاسم، وقال سحنون: يزكي الحراث عن نصيبه لأنه أجاز شركته.

ومنه: ويزكى ما يحمل اللقاط الذي لا يدخل الحصاد إلا بشرطه وإن كان اللقط لا يشترط بل يلتقط بغير شرط فلا زكاة عليه فيما التقط[3].

ويزكى علف الدواب إلا في حال نقلها ودراسها وقد أجاز الدراس بالخيل والبغال والحمير، ولا يتنجس الزرع بما يصيبه من أبوالها وأرواثها ومن باع الزرع بعد طيبه فزكاته عليه لأنها وجبت قبل البيع إذا قلنا تجب بالإفراك أو بالحصاد[4].

ومنه: المراد بالظلمة، التي يجمع لها مع الطين ظلمة الليل من غير قمر، وإن كان القمر غطاه السحاب، فلا يجمع بذلك ليس بظلمة[5].

ومنه : قال أبو محمد صالح: فأما الحناء، فكل واحد فينا فقيه نفسه؛ فإن كان يعملها في غير أيام الصوم، وكان في رأسه منافذ تخرج منه إلى حلقه ويمجها، فلا يعملها في أيام الصوم. وإن كان يعملها في غير أيام الصوم، وكان رأسه صحيحا ولا تنفذ إلى حلقه، فإنه يجوز له أن يعملها في أيام الصوم، وكذلك دهن رأسه. على هذا فانظر مسألة العلقة إن شربت في رمضان. فإن كانت في الحلق حيث لا يمكنه طرح الدم من فيه فلا شيء عليه، وإن كانت حيث يمكنه طرح الدم وابتلعه فإن عليه تلك الأيام

---

(1)- انظر البيان والتحصيل وانظر أيضا: الذخيرة للقرافي: 3/.82

(2)- مدونة سحنون : 1/381

(3)- في المعيار: "وسئل الإمام ابن عرفة رحمه الله، عما يأخذه اللقاطون من الزرع فأجاب: إن كان تركه على أن لا يعود فلا زكاة عليه فيه وهو من الساقطة المعفو وإلا زكى ما ينوبهم بالتحري) المعيار 1/384

(4)- انظر المدونة: 1/383 وكفاية الطالب الرباني للعدوي: 1/474

(5)- يقول العدوي: "والمراد بالطين الوحل، وبالظلمة ظلمة الليل من غير قمر. فلو غطى السحاب القمر فليس بظلمة فلا يجمع لذلك»ن.م : 1/334

ومنه: فإن سرى له شيء من طعم السواك المتحلل في فمه إلى حلقه فقيل: لا شيء عليه، كان ذلك عامدا أو ناسيا، لخفة[1] ذلك قياسا علي من اشتد به العطش ويبرد فاه بالماء ويمجه ولا شيء عليه فيما يبتلع مع ريقه من ذلك. وقيل : عليه القضاء مطلقا[2].

الباجي[3]: إن ابتلع ذلك الطعم عامدا قضى وكفر، وإلا قضى فقط.

ومنه: ما يستجمر به وما لا يستجمر به خمسة: الأول: يجوز الاستجمار به اتفاقا وهو المدر[4] والحجارة، الثاني: ممنوع اتفاقا وهو النجاسة المائعة. الثالث: الخرق والصوف أجازه ابن القاسم[5].

قلت: وبه أفتاني شيخنا المحقق السيد أبو بكر السكتاني. انتهى. ثم قال: ومنعه ابن وهب[6]. الرابع: النجاسة اليابسة فقيل تجزيه وقيل: لا تجزيه الخامس الطعام اليابس قيل: يجزي وقيل : لا يجزي.

[612] **شعر** [البسيط]

بكَى الحَمامُ ولَمْ يُذْنِبْ فكَيْفَ بنَا ... ونَحْنُ غرْقَى بِسَيْلِ الذَّنْبِ والخَطَلِ

ومنه عند قوله: يوجب الصداق أي إذا كانا بالغين وإن بلغت وصغر فلا صداق[7] ولكن اختلف في المراهق وفي العكس لا صداق أيضا لأنه جرح لها ما نقص بسببه منها قلت: وأولى إذا كانا غير بالغين.

---

(1)- انظر المدونة : 271./1.

(2)- في المدونة: «قلت أرأيت من تمضمض فسبقه الماء مدخل حلقه أعليه القضاء في قول مالك؟ فقال: إن كان في رمضان، أو في صيام واجب فعليه القضاء ولا كفارة عليه، وإن كان في تطوع فلا قضاء عليه». 271/1

(3)- المنتقى : 53/2.

(4)- قال أبو الحسن في شرح هاته الكلمة: "هو الطوب. وقيل الطين اليابس": كفاية الطالب الرباني: 174/1 وانظر اللسان 162/5 والمصباح المنير: 566

(5)- أنظر التفريغ : 211/1

(6)- أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي توفي عام 197 هـ ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 205/2/7-2- تاريخ خليفة بن خياط: 224/1-3- التعديل والتجريح للباجي: 945/2-4- الديباج: 413/1-5- الأعلام : 289/4

[612] ساقطة في "ج" و"د".

(7)- انظر مختصر خليل: 121, وكفاية الطالب الرباني: 88/2 وحاشية العدوي على شرح أبي الحسن: 88/2

ومنه الأنجاس أربعة: مالا يعفى عن كثيره ويعفى عن قليله وهو الدم مطلقا[1] وما يعفى عن كثيره وقليله وهو ما لا يمكن التحرز منه أو يمكن بمشقة كثوب المرضعة وصاحب السلس والممسك فرسه في الجهاد، وصاحب القروح، والجراحات ونحو ذلك من الضراء وما يعفى عن أثره دون عينه وهو زوالها عن المخرجين بالاستجمار وكذلك المقدم والخف والنعل إذا دلكت على خلاف في غير الخف والمشهور الإجزاء قاله مالك[2]

[613] **فائدة** [الرجز]

الضَّبْطُ[3] مَبْنِيٌ علَى الوَصْل عَدَا	سَبْــعَــةَ أشْياءَ افْـهَمَنَّ الـعَدَدَا
مِنْـهَا تـراءَى عنْدَ حَذْفِ الثَّانِي	مـــاءَ ويَــــبْـــنَـــؤُمَّ والحَرفـان
مـعـاً عـلَـى وجْـهٍ ونَـقْطِ الابْـتِدَا	كـذاكَ أيْـضـاً فـافْـهمَـنَّ مـا قُـيِّدَا
واتْرُكْ لحَقّ المَطِّ في شاءَ انْشَرَهْ	وبـــابــهِ وَذا لمَــنْ قــدَ أبْـدَلَــهْ
تَـرْكـيـبُـكَ الـتَّـنْوينَ قَبْلَ الـثّقْل	كـذاكَ أيْـضــاً قَـبْـلَ هَـمْزِ الـوَصْل
وعــاداً الأُولَـــى بـــنَـاؤهُ عـلَـى	وصْـــلِــكَ الأَصْـلِـيَ كـذاكَ نُـقِلاَ

[614] سؤال [مجزوء الرمل]

وَلَـــدَتْ أُمـِّي أبـــاهــا	مِـنْ عـظـيـم المُعجبـاتِ
وأنـَا شَـيْـخٌ كـبِـــيـر	فـــي عُـلُــوِّ الـدَّرجـاتِ
وأبِـــــي طِــفْـلٌ صـغير	فـي حُـجُـورِ المُرْضِـعـاتِ
إنَّ أمِـــي بِــنْـتُ عَـمِّي	عَـمـَّتِــي مِـنْ أخَـواتِـي

---

(1)- يقول عياض في الإكمال: "واختلف عنه في العفو عن يسير دم الحيض، وفي المذهب في يسير دم غي الإنسان"

(2)- انظر المدونة: 1/22-24 والمنتقى للباجي: 1/43-44 ومجموع فتاوى شيخ الإسلام: 7/21 والذخيرة لشهاب الدين القرافي : 1/196-201

[613] في جميع النسخ

(3)- الضبط هو "علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف من فتح وضم وكسر وسكون وشد ومد الخ.... ويرادفه الشكل ويدخل فيه النقط وهو المقصود به هنا ومن فوائد رفع اللبس عن الحرف" انظر المحكم: 35 وما بعدها ومختار الصحاح: 400 مادة "ضبط" والقاموس المحيط: 2/384 والمصباح المنير، ودليل الحيران: 201 والقراء والقراءات بالمغرب: 41

[614] في جميع النسخ .

[615] وفي بعض مكاتبي قلت: [الطويل]

حليف سهاد تيمته شجونه قريح فؤاد مسبل العبرات
صريع الأسى قد حكم البين في الحشا لديه يديه موقد الجمرات

[616] شعر وحكمه: [الطويل]

إذا شئت أن تدعى كريماً وسيّداً سنياً سرياً ما جداً فطناً حرا
إذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالاً لزلته عذرا[1]

[617] فائدة لبعض الحجاج وهو صاحبي :[البسيط]

يا ضيعة الحب إن له يقض لي وطر منكم لدى عرفات بيس دعواكا
ياليت إذ فاتك الذكر الجميل بها ذكرتني إذ ضريح المجد مأواكا
فكيف تنسى محباً كان أتحفكم بخالص الود قدماً كان يهواكا
فاصرف ركابك عن وادي الهوى شغلاً عنه بنفسك ليس الوادي مثواكا

[618] **فائدة** من اللباب[2] للشطبي:

﴿**مجمع البحرين**﴾[3] حيث يلتقي بحر الروم وبحر فارس وهما بحر الأردن وبحر القلزوم[4] قوله ﴿**إذ أوينا إلى الصخرة**﴾[5] هو موضع[6] يقال له بنوا بسيم[7] أعلمه الله أن شق الحوت الذي أكلا شقيه الآخر دليله على الخضر فأمر يوشح فجعله في مخلاته فمضيا فنزلا على الصخرة لريحا فنام فرأى يوشع

---

[615] في جميع النسخ
[616] في جميع النسخ
(1)- البيتان لسالم بن وابصة الأسدي: شرح ديوان الحماسة 3/1143 وانظر أيضا أمالي القالي: 2/224 وغرر الخصائص: 270.
[617] في جميع النسخ
[618] في جميع النسخ
(2)- صفحة : 137.
(3)- الآية 60 من سورة "الكهف"
(4)-بحر القلزم شعبة من بحر الهند جنوبي بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن. والقلزم اسم مدينة على ساحله سمي البحر بها" عجائب المخلوقات: 1/190"
(5)- الآية 63 من سورة "الكهف"
(6)- في "ج" هي موضع"
(7)- في اللباب" بني بكسيم"

الشق تحرك وخرج من المخلاة حيا بإذن الله فدخل البحر فقال إذا انتبه نبي الله أعلمته فنسي بعد الانتباه حتى مضيا ونزلا وطلب الغداء فذكر فقص عليه القصة وأعلمه بالنسيان فقال: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[1] فرجعا فوجدا الخضر. وكان الشق لمّا حيي ودخل البحر ترك فيه طريقا.

[619] **فائدة**: والخضر على نبينا وعليه السلام كان أبو ملكا من ملوك الفرس واسمه بنيامين، واسم أبيه ملكان بن فالغ بن عابر، وقيل اسمه عامل بن سماحين بن اريا بن علقما بن عيصور بن إسحاق، وأم الخضر اسمها ولها بنت فارس من ملوك فارس، وكان بين الفرس وفارس مسيرة ستة أشهر سمع بجمالها فطلبها وخطبها ثم فضل عليها بعض الجواري فاحتالت في الرجوع إلى أبيها فلما قربت بلدها ولدته في الرجوع إلى أبيها. فلما قربت بلدها ولدته في مغارة وتركت عنده ياقوتا فاخضر ما حول الغار من ليلته فسمته الخضر.

فوجده راع فتبناه فكان آية في الخط، فاحتال أبوه في وصوله ليكتب له "صحف إبراهيم" فعرفه بعدما أخبره الراعي. فخرج للخضر عن المملكة. وكان ذو القرنين ابن خالته إلى أن سافر معه إلى أرض "الظلمة" فاحتال في عين الحياة فأوقع الله عليها الخضر دونه فهو حي إلى يوم القيامة ولا يشك عاقل في حياته.

وكان النبي ﷺ يلقاه كل عام بالموسم عند البيت وكذلك الياس. ورآه أنس معه وأكل النبي ﷺ صح منه[2].

[620] فائدة ومنه[3]: "مساكين السفينة" سبعة[4] واسم "الملك" عمرو بن الأسد ومدينته شرشال، وقيل عمان. واسم "الغلام" جيسون[5] مدينته جيجل واسم أبيه براسيم الصالح وأمه سهوا الصالحة، وكانا إذا صليا فسد عليهما

---

(1)- الآية 64 من سورة "الكهف"

[619] في جميع النسخ.

(2)- نفس المصدر 141

[620] في جميع النسخ

(3)- صفحة 141

(4)- يقول الإمام جلال الدين السيوطي: قيل: سبعة وقيل: عشرة" : التحبير: 200 .

(5)- في اللباب: "جيسور"، وعند السيوطي، نقلا عن التبيان: خش بود، ومعناه بالفارسي: طيب"

الغلام وإن ذكرا صاح عليهما. فدعوا الله أن يريحهما منه وكان كافرا. و"الجدار" في تلمسان و"الكنز" ذهب وفضة، و"الغلامان" أصرم وصريم ابنا كاشح الصالح كان بينهما وبينه سبعة آباء فحفظ كنزهما من أجله فيه حرمة ذرية الأولياء واسم أمهما دنيا. واسم المدينة تلمسان[1] وقد قيل فيها:

[البسيط]

إمْلأْ تِلِمْسَانَ ذَمّاً إنْ مَرَرْتَ بِهَا حَوْلَ الجدارِ وَما دارتْ بهِ الجُدُرُ
قَوْمٌ إذَا اسْتُطْعِمُوا لمْ يُطْعِمُوا أحَدَا أأَنْتَ أفْضَلُ أمْ موسَى أم الخَضِرُ

[621] **فائدة** ومنه: "ذو القرنين" واسمه هرمس الأصغر هو من ولد يانور[2] بن يافت وأما هرمس الأكبر فهو إدريس عليه السلام، وقيل الإسكندر، وكان قرب زمن عيسى على نبينا وعليه السلام ولم يبق في ملكه إلا ثلاثين سنة وهو الملك السيار ملكه الله جميع الأرض وسخر له الأشياء من كل شيء سببا. فدخل أرض الظلمة يطلب عين الحياة فأوقع الله عليهما وزيره الخضر وهو ابن خالته.

قوله تعالى: ﴿**لَمْ نَجْعَل لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً**[3]﴾ أي لا بيوتا ولا سقفا ولا ثيابا، وقيل إنهم بنوا كليب. على صورة بني آدم ولهم أذناب كأذناب الكلاب وقماقم الكلاب وأكثر قوتهم الحوت لا يدرون ما البقر ولا الغنم ولا الإبل ولا الحرث ولا الزرع، ومن مات منهم أكلوه وملئوا موضع دماغه مسكا وعنبرا على وجه التبرك بآبائهم وحفظ الأنساب، وربما تكلم لهم الجن من تلك الجماجم فحسبوا أن الأرواح تكلمت؛ يلبسون الجلود على عوراتهم فقط. ابن عباس[4] القوم الذين وجدهم عند مطلع الشمس أهل جابلقا[5]، وهي مدينة عظيمة وتسمى بالسريانية مرقسا، والذين وجدهم عند مغرب الشمس أهل

---

(1)- تلمسان بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة: مدينتان متحاورتان مسورتان، بينها وبين وهران مرحلة: معجم البلدان: 1/870-871 وانظر ما يتعلق بهذه المدينة: رحلة العبدري: 10 وما بعدها، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: 2/351 وما بعدها والموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ملحق 2 صفحة: 149-150

[621] في جميع النسخ

(2)- في "ج" "يونان" وانظر عنه أيضا: التجبير للسيوطي: 182

(3)- الآية 90 من سورة "الكهف"

(4)- ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 2/ق2/119-2- تاريخ خليفة بن خياط: 1/335-3- التاريخ الكبير للبخاري: 3/ق1/3 4- الجرح والتعديل: 2/ق2/116-5- التعديل والتجريح : 2/8976-6- الاستيعاب: 2/350-7- تاريخ بغداد: 1/173

(5)- عند السيوطي: "هم أهل جابلق من نسل مؤمني عاد، وقيل : الزنج". التجبير : 200 .

جابلصا[1] وهي مدينة عظيمة أيضا ولكل من المدينتين عشرة آلاف باب ما بين الباب والباب ثلاثة أميال، ووراء جاباصا قوم مجاورون لياجوج وماجوج منهم طائفة يقال لهم منسك ومنهم ثقيل ومنهم تارس وكلهم آمنوا بالنبي ﷺ ليلة الإسراء. دعاهم فأجابوه ودعا غيرهم من الأمم فلم يجيبوه.

و"السدان" جبلان، وهما جبل الردم وجبل متصل بالبحر المحيط وطوله. أعني الجبل: سبعمائة فرسخ.

وعرف من جبال الدنيا مئة وثمانية وتسعون جبلا، وأعجبها جبل سرنديب[2] الذي أنزل عليه آدم بالهند وأعظمها جبل الردم وطول سرنديب مئة وستون ميلا. و"ياجوج وماجوج" قوم من بني آدم وهم أكبر خلق الله، وهم من ذرية يافت بن نوح، وخروجهم من علامة الساعة لقوله تعالى: ﴿**حتى إذا فتحت**﴾الآية[3] "الخرج" العجل، ﴿**مَا مَكَنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ**﴾[4] من خراجكم وإنما أسألكم الإعانة بأنفسكم لأنهم كانوا ذوي قوة وهو مسغن بما آتاه الله، إذ جعل الله له من كل شيء سببا من أسباب القوت والمعاش والحيل والهندسة والفلسفة والسيمياء والكيمياء واستخدام الجان، واستنباط الصنائع، وقلب أعيان المعادن وتدبيراتها وغير ذلك... وكانوا يضعون الحديد بعضه على بعض حتى يكون أعظم شيء ويفرغون عليه القطر وهو النحاس المذاب. فما استطاعوا أن يطلعوه ولا أن يفتحوه ﴿**رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي**﴾[5] أي المكنة التي أعطاه كانوا ينقبونه حتى يجن الليل ثم يقولون: غدا نفتحه فيجدونه غدا كما قبل أن ينقبوا ولم يقولوا إن شاء الله فإذا أراد الله خروجهم ألهمهم المشيئة فيجدونه كما تركوه ولا يموت أحدهم حتى يلد ألف ولد ومن العجب أن الأرض ثلاثة أقسام: الثلث الذي بناحية الجنوب لا يعمر لشدة الحر فيه، والثلث الذي يلي الشام لا يعمر لشدة البرد فيه، والثلث الوسط هو الذي فيه العمارة وهو مسيرة خمسمئة عام 200 بحار، 80 ياجوج وماجوج، 18 السودان، 2 البيض مسلمهم وكافرهم صح منه[6].

---

(1)- في المصدر نفسه : "هم أهل جابرس من نسل مؤمني ثمود" : 200

(2)- لقد أثار هذا الجبل اهتمام العلماء، العرب قديما وحديثا ن وأغلبهم اتفقوا على نزول آدم من السماء إليه وعليه أثر قدمه غائصا في الصخرة... الخ أنظر تحفة الأحباب: 129 وعجائب المخلوقات: 1/244 وخريدة العجائب: 154 وخطط المقريزي: 1/27-28 ورحلة ابن بطوطة : 588

(3)- الآية 95 من سورة "الأنبياء"

(4)- الآية 91 من سورة "الكهف"

(5)- الآية 94 من سورة "الكهف"

(6)- صفحة 146

[622] **فائدة** قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ ما قَدَّمَتْ يداهُ ويَقُولُ الكَافِرُ يا لَيْتَني كُنْتُ تُرابا**﴾(1) قيل: إن البهائم والوحوش والطير تصير ترابا بعد اقتصاص بعضها من بعض فيتمنى الكافر أن يصير ترابا مثلها ولا يبقى للعذاب، وتبقى عشرة(2) لا تكون ترابا وهي : ناقة صالح وفيصلها، وكلب أصحاب الكهف، وكبش فداء إسماعيل وحمار عزير، وحوت يونس، وبرجيسة سليمان، وفأرة سبا التي تقبت السد وبغلة شعيب فإن هذه الدواب تكون في بستان من بساتين الجنة.

[623] **فائدة** "أصحاب الأخدود" شق في الأرض، أحرق فيه ذو نواس الحميري(3) اليهودي المؤمنين نحو عشرين ألفا، كانوا من أهل نجران فسلط الله عليه الحبشة فأهلكوه مع جنوده.

[624] **فائدة** سئل محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه إذا اختلف رجلان في القبلة أيؤم أحدهما الآخر؟ قال: لا، فقيل له: قلتم تجوز إمامة أحدهما للآخر إذا اختلفا في الفروع والحوادث واتفقا في الأصول فما الفرق؟ فلم يجد جوابا.

ومر بنا في المجالس، أن الفرق بينهما أن الشرع يحب الجمع فلذلك أجاز في الثانية بخلاف الأولى فما ثم جمع في الحقيقي ظاهر ولكن اجتماعا تبينا.

[625] **حكاية**: حضر الإمام التازغدري مع تلميذه القوري يوما بستان بعض أصحابه ومعهم طالب جليل صالح، واتفق أن كان من ستة من شوال المكروه

---

[622] في جميع النسخ

(1)- الآية 40 من سورة "النبأ"

(2)- وقد نظمها بعض الشعراء فقال:

براق شفيع الخلق ناقة صالح	عجلا لإبراهيم كبشا لنجله
وهدهد بلقيس، ونملة بعلها	حمار عزير كهف لمثله
وحوت ابن متى باقورة لمن	يبر لأم رخاء ومحله
فهذه عشرة في الجنان وغيرها	يكون ترابا يوم حشر لمالكه

حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: 2/41

[623] في جميع النسخ

(3)- ترجمته في: .1 الكامل : 1/149 -2- تاريخ ابن الوردي: 1/58 -3- الأعلام: 3/8.

[624] في جميع النسخ

[625] في جميع النسخ.

صومها فأحضر صاحبهم فاكهة، فأمسك الطالب فقال التازغدري: يا بني: أما علمت كراهة صوم الأيام الستة من شوال؟[1] فقال: بلى، ولكن ذلك مخافة اعتقاد وجوبها، وأنا والحمد لله سالم من ذلك فقال الإمام: يا ولدي إذا سدّ العالم بابا لا ينبغي أن يحله صالح ولا طالح انتهى.

[626] **فائدة** اختلف عامة القيروان يوما في الكفار هل يعرفون ربهم أم لا يعرفونه، وعظم ذلك حتى كادوا يقتتلون عليه، فاتفق أمرهم على أن يأتوا أبا عمران الفاسي. وكان إذ ذاك عندهم، فقصوا عليه القصة لما عرفوا من صلاحه وسلوكه أقوم طريق. فقال لهم: أرأيتهم لو وصفتموني وقلتم هو جزار أو حناط يسكن في موضع كذا غير موضعي هذا يعرفني منكم أحد؟ قالوا: لا قال: أرأيتم أن وصفتموني وقلتم: يسكن حول السماط يدرس. يعرفني منكم أحدا؟ قالوا: نعم قال: كذلك من وصف الله تعالى بغير ما يليق بجلاله واعتقد فيه غير ما هو أهل له فإنه لا يعرفه وإنما يعرفه من وصفه بما يليق به وما هو أهل له سبحانه. قالوا: صدقت وانصرفوا راضين[2].

[627] **فائدة** سئل بعض المدرسين عن اليد قيمتها خمسمئة دينار وتقطع في ثلاثة دراهم فضة أو ربع دينار ذهبا هذا فساد؟ فأجاب: لما كانت اليد أمينة كانت ثمنية، ولما خانت هانت وهو جواب ظريف.

[628] **فائدة** الشطيبي[3] عند قوله تعالى: ﴿**إنَّ الناسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ**﴾ الآية[4] من خاف من لصّ أو سبع أو عدو فقال: حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة، وقال حسبي الله من كذا ويسمي ما يخاف ثم قال: ﴿**حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ**﴾[5] أمنه مما يخاف.

---

(1)- كره مالك صيام ست من شوال، ووافقه أبو حنيفة ن فقال: "لا استحب صيامها" وخالفهما الشافعي فقال: "يستحب صيامها" انظر كتاب الحوادث والبدع. 76

[626]

(2)-أنظر مناظره أبي عمران الفاسي لفقهاء القيروان بالتشوف إلى رجال التصوف نقلا عن عبد الجليل بن أبي بكر الديباجي: 87-89 وانظر أيضا: جذوة الاقتباس: 345/1 والنبوغ المغربي: 50/2

[627] في جميع النسخ

[628] في جميع النسخ

(3)- اللباب:

(4)- الآية 173 من سورة "آل عمران"

(5)- الآية 130 من سورة "التوبة"

[629] **فائدة** اتفق الأنبياء والملل على وجوب حفظ خمسة: حفظ الدين، لايعبد غير الله، وحفظ الأنساب، الزنى حرام، وحفظ الأموال السرقة والخيانة حرام، وحفظ الأبدان؛ قتل المسلم بغير حق حرام، وحفظ الأعراض الغيبة حرام.

وزادت هذه الأمة الكريمة : حفظ العقول، فكل ما يسكر كثيرة فقليله حرام، وحفظ القلوب؛ فتغييرها حرام، وحفظ الصورة؛ فتغيير خلق الله حرام، وحفظ الصحة؛ فكلما يؤدي إلى مرض أو زيادته أو تأخير برء حرام، وحفظ الحياة؛ فأكل السموم وما في معناها حرام ﴿**ولاَ تُلْقوا بأيديكمُ إلى التَّهْلُكَةِ**﴾[1] وحفظ عز الإيمان؛ فكل ما يؤدي إلى ذل المؤمن واحتقاره حرام، قال ﷺ: "لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه"[2] وحفظ الحرمات؛ فكل ما يؤدي إلى استنقاص نبي أو صاحب أو عالم أو ولي من قول أو فعل فهو حرام، وحفظ النعمة؛ فكل ما يؤدي إلى زوال النعمة أية كانت أو نقصها فهو حرام لأنه كفرانها وكفران النعمة حرام ﴿**وأمَّا بنعْمَة ربِّكَ فحَدِّثْ**﴾[3] ، ﴿**ألَم تَرَ إلَى الَّذينَ بدَّلُوا نعْمَةَ اللَّه كُفْرا**﴾[4]، ﴿**واشْكُرُوا نعْمَةَ اللَّه**﴾الآية[5].

هذه في حفظها، لأن بالشكر تحفظ لقوله: ﴿**لئنْ شَكَرْتمْ لأزيدَنَّكمْ**﴾[6] والأولى كذلك، وأما الثانية مع قوله: ﴿**ولئنْ كَفَرْتُم إنَّ عذابِي لشديدٌ**﴾[7] ففي تحريم عدم حفظها. تامله إلى غير ذلك من محاسن هذه الملة الحنفية البيضاء صلى الله على صاحبها وسلم كحفظ صلة الرحم؛ فكلما يؤدي إلى قطعها فهو حرام لحديث[8]: "أنا الرحيم وهي الرحم فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته".

---

[629] في جميع النسخ

(1)- الآية 195 من سورة "البقرة"

(2)- الحديث أخرجه الترمذي في "الفتن" باب ما جاء في النهي عن سبب الريح: 6/438 وقال فيه: "هذا حديث حسن غريب" ، وابن ماجه في "الفتن" باب قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ 2/369

(3)- الآية 11 من سورة "الضحى"

(4)- الآية 28 من سورة "ابراهيم"

(5)- الآية 114 من سورة "النحل"

(6)- الآية 9 من سورة "إبراهيم"

(7)- الآية 9 من سورة "إبراهيم "

(8)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب "الأداب" باب من وصل وصله الله: 12/23 الحديث رقم 5989 ومسلم في "الأدب" باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها : 8/504 ، والترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الناس: 6/43 والإمام أحمد في مسنده: 3/126

[630] **فائدة** من خط السيد اليدري[1] رحمه الله ما نصه: "الحمد لله ذكر حامله، أنه حلف بتحريم زوجته وهي في عصمته بعد بنائه بها لا أفعل كذا ففعله وحنث، وسأل بيان الواجب في ذلك. فأجيب، بأن المسألة مختلف فيها على أقوال عديدة مشهورها لزوم الثلاث في المدخول بها وينوى في غيرها وأصحها لزوم طلقة بائنة، وهي راوية ابن خويز منداد[2] عن مالك. وصحح ذلك جماعة من المتوسطين كابن العربي وغيره. وأفتى به جماعة من محققي المتأخرين كقاضي الجماعة أبي القاسم ابن سراج وغيره.

قال بعض المحققين من المتأخرين: فمن أراد تقليد هذا القول والعمل به فهو مخلصه ولا يتعرض له. أنظر جامع[3] الشيخ أبي العباس الونشريسي ففيه الشفاء في المسألة، وكتب ناقله بالمعنى من حيث ذكر عبد الله علي بن الأيدري.

قلت: عرضته على شيخنا العلامة البحر الفهامة برزلي زمانه ومصباح أقرانه أبي سالم سيدي إبراهيم بن عبد الرحمان الكلالي المزياتي قاضي جبال غمارة وأحوالها ومفتي الحضرة الفاسية وأعمالها، وصححه وقال: لا أفتي إلاّ به في زماننا هذا. وكان شيخنا أبو زكرياء سيدي يحيى السراج[4] لا يفتي به إلا لمن علم ديانته رفقا منه بالصالحين وتغليظا بضده على الطالحين والله أعلم.

[631] **لقضاء الحاجة**: من صلى ركعتين، الأولى بأم القرآن وأول الحديد إلى (في الصدور) ثلاث مرات، والثانية بأم القرآن وآخر الحشر ثلاث مرات ويسلم ويقرأ الآية، أعني أخر الحشر 70 مرة عدد كن ك ثم يقول :

اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا، ولا يكون هكذا أحد غيره: افعل لي كذا بعد الصلاة على النبي ﷺ تقضى حاجته بإذن الله.

---

[630] في جميع النسخ

(1)- أبو الحسن علي ا ليدري توفي عام 1035 هـ ترجمته في : 1- ابتهاج القلوب: 2/450 المرقون - نشر المثاني: 1/265 3- التقاط الدرر: 1/85

(2)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداد توفي عام 375 هـ ترجمته في: .1 تاريخ بغداد: 1/323- 2- المدارك: 7/77 -3- الديباج: 1/3- الوافي بالوفيات : 2/52-5- لسان الميزان: 5/291- 3- شجرة "النور": 1/103

(3)- المعيار: 4/50-,104 ,51 و106 و125و138 و138 و141- 146 ....

(4)- توفي عام 1007 هـ ترجمته في : 1- جذوة : 2/540-2- نشر المثاني: 1/70-3- فهارس علماء المغرب: 308

[631] في جميع النسخ

[632] **تدمير**[1] من قرا "الفيل" 1000 مرة في كل يوم 100 مرة بنية من يريد وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار فيقول: يا الله أنت المحيط بمكنونات الضمائر، اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم، اللهم: إنّ فلانا ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك.

اللهم إنك مالكه فاهلكه اللهم سربله بسربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقطعه 11 مرات ﴿**فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق**﴾[2].

[633] **فائدة** مما لا ينبغي للعبد أن يغفل عنه أن يقول عندما ما يصبح: اللهم إني أصبحت لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أن تقي إلا ما وقيتني، اللهم: وفقني لما تحبه وترضاه من القول والعمل في عافية إنك ذو الفضل العظيم. اللهم: إن الأمر عندك وهو محجوب عني، ولا أعلم أمرا أختاره لنفسي فكن أنت المختار لي، واحملني في أجمل الأمور عندك وأحمدها لي عاقبة في الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير.

[634] **فائدة** كان والدا نوح على نبينا وعليه السلام مؤمنين. قال ابن عباس لم يكن لنوح أب كافر بينه وبين آدم عليه السلام، واسم والد نوح عليه السلام لا ملك[3] وفي نسخة أخرى لملك[4] وأخرى ملك بن متو شلخ.

وأمه شمخا بنت أنوش حكاه الزمخشري[5] صح من ابن جزي في سورة "نوح"[6].

[635] **فائدة** ومن خط الفقيه المتبرك به حيا وميتا سيدي موسى[7] بن

---

[632] في جميع النسخ

(1)- وردت هاته، الفائدة في "المستطرف": 2/.138

(2)- الآية 21 من سورة "غافر"

[633] في جميع النسخ

[634] في جميع النسخ

(3)- في "ج" ملك"

(4)- العبارة كلها ساقطة في "ج" وفي "التجبير للسيوطي": "هو نوح بن لمك.... وقيل ملكان بفتح الميم وسكون اللام وابن متوشلخ": .176

(5)- الكشاف: 4/.62

(6)- التسهيل لعلوم التنزيل: .442

(7)- توفي عام هـ ترجمة في: مخطوط بالخزانة تطوان العامة رقم 353 ص : 64

عبد الوهاب الشريف العمراني الإدريسي ما نصه: "قال الجعفي[1] في تفسيره[2] عن محمد[3] بن كعب القرضي في قوله تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾[4] الآية. هم ناس يظهرون في آخر الزمان من قبل "المغرب" وهم شر من يملك لباسهم الأردية والأكسية. من غير أصلاب نقية ولا أرحام زكية. فالويل لهم ولمن لحق زمانهم وعمل بعملهم واستعملوه في بعض أعمالهم يطلبون الدنيا من طريق الآخرة فسوف يلقون غيا وهو واد في جهنم صح من القانون[5] لابن العربي.

[636] **فائدة** عن رسول الله ﷺ: "إن الله يسأل العبد عن جاهه كما يسأله عن عمره فيقول: جعلت لك جاها، فهل نظرت به مظلوما أو قمعت به ظالما أو أعنت به مكروبا"[6] وقال ﷺ: "أفضل الصدقات أن تعين بجاهك من لا جاه له"[7] وقال ﷺ، فيما روى أبو بردة[8] عن أبي موسى الأشعري[9] رضي الله عنه "إذا أتاني طالب حاجة فاشفعوا له لكي تؤجروا أو يقضي الله على لسان نبيه ما شاء"[10].

وقال علي[11] رضي الله عنه: "الشفيع جناح الطالب"

---

(1)- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برد ربه البخاري الجعفي، توفي عام 329 هـ ترجمته في: 1- الفهرسة : 380-2- طبقات المفسرين للداودي: 104/2 والمصادر بالهامش.

(2)- وهو ما ذكره في "صحيحه" وجعله كتابا منه، وله التفسير الكبير غير هذا ذكره الفربري: (كشف: 364/1).

(3)- توفي عام 120 هـ ترجمته في: 1-حلية الأولياء: 212/3 2- الاستيعاب : 44/10-3- سير أعلام النبلاء: 65/5 4- التهذيب : 420/9 -5- شذرات الذهب: 136/1

(4)- الآية : 59 من سورة "مريم"

(5)- هو كتاب "واضح السبيل إلى معرفة قانون التأويل بفوائد التزيل" مخطوط بالقرويين: 926

[636] في جميع النسخ.

(6)- لم أقف على هذا الحديث في الصحاح.

(7)- لم أقف على هذا الحديث في الصحاح.

(8)- عامر بن عبد الله أبو بردة الأشعري توفي عام 104 هـ ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 187/6. 2 التاريخ الكبير للبخاري: 3/ق447/2 3- التعديل والتجريح : 1114/3.

(9)- عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار توفي عام 44 هـ ترجمته في: 1. طبقات ابن سعد: 4/ق 78/1 2- التاريخ الكبير : 3/ق22/2 3- أخبار القضاة : 283/1

(10)- الحديث رواه الإمام البخاري عن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه طالب حاجة، أقبل على جلسائه فقال: "اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب" صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا 64/12 -65 رقم الحديث: 6027 وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب فيما ليس بحرام : 598/8 ، وأبو داود في أبواب النوم.، باب في الشفاعة الشفاعة: 966/3 والنسائي في الزكاة باب في الصدقة : 539/2-540

(11)- نهج البلاغة: 156/2

[637] **حكاية** قال الأصمعي[1]: بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شابا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: [البسيط]

يَا مَنْ يُجيبُ دُعَا المُضْطَرِ في الظُّلْمِ   يا كَاشِفَ الضُّرِّ والبَلْوَى معَ السَقم
قدْ نامَ وَفْدُكَ حَوْلَ البيْتِ وانْتَبَهُوا   وأنْتَ يا حيُّ يا قَيُّومُ لمْ تَنَم
أدْعُوكَ ربِّي حزيناً هائماً قَلِقاً   فارْحَمْ بُكائِي بحَقِّ البَيْتِ والحرم
إنْ كانَ جُودكَ لا يَرْجُوهُ ذُو سفَهٍ   فمَنْ يُجودُ علَى العاصِينَ بالكَرَم

ثم أنشد بعد ذلك يقول: [الطويل]

ألاَ أيُّهَا المَقْصُودُ فِي كلِّ حاجةٍ   شَكَوْتُ إليْكَ الضُّرَّ فارْحَمْ شِكَايتِي
ألاَ يا رجَائِي أنْتَ تَكْشِفُ كُرْبَتِي   فهَبْ لِي ذُنُوبِي كلَّهَا واقْضِ حاجَتِي
أتَيْتُ بأعْمالٍ قِباحٍ رديَّةٍ   وَما فِي الوَرَى عَبْدٌ جَنَى كَجِنَايَتِي
أتَحْرِقُنِي بِالنَّارِ يا غايةَ المُنَى   فأَيْنَ رَجَائِي ثمَّ أيْنَ مخافَتِي

ثم سقط على الأرض مغشيا عليه. فدنوت منه فإذا هو زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فرفعت رأسه في حجري وبكيت فقطرت دمعة على خده ففتح عينيه فقال: من هذا الذي تهجم علينا؟ قلت: عبيدك الأصمعي: سيدي ما هذا البكاء والجزع وأنت من آل البيت والنبوءة ومعدن الرسالة؟ أليس الله تعالى قد يقول: ﴿**إنَّما يُرِيدُ اللَّه ليذهب عنْكُمْ الرِّجْسَ أهْلَ البيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تطْهِيرا**﴾[2] فقال: هيهات يا أصمعي، إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان شريفا قريشيا. أليس الله تعالى يقول: ﴿**فإذَا نُفخَ في الصُّورِ فلاَ أنْسابَ بيْنَهُم يَوْمَئذٍ ولاَ يَتَسَاءَلُونَ فمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فأُوْلَئكَ هُمُ المُفْلحُونَ ومَن خفَّتْ مَوازِينُهُ فأُولئكَ الَّذينَ خسرُوا أنفُسَهُمْ في جَهَنَّمَ خالدُون تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارَ وهُمْ فيهَا كالحُونَ**﴾[3]

(1)- الحكاية بتمامها وردت في "المستطرف": 1/129-130 وذيل ثمرات الأوراق: 2/220
(2)- الآية : 33 من سورة "الأحزاب"
(3)- الآية 104 من سورة "المؤمنون"

[638] **شعر** [البسيط]

المَوْتُ لاَبُـدَّ آتٍ فـاسْـتـعِـدَّ لـهُ   إنَّ اللَبيبَ بذِكْرِ المَوْتِ مشْغُولُ
وكَيْفَ يَلْهُو بعَيْشٍ أوْ يَلَذُّ بهِ   مَنِ التُرابُ علَى خدَّيْهِ مَجْعُول[1]

[639] **شعر** [الوافر]

تَـزَوَّدْ مِـنْ مـعَـاشِـكَ لـلْـمـعَـادِ   وقُـمْ لـلَـهِ واعْـمَـلْ خَـيْـرَ زادِ
ولاَ تَـجْـمَـعْ مِـنَ الـدُنْـيَـا كَثيراً   فَـإنَّ المالَ يُـجْـمَـعُ لـلـنَـفـادِ
أتَـرْضَـى أنْ تَـكُـونَ رفـيـقَ قـوْمٍ   لـهُـمْ زَادُ وأنْـتَ بـغَـيْـرِ زاد[2]

[640] **فائدة** خرج الغافقي[3] في كتاب "لمحات الأنوار"[4] له في فضائل القران أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من أراد أن تطوى له الأرض إذا خرج في سفر فليخرج معه عصى من لوز مر أمنه الله تعالى من كل سبع ضار ولص عاد وكل ذات حمة وسم حتى يرجع إلى منزله، وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها ولا يجاوره شيطان ومن تلا هذه الآية الكريمة وخرج في سفر ومعه عصا لوز مر طوى الله له الأرض وحفظه من كل الآفات حتى يرجع إلى بيته وهذه الآية هي: ﴿**ولمَّا توجَّه تلْقاءَ مَدْيَنَ**... إلى قوله: **واللَّهُ علَى ما نَقولُ وكيل**﴾[5] فاعرف حق ذلك فقد جرب فصح انتهى[6].

---

[638] في جميع النسخ .
(1)– البيتان لأبي المعمور محمد بن محمد بن حمزة الربعي: المدارك: 4/413 والبيتان ذكرهما ابن القاضي في المنتقى المقصور دون نسبة : 2/808
[639] في جميع النسخ .
(2)– الشعر
في التذكرة للإمام القرطبي: 79 دون نسبة
[640] في جميع النسخ
(3)– أبا القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي يعرف بالملاحي، توفي عام 619 هـ ترجمته في: 1 – الذيل والتكملة: 6/413-2 تذكرة الحفاظ: 1402 . .3 الوافي بالوفيات: 4/68 . 4- كشف الظنون: 2/468 -5 فهرس الفهارس: 2/884
(4)– هو كتاب "لمحات الأنوار ونفحات الأزهار" في ثواب قارئ القرآن ذكره حاجي خليفة في "الكشف" : 2/468 والكتاني في فهرس الفهارس: 2/.885 والكتاب ما زال، حسب علمي، مخطوطا منه نسخة بالخزانة الحسنية رقم 855
(5)– الآية : 28 من سورة "القصص"
(6)– لمحات الأنوار : 141

ومن دعاء الكرب ما روي عن وهب[1] أن ابن عباس رضي الله عنهم قال له: هل تجد فيما تقرأ من "الكتاب" دعاء ندعو به عند الكرب؟ قال: نعم، اللهم: إني أسألك يا من يملك حوائج السائلين. ويعلم ضمير الصامتين فإن لكل مسألة منك سمعا حاضرا وجوابا عتيدا ولكل صامت منك علما باطنا محيطا أسألك بمواعيدك الصادقة وأياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة أن تفعل لي كذا.

قال ابن عباس: هذا دعاء علمته في ليل ما كنت أرى أن أحدا يحسنه.

[641] **فائدة** قوله تعالى : ﴿**وكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لهُمَا**﴾[2] قد روي عن عمر مولى غفرة[3] أن الكنز كان لوحا من ذهب قد كتب فيه ثلاثة أسطار، الأول: عجبا للمؤمن بالرزق كيف يتعب، والثاني: عجبا للمؤقت بالحساب كيف يغفل، والثالث، عجبا للموقن كيف يفرح[4].

[642] **حكمة** ابن عطاء الله[5]: إن أردت ورود المواهب عليك فصحح الفقر والفاقة لديك ﴿**إنـّما الصدقاتُ للفُقراءِ**﴾[6] تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه.

[643] **فائدة** طنجة كانت قاعدة المغرب في زمان مالك وابن القاسم فقيل إنها طنجة المعروفة اليوم بهذا الإسم، وقيل إنها مدينة وليلي[7] التي تعرف

---

(1)- أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي توفي عام 63 هـ. ترجمته في: 1 طبقات ابن سعد: 6/223-2 التاريخ الكبير للبخاري: 4/ق2/3 -162 الجرح والتعديل: 4/ق2/22 -4 التعديل والتجريح: 3/1360

[641] في جميع النسخ .

(2)- الآية 81 من سورة "الكهف"

(3)- عمر بن عبد الله مولى بنت رباح المدني توفي عام 145هـ ترجمته في: .1 الأعلام بوفيات الأعلام: 70-.2 تقريب التهذيب: 2/65-3- تهذيب التهذيب: 7/414

(4)- اللباب: ,142 وانظر أيضا تفسير الطبري: 1/ 451-452 وفيه عن أبي ذر الغفاري "قلت يا رسول الله: ما كان في صحف موسى؟ قال: كانت عبر كلها: عجبا لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح، عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل".

[642] في جميع النسخ .

(5)- لطائف المنن : 70

(6)- الآية 60 من سورة "التوبة" .

[643] في جميع النسخ .

(7)- مدينة وليلي أو قصر فرعون هي عبارة عن مربع يبلغ طول سوره مئة متر، ويتراوح عرضه بين 500 و300 متر ويقع في سفح جبل زرهون بالقرب من مثوى فاتح المغرب ومؤسس أول دولة عربية في ربوعه المولى إدريس الأكبر... انظر : الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية معلمة المدن والقبائل ملحق 2 : 375-385

اليوم بقصر فرعون عند جبل زرهون. ولم تكن مدينة فاس في أيام مالك وابن القاسم وإنما تأسست بعد موت مالك ببضع عشرة سنة وبعد موت ابن القاسم بنحو عام[1]، وذلك تضمنه قول ابن غازي في بعض الأراجيز[2].

قَدْ فتَحَ العُربُ لِسوس الأَقْصَى ... مُوسَى[3] وطارقُ[4] لمَا لا يُحْصَى
سنَةَ تِسْعِينَ خِلافة الوْليد[5] ... وَبعْدَ عامَيْنِ غَذا الفَتْحَ يزيدُ
وافْترسَ الأَنْدَلُسَ العُقْبانُ ... وبَرَّ في قَسَمِهِ يُلْيانُ[6]
دخلَهَا بَعْدُ الفَتَى المَرْوانِي ... في عام قَلْح[7] عابدُ الرَّحْمان[8]
وعُقِدَتْ رَايتُه في القُضُبِ ... وجَاءَنَا إِدْريس[9] عامَ قصَبِ[10]
إلَى وليلي المَغْربُ القَصِيِّ ... إذْ قامَ صنْوُهُ[11] علَى المهْدِيِّ
وبعْدَ ما سُمَّ سمَا نَجْلُ الأَبِ ... واخْتطَّ فاسَنَا لعامِ قِضَبِ[12]

---

(1)- كان تأسيس مدينة فاس، حسب ابن أبي زرع، عام 191 هـ انظر: الأنيس المطرب: 32 وفي هاته السنة كانت وفاة ابن القاسم رحمه الله.

(2)- الفائدة بتمامها وردت في كتاب ابن غازي "تكميل التقييد وتحليل التعقيد" في كتاب النكاح في قول المدونة: "ومن غاب عن البكر غيبة انقطاع كمن خرج إلى المغازي فيقومون في البلاد التي خرجوا إليها مثل الأندلس أو إفريقية أو طنجة": المدونة: 2/144 وانظر أيضا: الدر النفيس والنور الأنيس لأبي العباس أحمد بن عبد الحي الحبلي الفاسي صفحة 16 من الطبعة الحجرية والأرجوزة توجد في ا لمنتقى المقصور لابن القاضي: 2/725

(3)- هو أبو عبد الرحمان، موسى بن نصير مولى توفي عام 97 هـ. ترجمته في: 1. تاريخ خليفة بن خياط: 175 وما بعدها 2 تاريخ علماء الأندلس: 405-3 تاريخ افريقيا والمغرب للرقيق: 38 وما بعدها 4 جذوة المقتبس: 304 -5- البيان المغرب: 2/4 وما بعدها.

(4)- هو طارق بن عمرو، ويقال ابن زياد: 6- نفح الطيب: 1/230 تاريخ خليفة بن خياط: 193 2- بغية الملتمس: رقم: 864-3- تاريخ افريقيا والمغرب 39 وما بعدها- 4- جذوة المقتبس : 217-5- البيان المغرب: 2/4 وما بعدها .

(5)- هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان توفي عام 96 هـ. ترجمته في: 1. تاريخ خليفة بن خياط: 197-2-المعارف: 157-3 تاريخ افريقيا والمغرب: 35-.57 4 تاريخ الخلفاء السيوطي: 186 والمصادر بالهامش 5 تاريخ الشعوب الإسلامية : .136.

(6)- أنظر خبره في : 1- تاريخ افريقية والمغرب: 14 وما بعدها 2- البيان المغرب: 1/26 وما بعدها.3 - الكامل في التاريخ : 4/106 -4- العبر: 6/146-5 -نفح الطيب في عدة أماكن منه.

(7)- أي عام 138 هـ.

(8)- أبو المطرف عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان توفي عام 172 هـ ترجمته في: 1- جذوة المقتبس : 15 والمصادر المذكورة بالهامش : 2- تاريخ الشعوب الإسلامية : 285-.288.

(9)- المولى إدريس بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. بويع له بمدينة وليلي يوم الجمعة الرابع من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئة وتوفي عام 177 هـ. ترجمته في: 1- تاريخ افريقيا والمغرب لرقيق: 178- 180- 2- الحلة السيراء لابن الأبار: 1/52-3- البيان المغرب: 1/83 روض القرطاس: 20

(10)- في "ج" و"د" : "عام قعب" وهو علم 172 هـ.

(11)- لعل المقصود هو ابن أخيه الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي الذي خرج على الخليفة الهادي وهو أبو موسى بن المهدي بن أبي جعفر المنصور وذلك 169 هـ.

(12)- أي عام 192 هـ.

وَعـام قَفطِ مـاتَ مـالِكُ الرَّضَـى ثمَّ قضَى ابنُ قاسِمٍ عامَ قضَى
وأشْـهَـبُ والشّـافـعـيُّ عِـنْـدِي رُدًّا إلى الـلَّــهِ في عــامٍ ودي(1)

[644] **شعر** لله در أعرابي(2) حيث قال في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

[الطويل]

هُوَ البَحْرُ مِنْ أيِّ النَّواحِي أتَيْتَهُ تَجِدْ بَحْرَ جُودٍ ليْسَ تُدْرَى سَواحِلُهْ
تَـراهُ إذا مـا جِـئْـتَـهُ مُـتَـهَـلِّـلاً كـأنَّكَ تُـعْطِيـهِ الَّذِي أنْتَ سائِلُـهُ
تـعَوَّدْ بَسْط الكَفِّ حتَّى لَوْ أنَّـهُ دعـاها لِقَبْضٍ لمْ تُجِبْهُ أنَامِلُـهْ

[645] [الرجز]

وَدَمْعَةُ العَيْنِ الَّـتِي لا تَـفْتَرُ بِـوَرَق الـبَـطْـمَـةِ قُلْ تَـبَـخَّـرَ
وزَنْـجَـبِيلُ مَنْ بِــهِ قَدِ اكْتَحَلْ لِظُلْمَةِ العَـيْنِ بِـهِ سَترتَحِلْ
وهْـوَ لِـمَـنْ أكَـلَـهُ لِـلْحِفْظِ يَـزِيـدُ فِـي حِـفْـظِـهِ أيَّ حِـفْظِ
ويُـبْرِئُ الـبَـلْـغَـمَ والـرِّيـاحَـا وَيُـكْـثِـرُ المَنِـيَّ والـنِّـكَـاحَـا
ومَـنْ أذاهُ شـعَـرٌ فِـي عَـيْـنِـهِ يَـنْـتِـفُهُ ثمَّ يَكْتَحِلْ مِنْ حِينِـهِ
بِــدَمِ عَــلَـقَـةٍ فـيَسْتَرِيحُ مِـنْــهُ وَذَا مُـجَـرَّبٌ صـحِـيحُ
أوْ بِـرَ مــادِ قصَـبِ الـبَـرْواق مَـنْـخَّـلاً مِـنْ بَـعْـدِ الاحْتِراق

[646] **فائدة** للبركة أن تصلي على سيدنا محمد ﷺ 100 قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة ثم تكتب في كتف الأضحية الأيمن بماء ورد وزعفران واكتب في البيت الأول منه ﴿**تبَارَكَ اللَّهُ ربُّ العالمينَ**.... إلى **خفْية**﴾(3) .

---

(1)- أنظر الأرجوزة: أيضا في المنتقى المقصور: 725./2.

[644] في جميع النسخ

(2)- البيت الأول والثالث لأبي تمام وهما في ديوانه : 29/3 من قصيدة له يمدح فيها المعتصم بالله ومطلعها:

أجل أيها الربيع الذي خف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

والبيت الثاني لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له مطلعها :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله

الديوان : 13 صنعة أبي العباس ثعلب

[645] في جميع النسخ

[646] في جميع النسخ

(3)- الآية 55 من سورة "الأعراف"

وفي الثاني: ﴿**تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ**﴾[1] وفي الثالث ﴿**تَبَارَكَ الَّذي نَزَّلَ الفُرْقَانَ إلى نَذيرا**﴾[2]، وفي الرابع ﴿**تَبَارَكَ الَّذي إنْ شاءَ جَعَلَ لكَ** إلى: **قُصوراَ**﴾[3]، وفي الخامس ﴿**تَبَارَكَ الذي جَعَلَ في السَّماء بُروجاً** إلى: **مُنيرا**﴾[4]، وفي السادس ﴿**تَبَارَكَ اللَّهُ ربُّ العالَمينَ هُو الحي**﴾[5]، وفي السابع ﴿**فتَبارَكَ الذى لهُ مُلْكُ السَّماواتِ والأرْض** إلى: **السّاعة**﴾[6]، وفي الثامن ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ ربِّكَ ذي الجلال والإكْرام**﴾[7] وفي التاسع ﴿**تَبَارَكَ الَّذي بِيَده المُلْكُ** إلى: **قَدير**﴾[8]، ثم اكتل 28 مدّا بمد النبي عليه السلام من قمح طيب واجعلها في خزانتك وأنت على وضوء وتدخل فيها الكتف برفق وأنت تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم ﴿**واذْكُرْ عبادَنَا إبْراهيمَ وإسْحاقَ ويَعْقُوبَ أولي الأيدي** إلى: **من نفاذ**﴾ 7 مرات ولا يطلع عليه أحد غيرك ثم تأخذ منه إثنى عشرمدا كل يوم وكل وتصدق وثق بفضل الله تعالى.

"وفي بعض النسخ تقدم ما في السابع في السادس، وما في السادس في السابع"

[647] **شعر** في أسماء الأسباط إخوة يوسف عليه السلام [الطويل]

رُبالٌ، ورَوْبَيْلٌ، يهُودُ، ويَشْحُرُ	ولاَوِي، وَبُنْيَا مِنْ، وشَمْعُونَ يُوسُفُ
ودَالاَ، وَتَفْتَالاَ وإشْرَا وحَادهِم	الأَسْباطُ فاحْفَظْ ما يُقالُ ويُوصَفُ

[648] **وقلت**: [البسيط]

يَا فَاتِحَ السَّهْلِ لاَ تَكِلْ رَجَا كَرم	يَا رَحْمَتِي كَمْ مُشَرَّدٍ إليْكَ رَكَنْ؟
هَبْنَا يكُونُ العَطا التَّوْفيق كَلاًّ أيا	مَنْ لَمْ يَزَلْ صَمَداً أجِبْ وَجُدْ بِمِنَنْ
وَصُنْ، وكُنْ لِي، وهَبْ لِي حُسْنَ خَاتِمَةٍ	وسِيلَتِي أنْبِياءَ بُعِثَتْ بِسُنَنْ

---

(1)– الآية 14 من سورة "المؤمنون"
(2)– الآية 1 من سورة "الفرقان"
(3)–الآية 10 من سورة "الفرقان"
(4)– الآية 61 من سورة "الفرقان"
(5)– الآية 65 من سورة "غافر"
(6)– الآية 85 من سورة "الزخرف"
(7)– الآية 78 من سورة "الرحمن"
(8)– الآية 1 من سورة "الملك"
(9)– الآية 54 من سورة "ص"
[647] في جميع النسخ
[648] في جميع النسخ

[649] **رسالة الوالي** الصالح سيدنا ووسليتنا سيدي محمد بن علي[1] الطرابلسي الخروبي بعث بها إلى السيد أبي عمر القسطلي المراكشي[2]. من العبد الفقير إلى رحمة مولاه إلى من تكلم في حالة الطفولية، وادعى البلوغ قبل انفطامه وقال بالأشد قبل الكهولة، وأتى بالإشارة قبل كلامه المغلوب عليه الملعوب به، من تعد طوره ولم يعرف قدره، الفاني عمره في الاستدراج، وقال رجعت من السفر ولم يعرف المنهاج، إن كنت فيما ادعيت صادقا فأنت عبد حال لا محالة وإن كنت كاذبا فقد بؤت بالخسران إذ رب حال ملك الوجود ولم يملكه. وتصرف فيه ولم يقلقه ورفع همته عنه ولم يشغله، قد بان لنا منك أن ما ادعيته لم تكن له أهلا بمن حيث فرحك بحالك وسكونك إلى إشارتك وتفويهك بما تتلمع وتتلمح من البوارق واللوامع والتخيلات هيهات هيهات، متى مت حتى حييت، ومتى غبت حتى حضرت؟ لكن هذا حال أهل الجرأة المدعين ما ليس لهم، خلفاء مسيلمة[3] ﴿**يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الكَاذِبُونَ**﴾[4] ويحك، هل أتاك آت بحسن الخاتمة أو ببراءة الأمان؟ لو كان هذا يكون لما قال: ﴿**فلاَ يامَنُ مَكْرَ اللّهِ إلاَّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ**﴾[5].

ويا عجبا لجهول سعى في حتف أنفه، و﴿**اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَواهُ وَأَضَلَهُ اللّهُ علَى**﴾[6] طريقه، وأين غاب عنك ﴿**وَمَا تَكُونَ فِي شأنٍ وَمَا تَتْلُو منْهُ منْ قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ منْ عَمَلٍ إلاَّ كُنَّا عليكُم شُهوداً إذْ تُفيضُونَ فيه**﴾[7] وقوله ﴿**وَهُوَ القاهِرُ فَوْقَ عبادِه**﴾[8]

---

[649] ساقطة في "ج"

(1)- توفي عام 963هـ ترجمته في: -1 الدوحة : 126 -2- جذوة الاقتباس: .3 نشر المثاني: 1/90 -4- شجرة النور: 1/284 -5- سلوة : 2/258

(2)- توفي عام 976 هـ ترجمته في : .1 شمس القلوب لكل محبوب لابن الفقير .2 دوحة الناشر: 3- 108 الاستقصا:5/48 -4 - الإعلام : 1/330 -5- السعادة الأبدية : 2/45

(3)- أبو تمامة مسيلمة بن تمامه بن كثير الحنيفي توفي عام هـ، ترجمته في: .1 تاريخ خليفة بن خياط: 57- -2 وفيات الأعيان: 3/27 3-الوافي بالوفيات: 4/348 -4- الكامل في التاريخ : 2/364

(4)- الآية 18 من سورة "المجادلة"

(5)- الآية 99 من سورة "الأعراف"

(6)- الآية 23 من سورة "الجاثية" وتمام الآية الكريمة : ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون﴾.

(7)- الآية 61 من سورة "يونس"

(8)- الآية 18 من سورة "الأنعام"

وهو ﴿**شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[1] ﴿**وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ**﴾[2] تالله لو خشيته لما ادعيت ما ليس لك لو خفته. لكنت له أشد خشية "أتقاكم لله أشدكم له خشية" الحديث[3] وقال : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ**﴾[4] وأين أنت من جبريل وميكائيل. إذ قال لهما : "فلا تأمنا مكري" القصة بطولها.

ليس هذا حال أرباب المكنة والدراية، إن كنت من أرباب الجذب الذين غايتهم البهتة فقد أخرسهم وأبكمهم عن تغير الحال وكشف المقال غيرة منه عليهم وهم عارفون بكشفه وبيانه ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾[5]، وإن كنت من أرباب المعاملات الذين غايتهم المواصلة والمحادثة والمكالمة فقد حفظهم بسر الإستقامة والمتابعة ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[6]، وإن لم تكن من الفريقين فدعواك باطل وأنت مستدرج مغرور هالك تبور، وإن كنت تقبل نصيحتي فاخلع ثوب الدعاية من عقلك وشش على شيخ يتصرف في أمرك واته خاضعا ذليلا وضع نفسك الجموحة في حجره وتأدب بأدبه والق الإنقياد لحكمه، إذ لايخلو الوجود منه فالآن قد احتجت إليه إن كان ذلك منك حقا فلقد أسأت الأدب معه من حيث تعتقد أن الوجود يخلو منه وإن كنت تعتقد، والعياد بالله، أن ما في الوجود أقوى منك فأنت خليفة فرعون لا شك فيه، فإن لدغك حال أو هجم عليك وارد فلا تفشه، إفشاء الأسرار يورث البوار، هذا أقوى دليل على ضعفك. قد قالوا: من اطلع على سر من أسرار الله فكشفه يخشى عليه أن يموت كافرا هذا إن كنت من أهل الشأن وإن لم تكن منهم فقد جئت بعظيم من البهتان ولا يقول ذلك إلا أحمق مختل أو جاهل مغرور، أو طالب للرياسة حريص على الحطام ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ**﴾[7] .

---

(1)- الآية 196 من سورة "البقرة"، والآية 211 من سورة "البقرة" والآية 11 من سورة "آل عمران"، والاية 2 من سورة "المائدة"، والآية 98 من سورة "المائدة" والآية 13 من سورة "الأنفال" والآية 25 و48 و52 من نفس السورة، والآية 6 من سورة "الرعد" .

(2)- الآية 13 من سورة "الرعد"

(3)- ذكره أبو نعيم في الحيلة: 8/383 والعجلوني : في كشف الخفاء: 1/312

(4)- الآية 57 من سورة "المؤمنون"

(5)- الآية 90 من سورة "الأنعام"

(6)- الآية 9 من سورة : "الحجر" .

(7)- الآية 18 من سورة "الشورى" .

ويحك، بلغنا عنك أنك أخذت الثمن على الجنة، إن كان في يدك فاعطها شفقة لا عن عوض كما يفعل الله بعباده.

لولا قصدتُ الإختصار لملأت كراسة على تصفية الثمن حتى تأكله، تالله ما ذلك إلا حرام محض لا وجه له ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحياةَ الدُّنْيَا وزينَتَهَا نُوَفِّ إليْهِمْ أعْمَالَهُمْ فيها وهُمْ فيها لا يُبْخَسونَ**﴾[1] فكيف وهم قالوا: من كان مع الله على حقيقة العبودية جالسا لم يكن للعباد مفلسا، أما علمت أن بعض أهل الشأن إجتاز بقوم يشربون الخمر ويلعبون، فأدركته الشفقة عليهم فقال: اللهم كما طيبت عيشهم في الدنيا طيب عيشهم في الآخرة فرجع الخمر ماء وكسروا آلات اللهو وتابوا من ساعتهم. وهل أخذ على ذلك ثمنا وحاشاه أن يرضى بالخساسة ﴿**تريدُونَ عَرَضَ الحياة الدُّنْيَا واللهُ يُرِيدُ الآخرةَ**﴾ الآية[2].

وأما المستمعون إليك وإلى إشارتك فهم عالة يتكففون، وذلك بجهلهم بأحكام السنة المحمدية ولما أوحشت القساوة قلوبهم وعدم السياسة من المقتدى به حتى أنهم يثقون بسماع عبارتك المكسوبة النور التي كسا نورها كلف الأنانية، وحاشى من طلب الحق بصدق وخلع اللهو بعزم أن يركن إلى ذلك ولا يسمع إليه. فكيف وقد خرجت عن مقام العبودية المطلوبة منك وعدلت عن الاستقامة المخاطب بها أكابر الرسل عليهم الصلاة والسلام، وادعيت ما ليس لك مع عجزك وضعفك وذلّك وفقرك وفاقتك، وأنت لا تملك لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. ما أجرمك على الله ابن آدم، فإن صح ذلك منك وأنت من أهل الوله والرجفان الذين تحيروا إما باسم أو بذوق فإن المتحير الوله المغلوب لا يجب الإقتداء به أصلا، ومن اقتدى به فهو أحمق مثله لا يجيء منه شيء وحاشا الحق سبحانه أن يجعل في هذه الأمة خلفاء حمقاء الذين يسكنون إلى شره الطفولية ويتناسون بقبول جاهلية الناس إليهم، والخليفة على الحقيقة الجامع بين حالتي المشار إليه وهو كالجبل الراسخ لو وزن العالم كله لرجحه، يغير كل شيء ولا يغيره شيء، حرفته دوام الإستقامة بالمواظبة على المتابعة، قد عمم شريعته بحقيقته وستر حقيقته بشريعته ﴿**وترَى الجبالَ تَحْسبُهَا جامدَةً وهي تَمرُّ مرَّ السَحابِ صُنْعَ الله الذي أتْقَنَ كلَ شيْءٍ**﴾[3] فإن

(1)–الآية 51 من سورة "هود"
(2)– الآية 67 من سورة "الأنفال"
(3)– الآية 88 من سورة "النمل"

ادعيت أنك دخلت رحبة الأقطاب، وهي رحبة الأمان فإن لها شروطا ومقدمات. فصف لنا كيف هو معراج روح القطب، والملائكة الذين يصعدون به كم هم، وما اسمهم، وهل من الآدميين صاحب قدوته في ذلك الخطر العظيم، وكيف خطاب الملائكة حين تزور إلى الرحبة المنزهة، وكيف يحيي أهل الرحبة حين الدخول، وكيف يجتمعون بها، وما شرابهم وكيف يسقون فيها بكأس واحد أو كؤوس، وأي حلة يكسى بها حين رجوعه من الحضرة الأصلية، وما ذكرهم فيها، وهل ناطقون أو صامتون، وهل مطرقون أو شاخصون، وهل نديمهم آدمي أو ملك؟

فمن عجز عن هذا فلا يحل له الكلام برأيه. حاشا العارف الأكمل أن يكون هذا قوالا كثيرا الإشارة هذا أقوى دليل على وجود جهله "من عرف الله كل لسانه" الحديث[1] فإن قلت: ما بالهم يسمعون الجرص[2] جرصا؟ فاعلم: أن الجرص صاحب الفضل والبيان وكشف المبهم، وله صلصة في الجبروت في الرفرف الأعلى لبيان فصل الخطاب، وحاشاه أن يكون هدارا بين ضعفاء العوام.

وأما تغنيتك ب "القطبانية" فليس ذلك بشيء، إذ لا ينبغي العاشق عند معانقة الصبية الحسناء، لأن الإستغراق فيها شغله عن وصفها، ولذة المعانقة والظفر بالحاجة لها عن الثناء عليها، إذ لا يغني عليها إلا المشتاق إليها. المفقود عنها الذي سمع ولم يرها فاقلقه الشغف بحبها وصار يتأنس بالترنم والثناء عليها، لاستيحاشه منها وفقده لها، فإن الحضري الساكن ذا المروءة لا يغني في الملأ صيانة لمروءته وعرضه، وأما البدوي اللئيم المكشوف العورة الذي لا يعرف الأدب ولا الرياضة فلا يبالي أغمى في خلا أم في ملا.

فإذا أردت الظفر بحاجتك رم أهل الإرشاد، سادات الأفراد، ونق قلبك من هوى عارض بحب لازم مفيد بشرط التجريد والتفريد من غير تقليد، وصاحب الحقيقة الأعظم الذي اندرج الوجود كله تحت حكمه وقهره، لئلا تكون مذهولا متحيرا

---

(1)- الحديث رواه السيوطي بلفظ "من عرف نفسه كل لسانه" وقال عنه : "ليس بثابت" وذكره العجلوني في كشف الخفاء: 262/1 عن القارئ عن السيوطي.

(2)- لعل الكلمة هي "الجرس" وهو : "الصوت أو خفية ويكسر، وإذا افر فتح فقيل: واسمعت له جرسا..." القاموس المحيط: 203/2 فصل التاء والجيم، باب السين .

وانظر أيضا: لسان العرب: 35/6-37 مادة جرس. أما "الجرص" فلم يأت فيها إلا: "جرص : الجراصية العظيم من الرجال" اللسان " 10/7 مادة "جرس" .

فتخطفك رياح الشياطين الروحانية وتأتيك بعجائب وغرائب من سحرها فتغتر بذلك وتهلك، ﴿**شَياطين الإنْس والجنّ يُوحي بعْضُهُمْ إلى بعْض زُخْرُف القَوْل غُرورا**﴾[1].

فبالأدب الصحيح والإرشاد الناصح، والخليفة الفاتح تتصل بسر فاتح وبرهان واضح، لقوله تعالى: ﴿**أدْعُو إلَى اللَّه علىَ بَصيرة أنَا ومَن اتَّبَعَني**﴾[2].

بلغني أنك اغتررت بما مثلوا لك من حيث أنك تعطي وتقلع وتجازي وتمنع ﴿**ومَنْ أظْلَم ممَّنْ افترَى علَى اللَّه كذباً أو قالَ أوحي إليَّ ولم يُوحَ إليْه شيءٌ ومَنْ قالَ سأُنْزلُ مثْلَ ما أنزلَ اللَّه**﴾[3] والكلام كثير والنية لجامة والقصد الإختصار والسلام على من ينصف الحق ولم يتعد طوره. انتهت بحمد الله سبحانه[4].

[650] **هذه** رسالة إلى رسول الله ﷺ كتبتها إليه على لسان بعض من ندبني إلى ذلك يريد أن يبعث بها مع الحجاج عام 1044 ونصها : ﴿**الحَمْدُ للَّه الَّذي أنْزَلَ علَى عَبْده الكتَابَ ولَمْ يَجْعَلْ لهُ عوجاً قيِّمَا**﴾[5]، أرسله رحمة عامة لجميع الخلق فدخلوا في دين أفواجا وأمما، فاسـ نوا به رشدهم فجعلوه قصدهم أمما، حتى رفعت لهم راية الرشد والنجاح، وكان لهم الحق والصلاح، ناداهم منادي الهوى حي على الفلاح، فبادروا مسرعين إلى معانقته، وقد طال ما كويت أكبادهم بنار مفارقته، ففتح لهم المحبوب جنة الوصال، ورفع عنهم حجب الانفصال، فناداهم لسان الحال الذي هو أفصح من لسان المقال: أدخلوها بسلام، أيها المؤمنون من الأنام، ﴿**سَلامٌ عليْكُمْ طبْتُمْ فأدْخلُوهَا خالدين**﴾[6]، ﴿**كُلُوا واشْرَبُوا هَنيئاً بمَا كُنْتُمْ تعْمَلُونَ إنَّا كَذَلكَ نَجْزي المحسنين**﴾[7]

---

(1)- الآية 113 من سورة "الأنعام"
(2)- الآية 108 من سورة "يوسف"
(3)- الآية 94 من سورة "الأنعام".
(4)- لقد قام أحد من تلاميذة الإمام القسطلي وهو أبو العباس أحمد بن أبي محلى بالرد على رسالة الخروبي هاته ردا مطولا وعنيفا وهي مخطوطة، توجد نسخة منها بالخزانة الحسنية تحت رقم : 611 ك، وذكر نماذج منها الدكتور محمد حجي في كتابه "الحركة الفكرية" : 1/171-172
[650] ساقطة في "د"
(5)- الآية 1 من سورة "الكهف" وكلمة من الآية الثانية.
(6)- الآية 73 من سورة "الزمر"
(7)- الآية 44 من سورة "المرسلات".

[البسيط]

تَـمَـتَّـعُـوا بـوصـالِ الحُبِّ فِـي غُـرَفِ ... مِـنَ الأمـانِـي وحَـلُـوا أحْـسَـنَ الحُلَـلِ
طُوبَى لـهُمْ وصَلُوا المَحْبُوبَ واغْتَنَمُوا ... مِـنْ قُـرْبِـــهِ غـايـةَ المَرْغـوبِ والأمَـلِ
تَــراهُــمُ عِـنْـدَهُ مِـنْ كُـلِّ مُـغْـتَـبِـطٍ ... نَشْــوانَ مِـــنْ خَمْرَةِ الأشْواقِ أو ثَمِلِ
فَـكُـلَّـمَـا كـابَـدُوا في الـبُـعْـدِ مُغْتَفَرٌ ... بِـالـقُـرْبِ فـاحْـتَـمَـلُـوهُ كُلَّ مُحْـتَـمَلِ
يـا لَـوْ تَـراهُـمْ إذا حَـفُّوا بِـهِ حـلـقـاً ... وكـلُّـهُـمْ غــارِقٌ في دَمْـعِــهِ الـهـطِـلِ
يشْـكُـونَ بُـعْـدَ المزارِ كـلُّــهُـمْ قـلِـقٌ ... مُـسْـتَـعْـجِـلٌ نَـحْـوَهُ خَوْفاً مِنَ الأجَـلِ
لـكـنَّ عـبْـدَكَ يـا مُـخْـتـارَ قَـدْ بَـركَتْ ... بِـهِ الـذُّنـوبُ فـأَغْـرَتْـهُ عـلـى الـكـسَلِ
كَـيْـفَ الـسَّـبـيـلُ إلى لُـقْـياكَ يـا أمَلِـي ... عَجَزْتُ عَنْكَ ومَالِي فيكَ مِنْ حِـــيَلِ
لم يَـبْـقَ لِـي غَـيْـرَ تَـسْليمٍ أُشيـعُهُ ... إلَــيْـــكَ تَـقْـبَـلُـهُ يـا خـاتِـمَ الـرُّسُـلِ
مِـنِّــي السَّــلامُ ومِـنْ ربِّ الأَنـامِ إذَنْ ... تَـبْـلـيــغُـهُ والـقَـبـولُ مِــنْـكَ فـاقْـتَـبِـلِ
مِـنِّـي ســلامٌ كَــريمٌ طَـيِّــبٌ عَـطِـرٌ ... عليْـــكَ يــا سَيِّدَ الإرْسالِ يـــا أمَلِي
مِـنِّـى سلامٌ جَســيـــمٌ مُـشْـرِقٌ عَبِـقٌ ... عليْــــكَ يا خَيْرَ مَبْعُوثٍ إلى المللِ
قَصْدِي الشَّـــفاعةَ يا خَـيْرَ الوَرَى فلَقَدْ ... ضاقتْ بِيَ الأرْضُ مِنْ ذَنْبِي ومِنْ وجَلِي
فامْنُنْ بِهَـــا يـا حَبِيـبِي أنْتَ ضامِنُهَا ... عَـنِ الإلـــهِ لِـمِـــثْـلِـي مُـكْـثِـرِ الـزَّلَـلِ
مُسْتَشْفِعاً بِضَجِيعَيْكَ إلَـيْـكَ أبي ... بكْرٍ نَعَمْ[1] وأبِي حَفْـصٍ وكلِّ ولِ

من العبد الفقير، إلى السيد الكبير الخطير، من المذنب العاصي، إلى المشفع في الداني والقاصي، من المحب المشتاق، إلى حبيب الملك الخلاق، من الخائف الهيمان، إلى محل الأمن والأمان، قطب دائرة الوجود وإنسان عين الجود، سيد الأولين والآخرين، وإمام المتقين وحبيب رب العالمين.

سيدي ومولاي، وقرة عيني وسمط محياي، سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الزكي الأواه، المصطفى المختار الذي سلمت عليه الأحجار، وأجابت دعاءه الأشجار، ﷺ وشرف وكرم، ومجد وعظم : عبدك فلان بن فلان الفلاني يقرئك السلام ويقبل بأفواه الأقلام، تربة بلدك الحرام، لما عجزت الأقدام، عن الإقدام

[المتقارب]

ولمَّـا نــأَيْـتُـمْ ولـمْ أسْـتـطِـيـعْ ... أسـيـرُ لِحَضْـرتِـكُـمْ بـالـقَـدَمْ
سـعَـيْـتُ إلَـيْـكُمْ بِرِجلِ الرُّسُولِ ... وخـاطَـبْـتُـكُـمْ بِـلِـسـانِ الـقَـلَـمْ

---

(1)– الزيادة من "ج".

ومراده يا سيد الأنام، الشفاعة يوم القيام، له ولولده ولأهله وفرعه وأصله ونسله، فأنت على ذلك قدير من ربك تعالى جدير، وسلام الله وصلواته ورحمته وبركاته عليك يا كهف الأنام ويا بدر التمام، وعلى صاحبيك أبي بكر وعمر، ما جادت سماء بمطر وما غنت حمام على شجر، ورحمة الله وبركاته.

[651] **شعر**: وكتبت إلى إخواننا طلبة بلدة أبزو[1] حرسها الله: [الطويل]

حَمَامَةُ لا خَانَتْ هَواكِ قَوَادِمٌ ... فطِيري إلَى أبْزُو فَدَتْكِ الحمَائمُ
وطِيري إلَى جَوِّ السَّماءِ وحَلِّقِي ... علَى القَلْعَةِ الغَرَّاءِ حيْثُ الأكارِمُ
وطُوفِي بِهَا سَبْعاً طوافَ مُعظِّمٍ ... كَما طافَ بالبَيْتِ المشَرَّفِ قادِمُ
نعَمْ وانزِلِي يا حُرَّةَ الطَّيْرِ وسْطَهَا ... وحَيِّ كَمَا حَيَّا وسلَّمَ خادِمُ
علَى السَّادَةِ الأخْيارِ في قلْعَةِ الهُدَى ... وفِيمَا حَوالَيْهَا قُعُودٌ وقائمُ
سلاماً بهِ تَحْيَى النُّفوسُ وتْغْتَدِي ... علَيْهِمْ بهِ طُولَ الدُّهُورِ النَّواسمُ
وَقُولِي لهُمْ مُنُوا علَى ابْنِ سعِيدِكُمْ ... خَواطِرَكُمْ للَّهِ فالحُبُّ لازِمُ

فكان من جوابهم متمثلين به: [الوافر]

سمِعْتُ حمامةً هَتَفَتْ بلَيْلٍ ... وقَدْ حنَّتْ إلَى إلفٍ بَعيدِ
فأزْعَجَتِ القُلُوبَ وأقْلَقَتْهَا ... فمَا زِلْنَا نَقُولُ لهَا أعيدِي

ومنه: [البسيط]

هَوَاكُمْ فِي فُؤادِي لسْتُ أنْساهُ ... وذِكْرُكُمْ فِي لساني يا ما أحلاهُ
وشَخْصُكمْ لمْ يزَلْ فِي خاطِرِي أبداً ... وحُبُّكُمْ في صميمِ القَلْبِ مَثْواهُ

ومنه: [الطويل]

فُؤادِي وجِسْمِي مِنْ هواكُمْ مُعذَّبُ ... وقَلْبِي علَى جَمْرِ الغَضَى يتَقلَّبُ
فإنْ لمْ يكُنْ مِنْكُمْ وصالٌ ولا لِقا ... فلاَ شكَّ إنِّي للْمقابِرِ أذْهبُ

---

[651] في جميع النسخ

(1)- إحدى جماعات دائرة أزيلال بإقليم بني ملال، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية: 22/1.

[652] فائدة دليل البصريين في إعمال الثاني من "المتنازعين" [الكامل]

نَقِّل فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ معَ الهَوَى لـيْـسَ المزيَّـةُ لِـلْـحَـبـيبُ الأوَّلِ
أوْ مَـا تَـرَى أنَّ الـنَّـبِـيَّ مُـحـمَّـدًا سـادَ الـبَـرِيَّـةَ وهْـوَ آخـرُ مُرْسِلِ

ودليل الكوفيين في أعمال الأول [الكامل]

نَقِّل فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ معَ الهَوَى مـا الحُبُ إلاَّ لِـلْـحَـبـيـبِ الأوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ في الأرْضِ يأْلُفهُ الفتَى وحَـنـيـنُـهُ أبـداً لأوَّلِ مـنـزلِ[1]

[653] **فائدة** أبو يعزي[2]: توفي سنة 561[3]، وأبو مدين: توفي 591[4] ابن حرازم[5]: توفي 557[6]، السلالجي: توفي 541[7]، توفي أبو العباس السبتي 601، ابن الحاجب 647، الحفيد ابن رشد 595، الزمخشري 533 .

[654] **لغز عجيب** [المتقارب]

أحاجيك ما اسم الحبيب الذي هـويـت وأنـت إمـام الـبـلــــد
حــروف الــهــجــاء لــه أربــع إذا زال حـرف فـيـبـقـى أحـد

[655] ولشيخنا الأديب أبي فارس الشاطبي يرثي زوجه رحمها الله:

---

[652] في جميع النسخ
(1)- البيتان لأبي تمام الديوان وانظر أخبار أبي تمام : 263.
[653] في جميع النسخ .
(2)- يلنور بن ميمون أو عبد الله الهزميري ترجمته في: 1. التشوف: 213-2- دعامة اليقين مخ. 3 -أنس الفقير في أماكن متفرقة منه 4 الإعلام : 406/1
(3)- في التشوف: "في أول شهر شوال عام اثنين وسبعين وخمسمائة" : 214.
(4)- في التشوف: "فمات... عام أربعة وتسعين وخمسمائة وقيل عام ثمانية وثمانين" ص 319.
(5)- أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن محمد بن عبد الله بن حرازم ترجمته في: 1. التشوف: 168-2- الأنيس المطرب: 265-3- نيل الابتهاج: 309-4- 4- الإعلام : 49/9
(6)- في التشوف والأنيس أن وفاته كانت سنة 559 هـ.
(7)- أبو عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي الأصولي ترجمته في : 1. التشوف: 198-2- الأنيس المطرب: 266-3- جذوة ا لاقتباس: 458/2 4- سلوة : 183/2
[654] في جميع النسخ
[655] في جميع النسخ.

[الكامل]

خَـيْـرُ المَنِـيَّـةِ لِـلْـبَـرِيَّـةِ كـامِـنَـهْ ... غـارَتْ عـلَـى عُـرْسِـي وكَـانتْ آمِـنَـهْ

والشَّـمْـسُ مِـنْ داري خَـبَـتْ أنْـوَارُهَـا ... واحْـلَـولَـكَـتْ فـكَـأنَّـهـا مُـتـداخِـنَـهْ

مِنْ حَرِّ أنـفاسِي تصَاعَدَ فـاكْتَسَتْ ... مِـنْـهُ الـعَـوالِـمُ فـهْـيَ دأبـاً حـازِنَـهْ

حـتَّـى تُـودِي بـعْـضَ واجبِ حـقِّـهَـا ... إنَّ الْـغَـرابَـةَ كـلُّ حـقٍّ ضـامِـنَـهْ

ذاتُ السَّـمـاحَـةِ والحَنَـانَـةِ والرِّضـى ... فـكَـأنَّـهَـا أمُّ عـلَـيْـنَـا حـاضِـنَـهْ

أسَفِـي عـلَـى فَقْدِ الرَّفيـقةِ أنَّـهـا ... بـرِمـاحِ صـعْـبِ فِراقِهَا لِـي طـاعِنَـهْ

تـرَكَـتْ فُـؤادِي بـعْـدَهَـا مُـتـوجِّـعـاً ... لمَّا غـدَتْ تَـحْـتَ الجَـنـادِلِ سـاكِـنَـهْ

ذَهَـبَـتْ وفـي خُـلْـدِي أقامَ خَـيـالُـهَـا ... تُـبْـدِي لـنَـا جِـذْرُ الـدِّيـارِ محاسِنَـهْ

في طـاعَـةِ الـرَّحْـمانِ أفْنَتْ عُـمْـرَهَـا ... لا تَـبْـتَـغِـي لـهْـواً ولـيْـسَـتْ مـاجِـنَـهْ

الـلَّـهُ يَـرْحَـمُـهَـا ويـغْـفِـرُ وِزْرَهَـا ... وتَـحُـلَ فِـي دارِ الـكَـرامـةِ آمِـنَـهْ

فـعَـلَـى رفِـيـقَـتِـنَـا سـلامُ إلـهِـنَـا ... يَـهْـدِي لـهَـا يـوْمَ الـنُّـشُـورِ مـآمِـنَـهْ

فأجبته ولم أبلغ ما أردته: [الكامل]

لاَ غَـرْوَ يَـا نِـعْـمَ الحبيبِ إذَنْ فـلا ... تَـجْـزَعْ لـهَـا فـلـكُـلِّـنَـا هِـيَ كـامِـنَـهْ

أحْسَنْتَ حينَ نـعَيْتَـهَا مِنْ بـعْدِ أنْ ... عـزَّيْـتَ نَـفْـسَكَ كَـيْ تُـرَى مُـتـطامِـنَـهْ

ولَـقَـدْ تـعـزَّى كلُّـنَـا مِـنْ بـعْـدِ مَـا ... كُـنَّـا نُـفوساً في الجَوَى مُـتَـضـامِـنَـهْ

وعـلَـيْـكَ مِـنْ ربِّ الأنَـامِ سـلاَمُـهُ ... يـهْـدِي لكَ الـرِّضْـوانَ أنْـتَ وآمِـنَـهْ

وأجاب الأديب سيدي علي بن الحسن المراكشي : [الطويل]

فُـؤادُكَ مِـنْ وَقْـعِ المَـنَـايـا بِـآمِـهْ ... وَجـيـعٌ فـلاَ تَـجْـزَعْ فَفِـي الخُلْـدِ آمِـنَـهْ

فـمِـثْـلُـكَ لاَ يَـسْـتَـغْـرِبُ المَوْتَ والـرَّدَى ... لِـعِـلْـمِـكَ أنَّ خـيْـلَـهُ لـنَـا كـامِـنَـهْ

عـلَـى كُـلِّ قُـطْـرٍ كـلَّ وَقْـتٍ يشُـنُّـهَـا ... شـمَـائِـلُـهُ عـمَّـتْ وعـمَّـتْ مَـيَـامِـنَـهْ

وإنْ كُنْتَ تَـنْـعِـي مَـوْتَ عُرْسِكَ رحْـمَـةً ... فـفِـي رَحْـمَـةِ الـرَّحْـمانِ بـعْـدَكَ قاطِـنَـهْ

وإنْ كُـنْـتَ تَـشْـكُـو رِقَّـةً لـفِـراقِـهَـا ... فـقَـدْ راقَهَا ما فيهِ في القَبْرِ عاطِنَـهْ

وإنْ كُـنْـتَ تَـبْـكِـي عَنْ هَـوًى وصـبـابَـةٍ ... فـظَـاهِـرةً رَحْـمَـى الإلَـهِ وبـاطِـنَـهْ

تَـصَـبَّـرْ ولاَتَـجْـزَعْ ففِـي جَـزَعِ الـفتَـى ... لـهُ فِـتَـنٌ تَـبْـقَـى علَـى الـقَـلْـبِ ساكِـنَـهْ

ومَـا الصَّـبْـرُ إلاَّ عـنْ جـلـيـلٍ تَـجـلَّـدٍ ... صُـدُورُ ذَوِي الأبْـصـارِ كـانَـتْ مساكِـنَـهْ

إذا العِرْسُ مِنْهَا الـغَرْسُ قَدْ كَانَ نـاجِحـاً ... فـمَـا هِـيَ إلاَّ لـلـسَّـعـادةِ راكِـنَـهْ

فـهَـذَا أبُـو حَـفْـصٍ بـهِ قَـدْ تَـشَـرَّفَـتْ ... تَـكُـونُ بمَا يَـدْعُـوهُ فِـي الخُـلْـدِ عـادِنَـهْ

وتَـضْـحَـى بِـفِـرْدَوْسِ الـعُـلاَ بَـيْـنَ حُـورِهِ ... علَى رفْـرَفٍ خُضْرٍ تُرَى وهْيَ سـادِنَـهْ

وتَـمْـرحُ مَـا بَـيْـنَ الأزَاهِـرِ نَـحْـوَهُ ... وتَـقْـطَـعُ مِـنْ صـحْـراءِ خُـلْـدٍ مـيـادِنَـهْ

وأنْتَ أبا حَفْص تصَبَّرْ ولاَ تَكُنْ جَزُوعاً بِمَا عَنْكَ الحَنينةِ بائِنَهْ
فأنْتَ بِحَمْدِ اللّهِ لسْتَ بمَنْ تُرَى لهُ خُلُقٌ بَيْنَ البَرِيَّةِ شائِنَهْ
فما كانَ مِنْ بَلْوَى المصائِبِ سُطِّرَتْ بِلَوْحٍ علَى كُلِّ الوَرَى فهْيَ كائِنَهْ

انتهى

وقد عزى فيه ابن الأديب الشاطبي لأنها أمه وهو أبو حفص المذكور فيه، والتزم خمسة حروف: الميم والطاء والكاف والدال والهمزة في كل ثلاثة أبيات حرف فأجاد ما شاء.

[657] **الحمد لله** اختط يوسف بن تاشفين[1] مدينة مراكش سنة خمس وسبعين[2] وأربعمئة، وتوفي غرة المحرم عام خمسمئة، وقيل عقب شهر ربيع الآخر منها وتوفي ابن عباد[3] بأغمات[4]، أعني المعتمد عام ثمانية وثمانين وأربعمئة وولي بعد يوسف ابنه علي[5] وتوفي في شهر رجب عام سبعة وثلاثين وخمسمئة بحومة وهران، زعموا[6] أنه رمى بنفسه في البحر.

---

[657] في جميع النسخ

(1)-ترجمته في : 1- المعجب في أماكن متفرقة ـ 2- البيان المغرب: 21/4 وما بعدها. 3- الأنيس المطرب: 136 وما بعدها 4- الحلل الموشية : 13- 5- الإستقصا : 21/2

(2)- المعروف تاريخيا أن يوسف بن تاشفين اختط مدينة مراكش ما بين سنة 454 هـ و463 هـ ذكر ذلك كل من بعد الواحد المراكشي في "المعجب" : 149 وابن عذاري في "البيان المغرب" : 19,/4 والمؤلف المجهول في "الحلل الموشية، وابن أبي زرع في "الأنيس المطرب" : 138 وابن المؤقت في "السعادة الأبدية والناصري في "الاستقصاء": 23/2

(3)- ترجمته في : 1- المعجب: 149 وما بعدها. 2- الحلة السيراء: 52/2-3- وفيات الأعيان: 38/2-4- أعمال الأعلام: 183 - 5- نفح الطيب: في عدة أماكن منه.

(4)- أغمات المذكورة هي أغمات هيلانة أو أغمات ننوايلان كما يسميها البيدق في كتابه "أخبار المهدي بن تومرت" وهي قرية كبيرة في عداد المدن، استولى عليها المرابطون عام 449 هـ وهي التي نفى إليها يوسف بن تاشفين كلا من الأميرين: عبد الله بن بلكين، أمير غرناطة والمعتمد بن عباد أمير اشبيلية عندما قضى على ملوك الطوائف. والقريتان معا أغمات وريكة وأغمات هيلانة تقعان على بعد حوالي 50 كلم إلى الجوب من مدينة مراكش، انظر الموسوعة المغربية : 84/4-85

(5)- ترجمته في : 1- المعجب : 252-2- البيان المغرب: 48/4-3- الأنيس المطرب: 157-4- الحلل الموشية : 68-5- الاستقصا: 59/2

(6)- الذي رمى نفسه في البحر، حسبما يذكر المؤرخون، هو تاشفين بن علي، يقول ابن أبي زرع: "فهوى من شاهق عال بإزار وهران... فوجد من الغد بإزاء البحر ميتا" الأنيس المطرب : 166

وكانت مدتهم كلها سبعا وسبعين سنة[1] ثم دخلت دولة الموحدين أولهم المهدي[2].

كانت أيامه ثمانية أعوام وثمانية أشهر وثلاثة وعشرون يوما وتوفي يوم الأربعاء الثالث عشر من رمضان عام أربعة وعشرين وخمسمئة، وولي بعده عبد المومن بن علي[3] ثلاثا وثلاثين سنة و8 أشهر و22 يوما. وتوفي سابع جمادى الثانية عام ثمانية وخمسين وخمسمئة، وولي ابنه يوسف[4] 21 سة وعشرة أشهر واثنى عشر يوما[5]، وفي دولته صعدت التفافيح لجامور جامع الكتبيين، وتوفي في 12 وقيل في 19 من شهر ربيع الأخير عام 580 وولى ابنه يعقوب المنصور[6] 12 سنة و11 شهرا وأربعة وعشرين يوما، وتوفي في 22 ربيع الأول عام 595 وولي ابنه محمد الناصر[7] لدين الله خمسة عشر عاما وأربعة أشهر أو ثمانية عشر يوما، وتوفي يوم الثلاثاء عاشر شعبان عام عشرة وستمئة، وولي ابنه المنتصر بالله يوسف[8] 10 أعوام وأربعة أشهر يوما، وتوفي ليلة الأحد الثالث عشر لذي الحجة، وقيل ليلة الثاني عشر منه عام عشرين وستمئة، وولي يوم وفاته عم أبيه المخلوع عبد الواحد[9] بن يوسف بن عبد المؤمن، أيامه

---

(1)– يقول المؤلف المجهول "والمختص بدولة المرابطين رحمهم الله من بدء الإعتمار تسع وسبعون سنة" الحلل: 152.

(2)– ترجمته في : 1- أخبار المهدي بن تومرت 2– المعجب: 262–3– نظم الجمان : 76 وما بعدها، 4- الأنيس المطرب: 172–5– الاستقصا : 2/76

(3)– ترجمته في : .1 المن بالإمامة في أماكن متفرقة : .2 المعجب : 288–3– نظم الجمان 170 وما بعدها .4 الأنيس المطرب: 183 وما بعدها 5 الاستقصا: 2/96 وما بعدها.

(4)– ترجمته في : .1 المن بالإمامة : 163 وما بعدها 2 – المعجب: 345 وما بعدها .3 البيان المغرب في أماكن متفرقة -4 – الحلل الموشية : 131 الحلل السندسية : 2/112

(5)– يقول ابن عذاري: "فكانت خلافته - أي يوسف بن عبد المومن بن علي اثنين وعشرين عاما وعشرة أشهر وعشرة أيام أولها يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وآخرها يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمانين "البيان المغرب: قسم الموحدين 165–.166

(6)– ترجمته في: 1 –المعجب: 378 وما بعدها 2 –البيان المغرب: قسم الموحدين 170 وما بعدها 3– الأنيس المطرب: 216 وما بعدها 4 –الحلل الموشية : 132 5– الحلل السندسية : 2/112 –6– الاستقصا: 2/153

(7)– ترجمته في: 1 –المعجب: 438 وما بعدها 2 –البيان المغرب: 236 وما بعدها .3 –الأنيس المطرب: 231 وما بعدها .4 –الحلل الموشية 134 وما بعدها .5 –الحلل السندسية : 2/128 6– الاستقصا: 2/207

(8)– ترجمته في .1 المعجب : 459 وما بعدها .2 البيان المغرب: 265 وفيه: "... ولقب المستنصر بالله وتوفي سنة عشرين، فكانت دولته نحو عشرة أعوام "نفس الصفحة . .3 الأنيس المطرب: 241 4– الحلل الموشية: 135 –5– الحلل السندسية : 2/130 6– الاستقصا: 2/221

(9)– ترجمته في : 1 –البيان المغرب: 269– 2 – الأنيس المطرب: 243 وما بعدها 3 –الحلل الموشية 135– 4 الاستقصا: 2/223

ثمانية أشهر وتسعة أيام، وتولى العادل عبد الله بن يعقوب المنصور[1] ثلاثة أعوام وثمانية أشهر وتسعة أيام، وتوفي منسلخ ذي الحجة عام 629[2] وتولى محمد بن الناصر[3] 9 أعوام، وبعده[4] عبد الواحد[5] بن الرشيد بن المأمون بن يعقوب المنصور 10 أعوام و5 أشهر وتسعة أيام، وبعده [المعتضد علي[6] المدعو بالسعيد ابن المامون، 5 أعوام و8 أشهر وعشرين يوما.

وبعده] عمر المرتضى[7] أبو إسحاق بن يوسف بن عبد المومن 18 عاما و10 أشهر وعشرين يوما. وبعده إدريس الواثق[8] بن أبي حفص بن عبد المومن 3 أعوام غير عشرين يوما.

ودخلت دولة بني مرين، والموحدون أربعة عشر[9] ملكا، وأول بني مرين عبد الحق بن محيز[10] بن بكر بن حمامة بن محمد بن وزير بن قبوس بن كوماط بن مرين، يكنى أبا محمد؛ ظهر بأقصى المغرب في آخر الدولة المومنية

---

(1)- ترجمته في : .1 البيان المغرب: 270-2- الأنيس المطرب: 245-.3 الحلل الموشية 136 - 4 -الاستقصا: 223/2

(2)- هناك إجماع بين المؤرخين بأن وفاة العادل كانت سنة 624 هـ وليس سنة 629 هـ يقول ابن عذاري: "... وتوفي يوم السبت الحادي والعشرين لشوال سنة أربع وعشرين، فكانت دولته ثلاثة أعوام وثمانية أشهر وتسعة أيام" نفس المصدر والصفحة، وتبعه في ذلك من جاء بعده من المؤرخين كابن أبي زرع وغيره.

(3)- الذي تولى بعد العادل هو أبو زكريا يحيى بن الناصر المتوفى عام 633 هـ ذكر ذلك ابن عذاري في بيانه: 274 وابن أبي زرع في أنيسه: 247 والناصري في استقصائه: 226/2 .

(4)- ثم تولى بعده حسبما يذكر المؤرخون، أبو العلاء إدريس بن يعقوب المنصور المتوفى عام 629 هـ أنظر المصادر المذكورة أعلاه والإحاطة : 409/1

(5)- الصحيح أنه عبد الواحد الرشيد بن إدريس المأمون بن يعقوب المنصور توفي عام 640 هـ ترجمته في: .1 البيان المغرب: 299 وما بعدها .2 -الأنيس المطرب: 254-3- الحلل الموشية : 139-4- الاستقصا: 233/2

(6)- ترجمته في: .1 البيان المغرب: 359-2- الأنيس المطرب: 256-3- الحلل الموشية : 140- الاستقصا : 239/2 وما بعدها/

(7)- توفي عام 665 هـ ترجمته في : .1 البيان المغرب : 387 وما بعدها .2 الأنيس المطرب: 253-3- الحلل الموشية: 140-4- الحلل السندسية: 133/2-5- الاستقصا: 245/2

(8)- توفي عام 668 هـ ترجمته في : .1البيان المغرب: 447 وما بعدها .2 الأنيس المطرب: 259-3- الحلل الموشية: 141 الحلل السندسية : 134/2-5- الاستقصا: 251/2

(9)- على هذا يتفق أغلب الذين كتبوا عن تاريخ الموحدين.

(10)- ترجمته في: 1- الأنيس المطرب: 284-2- الحلل الموشية: 147-3- نظم السلوك: 69-4- الاستقصاء: 5/3

بسيفه، وله أربعة أولاد كلهم ملكوا أولهم عثمان[1]، ثم أبو معروف محمد[2]، ثم أبو يحيى أبو بكر[3]، وتوفي حتف أنفه بفاس سنة 656, وولي بعده رابع الأخوة أبو يوسف[4] بن عبد الحق. ولعبد الحق أيضا أولاد ثلاثة وهم: إدريس، وعبد الله، ويعقوب والأربعة الذين ملكوا هم تأويل رؤياه التي رآها وهي أنه رأى أربع شعل من النار خرجت منه واستوت على جهات المغرب الأربع فكان ذلك تملكهم.

[658] أنشد ابن العربي[5] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[6]

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى لِمَرْيَمَ ... فَهُزِّي إِلَيْكِ الجِذْعَ تساقطِ الرُّطبْ[7]

ولَوْ شاءَ أَنْ تَجْنِيهِ مِنْ غَيْرِ هَزِّهَا ... جَنَتْهُ ولكِنْ كلُّ شيْءٍ لهُ سَبَبْ[8]

[659] وقلت حين ضرب الحجيج الطبل بمراكش عام 1044 : [الكامل]

خَفَقَ اللِّواءُ لِزَائرينَ المُجتَبَى ... والطَّبْلُ صاحَ ألاَ هَلُمَّ لِيَثْرِبَا

ولَهُمْ إلَى ذاكَ الضَّريحِ تسارُع ... وتشَوُّق وتَحَنُّن قَدْ أطْرَبَا

شَبُّوا بِذاكَ جوانِحِي فَلَقَدْ غَدَتْ ... جَمراً تَهُبُّ لهَا العُصوفُ مِنَ الصَّبا

سحّتْ أوابِلُ أدْمُعِي فكأنَّنِي ... أبْغِي التَّبرُّدَ لِلَّذِي قَدْ ألْهَبَا

وإذَا سمِعْتُ غداً تسيرُ رِكابُهُمْ ... طَارَ الفُؤادُ لِنَازِلينَ علَى قُبَا

ويْحَ الفُؤادِ لقَدْ تردَّى في الرَّدَى ... لمَّا ارتَدَى بِرداءِ وجْدٍ واحْتَبَا

---

(1)- ترجمته في : 1- الأنيس المطرب: 287 2- نظم السلوك: 70 -3- الاستقصا: 3/90

(2)- ترجمته في: 1- الأنيس المطرب 289 -2- نظم السلوك: 71 -3- الاستقصا: 3/10

(3)- ترجمته في: 1 -الأنيس المطرب: 291 وما بعدها 2 -نظم السلوك: 73 -3- الاستقصا: 3-11

(4)- ترجمته في : 1- الأنيس المطرب: 297 وما بعدها 2- الحلل الموشية : 143 -3- نظم السلوك: 77

[658] في جميع النسخ.

(5)- أحكام القران: المجلد الثالث، صفحة : 1252 مع اختلافات

(6)- الآية : 25 من سورة "مريم"

(7)- البيتان ينسبان للثعالبي وقد وردا في عدة مضان منها : بهجة المجالس: 1/142 دمية القصر: 125 شرح المقامات للشريشي: 1/165 المستطرف: 2/285 وطراز المجالس : 125

(8)-بعده في "الأحكام":

وقد كان حب الله أولى برزقها ... كما كان حب الخلق أدعى إلى النصب.

[659] في جميع النسخ

ولقدْ أراكَ تثبُّتاً وتجلُّداً   يومَ الوداعِ وعِنْدَهُ الجزَعُ اخْتبا
حتّى إذا ردَّ القِيانُ جِمالَهُمْ   وتوسَّطوا بعْدَ التَّحمُّلِ سَبْسَبَا
ألِفَ البَلابِلَ واسْتبانَ هِيامُهُ   وعصَى العواذِلَ في هواهُ وأسْهَبَا
حتَّى يحُمَّ لقاؤهُ ويحُطُّ عنْ   وجْهِ الوصالِ نِقابَهُ المتنقِّبَا
سَلْ عنْ دمُوعِي الجَارياتِ إذَا أتَوْا   سَلْعاً وعَنْ جَفْنِي الَّذِي قَدْ أسْكبَا
جَفْنُ إذَا كتمَ الفُؤادُ غرَامَهُ   تَمَّتْ علَيْهِ دُمُوعُهُ فتصَبَّبَا
أبْغي الزِّيارةَ والمقَادِرُ قَدْ أبَتْ   بَلْ حَقَّ ذاكَ لهَا فذَنْبِي سَبَّبَا
كيْفَ السَّبيلُ وأنَّ لي قلْباً إذَا   خاطَبْتُهُ بِهُدَى تولَّى أوْ صَبَا
أمْ كَيْفَ يُدْرِكُ رُشْدَهُ المرْءُ الَّذِي   تَهْوَى بِهِ مَهْمَا تَهُبُّ صبَا الصَّبَا
إلاَّ إذَا مسَّتْهُ رحْمَةُ ربِّهِ   بِمُحمَّدِ المُخْتارِ كانَ تَقَرُّبَا
خَيْرُ البَرِيَّةِ سَيِّدُ الخَلْقِ الَّذِي   يَرْجُو شفاعَتَهُ الَّذِي قَدْ أذْنَبَا
شمْسُ الهُدَى عَلَمُ النَّدَى مُجْلِي الصَّدَى   مُرْدِي العِدَانَا فِي الرَّدَى عمَّنْ كبَا
إنسانُ عَيْنِ العالَمِ القُطْبِ الَّذِي   فلَكُ النَّجاةِ علَيْهِ دارَ وصَوَّبَا
سِرُّ الوُجُودِ وعَيْنُهُ وأساسُهُ   ونَتيجَةُ الكَوْنَيْنِ مُنْتخَبُ النُّبَا
ملكَ المحاسِنَ والمحامِدَ والندا   فمَنِ ادّعاهَا دونَهُ يكُ أكْذَبَا
لَبِسَ الجمالَ علَى الجلالِ فكُلُّ مَنْ   يَلْقاهُ يوْماً أحَبَّهُ وتَهَيَّبَا
ثمَرُ النُّبُوءَةِ قَدْ جنَاهُ فِي الصِّبَا   فغدَا لهُ قُوتاً بِهِ قَدْ أنْجَبَا
آياتُهُ تَحْكِي الجبَالَ تعَاظُمَا   والشُّهْبَ نُوراً والمُسُوكَ تطَيُّباً
لوْ رامَ جامِعُهَا علَى طُولِ المدَا   حصْراً لأعجَزَهُ القلِيلُ وأتْعَبَا
حَسَنُ البَيانِ خِطابَةً ومَواعِظَا   هطِلُ البَنانِ سماحةً وتَوَهُّباً
طَلْقَ الجبينِ إذَا الأنامُ قد اهْتَدوْا   هامِي اليَمينِ إذَا[1] الأوامُ تغَلَّبَا
وحَنينُهُ وأنِينُهُ دَأْباً هُمَا   للدِّينِ أوْفِي الدِّينِ لنْ[2] يتَهَرَّبَا
يا طَيْبَ ملْقاهُ فمَا عَنْهُ غِنَى   ولَذاكَ حنَّ الجِذْعُ يوْمَ تجَنَّبَا
وتعَلَّقتْ شوْقاً بِهِ وحْشُ الفَلاَ   وتأنَّسَتْ وكذاكَ سارَعَتِ الظِّبَا
ولَقَدْ أطاعَتْهُ الجَوامِدُ فاعْتَبَرْ   بالسَّرْحِ إذْ كانتْ سواجِدَ رُغَّيا
وكَذَا الرِّمالُ تَماسَكَتْ فِي مشْيِهِ   والصَّخْرُ لانَ لرجْلِهِ وترَطَّبَا
والايتانِ بشَقِّ ذِي ورُجوعِ ذِي   غدتا كَذَلِكَ آيَتَيْنِ لِتَنْدُبَا

---

(1)- التصويب من "ج"
(2)- في "ج": "لن يتهربا"

أمَرَ العصَا والأرْضَ فائتمرتْ لهُ ... هَذَا بقَبْضِ والعَصَى أنْ تُقلبَا
أمَّا السَّحائبُ فهْيَ طوْعِ يَمينِه ... فتُظِلُّهُ وتُهلُّ وبْلاً صَبيًّا
وهْيَ المُجانِسُ غيْرَ أن يَمينَهُ ... لم تلفَ قطُّ كمَا السَّحائبُ خلَّبَا
والصَّخْرُ سلَّمَ والذِّراعُ تَكلَّمَتْ ... نُصْحاً كمَا نَصحَ الأنامُ تحَبُّبَا
وكأنَّ تسْبيحَ التُّرابِ إجابَةٌ ... لِفُؤادِهِ لمَّا رماهُ وحصَّبَا
أبْدَتْ مَزيَّتَهُ بفَيْءِ سَرْحَةٍ ... ونَبَاتِ أخْرَى حَوْلَهُ كيْ تُحْجَبَا
زهَقَتْ بَواطِلُ ذِي العِنادِ بحَقِّهِ ... بقَضِيبِهِ سقطَ الصَّليبُ وكَبْكَبَا
بالسَّيْبِ والسَّيْفِ ارْتدَى فمَن اهْتدَى ... فلهُ النَّدا ومَن اعْتَدَى فلهُ السِّبَا
وردَ المكارِمَ في صِباهُ فلمْ تزَلْ ... تَصْفُو مَوارِدُهَا لهُ كَيْ يَشْربَا
حتَّى تملأ مِنْ مُفَجِّرِهَا امْتطَى ... ظهْرَ البُراقِ إلى المعالِيَ مَرْكبَا
ولهُ هُنَالِكَ إخْوةٌ سبَقُوا لهُ ... بعْثاً وقدْ سبَقَ الْجميعَ تقرُّبَا
ولِذاكَ أمَّ القَوْمَ أفْضَلَهُمْ فلَمْ ... يُثْنِ العِنانَ وخلْفُ خلَّى المَوْكِبَا
حتَّى إذَا طُوِيَ الحِجابُ بحَضْرةٍ ... قُدْسيَّةٍ سَمِعَ النِّدَا وتأهَّبَا
صلَواتُهُ تغْشَاهُ معْ برَكاتِهِ ... معْ آلِهِ وصحَابِهِ تحْكِي الكِبَا
فهُمُ لِخَيْرِ الخَلْقِ خَيْرُ صحابَةٍ ... كُلٌّ غَدَا لِهُدَى الخَلائقِ كوْكَبَا
وَهُمُ الألَى ضرَبُوا الرِّقابَ لنصْرِهِ ... وهُمُ الكِرامُ طبيعَةً وتأدُّبَا
نِعْمَ الرَّسُولُ نبِيُّنَا وشَفيعُنَا ... وملاذُنَا مِنْ كلِّ هَوْلٍ أكْرَبَا
طوبَى لأمَّتهِ بهِ سبَقُوا الوَرَى ... دُنْيَا وأخْرَى إذْ تسامَوْا مَنْصِباً
كُنَّا بهِ خَيْرَ الوَرَى شرَفاً بِهِ ... إذْ كانَ خَيْرَ الخَلْقِ لا تَتعجَّبَا
فهْيَ العِنَايةُ مَنْ تَنَلْ نالَ المُنَى ... وهْيَ الإرادةُ مَنْ تخُصَّ ولَوْ أبَى
يا مَبْدأَ الكَوْنَيْنِ يا قُطبَ العُلا ... يا خَاتِمَ الإرْسالِ أنْتَ المُجْتَبَى
يا طيِّبَ الأنْفاسِ يا أمَلَ الوَرَى ... يا غايَةَ السُّؤْلِ المُرَجَّى لِلْحِبَا
يا سيِّدِي هَذَا عُبَيْدُكَ قدْ دَعَا ... سَبْعاً لِتَشْفعَ فيهِ يومَ اسْتَعْتَبَا
يَوْماً تُعارِضُهُ جوارِحُ سبْعَةٌ ... هِيَّ الشَّواهِدُ كَيْ تَبِينَ وتُعْرِبَا
أوَ لَسْتَ يا نِعْمَ الرَّسُولِ حَبيبُنَا ... أوَ ليْسَ جاهُكَ عالِياً ومُرَحِّبَا؟
أوَ لَسْتَ يا مَوْلايَ أرْأفَ بالفتَى ... مِنْ نَفْسِهِ وكفَى بذلكَ مُوجِبَا؟
وَإذَا اسْتغَاثَ بكَ امْرُؤٌ وَجبَتْ لهُ ... حقاً حِمَايَتُكُمْ ونالَ المَطْلَبَا
فأنَا امْرُؤٌ بكَ مُؤْمِنٌ ومُوحِّدٌ ... للهِ ربِّكَ خِفْتُ مِنْ أنْ أعَذَّبَا
كُنْ لِي مُجيراً يا مُجيرَ الخَلْقِ مِنْ ... ذَنْبٍ تَراكَمَ كالجبالِ معَ الرُّبَا
إنِّي وحقِّ عُلاكَ مالِي ملْجَأٌ ... إلاَّ إليْكَ إذَا أتَى السَّيْلُ الزُّبَا
فلطالَمَا فرَّجْتَ كُرْبَةَ بائِسٍ ... لَوْلاكَ عزَّ خَلاصُهُ وتَنَكَّبَا
ولطالَمَا يَسَّرْتَ مِنْ مُتَعَسِّرٍ ... وكَشَفْتَ ما هالَ الفُؤادَ وشَغَبَا
ولطالما أغْنَيْتَ صاحِبَ عُسْرةٍ ... فغَدا بأثْوابِ الغِنَى مُتَقلِّبَا

ولَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْكَ فِي السَّبَبِ الَّذِي ... يُدْلَى بِهِ خَبَرُ أَضَاءَ وأعْجَبَا
حُبِّي وتَسْمِيَتِي هُمَا السَّبَبان لِي ... يوْمَ القِيامَةِ حقٌّ لِي أنْ أُقْرَبَا
ولَقَدْ أمِنْتُ مِنَ انْقِطاعِهِمَا إذَا ... مَا ضَرَّنِي أنْ فاتَنِي أنْ أنْسُبَا
وعليْكَ مِنْ مَلِكِ الوَرَى الصّلواتِ مَا ... خَفَقَ اللِّواءُ لِزائرِينَ المُجْتَبَى

[660] قال شيخنا الأديب الشاطبي : [البسيط]

مِثالُ نَعْلِ رسُولِ اللَّهِ حُرْمَتُهُ ... عَظِيمَةٌ ظَهَرَتْ في حَمْلِهِ الْبَرَكَهْ
يا فَوْزَ مَنْ ضَمَّهُ للرَّحلَ فِي سَفَرٍ ... ينْجُو وفِي حضَرٍ أمِنٍ مِنَ الهَلكَهْ
ويَكْثُرُ الخَيْرُ فِي بَيْتٍ يكونُ بهِ ... مُعظَّماً وينالُ العِزَّ مَنْ مَسَكَهْ
ومَنْ تألَّمَ مِنْ ضُرٍّ إذا مسَحُوا ... بِهِ علَيْهِ سرِيعاً لا يَرَى وعَكَهْ
وإنْ تَمَخَّضتِ الحُبْلَى ففيهِ لهَا ... سرٌ بديعٌ وحِرْزٌ لِلَّذِي ملكَهْ
واحْمِلْهُ في الحَرْبِ تأْمَنْ مِنْ غوَائلِهَا ... ولا تُفارِقْهُ فِي الأسْفارِ والحَرَكهْ
فيَا لهُ مِنْ حَفيظةٍ مُباركةٍ ... قَدْ ضيَّعَ الحَزْمَ جَهْلاً فيهِ مَنْ تَرَكَهْ
صلَّى الإلَهُ علَى مَنْ كانَ يلْبَسُهُ ... أزْكَى صلاة بساق العَرْش مُشْتَبَكَهْ
وآلِهِ والصّحابةِ الكرامُ ومَنْ ... يَرْجُو شفَاعَتَهُ أوْ يَقْتَفِي نُسُكَهْ
ما عظَّمَ النَّاسُ تِمْثالُ النّعالِ ومَا ... ضمُّوا قبالِيهِ أوْ ما قَبَّلُوا شرَكَهْ

[661] **فائدة**: أوصى الشيخ الإمام أبو عبد الله[1] بن عبد الحق الدلاصي مقرئ الحرم الشيخ المحدث أبا عبد الله الوادياشي[2] قال له: إذ صليت في روضة الجنة وهي ما بين القبر الشريف والمنبر المنيف فانشد.

---

[660] في جميع النسخ

[661] في جميع النسخ

(1)– في "ج" : "عبد الله" وهو أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله المخزومي الدلاصي: إمام عارف، مقرئ وصالح، قرأ عليه أبو عبد الله الوادي آشي وأبو محمد الزواوي توفي عام 721 هـ ترجمته في: 1 –الديباج: 299/2–2–غاية النهاية : 427/1–3– الدرر الكامنة : 713/3 4– الوافي بالوفيات: 383/2–5– نفح الطيب: 200/5

(2)– أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم الوادياشي إمام مقرئ محدث رحال ثقة مشهور قرأ على عبد الله بن عبد الحق الدلاصي، واللبيدي وغيرهما. توفي عام 749 هـ. ترجمته في: 1 –التعريف بابن خلدون: 18 –2– الدرر الكامنة 33/4 3– درة الحجال: 102/2 –4– نفح الطيب: 200/5–5– الأعلام: 68/6

[الطويل]

خَليليَّ هذَا بَيْتُ عزَّةَ فاعْقِلاَ قَلُو صيكُمَا ثُمَّ انْزلاَ حيْثُ حلَّتِ
ولاَ تيْأَسَا أنْ يعْفُو اللَّهُ عَنْكمَا إذَا أنْتُمَا صلَّيْتُمَا حيْثُ صلَّتِ[1]

[662] الحمد لله هذه نسخة السؤال الذي كتبنا[2] قبلَ جوابَهُ للعلامة ابن يوسف والسؤال لبعض طلبة الدلي حفظهم الله:

[الطويل]

أَسَاداتنا لـهُمْ ودادُ قَد انْسَطَرْ بـرق قَلُوبِ العالَمِينَ ومُسْتَقَرْ
جَـوابُـكُـمْ عَـنِ المسَافِر قَدْ أتَى بفَرْضِ صَلاَةِ الظُهْرِ وافى لدَى الحضَرْ
عَـرُوبـتُـهُ فـهـلْ يـعـيـدُ صـلاَتَـهُ عَرُوبَةَ ما لَيْسَتْ وُجُوباً لدَى السَّفرْ
وحُكْمُ الوليِّ تُطْوَى لهُ الأرْضُ آتياً مِنَ الشَّرْقِ قَدْ صلَّى وللْغَرْبِ قَدْ صدَرْ
وبعْـدَ الـقُدومِ حَانَ وَقْتُ زوالـهِ فـهَلْ واجِـبٌ عَـوْدِ الصَّلاةِ إذَا حضَرْ
وإلاَّ لـه[3] مِـنْـهَـا الـبَـرَاءَةُ قَدْ مضَتْ فـتَـكْـفيـهِ عَنْ ثـانـي الأداءِ كمَـا غَبَرْ
ومَـنْ بـانْـفِـجَـارِ فَـجْـرِ مَـكَّـةَ صائِمٍ فجَاءَ لـغَيْرِهَا وَفَجْرُهَا مَا انْفَجَرْ[4]
فَهَلْ يسْتَمرُ في الصِّيامِ الذِّي انْتَشَا أمِ الأكْـلُ جـائِـزُ إذَا حـلَّ واسْـتَـقَـرْ
ومَـنْ غَـرُبَـتْ شَمْسُ عليْهِ بمَشْرِقٍ بـشَـهْـرِ صِـيَـامِـهِ تـزَوَّدَ وافْـتـطَـرْ
فجَاءَ ولمْ تَـغْرُبْ لـهُ شَمْسُ مَغْرِبٍ أيَـأكُـلُ أمْ إمْـسَـاكُـهُ عَـنْـهُ يُشْتَهَرْ ؟
ومَـنْ لِـلـزَّوالِ مـاتَ في أرْضِ مَشْرِقٍ وآخَـرُ وارِثٌ بـغَـرْبِ قَـدِ احْـتَـضَرْ
لـهُ المَوْتُ فِي الـزَّوالِ يَـوْماً تَـوافَـقَـا فَـمَـنْ هُـوَ وارِثٌ لآخَـرَ فِـي الآثَـرْ؟

---

(1)- البيتان لكثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة.... المعروف بكثير عزة من قصيدة له طويلة يمدح فيها عزة ومطلعها هكذا:

خليلي هـذا ربـع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
ومساترا با كان قد مس جلدها وبيتا وظلا حيث باتت وظلت
ولا تيأسا أن يمحو الله عنكما ذنوبا إذا صليتما حيث صلت

الديوان : 54

[662] في جميع النسخ

(2)- أنظر الفائدة [587]

(3)- التصويب من "ج"

(4)- التصويب من "ج"

أمَا يَدْرَءا[1] الميراثَ حيْثُ تصادَمَا ... بمَيْدان مُطْلق الزّوال ويُهْتدَرْ
عَلَى عدَدِ البَنَان زُفّتْ مسائِلُ ... إلى علْمِكُمْ تُهْدَى التّحيَّةُ بالزّهَر
أتتْكُمْ منَ الدَّلاّءِ تُدْلِي بدَلْوِهَا ... لتَرْوِي ظمَاهَا منْ مَعِينكُمُ امْتَطَر
وتَامُلُ تَأيِيداً بنَصِّ أيِمَّةٍ ... ثنَاهُمْ لدى الطُّروسِ يُمْلِي ويُسْتطَرْ
فغُضُّوا عَن النَّظْمِ المُهَلْهَل واسْتُرُوا ... عواراً بدَى منْهَا إلَيْكُمْ وانْكَشَرْ[2]
تَنَاهَتْ[3] بحَمْدِ اللهِ جلَّ ثنَاؤهُ ... ومنْ كلِّ مَنْ أجلت لِثَامَهَا مُسْتَتِرْ[4]
إلَى علما حَمْرا تَمدُّ أكُفَّهَا ... وحُسْنُ الدُّعَا منْ سادةِ الجَمْعِ يُنْتَظَرْ
ومِسْكُ ختامِهَا صلاةٌ ورَحْمَةٌ ... علَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إلَى الجِنِّ والبَشَرْ
وصَحْبٍ وتابعٍ وآلٍ جَمِيعِهِمْ ... مَدَا سبَّحَتْ وُرْقُ الرِّيَاضِ علَى الشَّجَرْ

انتهى وجوابه تقدم لابن يوسف.

[663] وكتبت سؤالا لأصحابنا أهل مراكش عام 1044، فأجاب شيخنا العلامة ابن يوسف والسؤال نصه : [الطويل]

أيا عَالِماً تَشْفِي الصُّدُورَ مسَائِلُهْ ... نعَمْ وبهِ يَلْقَى الرَّشادَ مُسَائِلُهْ
إلَى علْمِكَ الأطْمَى المُثارُ رُغْبَابَهُ ... أتَى ثمَّ أدْلَى دلْوَهُ اليوْمَ سائِلُهْ
فمَا حكْمُ طيِّ الأراضِي بدَعْوةٍ ... وجِنٍّ وسِحْرٍ أنَّهُ الحقُّ باطِلُهْ
يَحُجُّ بِهَا الإنْسَانُ هَلْ تَمَّ حجُّهُ ... وهَلْ كَانَ فِي حُكْمِ المُسافِرِ فاعلُهْ
أيُقصِّرُ فَرْضاً ثُمَّ يفْطِرُ هَلْ تَرَى ... كذاكَ ولِيّاً فهْوَ أيْضاً مُماثِلُهْ
ومَا حُكْمُهَا إنْ أمْكَنَتْ هَلْ يجُوزُ أنْ ... يَحُجَّ بِهَا أوْ أنْ يَزُورَ مُحَاوِلُهْ
وصُحْبَتُهُمْ للْحجِّ إنْ رَامَهَا الفتَى ... فهَلْ تمَّ تفْصِيلٌ وهَلْ ثمَّ قائِلُهْ
وهَلْ وَجبَتْ فِي ذِي الولايةِ إنْ دَعَا ... إلَيْهَا وهَلْ كالفَرْضِ فيهِ نوافِلُهْ

---

(1)- هاته القراءة يمكن اللوزن العروضي أن يستقيم أما بهمزه الوصل فلا .
(2)- في "ج" : "وانشكر"
(3)- التصيويب من "ج"
(4)- هكذا في جميع النسخ، وفي شطر البيت كسر ظاهر ولعل الصواب هو "استتر"
[663] في جميع النسخ

ومَا حُكْمُ مَنْ أَمْذَى ويَحْتَالُ بعْدَ أنْ تَوَضَأَ لِغَسْلِ الفَرْجِ لَيْسَ يُنَاوِلُهْ
ولكِنْ بِظَهْرِ الكفِّ أوْ فَوْقَ حائل ولَمْ يُنْتَقِضْ طهْرُ لِما هُوَ حائلُهْ
أصحَّ وُضوءُ المَرْءِ ليْسَ يَضُرُّهُ تأخُّرَ هذَا الغسْلُ أمْ هُوَ زائِلُهْ
وهَلْ دلَّ بُطلانُ الصَّلاةِ لتَرْكِهِ علَى أنَّ هذَا الطُّهْرُ يَبْطِلُ حاصِلُهْ
وما حُكْمُ مَنْ قَدْ ظَنَّهُ القَوْمُ أَنَّهُ عدُوُّ فأرْدُوهُ بِقَتْلِ يُعالِجُهْ
وذلكَ ما بَيْنَ الصُفُوفِ فأسْفَرتْ بإسلامِهِ عُقْباهُ هَلْ جنٌّ قاتِلُهْ
أيُغْسَلُ أمْ لا كالشَّهيدِ أجِبْ لنَا أيَا عالماً تشفِي الصُّدورَ مسائلُهْ

فأجاب العلامة ابن يوسف الأستاذ[1] [الطويل]

أيَا سَيِّدَا أرَيتْ لدَيْنَا فضائِلُهْ وراقتْ بإحْسانٍ وحُسْنِ شمَائِلُهْ
جَوابُكُمْ فِي أوَّلٍ مِنْ فُروعِهَا يحُجُّ بِهَا ذُو فَرْضِهِ أوْ نَوافِلُهْ
ولاَفَرْقَ فِي طَيِّ الأرَاضِي بِدَعْوَةٍ وجِنٌّ وساحِرٍ وإنْ هُوَ باطِلُهْ
وقِسْهُ علَى مَنْ حَجَّ بالسُّحْتِ إنْ أتَى بأرْكَانِهِ فمَالِكٌ بِهِ قائِلُهْ
فيَا ليْتَنِي بِدَعْوَةِ الطَّيِّ طائِرٌ بِهَا وبِمَتْنِ الجنِّ حجِّي أُعاجِلُهْ
وقِسْ حُكْمَهُ كَمَنْ بِيَمٍّ مُسَافِرٌ بِقَطْرٍ وإفْطارٍ كَمَا هُوَ حاصِلُهْ
لِكَوْنِ مُسافِرٍ بِهَا سَفَرِ التُّقَى وطَوْعُ مُكَلَّفٍ سَيُؤجَرُ نائِلُهْ
وَأحْرَى بِهَذَا الحُكْمِ مَنْ ثَبَتَتْ لَهُ ولاَيَتُهُ كَالشَّاذِلِي يُماثِلُهْ
وقَدْ كَانَ هَذَا الأمْرُ لِلشَّاذلي الرِّضَى بِمَحْضَرِ عزِّ الدِّينِ فِي المصْرِ فاعِلُهْ[2]
متَى أمْكَنَتْ هذِي الأمُورُ لِفاعِلٍ يجُوزُ بِهَا حَجٌّ وزَوْرٌ يُحاوِلُهْ
وَلاَ مَانِعَ ولْيَنْتَهِزْ بِهَا ممكن[3] وَقَدْ عذُبَتْ إنْ أمْكَنَتْهُ مناهِلُهْ
وصُحْبَتُهُمْ للْحَجِّ أفْضَلُ صُحْبَةٍ ولاَسِيَمَا فِيهَا الوَلِيُّ يُنَاهِلُهْ
ومَهْمَا دَعَا لَهَا الوَلِيُّ يُجِيبُهَا صَحِيحٌ ومُسْتطاعٌ فَرْضٍ يُعالِجُهْ
وُمُمْذٍ قُبَيْلَ الطُّهْرِ يحْتَالُ بعْدَ أنْ تَوَضَّا لغَسْلِ لاَ بِكَفٍّ يُغاسِلُهْ
صَحِيحٌ وُضوءُهُ ويَجْزَى انْتِفاضُهُ بمَسِّهِ فَوْقَ حَائِلُ هُوَ جَاعِلُهْ[4]

---

(1)– الكلمة ساقطة في "ج"

(2)– انظر : درة الأسرار لابن الصباغ: 43

(3)– هكذا في جميع النسخ وفي شطر البيت كسر ظاهر.

(4)– هكذا في جميع النسخ وفي شطر البيت كسر ظاهر.

كَغَسْلِ نَجَاسَةٍ والأُولَى بَنِيَّةٍ وخَلْقٍ إذَا فَرْضُ الصَّلاةِ يُنَاوِلُهْ
ومُسْلِمُنَا فِي الصَّفِّ يُقْتَلُ بالخطا شَهِيدٌ لِقَصْدِهِ جِهَاداً وقاتِلُهْ
عَلَيْهِ بِقَتْلِه الْخَطَا مَا تَقَرَّرَا ولَيْسَ نَرَى فِي ذاكَ مَنْ هُوَ غَاسِلُهْ
فَدُونَكَهَا مِنْ قاصِرٍ ومُقَصِّرٍ أيَا سَيِّداً أرْبَتْ لَنَا فضائِلُهْ

وأجاب ابن قاضي الجماعة السيد يحيى بن عيسى السكتي[1] بما نصه:

[الطويل]

إلَى مَنْ سَمَا الطُّلابَ مَنْ ذَا يُشاكِلُهْ وفَاقَ جَمِيعاً مالَهُ مَنْ يُماثِلُهْ
سَعِدْتَ ودُمْتَ فِي الحَيَاةِ ولاَ تَرَى كَآبَةَ كَرْبٍ يَا صَدِيقاً أُقَاوِلُهْ
جَوابُكَ فِي الأولَى التَّمامِ لحجَّةٍ وحُكْمُ ذَوِي الأسْفارِ يُعْطاهُ سائِلُهْ
ومُرْ مَنْ يُصلِّي أنْ يُقَصِّرَ فَرْضَهُ ويُفْطِرَ ذَا صَوْمٍ لِتَنْمُو فضَائِلُهْ
كمَا راكِبٌ بَحْراً لهُ الفِعْلُ كُلُّهُ ولاَ فَرْقَ هَذَا السَّيْرَ ذاكَ يُقَابِلُهْ
ولَيْسَ علَى مَنْ قَدْ دَعَوْهُ بِحُجَّةٍ بِفَرْضٍ لِظَنٍّ فِي الوِلاَيَةِ حاصِلُهْ
سِوَى سَاحِرٍ إذْ كانَ يعْصِي بَمشْيِهِ وحُكْمُ عُصاةِ المَشْيِ مَا أنْتَ جَاهِلُهْ
ولَيْسَ لَهُ إعْمالَ سِحْرٍ لحِجَّةٍ ففِعْلُهُ كالزِّنْديقِ خَابَتْ فَواعِلُهْ[2]
ومَنْ قَدْ تَوَضَّأَ ثُمَّ بَعْدَ وُضُوءِهِ تَذَكَّرْ غَسْلَ الفَرْجِ مَا هُوَ فاعِلُهْ؟
جَوابُهُ : غَسْلُ الفَرْجِ بالخِرْقِ أوْ بِمَا[3] يَرَاهُ عَدِيمَ النَّقْضِ صحَّتْ دلائِلُهْ
وَإنْ أدَّى فَرْضاً حالَ كَوْنِهِ ناسِيا[4] يُعِيدُ بِوَقْتٍ هَكَذَا الحُكْمُ باذِلُهْ
وحُكْمُ الَّذِي قَدْ خالَهُ النَّاسُ كافِراً كحُكْمِ الَّذِي قدْ ماتَ فِي الدَّارِ آئِلُهْ
يُصلَّى علَيْهِ بَلْ ويُغْسَلُ جِسْمُهُ كَذَلِكَ حُكْمُ الفِقْهِ قالَتْ أفاضِلُهْ
واعْطِ لَهُ حُكْمَ الجِنايَةِ خاطِئاً أيَا عالماً تُحيِي اللَّبِيبَ رسَائِلُهْ

ووصل بهذا الجواب سؤالا آخر ونصه : [الطويل]

وَأَبْدِ لنَا امْرءاً لهُ القَصْرُ فِي الحَضَرْ وَلمْ يكُ فِي حُكْمِ المُسافِرِ فاعِلُهْ
وآخرَ لا يَلْفِي لهُ العُذْرُ صَاحِبِي لهُ الجَمْعُ لاَ يُلْفَى مِنَ القَوْمِ حَاظِلُهْ

---

(1)-
(2)- هكذا في جميع النسخ وفيه كسر ظاهر
(3)- شطر البيت فيه كسر لا يستقيم معه الميزان العروضي وهو هكذا في جميع النسخ.
(4)- شطر البيت فيه كسر لا يستقيم معه الميزان العروضي وهو هكذا في جميع النسخ.

وما خَطْبَةِ صحَّتْ بعيدِ وجُمْعَةٍ   ولَيْسَ بهَا ذِكْرٌ وحَمْدٌ تَنَاوِلُهْ
عليْكَ دوَاماً منِّي حُسْنُ تحيَّةٍ   تفُوقُ ذكاءَ مسْكَهُمْ وتُعادِلُهْ

فأجبته في بيتين وهما: [الطويل]

غَنِيتَ بقَصْرِ مَنْزِلاً وجَمَاعَةً   بجَمْعٍ وَلفْظِ الذِّكْرِ والحَمْدِ زائِلَهْ
وقدْ تُصْدَقُ الأوْلى بمَتْرُوكَةِ الفتى   لدى سفرٍ قدْ كَانَ قبْلُ يُزاوِلُهْ

[664] لغز قلته في سوس : [السريع]

مَا اسْمُ حَقِيرٍ عمَّ كُلَّ الوَرَى   ضُرّاً وخصَّ بعْضَ بُلْدان
فِي الطَّرْدِ والعَكْسِ ومَفْهُومُهُ   تَلْفِيهِ سُوءاً حَلْقَ أحْزَان
وإنْ تُضَاعِفْ قَبْلَهُ قَلْبَهُ   فلْتَسْتَعِذْ مِنْ كُلِّ شَيْطَان
وصَيِّرِ الضِّعْفَ أخَاهُ يكُنْ   في ذاكَ عَدْلُ كُلِّ سُلْطَان
وإنْ تُصَحِّفْهُ كَذَا يسْتَعِذْ   مِنْ ذاكَ أيْضاً كُلُّ إنْسَان
وحَشْوُهُ كعَدٍّ رأسَيْهِ أوْ   معْشارُ عُشْرٍ عنْدَ حُسْبان

[665] وللفقيه المقرئ المحقق أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الكادري[1] رحمه الله.

وهَاكَ رَمْزُ السُّورِ[2]   فِي العَدِّ للْمُخْتَبِرِ
وسُوَّرَ القُرْآن   قَيِّدْ إلى الأمَان
رَصِّص[3] للْمُفَصَّل   منْهَا مَعَ الحَمْدِ اجْعَلِ[4]

---

[664] في جميع النسخ

[665] في جميع النسخ

(1)– أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن عطية المديوني الجادري الفاسي توفي عام 818 هـ. ترجمته في : 1. وفيات الونشريسي: 138 –2– لقط الفرائد: 239 –3– جذوة الاقتباس: 404/2 –4– نيل الابتهاج: 254 –5– فهرس الفهارس: 216/1 –6– فهارس علماء المغرب: 620 –7– القراء والقراءات بالمغرب: 32 و54.

(2)– هذه الأرجوزة جعلها الإمام أبو زيد عبد الرحمان الكادري تذييلا لمنظومته التي اختصر فيها الدرر اللوامع، وقد اشتملت على عدد سور القرآن الكريم وعليها شرح لسيدي محمد بن أحمد بنيس ضمن كتابه لوامع أنوار الكوكب الدري : 227/1.–228.

(3)– في "ب" : "وحط"

(4)– في بعض النسخ : "من القتال منجلي"

وكـلـــــمـة قـــال عـطـا عـــدد ظـــن لــف طـــا[1]
ومِـــنْ حـــــروف ســكـــج بـــــه وذاكَ الــمـنْـهَـج
وقـيـلَ عـنْ يَـحْـيَـى سَـــكَـا سـكـح حـــروفـهُ حَـكَـى
ونِـــصْـفَ أولـــى نــكــرا في الـكَـهْـفِ نِـصْـفُـهَا سَرا[2]
ونِـصْـفُـــه مـــنَ الـكَـلِـمْ في الـحَـجِّ والجُلـودِ سِـمْ

ونـصْـــفَ الآي يـــا فكُونْ لـلـشُّـعــراء يَـنْـتـسِـبُونَ
ونِـصْـفُـهُ مـــنَ السُّـوَرْ خَـتْـمَ الحـديـدِ يُـعْـتـبَرْ
فـنِـصْـفُـهُ عــشـر لـهُ لـــغْـــزٌ أتَـــى فـحُـلَّـهُ
وبـاعْـتِـبـارِ مَـــا كُـتِـبَ ثــوابــه ومـــا حُـسِـبَ

[666] **الحمد لله**

كتبت لبعض المتصوفين من أصحابنا وقد بلغني أنه عمي: [الطويل]

أسِيرُ الـهَـوَى مُسْتَعْتِبُ الحدَثـان فـمَـا لـي بِـمَـا أَلْـقَـاهُ مِـنْـهُ يَـدان
ومَا كُنْتُ، لَوْلاَ اليَوْمَ أحْسبُ أنَّني سَيَسْلُبَني ثَوْبَ الأمَانِي زمَانِي
دعَانِي الهَوَى حتَّى وطئْتُ بساطَهُ فسَدَّدَ سَـهْـمَ الْـبَـيْـن ثـمَّ رَمَـانِـي
فـنَـادَى صـريـحـاً حين أنْفذَ مَقْتَلِي بِسَهْمِ النَّوَى أيْ عَبْدَ كَيْفَ تَرَانِي؟
فقُلْتُ: حَبِيباً حلَّ في القَلْبِ دائماً حُـلُـولَ شُـهُـودٍ لا حُـلُـولَ مـكَـان
فَقالَ: اصْطَبِرْ تُحْمَدْ لدَيْنَا فإنْ تَكُنْ جَـزُوعـاً فـمَـا لـلْـجَـازِ عينَ تـدَانِـي
فقُلْتُ: رِضَى بـعْدَ الرِّضَى يصْحَبُ الرِّضَى فـهَـذا الـقَـضَـا أرْضَـاهُ كَـيْـفَ أتَـانِـي

فأجاب عنه وليس في الأصل الجواب

---

(1)- قبله في الذيل:
وآيـة وريـد في آخـر وزيـد
ثلاثة للأول وبالمدينة جلي

(2)- في بعض النسخ :
ونصف الآي العالمين وبعده أو فو يبين.

[666] في جميع النسخ

[667] أنشد الشيخ أبو عمر بن عبد البر[1] رضي الله عنه آمين: [الطويل]

مع العِلْمِ فَاسْلُكْ حَيْثُمَا سَلَكَ العِلْمُ ... وعنْهُ فكَاشِفْ كلَّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمُ
فَيفِهِ جلاءُ لِلْقُلوبِ عَنِ العَمَى ... وعَوْنٌ علَى الدِّينِ القويمِ لهُ حتْمُ
فإنِّي رأيْتُ الجَهْلَ يَزْرِي بأَهْلِهِ ... ويَرْفعُ فِي الأقْوامِ صاحِبَهُ العِلْمُ
يُعدُّ كبيرُ القَوْمِ وهُوَ صغيرُهُمْ ... ويَنْفُذُ مِنْهُ فيهِمْ القَوْلُ والحُكْمُ
فأيُّ رجاءٍ فِي امْرِئٍ شابَ رأْسُهُ ... وأفْنَى سنيهِ وهْوَ مُسْتَعْجِمٌ فَدْمُ
يَرُوحُ ويَغْدُو الدَّهْرَ صَاحِبَ بِطْنَةٍ ... تَرَكَّبَ فِي أعْضائهِ الشَّحْمُ واللَّحْمُ
إذا سُئِلَ المِسْكينُ عَنْ أمْرِ دينِهِ ... بَدَتْ رحْضاءُ الجَهْلِ فِي وَجْهِهِ تَنْمُو
فهَلْ أبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أقْبحَ مَنْظَرٍ ... مِنَ اشيْبٍ لا عِلْمَ لدَيْهِ ولا حِلْمُ
هُوَ السَّوْأَةُ السَّوْآءُ فاحْذَرْ شَماتَهَا ... فأوَّلُهَا خِزْيٌ وآخِرُهَا ذمُ
فجَالِسْ رُواةَ العِلْمِ واصْحَبْ خِيارَهُمْ ... فصُحْبَتُهُمْ أجْرٌ وقُرْبُهُمْ غُنْمُ
ولاَ تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فإنَّهُمْ ... نُجومٌ إذا مَا غارَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمُ
فَوَ اللَّهِ لوْلاَ العِلْمُ مَا اتَّضحَ الهُدَى ... ولاَ لاحَ مِنْ رَسْمِ الأمورِ لنَا رسْمُ[2]

[668] **فائدة** لولي يونس[3] وكان في الخامسة، ينشد وقد سمع الديك يصيح آخر الليل: [الوافر]

ألَحَّ الدِّيكُ فاسْمَعْ ما يَقُولُ ... فمَعْناهُ تَنَبَّهْ يا غَفُولُ
فهَا أنَا ذَا سَبَقْتُكَ بانْتِباهٍ ... لِوَقْتِي لسْتُ عنْ وَقْتِي أحُولُ
مَدا عُمُري[4] إذَا انْحَدرتْ نُجُومٌ ... مُغَرِّبةٌ وحانَ لهَا أفُولُ
ولسْتُ مُكَلَّفاً مَا نِمْتُ عَنْهُ ... وقَدْ كُلِّفْتَ فاعْمَلْ يا جَهُولُ
تَيَقَّضْ مِنْ مَنامِكَ إنَّ يَوْماً ... لعَيْنِكَ تَحْتَ أحْجارٍ يَطُولُ

---

[667] في جميع النسخ

(1)- أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد القرطبي إمام أهل المغرب عالم بالقراءة وبعلوم الحديث والرجال والفقه توفي عام 463 هـ ترجمته في: 1. جذوة المقتبس: 344-2- الصلة: 2/677 - 3- بغية الملتمس: 474-4- مطمح ا لأنيس: 61-4- المغرب في حلى المغرب: 2/407-6- وفيات الأعيان: 2/348- 6- الديباج: 2/367 7- تذكرة الحفاظ: 3/306

(2)- الشعر ينسب للإمام الشافعي مع تغييرات بسيطة الديوان: 341, والأبيات أيضا في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: 1/60 وينسبها لأبي القاسم أحمد بن عبد الله بن عصفور.

[668] في جميع النسخ

(3)- لم أقف له على ترجمته.

(4)- ما تبقى من أبيات ساقطة في "ج".

إلَهِـي أنـْتَ واهِبٌ كـلَّ خَـيْرٍ   فَهَـبْ لِـي أنْ أطيعَكَ يـا جـَليلُ
وَأَيِّدْنِي علَـى نَفْـسِـي بـِعَزْمٍ   وتَوْفِـيقٍ لأَفْعَـلَ مَـا أقُـولُ

[669] فائدة كان ربيعة بن أبي عبد الرحمان كثيرا ما ينشد[1]: [الطويل]

ومَـا الـدَّاءُ إلاَّ أنْ تَـعَـلَّـمَ جـاهِلاً   ويـحْـسِـبُ جَـهْلاً أنَّـهُ مِنْكَ أعْلَـمُ
متَـى بلـغَ الـبُنْيـانُ يَوْماً تَمَامَهُ   إذَا كُـنْـتَ تَبْـنِـيـهِ وآخَـرَ يَـهْدِمُ[2]

[670] توسل[3] عجيب: [الكامل]

يَا مَنْ يَرَى ما فِي الضَّمِيرِ ويسْمَعُ   أنْـتَ المُعِـدُّ لِـكُـلِّ مَـا يُـتَـوقَّـعُ
يـا مَـنْ يُـرَجَّـى لِـلشَّـدائِـدِ كُـلِّـهَا   يـا مَـنْ إلَـيْـهِ المُشْـتَـكَى والمَفزَعُ
يا مَنْ خزَائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِ كُنْ   فَـامْـنُـنْ فَـإنَّ الخَيْرَ عِنْدَكَ أجْمَـعُ
مـالِـي سِوَى فقْرِي إلَيْكَ وسيلَـةٌ   فَـبِـالافْـتِـقَـارِ إلَـيْـكَ فَـقْـرِي أدْفَـعُ
مـالِـي سِوَى قَرْعِـي لِـبَابِكَ حيلَـةٌ   فَـلَـئِـنْ رِدِدْتَ فَـأيَّ بَـابٍ أقْـرعُ
مَنْ ذَا الَّذِي أدْعُو وأهْتِفُ بِاسْمِهِ   إنْ كانَ فضْلُكَ عَنْ فقِيرِكَ يُمْنَعُ
حَـاشـا لِمَجْدِكَ أنْ يُقَنِّطَ عـاصِياً   الـفَـضْـلُ أجـزَلُ والمَواهِـبُ أوْسَـعُ
ثُـمَّ الصَّـلاةَ عـلَـى الـنَّـبِـيِّ وآلِـهِ   خَـيْـرَ الأنـامِ ومَـن بِـهِ يُـتَـشَّـفَّـعُ

يا حي يا قيوم : برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

---

[669] في جميع النسخ

(1)- الشعر ينسب لصالح بن عبد القدوس: جامع بيان العلم : 1/131.

(2)- بعده: متى ينتهي عن سيء من أتى به   إذا لم يكن منه عليه تقدم

[670] في جميع النسخ

(3)- الأبيات تنسب لأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي الخثعمي المتوفى عام 581 هـ انظر :
- المطرب من أشعار أهل المغرب: 234
- الديباج المذهب: 2/347.
- حياة الحيوان: 1/42.
- المستطرف: 2/283, وبغية الوعاة : 2/81 وغيرها، وانظر القصيدة في مجلة المناهل، عدد 54 في موضوع "شعر أبي القاسم السهيلي" لبنيونس الزاكي صفحة 390 والمصادر التي ذكرتها أيضا.

[671] دعاء[1] عليه السلام:

اللهم : إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعتي، وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها الفتي، وتعصمني بها من كل سوء. اللهم: إني أسألك الوزر في القضاء، ونزول الشهداء، والنصر على الأعداء[2].

[672] **فائدة** من كتاب ابن سجون[3] المكاييل الطبية: الدرهم من ثمانية عشر قيراطا. قلت وهي تسعة دراهم، الصنجة بالدرهم الغربي. ثم قال: ومن خمس عشرة خروبة المثقال: خمسة وعشرون قيراطا، القيراط: ثلاث حبات، الدرخمي : مثقال، الطسوج، وزن حبتين، الحبة: أربع وعشرون خردلة، النوات: ثلث الدرهم، العرمي ثلث الدرهم أيضا، الدانق: سدس الدرهم الباقلا: ثلث درهم أيضا، الباقلا المصرية: كذلك، الباقلا الاسكندرانية: نصف درهم، الاستار: أربعة مثاقيل، الرطل. اثنى عشر أوقية، المن: رطلان، القسط: ثلاثة أرطال، الدورق، ثلاثة أرطال، المكوك: نصف درهم، الناطل: اثنى عشر مثقالا، الإسكرجة الصغرى: ربع رطل، الإسكرجة الكبرى: نصف رطل الإبريق: ستة أرطال، الغوطولي: تسع أواق، الكيلجة: نصف رطل، اسكونافن: ثمانية عشر مثقالا، المعلقة : أربعة مثاقيل عسلا ومثقال دواء، الأوقولو: ثلاثة قراريط، الجوزة: ستة مثاقيل، الصدفة الكبيرة مثل الجوزة، الصدفة الصغيرة : ثلاثة مثاقيل. هذه الأوزان كثيرة وهي لا تنحصر بحسب الإصطلاحات والبلدان[4]، ولكن ما ذكرناه هو مصطلح اليونايين لا غير والسلام.

---

[671] في جميع النسخ

(1)- الدعاء أخرجه الترمذي في سننه : 482/5 والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات: 159

(2)- قال أبو عيسي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه.

[672] في جميع النسخ .

(3)- هكذا بالأصل، وفي "ج" ابن سجون" ولعل الصواب هو ابن سمجون، أبو بكر حامد بن سمجون الطبيب المشهور، توفي عام 392 هـ له كتاب "المفردات في الأدوية الطبية" ترجمته في: 1. جذوة المقتبس: 173- 2- عيون الأنباء في طبقات الأطباء: 84/3 3- كشف الظنون: 4- هدية العارفين : 215/1-5- الأعلام: 161/2

(4)- انظر عن هذه المكاييل: "رسالة في تحقيق أوزان النقود" للكرسفي: 173 و"كشف الرموز في بيان الأعشاب" لابن حمدوش الجزائري : 5

[673] لغز في البيضة[1]

[الطويل]

ألاَ قُلْ لأَهْلِ العِلْمِ والحِلْمِ والحَسَبْ   وكلّ بَصيرٍ بالفَرائضِ والأدَبْ
ألاَ خَبِّروني أيُّ شيْءٍ رأيْتُمُ   مِنَ الطَّيْرِ في أرْضِ العَجَائمِ والعَرَبْ
ولَيْسَ لهُ رأسٌ ولَيْسَ لهُ يدٌ   ولَيْسَ لهُ رجلٌ ولَيْسَ لهُ ذَنَبْ
ولَيْسَ لهُ لحْمٌ ولَيْسَ لهُ دَمُ   ولَيْسَ لهُ ريشٌ ولَيْسَ لهُ زَغَبْ
نَعَمْ ولهُ لَوْنانِ لَوْنٌ كَفِضَّةٍ   ولَوْنٌ ظريفٌ فاقعٌ يُشْبِهُ الذَّهَبْ
ويُؤْكَلُ أحْياناً طبيخاً وتارَةً   قَليّاً ومَشْوِياً إذا دُسَّ في اللَّهَبْ
فلاَ هُوَ حَيٌّ ولاَ هُوَ مَيِّتٌ   ألاَ خَبِّروني إنَّ هذا هُوَ العَجَبْ

أجاب بعضهم :   [الطويل]

هُوَ اسْمٌ ضعيفُ الجِسْمِ لا يتَكلَّمُ   وفي قَلْبِهِ ضُرٌّ ولا يتَألَّمُ
لهُ في إسْمِهِ أي اشْتِراكٍ بمُطْربٍ   ولِلْعَيْنِ يَبْدو وهُوَ أسْودُ مَظْلَمُ

[674] **فائدة** عنه قوله :"لا شخص أغير من الله"[2] المراد بالغيرة في هذا الحديث الكريم التي اقتضت هذه السالبة ثبوتها للمولى الكريم[3] وهو لازمها الذي هو تحريم التسور على المحارم بغير إذن من المولى تبارك وتعالى وشدة العقوبة دنيا وأخرى لمن انتهكها بغير إذن.

وأما الغيرة بمعنى الألفة، والإنحراف والتغيير في الذات بسبب انتهاك أمر يعز انتهاكه على الغائر مستحيلة على المولى تبارك وتعالى. ولا يؤخذ من هذا

---

[673] في جميع النسخ
(1)– انظر العقد الفريد: 472/6 وانظر أيضا:
– درة الحجال: 177/2 ولم ينسب صاحبها الأبيات الشعرية لشاعر معين.

[674] في جميع النسخ
(2)– الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب التوحيد باب قول النبي ﷺ : "لا شخص أغير من الله" : 356/15 ومسلم في كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الواحش 147/9
(3)– في "ج" : "للمولى تبارك وتعالى"

الحديث إطلاق الشخص على مولانا تبارك وتعالى كما أخذه الزركشي[1] رحمه الله وهي غفلة سببها الاغترار بقول النحويين : أن الموصوف بأفعل التفضيل لابد وأن يكون بعض ما يضاف إليه وذلك خاص بأفعل التفضيل حيث يكون مضافا أما إذا لم يكن مضافا وذكر بعده المفضل عليه مجرورا بمن يلزم حينئذ أن يكون المفضل من جنس المفضل عليه ولذلك تقول: زيد أجرى من الخيل، ولا يجوز أن تقول : زيد أجرى الخيل.

والحديث وقع فيه أفعل التفضيل غير مضاف فلا يقتضي المجانسة بين موصوفه وبين المجرور وبين المجرور بمن. انتهى من كلام العلامة الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي في شرح مقدمته في المنطق[2].

[675] **شعر** [الطويل]

وَزائِـرةٍ لِـلشَّـيْـبِ حَـلَّـتْ بمَفْـرِقِـي فبَادَرْتُهَا للنَّتْفِ خَوْفاً مِنَ الحَتْفِ[3]
فقالَتْ علَى ضعْفِي اسْتَطَلْتَ ووَحْدتِي رُوَيْدَكَ للْجَيْشِ الَّذِي جاءَ مِنْ خَلْفِي[4]

[676] **شعر وفائدة**[5] [الطويل]

إذَا مَا أرَدْتَ العِزَّ والجَاهَ والْغِنَى وتَـيْـسِـير مـطْـلُوب وقَـهْر عِدَاتِـكَا

---

(1)- أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري الزركشي المنهاجي توفي عام 794 هـ ترجمته في: 1-الدرر الكامنة : 4/17 2- حسن المحاضرة : 3/437-3- كشف الظنون : 1/234-4- هدية العارفين : 2/139-5- معجم المطبوعات العربية والمعربة : 1/968.

(2)- انظر: شرح السنوسي على مقدمته في المنطق: مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 535
[675] في جميع النسخ

(3)- البيتان ينسبان لأبي الحسن علي بن عبد الله الطرابلسي. انظر خريدة القصر: ق 4/129
وينسبها ابن فرحون في الديباج : 1/400 إلى سندين عنان بن إبراهيم الأزدي وأوردها الشريشي في شرحه للمقامات: 4/14 دون نسبة.

(4)- يعدهما في شرح المقامات للشريشي :

فلم يك إلا عن قريب فأقبلت وعمت جميع الرأس رغما على أنفي
فو أسفا لو كان يغني تاسفي على زمن ولى ونحن على حرف

[676] في جميع النسخ.

(5)- الشعر ينسب، كما في "المنفى المقصور" : 2/782 لأبي العباس أحمد بن عثمان بن عبد الواحد اللمطي المكناسي والأبيات هكذا :

إذا ما أردت الجاه والعز والغنى وتيسير حاجات وقهر عداتكا
ففاتحة القرآن لازم تلاوة ويسمل وأمن قاف أثر صلاتكا
ثلاثين صبحا ثم خمسا تحطها لكل صلاة بعد فامض كذلك
وكن شافعيا في التلاوة كلها فهذا لعمري فيه أغيا صلاحكا

فَـفَـاتِـحَـةَ الـقُـرْآنِ أَلْـزِمْ تِـلاوةً   وبَـسْمِلْ وأَمِّنْ قافِ إِثْرَ صلاتِكَا
ثلاثينَ صُبْحاً ثمَّ خَمْساً تحطُّهَا   لِـكُلِّ صلاةٍ بـعْـدُ وامْـضِ كـذلِكَ
وكُـنْ شـافِعِيّاً في الـقِراءةِ كُلِّـهَا   فذاكَ لـعَمْرِي فيهِ أقْصَى صلاحِكَا

[677] شعر[1]   [البسيط]

لمَّا عَـفَـوْتَ ولمْ أحْـقِـدْ عـلَـى أحـدٍ   أَرَحْـتُ نَـفْـسِـي مِـنْ هَـمِّ الـعَـدواتِ
إنِّـي أُحَـيِّـي عَـدُوِّي عِـنْـدَ رُؤْيَـتِـهِ   لأدْفـعَ الشَّـرَّ عَـنِّـي بِـالـتَّـحِـيَّـاتِ
وأُحْـسِـنُ الـبِـشْرَ لِلإنْـسـانِ أبْـغُضُهُ   كـأنَّـهُ قَـدْ مـلاَ قَـلْـبِـي مَـسَـرَّاتِ
ولـسْـتُ أَسْـلَـمُ مِـمَّنْ لسْتَ أعْـرِفُـهُ   فـكَـيْـفَ أَسْـلـمُ مِـنْ أَهْـلِ المَوَدَّاتِ
الـنَّـاسُ داءٌ دواءُ الـنَّـاسِ تَـرْكُـهُـمُ   وفِي الجفاءِ لـهُمْ قطْعُ الأُخُوّاتِ[2]
فخَالِقِ النَّاسِ واصْبِرْ ما بَقِيتَ لـهُمْ   أصـمَّ أبْـكَـمَ أعْـمَـى ذا تَـقِـيَّـاتِ[3]

[678] **شعر**   [الطويل]

دَعِ الـنَّـاسَ طُرّاً واصْرِفْ الودَّ عَنْهُمْ   إذَا كُنْتَ فِي أَخْلاَقِهِمْ لا تُسامِحُ
فشَيْئَانِ مَعْدُومانِ في الأَرْضِ دِرْهَمٌ   حَـلالٌ وخِـلٌّ في الحقـيـقَـةِ نـاصِـحُ

[679] **شعر**   [البسيط]

بُـثَّ الصَّـنـائِـعُ لا تُـحْـفَلْ بمَوْقِـعِـهَا   فِـي آمـلٍ شـكَـرَ المعْـرُوفَ أوْ كَـفَـرا
فالـغَيْثُ ليْسَ يُبالِي حَيْثُمَا انْسكَبَتْ   مِنْهُ الـغَمائِمُ تُرْباً كانَ أو حَجَرَا[4]

---

[677] في جميع النسخ .
(1)- ينسب هذا الشعر لطفيل الجاهلي، وهو في ديوانه : 7 5 : وينسب أيضا للإمام الشافعي وهو في ديوانه كذلك: 167 ولهلال بن العلاء.
(2)- في ديوان الشافعي:
الناس داء وداء الناس قربهم   وفي اعتزالهم قطع المودات
(3)- ساقط في ديوان الشافعي،
[678] في جميع النسخ
[679] في جميع النسخ
(4)- البيتان ينسبان لأبي الحسين سراج بن أبي مروان المتوفي عام 508 هـ أنظر المطرب من أشعار أهل المغرب:131 ونظم الجمان: 75 ومعجم الأدباء: 181/11 والديباج المذهب : 398/2 وبغية الوعاة : 576/1

[680] من خط العلامة ابن هلال ما نصه: "قال صاحبنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر بن ابراهيم الملالي التلمساني[1] : رأيت مكتوبا بخط سيدي علي القلصادي[2] رحمه الله ما نصه : دعاء يحفظ الإقليم كله.

الحمد لله، سمعت من شيخنا وبركتنا الفقيه المتفنن أبي العباس أحمد بن[3] محمد بن زاغ حفظه الله يحكي عن شيخه السيد المربي عبد الرحمان بن البنا[4] عن شيخنا البلالي[5] رضي الله عنه قال: من يقول هذا الذكر فإنه أمان للإقليم الذي يذكر فيه وهو هذا: اللهم لك الحمد بكل شيء تحب أن تحمد به على كل شيء تحب أن تحمد عليه، اللهم لك الشكر بكل شيء تحب أن تشكر عليه، حمدا وشكرا دائمين بدوامك، عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت ومداد كلماتك وأضعاف أضعاف ذلك. اللهم لك الحمد ولك الشكر كذلك على كل ذلك. انتهى مئة مرة من حفظه.

[681] **حكمة** الكسل والتواني ضر والتضييع يولد الفقر

[الطويل]

وأنْ التّواني أنْكَحَ العجزَ بِنْتَهُ وساقَ إلَيْهَا يوْمَ أنْكَحَهَا مَهْرا
مِهاداً وطِياً ثُمَّ قالَ لَهَا اتَّكِي فإنَّكُما لابُدَّ أنْ تَلِدَا فَقْرا[6]

ولبعضهم في إلحاح المهمات وتسهيل الأمور يقال كل يوم ثلاث مرات

---

[680] في جميع النسخ .
(1)- توفي عام 897 هـ ترجمته في الأعلام للزركلي: 6/301
(2)- أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي. توفي عام 891 هـ. ترجمته في : 1- رحلته-2- مقدمة كتابه كشف الأسرار عن لم حروف الغبار: 7-23- والمصادر التي أثبتها المحقق في صفحة 23-3- ثبت البلوي: 104- شجرة النور : 1/254
(3)- توفي عام 845 هـ ترجمته في: 1- رحلة القلصادي: 102-2- ثبت البلوي: 105-3- توشيح الديباج : 62- 4- البستان : 41-5- نيل الابتهاج : 118-6- شجرة النور : 1/254
(4)- لم أقف له على ترجمة فيما الذي من مصادر .
(5)- أبو عبد الله محمد بن علي الموصلي البلالي. توفي عام 820 هـ. ترجمته في: 1- فهرس ابن غازي: 73-2- كشف الظنون : 1/24-3- شذرات الذهب: 7/147-4- معجم المؤلفين: 10/313 والمصادر بالهامش -5- إيضاح المكنون : 2/31-6- الأعلام : 6/287 .
[681] في جميع النسخ
(6)- البيتان ينسبان لهلال بن العلاء الرقاء المستظرف: 2/64 وينسبان أيضا لأبي المعاني يعقوب بن اسماعيل المزني: عيون الأخبار: 1/351 ومحاضرات الأدباء: 2/448

[البسيط]

يَا رَبَّ هَيِّءْ لنَا مِنْ أمْرِنَا رَشَدا   واجْعَلْ معُونَتكَ الْحُسْنَى لنَا مَدَدَا
ولا تَـكِـلْـنَـا إلىَ تَـدْبير أنْـفُـسِـنَـا   فالنَّفْسُ تعْجِزُ عَنْ إصْلاحِ ما فَسَدا
أنْتَ الكَريمُ وقَدْ وَجَّهْتُ يا صمَدُ   إلـى جَـنَـابِـكَ وَجْـهـاً سـائِلاً ويَدَا
ولِـلـرَّجَـاءِ ثـوابٌ أنْـتَ تـعْـلَـمُـهُ   فاجْعَلْ ثَوابي دوامَ السِّرِّ لِي أبَدَا

[682] **حكمة** الحمق داء ومدارته دواء

أخر من جزع على فوت ما بيده كأنه جزع على من لم يصل إليه

آخر العز مع الافتقار خير من الذل مع الايسار .

آخر عند القنوط من الأمور ياتيك الفرج بالسرور

مثله عن الخضر عليه السلام :

[الوافر]

فـكَـمْ لِـلَّـهِ مِـنْ لُـطْـفٍ خَـفِـيٍّ   نَـأَى خـافِـيـهِ عَـنْ فَـهْـمِ الـذَّكِيِّ
وكَـمْ يُـسْـرٍ أتَـى مِـنْ بَـعْدِ عُسْرٍ   فَـفَـرَّجَ كُـرْبَـةَ الـقَـلْـبِ الشَّـجِـيِّ
وكَـمْ أمْـرٍ تُـسَـاءُ بِـهِ صَـبَـاحـا   وتَـأْتِـيكَ المَسَـرَّةُ بِـالـعَـشِـيِّ
إذا ضَـاقَـتْ بِـكَ الأَسْـبَـابُ يَـوْمـاً   فَـثِـقْ بِـالـوَاحِـدِ الصَّـمَـدِ الـعَـلِـيِّ[1]

يقال: من ذكرها عند اشتداد الخوف أو لهم فرج عنه وجرب فصح.

[683] **حكمة** إذا مدحت فاختصر، وإذا ذمت فاقتصر

---

[682] في جميع النسخ

(1)– الشعر نسب للإمام علي بن أبي طالب وهو في ديوانه : 217 وفي الشعر المنسوب: 162 والكشكول: 3/.220
ثم وقفت على اثنين وعشرين بيتا من القصيدة في مجموع مخطوط بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم : 353 صفحة: 303 دون نسبة لشاعر معين.

[683] في جميع النسخ

نظمته فقلت : [الخفيف]

فَـإذَا مـدَحْـتَ فـاخْـتَـصِرْ المَدْ حَ وفِي الذَّمِ فاقْتَصِرْ عَنْ طَويلِ
إنَّ خَيْرَ الأمورِ في كُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي الأوْسطِ العديمِ المثيلِ

[684] **حكمة**[1] [الطويل]

فَأحْبِبْ إذَا أحْبَبْتَ حبّاً مُقارِباً فإنَّكَ لا تَدْرِي متَى أنْتَ نازِعُ
وأبْغِضْ إذا أبْغَضْتَ غيْرَ مُبايِنٍ فإنَّكَ لا تَدْرِي متَى أنْتَ راجِعُ[2]

[685] **حكمة** من روع فؤاده ذهب رقاده

مثله [الطويل]

كـأنَّ بِـلادَ الـلَّـهِ وهْـيَ عَـرِيضَةٌ علَى الخَائفِ المَطْلُوبِ كِفَّةَ حابلِ
يُـوَتَّـى إلَـيْـهِ أنَّ كُـلَّ ثَـنِـيَّـةٍ تَـيَـمَّـمَـهَـا تَرْمِي إلَيْهِ بِـقـاتِـلِ[3]

[686] **حكمة** لا تشك لأحد بحالك ولا تعلمه قدر مالك

مثله [الطويل]

كَفاكَ مِنَ الشَّكْوَى إلَى النَّاسِ أنَّهَا تسُـرُّ عَـدُواً أو تَـسـيءُ صَـديـقـا
علَيْكَ بِكِتْمانِ المَصَائِبِ واصْطَبِرْ علَيْهَا فما أبْقَى الزَّمَانُ شَفِيقَا[4]

---

[684] في جميع النسخ

(1)- أصل ا لحكمة : "أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون عدوك يوما، وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما" (كتاب الأمثال لأبي عبيد ا لقاسم بن سلام : 178) وهو من الكلام المنسوب لعلي بن أبي طالب (نهج البلاغة: 209/2) . وانظر جمهرة الأمثال: 184,/1 ومجمع الأمثال: 371./1

(2)- البيتان ينسبان للإمام علي بن أبي طالب: الديوان 123 وينسبان أيضا، كما في أمالي القالي: 204/2 لهدية بن الخشرم العذري.

[685] في جميع النسخ

(3)- البيتان ينسبان لرزين العروضي : معجم الأدباء: 139/11

[686] في جميع النسخ

(4)- البيتان ينسبان لابن جبير الكناني الشاطبي انظر :
- جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى : 222/1
- الإحاطة : 237/2
- جذوة الاقتباس : 278/1
- الإعلام : 178/4

[687] حكمة من أظهر للناس الفقر لم يكن له عندهم قدر.

مثله [مجزوء الكامل]

وَإِذَا افْـتَـقَـرْتَ فَـلاَ تَـكُـنْ مُـتَـخَـشِّـعـاً وتَـجَـمَّـلِ[1]

ومثلها [الوافر]

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأَشْيَاءِ جَمْعاً فَمَا شَيْءٌ أَمَرُّ مِنَ السُّؤَالِ
ولَمْ أَرَ فِي الخُطوبِ أَشدَّ هَوْلاً وأَصْعَبَ مِنْ مُعاداةِ الرِّجالِ[2]

[688] **حكمة** كثرة الاعتذار مذلة الأحرار.

[689] **حكمة** من صحب الزمان رأى الهوان

آخر مجالسة ذوي الخير والفضل زيادة في الدين والعقل.

مثله [الطويل]

عليْكَ بأَرْبابِ الصُّدورِ فمَنْ غدَا مُضافاً لأَرْبابِ الصُّدورِ تصدَّرا
وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِصُحْبَةِ ساقِطٍ فتَنْحطَّ قَدْراً عَنْ عُلاكَ وتُحْقَرَا
فرَفْعُ أبُو منْ ثم خَفْضُ مُزمَّل يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِياً ومُحَذِّرا[3]

---

[687] في جميع النسخ
(1)– البيت ذكره ابن عبد ربه ولم ينسبه لشاعر معين انظر :
– العقد الفريد : 56./3
(2)– الشعر ينسب للإمام علي بن أبي طالب وهو في ديوانه : 159 وينسب أيضا للأفوه الأودي وهو في ديوانه : 23 وينسبه الإبشيهي لعبد الله بن الزبير. انظر : المستطرف : 160/1
[688] في جميع النسخ
[689] في جميع النسخ
(3)– الشعر ينسب للفقيه أمين الدين المحلي: الغيث المنسجم : 410/1 والإفادات والإنشادات: 790 وفي رحلة القلصادي: 88 والمنتقى المقصور : 736/2 ونفح الطيب: 190/5

مثله [الطويل]

تَجَنَّبْ صَدِيقاً مِثْلَ ما وَاحذَرِ الَّذِي يـكُونُ كعَمْرُو بَيْـنَ عُرْبٍ وأعْجَـمِ
فإنَّ صديقَ السُّوءِ يُرْدِي وشاهِدِي (كَمَا شَرِقتْ صَدْرُ القنَاة منَ الدَّم)[1]

يشير إلى قول الشاعر[2] [الطويل]

وَيَـشْـرَقُ بـالـقَوْلِ الَّذِي قَدْ أذَعْتَـهُ كَمَا شَرِقَتْ صدْرُ القنَاة منَ الدَّم

مثله : [الطويل]

علَى المَرْءِ لاتَسْأَلْ وسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَـكُـلُ قـريـنٍ بـالمقـارَن يـقْـتَدِي[3]

[690] **حكمة** : الـغَرِيبُ بكُلِّ مكَانٍ مَظْلُوم ذَليلٌ بَيْنَ الوَرَى مَعْلُوم

آخر أحق من صبرت عليه من تعلم إنك محتاج إليه

آخر من استغنى عن مشاورة الرجال لم يدرك الأمال

آخر من غلب عليه الإعجاب ترك مشاورة ذوي الألباب. مثله :

إذَا كُـنْـتَ في حـاجَـةٍ مُـرْسِلاً فـأرْسِـلْ لـبـيـبـاً ولا تـوصـه
وإنْ بـابَ أمْـرٍ عـلَـيْـكَ الـتَّوَى فشَـاوِرْ حـكـيـمـاً ولا تـعْـصه[4]

[691] **حكمة** ليس يغشك من يودك، ولا ينصحك من يحسدك.

---

(1)- البيتان ينسبان لابن حزم الظاهري. انظر : الغيث المنسجم : 1/409 والمنتقى المقصور: 2/736

(2)- الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شريح المتوفى عام 7 هـ. والبيت من قصيدته التي نظمها في هجاء ابن المنذر بن عبدان استهلها بقوله :

ألا قل لتيا قبل مرتها أسلمي تحية مشتاق إليها متيم

الديوان : 180

(3)- البيت لعدي بن زيد العبادي التميمي وهو في ديوانه، وينسب أيضا لطرفة بن العبد وهو في ملعقته في بعض الروايات. انظر : معادن الجواهر : 419 وانظر أيضا : العقد الفريد: 2/216 بهجة المجالس: 1/703 وغرر الخصائص: 426

[690] في جميع النسخ

(4)- البيتان ينسبان، كما في طبقات الجمحي: 96 للزبير بن عبد المطلب ، ولابن عبد القدوس في : بهجة المجالس: 1/278 والموشح : 16

[691] في جميع النسخ

آخر: الكريم يحافظ على خليله بحسن فعله وقيله.

آخر: من أعطاك مودته فقد أجزل لك عطيته، مثله : [الخفيف]

خَيْرُ إِخْوَانِكَ المُشارِكُ فِي المُرِّ وأَيْنَ الشَّرِيكُ فِي المُرِّ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ حَضَرْتَ زانَكَ فِي الحيِّ وإِنْ غِبْتَ كانَ أُذْناً وعَيْنَا
أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذا غِبْتَ عَنْهُمْ بَدَّلُوا كُلَّ ما يَزِينُكَ شَيْئاً
وإِذَا مَا حَضَرْتَ قالُوا جَمِيعاً أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الرِّجالِ عَلَيْنَا

[692] **حكمة** من صبر ساعة حمد ساعات.

آخر العاقل من اتعظ بالتجارب وتأدب بالمصائب. مثله : [الطويل]

سَأَصْبِرُ حتَّى تَنْجَلِي كلُّ غُمَّةٍ وتأْتي بِمَا تَهْواهُ نَفْسِي المقادِرُ
وإِنِّي لَبِئْسَ العَبْدِ إِنْ كُنْتُ آيساً مِنَ اللّهِ دارَتْ عَلَيَّ الدَّوائِرُ

[693] **حكمة** : ليس بعد العسر إلا اليسر.

آخر: من توكل على الله كفاه أمر دينه وأخراه. مثله [الطويل]

فَكُنْ واثِقاً بِاللّهِ فِي كُلِّ حالَةٍ فَمَا شِدَّةٌ إِلاَّ وسَوْفَ تَهُونُ
وخَفِّفْ علَى القَلْبِ الهُمُومَ مُسَلِّياً لعلَّ الَّذِي تَخْشاهُ لَيْسَ يَكُونُ[1]

[694] **حكمة** : من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء. مثله المتقارب

تلَبَّسْ لِباسَ الرِّضا بِالْقَضا وخَلِّ الأُمُور لِمَنْ يَمْلِكُ
تُقَدِّرُ أَنْتَ وجارِي القَضا مِمَّا تُقَدِّرُهُ يَضْحَكُ[2]

---

[692] في جميع النسخ
[693] في جميع النسخ
(1)- البيتان ينسبان لأبي الفضل العباس بن عمر بن يحيى الأنصاري النحوي.
وقد وردا في بغية الوعاة : 27/2 ففيه جاء البيت الأول مكان الثاني.
[694] في جميع النسخ
(2)- البيتان ينسبان لأحمد بن فارس اللغوي : معجم الأدباء : 89/4

قلت فيه : [السريع]

مَنْ لمْ يكُنْ يَرْضَى بمَا قَدْ قُسِمْ   فـهْـوَ ظلـومٌ ظـنَّ أنْ قَـدْ ظُـلِـمَ
يسْخَطُ حَيْثُ السُّخْطُ لا يَقْتضِي   نَـفْـعـاً ولـكِـنْ ضـرُّهُ قَـدْ حُـتِـمْ

آخر من رضي بالقضاء طابت نفسه في الدنا مثله : [المتقارب]

دع الإعْتِراضَ فمَا الأَمْرُ لكَ   ولاَ الحُكْمُ في حَرَكاتِ الفَلَكْ
ولاَتَـسْـأَلِ الـلَّـه عَنْ فِعْلـهِ   فمَنْ خـاضَ لُجَّةَ بحْرٍ هلكْ(1)

[695] **فائدة** : من (البرهان في علوم القرءان)(2) تأليف: أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي. النحوي البغدادي في قوله تعالى ﴿**ولمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سيءَ بِهِمْ وضاقَ بِهِمْ ذَرْعًا**﴾ . إعرابه :

لما: مضاف لجاءت، سيئ : فعل ماض لم يسم فاعله وهو جواب "لما" والعامل فيها "بهم" في موضع خبر ما لم يسم فاعله، واسم ما لم يسم فاعله مضمر في "سيء" وهو يرجع إلى لوط و"ضاق" ماض معطوف على "سيء بهم " متعلق ب "ضاق ذرعا" منصوب على البيان.

والمعنى: أن لوطا ساءته الرسل بمجيئهم لأنهم تضيفوه فساءوه بذلك مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه من فعلهم وتعرضهم لأضيافه وعرض بناته عليهم. وقال قتادة: "ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا أي ضاق ذرعه بضيافتهم لما علم من خبث فعل قومه، وهو مشتق من "الذراع" لأن القوة بها. انتهى.

---

(1)- الشعر ذكره ابن كثير في البداية والنهاية : 13/253 في ترجمة الشيخ عفيف الدين بن البقال. وأنه رأى رجلا في المنام وفي يده هذا الشعر في كتاب، وانظر أيضا : حسن المحاضرة : 2/.50

(2)- هو كتاب البرهان في تفسير القرآن "ذكره حافي خليفة في "الكشف" وقال فيه : هو كتاب "كبير في عشرة مجلدات ذكر فيه الإعراب والغريب والتفسير" : 1/234 ترجمة في : 1- وفيات الأعيان : 2/46-2- البداية والنهاية : 12/47-3/.388

حسن المحاضرة : 1/532-4- طبقات المفسرين السيوطي : 25 - ط - المفسرين الداودي الآية : 77 من سورة هود"

[696] **فائدة** : الحوفي المذكور فوق هو البغدادي، وأما صاحب "الفرائض" فهو أبو القاسم الأندلسي[1]. قاله الشيخ رحمه الله.

فائدة : من الحوفي المفسر المذكور : العنكبوت مذكر، وحكى الفراء[2] ذلك وأنشد فيه:

[الوافر]

عَلَى هَطَالِهِمْ مِنْهُمْ بُيوتُ   كَأَنَّ العَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا

والتأنيث أفصح، قال الله تعالى :﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً**﴾[3]

ويجمع على خمسة جموع. نظمتها :

عَنَاكِباً وعَنَاكِيبا وزِدْ عكبا   وأَعْكُباً وعكاب العَنْكبُوتِ جُمعْ

[698] **فائدة** : [السريع]

أَطْلُبْ ولاَ تَضْجَرْ مِنْ مَطْلبٍ   فَآفَةُ الطَّالب أنْ يَضْجَرَا
أَلاَ تَرَى الحَبْلَ بِتِكْرارِهِ فِي   الصَّخْرةِ الصَّماءِ قَدْ أَثَّرَا[4]

قال الموضح : غلط من أعرب قوله : "ولا تضجر" في البيت الأول جملة حالية لأن من شرط الحالية لأن تكون خبرية وهذه طلبية، والصواب أنها

---

[696] في جميع النسخ
(1)- توفي عام 588 هـ ترجمته في التكملة : 1/87-2- الديباج : /221-3- شجرة النور : /159-4- الأعلام: 216/1
[697] في جميع النسخ .
(2)- معاني القرآن : 2/.317
(3)- الآية : 41 من سورة "العنكبوت" .
[698] في جميع النسخ .
(4)- البيتان لا يعرف قائلها على وجه التحديد، وقد أوردهما كل من الجلال السيوطي في المزهر دون نسبة : 2/303 والعاملي في معادن الجواهر: ,415 والابتهاج بنور السراج : 77 دون نسبة .

معطوفة كقوله تعالى: ﴿**واعبُدُوا اللّهَ ولاَ تُشرِكُوا به شَيْئاً**﴾(1)

[669] **فائدة قول : الأعشى**(2) : [**البسيط**]

أأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أضرَّ بهِ   رَيْبُ الزَّمان ودَهْرٌ مُبْتلٌ خَبَلُ

قال أبو عمر الداني وغيره : استدل سيبويه(3) رحمه الله بهذا البيت على أن الهمزة المسهلة بين بين في نية المحركة إذ لو كانت ساكنة لاختل الوزن في هذا البيت وهو مروي بالتسهيل في الهمزة الثانية .

من قوله : "أأ"(4) انتهى

[700] **فائدة**: أبيات ل "ابن غازي" ضابطة لأحكام المنخنقة وأخواتها(5)

الحَمْـدُ لِـلَّـهِ عـلَـى الـدَّوامِ	حَـمْـداً يُـوافِـي جَـمْـلَـةَ الأنْـعامِ
ثـمَّ صـلاةُ الـلَّـهِ بـالـتَّـمـامِ	عـلَـى الـنَّـبِـيِّ أفْـضَـلِ الأنـامِ
وآلِـهِ وصَـحْـبِـهِ ذِوِي الشَّـرَفْ	وتَـابِـعِـيـه خَـلَـفـاً بـعْدَ سَـلَـفْ
وبعْدُ : خُذْ ما جاءَ في المُنْخَنِقَةْ	وأخَـواتِـهَـا صـحـيـحـاً حَـقَّـقَـهْ
إنَ انْفَذَتْ فيها المقاتِلَ اشْتَهَرْ	المَنْـعُ فـيـهَـا عـنْـدَ مـالِكٍ ظَـهَرْ
ثـمَّ المَقَـاتِـلُ انْـتـشـارُ الحَشَـوَهْ	قـطْـعُ الـنُّـخَـاعِ والـدِّمَـاغِ أخْـوهْ
وقَطْعُ مسْلَكِ الشَّرابِ والطَّعامْ	ثـمَّ انْـقِـطـاعُ الـوَدَجَـيْنِ بـالـتَّمامْ
والخَلْفُ بَـيِّـنٌ بِشَـقِّ الـوَدَجَـيْنْ	ومَسْلكِ الشَّرابِ أيْضاً دونَ مِينْ
وثَـقْبِ كـرش وانْـدِقـاقُ الـعُـنُـقِ	فَــهَــذِهِ عُــدَّتُــهَــا وحَــقِّــقِ
وإنْ تَـكُـنْ لمْ تَـنْـفُـذْ المقـاتِـلْ	وآيَـسَـتْ فـقُـلْ لِـكُـلِّ سـائِـلْ:

(1)- الآية 36 من سورة "النساء".

[699] في جميع النسخ

(2)- الديوان : 131

(3)- الكتاب : 476/1 وشرح أبيات سيبويه للنحاس: 305

(4)- انظر كنز المعاني : 385/1-386

[700] في جميع النسخ

(5)- المراد بالمنخنقة وأخواتها هي التي تضمنها قوله سبحانه وتعالى في سورة "المائدة" وهي (المنخنقة، والموقودة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع إلا ما ذكيتم...) الآية 3 من سورة "المائدة" ونص المنخنقة وأخواتها لابن غازي يوجد مخطوطا وفي نسخ منها نسخة تطوان رقم : 568 ص 33 بالخزانة العامة.

إنْ ذُكِيَتْ فالأكْلُ في المدَوَّنه[1] والمنْعُ فِي الرِّسَالَة[2] المُبَيَّنَهْ
فإنْ تَكُنْ حياتُهَا قَدْ حُقِّقتْ فَفِي المُدَوَّنَةِ قالَ: أُكِلَتْ[3]
إنْ شكَّ في الحياةِ فِي هذا نظَرْ روايَتَانِ: المَنْعُ والأكْلُ اشْتهَرْ
علامَةُ الحياةِ عِنْدَ العُلَمَا حَرَكَةُ الأطْرَافِ معَ سَيْلِ الدِّمَا
مِثْلُ عُروقِ حَلْقِهَا وأُذْنِهَا أوْ رِجْلِهَا أوْ طَرفتْ بِعَيْنِهَا
إنْ وُجِدَ التَّحْريكُ والدَّمُ الحياة ان عُدِمَا مَعاً فحَقَّقْ المماتْ
يُعْتَبَرُ التَّحْريكُ في حالِ الذَّكاةْ أوْ قَبْلَهَا أوْ بعْدَهَا فِي القُرْبِ آتْ
وإنْ تَحَرَّكَتْ ودَمُهَا امْتَنَعْ قَوْلانِ يا أخِي فمَا شِئْتَ اتَّبِعْ
وإنْ يَكُنْ سَيْلُ الدِّمَا مُعيَّنْ مِنْ غَيْرِ تَحْريكٍ حرامٌ مُبَيَّنْ
ثُمَّ المريضَةُ حرامٌ لا شَطَطْ إنْ وُجِدَ الدَّمُ ولا تَحْريكَ قطْ
وإنْ يكُ التَّحْريكُ منْ غَيْرِ الدِّمَا فأكْلُهَا يجوزُ عنْدَ العُلَمَا[4]
ثُمَّ الصَّحيحةُ هُنَا مَحْكِيَّهْ إذَا أتَتْهَا يا أخِي المنِيَّهْ
يَكْفِيكَ فيهَا أحدَ العلاماتْ مِمَّا ذَكَرْنَا قبْلَ ذافِي الأبْياتْ
سَيْلُ الدِّمَا مِنْ غيْرِ تَحْريك طَرَفْ أو التَّحَرُّكِ بِلاَ دَمٍ اتَّصَفْ
تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ يا إخْوانِي ثُمَّ صلاتِهِ علَى العَدْنَانِ[5]

[701] **فائدة**: المازري: والحق الذي لا شك فيه أن الجن ثلاثة أقسام:

قسم يأكل ويشرب ويظعن وينزل وينكح وينسل ويؤمن ويكفر ويصلي ويصوم ويقرأ القرآن ويحج البيت ويجاهد بعضهم بعضا، وجل طعامهم العظم والروث[6].

---

(1)- هو مذهب ابن قاسم: المدونة الكبرى: 434/1

(2)- يقول ابن أبي زيد القيرواني: "والمنخنقة بحبل ونحوه، والموقودة بعصا وشبهها والمتردية والنطيحة وأكيلة السبع أن بلغ ذلك في هذه الوجوه مبلغا لا تعيش معه لم تؤكل بذكاة" الرسالة 73

(3)- في المعيار: 14/2: "وسئل سيدي علي بن عثمان عن المنخنقة بحبل ونحوه، وعن الموقودة بحجر وعصى تذبح وهي محققة الحياة حين الذبح، هل تعمل فيها الذكاة أو لا ؟"
فأجاب: إن كانت غير منفودة المقاتل عملت فيها الذكاة على المشهور، والله تعالى أعلم".

(4) – انظر المعيار: 19,/2 و25-,26 و28.

(5)- راجع "الروض الفاتح في بيان صفحة الدبائح" لابي سليمان داود بن أحمد بن داود الأغيلي الدرعي: 59.
[701] في جميع النسخ

(6)- في الصحيحين أن الجن سألوا رسول الله ﷺ الزاد فقال: "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم، انظر صحيح البخاري، وكتاب مسلم في كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن: 170/3 بشرح الإمام النووي".

وقسم ثان خلقه الله تعالى سريع الانفكاك يتلون على كل لون تارة على صورة الطير، وتارة على صورة الآدميين وتارة على صورة البهائم، وتارة على صورة الطير وتارة على صورة الوحش والحيوان والضفادع، وهم يتيهون في الصحاري والبراري وعلى رؤوس الجبال والآكم والعمائر والدهاليس، ويطيرون ما بين السماء والأرض، ويسترقون السمع من السماء ويرجمون بالشهاب الثاقب لقوله تعالى: ﴿**رُجوما للشياطين**﴾[1] .

ومنهم الغيلان والسعالي وطبعهم الفساد في الأرض، يخوفون النساء والصبيان، ويطعنون في خواصرهم وأصلابهم وينجسون المياه ويفسدون الأطعمة بأنواع الفساد ويتأذى منهم من شَرِبَ منه أو أكله بقضاء الله تعالى وقدره.

وقسم ثالث وهو أبو مرة وجنوده، وهو ابليس لعنه الله جعلهم الله تعالى روحانيين لا يأكلون ولا يشربون وليس لهم قدرة على شيء من الفساد لضعفهم ورقة جواهرهم سوى ما أقدر الله تعالى عليه من وسواس الآدميين والتزيين والتسويل والتسويف خاصة. الوانوغي[2] : قلت: وها هنا مسألة تقرر اشتراط أهل المذهب كون الإمام مسلما، والمفهوم من قوة كلا مهم كونه بشرا ولو فرضنا جنيا مؤمنا فهل تصح الصلاة وراءه أم لا ؟

قال صاحب أحكام الجان[3]: "تصح لأنه مكلف، لأن الرسالة لنا ولهم"[4].

قلت: قد يقال: لا يلزم من عموم الرسالة صحة الإمامة فقد يقال هم أنقص فصار كنقص وصف الأنوثة وقد يقال: لا نسلم صحة التعليل بالرسالة لأنه لا

---

(1)- الآية 5 من سورة "الملك "

(2)- أبو عبد الله محمد بن أحمد الوانوغي التوزري نزيل الحرمين الشريفين . توفي عام 819هـ ترجمته في : 1- الضوء اللامع: 7/3-2- بغية الوعاة : 1/31-3- شذرات الذهب: 7/138-4- الأعلام : 6/22-5- شجرة النور: 1/243

(3)- هو كتاب "آكام المرجان في أحكام الجان" للشيخ القاضي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشلبي الحنفي المتوفى عام 769 هـ ترجمته في:
1- الدرر الكامنة: 3/487-2- كشف الظنون : 1/165-3- هدية العارفين: 2/64-4- معجم المؤلفين: 10/218-5- معجم المطبوعات : 1/1101-6- الأعلام: 6/234 والكتاب مطبوع متداول، طبع لأول مرة عام 1326 هـ تم طبع بتحقيق مصطفي عاشور.

(4)- نفس المصدر : 37.

يلزم عليه عدم صحة العكس في العلل لأنا وجدنا صحة الإمامة (فقد يقال هم أنقص. فصار كنقص وصف أنوثة، وقد يقال: لا نسلم صحة التعليل بالرسالة لأنه لا يلزم عليه عدم صحة العكس في العلل، لانا وجدنا صحة الإمامة) بدون الرسالة في إمامة جبريل عليه السلام، فالنبي ﷺ مع كونه عليه السلام لم يرسل إلى الملائكة. والصواب أن هذا غير وارد لأن العكس غير لازم في العلل. وقد يقال يلزم من صحة إمامة الملائكة إمامة مؤمني الجن قياسا أخرويا لأنه إذا صح مع عدم الرسالة فأحرى معها، وتقرير الأخروية من وجه آخر وهو أن يقال: صلاة جبريل عليه السلام بالنبي ﷺ إن كانت فرضا فهو الوجه الأول وإن كانت لا فرضا على جبريل يلزم من صحة المفترض خلف المتنفل صحة المفترض خلف مفترض أخرويا.

وما يقال أنا لا نسلم وجود صلاة من جبريل، بل هو معلوم بما صورته صورة الصلاة فخلاف الظاهر.

قال صاحب أحكام الجان: "وهل يدخل الجن المؤمن الجنة أم لا ؟

أكثر أهل العلم على ذلك، أي أنهم يدخلون الجنة، والمأثور عن مالك والشافعي لا يدخلون، وإنما يدخلون أرباضها بحيث يراهم المؤمنون من الجنة ولا يراهم الجن"[1].

"وإذا قلنا بدخولهم، فهل يرون الله في الجنة أم لا؟ فقال عز الدين في "القواعد"[2] لا يرونه، كما لا تراه الملائكة. وإنما الرؤية مخصوصة للبشر"[3].

وإذا قلنا بدخولهم أيضا فهل يأكلون ويشربون أم لا؟

قولان: قال عز الدين ابن عبد السلام: لا يجوز تزويج الجنية بدليل قوله تعالى: ﴿جعَلَ لكُمْ منْ أنفُسكُم أزْواجاً﴾[4] أي من جنسكم.

---

(1)- آكام المرجان : 69

(2)- في آكام المرجان : "القواعد الصغرى" وهو مختصر كتابه "قواعد الأحكام في مصالح الأنام" أو "القواعد الكبرى" حسب ما أطلق عليه في المصادر القديمة .

(3)- نفس المصدر: 72

(4)- الآية 11 من سورة "الشورى"

قال: ولو وجدت إمرأة إنسية من نفسها أنها يطأها هي جني، وتنال منه ما تنال من الإنسي من اللدة فلا غسل عليها. صرح به أبو المعالي الحنفي(1) وغيره من الحنفية.

انتهى.

[702] فائدة قلت لغز

[الوافر]

وَغَـانِـيَـةٍ إذَا مَـا عَـرَّفُـوهَـا	بمَا لَحِقَ الخليلُ كمَا لديْهِ
أبَـانَتْ عِنْدَ مَا قَدْ ذَكَّرُوهَا	صُـدوداً، مَـعْ سُـلـوٍّ مـعَ تَـيْـهِ
وإنْ لحقَتْ بأخْتَيْهَا وضَمَّتْ	كمَا ضمَّ الجواري سِيبَويْهِ
فـعَـاشِـقُـهَـا بـلاَ شـكٍ تـراهُ	مُـضَـافـاً صَدْرَهَـا أبـداً إلـيْـهِ
ويَمْنَعُهُ مُصحِّفُهَا وُصولاً	إلَـى نَـيْـلِ الّذي دلَّتْ علَيْهِ

[703] **فائدة** ولد الأستاذ المؤقت الحيسوبي أبو زيد عبد الرحمان الكادري صاحب "روضة الأزهار" عام 777 وتوفي عام 818 وعمره 42 سنة، ودفن داخل باب الحمراء بفاس داخل باب الفتوح.

[704] قال بطليموس وأتباعه: حركة إقبال الفلك وإدباره في كل مئة سنة. وقيل في ثمانين سنة.

والذي عند صاحب الروضة ستون سنة. وقيل هو بعيد.

والذي عليه أكثر علماء المشارقة إثنان وسبعون سنة فارسية. قال بعضهم: هو الصحيح الراجح .

---

(1)- في آكم المرجان: "أبو المعالي بن منجي الحنبلي"

[702] في جميع النسخ

[703] في جميع النسخ

[704] في جميع النسخ

قلت: وعليه عمل السيد الفاضل العلامة الواصل أبي زيد سيدي عبد الرحمان بن عمر الجزولي البعقيلي[1] إذ قال في شرحه للروضة[2] في هذا المحل ما معناه : والذي يظهر موافقا للعمل المحقق في التوقيت أن حركة الإقبال أربع عشرة درجة انتهى[3].

ويظهر أنه على المذهب من كون الخارج من قسمة ما معناه من سني الهجرة العربية على أربعة وسبعين سنة وشهرين إلا ثلاثة أيام. إذ هي الموافقة لإثنين وسبعين فارسية كما قالوا هو أربع عشرة درجة، لأن بهذه القسمة تستخرج حركة الإقبال كما قالوا أيضا فانظره.

قلت أيضا : وعمل أصحابنا اليوم بمراكش أنها خمس عشرة درجة فاعلم، ولكن اختيرتها أنا وشيخنا أبو العباس بن محمد الولتي[4] سنة 1049 بالرصد بآلات الإسطرلاب فوجدناها ستة عشر درجة وثلثي درجة بتقريب يسير والعمل عليه إن شاء الله.

[705] **فائدة** من جملة ما ذكر الشيخ أبو عبد الله العبدري من الشعر في السِّفر الثاني من مدخله[5] ما نصه : "سئل الشيخ أبو ابراهيم[6] رحمه الله، وكان من أكابر أصحاب الشافعي رحمه الله، عن الرقص على الطار والشبابة، فقال: هذا لا يجوز في الدين، قالوا : إنما جوزه الإمام الشافعي رضي الله عنه. فأنشد رحمه الله في ذلك : [السريع]

حاشا الإمامُ الشافعي النبيهْ أنْ يَرْتَقِي غَيْرَ مغاني نبيهْ

---

(1)- توفي عام 1007 هـ ترجمته في: 1- الفوائد الجمة : 34-2- صفوة : 44-3- نشر : 110/1-4- طبقات الحضكي : 156/2-5- الحركة : / الفكرية لحجي: 411/2

(2)- هو "قطف الأنوار من روضة الأزهار" طبع على الحجر بفاس عام 326 هـ

(3)- انظر قطف الأنوار : 22.

(4)- توفي عام 1061 هـ ترجمته في: 1- صفوة من انتشر : 162-2- الإعلام : 11/2-3- الحركة الفكرية : 395/2

[705] في جميع النسخ

(5)- عنوانه الكامل : "المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائق التي انتحلت وبيان شناعتها" والكتاب مطبوع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(6)- أبو إبراهيم اسماعيل بن إبراهيم المزني. توفي عام 264هـ. ترجمته في : 1- الفهرست: 356-2- طبقات الشافعية: 52/1

أَوْ يَتْرُكَ السُّنَّةَ في نُسْكِهِ أَوْ يَبْتَدِعْ في الدِّينِ ما لَيْسَ فيهْ
أَوْ يَبْتَدِي طاراً أَوْ شَبَّابَةً كناسِكٍ في دينِهِ يَقْتَديهْ
الضَّرْبُ بالطَّاراتِ في لَيْلَةٍ والرَّقْصُ والتَّصْفيقُ فِعْلُ السَّفيهْ
هذا ابْتِداعٌ وضلالُ الوَرَى وَلَيْسَ فِي التَّنْزِيلِ مَا يَقْتضيهْ
ولا حَدِيثٌ عَنْ نَبِيِّ الهُدَى ولا صَحَابِي ولا تابِعِيهْ
بَلْ ناسِكٌ[1] يلْعَبُ فِي دِينِهِ قَدْ ضَيَّعَ العُمْرَ بِلَهْوٍ[2] وتَيْهْ
وراحَ في الهَوَى على رِسْلِهِ فلَيْسَ يَخْشَى المَوْتَ إذْ يعتَريهْ
إنَّ وليَّ اللَّهِ لا يَرْتَضِي إلاَّ بمَا اللَّهُ بِهِ يَرْتَضِيهْ
ولَيْسَ يُرْضِي اللَّهَ لَهْوُ الوَرَى بَلْ يمْقُتُ اللَّهُ بِهِ فاعِلِيهْ
بَلْ بصِيامٍ وقِيامِ الدُّجَى وآخِرِ اللَّيْلِ لمُسْتَغْفِرِيهْ
[إيَّاكَ تَغْتَرُّ بأَفْعالِ مَنْ لا يَعْرِفُ العِلْمَ ولاَ يَبْتَغيهْ][3]
قَدْ أكَلُوا الدُّنْيَا بِدِينٍ لَهُمْ ولَبَّسُوا الأمْرَ عَلَى جاهِلِيهْ
جَهْلٌ وطَيْشٌ فِعْلُهُمْ كُلُّه وكُلُّ مَنْ دانَ بِهِ يَزْدَرِيهْ
شِبْهُ نساءٍ جمَعُوا مأْتَماً فَهُنَّ[4] فِي النَّدْبِ عَلَى مَيِّتِيهْ
والضَّرْبُ في الصَّدْرِ كمَا قَدْ تَرَى لَيْسَ لَهُمْ غيْرَ النِّسا مِنْ شَبيهْ
انْكُرْ عَلَيْهِمْ إنْ تَكُنْ قادِراً فَهُمْ رجالُ ابْليس لاشكَّ فيهْ
ولا تَخَفْ فِي اللَّهِ مِنْ لائمٍ وفَّقَكَ اللَّهُ لِمَا يَرْتَضِيهْ[5]

[706] **فائدة** اصطلاح ابن عرفة في مختصره عن بعض تلاميذه: إذا قال القرينان فمراده أشهب وابن نافع لاقترنها في السماع بسبب أن ابن نافع كان أعمى فكان أشهب هو الذي يكتب له على ما ذكره عياض[6] رحمه الله.

---

(1)- في المدخل المطبوع "بل جاهل"
(2)- في المطبوع : "في اللهو"
(3)- الزيادة من المطبوع لضرورة اقتضاها السياق المعنوي للنص.
(4)- في المطبوع : "فقمن"
(5)- المدخل : 3/97-98
[706] في جميع النسخ
(6)- المدارك : 3/129

وحيث قال الإخوان فمراده مطرف وابن الماجشون لكثرة توافقهما ومصاحبتهما في كتب الفقهاء بالذكر، وإذا ذكر الصقلي فمراده ابن يونس، وإذا قال الشيخ فمراده ابن أبي زيد وإذا قال الإمام فمراده المازري، وإذا قال القاضي فمراده عبد الوهاب.

وأما اصطلاحه في عزو الأقوال فيأتي بها معطوفة ثم يتبعها بقائلها معزوة لهم على طريقة اللف والنشر المرتب، فإذا قال بالقول الواحد متعدد جاء بلفظ "مع" لتوافق من قبلها من بعدها ولا يزال المعطوف على المخفوض بها مشتركا معه وموافقا له حتى يأتي بلفظ مع ثانية فتكون هي العلامة على الفصل وينقطع ما بعد مع الثانية عما قبلها إلا الأخير الموالي لها فإنه يوافق مخفوضها ويشترك معه، ولا يزال كذلك حتى يأتي بلفظة "مع" أيضا ويكون الحكم ما ذكر أولا حتى لايبقى من القائلين بالأقوال المشار إليها إلا ما يفي بعدد الأقوال الباقية منها فتكون معزوة لهم وينقطع التشريك مع المخفوض. مثال ذلك. إذا قال في مسألة في جوازها ومنعها....[1] ثالثها الكراهة ورابعها الوقف وخامسها كذاك. الأول لابن القاسم مع أشهب وسحنون وابن حبيب وابن وهب، وأصبغ مع مطرف وابن نافع وابن الماجشون وأبو الفرج، فالأول هو الجواز قال به ابن القاسم إلى ابن وهب، والثاني وهو المنع قال به أصبغ ومطرف، والثالث قول[2] ابن نافع، والرابع قال به ابن الماجشون، والخامس قال به أبو الفرج فافهم ذلك.

[الرجز]

[707] **فائدة**❋ [الرجز]

فَـائِـدةٌ لِشَـيْخِنَا الوَلْتِيِّ   أعْنِي أبـا العبَّـاس يا أُخَيٍّ
قَرِيبة تَـدْرِي بِـهَا ينَّايْرا   تَاريخَ ويْـش لا عَـدِمْتَ خَيْرا
فاطْرحْهُ مِـنْ تاريخِنَا بِالهِجْرَةِ   ومَا بَقِيَ احْفَظْه[3] بعَامِ الخْبَرَهْ
تُـسْـقِـطُ مـا فـيـهِ مِنْ ازْدِلافِ   وزِدْهُ رُبْـعَـهُ بِـلاَ خِـلافِ

---

(1)- هكذا بالأصل.
(2)- في "ج" و"الثالث قال به ابن نافع".
[707] في جميع النسخ
❋ في "ج" الحمد لله" بعدها فائدة ...
(3)- في "ج" "فاحفظه"

أَعْني بِلاَ كَسْرٍ يُرَى فِي الحِسِّ   وَإنْ يَصِحَّ فهْوَ عامُ الكَبْس
واطْرحْ جَمّيعَهُ بِسَبْعٍ وابْدَا   لِمَا بَقِيَ وسَبْعَةٍ[1] لابُدا
مِنْ أوَّلِ الأيامِ حتّى يَفْنَى   فِي يَومٍ ينَيْرٍ عليْهِ يُبْنَى

[708] **فائدة** من "الكوكب المنير"[2] في شرح أحاديث البشير النذير للإمام العلقمي رحمه الله رضي عنه في حديث : "دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله"[3] قال: قال في "النهاية"[4] هو جمع الأبله، وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير. وقيل : هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة. فأما الأبله الذي لا عقل له فغير مراد الحديث. انتهى منه[5].

[709] وكتبت إلى شيخنا القائد علي بن إبراهيم الأندلسي المتطبب سؤالا وهو :

[السريع]

يَا أيُّهَا النَّدْبُ الرَّئيسُ النَّجيبْ   قَدْ حِرْتُ فِي أمْرٍ عظيمٍ غَرِيبْ
وأنْتَ فِي الأشْكالِ قطْبُ النُّهَى   بِهِ أنْتَ فِي الأشْكالِ نِعْمَ المُجيبْ
فكَيْفَ صارَ الماءُ دُونَ الهَوَا   أشَدَّ تَرْطيباً وهذَا عَجيبْ

---

(1)– في "ج" "أو سبعة"

[708] في جميع النسخ

(2)– هو كتاب "الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير" للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن علي بن أبي بكر العلقمي المتوفى عام 929 هـ ترجمته في : 1– الكواكب السائرة : 2/14–2– شذرات الذهب : 8/833– 3– فهرس الفهارس: 2/628 الكتاب حسب علمي، ما زال مخطوطا توجد منه نسخة بخزانة القرويين تحت رقم: 191

(3) – الحديث لم تذكره الصحاح، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال : وابن الجوزي في العلل المناهية : 2/254 وابن عدي في الكامل: 1/.491

(4) – هو كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر" لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن الأثير. طبع بمصر بتحقيق محمود الطناجي وطاهر أحمد الزاوي.

(5)– الكوكب المنير : 2/.258

[709] في جميع النسخ

فأجابني، أصلحه الله بما نصه: الحمد لله كما يجب لجلاله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وعلى السيد الفاضل الأثير الأديب حبيبنا أبي عبد الله أفضل السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فاعلم أعزك الله، أن الهواء لطيف لا يمكث في الأجسام حتى يلينها التلين الكلي، بل يغوص سريعا ويخرج سريعا، لأنه يتبعه الحر المنتسب إليه فيجفف كلما لينته الرطوبة التي هي أصل فيه. والماء، أعزك الله، لغلظه وكثافته متى حل جسما طال مكثه فيه لأنه بارد بالأصالة، والبارد بطيء الحركة فتتبعه الرطوبة المنتسبة إليه فتستولي عليه بطول مكتها وطبع لينها فتلينه تليينا. وبهذا جرت عوائد مسبب الأسباب، وهذا هو الجواب عما كتبت من الخطاب والسلام. محبكم علي بن إبراهيم المتطبب.

[المتقارب]

تَـوَقَّـفْـتَ خـلِّـي بـأُمْرٍ غَريبْ	مَـبَـادِي أوَائـلَ عـلْـمِ الـطَّـبـيـبْ
تَـفَـهَّـمْ كـلامِـي عـلَـى حـدِّهِ	وعَوِّلْ عليْه لكَيْه لاَ تَخيبْ
أمَـا قَـدْ قَـرأْتَ بـأنَّ الْـهَـوَا	لـطيـفٌ يـغُـوصُ بـكلِّ صَليبْ
وكـلُّ لـطـيـفٍ إذا مـا الْـتقَى	بـجِـسْمٍ كـثـيـفٍ يـنـيـعٍ خَصيبْ
تَـولَـى عَـلَـيْـهِ بـجِـدَّتِـهِ	وجَـفَّـفـهُ عِـنْـدَ وَقْـتٍ قَـريبْ
وَجَـوْهَـرُ مَـاءٍ لـغِـلْـظَـتِـه	وسـرُّ أصـيـلٌ ولَـيْـنٌ غَـريبْ
تَـولَّـى عَـلَـيْـه بـنَـدْوَتِـهِ	وأوْلاَهُ لَـيْـنـاً وجِـسْـمـاً رَطيبْ
ولَـوْلاَ اخْـتَـصَـرْتُ عَنِ الإعْـتِنَا	بـعِـلْـمٍ يـتَـيـمٍ حـقِـيرٍ غَـريبْ
لَـبَـحْـتُ فُـنُـوناً بـعِـلْـمِ الـهَوَى	وكـلُّ اسْـطَـقْـسٍ لـكُـلِّ لَـبـيـبْ

[710] فائدة في سبب تركيب الطعوم وماشئها :

---

[710] في جميع النسخ

الحرارة كثيف مر	البرودة كثيف عفص	متوسط الكيفية كثيف حلو
الحرارة لطيف حريف	مع البرودة لطيف حامض	متوسط الطبيعة لطيف دسم
الحرارة متوسط الجوهر مالح	البرودة متوسطة الجوهر قابض	متوسط الكيفية متوسط الجوهر معتدل وهو التفه المسيح الذي لا طعم له

[711] **فائدة تركيب تنقية للصفراء**(1) **: سنا حرم 4 أثمان .**

غارقوا 1 درهم، سقمونيا(2) **قراط، شراب الورد المكرور أو قيتان**

[712] **مثال آخر : تنقية للبلغم .**

سقمونيا(3) **نصف درهم ثمن درهم**

شحم(4) **الحنضل أربعة دوانق دانق**

---

[711] في الأصل و"ب"

(1)- الصفراء مرتبة من الأخلاط التي تكون في جسم لإنسان والطبيعي منها أحمر ناصع عند المفارقة أصفر بعدها خفيف حاد يلزم الدم للتغذية والتلطيف... انظر التذكرة : 10/1

(2)- نبت روَيعي كأنه الحناء إلا أن عودة أدق منها وفيه رخاوة وله زهر إلى الزرقة... ومنه نوع عريض الأوراق أصفر الزهر يسمى بالحجاز عشرق . انظر التذكرة للأنطاكي: 201/1

[712] في جميع النسخ

(3)- عبارة عن لبن يتوعات مخصوصة تنبت بالأحجار وبالجبال أصلا واحدا يتفرع عنه قضبان كثرة تطول نحو ثلاثة أدرع تمتد وقد تقوم ولها ورق كاللباب لكه أدق: تذكرة الأنطاكي: 12/1

(4)- الحنضل: نبت يمد على الأرض كالبطيخ إلا أنه أصغر ورقا وأدق أصلا... والشحم مما دام في القشر يبقى إلى أربع سنين وهو حار في الرابعة والثالثة يابس في الثانية يسهل البلغم : نفس المصدر 133/1

صبر[1] درهمان نصف درهم

غارقو[2] درهمان نصف درهم

[713] **شعر**[3] أملاه علي شيخنا العلامة ابن يوسف التاملي :

[البسيط]

وقـايـةُ الـلّـهِ خَـيْـرٌ مِـنْ تَـوَقّـينـا   وسُنَّةُ اللّهِ في الماضينَ تَكْفِينَا
كادَ الْعِداةُ: فمَا أبْقَوْا ولا تَركُوا   شَيْئاً مِنَ القَوْلِ تَوْشِيحاً وتَهْجينا
ولمْ نَزِدْ نَحْنُ، فِي سِرٍّ وفي علَن   علـى مَقالَـتِنَـا : يـارَبِّ فـاكْفِينَـا
فَـكَـانَ ذاكَ، ورَدَّ الـلّـهُ حـاسِدَنَـا   بِـغَـيْظِهِ لمْ يَنَلْ مَقْصُودَهُ فينـا

[714] **فائدة** : أراد رجل أن يتزوج، فشاور حكيما، فقال له الحكيم : افعل، وإياك الجمال البارع فإنه مرعى أنيق، فقال: وكيف ؟ قال كما قال الأول[4]:

[البسيط]

ولـنْ تُصادِفَ مَرْعىً مُمْرِعاً[5] أبداً   إلاَّ وَجـدْتَ بـهِ آثـارَ مُـنْـتَـجِـعِ[6]

[715] فائدة : المهدوي أبو العباس في قوله تعالى ﴿تأمروني...﴾[7] في قراءة نافع: "بنون واحدة مخففة، المحذوف منه النون الثانية التي هي نون

---

(1)– صبر: بكسر الموحدة ويقال صبارة أضلاعه كالقرنبيط وأرض وعلى أطرافها شوك صغار، وتعيش أين وضعت كالعنصل : يحمل ثمرا كالبلح الصغير أخضر ويحمر عند الفوائد: نفس المصدر: 222/1 .

(2)– غارقون : يعزى استخراجه إلى أفلاطون، وهو طوبان تتعفن في باطن ما تأكل من الأشجار وقل: هو عروق مستقلة وأقطر يسقط في الشجر، والأنثى منه الخفيف الأبيض : نفس المصدر: 243./1

[713] في جميع النسخ .

(3)– في "ج" : "شعر حسن" وهو لعبد الله بن سليمان بن وهب انظر. انظر المستطرف : 213./1

[714] في جميع النسخ

(4)– انظر : عيون الأخبار : 11/4 المحاسن والأضداد: 15, ورسائل الجاحظ: 238/1 وبهجة المجالس لابن عبد البر: 52/2 والبيت للأحنف بن قيس بن معاوية المري السعدي.

(5)– في بهجة المجالس : "مونقا"

(6)– في رسائل الجاحظ وبهجة المجالس: "مأكول" .

[715] في جميع النسخ

(7)– الآية 64 من سورة "الزمر" تمامها قوله سبحانه وتعالى : ﴿قلْ أفغيْرَ اللّهِ تامروني أعْبُد أيُّهَا الجاهلونَ﴾.

الوقاية : وحذف الأولى لحن لأنها دلالة الرفع"[1] وتبعه بعضهم[2]. والذي عند غيره[3]، وهو المعمول عليه، العكس لقوله ﷺ : "لا تومنوا حتى تحابوا"[4] انتهى.

وقال الشاعر :

أبِيتُ أسْرَى وتَبِيتِ تَدْلُكِي   وجْهَكِ بِالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذَّكِي[5]

[716] **ملحمة الأصمعي**[6]: كانت للرشيد جارية وكان اسمها جنان، وشغف بها، وأنشد فيها ليلة :

[مجزوء الكامل]

جِنَانٌ قَدْ رأَيْنَاهَا   ولمْ يُرَ مِثْلُهَا بَشَرا

فأراد ثانيا فلم يقدر وأنسد عليه باب القول، فقال : علي بالعباس بن الأحنف[7]. فأحضر، وهو ممتلئ رعبا، فقال له : لا تجزع، قال: كيف لا أجزع وقد هُجم علي في هذا الوقت، ولقد تركت عيالي ينوحون لا يشكون في قتلي. فقال له الرشيد: دعوناك لتجيز بيتا من الشعر فأنشده فأجازه في الحال بقوله[8] :

يَزِيدُكَ وَجْهُهَا حُسْناً   إذا مَا زِدْتَهُ نَظَرا

---

(1)- انظر شرح الهداية للمهدوي: 2/ 498

(2)- انظر التذكرة لابن غلبون : 2/ [illegible] مقنع للداني : 106 والنشر : 2/363 لابن الجوزي .

(3)- هي قراءة ابن عامر، فهي بنونين خفيفتين أولاهما مفتوحة والثانية مكسورة يقول المهدوي: "من قرأ بنونين فهو الأصل" وهو الذي مرسوم في مصاحف الشام. انظر التيسير للداني : 190 وانظر أيضا : هجاء مصاحف الأمصار: 120

(4)- الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب 22 : 1/265 وابن ماجة في "الأدب" باب إفشاء السلام: 300/2

(5)- البيت ذكره السيوطي دون نسبة في الحاوي للفتاوي: 2/331.

[716] في جميع النسخ

(6)- قصة الرشيد مع الجارية في البداية والنهاية لابن كثير : 10/209-210.

(7)- ترجمته في 1- الشعر والشعراء : 560-2- طبقات ابن المعتز : 253-3- الأغاني : 8/15-4- تاريخ بغداد: 12/127-5- معجم الأدباء: 4/283

(8)- ديوان العباس بن الأحنف : 106

قال الرشيد: أحسنت زدني، فقال العباس :

إذا مَا اللَّيْلُ جارَ عليْـ ـكَ فِي الظَّلْماءِ مُعْتَكِرا
وراحَ ومَــا بــهِ قَــمَــرٌ فـأَبْـرِزْهَـا تَـرَى الْـقَـمَـرَا

فقال الرشيد: أحسنت، وقد أفجعنا بك عيالك فلا أقل من أن نعطي ديتك أمَرْ نالكَ باثني عشر ألف درهم.

[717] **فائدة** الأسيوطي في حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة[1] : "الدراع المالكي فيه خمسة أدرع بدراعنا لأنه قال فيه عند وصف الأهرام من مصر في طولها مئة دراع بالدراع المالكي وهو خمسمئة دراع من دراعنا فاعلم".

[718] شعر[2] [الطويل]

وَرَوْض كَساهُ الغيْثُ إذْ جادَ دَمْعُهُ فجاءَ بشَيْء[3] مِنْ بهارٍ ومَنْثُورِ
يُـرَى أَبْـيَضُ الـوَرْدِ الجَنـيِّ كـأنَّـمَـا تَـبَـسَّـمَ لـلـنَّـاشِي بمِسْكٍ وكـافورِ
كأنَّ اصْفِراراً مِنْهُ تَحْتَ ابْيِضاضهِ بُـرادةَ تِـبْـرٍ في مـداهِـنِ بـلُّـوْرِ

[719] فائدة ثلاثة لا تفعل إلا لله وأخذ الأجر عليها والعوض حرام وهي : الضمان، والقرض، والجاه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

[720] **فائدة** من "رياض المتعلمين" [4] لأبي نعيم رحمه الله أحمد بن عبد الله : "يستحب للعالم أن يدعو بهذا الدعاء لأهل مجلسه إذا أراد القيام عنهم

---

[717] في جميع النسخ
(1)- الجزء الأول، صفحة : 71
[718] في جميع النسخ
(2)- الشعر ينسب للسري الرفاه. انظر نهاية الأرب : 193/11 وحسن المحاضرة : 406./2
(3)- في نهاية الأرب وحسن المحاضرة "مجاسد وشي"
[719] في جميع النسخ
[720] في جميع النسخ
(1)- هو كتاب "رياضة المتعلمين" لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق الأصبهاني الصوفي، المتوفى عام430 هـ. ترجمته في: 1- وفيات الأعيان : 32/1-2- طبقات الشافعية : 8/3 كشف الظنون : 530/1- 4- الكتاب ذكره العبدري في رحلته : 28-257 والبغدادي في هدية العارفين : 64/1

وهو [عن] نافع عن ابن عمر، وكان لا يقوم حتى يدعو به لجلسائه وهو : اللهم: اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم، متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عدانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا. اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خير لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خير لي"[1] انتهى منه.

[721]

قَذْفٌ قِصاصٌ، وجراحٌ وطلاقْ ... حَوالةٌ، كفالةٌ، ثمَ العتاقْ
وخطأ والخُلْعُ، والتَّدْبيرُ ... ثمَّ النّكاحُ، بعْدُ و التَّخْييرُ
ويَعْدَهَا التَّمْليكُ والكِتابَهْ ... ودعوى إيلادٍ تَجِدْ إصابه
ثم المباراتُ فلاَ يَلْزَمُ في ... مَا قَدْ ذَكَرْتُهُ يميناً فاعرِفِ

[722] فائدة أبو إسحاق ابراهيم[2] الذي كان صاحب "المعيار" ينقل عنه. وأما الأزنسني الشارح لتحفة بن عاصم[3] فكان عام عشرة بعد ألف فهو متأخر جدا[4] ومنه التبريز مصدر برز، قال في "القاموس"[5]:

---

(1)- الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه : 482/5 وقال عنه "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه".

[721] في جميع النسخ.

(2)- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله اليزناسني : توفي عام 794 هـ ترجمته في : 1- وفيات الونشريسي: 132 -2- لقط الفرائد: 226-3- درة : 181/1-4- جذوة : 86/1-5- سلوة الأنفاس: 254/3- شجرة النور : 339/1

[722] في جميع النسخ

(1)- هو كتاب "رياضة المتعلمين" لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق الأصبهاني الصوفي، المتوفى عام430 هـ ترجمته في: 1- وفيات الأعيان : 32/1-2- طبقات الشافعية : 8/3 كشف الظنون : 530/1 -4- الكتاب ذكره العبدري في رحلته : 28-257 والبغدادي في هدية العارفين : 64/1

(3)- أبو العباس أحمد بن عبد الله اليزناسي العبد لوادي التلمساني. توفي عام 1010 هـ ترجمته في : 2- معلمة الفقه المالكي : 108-3- الموسوعة المغربية : 112/3

(4)- سماه ب "وشي المعاجم في شرح تحفة ابن عاصم" والكتاب، حسب ما أعلم مازال مخطوطا توجد نسخة منه بالخزانة العامة تحت رقم : 1393 وخمس نسخ أخرى بالخزانة الحسنية تحت أرقام : 1671 و9570 ونسخة العلامة عبد الله جنون تحت رقم : 10206

(5)- القاموس المحيط : 166/2

برز تبريزا فاق على أصحابه فضلا أو شجاعة .

قلت : ومبرز اسم فاعل منه فيكون بكسر الراء لأن فعله لازم على ما عند صاحب القاموس. وقال صاحب "الثاقب" : المبرز بفتح الراء المشددة : مأخوذ من برز، أي ظهر، يقال: أبرزته أظهرته، وبرز: خرج.

قال شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق: ولا يقال مبرز بالكسر ومن قاله فهو مخطئ وهو الصحيح. انتهى منه.

[723] **فائدة** أبو عبد الله محمد بن يسير[1] [السريع]

وَيْلٌ لِمَنْ لمْ يَرْحَمْ اللّهْ ... ومَنْ تَكُنَ[2] النَّارُ مأْواهُ
والوَيْلُ لِي مِنْ كُلِّ يَوْمٍ أتَى ... يُذَكِّرُنِي المَوْتَ وأنْساهُ
كأنَّهُ قَدْ قيلَ فِي مجْلسٍ ... قَدْ كُنْتُ آتيهِ وأغْشاهُ:
صارَ اليَسيريُّ إلى ربِّهِ ... يَرْحَمُنَا اللّهُ وإيَّاهُ

وكتب السيد أحمد بن عبد الحميد الأنصاري[3] الموريد إلى شيخ الجماعة الفقيه الأستاذ سيدي محمد بن يوسف التاملي[4]:

[724] الحمد لله. إلى الفقيه الأستاذ، وأجل من أفاد واستفاد، وأفصح من نطق بالضاد من الأنداد والأضداد، الإمام الفذ في كل فضيلة، سيدي محمد بن يوسف التاملي أدام الله صفاء مودته وماء مدته، سلام عليكم ورحمة كما هب النسيم وباكر بعد غب الروض الوسيم .

من المحب الشاكر أحمد بن عبد الحميد الأنصاري.

---

(1)- الأبيات في العقد الفريد: 3/.210

(2)- في العقد الفريد "تكون" ولعل ذلك هو الصواب .

[723] في جميع النسخ

(3)- توفي عام 01048 ترجمته في : 1- صفوة من انتشر : 110-2- طبقات الحضيكي: 69/1 - الأعلام : 316/2

(4)- العبارة كلها ساقطة في : "ج" .

[724] في جميع النسخ

وبعد : فقد بلغتني قطعة أعذب من العذب الزلال، وأعجب من أعاجيب السحر الحلال، فتلقتها بنان البيان بالقبول والفكر المبدول، ولكم الفضل في الإغضاء عن قصور جوابها. [الطويل]

إلَى العَالَمِ النِّحْرِيرِ والقُدْوَةِ الَّذِي ... بِعِرْفَانِهِ يزْهُو علَى المَشْرِقِ الغَرْبُ
لَهُ قَدمٌ فِي السَّبْعِ والعَشْرِ راسِخٌ ... كَمَا شَهِدَتْ بِفَضْلِهِ العُجْمُ وَالعَرَبُ
وفِي كُلِّ فَنٍّ لا يُخَاضُ عُبَابُهُ ... ويكْبُرُ أنْ تُحْصِي عجَائِبُهُ الكُتْبُ
ولمْ أرَ مِنْ قَبْلِ ابنِ يوسفَ عالماً ... تُقَصِّرُ عَنْ حَمْلِ معارِفِهِ النُّجْبُ
لَقَدْ زَفَّ فِي بُرْدِ البَلاغَةِ قِطْعَةً ... تَوَدُّ تُحاكِي حُسْنَهَا الأَنْجُمُ الشُّهْبُ
يَرُدُّ علَى النَّظَّام[1] جَوْهَرُ نَظْمِهَا ... لأنَّهُ فَرْدُ لمْ يَشِنْ حُسْنَهُ ثُقْبُ
بِأَلْغَازِهَا الحُسْنَى ابنْ فَرْحُون فارِحٌ ... وإنْ كانَ فِي مَيْدَانِهَا طَرْفُهُ يَكْبُو
فَأعْرَبَ عَنْ ثِنْتَيْنِ مِنْهَا بيانُهُ ... وأبْدَا مُحيًّا كانَ مِنْ دُونِهِ حُجْبُ
وثَالِثَة فِي خِدْرِهَا قَدْ تَحجَّبَتْ ... وقصَّرَ عَنْ إدْرَاكِهَا باعُهُ الرَّحْبُ
فَراوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا باذِلاً لَهَا ... نَفَائِسَ فِكْرٍ لاَ يُحِيطُ بِهَا لُبُّ
فجاءتْ فَجِئْتُ ثمَّ قامَتْ فَوَدَّعَتْ ... وَوَلَّتْ فِراراً حينَ لاَحَ لَهَا الشَّيْبُ
وقالَتْ: ألمْ تَدْرِ بِأنَّكَ عِنْدَنَا ... بِغِيضٌ وأنَّ الشَّيْبَ ما فَوْقَهُ عَيْبُ؟
ومَالتْ إلَى شَرْخِ الشَّبَابِ وأعْرَضتْ ... عَنِ الشَّيْخِ والأجْفانُ منْ بعْدِهَا سُكْبُ
وأوْ مأَتْ إلَى يَحْيَى بنِ عيسَى[2] ... بطَرْفِهَا فصارَ بها صَبّاً وصارَتْ بهِ تصْبُو
وقالَ لَهَا: أهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَبَا ... لِيُهْنِكِ عِنْدِي أنَّ مسْكَنَكِ القَلْبُ
فجادَتْ علَيْهِ بالوِصالِ وأخْلَصَتْ ... لَهُ الوِدَّ واسْتَصْفَى مودَّتَهَا القُرْبُ
فلمَّا قضَى مِنْهَا لُبانَةَ فِكْرِهِ ... تَورَّعَ عَنْهَا والعَفافُ لهُ ثَوْبُ

[725] الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد [الوافر]

أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ زَمُّوا المَطَايَا ... وهَمُّوا بِالتَّنَقُّلِ وارْتِحَالِ

---

(1)– النظام هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار المتكلم المعتزلي البصري المشهور توفي عام : 231 هـ. ترجمته في: 1– طبقات المعتزلة : 264–2– مختصر الفرق بين الفرق: 102–3– الملل والنحل : 47/1

(2)– يحيى بن عيسى عبد الرحمان السكتاني.

[725] في جميع النسخ

وَقَدْ حَملتْ مِنَ الأعْيانِ جَمْعاً تسيرُ بِهِمْ إلَى بَدْرِ الكَمالِ
إلَى سِرِّ الوُجُودِ إلَى رحيمٍ شَفيعٍ فِي مُقدِّمنَا وتالِ
وبَيْنَهُمْ الفَقيهُ إمامُ عِلْمٍ صَبُورٍ فِي النَّوائبِ واحْتمالِ
أبُو بَكْرِ بنُ يوسُفَ ذُو عُلومٍ تُفَجَّرُ كالينَابيعِ مِنْ خلالِ
يَقُودُهُمُ لِبَيْتِ اللَّهِ قَصْداً يَؤُمُّهُمُ إلَى تِلْكَ المعالِي
أُودِّعُ بالسَّلامِ رَكْبَ قَوْمٍ هُدوا لِلصَّالِحاتِ والابْتِهالِ
أُشَيِّعُكُمْ وأتْبَعُكُمْ سَلامِي دواماً فِي ارْتحالٍ واحْتلالِ
وأسْألُ أنْ يُيَسِّرَ لِي عسيرٌ فأقْفُوا أثْرَكُمْ فِي يُسْرِ حالِ
بجاهِ المُصْطَفَى المُخْتارِ أصْلاً وفَرْعاً مِنْ كمالٍ إلَى كمالِ

[726] الحمد لله [الطويل]

إلَى العالِمِ النَّحْريرِ أُسْتاذِ مَغْربٍ[1] ومَنْ يُبْدِ مَكْنُونَ الْخَبَايَا بِهِمَّةِ
تَوَجَّهُ مَنْظُومِي المُهَلْهَل نَسْجُهُ أرومُ جَواباً عَنْ فتىً وفُتَيَّةِ
رأَى[2] ذَا الفُتَيُّ تِي الفتاة صبيحةً حراماً وعِنْدَ الظُّهْرِ حيزَتْ بِمِنْحَةِ
فحلَّتْ وعِنْدَ العَصْرِ أُبْرِمَ بَيْعُهَا ودامَ إلَى عِنْدَ العِشاءِ فَرُدَّتِ
وعِنْدَ بدْءِ الصُّبْحِ انْجِزْ عِتْقُهَا وحِينَ زوالِ الشَّمْسِ تُدْعَى بِزَوْجَةِ
وطَلَّقَهَا إذْ أمْنَحَتْهُ بِمالِهَا بِعَصْرٍ وحلَّتْ فِي العِشاءِ بِرَجْعَةِ
علَى أنْ يَرُدَّ المالُ مِنْهُ لِمَهْرِهَا وذاك[3] مُرادٌ مِنْكُمْ بِكَفْدِيَةِ
وظاهَرَ مِنْهَا وقْتَ صُبْحٍ وبَعْدَهُ يُكَفِّرُ كَيْ ياتِي إلَيْهَا لِعَوْدَةِ
ويُمْكِنُ أنْ تُحْصَى وُجوهٌ كثيرةٌ مِنَ الفِقْهِ فِيهَا مِنْ وُجُوهِ الشَّرِيعَةِ
وفِي طالقٍ يُرْجَى تَصَوُّرُهَا بِأنْ يُطَلِّقَهَا أقْصَاهُ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ
وبعْدَ اعْتِدادٍ أُسِيبَتْ ثُمَّ جُومِعَتْ أوِ الوَطْأَ فِيهَا لأشْباهِ وزِنْيَةِ

---

[726] في جميع النسخ
(1)– كان أبو عبد الله التاملي، قد بعث برسالة حول الموضوع من سوس إلى أبي العباس أحمد بن المقري التلمساني، وهو في مصر عام 1038 هـ.: النفح : 2/.473
(2)– ساقط في "د"
(3)– في ج: "مراء"

فَبَانَتْ بِهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ رِيبَةٌ فَعَنْ أَشْهَبَ تَبْقَى دواماً وتَمَّتِ
وفِي ثَالِثٍ تَصْوِيرُهُ بِفُتْيَّةٍ تَزَوَّجَهَا بِعْلٌ ومَسَّ بِعِدَّةٍ
وبعْدَ اشْتَرَاهَا لم يَجُزْ لَهُ وَطْؤهَا ويُمْكِنُ تَصْوِيرٌ لَهَا بِكَلْعَنَةٍ
فَهَذَا فَهَيْمٌ قَاصِرٌ مِنْ مُقَصِّرٍ يرومُ دُخولاً تَحْتَ جَمْعِ[1] الأَجِلَّةِ[2]

[727] ووقعت بيني وبين الشريف الحسني النجار بجبال غمارة وحشة فانقطع عن مجلسي فكتبت إليه مستعطفا :

[الطويل]

سَلُوا مَا لِهَذَا الحَائِرِ المُتَرَدِّدِ يُسَائِلُ أَهْلَ الحَيِّ فِي كُلِّ مَوْرِدِ؟
غريباً، كئيباً، هائمَ القَلْبِ لا يُرَى علَى كُلِّ حالٍ فِي الوَرَى غَيْرَ مُفْرِدِ
يُقَايِضُ أُنْسَ الخَلْقِ جُلَّ أوانِهِ بِأُنْسِ أزَلَّ[3] البَطْنِ نَحْضٍ[4] مُفَدْفِدِ[5]
لَهُ مِنْهُ فِي الفَيْفَاءِ أيُّ مُؤَنِّسٍ قَدِ اعْتَادَ مِنْهُ الأَمْنَ فِي كُلِّ مَرْصَدِ
ومَهْمَا يُحَاوِرْ لايَحِرْ مِنْ جَوابِهِ سِوَى زَفْرَةٍ تُقْضَى بِدَمْعٍ مُبَدَّدِ
تُثِيرُ عَوافِي الرَّبْعِ مِنْهُ شُجُونَهُ وآونَةً يَشْجُوهُ كُلُّ مُغَرِّدِ
وتَطْرُقُهُ عِنْدَ الدُّجَا خَيْلُ وجْدِهِ فَيُمْسِي أسيراً عِنْدَهَا كالمُصَفَّدِ
يخَالُ نُجومَ اللَّيْلِ طالَ وُقوفُهَا لَهُ مُشْفِقَاتٍ مَالَهَا مِنْ تَحَيُّدِ
أَذُو حَاجَةٍ، أَمْ ذُو غَرامٍ مُوَلَّهٍ أَمُسْتَرْشِدٌ فَلْيُهْدَ، أَمْ شَادٍ مُنْشِدِ؟
نَعَمْ، نَابَهُ، والمَرْءُ لَيْسَ بِسابِقٍ سِهامَ خُطوبِ الدَّهْرِ مَهْمَا تُسَدَّدِ
نَوائِبُ لَوْ رَاعَتْ جميلَ[6] بُثَيْنَةٍ[7] لَهَا عَنْ جَمالٍ عِنْدَهَا مُتَوَقِّدِ

---

(1)– كلمة ساقطة في "ج".

(2)– هاته المسألة الفقهية ذكرها السيد محسن الأمين الحسني العاملي في كتابه معادن الجواهر ونزهة الخواطر نقلا عن كتاب "جواهر الفقه" لأبي القاسم عبد العزيز بن نحرير البراج يقول فيه : "وهذه مسألة سيدنا الإمام الجواد التي سأل عنها يحيى بن أكثم بحضرة المامون فلم يجب عنها بشيء وانقطع" معادن الجواهر: 264-263

[727]– في جميع النسخ

(3)– في اللسان: الأزل: الخفيف الوركين. والأزل الارسح وقيل: هو أشد منه لا يستمسك ازاره، والأنثى زلاء": 11/307-308 مادة "زلل"

(4)– في اللسان أيضا : النحض : اللحم نفسه، والقطعة الضخمة منه تسمى نحضة. والمنحوض، والنحيض: الذي ذهب لحمه . وقيل : هما الكثر اللحم، والأنثى بالهاء "7/235-236 مادة .

(5)– اللسان : "فدفد: إذا عداها ربا من سبع أو عدو، يقال : فدفد الإنسان والجمل إذا علا صوته : أراد إنهما كانا يعدوان فيسمع لعدوهما صوت " 3/330 عادة (فدفد) .

(6)– أبو عمر وجميل بن عبد الله بن عمر بن الحارث بن ظبيان العذري. توفي في حدود عام 82 هـ. ترجمته في: 1– الشعر والشعراء : 282 – طبقات فحول الشعراء للجمحي: 2/648-3– الأغاني: 8/90-4- وفيات الأعيان : 1/3966

(7)– بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن الهوذ بن عمر بن الأحب /
ترجمتها في : 1– ديوان جميل: في عدة قصائد ـ 2– الأغاني : 8/90 الأعلام : 2/43 والمصادر المذكورة بالهامش.

أجَلْ، وَخُطوبٌ لوْ دَهتْ قيْسَ عامِرٍ[1] ... غَدَا مِنْ هَوَى لَيْلاهُ[2]، أيَّ مُجَرَّدِ
حنَانَيْكَ يا قَلْبِي المُعَنَّى تَلَهُّفاً ... علَى ساعةٍ فِي الدَّهْرِ دونَ تأوُّدِ
حنَانَيْكَ همْ أوْ فاسْلُ لمْ تَعْدُ والذِي ... قضَى وانْحَدَرْ إنْ شِئْتَ بعْدُ أوِ اصْعَدِ
قضَى بالْهَوَى حتَّى تلظَّتْ جَحِيمُهُ ... فقَالَ: اخْسَؤُوا فِي غمِّها والتَّنَكُّدِ
فوَاكَبِدي: مَنْ لِي بإطْفاءِ حَرِّهَا ... بماءِ وِصالٍ يالَهُ مِنْ تَبَرُّدِ
فيَا لَلْوَرَى لِلَّهِ درُّ مُهذَّبٍ[3] ... يُدارِكُنِي مِنْ فَضْلِهِ الْمُتَأيِّدِ
يُداوِي جِراحَ المرْءِ يوْماً بِمَرْهَمٍ ... مِنَ الوَصْلِ شأنِ الفَاضِلِ المتَمَجِّدِ
يُبَلِّغُ عنِّي، والمُبَلِّغُ عِنْدَنَا ... لهُ بَيْنَ أجْناسِ الوَرَى أيُّما يدِ،
أبَا الحسَنِ النَّجارِي الْحَسَنِي الَّذِي ... لَهُ رُتْبَةٌ فَوْقَ السِّماكِ وفَرْقَدِ
ومَا نِسْبَةُ النَّجَّارِ مِنْ حِرْفَةٍ لهُ ... نعَمْ هِيَ شُقَّتْ مِنْ نجارٍ مُنَجَّدِ[4]
نِجارٌ أضاءَتْ مَهْيَعَ الرُّشْدِ شَمْسُهُ ... فصارَ بهِ نَحْوَ العُلاَ كلُّ مُهْتَدِ
غدَتْ[5] أنْجُمُ الأحْسابِ عِنْدَ طُلوعِهَا ... أفُولاً لدَى غَرْبِ الخُمولِ المُؤَيَّدِ
ولمْ لاَ، وتَدْري مُنْتَهَاهَا إذَ انْتَهَتْ ... إلَى المُصْطَفَى النَّدْبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
صَلاةَ الَّذِي أرْضاهُ بعْدَ عطَائهِ ... علَيْهِ مِنَ التَّسْلِيمِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَقُلْ أيُّهَا المَوْلَى : فهَذِي تحِيَّتِي ... تُوافِيكَ فاقْبَلْهَا بحقِّ التَّوَدُّدِ
تَحِيَّةَ عَبْدٍ أحْرَقَتْ نارُ هَجْرِكُمْ ... حشاهُ، وهَلْ بعْدَ الحَشَا مِنْ تجَلُّدِ
أمَوْلاَيَ: حتَّى مَ الصُدود، وعَبْدُكُمْ ... تُعَذِّبُهُ بالهَجْرِ يا خَيْرَ سَيِّدِ؟
أمَوْلاَيَ : حتَّى مَ الصُدودِ ألمْ تكُنْ ... شَفيقاً علَى أهْلِ الودادِ المُؤكَّدِ ؟
أمَوْلاَيَ : هَذَا الهَجْرُ طالَ فإنْ يزِدْ ... فسَلِّمْ علَى الدُّنْيا فقدْ حانَ ملْحَدِي
بأجْدادِكَ الأعْلامِ طُرّاً توَسُّلِي ... وعُنْصُرِهِمْ خَيْرَ البرِيَّةِ أحْمَدِ

---

(1)- هو قيس بن معاذ، أو قيس بن الملوح العامري، لقب بالمجنون لذهاب عقله بشدة عشقه.
(2)- هي ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش، أم مالك العامرية هبرها في : 1- ديوان قيس بن الملوح -2- الأغاني : 2/1 وما بعدها -3- أخبار مجنون بني عامر -4- النجوم الزاهرة : 1/170- 5- الأعلام: 5/249
(3)- التصويب من "ج"
(4)- النجاري نسبة إلى النجار واسمه تيم الات بن تعلبة بن عمرو بن الخزرج . ينسب إليه خلق كثير من الصحابة فمن بعدهم. ا نظر التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل لاسماعيل ابن بطيش : 2/667
(5)- التصويب من "ج"

لِتَصْفحَ عَنْ جُرْمِ الْعُبَيْدِ مُواصِلا   لهُ، قُمْ إذَا ما شِئْتَ بـعْدُ أوِ اقْعُدِ

[728] **فائدة** زعم بعضهم أن "أبـان" من أدوات الشرط لم يسمع لـها شاهد من كلام الـعرب. وقلت : قال بـعضهم[1] وقد سمع وهو :

[البسيط]

أيَّانَ نُـؤْمِنكَ تـأْمَنْ غَـيْرَنَـا ومـتَى   لمْ تطْلُبِ الأَمْنَ مِنَّا لمْ تزَلْ حَذِرا

[729] **فائدة**

[البسيط]

لـلـحـيض عشرة أسمـاء وخـمستـها   حيض، محـيض، محـاض، طمث إكبار
طـهـر عـراك، فـراك، مـع أذى ضـحـك   درس، دراس نفاس قرء اعصار[2]

شعر[3]

[الوافر]

كَـلامُ الـلَّـهِ أَفْـضـلُ كُـلِّ قـيـلِ   رواهُ مُـحـمَّـد عَـنْ جَـبْـرئِـيـلِ
عَنِ اللَّوحِ المُحيط بكل عِلْمٍ   عَنِ الـقَلَـمِ الـرُّفيـعِ عَنِ الجليلِ
فـفـيـهِ مـواعِظَ فـاصْـغَـوا إلـيـهِ   فَـوَيْـلٌ لـلـمُـضِّـل عَنِ السَّبـيـلِ

---

[728] في جميع النسخ

(1)- يقول أبو إسحاق الشاطبي: "أنشدني الشيخ الأستاذ النجوي اللغوي أبو عبد الله محمد بن بيبش العبدري - رحمه الله - على الجزم بأيان بيتا لم أسمعه من غيره، ولم أره في كتاب من كتب النحويين، ثم رأيته بعد ذلك في "تكملة شرح التسهيل" لابن مؤلفه، رحمه الله : أيان نومنك ... البيت" الإفادات والإنشادات: 142.

[729] في جميع النسخ .

(2)- وفي اللسان : 142/7 : "قال ابن خالويه : يقال حاضت ونفست ونفست ودرست وطمثت وضحكت وكادت وأكبرت وصامت".

(3)- البيتان الأولان في درة الحجال : 169/2 من إنشاد أبي عبد الله محمد بن يوسف الترغي.

[730] **فائدة ظريفة** :

قال أبو عبد الله بن أبي محمد بن عبد الجليل الأموي التنسي في الباب الحادي عشر، في ذكر شيء من أخبار النساء من الجزء الثالث من كتاب "نظم الدر والعقيان في شرف بن زيان" ما نصه : "ومن أظرف ما وجد في هذا الباب، أن فتى من بني تميم[1] ورد على حي من بني[2] عامر فجعل لا ينيخ جملا ولا يحط حملا، ولا يقضى أمرا إلا هو ينشد : [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما تُبْلَى سرَابِيلُ عامِرٍ ... مِنَ اللُّؤْمِ مَا دَامَتْ علَيْهَا جُلودُهَا[3]

فبينما هو كذلك، أتته فتاة ذات حسن رائق، وأدب فائق، فجلست إليه وحادثته مليا ثم قالت له : من أي العرب أنت ؟ فقال : من تميم، قالت : أفتعرف الذي يقول : [4]

[الطويل]

تَميمٌ بطُرْقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ القَطَا ... ولَوْ سلَكَتْ سُبْلَ المَكارِمِ ظَلَّتِ
أرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهارُ ولا أرَى ... عظَامَ الخِزْيِ مِنْ تَمِيمٍ تَجَلَّتِ
ولَوْ أنَّ بُرْغوثاً علَى ظَهْرِ نَمْلَةٍ ... رَأَتْهُ تميمٌ يَوْمَ حَرْبٍ لَوَلَّتِ
ذَبَحْنَا فسَمَّيْنَا فحلَّ ذبيحُنَا ... ومَا ذَبَحَتْ يَوْماً تميمٌ فسَمَّتِ

فقال لها : والله ما أنا منهم، فقالت : ممن أنت ؟ قال : أنا من شيبان[5]

فقالت أفتعرف الذي يقول فيهم : [البسيط]

لَوْ كَانَ لُؤْمَ بَنِي شَيْبانَ مُنْتَشِراً ... فِي الخَلْقِ كُلِّهِمْ يَوْماً إذَا فسَدُوا

---

[730] في جميع النسخ

(1)– تميم بن مر : قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مر ابن آدى بن طابخة بن الياس بن مدر بن إد و لها بطون كثيرة، ومنازل وجبال، وتاريخ. انظر : معجم قبائل العرب: 126/1

(2)– عامر : بطون كثيرة من العرب : انظر قبائل العرب القديمة والحديثة : 703/2–7/4

(3)– البيت ينسب لأبي المغراء أوس بن صفراء القريعي، وهو في طبقات فحول الشعراء للجمحي : 26/1

(4)– هو الطرماح بن حكيم الطائي : انظر : الشعر والشعراء : 339
عيون الأخبار : 211/2 العقد الفريد: 130/1 شرح المقامات للشريسي : 203/2

(5)– شيبان : بطون كثيرة من العرب، منها بطن بني سليم، وبطن بن بكر بن وائل، وبطن بني زهير بن أبين بن الهميسج. معجم قبائل العرب : 622/2

فقال: والله ما أنا من شيبان، قالت؟ ممن أنت ؟ قال : من دارم[1] ، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الكامل]

لاتَفْخَرَنَّ بدارمٍ حَيْثُ انْتَدَتْ وانْبُذْ نصيبَكَ مِنْهُ للْخِنْزِيرِ

فقال: والله ما أنا من دارم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من فزارة[2]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [البسيط]

لاتأْمَنَنَّ فَزَارِياً خَلَوْتَ بِهِ علَى قُلوصِكَ واكْتُبْهَا بأسْيارِ[3]

فقال : والله ما أنا من فزارة، قالت؟ ممن أنت ؟ قال : من غسان[4]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

ولوْ حَمَلَ الشَّماسُ يَوْماً صليبَهُ لصَامَتْ لهُ غسَّانُ طَوْعاً وصَلَّتِ

فقال : والله ما أنا من غسان، قالت ؟ ممن أنت ؟ قال: من محارب[5]، قالت: أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

إلَى ملِكٍ ما أمُّهُ مِنْ مُحارِبٍ أبُوهُ ولا كَانَتْ كُلَيْبُ تُقارِبُهْ[6]

فقال : والله ما أنا من محارب، قالت؟ ممن أنت ؟ قال : من هوازن[7]، قالت: أفتعرف الذي يقول

---

(1)- دارم بن مالك : بطن كبير من تميم، من العدنانية، وهم بنو دارم ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فيهم بطون وعمائر وجبال ولهم وقائع مشهورة. نفس المصدر : 370/1

(2)- فزارة بن ذبيان: بطن عظيم بن غطفان، من العدنانية وهم بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض كانت منازلهم بنجد ووادي القرى ... انظر : معجم قبائل العرب : 3/918-920

(3)- البيت ينسب لسالم بن دارة الأسدي: الشعر والشعراء : 253 والمثل السائر 95/3 ومعاهد التنصيص : 218/4

(4)- غسان ماء بسد مأرب باليمن وقيل غير ذلك... نفس المصدر : 3/884-.885

(5)- محارب : بطون كثيرة من العرب العدنانية انظر نفس المصدر : 3/1042-.1043

(6)- البيت للفرزق : الديوان 313./1

(7)- هوزان بن منصور : بطن من قيس عيلان، من العدنانية وهم بنو هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان... كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن ومن أوديتهم حنين... انظر نفس المصدر : 1230/3 - 1231

[الطويل]

علَى كُلِّ حيٍّ مِنْ هَوازان خِزْيةٌ لآلِ تميمٍ في السِّنين الأَقادِمِ

فقال : والله ما أنا من هوازان، **قالت** ؟ ممن أنت؟ **قال** : من يربوع[1]، **قالت** : أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

ألاَ لعنَ اللَّهُ البَرَاجِمَ كُلَّهَا وجَدَّعَ يَرْبُوعاً وقبَّحَ دارِمَا

فقال : والله ما أنا من هؤلاء، **قالت** ؟ ممن أنت؟ **قال** : من بني عذرة[2]، **قالت**: أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

أَعُذْرَةَ تأْمَلُونَ لِدَفْعِ ضَيْمٍ ومَا العُذْرِيُّ بالبَطَالِ المُحامِي

فقال : والله ما أنا من بني عذرة، **قالت** ؟ ممن أنت؟ **قال** : من عاملة[3]، **قالت**: أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

يُقَصِّرُ باعُ الْعَامِلِيُّ عَنِ العُلاَ ولَكِنَّ أيْرَ العَامِلِيُّ طَويلُ[4]

فقال : والله ما أنا من عاملة، **قالت** ؟ ممن أنت؟ **قال** : من بني يشكر[5]، **قالت**: أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

إذَا يَشْكُرِيُّ مسَّ ثَوْبَكَ ثَوْبُهُ فلاَ تَذْكُرَنَّ اللَّه حتَّى يُطَهَّرا

فقال : والله ما أنا منهم، **قالت** ؟ ممن أنت؟ **قال** : من بني تغلب[6]، **قالت** :

---

(1)- يربوع بن حنظلة : بطن من حنضلة بن مالك، مز تميم، من العدنانية، كانت الرفادة في الجاهلية لبني يربوع هؤلاء، انظر نفس المصدر : 3/1262-1263

(2)- عذرة بن سعد: بطن عظيم من قضاعة من القحطانية وهم بنو عذرة ابن سعد بن هديم بن زيد بن ليث... وهم المعروفون بشدة العشق... انظر نفس المصدر: 2/468

(3)- عاملة بنت الحارث: حي من كهلان، من القحطانية، وهم ولد الحارث بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أدبن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. نفس المصدر : 2/714

(4)- البيت ينسب لجرير ولا يوجد في ديوانه . انظر : طبقات الشعراء : 1/384 والأغاني : 9/308 ، والموشح : 130

(5)- يشكر : بطون كثيرة من العرب العدنانية والقحطانية . انظر نفس المصدر : 3/1265-1266

(6)- تغلب بن وائل : قبيلة عظيمة تنسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنيب بن أقصى... كانت بلاد تغلب بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصبين ن.م. : 1/121-120

أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

وَالتَّغْلِبِيُّ إذَا تَنَحْنَحَ للْقِرَى حكَّ أَسْتَهُ وتَمَثَّلَ الأَمْثَالا[1]

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من بني سلول[2]، قالت: أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

إلَى اللَّهِ أَشْكُو أنَّني كُنْتُ نائماً فجاءَ سَلُوليُّ فبالَ علَى رِجْلِي
فَقُلْتُ اقْطَعُوهَا يالَهَمْدانَ إنَّنِي كريمٌ وإنِّي غَيْرُ مُدْخِلُهَا نَعْلِي[3]

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من بني لقيط[4]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الكامل]

أَلاَ لَعِنَ الإلَهُ بَنِي لقيطٍ بَقَايَا أُمَّةٍ منْ قَوْمِ لُوطِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من معافر[5]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

علَى بكْرِ بنِ وائلٍ قَدْ ظَهَرْنَا وعَفَّرْنَا وُجوهَ بنِي معَافِرْ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من همدان [6]، قالت :

---

(1)- البيت ينسب لجرير وهو في ديوانه : 140

(2)- سلول : قبيلة من هوزان، من العدنانية، وهم بنومرة نب صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن، انتسبوا إلى أمهم سلول. انظر نفس المصدر: 2/539

(3)- البيتان للراعي النميري وهما في ديوانه : 308

(4)- لقيط بن الحارث: بطن بن شنوءة ومن القحطانية، وهم بنو لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهوان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر، ونصر هو شنوءة . ن.م 3/1014

(5)- معافر بن يعفر : بطن بن زيد بن كهلان، من القحطانية، وهو بنو معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن اددبن بن زيد بن يشحب بن غريب بن زيد كهلان بن سبأ.
وكانوا هم وهمدان، حتى القرن الثامن الهجري أعظم قبائل العرب باليمن. ن.م 3/1115

(6)- همدان : بطن من كهلان، من القحطانية، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة ابن ربيعة بن الخيار بن زيد ابن كهلان... كانت ديارهم باليمن. انظر نفس المصدر : 3/1225

أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

أهَمْذانُ مَهْلاً لا تَكُونُوا حصَائداً لأَسْيافِنَا فِي الحَرْبِ يا آلَ هَمْدَان

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من قشير[1]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [المنسرح]

قُلْ لِقُشَيْرٍ إذا مررت بهمْ: حتَّى متى فى الضَّلالِ تَلْفُونَا

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من كنانة[2]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الكامل]

زَعَمَتْ كِنَانَةُ أنْ تُعادِل تَغْلَبَا هَيْهَاتَ أينَ كِنانةُ مِنْ تَغْلَبِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من أياد[3]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [البسيط]

أمَّا إيَّادَ فَإنَّ اللَّهُ أبْعَدَهَا مِنْ كُلِّ فضْلٍ يُرَى في النَّاسِ أوْ خَيْرِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من نهد[4]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [البسيط]

الشُؤْمُ والشَّرُّ فِي نَهْدٍ ومَا ولَدَتْ والظُّلْمُ والبَغْيُ فيهِمْ آخرِ الأبَدِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت؟ ممن أنت؟ قال : من تجيب، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

مَتَى تَحْلُلْ دِيارَ بَنِي تُجَيْبٍ تَحُلْ دِيارَ أوْ غادٍ لِئَامِ

---

(1)– قشير بن كعب : بطن من عامر ابن صعصعة، من هوزان من العدنانية : ن.م 945/3

(2)– كنانة بن خزيمة : قبيلة عظيمة، من العدنانية، وهم بنو كنانة بن حزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان، كانت ديارهم بجهات مكة، وتنقسم إلى عدة بطون منها : قريش ... انظر نفس المصدر : 3/996-997

(3)– اياد بن بزار : بطن عظيم من العدنانية وهم بنو اياد بن نزار بن معد بن عدنان كان من أياد خطباء يضرب بهم المثل، وتعلمت العرب الخط منهم. انظر المصدر نفسه ك 1/52-55

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من جذام [1]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

جُذَاماً وَلَخْماً والسُكُونَ وخَثْعَمَا قَتَلْنَا وغَادَرْنَا النِّسَاءَ أَيَامَاً

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ؟ ممن أنت؟ قال : من سليم[2]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [البسيط]

أَضْحَتْ سلِيمٌ، أكبَّ اللَّهُ أَوْجُهَها لِلْمُشْرِكِينَ علَى الإِسْلَامِ أعْوَانا

فقال والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت؟ قال : من كندة[3] ،

قالت أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

علَى كُلِّ كِنْدِيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ حلَّةٌ تَــأَزَّرَهَــا ثــمَّ ارْتَـدَى وتـعَـمَّـمَـا

فقال: والله ما أنا منهم، قالت ممن أنت ؟ قال من كليب[4]، قالت :

أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

فَـأَنَّـكَ كَـلْـبٌ مِـنْ كُلَـيْبٍ لِـكَلْبَـةٍ غذَتْكَ كِلابٌ مِنْ خَبيثِ المطاعِمِ[5]

فقال : والله ما أنا منهم قالت : ممن أنت ؟ قال من غطفان[6] قالت :

---

(1)– جذام بن عدي: بطن بن كهلان، من القحطانية، وهم بنو جدام بن عدي بن الحارث بن مرة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. نفس المصدر : 174/1

(2)– سليم بن منصور : قبيلة عظيمة من قيس عيلان، من العدنانية، تنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان.
تتفرع إلى عدة عشائر وبطون... انظر نفس المصدر : 542/2

(3)– كندة من قبائل حضر موت البر وتنتسب إليها كندة بن عفير وهي قبيلة عظيمة. انظر : معجم قبائل العرب: 1000-998/3

(4)– كليب بن ربيعة : بطن من تغلب ابن وائل من العدنانية وهم بنو كليب التي كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب بسبب قتله. انظر نفس المصدر : 993/3

(5)– البيت ينسب للفرزدق، وهو في ديوانه : 863/2

(6)– غطفان بن سعد : بطن عظيم، متسع، كثير الشعوب والأفخاذ من قيس عيلان من العدنانية وتنقسم إلى ثلاثة أفخاذ عظيمة هي : أشجع بن ريث بن ، عبس بن بغيض بن ريث بن عطفان وذبيان... نفس المصدر : 889-888/3

أفتعرف الذي يقول :   [الوافر]

بَنُوا غَطْفانَ مَا مِنْهُمْ جَوادٌ   إذَا عُدَّ الكِرامُ ولاَ حليم

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : من أنت ؟ قال من نمير[1]، قالت:

أفتعرف الذي يقول :   [الوافر]

فَغُضَّ الطَّرفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فلاَ سَعْدا بلَغْتَ ولا كِلابَا[2]

فقال: والله ما أنا من نمير، قالت : ممن أنت ؟ قال من تنوخ[3]، قالت: أفتعرف الذي يقول :   [المتقارب]

تَنامُ تَنُوخٌ لدَى المَكْرُوماتْ   وعِنْدَ رُكوبِ الخَنَا تسْهَرُ

فقال: والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من مراد[4] قالت : أفتعرف الذي يقول   [الوافر]

تَرَكْنَا فِي دِيارِ بَنِي مُرادٍ   رعِيلَ الخَيْلِ تَرْتَادُ ارْتِيادَا

فقال: والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من كلاع[5] قالت :

أفتعرف الذي يقول :   [البسيط]

إنَّ الكلاَعِيَ لا يُرْجَى لصالِحَةٍ   مادَبَّ فَوْقَ أديمِ الأرْضِ إنْسانُ

---

(1)- نمير بن عامر : بطن من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور... كانت منازلهم بنجد، وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية والإسلام. انظر المصدر نفسه : 3/1195.

(2)- البيت ينسب لجرير من قصيدة له يهجو بها الراعي النميري : الديوان : 861 البيت : 79.

(3)- تنوخ : حي من اليمن اختلف النسابون فيه... قال أبو عبيد: هم ثلاثة أبطن : نزار، والأحلاف، وفهم. وكانت تنوخ تقيم بحاضر حلب، وبالمعرة، انظر نفس المصدر : 1/133-134.

(4)- مراد بن ربيعة : بطن من طي بن أدد، ومراد بن مذحج بطن من حج من كهلان من القحطانية انظر : معجم قبائل العرب : 3/1066

(5)- الكلاع: بطن يعرف بذي الكلاع، من حمير من القحطانية، وهم بنو شرحبيل بن حيمر كانوا يقطنون بمخلاف السحول بن سوادة، نفس المصدر : 3/990

فقال: والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من طي[1] قالت : أفتعرف الذي يقول: [الوافر]

تَرَى الطَّائِي يَسْرِي اللَّيْلَ دَأْباً إلَى الفَحْشاءِ سَبْقاً لا يُبالِي

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من سليط[2]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

إِذَا افْتَخَرَ الأَقْوامُ مِنْ كلِّ مَعْشَرٍ فَمَا لِسلِيطٍ عِنْدَ ذَلِكَ مَفْخَرُ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من رعين[3]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

فَمَا لِرُعِيْنٍ فِي المَجامِعِ مَفْخَرٌ ولاَ مَجْدَ مِنْهُمْ علَى الأرْضِ يُذْكَرُ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من ذبيان[4]، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

أَذُبْيانُ كَمْ مِنْ حُلَّةٍ قَدْ لَبَسْتُمُ مِنَ العارِ لا تُبْلِي اللَّيالِي جديدَهَا

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من حنيفة[5]، قالت : أفتعرف الذي يقول :

---

(1)- طي بن أدد: قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطاينة، كانت منازلهم باليمن ومنها القريايت كدومة وسكاكة، والقارة، وظريب، ومحضر، وتيماء. نفس المصدر : 3/689-691

(2)- هي سليط بن الحارث : بطن من يربوع، من تميم من العدنانية، وسليط بن عمرو: بطن من طيء، من كهلان، من القحطانية . نفس المصدر: 3/541

(3)- رعين : بطن من حمير، من القحطانية، يعرف بذي رعين، نفس المصدر : 2/438

(4)- ذبيان : بطون كثيرة من العرب كل بطن منها تسمى ذبيان، انظر معجم قبائل العرب : 1/402-404

(5)- حنيفة بن لجيم : قبيلة من بكر ابن وائل، من العدنانية، تتفرع إلى بطون كثيرة، وكانت تقطن اليمامة. تعد بنو حنيفة من القبائل المحاربة. نفس المصدر : 1/312-313

[البسيط]

بُنُوا حنيفةَ لاَ يَرْضَى الدّعِيُّ بهِمْ   فاتْرُكْ حنيفةَ واطْلُبْ غَيْرَهُمْ نسبَا[1]

فقال : والله ما أنا منهم، **قالت** : ممن أنت ؟ **قال** من بني الصيداء[2]، **قالت**: **أفتعرف الذي يقول** : [الوافر]

إِذَا مَا اللُّوْمُ ضلّ بهِ طريقٌ   هداهُ إلَى بنِي الصَّيْداءِ هادِ

فقال : والله ما أنا منهم، **قالت** : ممن أنت ؟ **قال** من بني لهب[3]، **قالت**: **أفتعرف الذي يقول** : [الوافر]

بَنُوا لهَبٍ لِئامُ النَّاسِ حَقّاً   وربّ البَيْتِ والسَّبْعِ الطِّباقِ

فقال : والله ما أنا منهم، **قالت** : ممن أنت ؟ **قال** من غافق[4]، **قالت** : **أفتعرف الذي يقول** : [البسيط]

مَا غَافقٍ عُرفتْ في العُجْمِ والعَرَبِ   ولالَهَا في جميعِ النَّاسِ مِنْ نسَبِ

فقال : والله ما أنا منهم، **قالت** : ممن أنت ؟ **قال** من الأنصار، **قالت** : **أفتعرف الذي يقول** : [الكامل]

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بالمَكارِمِ كُلِّهَا   واللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائمِ الأنْصارِ[5]

فقال : والله ما أنا منهم، **قالت**: ممن أنت ؟ **قال** من بني هاشم، **قالت**: **أفتعرف**

---

(1)- البيت المسلم بن الوليد - جميع الغواني - انظر : شعر مسلم بن الوليد : 258

(2)- الصيداء بن عمرو : بطن من أسد بن خزيمة من العدنانية، وهم : بنو عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر . ن.م 2/657

(3)- لهب بن أحجن: بطن من الأزد، من القحطانية كانوا يعرفون بالقيافة والزجر، وانظر نفس المصدر : 1015/3

(4)- غافق بن الشاهد: بطن بن عك من الأزد، من القحطانية، وإليهم تنسب الحصن وكان منهم رؤساء وأمراء في الإسلام . نفس المصدر : 3/875

(5)- البيت للأخطل: الديوان : 2/482

الذي يقول : [الطويل]

بَنِي هَاشِمٍ عُودُوا إلَى نَخَلاتِكُمْ فقَدْ حَانَ بَيْعُ التَّمْرِ صَاعاً بِدِرْهَمِ
لَئِنْ كُنْتُمْ رَهْطَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فإنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عِسَى بْن مَرْيَمِ[1]

قلت: قبحها الله عز وجل، فما أقل أدبها وأسرع تناقضها، هلا قالت حين انتسب إلى ال البيت الشريف بيت بني هاشم : أما أنك قد أويت إلى حصن منيع وتنشد حينئذ: [السريع]

لِلَّهِ مِمَّا قَدْ بَرَا صِفْوَةً وَصِفْوَةُ الخَلْقِ بَنُوا هَاشِمِ
وصِفْوَةُ الصِّفْوَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ مُحَمَّدُ النُّورِ أبو القَاسِمِ

فأين هي من الأعرابي الذي سأله دعبل بن علي الخزاعي[2] ممن هو من كلاب، فقال دعبل : الذين قيل فيهم [الطويل]

ونُبِّئْتُ كَلْباً مِنْ كِلابٍ يَسُبُّنِي ومِنْ كِلابٍ يَقْطَعُ الصّلواتِ[3]

فقال الأعرابي: وممن أنت؟ فكره أن يقول من خزاعة فيهجوهم فقال: إلى قوم قيل فيهم : [الطويل]

أُناسٌ عليٌّ الخَيْرِ مِنْهُمْ وجَعْفَرٌ وحَمْزَةُ والسَّجَّادُ ذُو الثَّفِنَاتِ
إذَا افْتَخَرُوا يَوْماً أتَوْا بِمُحَمَّدٍ وجِبْرِيلَ والفُرْقَانَ والسُّوراتِ[4]

فوثب الأعرابي وهو يقول : ما إلى محمد وجبريل والفرقان مرتقى.

فقال صاحب الجارية : والله ما أنا من بني هاشم فقالت : ممن أنت ؟

---

(1)- البيتان ينسبان لأبي عطا مرزوق مولى أسد بن خزيمة السندي الشعر والشعراء : 519

(2)- ترجمة في : 1- الشعر والشعراء : 576-2- الأغاني : 18/29-3- تاريخ بغداد : 8/3628-4- وفيات الأعيان: والمصادر بالهامش : مرآة الجنان : 2/.145

(3)- البيت في ديوان دعبل الخزاعي : 91

(4)- البيتان : ديوان دعبل الخزاعي : 32-33-

قال من الفرس، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

وخَالُكَ أصْهَبُ السُّبُلاتِ عِلْجٌ مِنَ الفُرْسِ المواسيمِ الخُدودِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من الترك، قالت: أفتعرف الذي يقول: [الوافر]

لَحَا اللَّهُ قَوْماً يَفْخَرُونَ إذَا اعْتَزُوا بنِسْبَتِهِمْ لُؤْماً إلىَ مَنْصِبِ التُرْكِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من من القبط، قالت : أفتعرف الذي يقول : [الوافر]

وَقِبْطٍ حينَ تسأَلُهُمْ وَنَبْطِ كأمْثَالِ البَرادينِ العرافِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت: ممن أنت ؟ قال من من البربر، قالت : أفتعرف الذي يقول: [الطويل]

ألاَ إنَّ شَرَّ النَّاسِ في الخَلْقِ مَحْتَدٌ لَقَوْمٌ يعُدُّونَ البَرابِرَ مَفْخَرَا

فقال: والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من من الزنج قالت : أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

فلاَ تَبْتَغِي نَسْلاً مِنَ الزِّنْجِ إنَّهُمْ مشاويهُ خَلْقِ اللَّهِ في سَحَفِ العَقْلِ

فقال: والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت؟ قال من النصارى، قالت: أفتعرف الذي يقول: [الخفيف]

لعَنَ اللَّهُ والمَسيحُ النَّصَارَى إذْ تَواصَوْا بالأكْلِ للخِنْزِيرِ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت؟ قال من اليهود، قالت : أفتعرف الذي يقول [السريع]

ما أنْتَ فِي رَأْيِكَ بالحَميدِ إذَا رَضيتَ نِسْبَةَ اليَهُودِ

فقال: والله ما أنا منهم، قالت : ممن أنت ؟ قال من ياجوج وما جوج، قالت: أفتعرف الذي يقول : [البسيط]

فِي كُلِّ قَوْمٍ يُرَى فَضْلٌ ومكْرُمَةٌ إلاَّ الأَراذِلَ يا جُوجُ وما جُوجُ

فقال : والله ما أنا منهم، قالت ممن أنت ؟ قال من ولد ابليس، قالت: أفتعرف الذي يقول : [الطويل]

ألاَ يـا عِبـادَ الـلّـهِ هَذَا عُدُوُكـمْ   وفَرْخُ عَدُوٍّ واللَّهِ إبْلِيسُ فاقْتُلُوا

فأخذ بطرف ثوبها، وقال : هذا مقام العائذ بك لا تخبري بأمري، قالت. فاعلمني يقينا ممن أنت، قال: ولي الأمان؟ قالت : نعم، قال : من تميم كما قلت لك أولا، قالت: فما حملك على التمثل بهجائنا، فهل أضفتنا فلم نقرك، واستر فدتنا فلم نرفدك؟ كلا، لكنك نزعت من أصلك إلى عرق لئيم، وفي القيان من ذوات النبل من لا يقصر عن الحرائر. انتهى من لفظه[1].

[731] **شعر**[2] : [المنسرح]

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ واكْتَسِبْ، أَدَباً   يُـغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ[3]
إنَّ الفتَى مَنْ يقولُ هَا أنا ذَا   ليْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كانَ أبِي

[732] لغز في الأصابع [الطويل]

وأَرْبعَـةٍ حـالَ الـوُقُـوفِ تَفَاوَتَـتْ   قُدُودُهُمْ فالبَعْضُ أطْولُ مِنْ بعْض
ولَـكِـنْ إذَا نَـامُـوا رَأَيْـتَ قُدُودَهُمْ   سَواءاً وليْسُوا فِي سُهادٍ ولا غَمْضِ

[733] شعر [المجتث]

يَـقُـولُ لِـي حينَ وافَى   قَـدْ نِـلْـتَ مَـا تَـرْتَـجِـيـهِ

---

(1)- انظر الدر والعقيان في شرف بني زيان، القسم الثالث، الباب الحادي عشر. مخطوط خع. بالرباط رقم : D 453 والحكاية باختلافات بسيطة في الرواية، أوردها الراغب الإصبهاني في محاضرات الأدباء : 1/342 والسبكي في طبقاته : 1/42-146
[731] في جميع النسخ
(2)- الشعر ينسب للإمام علي بن أبي طالب وهو في ديوانه : 37
(3)- بعده في ديوان الإمام علي :
فليس يغني الحسيب نسبته   بلا لسان له ولا أدب
وينسب السيوطي البيتين إلى ممويه، أبو ربيعة النحوي الاصبهاني، بغية الرعاة : 2/300.
[732]- في جميع النسخ
[733] في جميع النسخ

فـمَـا لِـقَـلْـبِـكَ أضْـحَـى   خَـــفَـقَـانـه يـــعْـتَـريـهِ
فـقُـلْـتُ: وصْـلُـكَ عُـرْس   والـقَـلْـبُ يَـرْقُـصُ فـيـه[1]

[734] شعر   [الكامل]

لَمْ أنْسَ يَوْمَ يقُولُ أيْنَ تُحِلُّنِي   حَذَراً عليَّ مِنَ الخَيالِ الطَّارِقِ
فأجَبْتُ: فِي قَلْبِي، فقالَ تَعَجُّبَا: أرَأَيْتَ عُمرَكَ ساكناً في خَافِقِ[2]

[735] شعر للبهاء زهير[3]   [السريع]

أَقُـولُ إذْ أبْـصَـرْتُـهُ مُـقْـبِـلاً   مُـعْـتَـدِلَ الـقَـامَـةِ والشَّـكْلِ
يـا أَلِـفـاً مِـنْ قَـدِّهِ أقْـبَـلَـتْ   بـالـلَّـهِ كُـونِـي ألِـفَ الـوَصْلِ

[736] وكتبت إلى أخينا الحكيم الرئيس السيد علي بن إبراهيم الطبيب الأندلسي، مجيبا عن نظم كتب به إلي مع معجون جيد هدية، فأجبته بديهة وقلت :   [الطويل]

أَقُـولُ وقد أنْـهَـى إلَـيْـنَـا مُـحِـبُّـنَـا   أبُو الحَسَنِ المَبْرُورِ أزْكَى هديَّةِ
فـأَهْـلاً وسَـهْلاً والـقبُولُ مُـيَـسَّرٌ   لديْنَا وقَدْ أسْدَيْتَنَا خَيْرَ تُحْفَةِ
تُنَبِئُ أنَّ القَلْبَ مِنْكُمْ تعَاظَمتْ   مَـحَـبَّـتُـنَـا فـيـهِ وأيُّ مَـحَـبَّـةِ
وفِي نَظْمِكُمْ معَ ذاكَ أعْظَمُ شاهِدٍ   جَـزَيْـتُـمْ جزَاءَ الـنَّـاصِحِينَ لأمَّةِ
لَقَدْ سَرَّنِي واللَّهِ فعْلُكَ هَا أنَا   بِشُكْرِكَ أسْعَى يا حكيمَ البَرِيَّةِ

---

(1)- الشعر ينسب للوراق الخطيري : الغيث المنسجم : 406/1
[734] في جميع النسخ.
(2)- البيتان ينسبان لمعين الدين عثمان بن سعيد بن تولوا القريشي
الغيث المنسجم : 407/1
المنتقى المقصور : 663/3 باختلاف بسيط
[735] في جميع النسخ
(3)- الديوان : 272.
في جميع النسخ
[736] في جميع النسخ

وكتب إلى شيخنا الفقيه العلامة الأديب، الأريب، البحر الفهامة حجةُ الزمان ووحيده، وبدر المحفل ومفيده، قطب رحى علوم الآداب، ودائرة الفهوم وصقيل الألباب، وأول من فتق بالعربية لساني، والمجزل بإفادته السنية إحساني، أبو عبد الله سيدي محمد بن عمران التواتي[1]، وكان ممتحنا بنوائب الدهر، فألجاه إلى مشارطة أهل الوبر، ما نصه: "من عبيد ربه وعانى حوبه محمد بن عمران التواتي وفقه الله لما يواتي.

إلى : من إليه إيجاشي وتوحشي وتواحشي، الأود الأحب، المنشئ على فطرة الأدب السيد محمد بن سعيد المراكشي وصل الله سعوده، وأدام لسماء المعالي سموه وصعوده، مسلما عليه حيث يقول : [الطويل]

يَخُصُّكَ مِنِّي اليَوْمَ يا ابْنَ سَعيدِ ... سَلاَمٌ سَمَا فَوْقَ السَّمَا لِسُعودِ
سلامٌ ديومُ مترامت.........[2] ... بِرَحْمَةِ ذِي الرَّحْمانِ العليِّ الحميدِ
أتانى كِتابٌ مِنْكَ قُمْتُ لحقِّهِ ... وفيهِ شِفاءٌ لِلَّذِي بخليدِ
وفيهِ معانِي الحبِّ والودِّ والصَّفَا ... حَقِيقاً وفيهِ ما يغيضُ حَسُودِ
تَحَقَّقْتَ مِنْكَ الصّدْقَ والحُبَّ والوَفا ... ولسْتَ سُدىً عِنْدِي بَلْ أنْتَ عتيدُ
أخَلْتَ خليلِي أنَّنِي قَدْ نَسَيْتُكُمْ ... وقَلْبِي يرَاكُمْ مِنْ مَكانٍ بَعيدِ
ولَسْتُ بِناسٍ لِلصَّديقِ وودِّهِ ... ولَوْ كُنْتُ فِي الأجْداثِ تَحْتَ لُحُودِ
أأنْساهُ؟ لاَ واللَّهِ والوجْدِ راسخٌ ... فقَلْبِي قديماً مِثْلَ حبَلِ وريدِ
لِسانِي وقَلْبِي مُنْذُ شَطَّ مَزَارَكُمْ ... يَنُوءانِ إصْرَ مَا اسْتَآدَ مليدِ[3]
فأمَّا لِسانِي لَيْسَ يَبْرَحُ سَائِلاً ... وأمَّا قَلْبِي فِي الغَرامِ الشَّديدِ
شهِيدٌ علَى ما قُلْتُ أكْبَرَ شَاهِدِ ... كَذاكَ الكِرامُ الكَاتِبِين[4] شُهُودِ
فإنْ تَسْأَلُوا عمَّا ألاقِي مِنَ الأَسَى ... فَشَرُّ غَرامِي والزَّمانُ عهِيدِي
نَقَمْتُ علَى الأيّامِ ما فَعَلَتْ بِنَا ... فِراقٌ وتَشْتِيتٌ بِمَهْمَةِ شُودِ
ومُسْتَوبلِ التَّرْحالِ أمَّا كؤودهُ ... فكُلٌّ، وأمَّا أزْلُهُ فمُبيدِ
رَمَتْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ بالشَّحْطِ والنَّوَى ... بمُوحِشِ أقْطارِ المَرامِي والبِيدِ
تطُوفُ بِي الأعْرابُ تَنْتَجِعُ الكَلا ... بِخَالِجِ الأرْضِ مُبْطِحٍ وعُرُودِ

---

(1)- توفي عام 1031 هـ ترجمته في منشور الهداية، في كشف حال من داعي الولاية لعبد الكريم الفكون : 57.
(2)- كلمات غير مفهومة وردت في جميع النسخ
(3)- في "ب" ينوءان اصر ما استناد مليد"
(4)- التصويب من "ج".

تَـطَـاوَلَ هَـذَا الـعَـامُ حـتَّـى كـأنَّـهُ   مِنَ الطُّولِ ألْفُ مِن سِنِي قَوْمِ هُودِ
ولَـوْلاهُ كـانَ الـعُـمْـرُ أقْصـرَ لَـمْـحَـةً   لَـعَـمْـرِي بـهِ قدْ طَـالَ عُـمْـرُ مقودِ
وَمَـا ذاكَ إلاَّ لافْـتِـقَـادِ أحِـبَّـةٍ   فَمَنْ لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي يَوْمِ عيدِ

ولقد[1] أنهى إلى كتابك الأول والثاني، وفرحت بهما فرحا يقرب من فرح المؤمن بالسبع المثاني، فتقليتهما بكلتا يدي، ولم يزالا في الوقت لدي، وذلك تعظيما لموجههما، لا لوجههما، كما قيل:[2] [الوافر]

أَمُرُّ علَى الدِّيارِ دِيارِ حُبِّي[3]   أُقَـبِّـلُ ذَا الجِدارَ وذَا الجِدَارَا
ومَا حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلْبِي   وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارا

فحضرني عند ذلك النشاط، وانجلى عني البسر[4] والشماط[5]، فحمدت الله على سلامتكم وعافيتكم، ونحن كذلك بخير لولا ما أكابده من هموم الغربة، ووساوس العزبة، ونأي الأحبة، قرب الله بكم الإجتماع، وكشف عن وجه الملاقات كل قناع، هذا ما تعلق بالغرض إثباته منه هنا.

[737] **شعر حكمة**[6] :   [الطويل]

علَيْكَ إذَا حَدَّثْتَ بِالصِّدْقِ إنَّهُ   وإنْ كانَ مُرّاً في العَوَاقِبِ يَنْفَعُ

[738] **فائدة** وقلت في نظم الكلم التي وردت على "فعلى" [الرجز]

وفُعْلَـى بِـالضَّمِ والـقَصْرِ أتَى   في كَـلِـمٍ مَـشْـهُـورةٍ وثَـبَـتَـا
فـأُدْمَـى، وَجُـنَـفَـى، وشُـعَـبَـي   أمْـكِـنَـةٌ مَـعْـلُـومـةٌ، والجُـعَـبَـى

(1)- التصويب من "ج"
(2)- البيتان لقيس بن الملوح العامري : الديوان : 155
(3)- في ب "ليلى" وكذا في ديوان المجنون .
(4)- البسر هنا : القهر : لسان العرب : 58./4
(5)- اختلاف الأشياء بعضها ببعض : القاموس المحيط : 369/2- المعجم الوسيط : 494./1
[737] في جميع النسخ
(6)- في "ب" شعر"
[738] في جميع النسخ .

اسْمُ عِظَامُ النَّمْلِ[1] ذاتِ العَضْ وَاسِعَةُ الأَفْوَاهِ ذاتِ المَضْ
وأَرْنِي حَبُّ لِبَقْلٍ يُوضَعُ في لَبَنٍ يُثْخِنُهُ فَيَنْفَعُ[2]
وأَرْنِي مِثْلُ اللَّهِيمِ يُطْلَقُ على الدَّواهِي وعلَيْهَا يُصدَقُ

[739] **فائدة** [الطويل]

ولِلْمُشْتَرِي الغِلاَّتِ[3] إنْ ردَّ مَا اشْتَرى بِعَيْبٍ أوِ البُطْلانُ فِي بَيْعِهِ ظَهَرْ
كَذا عَقْدِ تَفْلِيسٍ وأَخْذٌ بِشِفْعَةٍ ورَدٌّ لِلاسْتِحْقَاقِ قَدْ تَمَّتِ الصُّوَرْ

[740] **شعر**[4] وما زحت بعض الإخوان في مصاحبة السكين فقلت، إذ لا مني في مصاحبته دائما : [البسيط]

لَسْتُ أُفَارِقُ سُنَّةَ النَّبِيِّ ولاَ يَخْرُجْ عَنِ ابْطِي فِي الدَّهْرِ سِكِينُ
كَمْ مِنْ مَنَافِعَ قالَ اللَّهُ فيهِ وكَمْ كفَّ البَلاءَ بهِ يا صاحِ مِسْكِينُ

[741] **شعر**[5] أنشدني العلامة ابن يوسف في المداعبة: [البسيط]

إنَّ الكُرُنْبَ إذَا مَا كَانَ بِالْوَدَكِ علَى الثَّرِيدِ بِعَظْمِ السّنِّ والوَرَكَ
لا شَيْءَ عِنْدِي مِنَ المأْكُولِ يَعْدِلُهُ لاَ طَيْرَ وحْشٍ ولاَ لحْمٍ مِنَ السَّمَكَ
لِعَضَّةٌ مِنْ غليظ الكِرْشِ مُتْقَنَة وسَيْرُهَا فِي طرِيقِ الحلْقِ والحنكِ

---

(1)- في اللسان : 267/1 : "" والجعبى : ضرب من النمل. قال الليث: هو نمل أحمر والجمع جعيبات.
(2)- انظر المعجم الوسيط : 12/1 و 15
[739] في جميع النسخ .
(3)-يقول الونشريسي في "إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك " : "تنبيه : للمشتري الغلة في خمس مواضع : الرد بالعيب، والبيع الفاسد، والاستحقاق، والشفعة، والتفليس." 352 وانظر أيضا : المقدمات : 2/586-589 ومختصر خليل : 171
[740] في جميع النسخ .
(4)- ساقطة في "ب" و "ج" و"د" .
[741] في جميع النسخ .
(5)- في "ب" "أنشدت"

أَلَـذُّ مِـنْ عـظَّـةٍ فِـي نَـهْـدِ جـارِيَّـةٍ هَيْفاءَ تَرْفُلُ فِي الدِّيباجِ والنَّبك[1]
فـمَـنْ دعـانِـي يَـوْمـاً نَـحْـوَ تَـرْدَتـهِ أَسْرِي إِلَـيْـهَـا ولَـوْ كـانَـتْ ورَافِدَكَ

[742] **شعر** كتبت لشيخنا أبي القاسم بن أحمد بن مسعود الهوزالي أستعير "مختصر السعد"[2] فقلت، وقد اعتراه حينئذ، مرض : [الطويل]

سَلامٌ عليْكُمْ يا خُلاصةَ مَا عنْدِي أبَا القاسمِ المبْرُورِ ذَا المَجْدِ والسَّعْدِ
فَـحَـاصِـلُـهُ أمَـا أتَـاكَ رسُـولُـنَـا لِـتـعْـطِـيـهِ لابُدَّ مُخْتَصَرَ السَّعْدِ

ثم كتبت له : [الطويل]

شَفَاكَ الذِي أعْطاكَ عِلْماً وحِكْمَةً مِنَ المَرَضِ البَادِي ومِنْ باطنٍ يُرْدِي
كفاكَ حديثُ المؤمن الدَّهْرَ مُبْتَلَى لأجْـرِ مُـؤَمَّـلٍ مِـنَ الـواحِـدِ الـفَـرْدِ
سألْنَا بجاهِ المُصْطَفَى خالِقَ الوَرَى سـلامَـتَـهُ فـيـمَـا نُـسِرُّ ومَـا نُـبْدِي

[743] سألت شيخنا الفقيه القاضي أبا زيد عبد الرحمان التمنارتي[3] عن الاحتيال على غسل الذكر من الذي بعد الوضوء بحيث يغسل بخرقة ونحوها ولم ينقض الوضوء. ما حكم الوضوء هل يصح مع تأخير غسل الذكر أم لا ؟ وعن الشعر الحاف بالمخرج إذا كثر هل تكفي الأحجار فيه أم لا؟ فقلت : [الطويل]

علَى شَيْخِنَا المبْرُورِ والسيِّدِ المُجْدِي أبِي زَيْدٍ المَرْضِيِّ ذِي السَّعْدِ والمَجْدِ
سـلامٌ زَرتْ بـالْـمِسْكِ نَفْحَةُ نَشْرِهِ يَـرُوحُ ويَـغْـدُو بـالـبَشَاشَةِ والحَمْدِ
أَجِبْ سَيِّدِي مَنْ كانَ للْعلْمِ طالِباً يُسَائِلُكُمْ في الغَسْلِ للذِّكَرِ المُمْدِ
إِذَا لمْ يَـقَـعْ إلاَّ بُـعَـيْـدَ وُضُـوئِـهِ فَمَا حُكْمُهُ أمْ ما وُضُوئِي مِنْ بَعْدِ
وفِـي شـعَـرٍ قَدْ حَفَّ يَوْماً بمَخْرَجٍ أَيُطْهَرُ بالأَحْجارِ قُلْ لِي فمَا تُبْدِي

---

(1)- البيت ساقط في "ج".
[742] في جميع النسخ
(2)- هو كتاب المختصر على التلخيص لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى عام 791 هـ.
[743] في جميع النسخ.
(3)- توفي عام 1060هـ ترجمته في : 1- الفوائد الجميلة : 34-2- صفوة : 155-3- نشر : 110/1-4- التقاط الدرر : 7-5- طبقات الحضيكي : 156/2 السعادة الأبدية : 129/2-7- سوس العالمة : 186- 8- الحركة الفكرية لمحمد حجي : 411/2-9- فهارس علماء المغرب : 727/3

فأجاب ولم يصادف موقع السؤال في الأولى فقال: [الطويل]

وَأَذْكَى سلامٌ يَحْكِي مُنْفَتِحَ الوَرْدِ ... ويُرْزِي بَرِيَّا المِسْكِ أَوْ نَفْحَةِ النَّدِ
عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ الإِلَهِ مُحَمَّداً ... أخَا الكَدِّ فِي فَهْمِ المَسَائِلِ والجِدِّ
فَهَاكَ جَوابَ مَا سَأَلْتَ فَإِنْ أُصِبْ ... وإلاَّ فَعَذْرِي قَامَ بِالأَعْيُنِ الرُّمْدِ
فمَنْ يَمْذِ مِنْ بعْدِ الوُضوءِ فحُكْمُهُ ... كُحُكْمِ الَّذِي يَمْذِي علَى أَوَّلِ القصْدِ
وواجِبُ كُلِّ المَذْيِ بَدْءاً أو عَوْدَةً ... وُضُوءٌ وغَسْلٌ كُلُّهُ الذَّكَرُ المُمْذِي
ولاَخُلْفُ فِي نَقْضِ الوُضوءِ وإنَّمَا ... جَرَى خلفهُم في الكُلِّ والبَعْضِ بالحَدِّ
وذَا كُلُّهُ المُعْتَادُ السَّلِسُ الَّذِي ... أبَانُوهُ بالتَّفصيلِ في الصَّدْرِ والوِرْدِ
وإنْ شَعْرُ الإِنْسانِ يَوْماً بِمَخْرجٍ ... تَفاحَشَ لِلتَّلْويثِ أَوْ مُشْبِهِ اللَّبْدِ
فَلاَبُدَّ مِنْ مَاءٍ يُزِيلُ لأَنَّهُ ... كَمُنْتَشرٍ مِنْ مَخْرجَيْهِ علَى بُعْدِ
وإنْ حُفَّ كالمُعْتادِ فأجِزْ جِمارهُمْ ... بَقِيتَ بَقاءَ الدَّهْرِ مُتَّصِلَ السَّعْدِ[1]

[744] **فائدة** هذه الأسماء : عنشنش، عين تريش، دهنش، تدهنش، عند قريوش ذكرها في "المعيار"[2] للحمى الثلثية، تكتب في خرقة زرقاء من كتان، وفي بيضة وتصر البيضة في الخرقة، وتجعل في النار مدفونة حتى تطيب ولم تحترق الخرقة بإذن الله، ويأكلها المحموم، ويعلق قشرها في الخرقة تذهب عنه الحمى مجربا وفي طرة الكتاب منسوبة لابن عرفة.

[745] **فائدة** ذكر الإمام الغزالي عن مجاهد رضي الله عنهما: لإبليس اللعين، خمسة أولاد. فنظم ذلك سيدي محمد[3] بن عبد الرحيم بن يجيش التازي رضي الله عنه ونفعنا به :

---

(1)- انظر سؤال المرغتي وجواب التنماري عليه بالصفوة للإفراني : 156-157.

[744] في جميع النسخ

(2)- لم أقف على هذه الفائدة في المعيار المطبوع.

[745] في جميع النسخ

(3)- توفي عام 920 هـ ترجمته في : 1- لقط الفرائد: 284-2- درة : 2/149-3- نيل : 583-4- كفاية المحتاج: 2/219

[الرجز]

أوَّلــــهُــــمْ تبر ثـــم الأعـــور ومســـــوط وداســــم زلــــنبر
فـتبر عـنـد مصيبـات الـكروب يـامر بـالـتبور مع شق الجيوب
والأعـور المطرود صـاحب الزنـى يـزيـنـه في عين أربـاب الخنـى
ومســوط ولـوعـه بـالـكـذب وداســم يـوقـد نـار الـغضب
في قـلب من يـدخـل عـنـد أهلـه يـعـظم من عـيوبهم في عينـه
وصـاحب السوق زلـنبر الـلـئيم من أجلـه يلـتطمون يا حـمـيم
وزيــد شـيـطـان الصـلاة ختـرب والــولــهـان لـلـوضــوء يـرقب

ومن كلامه رضي الله عنه ونفعنا به : [البسيط]

طَالَ اشْتِيـاقِي لكُمْ والقَلْبُ فِي قَلِقٍ والـدَّمْعُ مُنْـهَمِلٌ مِنْ شِدَّةِ الحَرَقِ
والجِسْمُ أضناهُ مالقاهُ مِنْ كَرَبٍ عَجِّلْ بِمَا رُمْتَهُ يا خَالِقَ الغَسَقِ

[746] **شعر** [البسيط]

وإنْ جَلَسْتَ إلَى قَوْمٍ تُحدِّثُهُمْ يَوْماً عَنِ الخَبَرِ المَاضِيِّ والآتِي
فلاَ تَعيدَنْ حديثاً إنَّ طَبْعُهُمْ مُـوَكَّلُ بِمُعـاداتِ المُعـاداتِ

[747] **شعر** [الطويل]

وكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّهَا مُعْسِراً ولِيَ بِـزُخْرُفِ أمالِي كُنُوزٌ مِنَ الـتِّبْرِ
أقولُ لِقَلْبِي كُلَّمَا اشْتَاقَ لِلْغِنَى إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ تَبَّتْ يَدَ الفقْرِ(1)

---

[746] في جميع النسخ

[747] في جميع النسخ

(1)– البيتان للشاب الظريف محمد بن العفيف :

معاهد التنصيص : 4/264

[748] حكمة [المنسرح]

إنَّ المَريضَ السَّقيمَ يُشْغِلُهُ عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعُهْ
فَالمَرْءُ إنْ كَانَ عَاقِلاً ورِعاً يُشْغِلُهُ عَنْ عُيُوبِهِمْ ورَعُهْ

[749] شعر ولبعضهم[1] في مراكش : [البسيط]

لِلَّه مُرَّاكُش الْغَرَّاء مِنْ بَلَدِ وحَبَّذَا أهْلُهَا الكِرامُ مِنْ سَكِنِ
إنْ حلَّهَا نَازِحُ الأوْطان مُغْتَرِبٌ أسْلُوهُ بِالأُنْسِ عنْ أهْلٍ وعَنْ وطَن
بَيْنَ الْحديثِ بِهَا أوِ العِيان لهَا كانَ التَّحاسُدُ بَيْنَ العَيْنِ والأُذُن

[750] وبعضهم[2] في مصر : [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما مِصْرَ بمِصْرٍ وإنَّمَا هِيَ الجَنَّةُ الدُّنْيَا لمَنْ يتَبَصَّرْ
فَأَوْلادُهَا الوِلْدَانُ والحَوْرُ عَيْنُهَا ورَوْضَتُهَا الفِرْدَوْسُ والنِّيْلُ كَوْثَرُ

[751] ولبعضهم[3] في دمشق: [مجزوء الرجز]

دِمَشْقُ فِي أوْصافِهَا جَنَّةُ خُلْدٍ راضِيَهْ
ألَمْ تَرَ أبْوَابَهَا قَدْ جُعِلَتْ ثَمَانِيَهْ

[752] ولبعض الظرفاء[4]:

[748] في جميع النسخ.
[749] في جميع النسخ
(1)- هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي.
أنظر: الذيل والتكملة : س /ق1/ 112.
[750] في جميع النسخ
(2)- هو ابن سلار، كما في "النجوم الزاهرة": 1/ 52.
[751] في جميع النسخ
(3)- هو الحسن بن مصدق الواسطي
أنظر : ريحانة الألبا: 301.
[752] في جميع النسخ
(4)- الشعر لا يعرف قائله على وجه التحديد.
أنظر : نفحات الأزهار : 33 ومعادن الجواهر : 160 وفيه : "الترب : بالكسر المقارن في السن والجمع أتراب والمراد هنا الجنس. ومن الأولى سؤال جوابه متيم يشكو الجوى، والثانية سؤال جوابه بمن الثالثة، وقالت الثالثة صلتها ومن الرابعة محكى القول. والمعنى : إنه متيم بمن سألت هذا السؤال".

قـالَـتْ لِـتـرْبٍ مـعَـهَا، مُنْكِرَةً لِوَقْفتِي، هَذَا الَّذِي أراهُ مَنْ ؟
قالَتْ : فتىً يَشْكُو الضَّنَى مُتيَّمٌ قـالَـتْ بمَنْ قـالَـتْ بِـمَـنْ

[753] وكتبت للطلبة سؤالا وهو : [البسيط]

مـا اسْـمُ زَمـانٍ أرادَ الـلَّـهُ رفْـعَـتَـهُ فـعَـدُّه الـعُـلَـما مِنْ جُمْلَـةِ الـعُمدِ
فلَـيْسَ يُـنْـصَـبُ إلاَّ وَهْـو مُكْتنفٌ بِـعَـامِـلَـيْـنِ مُـواصِـل ومُـسْـتَـنِـدِ
وهْوَ إذَا مَا غَدتْ حَرْفَيْنِ صيغَتُهُ أتَـى عـلَـى أصْلِ حُكْمٍ فيـهِ مُطَّرِدِ
إنَّ ابْـنَ مـالِـكِ المرضـي أوْضحَـهُ في مدَّعى النَّظم فابْحَثْ عَنْهُ واجْتَهِدْ

فأجاب خونا السيد علي[1] بن سعيد رحمه الله متكلفا في ذلك [البسيط]

فمُنْذُ جاءَني تنبيهُ أخي رشَدٍ بِـنَـظْمِـهِ الْجَـزَل والـنَّـثر نما رغَدِ
وخاضَ خاطري خطَّهُ فبانَ لهُ أنْ قَدْ عنى مُنْذ إذْ يكون من عَمدِ
مُبْتَدأ وإذَا الشَّرْطان قَدْ حصَلاَ يكونُ ظَرْفاً فغُضَّ بالفَهْمِ ثمَّ زِدِ
ومُذْ بنَوْهُ علَى أصْلِ الْبِنَا أبَدا فأسْلُكْ سَبيلَهُمُ لازلْتَ في مَدَدِ

[754] وقلت ملغزا في الزيتون : [الطويل]

وغَـانِـيَّـةٍ يَـجْـلُـو الـظَّـلامَ ضِـيـاؤُهَـا مُـحَـبَّـبَـةً لـلْـخَـلْـقِ يـا صـاحِ والرَّبِّ
تُسَوِّغُ عَيْشَ المَرْءِ إذْ كَانَ مقحما وكَـمْ أشْـيَـبٍ يَـغْـدُو نـاعِـمَ الـقَـلْـبِ
إذَا عَقِمَتْ سَاءَتْ وأبْغَضهَا الْوَرَى وإنْ ولَدَتْ تَضْرِبْ بهِ أوْجَعَ الضَّرْبِ
تسيلُ دُمُوعاً بَيْنَ بيضٍ وحُمْرِهَا وسُودٍ بذاكَ الضَّرْبِ يا لكَ مِنْ كَرْبِ
وَيـالَـكَ مِـنْ دَمْـعٍ كـأنَّ هُـمُـولَـهُ أوابِـلُ أودُرِّ تَـرَقْـرَقَ في الصُّـلْـبِ

[755] شعر[2]

---

[753] في جميع النسخ
(1)- لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من كتب التراجم إلا ماجاء في هاته الفهرسة.
[754] في جميع النسخ
[755] في جميع النسخ
(2)- البيتان ينسبان للإمام علي كرم الله وجهه وهما في ديوانه : 74

[الوافر]

إذَا مَـا المَرْءُ أخَـطَـتَـهُ[1] ثلاَثٌ فـبِـعْـهُ وَلَـوْ بِـكَـفٍّ مِـنْ رمَـادِ
سلامَةُ صَدْرِهِ والصِّدْقُ فيه[2] وَكِـتْـمـانُ السَّـرائـرِ في الـفُؤادِ

[756] **شعر** [المتقارب]

خَـلِـلـيَّ إنْ جِـئْـتُـمَـا مَـنْـزِلِي ولمْ تَـجِـدَاهُ فسيـحـاً فسيـحـاً
وإنْ رُمْـتُـمَـا كـلْـمـةً مِنْ فَـمِـي ولمْ تَجِداهُ فصيحاً فصيحا[3]

[757] **فائدة** ومن خط أبي الفضل سيدي يحيى بن عبد الله بن سعيد[4] ما نصه: الحمد لله محبنا السيد محمد بن عبد القادر .

سلام عليكم ورحمة الله .

وبعد : فقيد لنا تحت هذا تلك المسألة التي ذكرت للفهم في ذلك الطائر والله يجازيك بالخير آمين.

ووجدت بخط المكتوب إليه تحت ذلك ما نصه :

الحمد لله وعلى جميعكم السلام والرحمة والبركة.

أما الطائر للحفظ فهو طائر أحمر يضرب إلى الصفرة يخرق بمنقاره الخشب الصلبة ويتولد فيها، وهو المعروف عند العوام " منقب أصغار" والله أعلم. وله منقار طويل رقيق، يؤخذ فيذبح، ويغسل الدم منه، ثم يجعل في إناء جديد، وَيغطى بآخر ويحكم الوصل بينهما جدا، ويوضع في الفرن إن وجد وإلا ففي

---

(1)– في الديوان : 74 : "إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا "
(2)– في الديوان : 74 : "وفاء للصديق وبذل مال"
[756] في جميع النسخ .
(3)– البيتان ينسبان لابن وهما في ديوانه : 108
[757] في جميع النسخ
(4)– الحاحي، توفي عام 1035 هـ

النار هدنة حتى يعرف أنه محترق يابس بجيمع أجزائه، ثم يكتب في جام[1] تبارك الملك[2] ويمحي بماء المطر. ويخلط بالعسل بتقليل الماء ما أمكن، ثم يسحق الطائر سحقا غير بالغ ويجعل في العسل ويحفتظ عليه من الأهوية، ويؤخذ كل يوم منه ثلاث أصابع لعقا أو ثلاث جرعات على الريق، ويتأخر الأكل عنه مقدار ساعتين أو ثلاث يفعل ذلك ثلاثة أيام. وهو الذي فعله لي والدي رحمه الله والله ولي التوفيق. انتهى ما وجد كما ذكر.

[758] **فائدة** ومن خط من ذكر ما يكتب لعرق النسا في الكلخ الملوح[3] من وجهين: يكتب في الأول قوله تعالى :﴿**إنك ميت وإنهم ميتون**﴾[4] ، ﴿**وننَزّلُ منَ القرْآنِ ما هُوَ شفاءٌ**﴾[5] وهذه الحروف ا ه ط. م ف ش ﴿**فسيكفيكهم الله وهُوَ السَّميعُ العليم**﴾[6] ، وفي الوجه الثاني المثلث مع هذه الأحرف ك ه ى ع ص ح م ع س ق ﴿**نورٌ على نورٍ يَهْدي اللّهُ لنُوره مَنْ يَشاءُ**﴾[7] نور نور نور والبسملة، والتصلية قبل كل شيء، ثم يضرب به الإنسان موضع الوجع، ويقرأ الفاتحة سبع مرات لكل مرة ضربة، ويربطه بخيط على موضع الوجع ثلاثة أيام ثم يدفنه في مقبرة منسية والله الشافي المعافي والسلام.

[759] **شعر** [البسيط]

أمَّا الوَفاءُ فشيْءٌ قَدْ سَمِعْتُ بهِ ... ولا رأيْتُ لهُ عَيْناً ولا أثَرا
ولا أُطالِبُ في الدُّنْيَا بهِ أحداً ... ولا ألومُ أخَا غَدْرٍ إذا غَدَرَا
ومَنْ يُعَوِّلُ في الدُّنْيَا على بَشَرٍ ... فإنَّهُ بَشَرٌ ما يعْرِفُ البَشَرَ

---

(1)- اللسان : 112/12: "والجام : إناء من فضة، عربي صحيح، قال ابن سيده وإنما قضينا بأن ألفها واو لأنها عين"
(2)- سورة الملك، وتمام هذه الآية الكريمة : ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ الآية 67
[758] في جميع النسخ
(3)- هكذا في جميع النسخ
(4)- الآية 30 من سورة "الزمر"
(5)- الآية 82 من سورة "الإسراء"
(6)- الآية 137 من سورة "البقرة"
(7)- الآية 35 من سورة "النور"
[759] في جميع النسخ

ووقعت على شعر بعض الإخوان بقولي : [الوافر]

وَقَفْتُ علَى النّظامِ فلَسْتُ أدْري أعِقْدُ الدُّرِّ أمْ عِقْدُ الدَّرارِي
أمِ الأزْهَارُ أمْ حُلَلٌ أضاءَتْ مُطَرَّزَةً تميسُ بِهَا الجَوارِي
نَعَمْ هذي بناتُ الفكْرِ بانَتْ مِنَ التَّحْريرِ عُمْدَةَ كُلِّ دارِي

ووقعت أيضا : [الطويل]

تأمَّلْ تَرَى السِّحْرَ الحَلالَ وإنْ تَشَا هُوَ الرَّوْضُ بالأَسْحارِ طلَّتْ خمَائِلُهُ
وإنْ شِئْتَ فهْوَ الدُّرِ قَدْ راقَ نَظْمُهُ وإنْ شئْتَ فهُوَ السَّيفُ ضاءَتْ خمَائلُهْ

صرع جيد يكتب في كف المصاب مع أصابعه في كل أصبع سطران حتى تتم الأصابع والكف بالعزيمة بالتكرار وتكتب في جبهته: ﴿**فكَشَفْنَا عَنْكَ غطَاءكَ فبَصَرُكَ اليَوْمَ حديد**﴾[1] وهذه العزيمة: قدم فولج كشر كشيشاح العاجلة يه شغله ينوت متواخ سطواخ اصرع بحقها عليك يا ميمون بحق حم عسق ﴿**وإنَّهُ لقَسَمٌ لوْ تَعْلَمُونَ عظيم**﴾[2] سجنه يكتب بين عينيه 571 ح طا و طا حد [رمز] جححف ملك لعلك تعلق ظلام.

وهذا آخر بين عينيه وبين أذنيه سا وط ء ا م ∇ ا ∇ ملفصون ايعجال مسم مط وهذا في جبهته [رمز] م س د واو س اا س ه ا ر د ا م ا و ا لى ه و طا وطها ام اا لا ح. انتهى.

[762] **شعر** وقلت لمن ندبني للكتابة لمولانا الوليد رحمه الله آمين.

[السريع]

بِحُرْمَةِ العَهْدِ الّذي بَيْنَنَا والخَيْرِ والودِّ الصَّميمِ القديمْ
ألاَّ تُلاَقِيَنِّي دائماً بذَلِكَ اللَّيثِ الهَصُورِ العظيمْ
لسْتُ أرَى بَيْنَ الوَرَى لائِقا بِذَا البساطِ المُسْتَنيرِ الجسيمْ
أولى الحَوائجِ لنَا عِنْدَكُمْ وإنَّمَا أنْتَ الوَفِيُّ الزعيمْ

---

[761] في جميع النسخ
(1)- الآية 22 من سورة "ق"
(2)- الآية 16 من سورة "الواقعة"
[762] في جميع النسخ

[763] وقلت فيما وقع لي من الجبر الالاهي عام 1026 [الطويل]

ولمَا رَأوْا بالبَابِ شَخْصِي تعَرَّفُوا هُوَ السُّؤالُ والأُنْسُ الَّذِي أنَا عَاكِفُ
فَانْكَرَنِي قَوْمٌ فقَالُوا: فمَا لَهُ إليَّ بسِجْنٍ قيَّدُوا وتصَرَّفُوا
وَقَوْمٌ علَيَّ بالمَلامَةِ أصبَحُوا صَمُوتاً حزِيناً كلُّ ذاكَ تكَلُّفُ
وَقَوْمٌ لنَا قَدْ سَلَّمُوا وتَجنَّبُوا وأمْسَوا، وقَوْمٌ عَيَّبُونِي وعنَّفُوا
وَلَوْ أنْصَفُونِي أبْصَرُونِي مُطَلَّقاً ملامَتَنَا مِمَّا بهَا قَدْ تَخَوَّفُوا
ولَكِنَّنِي عَبْدٌ بهِ قَدْ تَصَرَّفَتْ وَهُمْ فِي سُجونٍ للْقَطيعَةِ خُلِّفُوا
ولَوْ فَهِمُوا فيهِمْ وفِينَا مَعَانِينَا إرَادَةُ مَوْلاهُ ونِعْمَ التَّصَرُّفُ(1)
وقُلْتُ لهُمْ : فاغدُوا ورُحوا بلَوْمِكُمْ للاَحَ لهُمْ بَرْقٌ علَى الجبْرِ يُكْشَفُ
ولِيَ سيِّدُ قَدْ كُنْتُ خَالَفْتُ أمْرَهُ فعِنْدِي شُغْلٌ عَنْكُمْ البَالُ يَصْرِفُ

[764] ومن خط الفقيه الحباك أبي عبد الله : مما يحتاجه المؤقت صنعة سراج عجيب، وهو رطل من الزيت، وثلاثة أواق من الشب مسحوقا جدا يجعل في مغرفة حديد ويجعل عليه من الزيت ما يغمره ويكون على رماد حار حتى ينحل كله، وبرده، والقه في قنينة في الشمس م يوما يكفيك منه 4 دراهم يومين وليلتين . انتهى.

[765] **دواء للسعلة** : جزء من الرهج الأصفر، وجزآن من الزرنيخ الأصفر، وخرقة كتان زرقاء، يدق الجميع ويسحق سحقا بليغا، ويعجن بصفر بيضة، ويصنع منه كور صغار قدر الحمص وتجفف في الشمس، ثم يأخذ العليل واحدة عند الصباح ويلقها على النار، ويلقي شبه المحقن ثم يشرب دخانها حتى يضيق صدره ويرفع فمه ويغطى فم المحقن بيده ويشرب جرعة من حريرة مسوسة تخفف له الدخان ثم يعاود الدخان ثم الحريرة حتى تتم الكورة؛ ويكون هذا العمل أياما يظهر الشفا إن شاء الله تعالى مجرب، حدثنا به شيخنا أبو سالم الكلالي وكتبناه من لفظه.

---

[763] في جميع النسخ.
(1)- البيت ساقط في "ب"
[764] في جميع النسخ .
[765] في جميع النسخ .

ومثل ذلك في النظم :

وَسِتَّةٌ تُبْرَى السُعالَ عَنْ عَجَلْ — إذَا سُحِقْنَ وجُمِعْنَ بعَمَلْ
أَوَّلُهَا الصَّانُوجُ والْكَرْوِيهْ — والحَبَّةُ الحَلْوِيةُ العطِريَّهْ
ثمَ نَوَى الجَوْزِ مع الزَّرْنيخ — الأَصْفَرِ الطَّيبِ كالمَرِّيخ
وأصْفَرُ البَيْضِ تَمَامَ الحِكْمَهْ — تُمْزَجْ فيهِ الخَمْسَة المُقدِّمَهْ
تَلْقِي قتيلاً مِنْهُ فَوْقَ الجَمْرِ — لِيَصِلَ الدُخانُ نَحْوَ الصَّدْرِ
فهَذهِ وَصِيَّةُ القلقولِ — نَصيحَةٌ لأُمَّةِ الرَّسولِ

ذكر أنك تمزج ذلك في صفر بيض وتجعله في الفتائل من كتان جديد ويبخر بها العليل ويفتح فاه للدخان فإنه نافع إن شاء الله مجرب.

[766] دواء[1]
[زجر]

فَخَمْسَةٌ تُبْري ثِقافَ البُولِ — كمَا أتَانَا في صحيح النَّقْلِ
فعَسَلٌ وحُلْبَةٌ وزَعْفرانْ — ودَمْعَةُ الحِنَّاءِ فافْهَمْ البَيَانْ
برادَةُ المِقْياسِ أعْنِي سَنْقُ — يُنْسَبُ للصَّحْراءِ هذَا حقُّ
يَشْرَبُهَا العليلُ يَبْرا مِنْ ثِقافْ — هذَا صحيحٌ مُسْنَدٌ بلاَ خِلاَفْ

[767] دواء البوارد

خذ حب الخرواع جزء منه، وجزئين من القمح، ويطحن ويصنع منه البرككوش وتطيبه[2] مع الثوم، وتأكله بالزيت وهو سخون[3]، ويفرش ويغطى جدا حتى يعرق، ويصنع ذلك أياما يبرا إن شاء الله تعالى.

[768] ثم وجد ما يلي هذه هكذا قال : وأجاب عنه بعض أصحابنا فقال :

---

[766] في جميع النسخ
(1)- الكلمة ساقطة في "ب" و"ج" و"د"
[767] في جميع النسخ
(2)- المعنى : وتطبخه
(3)- أي حار
[768)

[الطويل]

أَسيرُ الـهَوَى مُسْتَعْتِبُ الحَدَثان ... جَفاهُ خَلِيلٌ ما يَرَى بتِدان
بـهِ عتَبْتُ أيدِي النَّوَى ومَكانُهُ ... تأخَّرَ عَنْ قَصْدٍ وعَطْفِ بيان
ومِنْ شغَفِي فيكُمْ ووَجْدِي أنَّنِي ... رضيتُ بهِ كلاَّ وفيهِ هوان
فرُمْ فِي مَرامِي المَجْدِ مِنْ طَلَبِ العُلا ... وأسْعَدَ فِي أغْلاَ علِي ومَكان
علَيْكَ سلامٌ أعْبقَ الأُفْقَ نَشْرُهُ ... بمِسْكِ ختامٍ ما اشْتَهَى المَلَوان

[769] الحمد لله - كتب العلامة ابن يوسف إلى قاضي الجماعة أبي مهدي[1] عام ثلاثة وأربعين وألف ما نصه : "سيدي القاضي ومن حكمه في كل القضايا ما ضي: جوابكم عن نازلة امرأتين أخذتا برواية الشيخ أبي إسحاق في قضاي الاتفاق، فانضم الفلك على الفلك، وقد حمى بينهما وطيس الحك، غير أ نه لم يقع منهما قدح الزناد من السبيل المعتاد. هل لا جيب عليهم الاغتسال إلا أن وقع منهما إنزال حين دعيت نزال عملا بمفهوم قوله ﷺ: "إنما الماء من الماء"[2] أم يجب الاغتسال بمجرد الطعن بالرسين وإن لم يكن منهما رشق النبال ؟

أجب بما هو المنصوص من الأقوال أعلا الله منارك، وخلد في الدين آثارك والسلام. فأجاب عنه[3] بما نصه: "الحمد لله والله الموفق، إن المذهب هو أن الاغتسال إنما يجب دون الإنزال بالإيلاج ولا إيلاج في السحاق فلا غسل والسلام. كتب عيسى بن عبد الرحمان .

---

[769] في جميع النسخ

(1)- عيسى بن عبد الرحمان السكتاني. توفي عام 1062 هـ. ترجمته في : 1- الفوائد الجميلة : 48-2- فهرس اليوسي: 133-3- طبقات الحفيكي : 2/229-4- أزهار البستان : 242-5- المعسول : 15/5- مؤرخو الشرفاء: 260-7- الحركة : 2/391-8- فهارس علماء المغرب : 647

(2)- الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الطهارة، باب "إنما الماء من الماء" وأبو داود في الطهارة، باب في الإكسال، 1/43 والترمذي في أبواب الطهارة باب ما جاء : "إن الماء من الماء" 1/308 وابن ماجة في "أبواب التيمم"، باب الماد من الماء : 1/99 والنسائي في الطهارة : 1/43

(3)- في "ح" و"د" فأجاب تحته بما نصه ...".

[770] **فائدة** ابن زهر[1] في "النسيان" إذ غلب على مؤخر الدماغ في العضو الذي في أول النخاع الذي يسمى "الذكر" رطوبة البلغم حدث النسيان حتى لا يذكر صاحبه من ذلك شيئا مما يقال له أو يعلمه بعد ساعة. وعلاجه "إسهال البلغم" وبعد ذلك هذه الأدوية : يؤخذ من لحم الزبيب رطل يدق ناعما ويضاف إليه من اللوبان مدقوقا أوقية، ومن العاقر قرحا نصف أوقية، ومن الزعفران درهم. يدق جميعا مع الزبيب دقا ناعما حتى يختلط معه، ويرفع ويستعمل منه كل صباح ومساء مقدار نصف أوقية فإنه يذهب النسيان ويزيد في الحفظ إن شاء الله.

واستعمال الجوارشات الحارة مثل جوارش الأنيسيون، وجوارش الأفاويه فإنها نافعة لما ذكرنا إن شاء الله" صح منه[2]

[771] [الطويل]

سَلِ اللَّهَ لاَ تَسْأَلْ سِواهُ فإنَّ مِن سِوَى اللَّـهِ لاَ نَفْعُ لدَيْهِ ولاَ ضُرُّ
أتسْأَلُ عَبْداً لَيْسَ يَمْلِكُ درَّةً وتَعْرِضَ عَنْ مَوْلَى لهُ الخَلْقُ والأَمْرُ؟

[772] **شعر** [الطويل]

فَلَوْ كانَتْ الدُّنْيَا ثَواباً لِمُحْسِنِ إذاً لمْ يكُنْ فِيها معاشاً لظَالِمِ
فقَدْ جاعَ فِيهَا الأَنْبِيَاءُ كَرامةً وقَدْ شبعَتْ فيهَا بُطونُ البَهَائمِ

[773] **فائدة** للبق مجرب: إذا كان يوم سبعة وعشرين من رجب الفرد، فاكتب

---

[770] في جميع النسخ

(1)- أبو مروان عبد الملك بن أبي محمد بن زهر الإشبيلي الأندلسي. صاحب كتاب "التذكرة" في الطب، وكتاب "التسيير في المداواة والتدبير". توفي عام 557 هـ. ترجمته في : 1- التكملة : 612/3-2- عيون الأنباء في طبقات الأطباء : 184/3-3- المغرب في حلا المغرب : 1-270-4- نفح الطيب : 185/3-5- الأعلام : 203/4

(2)- انظر : كتاب التيسير : 113.

[771] في جميع النسخ .

[772] في جميع النسخ .

[773] في جميع النسخ .

قوله تعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الذينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وهُمْ** .... إلى: **مُوتُوا**﴾[1] تكرر "موتوا" ثلاث مرات في أربع بطاقات وتفرقها في أركان البيت الأربعة فإنه يموت بإذن الله ولا يزيد ولا يتناسل والسلام.

[774] **فائدة** إذا دق الثوم وخلط بالسكر والزيت وطلي به البتور كلها أي صنف كانت، وجميع القروح والقوابي والنمش والكلف والبهق فإنه نافع لذلك كله، وكذلك الجرب إذا طلي به في الحمام ينفعه بإذن الله.

[775] مسألة للضرس ينقش حكيم عليم عالم الغيب والشهادة أسكن يا وجع[2] الضرس على عشرين عاما ﴿**ولهُ ما سكَنَ في اللَّيْلِ والنَّهارِ وهُوَ السَّميعُ العليم**﴾ في الوجه الأسفل من الحجر المدفون في الأرض بحجر صغير ثم ترده إلى موضعه والكتابة إلى أسفل والسلام.

[776] **حكمة** يؤخذ من الشب اليماني وحب العفص والكبريت الأبيض من كل واحد جزء ويدق الجميع ناعما ويسقى بخل حتى يصير كالمراهم ويجعل بنادق ويجفف في الظل وتحك بذلك الكتابة، فلا يبقى لها أثرا أصلا.

[777] **فائدة** إذا أردت بطلان ماء الخيال فانظر من أي جهة جرى، فإن كان من أعلى فتحفر عند شرقيه فتجد مياها عظيمة فتنزل لذلك الحفر فينقطع الماء، وإن كان عن يمينه فيحفر عن جانبه، ثم كذلك الغرب، ثم كذلك الشمال، وإن كان أسفل فيحفر عند المطلب فافهمه.

وأما الأشخاص إذا أردت بطلانها فاحفر أمامك وذلك أنك تأخذ عكازا تتوكأ عليه فأي موضع لعبت عليك فيه الأشخاص فاحفر فيه تجد فيه لآلب محمولة بزبيق وسلاسل ملتفة على تلك الأشخاص، فإذا فعلت ذلك بطلت تلك الحركة فافهم.

---

(1) – الآية 243 من سورة "البقرة"

[774] في جميع النسخ .

[775] – في جميع النسخ .

(2)– الآية 13 من سورة "الأنعام"

[776] في جميع النسخ .

[777] في جميع النسخ .

[778] **فائدة**

[الرمل]

خَـمْـسُ دالاتٍ وخـطٌ فَوْقَ خـطٌ   وصـلـيبٌ حَـوْلَـهُ سَـبْـعُ نُـقْـطِ
وهـلالُ والـثُّـرَيَـا في الـوَسَـطْ   ثـمَّ عُـصْـفُـورٌ لحَبٍّ يَـلْـتَـقِـطْ
ثـــمَّ دالٌ ثُـــمَّ راءٌ بـــعْـــدهَـــا   ثمَّ صادٌ بعْدُ مَشْقوقُ الوَسَطْ

خواص هذه الحروف: تحمل على دابة فلا يقربها فحل، وعلى المرأة فتموت منها شهوة الجماع، وعلى بكر فلا يقدر عليها أحد، وفي الكف فيلمس به من كان بينك وبينه عداوة فتصير مودة، وفي صحيفة نحاس وغمست في دهن ومسح به فيهاب ويحب، وفي مرآة فينظر فيها صاحب اللقوة فتزول، وفي خرقة خضراء أو زرقاء يجعلها على رأسه من به شقيقة فيبرأ، أو في زجاجة فتمحى بماء مطر ويفطر به أربعين يوما فيتكلم بالحكمة، ولمن كان أخرس أربعين سبتا فينطلق لسانه، وفي صفيحة بيضاء ومحيت بماء بئر غير جارية إلى جهة الشمال ورش به على ثوب ومر به على قوم فلا يرونه، وبماء حل زعفران وسقي الطلقة تضع سريعا، ومن كتبها في خارج وجعلها في الزجاجة بشيء من المشروبات أو المأكولات وكتب معه من أكل هذه أو شربها فلا يعود إليه أبدا فإنك تعدد مالا يحصره حد بإذن الله.

نسخة أخرى

خَـمْـسُ نَـقْطِ تَـحْتَ فتْحَـتَـيْـنِ](1)   وألِـفَــان شـقَّ جَـرَّتَـيْـن
ونُــقْـطَـةٌ لِـكـلِّ بـابِ مَـدْخَـل   أسْـفَـلَـهَـا بـلا ارْتِـيـابِ مُـعطَل
وبـــعْـــدَهَـــا الـــهــلالُ والـــثُّــرَيــا   إثْــنَــا عَـشَـرْ أيْـضـاً كَـذَا ورُؤْيَـا
وبعدَها العُصفور قالَ الشَاعرُ   يَـلْـقَـطْ حَـبًّـا ولَـيْـسَ طـائـرُ
والـــبـــاءُ والـــرَّاءُ وهـــائـــيْـــنِ كَـذَا   ومـيـمُ وسـط كـديـنـار بـدا[

[778] في جميع النسخ.
(1)– الزيادة من "ج".

ثم قال: تكتبها في إناء من جوانبه وتملاه ماء ليلة يد من أي شهر وتقبضه بين يديك وأنت تدور في موضع متهوم، وتنظر للقمر في الإناء وتعزم ب ﴿**هَلْ أتَى علَى الإنْسان**... إلى: **وخسَف القمَر**﴾[1] فتكرره ثلاثا ثم إلى (مستقر)[2] وتكرره ثلاثا. فإذا انخسف القمر فقف فقد وقفت على الحاجة والسلام. انتهى منه] .

[779] **فائدة** ابن عبد السلام[3]، عند قول ابن الحاجب في باب الإقرار[4] منه وإلا فزنة سبعة أعشار دينار فيعني وإن لم يكن بقيد هذا المطلق لزمه الدرهم الشرعي أو الدراهم الشرعية المعروفة بوزن سبعة وهو الدرهم الذي وزنه خمسون حبة وخمسا حبة من مطلق الشعير لأن ذلك سبعة أعشار وزن الدينار وزنة اثنان وسبعون حبة من الشعير على ما هو الصحيح في مقدار الدينار والدرهم الشرعيين لا غير ذلك مما قيل فيه على ما بيناه في كتاب "الزكاة" حيث تبع فيه المؤلف غيره، ولو عرف المؤلف هنا لفظة "دينار" حتى تكون الألف واللام فيه للعهد لكان حسنا ولكنه نكره فلا يدري ما وزنه. انتهى منه.

[780] **فائدة في** استخراج ثلاثة أشياء مجهول من أخذها من ثلاثة رجال كل واحد أخذ واحدا ولم يدر ما أخذ من تلك الأشياء، فأردت تعيين ما أخذ كل واحد منهم. خذ من الحجارة الصغار أربعة وعشرين، واعط واحدا منهم ثلاثة، واعط الثاني اثنين، واعط الثالث، واحدا. فتبقى ثمانية عشر حجرا، ثم غب عنهم بحيث لا تراهم ويسمعونك، وقل لهم : من أخذ منكم كذا فليأخذ من الأحجار مثل ما عنده، أو تقول مثلي ما عنده، أو تقول أربعة أمثال ما عنده. اشئت من ذلك، فإذا أخذ ما قلت له فقل لهم : من أخذ منكم كذا للشيء الثاني تسميه كالأول فليأخذ مثل ما عند أو أربعة أمثال ما شئت: فإذا أخذ ما قلت له فقل

---

(1)– الآية : من سورة "الإنسان" إلى الآية 8 من سورة "القيامة "

(2)– الآية : 12 من سورة "القيامة .

[779] في جميع النسخ .

(3)– تنبيه الطالب لفهم ألفاظ جامع الأمهات لابن الحاجب :

(4)– جامع الأمهات :

[780] في جميع النسخ .

لهم : من أخذ كذا تعني الشيء الثالث تسميه فليأخذ أربعة أمثال ما عنده إذا لم يبق في هذا المثال إلا أن يأخذ أربعة أمثال.

ويجوز أن تعكس واحفظ ما قلت، فإذا أخذ فاخرج وانظر ما بقي من الحجارة فإن بقي 1 أو 2 فكلامك مع صاحب الثلاثة فهو الذي أخذ أربعة أمثالها وهي اثني عشر وصاحب الاثنين أخذ مثيلها وهو أربعة، وصاحب الواحد أخذ مثله فإذا أزلت اثنى عشر من ثمانية عشر يبقى ستة أخذ منها صاحب الاثنين أربعة، وأخذ صاحب الواحد واحدا والباقي هو الواحد الذي لم يؤخذ.

وكذلك تقسم بذهنك فتعين من أخذ الأشياء بأعيانهم، وان بقي 3 أو 5 فكلامك مع صاحب الاثنين فهو الذي أخذ أربعة أمثالها وهو ثمانية، واقسم الباقي بذهنك كما مر، وإن بقي 6 أو 7 فكلامك مع صاحب الواحد فهو الذي أخذ أربعة أمثاله وهو أربعة، فأزلها من ثمانية عشر كما مر، واقسم الباقي بذهنك يتبين لك ذلك فافهم والجميع : 76. ,53 ,21

[781] **فائدة** ولما توفيت زوجة الأديب أبي فارس الشاطبي، الذي رثاها بما تقدم تقييده له، تزوج أخرى فقال فيها : [الوافر]

ولَمَّا أنْ أحبَّ اللَّهُ عَرْسِي	وألْحقَهَا بريَّاتِ التقِيَّهْ
وعَوَّضَنِي بفَضْلٍ مِنْهُ أخْرَى	تُسَمَّى مِنْ رَقَاوَتِهَا رُقَيَّهْ
فقالُوا : إنَّهَا نصفٌ عقيمٌ	فقُلْتُ : نَعمْ ولِي فيهَا بَقِيَّهْ
وحسنُ خُلْقِهَا خَلْقٌ حِسانٌ	وثَغْرُ زانَهُ دُرَرٌ نَقِيَّهْ
ولمْ أرَ فِي بنَاتِ الحَيِّ مثلاً	لهَا في الصَّبْرِ أوْ في البُنْدُقيَّهْ
لهَا قَدٌّ كَغُصْنِ البانِ ليناً	ولَوْنُ البَرْهَمَانِ المَشْرقِيَّهْ
فمَنْ رَامَتْ منَ الغِزْلانِ شِبْهاً	بهَا فهيَ المُعَذَّبَةُ الشَّقِيَّهْ
قليلٌ(1) مِثْلُهَا في الحُسْنِ جِداً	بِقُطْرِ الغَرْبِ أوْ فِي إفْريقيَّهْ
وَمِنْ شَغَفِي بِهَا قَدْ رقَّ جِسْمِي	فلَوْ وَزَنُوهُ مَا وَزَنُوا أقِيَّهْ

[781] في جميع النسخ .

(1)– البيت ساقط في "ب"

تحكَّمَ ودُهَا فِي القَلْبِ منّي كَتَحْكيمِ القضَايَا المَنْطِقيَّهْ
عليْهَا[1] سُورَةُ الإخْلاص حِصْنٌ مِنَ العَيْنِ المُصيبةِ الأَزْرقِيهْ

انتهى

[782] **فائدة** [البسيط]

أزْكَى الخَلِيقة خُلْقاً[2] عِنْدَ خالِقهِ ذُو حِرْفَةٍ عَنْ سَؤالِ الخَلْقِ تَغْنيهِ
وخَيْرُ مَا اتَّصَفَ المَرْءُ الزَّكِيُّ[3] بهِ فِي دَهْرِهِ تَرْكُهُ ما لاَ يَعْنِيهِ

[783] **فكاهة**

[البسيط]

إذَا دُعيتَ لِدَارِ الزُّرْدِ فِي مَلإٍ يوْماً فبادرْ ولاَ يَسْبَقَنْكَ إنْسانُ
واسْتَعْمَلَ الصَّمْتَ عِنْدَ الأكْلِ مُبْتَدِراً إنَّ التَّحَدُّثَ عِنْدَ الأَكْلِ حِرْمانُ
وبِعْ ثِيابَكَ فِي المَزْرُودِ محتَسِباً لا يَقْطعُ السيفُ إلاَّ وهوَ عُرْيانُ

غيره فيها [البسيط]

لِلَّهِ مَائِدَةٌ بِالعَقْلِ مَائِلَةٌ كَأنَّمَا هِيَ إنْ حَقَّقْتَ بُسْتَانُ
أسْتَغْفِرُ اللَّهَ إلاَّ فِي الثَّرِيدِ وقَدْ دارتْ بهِ مِنْ صُنوفِ الزُّرْدِ ألْوانُ

---

(1)- البيت ساقط في "ب".
[782] في جميع النسخ
(2)- التصويب من "ج"
(3)- في "ج" و"د" "التقي"
(4)- والبيتان ينسبان كما في الرحلة المغربية لأبي العباس أحمد بن محمد بن ميمون الأشعري المالقي المعروف بابن السكان : 270
[783] في جميع النسخ.

غيره فيها [الطويل]

بِـدُكَّانَـةِ السَّـقَّـاجِ لاحَـتْ كـواكِـبُ فيَـا لَيْـتَـهَا كَـانَـتْ مـغَـارِبُـهَا فمي
وقَـدْ زَعَـمُـوا أنَّ الـدَّراهِـمَ مَـهْـرُهَـا فمَا حيلَتِي واللّهِ قَدْ قلَّ دِرْهَمِي

غيره فيها [البسيط]

يَا كُسْكُسُو مِنْ سميدِ عامَ فِي وَدَكِ والشَّحْمِ واللَّحْمِ عظْمُ السِّنَّ والوَرِكِ
يَا عَضَّةً فِي غليظِ الكرش ما أَطْيَبَهَا مُـلَـيـنَـةُ الحلْـق والأَوْداجِ والحنَـكِ

[784] [الطويل]

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا ثَواباً لِمُحْسنٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فيهَا معاشٌ لظالمٍ
فقَدْ جاعَ فِيهَا الأنْبياءُ كرامةً وقَدْ شَبِعَتْ فيهَا بُطُون البَهائمِ

آخر [المنسرح]

يَـا حَـبَّـذَا الصَّـالِـحُـونَ إنَّـهُـمُ فِي سُبُلِ الصَّالِحاتِ قَدْ سَلَكُوا
إنْ، لمْ أكُنْ قَدْ فعَلْتُ ما فعَلُوا فـلَـيْـتَـنِـي قدْ تَـركْتُ مـا تَـرَكُـوا

[785] المراكشي[1] [الرجز]

بُحُرْمَةِ المَبعُوثِ مِنْ خَيْرِ لُؤَيْ مَـا تَـرَكَ الأوَّلُ لِـلآخِـر شَـيء
إلاَّ لُـغْـزاً أو رُمُـوزاً أو عَـقَـدْ أوْ شُبُـهـاً أكْـثَـرُهَـا لا يُـعْـتَـقَـدْ

[786] لبعضهم[2] في ذم الجهل :

---

[784] في جميع النسخ
[785] في جميع النسخ
(1)- أنظر المنتقى المقصور : 2/.716.
[786] في جميع النسخ
(2)- هو يحيى بن طباطبا العلوي المتوفى عام 784 هـ ترجمته في : 1- نزهة الألباب: 269-2- النجوم الزاهرة : 5/123-3- بغية الوعاة : 2/342.

[الطويل]

عَليلٌ مَريضُ القَلْبِ يخْفِي أنينَهُ ويُصْبِحُ مَكْروبَ الفُؤادِ حَزِينَهُ

ويَزْعُمُ أنَّ العِلْمَ لا يجْلِبُ الغِنَى ويُحْسِنُ فى الجَهْلِ الذَّميمِ ظُنُونَهُ

فيَا لائمِي دعْنِي أغالِي بقيمَتِي "فقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ ما يُحْسِنُونَهُ[1]"

[787] الحمد لله. هذا جواب شيخنا الفقيه العلامة المدرك الفهامة سيدي أبي بكر[2] بن يوسف السكتاني عن سؤالي المتقدم الذي أوله :

"أيا عالما تشفي الصدور مسائله"[3] [الطويل]

[4]أجَلْ سَائِلاً عمَّا الْفَقِيرُ مسَائِلُهُ وأبْدَى بِهَا حُكْماً وعاهُ مَنَاوِلُهْ

جَوَابُكَ فَلْيَحْجَّ واجِبُهُ الَّذِي علَيْهِ وبعْدَ الثِّقْلِ أفْلَحَ فاعِلُهْ

ولَيْسَ لهُ قَصْرٌ ولاَ فِطْرُهُ الَّذِي بَنَوْهُ علَى مَعْنَى وهَذَا يُزَائِلُهْ

وعمِّمْ بِهَا حُكْماً بِتَفْرِيغِكَ الَّذِي أطَلْتَ بهِ بحْثاً فجاءَ مُماثِلُهْ

وليْسَ لهُ فِي السِّحْرِ مَعْنَى يعُمُّهُ فخَصِّصْ إذَا يَحْذُو الطَّرِيقَ مُحاوِلُهْ

لقانِيهِمْ[5] يحْكِي الَّذِي قَدْ ذَكَرْتَهُ عَنِ الشَّعْرَوِيّ[6] القُطْبِ ساعَدَ سَائِلُهْ

---

(1)- الأبيات وردت في : محاضرات الأدباء : 23,/1 ونزهة الألباب: 269, ومختصر طبقات الفقهاء لمحي الدين النووي : 262, والمنتقى المقصور : 622./2.

والبيت الأخير فيه تضمين لقول علي بن أبي طالب : "قيمة كل امرئ ما يحسن" نهج البلاغة : 159/2 وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 120.

[787] في جميع النسخ

(2)- توفي عام 1063 هـ . ترجمته في : 1- إقتفاء الأثر : 115 -2- صفوة من انتشر : 112-3- طبقات الحضيكي: 162/1-4- نشر المثاني : 66/29 -5- الإعلام : 215/1-6- الأعلام : 7- فهارس علماء المغرب : 728/3

(3)- انظر الجزء الأول صفحة 84 من هذه الفهرسة فائدة [663] .

(4)- هكذا في جميع النسخ، ولعل الصواب : أيا سائلا عما الفقير مسائله ... البيت "

(5)- هو ناصر الدين اللقاني المتوفى عام 958 هـ ترجمته في ك 1- توشيح الديباج : 202-2- لقط الفرائد: 302- 3- نيل الابتهاج : 590 الكواكب السائرة : 41./2

(6)- أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري المعروف بالشعراوي توفي عام 973هـ ترجمته في : 1- كشف الظنون : 225/1-2- شذرات الذهب : 809/4-3- معجم المطبوعات : 1129/1

وليس عليه أنْ يُجيبَ بدَعْوةٍ ولَوْ وَليا كالمَواسي[1] يُعامِلُهْ
ورُزوقنا التَّنْظير مِنْهُ بحُكْمِه فَدُونَكَهُ يَبْرَا مِنَ الفَرْضِ عامِلُهْ
طهَارَةُ مَنْ أمْذى أفادَكَ حُكْمَها رُعَيْنِهُم[2] فاحْتَلَ لتبْقَى فضَائِلُهْ
وذاكَ ليَحْيَى[3] ثمَّ أبْيانُهم[4] كَذَا ولِلْفَكَهاني ما قَدْ أوْهَمَ قائِلُهْ
لآخِرهَا حُكْمُ الشَّهيد مُقرّرٌ لسَحْنُونَ يُعْزَى ثِقْ بِمَا قالَ ناقِلُهْ
كذَا ابْنُ بشيرهِمْ ومُسْتَقْرئٌ لهُ فطيب له قلبا إذا خلص نائِلُهْ
ولسْتُ لِذَا أهْلاً وربِّي شاهدٌ ونَظْمِي يُحاكيهِ إذَا شنَّ خاذِلُهْ
وساعَدَتْ شَيْخاً قَدْ تعَيَّنَ أمْرُهُ أيَا سائِلاً عمَّا الفقيرُ مُسائِلُهْ

[788] **فائدة** وجدت في طرة على قول ابن مالك[5] : الفاعل الذي كمرفوعي الخ[6]... ما نصه : قال المكودي في "ألفيته"[7] : [الطويل]

وقُلْ : فاعِلٌ فيمَا تقدَّمَ فِعْلُهُ عليْهِ وما مَجْراهُ مِنْ صِفةٍ جَرَى
كجاءَ أبُو زَيْدٍ مُنيراً جَبينَهُ لهُ جبهَةٌ تُصْبِى الحبيب فحَبَّذَا

[789] **نادرة** أنكر رجل على زوجته ولدها عند القاضي فقال لها[8] :

---

(1)- أبو مهدي عيسى بن أحمد الماواسي، توفي عام 896 هـ ترجمته في : 1- جذوة الاقتباس : 502/1-2- درة الحجال : 192/3-3- نيل الابتهاج : 299-4- سلوة : 314/3

(2)- أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد عثمان الرعيني. توفي عام 779 هـ ترجمته في 1- توشيح . 206- 2- جذوة الاقتباس : 236/1-3- نيل : 458-4- شجرة : 236/1

(3)- يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان الحطاب. توفي عام 993 هـ ترجمته في: 1- نيل : 639-2- والمصادر بالهامش : 2- كفاية المحتاج : 278/2

(4)- ناصر الدين، أبو عبد الله عبد الله بن علي بن اسماعيل بن الحسن بن عطية الصنهاجي الإسكندري عرف بالإبياني قاضي القضاة. ترجمته في درة الحجال : 41/3

[788] في جميع النسخ

(5)- الخلاصة "الألفية" : 220/1 بشرح الإمام المكودي وحاشية ابن الحاج عليه.

(6)- تمام البيت : "الفاعل الذي كمرفوعي أتى زيد " منيرا وجهه " نعم الفتى "

(7)- لم أجد لهذه الألفية ذكرا إلا ما جاء في هذه الفهرسة .

[789] في جميع النسخ.

(8)- البيتان ينسبان لرؤية بن العجاج :

وينسبان لأعرابي قدم من سفر فوجدا امرأته وضعت ولدا فأنكره.

لِـتَـقْـعُـدِنَّ مـقْـعَـدَ الـقُـصَـيِّ [مِـنّـي ذِي الـقَـاذُورَةِ المَقْلِـيِّ[1]]
أوْ تَـحْـلِـفِـي بِـرَبِّـكَ الـعـلـيِّ أنِّـي أبُـو ذَيَّـالِـكِ الصَّـبِـيِّ

فأجابته أمام القاضى

مَـا مَـسَّـنِـي بـعْـدَكَ يـا صَـفِـيِّ مـا مَـسَّـنِـي بـعْـدَكَ مِـنْ إنْـسـيِّ
غَـيْـرَ امْـرأيـن مِـنْ بَـنِـي لُـؤيِّ وآخَـرَيْـنَ مِـنْ بَـنِـي عـدِيِّ
وغَـيْـرُ تُـرْكِـيٍّ ونَـصْـرَانِـيِّ وخَـمْـسَـةٍ جَـاءُوا مـعَ الـعَـشِـيِّ
وسـتَّـة كـانُـوا عـلـى الـطَّـوِيِّ... ممم - فقام الرجل فبادر إلى سد

فهما لئلا تذكر الجن والإنس[2]...

[790] يؤثر كثيرا عن هذين البيتين أنهما أن دوام أحد على ذكرهما يحج من عامه وهما : [البسيط]

يَا رَائحِينَ إلَى المُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ سِرْتُمْ جُسُوماً وسِرْنَا نَحْنُ أرْواحاً
إنَّـا أقـمْـنَـا عـلَـى عُـذْرٍ وعَـنْ قَـدرٍ ومَنْ أقامَ علَى عُذْرٍ كَمَنْ راحَا[3]

من قرأ سورة "الفيل" في كل يوم 100 مرة 10 أيام متوالية ويقصد من يريد بخالص النية في اليوم العاشر ويجلس على ماء جار ويقول : اللهم أنت المحيط. بمكنونات الضمائر، اللهم : عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم.

---

(1)- الزيادة من المصادر المذكورة.
والبيتان يردان كثيرا في الشواهد النحوية : انظر على سبيل المثال شرح ابن عقيل 1/358 "إن وأخواتها".
وانظر أيضا : شرح المقامات للشريسي : 4/132-133 نقلا عن الأصمعي - المنتقى المقصور : 2/787-788 المحاضرات لليوسي : 250

(2)- أنظر : المصادر المذكورة آنفا.

[790] في جميع النسخ.

(3)- البيتان ينسبان في بعض المصادر، للإمام القشيري، وفي أخرى لابن العريف انظر : 1- بغية الملتمس : 166 -2- التشوف : 121 -3- وفيات الأعيان : 1/168 -4- طبقات الأولياء : 574

اللهم : إن فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك. اللهم: إنك مالكه فاهلكه. اللهم : سربله سرابيل الهوان وقمصه قميص الردى. اللهم: اقصفه 10 مرات ﴿**فأخذهم اللهُ بذُنُوبِهِمْ ومَا كانَ لهُمْ منَ اللَّه منْ واقٍ**﴾(1) فإن الله يعجل بهلاكه ويكفيك شره. انتهى .

[792] **لغز** في القفل لبهاء الدين زهير(2) وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب من الملك الكامل.

[الطويل]

وَأَسْوِدَ عـارٍ أنْحَـلَ الْبَرْدُ جِسْمَـهُ ... وما زالَ مِنْ أوْصافِهِ الحِرْصُ والمَنْعُ
وأعْجَبَ شيءٍ كَوْنُهُ الدَّهْر حارِساً ... وليْسَ لهُ عَيْنٌ وليْسَ لهُ سمْعُ(3)

[793] **فائدة** : من "شرح الغوثية" قيل : من كانت له حاجة عند الله من أمر دينه ودنياه فليقرأ آية الكرسي، وألم نشرح، ويهدي ثوابها للشيخ عبد القادر، ويمشي لجهة الشرق عشر خطوات وينادي الشيخ سيدي عبد القادر ثلاث مرات، فإن حاجته تقضى. انتهى مختصرا .

قلت : وبعدما كتبت هذا، طالعت كتاب "بهجة الأسرار ومعدن الأنوار"(4) في بعض مناقب محيي الدين عبد القادر الجيلاني معزوا إلى أبي القاسم عمر البزار(5) يقول : سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله

---

[791] في جميع النسخ.
(1)- الآية 21 من سورة "غافر"
[792] في جميع النسخ
(2)- توفي عام 656 هـ ترجمته في : 1- وفيات الأعيان : 2/332-2- النجوم الزاهرة: 7/62-3- شذرات الذهب : 5/276-4
(3)- الديوان : 200
[793] في جميع النسخ
(4)- اسم الكتاب الكامل هو "بهجة الأسرار" ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار" للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف اللخمي الشافعي المعروف بابن جهضم الهمذاني المتوفى عام 713هـ ترجمته في : 1- طبقات الكامنة : 3/216-2- غاية النهاية : 1/585-3- حسن المحاضرة : 1/506- 4- بغية الوعاة: 2/213- طبقات المفسرين للداودي : 1/44 والكتاب مطبوع بمطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر د. ت.
(5)- عمر بن علي بن موسى بن خليل البغدادي الأترجي البزار الحنبلي المتوفى عام 749 هـ.

عنه يقول : من استغاث بي في كربة كشفت عنه، ومن نادى باسمي في شدة فرجت عنه، من توسل بي إلى الله تعالى في حاجة قضيت له، ومن صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة بسورة "الإخلاص" إحدى عشر مرة ثم يصلي على النبي ﷺ بعد السلام، ويسلم عليه ويذكره ثم يخطو إلى جهة العراق إحدى عشر خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فإنها تقضى.

[794] انتهى منه بنصه.

ومن كلام الأديب أبي فارس الشاطبي، مخمسا أبيات ابن الرومي(1) :

[البسيط]

حَدِيقَةٌ مِنْ بُكاءِ المُزْنِ قَدْ ضَحِكَتْ أَزْهَارُهَا وعلَى أَغْصانِهَا اشْتَبَكَتْ
ففَاقَهَا فِي شذَاهَا عِنْدَمَا اعْتَرَكَتْ بِـنَفْسَجٌ جُمِعَتْ أَوْراقهُ فحَكَتْ

كُحْلاً تشَرَّبَ دَمْعاً يَوْمَ تَشْتيتِ

أَوْراقهُ رَفَلَتْ فِي حُسْنِ خِلْقَتِهَا تسْبِي عُقولَ الْوَرَى طَرّاً بِزُرْقَتِهَا
مِثْلُ العِذارِ كسَتْ خَذَا بِدِقَتِهَا ولاَزْوَرْدِيـةً تَـزْهُـو بِـزُرْقَـتِـهَـا

وسْطَ الرِّياضِ علَى زُرْقِ الْيَواقِيتِ

علَى الرَّياحينِ لاَزِلْنَا نُفَضِّلُهُ فِي حُسْنِهِ وكمال الطَّبْعِ ينحلهُ
فصحَّ ما قالَ قِدْماً مِنْ يُمَثِّلُهُ كأَنَّهُ وضعاف القُضْبِ تَحْمِلُهُ

أوائلُ النَّارِ في أَطْرافِ كِبْرِيتِ

وقال مخمسا لأبيات مشهورة في الوعظ : [الوافر]

رَأَيْتُ القَبْرَ ثمَّ سأَلْتُ عَنْهُ ولمْ أَكُ قَبْلُ ذاكَ عَرَفْتُ مَنْ هُوَ
فأَعْلَنَ بالجَوابِ ولمْ يَصُنْهُ تَنَبَّهْ لِلَّذِي لابُدَّ مِنْهُ

---

[794] في جميع النسخ
(1)– الديوان : 1/461
والمعروف عن الأبيات المذكورة أنها نسبت لغير واحد من الشعراء الفحول. انظر صفحة من هاته الفهرسة

فإنَّ المَوْتَ مِيقاتُ العِبادِ

فأهْدَى النُّصْحَ لي بلِسانِ لَوْمٍ   صلاتَكَ قَدْ أضَعْتَ لِفَرْطِ نَوْمِ
ودَهْرَكَ قَدْ قطَعْتَ بغَيْرِ صوْمٍ   أتَرْضَى أنْ تَكُونَ رفيقَ قَوْمٍ

لهُمْ زادٌ وأنْتَ بغَيْرِ زادِ

فرُمْتُ الرُّشْدَ ثمَّ ازْددْتُ غَيًا   ولمْ أعْمَلْ غدًا عَمَلاً رديًّا
فقُلْتُ، ولمْ يكُنْ قَوْلِي رضِيًّا   لقَدْ أسْمَعْتُ لوْ نادَيْتُ حيًّا

ولكِنْ لا حياةَ لمَنْ تُنادِ

وعَظْتُ النَّفْسَ فامْتَعَظتْ لِوَعْظِي   ولمْ تَعْبَا بتَذْكِيري ولَفْظِي
وذاكَ لِشِقْوتِي ولِسُوءِ حظِّي   سَألْتُ اللَّهَ تَوفيقِي وحِفْظِي

وتَيْسِيري لأَفْعالِ الرَّشادِ

[795] وقلت أنا، في مدح كتاب ورد علي من بعض الإخوان مجيبا له
[الطويل]

وَشَتْهُ يدُ الآدابِ فاعْتَدَلتْ بهِ   تَقاسِمُيهَا بالحُسْنِ عِنْدَ ابْتِسامِهِ
فمَا اسْتوْقَفَ الأبْصارَ إلاَّ وقَدْ جَنَتْ   بهِ كلَّ لَوْنٍ مِنْ بديعِ اقْتِسامِهِ
تَضوَّعَ نَشْرُ النَّثْرِ مِنْهُ كأنَّمَا   تدَفَّقَ عليْهِ فِي الْكَافُورِ مِسْكُ خِتَامِهِ
تلألأَ زهْرُ المَجْدِ للْعَيْنِ فيهِ مُذْ   أفاضَ عليْهِ الفِكْرُ صَوْبَ غَمامِهِ
فسَرَّحْتُ طرْفَ الطَّرْفِ في رَوْضةٍ وقَدْ   يُذَكِّرُ جَمْعَ الشَّمْلِ حُسنُ انْتظامِهِ
ليالِي كانَتْ غُرَّةَ الدَّهْرِ فانْتَضى   على الشَّمْلِ فِيهَا البَيْنُ عَضْبَ حُسامِهِ
فَهَلْ كانَ إلاَّ أنْ مَضَتْ بسُرُورهَا   أمُورٌ تعاطاهَا امْرُؤٌ في منامِهِ
حنانَيْكَ فاصْبرْ إنَّ ربِّي بفَضْلِهِ   سَيعقِبُ عُسْرَ البيْنِ يُسْرَ الْتِآمِهِ

---

[795] في جميع النسخ

[796] [شعر] [الوافر]

ومَا حُسْنُ الرِّجالِ لهُمْ بحُسْنٍ إذَا مـا أخـطـأ الحُسْـنَ الـبَـيَـانُ
كـفَـى بـالـْمَـرْإ عَـيْـبـاً أنْ تـراهُ لـهُ وَجْـهُ ولـيْـسَ لـهُ لِسـانُ[1]

[797] ومن القلب العجيب : ﴿**كل في فلك**﴾[2]، ومنه : "مودة تدوم" ومنه : "اشرب معنا وانعم برشا".

[796] في جميع النسخ
(1)- غرر الخصائص : 1/103
[797] في جميع النسخ
(2)- الآية 33 من سورة "الأنبياء" تمامها : (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون).

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليما الثلاثيات[1] للإمام أبي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به.

الحديث الأول : حدثنا المكي بن إبراهيم[2] قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد[3] عن سلمة بن الأكوع[4] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "من يقل علي ما لم أقل، فليتبوا مقعده من النار" أخرجه في باب "أثم من كذب على النبي ﷺ" من كتاب "العلم[5].

الحديث الثاني: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب إذا توارت بالحجاب. أخرجه في صلاة المغرب من كتاب المواقيت[6].

الحديث الثالث : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال: كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف. فقلت: أبا مسلم: أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة، قال: فإني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى الصلاة عندها. أخرجه في باب "الصلاة إلى الأسطوانة" من كتاب

---

[798] في جميع النسخ

(1)- المراد بثلاثيات الإمام البخاري "ما اتصل إلى الرسول ﷺ من الحديث بثلاثة رواة، وتنحصر في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثا الغالب عن مكي بن إبراهيم. وأبي عاصم النبيل، وأبي نعيم، وخلا، بن يحيى وعلي بن عباس". كشف الظنون : 1/418-419

والمرغتي لم يذكر سندا لروايته لهاته الثلاثيات. فقد اكتفى بالقول في خاتمتها بقوله : انتهت الثلاثيات المستخرجة من كتاب الإمام أبي عبد الله البخاري، ثم أن روايتها تختلف عن رواية أبي عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي كما في ثبت أبي جعفر الباوي : 226-236 . وعما في رواية أحمد النيفر كما عند الشيخ محمد مخلوف في شجرة النور : 2/489-493.

(2)- أبو السكن مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي التميم. توفي عام 215 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 7/2/105-2- التعديل والتجريح : 2/826 والمصادر بالهامش .

(3)- أبو خالد يزيد بن أبي عبيد الأسلمي الحجازي: توفي عام 146 هـ ترجمته في : 1- تاريخ خليفة بن خياط: 278- 2- التاريخ الكبير البخاري : 4/2/348-3- الجرح والتعديل : 4/2/280 -4- التعديل والتجريح: 6/1409

(4)- أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع. توفي عام 74 هـ. ترجمته في : 1- التاريخ الكبير البخاري : 2/2/69- 2- الجرح والتعديل : 2/1/166-3- التعديل والتجريح : / 1272 والمصادر بالهامش -4- الأعلام : 3/113- والمصادر المذكورة بالهامش.

(5)- صحيح البخاري كتاب العلم، بباب ثم من كذب على النبي ﷺ : 1/273 رقم الحديث : 109

(6)- صحيح البخاري كتاب "مواقيت الصلاة" باب وقت المغرب : 2/230 رقم الحديث 561 والحديث أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في وقت المغرب : 1/427 .

"الصلاة"[1].

الحديث الرابع: حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاه تجوزها. أخرجه في كتاب "الصلاة"[2].

الحديث الخامس : حدثنا أبو عاصم[3] عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم أو فليصم، ومن لم يأكل فلا يأكل.

أخرجه في "الصوم" في باب "إذا نودي بالنهار صوما"[4] .

الحديث السادس: حدثنا مكي ابن ابراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال : أمر النبي ﷺ رجلا من أسلم أن أذن في الناس. أن من كان أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يكن أكل فليصم، فإن اليوم يوم عاشوراء. أخرجه في آخر باب من كتاب "الصيام"[5].

الحديث السابع: حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال : بايعت النبي ﷺ، ثم عدلت إلى ظل شجرة. فلما خف الناس قال: يا يابن الأكوع ألا تبايع؟ قال: قلت: قد بايعت يا رسول الله ! قال وأيضا: فبايعته الثانية. فقلت له: يا أبا مسلم : على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ؟ قال : على الموت. أخرجه في "الجهاد"[6].

الحديث الثامن : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمى أنه أخبره قال : خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى إذا

---

(1)- صحيح البخاري كتاب "الصلاة" باب الصلاة إلى الأسطوانة : 2/158 رقم الحديث : 502 ومسلم في الصلاة، باب دنو المصلي من السترة : 2/400.

(2)- صحيح البخاري : كتاب "الصلاة" باب قدركم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة : 2/154 رقم الحديث 197

(3)- أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم النبيل الشبيني. توفي عام 212 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 7/2/49-2- التعديل والتجريح للباجي : 2/885 والصادر المذكورة بالهامش .

(4)- صحيح البخاري : 4/640 رقم الحديث .1924

(5)- صحيح البخاري : كتاب "الصيام" باب صوم يوم عاشوراء : 4/771 رقم الحديث 2007

(6)- صحيح البخاري : كتاب الجهاد، باب البيعة في الحرب أن لا يضروا : 6/218 رقم الحديث 2960

كنت بثنية الغابة، لقيني غلام لعبد الرحمان بن عوف[1]، قلت : ويحك ! ما بك؟ أخذت لقاح النبي ﷺ قلت من أخذها؟ قال: غطفان وفرارة. فصرخت ثلاثة صرخات أسمعت ما بين لا بتيها: يا صباحاه ! يا صباحاه! ثم اندفعت حتى ألقاهم لقد أخذوها، فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع. فستنقذها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسقوها فلقيني النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله: إن القوم عطاش، وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم، فابعث في إثرهم، فقال: يا بن الأكوع: ملكت فأسجح، إن القوم يقرون في قومهم.

أخرجه في كتاب "الجهاد"[2]

الحديث التاسع: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال: بايعنا النبي ﷺ، تحت الشجرة، فقال لي: يا سلمة: ألا تبايع ؟ فقلت: يا رسول الله: قد بايعت في الأولى قال: وفي الثانية. أخرجه في كتاب "الأحكام"[3] .

الحديث العاشر: حدثنا أبو عاصم ـ الضحاك بن مخلد ـ قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع قال: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات، وغزوت مع ابن حارثة، استعمله علينا. أخرجه في كتاب "المغازي"[4].

الحديث الحادي عشر: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع، قال : لما أمسوا يوم فتحوا خيبر أوقدوا النيران. قال النبي ﷺ: على ما أوقدتم هذه النيران؟ فقالوا: على لحم الحمر الأنسية. قال: أهريقوا ما فيها واكسروا قدروها. فقام رجل من القوم، فقال: نهيرق ما فيه ونغلسلها؟ فقال النبي ﷺ : أو ذاك. أخرجه في "الذبائح"[5] .

---

(1)- أبو محمد عبد الرحمان بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهري المدني. توفي عام 32 ترجمته في : 1- طبقات بن سعد : 78/1/3 -2- تاريخ خليفة بن خياط : 79-3- التاريخ الكبير للبخاري: 932/1/3 الجرح والتعديل للرازي : 742/2/2-5- التعديل والتجريح : 953./2

(2)- صحيح البخاري كتاب "الجهاد"، باب إذا فزعوا في الليل : 572/6 رقم الحديث : .3041

(3)- صحيح البخاري : كتاب "الأحكام" ، باب من باع مرتين : 011/51 رقم الحديث : .7208

(4)- صحيح البخاري : كتاب "المغازي"،باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة : 803/8 رقم الحديث .4271

(5)- صحيح البخاري كاب "الذبائح" باب أنية الماجوس والميتة : 84/11 رقم الحديث : 7945 ومسلم في كتاب الجهاد، باب 321 وفي كتاب الصيد، باب 33 و وابن ماجة في كتاب الذبائح، باب لحوم الحمر الوحشية: 211./2

الحديث الثاني عشر: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة ابن الأكوع قال: قال رسول الله ﷺ من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وهي في بيته منه شيء. فلما كان العام المقبل قالوا : يا رسول الله نفعل ما فعلنا في العام الماضي؟ قال: كلوا وأطعموا وادخروا، فإن ذلك العام كان بالناس جهد، فأردت أن تعينوا فيها. أخرجه في كتاب "الأضاحي"[1].

الحديث الثاني عشر: حدثنا المكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة بساق سلمة فقلت: يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصبتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمى. فأتيت إلى النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيت حتى الساعة. أخرجه في باب غزوة خيبر من كتاب "المغازي"[2] .

الحديث الرابع عشر : حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع، قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ أتي بجنازة، فقالوا: صل عليها. فقال: هل عليه دين؟ قالوا: لا. فقال : فهل ترك شيئا؟ فقالوا: لا. فصلى عليه.

ثم أتي بجنازة أخرى، فقالوا : يا رسول الله، صل عليها فقال: هل عليه دين؟ قيل: نعم. فقال: فهل ترك شيئا ؟ فقالوا : ثلاث دنانير. فصلى عليه. ثم أتي بثالثة فقالوا: صل عليها فقال: هل ترك شيئا؟ فقالوا: قال: فهل عليه دين؟ قالوا: ثلاثة دنانير. فقال: صلوا على صاحبكم. قال أبو قتادة[3] : صل عليه يا رسول الله وعلي دينه. فصلى عليه. أخرجه في كتاب "الحوالات"[4].

---

(1)- صحيح البخاري كتاب "الأضاحي" باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي " وما يتزود منها : 141/11 رقم الحديث: 5569

(2)- صحيح البخاري كتاب "المغازي" باب غزوة خيبر : 252/8 رقم الحديث 4206.

(3)- أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي الخزرجي. توفي عام 54 هـ ترجمته في 1- الجرح والتعديل: 74/2/1 -2- تاريخ بغداد : 159/1 -3- التعديل والتجريح للباجي : 514/1 والمصادر المذكورة بالهامش.

(4)- صحيح البخاري كتاب "الحوالة " ، باب إذا حال دين الميت على الرجل جاز : 231/5-232 رقم الحديث : 2289

الحديث الخامس عشر : حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ أتي بجنازة ليصلي عليها، فقال: عليه من دين؟ قالوا: لا. فصلى عليه. ثم أتي بجنازة أخرى فقال: هل عليه من دين؟ قالوا : نعم قال: صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة: علي دينه يا رسول الله. فصلى عليه[1].

الحديث السادس عشر: حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمى قال: خرجنا مع رسول ﷺ إلى خيبر. فقال رجل من القوم: أسمعنا يا عامر من هنيهاتك، فحدابهم، فقال النبي ﷺ: من السائق ؟ فقالوا: عامر. فقال رحمه الله. فقالوا يا رسول الله هل[2] امتعتنا به؟ فأصيب ليلتئذ، فقال القوم : حبط عمله! قتل نفسه! فلما رجعت سمعت الناس وهم يتحدثون أن عامر حبط عمله، فجئت إلى النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، فداك أبي وأمي! زعموا أن عامرا حبط عمله. فقال: كذب من قالها. إن له لأجرين اثنين إنه لجاهد مجاهد[3] وأي قتيل يزيد عليه. أخرجه في "الديات"[4].

الحديث السابع عشر : حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد. قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، أن النبي ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر، فقال: على ما توقد هذه النيران قالوا: على الحمر الأنسية. قال: اكسروها واهرقوها. قالوا ألا نهريقها ونغسلها؟ قال: اغسلوا. أخرجه في باب "هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق[5]"

الحديث الثامن عشر : حدثنا عاصم بن خالد[6] قال : حدثنا حريز بن

---

(1)- صحيح البخاري : كتاب "الكفالة " باب من تكفل عن ميت دينا فليس له أن يرجع وبه قال الحسن : 240/5- 241 رقم الحديث : .2295 وابن ماجة في كتاب الصدقات، باب الكفالة: 51/2

(2)- هكذا بالأصل، وفي البخاري : " هلا "

(3)- هكذا بالأصل وفي الخباري.

(4)- صحيح البخاري، كتاب "الديات" باب : إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له : 304/4 رقم : 6891 .

(5)- صحيح البخاري، كتاب "المظالم" باب هل تكسر الدانان التي فيها خمر، أو تخر الزقاق: 416/5 رقم الحديث: 2477

(6)- أبو إسحاق عصام بن خالد الحضري الحمصي، توفي عام 214 هـ ترجمته في : 1- التاريخ الكبير للبخاري: 71/1/4-2- الجرح والتعديل : 26/2/3-3- التعديل والتجريح للباجي : 1170/3 والمصادر المذكورة بالهامش .

عثمان[1] أنه سمع عبد الله بن بسر[2] صاحب النبي ﷺ قال : رأيت النبي ﷺ. قلت: أكان شيخا؟ قال : كان في عنفقته شعرات بيض. أخرجه في باب صفات النبي ﷺ[3].

الحديث التاسع عشر : حدثنا خلاد بن يحيى[4] قال : حدثنا عيسى بن طهمان[5] قال : سمعت أنس بن مالك يقول : لما نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش وأطعم عليها يومئذ خبزا ولحما، كانت تفخر على نساء النبي ﷺ، وكانت تقول : إن الله عز وجل أنكحني من السماء. أخرجه في التوحيد[6].

الحديث العشرون: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري[7] قال : حدثنا حميد[8] عن أنس رضي الله عنه أن ابنة النظر لطمت جارية فكسرت ثنيتها، فأتوا النبي ﷺ فأمر بالقصاص : أخرجه في كتاب "الديات"[9].

الحديث الواحد والعشرون: حدثنا الأنصاري محمد بن عبد الله قال: حدثنا حميد أن أنس حدثهم عن النبي قال: كتاب الله القصاص. أخرجه في "الديات"[10].

---

(1)- أبو عثمان حريز بن عثمان الرحبي الحمصي، توفي عام 163 هـ. ترجمته في : التعديل والتجريح للباجي 556/2-2- اللباب : 19/2-3- تهذيب التهذيب : 237/2.

(2)- أبو صفوان عبد الله بن بسر السلمي المازني الحمصي . توفي عام 88 هـ. ترجمته في : 1- طبقات بن سعد: 133/2/7-2- تاريخ خليفة بن خياط : 191-3- التاريخ الكبير للبخاري : 35/1/3- الجرح والتعديل: 19/2/2-5- التعديل والتجريح : 890/2

(3)- صحيح البخاري، كتاب "المناقب" باب صفة النبي ﷺ 257/7 رقم الحديث : 2546 .

(4)- أبو محمد خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي توفي عام 213 هـ ترجمته في : 1- التاريخ الكبير للبخاري: 189/1/2-2- التعديل والتجريح : 578/2 والمصادر بالهامش.

(5)- عيسى بن طهمان البكري الكوفي. توفي عام 160 هـ ترجمته في : 1- التاريخ الكبير للبخاري: 401/2/3- 2- تاريخ بغداد : 142/11-3- التعديل والتجريح للباجي : 1145/3.

(6)- صحيح البخاري، كتاب "التوحيد" ، باب (وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم): 361/15 رقم الحديث: 7421

(7)- أبو عبد الرحمان محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان ا لأنصاري المازني البخاري المدني. توفي عام 139 هـ. ترجمته في : 1- التاريخ الكبير للبخاري : 140/1/1 -2- الجر ح والتعديل 299/2/2-3- التعديل والتجريح للباجي :710/2 -4- تهذيب التهذيب : 262/9.

(8)- أبو عبيد حميد بن أبي حميد تيرويه أو طرخان الطويل البصري مولى طلحة الطلحات توفي عام 143 هـ ترجمته في : 1- التعديل والتجريح للباجي : 503/1-2- تهذيب التهذيب : 38/3-4- تاريخ التراث العربي : 127/1

(9)- صحيح البخاري، كتاب "الديات" باب السن بالسن" 304/4 رقم الحديث : 6894

(10)-

الحديث الثاني والعشرون : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثني حميد أن أنسا حدثهم أن الربيع[1] - وهي بنت النضر - كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش، وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي ﷺ، فأمر بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله ؟ لا والذي بعثك بالحق، لا تكسر ثنيتها فقال : يا أنس، كتاب الله القصاص، فرضي القوم وعفوا، فقال النبي ﷺ : "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه". أخرجه في كتاب الشهادات"[2].

انتهت الثلاثيات المستخرجة من كتاب الإمام أبي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وذكر العلماء : أن من قرأها في شدة فرج الله تعالى عنه، ومن توسل بها إلى الله في حاجة أجاب الله دعاءه.

وقد دلت على هذا، وشهدت به التجربة. نفع الله تعالى بها وبمخرجيها آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله رب العالمين.

[799] حكمة[3] [الطويل]

أخَا العِلْمِ لا تَعْجَلْ بعَيْبِ مُصَنِّفٍ ولمْ تَتَيَقَّنْ زَلَّةً مِنْهُ تُعْرَفُ
فكَمْ أَفْسَدَ الرَّاوِي كلاماً بفعْلهِ وكَمْ حرَّفَ المَنْقُولَ قوْمٌ وصحَّفُوا
وكَمْ ناسخٍ أضْحَى لمَعْنَى مُغَيِّرًا وجاءَ بشَيْءٍ لمْ يَرِدْهُ المُصَنِّفُ

[800] أخرى

---

(1)- الربيع بنت النضر بن ضمضم الأنصارية النجارية. ترجمتها في بداية والنهاية 32/4

(2)- صحيح البخاري كتاب "الصلح" باب الصلح في الدية : 646/5 رقم الحديث : 2703 وأبو داوود في الديات، باب القصاص من السن : 868/3 رقم الحديث : 4595 وابن ماجة في الديات، باب القصاص في السن : 99/2

[799] في جميع النسخ

(3)- الحكمة المذكورة وجدت على ظهر كتاب بخط أبي محمد عبد الملك بن أبي جعفر البصري الكاتب . انظر : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن القوطي : 233/2/4 وذكرها ابن القاضي في درة الحجال: 173/1- 174 وينسبها للسنوسي.

[800] في جميع النسخ.

تبوأ، حجابا، أسطوانة مسجد يصح بيعة القاسم تحت شجرة
غزو خيبر أضحى بساق جنازة هنيات أهرقوها سجا لابة
لطمت القصاص الأرش رتبة لسلمة وعبد أنس تدرك به حسن رتبة

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

[801] حزب[1] الإمام النووي رحمه الله ونفع به آمين.

بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء :

بسم الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أقول على نفسي، وعلى ديني، وعلى أهلي، وعلى أولادي، وعلى مالي، وعلى أصحابي، وعلى أديانهم، وعلى أموالهم. ألف بسم الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أقول على نفسي، وعلى ديني وعلى أهلي، وعلى إخواني وأولادي وعلى مالي وعلى أصحابي، وعلى أديانهم وعلى أموالهم : ألف ألف بسم الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر أقول على نفسي، وعلى ديني، وعلى أهلي، وعلى أصحابي، وعلى أديانهم وعلى أموالهم: ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله [وبالله] ومن الله، وإلى الله وعلى الله، وفي الله، ولاحول قوة إلا بالله، بسم الله على ديني، وعلى نفسي وعلى أولادي، بسم الله على [مالي وعلى] أهلي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، بسم الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله خير الأسماء، في الأرض وفي السماء، بسم الله أفتتح وبه أختتم، الله الله الله الله. ربي لا أشرك به شيئا الله الله الله الله ربي لا إله إلا الله. الله أعز وأجل أكرم مما أخاف وأحذر بك اللهم أعوذ من شر نفسي، ومن شر غيري، ومن شر ما خلق ربي وذرا، وبك اللهم أحترز منهم، وبك اللهم أعوذ من شرورهم، وبك اللهم أدرأ في نحورهم، وأقدم بين يدي بسم الله الرحمان الرحيم ثلاثا ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أحد اللَّهُ الصَّمَد لمْ يَلِدْ ولَمْ يولَدْ ولم يكُنْ لهُ كُفواً أحد**﴾ مرة واحدة، ومثل ذلك عن يميني، ومثل ذلك عن شمالي، ومثل ذلك أمامي، ومثل ذلك خلفي، ومثل ذلك من فوقي ومثل ذلك من تحتي، ومثل ذلك محيط بي اللهم : إني أسألك لي ولأهلي ولإخواني من خيرك بخيرك الذي لا يملكه غيرك اللهم :

---

[801] في جميع النسخ

(1)- في "ج" هذا حزب الإمام النووي ...."

اجعلني وإياهم في عبادك وعياذك وعيالك وجوارك وأمانتك وحزبك وحرزك وكنفك من كل شيطان وسلطان وإنس وجان وباغ وحاسد وسبع وعقرب وحية، ومن كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم[1]. حسبي الرب من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسب الرازق من المرزوقين، حسبي الساتر من المستورين، حسبي الناصر من المنصورين، حسبي القاهر من المقهورين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي لم يزل حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله من جميع خلقه، ﴿**إنَّ وليِّيَ اللَّه الذي نزلَ الكتاب وهُوَ يتولّى الصالحينَ**﴾[2] ـ ﴿**وإذا قرأتَ القُرآنَ جَعلْنَا بينَكَ وبيْنَ الذينَ لا يُومنونَ بالآخرةَ حجاباً مستوراً. وجَعلْنَا علَى قُلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن ولوا على أدبارهم نفورا**﴾[3] ﴿**فإنْ تَوَلَّوْا فقُلْ حسْبِيَ اللّهُ لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ، علَيْهُ تَوكلْتُ وهُوَ ربُّ العَرْشِ العظيم**﴾[4] [سبعا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم] ثم تتفل ثلاثا عن يمينك، وثلاثا عن يسارك، وثلاثا أمامك، وثلاثا خلفك، من غير بصاق، ثم تقول : خبأت نفسي في خزائن بسم الله أقفالها ثقتي بالله، مفاتيحها لا حول ولا قوة إلا بالله، أدافع بك اللهم عن نفسي ما أطيق وما لا أطيق، لا قدرة لمخلوق مع قدرة خالق، حسبي الله ونعم الوكيل.

انتهى بحمد الله، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[5].

[802] **فائدة** : ذكر بعضهم : أن جبريل عليه السلام ينزل إلى الأرض بعد النبي ﷺ ليرفع من هذه الأمة عشر أشياء : الأول : أن يرفع البركة من الرزق، الثاني أن يرفع العدل من الأمراء، الثالث أن يرفع العمل بالعلم من العلماء، الرابع : أن يرفع الشفقة من المؤمنين لبعضهم من بعض، الخامس، أن يرفع

---

(1) – الآية 56 من سورة "هود" وتمامها : ﴿إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم﴾.
(2)–الآية 196 من سورة "الأعراف"
(3)– الآية: 45-46 من سورة "الإسراء"
(4)– الآية 130 من سورة "التوبة "
(5)– انظر حزب الإمام النووي بهامش كتاب "دلائل الخيرات" : 225–232 طبعة دار العلوم بيروت.
[802] في جميع النسخ .

الشكر من الأغنياء، السادس أن يرفع الصبر من الفقراء، السابع: أن يرفع الحياء من النساء، الثامن : أن يرفع الحجر الأسود من البيت، التاسع : أن يرفع القرآن، العاشر : أن يرفع الإيمان. انتهى .

نسأل الله السلامة والعافية .

[803] **فائدة** : لابن جبير الأندلسي[1] : [السريع]

قَدْ أحْدَثَ النَّاسُ أمُوراً فَلا   تَعْمَلْ بهَا إنِّي امْرُؤٌ ناصِحُ
فمَا جِماعُ الخَيْرِ إلاَّ الَّذِي   كانَ عليْهِ السَّلفُ الصَّالِحُ[2]

[804] **فائدة** :[3]

أمنه تكتب رقاع العقرب   إلى ثلاثمئة فلتكتب
ولفظهن أن ضجت غير عنت   قط فرست أيقن بها إن كتبت
ولتكن آية نوح للعالمين   وعلقها وكن بها ثقا أمين.

[805] **فائدة**   [المنسرح]

أقْبَلَ كالبَدْرِ فِي مدارِعِهِ   يُشْرِقُ بالسَّعْدِ مِنْ مطالعِهِ
أوَّلُهُ رُبْعُ عُشْرِ ثالثهِ   ورُبْعهَ ثانيه نِصْفُ رابعِهِ

---

[803] في جميع النسخ

(1)– أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني، الأندلسي البلنسي، توفي عام 614 هـ. ترجمته في : 1– الذيل والتكملة : –2– الإحاطة : 230/2–3– نفح الطيب : 381/2 والمصادر التي أثبتها المحقق بالهامش . 4– الأعلام : 320/5

(2)– البيتان في : نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان، وفي نفح الطيب : 492./2

[804] في جميع النسخ

(3)– الأبيات تنتسب لمحمد بن محمد بن سعيد المرغيتي، ذكرها صاحب الإعلام في ترجمة محمد بن أحمد الصغير الورزازي : الإعلام : 34/6 . وتصويب هذه الأرجوزة في شكلها وبعض ألفاظها من نسخة "ج"

[805] في جميع النسخ.

أجبت عنه : [المنسرح]

بِسُورَةِ الصَّفِّ قَدْ بَدَا قَمَرٌ قَدْ نَوَّرَ الكَوْنَ وَجْهُهُ مطالِعِهْ
بَدْرُ الهُدَى سَيِّدُ الأنامِ معاً يا لَيْتَنِي سِرْتُ في مواضعِهِ

[806] فائدة : [مجزوء الرجز]

شيء عظيم أمره النصف منه عشره
عذب لذيذ مشتهى حلو يسر ذكره
لم يستطع تفسيره إلا عظيم قدره

أجبت عنه :

نتلو كتابا سره شاف لنا وجهره
سورة قيد لنا ونهيه وأمره
ختم الحديد نصفها لكن ذاك عشره

[807] **فائدة** : هذه الأبيات لابن أبي زيد صاحب "الرسالة" بل للقاضي عبد الوهاب رضي الله عنه، مدح الرسالة حين أرسلها له ابن أبي زيد [فأعطى له ابن أبي زيد][1] طبقا مملوء ذهبا، فسره ذلك، فتصدى لشرحها رضي الله عنهما معا آمين : [الطويل]

رِسالةُ عِلْمٍ صاغَهَا العَالِمُ النَهْدُ قدِ اجْتَمعَتْ فيهَا الفرَائضُ والزُّهْدُ
وَفِي صَدْرِهَا عِلْمُ الدِّيانَةِ واضحٌ وآدابُ خَلْقِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نِدُّ
أُصولُ أَضاءَتْ بالهُدَى فكأنَّمَا بدَا لِعُيونِ النَّاظِرينَ بِهَا الرُّشْدِ
لَقَدْ أمَّ بانِيهَا السَّدادَ فذِكرُهَا لهُ خالِدٌ مَا حجَّ واعْتَمَرَ الوَفْدُ[2]

---

[806] في جميع النسخ
[807] في جميع النسخ
(1)- الزيادة من "ج"
(2)- أنظر معالم الإيمان : 3/.112

[808] ومن نظم الشيخ الرئيس أبي الحسن علي بن إبراهيم الطيب الأندلسي الأموي

وما ذكرته من الأزياج[1] للحفظ والعينين والبخاتج
تركيبها بسنبل وكندر وقرفة ومصطكى وإدخر
وجوزه الطيب مع القرنفل قاقلة بسباسة وفلفل
وحب بلسان وزعفران ثم سليخة وخولنجان
ودار صيني ثم دار فلفل والمر والاملح الكبل
ومن[2] بلاد وروز نجبيل فوزن درهم على القليل
من كل واحد من الأشياء والصبر مثل جملة الأجزاء
لكنها تسحق كالهباء مفردة تنحل بالسواء
تعجن بالشراب من أصول أو عسل النحل بغير طول
وللتخذ بوزن نصف درهم عند المناه لردي البلغم
لا سيما ما حل بطن الرأس فدفعه ينفع للحواس
ويحفظ النور على الأبصار وقوة الحفظ مع الأبكار[3]
ومبرئ نوازل الشتاء والصيف من تخلل الهواء
ويفتح السدد في المساه يسهل الهظم على الطعام
وصلوات الله في الأبكار وفي الغياهب مع الأسحار
على النبي خير خلق الله والأل والصحب بلا تناهي

[809] فائدة : روى الشيخ ابن مرزوق عن بعض شيوخه، أنه من نظر إلى جدي بنات نعش، وقال : أيها النجم الثاقب ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[4]:

﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾[5] ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ

---

[808] في جميع النسخ.
(1)- في "ج" الأريارج" ولعل الكلمة الصحيحة هي "الأرياج"
(2)- التصويب من "ج"
(3)- هكذا في جميع النسخ ولعل الكلمة هي "الأفكار".
[809] جميع النسخ .
(4)- الآية : 4 من سورة "الطارق"
(5)- الآية : 25من سورة "الطور"

السميعُ العليم﴾.[1] ﴿ولهُ ما سكَنَ في اللَّيْل والنَّهار وهُوَ السَّميعُ العليمُ﴾[2] لم يضره ذات سم من حية أو عقرب أو غير ذلك مدة عمره. قال، جربه هو والشيخ قبله فصح.

[810] وقلتها في رسالة : [الطويل]

خَليليَّ هلْ للدَّهْرِ عَنْ صَرْفِهِ زَجْرُ ... وَإلاَّ فهَلْ للْقَلْبِ عنْ إلْفهِ صَبْرُ؟

فإنْ قُلتَ: لاَ فاصْدق وساعِدْ على البُكَا ... وأمَّا نعَمْ فيمَا سِوَى البَذْلِ فالهَذْرُ

فأَقْسَمْتُ مِنْ دينِ الهَوَى بعُهُودهِ ... وَبالشَّمْلِ ليْلَ الأنْسِ فَرَّقَهُ الفَجْرُ

وبالْودِّ والإحْسانِ والصِّدْقِ والْوَفَا ... وبالْوَصْلِ مِنْهُمْ قَبْلَ أنْ يحْدُثَ الهَجْرُ

وبالعَتْبِ والأعْتَابِ والزّورِ واللّمَا ... ومَا هُوَ سِرُّ بَيْنَ ذلِكَ أوْ جَهْرُ

لمَا طابَ عيْشُ الحُبِّ مِنْ بعْدِ بُعْدِهِمْ ... بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ولا انْشَرحَ الصَّدْرُ

فحَسْبُهُمْ منَّا إذَا مَا مَضتْ لنَا ... سُنُونٌ حَسْبْنَا العامَ مِنْهَا كمَا الشَّهْرُ

يَطيبُ لجَلاسِي الحديثَ ولمْ يَطِبْ ... لقَلْبِي سوَى ما فيهِ يَجْري لهُمْ ذِكْرُ

جَرَى خاطِرِي في القَلْبِ أنَّ نسميكُمْ ... يُبَرِّدَهُ فازْدادَ مِنْ بَرْدِهِ الحرُّ

ولا عُجْبَ فالشَّيْءُ يَعْلُو بضِدِّهِ ... ومِنْ بَلَلٍ يَبْدُو لنَا السِّرُ والقَطْرُ

وسَلِّمْ علَى الأحْبابِ يا بْنَ عطِيَّةٍ ... بفَضْلِكَ مَنْ في السَّهْلِ أو ضمَّهُ الوَعْرُ

أبو سالمٍ قاضِي القُضاةِ وصحْبه ... كذاكَ أبُو مَهْدي الَّذي خانَهُ الدَّهْرُ

وَلاَتَنْسَوْنَّ الحِبَّ منْ فَضْلِ دعْوَةٍ ... بهَا تُدْرِكُ الأمالُ أوْ يُغْفَرُ الوِزْرُ

علَيْكُمْ مِنَ البارِي الكريمِ تَحِيَّةٌ ... تعَمُّكُمْ مِنْهَا السَّعادَةُ والأجْرُ

[811] وقلت في رسالة : زيارة قبر قطب سيدي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به آمين : [الطويل]

فَيَا ليْتَ هَلْ يَبْدُو لنَا زلغ[3] وهَلْ ... نَرَى سَرْحَ دارِ الرَّمْكِ[4] أوْ يَسْعَدُ العُمْرُ

---

(1)- الآية 136 من سورة "البقرة"

(2)- الآية : 14 من سورة "الأنعام"

[810] في جميع النسخ

[811] في جميع النسخ.

(3)- هو جبل زالغ الموجود قرب فاس، ويعرف بجب الظل أيضا. انظر الموسوعة المغربية : 2/ 165.

(4)- ويعرف أيضا بظهر الرمكة : وهو مكان بالقرب من فاس، المصدر نفسه : 2/ 208.

نَـزُورُ بـنِـي عـمَّـار[1] زَمُورةَ[2] بـهَا ... نَـسَـرُ وفي بَـطْـحـائـهَـا يـعْـذُبُ الشُّكْرُ

فنأْتِي بَنِي زرْوالَ[3] في طيبِ أرْضِهَا ... بنِي أحمَدَ[4] جَزْهَا ولا تسبك الخَمْرُ

ودعْ عَـنْـكَ أخـمـاسَ الجـهـالـةِ وارْتحِلْ ... إلى عـلـمِ الأعْـلامِ يَـبْـدُ لكِ الـبَـدْرُ

فقِفْ عـنْـدَهُ واخْـلَـعْ نـعـالكَ واغْـتَسلْ ... بعَيْنِ معينِ[5] الشَّاذلِي يصْلُحُ الأمْرُ

وسرْ صاحبَ التَّيْسيرِ واصْعُدْ إلىَ العُلا ... هُـنــاكَ وربِّ الـبَـيْـتِ قَـدْ دُفـنَ السِّرُّ

إذَا أبْـصَـرَتْ عَـيْـنـاكَ رَوْضـتَـهُ الَّـتِي ... بـهَا تُشرقُ الدُّنْيا ويَنْمُو بـهَا الفخْرُ

فسَـلِّـمْ وعـظِّـمْ خـاضـعـاً مُـتـأدِّبـاً ... لسَـيِّـدِنَـا عَـبْـدِ السَّـلامِ لكَ الأجْـرُ

أمَـرِّغْ يـا مَـوْلاَيَ خـدِّي لـدَيْـكُـمْ ... واسْبُلُ دَمْعِي حَيْثُ قابَلَنِي القَبْرُ

وأدْعُـو وأبْـكِـي ضـارعـاً مُـتَـوَسِّلاً ... بـقَـدْرِكَ عِـنْـدَ الـلَّـهِ قَدْ مسَّنِي الضُّرُّ

أُنـادِي بـكُـمْ يـا قُـطْـبَ كُـلِّ مُـوحِّدِ ... نـهـارِي ولَـيْـلَـى قَـدْ أضرَّ بِيَ الـفَـقْرُ

عسـاكَ تُـريـنِـي فضْلكَ الْبـاهـرِ الَّذِي ... يُـؤَمِّـلُـهُ كـلُّ الـوَرَى الـعَـبْـدُ والحُرُّ

أغِثْنِي وقُلْ : يَا فَقْرُ زُلْ عَنْ مُحِبِّنَا ... هُـوَ ابْـنُ سـعيدٍ عَبْدُكُمْ ذلِكَ الـغَـمْرُ

بـحَـدِّكَ خَـيْـرَ الـعـالَـمينَ تَـوَسُّـلِـي ... إلـيْـكَ فـلاَ تَـهْـمَـلْ عُـبَـيْـدَكَ يـا بَـحْـرُ

[812] شعر ... [المنسرح]

لاَ تَخْدَعَنْكَ اللِّحا ولا الصُّوَرُ ... تِـسْـعَـةُ أعْـشارِ مَنْ تـرَى بـقَـرُ

تَـراهُـمْ كـالسَّـحـابِ مُنْتَشِراً ... ولَـيْـسَ فـيـهِ لـطـالـبٍ مـطَـرُ

في شَـجَـرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مَثَلُ ... لـهُ رواءٌ ومـالَـهُ ثَـمَـرُ

---

(1)– بنو عمارت : إحدى جماعات دائرة تاركيست عمالة الحسيمة. نفسه : 272/4

(2)– ينتمي أهلها إلى بني دركول الذين توجد لهم فروع بشمال المغرب. نفسه : ملحق 215/2

(3)– بني زروال أو قبيلة بني زروال : من أشهر القبائل الجبلية بشمال المغرب اشتهرت بأشجار زيتونها وكرم عنبها وشجر تينها. ومناظرها الطبيعة الخلابة. انظر قبيلة بني زروال للفاسي .

(4)– شطر البيت لا يستقيم فيه الوزن العروضي، عدا إذا قرئت الكلمة "بني أحْمَدِ..."

(5)– نسبت للشادلي لأنه اغتسل فيها لما عزم على لقاء شيخه القطب الرباني المشهور مولاي عبد السلام بن مشيش رحمه الله.

يقول الشاذلي : "لقد قدمت عليه وهو ساكن بمغارة في راقطة في رأس جبل اغتسلت في عين أسفل ذلك الجبل وخرجت عن علمي وعملي، وطلعت إليه فقيرا ..." درة الأسرار وتحفة الأبرار : 28

[812] في جميع النسخ

[813] عن أبي لهيعة[1] قال : حفر جعفر في بعض أبنية مكة فوجد فيه حجر عليه مكتوب : [الكامل]

مَا لاَ يكُونُ فلا يكُونُ بحيلةٍ أبداً ومَا هُوَ كائنٌ سَيَكُونُ
سيكُونُ ما هُوَ كائنٌ في وَقْتِهِ وأخُو الجَهالَةِ مُتْعَبٌ مَحْزُونُ
يسْعَى القَويُّ فلا ينالُ بسعْيِهِ حظّاً ويحْظَى عاجِزٌ ومَهينُ[2]

قال ابن أبي سعيد : هكذا في هذا الحديث، وقد أنشدني هذه الأبيات جماعة لابن أبي عينية المهلي الشاعر صح من كتاب "الأغاني"[3] للأصبهاني.

[814] شعر في أهل الدعوى الذين عمت بهم البلوي

[الوافر]

لَبَسْتَ الصُّوفَ مَرْقُوعاً وقُلْتَ أنَا الصُّوفِيُّ ليْسَ كمَا زعَمْتَا
[ومَا الصُّوفِيُّ إلاَّ مَن تصَفَّى عَنِ الاثَامِ ويْحَكَ لَوْ عَقَلْتَا
فأماً أنْ تُغَنِي بيْتَ شعْر[4]] فتَطْرب، ثُمَّ تَرْقُصَ بِسْتَ بِسْتَا
فَذلِكَ فعْلَ مُعْتوهٍ سخيفٍ يُنالُ بهِ مِنَ الرَّحْمانِ مقتَا

[815] **فائدة صوفية**

خطر خاطر رقيب الحق، في قلب عبد مستوحش من الخلق، فخالط خاطره رقيب، بما فو به ذلك وخصر سيما وقد استشعر حضور الرقيب بحضرة الحبيب.

---

[813] في جميع النسخ.
(1)- هو أبو عبد الرحمان، عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرموي المصري. توفي عام 264 هـ ترجمته في : 1- تهذيب التهذيب : 373/9- حسن المحاضرة : 301×/1 .
(2)- الأبيات توجد بعضها في : أنس الفقير : 67, تحفة الإخوان : 67, سلك الدر في ذكر القضا والقدر لابن عجيبة: 57 رياض الورد : 37/2
(3)- الأغاني : 37/9
[814] في جميع النسخ
(4)- الزيادة من "ج"
[815] في جميع النسخ

[الخفيف]

أنَـا والحِبُّ مـا خَـلَـوْنَـا ولاطَرْ فَـةَ عَـيْـن إلاَّ عـلَـيْـنَـا رقـيبُ
ما خَلَوْنَا بقَدْرِ أن يمكن الدَّهْـ ـرُ بـأنّـي أقـولُ: أنْـتَ الحبـيبُ
بَلْ خَلَوْنَا بقَدْرِ ما قُلْتُ: أنْتَ الـ ـحَ، فوافَى فقُلْتُ: كيمِ الطَّبيبُ[1]

ومنه في التجلي[2]: تجلى الجمال في المشاهد بحسب ما أعطى المشاهد.

فالعوام لا يشهدون غير حسن الصورة الحسنة. والخواص لهم رفع الستر عن صورة الحسن المعنوية التي تجلى بها اسمه تعالى الظاهر في كل الأكوان بجميع المظاهر.

[البسيط]

تـراه أن غـاب عـنـي كل جـارحـة في كـل مـعـنـى لـطيف رائق بـهـج
في نغمة العود والصوت الرخيم إذا تـألـفـا بين ألحان مـن الـهـزج
وفي مسـارح أزهـار الخمـائـل في روض الأصائل بالأصباح والدلج

[816] وكتبت إلى شيخنا المحقق سيدي أبي بكر السكتاني سؤالا ما نصه:

"ما يقول سيدنا فيما يفعله الطلبة من ابتداء الختمة باللوح من أسفل المصحف، فيقرؤن بالأحزاب تارة أو بالخمسة تارة. وقليل من يقرأ منهم السور كل ذلك على عكس المصحف. هل يجوز ذلك أم لا ؟ فإن لم يجز، فهل للفاعل ذلك أجر الختمة أم لا؟ فأجابني بما نصه: الحمد لله وعليكم السلام ورحمة الله

---

(1)- وردت هذه الأبيات في "المنتقى المقصور" دون نسبة. يقول ابن القاضي : "وبالغ بعضهم في ملازمة الرقيب حيث قال :

أنا والحب ما خلونا ولا طر فة عين إلا علينا رقيب... الخ "

انظر المنتقى المقصور : 2/809-.810

(2)- يقول سيدي أحمد بن عجيبة في كتابه : " معراج التشوف إلى حقائق التصوف" ... والتجلي عبارة عن كشف العبد بعظمة ربه. وهذا قبل الرسوخ. وأما بعد الرسوخ، فلا غيبة له " : 37 وانظر أيضا : الفتوحات القدسية في شرح المقدمة الأجرومية بالنحو والإشارة للمؤلف نفسه : 122 ,115

[816] في جميع النسخ.

والبركة. وأن القرآن على الوجه المذكور بالأحزاب أوالسور من قبيل تنكيس المصحف فيكره ذلك له، والترتيب هو سنة القراءة وله أجر الختمة لا كأجر ترتيبها. نص على جميع ذلك أبو عمرو الداني في "آداب القراء"[1] والقابسي في "آداب المتعلمين"[2] وغيرها والله أعلم.

وكتب مسلما عليكم العبد الفقير أبو بكر بن يوسف عفا الله عنه.

[817] وكتبت إلى شيخنا العلامة ابن يوسف سؤالا نصه : [الرمل]

أيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي أرْبَى عَلَى كُلِّ ذِي فَضْلٍ وعِلْمٍ وعَمَلْ
أخْبِرَنْ عَنْ نَحْوِ (لاَرَيْبَ) إذَا أشْبِعْ المدُّ لِوقْفِ مَنْ سَأَلْ
مَالَهُ لا يَرْدِفُ الوُسْطَى ولاَ يَرْدِفُ الصُّغرَى به القَوْمُ الأوَلْ؟
أيُّ فَرْقٍ عِنْدَهُمْ فِيهِ إذَا قِيسَ بالوَصْلِ فصَرِّحْ بالعَلَلْ

فأجاب :

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله. [الرجز]

يَا سَيِّداً ونِعْمَ مَنْ لهُ الرِّحَلْ تَشْتَدُّ فِي العِلْمِ لِطالِبِ الأَمَلْ
سَوْفَ وَرَيْبَ عَنْدَ وَقْفٍ لنْ تَرَى مَرَاتِبَ القُرَّاءِ فِيهِمَا الأوَلْ
لِعَارِضِ الوَقْفِ ولَيْسَ قَبْلَهُ إلاَّ لِهَمْزٍ نصَّ فِيهِ ذا العَمَلْ
كالشَّيْءِ والسُّوءِ أوقف فيهما وُقيتَ كُلَّ السُّوءِ يا نِعْمَ الأجَلْ

أقول: إنما رعيت المراتب في "شيء" و"سوء" عند الوقف إن كان سكون الوقف عارضا وقبله حرف لين[3]. لأن الساكن جاء على الهمز الذي هو الموجب للمد في كل ممدود فكان ذلك الساكن وإن كان عارضا مع الهمز هما أوجبا المد[4]

---

(1)- لم أقف على هذا الكتاب.
(2)- اسمه الكامل "أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين" وهو فيما ظهر ـ على نسق : "اداب المعلمين" لمحمد بن سحنون لكن بعبارة أوسع (كتاب العمر : 278/1) والكتاب طبع عدة طبعات.
[817] في جميع النسخ.
(3)- وفي ذلك يقول الشاطبي رحمه الله في البيت : 179.
وإن تسكن اليايين فتح وهمزة في كلمة أو واو فوجهان جملا
(4)- يقول الجعبري في كنزه : 372/1 : "إشارات : حصل لورش في نحو "شيء" و"سوء" وجهان المد والتوسيط في الوصل والوقف بالإسكان المجرد مع الإشمام وبالروم...." .

فأجروهما مجرى (جاء) و(سوء)، وأقل الشيء يرد الشيء إلى أصله بخلاف (سوف) و(ريب) لعارض السكون فيهما ولا عبرة بالعامل فالأصل فيه القصر وقفا واتصالا، وإنما قيل فيهما بالتوسط والإشباع وقفا لما لا يخفى عليكم من طلب راحة النفس عند الوقف لما يصحب القارئ من الفتور عند الوقف، ولا يزول ذلك الفتور إلا بإطالة النفس إما توسطا أو إشباعا. وهذه المسألة إحدى المسائل التي أنكرها علي أخونا المرحوم عبد الواحد بن عاشر[1] مصمما بأن المراتب لا تراعى في (شيء) وما هو إلا كريب، فأمرته بإمعان النظر والبحث في كتب القراء ومصنفات الداني[2] حتى وجد ذلك منصوصا لهم بما ذكرت. وقلت له: هذه روايتي عن أشياخي لا أرجع عنها.

ثم إن الأستاذ البوعناني[3] أتانا بما جمعه الأستاذ ابن شعيب[4] من "الإتقان"[5] فوجد فيه النص علي مراعاة المراتب في (شيء) المهموز والسلام.

وكتب أخوكم الفقيه المعترف بالقصور والتقصير محمد بن يوسف سمح الله له آمين .

[818] **فائدة** : لرؤية الميت في النوم قوله تعالى ﴿**ولَوْ أنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجبالُ** ... إلى **جميعا**﴾[6] أنس الله وحشكم ورحم غربتكم وتجاوز عن مسيئكم، وتقبل من محسنكم، ﴿**إلَيْهِ يصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصَّالحُ يرْفعُهُ**﴾[7].

---

(1)– يقول أبو العباس بن عبد العزيز السجلماسي راويا عن شيخه أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي: "لما قفل عبد الواحد بن عاشر من المشرق أنكر على أهل فاس قراءتهم ورام إرشادهم إلى الصواب وهديهم فمنهم من قابله بالنكير ومنهم من قال : هذا حق ولا نشتغل به لأنه علينا عسير، ومنهم من اهتدى إلى الحق فشمر إلى التحصيل أيما تشمير" : عرف الند في أحكام المد : مخطوط خاص بدون ترقيم.

(2)–كالتسيير والتجريد.

(3)– أبو عبد الله، محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن منصور الشريف الإدريسي الفاسي. توفي عام 1063هـ، ترجمته في : 1– اقتفاء الأثر: 113–2– نشر المثاني : 65/2–3– فهرس الفهارس : 239/1– 4– فهارس علماء المغرب : 648.

(4)– أبو العباس أحمد بن علي بن شعيب، اشتهر بابن شعيب نسبة إلى حده، توفي عام 1015 هـ، ترجمته في : 1– نشر المثاني : 136/1–2– التقاط الدرر : 46/1–3– القراء والقراءات بالمغرب : 89–90

(5)– الإتقان في علوم القرآن : 98/1–100

[818] في جميع النسخ.

(6)– الآية : 31 من سورة "الرعد"

(7)– الآية 10 من سورة "فاطر" .

هذه الآية مع الدعاء كتبها سيدي إبراهيم المصمودي[1] رضي الله عنه ونفعنا ببركاته لرجل أراد أن يرى ميته في النوم وأمره أن يضعها تحت رأسه وأن يقرأ الدعاء، ففعل فرأى والده فسأله فقال له : غفر الله لي . انتهى.

[819] وكان بعض الأصحاب رأى مني يوما ما لا يرضى الله فقال بديهة: "ايا ابن سعيد بئس ما أنت صانع". ووقف وكملت بيته بقولي:"متى أنت للرحمان ويحك راجع وزدت على هذا البيت أربعة وهي: [الطويل]

أَطَعْتَ علَى عِصْيانِهِ النَّفْسَ كُلَّمَا	دعَتْكَ إلىَ سُوءِ الفِعالِ تُسارِعُ
فلاَ بِكِتابِ اللَّهِ ويْحَكَ تَقْتَدِي	ولا لحَدِيثِ المُصْطَفَى أنْتَ تابعُ
فكَمْ سمِعَتْ أذُنَاكَ زاجِرَ وعْظِهِ	كفاكَ هُدىً لَوْ أنَّ قلْبَكَ سامِعُ
أضَعْتَ وَبِئْسَ الفعْلِ واجبَ حَقِّهِ	ومَا حظُ هَدْيُ النَّفْسَ عِنْدَكَ ضائعُ

رَبَّنَا ظَلَّمْنَا أنْفُسَنَا وإنْ لمْ تَغْفِرْ لنَا وتَرْحَمْنَا لنَكُونَنَّ منَ الخَاسِرِينَ[2] .

[820] وبعث إلي العلامة ابن يوسف بطاقة فإذا فيها أبيات نظمها ووقف فطلب مني الزيادة عليها، ونصها بعد إصلاحها والزيادة على ما نظمه وهو أربعة أبيات الأول[3] :

---

(1)- إبراهيم ابن أحمد المصمودي. توفي عام 912 أو 913 هـ ترجمته في : 1- جذوة الاقتباس : 1/299- درة الحجال : 1/199 -3- لقط الفوائد : 232-4- نيل الابتهاج : 67.

[819] ساقطة في "ب".

(2)- الآية 23 من سورة "الأعراف".

[820] في جميع النسخ.

(3)- الأبيات الأربعة الأولى وردت في كتاب الإحاطة لابن الخطيب السلماني وتنسب لأبي عبد الله محمد بن علي السكوني وهي هكذا :

يا من عليه اعتمادي	في قل أمري وكثره
سهل علي ارتحالي	إلى النبي وقبره
فذاك أقصى مرادي	من الوجود بأسره
وليس ذا بعزيز	عليك فامنن بيسره

أنظر الإحاطة في أخبار غرناطة : 3/181.

[المجتث]

يا مَنْ صَلاحِي بِأَمْرِهِ ... فِي قلِّ أمْرِي وكُثْرِهْ
فامْنُنْ عليَّ بِحَجٍّ ... لِلبَيْتِ ربِّي وَبِرِّهِ
فذاكَ أقْصَى مُرادي ... مِنَ الوُجُودِ بِأَسْرِهِ
وليْسَ ذا بِعزيزٍ ... فَامْنُنْ عليَّ بِأَسْرِهِ
أطوفُ بالبَيْتِ سَبْعاً ... والحَجَرَ مِنْهُ وَحَجْرِهِ
مُعَفِّراً فِي مقامٍ ... لِلْوَجْهِ منّي وخَدِّهْ
وَفِي المسيل بسَعْيٍ ... إقْبالُه ثُمَّ كَرَّهْ
أعْلُو على مَرْوَتَيْهِ ... لِكَيْ أفوزَ بمَيْرهْ
وفي منىً بالمُنَى قدْ ... يَفوزُ عَبْدٌ واجْرهْ
وعَرْفَةَ الخَيْرِ يأتي ... مُعظِّماً شأنَ قدْرهْ
مَشْياً بِهِ أوْ وُقوفاً ... يدْعُوكَ فِي كُلِّ أمْرِهْ
وفِي المُصلَّى يُصَلِّي ... عَبْدٌ لِغُفْرانِ وِزْرِهْ
مُحَسِّراً عَلَمَيْهِ ... والمازنين بِمَرِّهْ
يحْضَى بزُلْفَى مبيتٍ ... ورَمْي حَصْباءِ جَمْرهْ
يا فَوْزَهُ بِمُناهُ ... لدَى منىً يوْمَ نحْرِهْ
وَلِلطَّوافِ يُوافي ... يقولُ فيه بجَهْرِهْ
يا رَبِّ عَبْدٌ ضعيفٌ ... يَشْكُو إليْكَ بِفَقْرِهْ
أسيرُ ذنْبٍ جناهُ ... يَرْجُوكَ في فَكِّ أسْرِهْ
سَهِّلْ عليَّ ارْتحالا ... إلى النَّبِيِّ وقَبْرِهْ
آتِي إليْهِ ودَمْعِي ... كالوَبْلُ في حينِ هَمْرِهْ
يَبْغِي العُبَيْدُ جِواراً ... يَرْجُو قبولاً لِعُذْرِهْ
لِكَيْ توافي المَنايا ... بِحُسْنِ خَتْمٍ لِعُمْرِهْ
وأنْ يَكُنْ شفيعاً ... في عَبدِهِ يومَ حَشْرِهْ
صلَّى عليْهِ إلهي ... ما طابَ نادٍ بذكْرِهْ
والصَّحبِ والآلِ طُرًّا ... وذي انْتصارٍ وصَهْرِهْ

انتهت

وقد ذكر لي بعد ذلك أنه زاد عليها أيضا من عنده أكثر من مثلها ولم يخرجها لي، وكان شرط في البطاقة أن أذكر فيها أفعال الحج وزيارة النبي ﷺ والدعاء المذكور في آخرها بعينه. ولذلك مضيت على ما شرط، فذكرت أكثر المناسك، وختمت بالزيارة والجوار كما ترى والسلام.

[821] وللعلامة ابن يوسف سؤال عن ستة مسائل وهي : [الطويل]

أيَا سَيِّداً بهِ افْتِخَارُ ا ولِي الصّدْرِ وفَضْلٌ لهُ يُرَى كَمَا الأنْجَمِ الزُّهْرِ
ومَهْمَى إذَا عَنَّتْ مسائِلُ أشْكِلَتْ جلادُ جَنَهَا مِنْ فكْرِهِ الطَّالعُ الفجْرِ
إلَيْكَ مسائِلٌ وفي العَدِّ ستَّةٌ مُنَظَّمةٌ فِي السِّلْكِ كالكَوْكَبِ الدّرِّ:
فمَا قاذِفٌ للعَدْلِ مُسْتَهْزِئٌ بهِ ولَيْسَ عَلَيْهِ الحدُّ مِنْ غَيْرِ ما نُكْرِ ؟
وقاذِفُ ذِي كُفْرٍ يُحَدُّ لدَيْهِمُ يقومُ عليهِ مسلم بعدُ في الأَثَرِ
وقَاذِفُ شَخْص بابْنِ زانيةٍ لهُ يُرَى الحَدُّ فيهِ مَرَّتَيْنِ لهُ يجْرِي؟
وقَاذِفُ شَخْص واحِدٍ بهِ ملزم علَى رَجُلَيْنِ الحَدُّ فيهِ بلاَ عُذْرِ
وحَدّ بشَاهِدَيْنِ يُتْركُ مُهْدَرا ولا أحدٌ يُقيمُهُ أمدَ الدَّهْرِ
وهل جَازَ عَفْوُ الحدِّ مِنْ قاذِفٍ بُعَيْـ ـدَ ما بلغَ الإمامُ درءاً وللِسِّتْرِ؟
فهَذِي عِذَارَى قَدْ رَفَعْتُ إلَيْكُمُ بِأخْدارِهَا محْجُوبة لكُمْ تسْرِي

فأجابه بعض علماء الحمراء المحروسة فأنشد :

أيَا دوْحَةَ العِلْمِ المَصُون ويا الَّذِي علَى واطْمأَنَّ فَوْقَ مَرْتَبةِ الفخْرِ
تسَامَتْ بكَ الحَمْراءُ وازْدادَ علْمُهَا وصَارتْ تُنادِي دائماً وبهِ تقْرِي
هَلُمُوا إلَى علْمِ ابنِ يُوسف إنَّهُ خبيرٌ بمَا يرْويهِ يا لَهُ مِنْ حَبْرِ
فسبحانَ رَبِّى في ابنِ يوسُفَ فِي الَّذِي يقولُ ومَنْ يَدْرِي كهَذَا الَّذِي يَدْرِي

فَذَا لُغْزُهُ يَحْكِي الْتِئامَ نِظامِهِ عُقودُ لئالٍ بَلْ بِهَا لفْظُهُ يُزْرِي
وذاكَ بِستٌ كالثُّرَيَا حِسابُهَا مُنَظَّمَةً في بابِهَا أمدَ الدَّهْرِ
فرَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فتبَسَّمَتْ فقامَتْ تُحَيِّي وهْيَ بادِيَةَ الثَّغْرِ
فقُلْتُ فِي الأوْلَى: إنَّ هذَا القاذِفَ لِعَدْلٍ بمَا قَدْ كانَ فِي سالفِ العُمْرِ
وقَدْ كَان المَقْدوفُ حُدَّ لأجْلِهِ وتَابَ بُعَيْدَ الحدِّ في السِّرِّ والجَهْرِ

[821] في جميع النسخ.

وَثَــانِــيَــةُ فِــي قــاذفِ أُمٍّ واحــدٍ مِنَ الـخُـلَـفـاءِ الأَرْبـعِ الأَنْـجُمِ الزُّهْرِ
يَـقُـومُ بـحَـدِّ الـقَذْفِ مَنْ لـهُ يـنْـتَـمِي وإنْ لمْ يكُنْ فالمُسْلِمُونَ ذُوا النَّصْرِ
وثـالـثـةٌ مِـنْ مَـعْـنَـى ما فَوْقَهُ يَرَى سِـوَى أنَّ هــذي الأمُ سـالمة الصَّـدْرِ
ورابِــعَــةٌ فِــي مــالكٍ لـعَــبـيـدهِ يَقُولُ ألافَا[1] قْذِفْ يُصَرِّحُ بـالْهَجْرِ
وخَـامِـسَـة ثـاني الشُّـهُـودِ خـلـيـقَـةٌ ولمْ يكُنْ غيْرَ مثْلهِ مِنْ ذَوِي الأَمْرِ
وسـادِسـة قَدْ رُمْـتُـهَـا فـتـحَـجَّـبَـتْ فـجـاءَ خـلـيـلٌ نَـحـوَهـا سيْفُهُ يُبْرَى
فـهَـتَّـكَ أسْـتـاراً لـهَـا وخُـدُورَهَـا فصَارتْ كنارٍ فوْقَ صَخْرٍ لمَنْ يَسْرِي
فَشِمْ سَيِّدِي هـذَا المُهْـلـهل نسْجُهُ بعَيْنِ الرِّضَى إذْ لسْتُ جَهْبَذَ فِي الشِّعْرِ

[822] وضرب المرحوم مولانا الوليد قبة يوما في "بستان المسرة" ونحن معه، وقلت في ذلك، وكان زمان الربيع، وأنشدتها له : [البسيط]

يَـا صَـاحِـبِـيَّ أديـرَاهَـا فـلاَ عَـجَـبَا هَـذْيَ المَسَرَّةُ سَرَّتْـنَـا كَـمَـا وَجَـبَا
وذِي مَــنَــارُهُ دارِ المُلْـكِ مُـشْـرِفـةٌ علـى الحَدائِقِ تُـحْـكِي حَوْلَـهَا شُهُباً
وذَا النَّسيمُ وقَدْ حيَّى الـغُصُونَ بِهَا وغنَّتِ الطَّيْرُ فاسْتَصْغَى لهَا القُضُبَا
وفِـي الأرْنَـجِ خُـدُودُهُـنَّ في حُـلَـلٍ خُضْرٍ وذَا السَّرْوِ يخْطِي حَوْلَهَا الرُّقبَا
كـأنَّـمَـا قِـطَـعُ الأَزْهَـارِ مخْتَلِفاً أَلْـوَانُـهَـا دُرَرٌ قَـدْ خَـالَـطَـتْ ذهَـبَـا
وهَـذِهِ قُـبَّـةُ المَوْلَـى يـحـفُ بِـهَا مِنْ كلِّ لَوْنٍ يُريكَ حُسْنُهُ الْعَجَبَا
راقَتْ ورَقَّتْ مـعـانِـيـهَا وقَدْ ضحِكَتْ لـهَـا المَسَرَّةُ واهْـتَـمَّـتْ لـهَـا طَرَبَا
كـأنَّـهَـا قَـدْ أبَـانَـتْ مِـنْ أزاهِـرِهَـا حُسْناً منَـاقِبُ مَوْلاَيَ الـتِي اكْتَسَبَا
أجَـلْ ويـحْـكِي شَذَاهَـا كُلَّمَا عبِقَتْ آثَـارُهُ عِـنْـدَمَـا قَدْ هـالَ أوْ وَهَـبَـا
فَاللهُ يُبْقِي لهُ المُلْكُ السَّعيدَ كَمَا يُبْقيهِ للْمُلْكِ يحْمِي العُجْمُ والْعَرَبَا

[823] وكتبت إلي العلامة ابن يوسف سؤالا عن قوله تعالى: ﴿**ولَقَدْ اتينا مُوسَى تسْعَ آياتٍ**﴾[2] ما وجه تخصيص هذا العدد، مع أنه عليه السلام أوتي من الآيات أكثر من ذلك بأضعاف مضاعفة ؟

---

(1)- التصويب من "ج".
[822] في جميع النسخ.
[823] في جميع النسخ.
(2)- الآية 101 من سورة "الإسراء"

وما هي التسع، وما السبب في تخصيصها بالذكر دون غيرها؟

أجب لنا ماجورا من الله تعالى بأجر جزيل والسلام.

فأجاب بما نصه: الحمد لله المجيب لمن دعاه، والمغيث في لمن استغاث به وترجاه ومن توكل عليه في كل الأمور كفاه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيبه ومصطفاه؟

وبعد: منحنا الله وإياكم التوفيق والتسديد، إن المراد ب "الآيات التسع" ما كان أظهره الكليم عليه السلام من خوارق في حياة فرعون، وإلا فله غيرها في بني إسرائيل.

فأما التي له في حياة فرعون فهي : الطوفان، والجراد، والقمل، والصفادع، والدم، وقلب العصا حية، وفلق البحر، وحل عقدة اللسان، وخروج اليد البيضاء مشرقة، فهذه التسع الآيات المذكورة. بدليل مقابلة فرعون له بقوله : ﴿**إني لأظنك يا موسى مسحورا**﴾[1]، فرد عليه موسى فقال: ﴿**لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر**﴾[2].

وقد طالعت "نكت"[3] ابن عرفة في "التفسير" على هذا المحال، فرأيت سؤال بعض تلامذته له قائلا : فكيف بهم يعدون الحجر الذي كان مع موسى في التيه من التسع الآيات، وأنما كان ذلك الحجر مع موسى في التيه بعد موت فرعون وإهلاكه مع قومه في البحر؟ واستدل بأن التسع هي المخصوصة في زمن فرعون بقوله تعالى لموسى (في النمل): ﴿**ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه**﴾[4].

واعلم يا أخي أن هذا دليل واضح في سر[5] العدد المذكور، وأن غير التسع

---

(1)- الآية : 101 من سورة "الإسراء"

(2)- الآية : 102 من سورة "الإسراء".

(3)- جمع نكتة وهي المسألة اللطفية الحاصلة بالنقل المؤثر في القلب المستخرجة بدقة نظر وإمعان فكر. انظر: التعريفات : 220 وتاج العروس: 593/1

(4)- الآية 12 من سورة "النمل"

(5)- في "ج" و"د"في اسم العدد...."

مما كان لموسى في بني إسرائيل، واليهود[1] سألونا نبينا محمد ﷺ عن التسع الآيات التي لموسى على جهة التعنث والتوقيف، فأجابهم على الفور بقوله:[2] "هي: ألا تشركوا بالله شيئا، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا ببريئ إلى سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصنات، ولا تفروا يوم الزحف الأكبر، وعليكم خاصة اليهود ألا تعدوا في السبت. "فهذا تأويل على أن الآيات هي كلام تضمنت شريعة ودينا. فسلموا، واذعنوا، والسلام.[3]

وقد زدت لكم عجالة: نظمة على العجالة النثرية، فقلت، والله المستعان :

[الطويل]

إلَـيْـكِ أبَـا عَـبْـدِ الإلَـهِ جَـوَابُـكُـمْ ... عَنِ التِّسْعِ الآيَاتِ التِي خُصَّ عدَّهَا
وأظْهَرَهَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ عِنْدهُ ... خَـوَارِقُ عَـادَاتٍ تَـنَـاسَـقَ سَرْدُهَا
فمِنْ ذاكَ : طُوفانٌ، جرادٌ، وقُمَّلٌ ... ضِفَادِعُ معَ دَمٍ وفِي الذِّكْرِ حدُّهَا
عصاهُ، وفَلْقُ البحْرِ، حلُّ لِعُقْدَةٍ ... يَدٌ أَشْرَقَتْ بَيْضاءَ قَدْ بانَ قصْدُهَا
وقَدْ قيلَ: آياتُ بِتَوْراتِهِ الَّتِي ... تضمَّنَتْ أحْكاماً ويَلْزِمُ عدُّهَا
فبَيَّنَهَا مُحَمَّدُ لِلْيَهُودِ إذْ ... أتَوْهُ فَالْفَوْهُ بِحِفْظِهِ عَقْدُهَا
فكَانَتْ إذاً مِنْ مُعْجِزاتِ نَبِيِّنَا ... عَلَيْهِ الصَّلاةُ دَائِماً فاحَ نِدُّهَا

ثم سلام[4] يزدري مسك الختام، يشملكم في الظعن والمقام، من العبد الفقير الحقير، المعترف بالقصور والتفسير، محمد بن يوسف بيض الله غرة أحواله وأورق بمنه غصن آماله، والحمد لله رب العالمين.

---

(1)– قبل هاته الكلمة في "ج" و"د " : وقد رأيت لابن جزي أن المراد بالايات التسع الكلام الرباني مما أنزل على موسى، وذكر أن اليهود سألوا نبينا محمد ﷺ ... ".

(2)– الحديث أخرجه .

الترميذي في أبواب تفسير القرآن، سورة بني إسرائيل : 8/461

(3)– أنظر معترك الأقران : 2/47

(4)– في "ج" ثم السلام المزري.

[824] وكتب إلي، رحمه الله، سؤالا عن الأمهات الخمس : أم القرآن، وأم القرى، وأم المؤمنين، وأم عيسى، وأمنا حواء عليها السلام فقال : [الطويل]

فمَا أمُّ شَيْءٍ لمْ تنَاكحْ ولمْ تلِدْ ... وما خُلِقتْ يا خَيْرَ خِلٍّ وصَاحِبٍ؟
وأخْرَى خليقةٌ ومَنْكُوحةٌ ولم ... تلْدِ قطُّ مَوْلُوداً يُرَى في الصَّواحِبِ
وأخْرَى خَلِيقةٌ وما نُكِحَتْ أتَتْ ... بمَوْلُودِ إنْسانٍ مِنَ أسْنَى العَجَائِبِ
وأخْرَى خلِيقةٌ وما نكِحَتْ ولمْ ... تلِدْ وهْيَ تُرْتَجَى لِدَفْعِ النَّوَائِبِ
وأخْرَى خلِيقةٌ ومنْكُوحةٌ لهَا ... فُرُوعٌ في الأرْضِ والسَّما كالكَواكِبِ
فلِلَّهِ درُّكُمُ إنَ أبْدَيْتَ خبأَهَا ... بنَظْمٍ كَدُرٍّ في نُحُورِ الكَواعِبِ
ومِسْكُ خِتامِهَا سلامِي تحِيَّةً ... كَرَوْضٍ علَيْهِ جادَ هَطْلُ السَّحَائِبِ
ثمَانِيةٌ كعدِّ أبْوابِ جنَّةٍ ... زَفَفْتَ عروساً مِنْ صُدورِ النَّجَائِبِ

فأجبته بقولي مضمنا لهن ثلاثة أبيات وهي : [الطويل]

بأُمِّ القُرَى أقْسَمْتُ تعظيمَ شأْنِهَا ... وآيِ بِهَا تُتْلَى وأمُّ قُراتِهَا
وأمُّ الوَرَى معَ أمِّ مُومِنْهُمْ وَمَا ... كَمَرْيمَ في آياتِهَا وعِيانِهَا
لقَدْ كُنْتَ قُطْباً للْعُلومِ ومَنْ لهَا ... إذَا غِبْتُمْ لا غِبْتُمْ عَنْ بيَانِهَا

[825] سؤال عجيب[1]

وَلِي خَالَةٌ وأنَا خالُهَا ... ولي عَمَّةٌ وأنَا عَمُّهَا
فأمَّا التي أنا عَمٌّ لهَا[2] ... فإنَّ أبِي أمُّهُ أمُّهَا
أبوهَا أخِي وأخُوهَا أبِي ... ولي خالَةٌ هَكَذَا حُكْمُهَا
فَلَسْنَا مجوسا ولامُشْركينَ ... بَلْ سُنَّةَ الحَقِّ ناتَمُّهَا
فأيْنَ الفقيهُ الَّذِي عنْدهُ ... فُنونُ النكاحاتِ أوْ فَهْمُهَا[3]

---

[825] في جميع النسخ.

(1)– ورد هذا السؤال في مخطوط لمجهول يحمل رقم : 535 ضمن مجموع بالخزانة العامة بتطوان الصفحة 153

(2)– في المخطوط : "فأما أختي فأنا عم لها..."

(3)– وفي المخطوط : "فأين الفقيه الذي عنده ... علوم البيانة أو وجهها
يبين لنا نسبا خالصا ... ويكشف لي عما غمها"

وأجبت عنها، وينسب للشافعي[1] رضي الله عنه وأرضاه :[الطويل]

أيـا سـائـلاً عَـنْ عـمَّـةٍ وهْـوَ عـمُّـهَـا وعَـنْ خـالـةٍ يُـدْعَـى شـفـاهـاً بـخـالـهَا

ألاَ فـاسْـتَـمِـعْ مـنّـي جـوابـاً مُـحَـقَّـقـاً واصْغَ لمَا قَدْ قُلْتُ في شَرْحِ حالِهَا

أخٌ لكَ مِـــنْ أُمٍّ وأمٌّ لـــوالِـــدٍ تَـزَوَّجَـهَـا مِـنْ قـوْمِـهَـا ورجـالِـهَـا

فـجَـاءَتْ بِـبِـنْـتٍ وهْـيَ عَـمَّـتُـكَ الَّـتِي تُنـاديكَ عـمِّي في صـحـيـحِ مـقـالِـهَا

ووالـــدِ أمّ ثُـــمَّ أخْـــت لـــوالـــدٍ تـزَوَّجَـهَـا مُـسْـتَـحْـسِـنـاً لجمـالِـهَا

فـجَـاءتْ بـبِـنْـتٍ وهِـيَ خـالَـتُـكَ الَّـتِي تُنـاديكَ خـالي في صـحـيـح مـقـالِـهَا

فـهَـذاَ هُـوَ الإفـصـاحُ عـمَّـا سَـأَلْـتَـهُ وكَشْفُ لفَتَيٍ أُشْكِلَتْ فى سُؤَالـهَا[2]

معناه : أبو أمي تزوج أختي لأبي، فبنتها أخت أمي لأبيها، فهي خالتي وهي بنت أختي لأبي، فأنا خالها.

والأخرى : أخي لأمي تزوج أم أبي، فبنتهما أخت أبي لأمه، فهي عمتي وهي بنت أخي لأمي، فأنا عمها والسلام.

[826] وكتبت إلى العلامة ابن يوسف سؤالات نصها : الحمد لله، جوابكم رضي الله عنكم في قوله تعالى :﴿**واللائي يئسن**﴾[3] في قراءة من سكن ياءه في الوصل ولم يدغم، وقد عللوا ذلك، بأن الياء الأولى عارضة[4] فظهر من العلة أن عروض أول المثلين عارض مانع الإدغام، وهذا مخالف لظاهر إطلاقهم قاعدة

---

(1)– نفس المصدر والصفحة . وفيه :"ولما سئل الإمام الشافعي رحمه الله عنها فقال :

أيا سائلي عن عمة وهو عمها وعن خالة تدعى شفاهما بخالها"

(2)– يقول المؤلف المجهول : "وقال الكلائي : قوله : "لي خالة وأنا خالها" : أبو أمي تزوج بأختي من أبي فأولدها بنتا، فهذه البنت هي أخت أمي فهي خالتي، وهي بنت أختي فأنا خالها وقوله : "ولي عمة وأنا عمها" فإن أخي من أمي تزوج بأم أبي فأولدها بنتا، فهذه هي أخت أبي فهي عمتي وهي بنت أخي وأنا عمها.

[826] في جميع النسخ.

(3)– الآية 4 من سورة "الطلاق"

(4)– يقول الشاطبي في البيت 131 :

وقيل يئسن الياء في اللإعارض سكونا أو أصلا فهو يظهر مسهلا

يقول الجعبري في شرحه : "أي أظهر ياء (واللائي يئسن)" مبدلها لأن سكونها عارض أو ذاتها عارضة :"كنز المعاني: 257/1

ادغام المثلين[1] ولم يشترطوا فيها عدم عروض الأول في علمنا ؛ فنريد أن يبحث سيدنا هل نص عليه أحد في أصل القاعدة بحيث يقال مثلا : يشترط في إدغام أول المثلين الساكن ألا يكون عارضا أو نحو هذا أم لا بحيث لم يذكروه إلا في هذه الجزئية وهل لذلك نظير في كلام العرب أم لا؟

وفي وقف القارئ للسجدة في (الأعراف) هل يبسمل للأنفال عملا على أنه ابتداء السورة أم يحمل ذلك على الوصل فيأتي التفصيل بين القراء ؟

وفي غير سجدة (الأعراف) إذا فرغ من السجود، فهل يتعوذ للقراء أيضا أم لا؟ ومثله ما بين (الأعراف) و(الأنفال) إذا حملناه على الابتداء ويبسمل هل يستعاذ أيضا أم لا؟ وفي مسألة من يجتمعون لقراءة الحزب المعلوم أو غيره جرت عادتهم أن الاستعاذة والبسملة لا يفعلها إلا من ابتدأ لهم القراءة فتراهم ينتظرونه حتى يتعوذ أو يبسمل فيبتدئ الحزب ثم حينئذ يلحقونه في القراءة من غير استعاذة، فهل يجوز لهم ذلك أم لابد لكل واحد من الجماعة من تعوذ وبسملة؟

إن وجبت - وهذا أمر عمت به البلوى اليوم بين الطلبة - فبيِّنْ لنا حكم ذلك وزدنا بعض أحكام المجتمعين للقراءة ولكم الأجر والثواب من الملك الوهاب سبحانه والسلام.

فأجاب ولكنه لم يجب عن عين السؤال الأول وإنما زاده بيانا ونص جوابه:

الحمد لله تعالى، وصلواته على سيدنا محمد تتوالى، وعليكم السلام أيها السيد المرتضى، ولكم من الله كمال الرضى.

واعلم أن (اللائي) حيث وقع، فيه للبزي والبصري روايتان: التسهيل بين بين وهو القياس عندهم[2]، وإبداله ياء خالصة على غير قياس[3]. وأصله اللائي بياء

---

(1)- وهو قول الشاطبي رحمه الله في البيت 119 :

وما كان من مثلين في كلمتيهما ... فلابد من ادغام ما كان أولا

(2)- انظر كنز المعاني : 259/1

(3)- التيسير : 178

ساكنة بعد همزة محققة كالرامي، ثم أبدلت الهمزة ياء على غير قياس، ثم حذفت الياء المتطرفة التي بعد المبدلة من الهمزة تخفيفا لتطرفها كما تحذف في الرامي ونحوه استغناء بالكسرة قبلها ثم سكنت الياء المبدلة من الهمزة استثقالا للحركة عليها فجاز الجمع بين الساكنين للمد لأنه عندهم يقوم مقام الحركة ؛ قال أبو عمرو بن العلاء : وهي لغة قريش[1].

ووقع بعدها في سورة "الطلاق" ياء فلم تدغم فيها لما ذكره الناظم[2] من أن سكون الياء عارض وأنها في نفسها عارضة[3]. قال الفاسي[4]: فإن قيل: لم جمع بين ذكر الأمرين؟ قيل: لأن من القاعدة المستقرة أن المثلين إذا التقيا وسبق أحدهما بالسكون فلابد من الإدغام. فنبه على العلة التي أخرجته من تلك القاعدة، ثم نبه إلى العلة التي أخرجته من قاعدة ادعام المتحرك في مثله مما صار منه حكما بكونه في نفسه عارضا مبدلا من همزة؛ والهمزة لو ثبتت لم تدغم، فكذلك ما أبدل منها واو في قول الشاطبي رحمه الله: "سكونا أو أصلا"[5] بمعنى الواو على حد قوله تعالى: ﴿أو **يزيدون**﴾[6] وإن جعلت على بابها من التخيير أو الإباحة كان الكلام محمولا على المعنى، أي أن المحتج على الإظهار مخير ومباح له أن يعلل بكون السكون عارضا، أو بكون الياء عارضا؛ لأن إحدى العلتين كافية في الفرق بينه وبين ما لزم إدغامه مما سكن ولقي مثله، واعتل بعضهم بأنه إنما يقع الإدغام في هذه السورة لما يودي فيه الإدغام إلى كثرة الإعلال، لأن الأصل كما ذكرنا اللائي، ثم الليي، ثم الليي.

وأما آخر الأعراف[7] إذا سجد القارئ، فلابد له من البسملة لتحق الابتداء بالسورة الثانية إذا وقع الفصل بينهما بعبادة مستقلة في نفسها ليست من

---

(1)- انظر النشر : 1/ -285
(2)- المقصود بالناظم هنا هو الإمام الشاطبي رحمه الله.
(3)- حرز الأماني : البيت 131
(4)-اللآلي الفريدة في شرح القصيدة .
(5)- البيت نفسه.
(6)- الآية 147 من سورة "الصافات"
(7)- في قوله سبحانه وتعالى : ﴿إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾ الآية 206 من سورة "الأعراف" .

جنس الأولى التي هي التلاوة. فكانت السورة الثانية بهذا الاعتبار مبتدءا بها، ولا يحتاج إلى الاستعاذة ثانيا إلا إذا فصل في أثناء القراءة بالخوض في أمر دنيوي بخلاف الأخروي. فمن رفع رأسه من السجدة مطلقا فلا يستعيذ، وكذلك إذا وقع الفصل بكلام فيما يتعلق بالمحل من أحكام أو تفسير، بهذا كان يجيب الشيخ الترغي[1] رحمه الله ومن أخذنا عليه من أشياخ فاس قدس الله جميعهم.

وأما مسألة الجمع وابتداء المفتتح لهم بتعوذ أو بسلمة معه فلابد لمن تبعه أن يفعل مثل ما فعله من تعوذ وبسملة، ولا يكفي في ذلك فعل المفتتح.

ومسألة أخرى تتعلق بالمحل وهي أن بعضهم ربما يقع له سكوت أو اثنين ويخوضون فيما لا يتعلق بالقراءة، حتى إذا فرغوا من خوضهم شرعوا في القراءة من غير تعوذ، وهذا مما لا يجوز.

ومسألة أخرى: الطالب الذي يدرس لوحه وفيه سورة مبتدأ بها، أو في أثنائه، وكان يقرأ لمن يثبتها في الوصل، لابد له من إعادة البسملة مع كل رجعة، ولا يستكفي بالمرة الأولى. وكذلك عند التجويد في الجمع الكبير والصغير وإلا كان تاركا للرواية، وترك ذلك كله من تسويل النفس الأمارة بالسوء ومتابعة الشيطان لعنه الله، ونعوذ بالله منه ومن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا وأقوالنا وذلك من عدم المبالات بآداب القراءات إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتب العبد الحقير، المعترف بالقصور والتقصير، محمد بن يوسف التاملي سمح الله له بلطفه آمين. وصلى الله على محمد وآله.

[827] وسألته أيضا عن قول البرية[2] :

---

(1)- أبو عبد الله، محمد بن يوسف الترغي. توفي عام 1009 هـ. ترجمته في : 1- فهارس علماء المغرب: 635 والمصادر بالهامش. 2- القراء والقراءات بالمغرب : 85

[827] في جميع النسخ.

(2)- نسبة إلى الإمام ابن بري التازي، وهي ما تعرف ب "الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع"

وأَبْدِلَنْ ياءً خفيفَ الكَسْرِ مِنْ   علَى البغاءِ إنْ وهَؤلاءِ إن[1]

ما سبب تخفي هذا الكسر وكيفيته ؟

فأجاب: الحمد لله. لما أن أبدلت الهمزة الثانية ياء[2] وكانت حركتها كسرة والكسر في نفسه ثقيل، ثم زاده ثقلا كونه على الياء، وكونه واقعا بعد كسرة أخرى على الهمز الذي في النطق به تكلفت كانت الرواية فيه بالكسر الخفيف بإسراع اللسان عند النطق به فيخطفه القارئ بطرف اللسان. وفيه رواية أخرى حكاه الحافظ[3] بإشباع الحركة على أصلها في الهمز قبل إبدالها فينطق بالياء مشبعة الحركة فتملأ سطح اللسان حتى يسمعها من حول القارئ.

والطريقان الأخريان التسهيل بين بين، وإبدالها حرف مد ساكن كما في كريم علمكم والله المستعان وليس بعد البيان بيان. ثم أنشد :

[الطويل]

إلَـيْـكَ أبَـا عَـبْـدِ الإلَـهِ جَـوابُـكُـمْ	عَنِ الياءِ ذاتِ الكَسْرِ خَفٍّ بِذي النَّبْرِ
لَـدَى كَـلْـمَـتَـيْنِ في الـقَوْلِ وبـعْدَهَـا	لدَى النُّورِ في الإبْدالِ لِلأَزْرَقِ المِصْرِي
وتـفْـسِـيرُهُـمْ بـالخَفِّ فـيـهـا لـنَـقْلِه	على اليَاءِ قَدْ أتَتْ مُصاحَبةِ الكَسْرِ
وفـيـهَـا روايـةٌ بـإشْـبـاعَ كَـسْرةٍ	علَى أصْلِ ما فِي الهَمْزِ لِلأزْرَقِ المُقْرِي
وتَسْهيلُهَا أيْضاً لهُ بينَ بيْنَ ثُـ	ـمَ إبْـدالُـهـا مـدّاً فـأرْبـعـةٌ تَـجْـرِي
وإبْـدالُـهَـا يـاءَ بـإشـبـاع كسْرَهَـا	لـدَيْـهِـمْ هُوَ الـقيـاسُ في مَقْرإ الذِّكْرِ
لـدَى كـلـمـتَـيْنِ خصَّصُوها لِـوَرْشِـهِمْ	كَذَا نصَّ مِجْرادُ[4] على "دُرَرِ البِرِّ"[5]

(1)- الدرر اللوامع : البيت 93.

(2)- انظر التذكرة لابن غلبون : 1/116-117 والنشر : 1/285 والنجوم الطوالع : 73

(3)- هو الإمام الداني، انظر التسيير.

(4)- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمران النفزاري السلوي، عرف بابن المجراد. توفي عام 778 هـ. ترجمته في: 1- لقط الفرائد : 217-2- نيل الإبتهاج : 457-3- معجم المؤلفين : 11/286-4- شجرة النور : 1/235-5- القراء والقراءات بالمغرب : 29

(5)- سمي شرحه هذا ب "إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع، في شرح الدرر اللوامع، في أصل مقرأ نافع". والكتاب، حسب علمي، ما زال مخطوطا في نسخ موزعة على المكتبات الخاصة والعامة. منه نسخة بخزانة تطوان العامة تحت رقم : 200 و862

عَنِ الدَّانِي قَدْ حَكَى الرِّوايَاتِ كُلَّهَا فحصِّلْ نُصوصَ المُقْرِئينَ وسَلْ تَدْرِي
وسَلْ لِيَ دعْوَةَ تُبَلِّغَ عَبْدَهُ إلَى بَيْتِهِ فيهَا ويخْتِمُ بالخَيْرِ
بِجَاهِ إمَامِ العَالمين محمد شفيعُ الوَرَى طُرًّا لدَى مَوْقفِ الحَشْرِ
عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ مُسرمدا وآلهِ والصَّحبِ الكرامِ أولَى البَرِّ

وكتب أخوكم العبد الحقير محمد بن يوسف سمح الله به بفضله.

[828] وقلت في عدد نزلات جبريل عليه السلام على المرسلين الأعيان ناظما لهما لتحفظ

[الرجز]

نُزُولُ جِبْرِيلِ علَى أبِي البَشَرْ[1] عَشْرُ مِرارٌ كانَ عَنْ أُولي النَّظَرْ
وضِعْفُهَا معَ ثَلاثَةٍ أخَرْ علَى نَبِيِّ اللَّهِ نُوح في الخَبَرْ
وأرْبعينَ مرَّةً معْ ثمان علَى خليلِ اللَّهُ دُونَكَ البْيان
وسَبْع مَرَّاتٍ لشئت وعلى يوسُف أرْبعا وإدْريس العُلا
وفي ثلاثين وأربعمئةْ أتَى إلى مُوسَى النَّبي ليُنَبئَهْ
ثمَ على داود ستًّا وابْنهُ في مَرَّتَيْنِ قد أتاه أذْنُهُ
وفي ثلاثينَ وثْنتيْنِ أتَى عيسَى بْنُ مَرْيَمَ كما قد ثَبتا
ثُمَّ علَى مُحَمَّدِ المُخْتَارِ عشرَةَ الافِ مِنْ المِرارَ
مِنْ بعْدِهَا مئة ألْف أُخْرَى وذاكَ تَعْظيمَا لهُ وفخرا
عليْهِ مَعْ إخْوانه وآلهْ أزْكَى صلاةِ اللَّهِ معْ أفْضالهْ
ومَنْ يكُنْ يحْفَظْ هذَا العددا مُفَصِّلاً لهُ كَمَا قدْ وَرَدَا
نيل مِنْ الله بهَذَا نصْرا والأمن مِنْ عذابه في الأخْرى

---

[828] في جميع النسخ

(1)- يقول حمدون بن الحاج في حاشيته على ميارة :"وأفضل الملائكة على الإطلاق جبريل كما في حديث الطبراني، وعدد نزوله على الأنبياء أربعة وعشرون ألف مرة وخمسمئة" وثلاث وعشرون. وإلى أشار الشيخ العارف بالله سيدي أحمد بن العربي الحاج فقال :"نزل جبريل على أبي البشر فيما حكاه الديلمي اثنى عشر... إلخ انظر : حاشية أبي عبد الله محمد الطالب بن سيدي حمدون بن الحاج علي شرح محمد بن أحمد الفاسي الشهير بميارة، وانظر أيضا : رياض الورد : 2/24 الجزء 1/167

[829] **فائدة** عدد ألفات القرآن: حسبما عند ابن أجطا[1] على قراءة نافع ثمانية وأربعون ألفا وسبعمئة وأربعون[2]. وأما عدد الواوات في القرآن فخمسة وعشرون ألفا وستمئة وست واوات[3]. وأما الياءات فخمسة وعشرون ألفا وسبعمئة وتسع آيات[4]. صح منه[5].

[830] **فائدة** أصحاب الأعراف قوله تعالى :﴿**ونَادَى أصْحَابُ الأعرافِ رِجالاً يعْرِفُونَهُمْ**...﴾الآية[6].

أصحاب الأعراف قال رسول الله ﷺ: هم رجال قتلوا في سبيل الله، وهم عصاة لآبائهم فمنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة، ومنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار. ورجال استوت حسناتهم وسيئاتهم فجاوزتهم حسناتهم النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فيحبسون عن الأعراف وهو الصور المضروب بين الجنة والنار الله بين خلقه ويصير أهل الجنة وأهل النار إلى النار، ثم يصيرون إلى الجنة بفضل الله تعالى[7] .

[831] **فائدة** قيل أن الروح يرجع إلى صدر الميت دون غيره من سائر الجسد لمسائلة الملكين، ولا يرجع إلى جميع الجسد لأن أهل النار أخبر الله عنهم أنهم

---

[829] في جميع النسخ.

(1)- أبو محمد بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطا. توفي عام 750 هـ له كتاب "التبيان في شرح مورد الظمآن" شرح فيه أرجوزة الخراز الموسومة ب "مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن" ترجمته في : 1- مرآة المحاسن: 171 -2- سلوة الأنفاس: 2/105 -3- الموسوعة المغربية : 1/37 -4- معلمة المغرب : 1/64 القراء والقراءات بالمغرب: 43

(2)- يبقى هذا العدد تقديريا وليس قطعيا بسبب اختلاف القراء وأصحاب القراءات في ذلك. يقول السخاوي : "ثم إني رأيتهم قد اختلفوا في عدد الكلمات والحروف فلم يحصل من ذلك حقيقة يقطع بها" جمال القراء: 1/231

(3)- وقد أوصلها الرجراجي الشوشاوي إلى خمسة وعشرين ألفا وخمسمئة وست واوات. الفوائد الجميلة : 353.

(4)- عند الرجراجي: خمسة وعشرون ألفا وتسعمئة وتسع ياءات. وهذا كله على مذهب نافع. نفس المصدر والصفحة.

(5)- التبيان : مخطوط خزانة تطوان العامة ضمن مجموع رقم 739 من صفحة 77 إلى 275.

[830] في جميع النسخ.

(6)- الآية 47 من سورة "سورة الأعراف"

(7)- الحديث أخرجه ، كتاب التفسير، سورة الأعراف عن سعيد الخدري: 2/93-94

[831] من جميع النسخ.

قالوا: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[1]. فالموتان هما موتة كون الإنسان عدما قبل خلقه، وموتته التي هي خروج من الدنيا إلى الآخرة.

والحياتان، حياته في الدنيا وحياته بالبعث، ولو رجع الروح إلى جميع جسده عند السؤال لكانت حياة ثالثة وموتة ثالثة.

وقال علي رضي الله عنه: خمسة لا يؤذون في قبورهم : الأنبياء، والعلماء، والشهداء، والمؤذنون، ومن مات يوم الجمعة.

[832] **فائدة** قوله تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ**﴾[2] جبريل. وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، وحملة العرش يومئذ ثمانية.

[833] **فائدة** ﴿**يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ**﴾[3] المهل: النحاس الذائب، والعهن : الصوف.

[834] **فائدة** ﴿**وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً**﴾[4] أول من يدعي للحساب يوم القيامة البهائم فيجعل القرناء والجماء قرناء فيقتص بعضها من بعض ثم يقال لها كوني ترابا. فحينئذ يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا.

[835] **فائدة** الغالب أن القمر في ليلة اثنى عشر يغيب عند طلوع الفجر ويطلع من طلوع الفجر في ليلة ست وعشرين، فيعتبر في هاتين الليلتين كما جرب والله أعلم.

---

(1)- الآية 10 من سورة "غافر"
[832] من جميع النسخ .
(2)- الآية 65 من سورة "الزمر"
[833] من جميع النسخ .
(3)- الآية 8 من سورة "المعارج" والآية 9.
[834] من جميع النسخ .
(4)- الآية 40 من سورة "النبأ".
[835] من جميع النسخ .

[836] **فائدة صلاة** التسبيح[1] المروية عن رسول الله ﷺ أربع ركعات. رواها ابن عباس[2] رضي الله عنه. يقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن وسورة "الكافرون" مرة، ويسبح الله خمس عشر مرة يقول: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" ويركع ويسبح راكعا عشر مرات أيضا، ويسبح قائما عشر مرات أيضا ويسجد ويسبح فيه مثل ذلك، وفي الرفع منها يسبح جالسا أيضا مثل ذلك، ثم يقوم من ذلك الجلوس للركعة الثانية، ثم يقرأ أم القرآن و"الإخلاص"، ويسبح خمس عشرة مرة، ثم يفعل فيما بقي من الركوع والرفع منه والسجود الأول والرفع منه، والثاني والرفع منه، مثلما فعل في الركعة الأولى عشرا، ويتشهد ويسلم، ثم يقوم يصلي ركعتين أخيرتين على هذا المثال والصفة إلا أنه يقرأ في الأولى بأم القرآن وسورة "الفلق". وفي الثانية بسورة "الناس". وأما التسبيح فهما والأوليان سواء فيه. فجملة التسبيح في ركعتين 150 ثم مثلها في الأخيرين يكون المجموع 300 مرة وصلى على سيدنا محمد.

فمن استطاع أن يفعلها في كل يوم، وإلا ففي جمعة إلى جمعة، وإلا ففي شهر مرة، وإلا ففي العمر واحدة والسلام.

ووجد[3] في طرة الأصل، وفي بعض الروايات: يقرأ التسبيح 4 مرات قبل القراءة وما بعدها، ثم يمضي على ما تقدم. ولا يسبح بعد السجدة الآخرة جالسا في هذه الرواية.

وهي اختيار إبن المبارك[4] رحمه الله فإن صلاها في الليل فبتسليمتين، وإن صلاها بالنهار فتسليمة واحدة لأنه ورد صلاة الليل مثنى مثنى.

---

[836] من جميع النسخ.

(1)- يقول الشيخ زروق رحمه الله في "عدة المريد الصادق" ما نصه: "وبالغ ابن العربي في إنكار صلاة التسبيح ولم يوافق على ذلك، إذ قد صححها أئمة وعمل بها جملة من أهل العلم": 499 وانظر أيضا: إحياء علوم الدين: 2/374 وقوت القلوب: 1/44 والسنن والمبتدعات: 123 وفيه يقول محمد بن عبد السلام الشقيري: "حديث صلاة التسبيح تكلم فيه الحفاظ وطرقه كلها ضعيفة"

(2)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / باب صلاة التسبيح: 1/240-241 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة التسبيح: 2/486 قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث أبي رافع. وأخرجه أيضا ابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة التسبيح: 1/232-233

(3)- الكلام كله ساقط في "ج" و"د".

(4)- انظر شرح السنة للبغوي: 2/528

وفي هذه الرواية يقول أول الصلاة : سبحانك اللهم وبحمدك تبار اسمك وتعال جدك ولا إله غيرك.

[837] **فائدة** قال بن فرحون[1] في كتابه[2] الذي حصر فيه الخبائث المذمومة التي تصد النفس عن الأبصار في ترجمة حب المال: وقال رسول الله ﷺ : "يأتي زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فرّ بدينه من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله." قالوا: يا رسول الله: متى يكون ذلك الزمان؟ قال: "يكون ذلك الزمان في زمان لا تنال فيه المعيشة إلا بمعصية الله تعالى. قال: فإذا كان ذلك الزمان فقد حلت العزبة "قالوا: يا رسول الله: تامر بالتزويج وتحل العزبة ؟ قال : "إذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي أبويه أو زوجته" قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال: يعيرونه بالفقر وضيق المعيشة، فتحمله نفسه على أن يوردها الموارد التي يهلك فيها" انتهى منه.

[838] **فائدة** وقيل لحاتم الأصم[3] نفعنا الله ببركاته : على م بنيت أمرك؟ فقال: على أربعة خصال: علمت أن لي رزقا لا يصل إليه غيري فأنا مشغول به، وعلمت أن لي أجلا لابد أن يأتيني فأنا له متوقع، وعلمت أني من عين الله لا أغيب فأنا منه أستحي.

---

[837] من جميع النسخ .

(1)- هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري. توفي عام 769 هـ ترجمته في : 1- الديباج : 1/459-2- الدرر الكامنة : 2/300-3- شجرة النور : 1/203 .

(2)- هو كتاب "الدر المخلص من التقسي المخلص " ذكره بن فرحون في الديباج : 1/457.

[838] من جميع النسخ .

(3)- أبو عبد الرحمان حاتم بن عنوان بن يوسف الأصم. توفي عام 237 هـ. ترجمته في : 1- حلية الأولياء: 8/73- 2- تاريخ بغداد : 8/241-3- طبقات الأولياء: 33 والمصادر بالهامش . 3/5.

[839] **بسم الله الرحمان الرحيم** صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يلقى الزبير اجتماعا في قصيهم و البدر في أصحابه معه أبو عبيدة في بدر فلذ بهم
معه سعد باصل قصي كابن عوفهم في أصحابه معه فاروقهم يلتقي في ظهر كعبهم
أصحابه معه سعيدهم كابن خطاب بكعبهم أصحابه معه من صلب عبد مناف شاهد النعم
في أصحابه معه يلقى ابن عوف به أصلا كسعدهم معه ابن عمه يلتقيه صاحب الهمم
البدر في أصحابه معه في مرة يلتقي الصيق بالعلم من مرة طالحة ثاني عتيقهم

محمد البدر في أصحابه معه صلى الله عليه وسلم تسليما

[839] من جميع النسخ.

[840] **فائدة** "يصدق جلس على ست مصدوقات غير الفعل، أنشدها سلامة[1] الأنباري في "شرح المقامات"[2] فقال:

[الرجز]

لَقيتُ يَوْماً عَبْدَرِيّاً جلَسَا[3] يقُودُ مِنْ بطْنِ قُدَيْدٍ جَلَسَا[4]
ثُمَّ ارْتَقَى مِنْ بعْدِ ذاكَ جلَسَا[5] يَشْرَبُ فيهِ لبَناً وجَلَسَا[6]
معَ رِفْقةٍ لا يَشْرَبونَ جلَسَا[7] ولاَ يُؤَمُّونَ لَهُمُ جلَسَا[8]

وذيلها الشيخ أبو المكارم العارف بالله محمد[9] بن العارف يا الله أبي الحسن البكري مستدركا عليه ثمان معان فقال مرتجلا :

[الرجز]

ويَطَؤُونَ مِنْ بسْطِ جلَسَا[10] ويخْصِفُونَ مِنْ وُرَيْقِ جلَسَا[11]
ويصْحَبُونَ منْ نساءٍ جلَسَا[12] خَريدةَ ليْسَتْ فتاةً جَلَسَا[13]

---

[840] من جميع النسخ .

(1)- أبو الخير سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الأنباري، توفي عام 590 هـ ترجمته في : 1- بغية الوعاة : 593/1 -2- كشف الظنون : 636/2 -3- هدية العارفين : 323/1

(2)- ذكره حاجي خليفة في كشفه وقال عنه بأنه "شرح مختصر مجرد وممزوج" 636/2

(3)- جلس الأولى تعني الطول أي طويلا: انظر لسان العرب : 40/6

(4)- أي جملا: "ومنه جمل جلس وناقة جلس أي وثيق جسيم" نفس المصدر: 40/6

(5)- أي جبلا: "والجليس الجبل" نفس المصدر والصفحة .

(6)- أي وعسلا : "ابن سيد : والجلس العسل، وقيل هو الشديد منه " ن .م 42/6

(7)- خمرا

(8)- أي نجدا: "ابن سيدة: الجلس نجد سميت بذلك" ن.م 41/6

(9)- توفي عام 994 هـ ترجمته في 1- الكواكب السائرة : 67/3 -2- نشر المثاني : 286/1

(10)- أي أوضأ غليظة : "والجلس : الغليظ من الأرض" اللسان : 40/6

(11)- أي شجرة

(12)- أي شريفة

(13)- أي المرأة الملازمة الدار : ويقال : امرأة جلس، التي تجلس في الفناء ولا تبرج " .

قَدْ نَزَلُوا مِنَ الرِّيَاضِ[1] جِلَسًا[2] مَضَوْا بِهِ مِنَ الزَّمَانِ جِلَسًا[3]
غَدَوْا لَهُ دُونَ الْبَرَايَا جِلَسًا[4] مُفَوِّقِينَ مِنْ سِهَامٍ جِلَسًا[5][6]

[841] **فائدة** قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ**﴾[7] هو نمرود بن الكوش ابن كنعان من ولد حام بن نوح قاله السهيلي[8] رضي الله عنه آمين.

[842] **فائدة** يكتب في دفة الكتاب للسوسة التي تأكلها هذا الكلام : لاء لاء الاء الاء ك بالله محيط بهم كعسلهون ﴿**وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ**﴾[9] يا كيكتج[10]

[843] **شعر** [11] [الكامل]

ذَهَبَ الرِّجَالُ المُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَالمُنْكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكِرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِيَسْكُتَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ[12]

---

(1)- في "ب" من الديار "
(2)- أي غدير
(3)- أي وقتا
(4)- أي أهل المجلس .
(5)- أي طويلا : "وقدح جلس : طويل" نفس المصدر : 42/6
(6)- أورد أبو العباس أحمد المقري هذه الفائدة في مولفه "روضة الآس" : 312
[841] من جميع النسخ .
(7)-الآية 258 من سورة "البقرة"
(8)- التعريف والأعلام : 18
[842] من جميع النسخ .
[843] من جميع النسخ .
(9)- الآية 105 من سورة الإسراء .
(10)- انظر المواهب اللدنية : 40/3
(11)- البيتان ينسبان للإمام علي بن أبي طالب : الديوان 96 وينسبان أيضا لعبد الله بن المبارك الفقيه : بهجة المجالس : 799/1- وللحسن بن عبد الله المعروف بلغدة : معجم الأدباء : 142/8 وبغية الوعاة : 509/1
(12)- بعدهما في ديوان الإمام علي :
سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا متنكبين عن الطرق الأكبر.

[844] **وصية**[1] [الوافر]

تَـمـتَّـعْ مِـنْ شـمـيـمِ عَـرَارِ نَـجْـدٍ   فـمَـا بـعْـدَ الـعَـشِـيَّـةِ مِـنْ عَـرارِ
ولاَ تُـؤْثِـرْ عـلَـى الـقُـرْآنِ شَـيْـئـاً   وجِـئْ أبْـوابَ ربِّـكَ بـانْـكِـسـارِ
وقُـلْ هَـذَا عُـبَـيْـدُكَ يـا كَـرِيـمُ   فـتُـبْ واعْـفُ فـإنَّـكَ ذُو اقْـتِـدارِ

[845] **تعزية نبوية** : روي عن معاذ بن جبل[2] رضي الله عنه قال: مات لي ابن، فكتب إلي رسول الله ﷺ : إلى معاذ بن جبل .

السلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

وبعد: فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر.

ثم إن نفوسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله الهينة وعوارفه المستودعة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه بأجر كبير إن صبرت واحتسب لا يحبط جزعك أجرك فتندم على ثواب معصيتك عرفت أن المصيبة قصرت عنك. واعلم أن الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وليذهب أسفك ما هو نازل بك فكان قد...[3]

والسلام. قال معاذ : فكأني أفرغ علي لباس الصبر من فوقي إلى قدمي فلم أجزع على شيء بعدها.

---

[844] من جميع النسخ .

(1)- البيت الأول ينسيب للصمة بن عبد الله القشيري: اختيارات المفضل الضبي : 211/1 وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : 1240/3 وشرح الحماسة للتبريزي : 214/3 وزهر الآداب : 103/3 ولسان العرب: 560/4 وشرح القاموس : 391/3-392 وينسب كذلك للجعدة بن معاوية العقيلي، ولمجنون ليلى : الديوان : 150 ومعاهد التنصيص: 250/3 ومعجم البلدان : 440/5

[845] في جميع النسخ

(2)- لم أقف على هذه التعزية النبوية فما بين يدي من كتب الأحاديث النبوية الشريفة أو كتب الطبقات، ولا في كتاب مناقب معاذ بن جبل. والتعزية ذكرها الإبشيهي في المستطرف : 303/2 وابن صعد في النجم الثاقب: 121/1

(3)- بياض بالأصل، وكذا بالمراجع المذكورة.

[846] **في الخمر**: ومن "جامع الترمذي"[1] **حدثنا عبد الله بن منير[2] قال: سمعت أبا عاصم عن شيب بن بشير[3] عن أنس بن مالك: قال لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصرها، ومعتصريها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشترى لها، والمشترات له. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث أنس[4]. ولقد روي نحو هذا عن ابن عباس[5]، وابن مسعود[6]، وابن عمر[7] عن النبي ﷺ**

[847] **من كتاب** "سبل الخيرات"[8] **يروي عن مكحول الدمشقي[9] رضي الله عنه أنه كان يقول عند كل صباح ومساء بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر: السلام على الملكين الكريمين الكاتبين الحافظين، أكتبا ﴿بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أحد اللَّهُ الصمَد لمْ يلدْ وَلمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أحَد﴾[10].**

---

[846] في جميع النسخ.

(1)- الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى عام 279 هـ الكتاب طبع بدار الكتب العلمية بيروت - لبنان بشرح الإمام محمد عبد الرحمان المباركفوي. وباختصار السند تأليف محمد ناصر الدين الألباني.

(2)- توفي عام 243 هـ ترجمته في: 1- التاريخ الكبير للبخاري: 3/1/212-2- الجرح والتعديل: 2/2/181- 3- التعديل والتجريح للباجي: 2/927-4- الجمع بين رجال الصحيحين: 1/267

(3)- شيب بن بشير البجلي، ويقال: ابن عبد الله أبو بشر الجلبي الكوفي: ترجمته في: 1- جامع فهارس الثقات: 4/359 -2- الكاشف: 2/4-3- تهذيب التهذيب: 4/306

(4)- صحيح الترمذي: 1/343.

والحديث أخرجه أيضا أبو داود في الأشربة باب في تحريم الخمر 2/700 وابن ماجة في الأشربة، باب لعنت الخمر على عشرة أوجه، عن أنس: 2/243

(5)- أبو داوود في الأشربة، باب 5-2/702 والترمذي: 5/468 وابن ماجة في الأشربة باب 7: 2/243

(6)- انظر ابن ماجة في الأشربة باب 9: 2/244.

(7)- أبو داوود في الأشربة، باب 5: 2/702 والترمذي: 5/468 وابن ماجة في الأشربة 6: 2/243

[847] في جميع النسخ.

(8)- هو كتاب "سبل الخيرات في المواعظ والرقائق" لأبي الحسين يحيى بن نجاح بن الفلاس الأموي القرطبي المتوفي عام 422 هـ ذكره حاجي خليفة في كشفه 2/ 27 وكارل بروكلمان في تاريخه: 6/156 تحت عنوان: جامع سبل الهبرات في الذكر والدعوات".

(9)- مكحول الدمشقي أو الشامي. توفي عام 113 هـ ترجمته في: 1- المعارف: 200 -2- طبقات ابن سعد: 7/2/160-3- تاريخ خليفة ابن خياط:" 223-4- الفهرست: 376-5- تهذيب الأسماء واللغات: 2/113

(10)- سورة الإخلاص.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الذي جاء به محمد حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور. اللهم : إني وهدا اليوم خلقان من خلقك، ولا غنى لي فيه عن رزقك، فلا تبتليني فيه إلا بالتي لي هي أحسن، ولا تزين لي فيه جرأة على محارمك، ولا ركوبا لمعصيتك، ولا استخفافا بحق ما افترضت علي وأعوذ بك في هذا اليوم وفيما بعده من الزيغ والزلل والبلاء والبلوى ومن الظلم ودعوة المظلوم، ومن شر كتاب قد سبق. اللهم: لا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي، ولا تجعل مصيبتي في ديني ودنياي، ولا تسلط علي من لا يرحمني في الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قيل فما مات حتى كلمه الملك عليه السلام.

[848] فائدة ذكر البزار[1] عن النبي ﷺ أنه قال : "من قرأ سورة "الإخلاص" مئة ألف مرة فقد اشترى نفسه بها من الله تعالى ونادى مناد من تحت العرش. ألا إن فلان بن فلان عتيق الله فمن عليه تبعة فليطلبها من الله تعالى "انتهى بلفظه رحمه الله آمين[2].

[849] فائدة ومن شرح شعب الإيمان[3] لأبي محمد عبد الجليل القصري رضي الله عنه ونفعنا به : وقد روى أبو صالح[4] عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء

---

[848] في جميع النسخ

(1)- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار: توفي عام 292 هـ ترجمته في : 1- تاريخ بغداد : 4/334- 2- تذكرة الحفاظ : 2/204-3- ميزان الاعتدال: 1/59-4-4- كشف الظنون: 2/557-5- شذرات الذهب : 2/209-6- الأعلام 1/182

(2)- الحديث لم أقف عليه في الصحاح بهذا اللفظ.

[849] في جميع النسخ.

(3)-"شعب الإيمان" لأبي محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري المتوفى عام 608 هـ ترجمته في: 1- التشوف : 416-2- دعامة اليقين: 58-3- التكملة : 4- طبقات المفسرين للسيوطي : 16-5- طبقات المفسرين للداودي : 1/265-6- شعب الإيمان : 12 والمصادر التي أثبتها المحقق بالهامش. والكتاب طبع بدار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان عام 1416 هـ 1995م بتحقيق سيد كسروي حسن.

(4)- ذكوان أبو صالح السمان الزيات مولى جويرة بن الحارث الغطفاني المدني. توفي عام 101 هـ ترجمته في: 1- طبقات ابن سعد : 5/22-2- تاريخ خليفة بن خياط : 208-3- التاريخ الكبير للبخاري: 2/1/260-4- التعديل والتجريح : 2/589

قبل مغيب الشفق ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات، وقل هو الله أحد خمس مرات، والمعوذتين عشر[1] مرات، فإذا فرغ من صلاته استغفر الله له ولوالديه خمس[2] مرات ويصلي على النبي ﷺ خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه عليه، وإن كان عاقا لهما أدخل السرور عليهما وأعطاه الله ما يعطي الصديقين والشهداء[3] قال : وإنما هذا من أجل إدخال السرور عليهما ورضاهما عنه، وليس هذا من باب "لا يصلي أحد عن أحد"[4] وإنما هو من باب "الهبة والهدية" تصلي أنت لنفسك ثم تهب ما وهبك الله لهما وهو الثواب عن الصلاة. والهدية مقبولة في شرعنا، والصلة في الدنيا بالدنانير والدراهيم، والصلة في الآخرة بالثواب والجزاء من عند الله. "صح في "شعبة بر الوالدين"[5].

ومنه[6] في ذكر مخالطة الناس وأن ضررها أكثر من نفعها قال : لا سيما في هذه الأزمنة فإن ضرر المخالطة أكثر من نفعها، وقد روى أبو داوود في كتاب "السنن"[7] عن عيسى بن واقد أن رسول الله ﷺ قال: "إذا كانت سنة ثمانين ومئة قد حلت لأمتي العزلة والترهيب في رؤوس الجبال. قال وهذه الأسباب الثلاثة أسباب السلامة. صح منه بلفظه.

[850] **تصلية:** [8]

اللهم: صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما تاما على سيدنا محمد نبي تنحل

---

(1)- في شعب الإيمان المطبوع : "والمعوذتين خمس مرات"

(2)- في شعب الإيمان المطبوع :"أستغفر الله خمس عشر مرة وجعل ثوابه للوالدين" .

(3)- الحديث لم تذكره الكتب الصحيحة كالبخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، وهو يوجد في إتحاف السادة المتقين للزبيدي : 380/3 وفي الفوائد المجموعة للشوكاني : 46

(4)- أصل الحديث كما جاء في الموطأ : 303/1 : "وحدثني عن مالك، أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يسأل: هل يصوم أحد عن أحد أو يصلي أحد عن أحد ؟ فيقول : لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد"

(5)- شعب الإيمان لعبد ا لجليل القصري: 210

(6)- نفس المصدر : 207

(7)- لم أقف على هذا الحديث في صحيح أبي داود، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات : 194/3

[850] في جميع النسخ.

(8)- تعرف هذه الصلاة بالصلاة التازية وهي مروية عن سيدي ابراهيم بن محمد بن علي التازي المتوفى بفاس عام 866 هـ.

به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام به بوجهه الكريم، صلى الله عليه وسلم تسليما[1] .

تصلية أخرى لتفريج الهم :

اللهم: صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد صلاة تحل بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، وتنقد بها وحلتي، وتقضي بها حاجتي، يا أ الله يا أ الله يا أ الله يا أ الله .

[851] وعزيت بعض الأصحاب في ولد مات له فقلت : [الطويل]

أبَتْ حُرْقة[2] الأحْشَاءِ إلاَّ اشْتِعَالِهَا ... ولاَ فُرْقَةُ الأحْبابِ إلاَّ اشْتِمالَهَا
هُو الدَّهْرُ لا يَرْثِي لبَاكٍ لوْ أنَّهُ ... بَكَتْ عَيْنُهُ يَوْماً دِماءَ أسالَهَا
تَنَبَّهَ لِي رَيْبُ المَنُون فأَبْصَرَتْ ... [علَى البُعْدِ][3] عَيْنَاهُ المُنَى فسَعَى
لهَا رآهَا علَى حُرٍّ فغَارَ وغالَهَا
كَذَلِكَ قِدْماً دِينُهُ ربُّ نِعْمَةٍ ... ولَوْ أنَّنِي مِنْهُ أدَلَتْ ابْتَلَيْتُهُ
بِبَيْنٍ ولكِنْ مَنْيةً لنْ أنالَهَا
فلمْ يَبْقَ لِي إلاَّ أنْ لَبِسْتُ تَجلُّدِي ... لدَى كُلِّ بَلْوى مُسْتَلِذاً وِصالَهَا
وَإلاَّ فمَا يُغْنِي بِهَا جزَعُ الفَتَى ... كذَلِكَ لوْ يَبْغِي الجَهُولُ نِزالَهَا
ولَسْتُ بِدَهْرِي جاهِلاً حَيْثُ أنَّنِي ... إذَا حالتِ الأيَّامُ أنْكَرْتُ حالَهَا
ولكِنَّنِي ثَبْتُ الحِجَا مُتَوَقِّعُ ... لدَى كُلِّ حالٍ تعْتَرِينِي انْتِقالَهَا
وأرْثِي بحُكْمِ النَّفْسِ للْماجِدِ الَّذِي ... ثَنَتْهُ علَى سرَّاءَ ضرَّاءُ لآلَهَا
فَقُلْتُ وبُعْدُ الدَّارِ لمْ يُثْنِ هِمَّةً ... صرَفْتُ لحُسْنِ العَهْدِ اشْتِغالَهَا
تعَزَّا أبا زَيْدٍ بنَفْسٍ كريمَةٍ ... وأكِّدْ بحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْكَ جَمالَهَا

---

(1)- النجم الثاقب : 78/1 وأنظر أيضا : فهرسة اليوسي : مخطوط خاص. وكتاب "أفضل الصلوات على سيد السادات ﷺ" للقاضي النباهي : 90

[851] في جميع النسخ.

(2)- في "ب" حلة" .

(3)- بياش بالأصل في "ب" والزيادة من "ج" .

تعاظَمْتَ فِي نَفْسِ الزَّمانِ فلَمْ يزَلْ | يُجَنِّبُكَ الجلِي ويَنْفِي وبالَهَا
فلمَّا رأى عَنْ غَيْبةٍ مِنْكَ فُرْصَةً | تَبادَرَ إذْ لم يلْفَ قطٌّ مِثالَهَا
على أنَّها صَدْعُ الفُؤادِ وإنَّما | يَرَى مِثْلَكَ الحرُّ الكَرِيمُ احْتمالَهَا
لَدَيْكَ مِنَ القُرْآنِ أعْظَمَ قُدْوَةٍ | فحِكْمَتُهُ للنَّفْسِ تَشْفِي اعْتِلالَهَا
وَهَذَّبَهَا مِنْكَ الحديثُ وأجْرُهُ | وبالعِلْمِ ربُّ الخَلْقِ أصْلحَ بالَهَا
ولَوْ لمْ تَكُنْ إلاَّ بِصُحْبَةِ ماجِدٍ | ظَفِرْتُمْ أتَاحَتْ للهُمُومِ انْسِلالَهَا
تسَلَّ فإنَّ المَجْدَ والعِزَّ والعُلاَ | بِخِدْمَتِهِ الغَرَّاءِ اسْتَفَدْتَ كمَالَهَا
وزِيرِيَّةٌ[1] العَلْياءِ أعْلَتْ مَنَارَهَا | ولِيدِيَّةٌ قَدْ أمَّنَتْكَ اخْتِلاَلَهَا
فلاَ زالَ عَنْ تِلْكَ المَعالِي أسَاسُهَا | ولاَ فَقَدَ الإسْلاَمُ إلاَّ زوالَهَا
ولاَزالَتِ الأقْدارُ تَعْنُوا لِقَدْرِهَا | علَى رَغْمِ ذِكْرِهِ إذَا ما اسْتَطَالَهَا

[852] **وقلت**، مهنئا لأخينا وابن عمنا الفقيه الأجل، النبيه الأحفل، أبي عبد الله السيد محمد[2] بن عبد الله المرغيتي حين تولى القضاء عام 1062: [3]

[الخفيف]

بَشِرِ السَّجْعَ باللِّقا يَا هزَارُ | أمْ تَذَكَّرْتَ يوْمَ شطَّ المزارُ
سجْعَةٌ فَوْقَ نَبْعَةٍ قَدْ أسالَتْ | دَمْعَةً هِجْتَ لوْعةً يا هَزارُ
يَا خَلِيلَيَّ سَائِلاً الحَيَّ عَمَّنْ | غادَرُونِي رهِينَ شوْق[4] وسارُوا
عدِّ يَا عَنْ هَوايَ فيهِمْ ولكِنْ | أدَيَا عَنْ جَوايَا إذْ ما يُثارُ
علَّهُمْ يانَفُونَ أنْ يخْفِرُوا مِنْ | حُبِّهِمْ عَهْدهُ فهُمْ أخْيارُ

---

(1)– في "ب" و"وزيته" والبيت ناقص فيه.

[852] في جميع النسخ.

(2)– ترجمته في المعسول: 202/10 نقلا عن هاته الفهرسة

(3)– التاريخ كتب بالقلم الفاسي هكذا: وصح، فالعدد الأول يساوي 5 بالأرقام العربية، وصح: 60, و ه، 1000 وهي سنة 1065 هـ.

(4)– في "ج" "شوقي"

أَوْ يَرِقُّوا لمُسْتَهام كسيرِ الْـ   قَلْبِ لاَوَصْلَ يَرْتَجِي لا انْجِبارُ[1]

سَمَّيَانِي فلاَ أقلَّ اعْتِبَاراَ   مِنْ خُطُورِي ببَالِهِمْ إذْ يُثَارُ

قَدْ كَفَتْهُمْ وسيلَةُ العَهْدِ لوْلاَ   أَنَّهُمْ فِي الهَوَى تَعَدَّوْا وجارُوا

إنَّ لِلْحُبِّ صَوْلَةٌ فانْجُ مِنْهُ   يَسْتَوِي عِنْدَهَا مُجارٌ وجارٌ

حُجَتِّي حَيْثُمَا نأَوْا فاعْتِداءُ   وإذَا ما لَقِيتُهُمْ فاعْتِذارُ

مرْآها[2] علَى قَلْبِي زمانٌ   فيهِ كأْسُ المُنَى علَيْنَا تُدارُ

حَيْثُ شَمْلِي وشَمْلُهُمْ واطمأَنَّتْ   بالأمَانِيِّ كَيْفَمَا شِئْتُ دارُ

قَدْ دَعَا لِلْهَوَى ودَهْرِي نَؤُوم   بِدْرُ تمٍّ فكانَ مِنِّي الْبِدارُ

كَمْ رياضٍ قَطَفْتُ زَهْرَ الأماني   عِنْدَهَا لابِهَا رقيبٌ يُغارُ

غَفِلَ الدَّهْرُ فاخْتَلَسْنَا رغيدَ الْـ   عَيْشِ مِنْهُ فلَمْ يشِنْهُ ازْوِرارُ

مِثْلَمَا أَدْرَكَ ابْنُ عَبْدِ الإلَهِ الْـ   عِزَّ مِنْهُ ولمْ يَخُنْهُ انْتِصارُ

شدَّ قَوْمٌ إلَى العُلاَ ثُمَّ أضْحَى   بَيْنَهُمْ لاَ يشق مِنْهُ غُبارُ

إنَّهُمْ حَلْبَةُ فجلَّى وصَلُّوا   قصَبَ السَّبْقِ حَازَهُ إذْ أغارُوا

يا ابْنَ عَبْدِ الإلَهِ فانْعَمْ هنيئاً   نلْتَ عِزًّا ولم يَشُبْهُ انْكِدارُ

أَطْلَعَتَ بَدْرَكَ المُنيرَ سعُودٌ   حَيْثُ لا رَصْدَ مُنْتِجَ واخْتِيارُ

لمْ تزَلْ تُنْبِئُ الْبَرايَا لدَيْكُمْ   أنْ ستَعْلُوكُمُ مَزَايَا غِزارُ

ثمَّ لمْ تَلْبَثْ أنْ عَلَوْتَ عليْهِمْ   حينَ أصْفاكَ لِلْقضاءِ الخِيارُ

خطَّةُ تَنْتَقيكَ أنْ تَلْتَقيهَا[3]   تَرْتَقيهَا وفي قَرَاهَا القرارُ

نَحْمَدُ اللَّهَ ولْنُهَنْكَ فيهَا   إذْ يُهَنيكَ يا ابْنَ عمِّ الْفَخارُ

دُمْ بمَا قَدْ وُليتَ مِنْهَا شهَاباً   لِلْوَرَى دائماً بهِ يُسْتَنارُ

ثُمَّ إنَّا إذَا نُهَنِّيكَ نَدْرِي[4]   أنْ تلاقاكَ السَّيِّدُ المزْوارُ[5]

فلَهُ الفَضْلُ أوَّلاً وانْتِهاءً   شُكْرُهُ واجبٌ بهِ الإقْرارُ

---

(1)- البيت ساقط في "ب".

(2)- التصويب في "ج".

(3)- في "ب" خطة تبقيك أن نلقيها".

(4)- في "ب": "ثم أنا إذا نهيتك تدري"

(5)- هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المزوار المراكشي. توفي عام 1065 هـ. ترجمته في: 1- وفيات الرسموكي: 25- 2- صفوة من انتشر: 111-3- طبقات الحضيكي: 2/109-4- الإعلام: 5/292

عـادةٌ مِـنْـهُ تـقْـتَـضِـيـهَـا سَـجَـايَـا مِـسْـكُ دارَيْـنِ أصْـلُـهَـا أوْ نـظـارُ
عــالمٌ عــامِـلٌ رضــيٌّ لــوْ ذعــيُّ زانَــهُ الحِلْـمُ والـوَفَـا والـوِقـارُ
مَـنْ لــهُ فِـي الـعُـلـومِ بـاعٌ مـديـدُ حَـسْبُـكَ الـيَـوْمَ صيـتُـهُ واشْـتِـهارُ
واحـدُ الـعَـصْـرِ جَـهْـبَـذُ ذُو لِـسـانٍ تَفْلِقُ الصَّخْرَ قَدْ جلاَهَا اقْتدارُ
كَمْ بدَا فِي هُدَى أولِي العِلْمِ قُطباً حَــوْلَــهُ فــي المَدَا يــكُـونُ المَدارُ
حــاطَــهُ في كــمــالِــهِ وعُــلاهُ ربُّـنَـا جـلَّ الـواحِـدُ الـقـهَّـارُ
لاعَدِمْتُ الرَّزايَا في الدَّهْرِ إنْ لمْ يَبْدُ لِي الْيومَ فضْلُهُ والـنَّـجـارُ
أوْ لمْ أعْرِفْهُ حقَّهُ قَبْلُ، أو لمْ يَـمْـلِـكُ الـقَـلْـبَ حُـبُّـهُ والأوارُ
وسـلامُ عـلَـى مـعـالِـيـهِ يـحْـكِـي عَـرْفَـهُ المِسْكُ دائـمـاً والـبَـهَـارُ

تمت

[853] **فائدة** في بعض مختصرات السيرة النبوية[1] على صاحبها الصلاة والسلام ما نصه : فلما بلغ عليه السلام أربعين سنة، وقيل : وأربعين يوما، وقيل : وعشرة أيام، وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان، وقيل : لسبع، وقيل : لأربع وعشرين، وقال ابن عبد البر[2] : يوم الاثنين لثمان من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من الفيل، وقيل : في أول ربيع. وعن مكحول بعد اثنتي وأربعين سنة جاءه جبريل بغار حراء... الخ.

[854] **وقلت** في موت الحلفاوي[3] :

---

[853] في جميع النسخ

(1)– انظر : المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني : 51/1 وانظر أيضا المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية لسليمان الجمل العجياي : 16 مخطوط خزانة تطوان رقم : 219

(2)– الاستيعاب : 49/1

[854] في جميع النسخ

(3)– لم أقف له عن ترجمة فيما لدي من كتب التراجم.

[الطويل]

لئِنْ كانَ فَرْداً فِي العُلاَ عَبْدُ واحِدٍ ... فَقَدْ رَزَأتْ فيهِ العِدَا كُلَّ واحِدِ
سأنْسَى ولا أنْسَى مقالَ نُعاتِه[1] ... لقَدْ ماتَ حَلْفَاوِيُنَا عَبْدُ واحدِ
فلَوْ أنَّ قَلْباً كانَ مِنْ صخْرٍ تذَمَّرَا[2] ... لدَى نَعْيِهِ يَفْنَى بتِلْكَ الشَّدائِدِ
أعَيْنَيَّ: سيلا بعْدَهُ ثُمَّ أسْبِلاَ ... مدامِعَ مِنْ تِلْكَ الجُفونِ السَّواهِدِ[3]
أقَلْبِي: كُنْ مَأوَى البلاَبِلِ بعْدَهُ ... فدَمْعِي وتِهْيامِي بهِ مِنْ شواهِدِي
فللَّهِ مَا أزْكَى وأظْرَفَ شيمة[4] ... وأحْلَى مقالاً فِي الحِلاَ والقصائِدِ
علَى أنَّهُ زَيْنُ المحافِلِ مُرتَضىً ... مليحُ السَّجايَا ماجِدٌ وابْنُ ماجِدِ
صَفِيُّ، وَفِيُّ، ذُو النَّدَى مُتَفَضِّلُ ... علَى كُلِّ حبٍّ، ذُو[5] التُّقَى خَيْرُ عابِدِ
مليحٌ بخَلْقِهِ، فصيحُ بنُطْقِهِ ... رَئِيسٌ بنادِيهِ، أنيسُ المشاهِدِ
مضَى وإلهُ الخَلْقِ، نَرْجُو بفضْلِهِ ... يُبَوِّءُهُ فِي الخُلْدِ أعْلَى المقاعِدِ[6]
فأقْسَمْتُ[7] لا واللَّهِ لوْلاَ خليلُهُ ... عُلَيْلِش[8] ما طَابَ السُّرُورُ لوارِدِ
فأصْلَحَهُ ربُّ البرِيَّةِ بعْدَهُ ... وأبْقَاهُ محْفُوظَ العُلاَ والفَوائِدِ

[855] **وكتبت** إلى بعض الطلبة في "إيليغ" بسوس[9]:

---

(1)- التصويب من نسخة "ج"
(2)- التصويب من نسخة "ج"
(3)- التصويب من نسخة "ج"
(4)- التصويب من نسخة "ج"
(5)- التصويب من نسخة "ج"
(6)- التصويب من نسخة "ج"
(7)- التصويب من نسخة "ج"
(8)-
[855] في جميع النسخ
(9)- عن "إيليغ" وتاريخها، ومكانتها بين المناطق السوسية الأخرى ينظر كتاب "إيليغ قديما وحديثا" للشيخ محمد المختار السوسي، ابتداء من صفحة 11

[البسيط]

إلى "إلـيـغ" سـلامُ لا يُـعـارِضُـهُ "وادي الـنّـفـيس" ولا ثَـيْـنـةُ الـفُـولِ
بُـلَـيْدَةٌ كُلُّ مَا تَـهْوَى الـنُّفُوسُ بِـهَا ذَاتَ الـنَّـزَاهَـةِ والأَرْبـاحِ والسُّـولِ
قَدْ قيلَ لِي : سبَحَتْ خَيْلُ الكسادِ بِهَا يوماً، وجالَتْ بِهَا في العَرْضِ والطُّولِ
فَـقُـلْـتُ : لاَشكَ فِـي أنَّ مُـصـيـبَـتَـهَا بِـالـعَيْـنِ والـعَيْـنِ قَوْلاً غَيْرَ مَجْهُولِ

وأجاب[1]:

[البسيط]

قَـدْ خَـيَّـبَ الـلَّـهُ آمـالَ الـتُّجارِ بِـهَا فَـنَـالَ أَهْـلُ "إلـيـغ" مُـنْـتَـهَى السُّولِ
لـو نـفقتْ[2] قُلْتُمْ غلت بـهـا سِلَـعٌ فَـمِـثْـلُ هـذا الـكَـسـادِ مَـعْـقُـولِ
فـلْـيسترحْ مَـنْ أرادَ مِـنْـكُـمْ سَـفَـرا لـسـوسَ ولْـيَـجْـتَـنِـبْ ثَـنِـيَّـةَ الـفُولِ
أزْكَى السلام على أنجاد حضرتكم [3] مـع الأمـان مـد الأزمـان مـوصـولِ

[856] شعر[4]

[الطويل]

أَلاَ إنَّ إخْـوانِـي الَّـذِيـنَ عَـهِدْتَـهُمْ أفاعِي رمالٍ لاَ تُقَصِّرُ في اللَّسْعِ
ظَـنَـنْـتُ بِـهِمْ خَـيْراً فَـلَـمَّا بَلَوْتُـهُم نَزَلْتُ بِوادٍ مِنْهُمْ غَيْرَ ذِي زرعٍ[5]

[857] شعر[6]

---

(1)- في "ج" : "وأجاب بعضهم"
(2)- التصويب من "ج"
(3)- التصويب من "ج"
[856] في جميع النسخ
(4)- البيتان ينسبان للخباز البلدي : معاهد التنصيص : 4/137 - شرح المقامات للشريشي: 2/134 وهما في الإبتهاج بنور السراج : 1/137 دون نسبته.
(5)- إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع﴾ الآية 37 من سورة "إبراهيم"
[857] في جميع النسخ
(6)- البيتان لأبي محمد بن جزي :
الإحاطة : 3/392

[المتقارب]

لَقَدْ كَمُلَ الودُّ ما بَيْنَنَا ودُمْنَا علَى فَرَحٍ شامِلِ
فإنْ دخلَ القَطْعُ في وَصْلِنَا فقَدْ يدْخُلُ القَطْعُ في الكامِلِ

[858] فائدة في الظاء والضاد باختلاف المعنى[1]

وَبَعْدَ حَمْدِ واجِبِ الوجُودِ	وعَيْنَ كُلِّ مِنَّةٍ وَجُودِ
ثُمَّ الصَّلاةُ دائماً توالَى	علَى النَّبِيِّ مِنْ رَبِّهِ تعالَى
وقَدْ نَظَمْتُ عِدَّةً مِنَ الكَلِمْ	في الظّاءِ والضَّادِ جميعاً يلْتَئِمْ
فاسْمَعْ هُديتَ للرَّشادِ سَرْدَهَا	وافْهَمْ هُديتَ حَصْرَهَا وعدَّهَا
وابْدأ إذَا قرأْتَهَا بالظَاءِ	وثَنِّ بالضَّادِ علَى اسْتِواءِ
تَقُولُ هذَا الظَهْرُ ظَهْرُ الرَّجُلِ	والضَّهْرُ أيْضاً قطْعَةٌ مِنْ جبَلِ
والقَيْظُ حَرٌّ فِي الزَّمانِ ثَائِرٌ	والقَيْضُ في البَيْضَةِ قشْرٌ ظاهِرٌ
والظَّنُّ للإنْسانِ إحْدَى التُّهَمِ	وهكَذَا ظنُّ البَخِيلُ فاعْلَمِ
والحَنْظَلُ النَّباتُ فهْوَ مَعْروفُ	والحَنْضَلُ الظّلُ وذاكَ مَألُوفُ
والظَّبُّ وصْفُ الرَّجُلِ الهَدَّاءِ	والضَّبُّ معْروفٌ لدَى البَيْداءِ
والمَرْبِظُ الجُوعُ المُمِضُّ فاعْلَمِ	والمَرْبَضُ الدَّاءُ الشَّديدُ الألمِ
وهكَذا الحِجارَةُ الظَّريرُ	والرَّجلُ الأَعْمَى هُوَ الضَّريرُ
وَفِي النَّباتِ ما يُسَمَّى ظَرْباً	وقَدْ ضَرِبْتَ بالحُسامِ ضَرْباً
والضَّرْبَةُ الثَّجْلَى تُسَمَّى ظجَّهْ	وكَثْرَةُ الأَصْواتِ أيْضاً ضجَّهْ
وهَلْ يَؤوبُ القارظُ المفْقُودُ	وقَارِضٌ بالسِّنِّ قَدْ يُفيدُ

---

[858] في جميع النسخ.

(1)- أنظر قصيدة "نظائر الظاء والضاد" لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني.
حققها كل من : الدكتور حاتم صالح الضامن. مطبوعات مؤسسات الرسالة.
وأحمد الدغرني ضمن مجموع تحت اسم "من تراث التأليف اللغوي بالمغرب": 13-16.
والقصيد مخطوطة في كل من :
- الخزانة العامة بتطوان ضمن مجموع رقم : 659 ص 338 .
- الخزانة الجنونية بطنجة ضمن مجموع تحت رقم : 10365.
- الخزانة الحمزوية ضمن مجموع تحت رقم : 167.

وَلِلرِّجالِ والسِّباعِ ظَفْرُ والرَّجُلُ القصيرُ أيْضاً ضفْرُ
ثُمَّ سَوادُ اللَّيْلِ يُسْمَى ظُلمُهْ والسَّهَرُ المُفْرِطُ فَهْوَ ضُلْمَهُ
ووَرَمُ الأحْشَا يُسَمَّى فِظَّهْ ووَرَقِ اللُّجَيْنِ أيْضاً فضَّهُ
وكُلُّ ما يَعْسرُ فَهْوَ ظُرٌّ والصَّخْرةُ الصَّمَّاءُ أيْضاً ضُرُّ
والجِسْمُ فيهِ جِلْدُهُ والْعَظْمُ ومَقْبِضُ القَوْسِ النَّقيِّ عَضْمُ
وغظَّتِ الحَرْبُ إذَا ما اشْتَدَّتِ ثُمَّ السِّباعُ والذِّئابُ غَضَّتِ
والزَّرْبُ حَوْلَ الغَنَمِ الْحَظيرهْ والقَوْمُ فِي مَجْمَعِهِمْ حَضيرَهْ
وجودُ مَوْلانَا الْوزيرِ ظلٌّ يُنْكِرُهُ مَنْ قدْ عراهُ ضلٌّ
مَنْ باتَ في جنَابِهِ وظَلاَّ فعَنْ سبيلِ رُشْدِهِ ما ضَلاَّ
فأعْيُنُ الوَفْدِ إليه ناظِره وأوجه الوفد لديه نَاضِرهْ
لا يضْمَحِلُ جوده ولا ظجَرْ ولا أذى يُفْسِدُهُ وَلاَ ضَجَرْ
قدْ باتَ في الدهر بلا نظير والصفو لا يعدل بالنَّضِيرْ

[859] **فائدة** قال الأسيوطي في كتاب "الطب النبوي"[(1)] في حرف الباء باذنجان: كل ما ورد فيه كذب موضوع خصوصا حديث "الباذنجان"[(2)] لما أكل له " ولهج العوام بأنه أصبح من حديث" ماء زمزم[(3)] لما شرب له" وهو من أفحش الخطا.

صح منه بلفظه[(4)]

[860] وقلت : [الوافر]

لَئِنْ أمْسَيْتُ فِي دَهْرِي فَقِيراً كَئِيباً مُدْنَفاً مِنْ سُوءِ حالِ
فَإِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَظيمٍ سَيُغْنِيني إذَا عَجَزَ احْتِيَالِي

---

[859] في جميع النسخ

(1)– هو كتاب "مختصر الطب النبوي" لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي، طبع بتحقيق إبراهيم محمد الجمل .

(2)– تجمع أئمة الحديث بأن حديث " الباذنجان..." كذب باطل موضوع : كشف الخفا: 1/278.

(3)– حديث "ماء زمزم لما شرب له" رواه ابن جابر ابن عبد الله في سننه، كتاب ، باب الشرب من زمزم: 2/183 وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : 3/357 والبيهقي في السنن الكبرى : 5/202 وصححه الحاكم في المستدرك: 1/473 والدار قطني في السنن عن ابن عباس : 2/289 وذكره العجلوني في كشف الخفا : 2/176

(4)– مختصر الطب النبوي : 83

[861] وهنيت أمير المؤمنين نصره الله ببرء ابنة له : [الكامل]

لكَ يَا بديعَ سَوَامِكِ الخَضْراء | يا مُجْرِيَ الأنْهارَ فِي الغَبْراءِ
حَمْدٌ وشُكْرٌ ليْسَ يَنْتَهِيانِ مَا | مَنَّ الإلَهُ بِوافِدِ السَّراءِ
سُرَّ العَبِيدُ بِمَا يَسُرُّ مليكَهُمْ | مِنْ بُرْءِ ثَمْرَةِ قَلْبِهِ الغَرَّاءِ
فأذَاقَهَا نِعْمَ الشِّفاءِ بِفَضْلِهِ | وأراحَ مِنْ سَقَمٍ ومِنْ ضَرَّاءِ
فبِسَجْدَةٍ وبِمَرْيمٍ ونِسائِهَا | حصَّنْتُهَا وبِسُورةِ الإسْراءِ

[862] بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم[1]

ومما ينسب للإمام الشاذلي رحمه الله وذكر الشيخ ابن الهمام[2] رحمه الله تعالى، أن الشيخ ضمنها اسم الله العظيم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، وأن من واضب عليها على طهارة وتوجه بها إلى الله تعالى فيما أهمه فإنه لها تأثيرا في الحين وذلك بعد صلاة الفرض وهي[3]:

[مجزوء الكامل]

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمَنْ | أبداً عَلَى خَتْمِ الْمَحامِدْ
يَا مَنْ يُفَلُّ بِذِكْرِهِ | حَدُّ النَّوائِبِ والشَّدائِدْ
يا مَنْ إلَيْهِ المُشْتَكَى | وإلَيْهِ أمْرُ الخَلْقِ عائِدْ
يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا | صَمَدُ تَنَزَّهُ عَنْ مُضادِدْ
أنْتَ الرَّقِيبُ عَلَى العِبَا | دِ وَ أنْتَ ذُو المَلَكُوتِ واحِدْ

---

[861] في جميع النسخ

[862] في جميع النسخ

(1)- ساقطة في "ج" و"د"

(2)- كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الاسكندري عرف بابن الهمام. توفي عام 861هـ ترجمته في : 1- الضوء اللامع : 8/127-2- بغية الوعاة : 1/166-3- مفتاح السعادة : 1/133-4- كشف الظنون : 2/546-5- معجم المطبوعات العربية : 1/278

(3)- القصيدة وردت في كل من :
- ديوان الشافعي : 209 والقصيدة تنسب إليه بكاملها وفيه : "قال ابن قضيب البان في كتابه "حل العقال": وقال الشافعي رضي الله عنه : .... ثم ذكر أن هذه الأبيات مجربة في صرف الآفات. وانظر أيضا :
- مناقب الشافعي للبيهقي : 2/99 والمستطرف: 2/283

أنْـــتَ المُعِـــزُّ لمَنْ أَطَـــا   عكَ والمُذِلُّ لِـكُـلِّ جـاحِـدْ
أنْـــتَ المُنَـــزَّهُ يـــا بَـــديـ   ـعَ الخَلْـقِ عَـنْ ولَـدٍ ووالِـدْ
أنْـتَ الـعَـلِـيـمُ بمَنْ ابْـتُـلِيـ   ـتُ بـهِ وأنْـتَ عَـلَـيَّ شـاهِـدْ
إنِّـــي دعَـــوْتُـــكَ والـــهُـــمُـــو   مُ جُـيـوشُـهَا قَـلْبِي تُـطارِدْ
فـــرِّجْ بِـــحَـــوْلِـكَ كُـرْبَـتِـي   يـا مَـنْ لَـهُ حُسْنُ الـعَـوَائِدْ
فـخَـفِـيُّ لُـطْـفِـكَ يُـسْـتَـعَـا   نُ بِـهِ عـلَـى الـزَّمَـنِ المُعـانِـدْ
أنْـــتَ المُيَـــسِّـــرُ والمُسَـــهِّـــ   ـلُ والمُسَـبِّـبُ والمُسـاعِـدْ
سَـبِّــبْ لَـنَـا فَـرجـاً قَـرِيـ   ـبـاً يـا إلَـهـي لا تُـبـاعِـدْ
كُـنْ راحِـمِـي فَـلَـقَـدْ أيِـسْــ   ـتُ مِـنَ الأقـارِبْ والأبـاعِـدْ
ثُـــمَّ الصَّـلاةُ عـلَـى الـرُّسُـو   لِ وآلِـهِ مـا خَـرَّ سـاجِـدْ

[863] الحمد لله أتى رجل إلى ربيعة يشكو إليه صعوبة الدهر، فقال [له ربيعة أكتب:](1)

[المتقارب]

أَلَيْسَ الزَّمَانُ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ   فَـمَـالَـكَ تَـجْـزَعُ مِنْ صرْفِهِ
وعِـنْـدَكَ عِـلْـمُ بِـهِ ثَـاقِبٌ   وعَـيْـنٌ تَـدُلُّ عـلَـى وصْـفِـهِ
وأيَّـامُـهُ دُولٌ(2) والنُّفُوس   وهَـوْنُ الحَوادِثِ مِـنْ حَـتْـفِهِ
فأيْنَ المُعافَى مِنَ النَّائباتِ   ومَنْ صَحِبَ الدَّهْرَ لمْ يعْفِهِ
فكُنْ حازمَ الرَّأْيِ واصْبِرْ لهُ   فَـلِـلْـحُـرِّ صَبْـرٌ عـلَـى صَرْفِهِ
ولا تَـخْـضَـعَـنَّ إلَـى ساقِط   ولَـوْ كـانَـتِ الأرْضُ في كَـفِّـهِ
وَصُنْ حُرَّ وَجْهِكَ عَنْ بَذْلِهِ   بِـلَـحْـسِـكَ لِـلـتُّرْبِ أوْ سَفِّهِ
فَـإنَّ الـلَّـئِـيـمَ وإنْ خِـلْـتَـهُ   كَـريماً يَـذُودُكَ عَـنْ عُـرْفِـهِ

[863] في جميع النسخ
(1)– ما بين معقوفتين ساقط في الأصل وفي "ب"
(2)– التصويب من "ج"

وَيَرْجِعُ مَحْصُولُ أخْلاقه إلَى أصْلِهِ وإلَى صِنْفِهِ
ولاَتسْأَلِ النَّاسَ مَا يمْلِكُون ولكِنْ سَلِ اللَّهَ واسْتَكْفِهِ
فكلٌّ مُقِلٌّ وَذِي ثَرْوَةٍ فَإنَّ المَنِيَّةَ مِنْ خَلْفِهِ
ومَنْ يُقْضَ رِزْقٌ لَهُ يَاتِهِ بِكُلِّ مكانٍ ويَسْتَوفِيهِ
ولَوْ جَهَدَ النَّاسُ لمْ يَقْدِرُوا عَلَى مَنْعِ ذاكَ وصَرْفِهِ[1]

[864] **الحمد لله**

يقول الشيخ اليلبي الإشبيلي[2] إمام البادية[3] رحمه الله : [الطويل]

أُعَبِّرُ عمَّا كُنْتُ في السِّرِّ أَكْتُمُ لأنَّ لِسَانَ الحالِ عَنِّي يُتَرْجِمُ
بَدَوْتُ وقِدْماً كُنْتُ أعْرِفُ حاضِراً وسُكْنَى البَوادِي لايحِلُّ ويُحرمُ
تكَلَّفْتُ سُكْناهَا وكانتْ ضرُورةً وفِي باطِنِي أمْرٌ بهِ اللَّهُ يعْلَمُ
ثَوَيْتُ بِهَا مَا بيْنَ قَوْمٍ بُيُوتُهم كُهُوفٌ وأشعَابٌ وبيْتٌ مُدَوَّمُ
حُفَاةٌ عُراةٌ لايحِلُّ جِوارُهمْ وإنْ تَخْتَبِرْهُمْ ليْسَ فِي القَوْمِ مُسْلِمُ
حقيقٌ علَى مَنْ كَانَ مَثْواهُ بيْنَهُمْ يُلامُ ويُلْحَى فِي البلادِ ويُشْتَمُ
خِيارُهُمْ الأَشْرارُ مِنْهُمْ وإنْ يَكُنْ لِفِرْعَوْنَ كُفْرٌ[4] كُفْرُهُمْ مِنْهُ أقدَمُ
دللت عليْهِمْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُمْ فَلاَ عالِمَ مِنْهُمْ ولاَ مُتَعَلِّمُ

---

(1)- الأبيات وردت في كل من :
- بهجة المجالس : 2/365 ، والمنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح : 47
[864] في جميع النسخ
(2)- لم أكد أقف على ترجمة دقيقة للشيخ الإشبيلي إلا ما جاء في الفهرسة التي بين أيدينا، وفي مخطوطة أخرى ضمن مجموع تحت رقم : 353 بالخزانة العامة بتطوان صفحة : 228.
(3)- وقد وقف الأستاذ محمد مرجان على القصيدة ليوظفها في دراسته عن علاقة المدينة/ القبيلة مقاربة سوسيولوجية لجدلية الاقصاء والتكامل نشرتها كلية الآداب بتطوان ضمن دراسات أخرى لمجموعة البحث في التاريخ المغربي والأندلسي تحت اسم تطوان قبل الحماية (1860–1912) والتي قال عنها بأنها "لشاعر مجهول
نظم أبياتا في هجو قبيلة أنجرة وبالضبط لربع البحري لقبيلة الحوز..." : 144 وساق منها أبياتا ينقصها التنظيم والدقة اللغوية، علما بأن القصيدة هي نفسها التي عثرنا عليها بالخزانة العامة بتطوان وهي في غاية الدقة والوضوح. ثم إن صاحب "الروض الزاهر" ذكر القصيدة في صفحة : 122–124 ونسبها للشيخ علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي لما كان بضواحي تزنيت.
(4)- التصويب من "ج" .

ذِئَـابٌ كـلابٌ فِـي ثـيـابِ ثـعَـالِـبٍ ومَسْكَنُهُمْ[1] كُـلاًّ حـرامٌ ومَـغْـنَـمُ
رِيَـاضَـتُـهُـمْ لا تُـسْـتَـطَـاعُ وإنَّـمَـا يُـرَوِّضُـهُـمْ سَـوْطٌ وسِجْنٌ وَمَـغْرَمُ
زَنَـادِقَـةٌ في طَـبْـعِـهِـمْ وبَـهَائِمٌ[2] فَـإِنْ قُـلْـتُ كَـفَّـار فـقَـوْلُـكَ أقْـوَمُ
طَـواغِـيَّـةُ الـطَّـاغُـوتِ فـيـهِمْ قَـديمَةٌ إذَا قـيـلَ مَـنْ أعْـداءُ رَبِّـكَ قُـلْ هُـمُ
ظَـنَـنْـتُ بِـهِـمْ ظَـنّـاً وجَـدْتُ خِـلافَهُ فَـقَـلَّ إمـامٌ مِـنْـهُـمْ الـيَـوْمَ يَـسْـلَـمُ
كُسالَى عَنِ التَّوْفيقِ صُمٌّ عَنِ الهُدَى إذَا ما دُعُوا لِلْخَيْرِ عَنْ قَصْدِهِ عُمُوا
لِبَـاسُـهُمْ الـزُّنَـارُ والسُّحْـتُ أكْـلُـهُـمْ صَـبِـيٌّ بِـزِنَـارٍ وشَـيْـخٌ مُـسَـلْـهَـمٌ[3]

[865] **وقلت** في بعض المكاتبات لمن طلبوا مني الاشتراط معهم :

[البسيط]

يَا رَائِدَ الحَيِّ هَلْ أَبْصَرْتَ رُكْبَاناً أَمْ نَـافِـعِي الدَّمْعُ إنَّ الحِبَّ قَدْ بَانَا
إنْ الأُلَـى ودَّعَـتْـهُـمْ غَـيْـرَ قَـالِـيَّـةٍ نَفْسِي قَدْ أَوْدَعُوا الأَحْشَاءَ نِيرانَا
ما كانَ إلاَّ لَهُمْ وُدِّي ومَا أَخَذَتْ مِنْهُ النَّوَى بَلْ تَزيدُ التَغْلُبَ تِحْنَانَا
لَمْ يَمْنَحِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ غَيْرَ أَونَةٍ مَرَّتْ فَيَـا لَيْـتَـهَا قَدْ كَانَتْ أحْيَانَا
غَابُوا ويَا لَيْتَهُمْ ابُوا وإنْ بَخِلُوا بِالأَوبِ يوْماً كفانَا الطَّيْفُ إنْ كَانَا
قَـامَـتْ قِـيَـامَـتُـنَـا لَـوْلاَ تَـعَـلُّـلُـنَـا أَهْلَ الـهَوَى بِالأَمَانِي حينَ يَغْشَانَا
فكَمْ أسَـالَـتْ بُـرُوقُ أَرْضِـهِمْ مطَرَا مِنْ أَدْمُـعِي فَـغَدَا وكْفاً وتَـهْـتَـانَـا
وكَمْ أطَارَ مَنَـامِـي نَـوْحُ سَاجِـعَـةٍ وكَـمْ أثَـارَ نَـسِـيـمُ الـرِّيـحِ أشْـجَـانَـا
لَوْ أنَّ وجْنَاءَ عُلْكُو مَا تُبَلِّغُنِي مَغْنَاهُمْ حيْثُ كَانَ الشَّمْلُ أزْمَانَا

---

(1)- في بعض المصادر: "ومكسبهم" ولعل ذلك هو الصواب.

(2)- في بعض المصادر: "وإياكم".

(3)- القصيدة تقع في ثلاثين بيتا حسب نسخة الخزانة العامة بتطوان.

[865] في جميع النسخ.

أفْرِي بهَا لا أُبالِي حيثُمَا صَفعتْ	أدِيمَ خَرْقاءِ لِلأحْبابِ عَجْلانَا
أقْصَى مُنايَ إذَا أنَخْتُ ناجِيتِي	ببَابِهِمْ واصلاً بالحَمْدِ شُكْرَانَا
لكِنْ قصارَى مُحِبٍّ[1] أعْوزَتْهُ مُنَى	طِيبَ التَّحايَا لهُمْ سِرّاً وَإعْلانَا
فقُلْتُ: مِنّي سَلامُ طابَ[2] فائِحُهُ	علَى الأفاضِلِ إجْمالاً ووحْدانَا
مَعَ السَّعادَةِ عادِيهِ ورائِحِهِ	ياتِي ويُوتَى مِنَ الرَّحْمانِ رِضْوانَا
فَإنْ تَفَضَلْتُمْ يَوْماً بمَسْألَةٍ	عنّا وفضْلُ عُلاكُمْ ليْسَ ينْسَانَا
فَلْتَعْلَمُوا وإلهُ الخَلْقِ يشْهَدُ لِي	إنِّي على حُبِّكُمْ فِي اللَّهِ مَوْلانَا
لقَدْ أتانِي، والأنْباءُ سَائِرَةٌ[3]	أنْ قَدْ ظَنَنْتُمْ بنَا غدْراً وهُجْرانَا
فقُلْتُ: كلاَّ معاذَ اللّه يا سَكَنِي	أنْ أخْفِرَ العَهْدَ أنْ أنْساهُ نِسْيانَا
لكِنْ سأُبْدِي إلَى الأحْبابِ معْذِرَتِي	حتَّى يرَوْا غيْرَ ذَاكَ العُذْرَ بُهْتانَا
ولْتَكْتُبُوا يا سَراةَ القَوْمِ رغْبَتَكُمْ	فينَا ومَقْصَدَكُمْ فِي العَبْدِ تِبْيَانَا
وعَيِّنُوا، والسَّماحَ مِنْ عَوائِدِكُمْ	ما قَدْ بذَلْتُمْ لنَا فَضْلاً وإحْسَانَا
واللهُ يكْلَؤُكُمْ طُرّاً ويَعْصِمُكُمْ	بجاهِ خَيْرِ الورَى عُجْماً وعُرْبانَا
أزْكَى الصّلاةُ كَما غنّتْ سواجِعُ فِي	دَوْحِ الرِّياضِ لهُ والآلَ أعْيَانَا

[866] وكتبت أيضا لبعض من كاتبني ولم أعرفه قبل فتعرف هو إلي :

[البسيط]

إنِّي وحقِّ الَّذِي أوْلاكَ حِكْمتَهُ	فِي كُلِّ فَنٍّ فكُنْتُ مُنْتَهَى الطَّلَبِ
لزادَ شحْطُ النَّوَى فِي حُبِّ حِبِّكُمُ	فصِرْتُ للنَّفْسِ مِنْهُ مُنْتَهَى الأرَبِ
قَدْ كُنْتُ أحْسِبُ قَبْلَ اليَوْمِ ليْسَ لنَا	إلَى عُلاكَ المَشيدِ الرُّكْنِ مِنْ سَبَبِ
فلَمْ يَرعْنِي سِوَى اسْتِفْتاحُ رُسْلِكُمْ	بابَ المَوَدَّةِ كَمْ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبِ
ولا أرَى مَنْ يَرانِي فِي الورَى سكَناً	غيْرَ الحبيبِ أبِي العبَّاسِ ذِي الرتبِ
فَاقْرأهُ منّي سلاماً عَنْ تَفَضُّلِكُمْ	علَى المُحبِّ بِفَضْلٍ مِنْكَ ولْتُجِبِ

(1)– التصويب من "ج"
(2)– التصويب من "ج".
(3)– التصويب من "ج"

وكتبت أيضا إليه [المنسرح]

أعِدْ حديثَ أمْرِئَ قَدِ ابْتَكَرَا ... نَحْوَ المَعالِي فكانَ كَيْفَ تَرَى
فَكَانَ لَوْ نَالَ مَا يشاءُ فتىً ... بمَجْدِهِ نَالَ كُلَّمَا ابْتَدَرَا
مَا كَانَ أحْلَى حديثُ كُلِّ فتىً ... حَدَّثَ عَنْكُمْ وأسْهَبَ الخَبَرَا
يكونُ مَهْمَا يصِفْ علاكَ كَمَنْ ... يُعَيِّنُ الشَّمْسَ أوْ يَرَى القَمَرا
فَكَمْ تَمَنَّى الفُؤادُ زَوْرَتَكُمْ ... فلمْ يُقَدِّرْ لَهُ الَّذِي اعْتَبَرَا
وكَمْ كَتَمْتُ الهَوَى وبُحْتُ بِهِ ... لِهَاتِفِ الشَّوْقِ إذْ دعَا سَحَرَا
فكانَ مَحْصُولُ مَا يُؤَمِّلُهُ[1] ... قَلْبِي مِنَ الأمْرِ كلَّمَا ائْتَمِرَا
يا هَاتِفَ الشَّوْقِ قَدْ دَعَوْتَ لهم ... لَوْ أنَّ سَيْرِي لأرْضِهِمْ قُدِرَا
عَسَى الزَّمانُ المَطُولُ[2] يا سَكَنِي ... يُقْضَى علَى مَطْلِهِ فَنَنْتَصِرَا
علَى الحَبِيبِ الَّذِي يسيرُ لنَا ... مِنْهُ السَّلامُ السَّلامُ مُعْتَكِرَا

[867] **فائدة**[3] [السريع]

وَكَانَ مِنْ شِيمَةِ خَيْرِ الوَرَى ... صَلَّى عَلَيْهِ الله كُلَّ الزَّمَنْ
ألاَّ يَرُدَّ الطِّيبَ والمُتَّكَى ... والتَّمْرَ واللَّحْمَ معاً واللَّبَنْ[4]

[868] **وقلت** في المداعبة وختمت البيت الأخير بكلمة بربرية :

---

[866] في جميع النسخ.
(1)- التصويب من "ج"
(2)- التصويب من "ج"
[867] في جميع النسخ.
(3)- البيتان لا يعرف قائلهما على وجه الدقة يستشهد بها أصحاب الحديث والسير النبوية في معرض الكلام عن حديث رسول الله : "ثلاثة لا ترد اللبن، الوسادة، والدهن". أخرجه الإمام الترمذي في أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء كراهة رد الطيب : 61/8 رقم الحديث : 2942
(4)- البيتان في : الواهب اللدنية 45/2 وكشف الخفاء : 261/2
[868] في جميع النسخ .

[الطويل]

أتَيْتُ إلَى القَشَّاشِ فِي سُوقِ رَحْبَةٍ وعِنْدِي جُوعٌ مِثْلُهُ قطُّ لمْ ألْقَا
فقُلْتُ لهُ : مَـالِي أراكَ مُـعَبِّساً أليْسَ مُحالاً جُوعُ زَائِرِكُمْ يَبْقَى؟
وقالَ: بلَى، هلْ مِنْ فُلوسٍ ؟ فقُلْتلاَ ولـكِنْ أجْرَ اللَّهِ خَيْرُ لكُمْ حَقًّا
فقالَ: بِصَوْمِ الْعامِ لا ذُقْتَ عِنْدَنَا بأَجْرِكَ مِنْ هذِي المَوائِدِ ينْوقا[1]

[869] الحمد لله. وجدت من كلام بعضهم في الأنجم ذوات الذوائب[2] كلاما وهو ما نصه :

وَتِسْعُ أنْجُمٍ لـهَا أذْنَابُ نِيطَتْ بِهَا الأحْدَاثُ والأوْصابُ
وهْيَ نُجومٌ تحْتَ أسْرِ الشَّمْسِ تُصْبِحُ فِي حِجَابِهَا وتُمْسِي
وهْيَ: الصَّباحُ، الفِضَّةُ، السَّفُودُ والْفـارِسُ، الأسْودُ، والـوُرودُ
وجَرْبَةُ، خَشَبَةُ، والجابِيَهْ وكُلُّهَا تَحْتَ الحِجابِ غَادِيَهْ

شر هذه الكواكب تسميها الفلاسفة ذوات الذوائب، وسماها بطليموس أسارى الشمس لكونها تحت شعاعها في أكثر الأزمنة. وقد زعموا أنها تسعة: الأول السفود، ثم الجابية، ثم الخشبة، ثم الفارس، ثم الحربة، ثم الصباح، ثم الفضة، ثم الورود، ثم الأسود.

وزعم القوم أنها الإثنى عشرة نجما، وأنها كسائر الكواكب غير أنها ليست لها ذوائب إلا عند وقوع سبب. وأسماؤها : يعفور، وكيفور، وحسنى، والجابيه، والصباح، والأسود، والسفود، والخشبة، والجبية، والورود، والسرو، وذو الذؤابتين.

كذا قال بطليموس، أربعة منها علے ألوان الكواكب. وزعموا أن ظهورها من جهة المشرق من نصف الليل في الفجر يدل على الفتن والحرب والأحداث

---

(1)- المعنى : ولو حبة، هي كلمة شلحية سوسية، انظر المعسول : 10/198

[869] في جميع النسخ

(2)- أنظر النص بتمامه مخطوطا ضمن مجموع تحت رقم : 656 بالخزانة العامة بتطوان. 533 بعنوان :"رسالة في الأنجم ذوات الدوائب" لمجهول.

الشنيعة بسرعة، ويعرف بطوها إذا ظهرت من أول الليل من الغروب، ويعرف نوع ذلك الحادث من جوهر البرج الذي ظهرت فيه.

وصفة السفود هو كوكب قبيح المنظر أغبر له جسم كبير وذنب يجره خلفه. فإذا ظهر دل على الغدر الكبير وفساد الثمار وهلاك العظماء في المشرق والمغرب، وتبديل الدول، وتعسر اليسر، وزوال الملك عن بيته وكثرة الشر في ذلك الإقليم والله أعلم.

الجابية : هو كوكب كصفيحة وحواشيه مضيئة ووسطه مظلم يدل على كثرة القحط والشرور المختلفة.

الخشبة : هو كوكب قبيح المنظر له أطراف رقاق وجسد غير مستو يدل على كثرة الأمطار والأمراض، وعلى فساد الثمار وكثرة الجوائح في الزرع فساد كل محتكر، وله آثار تدل على عاهات غير ذلك والله أعلم.

الفارس : هو كوكب مضيىء، لونه كلون الزهر، وعظمه كعظم القمر، إلا أنه مستطيل لا يلتمح[1] منه إلا طرفاه، وهو سريع السير في رأى العين، له عرف كبير وله برق وشعاع ساطع، وتعرفه العرب بذي الذوائب. ويظهر في بعض الأحيان منكوسا يدل على انقلاب الحقائق وكثرة التغيير وغير ذلك والله أعلم.

الحربة: هو كوكب لونه شديد الصفرة إلا أنه مستطيل لا يلمح منه إلا طرفاه، يدل على الفتن بين الملوك والأمراء في الناحية التي يظهر فيها والله أعلم.

الصباح : هو كوكب أحمر في عظم "سهيل" له عرف خلفه مستطيل يظهر تارة غدوة وتارة عشية، فإن ظهر شر، ودل على قحط وشرور كثيرة والله أعلم.

الفضة : هو كوكب شديد النور على صفة "المشتري" وطبعه، إلا أنه أعظم منه، يشتعل بريقا في لون الفضة الملوحة ولا يكاد يثبت عليه البصر. إذا تأملته رأيت فيه شكل إنسان مصور مكسو بالديباج، متلوح يقال له قلب الشمس ويدل على كثرة الخصب والأمطار والسيول لا سيما إذا كان المشتري في برج "ماوي". فهذا الكوكب وحده له حدث نافع بإذن الله.

---

(1)- في "ب" "لا يلتمح".

الورد: هو كوكب لونه كلون الورد إلا انه عظيم قريب من جرم القمر وله وجه كوجه الإنسان، وهو صبيح مليح كأنه الفضة الملوحة بالذهب وله شعاع شديد تعلوه صفرة، وهو الذي تسميه العرب ب "ذي الجمة". يدل على موت العلماء وهلاك الأشراف وتبديل أحوال الناس من الشدة إلى الرخاء والخير والله أعلم.

الأسود: هو كوكب أدكن تعلوه صفرة سواد، وشعاعه في أسفله يدل على الموت الذريع والطاعون والحريق والعذاب المهين في إقليمه الذي ظهر فيه والله أعلم.

ومعنى نيطت : أي ارتبطت، والأوصاب: الأمراض، والآفات: العاهات، نسأل الله العفو والعافية والمعفات الكاملة في الدين والدنيا والآخرة والأحداث والفتن والحروب ونحوها.

فهذه دلائل هذه الأنجم من قول الفلاسفة والله أعلم بغيبه وأحكم.

وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اثْنَا عَشَرَا	مَعْ كُلِّ واحِدٍ لِواءٌ نُشِرَا
وقِيلَ آثارٌ تبينُ في الْحلَكْ	فِي كُورةِ الأَثيرِ مِنْ تَحْتِ الفَلَكْ
متَى تراءتْ في أفاقِ المَغْرِبِ	فاحْذَرْ مِنَ الأشْرارِ بعْدَ حِقَبِ
وإنْ تبَدَّتْ مِنْ أفاقِ المشْرِقِ	دلَّتْ علَى الأحْدَاثِ طوْقَ العُنُقِ
وجِنْسُهَا مِنْ جَوْهَرِ البُرْجِ الَّذِي	بَدَتْ بِهِ فاقْضِ بذاكَ واحْتَذِي
والْفِضَّةَ اسْتَثْنِيَ مِنْهَا إنْ بَدَى	دَلَّتْ علَى الخِصْبِ وَكَثْرَةِ النَّدَى
والرَّخْصُ في السِّعْرِ بلاَ تَلْبِيس	إنْ حلَّ فِي الماءِ كَوْكَبَ البَرْجِيسِ
وخالِقِي بالغيْبِ مِنَّا أعْلَمُ	هُوَ المُدَبِّرُ الْقَضَايَا المحْكَمُ

المعنى : أن "ذوات الذوائب" قيل فيها، أنها تسعة وهو قول بطليموس[1] الحكيم، وقيل عددها اثنا عشر شخصا وتقدم ذكرها.

---

(1)-بطليموس، كلوديوس، عالم فلك ورياضة وجغرافيا... يوناني مصري. توفي بعد سنة 161 م، ترجمته في : 1- الفهرسة : 430-2- أخبار العلماء : 67-3- الملل والنحل : 2/438-4- دائرة المعرف للبستاني : 5/474- 5- الموسوعة العربية الميسرة : 1/.381

ومعنى قولنا : "وقيل آثار... الخ. أي قيل : إنها ليست بكواكب ولكنها نيران تظهر في "كرة" الأثير، وهو كرة النار التي دون فلك القمر، تنير في ظلمات الليل بضوء لها، تظهر أنها كواكب وليست بكواكب.

ومن[1] رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا" : "وأما حركات الكواكب التي تسمى ذوات الذوائب فليست بكواكب، بل هي آثار تظهر من دون فلك القمر في كرة الأثير. حركات تختلف، تارة تذهب نحو المغرب وتارة نحو المشرق، وتارة طولا أو عرضا. وأن حدوثها يكون في كرة الأثير كما يكون البرق في كرة "النسيج" دون كرة الأثير.

وما معنى طوق العنق: أي قريب، والحكم لله العلي الكبير، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

[870] **الحمد لله**. ومن كتاب أبي سليمان[2] المقدسي المسمى "رسائل[3] إخوان الصفا ما نصه : "وأما الكواكب ذوات الذوائب التي تظهر في بعض الأحيان قبل طلوع الشمس أو بعد غروبها فإنها لا تحدث إلا في كرة الأثير قريبا من فلك القمر تارة بالتقدم وتارة على توالي فلك البروج كسير الكواكب السيارة، وتارة بالتأخر كرجعانها. فأما مادتها التي تكون منها فهي دخان وبخار صاف

---

(1)- لا يعرف بالضبط عدد هاته الرسائل ولا أسماء أصحابها، ولا حتى المواضيع المتناولة فيها، فقد نجد اختلافات كثيرة بين ما تناوله المرغتي هنا في هاته الفهرسة وبينما هو مطبوع منها، وبينما كتبه ابن الجلدي تحت عنوان: "رسالة إخوان الصفى، توجد من الكتاب نسخة بخزانة تطوان العامة مخطوطة تحت رقم : 354/2 فسركيس يرى أنها في "خمسين رسالة في خمسين نوعا من الحكمة ومقالة حادية وخمسين جامعة لأنواع المقالات على طريق الاختصار والإيجاز" : "وذكر المطبوعات منها. انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة 410/1-411 والواقع أنها أكثر من ذلك. انظر مقدمة "رسائل إخوان الصفا" ومقدمة كتاب : "إخوان الصفا" ليوحنا قم: 5-39

[870] في جميع النسخ.

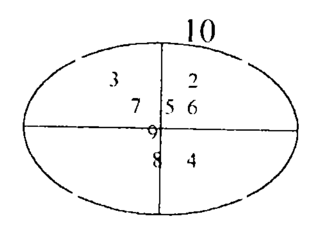
(2) – أبو سليمان محمد بن معشر البتي بالمقدسي. توفي عام 380 هـ ترجمته في : 1- الإمتناع والمؤانسة : في أماكن متعددة من الجزء الثاني ـ 2- الملل والنحل : 511/3-3- تاريخ الحكماء : 83-4- كشف الظنون : 184/1-5-

(3)- عن هذه الرسائل وأصحابها، وسبب تأليفها، وما قيل عنها عموما وعن أبي سليمان المقدسي خصوصا ينظر كتاب "الإمتناع والمؤانسة" : 2/4-22

لطيف يصعد إلى هنالك وينعقد بقوة زحل وعطارد، ويكون شفافا كشفيف البلور إذا أشرقت عليه الشمس، ويشف من الجانب الآخر فلا يزال يدور مع الفلك ويطلع ويغيب إلى أن يضمحل ويتلاشا. وكل هذه الحوادث ترى في الجو إمارة من الله عز وجل على ما يحدث في العالم سبحانه وتعالى(1).

[871] **الحمد لله**. هذا هو القلم(2) الطبيعي وهو قلم الدائرة، وهو مأخوذ من أقطار الدائرة، ولم يؤخذ من الدائرة شيء من حروفه إلا الألف وهو قوس ربع الدائرة. وهذه صورته() : فهي تسعة والعاشرة هي الألف إذا كان عليه صفر كالهندي، وكذلك كل حرف منها إذا جعل عليه صفر صار عشرات، أو صفران صار مئين، أو ثلاثة أصفار صار ألفا وهو حرف "الشين" هكذا.

وهذه الدائرة كما ترى :



[872] قاعدة في تحويل سني العوالم والمولد فولط : يضرب في السنين التامة واقسم الخارج على "سص" تخرج أيام فاحفظها. وامش بالباقي من درجة الطالع الأول إلى خلاف توالي البروج إن عملت للمستقبلة وإلى الثوالي إن عملت للماضية بالمطالع البلدية فتنتهي إلى درجة طالع التحويل وهي الطالعة وقت

---

(1)– أنظر الرسالة الثالثة من رسائل إخوان الصفا : 1/144–157.

[871] في جميع النسخ .

(2)– في ذيل تذكرة أولي الألباب: 89 جدول القلم الطبيعي :

عربي :

طبيعي :

وهي عنده على عدد الحروف العربية الثامنة والعشرين...

[872] في جميع النسخ

[875] **قال** بعض[1] الشعراء يذكر ليالي "جيان" :

[الكامل]

كُسِعَ الشَّتاءُ بسَبْعَةٍ غُبْرِ   أيَّامُ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ
فَإذا انْقَضتْ أيامُهَا ومضَتْ   صِنٌّ وَصِنَّبْرُ معَ الوَبَرْ
وَبآمِرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ   ومُعَلِّلٍ وبِمُطْفِئِ الجَمْرِ
ذهَبَ الشَّتاءُ مُوَلِّياً عجلاً   وأتَتْكَ وافِدَةٌ مِنَ الحَرِّ

ويروى "واقدة" بالقاف ويروى من البحر ويعني طير الخطاف و"البلارج" لأنها تظهر في ذلك الشهر، وفي رواية أخرى كفى الظعن هو اسم السابع.

[876] **الحمد لله**. لله در القائل في معرفة الفضل لأهله : [الطويل]

وَإنْ أخسَّ النَّقْصِ أنْ يَدْفعَ الْفتَى   قَذَى النَّقْصِ عنْهُ بانْتِقاصِ الأفاضِلِ
ومَا عَبَّرَ الإنْسانُ عَنْ فضْلِ نَفْسهِ   بمِثْلِ اعْتقادِ الفَضْلِ فِي كُلِّ فاضِلِ

[877] فائدة سئل الشيخ السنوسي رحمه الله عن قول بعض الفقهاء :"إن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة لا ترد كسائر الأعمال". هل ذلك صحيح أم لا؟

فأجاب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وآله. أما ما حكاه الفقيه من كون الصلاة على النبي ﷺ لا ترد فقد رأيت على ذلك منصوصا للشاطبي[2] شارح "الألفية"[3]، وكنت استشكلت بأنه لو قطع بقبولها

---

[875] في جميع النسخ

(1)– هو ابن الأحمر، حسبما حكاه المرغيتي نفسه في كتابه "المقنع في شرح المقنع" : 25 وهو خداش بن بشر بن خالد التميمي المعروف بالبعيث البصري كما في "معجم الأدباء" لياقوت الحموي : 11/57 وهو أبو شبل الأعرابي كما في "ألف باء" لأبي الحجاج البلوي : 1/ق93,/1 ولسان العرب: 8/309–310 والأبيات جميعها توجد في المصادر المذكورة باختلافات بسيطة .

[876] في جميع النسخ.

[877] في جميع النسخ

(2)– أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي شهر بالشاطبي. توفي عام 790 هـ ترجمته في: 1– درة الحجال : 1/182–2– نيل الابتهاج : 48–3– أزهار الرياض: 2/7–4– شجرة النور : 1/231

(3)– وهي "الخلاصة" في النحو لابن مالك. ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج، وقال عنه "شرحه الجليل على الخلاصة في النحر في أسفار أربعة كبار لم يؤلفه عليها مثله بحثا وتحقيقا، فيا أعلم" نيل الابتهاج : 48. والكتاب مطبوع عدة طبعات انظر " معجم المطبوعات العربية والمعربة" ليوسف اليان سركيس : 1/233–234.

لقطع المؤمن المصلي على النبي ﷺ بحسن الخاتمة كيف وهي مخوفة مجهولة؟ وكنت أجيب، بأن معنى القطع بقبولها أنه إذا قضى الله تعالى للمصلي بخاتمة الإيمان وجد حسنات الصلاة على النبي ﷺ مقبولة لا ريب فيها بفضل الله بخلاف سائر الحسنات فإنه لا يوثق بقبولها وإن مات صاحبها على الإيمان. ويحتمل أن يكون قبولها على القطع أنها صدرت من صاحبها على سبيل المحبة للنبي ﷺ فإنه يقطع بحصول انتفاعه بها في الآخرة ولو في تحقيق العذاب إن قضي عليه به ولو على سبيل الخلود المؤبد لعظم موقع محبة أشرف الخلق ﷺ، ألا ترى إلى انتفاع أبي طالب في الآخرة بسبب محبته لنبينا عليه السلام، وانظر إلى انتفاع أبي لهب بسيفه في نقرة الإبهام، أو تخفيف العذاب عليه يوم الاثنين بسبب عتقه للجارية التي بشرته بولادة سيدنا ومولانا محمد ﷺ.

وإنما حصل هذا الانتفاع بسبب الحب الطبيعي وإن كان لغير الله تعالى، فكيف بحب المؤمن لهذا السيد وصلاته عليه[1].

اللهم آمنا من عذابك دنيا وأخرى، وأدخلنا تحت حرم نبينا ومولانا ﷺ في الدارين بلا محنة. انتهى.

[878] **وسئل** أيضا عما قيل: إن الصوم لا يقضي التباعات يوم القيامة، واستدل على ذلك بالحديث: "الصوم لي وأنا أجزي به"[2]، فعورض بالحديث

---

(1)- عن حكم الصلاة على النبي ﷺ، والمواطن التي يستحب فيها، والكيفية التي يتم بها، وفضيلتها، وذم من لم يصل على النبي ﷺ وآله. ينظر كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى : 2/60-80 وانظر أيضا المواهب اللدنية : 2/504-527 ، والمعيار للونشريسي : 59/11

[878] في جميع النسخ

(2)- الحديث أخرجه الإمام البخاري بلفظ : "يقول الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجزى به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي ..." في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى : ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ 43/15 والنسائي في الصيام، باب فضل الصيام : 2/474و بلفظ "الصيام لي وأنا أجزى به" والإمام أحمد في مسنده: 2/234، 295 و,411 والبيهقي في السنن الكبرى : 4/,235 و,273 والطبري في معجمه الكبير: 120/10 والمتقي الهندي في الأتحاف : 4/188



[881] **حكمة** في ترك ملازمة الهم والحزن على الفئت : [البسيط]

لاَ تَـلْـقَ دَهْـرَكَ إلاَّ غَـيْـرَ مُـكْـتَـرِثٍ   مَادامَ يصْحَبُ فيهِ رُوحكَ الْبَدنُ
فَـمَـا يـدُومُ سُـرُورُ مَـا سُـرِرْتَ بِـه   ولا يَـرُدَّ عـلـيْـكَ الـفَـائتُ الحَزَنُ(1)

أخرى في الخمول: [الطويل]

تَسَتَّرَتْ مِنْ دَهْرِي بظِلِّ جَنَاحِهِ   فكُنْتُ أَرى دهْرِي ولَيْسَ يرَانِي
فلَوْ تسْأل الأيَّامِ مَا اسْمِي لما درت   وأيْنَ مَكَانِي ما عَرفْنَ مَكانِي(2)

أخرى :   [مجزوء الرمل]

أنَـا مشْـغُـولٌ بِـعَـيْـبِـي   عَـنْ عُـيُـوبِ الْـعَـالَـمِـيـنَـا
لِـي ذُنُـوبٌ وخَـطَـايَـا   تَـرَكَـتْ قَـلْـبِـي حـزِيـنَـا
أَلْـبَـسَـتْـنِـي ثَـوْبَ ذُلٍّ   مِـنْ ثـيَـابِ المُذْنِـبِـيـنَـا(3)

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[882] **قال** الشيخ الحكيم الرئيس العظيم(4) أبو الحسن السيد علي(5)

---

[881] في جميع النسخ

(1)– البيتان لأبي الطيب المتنبي من قصيدة له طويلة يمدح بها كافور الأخشدي صاحب مصر مطلعها :

بم التعلل لا أهل ولا وطن   ولا نديم ولا كاس ولا سكن

الديوان : 4/.364

(2)– البيتان لأبي نواس من قصيدة له يقول في مطلعها :

لمن طلل لم أشجه وشجاني   وهاج الهوى أو هاجه لأوان.

إلى قوله :

تغطيت من دهري بظل جناحه   فعيني ترى دهري وليس يراني.

الديوان : 650

(3)–

[882] ساقطة في "ج" و"د"

(4)– الكلمة ساقطة في "ب"

(5)– هذه أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية، وهي ضمن المنظومات الطبية الهامة التي تفضل بإهدائها الطبيب المشهور في عصره أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام 1065 هـ إلى الملك الوليد=

بن إبراهيم الأندلسي المتطبب كان الله له آمين :

[الرجز]

الحَمْدُ لـلَّـهِ عـلَـى الـنَّـعْـمـاءِ   والشُّـكْرُ في الصَّبـاحِ والمسـاءِ
سُـبْـحـانَـهُ مـنَّ عـلَـى البَـرِيَّـهْ   فِـي كُـلِّ صَـيْـفٍ نـعْـمَـةً طَـرِيَّـهْ
كـثيرةَ تـأتـي عـلَـى الألْـوان   مِـنْ مَـنَّـةِ الـلَّـهِ عـلَـى الإنْـسـان
فـواكِـهٌ مُـخْـتـلـفـاتُ الشَّـكْـلِ   ولَـوْنِـهَـا وطُـعْـمِـهَـا والأَكْـلِ
تَـبْـدُو لـنَـا مـنْ أوَّلِ المصـيـفِ   إلَـى تمامِ آخـرِ الخريـفِ
فلتذ[1] فِـي آلائـهِ الجَمِـيـلَـهْ   مِنْ بـعْـدمَـا أهْدَى لـنَـا سـبـيـلَـهْ
لِـكَـوْنِـنَـا مِـنْ أمَّـةِ الـنَّـبـيِّ   الْـهَـاشِـمِـي المُصْـطَـفَى الأُمِّـي
مَـنْ جـاءَ بـالسُّـنَّـةِ والـكِـتـابِ   أفْضَلُ مَنْ مشَى على الثّرابِ
عـلَـيْـهِ ملْءُ الأرْضِ مِنْ صلاةٍ   مـا عَـبِـقَـتْ روائِـحُ الجنَّـاتِ
وآلِـهِ وصَـحْـبِـهِ الأَخْـيـارِ   عَـدَدُ قـطْرِ السُّـحْـبِ والـبِـحـارِ
والـنَّـصْـرُ لـلْـخـلـيـفةِ المشْهُور[2]   مِـنْ آلـهِ الأفَـاضِـلِ الأَخْـيـار[3]
مَـنْ عـزَّهُ إلَـهُـنَـا المجيـدُ   الملِـكُ المُعَـظَّـمُ الـولـيـدُ
أدِمْـهُ مَـنْـصُـوراً عـلَـى الأعَـادِي   واجْـعَـلْـهُ رحْـمـةً عـلَـى الـعِـبـادِ
وبـعْـدُ : فـالْـعـادَةُ عِـنْـدَ الـنَّـاس   الـلَّـهْـجُ فِـي الأكْـلِ بِـلاَ قِـيـاسِ
لا سِـيَّـمَـا في سَـائـرِ الْـفَـوَاكِـهْ   نضـجَ أوْ قصَّـرَ عـنْ إدْراكِـهْ
حتَّى يَرَى مَجَازَهُم في الهوْلِ   فِـي كُـلِّ بـاكـرٍ يـأتـي بـالـبَـوْلِ
فِي طَلْعَةِ الفَجْرِ إلَى الطَّبيبِ   يشْكُو بطولِ اللَّيْلِ في تَعْذيبِ

= بن زيدان عام 1045هـ. وهي جد هامة توجد مخطوطة بكل من الخزانة الحسنية تحت رقم : 6499 والخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 284 ك.

وقد قام الدكتور عبد الله بنصر العلوي بتخريج الأرجوزة وتحقيقها، ونشرها له. المجمع الثقافي ، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

(1)- في المطبوع من الأرجوزة : «نلتذ» : 35

(2)- في المطبوع من الأرجوزة : «المجتاز» : 36

(3)- في المطبوع من الأرجوزة : «الأبرار» : 36 .



القول في التفاح

وليْسَ للْحُلُو مِنَ التُّفَّاحِ للْجَسَدِ المَحْرُورِ مِنْ صلاح[1]
لأنَّهُ يميلُ للِصَّفْراءِ وَفَجُّهُ مُوَلِّدُ للْدَّاء[2]
ورُبَّمَا يميلُ للْفسادِ فِي كُلِّ مَحْرُورٍ مِنَ الأجْسادِ
ودَمُهُ ليْسَ مِنَ المَذْمُوم عِنْدَ الحكيمِ الماهرِ العليم
يُوَلِّدُ السُّرُورَ والأَفْراحَا إنْ صارَ فِي كَيلوسِه[3] صلاحَا
وشَمُّهُ مُنَعِشٌ للْقَلْبِ وللِدِّماغِ فارجٌ[4] للْكَرْبِ
مِزَاجُهُ مُعْتَدِلُ الطَّبِيعَهْ لأنَّهُ فاكِهَةٌ رَفيعَهْ
لَكِنَّهُ يميلُ للتَّسْخِينِ بالدَّرْجَةِ[5] الأولَى مَعاً واللّين
وكُلُّ حامِضٍ مِنَ التُّفَّاحِ مُبَرِّدٌ مُوَلِّدُ الرِّياحِ
وقَدْ يعينُ المَعْدَةَ الضَّعيفَهْ فِي هَضْمِ كُلِّ أكْلَةٍ كَثِيفَهْ
مبرِّدُ لِلْعَطْشِ والحَرَارَهْ مُسَكِّنُ الصَّفْراءِ مِنْ مَرَارَهْ
ويُحْدِثُ الأوْجَاعَ فِي الأعْصابِ وعَضَلاتِ الظَّهْرِ والأجْنابِ
إصْلاحُهُ بالمَرَقِ الدَّسيمِ بتابل[6] مُفَوَّهٍ عميمِ
وأكْلُهُ يُوَرِّثُ النِّسْيَانَا مُوَلِّدٌ لأكْلِه[7] إدْمانَا

القول في الإجاص[8] وهو عيون البقر

كلُّ الإجَّاصِ طبْعُهُ البُرُودَهْ ونُدْوَةٌ كثيرةٌ محمُودَهْ
وجاءَ في أنْواعِهِ أصْنَافُ ليْسَ ببَرْدٍ[9] كلُّهَا خلافُ

(1)- فالحلو من التفاح "مائي أميل إلى الحرارة من غيره» : (القانون في الطب : 42)

(2)- يقول ابن سينا : "والتفه منه رديء فنيل المنافع ولا ينفع شيئا إلا فعل خاص وبه كذلك الفج" نفس المصدر والصفحة. وأنظر أيضا : المعتمد : 35

(3)- الكيلوس : يسمى به الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصارا كما الشعير. انظر : مفتاح العلوم للخوارزمي : 167

(4)- في المطبوع : «مفرج» : 43

(5)- في المطبوع : «بالدرج» : .44

(6)- في "ب" : "باتمل"

(7)- في المطبوع «المدمن لأكله » : .44

(8)- الإجاص يشمل البرقوق والخوخ عند الأطباء : (ضياء النبراس: 14) وفي المغرب يطلق عيون البقر. انظر : المعتمد: 240 والتذكرة: 38/1 و يقول ابن حمدوش الجزائري في كشف الرموز : "إجاص هو العين، ويقال له في المغرب: البرقوق" : 18

(9)- في المطبوع : «ليس رديا» :45

مَا كَانَ مِنْهُ جُرْمُهُ صغيرٌ   فَهَضْمُهُ مُيَسَّرٌ كَثِيرُ
وحُمْرَةُ اللَّوْنِ بِهِ علاَمَهْ   وكُمْدَة[1] القَشْرِ عَلَى السَّلاَمِهْ
والأَخْضَرُ اللَّوْنِ معَ البياض   بِكَثْرَةِ البَرْدِ عليْهِ قاض[2]
لاسِيَمَا إنْ كانَ ذَا حُمُوضهْ   أوْذَا عُفُوصةٍ وذَا قَبُوضَهْ
وشَرُّهُ الفَجُّ العَوِيصُ الهَضْمِ   والحُلْوُ مِنْهُ جَيِّدٌ للْجِسْمِ
مِنْ شأنِهِ الإسْهَالُ لِلصَّفْراءِ   وهْوَ لَهَا مِنْ أفْضَلِ الدَّواءِ
يُغذِي كثيراً أو يُرخِي المَعْدَهْ   ويُخْشَى فِي كَبْدِهِ مِن سَدِهِ
مُبَرِّدُ العَطَش فِي الْتهابِ   حَرَارَةَ الكَبِدِ والأَجْنابِ
وأكْلُهُ قَبْلَ الغَداءِ يُحْمَدُ   وبَعْدَهُ مُلَزِّزٌ ومُفْسِدُ
إصْلاحُهُ لِبَارِدِ المِزاجِ   بِتَابِلٍ فِي مَرَقِ الدَّجَاجِ
ومَنْ يكُنْ مِزَاجُهُ مَحْرُورَا   فَلْيَكُ مِنْ إصْلاحِهِ مَقْصُورَا

القول في القراسيا وهو حب الملوك[3]

قَرَاسِيَا حَبُّ المُلوكِ يعْرَفُ   أكْثَرُهَا فِي أرْضِ بَرْدٍ تُقْطَفُ
وهْوَ عَلَى ثَلاثَةِ أنْواعِ   جَمِيعُهَا مُسَهِّلُ الطِّباعِ
ومِنْهُ أبْيَضُ ومِنْهُ أسْوَدُ   ومِنْهُ أحْمَرُ عَجِيبٌ يُحْمَدُ
فَمِنْهُ ما فِي طَعْمِهِ الحَلاَوَهْ   يَمِيلُ لِلْحَرِّ مَعَ النَّدَاوَه
ومِنْهُ حَامِضٌ لَذِيذُ الطَّعْمِ   مُبَرِّدٌ مُرَطِّبٌ لِلْجِسْمِ[4]
جَمِيعُهُ يَقْمَعُ لِلصَّفْراءِ   وشَرْطُهُ الأكْلُ علَى الخَلاءِ
والصَّبْرُ بعْدَهُ علَى الغِدَاءِ   سُوَيْعَةً كَذاكَ تَرْكُ الماءِ

---

(1)– في المطبوع : «وصفرة» : 45

(2)– يقول صاحب كتاب " المعتمد في الأدوية المفردة" : "الأجاص صنفان: أسود وأبيض فالأسود هو الإجاص على الحقيقة، والأبيض هو المعروف بالشاهلوج... ": 4– أما أبو الخير الإشبيلي فإنه يقول عن الإجاص: "أهل الشام وأهل الأندلس يعنون به الكمترى، ومنه بستاني وبريء، وإنما الإجاص : عيون البقر : عمدة الطبيب" : 46/1

(3)– قراسيا : يقال لها بلغة أهل فاس حب الملوك يجلب إليها من مدينة صفرو. انظر ضياء النبراس: 105 ويقول صاحب "عمدة الطبيب" : حب الملوك يقع على ثلاثة أشياء، على مر الفستق، وعلى نمر الصنوبر وعلى القراسيا وهو الأشهر" : 193/1

(4)– انظر : المعتمد : 264 وعمدة الطبيب: 622/2



فالقِشْرُ طَبْعُهُ غليظٌ فجٌ   ومثلُهُ العَجْمُ وقَدْ يُحْتَجُ
بكَوْنِهِ مُخَلْخَلَ الغِذاءِ   ما لَمْ يصِرْ بالسَّحْقِ كالهَباءِ[1]
ولحمُهُ وماؤُهُ عَجِيبُ   كلاهُما كَيْلُوسهُ قَريبُ
مِنْ مَيْلِهِ لجَيِّدُ الغذاءِ   ما لَمْ يصِرْ بالسَّحْقِ كالهباءِ[2]
وقِشْرُهُ مُوَلِّدٌ للرِّيحِ   في الهَضْمِ لا يَضُرُّ بالصَّحِيحِ
وخَيْرُه ما قِشْرُهُ رقيقُ   وعَجْمُهُ مُحَدَّدٌ دَقيقُ(*)
وطعمُهُ حلْوٌ قليلُ العَجْمِ   الأَبْيَضُ الصَّافي الكَبيرُ الجِسْمِ[3]
وأكْلُهُ مصّاً مِنَ القُشورِ   أوْ مِنْ طَرِيٍّ مائِهِ المَعْصُورِ[4]
فإنَّهُ صِرْفٌ مِنَ الأَثْفالِ   وخَيْرَ مالُهُ مِنَ الأعْمالِ
ويُؤْكَلُ العِنَبُ في الغَذاءِ   وبَعْدَهُ يُشْرَبُ كَفُّ الماءِ(**)
فإنَّهُ يُوافِقُ الطبيعَهْ   وهْيَ بِهِ شافِيَةٌ سَريعَهْ
لكِنَّهُ في آخِرِ الخريفِ   يَضُرُّ بالبَرْدِ معَ الكثيفِ
ويُهْجَرُ العِنَبُ في الأدْبارِ   وكلُّ ما يُجْنَى مِنَ الأشْجارِ
أصْلِحْهُ في أوَّلِ الابْتِداءِ   بنَوْعي الكَمُّونِ قُلْ والماءِ
وحُلْوَهُ المائِلَ للتَّسْخينِ   بالمَصْطَكى أوْ بالسَّكَنْجَبينِ

القول في التين

قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لنَا في التِّينِ   يَعُمُّ للغَنِيِّ والمِسْكينِ
فاكِهَةٌ يسيلُ مِنْها العسلُ   إذا التَّوَتْ في غُصْنِها وتَكْمُلُ

---

(1)- يقول ابن سينا أيضا: "وإذا لم ينهضم العنب كان غذائه فجا نيئا". ن.م. وانظر أيضا عن العنب وخواصه وفوائده... في المعتمد: 232-233 والعمدة: 2/575-576

(2)- في المطبوع: «ودمه من أفضل الدماء»: 51

(*)- بعده في المطبوع: وربما يسهل أو يلين   وخضب منعم مسمن
يميل في غذائه للبلغم   ويعد ميله يصير للدم: 51

(3)- يقول الأنطاكي في العنب: "وأجوده الكبير، القشر القليل البزر الحلو" التذكرة: 1/240

(4)- يقول ابن سينا: "وغذاء العنب لحاله أكثر من غذاء عصيره، ولكن عصيره أسرع أو انحر" القانون في الطب: 249

(**)- في المطبوع: ويؤكل العنب من الغذاء   وغرة الصباح والمساء
وقبل ما يشرع في الغذاء   وبعده بشرط ترك الماء: 51

لَيْسَ لَهَا فِي فَضْلِهَا نظيرُ   يَقْصُرُ عَنْ أوْصافِهَا التَّعْبيرُ
تَبْدُو لَنَا كَثيرةَ الألْوان   عَرائِسَ الْجِنان والبُسْتَان
ومِنْهُ أَبْيَضٌ ومِنْهُ أسْوَدُ   ومِنْهُ أخْضَرُ وَمِنْهُ أكْمَدُ[1]
لَذِيذةٌ فِي طَبْعِهَا تَسْخينٌ   لَكِنَّهُ أكْثَرَ مِنْهُ اللِّينُ
وأَبْيَضُ التِّين يَفُوقُ الأَسْوَدَا   مِزَاجُهُ أفْضَلُ مَهْمَا وُجِدَا
سَرِيعُ هَضْمٍ نَفْخُهُ خفيفُ   بِسُرْعَةٍ يُزِيلُهُ التَّلْطِيفُ
غِذَاؤُهُ يَزِيدُ فِي الأبْدَانِ   لحْماً وَلَوْناً مُشْرِقاً نورانِي[2]
وَهو مُدِرٌ مُطْلِقُ الطَبِيعَه   بِفُضْلَةٍ عَفِينَةٍ شنِيعَه
مُلَيِّنُ الصَّدْرِ مُثِيرُ القَمَّلِ   فِي جِلْدِ مُدْمِنٍ لهُ بالأَكْلِ[3]
ويُؤْكَلُ التِّينُ علَى الخَلاءِ   وقَبْلَ أنْ يُشْرعَ فِي الغِذاءِ
بِبَرْدِهِ ونَدْوَةِ الأَغْصانِ   بِقُرْبِ عَهْدِهِ مِنَ الجِنانِ
يُؤْكَلُ فِي الصَّباحِ لا المَسَاءِ   وكُلُّ بائتٍ كَثِيرُ الدَّاءِ
أوْ طالَ فِي آنيةِ النُّحاسِ   فإنَّهُ يَضُرُّ كُلَّ النَّاسِ
ورُبَّمَا يُوَلِّدُ السَّلاقَا[4]   وحُمِّيَاتٍ صَعْبَةً دِقاقَا
لاسيَّمَا أوَّلَ الابْتِدَاءِ   فإنَّهُ مُوَلِّدٌ لِلدَّاءِ
أعْقِبْ لَهُ مُسْتَعْجِلاً بالْماءِ   مَضْمَضَةً فِي أثَرِ[5] الغِذاءِ
وحَقُّهُ إزالَةُ القُشُورِ   فإنَّهُ مِنْ أوْجَبِ الأُمُورِ
إصْلاحُهُ مُسْتَعْجِلاً[6] في الحِينِ   بِزَنْجَبِيلٍ أوْ سَكَنْجَبِينِ
وأكْلُهُ بِالجَوْزِ قَدْ يُسْتَحْسَنُ   فإنَّهُ مِنَ السُّمُومِ المأْمَنُ

---

(1)- أجوده الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود. "القانون: 43, وانظر المعتمد: 39.

(2)-"التين أغذى من سائر الفواكه وشديد النضج قريب من أن لا يضر وفيه نفخ". ن.م: 44, وانظر أيضا: المعتمد: 39.

(3)- انظر هاته الخصائص وغيرها في القانون في الطب: 43-48, والمعتمد: 39-40.

(4)- أنظر أيضا القانون: 277-278, والمعتمد: 130-132.

(5)- في المطبوع: «في آخر»: 54.

(6)- في المطبوع: «مستعملا»: 54.

القول في الرمان

قَـدْ جـاءَ فِـي أَوَانِـه[1] الرُّمَّانُ وَقَـدْ أتَـى بِفَضْلِهِ القُرْآنُ
أنْواعُـهُ سِـتٌّ بِـلاَ خِـلافِ وتَحْتَهَا أيْضاً مِنَ الأَصْنافِ
الْحُلْوُ والمرُّ وَمِنْهُ القابِض وتِفِهُ وعَصِبٌ[2] وحَامِضُ
ثَلاثَةٌ تَصْلُحُ لِلدّواءِ كَحُمِّيَّاتِ الدَّمِ والصَّفْراءِ
وهُنَّ ذُو عُصُوفَةٍ والْحامِضْ والْمُرّ تَارَةً وكُلّ قابِضْ
عُصارَةُ الحامِضِ للِصَّفْراءِ بِسُكَّرٍ والمرُّ لِلدِّماءِ[3]
مُبَرِّدٌ لِلْحُمِّيَّاتِ المحْرِقَهْ وعَطَش وشَطْرِ غِبٍّ مُقْلِقَهْ
ومَعْدَةٌ ضَعِيفَةٌ بِقابِض تَقْوَى وكُلّ عافِصٍ وحامِض
وَالحلُوُ والْمُرُّ مَعَ التَّفِيه أغْذِيَةٌ حَمِيدَةُ التَّشْبِيهِ
بِبَدَنِ الإنْسَانِ والمِزاج الصَّالحِ المغْنِي عَنِ العِلاج
وطَبْعُهُ حَرارَةٌ ولَيِّنُ سَرِيعُ هَضْمٍ مُخْدِرٌ مُعِينُ
على الذي[4] يصْعَبُ فِي الهَضْمِ ويَنْفَعُ السُّعالَ[قُلْ][*] مِنْ بَلْغَمِ
كَثِيرُ نَفْعٍ واضِحِ الإعَانَهْ فِي عِلَّةِ الْبَوْلِ مع الْمَثَانَه
والثُّفْلُ مِنْهُ يَمْسِكُ الطَّبِيعَهْ فِي مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ سَرِيعَهْ
وكُلُّ مَا يُؤْكَلُ مِنْ رُمَّانِ فَإِنَّهُ يُمْضَغُ بالأسْنَانِ
ويُرْتَمَى الثُّفْلُ بُعَيْدَ الْمَصِّ فَهْوَ كَذا مُسَطَّرٌ في النَّصِّ
ويُؤْكَلُ الرُّمانُ قَبْلَ الأكْلِ وبَعْدَهُ أيْضاً بِبَعْضِ الثُّفْلِ
طَرِيُّهُ يُحْمَدُ والْمُؤَخَّرُ لِيْسَ بِهِ دمٌ ولا تَخَيُّرُ

---

(1)– في المطبوع : «في إبانه» : 54
(2)– في المطبوع : «وعافص» : 54
(3)– في المطبوع : «للدواء» : 54
(4)– في المطبوع : في «التهضم» : 56
(*)– الزيادة من المطبوع .

القول في السفرجل[1]

وَإِنْ أَرَدْتَ القَوْلَ فِي السَّفَرْجَلِ غِذاؤُهُ يُحْمَدُ لِلمُسْتَعْمِلِ
لكِنَّهُ صَعْبٌ علَى الهُضُومِ ومَاؤُهُ يَشْفِي مِنَ السُّمُومِ
وطَبْعُهُ البَرْدُ معَ اليُبُوسهْ فِي التُّرْبةِ الأولَى لهُ محْسُوسَه
وقيلَ فِي السَّفرجَلِ الرُّطويه لكِنَّهَا في جَرْمِهِ مَحْجُوبهْ
ويُمْسِكُ البَطْنَ علَى الخلاءِ يُسْهِلُهُ أكْلاً علَى الغَذاء
وأكْلُهُ تَقْوِيَّةٌ للْمعِدِ قَبْلَ الغذَا أوْ بعْدَهُ إنْ تُرِدِ
وأكْلُهُ بالخَفَقَان يُذْهِبُ والْغَشَيَانُ فيهِمَا مُجَرَّبُ
ويَمْنَعُ القَيءَ فِي الالْتهَابِ الدَّاعِ للْعطش والشَّرابِ
مسرَّةُ النَّفْس معَ السَّفَرْجَلِ مُفَرِّجُ الأَحْزانِ للْمُسْتَعْمِلِ
وجاءَ عَنْ إمَامِنَا الغَزَالِي بأنَّهُ يصْلُحُ للْحُبالِي[2]
إنْ أكَلَتْ امْرأةٌ سَفَرْجَلاَ في[3] أرْبع الأشْهُرِ كانَ أجْمَلاَ
يأتِي الذِي تَلِدُهُ معَ القَمَرْ صُورتُهُ تكُونُ أحْسَنَ الصُّوَرْ
وَنَيُّهُ صعْبٌ علَى الأضْراس ومَعْدَةٍ ضعِيفةٍ فِي النَّاس
يُخافُ مِنْ إدامِهِ قولَنْجَا ووجْعُ الأعْصابِ نَيَّافِجَا[4]
وإنَّمَا يُؤْكَلُ فِي الغَذاءِ طَبْخاً وَمَشْوِيّاً علَى الجَزاءِ
ورُبَّمَا يُسْلَقُ فِي المِياهِ أوْ فِي فُوارِ القِدْرِ للتَّنَاهِي
وقَدْ يكُونُ طَبْخُهُ في العَسَلِ وتابِلٍ مِنْ قِرْفَةٍ وَفُلْفُلِ
علَى الطَّعامِ أكْلُهُ مَليحُ قَبْلَ الطَّعامِ أكْلُهُ قبيحُ
لا تأكُلِ الفِجَّ مِنَ السَّفَرْجَلِ وكلْ مِنَ الحُلْوِ النَّضيجِ المكمَلِ

---

(1)– ابن سينا : 237–238 والمعتمد : 157–158 ، والعمدة : 739/2
والتذكرة : /189 وكشف الرموز : 95
(2)– في الطب النبوي لابن الجوزية : "والإكثار مضر بالعصب، مولد للقولنج." : 150
(3)– في المطبوع : «في رابع » : 57.
(4)– أنظر قانون ابن سينا : 179–180 والتذكرة : 284/1 وكشف الرموز : 150

القول في اللوز الأخضر

والـلَّوْزُ فِي كَيْلُوسِهِ مَحْمُودُ لاَسيَّمَا أخْضَرُهُ الجَدِيدُ
ودمُهُ مَرْوَنَقْ صَفِي وخَلْطُهُ مِزَاجُهُ قَوِيُّ
يُبْطِيءُ هضْماً وهْوَ ذُو إعَانَه في غسْل كليه معَ الْمَثانَه
وكُلَّمَا يُؤْكَلُ مِنْ لوْزٍ طرِي أَصْلحْهُ إنْ أكَلْتَهُ بالسُّكَّر[1]
أوْ عَسَلٍ، وحَلْوَةٍ، وتَمَر جمِيعُهَا عجِيبَة للأَمْرِ
مُغْزُرُ المَنِيِّ[2] في الرِّجَالِ ويُبْرِيءُ الرَّبْوَ معَ السُّعالِ

القول في التوت[3]

احْكُمْ علَى الثَّلاثةِ الأصْنَاف[4] مِنْ ثَمَرِ التُوت بلاَ خِلاَف[5]
ما كَانَ مِنْهُ حامضاً بالبَرْدِ وطارِدِ الصفْرَاءِ أيَّ طَرْدِ
والفَجُّ مِنْهُ أكْلُهُ ثَقِيلُ مُسَدَّدٌ مُبَرِّدٌ قَلِيلُ
والدُلْوُ مِنْهُ يُسْرِحُ مُسرعا[6] ملَرِّجاً مُسْتَجلباً تهَرُّعا
وَرُبُّهُ مضْمِضْ[7] بِهِ للْحَلْقِ[8] مُنْتَخَب والرُبُّ مِنْ عليق
أصْلِحْهُ بالجَوَارِشِ القَوِيَّه مِنْ فُلْفُلٍ وقرفَةٍ ذكِيَّه

---

(1)– يقول ابن سينا : "واللوز الطري عسر الهضم، جيد الخلط، قليل ا لغذاء، وإذا أكل بالسكر انحدر سريعا، "نفس المصدر: 180 وانظر عن هاته الخاصية أيضا في التذكرة : 284 وكشف الرموز: 150

(2)– هكذا في الأصل، ولعل الصواب هو "للمني" وفي المطبوع من الأرجوزة «يغزر المني....» : 58.

(3)– انظر : المعتمد : 320.

(4)– أنظر القانون في الطب : 48-،49 والمعتمد في الأدوية المفردة : ،37 والعمدة : 146/1 والتذكرة : 98/1 وكشف الرموز : 44.

(5)– في القانون : "التوت صنفان : أحدهما هو الفرصاد الحلو يجري مجرد التين في الإنضاج إلا أنه أردأ غذاء وأقل وأفسد دما وأقل وأردأ للمعدة، وله سائر أحوال التين ولكن دونه، وأما المر الذي يعرف بالتوت الشامي فيكن الآن أمثر كلامنا فيه".

(6)– في المطبوع : «يستحيل مسرعا» : 59.

(7)– في المطبوع : «غرغرة للحلق» : 59. يقول ا بن سينا : وفي التوت الحلو سرعة انحدار إما لرطوبته وإما لحرافة تخالطه: نفس المصدر: 49

(8)– يقول الأنطاكي : "والتوت كله ينفع أورام الحلق واللثة والجدري والحصبة والسعال خصوصا شرابه والرب المتخذ من طبخ عصارته إلى أن يغلظ أقوى الأفعال في ذلك". التذكرة : 98/1

القول في العناب[1] وهو الزفزوف

وكُلَّمَا يُؤْكَلُ مِنْ عُنَّابِ   فإنَّهُ يصْلُحُ بالْجَلابِ
وطَبْعُهُ بُرودَةٌ ولَينُ   عسيرُ هَضْمٍ دمُهُ تخينُ
غذاؤُهُ مُوَلِّدٌ للْبَلْغَمِ   مُسَكِّنُ اللَّذْغِ وحِدَّة الدَّمِ
طبيخُهُ يَنْفعُ للسُّعَالِ   وحُرْقَةُ البَوْلِ مِنَ الأطْفالِ[2]
وأكْلُهُ قَدْ ذَمَّهُ الحكيمُ   لأنَّهُ بِفِعْلِهِ عَليمُ
يُقَلِّلْ المَنيِّ والنِّكَاحَا   مُنَفِّخاً مُوَلِّداً ريَّاحَا
وعَدُّهُ مِنْ جُمْلَةِ الغِذاءِ   أبْعَدُ مَا عِنْدِي مِنَ الأشْياءِ

القول في المشتهى

المُشْتَهَى يَقْبِضُ بالخُناق   لِشِدَّةِ القَبْضِ لذي الْمذَاق
وغصة[3] غِذَاؤُهُ بعيدُ   وفِعْلُهُ فِي قَبْضِهِ شديدُ
يَضُرُّ للْمَعِدةِ بالبُرودَهْ   وعَصَبٍ مُضرُّه شَديدَهْ
ويحْبِسُ البَطْنَ علَى الخلاءِ   بِقُوَّةٍ في جُمْلَةِ الأجزَاءِ

القول في فواكه البحائر فكلها ليس من الدخائر

وكُلُّ ما يَنْبُتُ في البحائرْ   مِنْ مُسْتَطيل شكْلُهُ ودَائرْ
فجُمْلَةٌ تأْتِي علَى التَّفْصيل   في حالةِ التَّقْصير والتَّطْويل
واتَّفَقَتْ في الطَّبْعِ بالرُّطوبَهْ   مَعَ البُرُودة بِذَا محْسُوبَه

---

(1)- أنظر : القانون في الطب : 244 والمعتمد : 235-236 والعمدة : 574/2 والتذكرة : 241/1 وضياء النبراس: 95 وكشف الرموز: 124
(2)- يقول ابن رسولا : "وهو نافع من السعال والريد ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر ..." المعتمد : 236.
(3)- في المطبوع : «وغضه» : 61
(4)- في المطبوع : «مُجْمَلَةٌ» : 62

القول في القثاء[1]

أَوّلُ مــا يَبْــدُو لــنَا القِثّاءُ ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْرِي عليْهِ الماءُ
وطَبْعُــهُ الــبَرْدُ مــعَ الرُّطوبَهْ ... في الرُّتْبَةِ الوُسْطَى لهَا محْسُوبهْ
بطيءُ هَضْـــمٍ دمـــهُ غليظُ ... وخَلْـطُـهُ بـغـلــظ مخْلوطُ
يَليقُ بالمَحــْرورِ مــنْ مزاجِ ... ومَيْلُــهُ للبَلْغَــمِ الــزّجاجي
وبَــزْرُهُ يُـزيــلُ حــرْقَ الـبَـوْلِ ... لبائتٍ مــنْ أجـْلِهِ فــي هَــوْلِ
أصْلحْهُ بالمِلْحِ وكُلْهُ بالرُّطَبِ[2] ... أو عسَلِ النَّحْلِ الصَّفِيِّ المُنْتَخَبْ

القول في الخيار

وكُلـَّمَــا يُؤْكَلُ مِنَ خَـيــارِ ... فـاخْـتـَرْ صـغَـارَهُ علَـى الْكبـارِ
وكُلَّمَـا طــالَ مِنْ المُدَحْرَجِ ... فـإنَّــهُ أسـْلَــمُ مِنْ تَـفَـجَّجِ
مــزَاجُـــهُ الـبُرودةُ الشَّديـدَهْ ... واللِّينُ فِي الــدَّرجةِ الْبـعـيدَهْ
ودَمُـــهُ دمٌ غـلــيـظ الجَوْهَـرِ ... أَصْلـحْـهُ بـالـعسَلِ أو بـالسُّكَّرِ
ومَـــاؤهُ يُـســكِّنُ الحَرَاره ... والـغَـشْـيـانُ شـمُّـهُ أثـاره
وبَــزْرُهُ مُـفَــتِّــتُ الحَصـاةِ ... بـســُكَّرٍ أوِ الجَــوارِشـَاتِ
أصْلِـحْـهُ بـالمِلْحِ مِنَ الأُمُـورِ ... وكُلْـهُ بـعــدَ الــنـَزْعِ لـلْقُشُورِ

القول في الدلاع[3]

وكُلـَّمَــا يُـؤْكَـلُ مِـنَ دَلاَّعِ ... فــبَــاردٌ رطبٌ بــلاَ نِــزاعِ
وَرُبَّـمَـا نَـعْـرِفُـهُ بـالسَّـنَـدِي ... ورُبَّـمَـا يُـقَـالُ فـيـهِ الـهِنْدِي[4]
مُــلَــطِّــفٌ مُـبَــرِّدُ الحَرَارَهْ ... فِـي حـمِّـيَّاتِ أصْلُـهَـا مَـرَارهْ

---

(1)– قثاء : هو الفقوس بلغة أهل فاس. ضياء النبراس: 104 وأنظر عنه : القانون في الطب : 267–268 والتذكرة: 1/245 وكشف الرموز : 135

(2)– في الطب النبوي : وفي الصحيحين، عن عبد الله بن جعفر، قال : "رأيت رسول الله ﷺ يأكل القثاء بالرطب": 233

(3)– يقول العلامة عبد السلام بن محمد العلمي الحسني : "البطيخ جنسان : أصفر وهو معروف عندنا بهذا الإسم وأخضر يعرف بالدلاح، ويقال الدلاع: "كتاب ضياء النبراس : 31, وانظر عنه أيضا : المعتمد : 20 والتذكرة: 1/78–79

(4)– أنظر : المعتمد : 20 والعمدة : 1/204

مُـبرِّدُ الـعَـطَـش فِـي الـتِـهـابِ حَـرارَةِ الحُمَّـى بِـلاَ ارْتِـيـابِ
أفْـضَـلُـهُ، أعْـظَـمُـهُ ضَـخَـامَـهْ وحُـمْـرَةُ الـلَّـوْنِ لَـهُ عَـلامَـهْ
حُـلُـوٌ إذاَ مُـخَـلْ[1] القِوامِ ومَـاؤُهُ نـزر مـعَ الـطَّـعـامِ
أصْلاحُـهُ بِـخَـالِـص مِنْ سُكَّرِ فِـي حَـالَـةِ الأَكْـل وَلاَ تُـكَـثِّـرِ
فَـإِنَّـهُ يَـجِـيءُ ذَا إعَـانَـهْ لحُرْقَـةِ الـبَـوْل مـعَ المَثَـانَـهْ
يُـؤْكَـلُ قَـبْـلَ الأَخْذِ فِي الـغذاءِ وبَـعْـدَهُ مـكـانَ شُـرْبِ الْـمَـاءِ[2]
اعْـطِـهِ لِـلْـمَـحْـرُورِ مِـنْ مِـزاجِ فَـإِنَّـهُ أشْـبَـهُ بِـالْـعِـلاجِ
ومَـنْ يـكُـنْ مِـزَاجُـهُ ذَا بَـرْدِ فَـلْـيَـقْـتَـصِـرْ عَـنْ أكْلِهِ بِـالقَصْدِ[3]
يَضُرُّ كُـلَّ بَـارِدٍ فِي الحلْقِ والشَّـيْـخِ والمَرْأَةِ بـعْـدَ الـطَّلْقِ

القول في البطيخ

احْكُمْ عـلَى البَطِّيخِ قَبْلَ الأكْلِ طَـويـلـهِ والمُسْتَـديـرِ الشَّكْلِ
لِلْمَيْلِ[4] لِـلْـبرْدِ مـعَ الـثَّـلْـيـينِ ثَـانِـيَـةٍ مِـنْ دُرَجِ الـثَّـمْـرِيـنِ
أَنْـواعـُـهُ ثَـلاثَـةٌ فِي الْجِنْسِ عُـدَّتْ بِـهَـا مَـنـافِـعُ لِلإِنْسِ
مِـنْ مُـسْـتَـديـرٍ زانَـهُ تَـطْرِيزُ أتْـقَـنَـهُ مُـدَبِّـرُ عَـزِيزُ
هَذَا مزاجـهُ غَـلِـيـظُ الجَوْهَرِ مُلَزَّجٌ يَـلَـذُّ مِـثْـلَ السُّكَرِ
والـثَّـانِـي فِـي تَـدْوِيرِهِ طَوِيلُ ولَـحْـمُـهُ مُـرَمِّـلُ قَـلِـيـلُ
وهُـوَ لَـطِيـفُ مُسْـرِعُ الإِحَـالَـهْ لأَنَّـهُ ذُو نُـدْوَةٍ سَـيَّـالَـهْ
ومِنْ طَـوِيـلٍ أَصْـلُـهُ القِثَّاءُ مـلْـسُ القِوامِ يَجْرِي مِنْهُ المَاءُ
مِـزاجُـهُ يَـجِـيءُ فِي الـتَّـوَسُّطِ بَـيْـنَ المُدِيرِ والطَوِيلِ المُفْرِطِ
وكُـلُّـهُ يـمـيـلُ لِـلْـفَـسَـادِ وجَـالِـبُ الحُمَّـى إلَى الأَجْسَادِ

---

(1)- في المطبوع : «مخلخل» : 64
(2)- في الطب النبوي لابن قيم الجوزية : "وينبغي أكله قبل الطعام، ويتبع به، وإلا غثى وقيا. وقال الأطباء : "غنه قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا» : 216 وانظر أيضا : القانون في الطب : 28
(3)- في الطب النبوي أيضا : «وإذا أكله محرورا انتفع به جدا، وإن كان مبرودا دفع ضرره بيسير من الزنجبيل»: 216
(4)- في المطبوع : «بالميل» : 64

إنْ صادَفَ المَعْدَةَ فيها مَرَّهْ أوْ بَلْغَماً مالَ لهُ بمَرَهْ
وقَدْ رَأيْتُ قولَ جالينوس في حالةِ البَطّيخِ والمَجُوس
فإنَّهُ يُوَلِّدُ [1] السُّمُوما إنْ صارَ في فسادِهِ مَذْمُوماً
وهْوَ متى يصيرُ للصَّلاحِ مِنْ أفْضَلِ الأغْذِيةِ المِلاحِ
مُلَطِّفُ مُبَذِّرُ الغِذاءِ ومُشْرِقُ النُّورِ علَى الأعْضاءِ
وبِزْرُهُ مِنْ أفْضَلِ النَّباتِ مُدِرُّ بَوْلٍ مُخْرِجُ الحَصاةِ
وشَمُّهُ مُنَعِّشُ القَلْبِ مُجْلٍ لمَا دَخَلَهُ مِنْ كَرْبِ
ولحْمُهُ والقِشْرُ مُجْلِيان لِوَسخٍ مِنْ بَشْرةِ الإنْسان
ورَطِبِ اليَدَيْنِ للجَوَارِي بشَحْمِهِ دَلْكاً معَ القِشارِ[2]
إصْلاحُهُ مُسْتَعْجِلاً يكُونُ لكُلِّ مَحْرُورٍ سكَنْجبينُ
وبَارِدُ المِزاجِ فليَسْتَعْمِلِ جَوارِشَ الفُلْفُلِ أوْ قُرُنْفُل
وجَنِّبِ إنْ أكَلْتَهُ القشُورَ وراعِ إنْ أرَدْتَهُ أُمُورَا
أوَّلُهَا: الأخْذُ علَى الخَلاَءِ والصَّبْرُ عَنْ تَناوُلِ الغَذاءِ
فإنَّهُ سَريعُ الانْحدار بِسُرْعةٍ يَجْرِي علَى المجارِ

القول في البلح[3]

وَكُلَّمَا تُثْمِرُهُ النَّخيلُ مِنْ بَلَحٍ فبارِدٌ ثَقِيلُ
ومِثْلُهُ اليُبْسُ معَ البُرُودَه وشَأْنُهُ مُقَوِّيَةُ المعوده[4]
مُخْتَلِفٌ في الشَّكْلِ والمذاق والطَّبْعِ عِنْدَ جُمْلَةِ الحُذَّاق[5]

---

(1)- في المطبوع : «يورث» : 65

(2)- في القانون : "ينقي الجلد وخاصة بزره وجوفه أيضا، وينفع من الكلف والبهق." . 28 وفي الأنطاكي : "ويجلو البشرة من نحو الكلف طلاء ويحسن الألوان. التذكرة : 1/78

(3)- إسم لثمرة النخل إذا كانت في المرتبة الرابعة فإذا نضج فهو اليسر ثم الرطب ثم التمر. التذكرة : 1/83 وانظر أيضا : كتاب النبراس : 32

(4)- في الطب النبوي : "وفي البلح برودة ويبوسة، وهو ينفع الفم واللثة والمعدة" ,217 والكلمة «مقوية» غامضة في الأصل، ولعل الصواب هو «تقوية» كما في المطبوع : 66

(5)- أنظر التذكرة : 1/83 والمعتمد : 23-24

وَكُلُّ عــافِصٍ شديدُ القَبْضِ وخَلْــطُهُ مُنْتَسِبٌ للأَرْضِ
مـا كـانَ مِنْهُ صادِقَ الحَلاوَهْ يميــلُ لـلْحـرِّ مـعَ النَّدَاوَهْ
غــذَاؤهُ وهَـضْمـهُ عَسِـيرُ ولِلسُّـعالِ ضَرُّهُ كَثِيرُ[1]
لـكَـنَّهُ يَنْـفـعُ للثَّـاثِ ولِلْمَعَا مِـنَ المُقَوِّيَاتِ
آخِرُهُ[2] الأكْلُ عَلَى الغِذاءِ ومَـصُّهُ مِنْ أفْضَلِ الأَشْيَاءِ
ويُرْتَمَى بِثُفلِهِ فِي الحِينِ إصْلاحُهُ بِـالمَرَقِ السَّمِينِ

القول في الرطب

وَإنْ أَرَدْتَ القَوْلَ فِي طَبْعِ الرُّطَبْ فطَبْعُهُ الحرّوفي أوْلى الرُّتَبْ[3]
وتُفْضَلُ الجَزِيَّةُ الرُّطُوبَهْ فِي وسَطِ الأُولَى لهُ مَحْسُوبَهْ
مُـلَـزِّجٌ، غِـذَاؤُهُ كَـثِيرُ وهَـضْـمُهُ مُـلَـزِّزٌ عسِيرُ
ويُسْهِلُ الطَّبْعَ مِنَ الإنْسان يَضُرُّ بـاللِّثَـاتِ والأَسْنَان
ويُحْدِثُ السَّدادَ في الطِّحالِ وكَبِدٍ، يَنْـفَـعُ فِي السُّعالِ
يضُرُّ بـالمَحْرُورِ مِنْ أناس مُنَـفِّـخٌ مُصَدِّعٌ للـرَّاسِ
غِذَاؤُهُ ذُو فَضْلَةٍ مُسْتَكْثَرَهْ بِهَا نَرَى تَغْيِيرُهُ للحُنْجُرَهْ
يكْفِيكَ فِي الرُّطَبِ مِنْ إفادَهْ فَإنَّهُ يُسَهِّلُ الوِلادَهْ
ومَـأمَنٌ مِنْ مَرَضِ القولَنْجِ وأَكْلُهُ مِنَ الحَصَاةِ يُنْجِي[4]
وتَـمَّ مَـا قَصَدْتُـهُ للّهِ مُنَبِّـهاً لِـغَـافِـلٍ وسـاهِ
مِـنْ سِنَةِ الجَهْلِ بالإغْتِداءِ مُؤَبَّداً فِي الصَّبْحِ والمسَاءِ
لِـكَيْ يَرَى عَجَائِبَ الجَبَّارِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِـنَ الأسْرَارِ

(1)- في التذكرة :"وهو يفجر الأخلاط ويغلظها ويولد الرياح الغليظة ويضر الصدر والسعال» : 83/1
(2)- في المطبوع من الأرجوزة : «أخيرة» : 67
(3)- في الطب النبوي : «طبع الرطب طبع المياه» : حار رطب . 233
(4)- أنظر ما قيل عن فوائد الرطب في المعتمد : 129-130

سُبْحانهُ عزَّ وجلَّ اللهُ لَيْسَ لنا مِنْ راحِمٍ سِواهُ
ونَسْألُ اللهِ ونَسْتَهْدِيه في نَظَرِ القولِ البديه[1]
هواطِلَ التَّسْليمِ والصَّلاةْ للْمُصْطَفَى وآلهِ الهُداةِ

[883] **وقلت** له يوما: ذكر بعض الأطباء أن بقلة الكرنب[2] ليس فيها منفعة، فأنكر ذلك وقال فيها أرجوزة سماها "الانتصار لبقلة الأنصار"[3].

قَدْ ذَمَّ قَوْمٌ بَقْلَةَ الأنْصارِ ذمّاً كثيراً زائِدَ المِقْدارِ
بأنَّهَا خَلَتْ مِنَ الْفَوَائِدْ ألَيْسَ ذاكَ خارِقُ العَوَائِدْ
أنْ يخْلُقَ الرَّحْمانُ جلَّ اللّهُ مِنْ حِكْمَةٍ تَكُونُ فيها طاوِيَهْ
فكَيْفَ يَخْلُقَ الكُرُنْبَ خَالِيهْ فإنَّهُ بنَفْعِهِ علِيمُ
وذمُّهُ إنْ ذَمَّهُ الحَكِيمُ شَيْئاً بلاَ مَنْفَعَةٍ حاشَاهُ
وذَمُّنَا بعض[4] الغذَاءِ مثلاً فَإِنَّهُ مِنْ جِهَةٍ والغَيْرُ لاَ
لاَ أنَّهُ يُذَمُّ بالكُلِّيَّهْ لا تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ العَلِيَّه
لأَنَّ مَنْ أبْدَعَهُ علِيمُ مُتْقِنُ مُدَبِّرٌ حَكِيمُ
لاَ والَّذِي أنْشَأَهَا فقَدْ أتَتْ ومنَافِعٌ عديدَةٌ قَدْ تبَتّت
فهَاكَ مِنْهَا نُبْذَةً يَسِيرَهْ صَحِيحَةً شُهْرَتُهَا أثِيرَهْ
تُسَرِّحُ البَوْلَ مِنَ الحصارِ وتُخْرِجُ الحصاةَ بالإدْرارِ
مُذيبةٍ للْمادةِ البعِيدهْ وإنْ تَكُنْ مُعْتاصةً شَدِيدَهْ
واضْمِدْ بهَا الأوْرامِ فِي سَمْنِ البقَرْ بالفَرجِ السَّرِيعِ يأْتيكَ الخَبَرْ
انْضِجْ بهَا الخَلْطَ الغلِيظَ الصُّلْبَا سَكِنْ بِهَا مَهْمَا شَكَوْتَ الجَنْبَ

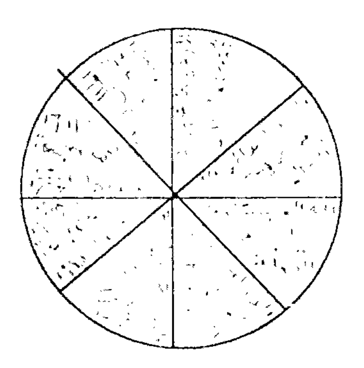
---

(1)- في المطبوع : «في نظر في القول والبديه» : 68
[883] ساقطة في "ج" و"د".
(2)- وهي ما تعرف ببقلة الأنصار. أنظر : عمدة الطبيب : 121/1
(3)- في التذكرة : "وبقلة الأمصار: الكرنب " : 80/1
(4)- في "ب" : "ز ذمنا بعد الغذاء مثلا".

وَرُبَّمَا تَنْفَعُ حَرْقَ النَّارِ بِأَبْيَضِ الْبِيضِ الطَّرِيِّ الجَارِ
وتَنْفَعُ المَغْصَ الشَّدِيدَ الهَائِلْ ولِلْخَوانِقِ[1] ولِلْمَفَاصِلْ
وتَنْفَعُ الحُمْرةَ[2] والحَزَّازَا إنْ أُلْزِزَتْ عَلَيْهِمَا إلْزَازَا
وأنْفَعُ الأَشْيَاءِ مِنْ كَلْبٍ كَلْبْ فِي عسَلِ النَّحْلِ المُصَفَّى المُنْتَخَبْ
وهَذهِ أَشْيَا مِنَ الأسْرَارِ ممَّا لَنَا فِي بَقْلَةِ الأَنْصَارِ
أحِبُّهَا لِنِسْبَةِ الأَنْصَارِ ونِسْبَةُ الأَنْصَارِ لِلمُخْتَارِ

والسلام

[884] **حكمة سياسية**[3]



[885] **شعر**[4]

---

(1)- جمع خناق : تشنج في الحنجرة يعقبه ضيق في التنفس يشبه الاختناق... أنظر : الموسوعة العربية الميسرة: 765/1

(2)- الحمرة : مرض يصيب الجلد، وقد يمتد إلى الغشاء المخاطي المبطن للأنف والجهاز الهضمي.... وهو مرض معدي، وإهمال علاجه يؤدي إلى تسمم دموي قد يؤدي بحياة المريض . نفسه : 736/1

[884] ساقطة في "ج" و"د"

(3)- هذا الشكل من صنع أرسطو طاليس الحكيم للاسكندر، وقد تكلم عنه العلامة اليوسي وذكر محتواه في رسالته الثانية المسماة بـ "براءة اليوسي" أو الرسالة الصغرى. أنظر : رسائل اليوسي : 141/1-142

[885]- ساقطة في "ج" و"د" .

(4)- البيتان ينسبان للإمام علي كرم الله وجهه : الديوان : 196

[الطويل]

تَمَتَّعْ بِهَا ما ساعَدَتْكَ ولاَ تَكُنْ جَزُوعا[1] إذَا بانَتْ فَسَوْفَ تبينُ
وإنْ حلَفَتْ أنْ لا تَخُونَكَ[2] عَهْدَهَا فليْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يمينُ[3]

[886] **فائدة** [الوافر]

ثَـلاثٌ هُـنَّ فـي الـبَطِّيـخِ زَيْـنٌ وفِـي الإنْـسـانِ مَـنْقصَـةٌ وذِلَّـه[4]
خُـشُـونَـةُ جِـلْـدِهِ والـثِّـقْـلِ فـيـهِ وصُـفْـرةُ لَـوْنِـهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّـه[5]

[887] **شعر** [البسيط]

أنْتُمْ سَرُورِي وأنْتُمْ مُشْتكى حزَنِي وأنْـتُـمْ فِـي سـمير الـلَّـيْـل سُمَّـارِ
وَإنْ تَـكَـلَّـمْتُ لمْ أنْطِقْ بـغَـيْرِكُمْ وإنْ سَـكَـتُّ فَـأنْـتُـمْ عِقد إضْـمـار
أنْتُمْ وإنْ بَـعُدَتْ عَنِّي منَـازِلُكُم قَـوَاطِـنٌ بـيْـنَ أحْشـائِي وأفْكـار
الـنَّـارُ عِـنْـدَكُمْ والـنَّـارُ في كبِدي فَـإنْ فَـرَرْتُ فَـمِـنْ نَـارٍ إلى نَـارِ

[888] **حكمة** طبية[6]

[889] **ومن** "ريحانة"[7] الكتاب" لابن الخطيب رحمه الله تعالى:

---

(1)- في الديوان : "عليك شجى في الصدر حين تبين".

(2)- في الديوان : "لا ينقص النأي عهدها".

(3)- وينسب هذا الشعر أيضا لكثير عزة : الديوان، الهامش : 26 صفحة 227.

[886] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- لم ينسب هذا الشعر لشاعر معين : نهاية الإرب : 31,/11 وحسن المحاضرة : 429./2.

(5)- بعده في نهاية الإرب :

إذا شققته يوما تراه بدورا أشرقت منها أهله.

[887] ساقطة في "ج" و"د".

[888] ساقطة في "ج" و"د" .

(6)- هكذا بالأصل .

(889]- في جميع النسخ

(7)- هو كتاب "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب لدي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب المتوفى عام 776هـ والكتاب مطبوع بالطبعة العربية الحديثية بالقاهرة عام 1400 هـ/ 1980م . بتحقيق محمد عبد الله عنان.

[الطويل]

سَقت سَارياتُ السُّحْبِ ساحةَ فاسِ   سَوَاجِبُ تَكْسُو السَّرْحَ حُسْنَ لِباسِ
وَسَارَ بِتَسْلِيمِي لِسُدَّةِ فَارِسِ   نسيمُ سَرَى لِلسَّلْسَبِيلِ بِكَاسِ
أنْسَتْ بِمسْرَى سَبْتَةٍ وتأنَّسَتْ   بِساحَتِهَا نَفْسِي وأسْعَدُ نَاسِ
وتَيَّسَرَ لِلْيُسْرَى ويَسَّرَ مُرْسلِي   وسَدَّدَ سَهْمِي واسْتقامَ قياسِي[1]

ومنه:[2]   [السريع]

يَا مَنْ إذَا رُمْتَ تَوْدِيعَهُمْ   ودَّعْتُ قَلْبِي قَبْلَ ذاكَ الوداعْ
وبِتُّ لَيْلِي سَاهِراً حَائِراً   أخَادعُ النَّفْسَ بِبَعْضِ الخِداعِ
يا مِحْنَةَ النَّفْسِ بِمأْلُوفِيهَا   مِنْ أجْلِه قَدْ جاءَ هَذَا الصُّداعْ[3]

[890] موعظة جيدة :   [الكامل]

وَإذَا وُلِيتَ أمُورَ قَوْمٍ لَيْلَةً   فاعْلَمْ بِأنَّكَ بَعْدَهَا مَسْؤُولُ
وإذَا حَملتَ إلَى القُبورِ جَنَازَةً   فاعْلَمْ بِأنَّكَ بَعْدَهَا محْمُولُ
يا صاحِبَ القَبْرِ المُجَصَّصِ سطْحُهُ   ولعَلَّهُ مِنْ تَحْتِهِ مَغْلُولَ

[891] **شعر**   [الطويل]

عِداتِي لهُمْ فَضْلُ علَيَّ ومِنَّةُ   فلاَ أَبْعَدَ الرَّحْمانُ عَنِّي الأعادِيَا
هُمُ بَحَثُوا عَنْ زَلَّتِي فاجْتَنَبْتُهَا   وهُمْ نَافَسُونِي فاكتَسَبْتُ المعالِي[4]

---

(1)- الريحانة : 246/2

(2)- ساقطة في الأصل وفي "ب".

(3)- نفس المصدر : 265/2

[890] ساقطة في الأصل وفي "ب".

[891] ساقطة في الأصل وفي "ب".

(4)- البيتان لأبي حيان يوسف بن حيان النفزي:

- الإفادات والإنشادات للشاطبي : 149 =

[892] شعر[1] [الكامل]

شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عليْهِمَا   عَيْنَايَ حتَّى تُؤْذِنَا بذَهَابِ
لمْ تَبْلُغْ المِعْشَارَ مِنْ حقَّيْهِمَا   فقْدُ الشَّبابِ وفُرْقَةُ الأَحْبابِ
والثَّالِثُ المَنْسِيُّ أعْظَمُ مِنْهُمَا   ذُلُّ السُّؤالِ ووَقْفَةُ بالبَابِ

وقلت في معناه : [الطويل]

وَهَلْ فاقِدُ الأَحْبابِ إلاَّ كفاقِدٍ   شَبَاباً وهَلْ هذَانِ إلاَّ كَمَا الْمَيْتِ
وهَلْ هذِهِ الأَرْزاءُ إلاَّ كَمَا إذَا   وَقفْتَ ببَابٍ سَائِلاً صاحِبَ البيْتِ

[893] **شعر** [السريع]

نَسْأَلُ مِنْ أفْضالِهِ تَوْبَةً   تُنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إلَى قوْمِ

[894] دخلت فاس عام 1039 فوجدت الثمانيات العبدلية[2] عندهم مطروحة والأحمدية بها يتعاملون وزادوا في صرفها، فأتيت خبازا بعبدلية فردها علي فقلت في ذلك بعد أن قال لي: اتيني الأحمدية البهاوية. فقلت: ما هي؟ فقال: الجديدة المكتوب فيها السلطان أحمد، فألغزت ذلك ملتزما بين كل بيتين:

– الإحاطة : 2/166
– نفح الطيب : 2/536
– الحلل السندسية : 2/167
[892] ساقطة في الأصل وفي "ب"
(1)– البيت الأول والثاني نسبان للإمام علي بن أبي طالب : الديوان : 92. وينسبهما ابن عبد البر في بهجة المجالس: 1/253–254 لنفطوية ، والراغب الإصفهاني في محاضرات الأدباء : 2/147 لمحمود الوراق، والابشيهي في المستطرف: 1/166 لأبي العيناء، محمد بن القاسم بن خلاد.
[893] ساقطة في الأصل وفي "ب"
[894] ساقطة في الأصل وفي "ب"
(2)– نسبة إلى عبد الله الغالب السعدي المتوفى عام 981 هـ . أنظر : رسالة في تحرير السكك المغربية : 119 ورسالة في تحقيق أوزان النقود بسوس: 148 وكلاهما لعمر بن عبد العزيز الكرسيفي.

[السريع]

يَا رَبَّ خَبَّازٌ شجَانِي وقَدْ أوْهَى القِوَى مِنِّي جُوعُ وقَدْ
يقُولُ مَنْ صحَّفَ لِي قِصَّةً يأتِي بِهَا يقْبَلُهَا مِنْ نَقَدْ
فَإنَّنِي أعْطِيهِ عَنْ شَمْسِهِ بدْراً ولا غَبْنَ إذا مَنَّ أحَدْ
فقُلْتُ: عنْدِي مِثْلَ شَمْس الضُّحَى لا يَنْثَنِي عنْ عِشْقِهَا مِنْ أحَدْ
بِنْتُ مُلُوكِ الغَرْبِ قَدْ أعْلَنَتْ لِلَّهِ تَوْحِيداً بِلاَ مُعْتَقَدْ
فَقَالَ لِي، إذْ شَاقَهُ وصْفَهَا، إلَى الوِصَالِ عاجِلاً هاتِ قَدْ
فصَاحَ، بعْدَ العَقْدِ والنَّقْدِ، لوْ لمْ تَكُ بِنْتَ العَبْدِ زالَ الكَمَدْ
يَا لَيْتَهَا إذِ انْتَهَى حُسْنُهَا صحفت البين لنا خمد

[895] **وقلت** في الناعورة [الطويل]

وَنَائحةٍ لاَ مِنْ فِرَاقِ أحبَّةٍ ولاَ ولَدٍ صارَتْ بِفُقْدانِه ثَكْلَى
فيَاهُ تراهُ حينَ تُرْزَمُ تارَةً كَمَا رزمَتْ عَيْساءُ قَدْ شَكتِ الحمْلا
ولَيْسَ بِهَا خَوْفٌ ولا سُقْمُ جِسْمِهَا ولاَ أشْفقَتْ يَوْماً ولا شكَتِ الكَلا
ولكِنْ بكَتْ عَمْداً لِيُضْحِكَ دَمْعُهَا عَوابسَ زَهْرٍ فِي الرِّياضِ إذَا أنْهَلاَّ
ويُنْبِتُ قُضْبانَ الزَّبَرْجَدِ قَيْئُهَا إذَا كَرَعَتْ فِي ذَوْبِ لُؤْلِئِهَا نَهْلاَ

[896] **فائدة في هيهات سبع لغات : تثليت التاء مع عدم التنوين ومعه والوقف عليه بالهاء. قلت : ويزاد الوقف بالتاء، ذكر السبع ابن غلبون[1] في "التذكرة"[2][3]** .

---

[895] ساقطة في الأصل وفي "ب"

[896] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1)- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون بن المبارك المقرئ الحلبي المصري. توفي عام 399 هـ. ترجمته في : 1- تذكرة الحفاظ: 1029-2- العبر للذهبي : 195/2-3- معرفة القراء : 369/1-4- غاية النهاية: 339/1- 5- الأعلام : 22/3-

(2)- هو كتاب " التذكرة في الثمان" في جزئين، طبع بجدة عام 1412هـ 1991م دراسة وتحقيق أيمن رشدي سويد.

(3)- يقول ابن غلبون في التذكرة، الجزء الثاني، صفحة 451 :"وأجمعوا على فتح التاء من غير تنوين في قوله: (هيهات) في الموضعين في الوصل، وعلى وقفهم على الأول بالتاء، واختلفوا في الوقف على الثاني فوقف عليه البزي وقتية بالهاء ووقف الباقون بالتاء.
ولا ينبغي أن يعتمد الوقف على واحدة من هاتين الكلمتين لأحد من القراء، لأن الكلام، ما تم عندها. وكفى.

[897] شعر [الكامل]

يَا غَائِبًا بِوِصَالِهِ وكِتَابِهِ هَلْ يُرْتَجَى بَعْدَ المغيبِ إيابُ
لَوْلاَ التَّعَلُّلُ بِالرَّجَاءِ تقطَّعَتْ نَفْسِي عليْكَ شِعَارُهَا الأوْصابُ
لا يأسَ مِنْ رُوحِ الإلَهِ فرُبَّمَا يصِلُ القَطُوعُ ويَحْضُرُ الغُيَّابُ[1]

[898] وقلت متغزلا: [المنسرح]

قَالُوا : بِهِ الحُبَّ، قُلْتُ: لكِنَّهُ حُبُّ قُلُوبٍ للأَنَامِ يَقْتطِفُ
وإنْ يَكُنْ مَا تَرَوْنَ أنَّ بِهِ داءٌ فيُشْرَى فسَوْفَ يعْتَرِفُ
الحُبّ إلَى[2] عَشيقاً لَهُ حقيقاً وبالهَوَى دَنِفُ
ويَسْفِرُ الأمْرُ أنَّ لي عندهُ حبًا على الدَّهْرِ ليْسَ يخْتَلِفُ

[899] حكمة كان بعض الأدباء[3] يرقص بنتا صغيرة في حجره وينشد :

[الوافر]

أُحِبُّ بُنَيَّتِي وأودُّ أنِّي دَفَنْتُ بُنَيَّتِي فِي قَعْرِ لحْدِ
ومَا إنْ ذاكَ عَنْ بُغْضٍ ولكِنْ مخَافَةَ أنْ تَذُوقَ الذُّلَّ بعْدِي
ورُبَّتَمَا تَزَوَّجَهَا لَئيمٌ فيَشْتُمُ والِدِي ويَسُبُّ جَدِّي
وَرُبَّتَمَا يُطَلِّقُهَا سَرِيعاً فترْجِعُ بَيْتَهَا وتَذُوقُ فَقْرِي
ورُبَّتَمَا يمُوتُ الزَّوْجُ عَنْهَا فتَبْكِي بعْدَهُ أسَفاً وبعْدِي
سأَلْتُ اللَّهَ يَسْتُرُهَا بمَوْتٍ وَإنْ كَانتْ أعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي

---

[897] ساقطة في الأصل وفي "ب"
(1)– الشعر ينسب لأبي الحسن علي بن هارون المنجم. أنظر الأرج في الفرج : 75
[898] ساقطة في الأصل وفي "ب"
(2)– كلمة غير واضحة في الأصل .
[899] ساقطة في الأصل وفي "ب"
(3)– هو ابن عربي كما في "عيون الأخبار" : 106/3 وعبد العزيز الديريني كما في "المستطرف" : 11/2 والأبيات فيهما مع اختلافات بسيطة في الرواية.

فأجابه جار له، وكان يسمعه من وراء جدار :

[الوافر]

فَـهَـــذَا هـــمٌّ واحِـــدَةٍ تَراهُ فكيْفَ بِهِنَّ عشْرٌ وهُنَّ عنْدِي؟

[900] ولبعضهم:[1] [السريع]

لَـوْ طُـبِـخَـــتْ قِدْرٌ بمَطْمُورةٍ فِي الشَّامِ أَوْ أقْصَى بلادِ الثُّغُورِ
وأنْـــتَ بِـــالـــصِّينِ لَـوافَيْتَهَا يَا عالِمَ الغَيْبَ بمَا فِي القُدُورِ

[901] شعر [البسيط]

وزَادَنِي كلفاً في الْحُبِّ أنْ مُنِعَتْ وحُبُّ شيْءٍ إلَى الإنْسانِ مِا مُنِعَا

[902] **فائدة** ينبغي لمن أراد أن يعرف فنا من الفنون أن يعرف مبادئها أولا وهي عشرة، ونظمها ابن زكري[2] في بيتين وهما :

[الوافر]

الحـــد، والموضوع، ثـم الواضع والاسم، الاستمداد حكم الشارع
تصـــور المســـائـل، الفضيله ونســـبة فـــائـدة جـليله[3]

---

[900] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(1)- البيتان لا يعرف قائلهما بشكل مخصوص وقد وردا في كل من :

- شرح المقامات للشريسي : 2/78 وغرر الخصائص: 191 دون نسبة.

[901] ساقطة في "ج" وفي "ب"

[902] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(2)- أبو العباس أحمد ابن زكري. توفي عام 899 هـ. ترجمته في : 1- ثبت البلوى: 418-2- وفيات الونشريسي: 153-3- لقط الفوائد: 274-4- درة الحجال : 1/90-5- البستان : 38-6- نيل الابتهاج : 129-7- شجرة النور : 1/267

(3)- انظر : محصل المقاصد لابن زكري: ، وبسط المقبوض لابن كيران : 1- مخطوط خاص.

[903] شعر [الطويل]

إِذَا جِئْتَ ذَا دُنْيَا لِتَطْلُبَ حَاجَةً فَقَدِّمْ شَفِيعاً لا يُرَدُّ بِأَعْذَارِ
فَلَيْسَ تَرَى مِنْهُ أَحَادِيثَ نَافِعٍ إِذَا لَمْ تُحَدِّثْهُ حَدِيثَ ابْنِ دِينَارِ[1]

[904] كل نداء ناديت يخذلني إلا نداء ناديته يا الله يا أملي.[2]

[905] **وقلت** لبعض أصحابنا وقد شاورني في الشرط:

[الطويل]

خَلِيلِي فَاقْبَلْ مِنْ مُحِبُّكَ نُصْحَهُ وَدعْ قَوْلَ غَيْرِي إِنَّ غَيْرِي قَدْ أَخْطَأَ
عَلَيْكَ بِدرْسِ العِلْمِ عُمْرَكَ وَاشْتَرِطْ عَلَى النَّفْسِ فِي دُنْيَاكَ أَنْ تَتْرُكَ الشَّرْطَا

[906] ولما قدم شيخنا العلامة سيدي ومولاي عبد الهادي[3] بن شيخنا سيدي ومولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني عام ثمانية وأربعين وألف من الحج، وكان مجاورا بطيبة الشريفة، كتبت إليه كتاب تهنئة في ضمنه هذه الأبيات :

---

[903] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(1)-

[904] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(2)- الأصل لا حيحة بن الجلاح في قوله :

كل النداء إذا ناديت يخذلني إلا نداء إذا ناديت يا مالي

والبيت من قصيدة له يقول في مطلعها : إني مقيم على الزوراء اعمرها إن الحبيب إلى الإخوان ذو المال.

أنظر : عيون الأخبار : 346,/1 وشرح المقامات الونشريسي : 231/3 وطراز المجالس : 32.

[905] ساقطة في "ج" وفي "ب"

[906] ساقطة في "ج" وفي "ب"

(3)- توفي عام 1056هـ ترجمته في : 1- مرآة المحاسن : 186-2- ابتهاج القلوب : 224-3- المحاضرات : 236- 4- صفوة من انتشر : 130.

[الطويل]

مَحَلُّ سوادِ العَيْنِ مِنّي محلُّهُ[1] ولَكِنْ سُوَيْداءَ الحَشَا حلَّ أهْلُهُ
هُمُ السُّولُ لَوْ أنَّ الزَّمانَ مُساعِدٌ لمَا صدَّني عَنِ السِّياقِ وسَهْلِهِ
فلَمْ يَبْقَ للْمُشْتاقِ إلاَّ تحِيَّةٌ يُبَلِّغُهَا عَنّي فتىً جلَّ فضْلُهُ
يُقَبِّلُ عنّي الأرْضَ حَوْلَ بيُوتِهِمْ فقَدْ تُجْزِئُ المُشْتاقَ فِي ذاكَ رُسْلُهُ
ليُهَنِيكُمُ يا أهْلَ وِدِّي حَجُّكُمْ وزَوْرَتَكُمْ مَنْ طابَ بالفَرْعِ أصْلُهُ
هَنِيئاً لكُمْ يا سادتِي في مقامِهِ جِوارٌ مُباحٌ فيهِ للْحُبِّ وَصْلُهُ
طَوَيْتُمْ إليْهِ الْبِيدَ مِنْ كُلِّ فدْفَدٍ وأعْمَلْتُمْ الأدبَ العِتاقَ تقلُّه
إلَى أنْ أُنيخَتْ[2] في ذَرَى خَيْرِ مُرْسِلٍ هُوَ الرَّحْمَةُ المُهْداةُ والخَيْرُ كلُّهُ
فلاَ عُجْبَ أنْ عادَ للأصْلِ فَرْعُهُ ولا غَرْوَ أنْ يَأْتِي الغَضَنْفَرَ شِبْلُهُ
هَنِيئاً مَرِيئاً يا مَوالِي[3] إنَّكُمْ أتَيْتُمْ فخاراً[4] ليْسَ للْخلْقِ مثْلُهُ
فَمَبْرُورٌ حجٌّ زِيارةِ جدِّكُمْ وأنْتُمْ حَقِيقاً لا محالةَ نَسْلُهُ
موالِي: إنَّ العَبْدَ عبْدُكمُ الَّذِي لهُ فيكُمْ حبٌّ هُوَ الوَعْرُ شُغْلُهُ
سأُدْلِي بهِ يوْمَ القِيامةِ والْفَنَا هُناكَ معَ المَحْبُوبِ يُوصَلُ حَبْلُهُ
وأزْكَى سلاماً للَّذِي ضمَّ جِسمُهُ محلَّ سوادِ العَيْنِ منّي محلُّهُ

[907] **فائدة منطقية** [البسيط]

يَا سائِلاً طَبْعُهُ للْعِلْمِ مُنْحَرِفُ وقَلْبُهُ بصلاحِ النَّاسِ مشْغوفُ
ألْكَمُ كُلِّيةٌ جُزْئيَةٌ ذكَرُوا والكَيْفُ بالسَّلْبِ والإيجابِ مَوْصُوفُ[5]

---

(1)- التصويب من "ج".
(2)- في "ب" "أناخت"
(3)- التصويب من "ب".
(4)- التصويب من "ب".
[907] ساقطة في "ج" و"د"
(5)- البيتان لأبي العباس أحمد القاضي، يقول في المنتقى المقصور: 792/2: "ومما لفقته الكم والكيف".
يا سائلا طبعه للعلم منحرف وقلبه باصطلاح الناس مشغوف
الكم كلية جزئية ذكروا والكيف بالسلب والإيجاب موصوف"
والبيتان ذكرهما أو العباس أحمد المقري في روضة الآس: 277 ووردت الكلمة في الشطر الثاني من البيت الأول "باصطلاح" وليس كما في هاته الفهرسة.

[908] فائدة للشيخ ابن المهدي[1] رضي الله عنه :

[البسيط]

مَعْنَى التَّمَتُّعَ فالإحْصَانَ قَدْ قصَدُوا   فِي وَضْعِهِمْ فاعْتَبِرْ تصْحيحَ ما ذَكَرُوا
وحَيْثُمَا دارَ في الذِّكْرِ الحكيمِ ففِي   أنْحَاءَ أرْبعةٍ تَجِدْهُ قَدْ شُهِرَا
ففِي النِّكَاحِ، والإسْلامِ حَرِّيةِ   وفِي اللِّفافِ تَجِدْ كلَّ الَّذِي سُطِّرَا
هذَا الذِي حصَّلَ الحِبْرُ الجليلُ لذِي   التَّفْسيرِ نَجْلُ عطِيَّةِ الْتَقِطْ دُرَرَا

[909] لأبي العباس بن القاضي[2] فيما بين الحقيقة والخارجية من نسب :

[الرجز]

أعْزُ الحَقيقَيَّ الشَّريفَ وضِدَّهِ   للْوَجْهِ أوْ للْخَارجِي كَمَا جَرَى
والمُوجِبُ الجُزْئِي عَمَمْ مَطْلَقاً   معْ مُوجِبٍ للوَجْهِ معْ سِلْبٍ عَرَا
واخْصُصْ لِسالِبٍ معَ السَّلْبِي مَعًا   فقَدْ بايَنَتْ للْمُوجبينَ كَمَا تَرَى[3]

[910] شعر *   [الرمل]

يَا لهُ مِنْ كاتِبٍ [مِنْ](**) شأْنِهِ   [أنَّهُ] يهْوَى المعالِي العالِيَهْ
ثَمَنُ الأَقْلامِ غالٍ عِنْدَهُ   فلِذَا مَدَّ بِهَا فِي الغالِيَهْ

---

[908] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- أبو عبد الله بن مهدي الجراري . توفي عام 979 هـ ترجمته في : 1- دوحة الناشر : 94-2- درة الحجال: 214/2 -3- نيل الابتهاج : 596-4- الفوائد الجمة : 27-5- كفاية المحتاج : 642/2-6- الدرر المرصعة: 316/2

[909] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- أنظر روضة الآس : 282, وقد علق المقري بقوله : "وعنى بالشريف الإيجاب الكلي، وبضده السلب الجزئي"

[910] ساقطة في "ج" و"د".

(*)- لم أقف على قائل هذا الشعر

(**)- ما بين معقوفتين من زيادتي ليستقيم الوزن العروضي.

[911] فائدة لما توفي أبو بكر الباقلاني رضي الله عنه ونفعنا به حمل نعش جنازته خمس مئة عالم إجلالا لقدره وتعظيما له، وبين أيديهم منشد يقول: [البسيط]

انْظُرْ إلَى جَبَلٍ تَمْشِي الرِّجَالُ بِهِ وانْظُرْ إلَى القَبْرِ ما يَحْوِي مِنَ الشَّرَفِ
وانْظُرْ إلَى صَارِمِ الإسْلامِ مُنْغَمِداً انْظُرْ إلَى دُرَّةِ الإِسْلامِ فِي صَدَفِ[1]

[912] للإمام ابن البنا[2] رحمه الله

[الوافر]

قَصَدْتُ إلَى الوَجَازَةِ في كَلامِي لِعِلْمِي بِالصَّوابِ في الاخْتِصارِ
ولمْ أحْذرْ فُهُوماً دونَ فَهْمِي ولَكِنْ خِفْتُ أزْراءَ الكِبارِ[3]

[913] فائدة هذا الجدول الآتي ل "النخسة"[4] مجرب صحيح وعزيمته قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[5] الآية. توضع الحديدة على حرف الألف وتنقلها بانتقال النخسة على ترتيب الحروف إلى أن يبرأ منها بإذن الله. وهذا هو:

---

[911] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- البيتان في مقدمة كتاب "إعجاز القران" عند ذكر المحقق لترجمة الباقلاني : 11.
-المنتقى المقصور : 775/2

[912] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي عرف بابن البناء توفي عام 721 هـ ترجمته في :
1- الدرر الكامنة : 278/1-2- جذوة الاقتباس : 148/1-3- درة الحجال : 61/1 نيل الابتهاج : 83-
4- شجرة النور : 216/1-5- الأعلام : 222/1-6- دائرة المعارف : 102/1

(3)- بعده في جذوة المقتبس : 152/1 :
فشأن فحولة العلماء شأني وشأن البسط تعليم الصغار
البيتان أيضا في :
- روضة الاس : 329, والمنتقى المقصور : 699/2 والحلل السندسية : 623/1

[913] ساقطة في "ج" و"د".

(4)- انظر كتاب التسيير في المداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك بن زهر ص: 115 ذكر علاج النخسة تكون في العصب.

(5)- الآية 35 من سورة "النور".

4	9	2
3	5	7
8	1	0

[914] **ولأبي العباس ابن القاضي[1] في المواضيع التي يجوز فيها الغرر نظمها فقال :**

أجز غررا في الصلح والرهن ثم زد   لذاهبة والخلع تظفر مما عهدا[2]

وله[3] أيضا في الرسوم التي لا تنسخ : [الرجز]

ديْـنٌ، كِتَـابـةُ، وصِيَّـةُ فلاَ   ينقل مكتوبا[4] كدم ناقلا

[915] **فائدة ويروي عن الليث[5] بن سعيد قال : سألت ابن شهاب عن الرجل يشتري القمح فيقع في نفسه حب غلائه على الناس لما قد علمت قال : ليس به بأس كل تاجر يحب غلاء سلعته. انتهى.**

ولأبي العباس بن القاضي في أسما الأطعمة[6] :

---

[914] ساقط في "ج" و"د"

(1)- نفس المصدر : 283.

(2)- في روضة الاس :

أجر غررا في الصلح والرهن ثم زد لذاهبة والخلع تظفر بها عهد

(3)- نفس المصدر : 278

(4)- في روضة الاس : ينقل صكها كدم نقلا" : 278

[915] ساقطة في "ج" و"د"

(5)- أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمان بن عقبة الفهمي المصري. توفي عام 175 هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 7/ق2/204-2- التعديل والتجريح : 2/664-3- تاريخ بغداد : 3/13- 4- الجمع بين الرجال الصحيحين : 2/433-5- عمدة القاري: 1/47.

(6)- نفس المصدر : 278.

عقيقة،[1] مأدبة[2]، عـــتيره[3] خرص[4] نقيعة[5]، كذا الوكيره[6]
كذاك[7] أعذار، وليمة[8] جرت للعرس بعد الزف[9] يوما شهرت

[916] فائدة ومن العجالة على النكاح يوم واحد بعد الزف الرسالة[10] للشيخ زروق. "قوله: "أما بعد : أعاننا الله وإياك..."[11] المخاطب بإياك قيل: الشيخ الصالح أبو محفوظ محرز[12] بفتح الراء وهو ابن خلف الصوفي المشهور بتونس، وقيل هو الشيخ الصالح الشهير الكبير أبو إسحاق إبراهيم[13] بن محمد السبائي، وعلى الأول اقتصر أصحاب التقايد، وعلى الثاني اقتصر المؤرخون. ويحتمل اتفاقية الجميع وإلا فالأول أرجح"[14].

[917] **فائدة** لمعرفة الأس مختصرا عجيبا وهي الأبيات الثلاثة :

---

(1)- سابع الولادة : "اللسان : 10/258 مادة "عقق".
(2)- طعام الإخوان : نفس المصدر : 1/207 مادة "أدب".
(3)- شاة كان العرب يذبحونها لآلهتهم في شهر رجب : نفس المصدر : 4/537 مادة "عنز".
(4)- سعام النفساء : القاموس المحيط : 2/300 باب "الصاد" فصل ا لحاء والخاء.
(5)- طعام قدوم المسافر : لسان العرب : 8/362 مادة "نقع".
(6)- طعام بناء الدار : نفس المصدر : 5/293 مادة "وكر".
(7)- طعام الختان : نفس المصدر : 4/551 مادة "عذر".
(8)- طعام العرس: نفس المصدر : 12/643 مادة "ولم"
(9)- طعام الزوجة : نفس المصدر : 9/136 مادة "زفف"
[916] ساقطة في "ج" و"د"
(10)- شرح الرسالة لأبي العباس أحمد زروق. والكتاب مطبوع. بالمطبعة الجمالية بمصر عام 1332هـ/1914م.
(11)- الرسالة : 7.
(12)- أبو محفوظ محرز بن خلف ابن إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق. توفي عام 413 هـ. أفرد له الشيخ أبو طاهر محمد بن الحسين الفارسي مؤلفا في مناقبه. وترجم له عياض في المدارك : 7/264 والسراج في الحلل السندسية : 1/848 و3/341.
(13)- توفي عام 356 هـ. ترجمته في : 1- ترتيب المدارك : 6/54-2- الديباج : 1/262-3- النجم الثاقب: 1/15-4- معالم الإيمان : 3/77-5- شجرة النور : 1/94.
(14)- شرح الرسالة لزروق : 1/11.

فصل غنط دون ازدحام بـــأي وافــــر بــلام ورده واوا والـســـــلام
فصل ســد دون ازدلاف اجـــربــاي بـــلا خــلاف ابـــن بـــلام والمـــناف

أس وعامك يضاف

معناه: أن تطرح تسعة وخمسين وتسعمئة من سني الهجرة بالسنة المطلوب أسها، فما فضل نضرب فيه أحد عشر، فما خرج فاطرحه بثلاثين ثلاثين، فما بقي دون ثلاثين فزد عليه ستة يكون هو الأس المطلوب، فإن زدت عليه ستة، وكان أكثر من ثلاثين، فاطرح ثلاثين وخذ الزائد فهو الأس، وإن زدت سنة فكان المجموع ثلاثين فلا أس لذلك العام، هذا إذا بقي بعد الطرح شيء وأما إن طرحت الخارج بثلاثين ولم يبق له شيء فاعلم أن الأس هو السنة التي ذكرت زيادتها على ما بقي والسلام.

[918] **لأبي** العباس[1] ابن القاضي فيما يرجع فيه بقيمة البناء والغرس مقلوعين، وأصل القواعد[2] والفروق[3] الونشريسي رحمه الله تعالى :

[الرجز]

فَقِيمَةُ البِنَاءِ مَقْلُوعاً أَتَتْ فِي سَبْعَةٍ مَعْدُودةٍ قَدْ ثَبَتَتْ
فِي الغَصْبِ، والثنيا، وفي العَوَاري وفِي الكِراءِ، وأرْض عمر الدارِ
كـذاكَ في أرْضِ لـوارثٍ، وفِي أرض الشَّريكِ حصلته تقْتفي
بإذن أو بغَيرِ إذنٍ نُقِلاَ عَن ابْنِ قاسِمٍ إمام النُّبَلا

---

[917] ساقطة في "ج" و"د"
[918] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- روضة الآس : .280
(2)- هو كتاب "إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك" وهو يعرف بالقواعد الفقهية لأبي العباس احمد بن يحيى الونشريسي المتوفى عام 914 هـ. والكتاب مطبوع بتحقيق أحمد بوطاهر الخطابي.
(3)- هو كتاب "عدة البروق في تلخيص ما في المذهب من الجموع والفروق" لنفس المؤلف. والكتاب مطبوع على الحجر دون تاريخ.

وله أيضا[1] في جمع بعض المسائل ذكرها الفقهاء، والأدباء وأصلها لابن[2] هشام الإشبيلي في كتابه التعزيرات[3] : [البسيط]

ومَنْ نَضَا سَيْفَهُ يَوْماً علَى أحدٍ فَالأرْبعُونَ لَهُ إنْ للْقِتَالِ نَضَا
والسَّيفُ يُرْوَى لِبَيْتِ المالِ مصْرَفُهُ وقيلَ يُقْتَلُ والحُكْمُ بذاكَ مضَى
ومَنْ نضاهُ[4] على وَجْهِ المِزاجِ فقَدْ جَفَا ويُضْربُ عَشْراً حُكْمُهُ فُرِضا
والأرْبعُونَ إذَا مَا دَعْوَةٌ، كُسِرَتْ لِقاضٍ أوْ حاكِمٍ للْمُسْلِمينَ قضَى
مَنْ قَبَّلَ امْرأةً يَوْماً وأكْرَهَهَا يُزادُ عَشْراً كَمَا إنْ كَانَ فيهَا رِضَى
كَذَاكَ مِنْ عالمٍ إذَا بِمَفْصَلِهِ من ذي الجَهالَة بَدْرٌ للأنامِ أضَا

وله أيضا من الكتاب المذكور : [الرجز]

وَمَنْ يَقُلْ لمُسْلِمٍ يا شَارِبْ يا خامِرٍ، يا فَاجِرٍ فوَاجِبْ
مُحَتَّمٍ تعْزِيرُهُ كَقَوْلِهِ يا آكِلَ الرِّبَى وزِدْ مِنْ مِثْلِهِ
يا فَاسِقٌ ويا حِمارٌ هَكَذَا لِلْعِتْقِي لأشْهَبِ الحَدُّ بَذَا
فِي يا حِمارُ إذْ بهِ قَدْ شَبَّهَهْ فِي كَوْنِهِ يُرْكَبُ فافْهَمْ مَا اشْتَبَهْ
وقاذف ذي كفر يحد لديهم يقُومُ علَيْهِ مسلمُ بعد فِي الأَثَرِ
وكُلُّ مَنْ لِمُسْلِمٍ أذاهُ بِقَوْلِهِ أدّبْ ولا تَخْشَاهُ
إذْ بهِ يُرْوَى علَى قَدْرِهِمَا لشَاتِمٍ بمَجْلِسِ الحُكْمِ انْتَمى
عشْرٌ منَ الأسْواطِ زجْراً تَلْزَمُهُ كرافعِ الصَّوْتِ علَى مَنْ يخْصِمُهُ
ومَنْ لَشَخْصٍ ناكَ بَيْنَ الفخِذَيْنْ ثمَّ المُساحَقَة شَدِّدْ زجْرَ ذَيْنْ

---

(1)- نفس المصدر : 281

(2)- أبو الوليد هشام بن عبد الله بن سعيد بن عامر بن خلف بن مطرف الأزدي. توفي عام 606 هـ ترجمته في:
1- التكملة : 432 -2- الذيل والتكملة : 4/229-3- الأعلام : 8/68 والمصادر بالهامش.

(3)- هو كتاب "مفيد الحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام" مخطوط في عدة نسخ. انظر مجلة كلية الآداب بتطوان ع .1993 ,6

(4)- في روضة الآس : "وم قضاه" وفي اللسان : 5/329 : "ونضا السيف نضوا وانتضاه سله من غمده".

وَضارِبِ المُسْلِمِ جَازَ فعْلُهُ بِفِعْلِهِ ومَنْ تَمَادَى قَوْلَهُ
فِي مَلْطٍ عُوقِبَ والسّجْنِ بَرَا كالشَّهْرِ والحُكْمُ بِهذَا سُطِّرَا

[919] **فائدة** وفي "معيار الحكام"(1) : "سئل العتبي(2) عن الخطار فقال ما نصه: لا يغرم من يأكل منه شيئا لأن ابن الماجشون قد أجازها" انتهى منه .

[920] **لابن** الخطيب السلماني(3) : [المتقارب]

بَعُدْنَا وإنْ جَاوَرَتْنَا البُيوتْ وجِئْنَا بِوَعْظٍ ونَحْنُ صُمُوتْ
وأصْوَاتُنَا سَكَنَتْ دَفْعَةً كَجَهْرِ صلاةٍ تَلاهَا القُنُوتْ
وكُنَّا عِظَاماً فصِرْنَا عِظَامَا وكُنَّا نَقُوتُ فهَا نَحْنُ قُوتْ
وَكُنَّا شُمُوسَ سَماءِ العُلاَ غَرُبْنَ فنَاحَتْ علَيْنَا السُّمُوتْ
وكَمْ خَذَلَتْ ذَا الحُسامَ الظُّبَا وذُوا البَخْتِ كَمْ جدَّلَتْهُ البُخُوتْ
وكَمْ سِيقَ لِلْقَبْرِ فِي خِرْقَةٍ فتىً مُلِئَتْ مِنْ كساهُ التُّحوتْ
فَقُلْ لِلْعِدَا: ذَهَبَ ابْنُ الخَطِيبِ وفَاتَ ومَنْ ذَا الذِي لا يَفُوتْ
فمَنْ كانَ يفْرَحُ مِنْكُمْ لَهُ فقُلْ يَفْرحُ اليَوْمَ مَنْ لاَ يَمُوتُ
سَيَبْلَى الجَدِيدُ إذَا مَا المَدَا تَتَابعَ آحَادُهُ والسُّبُوتْ

[921] **سؤال** أورده الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن هلال رحمه الله :

---

[919] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- لعل المقصود هو "المعيار المعرب" للونشريسي، ففيه في الجزء : 11 صفحة : 96 ما نصه : "وسئل أبو عبد الله العتبي عن مسألة الخطار فأجاب : لا يغرم من يأكل منه شيئا إذا فوت بالأكل، ومن لم يؤكل فإنه يرد إلى صاحبه في قول ابن القاسم. وإذا فات بعض فقد مضى ولا شيء عليهم إلا أن ابن الماجشون قد أجازه".

(2)- أبو عبد الرحمان محمد ابن عبد الله بن عمرو بن معاوية البصري. توفي عام 228 هـ ترجمته في : 1- الفهرست: 195 -2- تاريخ بغداد : 324/2 -3- وفيات الأعيان : 398/4

[920] ساقطة في "ج" و"د".

(3)- المقطوعة ذكرها محقق ديوان ابن الخطيب "الصيب والجهام والماضي والكهام" عند كلامه عن محنه ابن الخطيب ونهايته في المقدمة : 85 لكنها غير موجودة في الديوان. والمقطوعة في : تاريخ ابن خلدون ، والدرر الكامنة : 472,/3 ونفح الطيب : 111, 112/5

[921] ساقطة في "ج" و"د".

[الرجز]

مَسْأَلَةٌ نَظَمْتُهَا لِغَزْتُهَا ... فِي الإِرْثِ يَا ذَا النُّبْلِ نَسْتَفْتِي بِهَا
العَالِمَ الحِبْرَ الذِي يَعْرِفُهَا ... فَهَالِكٌ عَنْ زَوْجَةٍ تَرَكَهَا
ثُمَّ شَقِيقاً وَأخاً لأُمِّهَا ... فَثَمَنُ المال نَجِيعُ فَرْضِهَا
فَمَا بَقِيَ عصَبَهُ أخٌ لَهَا ... فَهَاهُنَا يَفْهَمُ مَنْ يَفْهَمُهَا
فَيُعْلِنُ الشَّقِيقُ لِلْبُكَاءِ ... فَبَيِّنُوا لَنَا يَا هَؤُلاءِ
لِغَزَهَا الطَّالِبُ إبرَاهِيمُ ... مُسْتَغِيثاً بِالنَّظْمِ يَا فَهِيمُ
سَأَلْتُكُمْ يَا أَهْلَ سِجِلْمَاسَهْ ... سُؤَالَ تَعْلِيمٍ ولا رِيَاسَهْ
فَأَنْتُمْ أهلُ العِلْمِ والنَّبَاهَهْ ... والحِفْظِ فِي التَّعليمِ والقِراءَهْ

فأجابه الإمام أبو عبد الله سيدي بن مهدي الجراري رحمه الله فقال:

[الرجز]

سَأَلْتَ نَعْمَ الحِبْرِ بِالألْغَازْ ... عَنْ مسْأله يُبَيِّنُها مَنْ قَدْ فَطِنَ
وذاكَ شَيْخٌ قَدْ تَزَوَّجَ بِمَنْ ... لأُمِّهَا مَعْ نَجْلِهِ ابْنُ فَاعْلَمَنْ
فَهَلَكَ النَّجْلُ وخَلْف العالِم ... وهْوَ أخُ العِرْسِ لأم بِالْتِزام
فإرْثُ هذَا الشَّيْخِ يحْويهِ الْحَفِيدْ ... معْ أُخْتِهِ بعْدَ المماتِ لا مَحِيدْ
ويذْهَبُ الشَّقِيقُ للبُكَاءِ ... فحَصِّلْ العِلْمَ بِلاَ امْتِراءِ
بَيَّنَها ابنُ يُونُسٍ فِي جامِعَه[1] ... فِي[2] إرْثِهِ لِلَّهِ درٌّ سامِعَهْ

[922] **في** قوله ﷺ: "الناس معادن..." الحديث[3]

---

(1)- هو كتاب "الجامع لمسائل المدونة" في عدة أجزاء، ذكره عياض في المدارك: 8/114.

(2)- هو كتاب "الفرائض" ذكره عياض في مداركه: 8/114, وابن فرحون في ديباجه: 2/241.

[922] ساقطة في "ج" و"د".

(3)- وتمامه: "الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا" وفي رواية أخرى: "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة". أخرجه الإمام أحمد في مسنده: 2/498 والحاكم في مستدركه: 3/243, وذكره أبو نعيم في الحلية: 6/256, والحديث أخرجه الإمام البخاري بلفظ: "تجدون الناس=

[الكامل]

آخِ الكَريمَ فخَيْر مَنْ آخَيْتَهُ ... مَنْ كَانَ ذَا حَسَبٍ وَكَانَ ظَرِيفا
إنَّ الكَرِيمَ إذَا تضَعْضعَ حالُهُ ... فالخُلُقُ مِنْهُ لا يزالُ شَرِيفَا
واحْذَرْ مُؤاخَذة اللَّئيمِ فإنَّهُ ... يُبْدِي القَبيحَ ويَنْكُتَ المَعْرُوفَا
فالنَّاسُ مثْلَ دراهِمٍ قَلَّبْتَهَا ... فأصَبْتَ فيها فِضَّةً وزُيُوفَا

[923] **حكمة** وينسب للإمام الخليل بن أحمد رضي الله عنه :

[الطويل]

ومَا النَّاسُ إلا واحِدُ مِنْ ثَلاَثَةٍ ... شَرِيفٌ، ومَشْرُوفٌ، ومِثْلِي مُقاوِمُ
فأمَّا الذِي فَوْقِي فأَعْرِفُ فَضْلَهُ ... وأتْبَعُ فيهِ الحَقَّ والحَقُّ لازِمُ
وأمَّا الذِي دُونِي فإنْ قالَ صُنْتُ عَنْ ... إجَابَتِهِ عِرْضِي وإنْ لامَ لائِمُ
وأمَّا الذِي مِثْلِي فإنْ زلَّ أوْ هَفَا ... عَفَوْتُ فإنَّ العَفْوَ للحُرِّ حاكِمُ[1]

مثله[2] : [الوافر]

إذَا نَطَقَ السَّفيهُ فلاَ تُجِبْهُ ... فخَيْرٌ مِنْ إجابَتهِ السُّكُوتُ
سكَتُّ عَنِ السَّفيهِ فظنَّ أنِّي ... عييتُ عَنِ الجَوابِ وما عييتُ

= معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا" كتاب المناقب باب قول تعالى : ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا عن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾: 210/7 ومسلم في "الفضائل" باب من فضائل يوسف عليه السلام: 8/.140

[923] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- الأبيات وردت في : غرر الخصائص : 234 والمستطرف : 194/1 والمنتقى المقصور: 434/1-435 منسوبة لمحمود الوراق.

(2)- البيتان ينسبان لمحمود الوراق، غرر الخصائص : ,65 والمنتقى المقصور : 439/1.

وقال بعض الظرفاء لمن سبه : [الطويل]

فسَبُّكَ لِي زِبْلٌ وعِرْضِي رَوْضةٌ فزَبِّلْ فإنَّ الرَّوْضَ يَنْفعُهُ الزِّبْلُ

[924] فائدة [الطويل]

أولُوا العَزْمِ نُوحٌ والخليلُ كلاَهُمَا ومُوسَى وعيسى والخَليلُ مُحَمَّدُ

[925] **فائدة** أخبرنا الشيخ أبو بكر، حين قراءتنا عليه "مختصر خليل"، أن الذي عند الشيخ ناصر[1] الدين اللقاني أن الإقفهسي[2] بكسر الهمزة وإسكان القاف وفتح الفاء بعدها وفتح الهاء وكسر السين المهملة، وأنه روى المختصر كله عن الشيخ خليل من أوله إلى آخره وليس فيه "المقاصات" وموضع في "باب الغصب" وهو قوله : "وإن ادعت استكراها..."[3] إلى آخر المسألة .

وأما باب "المقاصات"[4] فالشيخ بهرام هو الذي زاده، والشيخ بهرام لم يرو المختصر عن الشيخ خليل بل استخرجه من المبيضة بعد موت الشيخ خليل رحم الله الجميع.

---

[924] ساقطة في "ج" و"د" .

[925] ساقطة في "ج" و"د" .

(1)– محمد بن حسن ناصر الدين اللقاني، توفي عام 958هـ. ترجمته في : 1– توشيح الديباج: 20–2– الحجال: 153/2 –3– لقط الفرائد: 302–4– نيل : 590–5– شجرة : 271/1

(2)– جمال الدين، عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الافقهسي. توفي عام 823 هـ. ترجمته في : 1– الضوء اللامع: 17/5 –2– نيل : 229–3– شذرات الذهب : 160/7

(3)– مختصر خليل : 230.

(4)– في مختصر خليل: فصل : في بين أحكام المقاصة وهي متاركة مطلوب بمماثل صنف ما عليه لماله على صاحبه: 198

[926] **فائدة** نام بعض الأشياخ[1] وحوله كتبه على عادته وإذا خاطب فوق رأسه يسمعه ولا يرى شخصه يقول له: أكتب، فأخذ القلم والورقة فقال : ما الذي أكتب؟ فقال: أكتب : [الوافر]

تَعَلَّمْ ما اسْتَطَعْتَ لِقَصْدِ وَجْهِي   فَإِنَّ العِلْمَ مِنْ سُفُنِ النَّجَاةِ
ولَيْسَ العِلْمُ في الدُّنيَا بِفَخْرٍ   إذَا مَا حَلَّ فِي غَيْرِ الثِّقَاتِ
ومَنْ طَلَبَ العُلومَ لِغَيْرِ وَجْهِي   بَعِيدٌ أنْ تَرَاهُ مِنَ الهُدَاةِ[2]

[927] **فائدة**[3] [الطويل]

عَتَبْتُ علَى الدُّنْيَا لتقديم جاهِلٍ   وحطِّ ذِي فضْلٍ فقالَتْ خُذِي العُذْرَا
ذَووا الجَهْلِ أبْنَائِي وكُلُّ فَضيلَةٍ   فَأصْحَابُهَا أبْنَاءُ ضَرَّتِي الأخْرَى[4]

[928] **فائدة** سأل بعض الظرفاء بعض الأشياخ[5] النجباء فقال[6] :

---

[926] ساقطة في "ج" و"د".
(1)– القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين العثماني الصفدي، ترجمته في : 1– فهرس ابن غازي: 62–2– المنتقى المقصور : 1/525.
(2)– الأبيات في : فهرس – ابن غازي : 63
– المنتقى المقصور : 1/525.
– نشر المثاني : 1/93.
– الابتهاج بنور السراج : 1/95.
[927] ساقطة في "ج" و"د".
(3)– البيتان ينسبان لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بحافي رأسه.
وقد وردا في كل من : – الديباج المذهب : 1/238.
– نيل الابتهاج : 393.
– الإعلام : 3/217.
(4)– جاءت الأبيات في بعض المخطوطات هكذا :
عتبت على الدينا لرفعة جاهل   وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا
بنوا الجهل أبنائي لهذا رفقتهم   وأهل التقى أبناء ضرتي الأخرى
أ أترك أبنائي يموتون خيصة   وأرضع أولادا لضرتي الأخرى
[928] ساقطة في "ج" و"د".
(5)– هو أبو مطرف عبد الرحمان بن محمد بن يحيى بن صاعد بن وثيق المتوفى عام 390 هـ ترجمته في : 1– تاريخ علماء الأندلس: 219–2– بغية الملتمس: 343–3– المدارك: 7/161.
(6)– البيتان في المدارك : 7/162.

أيَـا عـالـمـاً فـاقَ الأنَـامَ بـعِلـْمِـه   وأرْبَى عليْهِمْ بـالنُّهَى والفَضائلِ
فدَيْتُكَ هلْ يجْزِي الطَّلاقُ لذَاهِلٍ   فَرُدَّ فـأنْـتَ الـيَوْمَ قُطْبُ المَسَـائلِ

فأجابه وقال[1] :   [الطويل]

فَإنْ كَانَ ذُو عَقْلٍ فطَلَّقَ زَوْجَهُ[2]   فقدْ لزِمَ التَّطْليقَ يا خَيْرَ سائلِ
وإنْ كانَ معْتُوهاً ولا عَقْلَ عِنْدَهُ   يَـقـيـنـاً فلاَ يمْضِى طلاقُ لـذَاهِـلِ

[929] فائدة وحكى الحافظ أبو عمر[3] عن أحمد[4] بن محمد ابن عبد ربه أبي عمرو المؤرخ الكاتب الشاعر قال : "دخلت على الوزير جهور إثر الصيف[5] وكان القحط قد تمادى والغيث قد احتبس واغتمّ الناس لذلك وتحدث المنجمون بتأخير الغيث مدة طويلة فوجدت عنده ابن عزراء[6] المنجم وجماعة من أصحابه وقد أقاموا الطالع وعدلوا وقضوا بتأخير المطر شهرا، فقلت للوزير : إن هذا من أمور الله المغيبة، وأرجو أن يكذبهم بفضله. ثم خرجت عنه وأتيت داري، فجاء أول الليل والسماء قد غيمت، ونمت ساعة، فما أيقضني إلا نزول المطر، فقمت وقربت مني المصباح، ودعوت بالدواة والقلم [فما رفعت يدي][7] حتى نسخت لي هذه الأبيات العشرة، ثم صابحت بها الوزير، فسر بها وهي:

[السريع]

مَـا قَـدَّرَ الـلَـهُ هَـوَ الـغَـالِـبُ   لَـيْسَ الـذِي يـحْسُبُـهُ الحاسِبُ
قَـدْ صَـدَّقَ الـلَّـهُ رجـاءَ الـوَرَى   ومَـا رجـاءٌ عِـنْـدَهُ خَـائبُ

---

(1)- نفس المصدر : 163/7
(2)- في المدارك : "إذا كان ذا فهم فطلق زوجه"
[929] ساقطة في "ج" و"د" .
(3)- بهجة المجالس : 118./2.
(4)- توفي عام 328 هـ ترجمته في : 1- مقدمة العقد الفريد: 7-12-2- يتيمة الدهر: 360/1-3- بغية الملتمس: 137-4- وفيات الأعيان : 32./1.
(5)- في بهجة المجالس : وفي ديوان ابن عبد ربه البهجة - "جهور بن الضيف" .
(6)- في بعض المصادر : ابن عذراء .
(7)- الزيادة من بهجة المجالس.

وأنْـزَلَ الـغَـيْـثَ عـلَـى راغِـبٍ رَحْـمَـتَـهُ إذْ قَـنَـطَ الـرَّاغِـبُ
قُلْ لابْنِ عزراءَ السَّخيفَ الحِجَا أَزْرَى عـلَـيْـكَ الـكَـوْكَـبُ الـثَّـاقِبُ
مـا يـعْـلَـمُ الشّاهِدُ مِنْ حُكْمِنَا كَـيْـفَ بِـأمْـرٍ حُـكْـمُـهُ غَـائِـبُ
وَقـلْ لِـعَـبَّـاس وأشْـيَـاعِـهِ كَـيْـفَ تَـرَى؟ قَـوْلُـكُمْ الـكَـاذِبُ!
خَـانَكُمُ الـكِيوانُ[1] فِـي قَوْسِهِ وغَـرَّكُـمْ فِـي لَـوْنِـهِ الـكَـاتِـبُ
فَـكُـلُّـكُمْ يَـكْـذِبُ فِـي عَـلْـمِـهِ وعِـلْـمُـكُـمْ فِـي أصْـلِـهِ كـاذِبْ[2]
مـا أنْـتُـمْ شَـيْءٌ ولا عِـلْـمُـكُـمْ "قَدْ ضَعُفَ المَطْلُوبُ والطالِبُ"[3]
تُـغـالِـبُـونَ الـلَّـه في حُـكْـمِـهِ والـلَّـهُ لا يَـغْـلِـبُـهُ غـالِـبْ[4]

مثله[5] [الخفيف]

أخْـبـرَا عَـنِّـي المُنَـجِّـمَ أنِّـي كـافِرٌ بِـالـذِي قَضَتْهُ الـكَواكِبْ[6]
عـالِـمٌ أنَّ مـا يَـكُـونُ وَمَـا كَـا نَ قضـاءُ مِنَ المُهَـيْـمِـنِ واجِـبْ

[930] **فائدة في** "الميمونية"[7] للقيسي شيخ المصنف :

---

(1)- الكيوان والكاتب كوكبان معروفان الأول يعرف بزحل والثاني بعطارد، انظر : الممتع
(2)- إشارة واضحة إلى ذلك الصراع الحاد الذي كان بين أنصار الشريعة وأنصار الفلسفة.
(3)- إشارة إلى قوله تعالى : "يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب" الآية 22 من سورة "الحج".
(4)- بعده في ديوان ابن عبد ربه : 37 وفي **بهجة المجالس** :
محبوب الحبر الذي ماله في فهمه ند ولا صاحب
قد أشهد الله على نفسه بأنه من جهلكم تائب
(5)- البيتان ينسبان للخليل بن أحمد الفرهادي : طبقات ابن المعتز: 98 وبهجة المجالس: 115/2 وينسبان أيضا للشافعي : الديوان : 132
(6)- بعده في ديوان الشافعي :
شاهد أن كل تكهن ونجم زار على المقادر كاذب
[930] ساقطة في "ج" و"د".
(7)- أرجوزة في "الضبط" تعرف بالميمونية لأبي عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان بن موسى الأندلسي الفاسي المتوفى عام 810 هـ. ترجمته في : 1- وفيات الونشريسي : 136-2- لقط الفرائد : 235-3- درة الحجال : 283/2 - القراء والقراءات بالمغرب: 62.
والأرجوزة حسبما أعلم، ما زالت مخطوطة في الخزانات المغربية وغيرها العامة والخاصة. منها نسخة الحسنية رقم : 4558

محرك منقلب للوقص مسكن منير للعقص

هذا مذهب الرسام. أملاه علينا سيخنا العلامة سيدي أبو بكر السكتاني ثم قال: وأما مذهب النحاة في ذلك فهو الذي نظر بعضهم في قوله :

[الرجز]

الوقص في ذي فتح أو قلب كثر   في ذات كسر والسكونين نزر
ذوا الضم بالسوا وما صور مع   ما زيد عين فيها العقص تضع
العقص تفريق إلى اليمين   والوقص للشمال بالتبيين

[931] **فائدة** إذا ذكر النبي ﷺ وجبت الصلاة على من سمعه عليه، وإذا كرر ذلك وسمعه يكفيه مرة واحدة ولا يلزمه كلما سمع أن يصلي عليه. انظر السيد الرصاع[1].

رحمه الله تعالى

[932] **فائدة** من دعائه عليه السلام في الاستسقاء: "اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك وأحيي بلدك الميت"[2] صح من أبي الحسن[3] على "الرسالة"[4].

---

[931] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- أبو القاسم محمد الأنصاري التونسي شهر بالرصاع. توفي عام 894 هـ. ترجمته في : 1- الضوء اللامع : 8/287-2- توشيح الديباج : 216-3- نيل الابتهاج : 560-4- البستان : 283-5- شجرة النور : 1/259

[932] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- الحديث رواه الإمام مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب في الموطأ، كتاب الاستسقاء : باب ما جاء في الاستسقاء : 1/190 وأخرجه أبو داوود في الصلاة باب رفع اليدين في الاستسقاء 1/281 والبيهقي في السنن الكبرى : 3/356 وابن حجر في لسان الميزان : 3/1687

(3)- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن يخلف المتوفي المصري الشاذلي توفي عام 939 هـ ترجمته في: 1- الضوء اللامع : 6/5-2- نيل الابتهاج : 344-3-درة الحجال: 3/253-4- شجرة النور : 1/272-5- الأعلام : 5/11

(4)- لأبي الحسن هذا ستة شروح على الرسالة لابن أبي زيد القيرواني وهي : غاية الأماني : تحقيق المباني، توضيح الألفاظ والمعاني، وتلخيص التحقيق، الفيض الرحماني، وكفاية الطالب الرباني.

[933] فائدة من أبي الحسن[1] أيضا : يقال عند إغماض الميت : بسم الله وعلى سنة رسول الله ﷺ وعلى المرسلين الحمد لله رب العالمين ﴿**لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ**﴾[2] وعد غير مكذوب .

ومنه[3] عند قوله[4] : "ويعظم من شهر رمضان ما عظم الله سبحانه" قال من زائدة، والمعنى: ويعظم شهر رمضان الذي عظمه الله بقوله[5] : ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾ بقراءة القرآن، والذكر، والصيام، والقيام، والصدقة، وسائر العبادات.

ويكره تعظيمه بالتزويق والوقود ونحو ذلك.

ومنه أيضا[6]: ومن سنة القيام أن يكون بعد صلاة العشاء، قال سيدي يوسف بن عمر: ولا يكون قبلها لأن ذلك نافلة، هذا هو المعلوم[7]. وقيل : يكون قبل العشاء وهو شاذ. ومن شرط الإمام أن يقوم ابتغاء مرضات الله، ولا يقومه رياء ولا سمعة ولا بأجرة وقد اختلف في الأجرة على قيام رمضان فقيل : تكره عليه الإجارة. وقال ابن عبد الحكم: تجوز من غير كراهة، وقيل ذلك لا يجوز.

فهذه ثلاثة أقوال في الإجارة على قيام رمضان.

ومه أيضا : ويجوز للإمام أن يقرأ من المصحف[8] إن لم يكن هنالك من يحفظ القرآن أو كان ولم ترض حالته للإمامة. والمستحب أن يكون يقرأ القرآن

---

[933] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- تحقيق المباني، مخطوطة الخزانة العامة بتطوان رقم : 582. الجزء الأول صفحة : 249 ومنها نسخ أخرى بكل من خزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم : 2/378

(2)- الآية 61 من سورة "الصافات"

(3)- نفس المصدر : 1/280 وفيه : "قيل : من لبيان الجنس، وقيل زائدة...."

(4)- الرسالة : 57.

(5)- الآية 185 من سورة "البقرة"

(6)-تحقيق المباني : 1/279.

(7)- في المعيار : 1/162 : "قال القاضي أبو عبد الله الأبي رحمه الله : العرف أن يكون إيقاعها (أي صلاة التراويح) بعد العشاء الأخيرة ".

وفيه أيضا : "... صلاة التراويح في رمضان هي بعد العشاء الأخيرة وأما ما بين العشاءين فهي من جملة النوافل"

(8)- الطرطوشي : "قال الزهري: كان خيارونا يقرؤون في المصحف، ولم يزل الناس يفعلون ذلك منذ كان الإسلام" كتاب الحوادث والبدع : 60

عن ظهر قلب، وأن يحفظ القرآن كله.

ويجوز أن يقوم رمضان ببعض القرآن إن لم يكن يحفظه كله، ويجوز التعاون في ذلك للقراءة، ويبتدئ الثاني من حيث انتهى الأول، والثالث من حيث انتهى الثاني.

وبكره أن يبتدئ الثاني من غير ما وقف عليه الأول والثالث من حيث انتهى الثاني[1].

ويكره للقارئ إذا وقف في الآية أن ينظر في المصحف وهو مخير في ثلاثة أوجه : إما أن يجوزها لآية أخرى، وإما أن يركع، وإما أن يستطعم من خلفه، ويكره لمن خلفه أن يفتيه قبل أن يستفتيه الإمام، ويكره تقسيط القرآن على أن يختم ليلة سبعة وعشرين. ذكره ابن شعبان.

ومنه أيضا،[2] في قوله : "ومن السنة تعجيل الفطر وتأخير السحور"[3] ابن يوسف للحديث" لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور"[4] السحور بركة، لأنه إذا تسحر قوي على الصوم وإذا عجل الفطر قوي على صلاة المغرب. قال بعضهم : ترك السحور خير لهم فصيامهم صيام البهائم من أكل كثيرا شرب كثيرا ونام كثيرا وفاته خير كثير.

ومنه أيضا : والأصل في هذا : "لاتزال أمتي بخير ما أخروا السحور وعجلوا الفطور"[5] رواه أحمد وفي رواية أنه ﷺ كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات،

= وأباه ابن المسيب وقال : "يصلي بما كان معه ويعيد، ولا يقرأ في المصحف" وفي كتاب ابن شعبان قال: "لا يصلي
الحافظ خلف القارئ في المصحف في شهر رمضان كتاب الحوادث والبدع : 60

(1)– فهذا الإمام مالك والأئمة ينكرون أن يقرأ أحدهم في غير الموضع الذي انتهى إليه الآخر. انظر نفس المصدر: 64.

(2)– نفس المصدر: 1/.279.

(3)– رسالة ابن أبي زيد القيرواني : .55

(4)– الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب "الصوم" باب تعجيل الإفطار : 4/,712 ومسلم في ا لصيام، باب فضل السحور ... 4/,32 وأبو داود في الصوم، باب ما يستحب من تعجيل الفطور : 2/448 والترميذي في أبواب الصوم، باب 13 : 3/314 والنسائي في الصوم، باب ، وابن ماجة في الصيام، باب ما جاء في تعجيل الإفطار : 1/283 والإمام أحمد في مسنده : 5/131 والبيهقي في سننه الكبرى : 4/237

(5)– الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده : 5/172

فإ لم يكن فتمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء[1].

ومنه: تنبيه : أنظر هل يؤخذ من حكم تأخير السحور حكم السحور الظاهر؟ لا. فإنها مسألة أخرى، والحكم فيها الاسحباب لقوله عليه السلام : "تسحروا فإن السحور بركة"[2] وروى في الصحيحين بعضهم بركته التقوى على العبادة. روى ابن ماجة والحاكم في صحيحه أنه عليه السلام قال : "استعينوا بطعام السحور على صيام النهار. والقيلولة على قيام الليل"[3] انتهى.

[934] **فائدة** مسألة: والسنة أن يؤكل اللحم بعد الطعام، أي اللحم الذي على الطعام وفيه من المسيح. كذا وجدته مقيدا. انتهى.

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ومن كتاب "المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار" للإمام أبي عبد الله محمد[4] بن عبد الحق التلمساني في باب "الخسوف" ما نصه : تفسير وإيضاح مشكل قوله في الحديث الأول " ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته"[5] وقوله في الحديث الثاني: "رأيت الجنة

---

(1)- الحديث أخرجه الإمام أبو داود في الصوم، باب ما يفطر عليه : 2/448-449 والترمذي في أبواب الصوم، باب ما جاء ما يستحب عليه الإفطار : 3/311

(2)- الحديث أخرجه البخاري وفي كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب... : 4/638 ومسلم في الصيام باب فضل السحور وتأكيد استحباب تأخيره وتعجيل الفطور : 4/30 ، والترميذي في أبواب الصوم باب ما جاء في فضل السحور : 3/322 والنسائي في الصيام، باب الحث على السحور : 2/462 وابن ماجة في الصيام باب ما جاء في السحور : 1/282 .

(3)- الحديث رواه ابن ماجة في أبواب ما جاء في الصيام : 1/518 والحاكم في المستدرك : 1/435 والمنذري في الترغيب والترهيب : 2/138 والمتقي الهندي في أتحاف السادة المتقين : 4/230 وفي 5/143 والعجلوني في كشف الخفا : 1/119 .

[934] ساقطة في "ج" و"د".

(4)- توفي عام 625 هـ ترجمته في : 1- الذيل والتكملة : 8/1/313 والمراجع التي أثبتها المحقق بالهامش - 2- عنوان الدارية في عدة أماكن من الكتاب والكتاب كبير الحجم " في نحو العشرين سفرا يشتمل على نحو الثلاثة آلاف ورقة" (الذيل والتكملة : 8/1/319)، وهو حسب علمي مازال مخطوطا، وتوجد منه أجزاء بخزانة القرويين تحت رقم :

(5)- الحديث رواه البخاري في كتاب الكسوف باب الصدقة في الكسوف : 3/227, وسلم في كتاب الكسوف وصلاته، باب صلاة الكسوف : 3/293 والنسائي في الكسوف، باب كيف الخطبة في الكسوف: 1/325 والإمام مالك في الموطأ ، باب صلاة الكسوف، باب العمل في صلاة الكسوف : 1/186

والنار"[1] وفي رواية : "في عرض هذا الحائط"[2].

هذان موضوعان مشكلان للعالمين والقاصرين فهما. مقال واجب كشف غائلهم وإزالة خيالهم، ولا يتم الغرض إلا بتقسيمات توقفك على الحق في ذلك. فنقول : التصديق إنما يتطرق إلى الخبر[3] وحقيقه الاعتراف لوجود ما أخبر الرسول ﷺ من وجوده، إلا أن الموجود خمس مراتب، ولأجل الغفلة عنها نسبت كل فرقة مخالفها إلى التكذيب. فالوجود : ذاتي، وحسي، وخيالي، وعقلي، وشبهي، فمن اعترف بوجود ما أخبر الرسول ﷺ بوجوده بوجه من هذه الأصناف الخمسة فليس بمكذب على الإطلاق.

ولنشرح هذه الأصناف الخمسة ولنذكر مثالها التأويلات

أما الوجود الذاتي : فهو الوجود الحقيقي الثابت خارج الحس والعقل، ولكن يأخذ الحس والعقل عنه صورة فيسمى أخذه إدراكا. وهذا كوجود السماء والأرض والحيوان والنبات، وهو الظاهر بل هو المعروف الذي لا يعرف الأكثرون للوجود معنى سواه. ومثاله إخبار الرسول عليه السلام عن "العرش" و"الكرسي" و"السموات السبع"، فإنه يجري على ظاهره إذ هي أجسام موجودة في أنفسها أدركت بالحس والخيال أم لم تدرك.

وأما الوجود الحسي : فهو يتمثل بالقوة الباصرة من العين مما لا وجود له خارج العين فيكون موجودا في الحس وتختص به الحاس ولا يشترك فيه غيره وذلك كما يشاهد النائم والمريض المتيقض، بل يتمثل للأنبياء في اليقظة :

---

(1)- الحديث أخرجه البخاري في الكسوف صلاة الكسوف جماعة : 315/1 ومسلم في الكسوف باب ما عرض علي النبي ﷺ في صلاة الكسوف : 304/3 والنسائي في الصلاة، باب قدر القراءة في صلاة الكسوف : 322/1 والإمام مالك في الموطأ في الكسوف: باب العمل في صلاة الكسوف : 187/1

(2)- أنظر البخاري، كتاب مواقيت الصلاة باب وقت الظهر عند الزوال : 206/2 ومسلم في كتاب الفضائل باب 37 والحديث رقم : 136 : 108/8 ومسند الإمام أحمد : 218.3

(3)- يقول أبو الوليد الباجي : "حقيقة الخبر : الوصف، وهذا صحيح يطرد وينعكس، وبه قال القاضي أبو جعفر السمناني. وقال القاضي أبو بكر وغيره من شيوخنا وسائر المتكلمين من أهل الأصول : حده : ما دخله الصدق و"الكذب وهذا ليس بصحيح لأنه أنكر دخول" أو "في الحدود لأنها عنده من حروف الشك". إحكام الفصول : 234/1

والصحة، صورة جميلة محاكية لجوهر الملائكة وينتهي إليهم الوحي والإلهام بواسطتهما فيتلقون من أمر الغيب في اليقظة ما يتلقاه غيرهم في النوم، ذلك لشدة صفاء باطنهم كما قال تعالى ﴿**فتمثل لَهَا بشَراً سوِيَا**﴾[1] وكما أنه عليه السلام رأى جبريل كثيرا، ولكنه ما رآه في صورته إلا مرتين، وكان يراه في صورة مختلفة كما يرى ﷺ في المنام. وقال : "من رآني فقد رآني" الحديث[2].

ولا تكون رؤيته بمعنى انتقال شخص من المدينة إلى موضع النائم، بل على سبيل وجود صور في حسه فقط، فإن كان لا تصدق به فصدق عينيك إذا أخذت قبسا من نار كأنه نقطة وحركته حركة مستقيمة فتراه خطا وتحركه مستدرا فتراه دائرا وهما موجودان في جسد لا في الخارج لأن الموجود خارجا نقطة على كل حال. ومثال ذلك في التأويلات كثيرة فاقتنع منها بمثالين : أحدهما : هذا القول منه ﷺ، الذي نحن بصدد شرحه : "رأيت الجنة في عرض هذا الحائط"[3] فمن قام عنده البرهان على أن الأجسام لا تتداخل، وأن الصغير لا يتسع للكبير حمل ذلك على أن نفس الجنة لا تنتقل إلى الحائط لكن تمثل للحس صورها في الحائط حتى كأنه يشاهد. ولا يمنع أن يشاهد مثال شيء كثير في جرم صغير كما يشاهد السماوات في مرآة صغيرة، ويكون ذلك إبصار أصفار لمجرد تخييل الجنة أن تدرك التفرق بين أن ترى السماء في المرآة وبين أن تغمض عينيك فتدرك صورة السماء في المرآة على سبيل التخييل.

ولغموضه قال بعض الناس : صقل الله الحائط ثم كشف الحجب، فتمثلت له الجنة في ذلك الجرم الصغير. وهو تقصير عظيم لا سيما ومذهب الأشياخ من أهل السنة أن الإدراك يخلقه الله لمن يشاء إذا شاء حتى يدرك وهو في مقامه

---

(1)– الآية 17 من سورة "مريم".

(2)– الحديث رواه الإمام البخاري في كتاب التغيير باب (10) رقم الحديث : 6993 : 2190/5 ومسلم في كتاب الرؤيا باب قول النبي ﷺ : "من رآني في المنام فقد رآني" : 7/496–504 وأبو داود في كتاب الأدب باب ما جاء في الرؤيا: 946,/3 والترمذي في أبواب الرؤيا، باب ما جاء في قول النبي ﷺ : "من رآني في المنام فقد رآني" : 457,/6 وابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا باب رؤية النبي ﷺ : 339/2–340

(3)– الحديث أخرجه الإمام. أحمد بلفظ : "رأيت الجنة والنار صورتا في هذا الحائط، فلم أر كاليوم من الخير والشر" : 218/3

من العرش إلى الثرى فلا حاجة إلى هذا التعسف مع بيان ما تقدم. وقد قالت قريش له ﷺ: إن كنت دخلت بيت المقدس فصفه لنا، قال : "فكربت كربة ما كربت مثلها قط، فجلى الله لي عن بيت المقدس عند دار أبي جهم بالبلاط، فطفقت أخبرهم عن آياته"[1]

المثال الثاني في الوجود الحسي قوله ﷺ : "يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح، فيذبح بين الجنة والنار"[2] فإن من قام عنده البرهان على أن الموت عرض أو جرم عرض، وأن قلب العرض جسما مستحيل غير مقدور، فينزل الخبر على أن أهل القبيحة يشاهدون ذلك ويعتقدون أنه الموت، ويكون ذلك موجود في حسهم في الخارج، ويكون سببا في حصول اليقين باليأس عن الموت بعد ذلك، إذ المذبوح ميئوس منه ولم يقم عنده هذا البرهان فعساه يعتقد أن نفس الموت ينقلب كبشا في ذاته ويذبح وأما الوجود الخالي فهو صورة هذا المحسوسات إذا غابت عن حسك فإنك تقدر أن تخترع في خيالك صورة فيل أو فرس مغمضا عينيك حتى كأنك تشاهده وهو موجود بكمال صورته في دماغك لا في خارج. ومثاله قوله ﷺ : كأني أنظر إلى يونس بن متى عليه عباءتان قطوا نيتان يلبي وتجيبه الجبال : إن الله يقول : لبيك يا يونس"[3] والظاهر أنه إنباء عن تمثيل هذه الصورة في خياله إذ كان وجود هذه الحالة سابقا على وجود رسول الله ﷺ. وقد انعدم ذلك فلم يكن ذلك موجودا في الحال ولا يبعد أن يقال تمثل هذا في حسه حتى صار يشاهده مشاهدة النائم الصور، ويكون قوله ﷺ : كأني أنظر إليه...."[4]

---

(1)– الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الإسراء : 104/6 ومسلم في كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال : 532/1 عن جابر بن عبد الله.

(2)– في "ب" : "يؤتى بالموت قبل يوم الضجة في صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار" والحديث أخرجه بلفظ : "يؤتى بالموت يوم القيامة في هيئة كبش.. الخ" الإمام أحمد في مسنده : 261, 377, 513/2 والحاكم في مستدركه : 83/1 وبلفظ : "يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح..." مسلم في كتابه الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجباورن، والجنة يدخلها الضعفاء : 393/9 وبلفظ : "يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار..." الترمذي في أبواب تفسير القرآن، سورة مريم : 478/8

(3)– الحديث أخرجه الإمام مسلم بلفظ : "كأني أنظر إلى يونس، على ناقة حمراء، عليه جبة صوف، وخطام ناقته خلبة مارا بها الوادي ملبيا" كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات : 528/1 وابن ماجة في كتاب المناسك، باب الحج على الرحل : 149/2 والإمام أحمد في مسنده : 258/3

(4)– الحديث رواه الإمام البخاري في كتاب اللباس، باب الجعد : 550/11 ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات : 153/1 رقمه : 270

يشعر بأنه لم يكن حقيقة النظر، بل كان النظر والعرض لتفهيم بالمثال لا غير هذه الصورة.

وأما الوجود العقلي : فهو أن يكون للشيء روح وحقيقة ومعنى، فينتقي العقل مجرد معناه دون أن تثبت صورته في خيال أو حس أو خارج كاليد مثلا، فإن لها صورة محسوسة ومتخيلة، ولها معنى هو حقيقتها وهو القدرة على البطش هي اليد العقلية، وللقلم صورة ولكن حقيقة ما تنقش به المعلوم وهذا يتلقاه العقل من غير أن يكون مقرونا بصورة خشب أو قصب أو غيرها من الصور الخيالية أو الحسية، وأمثله كثيرة فاقنع منها بمثالين : أحدهما : قوله عليه السلام : "آخر من يخرج من النار يعطي في الجنة عشرة أمثال الدنيا"[1] فإن ظاهره يشير إلى أنه عشرة أمثالها بالطول والعرض والمسافة، وهو التفاوت الحسي والخيالي. ثم قد يعجب فيقال : الجنة في السماء كما دلت عليه ظواهر الأخبار، فكيف تتسع السماء بعشرة أمثال الدنيا والسماء من الدنيا، فكيف يتسع البعض بعشرة أمثال الكل؟ – فيقطع المتأول هذا التعجب ويقول : المراد به تفاوت معنوي لا حسي ولا خيالي، كما يقال : هذه الجوهرة عشرة أضعاف الفرس أو في روح الحالبة. ومعناها المدرك عقلا دون مساحتها المدركة بالحس والخيال.

الثاني من المثل : قوله ﷺ : "إن الله تعالى خاض طينة آدم بيده أربعين صباحا"[2] فقد أثبت لله يدا ومن قام عند البرهان على استحالة يد الله تعالى هي جارحة محسوسة أو متخيلة يثبت يدا روحانية عقلية، يعني أنه يثبت معنى اليد وحقيقتها وروحها دون صورتها إذ روح اليد معناها ما يبطش به ويفعل ويعطى ويمنع. والله تعالى يعطي ويمنع بواسطة الملائكة كما قال عليه السلام: "أول ما خلق الله العقل فقال بك أعطي وبك أمنع"[3] ولا يمكن أن يكون المراد بذلك العقل الذي هو عرض يعتقده يسمى عقلا من حيث يعقل الأشياء

(1)– لم أقف على هذا الحديث في الصحاح.

(2)– الحديث لن تذكره الصحاح.

(3)– الحديث لم تذكره الصحاح. قال عنه العجلوني في كشفه : "قال الصغاني موضوع باتفاق." 263/1

بجوهره ويسمى قلما من حيث ينقش به حقائق العلوم في ألواح قلوب الأنبياء والأولياء. فإنه روى في حديث آخر : "أول ما خلق الله القلم"(1) فإن لم يرجع إلى هذا وإلا تناقض لجواز أن يكون للشيء الواحد أسماء كثيرة باعتبارات مختلفة كما يسمى جبريل روحا باعتبار ذاته، وملكا باعتبار كونه واسطة بين الله وبين الخلق، وأمينا باعتبار ما أودع الله من الأسرار، وذا مرة منزلته باعتبار قدرته، وبشديد القوى، باعتبار كمال قوته، ومكينا باعتبار قرب منزلته مطاعا باعتبار كونه متبوعا في خواص الملائكة.

وهذا القائل يكون قد أثبت قلما أبديا عقليا لا حسيا ولا خياليا، وكذا من ذهب على أن اليد عبارة عن صفة الله تعالى. أما القدرة أو غيرها كما اختلف فيه المتكلمون.

وأما الوجود الشبهي فهو ألا يكون نفس الشيء موجود إلا بصورته ولا بحقيقته لا في الخارج ولا في الحس ولا في الجنان ولا في العقل، ولكن يكون الموجود شيئا آخر يشبهه في خاصة من خواصه وصفة من صفاته ونقيمه في المثال المتقدم. فمثاله : الغضب، والشوق، والفرح، والصبر، والغيرة، وغيره مما ورد في حق الله تعالى، فإن الغضب مثلا حقيقة غليان دم القلب لإرادة التشفي، وهذا لا ينفك عن نقصان ألم بمن قام عنده البرهان على استحالة ثبوت نفس الغضب لله ثبوتا ذاتيا وحسيا وخياليا وعقليا نزه عن ثبوت صفة أخرى يصدر منها ما يصدر من الغضب كإرادة العقاب والإرادة لا تناسب الغضب في حقيقة ذاته، ولكن في صفة من الصفات تقاربها وأثر من الآثار يصدر عنها وهو الإيلام.

وكذلك من قام عنده البرهان كاستحالة ثبوت الغيرة لله إذ هي تغيير النفس عند الحفاظ على الأصل في القيام بالأنفة من حمايتها وذلك كله محال على الله تعالى لأنه الوجود الذي لا يتغير، وإنما ضربه ﷺ مثلا عبر به عن يمين الله في الزنى وعن عقوبته عليه في الدنيا بالحد والرجم وفي الآخرة بالنار.

---

(1)- الحديث أخرجه الإمام الترمذي في أبواب القدر، باب ما جاء في الرضا بالقضاء : 6/307 والبخاري في التاريخ الكبير : 6/92 والحاكم في المستدرك : 2/454 والعراقي في المغني عن حمل الأسفار : 1/83 والعجلوني في كشف الخفاء : 1/262 والزبيدي في إتحاف السادة المتقين : 1/453

والغيور إذا وجد في نفسه الحفاظ قال وفعل. فعبر ﷺ عن وعيده وعذابه بالغيرة تقريبا إلى الأفهام على ما تقدم.

انتهى منه كما وجد. أي من "المختار" لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني القاضي، توفي 625 وهو مؤلف "اللمع"[1] في الفقه فافهمه.

[934] لبعض العارفين: [البسيط]

لَوْ شِئْتَ داوَيْتَ قَلْباً أَنْتَ مُسْقِمُهُ ... وفِي يدَيْكَ مِنَ البَلْوى سلامَتُهُ
علامَةٌ كُتِبَتْ فِي خَدِّ عارِفِكُمْ ... مَنْ كَانَ مثْلِي فقَدْ قامَتْ قيَامَتُهُ

[935] واعجب من حنون النوق كأنها قد علمت في وجد ركابها تارة تجده في السير، وتارة تتوقف، وتارة تدل وتطأطئ الأعناق، وتارة تمرج كأنها قد استعارت أحوال العارفين.

[الرمل]

اذْكُرَاهَا في سَرَاهَا ما عَراهَا

كُلَّمَا ظَنَّتْ منّي قد قَرُبَتْ ... وتَدانَتْ دارُهَا طَارَ كَرَاهَا
أسْعِدَاهَا يا خَلِيلَيَّ علَى ... مَا دَعَاها في الهَوَى أوْ فرْعَاهَا
كَرْبُهَا ما زالَ مِنْ عَهْدِ الصِّبا ... خلِيَاهَا والصِّبا فهْيَ رِضاهَا
غنِّهَا يا أيُّهَا الحَادِي لهَا ... بِالحِمَى أوْ بالتُّقَى وانْظُرْ سَرَاهَا
لُحْ عَنْهَا السَّوْطَ يَكْفِي شوْقهَا ... قد رانت في نَفْسِهَا ما قدْ كَفاهَا
باعَهَا الوجْدُ بكُثْبانِ التُّقى ... عجباً إذْ باعَهَا كَيْفَ اشْتَرَاهَا

---

(1)– لم أقف على كتاب "اللمع" في الفقه لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني فيما لدى من مصادر ترجمة الرجل.
[934] ساقطة في "ج" و"د".
[935] ساقطة في "ج" و"د".

أتُرَاهــا عـلِـمَـتْ مَـنْ حَـمِـلَـتْ ... لـيْـتـهَـا قـدْ عَـرِفَـتْ فِـي ذَراهَـا
أنْـتَ إنْ لاحَـتْ لكَ الأعْـلامُ قِـفْ ... فـهْـيَ المَقْـصُودُ لا شَـيْءَ سِواهَـا
قِفْ علَى الوَادي وسَلْ عَنْ كَبِدِي ... كَـبِـدي واكَـبِـدي مَـاذا دهَـاهَـا
عَـجَـبـاً يـا رُفْقَتِي اهذي دارهـم ... ودِّعـانِـي ودَّعَـانِـي وثَـراهَـا
أنَـا مَـقْـتُـولُ بسَـهْـمِ عـجَـبَـا ... قَوْسه حين هـي ومَـاؤ ماها
حَـرْمَ الصَّـيْـدُ عـلَـى مَـنْ حَـجَّـهُ ... فانْظُرْ إلَى مُهْجَتِي مَنْ قَدْ رَمَاها
فاكْتُبَا في لوْحِ قَبْرِي ـ عِشْتُمَا ـ ... مُهْجة عاشَتْ ومَا نَالتْ مُنَـاهَا

[936] **فائدة** لما تكامل بناء البيت، أرسل الله إلى خليله، أد رسالة ﴿**وأذِّنْ في النَّاس بِالحَجِّ**﴾[1] فعلا على أبي قبيس، ونادى في جميع الوجوه: ألا إن ربكم قد بنى بيته فحجوه، فأجاب من جرى القدر لحجه : لبيك. فكان ذلك اليوم أخا ليوم ﴿**ألست بربكم**﴾[2] : [البسيط]

لمَّا رأيْـتُ مُـنـاديـهِـمْ ألمَّ بِـنَـا ... بِصَرِي شَدَدْتُ مِئْزَرَ إحْرامِي ولَبَّيْتُ
وقُلْتُ للنَّفْس جُدِّي الآنَ واجْتَهِدِي ... وسـاعِـدِنِـي فـهَـذا مَا تَـمَـنَّـيْـتُ
لـوْ جِـئْـتُـكُمْ قاصِداً أسْعَى علَـى ... لمْ أقْضِ حقاً وأيُّ الحَقِّ أدَّيْتُ[3]

[937] **ومن** الجناس العجيب[4] : [الخفيف]

جِئْتُ أشْكُو فاسْتَوْقَفَتْنِي إلَى أنْ ... كـلَّـمَـتْـنِـي مِنْ قبْل أن كـلَّـمَـتْـنِـي
وفَـدَتْـنِـي مِـنَ السَّـقـامِ ولـكِـنْ ... أنْـفَـدَتْـنِـي هـمّـاً إلَـى أنْ فَـدَتْـنِـي

---

[936] ساقطة في "ج" و"د".
(1)- الآية 27 من سورة "الحج"
(2)- الآية 172 من سورة "الأعراف"
(3)- لم أقف على قائل هذه الأبيات
أنظر :
أنس الساري والسارب : 74
[937] ساقطة في "ج" و"د".
(4)- وهو ما يعرف عند علماء البلاغة. بالجناس التام المركب، وهو أقسام. أنظر جنان الجناس في علم البديع : 53-58 وجنى الجناس : 12-160 وغيرهما.

[938] **حكمة وموعظة** يا عجبا لبهيم يتشبه بالناس، والإنسان يتشبه بالبهيم، كل هذا سببه الهمة.

لا يطمعن البطال في منازل الأبطال.

إن لذة الراحة لا تتناول بالراحة.

[السريع]

يَا أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ تَرقَدُ   قُمْ يا حَبِيبِي قَدْ دَنَا المَوْعِدُ
وخُذْ مِنَ اللَّيْلِ وساعَتِهِ   حَظّاً إذَا مَا هَجَعَ الرَّاقِدُ
مَنْ نامَ حتَّى ينْقَضِي لَيْلُهُ   لمْ يَبْلُغِ المَنْزِلَ أوْ يَجْهَدُ
قُلْ لِذَوِي الألْبابِ أهْلَ التُقَى   قَنْطَرة الحَشْرِ لكُمْ مَوعِدُ[1]

[939] **تنبيه** : ما أجدر أهل زماننا هذا بقول الشاعر[2] : [الهزج]

رأيْتَ النَّاسَ خَدَّاعاً[3]   إلَى جانِبِ خدَّاعِ
يَعِيشُونَ معَ الذِّيبِ   ويَبْكُونَ مَعَ الرَّاعِي

[940] **كتبت** يوما إلى العلامة ابن يوسف فأجابني وكتب معه :

[الطويل]

عَلَيْكَ يَا نَجْلَ سعِيدٍ سلامٌ   يَعُوجُ بِهِ فِي واديكُمْ وإلامُ
جَوابُكُمْ لا رَيْبَ إنِّي بعَثْتُهُ   إلَيْكُمْ وهَلْ لَدَيْكَ مقَامُ
وَلَكِنْ بِفَضْلِكُمْ فَسَامِحْ نسيجَهُ   كنَسْجِ خَرْوَنَقٍ عشاهُ ظلامُ

---

[938] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- لم أقف على قائل هذه الأبيات وقد ورد ذكرها في المستطرف : 98/2 دون نسبة لشاعر معين.

[939] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- لم أقف على قائل هذا الشعر.

(3)- خداع، وخدوع، وخدعة إذا كان خبا : "اللسان : 64/8 مادة "خدع".

[940] ساقطة في "ج" و"د".

فأجبته : [الطويل]

نَعَمْ، كَيْفَ لاتُبْدِي، وأنْتَ إمامُ جَواباً لَهُ عِنْدَ العَجولِ مَقامُ
جَوابٌ أصَبْتَ الحقَّ فيهِ وإنَّمَا أصَابَتْ بهِ نَحْوَ السُّؤالِ سِهامُ
أتَى أرْضَ قَلْبِي مِثْلَمَا وقعَ الحَيَا علَى حَرَزِ الأرْضَيْنِ وهْوَ سِجامُ
كفَى(1) وشفَى داءَ وهَذِي تحيَّةٌ يُقَبِّلُ فِيهَا أخْمَصَيْكَ غُلامُ

[941] **ومن قولي** : [الطويل]

رَجَوْتُ [كَ] يا مَنْ [لاَ] يخيبُ إذَا أتَى إلَى بابِهِ الرَّاجِي والمُؤَمِّلُ
أعِذْنِي، أجِرْنِي مِنْ عذَابكَ إنَّهُ شَدِيدٌ وأنْتَ الرَّاحِمُ المُتَفَضِّلُ

[942] **حكمة** [البسيط]

سُبْحانَ مَنْ جعَلَ الدُّنْيَا مُضَيَّقَةً علَى أناسٍ هُمُ فِيهَا مصابيحُ
سُدَّتْ علَيْهِمْ شعابُ الرِّزْقِ أجْمَعُهَا وبَابُهَا لِبَنِي الأرْذالِ مَفْتوحُ

[943] **وقلت**، وقد سمعت حماما ساجعا يصير القلب خاضعا :

[المجتث]

باللَّهِ يَا عَيْنُ نُوحِي واخْضعْ لِرَبِّكَ قَلْبِي
أهْلَكْتُمَانِي فَتُوبَا واسْتَغْفِرْ اللَّهَ رَبِّي

(1)– في "ب" : كيف وشفى داني وتحية هذه" لعل الصواب ما أثبتناه.
[941] ساقطة في "ج" و"د" .
(2)– الزيادة يقتضيها السياق .
[942] ساقطة في "ج" و"د" .
[943] ساقطة في "ج" و"د" .

هَــــذَا حَــمَــامُ تَــبَاكَــى ونَــاحَ مِــنْ غَــيْــرِ ذَنْــبِ
إنِّـــــي لأوْلَـى بِـنَــــوحٍ مِنْـهُ عَـلَى سُـوءِ كَسْبِي

وقلت بعدها : [الخفيف]

سُرَّ مِنْ خَوْفِهِ العُصاةُ ولَكِنْ مَا جَنَى مثْلَ ما جَنَيْتُ العُصاةَ
لَــكِــنَ اللَّـــهَ عِنْدَمَا ظنُّ عَبْدٍ وهْــيَ مِنْ رَبِّنَا إلَيْنَا وصاةُ

[944] **وقلت**، وقد ضاف حالي فانفرج :

[الكامل]

رَبِّي وربُّ الخَلْقِ أنْتَ مُهَيْمِنٌ تَدْرِي الذِي أخْفَى وإنْ لمْ أنْطِقِ
مالِي سِواكَ وليْسَ لِي مِنْ رازِقٍ فِي الكَائناتِ معاً إذَا لمْ تَرْزُقِ

[945] **وقلت** في الاعتراف والاعتذار عن الاقتراف :

[البسيط]

بكَى الحَمَّامُ ولمْ يُذْنِبْ فكيفَ بنَا ونَحْنُ غَرْقَى بِسَيْلِ الذَّنْبِ والخطَلِ
كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ أعْصي غيْرَ مُكْتَرِثٍ بمَا أتتْنِي(1) بهِ مِنْ عِنْدِهِ الرُّسُلِ
وحَقِّ عِزِّكَ ما عُذْرِي إليْكَ سِوَى ظَنِّي وما خَابَ فيكَ السُّؤْلُ والأمَلُ

[946] **وقلت** في القناعة : [الطويل]

لِنَفْسِي فِي خُبْزِ الشَّعيرِ كِفَايةٌ إذَا ما اشْتَهَتْ أكلا أتَتْهُ على مَهْلِ
ومَهْمَا اشْتكَتْ مِنْهُ الحُروشة أمْسَكَتْ إلَى أنْ يَرَى بالجُوعِ أمّاسُ فِي الأكْلِ

---

[944] ساقطة في "ج" و"د".
[945] ساقطة في "ج" و"د".
(1)- في "ب": "بما أتني عليه من عند الرسل".
[946] ساقطة في "ج" و"د".

[947] **موعظة** [المنسرح]

غـدًا تُـوفَّـى الـنُّفُوسُ مَا كسَبَتْ ... ويَـحْـصُـدُ الـزارعُـونَ مَـا زرَعُـوا
"إنْ أحْـسَـنُوا أحْسنُوا لأنْفُسِهِمْ ... وإنْ أساؤا فبئْسَ ما صنَعُوا"[1]

[948] وكتبت لشيخنا علي بن إبراهيم الأندلسي، الطبيب، الرئيس، النجيب، الحكيم، الأديب :

[الطويل]

ألاَ أيُّهَا الشَّيخُ الحكيمُ الذِي بهِ ... تشَـرَّفَـتِ الحَمـراءُ بـيْـنَ الأقـالِمِ
لـدَيْـكَ إذَا مـا الـطِّـبُّ أظْـلَـمَ لـيْـلُـهُ ... مصـابـحُـه تـهْدِي بـهـا كُلَّ هـائمِ
فمَا هُوَ قطعُ اللَّحْمِ فِي بَدنِ الفَتَى ... وفِي غَيْرِهِ إنِّي لَـهُ غيْرُ فَـاهِمِ ؟
وهَلْ مثلُهُ سُقْمُ النَّواخِسِ أمْ يُرَى ... لِذَلكَ فرْقٌ يَـا سَـليلَ الأكارمِ ؟
ومِنْ أيِّ أمْراضِ الثَّلاثِ هُمَا ومَا ... عِلاج وأسْباب وهَلْ مِنْ غرائمِ ؟
فلازالَ فِي الإِسْلامِ مثْلُكَ ناصحاً ... مُـفيـداً لـبـيـبـاً فائقاً كُلَّ عـالِمِ

وأجاب : [الطويل]

سـلاَمٌ عـلـيْـكُـمْ شـرَّفَ الـلَّـهُ قدْرَكُمْ ... ونَـفَّـعَـكُـمْ بـالـعِـلْـمِ فِـي كُلِّ عـالمِ
وعـلَّـمَـكُـمْ عـلْـمَ الـعـلاجِ وتَـرْتَـقِي ... ـ بهِ ـ رضِيَ الرَّحْمانُ ـ أعْلَى المراسِمِ
سُئـلْـتَ سُؤالاً مِـنْ حـكـيـمٍ تمهَّرتْ ... عَـزَائِـمُـهُ فِـي المُشْـكلاتِ الـعظـائـمِ
يَغُوصُ علَى سِرِّ المعَانِي ويَسْتَقِي ... نـفَـائِـسَ دُرٍّ فِـي الـبُـحُـورِ الخَواضِمِ

---

[947] ساقطة في "ج" و"د".
(1)- البيت الشعري فيه إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى : ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾ الآية 7 من سورة "الإسراء"
[948] ساقطة في "ج" و"د".

نَعَمْ، هُوَ قطْعُ اللَّحْمِ فِي بَدنِ الفَتَى ... وفِي غيْرِهِ فوقَ اتِّصالِ الدَّعائمِ
لأجْلِ ثقْلٍ كُلِّفَ الجِسْمُ حَمْلَهَا ... كذَا وثْبَةُ الإنْسانِ أوْ مِنْ تصادُمِ
ويَفْرِقُهُ الخَلْطُ الحميدُ ومثلُهُ ... عُفونةُ خَلْطٍ أوْ لَزُوجِ البَلاغِمِ
وهذَا انْحِلالُ الفَرْدِ عمَّ تزَوَّجَا ... وذَا مَرضِ الأعْضاءِ يا خَيْرَ فاهِمِ
ولَيْسَ مِنَ أمْراضِ النَّواخِسِ إنَّمَا ... يخَالِفُ فِي أسْبابِهِ والعلائمِ
فأسْبابُ أمراضِ النَّواخِسِ سابِقٌ ... وأسْبابُ قطْعِ اللَّحْمِ مَوْصُولِ آلِمِ
فعالِجْهُ بالتَّدْليكِ والمسْحِ بعْدَهُ ... بِدُهْنٍ لطيفٍ مثْلَ دُهَنِ الحمادِمِ
ورُبَّ ضِمادٍ مُردِعِ الفَضْلِ نافعِ ... بِوَقْتٍ قريبٍ أو بِبعْضِ الملاَزِمِ
مِنِ "الكُنْدُرِ"(1) الحرِّ الذَّكِيِّ ومثْله ... مِنَ "الفاسِخِ" الوَشْقِيِّ بعْدَ التَّهَاشُمِ
ودَبِّرهُ بالتَّلْطيفِ حتى تحُلَّهُ ... وفتح وانْضجْ خلْطَهُ بالمَراهِمِ
فهذَا الذِي قَدْ صحَّ عندي وإنَّمَا ... يطولُ عليْهِ الشَّرْحُ يا ابْنَ الأكارِمِ

[949] **ومن نظمه في علاج من يرى ما قرب ولا يرى ما بعد لضعف البصر**(2):

ومَنْ يَرَى للْبُعْدِ كالْغَمامَهْ ... وفِي القَرِيبِ كُلَّ مَا أمَامَهْ
لِقلَّةِ الرُّوحِ ويُبْسٍ في البَصَرْ ... وفِي الحفيدية ضعف وكِبَرْ
حَلِّلْهُ بالأشْيافِ ثُمَّ الأشْرِبهْ ... ومُرْهُ بالأغْذِيَةِ المُرَطِّبَهْ
شرابَ حَلْحالٍ علَى الحماء ... ولحْمَ جدْيِ المعْزِ للغِذَاءِ
ولحْمَ فرُّوجٍ ولحْمَ ضانِ ... بتابلِ لِفْتٍ وزعْفرانِ

---

(1)- الكندر: هو اللبان الذكر، ويسمى البستج، واللبان بالضم والكندر والصنوبر. انظر: القانون في الطب: 145
وكتاب المعتمد في الأدوية المفردة: 300-.301
وكتاب النبراس: 114, وكشف الرموز: 141.
[949] ساقطة في "ج" و"د".
(2)- أنظر أرجوزة أبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي في علاج العيون مخطوطة الخزانة الحسنية رقم: 515 ضمن مجموع.

وجَـاءَ فِـي غـذَائـهِ زَبـيبُ　　وعسَـلُ الـنَّـحْـلِ لـهُ عَـجـيبُ
ولـيَـتَّـخِـذَ لـكَحْـلـه سيـافـا　　فـإنَّـهُ مِـنْ يَـوْمِـهِ يُـعـافـا
مِـنْ عَـسَـلِ الـنَّحْلِ بـغَيْرِ نـارِ　　مَـرارةِ الـنَّـسْـرِ أوِ الحُبـارِ
ومَـاءَ بِسْـبـاس نَـبـاتِ الأوْبَـرَ　　أغْـنِـي الـكـمـاةَ مـاؤهُ والسُّكَرَ
مِـنْ بـعْـدِ جَـمْعِ هَـذهِ الأشْيـاءِ　　كَحِّلْ بـهـا فـي الصُّبْحِ والمَسـاءِ
وادْعُ لـنَـا بـالـفَـوْزِ والـغُـفْرانِ　　يَـا مَـنْ لـهُ غـرَائبُ الـقُـرْآنِ
والـعِـلْـمِ في الحديث والـبـيـانِ　　والـفِـقْـه تحْتَ عَـقْـلِـهِ الـثَّـورانِ

ومنه أيضا[1] في علاج العين والنوازل التي تنزل من الرأس في الأعضاء وهي المعالجة بتنقية الدماغ المعروفة عند الأطباء المركبة من "الصبر"[2] ومقوياته وهي للحفظ أيضا :

ومَا ذَكَرْتُـهُ مِـنَ الأرْياجِ[3]　　لـلْـحِـفْـظِ والـعـيْـنَـيْـنِ والـبـخَـاتِجْ
تَـركِيبُـهُ بِـسُـنْـبُـلٍ وكُـنْدُرِ　　وَقِرْفَةٍ ومُـصْـطـكَى واذْخِـرِ
وجَوْزَة الطِّيبِ مـعَ الـقُرُنْفُلِ　　قـافـلـةٍ بِسْـبـاسـةٍ وفُـلْـفُلِ
وحَـبِّ بَـلَـسـانٍ وزعْـفَرانِ　　إلَـى سَـلِـيـخَـةٍ وخُـولَـنْـجانِ
وزنـجَـبـيـلٍ والـبـلادُرِ الَّذِي　　فِـي الهِنْدِ وزْنَ درْهَمٍ فلْتأخُذِ
ودارَ صِـيـنِـي ثُـمَّ دار فُـلْـفُلِ　　والمرو الإهْـلِـيـج معـه الـكـائـل
مِنْ كُـلِّ واحِـدٍ مِنَ الأشْيـاءِ　　والـصَّبِرِ مِثْـلَ جُمْلَةِ الأجْـزاء
لـكِنَّـهـا تُـسْـحَـقُ كـالـهَـبـاءِ　　مُـفْـرَدَة تُـنْـخَلُ بـالـسَّـواءِ
تُـعجَـنُ بـالشَّرابِ مِـنْ أصولِ　　أوْ عسـلَ النَّحْلِ مِنْ غَيْرِ طولِ
ولْـتـتَّـخَـذْ بـوَزْنِ نصـفِ درهَـمِ　　عِنْـدَ المـنَـامِ لِرَدِيِّ الْبَلْغَمِ
لاَسِيمَـا مَحَـلُّ بطْـنِ الرّاسِ　　فَدَفْـعُـهُ يَـنْـفَـعُ لـلْـحواسِ

---

(1)– هاته الفائدة سبق ذكرها، انظر فائدة رقم 808 وهي في جميع النسخ.
(2)– صبر بكسر الموحد، ويقال : صبارة : أضلاعه القرنبيط وأعرض، وعلى أطرافها شوك صغار قام في وسطها قضيب نحو دراع يحمل ثم كالبلح الصغير أخضر ويحمر عند استوتئه... والصبر عصارة هذه الأضلاع، وهو ما أصفر إلى حمرة سريع التفتت براق طيب الرائحة وهو السقطري، أو صلب أغير يسمى العربي..." التذكرة: 222/1 وانظر عنه أيضا : الطب النبوي لابن قيم الجوزية : 249–250 ومختصر الطب النبوي للسيوطي: 117 وكشف الرموز: 108
(3)– لعل الصواب هو "الأرياج "ومعناه "دواء مسهل" أنظر": زاد المسافر لابن الجزار : 65

ويَحْفظُ النُورَ علَى الأبْصارِ وقُـوَّة الحِفْـظِ مـعَ الأَفْـكـارِ
ويُـبْـرِ مِـنْ نـوازِلِ الشّـتـاءِ والصَّـيْف مِنْ تَـخَـلُّلِ الـهـواءِ
ويَـفْـتـحُ السّدادَ في المسـامِ لِيُسْهِلَ الـهضْمَ علَى الطَّعامِ
وصلـواتُ الـلَّـهِ في الأبْـكـارِ وَفِي الْـغيـاهِبَ مـعَ الأسْحارِ
علَى النَّبِيِّ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ وآلِـهِ وصـحْـبِـهِ الأشْـبـاهِ

[950] **فائدة** ابن عرفة(1) : حد الإقراء: تصحيح المتن، وحل المشكل، وزيادة على هذا ضررها أكثر من نفعها. انتهى.

[951] **فائدة** ذكر بعض العلماء(2) : من أسماء الخمر: الإثم، واستدل بقول الشاعر :

شَرِبْتُ الإثْمَ حتَّى ضلَّ عَقْلِي كذاكَ الإثْمُ تـذْهَـبُ بـالْـعُقول(3)

ويقول آخر(4)

شَرِبْـتُ الإثْمَ بـالـكَأْسِ جِـهارًا بِـتَـرْكِ الـهَـتْكِ يـفنَـى مسعار(5)

---

[950] ساقطة في "ج" و"د".

(1)– أنظر تفسير أبي العباس أحمد البلغيتي لحد ابن عرفة هذا في الابتهاج بنور السراج : 2/81 وقد تنسب هذه القولة لابن عرفة كما تنسب لغيره، أنظر نيل الابتهاج : 597

[951] ساقطة في "ج" و"د".

(2)– أنظر "لسان العرب" : 6./12

(3)– أنظر حلية الكميت : .7

(4)– البيت لا يعرف قائلة على وجه الدقة.

(5)– في لسان العرب :

نشرب الإثم بالصواغ جهارا وترى المساء مستعارا

والبيت غير منسوب لشاعر معين، إذا اكتفى ابن منظور بقوله وقال رجل في مجلس أبي العباس... 6/12-.7

وقال في قوله تعالى : في "الأعراف" ﴿ **قُلْ إنَّمَا حَرَّمَ ربِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ**﴾[1] الإثم: الخمر، وهذه الآية محل النهي عن الخمر. انتهى.

والمشهور أن محل النهي قوله تعالى في "العقود" ﴿**فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾[2] لأنها لما أنزلت قالت الصحابة رضوان الله عليهم : انتهينا يا ربنا، وقيل : محله قوله قبلها ﴿**فاجتنبوه**...﴾ الآية[3].

[952] **فائدة** تكتب على الدفين، والمخزون في شقف وتجعلها في فم الدفين والمخزون فلا يصبه غيرك أبدا وهي الآية[4] الكريمة ع ال م ال غ ي ب ف لا ي ظ ه ر ع ل ي غ ي ب ه ا ح د ا.

[953] **فائدة** قال العلامة ابن غازي في شرحه ل "منيته"[5] : "والكفات جمع كفة والأفصح فيها كسر الكاف. أنشد الفقيه الحافظ أبو عبد الله السطي[6] شيخ الإمامين أبي عبد الله بن عرفة وأبي عثمان العقباني قال : [أنشد أبو عمر[7] الفشتالي] قال: أنشدني القاضي الفشتالي[8] الأكبر لنفسه : [الوافر]

وَقَالُوا كِفَّةٌ بِالْكَسْرِ جَاءَتْ   وغَيْرَ الكَسْرِ يَأْبَاهُ الفَصِيحُ
فَقُلْتُ الكَسْرَ جَاءَ عَنِ الكِسَائِي   وما بَرِحْ النَّصِيحُ بِهِ يَصِيحُ

---

(1)– الآية 33 من سورة «الأعراف»
(2)– الآية 91 من سورة "المائدة "
(3)– الاية 90 من سورة "المائدة "
[952] ساقطة في "ج" و"د".
(4)– الآية 26 من سورة "الجن"
[953] ساقطة في "ج" و"د".
(5)– هو كتاب " بغية الطلاب في شرح منية الحساب" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي الكتاب المطبوع على الحجر بفاس.
(6)– أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي السطي . توفي عام 750 هـ ترجمته في : 1– التعريف لابن خلدون : 20–2– وفيات الفشتالي : 117–3– درو: 143/2–4– نيل الابتهاج : 408–5– نفح الطيب : 240/5
(7)– الزيادة من البغية .
(8)– في "البغية" أنشد أبي وهو القاضي الفشتالي الأكبر لنفسه "وهو أبو عبد الله بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي. توفي عام 779 هـ، ترجمته في : 1– شرف الطالب : 86–2– وفيات الونشريسي : 126–3– نيل الابتهاج: 446– 4– درة الحجال: 270/2–5– شجرة النور : 235/1

وجَاءَ عَنِ الخليل : الضَّمُ فيهَا فسيحُوا فالمجالُ بهَا فسيحُ
ويُرْوَى للْمُبَرِّدِ فيهَا[1] فَرْقٌ لثَعْلب في الْمقالِ بهِ جُنوحُ
وذاكَ إن استْدارَ الشَّكْلُ فاكْسِرْ وإنْ هُو طالَ فالضَّمُّ الصَّحيحُ

والشكل المستدير ككفه الميزان، كما أن المستطيل ككفة الثوب[2]. وبالله التوفيق.

وقال في هذا الباب نفسه، بعد أن بين وجه العمل في استخراج المجهول بالكفات التي أنشأها قسطى[3] بضم القاف وإسكان المهملة وفتح الطاء المهملة وألف التأنيث ابن لوقى بضم اللام وواو ساكنة وقاف مفتوح وألف بعده وهذا العمل أشهر أعمال الكفات. ورحم الله من نظمه فقال :

[الوافر]

وللْكِفَّاتِ فِي المجْهُولِ وجْهٌ إذَا هُوَ قَدْ بدَا لمْ يُبْقِ جَهْلاَ
فخُذْ عَدَدَيْنِ واطْرَحْ منْهُمَا مَا شَرَطْتَ مُقَابِلاً فَصْلاً ففصْلاَ
ويَنْقُصُ أوْ يزِيدُ فَسَمِ هذَا خطا الْكفَّاتِ لا أخْطأتَ فعْلاَ
فزَائِدُهُنَّ يُثْبَتُ فَوْقَ خَطٍّ ونَاقِصُهُنَّ يُثْبَتُ مِنْهُ سُفْلاَ
وأولَى كَفَّتيْكَ اضْرِبْ في الأقْصَى منَ الخطأيْنِ والأخْرَى فِي الأعْلَى
فَحَيْثُ تخالَفَ الخطآن فاجْمِعْ وإنْ يتَجَانَسَا حُطِ الأقَلاَّ
وتَقْسِمَ ما جَمَعْتَ لدَى اخْتلافٍ على الخطَأيْنِ مجْمُوعينِ كُلاًّ
وتَقْسِمَ ما بَقِيَ مِنْ بعْدِ حطٍّ علَى الْباقِي مِنَ الخطأيْنِ فضْلاَ
فيَخْرُجُ مالك المجْهُولُ شَمْسَا تُريكَ الجَهْلَ عنْهُ قَدْ تَولَى

---

(1)- في "ب" فيه".
(2)- البغية : صفحة 6, الملزمة : 21.
(3)- قسطا بن لوقا، صاحب "كتاب في المسائل العددية" و"كتاب الأوزان والمكاييل" وغيرهما كثير. توفي عام 220هـ ترجمته في : 1- الفهرست : 464-2- أخبار الحكماء : 172-3- طبقات الأطباء : 1/244-4- كشف الظنون : 2/282-5- هدية العارفين : 1/665-6- معجم المطبوعات العربية : 2/1510-7- الأعلام : 6/40

فلو قال: فخذ عددين واعمل فيهما [ما اشترطت عوضا من قوله واطرح منهما] لكان أشمل [إذ يكون متناولا][1] لكل ما يفرض من جمع وحط وضرب وقسمة. قلت: العمل المشهور مثاله : إذ قيل لك : مال جمع ثلثه وربعه فكان واحدا وعشرين، كما هذا المال؟ لصيغت الكفتين على هذه الصورة

12 7 X 28 48 .

فضع الواحدة والعشرين على القبة، واتخذ الكفة الأولى من أي عدد شئت وكأنه اثنا عشر، فاجمع ثلثها أربعة إلى ربعها ثلاثة يكن سبعة، فقابل ما على القبة تجد الكفة أخطأت بأربعة عشر ناقصة، فضعها تحت الكفة، ثم اتخذ الكفة الأخرى من أي عدد شئت وكأنه ثمانية وأربعون، فاجمع ثلثها ستة عشر إلى ربعها اثني عشر يكن ثمانية وعشرين، فقابل بها ما على القبة تجد الكفة أخطأت بسبعة زائدة فضعها فوق [القبة على هذه الصورة 12 7 X 28 48] ثم خذ جزأي الكفتين شئت، واضربه في الكفة الأخرى واضرب خطا هذه الأخرى المضروب فيها الجزء في تلك الكفة المأخوذ منه الجزء بسبعة في ثمانية وأربعين بستة وثلاثين وثلاثمائة وخط هذه الثانية الذي هو سبعة أيضا في اثني عشرة بأربعة وثمانين، ثم انظر لهذا الخطأ الذي في يدك هل هو زائد هو أم ناقص تجده زائدا فتقسم فضل الخارج وهو اثنان وخمسون ومئتان على الجزء الذي كان ضرب في الكفة الأخرى وهو سبعة يخرج المطلوب وهو ستة وثلاثون. وإن عكست كلما ذكر خرج المطلوب أيضا فافهم[2]. ونظم[3] رحمه الله قاعدة حل الأعداد إلى أيمتها فقال : [الطويل]

إِذَا عــدَدُ قَــدْ حــلَّ صِــفْــرٌ بصَــدْرِهِ	فَعَشْرٌ لهُ والخَمْسُ والنّصْفُ فِي الطَّبْعِ
وإنْ خَمْسةَ فالخَمْسُ والزَّوْجُ إن يبد	بتِسْعِ فذُو ثُلْثِ وسُدْس وذُو تِسْعِ
وإنْ يَــبْــقَ ســتٌ أَوْ ثــلاَثٌ فــإنَّــهُ	أَخُو الثُّلْثِ معْ سُدْسِ وإلاَّ فبالشَّفْعِ
ثَـمـانِ فَـإنْ أَفْـنَـتْ فَـثَـمْـنْ وضَعْفُهِ	وإنْ أربعٌ تَبْقَى فلَيْسَ سِوَى الرُّبْعِ
وإنْ غَيْرَهَا فاطْرَحْ بِسَبْعِ فإنْ أَبَى	فنِصْفٌ لهُ فِي الضَّمِّ وَفذُو سُبْعِ

---

(1)– الزيادة من البغية .

(2)– أنظر "بغية الطلاب" : 2–3– الملزمة : 22.

(3)– نفس المصدر : 1 الملزمة : 13.

وَفَـرْدٌ إذَا يَـفْـنَـى بِـتِـسْـعٍ فَـإِنَّـهُ   أَخُو الثُّلْثِ معْ تِسْعٍ ولا وجْه لِلْمَنْعِ
وإنْ تَـبْـقَ مِـنْـهُ سِـتَّـةٌ أَوْ ثَـلاثَـةٌ   فَـثُـلْـثٌ وإلاَّ السَّبْعُ إنْ يَفْنَ بِـالسَّبْعِ
وإلاَّ أصـمٌ خـالِـصٌ أوْ مُـرَكَّـبٌ   مِنَ الصُّمِّ لا يخْلُو مِنَ الأصْلِ أوْ فَرْعِ
وقَـدْ كَمُلَتْ والحَـمْدُ لِلَّـهِ وحْدَهُ   وأزْكَى صلاةٌ تَـأْتِـي بِـالخَيْرِ والنَّفْعِ
علَى المُصْطَفَى المبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ   وعِتْرَتِـهِ والتَّـابِـعِـينَ ذَوِي الرَّفْعِ

ثم قال : "وتنوين أصم أحف من قبض مفاعل، ومن الأصل أو فرع تلفيف مرتب".

على الضم والمركب. انتهى منه[1].

[954] **صلحة** : في استخراج العدد المضمر تقول للسائل: اضرب عددك الذي أضمرته في ثلاثة، فإذا ضربته فقل له : اقسم الخارج بنصفين فإن كان فيه كسر فقل يجر به أحد النصفين ويضربه في ثلاثة أيضا، فإذا فعل فقل له بنصف الخارج فإن كان فيه كسر أيضا فقل له يجبر أحد النصفين أيضا، فإذا فعل فقل له يطرحه تسعة سواء أطرح أو لا يحمل للطرح فقل له : كم تسعات فيه ؟ فإذا أخبرك فخذ لكل تسعة ,4 وللكسر الأول وللثاني2 واجمع ذلك فهو العدد المضمر والسلام. وإن لم يكن الكسر في التنصيف فامض على العمل.

[955] **وسألت بعض أصحابنا بقولي** : [البسيط]

يَا مَاهِرَ الْقَوْمِ فِي عِلْمِ الْحِسابِ أجِبْ   عـمَّـا سـأَلْـتُـكَ بِـالمَنْظُومِ إنْ تجِدِ
فِي أيِّ بابٍ يُرَى المَقْسُومُ مُنْقَسِماً   أقلَّ مِنْ خارجِ القِسْمَةِ فِي العَدَدِ؟

وذلك في قسمة الصحيح وحده.

---

(1)- نفس المصدر: 1, الملزمة : 13.
[954] ساقطة في "ج" و"د".
[955] ساقطة في "ج" و"د".

[956] **فائدة** قال ابن مهنا[1] في "شرح أرجوزة"[2] ابن سينا" : "قال الشيخ ابن هذيل[3]: ومما يمتحن به الأطباء أن يقول للطبيب : هل حد أحد من الأطباء الطب بحد ذاتي للطب أم لا؟ فإن قال نعم : هزئ به، وإن قال لا قيل له : لم ذلك؟ فإن حاول الجواب علم أنه قاصر، وإن قال: إن الطب علم والعلم يتعذر وجود جنس يعمه وفصل يخصه علم مهارته وحذقه" انتهى منه.

[957] **فائدة** قال ابن الأعرابي[4] في قول المعربين: صلة وتشبيه، أي زائدة، قال: واجمع العلماء على ذلك في قوله تعالى : ﴿**تبارك اسمُ ربِّكَ** ...﴾[5] أن (اسم) صلة فانظره.

[958] **فائدة** فإن قلنا : تجوز كتابة العلم فإن الإجارة تجوز عليها وعلى تعليمه. وقيل : تكره الإجارة على التعليم ولا تجوز الإجارة على القضاء والفتوى والشهادة، ويجوز للقبيلة أن تجمع يشارطون قاضيا يقضي بينهم إذا لم يجدوا من يفصل بينهم. صح من سيدي يوسف بن عمر عند قوله "أن أكتب لك جملة مختصرة"[6] والله أعلم.

---

[956] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- أحمد بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن حديثية الطائي. توفي عام 749 هـ. ترجمته في : 1- العبر لابن خلدون: 5/439--2- صبح الأعشى: 4/207-3- الدرر الكامنة : 1/321-4- الأعلام : 1/261.

(2)- وهي أرجوزة في الطب للشيخ الرئيس أبي علي حسين بن عبد الله بن سينا المتوفى عام 428 هـ. ذكر هذا الشرح أبو العباس المقري وقال عنه : "وشرحه عليها من أبدع الشروح" النفح : 7/281

(3)- أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف العبدي، توفي عام 235هـ. ترجمته في : الفهرست: 285-2- الأعلام: 7/131والمصادر بالهامش.

[957] ساقطة في "ج" و"د".

(4)- أبو عبد الله بن محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، توفي عام 231 هـ. ترجمته في : 1- الفهرست : 109 - 2- طبقات النحاة للزبيدي : 212-3- نزهة الألباب: 119-4- وفيات الأعيان : 3/433-5- بغية الوعاة :1/105

(5)- الآية 78 من سورة "الرحمان".

[958] ساقطة في "ج" و"د".

(6)- الرسالة : 7.

[959] **فائدة** كتب محمد بن إدريس الشافعي[1] الإمام إلى الإمام أحمد[2] بن حنبل في أيام محنته يصبره ويسليه فقال :[3] [الكامل]

إنَّ الخطوبَ ستنْجَلِي يا أحْمَدُ　　فإذَا جَزَعْتَ مِنَ الْخُطوبِ فمَنْ لهَا

فالصَّبْرُ يقْطَعُ حَبْلَهَا فاصْبِرْ لهَا　　فلَعلَّهَا أنْ تَنْجَلِي فلعَلَّهَا

فأجابه الإمام أحمد فقال :

[الكامل]

صَبَّرْتَنِي ووَعَدْتَنِي فأنَا لهَا　　فسَتَنْجَلِي بَلْ لا أُقُولُ لعلَّهَا

ويحُلّهَا مَنْ كَانَ يمْلِكُ عقْدَهَا　　ثِقةً بهِ[4] إذَا كانَ يمْلِكُ حلَّهَا

---

[959] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- توفي الشافعي عام 204 هـ ترجمته في : 1- تاريخ بغداد : 56/2-2- حلية الأولياء : 63/9-3- تهذيب الأسماء واللغات: 441-4- تذكرة الحفاظ: 361/1-5- طبقات المفسرين للداودي: 102/2 والمصادر بالهامش: -6- مقدمة ديوان الشافعي: 23-107

(2)- كانت محنة الإمام ابن حنبل عام 221 هـ ووفاته عام 241 هـ انظر ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ومصادرها في الجزء الأول من هاته الفهرسة صحفة:

(3)- وردت الأبيات في الفرج بعد الشدة بمطلع هكذا:

محنا أبا أيوب أنت محلها　　فإذا جزعت من الخطوب فمن لها : 47/1 وفي المستطرف : 72/2 ولما حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وضاق صدره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو إليه طول حبسه وقلة صبره. فرد عليه جواب رقعته يقول :

صبرا أيا أيوب صبر مبرح　　وإذا عجزت عن الخطوب فمن لها

إن الذي عقد الذي انعقدت به　　عقد المكاره فيك يملك حلها

صبرا فإن الصبر يعقد راحة　　ولعلها إن تنجلي ولعلها

فأجابه أبو أيوب :

صبرتني ووعظتني وأنا لها　　وستنجلي، بل ولا أقول لعلها

ويحلها من كان صاحب عقدها　　كرما به إذ كان يملك حلها

(4)- لعل الصواب هو : "إذ كان يملك حلها" وهو خطأ من الناسخ.

[960] **فائدة** قال بعضهم : الصبر على قسمين : صبر العابدين، وصبر المحبين، فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوظا، وصبر المحبين أحسنه أن يكون ملفوظا.

[961] **فائدة في ترتيب الأذكار للشاذلي**[1] : [الطويل]

فأَوَّلُهَا اسْتِغْفَارُنَا لآلِهِنَا ... ومِنْ بعْدِهِ ذِكْرُ المُسمَّعِ في الحَشْرِ
وثَالِثُها الإثْبَاتُ تَهْلِيلُ قائلٍ ... ومِنْ بعْدِهِ التَّنْزِيهُ يَبْقَى على الأَثْرِ
وخَامِسُهَا الإفْرادُ لِلَّهِ ربِّنا ... فكُنْ واعياً للْخَمْسِ واحْضُضْ على السِّتْرِ
وصِلْ بيْنَ ذِكْرِ الْمُصْطفَى وإِلهِهِ ... وإيَاكَ أنْ تَنْسَى نَبِيَّكَ فِي الدَّهْرِ

[962] **فائدة** [الوافر]

كَلامُ اللَّهِ جلَّ عنِ المَثِيلِ ... شِفاء الذَّنْبِ والقَلْبِ العليلِ
كلامُ اللَّهِ أحْسَنُ كُلِّ قيلِ ... رواهُ محُمَّدُ عَنْ جِبْرَئيلِ
عَنِ اللَّوْحِ المحيطِ بِكُلِّ علْمٍ ... عَنِ القَلَمِ الرَّفيعِ عَنِ الْجليلِ
هُو النُّورُ المُنيرُ لقارِئيهِ ... وبُرْهَانُ تَبَيُّنٍ لِلْعُقُولِ
فَواضِبْهُ بِتَدْبيرٍ ودَرْسٍ ... يُثِبْكَ اللَّهُ بالأَجْرِ الْجزيلِ
وقُمْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ واقْرأَنْهُ ... تَفُزْ بالأَمْنِ في اليَوْمِ الثَّقيلِ
فمَا عُبِدَ الإلَهُ ولا يُناجَى ... بمِثْلِ كلامِهِ أسْنَى مقولِ[2]

---

[960] ساقطة في "ج" و"د".

[961] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- الأبيات من القصيدة الرائية لأبي عبد الله الساحلي المشهورة. وهي الأبيات : 11, 12, 14, 13,

[962] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- الأبيات تنسب للفقيه العلامة سيدي محمد بن يوسف الترغي : درة الحجال: 169./2

[963] **فائدة** حكى الأستاذ القشيري في "رسالته"(1) أنه كان رجلا في عهد رسول الله ﷺ يتجر من الشام إلى المدينة متوكلا على الله لا يمشي مع رفقة منفردا عن الناس؛ فبينما هو في بعض الطريق، إذ عرض له لص على فرس، فصاح بالتاجر: قف فوقف له التاجر، فقال له : مالي وخلي سبيلي، فقال له اللص: المال مالي وإنما أريد نفسك، فقال له التاجر : أنظر حتى أتوضأ وأصلي، فقال له اللص : افعل، فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم رفع يديه وقال : يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد، يا فعالا لما يريد : أسألك بنور(2) عرشك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله أنت يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني. فإذا بفارس على فرس أشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور، فلما نظر الفارس اللص ارتعد فطعنه الفارس طعنة وقع بها من على فرسه، وقال الفارس للتاجر : قم فاقتله فقال : ما قتلت أحد، قط، فقتل الفارس اللص.

فقال له التاجر : من أنت ؟ فقال له : ملك من السماء الثالثة حين دعوت الأولى سمعنا لباب السماء قعقعة وكذلك في الثانية أكثر من القعقعة الأولى فلما دعوت الثالثة نزل جبريل عليه السلام فقال : من لهذا المكروب فدعوت ربي أن يوليني قتله فقال الملك للتاجر : اعلم أنه إذا دعا أحد بهذا الدعاء في كربة أو هم فرج الله عليه. فجاء التاجر إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالقصة والدعاء. فقال له ﷺ: "لقد لقنت فما دعا به أحد إلا أجيب وقضيت حاجته. "انتهت بحمد الله وصلى الله على من لا نبي بعده.

[964] **مثال** : الجزم بـ "إذ ما" وشاهده قول الشاعر(4) :

---

[993] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- الرسالة القشيرية : 529./2.

(2)- في الرسالة : "أسألك بنور وجهك".

(3)- في الرسالة : "لقد لقنك الله عز وجل أسماءه الحسنى الذي إذا دعي بها أجاب، وإذا سئل بها أعطى" : 530/2

[964] ساقطة في "ج" و"د".

(4)- لم ينسب هذا البيت إلى شاعر معين بل استشهد به كل من ابن هاشم في شرح قطر الندى : 88 وابن عقيل : 36/2 والأشموني : 580/3 ....

[الطويل]

فَــإِنَّــكَ إِذْ مَــا تَــأْتِ مــا أنْــتَ آمِــرُ بِـــهِ تــلْــفَ مَــنْ إيــاهُ تــأْمُــرُ آتــيــا

وشاهد الجزم بـ "أين" قول الشاعر[1] : [الخفيف]

أَيْـنَ تضـربُ بـنَـا الـعـداة تجدنـا نصرف الـعيس نـحـوهـا لـلتلاقي

وشاهد الجزم بـ "حيث" قول الشاعر: [الخفيف]

حـيـثُـمَـا تَسْتَقِمْ يُقدِّرُ لك اللـهُ نجاحـــا في غـــابــرِ الأزْمـــان[2]

وشاهد الجزم بـ "أيان" قول الشاعر: [البسيط]

أيَّــانَ نُــؤْمِــنْكَ تُؤْمِنْ غَـيْرَنـا، وإذَا لمْ تُدْركُ الأمْنَ مِنَّا لمْ تزَلْ حذِرَا[3]

[965] **فائدة** المحبة هي طاعة المحبوب في السر والجهر، وفيه يقول الشريسي[4]

[الطويل]

فَذُو الْعِلمِ طَوْعُ الْحُبِّ والحُبُّ عِنْدَهُ مُوافَقَةُ المَحْبُوبِ فِي السِّرِّ والجَهْرِ[5]
فَلَوْ قالَ طَأْ فِي النَّارِ والنَّارُ جَمْرُهَا لــهُ لــهَـبُ يَرْمِـي الشَّرارةَ كـالـقَصْرِ
لمَا كانَ لمْحُ البَرْق أسْرعَ ما يُرَى بــأَسْـرعِ مـنِّـي فِي امْتِثَـالِـي لـلأَمْرِ
ولِـي مِنْهُ بُشْرَى لوْ حللْتُ بقَعْرِهَا أبَتْ لِـي أنْ أدْرِي بجَرْدِ ولا حَرِّ[6]

---

(1)- لم يعرف قائل هذا البيت على وجه التحقيق .

(2)- أنظر : شرح شذور الذهب : 447 وشرح قطر الندى : 87 وابن العقيل : 368/2 والأشموني : 580/3

(3)- شرح شذور الذهب : 445 وابن عقيل : 366/2 والأشموني : 597/3 وانظر أيضا : الإفادات والإنشادات : 143

[965] ساقطة في "ج" و"د" .

(4)- هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف القرشي البكري المعروف بالشريسي. توفي عام 641 هـ ترجمته في : الإعلام للمراكشي: 143/2 – إيضاح المكنون: 93/1 –هدية العارفين: 79/1 وهو صاحب الرائية المشهورة المسماة ب "أنوار السرائر وسرائر الأنوار" في بحر طويل، وتقع في أربعين ومئة بيت، ومطلعها:

إذا ما بدا من باطن حالة الزجر فما هو إلا البر من منح البر

طبعت بمصر عام 1316 هـ بشرح أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد بم يوسف الفاسي.

(5)- في أنوار السرائر : "في العسر واليسر"

(6)- الأبيات 95-98 من الرائية الشريسية.

ويشهد لهذا قوله تعالى ﴿**إنْ كُنتُمْ تُحبُّونَ اللَّهَ فاتَّبعُوني** ...﴾ الآية[1] .

وقيل: المحبة الإيثار، وذلك لما بلغت زليخة النهاية في حب يوسف عليه السلام قالت : ﴿**أنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وإنَّهُ لمنَ الصَّادقينَ**﴾[2] إبقاء عليه لئلا تلحقه محنة أشر من محنة السجن فتتأذى بذلك[3].

وفي ابتداء المحبة قالت: ﴿**مَا جَزاءُ مَنْ أرادَ بأهْلِكَ سوءاً إلاَّ أنْ يُسجَنَ**....﴾[4] ففي الابتداء براءة نفسها وفي الانتهاء براء يوسف عليه السلام.

الحاصل لله در القائل[5] : [الطويل]

تـعَـرَّضَ لـلـتَّـدْريس كـلُّ مُـمَـلَّـقِ بليدٍ تَسَمَّى بالْفقيهِ المحَقِّقِ/ المُدَّرسِ
فـحَـقٌ لأهْـلِ الـعِـلْـمِ أنْ يـتَـمَـثَّـلُـوا ببَيْتٍ قَديمٍ شاعَ في كُلِّ فنْدُقِ/ مَجْلِسِ
لـقَـدْ هـزَلَـتْ حـتَّـى بـدَا مِـنْ هُـزالِـهَا كُلاهَا وحتَّى سامَها كلُّ أخرَقِ/ مُفْلِسِ

والقافية ذات التخيير فانظرها.

[966] **فائدة** حقيقة الأزل :

---

(1)- الآية 31 من سورة "آل عمران" .
(2)- الآية 51 من سورة "يوسف" .
(3)- أنظر : إحياء علوم الدين للغزالي : 270,/4 الشفا لعياض : 29/2 وما بعدها.
(4)- الآية 25 من سورة "يوسف" .
(5)- هو كما عند الشاطبي في "الإفادات والإنشادات" أبو الحسن بن المفضل المقدسي: 87 وأبو الحسن علي محمد الفالي كما في الرحلة المغربية : 70 والآمذي في معجم الأدباء : 268/9 و226/12 وقد وردت هاته الأبيات كذلك في :
- بغية الوعاة : 533./1
-المنتقى المقصور : 768./2
- الكشكول: 702.
- الحلل السندسية : 337./1
[966] ساقطة في "ج" و"د" .

[الرجز]

أزمنة توهمت لا تنتهي لازمن تعين الأزل هي
فأزل هو الذي لا ينتهي من زمن مقدر لا تزدهي
ما لا يزال زمان معين من مبتدأ الخلق فذاك بين

[967] **فائدة ابن غازي[1] في المسائل التي يجب إتمامها على من ابتدأ ها، وما هو مخير في إتمامها أيضا :**

[الطويل]

صَلاةٌ وصَوْمُ ثُمَّ حجٌّ وعُمرَةٌ طَوافٌ عُكُوفٌ والتَّمامُ تَحتَّمَا
وَفِي غَيْرِهَا كالوَقْفِ والصَّفِّ خيِّرَنْ[2] فمَنْ شاءَ فلْيَقْطَعْ ومَنْ شاءَ تَمَّمَا[3]

[968] **وكتبت في تعزية في ابن وزوجة ومملوكة، وبين كل بيت لزوم ما لا يلزم[4] وتجنيس تام وغيره[5] فانظره :**

---

[967]- ساقطة في "ج" و"د".

(1)- فهرس ابن غازي : 66 والبيتان لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي.

(2)- في الفهرس : "خيرا".

(3)- البيتان ذكرهما أبو العباس أحمد بن القاضي في درة الحجال: 282/2 وأبو العباس أحمد بابا السوداني في نيل الابتهاج : 555 وأبو العباس أحمد المقري في روضة الآس : 284

[968] ساقطة في "ج" و"د".

(4)- يعرف ابن الأثير "لزوم ما لا يلزم" في الشعر بأن "تتساوى الحروف التي قبل روى الأبيات الشعرية" : المثل السائل: 281/1. وأفرد أبو العلاء المعري للموضوع كتابا سماه ب "لزوم ما لا يلزم".

(5)- إهتم البلاغيون بهذا النوع من فنون الكلام في علم البديع وخصصوا له مؤلفات خاصة، ولعل أبرزها هي:

1 - أجناس التجنيس ، والأنيس في غرر التجنيس وهما معا للثعالبي قام بنشر الأول إبراهيم السمرائي، والثاني قام بتحقيقه الدكتور هلال ناجي .

2 - جمان الجناس للصدفي المتوفى عام 764 هـ تحقيق سمير حسين حلبي.

3 - جنى الجناس لجلال الدين السيوطي المتوفى عام 911 هـ حققه الدكتور محمد على رزق الخفاجي.

[الخفيف]

يَـا لَـقَـوْمٍ لخطْـبِ دَهْـرٍ تـوالَـى | كُـلَّمَا سِمْتَ مِنْهُ عُتْبَى تغالَى
يَـا كَـريمَ الـنِّجارِ صَبْراً طويـلاً | مِنْ كَريمٍ إِلَى الْمعالِي تعالَى
إنَّ أَدْهَى الْخُطُوب في الدَّهْرِ رُزْءٌ | غالَ نَجْلَى وغالَ سلْمَى ومالاَ
صَاحَ يا صاحِ لِي جُيوشُ الرَّزايا | فـابْـتَـدِرن طَوْعـا لـهُ تـتـمـالا
صالَ، واشْتَدَّ، واعْتَدَى، وتـعدَّى | هـكـذَا الخطْبُ فلْيَكُنْ أوْ فلا لاَ
غارَ مِنْ جَمْعِ شَمْلِكُمْ إذْ أَغَارَتْ | حـيـلـةُ السّودِ بـيْضُهَا تتَلالا
صَـابِـرِ الخَطْبَ فـيـهِ مَوْلاَيَ...[1] | أنْتَ شَهْمَ الجنَان تَدْعُو النِّزالا
فإذَا اشْتقَتَ ثَمْرَةَ القَلْبِ فاذْكُرْ | جـدَّكَ المُصْطَفَى إذَا السَّمَرُ زالاَ
رُبَّ مُضْنَي هوىً سلاَ عَنْ سُليْما | حينَ يَـدْعُـو هـوَى سعـادَ تـعـالاَ
وكـذَا المالُ عـارِضٌ زالَ لـكِـنْ | رازقْ الخَلْـقِ لـيْسَ يَفْنَى تـعـالاَ
إنَّـمَـا المالُ والأهـالِـي عـوارٍ | كـانَ قـطْـعـاً بَـقَـاؤُهُـنَّ محـالاَ
ولِـذَا قـالَ سَيِّدُ الـرُّسْلِ صلَّى | ربُّـنَـا دائـمـاً عـلَـيْـهِ انْـتـحـالاَ:
إنَّ لِـلَّـهِ مَـاحَـبَـا ولَـهُ مَـا | أخَـذَتْـهُ يَـدُ اقْـتِـدارٍ فـحـالاَ
تِـلْـكَ أحْـوالُ دَهْـرِنَـا وارداتٌ | دائـمـاً فِـي الأنَـامِ حَـالاً فـحَـالاَ
ولْـتـعـزَّ مَـوْلاَيَ حُـسْنَ الـتَّـعَزِّي | ولْـتَـجَـمَّـلْ يـزِدْكَ ربِّـي جـمَـالاَ
فريد[2] الْـعُـلا مُـوَقّـاً محوطـا | سـامِـيَ الـقَدْرِ لا تُـجَارَى كمَـالاَ

[969] حكمة لأبي العباس الحضرمي[3] نفعا الله به آمين :

---

(1)- بياض الأصل .

(2)- هكذا بالأصل، ولعل الكلمة الناقصة هي "دم" .

[969] ساقطة في "ج" و"د" .

(3)- تاج الدين أبو العباس أحمد بن عقبة الخضرمي اليمني الشاذلي الوفائي. توفي عام 857 هـ ترجمته في :
1- مناقب أبي العباس الخضرمي لزروق-2- دوحة الناشر : 49-3- طبقات الشاذلية الكبرى للكوهن الفاسي : 119-4- المطرب في مشاهير أولياء المغرب : 145

[البسيط]

عشْ خَامِلَ الذِّكْرِ بَيْنَ النَّاس وأرْضَ بهِ   فَـذَاكَ أسْـلَـمُ لـلـدُّنْـيَـا ولـلـدِّيـنِ
مَنْ خالَطَ النَّاسَ لمْ تسْلَمْ دِيانَتُهُ   ولمْ يـزَلْ بَـيْـنَ تَـحْـريكٍ وتَـسْـكِـين[1]

[970] **فائدة** قال سيدي[2] رضي الله عنه : من عرف الله عاش، ومن مال إلى الدنيا طاش، والأحمق يروح ويغدو في لاش، والعقل في عيوبه فتاش. انتهى[3] .

[971] **فائدة** لزروق[4] رحمه الله ونفعنا به : "وحق الفقير إقباله على شأنه وإعراضه عن مواضع الشبه وعدم مقابلة الخلق فيما يأتون به، لأن ذلك أمر لا ينتهي إلا أنه يؤدي إلى وجود التشويش دائما كما قيل: [البسيط]

لوْ كُلِّ كَلْبٍ عَوَى ألْقَمْتَهُ حجَرًا   لأصْبحَ الصَّخْرُ مِثْقالاً بدينارِ

[972] **حكمة** [الكامل]

وإِذَا أرادَ الـلَّـهُ نَـشْـرَ فضـيـلـةٍ   طُـويَـتْ أتـاحَ لَـهَـا لِـسانَ حسـوُدِ
لوْلاَ اشْتعالُ النَّارِ فيمَا جاوَرَتْ   ما كانَ يُعْرَفُ طيبُ عُرْفِ العودِ[5]

[973] **فائدة** قال الشيخ زروق[6] نفعنا الله به لما ذكر كراهية التكلم في

---

(1)- عدة المريد الصادق : 475 وانظر أيضا. شرح الحكم لزروق : 63 وإيقاظ الهمم : 27/1

[970] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- في إحياء علوم الدين للغزالي : 330/4 : "وقال ا سري رحمه الله: من أحب الله عاش ومن مال إلى الدنيا طاش... " د وفي قواعد التصوف لزروق: 18 "ولا در سرى رضي الله عنه حيث قال : من عرف الله عاش ومن مال على الدنيا طاش... " .

(3)- أنظر: الإحياء : 330/4 وقواعد التصوف لزروق : 18

[971] ساقطة في "ج" و"د".

(4)- عدة المريد الصادق : 505

[972] ساقطة في "ج" و"د".

(5)-البيتان لأبي تمام من قصيدة له في ابن أبي داود . الديوان : 397/1

[973] ساقطة في "ج" و"د".

(6)- عدة المريد الصادق : 523

الحقائق: "اختلف في حقيقة الروح على سبعمئة قول، وذلك للبعد عن العلم بحقيقتها والله أعلم؛ لأن الحقيقة المعلومة لا يتناولها الخلاف لبيان أمرها، والبعيدة عن الاختلاف[1] يختلف فيها على قدر بعدها لاتساع محتملاتها أو وجوهها. ومنه اختلافهم في معنى قوله تعالى: ﴿**رَبنَا آتنَا في الدُنْيَا حسنة وفي الآخرة حسنة**﴾[2] على خمسمئة قول. قال: كذا سمعته أيضا من شيخنا القوري رحمه الله . وقد تقدم له قبل هذا الكلام[3] في قوله تعالى : ﴿**قُل الرُّوحُ من أمْرِ ربّي**﴾[4] معناه : ليس للقياس ولا للنظر فيه محل، بل هي من شأن الربوبية لا ما يقوله بعض الناس من أن عالم الأمر وراء العوالم وذكر أمور الله أعلم بها.

[974] **فائدة** قال الإمام زروق رحمه الله، لما تكلم على كلمة الإمام الغزالي رحمه الله وهي قوله : "ليس في الإمكان أبدع مما كان"[5] قال[6]: يريد أن كلما كان أو يكون على الأبد متى حصل في حيز كان فلا ابداع منه. لأن العلم أتقنه ولا نقص في إتقانه. والإرادة خصصته ولا نقص في تخصيصه، والقدرة أبرزته ولا نقص في إبرازه، فبرزوه إذا على أبدع الوجوه وأكملها، وبحسب هذا فلا تفاوت في صنعة الصانع البديع بنسبة إضافة الأشياء إليه ﴿**ما تَرَى في خَلْقِ الرَّحْمنِ من تفاوت**﴾الآية[7]. والتفصيل يقتضي أن الحكيم له أمر غريب وأمر عجيب في ذلك، فعلى هذا تفهم تلك المقالة وإلا لزم أن في المعدوم ما هو أبدع من الموجود أو غير ذلك كقصور الصفات المذكورة عن هذا دون غيره وذلك باطل

---

(1)– في عدة المريد : "الإدراك"

(2)– الآية 202 من سورة "البقرة"

(3)– نفس المصدر والصفحة.

(4)– الآية 85 من سورة "الإسراء"

[974] ساقطة في "ج" و"د" .

(5)– أنظر : إحياء علوم الدين : 4/289

(6)– شرح عقيدة الغزالي مخطوط خاص بالرباط. وأنظر أيضا : تعريف الأحياء بفضائل الإحياء لعبد القادر العبدروس : ملحق بكتاب إحياء العلوم للغزالي : 5/36 وحاشية عبد الرحمان الفاسي على صغرى السنوسي: الملزمة : 23 صفحة : 8

(7)– الآية 3 من سورة "الملك" .

لا يقول به أحمق فضلا عن الجاهل وعن[1] من يزعم أن له نصيبا في العلم وبالله التوفيق. وعلى هذا درج الشيخ كلامه في "الإحياء"[2] في كتاب "التوكيل"[3] انتهى.

[975] **فائدة** في "التحيير"[4] للإمام القشيري رضي الله عنه في تفسيره قوله تعالى: ﴿**المتين**﴾ ما نصه: "سمعت الشيخ الدقاق يقول : لما أراد الله تعالى إهلاك قوم نوح نصح ابنه وأمره أن يركب معه السفينة فآوى إلى الجبل واتخذ بيتا من زجاج، ودخل فيه لئلا يؤثر فيه الماء فابتلاه الله بكثرة البول حتى امتلأ ذلك البيت من بوله وغرق منه فأغرق الله سبحانه جميع العالم في الماء وأغرق ابن نوح في بوله " انتهى.

[976] **فائدة** يجب غسل ثمانية أثواب معفو عنها إذا تفاحشت وهي : ثوب المرضع وثوب الجريح، وثوب ذي البواسير، وثوب ذي السلس، وثوب الغازي، وثوب ذي قروح فيها القيح، وثوب دم البراغيث، وثوب من عيشه في استعمال الدواب[5].

[977] **فائدة** وحدث أبو بكر الطرطوشي[6] رضي الله عنه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورد عليه بعض أساقفة أهل الكتاب، وكان معروفا بالعقل والحكمة فأسلم وحسن إسلامه، فقال له : عظني: فقال له : يا أمير المؤمنين : إن كان الله عليك فمن ترجوه؟ قال : أحسنت، فزدني، قال : إن كان الله لك فمن تخافه؟ قال: أحسنت فزدني، قال: يا أمير المؤمنين : هب أن الله تعالى قد غفر

---

(1)– في "ب" : "وكل من يزعم".

(2)– هو كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى عام 505 هـ وهو مطبوع بدار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت - لبنان.

(3)– أي كتاب "التوحيد والتوكل" : 4/225-269.

[975] ساقطة في "ج" و"د".

(4)– التحبير في التذكير : 56.

[976] ساقطة في "ج" و"د".

(5)– أنظر : المدونة : 1/22-24 والمنتقى للباجي : 1/43-44 وإكمال المعلم : 1/251، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تميمة : 17/21.

[977] ساقطة في "ج" و"د".

(6)– أنظر : "النجم الثاقب" : 4/85.

ذنب المذنبين، أليس قد فاتهم ثواب المحسنين؟ قال : حسبي يا أسقف، وبكى علي رضي الله عنه بهذه الموعظة أربعين صباحا.

[978] **فائدة** روى أبو بكر الطرطوشي رضي الله عنه أن الله تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام: (يا آدم : جماع الخير كله في أربع : واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك، وواحدة بينك وبين الناس؛ فأما التي لي فأن تعبدني لا تشرك بي شيئا، وأما التي لك فاعمل ما شئت فأنا أجزيك به، وأما التي بيني وبينك فعليك بالدعاء وعلي بالإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فكن لهم كما تحب أن يكونوا لك)[1] انتهى من "النجم الثاقب"[2]

[979] **فائدة** وحكى أيضا عن ولي الله تعالى الجنيد[3] أنه قال: أربع ترفع العبد إلى الدرجات العلا وإن قل علمه وعمله: الحلم، والتواضع، والسخاء، وحسن الخلق، قال: وحسن الخلق هو كمال الإيمان، فقد روي عن الحسن[4] بن علي رضي الله عنهما أنه قال: عنوان الشرف حسن الخلق .

وعنه أيضا: أوقات الإجابة يوم الجمعة لقوله عليه السلام: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقه عبد مسلم يسأل الله شيئا إلا أعطاه[5] وقد اختلف العلماء في تعيينها فقيل: عند طلوع الشمس وقيل عند

---

[978] ساقطة في "ج" و"د" .

(1)- الحديث لم تذكره الصحاح.

(2)- أنظر : "النجم الثاقب: 4/.85

[979] ساقطة في "ج" و"د" .

(3)- أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري. توفي عام .290هـ ترجمته في : 1- الرسالة القشيرية : 116/1 - 2- طبقات الأولياء لابن الملقن : 126 والمصادر التي أثبتها المحقق في الهامش -3- النجم الثاقب :

(4)- توفي عام 61 هـ. ترجمته في : 1- نسل قريش : 24-2- فضائل الصحابة : 766/2-3- مشاهير علماء الأمصار: 7-4- الاستيعاب" 378/1-5- التعديل والتجريح : 492/1 .

(5)- الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة: 81/3 ومسلم في كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة : 214/3 وأبو داود في "الصلاة" باب تفريع أبواب الجمعة : باب فضل يوم الجمعة : 1046 والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي ترجى يوم الجمعة : 505/2 والنسائي في كتاب الجمعة، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة : 1300-1354 والبيهقي في كتاب الجمعة ، باب الساعة التي في يوم الجمعة : 250/3 .

الزوال، وقيل مع الآذان، وقيل إذا أخذ الخطيب في الخطبة، وقيل إذا قام الناس إلى الصلاة، وقيل : في الوقت المختار لصلاة العصر، وقيل آخر ساعات يوم الجمعة. قال : وهذا القول هو القوي في النفس والله أعلم.

قال: روي عن فاطمة رضي الله عنها أنها كانت تكثر من الدعاء قبل غروب الشمس فلا تزال في الدعاء إلى أن تغرب الشمس وتخبر أنها الساعة المنتظرة وتروي ذلك عن أبيها عليه السلام[1].

[980] **فائدة** أنشدنا شيخنا العلامة سيدي أبو بكر بن يوسف السكتاني، ناظما لعلوم الشريعة الإثنا عشر[2] بقوله من لفظه : [الطويل]

تَـفَـقَّـهْ بـتَـفْسيرِ الْـحديثِ مُؤَرِّخَـا	بوَقْتٍ بيانِ الإِرْثِ وأَصْلِ المحَجَّةِ
ولاَ تَـغْـفُـلَـنْ نَـحْـواً بضَمِّ لُـغـاتـهِ	تَصَوَّفْ بسِرٍّ مِنْ علُومِ الشَّريعةِ
تَنَلْ بهِ مَرْقَى مِنْ مراقِي أفاضِلِ[3]	وتَـحْـظَ بـنَـيْـلِ المَجْدِ أَبْـلَـغَ مُنْـيـةِ

وقال في قوله : "أصل المحجة" يدخل فيه الإطلاق أصول الفقه وأصول الدين. كذا فسره.

[981] **أنشد** الفقيه العلامة أبو بكر أحمد[4] بن محمد بم أحمد بن جزي الكلبي لنفسه:

---

(1)- النجم الثاقب : 90/4 مخطوط الخزانة الداودية بتطوان رقم 53 ص ع ن.

[980] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- وهي : التفسير والحديث، والفقه، والفرائض، وأصول الفقه، وأصول الدين، والتصوف، واللغة، والنحو، والبيان، والتاريخ. هذه هي العلوم الشرعية المعروفة زمن المرغيتي، وهي نفسها كانت معروفة في العصور السابقة. ينظر بهذا الخصوص كتاب "القانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم" لليوسي : 177-178 والإعلام : 134/1 والحياة الفكرية لحجي : 1 . 182-82 .

(3)- الكسر ظاهر في هذا الشطر من البيت.

[981] ساقطة في "ج" و"د".

(4)- توفي عام 785 هـ ترجمته في : 1- الديباج : 188/1 -2- الإحاطة : 157/1-3- أزهار الرياض: 187/3-4- نفح الطيب : 517/5-5- أعلام المغرب العربي : 397/4 .

[الطويل]

أَرَى النَّاسَ يولونَ الْغَنِيَّ كَرامةً وإنْ لمْ يكُنْ أهلاً لرِفْعَةِ مِقْدارِ
ويلْوُون عَنْ وجْهِ الْفقيرِ وُجُوهَهُمْ وإنْ كانَ أهلاً أنْ يلاقَى بإكْبارِ
بَنُو الدَّهْرِ جاءَتْهُمْ أحَاديثُ جمَّةٌ فمَا صحَّحُوا إلاَّ حديثَ ابنِ دِينارِ[1]

غيره: [الخفيف]

خُذْ كلامِي مُدبّراً واعْتَبِرْهُ وبِميزانِ عَيْنِ قلْبِكَ زِنْهُ
ما هلاكُ النُّفوسِ إلاَّ المَعاصِي فتَوَقَّ الهلاكَ لا تَقْرَبَنْهُ
إنَّ شَيْئاً هلاكُ نَفْسِكَ فيهِ ينْبغِي أنْ تصونَ نَفْسَكَ عَنْهُ

[982] **فائدة قال المزياتي[2] في "نظائره"[3] فيما نقله عن الحطاب: "فائدة" المذهب في المعلوم، أن تبطل الصلاة للمأموم إن حصل البطلان للإمام لأجل الارتباط في المرام إلا بنسيانه للأحداث وسبقه كذاك في الأخباث وتركه القبلى ومأموم فعل. فهذه خمس عند من لها نقل، وزادنا الحطاب ما إذا نطق بكلمة واجبة إذا اتفق.**

[983] **فائدة قال شهاب الدين القرافي في شرحه لـ "الأربعين"[4] للإمام**

---

(1)- الأبيات في : الإحاطة : 159/1 والأزهار: 188/3 والنفح : 517/5 وأعلام المغرب العربي : 400/4 .
[982] ساقطة في "ج" و"د"
(2)- أبو زيد عبد الرحمان بن عيسى بن إبراهيم الكلالي المزياتي، توفي عام 1001 هـ. ترجمته في : 1- فهرست المنجور : 12-2- نشر المثاني : 39/1 .
(3)- وهي مجموعة أنظام في نظائر المذهب المالكي جمعها المؤلف من كنانيش أبي مالك عبد الواحد الونشريسي أنظر فصلة تصف الدارسة بالقرويين أيام المنصور السعدي لمحمد المنوني. مجلة البحث العلمي: عدد 7 السنة 2 ص. 241
[983] ساقطة في "ج" و"د"
(4)- هو كتاب "الأربعين في أصول الدين "للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى عام 606 هـ. الكتاب ذكره ابن فرحون في الديباج : 237/1 وحاجي خليفة في كشف الظنون : 109/1 وقال عنه : "ألفه لولده محمد ورتبه على أربعين مسألة من مسائل الكلام.
والشرح للأربعين المذكور لشهاب الدين القرافي ذكره ابن فرحون في ديباجه : 237/1 =

الفخر ما نصه: "فائدة يعلم بها ما هو قديم من كلام الله وما ليس بقديم منه فإن أكثر الناس من علماء الأصول في زماننا يعتقدون أن ألفاظ القرآن محدثة وأن مدلولها قديم وليس كذلك، بل الحق أن في ذلك تفصيلا كثيرا سيظهر لك الحق منه إن شاء الله تعالى وهو أن تقول: القرآن قسمان: أدلة ومدلولات، فالأدلة هي الألفاظ وهي كلها محدثة، والمدلولات قسمان: مفردات ومسندات، فالمفردات قسمان : ما يرجع منها إلى ذات الله تعالى وصفاته العليا فهي قديمة وما عدا ذلك فهو محدث. فإن مدلولات ألفاظ القرآن كـ (فرعون) و(هامان) و(السماوات) و(الأرض) و(الجبال) وغير ذلك فهي بأسرها محدثة.

وأما مدلولنا قولنا: الله العظيم، السميع، البصير، ونحوه مما هو مدلول اللفظ فهو قديم.

والمسندات قسمان: حكايات وإنشاءات: فالإسنادات التي هي الإنشاءات كلها قدمت كانت مدلول لفظ الخبر، والأمر، والنهي، أو الإذن، أو النداء، فإن الألفاظ دالة على هذه المعاني وهي قائمة بذات الله في نفسها واحدة ترجع إلى الكلام وقد تقدم بيان تعددها بحسب تعلقاتها مع اتحادها في أصلها.

والمدلولات المسندات التي هي الحكايات هي أيضا قسما : حكاية عن الله تعالى، وحكاية عن غيره نحو قوله تعالى : ﴿**وقالَ نُوحٌ ربِّ لا تَذَرْ علَى الأرْضِ مِنَ الكافرينَ دياراً**﴾[1] .

= وقد نقل العلامة أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي هذه الفائدة نفسها في رسالته المسماة بـ "رسالة العقيدة الصغرى" وتوجد ضمن رسائله المطبوعة وهي الرسالة الواحدة والثلاثون : 516/2 يقول فيها : "فائدة : ذكر القرافي في شرح الأربعين قاعدة يعرف بها ما هو القديم من القرآن وما هو محدث، وهي عبارة شنيعة وطريقة منحرفة عن الصواب، والحق أن القرآن كله قديم... : 520-521

(1)- الآية 26 من سورة "نوح" .

وقال تعالى: ﴿**أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين**﴾[1] ونحو ذلك. فالحكايات قديمة لأنها خبر الله تعالى عن المحكى والمحكى محدث فإنه إسناد محدث وإسناد المحدث محدث.

وأما الحكاية من الله تعالى فنحو قوله تعالى: ﴿**وإذْ قُلْنَا للْملائكَة اسْجُدُوا لآدَمَ**﴾[2]، ﴿**وإذْ قُلْنَا يا مُوسَى**...﴾[3] فالحكاية والمحكى قديمان، لأن الحكاية إسناد الله تعالى وخبره والمحكى إسناد الله تعالى وخبره، وخبر الله تعالى القائم بذاته الذي هو مدلول قديم ضرورة فيحصل من التفضيل المتقدم أن في القرآن ثلاثة أقسام محدثة: ألفاظ دالة، ومفردات مدلولة هي غير ذات صفات الله وصفاته، ومسندات مركبات محكيات عن الغير، وفيه ثلاث أقسام قديمة : مدلولات مفردة وهي ذات الله وصفاته، ومدلولات مسندة وهي إنشاءات، ومدلولات بسنده هي حكاية وتراجم عن إسناداته تعالى في أخبار، وأوامر، ونواهي، ونحو ذلك، مما دار عنه. وإذا أحطت علما بهذه الستة الأقسام علمت ما هو قديم من القرآن وما هو محدث، وهو تلخيص جليل قل من يحيط به فاضبطه. انتهى.

[984] **فائدة** قال بعضهم : ما رأيت في تدمير الظالم أسرع من سورة "الأنعام" أن يقوم المظلوم في جوف الليل، فيتوضأ ويصلي ركعتين بفاتحة الكتاب وسورة الأنعام، ثم يسلم، ويدعو ويقول في دعائه : اللهم : إنك تعلم أعدائنا كلهم عددا، فبدد شملهم بددا، ونكس رأيهم أبدا، ولا تبق منهم أحدا، إنك الواحد الباقي سرمدا. انتهى.

---

(1)- الآية 11 من سورة "الأعراف".

(2)- الآية 33 من سورة "البقرة".

(3)- هكذا الأصل، ولعل الصواب هو قوله سبحانه وتعالى :(وإذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) الآية 54 من سورة "البقرة" وقوله تعالى : (وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد) الآية 60 من سورة "البقرة"

[984] ساقطة في "ج" و"د"

[985] **فائدة** في هذه الحروف حكمة

[الخفيف]

إنَّمَا وصْلُهَا لِصَبٍّ أتَاهَا	دارُ دُنْيَا إنَالة مُقْتَضَاهَا
رُبَّمَا زارَهَا قضَى بِوُعودٍ	زائرُهَا قضاؤهَا مُرْتَضاهَا

[986] **فائدة** قال ذو الرمة[1]، يصف انقداح النار من الزند إلى أن تعظم :

[الطويل]

وَ سِقْطٍ كعَيْنِ الدِّيكِ عاوَرْتُ صاحِبِي	أبَاهَا وهيَّأْنَا لمَوْقِعِهَا وكْرَا[2]
فلمَّا بدَتْ كَفَّنْتُها وهْيَ طِفْلَةٌ	بِطَلْساءَ لمْ تَكْمُلْ ذِراعاً ولا شِبْرا
وقُلْتُ لهُ: ارْفَعْهَا إلَيْكَ فاحيْيهَا	بِرُوحِكَ واقْتَتْهُ لهَا قيتَةً قَدْرا
وظَاهِرْ لهَا مِنْ يابِسِ الشَّخْتِ واسْتَعِنْ	عليْهَا الصَّبَا واجْعَلْ يَدَيْكَ لهَا سِتْرَا[3]

قال في "شرح[4] شواهد الإيضاح" لأبي علي الفارسي : "استشهد أبو علي على البيت الأول على تأنيث السقط من النار وهي : القطعة التي تسقط من النار

---

[985] ساقطة في "ج" و"د"

[986] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيس. أحد عشاق العرب المشهورين، وكانت له صاحبة تسمى مية بنت فلان بن طلبة بن قيس بن سنان. توفي عام 117 هـ ترجمته في : 1- طبقات الشعراء للجمحي : 165- 2- الشعر والشعراء: 350-3- الأغاني : 106/16-4- الموشح 170-5- مرآة الجنان : 253/1-6- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 220/1

(2)- بعده في الديوان

مشهرة لا تكمل الفحل أمها	إذا نحن لم نمسك بأطرافها قسرا
قد انتجت من جانب من جنوبها	عوانا، ومن جنب إلى جنبه بكرا

(3) الديوان : 1426/3-1430

(4)- الإيضاح هو كتاب في النحو، ألفه الإمام أبو علي حسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي النحوي المتوفى عام 377 هـ. ترجمته في : نزهة الألباب: 232 والمصادر بالهامش. وعلى الكتاب وشواهده شروحات كثيرة. أنظر مثلا : كشف الظنون : 214/1-215 .

عند اقتداح الزندين. قال أبو حنيفة[1] : سقط النار بالفتح والكسر، وسقط الجنين بالكسر والضم، وسقط الرمل بالكسر والفتح والضم. ولم يعرف الأصمعي إلا الفتح في سقط الرمل. وحكى الأثرم[2] عن يعقوب عن أبي عبيدة[3] وابن الأعرابي الثلاث فيها كلها.

وقوله : "عاورت": يعني ناولت وداولت صاحبي، ويروى صحبتي، ومن هنا أخذت العارية والعارة أيضا، والأصل فيها عورية وعورة فقبلت الواو فيهما لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويروى نازعت. قال أبو حنيفة: قوله: "نازعت صاحبي أباها" يعني: أنه اقتدح هو مرة وصاحبه مرة أخرى كأن الزند كبا عليه في سفر اضطره فتعاوراه، والأب الزند الأعلى، والأم : هي الزندة، والوكر ما هيأه سقط النار وهو هنا منقول من وكر الطير الذي هو عشه.

وقوله: "واقتته" يعني به الروح الذي أراد به النفس، أي تول إحياءها بنفسك ولا تكل ذلك لغيرك. وقال ابن قتيبة[4]: الروح هنا : النفخ، وكذلك في قوله تعالى: ﴿**روح منه**﴾، ورد ذلك ابن الأنباري[5].

وقوله : "واقتته ": وقدره تقديرا معتدلا، والقيتة الهيئة من القوت الذي هو القدر والكفاية.

---

(1)- أبو حنيفة أحمد بن داود بن وتند الدينوري. توفي عام 282 هـ. ترجمته في : 1- الفهرست : 124-2- نزهة الألباب : 180-3- معجم الأدباء : 26/3-4- بغية الوعاة : 306/1 .

(2)- أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم. توفي عام 232 هـ. ترجمته في : 1- الفهرست : 88-2- تاريخ بغداد : 107/12-3- نزهة الألباب : 126-4- اللباب : 21/1-5- بغية الوعاة : 206/2 .

(3)-أبو عبيده معمر بن المثنى التيمي البصري توفي عام 210 هـ. ترجمته في : 1- طبقات النحويين للزبيدي : 192 -2- الفهرست : 83-3 نزهة الألباء : 84 .

(4)- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوي. توفي عام 276 هـ. ترجمته في : 1- طبقات النحويين : 200 -2- الفهرست : 123-3- تاريخ بغداد : 170/1-4- نزهة الألباب : 159-5- تهذيب الأسماء واللغات : 281/2-6- بغية الوعاة : 63/2 .

(5)- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي توفي عام 328 هـ. ترجمته في : 1- طبقات النحويين: 171-2- الفهرست : 119-3- نزهة الألباب : 197-4- وفيات الأعيان : 463/3-5- معجم الأدباء : 206/18-6- النجوم الزاهرة : 269/3 .

وقال أبو حنيفة، وقد أنشد القطعة بجملتها : ووصف العمل بالزندين لا أعلم أحد من الشعراء وصف الإقتداح بالزند وترشيح النار حين سقطت شرارة إلى أن عظمت وصف ذي الرمة هنا.

[987] **فائدة** نظم أبو عبد الله بن المهدي الجرار لغات هيهات[1] وهي : 6 م2[2] لغة:[3].

[البسيط]

هيـــهات، أيـــهات، ثـــم مداولـــها   هيهان أيهان والصاغاني[4] قد نقلا
تـثـلـيـت آخـــرهـا مـنـــونـا وبـلا   حكى الثلاثين بعد الليث فانتحلا[5]

[988] **لغات** قط الظرفية[6] خمس : قط وهي أفصحها، وقط، وقط، وقط، وقط، وأما التي بمعنى حسب ففيها : قط، وقد.

---

[987] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- في اللسان : "وهيهات وهيهات : كلمة معناها البعد وقيل : كملة تبعيد ...": 553/13 .

(2)- هكذا في الأصل وتعني أنها 36 لغة . أنظر هيهات : لسان العرب : 13/553-555 .

(3)- ابن جني: "وفي هيهات لغات : هيهاة، وهيهاة، وهيهات، وهيهات، وأيهات، وأيهات، وأيهات، وأيهاتاً، وأيهان بكسر النون، حكاها لنا أبو علي عن أحمد بن يحيى وأيها والإسم بعدها مرفوع على حد ارتفاع الفاعل بفعله ": الخصائص : 42/3 .

(4)- أبو الفضل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصاغاني، توفي عام 605 هـ ترجمته في : 1- بغية الوعاة: 1/519-2- مفتاح السعادة : 1/98-3- كشف الظنون : 2/562-4- معجم المطبوعات : 1208/2 .

(5)- للمزيد من الاطلاع على لغات "هيهات" ينظر كتاب " تهذيب اللغة" : 6/474 والصحاح : 6/,2258 ومقدمة إكمال المعلم للقاضي عياض : 214-215 وتهذيب الأسماء واللغات : 4/,185 والنهاية في غريب الحديث: 290/5 والأشباه والنظائر في النحو : 4/168-171 .

[988] ساقطة في "ج" و"د"

(6)- تأتي كلمة "قط" على ثلاثة أوجه : أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وتختص بالنفي في الماضي نحو: ما رأيه قط، وتكون بمعنى حسب ولم يسمع من العرب إلا مقرونا بالفاء وهي زائدة لازمة نحو أخذت درهما فقط، وتكون اسم فعل بمعنى يكفي نحو قطني أي يكفيني. أنظر : مغني اللبيب : 1/298-299 .

وذكر لي شيخنا العلامة أبو بكر بن يوسف السكتاني حين قراءتي عليه لـ "مختصر الشيخ خليل" أن فيها قط مثل الظرفية، ولم أره لأحد فتأمله.

[989] **ومن الفوائد** العجيبة قصيدة لإمام العربية الحجة البهية أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي في تمييز الظاء[1].

قال رحمه الله : "بضوابط مميزة وحصر رزقت الإعانة عليه وخصصت بالسبق إليه:

[البسيط]

بسبق شينٍ أو الجيمِ اسْتبانةُ ظا   أوْ كافٍ أو لامٍ أيْضاً كالألظِ مُلْتَمظَا[2]

---

[989] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- هي القصيدة "الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد" لجمال الدين بن مالك النحوي المتوفى عام 672هـ. وله عليها شرح مبسوط يحمل العنوان نفسه، قام بتحقيقه الدكتور طه محسن بالاشتراك مع الأستاذ حسين تورال، وطبع في النجف سنة 1972, والقصيدة مع شرحها توجد مخطوطة منها نسخة بخزانة الزاوية الحمزوية رقم : 160 (167)، لأبي عبد الله بن مالك أيضا. إلى جانب "الاعتضاد" مؤلفات أخرى في الموضوع نفسه منها : 1- منظومة في الفرق بين الظاء والضاد في أربعة وستين بيتا يقول في مطلعها :

الحمد لله ما عم الورى بنعم   ذوما ارتجى شاكر منه مزيد كرم

وعليها شرح لمؤلفها، مازال مخطوطا حسبما أعلم. -2- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، حققه الدكتور حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد : 31, الجزء الثالث، السنة 1980 3- الإرشاد في الفرق بين الظاء والظاد، ذكره ابن مالك في مقدمة كتابه "الاعتماد".
أرجوزة في الفرق بين الضاد والظاء وهي أصول منظومة تصل إلينا في هذا الموضوع، تقع في خمسة وتسعين ومئة بيت، وتشتمل، كالاعتضاد، على ما اختلف معناه واتفق وزنه من الكلمات الضادية والظائسة يقول في مستهلها :

أقول حامدا إلها صمدا مصليا على النبي أحمدا

قام بتحقيقها الدكتور محسن ونشرها بمجلة المورد ا لعراقية مجلد : 15 العدد الثالث السنة 1986 من صفحة 95 إلى 122 . -5- نظائر الظاء والذاد، ونظمها لولده في أربعين بيتا توجد منها نسخ عديدة مخطوطة أثبتها الأستاذ أحمد الدغرني ضمن عشرة نصوص في اللغة العربية في كتابه "من تراث التأليف اللغوي بالمغرب" :13- 16 يقول في مطلعها:

أفضل ما فاه به الإنسان   وخير ما جرى به اللسان

وينسبها الدكتور طه محسن لأبي نصر الفروخي المتوفى عام 557 هـ.

(2)- اللمظ والتلمظ : الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل . لسان العرب : 462/7

واستثن ذالْيَا وذالْهَا نحو حيص[1] ولهي صَ هَكذا فعْلَ خِبٌّ مُشْبِهِ شمطا[2]
كذاكَ حرضا[3] وجضم[4] حَظَمْض أي ضخم وحَمْص نهر ومجرى دل شِبْه لـظا
لَظْمٌ ولَضْلَضلٌ[5] دلَّ لِعَرْض العَوَضْ علض[6] فهذه ضادها حفظا
مَأْظٌ بِظَا ولِغَيْرِ الوَقد صرْفُ حظا واظلم وظمئي أصيل تزد ومَعظا
سهمٌ وضادٌ لعَيْضُوم وذي ذنَبٍ طَرْدٌ وحيٌّ وحاظٌ والعظم وظَا
وعِظِلمٌ[7] معَ ظهَم[8] مع احظ وعظو ب[9] وعظرب و[10] خطرفة[11] ولوقظ[12] وليَقظا
وصَرْفُ ظعْن[13] واعْظن والتُّعوظِ لما سِوَى إصابة أوْ نَبْتُ كذاكَ بظا
وهكذا الظَّربان[14] والظَّريفَ[15] كذا مظرَ حنف واخْصُص بامْتِلاَ خَيْظا[16]

---

(1)- المنع : وشمظه منعه مشموظا منعه . اللسان : 447/7

يقول ابن مالك في أرجوزته في الفرق بين الضاد والضاء:

والمستمال قلبه مشموض وكل ما منعته مشموظ : البيت 46.

(2)- أنظر : لسان العرب : 7/134-135 "حرض" .

(3)- لم أقف على كلمة "جضم" فيما تيسر لي من كتب اللغة.

(4)- جمض بالضاد أهملتها المعجمات الكبيرة وذكرها ابن مالك في أرجوزته بقوله :

ومالك الشيء بقهر جامض وجامع الشيئن جامظ. البيت : 166 .

(5)- اللضم : العنف والإلحاح على الرجل . قال أبو منصور : ولم أسمع لضم لغير الليث. أنظر لسان العرب : 542/12

(6)- يقول ابن مالك في أرجوزته :

وسم درية الدليل لضلضه ونغض أفعى راسها اجعل لظلظة . البيت : 155 .

(7)- اللسان : "علض الشيء يعلضه : حركه نحو الوتد وما أشبهه" : 191/7 .

(8)- اللسان : "العظلم : عصارة بعض الشجر، وهو صبغ أحمر وقيل : هو الوسمة "لسان العرب: 412/12 .

(9)- شيء ظهم : شيء خلق. المصدر نفسه : 380/12 .

(10)- العظوب : السمين. المصدر نفسه : 611/1 .

(11)- كلمة لاسترخا العجوز خضرمه وقيل لاتساع خطو خظرفة : البيت 179 .

(12)- الوقيظ المثب الذي لا يقدر على النهوض كالوقيد . اللسان : 466/7 .

(13)- في نظائر الظاء والضاد:

وزوجة المرء الظعينه والحقد في الصدر ضعينه. البيت.

(14)- الظربان : دويبة شبه الكلب ... والظربان : أي ضربته في وجهه...

أنظر : لسان العرب : 571/7 .

(15)- في النظائر :

والمنطق الشهبي ذاك ظرف وناعم العيش الرخي ضرف. البيت : 26 .

(16)- يقول ابن مالك في أرجوزته :

وقل لمن هيج نارا قد حضب وإن تجد ذا سمن فقد حظب. البيت : 145 .

وظُلْمةٌ وظِيَا وأَحْظأْتْ حَظَبْ[1] ... مظرَ حنف واخْصُصْ بامْتِلاَ خَيْطَا[2]

وَغَيْرُ مُفْهِمٍ قَطْعٍ أوْ مُشَابَهَةٍ ... مِنْ صَرْفِ عظب[3] بظامعْ بظا قعَظَا[4]

في الضَمِّ معْ صَرْفِ ظَرْفٍ كالكثرة أوْ ... مكانٍ أوْ شجَرٍ في القَلْعِ قُلْ نفَظَا

ظَبَارةٌ صحْفَةٌ والظُو نفاة مع ... ظَرْيَاطةٌ ونَظَرْ نطٌ بظَا وعظَا

صَمْغٌ ظَوى مرَظْ[5] والظَّبُّ ذُو هذَرِ ... وصخر رزق وافعل بنا بظظا[6]

لِغَيْرِ نَزْرٍ وبَيْنَ واعنه بظوَى[7] ... واللأزم والكيش والجمود واحْتَفظا

لتهمةٍ وظْمَةٌ[8] وحاظة ولسَيْـ ... ـرِ طَرْدِ الحوض[9] مع ما صيغَ مِن ربظا[10]

---

(1)– "حظب" كلمة أهملتها المعجمات الكبيرة كسابقتها "احظاب" إلا أن ابن مالك ذكرها في أرجوزته في أكثر من بيت كعادته عندما يكون للفظ أكثر من معنى يقول :

وحصب النار يسمى حضبا ... وافهم "سمنت" من حظيت حظبا

ومرس من الحبال حاضب ... والمالئ البطن طعاما حاظب

(2)–

(3)– من العظب وهو الصبر على العمل ولزومه، وعظبه عليه : مرنه وصبره، وعظبت يده : إذا غلظت على العمل، وعظب جلده إ ا يبس. لسان العرب : 1/610.

(4)– من قعظ يقعظ اقعاضا. وهو إدخال المشقة على شخص. اللسان : 7/456 يقول ابن مالك في أرجوزته :

والقعض عطف الشيء والقعظ بظا نيل مشقة لأمر بهظا البيت : 30

والحوض معروف وحوظ طرد ... والقعض عطف وهو بالظا حهد. البيت 169 .

(5)– أهملت المعجمات الكبيرة كلمة "المرظ" وقال فيها ابن مالك في أرجوزته

والمرض السقم وإما المرظ ... فإنه جوع شديد بيهظ. البيت : 188

وفي تظائر الظاء والظاء والظاد:

والمرظ : الجوع المضر فاعلم ... والمرض : الداء الشديد الأم. البيت 18.

(6)– في اللسان : "... أما ظب فإنه لم يستعمل إلا مكررا " 1/568 وفي الأرجوزة :

والضب في الأحناش ليس ينكر ... والظب من يعزى إليه الهذر. البيت 182.

(7)– يقول ابن مالك في أرجوزته يشرح هذه الكلمة :

نبعا قليلا يفهم البضيض ... والفظيظ الرجل البظيظ

والبض بذل النزر فاعرف واعتمد ... والبظا تحريك لاوتار عمد

ومثل بض منفق أيضا ... وسمن افهم سامعا أيضا : 91–92–93 وأنظر أيضا لسان العرب: 7/436 "بظظ".

(8)– الوظمة: التعمة . اللسان : 12/641.

(9)– لم ترد كلمة "حوظ" في المعجمات الكبيرة وذكرها ابن مالك في أرجوزته بقوله : والحوض معروف. وحوظ طرد .. وقد سبق .

(10)– ربض بالظاء أهملته المعجمات وذكره ابن مالك في أرجوزته بقوله :

وربض الكبش وزيد بظا ... أي سار فوق جبل محتفظا البيت : 45

للسَّيْر معْ صَرْفِ وظْبٍ[1] والنّظام لغَيْـ … ـر البـرّ أو مـالـه يـعـزى عَـظـا[2]

لا مُـفْـهـمـاً جـزءا أوْ نَبْتاً وفي سمن … بـنـا وظَـرتَ وخـطْـبٍ مـعْ بـنـار عظا

ونـظْـرَة لارْتـقـابِ رُؤْيـةِ شَـبَـهِ … فِـكْـر وعَـيْـبٍ وتـأخـير ومِـن حَـفِـظـا

ذهـاب وشـدا حـظب وضـا بـنـا … مظ[3] لمَا ليْسَ صوتاً أوْ أذى عنظا[4]

محاظ محل وومـظ[5] النّبات وصر … ف غيظ[6] نَفْس وما صَرُفْتَ مِنْ حَنظا[7]

أوْ خَـنْـظُ[8] أوْ غـنـظ[9] كـذا وليـا … أو لام أو لممن أورى والمنى قضى

معْ صرْفِ ظاب[10] وظامَ ظأن أيْ سلفِ … ظَـفـر أخـافَ وظـاطـا مُـرادُ فـظـا

وصَرْفِ حظْرٍ لمَنْعٍ معْ بنَا عظَرْ[11] … لـغَـيْـر مَـنْـعٍ ومَـوْضـعٍ ومِنْ قرَظَا[12]

وصَرْفُهُ افْهَمْ سواءَ قطْعٍ أو[13] سلف … طَوْرَى وفي غَيْر ضَعْفٍ ظَوْرُه[14] ميظا

وصَـرْفُ فـظٌ لـغَـيْـرِ فكٌ أوْ ورق … أو افْـتراقٍ ومـاظَ الحَرُّ مـعْ يـقـظـا

وصَـرْفُ ظـلٌ لسَـتْـرِ أوْ إقـامـةِ أوْ … مصير الـظـالـة فـاسْـتـقـصِ مُـحْـتَـفِظا

---

(1)– من وظب على الشيء وظبه وظوبا : لزمه وداومه وتعهد. اللسان : 1/ 798.

(2)–أنظر لسان العرب : 7/ 463 "مظظ"

(3)– غنظ : الغنظوان والغنظيان : الشرير المتسمع البذي الفحاش. اللسان : 7/ 448.

(4)– الومظة : الرمانة البرية. اللسان : 7/ 463 "مظظ"

(5)– في اللسان : "الغيظ: العضب، وقيل : الغظب غضب كامن للعاجز" 7/ 450.

يقول ابن مالك في أرجوزته :

والغيض نقص أو نفاذ حفظا انسبه للنفس وللخريظا البيت .

(6)– يقال حنظى به، أي ندد به واسمعه المكروه. ورجل حنظيان : إذا كان فحاشا: اللسان العرب : 7/ 443.

(7)– وهي لفظة لها معنى لفظة "حنظى" نقول : رجل خنظيان، وخنذيان فاحض انظر : لسان العرب : 7/ 443.

(8)– الغنظ والغناظ : الجهد والكرب الشديد والمشقة. نفسه : 7/ 449.

(9)– ظأب : الزجل، والظأبّ والظأم : السلف . نفسه 1/ 568

(10)– عظر الرجل إذا كره الشيء . نفسه : 4/ 583.

(11)– لفظة "قرظ " بالظاء أهملتها المعجمات الكبيرة، وي كرها ابن مالك في أرجوزته قائلا :

والقرض تقطيع بسن أو جلم … والقرظ : مدح، ثم دبغ بالسلم.

وذو زوال أو ممات قارض … وسيد بعد الخمول القارظ

(12)– السلف : أديم دبغه. اللسان : 9/ 160.

(13)– أنظر لسان العرب : 4/ 514–516 "ظار"

(14)– أنظر لسان العرب : 7/ 451–452.

وصَـرْفُ ظَـأْرٍ ومَـرْيـاظ ومَـرْبـاظِـهِ | بالحاءِ الْحا وبحظْل[1] معْ بنَا حفظا

إنْ لمْ يَبُـن عـطـفـا أو الـظـاء أو ثـقـلا | أوْ جيماً أو مؤملا والحظ وفْقَ حظَا

وصَـرْفـهُ وبـنـا ظَـرْفُ الَّـذِي درْب | وشِـدَّةٌ أوْ نـنـو معْ بـنَـا بـهَـظَـا

والـظـابما الـدال بـدون الحاء أولـه | كـذا عـظ ودلـعـمـاظـة كذا يـقـظـا

ظأْظأْ[2] كحاكٍ وقَدْ يُرْوَى بظا ودح | وصَرْف مطْلع أصيل ظاء لا لحظا

فَـرْظ تـعـد جـمـاع ذلـة سَـمَـن | وبـيَـضـة رحم وبـاظ أي دعَـظَـا[3]

بَـيْـظُ مـنـي وبـالـظَّا ما سوَى حدَث | مِنْ صَرْفِ قَضْعٍ وتجْد العَصْر مِنْ جمظا[4]

وصرْفُ ظمْء ومظبا كـالـلـحِكَّةِ أو | خلافِ أوْ حتلْ أو كِتْمان ما انْخفظا

مِنْ صَرْفِهَا وبنا ظهَرْ لغَيْر سُلَحْ | فـاتٍ وواد وقـتـه فـدم يـقـظـا

وصَـرْفُ عـظْـل تـراكـبـا أبـانَ و ما | ظاهي وذا في عِظالِ الشَّرِّ قَدْ لُحظا

لـغَـيْـرِ أزْمٍ بـنـاءُ عـظْـعـظٍ[5] وبنَا | ظبظب[6] سوى ضخم واعتاب ومن[7] عظظا

أوِ الـرِّو افْـهَـمْ ولا تَـكْـفـف وظـاء بـنـا | ظلْـفٌ كـذلكَ ما صَـرَّفْـتَ مِـنْ وعـظـا

نـقـاءاً أو أخـذا أو ظـرفـا ابـنْ بـيَـنَـا | نـظْـفْ ومُنْ بمناني الـوظْفُ قد لـفظا

لما سـوى سيرا ووقـعـا وظـورة[8] رَا | قـع بـظـا صرف بـظـر هـكـذا حُـفِظا

---

(1)- أنظر اللسان : 11/155-156

(2)- لم تورد المعجمات لفظة " ظاظا" وكرها ابن مالك في أرجوزته قائلا

أصواتنا الضوضاء والضأضأ وصوت تيس سافد ظأظأء

كثرة أولاد الناس ظأظأه | وقول أهتم حكى ذو الظأظأة

البيتان : 162-163

(3)- في اللسان : "ودعظها دعظا : نكحها" 7/.443

(4)- لفظة "جامظ" لم توردها المعجمات. يقول ابن مالك شارحا إياها في أرجوزته :

ومالك الشيء بقهر جامض | وجامع الشيئين شدا جامظ. البيت : .166

(5)- أنظر : لسان العرب : 7/477 "عظظ"

وفي نظائرها يقول ابن مالك في أرجوزته :

والضاد أول العض بالأسنان | والظا ال ظ الحرب والزمان

تكافؤ في عض العضاض | والشر والخصومة العظاظ

وما يعض فهو المعضوض | وملزق في ظأر ض المعظوظ .

الأبيات : .133, 134, 135

(6)- في اللسان : "والظبظاب : كلام الموعد بشر... وظبظب : إذا صاح. أنظر لسان العرب : 1/568-569 "ظبظب"

(7)- في اللسان : "العظ : الشدة في الحرب، وقد عظته الحرب بمعنى عضته وعظه الزمان : لغة في عضه، ويقال : عظ فلان فلانا بالزرض إذا ألزقه بها فهو معظوظ بالأرض... أنظر لسان العرب : 7/447 "عظظ".

(8)- أنظر : لسان العرب : 4/514-516 "ظأر".

بِـصَـرْف ظُـرٌّ مـكـانـا عـرًا و حـجـرا أوْ ما بهِ نيطَ فاسْلكْ مَنْهَجَ الحُفظا
وصَرْفُ ظلع[1] بظا إنْ لمع يبْن عِوجا أوْ شـدَّةٍ أوْ بـوازن لـفْـظـه غـلـظـا
وصَرْفُ كظلَ لغَيْرِ كظْب[2] أو لَغَب[3] وغَيْرَ ذي أظا صرف الحنظل[4] أو ربطا[5]
والـبـنـطـيـان وظـيـان وظـوي أو ظَبْـي بـهِ الجلْـد مـثْـلَ قـوْلـهم قَرَظا

فصل فيما يقال بضاد وظاء

بالضَّـادِ والظّـاءِ عـضّ الحَرْب أوْ زمَنٌ تظافرًا زِنْدٌ وحظْبُ[6] الفَخّ والحظظا[7]
وسُـنْبُلاَ مُـنْظِـحـاً ونَـحْـلـةً حُظِـلَتْ وبـظ ذُو وتـبر وأصْـلـهُ بـظـظـا
وبنضـفُ[8] الضَّرْعُ واعْطانا مَوْضـعـا وفـارة عـظْـل أوْ زنْ بـنـا الـغـرظا
والـظّـالـعَ المُذْنبَ اذْكُرْ ثُمَّ خَـنْظَرَفَا وكَا علَى عَظْـعَظٍ وحزى ظوًا[9] حفظا
وعظْمُ حـرْثٍ وقَوْس والمضاضُ[10] خِصا مٌ والمُحـاربُ ظـخٌّ مِـنْ أذَى بـهَـظـا
ذاظ وقور وحـــظـــرف شد واظم أي اغضب بيض قمل وفيظ النفس عن حفظا

---

(1)– ظلع بالظاء أهملته المعجمات، و كره ابن مالك في أرجوزته بقوله :

وشياكا ضلاح مضلع ثوب ومن خيلهم المظلع
ومن أعان حائرا مضلع والأعرج المضلاع والمضلع

البيتان : 52–53

(2)– في اللسان : حظب يحظب حظوبا وكظب إ امتلأ سمنا
لسان العرب : 1/717.

(3)– أنظر لسان العرب : 1/742–743 "لغب"

(4)– الحنظل : الشجر المر. نفسه : 11/83.

(5)– ربظ بالظاء هكذا أهملته المعجمات الكبيرة وذكره ابن مالك في أرجوزته يقول :

وربظ الكبش وزيد ربظا أي سار فوق جبل محتفظا

والبيت

(6)– يقول ابن مالك في أرجوزته :
ومرسا خلص إحدى احضبا ووترا شد اقتضى قد احظبا البيت : 148 وأنظر أيضا لسان العرب : 1/323–324

(7)– أنظر لسان العرب : 7/440 "حظظ"

(8)– أي شرب ما فيه من لبن. نفسه : 9/334.

(9)– أنظر لسان العرب : 15/25–26 "ظوا"

(10)– المضاض جمع مضة ولم تردده اللفظة في المعجمات "مضاض" جمعا لمضة. ولعل ابن مالك صاغه قياسا كقصاع وجنان جمع قصعة وجنة. يقول ابن مالك في أرجوزته :

ومضة مجموعها مضاض والشر والخصومة المظاظة

البيت : 88.

فصل فيما يقال بطاء مهملة وظاء معجمة

ظمغ[1] ومحتبط[2]، خلعط ورقظ ر و وى أضل أشرف بضرير بطا وبظا
خطرف[3] وحصلف لي أسرع واعظال وحنظ ناعظ لهم حبي فانتبه وشظا
وعظعظت قدرنا ظور وناظم واظ ـزيراء بطن وفي لدغ رووا نشظا[4]
وبظلف[5] الدم مع حنظارة وكذا ظف[6] القوائم والخيف اعن بالتظا
ظوف[7]، وظبن[8] وميظر والظراف عنوا بالاستبطارة وانسب لليد الشمظا
وفي اظار مع احفنظار بظر[9] أتت ضاد وظاء فادر مالفظا

---

(1)- يقول ابن مالك في أرجوزته :

والضمخ في التلطيخ بالطيب اشتهر والظمخ : قطع الظمخ وهو اسم شجر

البيت 157, ولم تورد المعجمات لفظة "ظمخ" بمعنى قطع.

(2)- المحتبظ بمعنى ممتلئ يقول ابن مالك في أرجوزته :

ووقع سهم قرب من رماه حبض وذو الظا الامتلا معناه البيت : 169 .

(3)- في اللسان : "وخطرف في مشبه. تخطرف: توسع ... وجمل خطروف : بخطرف خطوه ويتخطرف في مشي: يجعل خطوتين خطوة ".

(4)- في اللسان : الليث : النشوظ نبات الشيء من أرومته أول ما يبدو حين يصدع الأرض نحو ما يخرج من أصول الحاج، والفعل منه نشظ ينشظ. قال : والنشظ الكسح في سرعة واختلاس" 7/464 "نشظ".

(5)- أنظر لسان العرب : 9/229-232 "ظلف"

(6)- يقول ابن مالك في أرجوزته :

والضف أن تحلب بالكف، وإن تشدد فظف قل تبن البيت : 123 .

ويقول أيضا :

والضوف حبد وتطوف حيث مر شد قوائم البعير يعتير البيت : 174 .

وانظر أيضا : الفرق بين الحروف الخمسة لابن السيد البطليوسي : 26, وتهذيب اللغة : 14/365, ولسان العرب: 9/232 "ظفف".

(7)- يقول ابن مالك في أرجوزته :

وكل أمر خفته مضوفه وكل أنثى طردت مظوفة البيت : 173

(8)- لم يرد لفظ "ظبن" بالظاء في المعجمات وأورده ابن مالك في أرجوزته قائلا :

وسم أعيان الأولاد ضبته وصوت طنبور يسمى ظبنه البيت : 158 .

(9)- يقول ابن مالك في أرجوزته :

والبضر بالضاد اسم اهدار ا لدم والبظر خاتم ونوف الرحم البيت : 28 .

نجزت القصيدة المميزة بين الظاء والضاد بحمد الله تعالى وعونه والصلاة التامة والسلام الدائم على سيدنا ونبينا ومولانا وعلى آله وجميع أصحابه والحمد لله رب العالمين.

[990] **حكمة** لأبي إسحاق الشاطبي[1] [الطويل]

إذَا مَا اللَّيالِي جَاوَرَتْكَ بساقِطٍ　　وقَدْرك مَرْفوعٌ فـعَنْـهُ تَرَحَّل[2]

[991] **حكمة** وينسب للشيخ خليل بن إسحاق رحمه الله تعالى أنه قال:[3]

[الوافر]

نَعيبُ زمَانَنَا والعَيْبُ فينا　　ومَا لزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوانَا
وقَدْ يُهْجَا الزَّمانُ بغَيْرِ جُرْمٍ　　ولَوْ نطقَ الزَّمانُ لنَا هجانا
ديانَتُنَا التَّصَنُّعُ والتَّلاهي　　فنَحْنُ بهِ نُخادعُ مَنْ يرانا
وليْسَ الذِّئبُ يأكُلُ لحْمَ ذِئبٍ　　ويأكلُ بعْضُنا بعْضاً عيانا[4]

---

[990] ساقطة في

(1)- الإفادات والإنشادات : 102

(2)- بعده :

ألم تر ما لاقاه في جنب جاره　　(كبير أناس في بجاد مزمل)

[991] ساقطة في :

(3)- الشعر ينسب أيضا للإمام الشافعي وهو في ديوانه، وينسب كذلك لأبي الحسين البصري محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك وهو هكذا :

يعيب الناس كلهم الزمانا　　وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا　　ولو نطق الزمان إذا هجانا
ذئاب كلنا في خلق الناس　　فسبحان الذي فيه برانا
يعاف الذئب يأكل لحم ذئب　　ويأكل بعضنا بعضا عيانا

(4)- بعده في ديوان الشافعي : 367 :

لبسنا للخداع مسوح ضأن　　فويل للمغير إذا أتانا!

[992] ملحة تزوج بعضهم امرأة ظنها صغيرة فإذا هي كما قال (1):

[الطويل]

عَجوزٌ تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً ... وقَدْ يَبُسَ الجَنْبانِ واحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تروحُ علَى العطَّارِ تَبْغِي صلاحَهَا ... وهَلْ يُصلِحُ العطَّارُ ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ؟
ومَا غَرَّنِي إلاَّ خضابٌ بكَفِّهَا ... وكُحلٌ بعَيْنَيْهَا وأَثْوابُهَا الصُّفْرُ
بُليتُ بعْدَ المحاق بلَيْلَةٍ ... فكانَ محاقاً كلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

[993] **حكمة** [البسيط]

إنْ كُنْتَ تسْمَعُ شَيْئاً أوْ تَرَى عجبَا ... فَلِي ثَمَانُونَ عاماً لا أرَى عجبَا
النَّاسُ كالنَّاسِ والأيَّامُ واحدَةٌ ... والدَّهْرُ كالدَّهْرِ والدُّنْيَا لِمَنْ غلبَا

[994] حكمة [البسيط]

حُبُّ المعالِي وحُبُّ المالِ والوَطَنِ ... ضُرَّان ما اجْتَمَعا للْمَرْءِ في قَرْنِ
إنْ كُنْتَ تَبْغي المعالِ فادْرِعْ تعبَا ... أوِ ارْضَ بالذّلِّ واخْتَرْ راحةَ البَدَنِ

---

[992] ساقطة في

(1)- البيتان الأولان ساقهما ابن قتيبة في معرض حديثه عن القبح والدمامة في كتابه "عيون الأخبار" قال في مناسبتهما: "كان لرجل من الأعراب امرأة عجوز وكانت تشتري العطر بالخبر فقال : عجوز ترجى أن تكون فتية..." البيت: 4/45 والبيتان الأخيران من قطعة شعرية قال في مناسبتها كذلك : "قال أبو زيد الكلابي: قدم رجل من البصرة فتزوج امرأة فلما دخل بها وأرخيت الستور وأغلقت الأبواب عليه، ضجر الأعرابي وطالت ليلته، حتى إذا أصبح وأراد الخروج منع من ذلك وقيل له : لا ينبغي لك أن تخرج إل بعد سبعة أيام فقال : [الطويل]

أقول وقد شدوا عليها حجابها ... ألا حبَّذا الأرواحُ والْبلدُ القفْرُ
ألاَ حبَّذا سَيْفي ورحلي وتمزقي ... ولا حبَّذا مِنْهَا الوشحانُ والشذرُ
أتوني بهَا قبل المحاق بليلة ... فكان محاقا كلُّهُ ذلكَ الشَّهْرْ
وما غرّنِي إلا خضاب بكفِّها ... وكُحل بعَيْنَيْهَا وأثْوَابهَا الصُّفْرُ
تُسائلُنِي عنْ نفْسِهَا هلْ أحبُّها ... فقُلْتُ ألا لا والذِي أمرُهُ الأمْرُ
تفوحُ رياح المسك والعطر عنْدهَا ... وأشْهدُ عنْدَ اللَّهِ ما يَنْفعُ العِطْرُ

نفس المصدر : 4/35، والبيت الأول والثاني في بهجة المجالس : 2/50.

[993] ساقطة في "ج" و"د"

[994] ساقطة في "ج" و"د"

[الطويل]

لِستِّينَ بَطْناً بعْدَ ستِّينَ فاعْلَمِ أتَتْ أمُنَا حوَّاءُ مِنْ صُلْبِ آدَمِ
ولمْ يأْتِ مِنْهَا واحدٌ لا بتَوْأمٍ ولا تَوْأمٍ إلاَّ بزَيْدٍ ومَرْيمِ
كذاكَ رَوَتْ أشْياخُنَا عَنْ شيُوخِهِمْ فخُذْهَا بلَفْظٍ كالجُمانِ المُنَظَّمِ

[995] حكمة [المتقارب]

خَبَرْتُ الرِّجالَ وما زَحْتُهُمْ فكُلٌّ يميلُ إلَى شهْوَتِهِ
فَلِلَّهِ درٌّ فتىً عاقِلٍ يُدَبِّرُ الأمورَ إلى فِطْنَتِهِ
يُجازي الصَّديقَ بإحْسانِهِ ويُبْقَى العَدُوُّ إلَى حِدَّتِهِ
ويَلْبسُ للدَّهْرِ أثْوابَهُ ويَشْطَحُ للْقِرْدِ في دَوْلَتِهِ

[الطويل]

لَئنْ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِ بِرِّكَ قُوَّتِي وأقْوَى الوَرَى عَنْ شُكْرِ بِرِّكَ عاجز
فإنَّ ثنائِي واعْتقادِي وطاعتي لأفلاك ما أوليتنيه مراكز[2]

---

[995] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- الشعر ينسب لعلي بن كثير. انظر :
ريحانة الألبا للخفاجي : 205.
ووجدت في مجموع بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم 353 الأبيات هكذا : "الحمد لله، وصية عن بعض الأخيار، رضي الله عنهم في المخالطة والمجاوبة وما يحتاج إليه :
خالطت الرجال ومارستهم فكل يميل إلى شهوته
فلله در الفتى عاقلا بسوس الأمور على فطنته
يجازي الكريم على فعله ويبقى اللئيم على حالته
ويلبس للدهر أثوابه ويشطح للقرد في دولته
من مدح الناس استخفوا به أعانهم المزح على خفته
ومن اطلع الناس على سره قد استوجب الكي في جبهته
من نزع السلطان في ملكه أمسى منزع الرأس عن جثته
من لعب الثعبان في كفه هيهات أن يسلم من لدغته
وإن تزوجت فكن كيسا فاسأل عن الفرع وعن منبته"
(2)- البيتان ينسبان لأبي الفتح البستي : زهر الأدب : 2/378

[996] [الوافر]

لنِعْمَ اليَوْمُ يَوْمَ السَّبْتِ حقا ... لصَيْدٍ إنْ أرَدْتَ بلا امتراءِ
وفِي الأحَدِ البِنَاء لأنَّ فيهِ ... بدأ الرَّحْمانُ بُنيانَ السَّماءِ
وَفي الإثْنَيْنِ إنْ سافرتَ فيهِ ... ستَظْفَرُ بالنَّجاحِ وبالثَّراءِ
وإنْ شئْتَ الحِجامةَ في الثُّلاثا ... فإنَّ لنَجْمِهِ هَرْقُ الدِّماءِ
وإنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوْماً دواءَ ... فنعْمَ اليوم يوم الأربعاءِ
وَفي يَوْمِ الخَميس قضاءُ حاجٍ ... ففيهِ اللَّهُ يأذنُ بالقضاءِ
ويومَ عَرُوبةِ التَّزْويجِ فيهِ ... ولذَاتِ الرِّجالِ معَ النِّساءِ(1)

[الوافر]

أرَى الأحدَ المبارك يوم سعد ... لغَرْسِ العودِ يصْلح والبناءُ
وفي الإثْنَيْنِ للتزويجِ يمْنٌ ... وبالبَرَكاتِ يعْرَفُ والرَّخاءُ
وإنْ رُمْتَ الحِجامةَ فالثُّلاثَا ... فهذا يومْ إهرَاقِ الدِّماءِ
وإنْ شربَ امْرُؤ يوماً دواءَ ... فنِعْمَ اليَوْمُ يَوْمُ الأرْبعاءِ
وتُقْضَى الحاجُ في يوم الخميس ... ففيفه اللَّهُ يأْذَنُ بالْقضاءِ
ويومُ للْعُروبة يومُ زينٍ ... وإيراد الرِّجالِ معَ النِّساءِ
ويَوْمَ السَّبْتِ إنْ سافرت فيهِ ... عُصِمت من المكارهِ والبلاءِ

[الرجز]

إنَّ الفسادَ فِي ثلاثٍ أجْمعُ ... شحٌّ، وعُجْبٌ، وهوىً مُتَّبعُ
وبعْدَهَا ثلاثَةٌ قَدْ حَجَبَتْ ... أبْصارَنا عَنِ الهَوَى وطمسَتْ
حُبُّ الرِّياسةِ وحبُّ الدِّرْهَمِ ... وطاعةَ النِّساءِ حقّاً فاعْلَمِ

---

[996] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- الأبيات تنسب للإمام علي بن أبي طالب : الديوان : 11 وينسبها الحموي في معجم الأدباء للحسن بن عبد الله المرزبائي : 8/155, وينسبها الحصري لأبي الفتح البستي : زهر الأدب : 2/378 .
والأبيات تنسب أيضا لابن الرومي وهي في ديوانه : 1/122 .

[997] فائدة لأبي حامد الغزالي() [الوافر]

فإنْ تُرِدْ أنْ تَكُونَ عظيمَ جاهٍ ويُسْمَعُ مِنْكَ قَوْلٌ فِي الْمقالِ
وتُكْفَى كلَّ نائِبَةٍ وغَدْرٍ مِنَ الطَّعْنِ ومِنْ ضَرْبِ النِّبالِ
فَقُلْ : يا حَيُّ يا قَيُّومُ ألْفاً مُكَمَّلَةً علَى مرِّ اللَّيالِي
بِلَيْلٍ أوْ نهارٍ إنَّ فيهَا لأَسْرار تُرَخِّصُ كلَّ غالٍ

تقول كل صباح قبل طلوع الشمس: يا حي يا قيوم بالنداء 1000، ثم يا حي أحيي اسمي، يا قيوم أقم رسمي 100، ثم يا حي أحيي اسمي بنور معرفتك يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . انتهى .

[998] **فائدة** من "الديباج"[1] لابن فرحون: "قال ابن وهب[2] : إن النبي قال:[3] "يكون في آخر الزمان مساكين، يقال لهم العتاة لا يتوضأون لصلاة، ولا يغتسلون من جنابة، يخرج الناس إلى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من فضله ويخرجون يسألون الناس، يرون حقوقهم على الناس، ولا يرون لله عليهم حقا"[4] .

[999] **فائدة** الحساب القطبي وهو الحساب بالأصابع. نقله ابن عرفة في

---

[997] ساقطة في "ج" و"د"

[998] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- هو كتاب "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن فرحون اليعمري المدني الملكي المتوفى عام 799 هـ.

والكتاب طبع بفاس عام 1316هـ. في 304 صفحة وطبع عام 1329 هـ بمصر في 362 صفحة، ثم طبع بتحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور في مجلدين.

(2)- أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم. توفي عام 167 هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد: 205/2/7 -2- التاريخ الكبير للبخاري : 218/1/3 -3- ترتيب المدارك : 228/3 -4- وفيات الأعيان: 242/2 -5- العبر: 322/1 -6- مرآة الجنان : 458/1

(3)- الحديث لم تذكره الصحاح .

(4)- الديباج : 415,/1 وانظر أيضا المدارك : 338/3

[999] ساقطة في "ج" و"د"

"المختصر" عن ابن قنود[1] فقال[2] : "الواحد ضم الخنصر لأقرب باطن الكف منه، والاثنان ضمه مع البنصر، والخمسة ضم الوسطى فقط، والستة ضم البنصر فقط، والسبعة ضم الخنصر فقط على الإبهام[3]، والثمانية ضمها والبنصر عليها، والتسعة ضمها والوسطى عليها، والعشرة جعل السبابة على نصف الإبهام، والعشرون مدهما معا، والثلاثون الزاق طرف السبابة بطرف إبهامه، والأربعون مد إبهامه على جانب سبابته، والخمسون مد السبابة وعطف الإبهام كأنها راكعة، والستون تحليق السبابة على أعلى أنملتي إبهامه، والسبعون وضع طرف إبهامه على وسطى أنامل السبابة مع عطف السبابة إليها قليلا، والثمانون وضع طرف السبابة على ظفر إبهامه والتسعون عطف السبابة حتى تلقى الكف وضم الإبهام إليها، والمئة فتح اليد بها "انتهى نقل ابن عرفة، ولم يذكر عقد المئين والألف كغيره، وعقد ما ذكر باليمنى والمئات والآلاف باليسرى.

وقد نظم محمد بن الحاج فيه قصيدة طائية عجيبة، إلا أنه اقتصر فيها على نقل ابن عرفة. وقد زدتها ستة أبيات، ذكرت فيها ما بقي، وكيفية العقد وجمع العدد وهي هذه :

[الطويل]

إذَا شئْتَ عَقْدَ العَدِّ للْفَرْدِ خَنْصَر ... وَبنْصَر الثَّانِي وثالثِ الوُسْطَى

مُشَدَّدَةِ التَّعْقيدِ إنْ شئْتَ رابعا ... فخِنْصَرُكَ ارْفعْها بمقدار ما انْحطا

وللْخَمْسِ سَرِّحْ بنْصَراً بعْدَ خِنْصَر ... وإنْ ستَّةٌ تَبْغِي فعَوِّضْ بهَا وُسْطَى

وفِي سَبْعةٍ عَوِّضْ بخِنْصَرٍ بنْصراً ... وثامِنِ إنْ تقرن بها بنضرا شَرْطا

وللتّسْعَة[4] ابْسِطْ كَما قَدْ ذَكرتَهُ ... مُمَدَّدةً للْكُوعِ تحْكِي بهَا مَمْطا

وذاكَ مدارُ الْبَدْرِ إن زيدَ عانِسٌ ... لَهُ كَوْكَبٌ بالغَرْبِ نيطَ بهِ نوطا

(1)- لعل الصواب هو ابن بندود كما في المعيار.

(2)- أنظر المعيار للونشريسي : 165./1

(3)- في المعيار : والسبعة ضم الخنصر فقط على الحمة أصل الإبهام.

(4)- في "ب" : ولتاسعة".

وَسـبَـابَـةً مـدِّدْ لـعشـريـنَ بـعْـدَهَـا إلَـى ظُـفْـرِ إبْـهـام تـلْـحِـقْـهَـا ضَـغْـطـا
ويَـعْـقِـدُ مَـنْ يَـبْـغِ الـثَّـلاثين صورةً كَمُـلْـتَـقِـطِ حـبّـاً ومَـنْ خـاطَ أوْخطَّا
ومَـنْ يَـبْـغِ عَـقْـدَ الأرْبـعِـينَ فـإنَّـهُ يُـرَكِّـبُ مِـنْ إبْـهـامِـهِ طرفا فـاقـطا[1]
ومِـنْ تَـحْـتِـهِ سـبـَّابـة مُـدَّ قـدُّهَـا ومَـنْ طَـلَـبَ الخَمْسين إبْـهـامَـهُ طـاطـا
وسـتُّـونَ مَـنْ يـعْـقِـدْ لـهَـا ضَـاريَـا بسَـبَّـابَـتِـهِ دَوْراً عـلَـى بَـهْـمِـهِ رَبْـطـا
ومَنْ يعْقِدِ السَّبْعينَ في العَقْدِ وكَزَّة وعَقْد الـثَّـمـانين يرى الـوَكْزَ مُمْتـطـا
يُـرَكِّـبُ مِـنْ إبْـهـامِـهِ فَـوْقَ ظَـفْـرِهِ هُـنَـالـكَ مِـنْ سَـبَّـابَـةٍ رأسـهـا ضبْـطـا
وَمِـلْ عِـنْـدَ تَـرْكِـيبٍ إلَـى شَـكْـلِ جَـوْزَةٍ متى تـعْـقِـدِ الـتّسعينَ واشْدُدْهُمَا عطا[2]
وفِـي كَـفِّـكَ الـيُـمْـنَـى تـصَـوَّرْ كُـلَّـمَـا[3] ذَكَـرْنَـا إلَـى الـتّسعين فـافْـهَم ولا تـبْـطـا
وفِـي كَـفِّـكَ الـيُـسْـرَى المِـئـون تُـصوِّرَتْ وآلافُـهـا أيْـضـاً كـذاك ولا تـخْـطـا
فـإنْ شـئْـتَ عـقْـدَ الْـمِئينَ فـوَصْـفُـهَـا كَما العشَراتِ التّسع في كُلِّ ما نُعْطَى
وآلافِـكَ اعْـقِـدْهَـا أحـادَكَ الَّـتـي مضَتْ وإلَى تِسْعٍ تناهَتْ ولا خَبْطَا
وَإنْ عـددٌ يـوْمـاً تـركَّـبَ فـاجْـمَـعَـنْ بـكَـفِّـكَ أوْ أعْـقِـدْهُ بـكَـفَـيْـنِ إنْ شَـطـا
وصَـلِّ عـلَـى المُـخْـتـارِ دأبـاً وآلـهِ وأصْحابهِ الأخْيارِ ذِي المَنِّ والأعطا

[1000] **فائدة** العلماء العارفون بالتوحيد والنظر هم الخاشعون لله، والخاشعون لله هم خير البرية. ينتج من الضرب الأول من الشكل الأول : العلماء هم خير البرية بيان الصغرى قوله تعالى: ﴿**إنَّمَا يخشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ**﴾[4]، وبيان الكبرى قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**﴾[5] ﴿**إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أتْقاكُمْ**﴾[6].

[1001] **ومن** وصايا علي[7] كرم الله وجهه: يا بني: أمسك عليك

---

(1)- التصويب من "ب"
(2)- البيت ساقط في "ب".
(3)- في "ب" : "كلمة".
[1000] ساقطة في "ج" و"د"
(4)- الآية 28 من سورة "فاطر"
(5)- الآية 8 من سورة "البينة"
(6)- الآية 13 من سورة "الحجرات"
[1001] ساقطة في "ج" و"د"
(7)- العقد الفريد : 115/3 وانظر نهج البلاغة : 53/2 .

لسانك، فإن تلافيك ما فرط من صمتك، أيسر عليك من إدراك ما فات من منطقك.

[1002] **فائدة** تنفع الفقيه يعرف بها الفرق بين المسكر(1)، والمفسد، والمرقد. فالمسكر ما غيب العقل دون الحواس مع نشوة وفرح، والمفسد ما غيب العقل دون الحواس لامع نشوة وفرح كعسل البلادور، والمرقد ما غيب العقل والحواس كالسيكران.

ونبي على الإسكار ثلاثة أحكام دون الآخرين: الحد، والنجاسة، وتحريم القليل، فإذا تقرر ذلك فكلمة آخرين في الحشيشة قولان: هل هي من المسكرات أم من المرقدات؟ .

مع اتفاقهم على المنع من أكلها، واختار القيرافي(2) أنها من المرقدات. قال: لأني لم، أرهم يميلون إلى القتال والنصرة، بل لهم الذلة والمسكنة، وربما عرض لهم البكاء. وكان شيخنا رحمه الله الشهير بأبي عبد الله المنوفي يختار أنها من المسكرات قال: لأنا رأينا من يتعاطاها يبيع أمواله من أجلها فلو لا أن لهم طربا ما فعلوا ذلك. بدليل أنا لا نجد أحد، يبيع داره ليأكل بها السكيران وهو واضح(3). انتهى من التوضيح لخليل، شرح ابن الحاجب الفرعي رضي الله عنهما في شرح قوله : والجماد ما ليس من حيوان طاهر إلا مسكر من الشراب. صح منه بلفظه.

[1003] **فائدة** من المسعودي(4) "شرح المقامات"(5) قوله(6): "عند الصباح

[1002] ساقطة في "ج" و"د".

(1)- عن معنى الإسكار وحده ينظر كتاب "عيون المعبود شرح سنن أبي داود" لمحمد بن حيدر الصديقي: 3/.371

(2)- أنوار البروق في أنواع الفروق في القواعد الفقهية : 218/1 الفرق الأربعون بين قاعدة المسكرت وقاعدة المرقدات وقاعدة المفسدات.

(3)- أنظر نوازل أبي سالم الكلالي نقلها عنه العلمي في نوازله : 3/208-210

[1003]- ساقطة في "ج" و"د".

(4)- أبو سعيد محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن مسعود المسعودي الفنجديهي. توفي عام 584 هـ ترجمته في: 1- شرح المقامات للشريسي: 7/1-2- معجم الأدباء : 20/7 معجم البلدان : 20/7-4- بغية الوعاة: 158/1 -5- كشف الظنون : 637/2

(5)- وهو كتاب "مغاني المقامات في معاني المقامات" ذكره حاجي خليفة في كشفه 637,/2 وكارل بروكلمان في تاريخه : 147/5

(6)- الحريري المقامة الثالثة والأربعون البكرية : 118/4 بشرح الشريسي .

يحمد القوم السرى هذا مثل يضرب للرجل الذي يحمل المشقة رجاء المنفعة".

قال المفضل الضبي[1]: أول من قال ذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه لما بعث إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو باليمامة: أن سر إلى العراق، فاسلك المفازة، فقال له رافع الطائي: قد سلكتها في الجاهلية في خمس من الإبل الواردة، ولا أظنك تقدر عليها إلا أن تحمل من الماء ؛ فاشترى مئة شارف فعطشها، ثم سقاها الماء حتى رويت، ثم كتبها وكعم أفواهها. ثم سلك المفازه حتى إذا مضى يومان، وخاف العطش على الناس والخيل، وخشي أن يذهب ما في بطون الإبل من الماء نحر الإبل، واستخرج ما في بطونها، فسقى الناس والخيل، ومضى فلما كان في الليلة الرابعة قال رافع : انظروا هل ترون سدرا عظاما؟ فإن رأيتموها وإلا فهو الهلاك. فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه، فكبر وكبر الناس، ثم هجموا على الماء؟ فقال خالد:

لِلَّهِ دَرُّ رافِعٍ أَنَّى اهْتَدَى ... فَوَّزَ مِنْ قُراقِرَ إِلَى سُوَى
خِمْساً إِذَا سارَ بِهِ الْجَيْشُ بَكَى ... ما سارَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْسٌ يُرَى
عِنْدَ الصَّباحِ يُحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى ... وتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الكَرَى[2]

يقال فوز الرجل : إذا ركب المفازة، قراقر: اسم قرية نحو اليمن، والخيس: الجبان الضعيف وقيل هو المعتل. قال أبو عبيدة[3] الخمس : أن تشرب الإبل يوم

---

(1)- أبو عبد الرحمان المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي الكوفي. توفي عام 168 هـ ترجمته في : 1- المعارف: 237-2- طبقات النحويين : 201-3- الفهرست : 108-4- نزهة الألباب: 51-5- هدية العارفين: 363/2

(2)- أصل المثل، كما يقال، بيت من رجز وقع في شعر الشماخ ونسب له وأوله :

[الرجز]

طاف خيال من سليمى فاعترى
بنجد أو تيماء أو واد القرى
فمنع النوم ومنى بالمنى .

إلى أن قال : عند الصباح يحمد القوم السرى ... وتنجلي عنهم عيابات الكرى

وينسب الرجز للجميح أو الجليح التغلي، أو للأغلب العجلي، انظر : الفاخر للمفضل الضبي: 193 وكتاب الأمثال لأبي عبد الله القاسم بن سلام : 170 وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: 42/2 ومجمع الأمثال للميداني: 318/2 والمستقصى في الأمثال للزمخشري: 168/2

(3)- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم. توفي حوالي سنة 210 هـ ترجمته في : 1- طبقات النحويين: 192 - 2- الفهرست : 83-3- نزهة الألباب: 84-4- أنباء الرواة : 276/3-5- تذكرة الحفاظ: 338/1- 6- بغية الوعاة: 294/2

وردها وتصدر يومها ذلك فتظل في المراعي ثلاثة أيام سوى الصدر وترد اليوم الرابع فذلك الخمس. انتهى.

[1004] فائدة قوله عليه السلام: "ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن"(1). قال في "شرح النساب"(2): يعني ما ورث الآباء لأبنائهم شيئا أُفضل من الأدب الحسن، لأنهم إذا ورثوهم الأدب اكتسبوا به الآخرة والجاه والإخوان والدين والدنيا، وإذا ورثوهم الأموال تلفت الأموال وقعدوا عراة عن الدين. ويقال: من أراد أن يرغم حاسده فليؤدب ولده وقال الشاعر:

[الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عدوَّكَ راغِماً ... وتَقْتُلَهُ هَمّاً وتُحْرِقَهُ غَمَّا
فسامِ الْعُلا وازْدَدْ مِنَ العِلْمِ إِنَّهُ ... مَنِ ازْدادَ عِلْماً زادَ حاسِدُهُ همّا

وقال غيره:(3) [المنسرح]

مَا وَهَبَ اللَّهِ لِلْفَتى هِبَةً ... أَحْسَنُ منْ عِلْمِهِ ومِنْ أدَبِهْ
هُمَا جمالُ الفَتى وإنْ فُقِدَا ... فَفَقْدُهُ لِلْحياةِ أجْمَلُ بِهْ

[1005] **فائدة** قال ابن رشد:(4) أجمعوا على أنه يجوز للرجل أن يتزوج ما ولدت امرأة أبيه قبل أبيه، واختلفوا هل يجوز أن يتزوج ما ولدت بعد أبيه على ثلاثة أقسام: أحدهما: الجواز وهو قول مالك وكافة العلماء، ورواية عيسى عن ابن القاسم.

[1004] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- الحديث أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في أدب الولدك 71/6 وصححه الحاكم في المستدرك: 263/4 والهيثمي في مجمع الزوائد: 159/8 وذكره ابن عدي في الكامل في الموضوعات: 1740/5

(2)- لم أقف على اسم هذا الكتاب.

(3)- البيتان لايعرف قائلهما على وجه محدود وقد وردا في عدة مضان منها شرح المقامات للشريسي: 18/4 وتحفة المجالس للسيوطي: 5, جواهر الأدب للهاشمي: 455/2 دون نسبة.

[1005] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- البيان والتحصيل: 142./5

والثاني : المنع وهو قول ابن القاسم في رواية أبي زيد عنه.

والثالث: الكراهية وحكاها ابن حبيب عن طاووس. قال ابن رشد : وما للكراهة عندي في ذلك وجه. انتهى بنصه.

[1006] **فائدة** من قام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس، هل يقدم صلاة الصبح أو الفجر؟ المشهور من مذهب مالك يقدم صلاة الصبح ثم يصلي الفجر بعدها. انظر الأجهوري[1] على خليل.

[1007] **فائدة** قال أبو الحسن في "شرح الرسالة"[2] في "صلاة العيدين" ما نصه:

خاتمة: سئل مالك رحمه الله عن قول الرجل لأخيه في العيد: تقبل الله منا ومنك وغفر لنا ولك. فقال: ما أعرفه ولا أنكره، ابن حبيب: لم يعرفه سنة ولم ينكره لأنه قول حسن. وكره مالك المعانقة. والمصافحة فيه حسن، والصدقة لها فضل وجميع أعمال البر. انتهى منه بنصه.

[1008] **فائدة** "الخلاف ككتاب وشده لحن شجر كالصفصاف وليس به" قاله في القاموس[3] ومنه[4] : السميد بالمهملة أعني الدال وإعجامها أفصح وهو معرب لأن السين والدال لا يجامعان في كلمة في كلم العرب. قاله صاحب "القاموس" أيضا.

[1006] ساقطة في "ج" و"د"

(1)– هو كتاب "مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر جليل" لأبي الرشاد علي بن محمد الأجهوري المتوفى عام 1066هـ. منه : الشرح الكبير، والوسط والصغير، ذكره حاجي خليفة. كشف : 2/518 والكتاب مازال مخطوطا في نسخ منه بالخزانة .

[1007] ساقطة في "ج" و"د.

(2)– أنظر : الدخيرة للقرافي : 2/.426

[1008] ساقطة في "ج" و"د"

(3)– القاموس المحيط : 3/.138

(4)– نفس المصدر : 1/303 يقول الفيرز أبادي : "والسميد الحوارى وبالذال أفصح..." ويقول في فصل الراء إلى الشين باب الذال : "ولا تجتمع السين والذال في كلمة عربية" : 1/354

[1009] الحمد لله، وكتبت لبعض الإخوان كان غائبا عني بالسوس الأقصى فقلت له :

[البسيط]

يَا بارِقاً لاحَ للْعَيْنِ مِنْ سوسا ... هِجْتَ الغرامَ الَّذِي قَدْ كَان مدْسوسَا
قَدْ شِمْتُهُ في الدُّجَا وهْناً فأذْكَرني ... حُبِّي قَلْبِي بِهِ قَدْ كانَ مخلُوسا
يا لَيْتَهُ أبْصَرْتُهُ عَيْنُ مَنْ سكَنَتْ ... قَلْبِي مودَّتُهُ لازال محْروسا
ورُبَّمَا كان ذُو الأشْواق يُقْنِعُهُ ... معْنى إذا فقَدَت عيْناهُ محْسُوسا
لِذاكَ حمَّلْتُهُ تسْليمَ ذِي شَجَنٍ ... لمَنْ غدَا حبُّهُ في القَلْبِ معروسا
فقُلْتُ : هذَا سلامِي يا أبا حسَنٍ ... شَيَّعْتُهُ بعبيرِ الوُدِّ مبْسوسا
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ الدِّينُ مِنْكَ ومَا ... تَقْواكَ مُنْذُ سَكَنْتَ بعْدِي السّوسا؟
أمْ كَيْفَ حالكَ بَيْنَ العالمينَ بِمَا ... تعَلَّمُوا إنَّ للأعمالِ جاسوسا؟
أمْ خَوْفكَ للنَّارِ الَّتي وُقدَتْ ... بالنَّاسِ والصَّخْرِ مَبْثُوثا ومكْدُوسا[1]
يوْما ترَى زارِعَ الخَيْراتِ يحْصُدُهَا ... وزارِعُ الشَّرِّ يلْقَى اللهَ مَنْكُوسا
يوْماً طويلاً كَمَا القُرْآنُ بَيَّنَهُ ... خَمْسين ألفا[2] سنِينَ يا لَهُ بوسا
يوْماً تشيبُ به الوِلْدانُ يا سكَنِي ... ويْلٌ لمَنْ حظُّهُ قَدْ كانَ منْحوسا
ويْلٌ لمَنْ عُمْرَهُ في اللَّهْوِ ضيَّعَهُ ... أعْمَى البَصيرةِ يأتِي الحَشْرَ مَطْموسا
وَيْلٌ لِمَنْ نفْسَهُ في الغَيِّ مُطْلعة ... أوْ كانَ عَنْ رُشْدِهِ المِسْكينُ محبوسا
ويْلٌ لمنْ قَدْ عصَى الرَّحْمانَ معْتكِفاً ... علَى هوىً قَدْ أطاعَ فيهِ إبْليسا
وَيْلٌ لمَنْ تَلِفَتْ أمْوالُهُ ولَهُ ... قَلْبٌ غدَا في هوَى دُنْياهُ مغْطوسا

[1009] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى : ﴿واتقوا النار التي وقدوها الناس والحجار﴾ الآية 24 من سورة "البقرة" وقوله سبحانه : ﴿يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم وأهليكم﴾ .

(2)- إشارة إلى قوله تعالى : ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة...﴾ الآية 4 من سورة "المعارج"

شَمِّرْ، وحاذِرْ، وبادِرْ يا أخِي أجلاً ... قَدْ كانَ عَنْكَ بغابِ الغَيْبِ مدْسوسا
وابْكِ على الذَّنْبِ في اللَّيْلِ البهيمِ ولا ... تنْسَ الَّذي قَدْ جَنَيْتَ مِنْهُ قُدْمُوسا
وإنْ هَفَوْتَ فتُبْ في الحينِ مُبْتهلاً ... وارْجَ إلهاً عظيمَ الفَضْلِ قُدّوسا
أمَا تَرى المَوْتَ للأعْمارِ مخْتطفاً ... كَمْ مُصْبحٍ في المساءِ صارَ مَرْموسا؟
والعمْرُ، ويْحَكَ لا تَدْري بقيَّتَهُ ... وأنَّ ما فاتَ مِنْهُ كانَ مَيْئوسا
فكُنْ لوِرْدِكَ بالأسْحارِ مُلْتَزِما ... وبَعْدَهُ صِلْ بالاستغْفارِ تَقْديسا
إنَّ الصَّلاةَ على المُخْتارِ مُسْتحِقةٌ ... للذَّنْبِ يلْقَى بهَا المَهْمُومُ تنْفيسا
إيَّاكَ والعجْبُ في الأعْمالِ فاحْتَقِرَنْ ... كمَا لهَا إنَّ فيهِ النَّقْصَ ممروسا
وازْهَدْ بقَلْبكَ في الدُّنْيا ألَسْتَ ترَى ... على المزابلِ مَطْعُوما وملْبوسا؟
وجاهِدِ النَّفسَ لا تَرْكن لهَا أبَدا ... في نُصْحِهَا إنَّ في نَجْواهَا تدسيسا
ولْتَرْعَهَا في المقال[1] والفعالِ وفي ... جَهْرٍ وسرٍّ تَجِدْ في الكُلِّ تدْليسا
واسْتَحْضِرَنْ عِنْدَمَا تخفى مقابِحُهَا ... وصِيَّةَ بْنِ سعيد تُكْفَ تلْبيسا
وانْظُرْ إلَى قَوْلهِ فرُبَّ مخْصَمة ... شرّ تجِدْهُ حكيماً لا جلينوسا
ولا تُعايِرْ ولاَ تَغْتَبْ ولا تزين ... دونَكَ عبْداً ولوْ مَنْ كانَ جُعْسوسا
واتَّبِع الشَّرَّ خَيْراً يَمْحُهُ عجِلاً ... وحسِّن الخُلْقَ لا تجعلهُ مخسوسا
رأْسَ الرِّياسةِ فاقْطعَ في الخُمُولِ فلا ... تَكُنْ رئيسا وكُنْ في النَّاسِ مرْؤسا
وإنْ ضرَبْتَ بسيْفٍ مِنْ تواضُعِكُمْ ... عنْدَ التَّكَبُّرِ صارَ الكِبْرُ محْسوسا
وادْرُسْ منَ العلْمَ مَا للدِّينَ مقْصده ... والفَهْمَ[2] إذْ كانَ بعْضُ العلم مبْخُوسا
وَبالأهَمِّ فخُذْ في الحينِ مُشْتغِلاً ... وجَنِّبْ العَقْلَ تَشْويساً وتَهْويسا
وعظِّمْ العِلْمَ والأشياخَ مُعْتنيَا ... وكُنْ أديباً إذَا حضَرْتَ تدْريسا
فاسْمَعْ إشارَتَنَا وافْهَمْ معانيها ... وغُضْ عليْهَا فإنَّ فيكَ قاموسا
فلاَ تَغْلَبْ على الإثْنَيْن مُنْفَردا ... تعْكِسْ به حِكْمَةَ الرَّحْمانِ يا بوسا
ودعْ غُلامَكَ يُقْتَل وسفينتكُمْ ... تُخْرق وقَوِّمْ جِداراً مالَ يا موسى

---

(1)- في "ب" : في القول"

(2)- "ب" : "إذا كان " .

واسْكُنْ بغابةٍ لا أدْري وكُنْ سَبُعاً مِنْكَ ارْبِطَنْهُ وإلاَّ كُنْتَ مَنْهوسا
والمَزْحَ فاجْعَلْ كَمِلْحٍ في الطَّعامِ وكُنْ في الدَّهْرِ والناسِ والأحْوالِ نطيسا
طَهِّرْ ثِيابَكَ مِنْ أدْرانِ تُهْمَتِهِمْ وأغْلِقِ البابَ والزَمْ فيهِ تطْميسا
وَبَيْتَ قلْبِكَ صُنْ مِنْ لِصِّ رايَتِهِمْ ومِنْ أذَى الحَسدِ المذْمومِ مَنْكوسا
ووافِقَنْهُمْ ولكِنْ خالِفَنَّهُمْ وسَوِّ جَهْرَكَ والأسْرارَ إنْ قِيسا
ومِلْ إليْهِمْ ولا تَرْكَنْ إلى أحَدٍ والسِّرَّ فاجْعَلْهُ تحْتَ الجَهْرِ مهموسا
ولا تُمارِ العَدُوَّ والحبيبَ فذَا يغْلَي وذاكَ يردْ في الحينِ دبّوسا
والْقَ المقاديرَ بالصَّبْرِ الْجميلِ لهَا ولا تتسخَطْ كأنْ صِرْتَ ممْسوسا
ولْيَكْفِكَ العلْمَ مِنْ رَبِّ الوَرَى أبَدا فالْزمِ الفعْلَ والأوْصابَ تَرْميسا
هَذي وصَايَا أتَتْ منّي إليْكَ فإنْ تعْمَلْ بهَا كُنْتَ فِي الدَّاريْنِ مَرْغوسا
واذْكُرْ مُحِبَّكَ يا محبوبُ في غَسَقٍ بدَعْوةٍ تُرجِعُ الإفسادَ مرْسوسا
وامْنُنْ كذاكَ بتَبْليغِ السَّلامِ إلَى كُلِّ الأَحِباءِ والأصحابِ تأْنيسا

[1010] **فائدة** قيل : كان الإمام الشافعي رضي الله عنه ينشد في طريقه البيت الحرام كلما هبط واديا أو ارتفع جبلا، ولزيارة نبينا عليه السلام هذين البيتين وهما:

[مجزوء الكامل]

آلُ النَّبيِّ ذَريعَتي وهُمُ إليْهِ وسيلَتي
أرْجُو بِهِمْ أُعْطَى غداً بِيَدِ اليَمينِ صحيفتي(1)

[1011] **فائدة** من كتاب "بلغة الظرفاء في أخبار الملوك والخلفاء"(2) تصنيف

[1010] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- الديوان : 162

[1011] ساقطة

(2)- ويسمى أيضا "بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الحلفاء" لأبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي السرور بن عبد اللهالدوحي المتوفى عام 640 هـ ترجمته في : 1- كشف الظنون : 1/214-2- معجم المطبوعات العربية : 1/301-3- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان : 6/128 د.
والكتاب طبع لأول مرة بمطبعة النجاح عام 1327 "معجم المطبوعات العربية : 1/"301 .

ابن مسرور الدوحي ما نصه : "ذكر أصحاب التواريخ أن من آدم عليه السلام إلى هجرة نبينا محمد ﷺ ستة الاف سنة ومئة وأربع عشرة سنة، ومن الطوفان إلى الهجرة ثلاثة آلاف سنة وثمان مئة وخمسون سنة، ومن إبراهيم عليه السلام إلى الهجرة ثلاثة آلاف وثلاثمئة وسبعة وعشرون سنة، ومن خروج بني إسرائيل من مصر إلى الهجرة ألفان وسبعمئة سنة وثمانون سنة، وقيل ألفان وخمسمئة وثلاث وثلاثون سنة، ومن سبي بابل إلى الهجرة ألف سنة وثلاث وسبعون سنة، ومن الإسكندر إلى الهجرة تسعمئة وثلاث وثلاثون سنة، ومن المسيح عليه السلام إلى الهجرة ستمئة سنة وأربع عشرة سنة" . انتهى منه.

[1012] فائدة الزيت المرقى: أن تأخذ زيتا صافيا وتحركه بعود أو أصبع وأنت تقرأ عليه سورة "الإخلاص" و"المعوذتين" و﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم**... إلى: **العظيم**﴾[1] . ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين**﴾[2] ﴿**لو أنزلنا**... إلى آخر السورة﴾[3] .

ويستعمل لجميع الأوجاع والأسقام فينفع بإذن الله تعالى. صح من كتاب "المدخل"[4]. فانظره.

[1013] **شعر** [الوافر]

سألتُ الغصْنَ لمْ تَعْرُ شِتاءً ... وتأتي في المصيفِ وأنْتَ كاسي؟
فقال لي : الرَّبيعُ على قدومٍ ... خَلَعْتُ على البَشيرِ بهِ لباسِ

[1012] ساقطة في "ج" و"د"
(1)- الآية : 130 من سورة "التوبة"
(2)- الايةة : 82 من سورة "الإسراء"
(3)- الآية : 24 من سورة "الحشر" .
(4)- المدخل : 4/124 في باب "طب الأبدان في الرقى الواردة"
[1013] ساقطة في "ج" و"د" .

[1014] فائدة لما رأيت الشيب يوما في وجهي تمثلت بشاهد من شواهد الخليل بن أحمد رحمه الله في مخلع البسيط وهو قوله :

أَصْبَحْتُ والشَّيْبُ قَدْ علانِي يَدْعُو حثيثا إلَى الخضابِ

وصدرته فقلت : [مخلع البسيط]

أَصْبَحْتُ والشَّيْبُ قَدْ علانِي وبِزَّنِي حُلَّةَ الشَّبابِ
إذَا تَلَمَّحْتُهُ بِطَرْفِي يدْعُو حثيثاً إلى الْخِضابِ

[1015] حكمة وفائدة قال بعضهم :[1] [مخلع البسيط]

لُبُوسُ ثَوْبَيْنِ بالِيَيْنِ وطيُّ يَوْمَيْنِ ولَيْلَتَيْنِ
أَهْوَنُ لِي مِنْ سُؤَالِ قَوْمٍ أَغُضُّ فيهِ جُفُونَ عَيْنِي
إنِّي وإنْ كُنْتُ ذا عِيالٍ قَلِيلَ مالٍ كَثيرَ دَيْنِ
لَمُسْتَعِفٌ بِرِزْقِ رَبِّي حَوائِجِي بَيْنَهُ وبَيْنِي

[1016] **تظهير الدين**[2] قاضي أخميم رحمه الله[3] : [الوافر]

ولَوْ أنِّي جُعِلْتُ أميرَ جَيْشِي لمَا قاتَلْتُ إلاَّ بالسُّؤالِ
لأنَّ النَّاسَ يَنْهَزِمونَ مِنْهُ وقَدْ صَبَرُوا لأَطْرافِ العَوالِ

[1014] ساقطة في "ج" و"د"

[1015] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- هو ابن حازم كما في العقد الفريد : 2/337.

[1016] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- ظهير الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر. توفي عام 610 هـ. ترجمته في : 1- وفيات الأعيان : 17/1

(3)-يقول ياقوت الحموي في معجمه عند الكلام على أبي هلال العسكري ولبعضهم:

وأحسن ما قرأت على كتاب بخط العسكري أبي هلال
فلو أني جعلت أمير جيشي لما قاتلت إلا بالسؤال
فإن الناس ينهزمون منه وقد ثبتوا لأطراف العوالي

أنظر شعر أبي هلال العسكري: 138. ومعجم الأدباء : 3/138 وانظر مقدمة الصناعتين: 7, والديباج المذهب: 317/2 والبيتان ينسبهما المحبي في خلاصة الأثر للأبيوري : 1/224

آخر : [مخلع البسيط]

اِصْبِرْ عَلَى كِسْرَةٍ بِمِلْحٍ   فَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ زَيْنِ
واقْنَعْ فَإِنَّ الْقُنُوعَ عِزٌّ   لاَ خَيْرَ فِي شَهْوَةٍ بِدَيْنِ

[1017] وقلت : [السريع]

يا مُبْدِعَ الخَلْقِ بِلاَ صورةٍ   تَقَدَّمَتْ ولا مِثَالٍ عتيدْ
عَلَيْكَ يا رَبِّ اعْتِمادِ فَلاَ   أرْجُو سِواكَ راحِماً يا مجيدْ
فاغْفِرْ ذُنوبِي واكْفِنِي كُلَّمَا   عَلِمْتَهُ بَيْنِي وبَيْنَ العبيدْ

غيري:[1] [مجزوء الكامل]

ولَقَدْ سَئِمْتُ[2] مَآرِبِي   فَكَأَنَّ أطْيَبَهَا خَبِيثُ
إلاَّ الحديثَ فَإِنَّهُ   مِثْلُ اسْمِهِ أبداً حديثُ

[1018] فائدة [الوافر]

فَعَانِدْ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادًا   فَإِنَّ العَنْقَا أكْبَرُ أنْ تُصَادَا[3]

[1017] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- البيتان لأبي الحسن بن الرومي : الديوان : 165/1 وهما في معجم الأدباء: 197/18 وبغية الوعاة : 107/1

(2)- في "ب" : ولقد سيئت مآربي" ولعل الصواب ما أثبتنا.

[1018] ساقطة في "ج" و"د"

(3)- أصل البيت لأبي العلاء المعري من مقطوعة يقول في مستهلها: ارى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا انظر : سقط الزند: 197 والدالية مخطوطة بخزانة تطوان رقم: 656 ضمن مجموع.

[1019] فائدة من "الإفادات"[1] لأبي إسحاق الشاطبي: [السريع]

حَاذِرْ طِباعَ الصّاحِبِ السُّوءِ لاَ   تَـغْـدو إلـى طبْـعِـكَ أوْ تـطْرُقُ
فـالماءُ ضِـدُّ الـنّـارِ لـكـنّـهُ   يـعـودُ إنْ جَـاوَرَهـا يـحْـرِقُ[2]

ومنه[3] : [الطويل]

إذَا ما اللّيالِي جاوَرَتْكَ بساقِطٍ   وقَدْرُكَ مَرْفُـوعٌ فَـعَنْهُ تَـرحَّلِ
ألمْ تَرَ ما لاقاهُ في جَنْبِ جارِهِ   (كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزَمَّلِ)

[1020] لبعض الفضلاء: [الوافر]

لِـكُـلِّ ولاَيـةٍ لاَشكَّ عـزْلُ   فشـأْنُ الـدَّهْـرِ إبْـرامٌ وحـلٌّ
وأحْـسَـنَ سيرةٍ تَـبْـقَـى لـوالٍ   علَى الأيامِ إحْسانُ وعدْلُ[4]

[1021] **فائدة** من "الرحلة"[5] للعبدري لبعض الكتاب[6]، وقد مزق له أميره بين يديه ثلاثة كتب فغيره الحال من ذلك. فقال منشدا ارتجالا :

[1019] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- الإفادات والإنشادات: 105.

(2)- البيتان ينسبان لأبي جعفر عبد العظيم

(3)- نفس المصدر : 102.

[1020] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- أنظر غرر الخصائص : 23/1

[1021] ساقطة في "ج" و"د"

(5)- الرحلة المغربية وهي رحلة أبي عبد الله بن محمد العبدري الحيحي المتوفى عام 688 هـ. ترجمته في: 1- رحلته: -2- مقدمة الرحلة : -3- جدوة الاقتباس : 286/1 - الإعلام : 287/4- الأعلام : 23/7-6- معجم المؤلفين: 244/11 -7- دليل مؤرخ المغرب الأقصى : 240/2 والرحلة المغربية أو رحلة العبدري طبعت تحت إشراف وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي - الرباط عام 1968 م بتحقيق وتقديم وتعليق محمد الفاسي.

(6)- أنظر صفحة 25 من الرحلة المغربية.

رأَيْـتُـكَ تَـكْـويـنِـي بِـمَـيْـسَـمِ مِـنَّـةٍ   كـأنَّـكَ أنْـتَ الْـيَـوْمَ عِـلَّـةُ تَـكْـويـنِـي
وتَـلْـويـنِـي الحقَّ الَّـذي أنـا أهْـلُـهُ   وتَـمْـطُـلُـنِـي فـيـهِ بِـعَـذْلٍ وتَـلْـويـنِـي
فـاقْصِرْ عـلـى الـعَـتْـبِ الـطَّـويل فبُلْغةٌ   مِنَ الـعَيْش تَكْفِينِي إلَى وَقْتِ تَكْفِيني[1]

[1022] **من** ابن صعد في "النجم الثاقب"[2] عن رسول الله ﷺ **قال**: "عمل الأبرارمن أمتي الخياطة وعمل الأبرار من النساء الغزل"[3].

ومنه : قال عليه السلام: إن الله يحب من يحب التمر"[4].

[1023] **شعر**[5]   [الوافر]

رأَتْ قَـمَـرَ السَّـمـاءِ فـأذْكَـتْـنِـي[6]   لـيَـالِـيَ وصْـلِـهَـا بـالـرَّقْـمَـتَـيْـنِ
كِـلانَـا نَـاظِـرٌ قَـمَـراً ولَـكِـنْ   رأيْـتُ بِـعَـيْـنِـهَـا ورأَتْ بِـعَـيْـنِـي

[1024] فائدة ومن "الجواهر الحسان"[7] للثعالبي: قال ابن عطية: رأيت للحسن البصري رحمه الله أنه احتج بقوله سبحانه : ﴿**وتَمتْ كَلمَةُ ربِّكَ**

---

(1)– البيت الأول والثالث ينسبان للإمام الشافعي مع اختلاف بسيط في الرواية وهما في ديوانه : 386. وتنسب الأبيات كلها لأبي الفتح السبتي : يتيمة الدهر : 4/323 وأورد السيوطي دون نسبة في جنى الجناس: 138

[1022] ساقطة في "ج" و"د"

(2)– النجم الثاقب : 1/62.

(3)– الحديث لم تذكره الكتب الصحاح. وقد أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان : 1/303 والسيوطي في اللآلي: 2/154, وذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الموضوعة : /142.

(4)– الحديث أخرجه البخاري في تاريخه الكبير : 8/44 والهيثمي في مجمع الزوائد: 1/153.

[1023] ساقطة في "ج" و"د"

(5)– الشعر ينسب للرئيس شرف الدين مستوفى اربل. انظر : الإحاطة : 2/219 والإفادات والإنشادات للشاطبي : 138 ونفح الطيب : 5/226, وطراز المجالس : 205.

(6)– في المصادر المذكورة: "فأذكرتني" ولعل ذلك هو الصواب.

[1024] ساقطة في "ج" و"د"

(7)– هو كتاب "الجواهر الحسان في تفسير القرآن " لأبي زيد عبد الرحمان الثعالبي. والكتاب مطبوع بالجزائر عام 1323هـ/1905م.

الحُسْنَى على بني إسْرائيلَ بما صَبَرُوا﴾ الآية[1] على أنه ينبغي ألا يخرج عن ملوك السوء، وإنما ينبغي أن يصبر عليهم فإن الله سبحانه يدمرهم. قال[2] : ورأيت لغيره، أنه إذا قابل الناس البلاء بمثله وكلهم الله إليه، وإذا قابلوه بالصبر وانتظار الفرج أتى الله بالفرج. وروي أيضا [عن الحسن][3].

[1025] **الحمد** لله قال الإمام الأفندي[4] في شرحه لـ "الشفا في التعريف بحقوق المصطفى ﷺ[5] " في الباب الثاني من القسم الأول في فصل معجزات القرآن في شرح قوله:[6] "وكان ابن الحكم الغزال[7] بليغ الأندلس في زمانه " ما نصه : "والأندلس بفتح الهمزة وضم اللام وفتحها وضم اللام ليس إلا هي معربة لم تتكلم بها العرب قديما وإنما عرفتها في الإسلام. قال ياقوت في معجمه[8] : "اشتهر على الألسنة أنها تلزمها "أل" وقد وردت بدونها في قول بعض العرب:

[الوافر]

سَأَلْتُ الْقَوْمَ عَنْ أَنَسٍ فقالُوا   بِأَنْدَلُسٍ، وأنْدَلُس بعيدُ

---

(1)- الآية 137 من سورة "الأعراف"

(2)- نفس المصدر : 50/2

(3)- الزيادة من الجواهر الحسان.

[1025] ساقطة في "ج" و"د"

(4)- شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المتوفى عام 1069هـ ترجمته في : 1- فهرس أبي سالم العياشي : 126 - 2- صفوة من النشر: 126-3- نشر المثاني : 90/2-4- خلاصة الأثر: 331/1-5- الأعلام : 227/1 والمصادر بالهامش.

5)- سماه بـ "نسيم الرياض في شرح الشفا لعياض" الكتاب مطبوع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع وبهامشه شرح الشفا لعلي القاري . د.ت .

(6)- الشفا : 275./1

(7)- يحيى بن حكم الغزال : توفي عام 250 هـ ترجمته في : 1- جذوة المقتبس : 374-2- بغية الملتمس : 485 3- المغرب: 57/2-4- المطرب: 133-5- نفح الطيب : 245/2-6- يحيى بن الحكم الغزالي أمير شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري لمحمد صالح النبرات.

(8)- هو كتاب " معجم البلدان " لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى عام 626 هـ والكتاب مطبوع بدار إحياء التراث العربي عام 1399 هـ.

معجم البلدان : 262/1 مادة "الأندلس" .

وهي بلغتها لا نظير لها سواء "فعلل" أو "فنعلل". والظاهر أن الهمزة زائدة لأن بعدها أربعة أحرف ولو كانت عربية جاز أن يقال : وزنها "انفعل" انتهى منه[1] بلفظ محمد بن سعيد. انتهى.

وقد أعراها من "أل" أيضا أثير الدين أبو حيان[2] حيث يقول في "رحلته"[3]:

[البسيط]

يَا فُرْقةً أَبْدَلَتْني بالسُّرُورِ أسىً وأسْهَرتْ ناظِراً قَدْ طالَ ما نَعسَا
أنَّا يكُونُ اجْتِماعٌ بَيْنَ مُفْتَرقٍ جِسْمِي بمِصْرَ وقَلْبي حلَّ أنْدلُسَا[4]

وهو أعرف بها لأنها أرضه، ويمكن أن يكون هذا كله مما يقع في الشعر من حذف "آل" اللازمة فلا حجة فيه.

[1027] **وكتب الحسن**[5] بن مسعود اليوسي كان الله له :

---

(1)- نسيم الرياض : 2/575 الباب الرابع فصل في إعجاز القران.

(2)- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي النفري. توفي عام 745 هـ. ترجمته في : 1- طبقات الشافعية : 6/31-2- تاج المفرق 2/25-3- الدرر الكامنة : 4/302-4- غاية النهاية : 2/285- 5- بغية الوعاة : 1/280-6- شذرات الذهب : 6/ -7- المنتقى المقصور : 1/321-8- نفح الطيب : 2/535-9- الأعلام :8/26

(3)- تطرق لذكر هذه الرحلة عدد كبير من الذين ترجموا لأبي حيان إلا أن أصحاب المعاجم ككشف الظنون وأضرابه لم يذكرها في مؤلفاتهم. ولم أقف على الرحلة المطبوع منها ولا المخطوط.

(4)- البيتان في : - تاج المفرق في تحلية علماء المشرق: 2/26
- رحلة القلصادي: 148.
- درة الحجال : 2/ 122.
- المنتقى المقصور : 1/ 321.

[1027] ساقطة في "ج" و"د"

(5)- توفي عام 1102هـ. ترجمته في : 1- المحاضرات. -2- فهرست أو الفهرسة -3- رسالة اليوسي الكبرى للمولى إسماعيل: 1/162 وما بعدها -4- وصية اليوسي لأبنائه وهي الرسالة السابعة من رسائله: 2/3.77 وما بعدها -5- مقدمة تحقيق رسائل اليوسي، والمصادر ترجمته التي أثبتها المحقق : 32 وما بعدها. والدرر المرصعة: 1/ 38.

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما:

هذا تعجيز وتصدير لقصيدة منسوبة لشيخ المشايخ أبي مدين[1] نفعنا الله تعالى ببركاته لكاتبه الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه محمد بن سعيد بن محمد السوسي المرغيتي :

[البسيط]

مَا لـذَّةُ الـعَـيْـشِ إلاَّ خـدْمَـةِ الْفُقَرَا ... فـقـدْ أتـاهَـا رسـولُ الـلّـهِ وابْـتَـدرَا

فَـاخْـدُمْـهُـمْ لا تُـحـاشِ مِـنْـهُمْ أحـدا ... هُـمُ السَّـلاطِـينُ والسّـادَاتُ والأُمَـرا

فَـاصْـحَـبْـهُـمْ وتَـأدَّبْ في مجالِـهِـمْ ... واسْمَعْ مَنْ قالَ مِنْهُمْ، واقْضِ ما أمَرا

ولا تُـعـارِضْ ولا تَـخْـتَـرْ بـحَـضْـرَتِـهِـمْ ... وخَـلِّ حـظَّـكَ مَـهْـمَـا قـدَّمُـوكَ ورَا

ولازِمِ الصَّـمْـتِ إلاَّ إنْ سُـئِـلْتَ فَقُلْ ... صِدْقاً ولا تُكْتُمِ الأحْوالَ والْخَبَرا

وقُـلْ إذَا حَـامَ حَـوْلَ سِـرِّهِـمْ أحَـدٌ ... لاَ علْمَ عنْدِي، وكُنْ بالصَّمْتِ مُسْتَتِرا

ورَاقِبِ الشَّـيْـخَ فِي أحْوالِهِ فعَسَى ... تسْمُو لدَا الـهِمَّةِ العُلْيَا فتَنْجبِرَا

لابُدَّ إنْ غَرَبَتْ شَمْسُ المحاسِنِ أنْ ... يُرَى علَيْكَ مِن اسْتِحْسانِهَا أثَرَا[2]

واعْلَمْ بأنَّ طريقَ القَوْمِ دراسةٌ[3] ... مِنْ بعْدِ حينَ سارُوا زُمَراً زُمَرا

ومَنْ يُرِدْ بصِدْقٍ كَيْفَ يُدْرِكُهَا ... وحالَ مَنْ يدَّعِيهَا اليَوْمَ كَيْفَ تُرَى

وَاسْتَغْنِمْ الوَقْتَ واحْضَرْ دائِماً معَهُمْ ... حِسّاً وإلاَّ فبِالقَلْبِ الَّذِي اعْتَبَرا

ولاتُطِلْ غَيْبَةً عَنْهُمْ تَفُزْ بِرِضَى ... واعْلَمْ بأنَّ الرِّضَى يَخْتَصُّ مَنْ حضَرَا

---

(1)- أبو مدين شعيب ابن حسين الأنصاري الإشبيلي . توفي عام 594 هـ. ترجمته في : التشوف على رجال التصوف: 319 والمصادر بالهامش.
القصيدة أودرها كاملة الشاطبي في اللباب : 134 وشرحها ولي الله تعالى تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندري في رسالته المسماة ب "عنوان التوفيق في آداب الطريق"، وعلى القصيدة تخميس للشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله. أنظر عن ا لشرح والتخميس كتاب طبقات الشاذلية الكبرى لمحيي الدين الطعمي : 118-132،. وتوجد نسخة مخطوطة للقصيدة بخزانة تطوان العامة رقم : 536

(2)- بعده في عنوان التوفيق أربعة أبيات أخرى .

(3)- في "ب" "دار الهنا" .

وَإنْ أَتَى مِنْكَ ذَنْبٌ فاعْتَرِفْ وأقِمْ — حدَّ العتابِ علَى النَّفْسِ بمَا صدَرَا

واسْتَمْطِرِ الحِلْمَ مِنْهُمْ واعْتَذِرْ وأبِنْ — وجْهَ اعْتِذارِكَ غمّاً مِنْكَ كَيْفَ جَرَى

وقُلْ عُبَيْدُكُمْ أوْلَى بصَفْحِكُمْ — عمّا جَنَى وشفيعُ الصِّدْقِ مِنْكَ يُرَى

ولَطِّفِ القَوْلَ واخْضَعْ في الجوابِ وقُلْ: — فسامِحُوا وخُذُوا بالرِّفْقِ يا فُقرا

هُمْ بالتَّفَضُّلِ أوْلَى وهْوَ شيمَتُهُمْ — بَيْنَ الوَرَى كلُّهُمْ يعْفُو إذا قَدَرَا

سلامةُ الصَّدْرِ كانَتْ مِنْ طبائِعِهِمْ — فلاَ تَخَفْ مِنْهُمْ دَرْكاً ولا ضَررا

وبالتَّفَتِّي علَى الإخْوانِ جُدْ أبدَا — ولا تُباحِثْهُمْ عَنْ كُلِّ ما سُتِرا

وانْصُرْ أخاكَ وعَظِّمْ قَدْرَهُ أبدا — حسّاً ومعْنَى وغُضَّ الطَّرْفِ إنْ عثَرا

ولا تَرَى العَيْبَ إلاَّ فيكَ مُعْتَقِداً — فإنَّهُ الأصْلُ فيكَ غابَ أوْ ظَهَرا

فلاَ تَظُنَّ خفاءَ العَيْبِ عَنْ أحدٍ — لأنَّهُ بيِّنٌ لكِنَّهُ اسْتَتَرا[1]

وحُطَّ رَأْسَكَ واسْتَغْفِرْ بلا سَبَبٍ — حتَّى يَرَوْا قَلْبَكَ المَسْرُورَ مُنْكَسِرا

وانْسَبْ لنَفْسِكَ نَقْصاً مُطْلقاً معَهُمْ — وقُمْ علَى قدمِ الإنْصافِ مُعْتَذرا

متَى أراهُمْ وأنَّى لي برُؤْيَتِهِمْ — حِسّاً وإلاَّ فقَلْبِي بِهِمْ عُمِرا

يا ليْتَ شعْرِي هَلْ احْظَى بوَصْلِهِمْ — أوْ تَسْمَعُ الأُذْنُ منِّي عَنْهُمُ خَبَرا

مَن لِي وأنَّى لمِثْلِي أنْ يُزَاحِمَهُمْ — فهَلْ سَمِعْتَ بصَخْرٍ تُشْبِهُ الدُّرَرَا

ومَنْ يَفُتْهُ اللِّقا فالحُبُّ يجْمَعُهُ — علَى مَوارِدَ لمْ يلْفَ بِهَا كَدُرا

قوْمٌ كِرامُ السَّجَايَا أيْنَمَا جلَسُوا — يكُنْ جليسَهُمُ الرَّحْمانُ مُنْتَصِرا

أمَا تَراهُمْ إذا ساروا لحَضْرتِهِ — يَبْقَى المكانُ علَى آثارِهِمْ عَطِرا

يَهْدِ التَّصَوُّفَ مِنْ أخْلاقِهِمْ طُرفاً — مِنْ حِكْمَةٍ وهْيَ قُوَّةُ القَلْبِ إنْ ظَهَرا

ولَوْ أتَاهُمْ جميعُ الخَلْقِ كانَ لهُمْ — حُسْنُ التَّصَرُّفِ فيهِمْ رائقاً نَظِرا[2]

وكَمْ تنَفَّسْتْ[3] مِنْ أنْفاسِهِمْ نَفَساً — تحْيَى القُلوبُ بهِ يا فَوْزَ مَنْ ظَفِرا

أَدِرْ عليَّ كُؤوساً مِنْ حديثِهِمُ — أذْكَى مِنَ المِسْكِ أنْفاساً إذَا نُثِرا[4]

---

(1)- في اللباب : ""فإنه بين إن لم يكن ظهرا" وفي عنوان التوفيق : "عيبا بدابينا لكنه استترا"

(2)- في عنوان التوفيق : "يهدي التصوف من أخلاقهم طرقا   حسن التأنف منهم راقني نظرا"

(3)- في اللباب : "فكم تنشقت من أنفاسهم نفسا" والبيت ساقط في عنوان التوفيق وفي تخميس ابن العربي.

(4)- في اللباب : " أذكى من المسك تنفسا إذا انتشرا".

أجِـلُّـهُـمْ وَأوالِـيـهـمْ وأوثِـرُهُـمْ[1] هُمْ عُدَّتي وغنَى قَلْبِي إذَا افْتَقَرا
أفْـديـهـمْ ولَـقَـدْ قلَّ الـفِـداءُ لَـهُـمْ بمُهْـجَـتِـي وخَصوصاً مِنْـهُمْ نَفَرا
هُمْ أهْلُ ودِّي وأحْبابِي الَّذينَ بهِمْ يطِيبُ عَيْشِي وأجْنِي وصْلُهمْ ثمَرا
خَـديمُهُـمْ لا يـخَـافُ مِـحْـنـةً وبِـهِمْ غَـداً يـجُـرُّ ذُيـولَ الـعِـزِّ مُـفْـتـخِـرا
لازالَ حُبِّي[2] لهُمْ في اللَّهِ مُجْتمعا بِـوَصْـلِـهِـمْ كَـيْ أنـالَ بِـهِـمُ الـوَطَـرا
حتَّى تُرَى حالُنَا في السِّرِّ صالحَةً وشَـمْـلُـنَـا فـيـهِ مَوْفُوراً ومُغْتَفَرا
ثُـمَّ الصَّـلاةُ علَـى المُخْـتـارِ سيِّدِنَـا ذِي المجْدِ والفَضْلِ والخَيْرِ الَّذِي كَثُرا
والَ خَـيْـرِ الـوَرَى المَحْمود منْـهجُهُ محمَّـدُ خَـيْـرُ مَـنْ وفَّـى بمَا نَـذَرا

[1028] **فائدة** نظم الأسيوطي من تكلم في المهد من الصبيان:

[الطويل]

تـكـلـم في المهـد الـنـبـي محمـد[3] ويـحـيـى، وعـيـسـى، والخـلـيل ومريم
ومبري جـريـح، ثـم شـاهـد يـوسف وطفل لدى الأخدود يرويه مسلم[4]
وطـفـل عـلـيـه مـر بـالأمـة الـتـي يـقـال لـهـا تـزني ولا تـتـكـلـم
وما شطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم[5]

---

(1)- في اللباب : "أجلهم وأداريهم وإثرهم" وفي عنوان التوفيق : "أحبهم وأداريهم وأوثرهم".
(2)- في اللباب : "لازال شملي لهم في الله مجتمعا وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا".
[1028] ساقطة في "ج" و"د".
(3)- أنظر : السيرة النبوية للواقدي : ودلائل النبوة للبيهقي: 40/1 والمواهب اللدنية : 81/1 وفتح الباري : 5/1147-52
(4)- أنظر صحيح الإمام مسلم كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخذود والساحر والراهب والغلام: 47/9 بشرح الأبي : وانظر أيضا فتح الباري : 152/5
(5)- صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) 147/7 والمستدرك : 496/2 ومجمع الزوائد : 234/1

صح من "نواهد الأبكار وشواهد الأفكار"[1] له وهي حاشية على تفسير البيضاوية.

[1029] **فائدة** في بعض كتب التصوف[2] ما نصه : الغوث واحد بمكة، والرجال ثلاثة بالعراق، والأوتاد أربعة بأربع جهات، والأقطاب سبعة بالسبعة الأقاليم، والبدلاء أربعون بالشام، والنقباء سبعون بمصر، والنحباء ستمئة. نفعنا الله ببركاتهم.

[1030] شعر ومما ينسب لابن الخطيب[3] عند موته :

[السريع]

قِفْ كَيْ تَرَى مَغْرِبَ شَمْسِ[4] العُلاَ   بَيْنَ صلاةِ العصْرِ والمَغْرِبِ
واسْتَرْحِمِ اللَّهَ قتيلاً بِهَا   كانَ إمامَ العَصْرِ في المَغْرِبِ[5]

---

(1)- في كشف الظنون: 2/778 "نواهد الأبكار وشوارد الأفكار" وهو حاشية على تفسير القاضي أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي المسمى بـ " أنوار التنزيل وأسرار التأويل" وهو كتاب "عظيم الشأن غني عن البيان لخص فيه من "الكشاف" ما يتعلق بالأعراب والمعني والبيان، ومن "التفسير الكبير" ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن "تفسير الراغب" ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات، وضم إليه ما روى زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة فجلا رين الشك عن السريرة وزاد في العلم بسطة وبصيرة" : كشف الظنون : 1/197

[1029] ساقطة في "ج" و"د".

(2)- أنظر عن هذه المصطلحات الكتب التالية :

- تاريخ بغداد : 3/75-76
- التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات : 77.
- إصلاحات الصوفية للقلشاني.
- الخير الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأوتاد للسيوطي .
- معراج التشوف لأبي العبس ابن عجيبة :
- الروضة المقصودة للحوات : 2/417-421.
- جامع كرامات الأولياء : 1/68-70.

[1030] ساقطة في "ج" و"د"

(3)- لم أقف على هذين البيتين في ديوان ابن الخطيب. يقول المقري في النفح : "وأما البيتان الشائعان على ألسنة أهل المشرق والمغرب، وأنهما قيلا في لسان الدين رحمه الله تعالى، وبعضهم ينسبها نفسه فالصحيح خلاف ذلك..." 5/168

(4)- في النفح "شمس الضحى"

(5)- البيتان في نفح الطيب : 5/168, وخلاصة الأثر: 1/311, والحلل السندسية في الأخبار التونسية للسراج : المجلد الثاني صفحة 181.

[1031] **ذكر الشيخ السيد المفتي بمدينة فاس العالم المحقق ابن جلال في أجوبته عن أسئلة سئل عنها في السؤال عن حكم دخان[1] تباغة التي عمت بها البلوي في الدنيا[2] بعد أن ذكر ما لأهل الدين المتين في الدخان وأنه حرام. وذكر ما كان أمر به السلطان مولانا أحمد المنصور رحمه الله من حرقها بحضرة**

[1031] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- أثارت موجة ظهور ظاهرة استفاف الدخان، أو التبغ، أو التنباك، أو التتن، أو ما يسمى في الشام بالدخان في مستهل القرن الحادي عشر الهجري بالعالم الإسلامي قضايا فقهية كانت سببا لصدور فتاوى مختلفة اختلفت باختلاف العلماء في حكم شرب هذا الدخان بين تحريم، وكراهة، وإباحة، وتوقف في الحكم، وبين إعطائه الأحكام الشرعية الخمسة وهي : الحرمة، والكراهة، والوجوب، والندب، والإباحة حسب المقتضى وما لكل فريق من الأدلة والمعتمد.

يقول ابن تيمية إن "المناسبة الواضحة لكل ذي لب النفع يناسب التحليل والضرر يناسب التحريم والدوران، فإن التحريم يدور مع المضار : "مجموع فتاوى ابن تيمية : 21/.540.

ولعل الملفت للنظر هو هذا العدد الهائل من مصنفات العلماء وهي بين كتب ورسائل تتناول جميعها موضوع الدخان وحكم بيعه وشرائه وضرره ونفعه... وقد أحصى الشيخ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان في ذيله على كتاب "تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن" للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحمبلي المتوفى عام 1033 هـ. بسبعين كتاب ورسالة "ألفت في شأن الدخان منها ما طبع قديما وهو في حكم المفقود أو النادر وأغلبها ما زال على الرفوف وفي الإدراج مخطوطا: "التعليقات الحسان: .6 ثم ساق ثبتا بهذه المصادر من صفحة 89 إلى 99 ذاكرا أرقامها وأماكنها.... والواقع أنها تفوق هذا العدد بكثير.

(2)- هناك أقوال عديدة عن سبب ظهور عشبة التبغ بالمغرب وبباقي الدول الإسلامية الأخرى، ففي نوازل أبي سالم الكلالي نجده يقول : "أما ما عمت به البلوى من شرب العشبة المشؤومة على نواحينا المتلفة أموال غربنا وهي المسماة بتابغة بلغة أهلها، فقد كنا بحاضرة فاس أيام قدوم السلطان عليها مولانا أحمد نصره الله وبقدومه انتشر أمرها بتلك الحاضرة، اجتلبها أهل مراكش فاستعملوها كثيرا. "انظر كتاب النوازل للعلمي. 3/.208.

ويقول أبو الحسن المصري" وكان حدوثه في حدود الألف وأول خروجه بأرض اليهود والنصارى والمجوس، وأتى به رجل يهودي يزعم أنه حكيم إلى أرض المغرب، ودعا لنا إليه. وأول من جلبه إلى البر الرومي رجل اسمه الأتكلين من النصارى. وأول من أخرجه ببلاء السودان المجوس، ثم جلب إلى مصر والحجاز وسائر الأقطار. فتوى في حكم شرب الدخان "لمحمد بن إبراهيم : 3 وانظر أيضا "الفواكه العديدة والمسائل المفيدة" للشيخ أحمد بن محمد منقور : 2/218 وفي "الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين " لمحمد حجي : "وأول من تحدث عن تدخين التبغ كريستوف كولومب في رحلته التي اكتشف بها أمريكا أواخر القرن الخامس عشر. وعلى إثر ذلك جلب البرتغاليون والإسبانيون عينات من التبغ إلى العالم القديم في نطاق محدود. وربما كان الإنجليز أول من شربوا دخان التبغ على نطاق واسع بعد أن جلبوه من أمريكا في النصف الثاني من القرن السادس عشر وتفننوا في صنعه.

دخلت عادة تدخين التبغ إلى إفريقيا السوداء الوثنية عن طريق الأوربيين، ووصلت إلى تمبكو في مستهل القرن الحادي عشر، ومن ثم حملها السودانيون الذين رافقوا الفيلة على مراكش عامي 1005-1006 ثم دخلوا بها إلى فاس مع الفيلة أيضا عام 1007 هـ. الحركة الفكرية : 1/246

فاس[1] قال: وقد وقفت عند الشريف الحسني سيدي علي بن طاهر[2] السجلماسي على تأليف لغير العلامة اللقاني[3] في تحريمها[4] وذكر تحريم تسميتها بـ "طابة" قال فيه. "وقد تغالى الفسقة المولعون باستفافها، المنهمكون في نتنها، فسموها باسم مدينة النبي ﷺ وهي طابة، فلا يجوز تسميتها بهذا الإسم الكريم"[5] .

قلت: وقد أخبرني شيخنا، مشافهة وكتابة، مجيبا عن سؤال سألته إياه عنها المحقق العلامة المدرك الفهامة النوازلي الإمام أبو سالم إبراهيم بن عبد الرحمان المزياتي الكلالي بتحريمها كذلك، وذكر أنه في اليوم الذي أحرقها السلطان بحضرة فاس لقي شيخنا وعمدتنا الأستاذ الإمام الحجة أبا محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني في عشية ذلك اليوم وفي يده ذلك التأليف الذي ذكره المفتي ابن جلال وفيه تحريم تسميتها باسم مدينة النبي ﷺ[6] انتهى.

---

(1)- أنظر نوازل العلمي : 3/208-209 والأمليات الفاشية من شرح العمليات الفاسية : 203-204

(2)- لعل الصواب هو أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر، كما في نوازل أبي سالم الكلالي وفي الأمليات الفاشية وغيرهما .

(3)- أبو الأمداد إبراهيم بن الحسن بن علي اللقاني المصري المالكي. توفي عام 1041 هـ. ترجمته في : 1- صفوة من انتشر : 59 -2- نشر المثاني : 1/289-3- الأعلام : 1/21 والمصادر بالهامش

(4)- يقول أبو سالم الكلالي : "وتناولت الكلام على ذلك بسبب الواقع المذكور مع الفقيه الحافظ المحدث الأستاذ الشريف الحسني أبي محمد سيدي عبد الله بن طاهر الفيلالي الدار، وكان من جملة الفقهاء القادمين مع السلطان رحمه الله من مراكش، فأخبرني بتحريمها وأطلعني علي كراسة فيها فقط، وطالعت الكراسة من أولها إلى آخرها فصرح صاحبها بتحريمها، واستدل عليه بأدلة عديدة، ولم يتعلق منها بحفظي الآن سوى العلة التي استدل بها سيدي عبد الله المنوفي على تحريم الحشيشة نقله عنه في التوضيح " أوائل السفر الأول منه" نفس المصدر.

(5)- أنظر نوازل أبي سالم الكلالي، أثبتها العلمي في نوازله 3/209-210 أنظر أيضا الأمليات الفاشية للعميري: 204

(6)- يقول أبو سالم الكلالي : "ومن جملة ما تعلق بحفظي منها (أي كراسة) أن تسميتها بطابة حرام لأن طابة اسم مدينة النبي ﷺ، وتسميتنها بذلك من تغالي مستعمليها وحبهم إياها، فاستعملوا لها أشرف أسماء البقاع، كما تغالى شربة الخمر في تسميتها بأسماء عديدة، وإلا فاسمها طابغة أو تابغة لا طابة..." نوازل العلمي : 3/209.

قلت وقد علق بحفظي أن شيخنا أبا محمد المذكور حدثني بذلك، وكنت أنهي الناس عن تسميتها بذلك من تلقاء نفسي حتى سمعته والحمد لله رب العالمين.

[1032] **فائدة** ومن أول توالف زين الدين أبي الحسن علي[1] بن محمد بن عبد الرحمان الأجهوري المصري المالكي في الجواب عن شرب الدخان[2] تابغة قال في أوله: قد تكرر السؤال عن شرب الدخان الحادث في قريب من الزمان، وقد كان تكرر في الجواب عنه سنين بألفاظ مختلفة محصولها: أن شرب ما لا يغيب العقل منه حلال لذاته بلا ارتياب، ثم خفي ذلك عن بعض الطلاب، فاخترت عمل رسالة مشتملة على بيان ما ذكرته من حل ما لا يغيب منه لذاته، وأن الحرمة إنما تعرض له كما تعرض لبعض المباحات، وبذلك أفتى من يعتمد عليه من أئمة الحنفية والشافعية، والحنابلة، والمالكية، ثم شرع رحمه الله في ذلك فانظره. انتهى.

ومنه[3] في أثنائه بعد كلام قال فيه : فإن قلت قولك : أن الدخان المذكور طاهر ممنوع لأنه يبل بالخمر قلت : إن تحقق هذا فحرمته لأمر عارض لا لذاته، وإن لم يتحقق ذلك فالأصل الطهارة وعلى فرض صحته إنما هي فيما يأتي من بلاد النصارى ونحوها، وأما ما يأتي من غيرها فهو محقق السلامة من هذا[4].

[1032] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- توفي 1066 هـ ترجمته في : 1- رحلة ابن أبي علي في عدة أماكن منها -2- اقتفاء الأثر: 119 -3- صفوة من انتشر : 126 -4- نشر المثاني : 2/80 -5- خلاصة الأثر : 3/157

(2)- سماه بـ " غاية البيان لحل شرب ما لا يغيب العقل من الدخان" ذكره حاجي خليفة في كشفه. 2/189 وكحالة في معجم المؤلفين : 7/207 والبغدادي في هدية العارفين : 1/758 والزركلي في الأعلام : 5/168 وعبد العزيز بن عبد الله في معلمة الفقه الملكي : 211 والكتاب مازال ، حسب علمي، مخطوطا، منه نسخة في الخزانة العامة تحت رقم : 1883 ضمن مجموع في الدخان من الورقة 92 ظ إلى 100

(3)- غاية البيان : 98

(4)- جاء في كلام اللقاني ما نصه : "قد أخبرنا الثقاة من التجار والفقهاء والصلحاء والصوفية والعلماء الذين جالوا الأقطار وركبوا البحار وخالطوا الأسفار، أن منه ما يجلب من النصارى والروم، ومنه ما يجلب من بلاد السودان وبعض أرض المغرب، وأن منه ما يجلب ويزرع في بلاد الإسلام، إلا أن ما يجلب من بلاد النصارى منه ما هو مطبوخ بالخمر ومعجون به، وذكر لي أخ صديق من كبار الأندلس أحضر له إناء فيه شيء منه، وقال هذا أحسن نوع من الدخان وأكمله، وذلك أنه مرشوش بشحم الخنزير بعد طبخه بأنواع العقاقير، ونسيت تعنيها، وإن الذي يجلب من بلاء المغرب سليم من ذلك، وإن الذي يجلب من بلاد سودان المسلمين كالذي يزرع ببلاد الإسلام وأن الذي يجلب من بلاد المجوس كالذي يجلب من بلاد النصارى..."

على أن ابن رشد جازم بطهارة دخان النجس[1]. وظاهر كلامه أنه متفق عليه وقبله ابن عرفة والشيخ خليل في توضيحه، وأقل أحواله أن يكون ترجيحا، ولذا تعقب بعض شراح "المختصر" قوله[2] :

"ودخان النجس ورماده بكلام ابن رشد. بقي هنا أمر ينبغي التنبيه له وهو أن الحكم بالنجاسة على ما بل من العشب ونحوه بالخمر وإن طال مكثه في الخمر إذا جف بعد ذلك إنما كان بحيث لو بل تحلل منه ما يسكر وأما إذا كان إذا بل لا يتحلل منه شيء أو يتحلل ما لا يسكر فإنه طاهر كما هو الخمر إذا تحجر[3] وكان بحيث لو بل بماء لم يسكر فإنه طاهر كما هو مصرح به. "فإن قلت : النجاسة المتعلقة بالثوب مثلا إذا جفت بحيث لم يبق لها أثر بقي حكما فيحكم بنجاسة ما اتصلت به قلت : الخمر ليس كغيره من النجاسات، إذ نجاسته متعلقة بوجود الشدة المطربة فمتى زالت زالت فإذا لم يبق من الخمر فيما اتصلت به إلا حكمة زالت منه الشدة المطربة قطعا فيكون طاهرا كما ذكر الإمام المازري وغيره.[4]

ثم قال بعد هذا الكلام متصلا به : فإن قلت: استعمال هذا الدخان فيه سرف وهو حرام. قلت : صرف المال في المباحات على هذا الوجه ليس بسرف.

ثم ساق كلام القرطبي وغيره على جواز المباح. انتهى.

قلت : قوله المباحات يظهر منه أن الدخان من المباحات التي تنفع الإنسان في بدنه أو دينه أو دنياه، إذ هي المراد بالمباح عند العلماء حين جوزوا صرف المال فيه فغير مسلم لأنه دعوى بلا دليل، بل المشاهد أنه لا منفعة في شربه أصلا كما صرح به كثير من العقلاء المولعين بشربه فعلى هذا فصرف المال فيه وفي آلاته حرام بالإجماع لأنه سرف بلا إشكال وبه أفتى شيخنا أبو محمد عبد الله الشريف الحسني، وأفتى به شيخنا المحقق أبو مهدي عيسى السكتاني قاضي الجماعة بمراكش والله أعلم.

---

(1)- أنظر المقدمات الممهدات: لابن رشد.

(2)- مختصر خليل : 10 فصل في بيان الطاهر والنجس في قوله : "ورماد نجس ودخانه" .

(3)- أنظر المختصر أيضا: 10 في قوله : "وخمر تحجر أو تخلل" .

(4)- أنظر حاشية أبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون بن الحاج على ميارة : 2/653

[1033] **فائدة** ومن رسالة الشيخ الأجهوري المذكور قبل هذا في تحليل دخان تابغة قال : ناقلا عن "التوضيح" ما نصه: "فائدة تنفع الفقيه يعرف بها الفرق بين المسكر والمفسد والمرقد، فالمسكر: ما غيب العقل دون الحواس مع نشوة وفرح، والمفسد ما غيب العقل دون الحواس لا مع نشوة وفرح كعسل البلا دور، والمرقد : ما غيب العقل والحواس كالسيكران.

وينبني على الإسكار ثلاثة أحكام: الحد، والنجاسة، وتحريم القليل. فإذا تقرر هذا فللمتأخرين في الحشيشة قولان: هل هي من المسكرات أو من المفسدات مع اتفاقهم على المنع من أكلها. فاختار القرافي أنها من المخدرات، أي المفسدات قال : لأني لم أرهم يميلون إلى القتال والنصر، بل عليهم الذلة والمسكنة وربما عرض لهم البكاء. وكان الشيخ الشهير بعبد الله المنوفي يختار أنها من المسكرات، قال لانا رأينا من يتعاطاها يبيع أمواله لأجلها فلولا أن لهم فيها طربا لما فعلوا. وتبيين ذلك أنا لا نجد أحدا يبيع داره ليأكل بها سيكرانا وهو واضح. انتهى.

قلت : قال في "شرح الشامل" : الصحيح أن الحشيشة من المفسدات وهو مقتضى كلام أبي الحسن في شرح "المدونة" وقد تعقب العلامة ابن مرزوق كلام أبي عبد الله المنوفي كما يأتي. وأصل كلام التوضيح هذا للعلامة شهاب الدين القرافي وتبعه المحققون، وقد ذكر المسكر : هو الذي يغيب العقل ويحدث نشوة وسرورا وقوة في النفس، ثم قال : ويدلك على ضابط المسكر قول الشاعر(1) :

[الوافر]

وَنَشْرَبُها فتَتْرُكْنَا ملوكا وأسْرَى ما يُنْهِنهنا اللِّقاء

فالمسكر يزيد في الشجاعة وقوة النفس والميل إلى البطش والانتقام من الأعداء والمنافسة في العطاء وأخلاق الكرماء.

[1033] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- هو حسان بن ثابت، من قصيدة له طويلة يهجو فيها أبا سفيان بن الحارث قبل فتح مكة ومطلعها :

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاء

الديوان : 71 البيت العاشر.

ثم قال في الحشيشة : مفسدة وليست بمسكرة لوجهين :

أحدهما : تثير الخلط الغالب على الجسد كيفما كان، فصاحب الصفراء تحدث له صمتا، وصاحب السوداء تحدث له بكاء وخشوعا، وصاحب الدم تحدث له سرورا بقدر حاله، وصاحب الخمر لا تجده إلا نشوانا مسرورا بعيدا عن البكاء والصمت.

ثانيهما: إنا نجد شراب الخمر تكثر منهم العربدة ووثوب بعضهم على بعض بالسلاح، ويهجمون على الأمور العظيمة التي لا يهجمون عليها حالة الصحو ولا نجد آكل الحشيشة كذلك.

فلهذين الوجهين نعتقد أن الحشيشة من المفسدات، وقال بعد هذا بيسير : واتفق فقهاء العصر على المنع من أكلها، أعني الحشيشة كثيرها المغيب للعقل، واختلفوا هل الواجب على أكلها التعزير أو الحد بناء على أنها مسكرة أو مفسدة للغير من غير إسكار". انتهى[1].

فقول "التوضيح" مع اتفاقهم على المنع من أكلها محمول على المثير منها كما هو صريح كلام القرافي بلا إشكال، وقد قال ابن مرزوق في تعقيبه على المنوفي: وفيما ذكره من الاحتجاج نظر، لأن إتلاف الأموال فيها إنما يدل على أنهم يجدون فيها لذة ما، وأما تعين كونها [تحدث] الطرب المماثل لطرب الخمر فلا، إذ الأعم لا إشعار له بالأخص المعين". انتهى منه[2].

---

(1)- أنظر كتاب "الفروق" أو ما يسمى ب "أنوار البروق في أنواء الفروق" أو "كتاب الأنوار"، أو "كتاب الأنوار والقواعد السنية في الأسرار الفقهية " لشهاب الدين القيرافي، أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمان الصنهاجي المتوفى عام 684 هـ. الجزء الأول صفحة 217-218 من مطبوعات عالم الكتب بيروت دون تاريخ.

(2)- أنظر حاشية أبي عبد الله محمد الطالب على مياره : 649/2

[المنسرح]

إنّي إذَا ما الصَّديقُ أحْدَثَ لي   هُجْراً وملَّ الصُّفاءُ أوْ قطعَا
لا أحْتَسِي ماءهُ على رنقٍ   لا يراني لبَيْنه جَزِعَا[1]

[1034] **فائدة** أجاب المحقق المحدث العلامة أبو العباس[2] أحمد بابا السوداني عن قول السائل ما نصه: قال السيد السائل رضي الله عنه : فما يقول الإمام أيده الله في الاستدلال بالحديث هل لابد أن يعرف المستدل به قبل ذلك صحته من سقمه، وناسخه ومنسوخه، والمأخوذ منه والمتروك على ما تقتضيه قواعد إمامه إن قلد، أم لا يطلب ذلك؟

قلت : جوابه ما تقدم، أنه لا يجوز لأحد ذلك حتى يحيط بما يتوقف عليه من ذلك وإلا فحرام عليه، نص عليه العلماء وهو متفق عليه بينهم.

ولولا أنا نحتاج السفر لذكرنا كلامهم في ذلك ما يشفي الصدور ويذهب كل غرور وريب والسلام.

[1035] **فائدة** سألت شيخنا قاضي الجماعة عن دم النساء الذي يسمى المخسور ما حكمه، وأي نوع من أنواع الدماء هو؟

فأجاب : بأنه دم علة وفساد، قال: هذا هو الظاهر، فعولوا عليه فعملنا به والسلام.

وسألته عن الحلف بلفظ اليمين على ماذا يحمل في بلادنا مراكش فقال : على الثلاث نحمله دائما والسلام.

---

(1)- البيتان ينسبان لأبي جهمة المتوكل بن عبد الله الليثي: انظر: الأغاني: 1/141 شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: 3/ .1185

[1034] ساقطة في "ج" و"د"

(2)- كان الإمام أبو العباس السوداني من الذين أدلوا بدلولهم في مسألة شجرة القمر أو طابة، وأفتى بإباحة القليل منها بناء على فتوى شيخه أبي عبد الله محمد بغيغ. أنظر الفوائد الجمة: 135, و501 المطبوع.

[1035] ساقطة في "ج" و"د"

[1036] **فائدة** قال الشيخ العلامة حسين[1] بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي في كتابه "قرة الأبصار في الثلاثة الأذكار"[2] : التعوذ، والبسملة والتصلية ما نصه: "تنبيه: اعلم أن ترك البسملة في أول "براءة" مخصوص بالمصاحف، وأما الألواح فيجوز أن يكتب البسملة فيها في أول كل سورة وفي وسطها وفي آخرها، ولا فرق بين براءة وغيرها. قاله ابن رشد في السفر الأخير من "جامع البيان"[3] صح منه.

ومنه: "هل البسملة آية من القرآن أم لا؟[4]" فيه ثلاثة أقوال هل هي آية من سورة وهو مذهب ابن المبارك[5] وجمهور أصحابه[6].

وقيل : ليست بآية من أول كل سورة وهو مذهب مالك وجمهور أصحابه، وقيل : هي آية من أول الفاتحة دون غيرها من سائر السور وهو مذهب الشافعي والحنفي والحنبلي[7] .

[1036] ساقطة في "ج" و"د"

(1)- أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الواصلي الشوشاوي. أحد الأعلام المشاهير بسوس وشيخ من شيوخها الكبار خلال القرن التاسع الهجري. توفي عام 899 هـ ترجمته في : 1- درة الحجال : 1/131- 2- نيل الابتهاج : 163-3- طبقات الحضيكي : 1/177-4- معجم المؤلفين : 3/254-5- المعسول : 169/6

(2)- قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار" وهو كتاب صغير الحجم، وهو "على صغر حجمه جليل الفائدة، غزير المادة، لأنه طرق فيه مواضع هامة وجليلة... ورتبه في ثلاثة أبواب : الباب الأول شرح فيه لفظ "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" وأورده فيه مئة وستين سؤالا. والباب الثاني فيما يتعلق بسم الله الرحمان الرحيم ورتبه في مئة وعشرة أسئلة. والباب الثالث فيما يتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجعله في ثلاثين سؤالا : مقدمة تحقيق الفوائد الجميلة : 69.-70.
والكتاب، فيما نعلم، ما زال مخطوطا منه نسخة بالخزانة العامة تحت رقم 2426 ضمن مجموع. ونسخة أخرى بالخزانة الملكية تحت رقم : 6636.

(3)- جامع البيان : هو ما يعرف بكتاب "البيان والتحصيل" : 18/355-356 وانظر العتبية : 18/354-355

(4)- موضوع البسملة هل هي آية من القرآن أم لا ؟ أثار جدلا حادا وسط العلماء المسلمين غربا وشرقا على مختلف مذاهبهم قديما وحديثا. أنظر رحلة ابن أبي محلي ومادار بينه وبين المشارقة من نقاش حول الموضوع من صفحة 111 إلى صفحة 116 من الرحلة المطبوعة.

(5)- أبو عبد الرحمان بن مبارك بن واضح. توفي عام 176 هـ ترجمته في : 1- المدارك " 3/36-2- الديباج: 130 -3- تذكرة الحفاظ: 1/274 كشف الظنون :

(6)- في الفوائد الجميلة : "وذلك أن العلماء اختلفوا، فقيل هي آية من سورة، قاله ابن المبارك... : 181.

(7)- للمزيد من الإطلاع على الأقوال والخلاف الواردة في حكم البسملة ينظر كتاب ابن الجزري النشر في القراءات العشر : 1/270-271 والفوائد الجميلة للشوشاوي : 181.-185.

والصحيح من هذه الأقوال أنها ليست بآية من هذه السور مطلقا كما قال مالك[1]. ومحل الخلاف هو أوائل السور، وأما في "النمل"[2] فالإجماع أنها آية من القرآن فيمن نفاها..[3]

سؤال في قوله لداود: ﴿**احْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[4].

[الطويل]

عَجِبْتُ لِمَعْصُومٍ يُقالُ لهُ : اتَّبِعْ — ولا تَبْتَدِعْ واحْكُمْ بمَا أنْزَلَ اللّهُ
فَكَيْفَ يُرَى المَعْصُومُ يحْكُمُ بالْهَوَى — معَ الوَحْيِ والتَّحْقيق ما ثمَّ إلاَّ هُو
فمَا يعْلَمُ المَعْنَى الَّذِي قَدْ رَمَزْتُهُ — وبَيَّنْتُهُ إلاَّ حليمٌ وأوَّاهُ

[1037] **فائدة** من "قرة الأبصار"[5] : "المصادر التي اشتقت من اسمين عشرة[6] ألفاظ:

---

(1)– يقول الشوشاوي : "ودليل مالك على عدم وجوبها النص والمعنى والعمل، فالنص حديث أنس بن مالك لأنه قال: "صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولا يذكرون البسملة في أول القراءة ولا في آخرها"... ودليل المعنى أنها لو وجبت لثبتت بالتواتر، ولو ثبتت في أول القراءة لما وقع الاختلاف فيها. ودليل العمل: أي عمل أهل المدينة" الفوائد الجميلة : 183.-184.

(2)– هي سورة "النمل" وأول آياتها قوله سبحانه وتعالى : ﴿بسم الله الرحمان الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين﴾. سورة : 27.

(3)– هكذا بالأصل .

(4)– الآية 25 من سورة "ص" .

[1037] ساقطة في "ج" و"د"

(5)– قرة الأبصار : مخطوط خزانة العلامة عبد الله كنون بطنجة رقم : 10241.

(6)– أشار الإمام المازري رحمه الله إلى موضوع بصيغة أخرى قائلا: "قال المطرز في كتاب الياقوت له وفي غيره: عن الأفعال التي أخذت من أسمائها سبعة وهي : بسمل الرجل إذا قال : بسم الله ، وسجل، إذا قال : سبحان الله، وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله، وحيعل إذا قال : حي على الفلاح، وحمدل إذا قال : الحمد لله، وهلل إذا قال : لا إله إلا الله، وجعفل إذا قال : جعلت فداك.
زاد الثعالبي الطبقلة حكاية قول : أطال الله بقاءك، والد معزة حكاية قول : أدام الله عزك.... "المعلم بفوائد مسلم: 388/1

البسملة من بسمل قال بسم الله الرحمان الرحيم، والحسبلة من حسبل قال حسبي الله، والحوقلة من حوقل قال لا حول ولا قوة إلا بالله، والحيعلة من حيعل وقال: حي على الصلاة حي على الفلاح، والسبحلة من سبحل قال : سبحان الله، والحمدلة من حمدل قال : الحمد لله، والهيللة من هيلل قال : لا إله إلا الله، والجعفلة من جعفل قال: جعلت فداك، والطبقلة من طبقل قال : أطال الله بقاءك، والدمغزة من دمغز قال : أدام الله عزك.

فهذه عشرة مصادر مأخوذة من اسمين إيجازا واختصارا، وقد استعملوا مثل هذا الاشتقاق من اسمين في النسب قياسا له على المصدر في قوله : عبدري في بني عبد الدار، وعبقسي في عبد قيس، وعبشمي في عبد شمس. ومنه قول الشاعر:[1]

[الطويل]

وتَضْحكُ منّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ   كأنْ لمْ تَرَ قَبْلِي أسيراً يمانِياً

انتهى منه.

[1038] فائدة هذه الآيات حجاب عظيم وحفيظة منيعة يقرأها صباحا ومساء وهي مجربة وعلى أي علة للجن والشياطين وغير ذلك وهي : ﴿الم ذَلكَ ... إلَى: المُفْلحُونَ﴾[2] وآية الكرسي إلى ﴿خالدون﴾[3] ، و﴿لله ما في السَّماوات والأرض﴾ إلى آخر السورة[4] ﴿إنَّ ربكم اللهُ الذي ...إلى: المحْسنينَ﴾[5]

---

(1)- هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي، والبيت من قصيدة له طويلة مشهورة يهجو فيها قومه من بين الحارث ومطلعها :

ألا لاتلوماني كفى اللوم ما بيا   فما لكما في اللوم خير ولا ليا

والقصيدة في عدة مصادر منها : المفضليات وشروحها، والعقد الفريد : 5/,199 والأمالي : 3/.132

[1038] ساقطة في "د"

(2)- الآية 4 من سورة "البقرة" .

(3)- الآية 256 من سورة "البقرة" .

(4)- الآية 33 من سورة "لقمان" وهي آخر آية في السورة.

(5)- الآية 55 من سورة "الأعراف"

﴿**قُلْ ادعوُا الله**﴾ إلى اخر السورة[1] ﴿**والصَّافات** ... إلى: **لازب**﴾[2] ﴿**يا مَعْشَرَ الجنِّ** .. **تنْتَصران**﴾[3] ﴿**لَوْ أنْزَلْنَا** ..﴾ إلى آخر السورة[4] ﴿**وإنَّهُ تعَالَى** ... إلى: **شَطَطاً**﴾[5].

[1039] **فائدة** هذه الكلمات يستعان بها على معرفة الضمير على وجه مخصوص على حروف أبت ثجح... الخ.

ظـل الشـوق ضيرنـا	أخ عـنـج تـذلـلا
روض حـفـف هـزت بـه	رخصت خص كـلـكـلا
كـيـف قـيـد لـلأعـج	غـيث حـل قـحـط جـلا
ظـل يشـدو شـدوه	سـلك زهـر لـدا طـلا
فسـلام يـقـصـه	عـن ضـو غش مـن عـلا

كلمات أخر على حروف أبجد... الخ لذلك أيضا وهي هذه :

أيـقـظ خـال صـفـه	هـجت جـلاه فـخش
يـخشـع ثـعـر رشـف	جـور رخـيـم بـطش
قـد وذو ضـرهـم	ظـلـو مـكـم كـل غش
حـيث زكت خذ سياتي	ظـلـمـة لـيـل غـطش
صـن سـر ثـغـر وضـع	ظـفـرت دخـر نـغش

[1040] **فائدة لسيدي يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم ناظما حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما فيه من المواعظ الرفيعة فقال :**

---

(1)- الآية 110 من سورة "الإسراء"
(2)- الآية 11 من سورة "الصافات"
(3)- الآية 34 من سورة "الرحمن"
(4)- الآية 24 من سورة "الحشر"
(5)- الآية 4 من سورة "الجن"
[1039] ساقطة في الأصل و"ب"
[1040] ساقطة في "د".

[الطويل]

ألاَ يا عِبادَ اللّهِ باللّهِ فاسْمَعُوا	حديثاً إلى خَيْرِ البَرِيَّةِ يُرْفعُ
رواهُ معاذُ عَنْهُ جوزي بالرِّضى	يكادُ لهُ قلبُ المحقِّ يَقْطعُ
فقال: يقول المصطفى يا معاذُ إنْ	حفِظَتْ حديثي فهْوَ لاشكَّ يَنْفعُ
فقُلْتُ لهُ : لبيَّكَ يا خَيرَ مَنْ دعَا	إلى اللّهِ بالبُرْهانِ والحقُّ يسْطَعُ
فحَدِّثْ إنَّ اللّهَ يحْفظُ ما يَشا	ءُ بالعَدْلِ مِنْ فِعْلٍ وبالفَضْلِ يَرْفعُ
وقَدْ خلقَ الرَّحْمانُ قبل وجودنا	لِكلِّ سماء حافظاً لا يُضَيِّعُ
ووكَّلَ كُلاً منهُمُ باختياره	بنَوْعٍ مِنَ الأعْمالِ بالأمرِ يصدعُ
فهذي السَّمَا الدُّنْيا لصاحبِ غيْبَةٍ	يَرُدُّ على المُغْتابِ ما كان يصنعُ
ومَنْ عرضَ الدُّنْيَا أرادَ بفعلِهِ	يَرُدُّ مِنَ الثَّاني عليه ويُمْنعُ
وثالثُها لصاحبِ الكبر ما انتهى	إليه مِنْ المسْتكبرين بمزغ
ورابعُهَا لصاحبِ العُجْبِ لا يَرَى	ثوابُ لذي عُجب إلى الأُفْقِ يطْلعُ
وبالحسَدِ المذمُومِ صاحب خامس	يرُدُّ ثواب الحاسدين فيوضع
وسادِسُهَا مِنْ ليْسَ يَرْحَمُ غيرهُ	من الخلْقِ منها ما اجْتناه يُضَيِّعُ
وقد تُصعدُ الأملاكُ من عمل امرئٍ	بغرض وأعمال بها يُتبرَّعُ
تشِيعُهَا منهم ألوفٌ ثلاثة	تَرى فعلهُ ذُخْراً لدى اللّه ينْفعُ
فيَسْلم فيما قَدْ مضى ثم ينتهي	إلى السَّابعِ الأعلَى فيُقصَى ويرجعُ
على ربِّهِ منْ أجل أن كان طالباً	لجاهٍ وصِيْتٍ في المجالس يُسْمعُ
يقول لهم : رُدّوا عليه فعاله	على قَلْبِهِ من أجل ذلك فاطْبعُوا
فإني عن مولاي أحجُبُ فعل من	يرائي بفعله غدا ليس ينجعُ
وقَدْ تصْعَدُ الأعمالُ أيضا يزُفُهَا	ملائكَةُ السَّبْعِ العُلاَ وتُشَيِّعُ
وتشْهدُ عِنْدَ اللّهُ جلَّ بحسنِهَا	لها لمعانٌ في العُلاَ وتَشَعْشعُ
وتُثْني عليْهِمْ بالرِّضَى فيجيبهم	إلهُ الوَرَى جلَّ العليمُ المرَفَّعُ
فإن قد حفظْتُمْ ما يُرى من فعالِهِمْ	ولم تعْلَمُوا ما في الضَّمائر يُخْبعُ
فذا لمْ يزِدْني بل أرادَ بفعلِهِ	سوايَ وفَضْلي للمُوفَّق أوْسعُ
فيلعَنْهُ المولى ومَن شاء منهمْ	ومن في السَّماوالأرض طُرّاً ويَقْمعُ
لأن أشركَ الخَلْقَ في قصد فعله	ولم يرْجَ فعالاً له الكلُّ يَرْجعُ
فقال معاذُ : قلتُ: يا شفيعَ الورَى:	وكَيْفَ النجاةُ مَنْ يلِي كَيْفَ يصنعُ؟

فَقالَ : اقْتَدِهْ واحْفَظْ لسانكَ واحْملَنْ عـلـيكَ لـذَنْـبِـكَ الـذِي مـنْـهُ تَـفْـزعُ
ألا لا تُـحَـمِّـلْـهُ سواكَ مُـزكـيـاً لـنَـفْـسِـكَ بـاسـتِـقـامـةِ تترفَّـعُ
ولا تـدخِـلَـنْ أعـمـالَ دُنـيـاك في الَّتِـي لـلأخْـرَى فـمـا الـبَـاقِي بِفان يُـجَـمَّـعُ
ولا تـتَـكَـبَّـرْ كَـيْ يـحـاذَر مـنْـكَ لا تُـنـاجِـي امـرءاً وغيرهُ ثـم يمنـع
ومَـنْ بـلسـانِـهِ يُـمَـزِّقُ غَـيْـرَهُ فـأوْصـالـه بـالـنَّـاشِـطـاتِ تُـقَـطَّـعُ
فـقُـلْـتُ لـهُ: ومَـنْ يـطـق لـهـذه الـخصـال ومَـنْ يَـنْجُـو فـأنْتَ المُشَـفَّعُ؟
فـقـال: يُـيَـسَّـرْ فـيـلـهـا لـلَّـذِي لـهُ مِنَ اليُسْرِ عنْدَ اللَّهِ والرُّشْدِ مَوْضعُ
فـذَا بـعْـضُ مـعْـنَـى مـا رواه ذَكَـرْتُـهُ عسَاهُ لمَنْ يـعْـمَـلْ بـهِ الـدَّهْـرَ يـنْـفعُ
فـيـا إخْـوتِـي في اللَّهِ جـدوا وسـددوا ولا تَـقْـنَـطُـوات فـالـعَـفْـوُ رحْـبٌ مُـوسَّـعٌ
ولا تَـأْمَـنُـوا مـكْـرَ الإلـهِ وراقـبـوا جـوارحَـكُـم فـالأمْـرُ أدْهَـى وأَفْـضـعُ
فـنسـأل مـولانـا بـجـاه نـبـيـه الـوجيه الَّذِي في الخَلْقِ في الحَشْرِ يَشْفعُ
يُـعـامِـلُـنَـا بـعَـفْـوهِ وحـنـانِـهِ وَيَـعْـصِـمُـنَـا مِـنْ كُـلِّ مـا يُـتَـوَقَّـعُ
عـلَـيْـهِ صـلاةُ الـلَّـهِ ثـمَّ سـلامـه عـلـى مَـنْ لـنَـهْـجِـهِ مِنَ الخَلْقِ يـتْـبـعُ

[1041] **ولأبي** الفضل المذكور العلامة البحر الفهامة، العارف التقي النقي سيدي يحيى بن عبد الله الشريف الحسني ناظما معاني أفعل عند الأصوليين :

[الرجز]

الحَمْـدُ لـلَّـهِ وصـلَّـى ربُّـنَـا عـلَـى الـرَّسُولِ المُجْـتَـبَى نَـبِـيُّـنَا
بصيـغَةِ افْعَلْ مُرْ وُجـوباً وانْدُبِ أبِـحْ وأرْشِـدْ ثـم هَـدِّدْ تصِـبِ
وامْنُنْ وأكْرِمْ ثُمَّتَ اسخَر واعْجِزِ أهِـنْ وسـا وادْعُ تمَنَّ تحْرِزِ
واحْقَرْ ولِلتَّكْوينِ أيْضاً وهْوَ في أوَّلِـهَـا حـقـيـقـة فـيـمـا اصْطَفَى
وقـيـل: بَـلْ فـيـهِ وفي المَنْدُوبِ لـقُـرْبـهِ مِـنْ رُتْـبَـةِ الـوُجـوبِ
وقيلَ : في المَنْدوبِ أو تـاليهِ أوْ أقْسام حُكْمِ الشَّرْعِ فاحْفظْ ما رَوَوْا

[1041] ساقطة في "د".

فـخُـذْ مِـثـالـهَـا بـلَـفُ يُـنْـشـرُ	كَـقُـمْ فـأنْـذِرْ كـاتـبـوا فـانْـتَـشِـرُوا
واسْتَشْهِدْ واسْتَفْزِزْ يليهَا في النّظامِ	صـاحَ كُلـوا مِنْ وادخُلـوهَـا بسلامْ
وثـمَّـتَ اذْكُـرْ بـعْـدَ كـونـوا قـرَدَهْ	فـاتـوا بـعَـشْـرِ سُـوَرٍ [أوْ مُـفْـرَدَهُ]
ذُق اصْـبِـرُوا أولا وربِّ اغْـفِـر لي	ليل انجلي القوا ما كن أصل الفِعْلِ
واحـتص هــذَا بملـيك أمْـرِ	يـا مَـنْ نَـظْـمِـي ادْع لي بـخَـيْـرِ

[1042] ومن "مسالك الحنفاء"[1] لأبي زيد الأسيوطي، ومن شعر عبد الله والد رسول الله ﷺ، أورده الصلاح الصفدي في "تذكرته"[2]

[الطويل]

لَـقَـدْ حـكَـمَ السَّـارونَ في كُـلِّ بَـلْـدَةٍ	بـأنَّ لـنَـا فضْـلاً عـلَـى سـادَةِ الأرْضِ
وأنَّ أبـــي ذا المجْدِ والسُّـؤْدَدِ الَّـذي	يُـشـارُ لـهُ مـا بَـيْـنَ نَـشْرٍ إلىَ خَـفْـضِ
وجـدِّي وآبـائـي لـهُ أثَّـلُـوا الـعُـلا	قديماً بطيبِ العِرْق والْحَسَبِ المَحْضِ[3]

[1043] **فائدة** تكتب بين أسطار كتاب طلب الحاجة :

بسم الله الرحمان الرحيم، إن الله سهل لمن وثق به يسرا، ويسر لمن توكل عليه أمرا، وشرح لمن لجأ إليه صدرا. **﴿فإنَّ معَ العُسْرِ يُسْراً إنَّ معَ العُسْرِ يُسْراً﴾**[4] **﴿كلاَّ إنّ كتابَ الأبْرارِ لفي علّيينَ وما أدراكَ ما عليّونَ كتابٌ مَرْقُومٌ يشْهَدُهُ المُقَرَّبُونَ﴾**[5] يشهده المقربون .

[1042] ساقطة في الأصل و"ب"

(1)– مسالك الحنفا في والدي المصطفى "لجلال الدين الأسيوطي" وهو ضمن الحاوي للفتاوي : 2/244-.281

(2)– "تذكرة الأدب " في ثلاثين مجلدا جمع فيه نوادر الأشعار ولطائف الأخبار نظما ونثرا: (كشف الظنون : 5/288)

(3)– مسالك الحنفاء : 2/.281

[1043] ساقطة في الأصل و"ب"

(4)– الآية : 5 من سورة "الحشر"

(5)– الآية : 21 من سورة "المصطفين"

من قرأ هذا بعد أن كتب كتابا، رسالة، أو غيرها قبل أن يطويه ويطبعه أنجح مراده وقضيت حاجته والسلام.

[1044] **فائدة** قال في "التوضيح" عند شرح قول ابن الحاجب "والسبع تعبد" فائدة" كثير ما يذكر العلماء التعبد، ومعنى ذلك الحكم الذي لم تظهر لله الحكمة بالنسبة إلينا مع أنا نجزم أنه لابد له من كل حكمة وذلك لأنا قد استقرينا عادة الله تعالى فوجدناه جالبا للمصالح دارئا للمفاسد. ولهذا قال ابن عباس: إذا سمعت نداء الله فهو ما يدعوك لخير أو يصرفك عن شر. كإيجاب الزكاة والنفقات لسد الخلات وإرش الجنايات غير المتلفات، وتحريم القتل والزنى والسكر والسرقة والقذف صونا للنفوس والأنساب والعقول والأموال والأعراض عن المفسدات، ويقرب إليك ما أشرنا إليه مثال في الخارج إذا رأينا ملكا عادته يكرم العلماء ويهين الجهال، ثم أكرم شخصا على ظننا أنه عالم فالله تعالى إذا شرع حكما حكمنا أنه شرعه لحكمة. ثم إن ظهرت لنا فنقول هو معقول المعنى، وإن لم تظهر فنقول: هو متعبد والله أعلم . انتهى منه.[1]

[1045] **فائدة** كان ابن عباس إذا شرب ماء زمزم قال: اللهم : إني أسألك علما نافعا، ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء.

[1046] **فائدة** في "البخاري"[2] : قال عمر رضي الله عنه، يعني عند رؤيتها ومباشرتها: اللهم: إنا لا نستطيع إلا أن يفرح بما زينت لنا. اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه.

[1047] **الحمد** لله كنت سألت شيخنا أبا الحسن الطبيب فقلت :

[1044] ساقطة في الأصل و"ب"

(1)– التوضيح :

[1045] ساقطة في الأصل و"ب"

[1046] ساقطة في الأصل و"ب"

(2)– صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى منه فتنة المال: 4/.2022.

وانظر أيضا : شرح السنة للبغوي : 7/.295.

[1047] ساقطة في الأصل و"ب"

[الخفيف]

أيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي لمْ يُقارِبْ ... فضْلَهُ فاضلٌ ولوْ في الأَقارِبْ

أصْبحَ الطِّبُّ في دَراكَ جميعاً ... بعْدَمَا ضلَّ سعْيهُ في المَغارِبْ

لَيْسَ يُغْنِي سواكَ فيه فتيلاً ... عَنْ مَريضٍ ولاسئول وطالبْ

لا ولاَ عنْدَنَا امْرُؤٌ يدَّعيه ... دُونَكَ اليَوْمَ مِنْ فقيهٍ وطالِبْ

سائِلُ قَبَّلَ البساطَ ونادَى ... ألْقِ لي السَّمْعَ يا حكيمٌ وجَاوِبْ

مَنْ يُشَمِّسْ ظَهْرهُ قال فيه ... بعْضُ أهْلِ النُّهَى كُرْهٌ يُجانِبْ

عَلَّلُوا الْكُرْهَ فيهِ قالوا لطِبٍّ ... أفْصحَنْ بالبَيَان فيهِ وجَاوِبْ

أيُّ سُقْمٍ تراهُ يحْدُثُ عَنْهُ ... أفْتِنَا بالدَّليل أوْ بالتَّجارِبْ

هَلْ مقيسٌ به المُسَخَّنُ أمْ لا ... أمْ لهُ في الخَواص يا صاحِ جانِبْ؟

وانْتحَى في المُسَخَّنُ الكُرْهَ أيْضا ... مذْهَبُ الشَّافعي لِطِبٍّ يعَايِبْ

والقيَاسُ الَّذِي بهِ الحُكْمُ طِبّاً ... فيهِمَا النَّفْعُ ظاهراً وهْوَ غالِبْ

وإذَا كَانَ فيهِمَا الأمْرُ عَكْساً ... مُطْلقاً كانَ ذلكَ أدْهَى العجَائِبْ

فلْتَجِدْ أيُّهَا الْحَكيمُ جَوابي ... لا تُماطِلْ ولا تُعاطِلْ وكاتِبْ

ولِتَشْفَعْهُ بالَّتِي كُنْتُ عَنْهَا ... مُسائلاً قَبْلَ هَذهِ وطالِبْ

وهْيَ مسْألَةُ المُشَمِّسُ يَبْدُو ... حامِضاً يابساً بعَكْس المَراتِبْ

مِثْلمَا كانَ قَبْلَ نُضْجٍ وهَذَا ... عدُوُّ اللَّهِ عنْدَنَا في الْغَرائبْ

طالَمَا جاءكُمْ سُؤالٌ غريبٌ ... مُعْضِلٌ فانْثَنَى جَلِيَّ المَذَاهِبْ

وإذا ما تَعَذَّرَ النَّظْمُ يَوْماً ... فلْيَكُنْ سيِّدِي بنَثْرٍ يُخاطِبْ

لاَ عَدِمْنَا وُجودَكُمْ في بلادٍ ... أنْتَ شمْسٌ بهَا تُزيلُ الْغيَاهِبْ

[1048] فائدة يكتب في جبهة الراعف: مكة وسط الدنيا ﴿**واللَّهُ رؤوفٌ بالعباد**﴾(1)

[1048] ساقطة في الأصل و"ب"

(1)- الآية 205 من سورة "البقرة"

[1049] **هذه** قصيدة منسوبة للإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الشران[1] الأندلسي رحمه الله تعين قراءتها على الحذر من الاغترار بالدنيا وأهلها وأحوالها، والصبر على شدائدها وأهوالها بإذن الله تعالى، وهي : [السريع]

دوامُ حالٍ مِنْ قضَايَا المُحَالْ	واللُّطْفُ مَوْجُودٌ عِلَى كُلِّ حالْ
والنَّصْرُ بالصَّبْرِ مُحلَّى الظُّبَى	والجَدُّ بالْجِدِّ مَرِيش النِّبالْ
وَعَادَةُ الأيامِ معْهُودةٌ	حَرْبٌ وسَلْمٌ واللَّيالِي سِجَالْ
وَمَا على الدَّهْرِ انْتِقادٌ علَى	حالٍ فإنَّ الحالَ ذاتُ انْتِقالْ
مَنْ لِلَيَّالِي بائْتِلافٍ وكَمْ	مِن اعْتبارٍ في اخْتلافِ اللَّيالْ
أخْذٌ عَطَاءٌ مِحْنَةٌ مِنْحَةٌ	تَفرُّقٌ جَمْعٌ جَلالٌ جمالْ
حال[2] انْتِثارٍ وَانْتظام معا	كأنَّمَا هذِي اللَّيالي لآلْ
وهَلْ سنَى الصُبْحِ وجُنْحُ الدُّجَى	لِخَلْقَةِ الأضْدادِ إلاَّ مِثَالْ
والظُّلْمُ الحلْكُ علَى نورِهَا	تَدُلُّ والعُسْرُ بيُسْرٍ يُدالْ
والسَّيْفُ قَدْ يصْدأُ في غِمْدِهِ	ثُمَّ يُجلِّي صَفْحَتَيْهِ الصِّقالْ
والشَّمْسُ بعْدَ الغَيْمِ تُجْلَى كمَا	للْغَيْثِ مِنْ بعْدِ القُنوطِ انْهمالْ
والْفَرجُ المَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ	لَطَائِفُ لمْ تَجْرِ يَوْماً ببالْ
فصَابِرِ الدَّهْرَ بحَالَيْهِ مِنْ	حُلْوٍ ومُرٍ واعْتدا واعْتدالْ
فَمَا لَهُ صَبْرٌ علَى حالةٍ	وإنَّما الصَّبْرُ حُليُ الرِّجالْ
ولا يَضِقْ صدْرُكَ مِنْ أزْمةٍ	ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللَّهِ رَحْبُ المَجَالْ

انتهت الأبيات[3]

[1049] ساقطة في الأصل و"ب"

(1)- ترجمته في : 1- نيل الابتهاج : 533-2- أزهار الرياض : 1/133-3- شجرة النور : 1/248

(2)- في أزهار الرياض، ونيل الابتهاج : "حال انتظام وانتثار معا".

(3)- القصيدة في :

- نيل الابتهاج : 533
- أزهار الرياض : 1/134
- كفاية المحتاج : 2/168-.961

[1050] [البسيط]

يا كَاشِفَ الكَرْبِ عَنْ نوحٍ وأُسْرتِهِ وصاحِبِ الْحوتِ مؤْلَى كُلِّ مَكْرُوبِ
يا فَالِقَ البَحْرِ عَنْ مُوسَى وشيعَتِهِ يا مُذْهِبَ الهَمِّ عنْ ذِي الحُزْنِ يعْقُوبِ
يا جاعلاً نارَ إبراهيمُ بَارِدَةً يا رَافِعَ الضَّرِّ عَنْ أوْصَالِ أيّوبِ
إنَّ الخَلَائِقَ لا يغْنُونَ خَرْدَلَةً أنْتَ الرَّجاءُ ولا يَخْفَاكَ مَطْلُوبِ

[1051] **فائدة** من كتاب ابن النفيس[1] الطبيب: النسيان: هو نقصان أو بطلان لقوة التذكر، وسببه إما برد في الدماغ ساذج أو مادي، أو يبس فلا يحفظ إلا القديم، أو رطوبة فلا يحفظ إلا الوقتي، وعلاجه تعديل مزاج الدماغ وتنقيته، وتقليل الغداء، وتلطيفه وتسخينه؛ وينفع من ذلك الأطر يفل والإهليلج المربى، ومعجون الفلاسفة، وأقوى منه معجون البلادور لكنه مفرط الحرارة. ومن الأدوية الجيدة: كندروسك، وزنجبيل، وكثرة الفكرة وخصوصا في العلوم العقلية والمحاكمات مما يقوي الذهن ويحده. انتهى[2].

[1052] **فائدة** حكى الماوردي[3] قال: لقي الشافعي مالك بن أنس فسأله عن سنه فقال له مالك: يا شافعي أقبل على شأنك ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه. وأنشدوا:

[1050] ساقطة في الأصل و"ب"
[1051] ساقطة في الأصل و"ب"
(1)- علاء الدين علي بن أبي الجزم القرشي الشافعي المعروف بابن نفيس الطيب المصري توفي عام 687هـ. ترجمته في: 1- طبقات الشافعية للسبكي: 5/139-2- حسن المحاضرة: 1/542-3- شذرات الذهب: 3/524-4- كشف الظنون: 2/61 و5/572-5- معجم المطبوعات: 1/268.
(2)- أنظر ما كتب ابن الجزار في هذا الموضوع نقلا عن ابن ماسويه في كتابه زاد المسافر وقوت الحاضر: 69-71
[1052] ساقطة في الأصل و"ب"
(3)- أبو الحسن علي بن محمد بن حبييب البصري المعروف بالماوردي. توفي عام 450 هـ. ترجمته في: 1- وفيات الأعيان -2- طبقات السبكي: 5/227-3- كشف الظنون: 1/80 و2/51 و5/552 وهو ما يعرف بهدية العارفين -5- معجم المطبوعات: 2/1611

[الكامل]

اكْتُمْ حديثَكَ لا تَبُحْ بثلاثَةٍ سِنٌ ومالٍ ما حُيِيتَ ومَذْهَبِ
فعلى الثلاثةِ تُبْتَلى بثلاثةٍ مِنْ عادِلٍ أَوْ حاسِدٍ أَوْ مُكَذِّبِ(1)

[1053] **وللقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي:**

[الوافر]

متى تَصِلُ العِطَاشُ إلى ارْتواءٍ إذَا اسْتَقَتِ الْبِحارُ مِنَ الرَّكايا؟
ومَنْ يُثْنِي الأصاغِرَ عَنْ مُرادٍ إذَا جلسَ الأكابرُ في الزَّوايا
إذا اسْتَوَتِ الأسافِلُ والأعالي فقدْ طابَتْ مُنادَمَةُ المَنَايا(2)

[1054] **حقوق الطريق نظمتها كما جاءت في الحديث(3) فقلت :**

[البسيط]

ولِلطَّريقِ حقوقٌ ستَّةٌ وجَبَتْ فإنْ وفَيْتَ بهَا فاجْلِسْ علَى الطُّرْقِ
رُدُّ السَّلامِ، وغَضُّ الطَّرْفِ كفُّ أذَى واحْفَظْ لِسَاناً ومُرْ وإنْهَ بِلاَ فَرَقِ

---

(1)– البيتان ينسبان حسب ابن الجوزي، لمحمد بن عبد الباقي البزار. أنظر:
صيد الخاطر : 346, ونفح الطيب : 5/278, ورياض الورد : 2/90
[1053] ساقطة في الأصل و"ب"
(2)– الأبيات توجد في : الديباج : 2/28 والفكر السامي : 2/4/205 وأدب الفقهاء : 37-38.
[1054] ساقطة في الأصل و"ب"
(3)– وهو : وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : "إياكم والجلوس في الطرقات" قالوا : يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها. فقال رسول الله ﷺ : "فإذا أبيتم إلا المجلس، فاعطوا الطريق حقه".
قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال : "غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر" الحديث أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب أفنيه الدروس والجلوس فيها، والجلوس على الصعيدات : 5/405

[1055] **دعاء** مبارك مجرب رواه أبو الفضل عياض عن الفضل بن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز رب العرش العظيم. اللهم : إني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق يطرق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان. اللهم: أنت عياذي بك أعوذ، وأنت ملاذي بك ألوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له مقاليد الفراعنة : أعوذ بكرمك من غضبك ومن نسيان ذكرك، ومن أن تخذلني، ومن أن تخزني وتكشف ستري. أنا في كنفك في ليلي ونهاري، وفي ظعني وأسفاري ونومي وقراري. فاجعل ثناءك دثاري، وذكرك شعاري لا إله غيرك تنزيها لوجهك وتعظيما لمسبحات قدسك. أجرني من عقوبتك وسخطك، واضرب علي سرادقات حفظك، واعطني خير ما أحاط به علمك، واصرف عني شر ما أحاط به علمك، وأمن روعتي في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين[1] انتهى.

قال الفضل: ما دخلت على سلطان ودعوت به إلا ضحك في وجهي وأكرمني.

وفي رواية : أن الشافعي رضي الله عنه قال : حدثني به مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ دعا به يوم "الأحزاب" : اللهم إني أعوذ ... الخ.

[1056] **سؤال** كتبت به لشيخنا الأريب أبي الحسن الطبيب، وذلك أني شربت عصارة الورد الطري للإسهال فأعقبتني بعض الإمساك خلاف المعهود سبحان القادر المقتدر فقلت :

[1055] ساقطة في الأصل و"ب".

(1)- أنظر مناقب الشافعي لابن الحسين الرازي فخر الدين : 51 وانظر أيضا الأرج في الفرج للسيوطي: 50-.51

[1056] ساقطة في الأصل و"ب".

[الكامل]

يا أيُّهَا النَّدْبُ الحَكيمُ المُرْتَضى بعُلومِكُمْ كلُّ النُفوس اسْتَمْسَكَتْ
أنْتَ المُجيبُ عَنِ المسائِلِ حَيْثُمَا للْعجْزِ عَنْهَا غيْرُكمْ يوقى سَكَتْ
فمِنَ العَجائِبِ أنْ شَرِبْتُ عُصارةً مِنْ أحْمَرِ الوَرْدِ الطَّرِيِّ فامْسَكَتْ

[1056] **فائدة** فيما روى في سورة "يس" من البركات(1) نظمتها فقلت:

[البسيط]

رَوَى أبــو جَـعْـفَـرٍ ذُو الـبِـرِّ عَـنْ أبـهِ أبـي مُـحـمَّـدِ زَيْـنِ الـعَـابِـديـنَ عَلِـي
عَنْ أبـهِ السِّبْطِ ذي التَّقْوى الحُسَيْنِ عَـنِ الإمــامِ أميرِ المُؤمِــنينَ عــلــي
رَوَى أنْ قالَ: قالَ لِي المُخْتارُ سيِّدُنَا صـلَّـى عـلَـيْـهِ الإلـهُ المالِكُ الأزلِـي
أيـا عـلِـي: اتْـلُ يَـس عـلـى نـيَّـة فـفِـي قـراءتِـهـا صِـدْقـاً بـلا خَـلَـلِ
عشْـرٌ مِـنَ الـبَـرَكَـاتِ قـال: أوّلـهـا مَنْ جاعَ يشْبعْ ويأتي الرِّزْقُ عَنْ عجلِ
وإنْ يَـكُـنْ ضَـامِـئـاً يَـرْوَى بـهـا وَكَذَا مَهْمَا يكُنْ عَارِياً يُكْسَى مِنَ الحُلَلِ
ومَــنْ تَــلاهَــا يُـزَوّجَ إنْ يَـكُـنْ عَـزِبـاً وإنْ يــكُـنْ خَــائِـفـاً بـالأمْـرِ يـتَّـصِـلِ
وإنْ تــلاهــا مــريضٌ فـهْـيَ شـافِـيـةٌ وإنْ تـلاهَـا كَذَا المَجْـنُـونُ يـنْـفَـصِلِ
عَـوْنَ المُسـافِـرِ فـيـهـا ثـمَّ إنْ قُـرِئَـتْ عِـنْـدَ المَريضِ أفـادتْ خِـفَّـةَ الـعِـلَـلِ
ومَــنْ تــلاهَــا إذا ضَـلَّـتْ بـهـيـمَـتُـهُ يَــوْمـاً يـجِـدْهَـا فـهـذا غـايَـةَ الأمَـلِ

انتهت

[1057] فائدة المتشابهات مالا دليل شرعيا على كونه من الحلال ولا من الحرام، وللعلماء فيها ثلاثة مذاهب، والظاهر أنه مخرج على الخلاف في الأشياء

[1056] ساقطة في الأصل و"ب".

(1)- بقوله ﷺ في سورة يس " "ما قرأها خائف إلا أمن، ولا جائع إلا شبع، ولا عطشان إلا روي، ولا عار إلا كسي، ولا مريض إلا شفي، ولا مسجون إلا سرح، وأعزب إلا تزوج، ولا مسافر إلا أعين، ولا ذو ضالة وجدها، ولا على من حضره الموت إلا خفف عنه "الحديث رواه الديلمي بسند ضعيف 381/1

[1057] ساقطة في "أ" و"ب".

قبل ورود الشرع فيها. وصح أنه لا يحكم بحل ولا بحرمة ولا إباحة لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت إلا بالشرع فهو فيها مفقود. صح من "المشكلات"[1] "للطيبي" .

[1058] فائدة قولهم : المرء بأصغريه كقول زهير[2] : [الطويل]

لِسانُ الْفتَى نِصْفٌ ونصْفٌ فُؤادِهِ   فلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُورةَ اللَّحْمِ والدَّمِ

[1059] ومن كتاب "المزهر"[3] للإمام أبي زيد عبد الرحمان بن أبي بكر الأسيوطي رحمه الله ما نصه في النوع الذي تكلم فيه في لفظ العين: "قسمها بعض المتأخرين تقسيما حسنا: فقال : ما يطلق عليه العين ينقسم قسمين: أحدهما أن يرجع إلى العين الناظرة، والثاني ليس كذلك؛ والأول على قسمين: أحدهما بوجه الاشتقاق، والثاني بوجه التشبيه؛ فأما الذي بوجه الاشتقاق فعلى قسمين. مصدر، وغير مصدر؛ فالمصدر ثلاثة ألفاظ : العين : الإصابة بالعين، والعين : أن تضرب الرجل في عينه. والعين : المعاينة. وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضا : العين : أهل الدار لأنهم يعاينون، والعين : المال الحاضر، والعين الشيء الحاضر. فأما الراجع إلى التشبيه فستة معان: العين: الجاسوس تشبيها بالعين، لأنه يطلع على الأمور الغائبة. وعين الشيء خياره، والعين : الربيئة وهو الذي يرقب القوم، وعين القوم سيدهم، والعين واحد الأعيان وهم الإخوة الأشقاء، والعين : الحر؛ كل هذه شبيهة[4] بالعين لشرفها. وأما ما لا يرجع إلى ذلك فعشرة معان : العين : الدينار، وعليه يتخرج اللغز:

[الخفيف]

مَا غُلامُ لهُ ثمانُونَ عَيْناً   زاهِراتٌ كأنَّهُنَّ الدَّراري
ثُمَّ شاةٌ جاءَتْ بعَنَزٍ وديك   في ليالي الشَّتاءِ والأزْهارِ

---

(1)- لم أقف على هذا المؤلف .

[1058] ساقطة في الأصل و"ب"

(2)- الديوان : 112

[1059] ساقطة في الأصل و"ب"

(3)- المزهر في علوم اللغة وأنواعها" وهو مطبوع محقق في مجلدين بدار ودار الفكر بتحقيق

(4)- في "المزهر" : "مشبهة" .

والعين : اعوجاج الميزان، والعين . عين القبلة، والعين : سحابة تأتي من ناحية القبلة، والعين : مطر أيام كثيرة لا يقلع، والعين : طائر، والعين : عين الركبة وهي نقرة في مقدمها، والعين : عين الشمس، والعين : عين الماء[1] وعين كل شيء ذاته، تقول. أخذت كتابي بعينه. انتهى. حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم[2] في "قيد الأوابد"[3].

ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ما تقدم وهو أنها تطلق على سنام الإبل، وأنشد قول معن بن زائدة[4] : [الطويل]

أَلاَ رُبَّ عَيْنٍ قَدْ ربَطْتُ لطارقٍ   فأَطْعَمْتُهُ مِنْ عَيْنِهِ وأطايبِهْ

انتهى من المزهر[5]

[1060] **فائدة** من الترمذي[6] في "دعاء الحفظ" : حدثنا أحمد بن الحسن[7]، أن سليمان[8] بن عبد الرحمان الدمشقي، أنا الوليد بن مسلم[9] أنا بن جريج[10] عن

---

(1)- في . " من عيون الماء "

(2)- أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد القيسي. توفي عام 749 هـ.ترجمته في : 1- الدرر الكامنة: 174/1-2- بغية الوعاة : 326/1-3- شذرات الذهب : 398/3

(3)- هو كتاب "التذكرة في اللغة " في ثلاث مجلدات سماه "قيد الأوابد". ذكره السيوطي في بغية : 327,/1 وحاجي خليفة في الكشف : 331/1

(4)- أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة الشيباني. توفي عام 151 هـ ترجمته في : 1- المعارف: 182 - 2- تاريخ خليفة بن خياط : 285-3- الفهرست : .264

(5)- المجلد الأول صفحة 374-.375

[1060] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(6)- الجزء : 13/75-77 بشرح الإمام ابن العربي المالكي.

(7)- توفي عام 250 هـ. ترجمته في : 1- التعديل والتجريح : 249/1-2- الجمع بين رجال الصحيحين : 9/1- 3- تهذيب الكمال : 290/1-4- تهذيب التهذيب : 24/1-5- عمدة القارئ : 79/18

(8)- توفي عام 233 هـ ترجمته في : 1- التاريخ الكبير للبخاري: 2/ق24/2-2- التعديل والتجريح : 1264/3 - 3- الجمع بين رجال الصحيحين : 183/1-4- تهذيب التهذيب : 207/4

(9)- توفي عام 195 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 74/ق173/2-2- التعديل والتجريح : 1357/3- 3- الجمع بين رجال الصحيحين: 537/2-4- تهذيب التهذيب: 151/11

(10)- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي. توفي عام 150 هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 361/5- 2- مشاهير علماء الأمصار : 145-3- التعديل والتجريح : 1007/2

عطاء بن أبي رباح[1] وعكرمة[2] مولى بن عباس أنه قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال : بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه. فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن: أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمني، قال: إذا كانت ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه ﴿ **سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي** ﴾[3] يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة "يس" وفي الركعة الثانية بفاتحة وسورة "الدخان" وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و"ألم" تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب و"تبارك" المفصل. فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأحسن الثناء عليه، وصل علي وأحسن، وعلى سائر النبئين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولأخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك :

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، وارحمني إن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام : أسألك يا الله يا رحمان بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام: أسألك يا الله يا رحمان بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني فإنه لا يعنيني على الحق غيرك ولا يؤتيه

---

(1)- توفي عام 115 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 5/344-2- مشاهير علماء الأمصار: 81-3- التعديل والتجريح للباجي : 3/1127-4- تهذيب التهذيب : 7/199

(2)- توفي عام 105 هـ ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد : 5/212-2- التعديل والتجريح للباجي : 3/1149-3- عمدة القاري : 2/52

(3)- الآية 98 من سورة "يوسف".

إلا أنت. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا أبا الحسن: تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تجاب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط.

قال عبد الله بن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمسا أو سبعا حتى جاء علي رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال : يا رسول الله : إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن، وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها وإذا قرأتهن على نفسي فكأن كتاب الله بين عيني. ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا أردته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا. فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك : مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. انتهى.

[1061] **فائدة** قال حفيد الحباك[1] في شرحه[2] على "روض الأزهار" لـ "الجادري": "وأما معرفة الإنذار الأول من يوم الجمعة فهو ساعتين ونصف، والإنذار الثاني على أربع ساعات زمانية." انتهى بلفظه .

[1062] **حكمة**[3] : [البسيط]

قُلْ للذي بصُروفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا ... لا ينكَبُ الدَّهْرُ إلاَّ مَنْ لَهُ قدَرُ

أمَا تَرَى البَحْرَ تَعْلُوا فَوْقَهُ جِيَفٌ ... وتَسْتَقِرُّ بأَقْصَى قعْرِهِ الدُّرَرُ

[1061] ساقطة في الأصل و"ي"

(1)- حفيد الحباك هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي يحيى الحباك المتوفى عام 867 هـ. ترجمته في : 1- البستان : 219-2- نيل الابتهاج : 543-3- الأعلام : 33/5-4- هدية العارفين : 162/2

(2)- سماه بـ " بغية الطلاب في علم الاسطرلاب"

[1062] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(3)- هاته الأبيات تنسب لشمس المعالي قابوس بن شمكير الديملي صاحب طبرستان وجرجان. والأبيات، مع اختلافات في الرواية بزيادة أو بنقصان في كل من :

- المطرب من أشعار أهل المغرب : 84-85.
- وفيات الأعيان : 80/4
- السلوك لمعرفة دول الملوك : 291/1

وَفِي السَّماءِ نُجومٌ مالَها عددٌ وليْسَ يخْسِفُ إلاَّ الشَّمْسُ والقَمَرُ
وفِي البساتِين أنْوارٌ مُنَوَّعَةٌ وليْسَ يُقْطَفُ إلاَّ الوَرْدُ والزَّهَرُ
أحْسَنْتَ ظنَّكَ بالأيَّامِ إذْ حسُنَتْ ولمْ تَخَفْ سوءَ ما يأتي بهِ القدَرُ
وساعَدَتْكَ الليَّالِي فاغْتَرَرْتَ بِهَا وعِنْدَ صَفْوِ اللَّيالِي تَحْدُثُ الكُدُرُ

آخر[1] : [الطويل]

إذَا كُنْتَ في أمْرٍ فكُنْ فيهِ مُحْسِناً فعمَّا قليلٍ أنْتَ ماضٍ وتارِكُهْ
فكم ذنت الأيَّامُ أرْبابَ دوْلةٍ وقدْ ملكُوا أضْعافَ ما أنْتَ مالِكُه

[المتقارب]

يَزِينُ الْغَرِيبَ إذا مَا اغْتَرَبْ ثلاثٌ فمِنْهُنَّ حُسْنُ الأَدَبْ
وثانِيَةٌ حُسْنُ أخْلاقِهِ وثالِثَةٌ تَرْكُ أهْلِ المريب[2]

آخر[3] : [البسيط]

أقْبِلْ معاذِرَ مَنْ يأْتِيكَ مُعْتَذِراً أبَرَّ عِنْدَكَ فيما قالَ أوْ فَجَرا
فقَدْ أطاعَكَ مَنْ أرضاكَ ظاهِرُهُ وقَدْ أجلَّكَ مَنْ يعْصِيكَ مُسْتَتِرا
واحلُمْ علَى النَّاسِ مهْمَا كُنْتَ مُقْتَدِرا فالسَّيِّدُ الحرُّ مَنْ يعْفو إذا قدَرا

---

(1)– في تلخيص معجم الآداب لابن الفوطي : 4/1ق/366 ورد البيتان هكذا :

إذا ما وليت الأمر كن فيه محسنا فإنك ماض عن قليل وتاركه
فكم أفنت الأيام أصحاب نعمة وقد ملكوا ضعف الذي أنت مالكه

(2)– البيتان في نفح الطيب : 2/355 دون نسبة إلى شاعر معين.

(3)– الأبيات للبحتري : الديوان : 1/58

[1063] **هذا تفسير** الإمام أبي عبد الله السنوسي لـ "الفاتحة"[1] على سبيل الاختصار والإشارة رضي الله عنه : قوله تعالى : ﴿**الحمدُ للَّه**﴾ معناه : المدح كله لله وحده، لأن كل كمال قديم فهو وصفه، وكل كمال حادث فهو فعله. وقوله تعالى ﴿**رب العالمين**﴾ معناه: مالك جميع الحوادث المختلفة في أجناسها وأنواعها، وأصنافها، ومقاديرها، وصفاتها، وأزمنتها، وأمكنتها وذلك لاختلاف دليل وجوب افتقارها إلى الله تبارك وتعالى، وعلى وجوب وجوده ووحدانيته وكمال قدرته وإرادته وعلمه وحياته، وذلك دليل على ما دل عليه قوله تعالى الحمد لله بكون المدح بكل كمال لله وحده، ومن كونه هو المالك للعوالم المربى بجميع العالمين ليكون دليلا على ما قبله لأن الجمع دال على اختلاف الدال على وجوب الافتقار إلى الرب تبارك وتعالى، وقوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَن الرَّحيم**﴾ معناه: المنعم بجميع النعم الدنيوية والأخروية الجلية والحقيرة، ومجيئها بعد رب العالمين للدلالة على أن الله تعالى إنما عامل العوالم في الغالب بمقتضى الرحمة لا بمقتضى الغضب والإنس والجن المغضوب عليهم قليلون جدا بالنسبة إلى كثرة من رحمه من العوالم السماوية والأرضية، وفيه دليل على أن كل نعمة صدرت منه جل وعلا للعوالم فهي بمقتضى الرحمة والفضل لا بمقتضى الوجوب والاستحقاق. قوله تعالى ﴿**ملك يوْم الدِّين**﴾ معناه: المنفرد بالحكم يوم الجزاء وعزل في ذلك اليوم جميع الأحكام قوله تعالى: ﴿**إيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾ معناه: نخصك يا مولانا بالطاعة وكمال الذلة والخضوع على الوجه الذي بلغه رسولك ومصطفاك سيدنا محمد ﷺ الذي رحمت بفضلك على يديه العالمين وخلصتهم بأنواع نعمك من مهالك يوم الدين. قوله تعالى: ﴿**وإيَّاكَ نسْتَعينُ**﴾ معناه:"ومنك وحدك يا مولانا نطلب الإعانة على عبادتك التي هي من عين النجاة من مهالك يوم الدين قوله تعالى: ﴿**اهدنَا الصِّراطَ المُسْتقيم**﴾ معناه: دلنا يا مولانا في عبادتك على الطريق المستقيم الذي لا انحراف فيه إلى

[1063] ساقطة في الأصل وفي "ب"

(1)– وهو شرح صغير يوجد مخطوطا في نسخ منها نسخة الخزانة العامة بتطوان رقم : 739 ضمن مجموع ص : 416.

معصية، ولا بدعة ولا هوى، واسلكنا يا مولانا فيه، وثبتنا عليه حتى نلقاك. قوله تعالى: ﴿**صراطَ الذينَ أنْعَمْتَ عليهِمْ**﴾ معناه : طريق الذين تفضلت عليهم بالهداية من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين. لا طريق الذين يعتمدون في دينهم على طريق التقبيح والتحسين. قول تعالى: ﴿**غيْرِ المغْضُوبِ عليْهِمْ**﴾ معناه: جنبنا يا مولانا طريق الذين غضبت عليهم، أي حرمتهم من الهداية مع علمهم بطريقها كاليهود والعلماء غير العاملين. قوله تعالى : ﴿**ولاَ الضالينَ**﴾ معناه : وجنبنا يا مولانا طريق الضالين الذين حرموا من الهداية مع جهلهم بطريقها كالنصارى وغيرهم من الجاهلين. وبالله التوفيق لارب غيره، ولا معبود سواه، وصلى الله على نبيه محمد خير خلقه وآله وسلم تسليما. انتهى تفسير الفاتحة.[1]

[1064] **فائدة** عظيمة قال إبراهيم التميمي:[2] كنت جالسا أذكر الله في فناء الكعبة، إذ جلس على يميني رجل تعجبت من حسن وجهه، وطيب رائحته، ونقاء ثيابه، وسلم علي فقلت من أنت يا عبد الله؟ فقال لي: أنا الخضر. قلت: صلى الله على نبينا وعلى الخضر، وكيف أتيتنِي من دون هؤلاء الخلق.

قال: أتيتك بهدية أهديها إليك، فقلت: جزاك الله خيرا، وما هي ؟ قال : احفظ ما أقول لك، قلت : نعم بتوفيق الله، قال: اقرأ كل يوم قبل طلوع الشمس وقبل غروبها المسبعات، قلت : وما المسبعات؟ قال : بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين ... الخ سبع مرات، قل يا أيها الكافرون... الخ سبع مرات، قل هو الله أحد.... الخ سبع مرات، قل أعوذ برب الفلق... الخ سبع مرات، قل أعوذ برب الناس.... الخ سبع مرات، الله لا إله إلا هو الحي القيوم ... الخ سبع مرات، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

---

(1)– أنظر تفسير الفاتحة للسنوسي : 416.

[1064]ساقطة في الأصل وفي "ب"

(2)– أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي. توفي عام 110 هـ ترجمته في : سير أعلام النبلاء: 4/562 والمصادر بالهامش.

وهو على كل شيء قدير سبع مرات، وتصلي على النبي ﷺ سبع مرات، اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات سبع مرات، اللهم افعل بنا وبهم عاجلا وآجلا في الدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا عاجلا وآجلا في الدنيا والآخرة ما نحن له أهل إنك جواد كريم غفور رحيم سبع مرات؛ فإنك إن لازمتها كل غدوة وعشية كل يوم لك عند الله ما لا يصفه الواصفون. قلت له : يا عبد الله : علمني شيئا إذا قلته رأيت رسول الله ﷺ في نومي. قال: نعم، إذا صليت المغرب فقم وصل إلى العشاء، فإذا صليتها انصرفت إلى بيتك ولا تكلم أحدا واشتغل بذكر الله والصلاة على نبيه على وضوء، فإذا أردت أن تنام فصل ركعتين تقرأ فيهما فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد سبع مرات، ثم تسجد بعد السلام، وتستغفر في سجودك سبعا، وتصلى على النبي سبعا وتقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعا، ثم ارفع رأسك، وقل: يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما يا إله الأولين والآخرين يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله ثم تنام مستقبل القبلة وأنت تصلي على رسول الله ﷺ فإنك تراه في نومك في تلك الليلة، فإن تراه فأعدها فإنك تراه بلا شك إن شاء الله . جرب فصح والسلام.

[1065] فائدة سئل بعض علماء المتأخرين عن أكل طعام الزوايا، فقال : إن كان للصيت واستجلاب القلوب فهو أعظم ضروب السحر البابلي في هذا الزمان. ومن أكله فلا يأكله إلا كالميتة عند الضرورة والسلام.

[1066] شعر [الطويل]

أعزُّ نُفوسِ الموقنينَ يقينُهُم ... فإنَّ نعيمَ المُتْرَفينَ يزولُ
وأنَّ ثوابَ اللَّهِ في حينِ صَبْرِهِمْ ... علَى الضُّرِّ والبَلْوى عليْهِ جزيلُ
وأنَّ الَّذِي يفْنَى وإنْ جَلَّ قدْرُهُ ... لدَى الباقياتِ الصّالحاتِ قليلُ
فَصَبْراً جميلاً إنَّ أفْضلَ عُدَّةٍ ... لصَبْرُ علَى مُرِّ القضاءِ جميلُ

[1065] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"
[1066] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د".

[1067] قال الإمام الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد زروق[1] رحمه الله: أخبرني بـ "رسالة القشيري" أبو العباس أحمد[2] بن علي الشوائطي سماعا بمكة، والعز[3] بن محمد بن الفرات إجازة، قال الثاني : أخبرنا العز[4] عبد العزيز بن جماعة إجازة عن أبي الفضل أحمد[5] بن هبة الله بن عساكر قال : أخبرتنا أم المؤيد زينب[6] الأشعرية إجازة قالت : أخبرنا أبو الفتوح الشادياخي والحافظ أبو المظفر عبد المنعم[7] بن عبد الكريم بن هوزان القشيري إذنا منه إن لم يكن سماعا على الأول. وقال الشوائطي: أخبرتنا بها أم الخير رقية بنت يحيى المدنية سماعا عن أبي الحسن[8] البندنيجي عن عبد الخالق النشتري عن أبي الأسعد هبة الرحمان ابن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري. قال: هو أبو المظفر القشيري والشالاخي[9] أخبرنا بها مؤلفها الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن عبد الواحد القشيري رحمه الله تعالى ورضي عنه.

قال[10]: و"الحكم العطائية"[11] أخبرني بها، وبتصانيف ابن عطاء الله

[1067] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1)- كناشة زروق : 104 المطبوع منها بتحقيق الدكتور علي فهمي حشيم.

(2)- لم أقف له على ترجمة وافية في كتب التراجم .

(3)- لم أقف له على ترجمة وافية .

(4)- أبو عمر عبد العزيز بن بدر الدين بن جماعة الكناني، المشهور بالعز بن جماعة. توفي عام 767 هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن السبكي : 6/123 -2- الدرر الكامنة : 2/378 -3- حسن المحاضرة : 1/359

(5)- توفي عام 699 هـ ترجمته في: 1- برنامج الوادي أشي -2- البداية والنهاية : 4/13 -3- درة الحجال: 1/43 -4- شذرات الذهب : 5/445

(6)- أم المؤيد زينت بنت عبد الرحمان بن الحسن الجرجاني الشعري. توفيت عام 615 هـ. ترجمتها في : 1- وفيات الأعيان : 1/197 -2- النجوم الزاهرة : 5/92 -3- شذرات الذهب : 5/63

(7)-توفي عام 532 هـ . ترجمته في : 1- مختصر طبقات الفقهاء للنووي : 487 -2- طبقات ابن السبكي : 7/192 - 3- سير أعلام النبلاء : 19/623 -4- شذرات 4/99

(8)- أبو الحسن علي بن محمد بن سهل البوشنجي. توفي عام 348 هـ. ترجمته في : 1- الرسالة القشيرية : 1/183 - 2- طبقات الأولياء: 252 والمصادر بالهامش.

(9)- لم أقف على ترجمة وافية في كتب التصوف أو غيرها إلا ما جاء عرضا فقط.

(10)- أنظر كناشة زروق أو الكناش - صور من الذكريات الأولى : 104

(11)- كتاب "الحكم" لأبي الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري المتوفى عام 709هـ والكتاب مطبوع وعليه عدة شروح.

الشيخ أبو زيد عبد الرحمان[1] بن عمران القباني إجازة من بيت المقدس بإجازته من شيخ الإسلام التقي أبي الحسن علي [2] بن عبد الكاف السبكي عن مؤلفها الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله وهو "الحكم والتنوير"[3]، "ولطائف المنن"[4]، "وتاج العروس"[5]، و"مفتاح الفلاح"[6]، و"رسائل"[7] كتبها لأصحاب والله أعلم.

[1068] **هذه سلسلة الشيخ زروق رحمه الله. قال[8] رويت عن السخاوي عن القباب، عن ابن عبد الكافي، عن ابن عطاء الله، عن أبي العباس المرسي، عن الشاذلي، عن ابن حرزهم محمد بن علي[9]، عن أبي محمد صالح، عن أبي مدين، عن أبي يعزي، عن أبي الحسن علي المغربي ابن حرازم، عن ابن العربي، عن الغزي، عن إمام الحرمين أبي المعالي، عن أبي طالب[10] المكي عن الجنيد، عن السرى، عن الكرخي[11]، عن الصائي[12]، عن حبيب[13] عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.**

---

(1)- لم أقف على ترجمة وافية في كتب التراجم

(2)- تقي الدين أبو الحسن السبكي . توفي عام 56 هـ ترجمته في : 1- طبقات الشافعية : 6/141-2- الدرر الكامنة: 3/134-3- طبقات المفسرين للداودي : 1/416 والمصادر بالهامش.

(3)- هو كتاب "التنوير في إسقاط التدبير" طبع عدة طبعات.

(4)- سبقت الإشارة إليه.

(5)- تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس. طبع بهامش التنوير .

(6)- مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح. طبع بتحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب.

(7)- منها رسالته المشهورة الموسومة ب "عنوان التوفيق في آداب الطريق" وهي رسالة نادرة شرح ابن عطاء الله فيها قصيدة الولي الصالح أبي مدين الغوث رحمه لله المشهورة التي يستهلها بقوله :

ما لذة العيش إلا صحبة الفقر ‌ ‌ ‌ ‌ هم السلاطين والسادات والأمر

أثبتت هذه الرسالة كاملة الأستاذ محيي الدين الطعمي في كتاب طبقات الشاذلية الكبرى " 118-128

[1068] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(8) - المصدر نفسه

(9)- هناك جدل حول هذا الإسم بين المترجمين له. فهل هو ابن سيدي علي بن حرزهم أو تلميذ له. انظر كتاب : ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب " 2/.505

(10)- أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المشهور. توفي عام 368هـ. ترجمته في : 1- وفيات الأعيان: 4/303 والمصادر بالهامش هدية العارفين : 2/45-3- معجم المطبوعات العربية : 1/320

(11)- أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، توفي عام 200 أو 201هـ ترجمته في : الرسالة القشيرية: 1/65-

(12)- أبو سليمان داود بن نصير الطائي. توفي عام 166 هـ ترجمته في : 1- الرسالة القشيرية : 1/81-2- طبقات الأولياء لابن الملقن : 200 والمصادر بالهامش.

(13)- أبو محمد حبيب بن عيسى بن محمد العجمي. توفي عام 119 هـ ترجمته في : حلية الأولياء : 6/149- 2- اللباب: 2/124-3- طبقات الأولياء : 182

[1069] **فائدة** رواة "صحيح البخاري" عنه أربعة : **الأول محمد**[1] **بن يوسف الفربري، والثاني إبراهيم**[2] **بن معقل بن الحجاج النسفي، والثالث أبو طلحة منصور**[3] **بن محمد بن علي بن قرينة البردون، الرابع حماد**[4] **بن شاكر النسوي.**

[1070] **فائدة** [البسيط]

إذَا قضَى حاكِمٌ يَوْماً بأرْبعةٍ فالحُكْمُ مُنْتَقَضٌ منْ بعْدِ إبرَامِ
خلافُ نصٍّ وإجماعٌ وقاعدةٌ ثمَّ قياسٌ جليٌّ دونَ إبْهامِ

******

لقِّبْ، وكَنِّ، ثمَّ سمِّ، وانْسَبْ لبَلَدٍ والأَصلِ ثمَّ المذْهَبِ
في الفَرْعِ، ثمَّ العَقْد، ثمَّ العِلْمِ معْ حِرْفَةٍ، أوْ ولايةٍ لِمَنْ جمَعْ

اشتمل هذان البيتان على كيفية ترتيب الترجمة عن الرجل الذي اجتمع فيه: مضمنها، كذا حكاه الإمام صلاح[5] **الدين الصفدي، ونظمه كاتبه عفا الله عنه. القرافي**[6]**: ترتيبه اللقب، والكنية، والإسم خلاف ما عند أئمة العربية**[7] .

[1069] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1)- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري البخاري. توفي عام 320 هـ ترجمته في:
1- معجم البلدان : 867/3-2- وفيات الأعيان : 290/4-3- شذرات الذهب : 386./2

(2)- أبو إسحاق النسفي توفي عام 295 هـ ترجمته في : 1- سير أعلام النبلاء : 493/13-2- تذكرة الحفاظ : 231/2-3- الأعلام : 70./1

(3)- توفي عام هـ ترجمته في : سير أعلام النبلاء : 279/5 والمصادر بالهامش.

(4)- توفي عام 311 هـ ترجمته في : سير أعلام النبلاء : 5/5 والمصادر بالهامش.

[1070] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(5)- الوافي بالوفيات : 33/1 "يبدأ في التراجم باللقب، ثم بالكنية، ثم بالإسم، ثم بالنسبة إلى البلد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب في الفروع ثم إلى المذهب في الاعتقاد، ثم إلى العلم والصناعة، والخلافة، والسلطنة، والوزارة، والقضاء، والإمرة، والمشيخة كلها تقدم على الجميع "انظر : الفصل الرابع، النسب مما يضطر إليه المؤرخ : 22/1 وما بعدها من الكتاب المذكور.

(6)- بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس القرافي المصري. توفي عام 1008هـ ترجمته في :
1- توشيح الديباج : 211-2- نسل الابتهاج : 603-4- درة الحجال 250/2-4- خلاصة الأثر : 256/4-5- شجرة النور : 288/1-

(7)- توشيح الديباج : 43.

[1071] **فائدة** قال الإمام الأسيوطي رحمه الله في شرحه لأرجوزته في نظم[1] جمع الجوامع في الأصول في مسائل من علم الكلام ما نصه : "وتلميز وتطهير القمل من نزغات الشيطان بالكلية متعذر ولو رفعنا العبادة على الكمال لتعذر الاشتغال بشيء من العبادات وذلك يؤدي إلى إبطاله وهو أقصى غرض الشيطان لعنه الله "انتهى بلفظه.

[1072] **فائدة** يكتب للنخسة، أعاذنا الله منها، هذا الجدول في الأرض، وتجعل السكين على الحرف الذي في البيت الأول، وتعزم بأول سورة "الطارق" إلى قوله: ﴿**يخرج**﴾ يخرج يخرج ثلاث مرات والمريض يده على النخسة، فإذا قال له تحولت من موضعها نقل رأس السكين إلى الحرف الثاني في البيت الثاني، ويعزم أيضا حتى يقول له تحولت ينقل السكين إلى الحرف الثالث، ولا يزال هكذا حتى تذهب النخسة ولا يبقى لها وجع، والله الموفق.

وصفة الجدول هكذا :

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

وله أيضا : تكتب هذه الحروف في رؤوس أصابع يده اليمنى، وهي هذه : متقف، قف، خ، أخرج، جان،وتعزم بعد أن يضع يده على موضع النخسة بقوله تعالى: ﴿**اللهُ نورُ السماواتِ والأرضِ مَثَل نُورِه كمشكاة فيها**...﴾ ﴿**لكُلِّ نبإ مُسْتقر وسَوْفَ تعلمون**﴾[2] ﴿**ألم يَرَوْا إلى الطَّير مسَخرات في جَوِّ السَّماء ما يُمْسكُهُن إلا الله**﴾[3] محمد نبي الله، ﴿**أخرج منها فما يكون لك أن تتكبر**... إلى: **الصّاغرين**﴾[4] وصفة الكتب تبدأ من الإبهام تكتب عليه متقف، ثم على السبابة قف، ثم على الوسطى خ، ثم على الخنصر جان، فإذا تحولت حول يده إليها حتى تذهب إن شاء الله تعالى .

[1071] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1)- سماه " ب الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع" ذكره حاجي خليفة في كشفه : 468/1 وذكر الشرح أيضا.

[1072] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(2)- الآية 67 من سورة "الأنعام"

(3)- الآية 79 من سورة "النحل"

(4)- الآية 13 من سورة " الأعراف" .

[1073] **حكمة** [الكامل]

يَا سَائِلِي عَنْ ذَا الزَّمان وأهْلِه	نعْمَ الصَّديقُ إذا عقَلْتَ الدِّرْهَمُ
والنَّاسُ كلٌ طلَبْتَهُمْ بِمَودَّةٍ	فالكَلْبُ أرْعَى للْمَودَّةِ مِنْهُمْ
مَهْمَا اخْتَبَرْتَ صِغارُهُمْ وكِبارُهُمْ	فعَلَيْهِمْ وعلَيْهِمْ وعلَيْهِمُ
فاجْعَلْ صديقكَ طاعةً أوْ دِرْهَمَا	فالخَيْرُ أجْمعُ فيهِمَا لا فيهِمُ

[1074] **فائدة** ابن عرفة : دود الطعام ظاهر الروايات كغيره. ابن حاجب : لا يحرم أكل دود الطعام، وقبله ابن عبد السلام وابن هارون، ورخص قوم في أكل دود التين وسوس الفول. والطعام وفراخ النحل لعدم النجاسة فيه، وكرهه جماعة ومنعوا أكله. وهذا يوجد في المذهب قاله الحطاب[1].

[1075] **فائدة** إذا خافت امرأة على نفسها من الجوع والعطش الهلاك ولم تستطع النجاة منه إلا ممن أراد وطأها فلها أن تمكن نفسها منه لأنه إكراه وليست كالرجل يكره على الزنى، قاله سحنون.

[1076] **فائدة في** كتاب "الزكاة" من "الترغيب والترهيب"[2] عنه ﷺ أنه قال: ملعون من سأل بوجهه الله ومن سئل به فمنع سائله ما لم يسأل هجرا"[3] رواه الطبراني[4] في رجال[5] رجال الصحيح.

[1074] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1)- أنظر : مواهب الجليل : 357/4

[1075] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1076] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(2)- الترغيب والترهيب : 601/1

(3)- الحديث أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال : 6725 والهيثمي في مجمع الزوائد : 153/1 و103/3 والزبيدي في إتحاف السادة المتقين : 570/10

(4)- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الإمام الحافظ. توفي عام 360 هـ. ترجمته في : 1- وفيات الأعيان: 141/2 والمصادر بالهامش -2- طبقات المفسرين للداودي : 204/1- والمصادر بالهامش. 3- مقدمة مجمع الزوائد : 1/ والمصادر بالهامش

(5)- هو كتاب "المعجم"

ومعنى هجرا بضم أوله وسكون ثانيه : القبيح الذي لا يليق . انتهى .

قلت : إن صح هذا الحديث فمعنى من سأل ما هو حرام أو سئل حقا كالمداحين وأهل اللهو والزفن وأهل المجون، وسئل ما هو واجب عليه كالزكاة وإتيان وليمة أو نصر مظلوم وشبه ذلك فمنعه والله أعلم. انتهى.

[1077] بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

هذه السلسلة الزروقية في الخرق[1] الثلاثة وهي: الشاذلية، والمدينية، والقادرية، أولها سند الخرقة الشاذلية :[2].

قال سيدنا تاج العرفين وشيخنا ومولانا ووسيلتنا إلى ربنا أبي العباس أحمد زروق:[3].

ألبسني الخرقة وأرخى لي العذبة[4] الإمام العارف بالله أبو حفص النبتيتي، ولقنني الذكر، وصافحني، وشابكني. قال : ألبسني ولي الله تعالى العارف بالله محب الدين أبو محمد صالح الزواوي.[5] قال : ألبسني الشيخ أبو عبد الله محمد بن مخلص الطيبي، قال: ألبسني الحافظ مغلطاي[6] قال: ألبسني السيد الشريف زين الدين أبو بكر المغربي والسيد الشريف أبو عبد الله محمد بن الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي قالا: ألبسنا الإمام النافع القطب الغوث الفرد الجامع أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشريف الحسيني

[1077] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(1)- عن مفهوم الخرقة وأصنافها وما قيل عنها قبل زمن المرغتي وبعده. ينظر كتاب "الروضة المقصودة" لأبي الربيع الحوات : 2/634-648 فهو مفيد في بابه.

(2)- نسبة إلى القطب الرباني أبي الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي المتوفى عام 656 هـ.

(3)- أنظر : كناشة زروق : 81

(4)- أنظر عن هذا المصطلح كتاب "در الغمامة في ذر الطيلسان والعذبة والعمامة" لابن حجر العسقلاني.

(5)- أبو محمد صالح بن محمد بن موسى. الشيخ مجد الدين الحسيني الزواوي، توفي عام 839 هـ. ترجمته في : 1- الضوء اللامع : 3/315-2- نيل الابتهاج : 201-3- المنهاج الواضح.

(6)- مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكرجي الحكري التركي. توفي عام 762 هـ. ترجمته في : 1- الوافي بالوفيات : 6/35-2- الدرر الكامنة : 4/352-3- لسان الميزان : 6/72-4- معجم المؤلفين : 12/313

الشهير بالشاذلي رضي الله عنه، وهو لبس الخرقة تبركا من أبي عبد الله محمد بن علي بن حرزهم، وهو لبس من الشيخ أبي محمد صالح، وهو لبس من الشيخ أبي مدين، وهو لبس من أبي يعزى، وهو لبس من الشيخ سيدي أبي الحسن علي بن حرازم، وهو لبس من العالم العلم سيدي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري المالكي، وهو لبس من حجة الإسلام أبي حامد محمد بن حامد الغزالي، وهو لبس من شيخ الإسلام ومحيي السنة وقامع البدعة أبي المعالي عبد المالك بن يوسف الجويني الشهير بإمام الحرمين، وهو لبس من شيخ السالكين أبي طالب المكي وهو محمد بن عطية المكي، وهو لبس من أبي عثمان المغربي، وهو لبس من أبي عمر محمد ابن[1] إبراهيم الزجاجي.

وهو لبس من سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد، وهو لبس من جعفر الحداد[2]، وهو لبس من مولاه علي الرضى، وهو لبس من أبيه موسى الكاظم وهو لبس من أبيه جعفر الصادق وهو لبس من أبيه محمد الباقر، وهو لبس من أبيه زين العابدين بن علي بن الحسين، وهو من أبيه الحسين بن علي، وهو من أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو من رسول الله ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم.

وله سند آخر يسمى سند الإرادة[3]:

قال سيدي أبو العباس : إنه من قطب إلى قطب إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الشيخ زروق عن السخاوي عن القباب عن ابن عبد الكافي عن تاج الدين ابن عطاء الله عن سيدي أبي العباس المرسي عن سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي عن سيدي الشريف عبد السلام بن مشيش وهو أخذ عن سيد الشريف أبي زيد عبد الرحمان[4] الزياد، المدني وهو عن الشيخ تقي الدين

---

(1)- أبو عمر محمد بن إبراهيم الزجاجي. توفي عام 346 هـ ترجمته في : 1- الرسالة القشيرية : 1/177-2- حلية الأولياء : 10/376-3- طبقات الأولياء : 156

(2)- أبو محمد جعفر الحداد الفارسي. توفي عام 341 هـ ترجمته في : نفحات الأنس : 298.

(3)- أنظر مراة المحاسن : 24-.25

(4)- أبو حفص عبد الرحمان المدني الملقب بالزيات.

شرح الصلاة المشيشية لابن عجيبة : 12 مطبوع - 2- الروضة ا لمقصودة : 2/580 المطرب في مشاهير أولياء المغرب: 89-

المعروف بالفقير بالتصغير وهو عن الشيخ فخر الدين وهو عن الشيخ أبي الحسن زين الدين القزويني، وهو عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم البصري وهو عن الشيخ أبي القاسم المرواني وهو عن الشيخ فتح السعود وهو عن الشيخ سعيد الغزواني وهو عن شيخه أبي محمد جابر وهو عن السيد الشهيد الحسين بن علي وهو عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو عن رسول الله ﷺ

سند الطريقة[1] المدينية[2]

قال سيدنا ومولانا ووسلتنا إلى ربنا أبو العباس سيدي أحمد زروق: ألبسني العارف بالله أبو العباس أحمد بن موسى النبتيتي: قال : ألبسني السيد الشريف مجد الدين أبو محمد صالح الزواوي قال: ألبسني الشيخان الجليلان محمد بن محمد بن مخلص الطيبي وأحمد بن ايدر قالا: ألبسنا شرف الدين العادلي قال: ألبسني الشيخ كمال الدين محمد بن الحسين بن عبد الولي البكري الشافعي الفيومي قال: ألبسني السيد محمد بن الحسين بن السيد الشيخ الشهير أبو محمد عبد الرحيم القناوي والشيخ برهان الدين الفاروتي قال سيدي محمد: ألبسني والدي السيد الحسين قال : ألبسني والدي الشيخ عبد الرحيم القناوي، وقال الشيخ الفاروتي: ألبسني القطب أبو العباس الأقصوري والسيد عبد الرحيم القناوي المذكور قالا : ألبسنا الشيخ عبد الرزاق الجزولي قال : ألبسني القطب

---

(1)- الطريقة جمع طرق والمقصود بها الطريقة الموصلة إلى الله تعالى وهي كثيرة يقول أبو الربيع سليمان الحوات: "ولا شك أن الطرق الموصلة إلى الله بعدد أنفاس الخلائق، وهي كلها مبنية على ترك الحظوظ والعلائق، وأنهى الصوفية منها الشيخ الإمام أبو علي حسين بن علي العجيمي المكي الحنفي في رسالة له بحسب الموجود في زمانه إلى أربعين طريقة، وبين مبنى كل طريق وميز كل منها وإلي من شب " : الروضة المقصودة : 380/1

والرسالة المذكورة بنصها بعث بها المؤلف إلى أبي سالم العياشي الذي أثبتها في رحلته "ماء الموائد" : 214/2-220 ونقل عنها كل من محمد بن الديب القادري في نشر المثاني : 136/3-142 والحوات في الروضة: 381/1-395

(2)- وهي كما يقول الحوات : "نسبة إلى الشيخ أبي مدين الغوث رضي الله عنه، ومبناها على الجهر بذكر الجلالة والمداومة عليه والا شتغال بقراءة سورة معينة والدخول للخلوة بذكر مخصوص ... " أنظر الروضة : 387/1- 388

الفرد الجامع أبو مدين شعيب قال: ألبسني الخرقة الشريفة شيخي وقدوتي الشيخ أبو يعزى يلنور، ومعنى بالزناتية : ذو النور قال : ألبسني الشيخ أيوب السارية بن سعيد الصنهاجي الزموري شهرته وهي بلده التي دفن فيها قال: ألبسني الشيخ عبد الجليل قال ألبسني الشيخ أبو الفضل الجوهري قال: ألبسني والدي أبو عبد الله الحسين الجوهري قال: ألبسني أبو الحسن النووي المعروف بابن البغوي[1] رفيق الجنيد عن سرى السقطي.

وبأعلى من هذا : ألبس الشيخ أبو مدين أيضا من الإمام أبي بكر الطرطوشي عن الشاشي عن الشلبي عن الجنيد عن خاله سري السقطى. قال الشيخ أبو الحسن النوري المعروف بابن البغوي والشيخ أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري: ألبسنا الخرقة سري بن مغلس السقطي، وقال الجنيد وحده: لبست من جعفر الحداد، وأما سري السقطي فلبس من معروف الكرخي وهو من مولاه علي الرضى، وهو من أبيه موسى الكاضم، وهو من أبيه جعفر الصادق، وهو من أبيه محمد الباقر، وهو من أبيه زين العابدين بن علي بن الحسين، وهو من أبيه الحسين بن علي، ومن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو من رسول الله ﷺ .

ولبس معروف الكرخي أيضا من داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري، عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ.

وأما جعفر الحداد شيخ الجنيد أيضا فإنه لبس الخرقة من أبي عمران[2] الأصطخري عن شقيق البلخي عن إبراهيم بن أدهم، عن موسى بن يزيد الراعي عن أويس القرافي، وأويس رضي الله عنه لبس من عمر بن الخطاب ومن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما وهما عن رسول الله ﷺ.

---

(1)- هو أبو الحسين أحمد بن محمد النوري البغدادي. كان من أقران الجنيد توفي عام 295 هـ ترجمته في طبقات الأولياء لابن الملقن : 62 والمصادر بالهامش.

(2)- لم أقف على ترجمة وافية إلا ما جاء عرضا في ثناي كتب السلسلات والتراجم الصوفية.

سند الطريقة القادرية ولبس خرقتها

قال سيدي أحمد زروق رضي الله عنه: ألبسني الخرقة القادرية الشيخ سيدي أحمد بن موسى النبتيتي عن شيخه أبي حفص عمر النبتيتي عن سيد مجد الدين أبي محمد صالح الزواوي قال : ألبسني الخرقة القاديرية الشيخان الجليلان محمد أبن مخلص الطيبي وأحمد بن إيدر قالا: ألبسنا شرف الدين العادلي قال: ألبسني الشيخ الصالح ناصر السنة عبد الله بن شجاع الدين أبي القاسم بن إسماعيل بن محمد الفاروقي قال: ألبسني الشيخ جمال الدين أبو محمد يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم المعذي قال: ألبسني الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن عمر بن سرور المقدسي قال: ألبسني الشيخ الإمام القطب الفرد الغوث الجامع محي الدين عبد القادر الجيلالي ح. وبالسند المتقدم إلى شرف الدين العادلي قال: ألبسني الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمان بن أحمد ابن موسى العجيلي في يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة الحرام سنة اثنين وخمسين وسبعمئة : قال: ألبسني والدي أحمد قال: ألبسني والدي موسى العجيلي قال: ألبسني القطب الغوث الفض الجامع محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ح. وبالسند أيضا إلى العادلي قال: ألبسني محمد الصالحي قال: ألبسني الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله العقيبي قال: ألبسني الشيخ تقي الدين أبو حفص عمر بن محمد بن مبارك ابن بركات اليمنى البركاتي قال: ألبسني والدي قال: ألبسني العارف بالله أبو عمران موسى بن عمر المعروف بالرعيني قال: ألبسني الأستاذ نورالدين قال: ألبسني الشيخ القطب المعروف أبو الغيث سعيد بن سليمان بن جميل شيخ مشايخ اليمن قال: ألبسني القدوة علي ابن أفلح قال: ألبسني الشيخ الإمام القدوة شمس الدين أبو الحسن علي بن حميد الحداد هو الذي بث التصوف في بلاد اليمن قال: ألبسني قطب الأقطاب محيي الدين أبو صالح عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ح. وبالسند إلى أبي محمد صالح الزواوي قال: ألبسني الشيخ موسى بن عبد الله الحلبي قال: ألبسني السيدان الشريفان الجليلان علي أبو الحسن شاه وأخوه محيي الدين عبد القادر من درية الشيخ سيدي عبد القادر قالا: ألبسنا والدنا السيد الشريف أبو المعالي خليل قال: ألبسني والدي عبد الوهاب قال: ألبسني والدي عبد العزيز قال: ألبسني والدي القطب الغوث الفرد الجامع محيي الدين عبد القادر الكيلاني أطاب الله تراه.

قال الشيخ القطب سيدي عبد القادر رضي الله عنه: ألبسني الخرقة الشريفة شيخي وقدوتي العلامة أبو سعيد المبارك بن علي المخزومي قال: ألبسني الخرقة الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي المكاره قال: ألبسني الشيخ أبو الفرج عبد الرحمان بن عبد الله الطرطوشي قال: ألبسني الشيخ عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي قال: ألبسني عبد العزيز قال ألبسني أبو بكر بن جحدر الشبلي قال: ألبسني أبو القاسم الجنيد بإسناده المتقدم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب علي الحسن البصري عن علي وإلى أويس القراني عن علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين عن رسول الله ﷺ.

انتهت الخرق الثلاث للمشايخ الثلاثة والحمد لله. كتبناها من خط من كتبها من رسالة الدعاء إلى الله عز وجل جمع الشيخ الصالح الولي الناصح سيدي طاهر[1] بن زيان نزيل طيبة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وصحبه الأعلام والحمد لله رب العالمين. انتهى بحمد الله وحسن عونه.

[1078] فائدة من الغافقي نقله من كتاب "الأعلام"[2] بفضل الصلاة على النبي ﷺ "لأبي عبد الله النميري قال : وعن أبي الجوزاء[3] عن عبد الله بن عمرو[4] بن العاص قال: من كانت حاجته إلى الله تعالى فليصم الأربعاء والخميس، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة فتصدق بصدقة قلت أو

---

(1)- طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني، الفقيه الصوفي والولي الصالح، نزيل المدينة المشرفة توفي بعد عام 940هـ ترجمته في : 1- نيل الابتهاج : 204--2- تعريف الخلف : 2/191-3- معجم المؤلفين : 5/35- 4- شجرة النور الزكية : 1/277

[1078] ساقطة في الأصل وفي "ب" و"د"

(2)- الإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام" لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان النمري المتوفى عام ترجمته في: 1- كشف الظنون: 1/156 الكتاب ذكره حاجي خليفة في كشفه : 1/156.

(3)- أوس بن عبد الله الربعي، أبو الجوزاء البصري. توفي عام 83 هـ. ترجمته في : 1-- طبقات ابن سعد : 7/162-2- تاريخ خليفة بن خياط : 177-3- جامع فهارس الثقات : 3/123-4- التعديل والتجريح: 1/397-5- تهذيب الكمال : 3/392-6- تهذيب التهذيب : 1/383

(4)- أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي. توفي عام 65 أو 68 هـ. ترجمته في : 1- طبقات ابن سعد: 7/2/189-2- الجرح والتعديل : 2/2/116-3- الاستيعاب : 2/346-4- التعديل والتجريح : 2/898- 5- الإصابة : 2/351-6- تهذيب التهذيب : 2/337.

كثرت، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم : إني أسألك باسم الله بسم الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السماوات والأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلى على محمد ﷺ، وأن تعطيني حاجتي وهي كذا وكذا فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى"[1] صح منه بلفظه وفي أوله علامة.

[1081] **فائدة** منه أيضا تأخذ ماء المطر، تقرأ عليه الفاتحة 40 مرة وآية الكرسي مثل ذلك والإخلاص كذلك، والفلق كذلك، والناس كذلك، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كذلك أيضا، وتشرب منه مقدار قدح كل صباح صباحا لأيام متواليات يخرج الله من جسمك كل مرض وسقم بإذن الله تعالى.

[1082] **قال** سيدنا ومولانا حافظ عصره ومجتهده الشيخ عبد الرحمان السيوطي تغمده الله برحمته : "هذه أربعون حديثا من الصحاح الحسان جمعتها في قواعد من الأحكام الشرعية وفضائل الأعمال والزهد وغير ذلك عملا بالحديث الوارد في ذلك[2] لعل الله أن يحشرنا في زمرة العلماء بمنه وكرمه :

- "إنما الأعمال بالنيات"[3].

---

(1)–لمحات الأنوار : 31

[1081] ساقطة في الأصل و"ب"

[1082] ساقطة في الأصل و"ب"

(2)– هو قوله ﷺ : "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله فقيها، وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا"

(3)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي : 15/1 وفي الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنيات : 189/1 وفي العتق باب الخطأ والنسيان : 762/2 ومسلم في الإمارة باب قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية: 1907 وأبو داود في الطلاق، باب ما معنى به الطلاق، والنيات : 415/2 والترمذي في أبواب فضائل الجهاد، باب 182/2 والنسائي في الطهارة باب في الوضوء : 17/1 وابن ماجة في كتاب الزهد، باب النية : 413/2 والبيهقي في السنن الكبرى: 298/1

- " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو مردود"[1]

- "بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان[2]

- لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب[3]

- "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"[4]

- "لا صلاة بحضرة الطعام"[5] ولا هو يدافع إلا خبثان"

- "الولد للفراش وللعاهر الحجر"[6]

---

(1)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على جور فالصلح مردود: 046/5 ومسلم في كتاب الأقصية باب : 3 .8/1343 وأبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة : 3/ 871 وابن ماجة في المقدمة، باب تعظيم حديث رسول ا الله ﷺ والتغليظ على من عارضه : 1/ 7 والبيهقي في السنن الكبرى : 150/10

(2)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ : "بني الإسلام على خمس" : 1/ 72 ومسلم في الإيمان باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام : 1/ 145 رقم الحديث 21 والترمذي في : أبواب الإيمان باب ما جاء في نبي الإسلام على خمس : 320/2
والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب عن كم بني الإسلام : 3/ 1029

(3)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الآذان، باب 1 ,95/ 234 ومسلم في الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة : 4/ 100 وأبو داود في الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب : 1/ 155 والترمذي في أبواب الصلاة : باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب : 2/ 53 والنسائي في كتاب الافتتاح باب 24 : 1/ 198، 873 والإمام أحمد في مسنده : 5/ 314

(4)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب ا لصوم، باب السواك الرطب واليابس للصائم : 4/ 662 ومسلم في الطهارة، باب السواك 3/ 143 وأبو داود في كتاب الطهارة باب السواك : 1/ 11, والترمذي في الطهارة باب ما جاء في السواك: 1/ 9 والنسائي في المواقيت ، باب ما يستحب من تأخير العشاء : 1/ 116 وابن ماجة في الطهارة، باب السواك : 1/ 53 والإمام أحمد : 3/ 248

(5)- الحديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد. باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام، 5/ 47 والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة : 3/ 73

(6)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب للعاهر الحجر : 4/ 2126 وفي الأحكام ، باب 29/ 2245 وأبو داود في تفريع أبواب الطلاق، باب الولد للفراش : 2/ 429 والترمذي في أبواب الرضاع باب ما جاء أن الولد للفراش 1/ 835 وابن ماجة في النكاح باب الولد للفراش وللعاهر الحجر : 1/ 340 والإمام مالك في الموطإ، كتاب الأقضية، باب القضاء با لحاق الولد بأبيه : 2/ 739

- **"يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"**[1] .

- **"العائد في هبته كالعائد في قيئه"**[2].

- **"خير أعمالكم الصلاة"**[3]

- **"أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها"**[4]

- **"الصيام جنة"**[5]

- **"لا صيام لمن يبيت"**[6]

- **"أبغض الحلال إلى الله الطلاق"**[7]

---

(1)– الحديث أخرجه الإمام البخاري في النكاح، باب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب : 4/1641 ومسلم في الرضاع، باب 28/17 وأبو داود في النكاح، باب "يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب : "2/387 والترمذي في أبواب الرضاع باب جاء يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب : 1/335 والإمام مالك في الموطأ، كتاب الرضاع، باب جامع ماجاء في الرضاعة : 2/607

(2)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب الهبة وفضلها، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته: 2/190 ومسلم في الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة 3/ 1241 وأبو داود في كتاب الإجارة، باب الرجوع في الهبة : 2/675–676 والترمذي في أبواب الولاء والهبة باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة : 6/276 وابن ماجة في كتاب الهبات، باب الرجوع في الهبة : 2/,47 والإمام أحمد في مسنده : 3/265 والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الهبات: 6/180

(3)– أخرجه بلفظ : "خير الأعمال الصلاة من أول وقتها" الحاكم في المستدرك : 1/189 والقرطبي في تفسيره: 165/2

(4)– الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب المحافظة على وقت الصلوات : 1/86 والترمذي في أبواب، والحاكم في المستدرك : 1/189 وابن عبد البر في التمهيد: 4/341 والمنذري في الترغيب والترهيب:1/257

(5)– الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب فضل الصوم : 4/594 ومسلم في الصيام، باب فضل الصيام : 8/30 والنسائي في الصيام : 2101–2 .2103/,476 والإمام مالك في الموطأ ، كتاب الصيام، باب جامع الصيام : 1/310 وابن ماجة في الصيام ، باب ما جاء في فضل الصيام : 1/274 والإمام أحمد مسنده : 2/257 و4/21

(6)– الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصوم، باب النية في الصيام : 2/465 رقم 2118 والترمذي في أبواب الصوم، باب ما جاء لا صيام لمن لم يعزم من الليل : 3/352 والنسائي في الصيام، باب 68– رقم 2201–2205: 2/494 وابن ماجة في الصيام، باب ما جاء في فرض الصوم من الليل : 1/284

(7)–الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق، باب كراهية الطلاق : 2/255 رقم الحديث : 2178 وابن ماجة في النكاح: باب لا يحرم الحرم الحلال: 1/622 والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الخلع والطلاق : 7/322

- "الدين نصيحة"[1].

- " من غش ليس منا"[2]

- " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"[3]

- "لا يومن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[4]

- "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[5]

- " ما نهيتم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم"[6]

---

(1)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ : "الدين النصيحة": 1/168 ومسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة: 1/,268 وأبو داود في الأدب، باب في النصيحة: 3/934 والترمذي في أبواب البر والصلة، باب النصيحة: 5/44 والنسائي في كتاب البيعة، باب النصيحة للإمام: 3/880 والإمام أحمد مسنده: 2/297

(2)- الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ : "من غشنا فليس منا" : 1/,348 والإمام أحمد في مسنده: 3/,498 والدرامي في سننه : 2/248 والبيهقي في السنن الكبرى: 5/255 والحاكم في المستدرك: 2/9 والطبراني في معجمه الكبير: 10/169 والمنذري في الترغيب والترهيب : 2/571

(3)- الحديث أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة، باب 22/309 رقم الحديث : 2045 والنسائي في الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات: 3/1153 والإمام أحمد في مسنده : 3/169 و3/112 و153 والبيهقي في السنن الكبرى: 5/,335 والحاكم في المستدرك: 2/13 و4/99 والهيثمي في مجمع الزوائد:1/238 و10/152

(4)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان، أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه : 1/82 ومسلم في مسلم، باب 17 رقم الحديث : 71: 1/239 والترمذي : في أبواب صفة القيامة باب : 22/: 2/308 والنسائي في الإيمان، باب علامة المؤمن : 3/ 1037 وابن ماجة في المقدمة، باب في الإيمان : 1/18 والإمام أحمد في مسنده: 3/176

(5)- الحديث أخرجه ابن ماجة في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم : 1/43 والهيثمي في مجمع الزوائد كتاب العلم، باب طلب العلم : 1/323

(6)- الحديث أخرجه مسلم في الفضائل باب 130 : 4/1830 رقم الحديث: 1337
و ابن ماجة في المقدمة، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ : 1/5 والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الطهارة: 1/215 والزبيدي في الإتحاف: 7/579

- " ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس"[1]
- "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[2] .
- "من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار"[3]
- "ليس الخير كالمعاينة"[4]
- "مدارات الناس صدقة"[5]
- "البركة مع أكابركم"[6]
- "المجالس بالأمانة"[7]
- "المستشار مؤتمن"[8]

---

(1)--الحديث رواه ابن ماجة في صحيحه، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا : 2/,392 والطبراني في المعجم الكبير: 6/237 وصححه الحاكم في المستدرك : 4/313 في الترغيب والترهيب : 4/156

(2)– الحديث أخرجه البخار في كتاب العلم، باب إثم من كذب ﷺ : 1/273 ومسلم في مقدمة صحيحه، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ : 1/,43 وأبو داود في كتاب العلم، باب التشديد في الكذب على رسول الله ﷺ :2/696 والترمذي في أبواب الفتن : باب : 60: 2/255 وفي أبواب العلم، باب : 8: 2/338 والطبراني في المعجم الكبير : 5/.180 والهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب العلم، باب فيمن كذب على رسول الله ﷺ : 1/364

(3)– الحديث أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب كراهية منع العلم : 2/696 والترمذي في أبواب العلم، باب ما جاء في كتمان العلم : 2/336 وابن ماجة في مقدمة صحيحه، باب من سئل عن علمه فكتمه : 1/49 والحاكم في المستدرك: 1/101 و الهيثمي في مجمع الزوائد : 1/401

(4)– الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده : 3/,254 وصححه الحاكم في المستدرك : 2/321 وأخرجه أيضا ابن عبد البر في التمهيد : 4/334 والاستذكار : 1/49 والهيثمي في مجمع الزوائد : 1/,383 والقرطبي في تفسيره : 3/298 و20/171 وابن عدي في الضعفاء : 1/303 و4/1580 و7/2493 والعجلوني في كشفه : 2/236

(5)– الحديث أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ك 8/,17 وابن أبي نعيم في الحلية : 8/,246 وابن عدي في عدة الكامل: 1/391 ،و2/.746

(6)– الحديث أخرجه بلفظ : "البركة مع الأكابر" ابن الجوزي في العلل المتناهية : 1/.44

(7)– الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب 32 رقم 4869 : 4/268 والإمام أحمد في مسنده : 3/342 والبيهقي في السنن الكبرى : 10/247 والعراقي في المغني : 2/76 والعجلوني في كشف الخفا : 2/277

(8)– الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في المشورة : 3/966 والترمذي في أبواب الاستئذان، باب ما جاء أن المستشار مؤتمن : 2/,396 وابن ماجة في الأدب، باب المستشار مؤتمن : 2/808 والإمام أحمد في مسنده: 5/274 والبيهقي في السنن الكبرى : 10/112 والحاكم في المستدرك : 4/131

- "من دل على خير فله أجر فاعله"[1]

- "المؤمن مرآة المؤمن"[2]

- "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"[3]

- "لا يلدغ المومن من جحر مرتين "[4]

- "المرء مع من أحب"[5]

- "سيد القوم خادمهم"[6]

- "اللهم بارك لأمتي في بكورها"[7]

---

(1)- الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب في الدال على الخير : 966,/3 والترمذي في أبواب العلم، باب من دل على الخير كفاعله 340/2 والطبراني في معجمه الكبير 230/6 و227/17 والهيثمي في مجمع الزوائد: 199/10 وأبو نعيم في الحلية : 251,/2 و398,/10 وابن عدي في الكامل في الضعفاء: 204/1 و1329/4

(2)- الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب في النصيحة : 929/3 والبيهقي في السنن الكبرى : 375/3 والهيثمي في مجمع الزوائد : 264/7 والمتقي الهندي في كنز العمال : ,673 ,672 و676 والزبيدي في أتحاف السادة المتقين : 224/6

(3)- الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب من يؤمر أن يجالس: 916,/3 والترمذي في أبواب الزهد باب 32: 280/2 والإمام أحمد في مسنده : 303,/2 و834, والحاكم في المستدرك : 171/4

(4)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين " : 161/12 ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، والرقائق، باب لا يلدغ المومن من حجر مرتين : 495,/9 وأبو داود في كتاب الأدب، باب الخدر: 926/3 وابن ماجة في كتاب الفتن، باب العزلة : 361/2

(5)- الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله عز وجل : 195,/12 ومسلم في البر والصلة والأدب باب المرء مع من أحب : 617,/8 وأبو داود في الأدب، باب إخبار الرجل بمحبته إليه 965/3 والترمذي في أبواب الزهد، باب المرء مع من أحب: 283/2 والإمام أحمد في مسنده : 392/1 والطبراني في المعجم الكبير: 65./8 ,70

(6)- الحديث أخرجه أبو بكر البغدادي في تاريخ بغداد : 187,/10 والسيوطي في الدرر المنثرة : 95 والحاوي للفتاوي: 101,/2 والعجلوني في كشف الخفا: 462/1-.463 وقال عنه : "وفي سنده ضعف وانقطاع".

(7)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر رقم الحديث : 2270-2606 : 494/2 والترمذي في أبواب البيوع باب في التكبير بالتجارة 4,/1 وابن ماجة في المقدمة باب ما يرجى من البركة في البكور: 21/1

- "المومن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف"[1]

- " إنما الأعمال بخواتمها"[2].

- " من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر"[3]

- "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة"[4] آخرها ولله الحمد. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون".

[1083] **توفيت** المرأة الصالحة، ذات الكرامة الواضحة، المباركة الميمونة الحرة المصونة ولية الله تعالى فاطمة بنت أبي القاسم الأفرانية السوسية بالمرستان المراكشي بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الأولى عام تسعة وخمسين ألف. وصلى عليها الفاضل سيدي عبد الرحمان إمام الجامع الغاسفي، ودفنت خارج باب الرب بمقبرة الفصيفصة بروضة السيد روحو في قبلته بباب المسرة، واحتفل بجنازة هذه الولية خلق كثير، فما وصلت إلى القبر إلا بعد جهد عظيم. نفعنا الله ببركاتها آمين.

---

(1)- الحديث أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال : ,772 ,771 ,679 والهيثمي في معجم الزوائد : 10/8 , 274,272,/87 وابن عدي في العلل المتناهية : 258/2

(2)- الحديث أخرجه الإمام أحمد : 335/5 والهيثمي في موارد الظمآن : .1818, 1820

(3)- الحديث أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، بالتسميع، والتحميد والتأمين : 128/4 : وأبو داود في بكتاب الصلاة، باب ما تقول إذا سمع المؤذن: 106/1 والترمذي في أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي : 495/2 والنسائي في التطبيق، باب الفضل في الصلاة على النبي 278,/1 والإمام أحمد في مسنده : 372/2 وابن أبي شيبة في مصنفه 517/2 والهيثمي في مجمع الزوائد 162/10 والعراقي في المغني : 272/1

(4)- الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب في التلقين : 602/2 والإمام أحمد في مسنده : 247/5 , 233 وصححه الحاكم في المستدرك: 351/1 والهيثمي في مجمع الزوائد: 323/2 والزبيدي في الإتحاف: 180/9 ...

[1083] ساقطة في "د".

فائدة رقية لجميع الأوجاع حيث كانت وكيف كانت، أن تقول :

بسم الله الرحمان الرحيم، اسكن [أيها الوجع] سكنتك بالله الذي سكن [له] ما في الليل والنهار وهو السميع العليم. بسم الله، اسكن سكنتك بالله الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا أن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا.

[1084] **فائدة قال في "المتيطية"[1] وقال أبو محمد عبد الوهاب: لا ثواب فيما يهدي للفقيه أو للرجل الصالح. قلت : هو كما يحكى عن عياض في "المدارك"[2] أنه روي عن بعضهم :**

ليس على الفقيه من ضيافة ولا مـدارات ولا مـكـافـأة[3]

وعلله بأن تكلف هذه الخصال يفتنهم ويشغلهم عماهم بصدده من نفع المسلمين وتعليمهم والنصيحة لهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فالواجب ألا يكلفوا بمثل ذلك ليتفرغوا لأحكام تلك المنافع التي بها يقوم الدين والدنيا والله المعين والموفق.

[1085] **فائدة من خط بعض الفقهاء: والطعام الذي يؤكل على الميت ويصنع له بعد وفاته فيه تفصيل: إن أوصى به وكان ثلث ماله جاز ولزم صنعه شرطا، وإن لم يوص به فليس بشرط ولا لازم، فإن صنعه الورثة من أموالهم أو ميراثهم منه، وكانوا بالغين جاز ونفع الميت لأنه صدقة عليه بشرط ألا تصنعه حالقة،**

[1084] ساقطة في الأصل و"ب" و"د".

(1)- اسم الكامل هو : "النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام" لأبي الحسن علي بن عبد الله المتيطي المتوفي عام 570هـ . وهو مازال مخطوطا منه نسخة بخزانة ابن يوسف بمراكش في 12 جزءا من الرقم 495/1 إلى495/89

(2)- لم أقف على هاته الحكاية في ترتيب المدارك لعياض .

(3)- البيت ينسب لابن غازي.

[1085] ساقطة في الأصل و"ب" و"د".

ولا سالقة، ولا دالقة، ولا صارخة، ولا كلام فيه، وهو حلال للرجال والنساء، وإن صنعته إحدى المذكورات فإنه مكروه، وإن صنع بغير رضى الورثة فهو حرام كالغضب، وحيث جاز أكله الرجال جاز أكله للنساء إلا النائحات فلا يصنع لهن طعام. قاله المفيد يوسف بن عمر في "شرح الرسالة"[1].

هذا جملة ما قيل في ذلك، ولا يلتفت إلى قول من يستثنى النساء غير النائحات كما تقدم والسلام.

[1086] فائدة من كتاب "الفوائد والصلة والعوائد"[2] قال: ومن كلام البوني[3] رحمه الله تعالى ونفع به: من أراد قراءة "يس" لحاجة فليكرر "يس" سبع مرات، ثم يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿**فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾[4] فيقول: اللهم: يا من نوره في سره وسره في خلقه أخفني من أعين الناظرين وقلوب الحاسدين والباغين كما أخفيت الروح في الجسد إنك على كل شيء قدير، ثم يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿**وجَعلني من المكرمين**﴾[5] فيقول : اللهم أكرمني بقضاء حوائجي، ثم يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿**ذَلكَ تقْديرُ العزيز العليم**﴾[6] ويكررها أربع عشرة مرة، ثم يقول: اللهم: إني أسألك من فضلك الواسع السابغ ما تغنيني عن جميع خلقك ثلاث مرات ثم

---

(1)- شرح الرسالة ليوسف بن عمر الأنفاسي المتوفى عام 761 هـ ذكره كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: 3/287 وذكر نسخا منه وأماكن وجودها منها : ميونيخ رقم : ,347 ونسخة المتحف البريطاني رقم : .164 ونسخة الأسكوريال رقم : 1059

[1086] ساقطة في الأصل و"ب" و"د"

(2)- الفوائد والصلات والعوائد "لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي الحنفي المتوفى سنة 898 هـ ترجمته في : 1- -2- كشف الظنون : 2/275-3- هدية العارفين : 1/113- 4- معجم المطبوعات العربية : 1114,/1 والكتاب مطبو بمطبعة كاستلي عام 1297 هـ وبهامشه كتاب شرح أسماء الله الحسنى وخواصها للإمام محمد الشيراوي مطبعة الجمالية 1329 هـ أنظر معجم المطبوعات

(3)- شرف الدين أحمد بن علي القرشي البوني. توفي عام 622 هـ ترجمته في : 1- كشف الظنون : 2/88-2- هدية العارفين : 1/76-3 معجم المطبوعات العربية : 1/607

(4)- الاية 8 من سورة "يس"

(5)- الآية 26 من سورة "يس"

(6)- الآية 37 من سورة "يس"

يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿سلامٌ قوْلاً منْ رب رحيم﴾[1] ويكررها ست عشرة مرة، ثم يقول: اللهم: سلمنا من آفات الدنيا وفتنتها، ثم يقرأ إلى قوله تعالى: ﴿أوَ ليْسَ الَّذي خلقَ السماوات والأرض بقادرٍ على أنْ يخلق مثلهُمْ بلى﴾[2] ثم يقول: بلى قادر على أن يفعل لي كذا وكذا ثلاث مرات، وكل مرة يرجع من قوله: أو ليس إلى قوله: بلى، ثم يرجع في الرابعة إلى قوله : أو ليس إلى آخر السورة، ثم يدعو بما يشاء يستجاب له بإذن الله تعالى. وذلك ظاهر النفع والبركة والحمد لله.

[1087] **فائدة** مثلها منه أيضا : وقال بعض العلماء : أن في سورة "يس" ذكر الرحمان في أربعة مواضع وذكر الجلالة في ثلاثة مواضع، وكذلك في سورة "الملك" فمن قرأ "يس" وكلما أتى الرحمان عقد أصبعا من اليد اليمنى، وكلما أتى على ذكر الجلالة عقد أصبعا من اليد اليسرى، فإذا قرأ تبارك: الملك فكلما أتى إلى ذكر الرحمن فتح أصبعا من اليد اليمنى، وكلما جاء ذكر الجلالة فتح أصبعا من اليد اليسرى، قال: من فعل ذلك قضيت حاجته واستجيبت دعوته فليتق الله ولا يدع إلا الخير وإلا حرم الله بركة ذلك ويكون العقد والفتح من الخنصر إلى التوالي.

[1088] **فائدة** أخرى منه: قال: ووجدت بخط بعض العلماء قال: لما تطلب تقرأ سورة "يس" أربع مرات لا تفرق بينها بشيء، ثم تقول أربع مرات بعد القراءة سبحان المنفس عن كل مديون، سبحان المفرج عن كل محزون، سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون، سبحان من إذا أراد شيئا أن يقول له: كن فيكن، يا مفرج : فرج عني، يقولها أربع مرات، فيقول: فرج عني همي وغمي فرجا عاجلا برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

[1089] **فائدة** منه أيضا لمن أراد أن يرى النبي ﷺ، ينام على طهارة مستقبل القبلة ورأسه على يده اليمنى ويقول: اللهم: إني أسألك بجلال وجهك الكريم أن تريني وجه نبيك محمد ﷺ في منامي هذا رؤية حق تقر بها عيني،

---

(1)- الآية 57 من سورة "يس"

(2)- الآية 80 من سورة "يس"

[1087] ساقطة في الأصل و"ب" و"د"

[1088] ساقطة في الأصل و"ب" و"د"

[1089] ساقطة في الأصل و"ب" و"د"

وتفرج بها كربي، وتشرح بها صدري، وتلم بها شملي، وتجمع بها بيني وبين نبيك محمد ﷺ يوم القيامة في الدرجة العليا، ولا تفرق بيني وبين نبيك برحمتك يا أرحم الراحمين.

[1090] **فائدة** أخرى منه سورة "القلم" من كتبها إلى قوله: ﴿**علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ في قدح جديد من خشب الطرفا بقلم فلاذ وأنت طاهر صائم ومحاها بماء عذب لم تره الشمس فشربه على الريق رزق الحفظ وصفاء الذهن فوق ما يوصف بإذن الله تعالى.

ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿**وإذْ نتَقْنَا الجبَلَ**... إلى قوله: **لعلَّكُمْ تتَّقُون**﴾ مِنْ كتبها في مصحفه الذي يتعلم فيه أو كتابه رزق الحفظ والفهم وقلة النسيان وكثرة العلم والله أعلم.

انتهى المجموع المسمى بالفهرسة

جمع الإمام العالم العلامة

الحبر الفهامة

أبو عبد الله سيدي

محمد بن سعيد

المرغتي

رضي الله

عنه

[1090] ساقطة في الأصل و"ب" و"د"

فهرسة أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي

المسماة

العوائد المزرية بالموائد

تقديم وتحقيق

الأستاذ محمد العربي اشريفي

1428هـ - 2007م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن	185	البقرة	2	700
قل هي مواقيت للناس والحج	189	البقرة	2	435 – 297
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	195	البقرة	2	482
فمن فرض فيهن الحج فلا رفث	197	البقرة	2	259
ربنا آتنا في الدنيا حسنة	202	البقرة	2	739
حقا على المحسنين	236	البقرة	2	436
حقا على المتقين	241	البقرة	2	436
ألم تر إلى الذين خرجوا	243	البقرة	2	577
وقال لهم نبيئهم	248	البقرة	2	183
تلك الرسل	253	البقرة	2	437
فبهت الذي كفر	258	البقرة	2	398
أو كالذي مر على قرية	259	البقرة	2	182
فصرهن إليك	260	البقرة	2	458
أنبتت سبع سنابل	261	البقرة	2	412
وما يعلم تأويله إلا الله	7	آل عمران	3	456
شهد الله أنه لا إله إلا هو	18	آل عمران	3	190

إن كنتم تحبون الله فاتبعوني	31	آل عمران	3	726
قل يا أهل الكتاب تعالوا	64	آل عمران	3	212
لم تحاجون في إبراهيم	65	آل عمران	3	446
ومن أهل الكتاب	75	آل عمران	3	443
إلا ما حرم إسرائيل على نفسه	93	آل عمران	3	446
إذ همت طائفتان منكم	122	آل عمران	3	412
إن الناس قد جمعوا لكم	173	آل عمران	3	481
إن الله فقير ونحن أغنياء	181	آل عمران	3	443
فلها نصف ما ترك		النساء	4	398
إلا ما قد سلف	22	النساء	4	434
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا	36	النساء	4	528
ولو كان من عند غير الله	82	النساء	4	429
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم	94	النساء	4	443
ومن يكسب خطيئة	112	النساء	4	446
وليغرن خلق الله	119	النساء	4	410
فقد سألوا موسى أكبر من ذلك	153	النساء	4	202

ومن أظلم ممن افترى على الله	93	الأنعام	6	496
إن الله فالق الحب والنوى	96	الأنعام	3	333
قل إنما الايات عند الله	110	الأنعام	6	456
شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم	113	الأنعام	6	496
أو من كان ميتا فأحييناه	122	الأنعام	6	441
قل هل عندكم من علم	148	الأنعام	6	417
سوء العذاب بما كانوا يصدفون	157	الأنعام	6	418
أنا خير منه خلقتني من نار		الأعراف	7	736
اخرج منها	13	الأعراف	7	804
ربنا ظلمنا أنفسنا	23	الأعراف	7	458
ليريهما سوآتهما	27	الأعراف	7	424
قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها	33	الأعراف	7	717
لكل ضعف ولكن لاتعلمون	38	الأعراف	7	412
أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا	44	الأعراف	7	422
وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم	46	الأعراف	7	422
وإذا صرفت أبصارهم	47	الأعراف	7	422
ونادى أصحاب الأعراف	48	الأعراف	7	622

تبارك الله رب العالمين	55	الأعراف	7	490
إن رحمت الله قريب من المحسنين	56	الأعراف	7	439
قال الملأ من قومه	60	الأعراف	7	425
قال الملأ الذين كفروا	66	الأعراف	7	425
إنا بما أرسل به مومنون	75	الأعراف	7	409
إنهم أناس يتطهرون	82	الأعراف	7	441
فلا يا من مكر الله	99	الأعراف	7	492
أرني انظر إليك	134	الأعراف	7	451
وتمت كلمة ربك على بني إسرائيل	137	الأعراف	7	765
و اختار موسى قومه سبعين رجلا	155	الأعراف	7	411
وإذ نتقنا الجبل فوقهم	171	الأعراف	7	822
وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون	198	الأعراف	7	330
وإذا لم تاتهم بآية	203	الأعراف	7	450
تريدون عرض الحياة الدنيا	67	الأعراف	7	494
ولا باليوم الآخر		التوبة	9	439
انفروا خفافا وثقالا	41	التوبة	9	330

قل هل تربصون بنا	52	التوبة	9	444
قل استهزؤوا	64	التوبة	9	400
لقد جاءكم رسول من أنفسكم	128	التوبة	9	761
حسبي الله لا إله إلا هو	130	التوبة	9	481
وما تكون في شأن	61	يونس	10	492
فلولا كانت قرية آمنت	98	يونس	10	323
وما آمن معه إلا قليل	40	هود	11	425
من كان يريد الحياة الدينا وزينتها	51	هود	11	494
فلما رأى أيديهم	70	هود	11	400
ولما جاءت رسلنا	77	هود	11	526
لو أن لي بكم قوة	80	هود	11	440
وكلا نقص عليك	120	هود	11	446
لئن أكله الذيب	14	يوسف	12	440
وجاؤوا أباهم عشاء يبكون	16	يوسف	12	400
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة	20	يوسف	12	417
ما جزاء من أراد باهلك سواء	25	يوسف	12	726
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات	35	يوسف	12	419

أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات	79	النحل	16	804
إنما يعلمه بشر	103	النحل	16	457
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك	54	الإسراء	17	599
ولقد كرمنا بني آدم	70	الإسراء	17	893
وننزل من القرآن ما هو شفاء	82	الإسراء	17	571
قل الروح من أمر ربي	85	الإسراء	17	730
قل سبحان ربي	93	الإسراء	17	393
ولقد آتينا موسى تسع آيات	101	الإسراء	17	612
إني لأظنك يا موسى مسحورا	101	الإسراء	17	613
وبالحق أنزلناه وبالحق نزل	105	الإسراء	17	628
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن	110	الإسراء	17	781
الحمد لله الذي نزل على عبده	1	الكهف	18	496
قل أرايت إذا أوينا إلى الصخرة	63	الكهف	18	476
ذلك ما كنا نبغ	64	الكهف	18	477
وكان وراءهم ملك	79	الكهف	18	409
وكان تحته كنز لهما	82	الكهف	18	488

لم نجعل لهم من دونها سترا	90	الكهف	18	478
ما مكني فيه ربي خير	95	الكهف	18	479
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا	104	الكهف	18	372
لا يبغون عنها حولا	108	الكهف	18	460
وهزي إليك بجذع النخلة	25	مريم	19	504
فتمثل لها بشرا سويا	48	مريم	19	704
فخلف من بعدهم خلف	59	مريم	19	485
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات	96	مريم	19	356
الرحمن على العرش استوى	5	طه	20	454
أقم الصلاة لذكري	14	طه	20	316
تخرج بيضاء من غير سوء	22	طه	20	455
فاجتباه ربه فتاب عليه	122	طه	20	470
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	22	الأنبياء	21	159
إنكم وما تعبدون من دون الله	98	الأنبياء	21	420
من كان يظن أن لن ينصره الله	15	الحج	22	170
هذان خصمان اختصموا في ربهم	19	الحج	22	421
وأذن في الناس بالحج	27	الحج	22	709

تبارك الله أحسن الخالقين	14	المومنون	23	491
إن الذين هم من خشية ربهم	57	المومنون	23	490
فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم	104	المومنون	23	486
الزانية والزاني	2	النور	24	460– 412
الله نور السماوات والأرض	35	النور	24	317
نور على نور يهدي الله لنوره	35	النور	24	571
فليحذر الذين يخالفون عن أمره	63	النور	24	270
تبارك الذي نزل الفرقان	1	الفرقان	25	491
تبارك الذي إن شاء	10	الفرقان	25	491
تبارك الذي جعل في السماء	61	الفرقان	25	491
فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز	52	الشعراء	26	426
كذبت قوم لوط المرسلين	160	الشعراء	26	429
ادخل يدك في جيبك	12	النمل	27	613
لأعذبنه عذابا شديدا	21	النمل	27	459
إني وجدت امرأة تملكهم	23	النمل	27	471
وترى الجبال تحسبها جامدة	88	النمل	27	494

فالتقطه آل فرعون	8	القصص	28	424
ولما توجه تلقاء مدين	28	القصص	28	487
إنك لا تهدي من أحببت	56	القصص	28	370
مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء	41	العنكبوت	29	527
وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا	46	العنكبوت	29	203
لله الأمر من قبل ومن بعد	4	الروم	30	201
وفصاله في عامين	14	لقمان	31	427
ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله	5	الأحزاب	33	424
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	33	الأحزاب	33	486
وتخشى الناس	37	الأحزاب	33	423
لكي لا يكون على المومنين حرج	37	الأحزاب	33	424
ما كان محمد أبا أحد من رجالكم	40	الأحزاب	33	424
صلوا عليه وسلموا تسليما	56	الأحزاب	33	437
ذلك أدنى أن يعرفن فلا يوذين	59	الأحزاب	33	216
تاكل منساته	14	سبأ	34	446
بلدة طيبة	15	سبأ	34	449-383
قل إنما أعظكم بواحدة	46	سبأ	34	259

كذبت رسل	4	فاطر	35	437
إليه يصعد الكلم الطيب	10	فاطر	35	608
إن يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد	16	فاطر	35	256
إنما يخشى الله من عباده العلماء	28	فاطر	35	753
إن الله يمسك السماوات والأرض	41	فاطر	35	329
وجعلنا من بين أيديهم سدا	9	يسن	36	330
فأغشيناهم فهم لا يبصرون	9	يسن	36	820
وجعلني من المكرمين	27	يسن	36	820
ذلك تقدير العزيز العليم	38	يسن	36	820
سلام قولا من ر ب رحيم	58	يسن	36	315
هو الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا	80	يسن	36	413
أو ليس الذي خلق السماوات والأرض	81	يسن	36	821
والصافات صفا	11	الصافات	37	782
لمثل هذا فليعمل العاملون	61	الصافات	37	700
احكم بين الناس بالحق	26	ص	37	780
فطفق مسحا بالسوق والأعناق	33	ص	37	410
واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق	45	ص	37	491

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب	10	الزمر	39	656
إنك ميت وإنهم ميتون	30	الزمر	39	571
ونفخ في الصور فصعق من في السماوات	68	الزمر	39	626
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين	73	الزمر	39	496
فهل إلى خروج من سبيل	11	غافر	40	459
ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين	11	غافر	40	623
فأخذهم الله بذنوبهم	21	غافر	40	86 –484
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب	46	غافر	40	420
لخلق السماوات والأرض	57	غافر	40	329
تبارك الله رب العالمين هو الحي	65	غافر	40	491
وما ربك بظلام للعبيد	46	فصلت	41	436
ليس كمثله شيء وهو السميع العليم	11	الشورى	42	411
جعل لكم من أنفسكم أزواجا	11	الشورى	42	531
من كان يريد حرث الآخرة	20	الشورى	42	493
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة	32	الشورى	42	355
سبحان الذي سخر لنا هذا	13	الزخرف	43	329
ومن يعش عن ذكر الرحمن	36	الزخرف	43	414

أليس لي ملك مصر	51	الزخرف	43	420
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	68	الزخرف	43	330
ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين	71	الزخرف	43	413
أم ابرموا أمرا فإنا مبرمون	79	الزخرف	43	333
تبارك الذي له ملك السماوات والأرض	85	الزخرف	43	491
قل للذين آمنوا يغفروا		الجاثية	45	428
اتخذ إلهه هواه	23	الجاثية	45	492
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا	15	الأحقاف	46	427
فيها أنهار من ماء غير آسن	15	محمد	47	430
ها أنتم هؤلاء	38	محمد	47	439
سيماهم في وجوههم	29	الفتح	48	428
إن أكرمكم عند الله أتقاكم	13	الحجرات	49	753
فكشفنا عنك غطاءك	22	ق	50	572
ربنا ما أطغيته	27	ق	50	410
لا تختصموا لدي	29	ق	50	453
قالوا سلاما قال سلام	25	الذاريات	51	440
فجاء بعجل	27	الذاريات	51	441

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	29	الذاريات	51	424
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم	27	الطور	52	602
ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم	49	الطور	52	213
جزاء لمن كان كفر	14	القمر	54	259
كل من عليها فان	27	الرحمن	55	397
يا معشر الجن والانس	35	الرحمن	55	782
تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام	78	الرحمن	55	462
وطلع منضود	29	الواقعة	56	417
وإنه لقسم لو تعلمون عظيم	76	الواقعة	56	572
انظرونا نقتبس من نوركم	13	الحديد	57	434
قد سمع الله قول التي تجادلك	1	المجادلة	58	422
يحسبون أنهم على شيء	18	المجادلة	58	492
لو أنزلنا هذا القرآن على جبل	21	الحشر	59	761
إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله	4	الصف	61	432
إذا جاءك المنافقون	1	المنافقون	63	425
ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها	11	المنافقون	63	434

تبارك الذي بيده الملك	1	الملك	67	491
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت	3	الملك	67	730
رجوما للشياطين	5	الملك	67	530
فطاف عليها طائف منا ربك	19	القلم	68	457
إن الذين سبقت لهم منا الحسنى	7	الحاقة	69	420
لا يسمعون حسيسها	7	الحاقة	69	420
يوم تكون السماء كالمهل	8	المعارج	70	623
حق معلوم للسائل والمحروم	24	المعارج	70	450
وقال نوح ربِ لا تذر على الأرض	26	نوح	71	735
وإنه تعالى جد ربنا	4	الجن	72	782
وإنه كان رجال من الإنس	6	الجن	72	202
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا	26	الجن	72	717
هل أتى على الإنسان حين من الدهر	1	الإنسان	76	579
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعلمون	44	المرسلات	77	496
إن للمتقين مفازا	31	النبأ	78	390
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه	40	النبأ	78	480

كلا إن الأبرار لفي عليين	21	المصطفين	83	785
النجم الثاقب	3	الطارق	86	313
إن كل نفس لما عليها حافظ	4	الطارق	86	313
أفلا ينظرون إلى الإبل	17	الغاشية	88	455
وأما بنعمة ربك فحدث	11	الضحى	93	482
فإن مع العسر يسرا		الشرح	94	785
والتين والزيتون		التين	95	329
علم الإنسان ما لم يعلم		العلق	96	192
واسجد واقترب		العلق	96	192
ذلك لمن خشي ربه		البين	98	753
إن الإنسان لفي خسر		العصر	103	314
إذا جاء نصر الله		النصر	110	431

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

فهرسة الأعلام الوارد ذكرها في الكتاب

الأبنـــــاء



الكنى

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف الطاء

حرف النون

حرف الغين

حرف السين

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الكتب الواردة في الكتاب



فهرس المدن والقبائل

فهرس الأشعار والأراجيز المختلفة الواردة في الكتاب

- الهمزة-

-الباء-

يا صاحبي أديراها فلا عجبا	وجبا	البسيط	612
فما لأم شيء لم تنكح ولم تلد	وصاحب	الطويل	615
إني وحق الذي أولاك حكمته	الطلب	البسيط	645
وتسع أنجم لها أذنان	والأوصاب	الرجز	647
شيئان لو بكت الدما عليهما	بذهاب	الكامل	680
يا غائبا بوصاله وكتابه	إياب	الكامل	682
ومن يقل لمسلم يا شارب	فواجب	الرجز	691
بالله يا عين نوحي	قلبي	المجتث	711
إن كنت تسمع شيئا أو ترى عجبا	عجبا	البسيط	742
ما وهب الله للفتى هبة	أدبه	المنسرح	756
أصبحت والشيب قد علاني	الخضاب	مخلع البسيط	762
أصبحت والشيب قد علاني	الشباب	مخلع البسيط	762
قف كي ترى مغرب شمس العلا	المغرب	السريع	771
أيها الفاضل الذي لم يقارب	الأقارب	الخفيف	787
يا كاشف الضر عن نوح وأسرته	مكروب	البسيط	789
أكتم حديثك لا تبح بثلاثة	مذهب	الكامل	790
يزيد الغريب إذا ما اغترب	الأدب	المتقارب	797

-التاء -

ولدت أمي أباها	المعجبات	مجزوء الكامل	475
حليف سهاد تيمته شجونه	العبرات	الطويل	476
ألا أيها المقصود في كل حاجة	شكايتي	الطويل	486
شال نعل رسول الله حرمته	البركة	البسيط	507
خليل هذا بيت عزة فاعقلا	حلت	الطويل	508
لما عفوت ولم أحقد علة أحد	العداوات	الطويل	519
إلى العالم النحرير أستاذ مغرب	بهمة	الطويل	545
تميم بطرق اللوم أهدى من القطا	خلت	الطويل	549
ولو حمل السماك يوما صليبه	وصلت	الطويل	550
ونيت كلبا من كلاب يسبني	الصلوات	الطويل	558
أناس علي الخير منهم وجعفر	الثفنات	الطويل	552
أقول وقد أنهى إلينا محبنا	هدية	الطويل	561
وإن جلست إلى قوم تحدثهم	والآتي	البسيط	567
ولما أن أحب الله عرسي	التقية	الوافر	580
حديقة من بكان المزن قد ضحكت	اشتبكت	البسيط	587
آمنة تكتب رقاع العقرب	فلتكتب	الرجز	600
لبس الصوف مرفوعا وقلت	زعمتا	الوافر	605
ثلاث شاهن في المطبخ زين	وذلة	الوافر	678

وهل فاقد الأحباب إلا كفاقد	كالميت	الطويل	680
فقيمة البناء مقلوعا أتت	تبتت	الرجز	690
بعدنا وإن جاورتنا البيوت	صموت	المتقارب	692
إذا نطق السفيه فلا تجبه	السكوت	الوافر	694
تعلم ما استطعت لقصد وجهي	النجاة	الوافر	696
لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه	سلامته	البسيط	708
لما رأيت مناديهم ألم بنا	ولبيت	البسيط	709
سر من خوفه العصاة ولكن	العصاة	الخفيف	712
تفقه بتفسير الحديث مؤرخا	المحجة	الطويل	733
خبرت الرجال وما زحتهم	شهوته	المتقارب	749
يا أيها الندب الحكيم المرتضى	استمسكت	الكامل	792
ليس على الفقيه من ضيافة	مكافأة	الرجز	440

-الثاء -

ولقد سئمت مآربي	خبيث	مجزوء الكامل	763

- الجيم-

لا تيأسن وإن طالت مطالبة	فرجا	البسيط	157
ما ضاق بالمرء حال فاستعذ له	الفرج	البسيط	157
كل وكل أول في المنهاج	الإنتاج	الرجز	310
أيها العبد كن لما لست ترجو	راج	الخفيف	361
في كل يوم يرى فضل ومكرمة	وماجوج	البسيط	559

وما ذكرته من الأيارج	والبخاتج	الرجز	602
تراه إن غاب عني كل جارحته	بهج	البسيط	606

-الحاء -

أنشدتك الله الذي لم يزل	القبح	السريع	141
أخاك أخاك إن منن لا أخا له	سلاح	الطويل	157, 226
أراكم كل يوم توعدونا	صحيح	الوافر	191
أمولاي هذا المستقي وربوعه	تنوح	الطويل	206
وتلك القباب الخضر تحكي زبر جدا	جموح	الطويل	206
يبادرن ترقيع الكوى بمحاجر	نزوح	الطويل	207
ويلمحن من طرف خفي صبابة	صفوح	الطويل	207
طويل على الليل إذ بت كالئا	للجنح	الطويل	328
ما نرجس الأجفان عندي ولا	واضح	السريع	467
دع الناس طرا واصرف الود عنهم	لا تسامح	الطويل	519
خليلي إن جئتما منزلي	فسيحا	المتقارب	570
يا رئحين إلى المختار من مضر	أرواحا	البسيط	585
قد أحدث الناس أمورا فلا	ناصح	السريع	600
سبحان من جعل الدنيا مضيقة	مصابيح	البسيط	711
وقالوا كفة بالكسر جاءت	الفصيح	الوافر	717

-الخاء-

ما اسم لشيء وهو شخص ناطق	وصراخ	الكامل	327
يا عائبا للشيوخ من أشر	بدخ	المنسرح	461

-الدال-

ببابك يا الله يا صمد	والمدد	الطويل	128
أبا حسن مالي أراك تنكبت	الرشد	الطويل	129
صدقت أبا عبد الإله أخا المجد	الجرد	الطويل	29
أقول وقد وأفتني اليوم تحفة	شواهد	الطويل	130
لقد طال ما أودي بنفسك شاد	حاد	الطويل	130
أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره	تعود	الطويل	155
أبها القطب الذي دار به	وهدى	الرمل	165
أتدري أبا عبد الإله وتهتدي	تردد	الطويل	181
لقد ذقت للآلام كل مرارة	ولا بعد	الطويل	187
فلله حمام بكتيبة جرى	والمبرد	الطويل	190
يا أهل الحواضر والبوادي	للجهاد	الوافر	221
ثلاث أصل ما قصد المريد	والمزيد	الوافر	224
ويا حي يا قيوم يا باري الورى	مناديا	الطويل	234
احذر شهادة خمسة في مشهد	مسترشد	الكامل	236

دين كتابة وصية فلا	محمد	الطويل	688
يا أيها الراقد كم ترقد	الموعد	السريع	710
يا ما هو القوم في علم الحساب أجب	تجد	البسيط	720
وإذا أراد الله نشر فضيلة	حسود	الكامل	729
يا مبدع الخلق بلا صورة	عتيد	السريع	763
فعاند من تستطيع له عنادا	تصادا	الوافر	763
سألت القوم عن أنس فقالوا	بعيد	الوافر	766

- الذال -

كنا مع الأمس	وأذى	البسيط	154
لا تهجروا من لم يعد هجركم	غذي	الكامل	195
وما حوى من القضايا	خذا	الرجز	347

-الراء-

هذي فهارس علم الأديب أبي	دررا	البسيط	121
غفلت عن الشباب لغير عذر	ذكري	الوافر	137
وأسود رأس شاخ من قبله ابنه	أكبر	الطويل	143
لقد طلعت شمس الأحاجي منيرة	تخبر	الطويل	143
أجدت لعمري في الجواب وإنما	وتصدر	الطويل	144

أين ترى في كتاب الله قاد خلت	ظهرا	البسيط	144
كانت محادثة الركبان تخبرني	الخبر	البسيط	147
من أعطي القرآن خير الذكر	شهر	الرجز	149
أما الوفاء فشيء فقد سمعت به	أثرا	البسيط	150
ألا أبلغوا يا قوم واحتسبوا أجري	بالصخر	الطويل	151
سأصبر حتى تنجلي كل غمة	المقادر	الطويل	155
وإن يمت في البير شيه الفار	عقار	الرجز	158
واحرص على حفظ القلوب من الأذى	يعسر	الكامل	244 .160
سلام محب سره من حبيبه	الهجر	الطويل	164
قد جوز الشرع فضلا منه للبشر	المطر	البسيط	205
يا ملك ابن مهلهل بن دثار	وازاري	الكامل	208
أردت أن تسمو وتخفض قدرنا	الغيزار	الكامل	208
يا لقوم لغرم قد شهر	واشتهر	الرمل	219
دعني فإني أرى الأيام مولعة	ولا تدر	البسيط	221
اقنع بما أعطيته تنلل الغنا	فلتصبر	الكامل	224
بت الصنائع لا تحفل بموقعها	كفرا	البسيط	519
ومسلم مستأجر لكافر	أجر	الرجز	195
تحي بكم كل الأرض تنزلون بها	أمطار	البسيط	232

وصل بين ذكر المصطفى وإلهه	الدهر	الطويل	239
منارة كعروس الحسن قد جليت	القدر	البسيط	248
ما أتاك من قدر	بالحذر	المقتضب	254
قلبي مذ بانوا في سفر	الحضر	المتدارك	267
كانت محادثة الركبان تخبروني	الخبر	البسيط	274
لئن كانت الأرزاء في الدهر جمة	شاكره	الطويل	278
تفنى اللذاذرة ممن نال شهوته	والعار	البسيط	282
وإذا ما رماك الدهر منه نكبة	صدرا	الطويل	283
استيقظي يا نفس قد نام الورى	الورى	مشطور الرجز	285
من هواكم يا نسيمات السحر	ظهر	المديد	299
أهلا يا معشر الأبرار	المختار	الرجز	299
إذا عرف الإنسان أخبار من مضى	الدهر	الطويل	300
إن الضروب التي في الفن معتبره	معتبره	البسيط	509
أي شيء تأتي بها الأمطار	عار	الخفيف	319
أيها اللوذعي حسبك عجزي	اعتذار	الخفيف	319
ومن تلقى بجميل الصبر	الأجر	الرجز	324
أحاجي خبيرا باللغوز ومن يدري	عسر	الطويل	327
على ذي وداد سالم القلب والصدر	وبالزهر	الطويل	326

من كان يحمي ناسه ما قدر	البشر	السريع	329
وإن لقيت في الطريق أعورا	مستبشرا	مشطور الرجز	329
قد دفعنا إلى زمان لئيم	الصدور	الخفيف	338
قالوا حبيبك ملدوغ فقلت لهم	الشعر	البسيط	345
وليس القذى كالعود يسقط في الخمر	الأمر	الطويل	346
فالعيب في الجاهل المغمور مغمور	مذكور	البسيط	347
عشقت وما عاينت قد مهفهفا	حمرا	الطويل	349
جرت عادة الناس أن يسألوا	وشر	المتقارب	354
اسم الذي تيمني	ناظره	مجزوء الرجز	355
أيا محب في علي	ساتره	مجزوء الرجز	355
أثنى على نفسه سبحانه	السورا	البسيط	358
خص نبي الله فيما قد ذكر	قبر	الرجز	359
يد بخمس عسجد فديت	دينار	البسيط	359
صيانة النفس أغلاها وأرخصها	الباري	البسيط	360
أحبتنا غدا عنكم نسير	عسير	الوافر	364
إلى الأمجد الأرض الرضى الذي له	والفخر	الطويل	364
أرى أهل القصور ولو أميتوا	بالصخور	الوافر	383
لعمرك لو كشفت التربة عنهم	الفقير	الوافر	383

أنتم سروري وأنتم مشتكى خزني	سمار	البسيط	678
لو طبخت قدر بمطمورة	الثغور	السريع	683
إذا جئت ذا دنيا لتطلب حاجة	بإعذار	الطويل	684
معنى التمتع فالإحصان قد قصدوا	ما ذكروا	البسيط	686
أعز الحقيقي الشريف وضده	جرى	الرجز	686
قصدت إلى الو جازة في كلامي	الاختصار	الوافر	687
عقيقة مأدبة عتيدة	الوكيرة	الرجز	689
عتبت على الدنيا لتقديم جاهل	العذرا	الطويل	696
شربت الإثم بالكأس جهارا	مسعارا	الخفيف	716
فأولها استغفارنا لإلهنا	الحشر	الطويل	723
فذو العلم طوع الحب والحب عنده	والجهر	الطويل	723
ولو كل كلب عوى أقمته حجرا	بدينار	البسيط	729
أرى الناس يولون الغني كرامة	مقدار	الطويل	734
وسقط كعين ا لديك عاورت صاحبي	وكرا	الطويل	737
عجوز تود أن تكون فتية	الظهر	الطويل	748
ما لذة العيش إلا خدمة الفقرا	وابتدرا	البسيط	768
ما غلام له ثمانون عينا	الدراري	الخفيف	793
قل للذي بصروف الدهر عيرنا	قدر	البسيط	796
اقبل معاذ يرمن يأتيك معتذرا	فجرا	البسيط	797

- حرف الزاي -

ظننت وظن السوء بأهله	أجيز	الطويل	279

- الكاف -

كيف وكم ومتى والأدين منسلب	تباك	البسيط	186
يا ضيعة الحب إن يقضى وطرا	دعواكا	البسيط	476 ,266
إذا ما أردت العز والجاه والغنى	عداتكا	الطويل	518
تلبس لباس الرضى بالقضا	يملك	المتقارب	525
دع الاعتراض فما الأمر بلك	الفلك	المتقارب	526
لحا الله قوما يفخرون إذا اعتزوا	الترك	الطويل	559
إن الكرنب إذا ما كان بالودك	والورك	البسيط	564
يا كسكسو من سميد عام في ودك	الورك	البسيط	582
يا حبذا الصالحون إنهم	سلكوا	المنسرح	582

-اللام-

لبشرى فهذي نتائج الأمل	عجل	المنسرح	133
بدري خطاف افئدة	ثقالا	المديد	135
وإن ترد بأي يوم يدخل	يعمل	الرجز	158
سماء معالي الرشد أن قال قائله	تناضله	الطويل	227
تمسك بحبل الشاذلية تلق ما	وحصل	الطويل	240
هويت بيبا ذكيا نبيلا	جليلا	المتقارب	258

ويبسط الفتى عند المنية كفه	سائلا	الطويل	349
حفت بسرور كالقيان تلحفت	معتدل	الكامل	357
انظر إلى صرح البديع كأنه	معتدل	الكامل	357
أقسمت بالله هل من بعده قسم	مسلول	البسيط	358
صاح فانهض للذة العيش مهما	سلسبيلا	الخفيف	364
وما لقياس في القراءة مدخل	متكفلا	الطويل	374
إن الديار إذا تنكرت عن حالها	التحويلا	الكامل	462
متى يراك محب عنده أمل	والحيل	البسيط	464
يا سيدا طالما أودى به الخجل	أمل	البسيط	465
ولما رأتني في السياق تعطلت	شغل	الطويل	469
بكى الحمام ولم يندب فكيف بنا	والخطل	البسيط	474
الموت لا بدأت فاستعد له	مشغول	البسيط	487
هو البحر من أي النواحي أتيته	سواحله	الطويل	490
تمتعوا بوصال الحب في غرف	الحلل	البسيط	497
نقل فواءك حيث شئت مع الهوى	الأول	الكامل	499
أيا عالما تشفي الصدور مسائله	مسائله	الطويل	509
أيا سيدا أريت لدينا فضائله	شمائله	الطويل	510
إلى من سما الطلاب من ذا يشاكله	يماثله	الطويل	511

وابد لنا امرئ له القصر في الحضر	فاعله	الطويل	511
غنيت بقصر منزلا وجماعة	زائله	الطويل	512
ألح الديك فاسمع ما يقولا	غفول	الوافر	514
فإذا مدحت فاختصر المدح	طويل	الخفيف	522
كان بلاد الله وهي عريضة	حابل	الطويل	522
وإذا افتقرت فلا تكن	وتجمل	مجزوء الكامل	523
بلوت الناس قرنا بعد قرن	وقال	الوافر	523
أأن رأت رجلا أعشى أضر به	خبل	البسيط	528
أقول لهم وقد زموا المطايا	وارتحال	الوافر	545
كلام الله أفضل كل قيل	جبرئيل	الوافر	548
يقصر باع العاملي عن العلا	طويل	الطويل	551
والتغلبي إذا تنحنح للقرى	الامتثالا	الكامل	552
إلى الله أشكو أنني كنت نائما	رجلي	الطويل	552
ترى الطائي يسري الليل دأبا	لا يبالي	الوافر	556
فلا تبتغي نسبا من الزنج أنهم	العقل	الطويل	559
ألا يا عباد الله هذا عدوكم	فاقتلوا	الطويل	560
أقول إذا أبصرته مقبالا	الشكل	السريع	561
تأمل ترى السحر الحلال وإن تشا	خمائله	الطويل	572

-الميم-

هذا ضريح التقى والمجد والكرم	والذمم	البسيط	136
سليم الحشاجي وقلبي به ضني	سليمه	الطويل	137
عبيدكم بالمصطفى متوسل	مغرما	الطويل	145
أمر من الصبر المعلقم عيشة	بالحلم	الطويل	148
قالوا: غدا نأتي ديار الحمى	بمغناهم	السريع	153
أنا ابن من دانت الرقاب له	وهاشمها	المنسرح	155
إن شئت أن تدعى فقيه قوم	عمم	مخلع البسيط	160
ولما نأيتم ولم استطع	بالقدم	المتقارب	191 ,162
ولما قربتم ولم أفتقد	في القدم	المتقارب	162
أهدي إليك أبا العباسي تسليما	وتكريما	البسيط	164
دونك ما قال ذووا الأفهام	والأعجم	الرجز	124
في خمسة ليس يعجز الحكم	ودم	الرجز	189
ورجعة الزوج تعيد كلاما	ملتزما	الرجز	189
فإن زرتم وتفضلتم	القدم	المتقارب	191
فصاحة حسان وخط ابن مقله	أدهم	الطويل	199
وبيضاء حمراء المباهم قدمت	تقدم	الطويل	198
وفي دخول المرء للحمام	الأعلام	الرجز	225

بني هاشم عودوا إلى نخالكم	بدرهم	الطويل	558
لله مما قد برا صفوة	هاشم	السريع	558
بحرمة العهد الذي بيننا	القديم	السريع	572
فلو كانت توابا لمحسن	لظالم	الطويل	582 ,576
بدكانة السفاج لاحت كواكب	فمي	الطويل	582
وشته يدا الأدب فاعتدلت به	ابتسامة	الطويل	588
أعبر كما كنت في السر أكتم	يترجم	الطويل	643
نسأل الله من أفضاله توبة	قوم	السريع	680
وما الناس إلا واحد من ثلاثة	مقاوم	الطويل	694
عليك يا نجل سعيد سلام	والأم	الطويل	710
نعم كيف تبدي وأنت إمام	مقام	الطويل	711
ألا أيها الشيخ الحكيم الذي به	الأقالم	الطويل	713
سلام عليكم شرف الله قدركم	عالم	الطويل	713
ومن برى للبعد كالغمامة	أمامه	الرجز	714
صلاة وصوم ثم حج وعمرة	تحتما	الطويل	727
لستين بطنا بعد ستين فاعلم	آدم	الطويل	749
إذا شئت أن تلقى عدوك راغما	غما	الطويل	756
تكلم في المهد النبي محمد	ومريم	الطويل	770
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده	والدم	الطويل	793

إذا قضى حاكم يوما بأربعة	إبرام	البسيط	803
يا سائلي عن ذا الزمان وأهله	الدرهم	الكامل	804

- النون-

يا من يسائل عطارا بجؤنته	مثمون	البسيط	131
سائلاه فلم سلا وسلاني	الهوان	الخفيف	141
حدها من أعجازها في البيان	ثمان	الخفيف	141
أمن حذار منجج تمطين	وارتقين	السريع	147
إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا	الخشن	البسيط	154
خير إخوانك مشارك في المر	أينا	الخفيف	156
جرى القلم القضاءُ بما يكون	السكون	الوافر	160
إن القرينين صاح في اختلافهم	مسكين	البسيط	180
صبرا جميلا إذا نابتك نائبة	الزمان	البسيط	184
لا تخدعن لمخلوق على طمع	الدين		189
لاه أبوك فلا فضلت في حسب	فتخزوني	البسيط	196
شروط لمسح الخفي عشر فهاكها	تصونا	الطويل	198
يا مبصر المحاسن وإحسان	بإتقان	البسيط	207
يا سائلي عن فتى أكرى دويرته	من ثان	البسيط	223
هذا جواب خليل قد حوى حكما	قحطان	البسيط	223

أيا نسيم الصبا أنت الرسول له	غيران	البسيط	232
أيا طالبا حصرا لقبلة عابد	ثمان	الطويل	234
لجامع مولانا المؤيد رونق	بالزين	الطويل	248
أقول لهم وقد زموا المطايا	بيني	الوافر	251
ثلاثة لسبعة سبعة	للأربعين	السريع	252
أسيدنا المشكور في كل سعيه	بائن	الطويل	283
إن بعث مثمونا أو ابتعته	يتزن	السريع	291
سلام على سيد المرسلين	وحين	الرجز	299
وشاذن من بني النصارى	ونون	مخلع البسيط	344
فما لك حين خبر الناس أنني	تسألين	الطويل	345
أما البنون فلم تقبل شفاعتهم	زيانا	البسيط	346
قبورنا ونحن ما تبنا	تبنى		363
قم بنا يا نور عيني	يقينا	مجزوء الرمل	469
يا فاتح السهل لا تكل رجا كرم	ركنا	البسيط	491
خيل المنية للبرية كامنة	آمنة	الكامل	500
لا غرو يا نعم الجيب إذن فلا	كامنة	الكامل	500
فؤادك من وقع المنايا بآمنة	آمنة	الطويل	500
ما اسم حقير عم الورى	بلدان	السريع	512

أنا مشغول بعيبي	العالمينا	مجزوء الرمل	658
تمتع بهاما ساعدتك ولا تكن	تبين	الطويل	678
سألت نعم الحبر بالألغاز	فطن	الرجز	693
جئت أشكو فاستوقفتني إلى أن	كلمتني	الخفيف	709
حيثما تستقم يقدر لك الله	الأزمان	الخفيف	725
عش خامل الذكر بين الناسئ وارض به	وللدين	البسيط	729
نعيب زماننا والعيب فينا	سوانا	الوافر	747
حي المعالي وحب المال والوطن	قرن	البسيط	748
لبوس ثوبين بالليين	وليلتين	مخلع البسيط	762
اصبر على كسرة بملح	زين	مخلع البسيط	763
رأيتك تكويني بميسم منة	تكويني	الطويل	765
رأت قمر السماء فادركتني	بالرقمين	الوافر	765
الحمد لله وصلى رينا	نبينا	الرجز	784

- الصاد-

إلى فقهاء العصر أنجم ملة	نصو	الطويل	235
قضاة زماننا أضحوا لصوصا	خصوصا	الوافر	323
إذا أنت فضلت امرءا ذا نباهة	نقصا	الطويل	357
قالوا اقترح نجد لك طنجه	وقميصا	الكامل	415
قد فتح العرب لسوس الأقصى	لا يحصى	الرجز	489

- الضاد-

عوفيت يا معدن الأفصال	المرض	البسيط	161
يا سيدي طالما مست جواهرنا	العرض	البسيط	161
فلا أخشى إن مسني وقع حادث	نمضي	الطويل	161
لئن نالنا، والعبدني في حكم ربه	المرضي	الطويل	162
كن عن همومك معرضا	القضا	مجزوء الكامل	164
نحن قسمنا الرزق بين الورى	تعترض	السريع	211
فلما التقينا بعد بعد مجلس	الغض	الطويل	348
قد مات نعمانهم قيما	انمضى	السريع	377
لقد علم السارون في كل بلدة	الأرض	الطويل	785 ,394
وأربعة حال الوقوف تفاوتت	بعض	الطويل	560
ومن نضا سيفه يوما على أحد	نضا	البسيط	691

-العين-

عليك إذا حدثت بالصدق إنه	ينفع	الطويل	563 237،
أيا لائمي في الحب والحب جامع	متابع	الطويل	151
ولكن في التحريض أنت فكيف يا	تطيعي	الطويل	187
أبا القاسم المبرور هذا كتابنا	مشيع	الطويل	189
حوار فصيل ونجل مخاض	جدع	المتقارب	199

وإن تك مالكي الرأي أو من	الشافعي	الوافر	189
وكل مزن أمطرت أرضكم	أدمع	السريع	232
فلا تنحكي إن فرق الدهر بيننا	بأقزعا	الطويل	245
ورمانة لما شققت أديمها	اللوامع	الطويل	279
السمن والزبد والجبان والأقط	معا	البسيط	286
كن تابعا ووافقن من اتبع	البدع	الرجز	353
يا صاح مازال هذا الدهر تفز عنا	فجائعه	البسيط	363
يا من يرى ما في الضمير ويسمع	يتوقع	الكامل	515
فاحبب إذا أحببت حلا مقاربا	نازع	الطويل	522
ولن تصادف مرعى مصرعا أبدا	منتجع	البسيط	539
إن المريض السقيم يشغله	وجعه	المنسرح	562
وأسود عارا نحل البرد جسمه	والمنع	الطويل	586
أقبل كالبدر في مدارعه	مطالعه	مجزوء البسيط	600
بسورة الصف قد بدا قمر	مطالعه	مجزوء البسيط	601
أطعت على عصيانه النفس كلما	تسارع	الطويل	609
ألا إن إخواني الذين عهدتهم	اللسع	الطويل	638
يا من إذا رمت توديعهم	الوداع	السريع	679
وزادني كلفا في الحب إن منعت	ما معنا	البسيط	683

الحدو والموضوع ثم الواضع	الشارع	الرجز	683
رأيت الناس خداعا	خداع	الهزج	710
غدا توفى النفوس ما كسبت	ما زرعوا	المنسرح	713
إذا عددت قد حل صفر بصدره	الطبع	الطويل	719
إن الفساد في ثلاث أجمع	متبع	الرجز	750
إني إذا ما الصديق أحدث لي	أو قطعا	المنسرح	772
ألا يا عباد الله فاسمعوا	يرفع	الطويل	783

- الفاء-

لأشكرنك معروفا هممت به	معروف	البسيط	226
بالله ربكما عوجا على سكني	يعطفه	البسيط	232
وارعد رعد الراعدات وأرعدت	قصوف	الطويل	253
بقلبي حبيب مليح ظريف	لطيف	المتقارب	258
سل الحجيج فهم بالبر قد عرفوا	يصف	البسيط	263
سلام عليكم من محب شغلتم	طرف	الطويل	267
أي شيء إذا تفكرت فيه	حرفا	الخفيف	319
أيها السائل الذي ظل يشكوا	فوصفا	الخفيف	319
ما في زمانك مت ترضى مودته	صفا	البسيط	327

يا زاعما أن الحجاب قد كشف		مشطور الرجز	347
فلا تقطنن من عظيم الذنوب	رؤوف	المتقارب	363
خف إذا أصبحت ترجو	خائف	مجزوء الرمل	462
وزائرة للشيب حلتا بمفرقي	الحتف	الطويل	518
وقبط حين تسائلهم ونبط	العراف	الوافر	559
ولما رأوا بالباب شخصي تعرفوا	وتصرفوا	الطويل	573
أخا العلم لا تعجل بعيب مصنف	تعرف	الطويل	596
أليس الزمان كما قد علمت	صرفه	المتقارب	642
قالوا يه الحب قلت لكنه	يقتطف	المنسرح	682
يا سائلا طبعه للعلم منحرف	مشغوف	البسيط	685
انظر إلى جبل نمشي الرجال به	الشرف	البسيط	687
أخ الكريم فخير من أختيه	ظريفا	الكامل	694

-القاف-

لا فرق الله شمل عاشق أبدا	بأوراق	البسيط	131
سبحان الله حقا حقا	يبقى	المتدارك	132
قبول سهيل مطلع الشمس قبله	الشرق	الطويل	148
سقى الياز زهرا كالوابل العدق	العبق	البسيط	220
إذا رأيت شباب الحي قد نشأوا	الورقا	البسيط	222

اعلم هداك الله للتصديق	والتحقيق	الرجز	210
سهدي لتحصيل العلوم ألذ لي	عناق	الكامل	343
ولما وقفنا للوداع عشية	وخفوق	الطويل	348
قد استوى بشر على العراق	مهراقا	الرجز	455
كفاك من الشكوى إلى الناس إنها	صديقا	الطويل	522
قذف قصاص وجراح وطلاق	العتاق	الرجز	542
بنوا لهب لئام الناس حقا	الطباق	الوافر	557
لم أنس يوم يقول أين تحلني	الطارق	الكامل	561
طال اشتياقي لكم والقلب في قلق	الحرق	البسيط	567
أتيت إلى القشاش في سوق رحبة	لم ألقا	الطويل	647
ربي ورب الخلق أنت مهيمن	انطق	الكامل	712
أين تضرب بنا العداة نجدنا	للتلاقي	الخفيف	725
تعرض للتدريس كل مملق	المحقق	الطويل	726
حاذر طباع صاحب السوء لا	تطرق	السريع	764
وللطريق حقوق ستة وجبة	الطرق	البسيط	790

- السين-

يسر الفتى إقبال الدهر وزهوره	مناحس	الطويل	146
أبا حسن : هل جاءنا ذلك الذي	البرانس	الطويل	165
بابا رقا لاح للعينين من سوس	مدسوس	البسيط	170
للضيف عشر خصال من أحاط بها	يبخسا	البسيط	267
لا تترك الحزم في شيء تحاوله	من بأس	البسيط	274
إن صحبنا الملوك تاهوا علينا	الجليس	الخفيف	335
لو تركنا لذاك كن اظفرنا	نفيس	الخفيف	335
يا إمام أيدك الله	ورغس	الخفيف	340
تبدا رو خامس المسدس	الفرس	الرجز	368
هذا شعاع منعكس	لا تلتبس	مجزوء الرجز	382
ما مسني بعدك يا صفي	انسي	الرجز	385
لقيت عبد ريا جلسا	جلسا	الرجز	627
ويطؤون من بسيط جلسا	جلسا	الرجز	627
سقت ساريات السحب ساحة فاس	لباس	الطويل	679
تعرض للتدريس كل مملق	المدرس	الطويل	726
يا با رقا للعينين من سوسا	مدسوسا	البسيط	758
سالت الغصن لم تعر شتاء	كاس	الوافر	761

يا فرقة أبدلتني بالسرور أسمى	ما نعسا	البسيط	767

-الـهـاء-

يا أيها العالم النحرير فاستمعن	يشكوها	البسيط	137
لله خمر بدل السد صفوته	مكروها	البسيط	155
عليك بإعظام وتكريم ستة	وتوقه	الطويل	320
الحمد لله وصلى الله	اجتباه	الرجز	279
خليلي إن قالت بثينة ماله	لها	الطويل	284
أيا سائلي حسر العيون وصالها	لها	الطويل	292
صرح أقيمت على التقوى قواعده	معناه	البسيط	357
أكرم بصرح إذا معنى هممت به	معناه	البسيط	357
يقول لي حين وافى	ترتجيه	المجتث	561 ,468
هواكم في فؤادي لست أنساه	أحلاه	البسيط	498
على هضالهم منهم بيوت	ابتناها	الوافر	527
وغانية إذا ما عرفوها	لديه	الوافر	532
حاشى الإمام الشافعي النبيه	نبيه	السريع	534
ويل لمن لم يرحم الله	مأواه	السريع	543
دمشق في أوصافها	راضيه	مجزوء الرجز	562
إليكم أبا عبد الإله جوابكم	عدها	الطويل	614

بأم القرى أقسمت تعظيم شأنها	قراتها	الطويل	615
ولي خالة وأنا خالها	عمها	المتقارب	615
أيا سائلا عن العمة وهو عمها	بخالها	الطويل	616
أبت حرقة الأحشاء إلا اشتعالها	اشتمالها	الطويل	633
محل سواد العين المنى محله	أهله	الطويل	685
مسألة نظمتها لغزتها	بها	الرجز	693
كلما ضننت مني قد قربت	كراها	الرمل	708
إن الخطوب ستنجلي يا أحمد	لها	الكامل	722
صبرتني ووعدتني فأنا لها	لعلها	الكامل	722
خذ كلامي مدبرا واعتبره	زنه	الخفيف	734
إنما وصلها لصب أتاها	مقتضاها	الخفيف	737
عجبت لمعصوم يقال له اتبع	الله	الطويل	780

- الواو-

السهو في الفرض وفي النفل سوى	احتوى	الرجز	199

- الياء -



ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

1- المصادر المخطوطة

1- ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب. تأليف أبي زيد عبدالرحمان بن عبد القادر الفاسي المتوفى عام 1096 هـ

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 326 ك

2- أجوبة أبي عبد الله محمد بن سعيد المرغتي. مخطوط خاص بالرباط.

3- أرجوزة لوح الضبط في حساب القبط، تأليف أبي الحسن علي بن محمد المغربي المتوفى عام 581 هـ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : ك 2/1198.

4- أرجوزة المخنقة وأخواتها لأبي عبد الله محمد بن غازي العثماني المكناسي المتوفى 919 هـ مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 568 ضمن مجموع.

5- الأرجوزة المنبهة للداني، أبي عمرو سعيد بن عثمان المتوفى عام 444 هـ

مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 5459

6- أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية لأبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام 1065 هـ مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 6499.

7- أرجوزة في دواء العمى لأبي فراس عبد العزيز سعيد بن الشاطبي. مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 326 ضمن مجموع.

8- أزهار البستان في مناقب أبي محمد عبد الرحمان. تأليف أبي زيد عبد الرحمان ابن عبد القادر الفاسي المتوفى عام 1096 هـ مخطوط خزانة تطوان العامة رقم: 514.

9- الأمليات الفاشية في شرح العمليات الفاسية لأبي القاسم بن سعيد العميري

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 649 ضمن مجموع.

10- أنجح الوسائل في شرح الشمائل، تأليف أبي البركات قاسم بن محمد بن محمد ابن مخلص. مخطوط مؤسسة علال الفاسي رقم : 11- ع 62.

11- أنوار السرائر وسرائر الأنوار تأليف أبي العباس أحمد بن محمد القرشي البكري المعروف بالشريشي المتوفى عام 641 هـ مخطوط خزانة تطوان العامة رقم: 460/3.

12- الأنيس النفيس المغني عن الجليس تأليف : أبي القاسم بن أحمد بن علب الزياني الفاسي. مخطوط خزانة تطوان رقم : 341.

13- اصليت الخريت لابن أبي محلي المتوفى عام 1022 هـ مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 100 ضمن مجموع.

14- الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنية الصالحة. تأليف أبي عبد الله محمد ابن سعيد المرغتي السوسي المتوفى عام 1089 هـ مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 91 ضمن كناشة الشيخ العربي الدكالي من صفحة 244 إلى 252.

15-إيضاح السرائر والبدائع في شرح الدرر اللوامع، تأليف : أبي عبد الله محمد ابن محمد بن عمران النعزاري السلوي المعروف بابن المجراد المتوفى عام 778هـ مخطوط بخزانة تطوان العامة رقم : 200 و862.

16- بسط المقبوض في مبادئ علم العروض، تأليف أبي عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسي المتوفى عام 227/ هـ . مخطوط خاص.

17- ثانية أبي إسحاق الألبيري.

مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم 536 ضمن مجموع من صفحة 132 إلى 138.

18- التبيان في شرح مورد الظمآن تأليف : أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن أجطا المتوفى عام 750 هـ مخطوط خزانة تطوان رقم : 739-868.

19- تحرير المقالة في شرح الرسالة. تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني المتوفى عام 863 هـ. مخطوط خزانة تطوان رقم :

20- تحفة المحتاج في حكم أكل الناس الدجاج. لأبي عبد الله المرغتي.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 568 ضمن مجموع.

21- تحقيق المباني وتحرير المعاني من رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم 582 /583

22- تكميل التقييد وتحليل التعقيد. تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي.

مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط أرقام : 8305, 9339, 8934, و584 ز.

23- التوضيح للشيخ خليل بن إسحاق الجندي .

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 1368 و674 ك.

24- جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وأباء الصبيان تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني المتوفى عام 929 مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 710.

25- الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع. تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن علي ابن بري المتوفى عام 730 هـ. مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 273.

26- الرسالة التي وجهها المولى إسماعيل إلى علماء المشرق.

مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 3984 ضمن مجموع.

27- رسالة في أبطال السحر لأبي عبد الله المرغتي.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 559 ضمن مجموع.

28- رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمرغتي.

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : D 2106 ضمن مجموع .

29- رسالة القاضي عياض إلى أبي القاسم بن الجد بشأن كتاب المقامات للحريري.

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : ك 1728.

30- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا لابن الجلدي .

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 354/2.

31- الروض الزاهر في التعريف بالشيخ ابن حسين وأتباعه السادات الأكابر تأليف: محمد المكي بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي التمكروتي مصورة عن مخطوطة الخزانة الحسنية رقم : 11861.

32- الروض اليانع الفاتح في مناقب سيدنا أبي عبد الله المدعو بالصالح.

تأليف: أبي علي الحسن بن محمد الهداجي المعدني المتوفى عام 1183 هـ.

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 1835 .

33- رياض الصالحين وتحفة المتقين. تأليف أبي عبد الرحمان بن محمد الثعالبي الجزائري المتوفى عام 876 هـ.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 443.

34- زويعة المشتاق تأليف محمد بن عبد الجبار العياشي المتوفى أواخر القرن الحادي عشر الهجري. ضمن كتاب الإحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية آيت عياش لعبد الله بن عمر العياشي المتوفى عام 1169 هـ. مخطوط الخزانة العامة بالرباط: 1433.

35- طبقات أبي عبد الله محمد بن أحمد عبد الله السوسي الجزولي اللوكسي الايسي الحضيكي المتوفى عام 1189 هـ.

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : D 1123، ومخطوط مؤسسة علال الفاسي بالرباط رقم 254 ع 95.

36- الطرر المستحسنة لأبي عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد بن القاسم الفيلالي المتوفى عام 1092 هـ. مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 881 ضمن مجموع.

37- الكوكب المنير، الجامع الصغير تأليف الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن علي بن أبي بكر العلقمي المتوفى عام 929 هـ.

مخطوط خزانة القرويين بفاس رقم : 191.

38- اللباب، في مشكلات الكتاب؛ تأليف أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأندلسي المعروف بالحاج الشطيبي المتوفى عام 970 هـ. مخطوطة خزانة تطوان العامة : 49.

39- مباحث الأنوار، في أخبار بعض الأخيار، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الولالي المتوفى عام 1128 هـ.

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : ك 2305 ضمن مجموع من صفحة 97 إلى صفحة 213.

40- مجموع مخطوط رقم : 49 بالخزانة العامة بتطوان.

41- مجموع مخطوط رقم : 1728 ك بالخزانة العامة بالرباط.

42- مجموع مخطوط رقم : 153 بالخزانة العامة بتطوان.

43- مجموع مخطوط رقم : 353 بالخزانة العامة بتطوان.

44- مجموع مخطوط رقم : 656 بالخزانة العامة بتطوان.

45- مختصر العين. تأليف أبي بكر محمد بن حسن بن عبد الله بن مذ حج الزبيدي الإشبيلي المتوفى عام 379 هـ مخطوط الخزانة العامة بتطوان رقم : 642 و 740.

46- المطلع مسائل المقنع لأبي عبد الله المرغتي. مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم : 589 ضمن مجموع.

47- الممتع في شرح المقنع للمؤلف نفسه.

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم : D 1042 ضمن مجموع.

48- مناسك الحج خليل. مخطوط خزانة العامة رقم : 772.

49- منظومة وائية في القراءات لأبي الحسن بن علي بن عبد المغني الفهري القيرواني الحصري المتوفى عام 488 هـ.

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم : D 1148 ضمن مجموع.

ومخطوطة خزانة تطوان العامة رقم 125.

50- منظومة في أحكام المخمس الخالي الوسط لأبي عبد الله المرغتي.

مخطوطة خزانة تطوان العامة رقم : 600 ضمن مجموع.

51- منظومة في الربع المجيب للمؤلف نفسه.

مخطوطة خزانة العلامة عبد الله كنون الحسني بطنجة رقم : 10413 .

52- معونة الحيسوب في عمل التوقيت بالجيوب للمرغتي .

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : D 358 ضمن مجموع.

53- المقنع في اختصار علم أبي مقرع للمؤلف نفسه.

مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : D 1299 ضمن مجموع.

54- المواهب المحمدية الشمائل الترميذية لسليمان الجمل.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 219.

55- مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن. تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي المعروف بالخراز المتوفى عام 718 هـ.

56- فهرسة أبي القاسم بن سعيد بن أبي القاسم الحابري التادلي العميري المتوفى عام 1178 هـ. مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 560 ز. و1161.

57- فهرسة أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي. مخطوط خاص.

58- قرة الأبصار على الثلاثة الأذكار، تأليف أبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي. مخطوط خزانة كنون بطنجة رقم : 10241.

59- قرة العين في معنى قولهم : تسهيل الهمزة بين بين. لأبي عبد الرحمان بن أبي القاسم بن القاضي. مخطوط.

60- قصيدة رائية لأبي مدين الغوث.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 536 ضمن مجموع.

61- سلسبيل الحقيقة. تأليف أبي العباس أحمد بن أبي محلي.

مخطوط الخزانة العامة الحسنية بالرباط رقم : 4733.

62- شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب. تأليف أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي. مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 537/373.

63- شرح الدرة المضية في قراءات الأئمة المرضية. تأليف أبي عمرو عثمان بن عمر الناشري. مخطوط الخزانة الصبيحية بسلا رقم : 6/458.

64- شرح المقدمات في علم التوحيد. لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 49.

65- شرح عقيدة الغزالي لزدوق. مخطوط خاص بالرباط.

66- شرح الفاتحة للإمام السنوسي.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 739 ضمن مجموع.

67- شرح الوغليسية لزدوق. مخطوط خزانة العلامة محمد داود بتطوان رقم : 36-2.

68- شفاء الغليل في حل خليل لابن غازي.

مخطوط خزانة تطوان العامة رقم : 792-272.

ب- المصادر والمراجع المطبوعة

حرف الألف :

1- ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب. تأليف أبي زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي. دراسة وتحقيق: حفيظة الدازي - رسالة جامعية مرقونة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ تحت إشراف الدكتور محمد حجي. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط السنة الجامعية 1991-1992.

2- الابتهاج بنور السراج. تأليف أبي العباس أحمد بن المامون البلغيتي ت. 1304هـ مطبعة محمد أفندي بالقاهرة : 1901 م.

3- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة الدمشقي المتوفى عام 665 هـ. تقديم وتحقيق: إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.

4- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي السجلماسي المتوفى عام 1156 هـ. المطبعة الحلبية - مصر 1961 م.

5- ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته «الاصليت الخريت» لعبد المجيد القدوري - مطابع منشورات عكاظ - الرباط 1191م.

6- أبو العتاهية أشعاره وأخباره الدكتور شكري فيصل.

مطبعة جامعة دمشق 1384 هـ - 1960 م.

7- أبو سالم العياشي المتصوف الأديب. إعداد : الأستاذ عبد الله بنصر العلوي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1419 هـ - 1998.

8- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس. تأليف أبي زيد عبد الرحمان ابن زيدان العلوي المتوفى عام 1946 م. تقديم عبد الهادي التازي. مطابع إيديال الدار البيضاء - الطبعة الثانية 1410 هـ - 1990م.

9- إتحاف السادة المتقين. تأليف أبي عبد الله محمد مرتضى الزبيدي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1989 م.

10- الإتقان في علوم القرآن لجلال الين السيوطي. دار الكتب.

11- الآثار الأدبية لصوفية مراكش للدكتور حسن جلاب المطبعة الوطنية بمراكش الطبعة الأولى : 1994.

12- أجوبة أبي سالم إبراهيم بن هلال المتوفى عام 902 هـ طبعت على الحجر بفاس عام 1310 هـ.

13- الإحاطة في أخبار غرناطة. تأليف لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان. طبع بالقاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر الطبعة الثانية 1393 هـ - 1973 م.

14- أحكام الفصول في أحكام الأصول. تأليف الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى عام 447 هـ تحقيق ودراسة الدكتور عبد الله الجبوري طبع بمؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان . الطبعة الأولى 1409 هـ 1989م.

15- أحكام القرآن. تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري المتوفى عام 543 هـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار المعرفة بيروت. 1407 هـ 1987م ودار الجيل ـ بيروت لبنان.

16- إحياء علوم الدين. تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى عام 505 للهجرة. دار القلم ـ بيروت طبعة أولى مصححة ومنقحة.

17- أخبار أبي تمام. تأليف أبي بكر محمد بن يحي الصولي المتوفى عام 336 هـ تحقيق محمد عبده عزام وخليل محمود عساكر، ونظير الإسلام الهندي منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ـ الطبعة الثالثة 1400 هـ 1980 م.

18- أخبار مجنون بني عامر. تأليف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم الأصبهاني المتوفى عام 356 هـ

طبع بدار الجيل ـ بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى 1990.

19- أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين. تأليف أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيدق.

دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط 1971 م.

20- أخبار العلماء بأخبار الحكماء. تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى عام 646 هـ دار الآثار ـ بيروت لبنان.

21- اختصار القدح المعلى في التاريخ : تأليف أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المتوفي عام 685 هـ اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل تحقيق إبراهيم الإبياري ـ دار الكتب الإسلامية الطبعة الثانية 1400 هـ 1980.

22- الاختيار في القراءات والرسم والضبط. إعداد الأستاذ محمد بالوالي مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ 1418 هـ 1997م.

23- آداب المفتي والمستفتي. تأليف أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمان المعروف بابن الصلاح الشهرزوري المتوفي عام 643 هـ. دراسة وتحقيق الدكتور موفق عبد الله بن عبد القادر مكتبة العلوم والحكم عالم الكتب 1407 هـ 1986.

24- آداب الفقهاء للعلامة عبد الله كنون. دار الثقافة ـ الدار البيضاء 1988 م.

25- آداب الشافعي ومناقبه. تأليف أبي حاتم الرازي المتوفى عام 327 هـ. تحقيق الشيخ المرحوم عبد الغني عبد الخالق. دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ـ الطبعة الأولى 1953 م.

26- الأذكار النووية. تأليف محيي الدين أبي زكرياء يحي بن شرف النووي المتوفى عام 676 هـ دار الفكر.

27- الأرج في الفرج. تأليف الجلال عبد الرحمان السيوطي الشافعي دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ـ 1408 هـ 1988 م.

28- إرشاد اللبيب إلى مقاصد الحبيب. تأليف الشيخ محمد بن أحمد بن علي ابن غازي. المتوفى عام 919 هـ دراسة وتحقيق عبد الله محمد التمسماني مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1409 هـ ـ 1989 م.

29- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين. تأليف الدكتور محمد سالم محيسن. دار ابن زيدون ـ بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990 م.

30- إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك. تأليف شهاب الدين عبد الرحمان بن محمد بن عسكر البغدادي المتوفى عام 732 هـ

31- أزهار الرياض في أخبار عياض. تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني المتوفى عام 1041 هـ . تحقيق ابن تاويت وسعيد أحمد أعراب والدكتور عبد السلام الهراس. طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

32- آكام المرجان في أحكام الجان. تأليف بدر الدين عبد الله الشبلي دراسة وتحقيق مصطفى عاشور ـ مكتبة ابن سينا ـ مصر.

33- الإكليل في استنباط التنزيل. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي تحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1401هـ 1981 م.

34- إكمال المعلم بفوائد مسلم. تأليف أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المتوفى عام 544 هـ تحقيق الدكتور يحي إسماعيل دار الوفاء - المنصورة - مصر الطبعة الأولى 1419 هـ 1998 م.

35- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. تأليف القاضي عياض تحقيق أحمد صقر دار التراث مصر والمكتبة العتيقة - تونس 1970 م.

36- ألف باء، تأليف أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي المتوفى عام 604 هـ عالم الكتب - بيروت - لبنان.

37- ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب : شرف الطالب في أسنى المطالب لأحمد ابن قنفذ، وفيات الونشريسي لأحمد الونشريسي ، ولقط الفرائد من نفاظة حقق الفوائد لأحمد بن القاضي. تحقيق محمد حجي مطبوعات دار المغرب الرباط 1396-1976.

38- ألفية الحديث. تأليف أبي الفضل زين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى عام 806 هـ تحقيق المحدث أحمد محمد شاكر - دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى عام 1412 هـ 1992 م.

39- إليغ قديما وحديثا. تأليف الشيخ محمد المختار السوسي. هيأه للطبع وعلق عليه محمد بن عبد الله الروداني المطبعة الملكية - الرباط : 1386 هـ 1966م.

40- الإمام في بيان أدلة الأحكام. تأليف عز الدين عبد العزيز عبد السلام السلمي. المتوفى عام 660 هـ دراسة وتحقيق رضوان المختار بن غريبة دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى 1407 هـ 1987 م.

41-أمثال العرب للمفضل الضبي المتوفى عام 170 هـ

طبع بالاستانة عام 1300 هـ . بمطبعة الجوائب.

42- أنباه الرواة على أنباء النحاه. تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب ـ القاهرة ـ 1955 م.

43- الإنباه على قبائل الرواة. تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. طبع بالقاهرة مصر عام 1350 هـ.

44- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء. تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. مكتبة القدسي القاهرة 1350 هـ.

45- الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب القرنين 16-17 تأليف الدكتور محمد رزوق ـ إفريقيا الشرق ـ الدار البيضاء، 1991.

46- أنس الفقير وعز الحقير. تأليف أبي العباس أحمد الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطني المتوفى عام 810 هـ. اعتنى بنشره وتصحيحه محمد الفاسي وأدولف فور. منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي الرباط 1965 م.

47- أنس الساري والسارب. تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي شهر بالسراج الملقب بابن مليح. حققه وقدم له وعلق عليه محمد الفاسي مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية فاس 1390 هـ 1970م.

48- أنساب الأشراف تأليف أبي العباس أحمد بن يحي المعروف بالبلاذري المتوفى عام 279 هـ تحقيق الدكتور محمد حميد الله. معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية دار المعارف ـ مصر.

49- الأنوار الحسنية. تأليف أبي العباس أحمد بن عبد العزيز العلوي المتوفى عام 1101 للهجرة. لجنة إحياء التراث القومي، منشورات وزارة الأنباء. مطبعة فضالة .

50- الأنيس المطرب بروض القرطاس... تأليف علي أبي زرع الفاسي المتوفى عام 626 هـ دار المنصور للطباعة والوراقة ـ الرباط 1972 م.

51- الإصابة في تمييز الصحابة. تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى عام 852 هـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ الطبعة الأولى: 1328هـ.

52- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. تحقيق طه محمد الزيني مكتبة الكليات الأزهرية. الطبعة الأولى 1371 هـ ـ 1977 م.

53- اصطلاحات الصوفية. تأليف الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني من صوفية القرن 18 هـ تحقيق وتعليق الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر. الهيئة المصرية العامة.

54- إصلاح المنطق لابن السكيت المتوفى عام 244 هـ شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف ـ مصر .

55- إعجاز القرآن. تأليف القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى عام 403 هـ شرح وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى 1411 هـ 1991م.

56- الأعلام. تأليف خير الدين الزركلي.

دار العلم للملايين بيروت ـ لبنان الطبعة السابعة ماي 1986 م.

57- الإعلام بحدود قواعد الإسلام. تأليف أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي. تحقيق محمد بن تاويت الطنجي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الطبعة الخامسة 1415 هـ – 1994 .

58- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام. تأليف العباس بن إبراهيم المطبعة الملكية ـ الرباط.

59- الإعلام بوفيات الأعلام. تأليف شمس الدين الذهبي المتوفى عام 748 هـ تحقيق رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار. دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية 1413 هـ ـ 1993م.

60- أعلام المغرب العربي. تأليف عبد الوهاب بن منصور.

المطبعة الملكية ـ الرباط 1399 هـ ـ1979 م.

61- الأغاني . تأليف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم الأصبهاني المتوفى عام 356 هـ دار الثقافة بيروت 1398 هـ ـ 1978 م.

62- الإفادات والإنشادات. تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المتوفى عام 790 هـ. دراسة وتحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى 1403 هـ 1983 م.

63- أفضل الصلوات على سيد السادات. جمع الشيخ يوسف إسماعيل البنهاني المتوفى عام 1350 هـ ضبط وتصحيح الشيخ عبد الوارث محمد علي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1417 هـ – 1996 م.

64- اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر. لأبي سالم العياشي. تحقيق ودراسة نفيسة الذهبي. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. الطبعة الأولى 1996.

65- أسامي مسايخ الإمام البخاري. تأليف محمد بن إسحاق بن منده الاصبهاني المتوفى عام 395 هـ تقديم وتحقيق : نظر محمد الفاريابي. مكتبة الكوثر ـ المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى 1412 هـ – 1991 م.

66- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ... تأليف ابن عبد البر القرطبي تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. دار قتيبة للطباعة والنشر. دمشق، ودار الوعي ـ حلب القاهرة. الطبعة الأولى 1414 هـ ـ 1993 م.

67- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تأليف ابن عبد البر القرطبي طبع بهامش كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني بمطبعة السعادة ـ مصر الطبعة الأولى 1328هـ.

68- أسد الغابة في معرفة الصحابة. تأليف عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري تأليف. أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير المتوفى عام 630 هـ دار الفكر ـ بيروت 1409 هـ 1989 م.

69- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ـ المعروف بالموضوعات الكبرى. تأليف نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري. تحقيق : محمد ابن لطفي الصباغ المكتب الإسلامي ـ بيروت الطبعة الثانية 1406 هـ.

70- الأسماء والصفات. تأليف البيهقي المتوفى عام 458 هـ تحقيق : الشيخ محمد زاهد الكوثري دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. الطبعة الأولى ـ القاهرة.

71- الأشباه والنظائر في النحو. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي طبع بحيدر آباد الدكن ـ الهند عام 1359 هـ.

72- الإيضاح في العلوم البلاغة. تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني المتوفى عام 439 هـ دار الجيبل ـ بيروت.

73- إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك. تأليف أبي العباس أحمد الونشريسي المتوفى عام 914 هـ تحقيق أحمد أبو طاهر الخطابي. الرباط 1400 هـ ـ 1980م.

74- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي. غني بتصحيحه وضبطه محمد شرف الدين يا لتقايا ورفعت بيلكه الكليسي المطبعة البهية ـ استنبول 1346 هـ – 1945 م.

75- إيقاد الشموع للذة المسموع بنغمات الطبوع. تأليف أبي عبد الله محمد البوعصامي. تحقيق : عبد العزيز بن عبد الجليل.

مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ـ سلسلة التراث 1995 م.

حرف الباء :

76- البحر المحيط. تأليف أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان الأندلسي الغرناطي المتوفى عام 754 هـ.

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الثانية 1403 هـ ـ 1983 م.

77- البداية والنهاية. تأليف أبي الفداء الحافظ ابن كثير المتوفى عام 774 هـ دار الفكر.

78- البديع. تأليف أبي العباس عبد الله بن المعتز المتوفى عام 299 هـ تقديم وتحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي ـ دار الجيل بيروت الطبعة الأولى 1410هـ 1990م.

79- البديع في وصف الربيع. تأليف أبي الوليد إسماعيل بن عامر الحميري المتوفى حوالي 400 هـ. اعتنى بنشره الأستاذ هنري بيريس. دار الآفاق الجديدة ـ المغرب 1410هـ 1989 م.

80- برنامج جابر الوادي آشي الأصل التونسي المولد والقرار، تحقيق محفوظ الطبعة الثالثة ـ دار الغرب الإسلامي بيروت 1982.

81- البرهان في علوم القرآن. تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى عام 794هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

مطبعة عيسى البابي الحلبي. ـ القاهرة الطبعة الثانية 1376 هـ ـ 1957م.

82- بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد. تأليف القاضي عياض تحقيق صالح الدين أحمد الادلبي. ومحمد الحسن أجانف ومحمد عبد السلام الشرقاوي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1395 هـ ـ 1975 م.

83- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى عام 807 هـ. تحقيق عبد الله محمد الدرويش دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1413 هـ 1992 م.

84- بغية الطلاب في شرح منية الحساب. تأليف الشيخ محمد بن غازي المتوفى عام 919 هـ طبع على الحجر بفاس 1319 هـ.

85- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. تأليف أبي العباس أحمد بن يحي الضبي المتوفى عام 599 هـ دار الكتاب العربي 1967 وطبعه مجريط بإسبانيا سنة 1884م بعناية كوديرا.

86- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الفكر الطبعة الثانية 1399هـ 1979.

87- البهجة في شرح التحفة. تأليف أبي الحسن علي ابن عبد السلام التسولي. دار الرشاد الحديثة 1412هـ ـ 1991 م.

88- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي المتوفى عام 695هـ تحقيق ومراجعة ج.س. كولان وليفي بروفنسال ـ دار الثقافة بيروت ـ لبنان الطبعة الثانية 1983 م.

89- البيان المغرب لابن عذارى ـ قسم الموحدين. تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد زنيبر ـ ومحمد ابن تاويت وعبد القادر زمامة. دار الغرب الإسلامي بيروت، ودار الثقافة الدار البيضاء. الطبعة الأولى 1406هـ 1985م .

90- البيان والتحصيل... تأليف أبي الوليد ابن رشد القرطبي المتوفى عام 520 هـ. إعداد الدكتور محمد حجي والأستاذ سعيد أعراب ـ دار الغرب الإسلامي الطبعة الثانية 1408 هـ ـ 1988 .

حرف التاء :

91- تاج المفرق في تحلية علماء المشرق. تأليف خالد بن عيسى البلوي المتوفى عام 765 هـ تقديم وتحقيق العلامة الحسن السائح. طبع تحت الإشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

92- تاج اللغة وصحاح العربية. تأليف الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى عام 393 هـ رواية الشيخ أبي محمد إسماعيل بن محمد ابن عبدوس النيسابوري. الطبعة 1282 هـ.

93- تاج العروس من جواهر القاموس. تأليف أبي عبد الله محمد المرتضى الزبيدي المتوفى عام 1205 هـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة الطبعة الأولى 1306هـ.

94- التاج والإكليل لمختصر خليل. تأليف أبي عبد الله محمد ابن يوسف الغرناطي المعروف بالمواق المتوفى عام 897 هـ طبع بهامش كتاب «مواهب الجليل» للحطاب دار الرشاد الحديثة ـ الدار البيضاء. الطبعة الثالثة 1412 هـ ـ 1992م.

95- تاريخ ابن خلدون لأبي زيد عبد الرحمان ابن خلدون الحضرمي المتوفى عام 808 هـ تحقيق الأستاذ علال الفاسي وعبد العزيز ابن إدريس وتعليق الأمير شكيب أرسلان. مطبعة النهضة ـ مصر منشورات الأعلمي للمطبوعات. بيروت. 1355 هـ 1936 م.

96- تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر ابن المظفر ابن محمد ابن أبي الفوارس المتوفى عام 749 هـ دار المعرفة بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1389 هـ ـ 1970م.

97- تاريخ الآداب العربي. تأليف : كارل بركلمان. نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار ـ دار المعارف ـ القاهرة. الطبعة الرابعة .

98- تاريخ إفريقية والمغرب. تأليف : أبي إسحاق إبراهيم ابن قاسم الرقيق. تحقيق الدكتور عبد الله العلي الزيدان، والدكتور عز الدين عمر موسى.

دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1990 م.

99- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام. تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي المتوفى عام 748 هـ. مكتبة المقدسي سنة 1367 هـ.

100- تاريخ بغداد أو مدينة السلام. تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى عام 463 هـ طبع باعتناء محمد أمين الخانجي للمرة الأولى مكتبة الخانجي ـ القاهرة، والمكتبة العربية ببغداد ومطبعة السعادة بمصر عام 1349هـ ـ 1931 م.

101- تاريخ التراث العربي. تأليف فؤاد سركين، نقله إلي العربية الدكتور محمود فهمي حجازي، والدكتور فهمي أبو الفضل. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977.

102- تاريخ تطوان لمحمد داود.

مطبوعات معهد مولاي الحسن بتطوان. مكتبة كريمادس تطوان.

103- تاريخ الجزائر في القديم والحديث. تأليف مبارك الهلالي الميلي مكتبة النهضة الجزائرية 1963 م.

104- تاريخ الخلفاء. تأليف : جلال الدين عبد الرحمان السيوطي.

دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ـ مؤسسة الكتب ثقافية بيروت لبنان الطبعة الثانية 1417 هـ ـ 1996 م.

105- تاريخ خليفة ابن خياط أبو عمرو خليفة ابن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري الملقب بشباب المتوفى عام 240 هـ رجع وحققه الدكتور مصطفى نجيب والدكتور حكمت كشلي فواز. دار الكتب العلمية بيروت لبنان ـ الطبعة الأولى 1415 هـ ـ 1995 م.

106- تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية. لمؤرخ مجهول. تقديم وتحقيق عبد الرحيم بنحادة ـ منشورات عيون المقالات . مطبعة دار تينمل بمراكش الطبعة الأولى 1994م .

107- تاريخ الطبري، محمد بن جرير المتوفى عام 310 هـ.

دار المعارف بمصر 1381هـ 1961 سلسلة ذخائر العرب رقم : 30.

108- التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى عام 256 هـ.

دائرة المعارف العثمانية الدكن حيدر آباد الهند 1362هـ ـ 1943 م.

109- تاريخ المسعودي، علي بن الحسين بن علي المتوفى عام 346 هـ المسمى ب «مروج الذهب ومعادن الجوهر».

دار الأندلس بيروت ـ لبنان. للطبعة الثانية 1393هـ ـ 1973 م.

110- تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة) تأليف محمد بن عبد السلام الضعيف المتوفى عام 1233 هـ. تحقيق وتعليق الأستاذ أحمد العماري. دار الماتورات ـ أكدال ـ الرباط الطبعة الأولى 1406 هـ ـ 1986 م.

111- تاريخ علماء الأندلس تأليف أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزديي المعروف بابن الفرضي المتوفى عام 403 هـ تحقيق الدكتورة روحية عبد الرحمان السويقي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1417هـ - 1997 م.

112- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي. بعناية السيد عزت العطار الحسيني. مكتب نشر الثقافة الإسلامية 1373 هـ ـ 1954 م.

113- تاريخ قضاة الأندلس. تأليف أبي عبد الله بن الحسن البناهي المالقي الأندلسي المتوفى عام 776 هـ سماه بـ «كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا» المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان.

114- تاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بركلمان. نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي. دار العلم للملايين بيروت . ا لطبعة 11 1988 م

115- التبيان في آداب حملة القران. تأليف أبي زكرياء يحي بن شرف النووي المتوفى عام 677 هـ. شركة مكتبة ومطبعة مصطفة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

116- تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي. تحقيق عبد العزيز مطر . القاهرة 1386 هـ - 1966 م.

117- تجريد أسماء الصحابة تأليف : شمس الدين الذهبي. دار المعرفة - بيروت لبنان.

118- التحبير في التذكير. تأليف الإمام عبد الكريم ابن هوازن القشيري المتوفى 456 هـ وضع حواشيه عبد الوارث محمد علي. دار الكتب العلمية بيروت ط. أولى 1420هـ 1999 م.

119- التحبير في علم التفسير. تأليف أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي مقابل على أربع نسخ خطية. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1408هـ - 1988 م.

120- تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة. تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد الحطاب المتوفى عام 954هـ. دراسة وتحقيق الدكتور أحمد سحنون.

طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1409 هـ - 1988 م.

121- تحفة الألباب ونخبة الإعجاب. تأليف أبي حامد عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الغرناطي المتوفى عام 565 هـ تحقيق الدكتور إسماعيل العربي. منشورات دار الآفاق الجديدة - المغرب. الطبعة الأولى 1413هـ - 1993 م.

122- تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب. تأليف أبي بكر محمد بن أبي بكر بدر الدين الدماميني المتوفى عام 828 هـ.

طبع بهامش كتاب «المنصف من الكلام على مغني ابن هشام» للشمني بمصر عام 1305 هـ.

123- تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الان. تأليف الشيخ مرعي ابن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي المتوفى عام 1033 هـ دار السلف للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994م.

124- تذكرة الحفاظ. تأليف أبي عبد الله شمس الدين الذهبي. تحقيق مصطفى علي. دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن الهند. ودار إحياء الترات العربي بيروت ـ لبنان.

125- التذكرة في القراءات الثمان تأليف. أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي المتوفى عام 399 هـ. دراسة وتحقيق أيمن رشدي سويد ـ دار اسم ـ جدة الطبعة الأولى 1412 هـ -1991م.

126- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة. تأليف شمس الدين محمد بن أحمد ابن فرح الأنصاري القرطبي. تحقيق وتعليق عصام الدين الصبابطي دار الحديث القاهرة. الطبعة الأولى 1419 هـ - 1999 م.

127- تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب. تأليف داود ابن عمر الأنطاكي المتوفى عام 1008 هـ، المكتبة الثقافية بيروت ـ لبنان.

128- التراتيب الإدارية. تأليف عبد الحي الكتاني المتوفى عام 1382 هـ دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

129- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك. تأليف القاضي عياض تحقيق جماعة من العلماء. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983 م.

130- الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا بحرا. تأليف أبي الفاسم الزياني المتوفى عام 1249 هـ تحقيق عبد الكريم الفيلالي. دار النشر المعرفة الرباط 1412 هـ 1991م.

131- الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب. تأليف أبي القاسم الزياني. طبع باعتناء هو داس. مطبعة باريس 1886 م.

132- الترغيب والترهيب تأليف زكي الدين عبد العظيم المنذري المتوفى عام 656 هـ ضبط وتعليق مصطفى محمد عمارة ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان الطبعة الثالثة 1388 هـ ـ 1968م.

133- التكملة لكتاب الصلة. تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الآبار المتوفى عام 659 هـ طبع بعناية السيد عزت حسن العطار الحسني مكتبة نشر الثقافة الإسلامية 1375 هـ ـ 1955 م.

134- تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب. تأليف كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني. تحقيق الدكتور مصطفى جواد. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مطبوعات مديرية إحياء القديم.

135- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. تحقيق جماعة من العلماء. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1397 هـ - 1977 م.

136- التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل. تأليف إسماعيل بن باطيش المتوفى عام 655 هـ تحقيق عبد الحفيظ منصور - الدار العربية للكتاب 1983 هـ.

137- تنزيه القرآن عن المطاعن تأليف أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد القاضي المتوفى عام 415 هـ. الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - دار النهضة الحديثة بيروت - لبنان.

138- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح. تأليف أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد الباجي المالكي المتوفى عام 474 هـ. دراسة وتحقيق الأستاذ أحمد لبزار مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1411 هـ - 1991 م.

139- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا. تأليف عبد الرحمان بن خلدون. منشورات دار الكتاب اللبناني بيروت.

140- تعريف الخلف برجال السلف. تأليف أبي عبد الله محمد الحفناوي المتوفى بعد عام 1324 هـ مطبعة بيير فونطاني بالجزائر سنة 1906 م.

141- التعريف بالقاضي عياض لولده أبي عبد الله محمد. تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن شريفة. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. الطبعة الثانية 1402 هـ – 1982 م.

142- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع. تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى عام 444 هـ تحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي. طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. 1403 هـ - 1982 م.

143- التعريف والإعلام بما أبهم في القرن من الأسماء والأعلام. تأليف : الحافظ عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي الأندلسي. المتوفى عام 581 هـ. تصحيح ومراجعة وتعليق محمود ربيع. مطبعة الأنوار الطبعة الأولى 1356هـ - 1938م.

144- تفسير ابن جزي المسمى بـ «التسهيل لعلوم التنزيل».

أشرف عليه لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي بيروت لبنان 1403-1983.

145- تفسير أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ابن كثير المتوفى عام 774 هـ المسمى بـ «تفسير القرآن العظيم» دار المعرفة بيروت 1388 هـ - 1969 م.

146- تفسير البغوي الحسين بن مسعود الفراء الشافعي المتوفى عام 516 هـ المسمى بـ «معالم التنزيل» إعداد وتحقيق خالد بن عبد الرحمان العك ومروان سوار. دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية 1407 هـ - 1987م.

147- تفسير الخازن. علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المتوفى عام 741 هـ المسمى بـ «لباب التأويل في معاني التنزيل» .

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية 1375 هـ - 1955 م.

148- تفسير الطبري، محمد بن جرير المتوفى عام 310 هـ المسمى بـ «جامع البيان، عن تأويل آي القرآن» تحقيق محمود شاكر القاهرة 1374 هـ.

149- تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المتوفى عام 668 هـ المسمى بـ « الجامع لأحكام القرآن».

دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان الطبعة الثانية 1372 هـ.

150- التفريع لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري المتوفى عام 378 هـ. دراسة وتحقيق : الدكتور حسين سالم الدهماني.

دار الغرب الإسلامي بيروت. الطبعة الأولى 1408 هـ - 1987 م.

151- تقريب التهذيب. تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

تحقيق محمد عوامة. دار الرشيد - حلب سوريا. ط. 4. 1412هـ - 1992 م.

152- تقييد وقف القرآن الكريم. تأليف الشيخ بن أبي جمعة الهبطي المتوفى عام 930 هـ دراسة وتحقيق الدكتور الحسن بن أحمد وكاك.

مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.

153- التسهيل لعلوم التنزيل = ابن جزي.

154- تشنيف المسامع ببعض فوائد الجامع. تأليف أبي زيد عبد الرحمان الفاسي طبع على الحجر بفاس على هامش حاشية ابن زكري على صحيح البخاري.

155- التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي. تأليف أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات المتوفى عام 617 هـ. تحقيق أحمد التوفيق. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 1404 هـ.

156- تهذيب الأسماء، واللغات. تأليف أبي زكرياء محي الدين بن شرف الدين النووي. عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة أسماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية .

157- تهذيب التهذيب. تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الفكر - الطبعة الأولى 1404 هـ - 1984 م.

158- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تأليف أبي الحجاج يوسف المزي المتوفى عام 742 هـ تحقيق بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983 م.

159- توشيح الديباج وجلية الابتهاج. تأليف بدر الدين القرافي المتوفى عام 946هـ تحقيق وتقديم أحمد الشتيوي - دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1403 هـ 1983 م.

160- التيسير في قواعد علم التفسير. تأليف العلامة محمد بن سليمان الكافياجي المتوفى عام 879 هـ . دراسة وتحقيق ناصر محمد المطرودي. دار القلم - دمشق، ودار الرفاعي الرياض. الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990م.

161- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي آشي المتوفى عام 938 هـ دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله العمراني - دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1403هـ - 1983 م .

162- ثمرة أنسي في التعريف بنفسي ـ تأليف أبي الربيع سليمان محمد بن عبد الله بن محمد الحوات تحقيق وتعليق : الأستاذ عبد الحق الحيمر. قراءة وضبط الدكتور محمد مفتاح. نشر وزارة الثقافة. مركز الدراسات والبحوث الأندلسية بشفشاون ـ سلسلة نصوص تراثية ـ 2 مطبعة الحداد يوسف إخوان (الهداية) : 1996 م.

163- ثمرات الأوراق في المحاضرات. تأليف : أبي بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموي طبع بهامش كتاب المستطرف للابشيهي المحلي. دار إحياء التراث العربي الطبعة الأخيرة.

حرف الجيم :

164- جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله. تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. تقديم وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا. مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1415هـ ـ 1995م.

165- جامع كرامات الأولياء. تأليف أبي المحاسن يوسف إسماعيل النبهاني. دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان 1409 هـ ـ 1989 م.

166- جذوة الاقتباس، في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس. تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي عرف بابن القاضي المتوفى عام 1025هـ دار المنصور للطباعة والوراقة ـ الرباط : 1974 م.

167- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس. تأليف أبي محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي الأندلسي المتوفى عام 488 هـ تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي. نشر وتصحيح وتحقيق مكتبة نشر الثقافة الإسلامية بالقاهرة.

168- جذوة المقتبس للحميدي. تحقيق الدكتورة روحية عبد الرحمان السويفي دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى 1417 هـ ـ 1977 م.

169- الجرح والتعديل. تأليف أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي المتوفى عام 327 هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. ط 1 - 1371 هـ ـ 1952م.

170- جمال القراء وكمال الإقراء. تأليف علم الدين علي بن محمد السخاوي المتوفى عام 643 للهجرة. تحقيق علي حسين البواب. مكتبة التراث ـ مكة المكرمة الطبعة الأولى 1408 هـ.

171- جمهرة الأمثال. تأليف أبي هلال الحسن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى عام 395 هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. المؤسسة العربية الحديثة ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى 1384 هـ ـ 1964 م.

172- جمهرة الأولياء والأعلام في التصوف. تأليف محمود أبو الفيض المنوفي الحسني. مؤسسة الحلبي وشركاه ـ القاهرة.

173- جنى الجناس . تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. دراسة وتحقيق : الدكتور محمد علي رزق الخفاجي. الدار الفنية للطباعة والنشر : 1986 هـ.

174- الجنى الداني في حروف المعاني صنعه الحسن بن قاسم المرادي.

تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل. منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ لبنان. الطبعة الثانية 1403 هـ ـ 1983 م.

175- جناس الجناس في علم البديع. تأليف صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي. تحقيق سمير حسين حلبي ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

الطبعة الأولى 1407 هـ ـ 1987 م.

176- جنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى. تأليف أبي يحي محمد بن عاصم الغرناطي المتوفى عام 857 هـ . تحقيق الدكتور صلاح جرار.

دار البشير ـ عمان الأردن : 1410 هـ ـ 1989م.

177- جواهر الأدب في صناعة إنشاء العرب. تأليف : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي مطبعة السعادة ـ مصر.

178- جوامع السيرة. وخمس رسائل. تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى عام 456 هـ تحقيق الدكتور إحسان عباس، والدكتور ناصر الدين الأسد، ومراجعة أحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر .

179- الجواهر الحسان في تفسير القرآن. تأليف أبي زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المتوفى عام 875 هـ طبع بالجزائر عام 1323هـ - 1905 م.

180- الجيش العرمرم الخماسي ... تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي المتوفى عام 1294 هـ تقديم وتحقيق أحمد بن يوسف الكنسوسي - المطبعة الوطنية مراكش.

حرف الحاء :

181- حاشية محمد الطالب بن حمدون بن الحاج على شرح مياره .

دار الرشاد الحديثة. الدار البيضاء. طبعة جديدة محققه من طرف محمد صدقي 1412هـ 1992م.

182- حاشية أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي على تفسير الجلالين، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الأخيرة 1360 هـ - 1941م.

183- حاشية أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي علي العقيدة الصغرى للإمام السنوسي طبع علي الحجر بفاس.

184- حاشية العدوي علي شرح أبي الحسن المسمى بـ «كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن زيد القيرواني» دار المعرفة - الدار البيضاء. الطبعة الأولى 1418هـ - 1998 م طبعة جديدة منقحة مصححة ومضبوطة بإشراف محمد بنيس.

185- الحائك، مجموع أزجال وتوشيح وأشعار الموسيقى الأندلسية المغربية.

إعداد وتنسيق وترتيب عبد اللطيف محمد بنمصور.

مطبعة الريف - الطبعة الأولى .

186- الحايك = انظر : كناشة الحايك.

187- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة تأليف الشيخ زكرياء ابن محمد الأنصاري المتوفى عام 926 هـ تحقيق وتقديم الدكتور مازن المبارك - دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.

188- حركة الأدب في المغرب على عهد المولى إسماعيل 1082 - 1139 هـ دراسة في المكونات والاتجاهات أطروحة جماعية لنيل دكتوراه الدولة في الأدب العربي. إعداد عبد الله المرابط الترغي تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد الكتاني. السنة الجامعية 1991-1992م.

جامعة عبد المالك السعدي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان.

189- الحركة الفكرية بالمغرب عهد السعديين. تأليف الدكتور محمد حجي، منشورات دار المغرب ـ مطبعة فضالة المحمدية 1397 هـ ـ 1977 م.

190- حلبة الكميت للنواجي المتوفى عام 859 هـ مطبعة إدارة الوطن بيروت 1299هـ.

191- الحلة السيراء لابن الآبار. تحقيق حسن مؤنس ـ القاهرة. الطبعة الأولى 1963.

192- الحلل السندسية في الأخبار التونسية للوزير محمد بن محمد السراج المتوفى عام 1149 هـ تقديم وتحقيق محمد الجيب الهيلة ـ دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1985 م.

193- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى عام 430 هـ

مكتبة الخانجي 1351 هـ ـ 1932م.

194- الحصن المتين للشرفاء أولاد مولاي عبد السلام مع أبناء عمهم العلميين تأليف الحاج الطاهر بن عبد السلام اللهيوي الوهابي العلمي الإدريسي الحسني الشمسي، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع الرباط. . الطبعة الأولى : 1993م.

195- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى 1387 هـ ـ 1967م.

196- حوليات نشر المثاني للقادري ـ حسب مخطوطة فريدة بمكتبة البودليان بجامعة الكسفورد. تقديم وتحقيق الدكتور نورمان سيكار. قدم له الدكتور عبد الهادي التازي. نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي بالمغرب.

197- حياة الحيوان الكبرى. تأليف كمال الدين الدميري المتوفى عام 808 هـ. دار القاموس الحديث. - بيروت - لبنان.

حرف الخاء :

198- خريدة العجائب وفريدة الغرائب. تأليف أبي حفص عمر بن المظفر بن عمر ابن محمد الشهير بابن الوردي الشافعي المتوفى عام 749 هـ تصحيح أحمد سعد علي طبع بيروت - لبنان. المكتبة الشعبية . وبالقاهرة عام 1358 هـ - 1939 م.

199- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني المتوفى عام 597 هـ . تحقيق الأستاذين عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم. دار نهضة مصر - الفجالة - مصر.

200- الخلاصة - وهي مشهورة بألفية في النحو لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني المتوفى عام 672 هـ. بشرح ابن عقيل. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة القاهرة : 1964.

201- خلال جزولة. تأليف محمد المختار السوسي.

مطبعة المهدية تطوان. الطبعة الأولى 1965.

202- خلاصة الآثار في أعيان القرن الحادي عشر. تأليف محمد أمين بن فضل الله المحبي المتوفى عام 1111 هـ. طبع بالقاهرة عام 1284 هـ. ودار صادر بيروت.

203- الخصائص. تأليف أبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق محمد علي النجار.

عالم الكتب بيروت - لبنان. الطبعة الثالثة 1403 هـ - 1983 م.

حرف الدال :

204- دائرة المعارف الإسلامية. تعريب : محمد ثابت الفيدي، أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي خور شيد، وعبد الحميد يونس طبعة 1352 هـ - 1933 م.

205- درة الأسرار وتحفة الأبرار لابن ا لصباغ الحميري. تقديم : إبراهيم الرفاعي دار آل الرفاعي علم الفكر القاهرة.

206- درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد بن المكناسي بن القاضي تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور . دار التراث. القاهرة والمكتبة العتيقة بتونس.

207- الدرر البهية. تأليف العلامة إدريس ابن أحمد الحسين العلوي المتوفى عام 1316 هـ طبع على الحجر بفاس عام 1314 هـ.

208- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق : محمد سيد جاد الحق. دار الكتب الحديثة ـ مصر : 1966 م.

209- الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة لمحمد المكي بن موسى الناصري.

تقديم وتحقيق : محمد الجيب نوحي رسالة جامعية مرقونة لنيل دبلوم دراسات العليا في التاريخ تحت إشراف الدكتور محمد حجي ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط لسنة الجامعية 1988 م.

210- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي دار الفكر بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1403 هـ .

211- الدرر في اختصار المغازي والسير. تأليف الحافظ يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. تحقيق : الدكتور تسوقي ضيف دار المعارف ـ الطبعة الثالثة .

212- دلائل الخيرات. تأليف أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي المتوفى عام 870 هـ طبعة عثمانية غصيحة. دار العلوم بيروت لبنان.

213- دليل الحيران ومورد الظمآن. تأليف الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي. ضبطه وخرج آياته الشيخ زكرياء عميرات.

دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1415 هـ ـ 1995 م.

214- دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخرزي. طبع بعناية محمد راغب الطباخ. المطبعة حلب. الطبعة الأولى 1348 هـ ـ 1930.

215- دوحة الناشر لمحمد بن عساكر الحسني الشفشاوني. تحقيق محمد حجي. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1977م.

216- الديباج المذهب لابن فرحون. تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمد الأحمدي أبو النور ـ دار التراث للطبع والنشر ـ القاهرة.

217- ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا.

منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت. الطبعة الأولى 1411 هـ 1991 م.

218- ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان.

الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت - لبنان 1969 م.

219- ديوان بن عبد ربه. جمع وتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية.

دار الفكر - دمشق. الطبعة الثانية 1407 هـ - 1987 م.

220- ديوان ابن سهل الأندلسي. دراسة وتحقيق يسرى عبد الغني عبد الله دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى 1418 هـ - 1988 م.

221- ديوان ابن هانئ الأندلسي.

دار بيروت لطباعة والنشر . 1400 هـ . 1980 م.

222- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي. تحقيق محمد عبده عزام.

دار المعارف الطبعة الرابعة.

223- ديوان أبي الحسن الششتري. حققه وعلق عليه الدكتور علي سامي النشار المعارف بالإسكندرية - الطبعة الأولى 1960 م.

224- ديوان أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحدي. تحقيق محمد بن تاويت التطواني، ومحمد بن تاويت الطنجي، ومحمد بن العباس القباج وسعيد أعراب.

المطبعة المهدية بتطوان.

225- ديوان أبي نواس. دار صادر.

226- ديوان أبي العباس بن الأحنف شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي.

مصور على الأوفسيت - مطبعة فضالة - المحمدية 1397 هـ - 1977 م.

227- ديوان الأخطل غيات بن غوث التغلبي المتوفى عام 90 هـ تحقيق إيليا سليم الحاوي - دار الثقافة بيروت - لبنان 1968 م.

228- ديوان الإمام علي بن أبي طالب تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي دار ابن زيدون - بيروت لبنان.

229- ديوان الإمام علي. جمع وشرح الأستاذ نعيم زرزور.

دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

230- ديوان الإمام الشافعي. جمع وشرح وترتيب محمد عبد الرحيم تحت إشراف مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر بيروت 1415 هـ - 1995 م.

231- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس. شرح وتقديم مهدي محمد ناصر توزيع دار الباز - مكة المكرمة دار الكتب العلمية بيروت. 1- 1407- 1987.

232- ديوان البحتري.

دار صادر.

233- ديوان بشار بن برد جمع وتحقيق الأستاذ بدر الدين العلوي.

دار الثقافة لبنان 1383 هـ - 1963م.

234- ديوان بهاء الدين زهير. دار صادر، ودار بيروت.

بيروت - لبنان 1383 هـ - 1964 م.

- ديوان جرير. بشرح محمد بن جيب. تحقيق د. نعمان محمد أمين . دار المعارف - القاهرة.

235- ديوان جميل - شاعر الحب العذري - تحقيق الدكتور حسين نصار.

مكتبة مصر بالفجالة - مصر للطباعة - القاهرة.

236- ديوان حسان بن ثابت. تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين.

دار المعارف القاهرة 1983.

237- ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي المتوفى عام 117 هـ.
تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد القدوس أبو صالح مؤسسة الرسالة طبعة الثالثة 1414هـ 1993 م.

238- ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح أبي العباس ثعلب. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة دار الآفاق الجديدة بيروت. الطبعة الأولى 1402 هـ ـ 1982م.

239- ديوان طرفة بن العبد. تحقيق علي الجندي.

مطبعة الآنجلو المصرية ـ القاهرة : 1958 م.

240- ديوان كثير عزة. تقديم وشرح مجيد طارد ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت لبنان ـ الطبعة الأولى 1413 هـ ـ 1993م.

241- ديوان مجنون ليلى. تحقيق عبد الستار أحمد فراج.

مكتبة مصر ـ دار مصر للطباعة.

242- ديوان مهيار الديلمي.

طبع دار الكتب المصرية الطبعة الأولى 1925 ـ القاهرة .

243- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف ـ القاهرة. الطبعة الثالثة.

244- ديوان الصولي ـ ضمن كتاب «الطرائف الأدبية» للإمام عبد القاهر الجرجاني تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة 1937.

245- ديوان الصيب والجهام للسان الدين ابن الخطيب دراسة وتحقيق د. محمد الشريف قاهر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ الجزاء ط. الأولى 1973.

246- ديوان العباس بن الأحنف. شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي. مصور على الأوفسيت بمطابع مطبعة فضالة المحمدية : 1397 هـ ـ 1977 م.

247- ديوان العرجاء نشر خضر الطائي ورشيد العبيدي. بغداد : 1956 م.

248- ديوان الفرزدق.

دار صادر ـ دار بيروت 1380 هـ ـ 1960 م.

249- ديوان الواواء الدمشقي تحقيق سامي الدهان. دمشق : 1950.

250- ديوان يحي بن الحكم الغزال. تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية.

دار الفكر المعاصر ـ بيروت ودار الفكر دمشق. الطبعة الأولى 1413 هـ ـ 1993 م.

حرف الذال :

251- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تأليف أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى عام 542 هـ تحقيق الدكتور إحسان عباس. الدار العربية للكتاب تونس ـ ليبيا 1975.

252- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية. تأليف علي بن أبي زرع الفاسي. دار المنصور للطباعة والنشر ـ الرباط 1972 م.

253- ذيل تذكرة الحفاظ تأليف أبي المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي المتوفى عام 765 هـ دار إحياء التراث العربي بيروت 1374 هـ ـ 1954.

254- ذيل طبقات الحنابلة. تأليف أبي الفرج عبد الرحمان ابن رجب البغدادي المتوفى عام 795 هـ تحقيق هنري الأوست وسامي الدهان. المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية 1371 هـ ـ 1951م.

حرف الراء :

255- الرحلة المغربية تأليف عبد الله محمد بن محمد العبدري الحيحي تحقيق محمد الفاسي ـ جامعة محمد الخامس بالرباط. منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي ـ الرباط 1968.

256- الرحلة العياشية ماء الموائد. تأليف أبي سالم العياشي المتوفى عام 1090هـ. وضع فهارسها محمد حجي. طبعة ثانية مصورة بالأوفسيت.

مطبوعات دار المغرب ـ الرباط 1397 هـ ـ 1977 م.

257- رحلة القلصادي. تأليف أبي الحسن علي. تحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان الشركة التونسية للتوزيع والنشر 1978 م.

258- رسالة أبي محمد عبد الله محمد الأنصاري الأندلسي المعروف بابن أبي الجيش المتوفى عام 549 هـ في العروض. تحقيق العلامة عبد الله كنون الحسني.

نشرتها مجلة المورد الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام للجمهورية العراقية مجلد: 8 عدد: 3 1399هـ - 1979م.

259- الرسالة = متن الرسالة .

260- الرسالة المستطرفة. تأليف العلامة محمد بن جعفر الكتاني المتوفى عام 1345هـ . تعليق صلاح محمد عويضة. دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1416هـ ـ 1995 م.

261- رسالة في تحريم الجن الرومي. تأليف أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المتوفى عام 520 هـ. تحقيق عبد المجيد تركي. دار الغرب الإسلامي. ط 1- 1997.

262- الرسالة القشيرية. تأليف أبي القاسم عبد الكريم القشيري. تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف. مطبعة حسان القاهرة : 1972.

263- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء.

دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر بيروت 1376 هـ ـ 1957م.

264- رسائل الجاحظ. تحقيق عبد الله مهنا . دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى 1988 م.

265- رسائل سعدية. جمع العلامة عبد الله كنون.

معهد مولاي الحسن. دار الطباعة المغربية ـ تطوان.

266- رسائل اليوسي أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي. تحقيق ودراسة فاطمة خليل القبلي. دار الثقافة. الطبعة الأولى 1401 هـ ـ 1981 م.

267- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة. تأليف أبي القاسم محمد الشريف السبتي المتوفى رقم 760 هـ. تحقيق الأستاذ محمد الحجوي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1418 هـ ـ 1997 م.

268- الروض الأنف تأليف أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. دار الفكر ـ بيروت لبنان. 1409 هـ ـ 1989 م.

269- روضة الآس العطرة الأنفاس... تأليف أحمد بن محمد المقري المطبعة الملكية ـ الرباط الطبعة الثانية 1403 هـ ـ 1983م.

270- روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف. تأليف محمد الصغير اليفرني. تحقيق عبد الوهاب. تحقيق عبد الوهاب بنمنصور. المطبعة الملكية

بالرباط الطبعة الثانية 1415 هـ ـ 1995 م.

271- روضات الجنات للخوانساري الإصبهاني المتوفى عام 1313 هـ. تحقيق أسد الله إسماعيليان. مطبعة مهرا ستوا رقم. طهران ـ ناصر خسرو. ودار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان 1391 هـ ـ 1971 م.

272- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر. تأليف أبي الوليد محمد بن محمد الشهير بابن الشحنة المتوفى عام 817 هـ. طبع على هامش كتاب الكامل ج 9 طبعة بولاق.

732- الروضة المقصودة... تأليف سليمان الحوات الشفشاوني دراسة وتحقيق عبد العزيز تيلاني. مطبوعات مؤسسة أحمد بن سودة الثقافية بفاس. الطبعة الأولى 1415 هـ ـ 1994م.

274- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون. تأليف محمد بن ابن غازي المكناسي تحقيق عبد الوهاب بن منصور المطبعة المالكية بالرباط. ط. 2 1408 هـ ـ 1988 م.

275- رياض الورد فيما أنتما إليه هذا الجوهر الفرد. تأليف محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي. الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية جمعية تطاون أسمير 1420هـ ـ1999 م.

276- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا تأليف شهاب الدين الخفاجي المتوفى عام 1069 هـ. مطبعة بولاق . مصر 1283 هـ ـ 1866 م.

277- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب تأليف لسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجي ـ القاهرة. الطبعة الأولى 1400-1980.

حرف الزاي:

278- زاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار .

تحقيق الدكتور محمد سويسي والدكتور الراضي الجازي. الدار العربية للكتاب 1986.

279- الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي. لمحمد حجي طبعة الثانية موسعة ومنقحة 1409 هـ ـ 1998 م.

280- زهر الأكم في الأمثال والحكم. للحسن اليوسي تحقق الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر. دار الثقافة. الطبعة الأولى 1401 هـ 1981م.

حرف الطاء :

281- الطب النبوي. تأليف شمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن القيم الجوزية المتوفى عام 751 هـ. شرح ومراقبة مكتب الدراسات والبحوث العربية الإسلامية. دار الفكر بيروت الطبعة الأولى 1990م.

282- طبقات الأولياء. تأليف سراج الدين عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن المصري المتوفى عام 804 هـ. تحقيق نور الدين شريبة. دار المعرفة ـ بيروت الطبعة الثانية 1406 هـ. 1986م.

283- طبقات الحنابلة. تأليف القاضي أبي الحسن محمد بن محمد الحسن بن الفراء المتوفى عام 526 هـ. اختصار شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي المتوفى عام 797 هـ. تصحيح وتعليق أحمد عبيد. المكتبة العربية بدمشق لأصحابها عبيد إخوان 1350 هـ.

284- طبقات الحضيكي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي الترسواطي المنوزي اللوكسي المطبعة العربية ـ الدار البيضاء 1357 هـ.

285- طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي مصورة ليدن ـ طهران 1989 ـ طهران 1960م.

286- طبقات المفسرين للداودي محمد بن علي بن أحمد المتوفى عام 645 هـ. تحقيق لجنة من العلماء. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983م.

287- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن المتوفى عام 379 هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة الخانجي ـ مصر. الطبعة الأولى 1373 هـ.

288- طبقات علماء إفريقية وتونس لمحمد بن أحمد بن تميم القيرواني المتوفى عام 333 هـ. تقديم وتحقيق : علي الشابي ونعيم حسن اليافي. الدار التونسية للنشر ـ تونس 1968م.

289- طبقات فحول الشعراء للجمحي، محمد بن سلام المتوفى عام 231 هـ. قرأه

وشرحه محمود محمد شاكر. مطبعة المدني القاهرة 1974 م.

290- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي المتوفى عام 476 هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس دار الرائد العربي بيروت ـ لبنان.

291- طبقات الشاذلية الكبرى المسمات بـ «جامع الكرامات العلية في طبقات السادات الشاذلية» للحسن بن محمد الكوهن الفاسي. المكتبة الفاسية المصرية المطبعة العلامية . ط. 1- 1347.

292- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى عام 771 هـ . تحقيق : محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى عام 1383هـ ـ 1964م.

293- طبقات الشعراء للجمحي. نشر جوزف هل. باعتناء الأستاذ طه أحمد إبراهيم دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1402 هـ ـ 1982م.

294- طبقات الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد المتوفى عام 973 هـ المسماة بـ «لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار» المطبعة الأزهرية ـ مصر : 1343هـ ـ 1925م.

295- طراز الحلة وشفاء الغلة لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني الغرناطي المتوفى عام 779 هـ تقديم وتحقيق : الدكتورة رجاء السيد الجوهري ـ مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية ـ مصر.

296- طراز المجالس تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المتوفى عام 1069 هـ. المطبعة الموهبية ـ القاهرة 1284 هـ.

297- الطرائف الأدبية تأليف عبد القاهر الجرجاني. صححه وخرجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيله عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة : 1937.

298- طلعة المشترى في النسب الجعفري. تأليف أبي العباس أحمد بن خالد الناصري المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم.

حرف الكاف :

299- الكامل في التاريخ . تأليف أبي الحسن علب بن محمد بن الأثير المتوفى عام 630 هـ دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.

300- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تأليف الإمام شمس الدين الذهبي. مراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1403 هـ ـ 1938م.

301- كتاب الإمتاع والمؤانسة. تأليف أبي حيان التوحيدي. تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين. منشورات المكتبة العصرية بيروت صيدا 1373 هـ.

302- كتاب الأمثال. تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى عام 224 هـ تقديم وتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث ـ دمشق بيروت الطبعة 1400 هـ ـ 1980 م.

303- كتاب الإعانة. تأليف الشيخ أحمد زروق. تقديم وتحقيق الدكتور علي فهمي خشيم. الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ تونس 1399 هـ ـ 1979 م.

304- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفى عام 370 هـ عالم الكتب ـ بيروت 1406هـ ـ 1985م.

305- كتاب أفضل الصلوات = أفضل الصلوات على السادات.

306- كتاب الأسماء والصفات تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى عام 458 هـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.

307- كتاب البستان في ذكري الأولياء والعلماء بتلمسان. تأليف عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم. وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله محمد بن أبي شنب. المطبعة الثعالبية ـ الجزائر 1326 هـ ـ 1908م.

308- كتاب البيان والتبيين للجاحظ. تقديم وتحقيق فوزي عطوي الشركة اللبنانية للكتاب.

309- كتاب تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور. تأليف العلامة محمد بن أحمد بن إياس الحنفي. المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر 1311 هـ.

310- كتاب تحفة المجالس ونزهة المجالس تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي. الطبعة الأولى سنة 1326 هـ 1908 م. مطبعة السعادة بمصر.

311- كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية تأليف سليمان بن خليل بن بطرس جاويش الدبر قمرانني. طبع بنفقة إبراهيم صادر وأولاده - بيروت 1887.

312- كتاب تكملة إكمال الإكمال... لأبي حامد محمد ابن الصابوني.

عالم الكتب بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1406 هـ 1986م.

313- كتاب التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني المتوفى عام 816 هـ. دار السرور - بيروت.

314- كتاب التيسير في المداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك.

تحقيق : محمد بن عبد الله الروداني. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.

315- كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. عنى بتصحيحه أرنو برتزل - دار الكتاب العربية بيروت - لبنان. الطبعة الثالثة 1406 هـ - 1985م.

316- كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المتوفى عام 386 هـ تحقيق : أبو الأجفان وعثمان بطيخ.

مؤسسة الرسالة بيروت والمكتبة العتيقة تونس. الطبعة الأولى 1402 هـ - 1982 م.

317- كتاب الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي المتوفى عام 327 هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن الهند 1371 هـ 1952م. ودار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

318- كتاب نزهة النظر في شرح نخبة الفكر. تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق عبد الكريم الفضيلي. المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت الطبعة الأولى 1418 هـ ـ 1998م.

319- كتاب نسب قريش تأليف أبي عبد الله مصعب عبد الله بن مصعب الزبيري المتوفى عام 236 هـ. عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ليفي بروفنسال دار المعارف 1373 هـ ـ 1953م.

320- كتاب النوازل تأليف الشيخ عيسى بن علي الحسني العلمي. تحقيق المجلس العلمي بفاس. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1406 هـ ـ 1986م.

3321- كتاب الصلة = انظر : الصلة.

322- كتاب صلة الصلة. تأليف أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي المتوفى عام 628 هـ تحقيق الدكتور عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1413 هـ ـ 1993م.

323- كتاب ضياء النبراس في حل مفردات الأنطاكي بلغات فاس. تأليف العلامة عبد السلام بن محمد العلمي الحسني. مكتبة دار التراث ـ الرباط ـ 1986 م.

324- كتاب عجائب المقدور في أخبار تيمور. تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي الأنصاري معروف بابن عرب شاه. مطبعة وادي النيل ـ القاهرة الطبعة الأولى عام 1285 هـ.

325- كتاب العمر، في المصنفات والمؤلفين التونسيين. تأليف العلامة حسن الحسيني عبد الوهاب. مراجعة وإكمال محمد العروسي المطوي وبشير البكوش.

دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى 1990.

326- كتاب العنوان في القراءات السبع. تأليف أبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري المتوفى عام 455 هـ تحقيق الدكتور زهير زاهد وخليل العطية عالم الكتب بيروت ـ الطبعة الثانية 1406 هـ.

327- كتاب فقه اللغة وسر العربية. تأليف أبي منصور الثعالبي المتوفى عام 430هـ. تحقيق الدكتور فائز محمد. مراجعة الدكتور إميل يعقوب.

دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة الأولى 1413 هـ - 1993م.

328- كتاب فصيح اللغة العربية لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب. تصحيح السيد محمد بدر الدين وأبو فارس النعساني الحلبي مطبعة السعادة - مصر الطبعة الأولى 1325 هـ 1907م.

329- كتاب القبس. في شرح موطأ مالك بن أنس لأبي بكر بن العربي المعافري. دراسة وتحقيق : الدكتور محمد عبد الله ولد كريم. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1992.

330- كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفى عام 324 هـ تحقيق : الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف القاهرة الطبعة الثانية .

331- كتاب السلوك بمعرفة دول الملوك لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي تحقيق: محمد مصطفى زيادة دار الكتب المصرية القاهرة 1934 م.

332- كتاب سيبويه تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.

مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الثانية 1408 هـ.

333- كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي باعتناء هلموت ريتر الطبعة الثانية 1401 هـ - 1981م النشرات الإسلامية فرانز شتاينرفيسبادن.

334- كناشة الحايك لأبي عبد الله محمد بن الحسين التطواني الأندلسي. تحقيق : مالك بنونة. مراجعة وتقديم عباس الجراري مطبوعات أكاديمية مملكة المغربية.

سلسلة التراث - الرباط. مطبعة المعارف الجديدة 1999 م.

335- كناشة زروق أو الكناش. صور من الذكريات الأول. تقديم وتحقيق : الدكتور علي فهم خشيم.

336- كنز المعاني لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى عام 732 هـ تحقيق: الأستاذ أحمد اليزيدي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . 1419 هـ - 1998 م.

337- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي المتقي الهندي. مؤسسة الرسالة.

338- الكنز في القراءات العشر لشيخ عبد الله بن عبد المومن الواسطي المتوفى 740 هـ تحقيق : هناء الحمصي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م.

339- الكفاية في علم الرواية تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت. 463 هـ مطبعة السعادة - القاهرة. الطبعة الأولى.

340- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج. تأليف : أحمد باب التنبكتي. دراسة وتحقيق : الأستاذ محمد مطيع. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية 1421 هـ - 2000 م.

341- كشف الخفاء. تأليف الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى عام 1162 هـ دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثالثة مصححة ومقابلة عن عدة نسخ 1408 هـ - 1988م.

342- كشف الرموز . تأليف الشيخ عبد الرزاق محمد بن حمدوش الجزائري دار الكتب العلمية بيروت. لبنان.

343- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. لحاجي خليفة المتوفى عام 1067هـ دار الفكر طبعة جديدة منقحة بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر 1414هـ - 1994م.

344- كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب تأليف الشيخ إبراهيم بن علي ابن فرحون المتوفى عام 799 هـ دراسة وتحقيق حمزة أبو فارس والدكتور عبد السلام الشريف دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1990.

345- الكشكول. تأليف بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى عام 1031هـ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

346- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. تأليف الشيخ نجم الدين الغزي. تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور. منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت- لبنان. الطبعة الثانية 1979 م.

- حرف اللام :

347- اللباب في تهذيب الأنساب. تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير دار صادر بيروت.

348- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ تأليف أبي الفضل محمد بن محمد الهاشمي مكي المالكي المتوفى عام 871 هـ دار إحياء التراث العربي بيروت 1374.

349- اللزوميات، أو لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري. تحقيق وإشراف على طباعته جماعة من الأخصائيين دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الثانية 1406 هـ ـ 1986م .

350- لطائف الإشارات للإمام القشيري. تقديم وتحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني مركز تحقيق التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية 1981.

351- لسان الميزان تأليف شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني.

منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

الطبعة الثانية 1971 ـ 1390 هـ

352- لسان العرب لابن منظور. دار صادر الطبعة الثالثة 1414 هـ ـ 1994 م.

حرف الميم :

353- ما رواه الواعون في أخبار الطاعون. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي دراسة وتحقيق الدكتور محمد علي البار ـ دار القلم ـ دمشق والدار الشامية بيروت. الطبعة الأولى 1418 هـ ـ 1997 م.

354- مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب الولالي المتوفى عام 1128 هـ دراسة وتحقيق عبد العزيز بو عصاب مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء الطبعة الأولى 1999.

355- متن الرسالة تأليف أبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان القيرواني المتوفى عام 386 هـ

مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية : 1405 هـ ـ 1984 م.

356- متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. تأليف القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي المتوفى عام 590 هـ

مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1415 هـ ـ 1995 م.

357- مجمع الأمثال. تأليف أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل بيروت. الطبعة الثانية 1407 هـ ـ 1987م.

358- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى عام 807 هـ تحقيق عبد الله الدرويش.

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : 1413 هـ ـ 1992 م.

359- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب المرحوم عبد الرحمان بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد. طبع بالمكتب التعليمي السعودي بالمغرب مكتبة المعارف الرباط.

360- المحاضرات للحسن اليوسي. إعداد محمد حجي. مطبوعات دار المغرب ـ الرباط 1396 هـ ـ 1976 م.

361- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء تأليف أبي القاسم حسين بن محمد الراغب الإصبهاني المتوفى عام 502 هـ

مطبعة السعادة ـ القاهرة 1324 هـ

362- محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي لدكتور عمر الجيدي منشورات عكاظ. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 1987 م.

363- المحاسن والأضداد للجاحظ. تحقيق فوزي عطوي. الشركة اللبنانية للكتاب بيروت . 1969.

364- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المتوفى عام 541 هـ تحقيق وتعليق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم. طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ـ قطر. الطبعة الأولى 1407 هـ ـ 1987 م.

365- المحكم في نقط المصاحف. تأليف أبي عمرو عثمان بن سعد الداني

تحقيق : الدكتور عزة حسن. دار الفكر ـ دمشق. الطبعة الثانية 1407 هـ ـ 1986 م.

366- المحلى. تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري المتوفى عام 456 هـ عني بنشره وتصحيحه للمرة الأولى إدارة الطباعة المنيرية عام 1347 هـ. تحقيق : الشيخ أحمد محمد شاكر ـ مطبعة النهضة ـ مصر.

367- مختار الصحاح تأليف زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. طبع بنظارة المعارف المصرية بالقاهرة عام 1323هـ ـ 1905 م.

368- مختصر خليل. تحقيق : أحمد علي حركات تحت إشراف مكتب البحوث ودراسات دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان 1415 هـ ـ 1995م.

369- مختصر طبقات الفقهاء. تأليف محي الدين يحي بن شرف الدين النووي تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض.

مؤسسة الكتب الثقافية بيروت. الطبعة الأولى 1416 هـ ـ 1995 م.

370- مختصر الطب النبوي تأليف : جلال الدين عبد الرحمان السيوطي.

تحقيق وتعليق : إبراهيم محمد بن الجمل ونشأة المصري. مكتبة القرآن.

371- المدخل إلى تنمية الأعمال... تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري القيرواني التلمساني الشهير بابن الحاج الفاسي المتوفى عام 337 هـ. دار الفكر.

372- المدارس العلمية العتيقة تأليف : المتوكل عمر الساحلي.

دار النشر المغربية الدار البيضاء الطبعة الأولى 1990 م.

373- المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس الأصبحي، رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي. ضبط وصححه الأستاذ أحمد عبد السلام. دار الكتب العلمية بيروت ط. أولى : 1415 هـ - 1994 م.

374- المدونة الكبرى للإمام مالك، رواية سحنون.

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

375- مرآة الجنان وعبرة اليقظان. تأليف أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي المتوفى عام 768 هـ.

مطبعة دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد الدكن الهند 1337 هـ.

376- مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن. تأليف أبي حامد محمد العربي ابن يوسف الفاسي. تصحيح : أحمد بن المهدي بن محمد البوعزاوي طبع على الحجر بفاس عام 1324 هـ.

377- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار الجيل - بيروت، ودار الفكر بيروت - لبنان.

378- مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا. تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد الشمني المتوفى عام 873 هـ طبع بهامش كتاب «الشفا» للقاضي عياض دار الفكر 1401 هـ - 1981 م.

379- المطرب في أشعار أهل المغرب. تأليف أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية المتوفى عام 633 هـ تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد أحمد بدوي. راجعه الدكتور طه حسين المطبعة الأميرية القاهرة- الطبعة الأولى 1954.

380- المطرب في مشاهير أولياء المغرب. تأليف الشيخ عبد الله التليدي مطبوعات المنطقة الصناعية تطوان ـ 1987.

381- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل. تأليف أبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني. دراسة وتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي. مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى 1404 هـ ـ 1984.

382- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة... تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى عام 721 هـ. تقديم وتحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1408 هـ ـ 1988 م.

383- الملل والنحل. تأليف أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى عام 548 هـ. صححه وعلق عليه الأستاذ أحمد فهمي محمد ـ دار الكتب العلمية بيروت.

384- ممتع الأسماع... تأليف محمد المهدي الفاسي المتوفى عام 1109 هـ تحقيق وتعليق عبد الحي العمري وعبد الكريم مراد ـ مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ـ الطبعة الأولى 1415 هـ ـ 1994 م.

385- الممتع في علم أبي مقرع لأبي عبد الله محمد بن سعيد المرغيتي. مكتبة السلام ـ الدار البيضاء.

386- مناقب الشافعي لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي. تحقيق أحمد حجازي السقا ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة : 1986 م.

387- مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا. تأليف جلال الدين السيوطي. تحقيق الشيخ سمير القاضي ـ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى 1408 هـ ـ 1988 م.

388- مناهل الصفا في أخبار موالينا الشرفا. لعبد العزيز الفشتالي تطوان 1964 م.

389- مناهل العرفان في علوم القرآن تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد العظيم الزرقاني. دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي 1362 هـ ـ 1943م.

390- المنتقى على مآثر الخليفة المنصور لأحمد بن القاضي.

دراسة وتحقيق محمد زروق. مكتبة المعارف ـ الرباط 1986.

391- منبع أصول الحكمة. تأليف أبي العباس أحمد بن البوني المتوفى عام 622هـ. دار الكتب العلمية ـ مكتبة الوحدة العربية ـ الدار البيضاء. الطبعة الأولى 1415 هـ ـ 1995 م.

392- منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية. تأليف شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون. تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى . 1408 هـ ـ 1987 م.

393- المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي تحقيق أحمد شفيق دمج ـ دار ابن حزم ـ بيروت الطبعة الثانية 1414هـ ـ 1994 م.

394- المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح. تأليف أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي صالح الماجري المِغربي. المطبعة المصرية الطبعة الأولى 1352 هـ ـ 1933م.

395- المنهج السالك إلى ألفية بن مالك للأشموني. تصحيح الشيخ إبراهيم الدلجموني. مطبعة علي صبيح وأولاده ـ مصر.

396- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. تأليف العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الرافعي المتوفى عام 770 هـ. دار الفكر.

397- مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى عام 211 هـ . تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي. المكتب الإسلامي بيروت . ط. أولى 1390 ـ 1970.

398- مصارع العشاق. تأليف الشيخ جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاربي المتوفى عام 500 هـ دار صادر بيروت.

399- المعارف لابن قتيبة الدينوري المتوفى عام 276 هـ تحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاوي. دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية 1390هـ 1970م.

400- معادن الجواهر.. تأليف العلامة السيد محسن الأمين الحسيني العاملي منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت.

401- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان. تأليف أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسدي الدباغ المتوفى عام 696 هـ

مطبعة السنة المحمدية بمصر الطبعة الثانية 1388 هـ - 1968 م

402- معاني القرآن تأليف أبي زكرياء يحي بن زياد الفراء المتوفى عام 207 هـ. تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار. دار السرور بيروت - لبنان.

403- معاهد التنصيص على شرح شواهد التلخيص. تأليف عبد الرحيم العباسي المتوفى عام 963 هـ تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة 1947م.

404- معترك الأقران في إعجاز القرآن تأليف جلال الدين عبد الرحمان السيوطي. تحقيق علي محمد البجاوي.

دار الفكر العربي - القاهرة 1969م.

405- المعتمد في الأدوية المفردة. تأليف الملك الأشرف يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني المتوفى عام 695 هـ

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه القاهرة : 1327 هـ

406- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي. تقديم الدكتور ممدوح حقي تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي دار الكتاب - الدار البيضاء ط. 7 - 1978.

407- معجم الأدباء لياقوت الحموي المتوفى عام 626 هـ مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

408- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى منتصف القرن العشرين. تأليف : عادل نويهض المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.

409- المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفى عام 360 هـ تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي. دار الفكر -

عمان الأردن . الطبعة الأولى 1420 هـ ـ 1999 م.

410- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى عام 626 هـ.

دار صادر بيروت لبنان 1399 هـ ـ 1979م.

411- المعجم الكبير للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد المتوفى عام 360 هـ.
تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ـ مكتبة الرشد ـ الرياض. الطبعة الثانية 1405 هـ ـ 1984م.

412- معجم المطبوعات المغربية. تأليف : العلامة إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الحسني. مطابع سلا : 1988 م.

413- معجم المطبوعات العربية والمعربة. جمعة ورتبه يوسف إلياس سركيس مكتبة الثقافة الدينية ـ الظاهر.

414- المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف.

وضعه محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر ـ الطبعة الثالثة 1412 هـ ـ 1992 م.

415- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

مكتبة المثنى ـ بيروت ودار إحياء التراث العربي بيروت.

416- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي لابن الأبار. طبعة مدريد 1885 م.

417- معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة. المطبعة الهاشمية بدمشق 1949 م.

418- معجم الشعراء لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى عام 384هـ.
صححه وعلق عليه الأستاذ الدكتور. ف. كرنكو. دار الجيل بيروت. ط. أولى 1411 هـ 1991 م.

419- معجم الشيوخ ـ المعجم الكبير ـ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دار الفكر ـ الطبعة الأولى 1418هـ ـ 1997 م.

420- المعرب عن بعض عجائب المغرب. تأليف أبي حامد محمد بن عبد الرحيم

القيسي المازني الغرناطي المتوفى عام 565 هـ وضع حواشيه محمد أمين ضناوي.

دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1420 هـ ـ 1999 م.

421- معلمة المغرب. من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر مطابع سلا : 1419 هـ ـ 1998 م.

422- معلمة الفقه المالكي. تأليف عبد العزيز بن عبد الله.

دار الغرب الإسلامي. بيروت ـ الطبعة الأولى 1403 هـ

423- المعلم بفوائد مسلم. تأليف الإمام محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى عام 536 هـ تحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر. الدار التونسية للنشر ـ تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر. والمؤسسة الوطنية بيت الحكمة 1988.

424- المعسول. تأليف محمد المختار السوسي.

مطبعة النجاح ـ الدار البيضاء : 1380 هـ ـ 1960 م.

425- المعيار ... تأليف أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي المتوفى عام 914هـ خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1401 هـ ـ 1981 م.

426- المغرب في حلى المغرب. تأليف علي بن موسى بن سعيد. تحقيق وتعليق الدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف ـ القاهرة. الطبعة الرابعة 1993 هـ

427- المغرب في عهد الدولة السعدية. تأليف الدكتور عبد الكريم كريم. شركة الطبع والنشر الدار البيضاء. الطبعة الثانية 1398 هـ ـ 1978 م.

428- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تأليف ابن هشام الأنصاري جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري المتوفى عام 761 هـ تحقيق الدكتور حنا الفاخوري. دار الجيل. بيروت الطبعة الأولى 1411 هـ ـ 1991 م.

429- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار تألي زيد الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى عام 806 هـ

طبع بهامش كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي - دار القلم - بيروت - لبنان.

430- مفاتيح العلوم. تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي. تقديم الدكتور جودت فخر الدين. دار المناهل بيروت. الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991م.

431- مفتاح السعادة ومصباح السيادة. تأليف طاش الكبرى زادة أحمد بن مصطفى. دائرة المعارف النظامية حيدر أباد الدكن الهند 1328 هـ - 1956 م.

432- مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح لابن عطاء الله السكندري تقديم وتحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب. مكتبة مدبولي - القاهرة الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م.

433- مقدمة ابن صلاح ومحاسن الاصطلاح.

تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمان . دار المعارف - القاهرة 1411 هـ - 1990 م.

434- المقدمة الأجرومية بشرح الإمام خالد الأزهري وحاشية العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون السلبي المعروف بابن الحاج عليها.

دار الفكر - لبنان 1414 هـ - 1994م.

435- مقدمة إكمال المعلم بفوائد مسلم. للقاضي عياض. دراسة وتحقيق الدكتور الحسين محمد شواط دار ابن عفان - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى 1414 هـ - 1994 م.

436- المقدمات الممهدات ... تأليف أبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي. تحقيق الدكتور محمد حجي دار الغرب الإسلامي.

الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

437- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. تأليف الشيخ أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى عام 923 هـ شرح وتعليق مامون بن يحي الدين الجنان. طبعة جديدة كاملة دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1916 هـ - 1996 م.

438- مؤرخو الشرفا. تأليف ليفي بروفنصال. تعريب عبد القادر الخلادي مطبوعات دار المغرب - الرباط 1397 هـ - 1977 م.

439- الموطأ للإمام مالك بن أنس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

دار إحياء الكتب العربية عيسى بابي الحلبي وشركاه.

440- الموضوعات تأليف أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى عام 597 هـ المطبعة السلفية بالمدينة المنورة. ط. أولى 1386 هـ - 1966 م.

441- الموسوعة العربية الميسرة بإشراف شفيق غربال. دار نهضة لبنان للطبع والنشر بيروت - لبنان.

442- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية تأليف عبد العزيز بن عبد الله مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1395 هـ - 1975 م.

443- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية لعبد العزيز بن عبد الله معلمة المدن والقبائل مطبوعات وزارة الأوقاف 1397 هـ - 1977 م.

444- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق علي البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر. الطبعة الأولى 1382 هـ - 1963 م.

445- حرف النون :

ناصر الدين على القوم الكافرين. تأليف أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي المعروف بأفوقاي. تحقيق محمد رزوق. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987 م.

446- النبوغ المغربي. تأليف العلامة عبد الله كنون الحسني.

مطبعة دار الكتاب اللبناني بيروت - لبنان الطبعة الثانية 1961 م.

447- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تأليف أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردي المتوفى عام 874 هـ دار الكتب - وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة.

448- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع. تأليف الشيخ إبراهيم المارغني المالكي المتوفى عام 1349 هـ.

منشورات النظارة العلمية بتونس.

449- نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تأليف أبي البركات كمال الدين عبد الرحمان ابن محمد الأنباري المتوفى عام 577 هـ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي مكتبة المنار - الزرقاء الأردن الطبعة الثانية 1405 هـ - 1985 م.

450- نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي. تأليف محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله اليفراني. صحح عبارة التاريخية السيد هوداس. مكتبة الطالب بالرباط - الطبعة الثانية.

451- نظم الدر والعقيان في التعريف بسلف بني زيان... لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله المغراوي التنسي المتوفى عام 899 هـ. طبع القسم الأول باعتناء S.J. Barges بباريس سنة 1852 م.

452- نظم الدرر في تناسب الآيات السور تأليف برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى عام 885 هـ دائرة المعارف العثمانية. الطبعة الأولى 1398هـ - 1978 م.

453- نكت الانتصار لنقل القرآن. تأليف الإمام أبي بكر البقلاني. دراسة وتحقيق الدكتور محمد زغلول سلام. منشأة المعارف بالإسكندرية.

454- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني. تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار صادر بيروت 1408 هـ - 1988م.

455- نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر . تحقيق وتعليق الدكتور عبد المنعم خفاجي. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

456- النقود المغربية في القرن الثامن عشر ، أنظمتها وأوزانها في منطقة سوس. مع تحقيق رسالتين في النقود والأوزان لعمر بن عبد العزيز الكرسفي تأليف عمر آفا. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء. ط. أولى 1414 هـ - 1993 م.

457- نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض. تأليف شهاب الدين الخفاجي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

458- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. تأليف محمد بن الطيب القادري. تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق. دار المغرب - الرباط 1397 - 1977.

459- النشر في القراءات العشر. تأليف أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري. تصحيح ومراجعة الأستاذ علي محمد الضباع - دار الكتب العلمية - بيروت.

460- نهاية الأرب في فنون العرب. تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري. تحقيق حسين نصار وعبد العزيز الأهواني. الهيئة المصرية للكتاب القاهرة : 1403 هـ 1983 م.

461- نهج البلاغة للشريف الرضي. شرح وتعليق فضيلة الشيخ محمد عبده المطبعة الرحمانية - مصر.

462- نور البصر في شرح المختصر. تأليف أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي. صححه محمد بن الطاهر البناني. طبع على الحجر بفاس بمباشرة الطيب الأزرق والقلم الفاطمي بن سودة المري عام 1303 هـ

463- نوازل عبد القادر الفاسي.

طبع على الحجر بفاس بهامش أجوبة محمد التاودي بن سودة المري. بمطبعة العربي الأزرق عام 1301 هـ

464- نيل الابتهاج بتطريز الديباج. لأحمد بابا التنبكتي المتوفى عام 1036 هـ . إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة. منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس. الطبعة الأولى 1398 هـ - 1989 م.

465- صحيح الإمام البخاري. تحقيق محمد علي القطب. المكتبة العصرية صيدا - بيروت 1411 هـ - 1991 م.

466- صحيح الإمام مسلم. وقف على طبعه وتحقيقه محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

467- صحيح سنن أبي داود باختصار السند صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني مكتبة التربية العربي لدول الخليج الطبعة الأولى 1409 هـ - 1989م توزيع المكتب الإسلامي بيروت.

468- صحيح سنن الترمذي. باختصار السند. صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني إشراف : زهير الشاوش. مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

469- صحيح سنن النسائي باختصار السند. صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني إشراف : زهير الشاوش، مكتبة التربية العربي لدول الخليج.
الطبعة الأولى 1409 هـ - 1988 م.

470- صحيح السنن ابن ماجه باختصار السند. صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني إشراف : زهير الشاوش، مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.

471- الصلة. تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال المتوفى عام 578هـ الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر 1966 م.

472- صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الروداني المتوفى عام 1094هـ تحقيق الدكتور محمد حجي. دار الغرب الإسلامي بيروت. الطبعة الأولى : 1408هـ - 1988م.

473- صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر. تأليف : الشيخ محمد الصغير ابن محمد بن عبد الله الإفراني المراكشي المتوفى عام 1151 هـ .طبع على الحجر بفاس عام 1316 هـ ة

474- صفة الصفوة. تأليف : أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى عام 597 هـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن الهند. الطبعة الأولى 1355 هـ

475- صيد الخاطر. تأليف أبي الفرج بن الجوزي. تحقيق : ناجي الطنطاوي . دار الفكر بدمشق . الطبعة الثانية 1398 هـ - 1978 م.

حرف الضاد :

476- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. تأليف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي المتوفى عام 902 هـ مكتبة القدسي القاهرة : 1353 هـ.

حرف العين :

477- العبر في خبر من غبر تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان قيمز الذهبي. مطبعة الكويت 1380 هـ - 1960م.

478- عدة المريد الصادق لشيخ أحمد زروق. دراسة وتحقيق : إدريس عزوزي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية : 1419 هـ - 1998 م.

479- عرائس البيان في حقائق القرآن. تأليف : أبي محمد رزبهان بن أبي النصر البقلي الشيرازي الورتجيي المتوفى عام 606 هـ. مطبعة العالي المعزي أنولكشور سنة 1315 هـ.

480- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. تأليف أبي الفرج عبد الرحمان بن علي ابن الجوزي المتوفى عام 697 هـ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983 م.

481- علم المواقيت أصوله ومناهجه. تقديم وتحقيق محمد العربي الخطابي. مطبعة فضالة المحمدية. 1407 هـ - 1986م.

482- عمدة الطبيب في معرفة النبات. لأبي الخير الإشبيلي. القرن السادس الهجري - الثاني عشر الميلادي - تقديم وتحقيق وإعادة الترتيب محمد العربي الخطابي. مطبوعات المملكة أكاديمية المغربية: 1990.

483- عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب تأليف الشيخ محمد النيفر. المطبعة التونسية - تونس ط. أولى 1351.

484- عنوان الدراية فمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية. تأليف أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني. المتوفى عام 714 هـ المطبعة الثعالبية - الجزائر. الطبعة الأولى 1328 هـ - 1910 م.

485- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي المتوفى عام 328 هـ. تحقيق وتعليق علي شيري. دار إحياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى 1411 هـ - 1990 م.

486- العقل وفهم القرآن لابن أسد المحاربي. تقديم وتحقيق حسين القوتلي. دار الكندي ودار الفكر . الطبعة الثانية 1398 هـ - 1978 م.

487- عيون الأخبار. تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى عام 276 هـ. شرح وتعليق مفيد محمد قميحة.

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

488- عيون الأنباء في طبقات الأطباء تأليف موفق الدين أحمد بن قاسم بن خليفة ابن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصبيعة المتوفى عام 668هـ. دار الفكر بيروت 1376 هـ - 1956 م.

حرف الغين :

489- غاية النهاية في طبقات القراء. تأليف أبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى عام 833 هـ. عنى بنشره ج. برجسترا سر مكتبة المتنبي القاهرة.

490- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة تأليف أبي إسحاق إبراهيم ابن يحي بن علي الكتبي المعروف بالوطواط المتوفى عام 718 هـ.

المطبعة الأدبية المصرية - القاهرة : 1318 هـ وبهامشه كتاب «عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة» لأبي الحسن علي بن هذيل من علماء الأندلس في القرن الثامن الهجري.

491- الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض. تحقيق ماهر زهير جرار. دار الغرب الإسلامي بيروت - الطبعة الأولى 1402 هـ - 1982 م.

492- الغيث المسجم في شرح العجم. تأليف الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى عام 764 هـ طبعة جديدة مصححة دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء الطبعة الثانية 1411 هـ - 1990 م.

493- غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي. طبع بحاشية كتاب سراج القاري المبتدي لأبي القاسم القاصح العذري. المكتبة الثقافية بيروت.

حرف الفاء :

494- الفاخر. تأليف أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي المتوفى عام 291 هـ. تحقيق عبد العليم الطحاوي. مراجعة محمد علي النجار. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى 1380 هـ - 1960م.

495- فاس وباديتها لمحمد مزين.

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. مطبعة المعارف الجديدة - الرباط الطبعة الأولى 1406 هـ - 1986 م.

496- فتاوى ابن رشد لأبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي. تقديم وتحقيق الدكتور المختار بن الطاهر التليلي. دار الغرب الإسلامي.

الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987م.

497- فتح الباري بشرح صحيح البخاري تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الفكر 1411 هـ - 1991 م.

498- فتح المغيث، شرح الحديث. تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي المتوفى عام 902 هـ. شرح وتخريج وتعليق الشيخ صلاح محمد محمد عويضة دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1414 هـ - 1993 م.

499- الفرج بعد الشدة. تأليف القاضي أبي علي الحسن بن أبي القاسم التنوخي المتوفى عام 384 هـ مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى بغداد - دار الطباعة المحمدية بالقاهرة الطبعة الأولى 1375 هـ - 1955 م.

500- الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد. تأليف أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار المجيحي المتوفى عام 986 هـ. تقديم وتحقيق الدكتور عبد الهادي التازي. نشر المعهد الجامعي البحث العلمي مطبعة النجاح

الجديدة 1983.

501- الفوائد الجميل على الآيات الجليلة. تأليف. أبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي المتوفى عام 899 هـ. تحقيق ودراسة الأستاذ إدريس عزوزي. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية : 1409 هـ ـ 1989م.

502- حرف القاف:

503- القاموس المحيط. تأليف الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى عام 817 هـ. دار الفكر بيروت. 1403 هـ ـ 1983 م.

504- القانون في الطب لابن سينا. شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور. تقديم : الدكتور خليل أبو خليل . تعليق الأستاذ الدكتور أحمد شوكت الشطبي طبعة رومية إيطالية سنة 1593 م . منشورات مكتبة الطلاب بيروت. لبنان. الطبعة الأولى : 1972 م.

505- القانون لليوسي. تقديم وتحقيق: حميد حمداني. مطبعة رسالة الطبعة الأولى 1998.

506- قبائل المغرب لعبد الوهاب بن منصور ـ المطبعة الملكية ـ الرباط 1388 – 1968.

507- قبيلة بني زروال ـ مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. تأليف: محمد البشير بن عبد الله الفاسي الفهري. منشورات جمعية علوم الإنسان ـ الرباط.

508- القرآن الكريم ـ دار المصحف شركة مكتبة ومطبعات عبد الرحمان محمد ـ القاهرة 1383 هـ ـ 1964م.

509- القراء والقراءات بالمغرب. تأليف : الشيخ سعيد أعراب. دار الغرب الإسلامي بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1410 هـ ـ 1990 م.

510- القطب الرباني مولاي عبد السلام بن مشيش. تأليف : عبد الصمد العشاب مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي. مطبعة المعارف الجديدة بالرباط 1996.

511- قلائد العقيان ... تأليف أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي المتوفى عام 529 هـ.

مطبعة التقدم العلمية بمصر. الطبعة الأولى سنة 1320 هـ.

512- قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي. تأليف : الدكتور السيد إبراهيم محمد. المكتب الإسلامي. بيروت الطبعة الأولى 1406 هـ 1986م.

513- القوانين الفقهية لابن جزي. دار القلم بيروت.

514- قواعد التصرف لزروق. صححه ونقحه محمد زهري النجار. راجعه الدكتور علي معبد فرغلي. دار الجيل - بيروت. الطبعة الأولى 1412 هـ - 1992 م.

حرف السين :

515- سر صناعة الإعراب. تأليف أبي الفتح عثمان بن جني دراسة وتحقيق : الدكتور حسن هنداوي. دار القلم - دمشق الطبعة الأولى 1405 هـ -1985 م.

516- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة. تأليف : محمد ناصر الدين الألباني منشورات إحياء السنة - أسيوط الطبعة الأولى 1399.

517- سلسلة نورانية فريدة من تأليف سيدي أحمد بنعجيبة. جمع وتقديم العماري الخالدي عبد السلام مكتبة الرشاد. الطبعة الأولى 1417 هـ -1997 م.

518- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. تأليف: أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الفاسي المتوفى عام 1345 هـ طبع على الحجر بفاس عام 1318 هـ - 1900 م.

519- السنن الكبرى للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى عام 458 هـ إعداد الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي. دار المعرفة بيروت - لبنان.

520- سقط الزند لأبي العلاء المعري - دار بيروت - بيروت : 1400 هـ - 1980 م.

521- سوس العالمة لمحمد المختار السوسي.

مؤسسة بنشره ـ الدار البيضاء. الطبعة الثانية 1404 هـ ـ 1984 م.

522- السياسة والمجتمع في ا لعصر السعدي. تأليف إبراهيم حركات.

دار الرشاد الحديثة ـ الدار البيضاء 1408 هـ ـ 1987م.

523- سير أعلام النبلاء. تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوطي وحقق بعض أجزائه مامون الصاغرجي. مؤسسة الرسالة. الطبعة السابعة 1410 هـ ـ1990 م.

524- السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. دار القلم بيروت ـ لبنان.

525- سيرة ابن إسحاق المسماة بـ «كتاب المبتدا والمبعث والمغازي» لمحمد بن إسحاق بن يسار المتوفى عام 151 هـ تحقيق وتعليق محمد حميد الله. تقديم الأستاذ محمد الفاسي. مطبعة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط 1396 هـ ـ 1976م.

حرف الشين :

526- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. تأليف محمد بن محمد مخلوف. دار الفكر.

527- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى عام 1089 هـ المكتب التجاري بيروت.

528- شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية 1407 هـ ـ 1987م .

529- شرح بانت سعاد لابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف المتوفى عام 761 هـ . طبع بالقاهرة ـ مصر عام 1321 هـ.

530- شرح الحكم العطائية. تأليف الشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بابن عباد الرندي المتوفى عام 792 هـ.

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. الطبعة الأخيرة 1358 هـ.

531- شرح الديوان الحماسة للمرزوقي. نشره أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون. دار الجيل بيروت. الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.

532- شرح ديوان المتنبي. وضعه عبد الرحمان البرقوقي دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعة 1400 هـ - 1980 م.

533- شرح الرسالة لزروق.

المطبعة الجمالية بمصر 1332 هـ - 1914م.

534- شرح طيبة النشر في القراءات العشر. تأليف : أبي بكر أحمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي المتوفى عام 835 هـ ضبط وتعليق الشيخ أنس مهرة. دار الكتب العلمية بيروت ط. أولى 1418 هـ - 1997م.

535- شرح الكافية الشافية لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني المتوفى عام 672 هـ طبع بالاستانة عام 1275 هـ بهامش الألفية.

536- شرح الكافية الشافية لابن مالك النحوي. تقديم وتحقيق : الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث - دار المامون للتراث - مكة المكرمة. ط. 1- 1402 هـ - 1982م.

537- شرح مقامات الحريري البصري. تأليف أبي العباس أحمد بن عبد المومن القيسي الشريشي. باعتناء محمد بن عبد المنعم خفاجي. المكتبة الشعبية الطبعة الثانية 1399 هـ - 1979م.

538- شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزي. تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة.

مكتبة معارف بيروت - لبنان : 1414 هـ - 1994 م.

539- شرح صحيح مسلم للنووي - دار الفكر بيروت - لبنان.

540- شرح صحيح مسلم لمحمد بن خليفة الوشتاني الأبي المتوفى عام 828 هـ المسمى بـ «إكمال إكمال المعلم بفوائد المسلم» وشرحه المسماة بـ «مكمل إكمال الإكمال» لمحمد بن محمد بن يوسف السنوسي. ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم.

دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأولى 1415 هـ ـ 1994 م.

541- شرح صحيح الترمذي للقاضي ابن العربي المالكي المسمى بـ «عارضة الأحوذي في شرح الترمذي» مطبعة الصاوي ـ مصر الطبعة الأولى 1352 هـ ـ 1934م.

542- شرح صحيح الترمذي لأبي العلا محمد بن عبد الرحمان المبار كفوري المسمى بـ «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى 1410 هـ ـ 1990 م.

543- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان. تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. مطبعة مصطفة البابي الحلبي وأولاده بمصر 1358 هـ ـ 1939 م.

544- شرح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى عام 516هـ تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاوش. المكتب الإسلامي الطبعة الأولى 1390 / 1971.

545- شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى عام 440 هـ دراسة وتحقيق : حازم سعيد حيدر. مكتب الرشاد ـ الرياض.

الطبعة الأولى 1416 هـ ـ 1995 م.

546- شعب الإيمان تأليف أبي محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأندلسي المعروف بالقصيري المتوفى عام 608 هـ تحقيق سيد كسروي حسن.

دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى 1416 هـ ـ 1995م.

547- الشعر والشعراء، أو طبقات الشعراء. تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق الدكتور مفيد قميحة، مراجعة الأستاذ نعيم زر زور دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الثانية 1405 هـ ـ 1985م.

548- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض دار الفكر ـ 1401 هـ ـ 1981م.

حرف الهاء :

549- هجاء مصاحف الأمصار. تأليف: أحمد بن عمار. تحقيق : الأستاذ محي الدين

رمضان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مجلة معهد المخطوطات العربية مج : 19 ج : 1 ربيع الثاني 1393 ـ ماي 1973 م.

550- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين. لإسماعيل باشا البغدادي. المطبعة البهية استنبول ـ 1951 م.

551- هواتف الجنان. تأليف أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي.

دراسة وتحقيق محمد أحمد عبد العزيز. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى 1409 هـ ـ 1981 م.

حرف الواو :

552- الوافي بالأب العربي في المغرب الأقصى لمحمد بن تاويت.

دار الثقافة ـ الدار البيضاء الطبعة الأولى 1404 هـ ـ 1984 م.

553- وفيات الأعيان تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى عام 681 هـ. تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة ـ بيروت.

554- وفيات الرسموكي. تحقيق العلامة محمد المختار السوسي.

مطبعة الساحل ـ الرباط ـ الطبعة الأولى 1408 هـ ـ 1988 م.

حرف الياء :

555- يتيمة الدهر في الشعراء أهل مصر. تأليف أبي منصور عبد المالك بن محمد الثعالبي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. طبع بالقاهرة عام 1375هـ.

556- يحي بن الحكم الغزال أمير الشعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري. تقديم: الدكتور إحسان عباس ـ منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت. الطبعة الأولى 1979.

فهرس المحتويات

القسم الثاني